مكتبة بنجمانة
للكبرى بمدينة فاس

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فهرست ابواب كتاب ربيع الابرار

الباب ٤ الاول في الاوقات وذكر الدنيا والآخرة الباب ١١ الثاني في السماء والكواكب وذكر العرش والكرسي الباب ١٥ الثالث في السحاب والمطر والثلج والرعد والبرق وما يتصل بذلك من ذكر الاستمطار وغيره الباب ١٨ الرابع في الهوا والريح والنسيم والحر والبرد والثلج الباب ٢١ الخامس في النار وانواعها واحوالها وذكر احوال جهنم واهوالها والسراج والشمعة ونحو ذلك الباب ٢٢ السادس في الارض والجبال والحجارة والحصى وجواهر الارض والمعدن وذكر الرجفة والخسف الباب ٢٤ السابع في الماء والبحار والاودية والعيون والآبار وما اتصل بذلك وناسبه من ذكر السفن والسباحة وغير ذلك الباب ٣٠ الثامن في الشجر والنبات والفواكه والبساتين والرياض وذكر الجنة الباب ٣٧ التاسع في البلاد والديار والابنية وما يتصل بها من ذكر العمارة والخراب وحب الوطن الباب ٣٩ العاشر في الملائكة والانس والجن والشياطين وقبيله وما ناسب ذلك من ذكر الانبياء والامم من العرب والعجم الباب ٤٣ الحادي عشر في الانفة والاباء والحمية والاجارة والاغاثة والذب عن الحريم والغيرة ونحو ذلك الباب ٤٦ الثاني عشر في الاخاء والمحبة والصحبة والالف وما يقع بين الاخوان من الجفوة والمصارمة وذكر الحب والبغض في الله والجوار الباب ٤٨ الثالث عشر في التاديب والتعليم والتثقيف والسياسة وذكر المعلمين والمقومين والضرب والحبس والكمال ونحو ذلك الباب ٥٢ الرابع عشر في البخت وذكر الاقبال والادبار والسعد والنحس والشوم والكمد والخيبة والفلح والرزق والحرمان الباب ٥٩ الخامس عشر في تبدل الاحوال واختلافها وانتقال الدول والانقلاب ووقوع الفتن والنوائب وعزل الولاة وسوء عوائدهم ونحو ذلك الباب ٦٣ السادس عشر في الجزاء والمكافاة وما ناسب ذلك من ذكر العوض

صنف ونحو الباب ٦٦ السابع عشر في الجهل والنقص والخطا والتصحيف والتحريف واللحن وما اشبه ذلك الباب ٧٩ الثامن عشر في الجنون والحمق والسفه والغفلة والخرق والعجلة وترك الاناة والفضول والدخول فيما لا يعني والعبث الباب ٨٠ التاسع عشر في الجوابات المسكتة ورشقات اللسان وما يجري مجريها من الاستدراك والاعتراض والتبكيت والمماراة والقطاح والجدل الباب ٨٧ العشرون في الخطايا والذنوب وما يتعلق بها من العفو والعقاب والاعتذار والتنصل والتوبة الباب ٩٣ الحادي والعشرون في الحياء والسكوت وقلة الاسترسال والعزلة والشر والخمول وسلامة الجانب والتواضع وهضم النفس ونحو ذلك الباب ٩٦ الثاني والعشرون في الاحتيال والكيد والمكر والنكر والدهاء والحك والجذ والطرد وخبث الدخلة وفساد النية ونحو ذلك الباب ٩٨ الثالث والعشرون في الخير والصلاح وذكر الاخيار والصلحاء وصفاتهم واحوالهم وما يجانبهم وعنهم الباب ٩٣ الرابع والعشرون في الخلق وصفاتها واحوالها والطول والقصر والكبر والصغر والمزل وغير ذلك الباب ٩٩ الخامس والعشرون في الاخلاق والعادات الحسنة والقبيحة والحلم والغضب والرفق والعنف والرقة والقوة وخفة الروح والثقل الباب ١٠٣ السادس والعشرون في الدين وما يتعلق به من ذكر الصلوة والصوم والحج والصدقات وسائر العبادات والقربات الباب ١١٦ السابع والعشرون في الذم والقحو والشتم والغيب والاغتياب وما شاكل ذلك الباب ١٢١ الثامن والعشرون في الذل والهوان والضعة والمهانة والضعف والقلة والخسة وسقوط الحرمة وذكر الرعاع والسفلة الباب ١٢٦ التاسع والعشرون في ذكر الله والدعا والاستغفار والمناجاة والتحميد والتسبيح والاستعاذة والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحو ذلك الباب ١٣٦ الثلثون في الروايح وما جا في الطيب والوانه من مفرده ومركبه والتطيب واستعماله الباب ١٣٩ الحادي والثلثون في الرسوم في معاشرة الناس وملاقاتهم ومصافحتهم ومجالستهم ومراسلتهم وذكر السلام والتحية وآداب النفس وما يتصل بذلك الباب ١٤٢ الثاني والثلثون في الاسماء والكنى والالقاب وما استحسن منها واستهجن ونهى عنه وحث عليه الباب ١٤٩ الثالث والثلثون في السفر والسير والفراق وذكر الرحيل والقدوم والوداع والبعد والقرب والغربة والذهاب والمجي ونحوها الباب ١٥١ الرابع والثلثون في الانسان وذكر الصبي والشباب والشيخوخة والهرم وما شاكل ذلك الباب ١٥٢ الخامس والثلثون في الشوق والحنين

الى الاوطان ووصف الزراع والولاة الى الاهل والاحبة الباب ١٥٨ السادس والستون في الشر والفجور وذكر الاشرار والفجار وما يرتكبون من الفواحش والمناكر الباب ١٥٩ السابع والستون في الشفاعة والعصابة والاعانة واصلاح ذات البين والسفارة الباب ١٦٠ الثامن والستون في الصبر والاستقامة وضبط النفس عند الشهوات الباب ١٦٢ التاسع والستون في الصناعات والحرف وذكر الصناع والمحترفين وما يتعلق بهم الباب ١٦٥ السبعون في الاصوات والالحان في الشعر والقرآن وما جاء في الغناء من التحليل والتحريم وما اتصل بذلك الباب ١٦٩ الحادي والسبعون في الصدق والحق والصوات والتكلم بالحق والتصلب في الدين والغضب الباب ١٧٢ الثاني والسبعون في الصحة والسلامة والعافية وقوة البدن والامن وما شاكل ذلك الباب ١٧٣ الثالث والسبعون في الطلب والاستجداء والفوز ورفع الحوائج وقضايها وذكر الرد والافلاح ونحو ذلك الباب ١٧٤ الرابع والسبعون في الطعام والوانه وذكر الطعام والضيافة والاكل والاكلة والجوع والشبع وما يتعلق بذلك الباب ١٩١ الخامس والسبعون في الطمع والرجاء والحرص والتمني والوعد والخلاف وانخلافه والمطل والتسويف الباب ١٩٣ السادس والسبعون في الطاعة لله ولرسوله ولولاة المسلمين وذكر الانقياد والخضوع والامتثال الباب ١٩٥ السابع والسبعون في الظن والفراسة والتهمة والشك والامارة والحرص والتقدير والفكر والاضمار الباب ١٩٦ الثامن والسبعون في الظلم وذكر الظلمة وما عليهم والاذى وقوة القلب وما اتصل بذلك الباب ٢٠١ التاسع والسبعون في العتاب والتقريب والتشكي والبث والاستعطاف وما اشبه ذلك الباب ٢٠٣ الثمانون في الامام والخدم والامر بالاستيصاء بالمماليك خيرا والنهي عن الملكة ونحو ذلك الباب ٢٠٦ الحادي والثمانون في العداوة والحسد والبغضاء والشماتة وذكر الاضغان والطوائل والوعيد والتهديد الباب ٢٠٩ الثاني والثمانون في العدل والانصاف واستعمال السوية في القسمة وغيرها وذكر من عدل واوصى بالعدل الباب ٢١٢ الثالث والثمانون في البخل والتواني والكسل والبلادة والبطء والتردد في الامر وما اشبه ذلك الباب ٢١٣ الرابع والثمانون في العفاف والورع والعصمة وذكر الحلال والحرام ومن خرج وتنزه من الرجال والنساء الباب ٢١٦ الخامس والثمانون في التعجب وذكر العجائب والنوادر وما خرج من العادات الباب ٢١٧ السادس والثمانون في العشق وذكر من بلي به وقال فيه الشعر ومن مات منهم كمدا ومن رق لهم وترحم عليهم الباب ٢١٩ السابع والثمانون في العقل والفطنة والشهامة والرأي والتدبير والتجارب والنظر في العواقب الباب ٢٢٣ الثامن والثمانون في العمل والكد والتعب والشغل والجد والتشمير والعزم والنية

والكفاية والكيس والحجلة والسرعة والغدو وحسن التأني في الامور والانتهاز الفرص الباب ٢٢٤ التاسع والثمانون في العز والشرف وعلو الخطر والتقدم والرياسة والجاه والهيبة والاحتشام والشهرة الباب ٢٢٦ التسعون في العلم والحكمة والادب والكتب والقلم وما اتصل بذلك وناسبه الباب ٢٣٤ الحادي والتسعون في الغزو والقتال والشهادة وذكر الحرب والاسلحة والهزيمة والسبي والغارة والشجاعة والجبن وما اشبه ذلك الباب ٢٣٨ الثاني والتسعون في الغدر والخيانة والغش والفتك والسرقة والوشايات والنمايم وافشاء الاسرار الباب ٢٥٠ الثالث والتسعون في العموم والكاره والشدايد والبلايا والخوف والجوع والبكا الباب ٢٥٣ الرابع والتسعون في الفخر والكبر والصلف والعجب المرء بنفسه وذكر الخيلاء وجر الازار الباب ٢٥٦ الخامس والتسعون في الفال والزجر والطيرة والعيافة والكهانة والرقى والسحر والشعوذة واللغز والاحاجي ونحوها الباب ٢٦١ السادس والتسعون في التفاضل والتفاوت والاختلاف والاشباه وما قارب ذلك وداناه وصرف في طريقه الباب ٢٦٣ السابع والتسعون في الفرج بعد الشدة والتسريح العسر والسرور والتهاني والبشاير وما اشبه ذلك الباب ٢٦٤ الثامن والتسعون في القرابات والانساب وذكر حقوق الاباء والامهات وصلة الرحم والعقوق وحب الاولاد وما يجب لهم وعليهم الباب ٢٧٢ التاسع والتسعون في القصاص وما ورد في حكاياتهم وملحهم والمتصوفة وما جاء في كلامهم وزهدهم وصفاتهم الباب ٢٧٤ المئون في القضاء وذكر القضاة والشهود والديون والايمان والخصومات وما يليق بذلك الباب ٢٧٨ الحادي والمئون في الكذب والزور والبهتان والرياء والنفاق والباطل والارجاف والتنبؤ وما اشبه ذلك الباب ٢٨٩ الثاني والمئون في الكرم والجود واصطناع الاحرار وذكر الكرام والاجواد واولي المروات الباب ٢٩٦ الثالث والمئون في اللوم والشح وذكر اللئام والشحاح وما يجانسهم والنداء على سوء ظن طريقهم الباب ٢٩٩ الرابع والمئون في الالوان والنقوش والوشم والتصاوير وذكر الخضاب وما اشبه ذلك الباب ٢٩٩ الخامس والمئون في اللباس والحلى والعقايد والاسورة والخلاخيل الباب ٣٠٩ السادس والمئون في اللهو واللذات والقصف واللعب وذكر المخانيث وذكر البسط والمفارش والمساند والنبيذ وما يتصل به واتباع الشهوات وما جانس ذلك الباب ٣٠٩ السابع والمئون في الامراض والعلل والعاهات والطب والدواء والعيادة ونحو ذلك الباب ٣١٣ الثامن والمئون في المال والكسب والتجارة والنفاق والكساد والغلا والرخص والغبن والمكاس وذكر الغنى والفقر وما اتصل بذلك الباب التاسع والمئون في المدح والثنا وطيب الذكر والحث

على الكتاب وما مدح به من المساعى الحميدة الباب ٣١ الثانون فى الملح والمداعبات والمضاحك وما جا
من النهى عن المزاح والترخيص فيه ونحو ذلك الحادى ٣٢ والثمانون فى الموت وما يتصل به من
ذكر القبر والنعش والتعزية والمرثية والسعى فى غير ذلك الباب ٣٣ الثانى والثمانون فى الملك
والسلطان والامارة والسياسة والبيعة والخلافة وذكر الولاة وما يتصل بهم من ذكر الحجاب
وغير ذلك الباب ٣٤ الثالث والثمانون فى المنطق وذكر الخطب والشعر والفصاحة والبلاغة و
العى والاحكام والايجاز والاسجاع وما يتصل بذلك الباب ٣٥ الرابع والثمانون فى النكاح وطلاق من
وخطبتهن والاعراس بهن ومعاشرتهن وما يحمد ويذم منهن وما اتصل بذلك الباب ٣٦ الخامس والثمانون
فى النصيحة ٣٧ والموعظة والزجر عن القبيح والشفقة والرحمة وما يجرى مجريها الباب ٣٨ السادس
والثمانون فى النعمة وشكرها والاشادة بذكرها وعظمها وكفرانها والامتنان بها وما اتصل بذلك
الباب ٣٩ السابع والثمانون فى النوم والاحتلام والسهر والرويا وما جاء من عجايب التاويلات وما
يتعلق بذلك الباب ٤٠ الثامن والثمانون فى الوفاء وحسن العهد ورعاية الذمم والامانة والنصيحة
وكتمان الاسرار وما اشبه ذلك الباب ٤١ التاسع والثمانون فى الوقاحة والسفاهة والخسارة
وقلة المبالاة وذكر الغوغاء والحشوة ونحو ذلك الباب ٤٢ التسعون فى الهدية والرشوة وما جا
فى الاهداء والاستهداء وذكر من ارتشى فى الحكم وغير الباب ٤٣ الحادى والتسعون فى الياس والقناعة
والرضا بما قسم الله والتوكل على الله والتفويض اليه والزهادة عن المطامع الباب ٤٤ الثانى والتسعون
فى الخيل والبغال والحمير وذكر الفروسية وما اتصل بذلك الباب ٤٥ الثالث والتسعون فى الابل والبقر
والغنم وما يتصل بها وينسب اليها الباب ٤٦ الرابع والتسعون فى الوحوش من السباع وغيرها وذكر
احوالها وما يصاد منها ويتالف وما اشبه ذلك الباب ٤٧ الخامس والتسعون فى دواب البحر من السمك
وسايرالحيوان المختلف فيه وما وضع الله فيها من العجايب الباب ٤٨ السادس والتسعون
فى الطير وما اتيت من اعاجيب الالهام فى حضنها ورقها وزفرقها على فراخها وتدبيرامرها الباب
٤٩ السابع والتسعون فى الهوام والذبابات والفراش والزنابير والجراد والخنافس
وما اشبه ذلك الباب ٥٠ الثامن والتسعون فى الحشرات والهوام ونحوها من دواب الارض وما اتصل
بها وذكرها ٥ بسم الله الرحمن الرحيم رب صل على سيدنا محمد والدو
وسلم تسليما كثيرا الحمد لله الذى استحمد الى عباده بموجبات المحامد مما اسبغ عليهم من نعمة البوادى
العوايد حمدا مل ذات الرجع وطلاع ذات الصدع الى ان يبلغ بمبالغ الرضاء ويقضى موجب حقه وتقبضا

والصلو

والصلوة على النبى المرسل رحمة للعالمين المبتعث قدوة للعاملين ادحض بايات بيج
المبطلين ويحق بمعجزاته شبه المعطلين والرضوان على من ظاب وطهر من عشيرته
واهل قرابته وهاجر وضر من اجنه وصحابته ومن كاشف دونهم العجم والعرب
حتى كشف عن وجهه الكرب والرحمة على من اتبعهم باحسان وعلى علماء الملة الحنيفة
فى كل زمان وهذا كتاب قصدت به احمام خواطر الناظرين فى الكشف عن حقايق
التنزيل وترويح قلوبهم المتعبة باجالة الفكر فى استخراج ودايع علمه وخباياه و
عن اذهانهم المكدودة باستيضاح غوامضه وخباياه وان يكون مطالعته ترفيها
لمن يمل والتنزيه احيانا لمن اختل فاخرجته لهم روضة مزهرة وحديقة مثمرة
الى خرير مايها الفياض وتظلى النفوس الى برد ظلها الفضفاض وتميل الاعطاف بغصونها الاماليد
وطيور هاالمستعذبة الاعاريد نزهة المستانس ونهزة المقتبس من خلا به استغنى به عن كل جليس
ومن انس به سلا عن كل انيس اين من طيب ندامه ندمايه صفاء مالك وعقيل وابيه من دل غزله كثير عزة
وجميل ان اردت السترفماله من سمير وان طلبت الخبر فقد سقطت على خبير وان بغيت العطاة المبكية
فقيه ما يشرق بالدمع اجفانك او المح المضحكة فقيه ما يقرع اضاحك اسنانك مكتوب فى حكمة
آل داود حق على العاقل ان لا يغفل عن اربع ساعات فساعة فيها يناجى ربه وساعة فيها يحاسب نفسه
وساعة يفضى الى اخوانه الذين يصدقونه عن عيوب نفسه وساعة يخلى بين نفسه وبين لذاتها فيما
يحل ويجمل فان هذه الساعة عون لتلك الساعات واجماما للقلوب وعن على عليه السلام اجموا هذه
القلوب واتعبوها فانها تمل كما تمل الابدان وفى رواية ان هذه النفوس تمل وهذه
القلوب تدثر فابتغوا لها طرايف الحكم فانها تمل كما تمل الابدان وعن ابن عباس انه كان يقول عند ملله من دراسة
العلم حيضوا فيخوضون عند ذلك فى الاخبار وفى الاشعار وعن قتادة بن دعامة رحمه الله القلوب
تعمى كالذكر وعن سلمان الفارسى انا لنحب نموتى كما احتسب قومتى عن ازدشير بن بابك ان
للاذان مجة وللقلوب ملة فمزجوا بين الحكمتين بل هو بكن ذلك استجماما عن بعض العرب روحوا
الاذهان كارهون الابدان عن اخر نفسك راحتك اذ رفهتها اتطلعت وان نفهتها انقطعت
اسال الله ان يجعل جميع ما تصورته افكارنا فى النفوس وتسطره ايدينا فى الطروس منتهى به وجهه
منتهى فيه رضوانه ماموناً معه بخطه مرجواً عنده. غفر الله المولى كل حظ جسيم المورى زناد كل
خير عميم الباب الاول فى الاوقات وذكر الدنيا والاخرة الحسن يا ابن ادم ابادك و

التحسير الله رب العالمين

المولى

مالك الكتاب
الحاج محمد بن ابوى
٢٨ شعبان
١٣٣٣

فانك يوميك ولست لغدك وان يك غدك فكن في غدك كما كنت في يومك وان لم يكن غدا لك لم تندم على ما فرطت في يومك لقد ادركت اقواما كان احدهم أشح على عمره منه على درهمه و دينارهِ ولا يزج فعل الصالحات الى غدٍ لعل غدا يأتي وانت فقيدٌ فرعون التميمي قل من احتلب حلب الزمان الا رنح بعدم للحدثان نزل النعمن بن المنذر تحت شجرة ليلهو فقال له عدي بن زيد ايها الملك اتدري ما تقول هذه الشجرة منم انا تقول رب ركب قد اناخوا سحرا يمرجون الخزامى الزلال نزاحموا عصف الدهر بهم وكذاك الدهر حالا بعد حال فتنغص على النعمن يومه قيل لبعضهم ايما اطيب الخريف ام الربيع قال الربيع للعين والخريف للقيم انشد ابن الاعرابي يا سبعة كلهم اخوان ليسوا بيوتون وهم شبان لم يرهم في موضع انسان هي ايام الجمعة للقليل الايام ثلثة معهود ومشهود وموعود اراد امس واليوم وغدا أعرابي من افاده الدهر افاد منه ابن السماك الدنيا مضرة للهامات منها ومن لم ينلها مات عليها موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي عليهم السلام اذا اتاكم اقبل من الدهر كلما تكرهت منه طال عتبي على الدهر قيل لابن جريج كيف ضيقكم بمكة قال ثلثة عشر والى رايت الدهر منذ صحبته محاسنه مقرونة بمعايبه اذا سترني في اول الامر لم ازل على حذر من غيبة في عواقبه حكيم الدنيا تطلب لثلثة اشيا للغنى والعز والراحة فمن زهد فيها عز ومن قنع استغنى ومن مل سعيه استراح قال للحسن لابيه على اماترى حب الناس للدنيا قال هم اولادها فيلام المرء على حب والدته علي عليه السلام الدنيا والاخرة كالمشرق والمغرب اذا قربت من احدهما بعدت من الاخر بكر بن عبد الله المزني المستغني عن الدنيا بالدنيا كالملقي النار بالتبن ابرهيم بن اسمعيل العجب لمن يغتر بالدنيا وانما هي عقوبة ذنب الاصمعي سمعت عمرو بن العلاء يقول كنت ادور في ضيعة لي سمعت من يقول وان امرا دنياه اكبر همه لمستمكن منها بحار غرور فجعلته نقش خاتمي ناسك صاحب الدنيا مسكين باكلها لما وبوسعها تا الحسن قال لرجل كيف طلبك للدنيا قال شديد قال فهل ادركت منها ما تريد قال لا قال فهذه التي تطلبها لم تدرك منها ما تريد فكيف بالتي لم تطلبها شر حتام نفسك بالآمال تتبعها وانت في هذه الدنيا ترغبها وارضى جات الامال تقرها جات مقدمة الاجال تخربها اراك تطلب دنيا ليس تدركها فكيف تدركها اخرى ليس تطلبها اعرابي اطيب الزمان ما قرت به العينان وهب يبارك يسيرون هتف بهم هاتف الا انما الدنيا مقبل لرائح قضى وطرا من حاجة ثم مجرا قيل لحكيم ما مثل الدنيا قال هي اقل من ان يكون لها مثل اعرابي خرجت في ليلة خندس قد القت اكنافها على الارض فحبت صوب الابد الى فناكا

تعارف الايلاد ان قسرنا حتى اخذ الليل ينقض صبغته رجل تطاول الليل لا تسري كواكبه لم حار حتى رايت النجم حيرانا فاجابه آخر ما طال ليل ولا حارت كواكبه ليل المحب طويل كيف ما كانا وقال آخر وكائنا اليوم الطويل بها قصرا وطيبا قبله الخلس علي بن عبيدة حين الدهر يطرق بالمكاره والخلايق بين اجفانه قيل لراهب متى عيدكم قال كل يوم لا اعصى الله فيه فهو يوم عيد قيل لزاهد اي خلق الله اصغر قال الدنيا اذا كانت لا تعدل عنده جناح بعوضة قال السائل ومن عظم هذا الجناح كان اصغر منه اراد بعض الاعراب السفر في اول السنة فقال ان سافرت في المحرم كنت جديرا ان احرم وان رحلت في صفر خشيت على يدي تصفر فاخر السفر الى شهر ربيع فلما سافر مرض ولم يحظ بطايل فقال ظننت من ربيع الرياض فاذا هو من ربيع الامراض وان امرا جرب الدهر لم يخف تقلب عصريه لغير لبيب الا ان ادبني الزمان ومن يكن مستمليا اخباره يتادب الدهر لم تركد رحاه ساعة متقلون ذو ألسن ووجوه يقولون ان العام اخلف نوؤه وما كل عام روضة وغدير ا عن ابي زيد الانصاري دخلت على ابي الدقيش وهو مريض فقلت كيف تجدك قال اجد ملا اشتهي واشتهي ملا اجد وانا في زمان سوء من وجد لم يجد ومن جاد لم يجد قيل للحسن يا ابا سعيد اما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يزداد الزمان الا شدة ولا تقوم الساعة الا على شرار خلقه قال لي قال فما بال زمن عمر بن عبد العزيز قال لابد للناس من تنفيس قد اعتدي والليل في خريفه معسكرا في الغرر من نجومه والصبح قد نسم في اديمه بدعة بضعتي خير ومدع الوصي في قعايتيمه للحاظ يوم النيروز استن من يوم المهرجان بعمر طويل ان النيروز قبل الطوفان في ملك جم وهو اليوم الذي ابتدا فيه في كبس موضع باصبهان كان عميقا جدا فكل من وقع فيه لم يقدر على الروح منه والمهرجان في زمان افريدون وهو اليوم الذي قيد فيه الضحاك في جبل دماوند فاتخذه عيدا ابو الخط في المتوكل بدولة جعفر حسن الزمان لنا في كل يوم مهرجان جعلت هديتي لك فيه وشيا او خير الوشي ما نمق اللسان لحظه البرمكي وليل في كواكبه حرا فليس لطول مدته انتهاء عدمت بهجة الاصباح فيه كان الصبح جدي او وفا النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اصبحت الدنيا همه وسدمه نزع الله الغنى من قلبه وصير الفقر بين عينيه ولم ياته من الدنيا الا ما كتب له ومن اصبحت الآخرة همه وسدمه نزع الله الفقر من قلبه وصير الغنى بين عينيه الاكياس قوانته الدنيا وهي راغمة مثل الدنيا والآخرة

مثل رجل له ضرتان ان ارضى احدهما اسخط الاخرى المسيح عليه السلام انا الذي كفات الدنيا
على وجهها فليس لي زوج يموت ولا بيت يخرب وهب بن منبه الدنيا غنيمة الاكياس وحسرة
الحمقى يحيى بن معاذ الدنيا حانوت الشيطان فلا تسرق من حانوته شيأ فيجيء في طلبك فيأخذك
وعنه الدنيا دار خراب واخرب منها قلب من يعمرها والاخرة دار عمران واعمر منها قلب من
يطلبها النبي عليه السلام ليس خيركم من طلب الدنيا للاخرة ولا الاخرة للدنيا ولكن خيركم من
اخذ من هذه وهذه علي بن الحسين اشتاد الدنيا سبات والاخرة يقظة ونحن بينهما اضغاث
كان الحسن يتمثل كثيرا بقول نهشل بن حري وما الدنيا بباقية لحي ولا حي على الحدثان باقي
قيل لمجد بن واسع انك لترضى بالدون من رضي بالدنيا فرقد اتخذوا الدنيا ظئرا واتخذوا
الاخرة اما الم تروا الى الصبي اذا ترعرع وعقل رمى بنفسه على امه وترك ظئره هوم بن حيان
ما آثر الدنيا على الاخرة حكيم ولا عصى الله كريم ولم ار مثل الليل جنة فانك اذا هم امضى او
غنيمة- ناسك ما ذا ير بني الليل من احوالك انا ابن الليل وابن خاله اذا دجى دخلت في سربالك
لست كمن يفرق من خياله يزيد الرقاشي اياما مك ثلثة يوم مك الذي ولدت فيه ويوم
نزولك قبرك ويوم خروجك الى ربك فيالله من يوم قصير خبي له يومان طويلان اجمع
عندرابعة عدة من الفقهاء والزهاد فذموا الدنيا وهي ساكتة فلما فرغوا قالت من احب
شيأ اكثر من ذكره اما بخير او بذم فان كانت الدنيا في قلوبكم لا شيء فلم تذكرون لا شيء اذا
ابقت الدنيا على المريد ينه؟ فما فاته منها فليس بضائر اكان يزيد الرياحي وعلقمة وجماعة من
الزهاد اذا كان يوم النيروز والمهرجان اعتكفوا في مساجدهم وقالوا اللهم ان هؤلاء
اعتكفوا على كفرهم وجورهم اللهم وانا اعتكفنا على ايماننا فاغفر لنا اهدي النعمان بن
المرزبان جدا بيضة فالوذج الى علي عليه السلام يوم النيروز فقال نوروز نأكل كل يوم
وقيل يوم المهرجان فقال مهرجونا كل يوم داود الطائي انما الليل والنهار مراحل ينزلها
الناس مرحلة بعد مرحلة- حتى ينتهي بهم الى آخر سفرهم فان استطعت ان تقدم في كل
مرحلة زادا لما بين يديها فافعل فان انقطاع السفر عن قريب والامر اعجل من ذلك وكأنك بالاخرة
قد بغتك وعنه لا تمهر الدنيا دينك فان من امهر الدنيا دينه زفت اليه النذم وساله رجل
اراد ان يتعلم الرمي فقال ان الرمي حسن ولكنها اياما مك فانظر بما تقطعها التوحيدي
اذا اردت ان تعرف الدنيا فانظر في يد من هي عمر بن ذر الهمداني امس واليوم اخوان نزلا

بك احدهما فاساءت نزله وقراه فرحل عنك وهو ذام ثم نزل بك اخوه فقال امح اساءتك الى اخي
باحسانك الى فما اخلقك ان لا تعتبني في الاساءة باخي ان تعطب بشهادتنا عليك محمد بن سوقه
مثل الدنيا والاخرة كمثل الميزان بقدر ما يرتخ احدهما يخف الاخر صحتهم والفجر ينفض راسه
قد هتم بالاسفار اول يسفر والليل منهزم الظلام يشله اضوء كاصبة الحصان الاسفر البعيث
تطاول هذا الليل حتى كانه اذا امضى تثنى عليه اوائله ابن الدمينة نهاري بهار الناس حتى اذا دنا
لي الليل هزني اليك المضاجع اقضي نهاري بالحديث وبالمنى ويجمعني والليل والهم جامع ابن درد
يا ليل الا نجل الاصباح موعدنا ولنحم جانبه اعناقك السود بشر مالك في بني اسرائيل مدينة فتنوق
في بنيانها ثم صنع الناس طعاما ونصب على باب المدينة من ينال بعينها فلم يعبها احد الا ملئه
عليهم الاكمة فانتهم قالوا رأينا عيبين نفسا لهم فقالوا التخرب ويموت صاحبها فقال فهل
تعلمون دارا تسلم من هذين العيبين قالوا نعم الاخرة فخلى ملكه وتعبد بينهم زمانا ثم ودعهم
فقالوا هل رأيت منا ما تكرهه قال لا ولكن عرفتني فانتم تكرمونني فاصحب من لا يعرفني
ابن السماك من جرعته الدنيا حلاوتها بميله اليها جرعته الاخرة مرارتها بتجافيه عنها مجاهد
ما من يوم من ايام الدنيا يمضي الا قال الحمد لله الذي اراحني من الدنيا واهلها ثم يطوي ويختم
حتى يكون الله الذي يفض ختامه النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا عطيت امتي الدنيا نزع
منها هيبة الاسلام الفضيل لو ان الدنيا بحذافيرها عرضت علي حلالا لا احاسب عليها في
الاخرة لكنت اتقذرها كما يتقذر احدكم الجيفة اذا مر بها يخاف ان يصيب ثوبه وعنه
ليس الدنيا بدار اقامة وانما اهبط ادم عليها عقوبة وعنه تجلى الدنيا يوم القيمة تتخبر في زينتها
وبهجتها فتقول يا رب اجعلني لاخشن عبادك دارا فيقول لا ارضاك له لست بثني فكوني هباء
منثورا وعنه لو كانت الدنيا لك فقيل لك دعها ويوسع لك في قبرك اماكنت فاعلا او قيل
لك دعها ونسقى شربة في عطشر يوم القيمة اماكنت فاعلا وعنه جمع الخير كله في بيت وجعل
مفتاحه الزهد في الدنيا وجمع الشر كله في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا وعنه كان الطلب
الدنيا بالطبل والمزمار احب الي من ان اطلبها بديني وعنه كان يطلب الرجل الدنيا باقبح ما تطلب
به احسن من ان يطلبها باحسن ما تطلب به الاخرة في الحديث قال الله تعالى يا دنيا مري لعبدي
المومن ولا تحلولي له كان بن عيينة يمثل بهذين البيتين دنيانا ولها العباد زينة شيبت
باكره من تقيح الحظل وبنات دهر لا يزال صروفها فيها وقايع مثل وقع الجندل

احتضر عابد فقال ما اسفي على دار الاحزان والغموم والبلايا والخطايا والذنوب وانما اسفي
على ليلة نمتها ويوم افطرته وساعة غفلت فيها عن ذكر الله ابرهيم بن ادهم فرغ قلبك من
ذكر الدنيا يفرغ عليك الرضى افراغا هذه الدنيا وان سرت قليل من قليل انما العيش في
جوار الله في ظل طليل حيث لا تسمع من بوذيك من قاله وقيل كفاك مبغضا للدنيا ان الله
يعصى فيها وقفت اعرابية على قوم فقالت تيسروا للقاء الله فان هذه الايام تدبجنا ادراجا
اسمعيل بن عبد الله القشيري اعتذر الى رجل في آخر يوم من شعبان فقال والله فاني في
غير يوم عظيم ولقاء ليلة تفتر عن ايام عظام ما كان ما بلغك الموصلي قال لي جعفر بن
يحيى البرمكي بكرة على قلت اما والصبح كفرسي رهان المستورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ما الدنيا في الآخرة الا كما يغمس احدكم اصبعه في اليم فلينظر بما ذا يرجع خطب الحجاج فقال
ان الله امرنا بطلب الآخرة وكفانا مؤونة الدنيا فليته كفانا مؤونة الآخرة وامرنا بطلب
الدنيا فقال الحسن ضالة المؤمن عندك فاسق فليأخذها ابو العتاهية اصبحت والله في مضيق
هل من دليل على الطريق اف لدنيا تلاعب بي تلاعب الموج بالغريق كان على عليه السلام
يتمثل ومن يصحب الدنيا يكن مثل قابض على الماء خانته فروج الاصابع انس رضي الله عنه
ان الله جعل الدنيا دار بلوى والآخرة دار عقبى فجعل بلوى الدنيا ثواب الآخرة سببا وثواب
الآخرة من بلوى الدنيا عوضا فايما احد لبعطى وجتلى ليجزي الحسن احسنوا الدنيا فانها اهنى
ما تكون لكم امون ما تكون عليكم ابن عيينة اوحى الله الى الدنيا من خدمك فاتعبيه ومن خدمني
فاخدميه قال رجل للحسن يا ابا سعيد اذا جعت ضعفت واذا شبعت وقع على البطر فقال
يا ابن اخي هذه دار ليست توافقك فاطلب دارا غيرها على عليه السلام الدنيا دار مر الي دار مقر
والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها وعنه عليه السلام
انتم في هذه الدنيا غرض تنتضل فيها المنايا مع كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص لا تنالون
منها نعمة الا بفراق اخرى انس رفعه ان الله يعطي الدنيا على نية الآخرة ولا يعطي الآخرة على
نية الدنيا علي بن الحسين من هوان الدنيا على الله ان يحيى بن زكريا اهدي راسه الى بغي من
بغايا بني اسرائيل في طشت من ذهب فيه تسلية لحر فاضل يرى الناقص الذي يظفر من الدنيا
بالحظ السني كما اصابت تلك الفاجرة تلك الهدية العظيمة سئل زاهد عن الدنيا فقال بجمة
المصاب ريقة المشارب لا يمتع صاحبها بصاحب على عليه السلام وان جانب منها اعذوذب

وحلا امر منها جانب فاوبا ثابت بن معبد الدنيا كذنب العقرب في آخرها سمها وحمتها المأمون
لو سلبت الدنيا عن نفسها لما وصفتها الا بما قال ابو نواس اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن
عدو في ثياب صديق عيسى عليه السلام من ذا الذي يبني على موج البحر دارا تلكم الدنيا فلا
تتخذوها قرارا محمد بن يحيى الواسطي ما عرف الله حق معرفته من اثر طاعة الشيطان على
طاعته وما عرف الآخرة حق معرفته من اثر الدنيا عليها بشر بن الحارث اجعل الآخرة راس
مالك فما ابتاك من الدنيا فهو ربح ابن مسعود عنه عليه السلام لا تسبوا الدنيا فنعم مطية
للمؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر وعنه عليه السلام اذا قال الرجل لعن الله الدنيا قالت
الدنيا لعن الله اعصانا لربه ومنه قوله يقولون الزمان زمان سوء وهم فسدوا وبهم فسد الزمان
بن الرومي انظر الى الدهر هل فاتته بغيته في مطمح النسر او في مسبح النون محمد بن بشير
ارى كل مغرور تمنيه نفسه اذا ما مضى عام سلامة قابل الحسن لقد وقذني كلمة سمعتها
من الحجاج قيل وان كلام الحجاج ليقذك قال نعم سمعته يقول على هذه الاعواد ان امرا ذهبت
ساعة من عمره في غير ما خلق له لجدير ان يطول عليها حزنه انس عنه عليه السلام عرضت
علي الايام فاذا يوم الجمعة كهيئة المرآة واذا فيها نكتة سوداء فقلت لجبرئيل ما هذه قال هي
الساعة التي تقوم يوم الجمعة في حديث عبد الرحمن الانصاري ان من اقتراب الساعة كثرة
المطر وقلة النبات وكثرة القراء وقلة الفقها وكثرة الامر وقلة الامناء وفي حديث انس
وان تتخذ المساجد طرقا وفي حديث ابي هريرة لا تقوم الساعة حتى تحسر الفرات عن جبل من
ذهب فيقتل الناس عليه فيقتل من مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلي الذي انجو
الحسن ما طاقت لا قوام فاسوا الله على اقدامهم مقدار خمسين الف سنة لم ياكلوا فيها اكلة ولم
يشربوا فيها شربة حتى اذا ما تقطعت اعناقهم عطشا واحترقت اجوافهم جوعا صرف بهم
الى النار فسقوا من عين آنية قد انى حرها واشتد نضجها وعن الخدري انه قال لرسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم ما اطول يوم فقال عليه السلام والذي نفسي بيده انه ليخفف على المؤمن
حتى يكون اخف عليه من صلوته المكتوبة وعن ابي هريرة رفعه يهون ذلك على المؤمن كدنو
الشمس الى ان تغرب داود بن ابي هند للعبد من الله يوم القيمة خمسون موقفا كل موقف
الف سنة ان الليل والنهار خزانان ما اودعتهما ادناه واتهما يعملان فيك فاعمل فيهما على ان
ابي طالب عليه السلام ساهل الدهر ما ذل قعوده وعنه عليه السلام الدنيا قد نعت اليك نفسها

ونكشف لك عن مساويها فاياك ان تغتر بما ري من اخلاد اهلها اليها وتكالبهم عليها فانهم
كلاب عاوية وسباع ضارية يقهر بعضها على بعض ويأكل عزيزها ذليلها ويقهر كبيرها صغيرها
نعم معقلة واخرى مهملة قد اضلت عقولها وركبت مجهولها كتب عبد الملك الى الحجاج ان
صف لي الدهر فكتب اليه امس كان ولم يكن وغد كائن وقد ويوم يستطيلونه البطالون فيقصرونه
بالملاهي وفيه يتزود العاقل لمعاده عيسى عليه السلام اني اري الدنيا في صورة مجوز زهمتا عليها
من كل زينة فيا ليتها كانت تزوجت قالت لا احصيهم كثرة قيل اما تواعنك ام طلقوك قالت بل قتلتهم
كلهم قيل فتعسا لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين وكيف لا يكونون منك
على حذر ابن ابي عيينة ما راح يوم علي حتى ولا استكراه الا اري عبرة فيه ان اعتبر اه كان للحسين بن علي
عليه السلام كفيرا ما يتعده بالاهل لذات دنيا لا بقاء لها ان اغتر اربظل زايل وحق النبي صلى الله عليه
وآله وسلم الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له ويطلب شهواتها من لا
فهم له وعليها يعادي من لا علم له وعليها يحسد من لا فقه له ولها يسعى من لا يقين له مالك بن
دينار اتقوا النهارة فانها تحير قلوب العلماء من كان في قلبه شعبة من الايمان فلا بد ان يكثر له التسويف
المؤمن بين سوف وليتني وهلاكه في التسويف والليت ات دون ذاك الدهر ايام جرهم
وطارت بذاك العيش عنقاء مغرب غنوا زمنا مثل الثريا اجتماعهم فقد بددتهم في كل شرق ومغرب
من كان دنياه همته كثر في الدنيا والاخرة غده ان يوما اسكر الكبار وشيب الصغار لشديد الامر
تنهش اراقمه وتفرس ضراغمه وتوثق حباله وتوبق مخاتله ديك الجني واني رايت الدهر يثقب
بالفتى يقلبه حالان مختلفان فاما الذي يمضي فاحلام نائم واما الذي يبقى له فامانيّ على عليه السلام
ما اسرع الساعات في الليل وما اسرع الايام في الشهر واسرع الشهور في السنين واسرع السنين
في العمر انس سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الايام فقال يوم السبت يوم مكر وخديعة
لان قريشا مكرت فيه في دار الندوة ويوم الاحد يوم غرس وعمارة لان الله ابتدا فيه بخلق الدنيا و
يوم الاثنين يوم سفر وتجارة لان شعيبا عليه السلام سافر فيه واتجر فربح ويوم الثلثا يوم دم
لان حواء حاضت فيه واراق ابن ادم دم اخيه ويوم الاربعا يوم نحس مستمر لان الله غرق فيه فرعون
واهلك عادا وثمودا ويوم الخميس يوم قضاء الحوائج والدخول على السلاطين لان ابرهيم عليه السلام
دخل فيه على الملك فاكرمه وقضى حوائجه واهدى له هاجر ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح لان
الانكحة كانت تعقد فيه النبي عليه السلام الا اذلكم على ساعة من ساعات الجمعة افضل فيها مدود

والارز

يستطيلونه

لا ورد بالتاء المرزوق من نتج مجهولا وعلم العقة
المعروفين بالنتج في مجهول وعلم العقة

والرزق فيها والرحمة فيها مبسوطة والدعاء فيها مستجاب قال والبي يا رسول الله قال ما بين
طلوع الفجر الى طلوع الشمس على عليه السلام مر النبي عليه السلام بعائشة قبل طلوع الشمس
وهي نائمة فحركها برجله وقال قومي لتشاهدي رزق ربك ولا تكوني من الغافلين ان الله
يقسم ارزاق العباد بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس انس عنه عليه السلام لان اقعد مع
قوم يذكرون الله بعد صلوة الغداة حتى تطلع الشمس احب الي من ان اعتق نسمة من ولد اسمعيل
ابن مسعود عنه عليه السلام مالي وللدنيا انما مثلها ومثلي كمثل راكب قال في ظل سمرة
في يوم صايف ثم راح وتركها النبي صلى الله عليه وآله وسلم احذروا الدنيا فانها اسحر
من هاروت وماروت للحسن والذي نفسي بيده لقد ادركت اقواما كانت الدنيا عليهم
اهون من الدنيا التراب الذي يمشون عليه لا يبالون اشرفت الدنيا ام غربت الى ذا
ام ذهبت الى ذا ابن الرومي لما تؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد
والا فما يبكيه منها وانها لاوسع مما كان فيه وارغد اذا ابصر الدنيا استهل كانه بما سوف
يلقى من اذاها يهدد اعرابية يا بني ان الدنيا تسعى الى من يسعى لها فالهرب عنها قبل الطلب
فيها فقد والله اذنت ببين وانطوت على حين سئل ابن عباس كيف كان يعرف نوح اوقات
الصلوة في السفينة فقال اعطاه الله خرزتين بيضا كبياض النهار وسوادا كسواد الليل فاذا
اسوا غلب سواد هذه على بياض الخرزة الاخرى واذا اصبحوا غلب بياض هذه على سواد تلك
قدر الساعات التنتي عشر قيلة بن جابر رضي الله عنه ما الدنيا في الآخرة الا كجيفة اربب
يحيى بن معاذ الرازي الدنيا خمر الشيطان فمن شرب منها لم يفق من سكرها الا في عسكر الهوى
حاسرا نادما فالصادق بع دنياك لآخرتك تربحهما جميعا ليلة المتوكل مثل ليلة سرور يصاب فيها
صاحبها وكانت ليلة الاربعا لثلث خلون من شوال سنة اثنين وثلثين ومايتين قتله باغر
التركي بمواطاة ابنه المنتصر في مجلس الشرب قال ابو القاسم الزعفراني كم آمن مختفين في جوشن
قدبات منه بليلة المتوكل زمن البرامكة مثل في الحسن وكثرة الخير والخصب قال الخمار انوا بنا
كانها زمن البرامكة وقال صالح بن طريف يا بني برمك واها لكم ولايامكم المقبلة كانت الدنيا
عروسا بكم فهي اليوم نكول ارملة وقال ولى عن الدنيا بنو برمك فلو تولى الخلق ما زادا كانما
اياديهم كلها كانت لاهل الارض اعيادا وقال منصور النمري في ابي العباس خوارزمشاه
رعى الله مامون بن مامون الذي رعاياه منه في زمان البرمكي ولا برحت ايامه بفعاله

وانفاسه الميسور عز المضاحك لما قال عبد الملك بن مروان تمكأ من أم خنور لم يعش بعدها الا اسبوعا وهي كنية الدنيا واصلها في الضبع فشبهت بها لاكلها الناس كما قيل للسنة الضبع و خنور عند الكوفيين كستفود عند البصريين خنور كحول ابن الرومي لابني سمير صروف غير غافلة تحسن بعضا كما احسن امرارا هما الملوان توفيت خديجة رضي الله عنها وابو طالب في عام واحد لستة ست من الوحي فتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك العام عام الحزن في عام ثمانين من الهجرة وقع بمكة سيل عظيم ذهب بالابل عليها الحمولة فقيل له عام الجحاف ركوب الكوسج عبارة عن دخول آذرماه واصله ان انسانا كوسجا كان يتناول في اول يوم من هذا الشهر بعض الادوية المسخنة ويطلي بعض الاطلية الحارة ويخرج في ثوب واحد وهي عادة لبغداد وفارس قال المرادي قد ركب الكوسج يا صاح فاترل على المزهر والراح وانعم بآذرماه عيشا وخذ من لذة العيش بفتاح وقال غيره قد ركب الكوسج فاترل على غمر لها الفتيان في الراح يا صاح آذار تقول اسطر ان ادر الدنا بالاصاح اردشير بن بابك لا تركنن الى الدنيا فانها لا تبقي على احد ولا تترك احدا فالآخر لا ينال الا بها علي عليه السلام اهل الدنيا كركب يسار بهم وهو نيام والدهر في صرفه وجاري طوره الا اياب راقش يحثي على اهله كما قد جنت على اهلها راقش علي عليه السلام واحذركم الدنيا فانها منزل قلعة وليست بدار نجعة دار هانت على ربها فخلط خيرها بشرها وحلوها بمرها ولم يصفها لاوليائه ولم يضن بها الى على اعدائه ابن الحنفية من كرمت عليه نفسه هانت عليه دنياه ابو يوسف المعروف بالخياط دنيا دنت من جاهل وتباعدت من كل ذي ادب له بجر بالت على اذنابها حتى اذا وصلت الى اصابها الاسر قدم الدنيا رجل عند علي عليه السلام فقال علي الدنيا دار صدق لمن صدقها دار نجاة لمن فهم عنها دار غنى لمن تزود منها مهبط وحي الله ومصلى ملائكته ومسجد انبيائه ومتجر اولياءه ربحوا فيها الرحمة واكتسبوا فيها الجنة فمن ذا الذي يذمها وقد آذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها وشبهت بسرورها السرور وببلائها البلاء ترغيبا وترهيبا فيا ايها الذام لها المعلل نفسه متى خدعت عنك الدنيا ومتى استدمت اليك اعصارع آبائك في البلى ام بمضاجع امهاتك في الثرى اذا نلت يوما صالحا فانتفع به فانت اليوم البيوع ما زلت واجد عبيد الله بن عبيد الله بن طاهر كفاك عن الدنيا الدنية مخبرا علو موالها وحط كوالها وان رجال الغر تحت مداسها وان عبيد الغر فوق سنامها سمت العرب سنة المايه من التاريخ سنة الحمار من حديث

حمار عزير وقيل لمروان بن محمد مروان الحمار كان دولة بني مروان استكملت ما تمام على رأسه و اشتري رجل حمارا فوجده مسنا فقال اري هذا الحمار ولد قبل سنة للحمار طلاق الدنيا مهر الآخرة وطلاق الآخرة مهر الدنيا معوية اصبحا في زمان عنود ودهر شديد يعد المحسن فيه مسيئا والمسئ فيه محسنا ابو فراس الحمداني مدد نا عليها الليل والليل راضع الى ان تجلى راسه بمشيب ولاح لناضوء الصباح كلهذا منادي فصول في عذار خصيب اطيب من ساعة الاوبة على المسافر وبرد الليل على المسايرا يوم يثقل فيه التخفيف اذا هجم ويخف فيه الثقيل اذا هجر اريد يوم الرحل اقبل الربيع براحة الجنان ابو بكر الخوارزمي رب فعل يصاب فيه وقته فيكون سنة ويخطأ به وقته فيكون سبة صح العذاب ثم دا يوم الاحد وفي الحديث نعوذ بالله من شر يوم الاحد واياكم والتخوص في يوم الاحد فان له حد الحد للسيف وكتب بن يد الى عبيد الله ابن زياد ان يوجه عبد الله بن حازم الى خراسان لمعونة سلم بن زياد فقال عبيد الله اخرجوه يوم الاحد اذا ضرب الناقوس حتى لا يرجع ايدا فاخرج ابن حازم فتعلل حتى لم يخرج الا حين زالت الشمس وقال قولوا له ذهب حد الاحد قال لو ابداخ له ابت ان تخرج معه وتصل جناحي في حاجة فقال هذا يوم الاربعا قال فيه ولد يونس بن متى قال لا جرم قد باتت له بركته في اتساع موضعه وحسن كسوة حين حصل عليه ورق القرع قال وفيه ولد يوسف قال فما احسن ما فعل به اخوته حتى طال حبسه وغربته قال وفيه اوحى الى ابرهيم قال فما كان ابرد الاثنين الذي القوم فيه حتى خلصه الله منه قال فعيه نصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الاحزاب قال اجل بابي وامي ولكن بعد ان زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر والاربعا عندهم مشؤوم والذي لا يدور اشم وعن ابن عباس يرفعه آخر اربعا في الشهر يوم نحس مستمر لعاوك لمبكر قال سوء وجهك اربعا لا يدور اقبال الدنيا كالمامة ضيف او زيارة طيف وهو من غالب الايام فاعلم بانه سينكمر عنها اخبار غير غايب بعض العرب في داود بن يزيد بن مهلب فتى ترهب الاموال من ظل كفه كما يرهب الشيطان من ليلة القدر الاصمعي كنت شاكيا فقال الرشيد كيف بت فقلت بت ليلة النابغة يا امير المومنين فقال اما الله هو والله قوله كليني له يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطيء الكواكب ليلة الميلاد مثل في الطول قال ابو نواس ليلة كاد يلتقي طرفاها قصرا وهي ليلة الميلاد وذلك لما يقاسي فيه المطلوقة من التعب وقيل هي الليلة التي ولد فيها عيسى عليه السلام ليلة الغدير معظمة عند الشيعة محياة عندهم بالتهجد

الاثنين الموفق قاتل الزنج

او سحابة صيف

الحجر الحمل

وهي ليلة التي خطب فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغدير خم على اقتاب الابل وقال في
خطبته من كنت مولاه فعلي مولاه. ليلة الهرير ليلة من ليالي صفين كثر فيها القتلى بين الفريقين
كما قيل قبل كبر على عليه السلام فبلغت تكبيراته سبع مائة وسارت مثلا في الشدة سيل بن عباس
عن النيروز لم اتخذوه عيدا قال لانه اوكد السنة المسانهة واخر السنة المنقطعة فكانوا يستحبون
ان يقدموا فيه على ملوكهم بالطرف والهدايا فاتخذته الاعاجم سنة وكان الملك لا يقبل من اهل الخراج
هدية الا السكر وهو اول يوم من فرجرودين ماه اعرابي لعد صغر فلانا في عيني عظم الدنيا في عينه
ذكر اعرابي الدنيا فقال حسبك من فسادها ان اسمة توضع واخفا فا ترفع والخير يطلب عند غير
اهله والتقريد خل في غير محله الحسن المومن في الدنيا غريب لا يجزع من ذلها ولا ينافس من عزها
وعنه يا ابن ادم انما انت عدد اذا مضى يوم مضى بعضك سلام بن مسكين قال لنا الحسن يا معشر
الشباب عليكم بطلب الاخرة فقد والله رأينا اقواما طلبوا الاخرة فاصابوا الدنيا واصابوا الاخرة
ووالله ما رأينا من طلب الدنيا فاصاب الاخرة وعنه ليس يوم يأتي من ايام الدنيا الا يكلم يقول
يا ابن ادم اني يوم جديد وانا على ما تعمل في شهيد وانى لو قد ابت شمسي لم ارجع اليكم ابدا
يوم القيمة الاستاذ ابو بكر ليس الدنيا ليس الغراب سوداء وغدر الطيهم بكور غراب ليلة الفرزدق
مثل في الليالي الخلعاء يات الفرزدق عبد دربانية فاكلوا طعامها بلحم خنزير وشرب خمرها
وتخربها وسرق كساها ثم قال لله در ابن المراغة يعني جريرا حيث يقول وكنت اذا نزلت
بدار قوم رحلت بخزية وتركت عارا ابو الفرج البيغا زمن الورد اطيب الازمان راوان
الربيع خيرا وان يوم عيد مثل في اليوم المخوس وكان قد تصدى عبيد بن الابرص للنعمن
في يوم بؤسه الذي لا يفلح من لقيه فيه في يوم نعيمه قال ابو تمام من بعد ما ظل الاعادي انه
سيكون لي يوم كيوم عبيد ايام العجوز زعموا ان عجوزا دهرية كاهنة من العرب كانت تخبر قومها
ببرد يقع في آخر الشتاء يموت زرعها في المواشي فلم يكترثوا لقولها وجزوا اغنامهم واثمروا باجذال
الربيع فاذاهم ببرد شديد اهلك الزرع والضرع فقالوا ايام العجوز وبرد العجوز وقيل هي عجوز
كان لها سبعة بنين فسالتهم ان يزوجوها والحت فقالوا لها ابرئي لنا هوا سبع ليال حتى نزوجك
ففعلت ذلك والزمان شتاء كلبت فمات في السابعة فنسبت البرد الايام وقيل هي الايام السبعة
التي اهلك فيها عاد وقيل الصواب ايام العجز وهي آخر الشتاء يقال يقل وجه النهار وطرتا ربيع
ابو العتاهية يا عاشق الدنيا يغرك وجهها ولتندمن اذا رأيت قفاها آخر اني دون خلو العيش حين امرء

١ نكوب على آثار من نكوب اذا در قرن الشمس حلت بالاسى و باوي الى الحرن حيث تغيب لعمر كما
ان البعيد كما مضى وان الذي يأتي غدا القريب عام ابن عمار مثل عند اهل مكة في كثرة الخير وهو
احد بن عمار بن شادى البصري وزير المعتضم كان من غلبة الناس استعفى عن الوزارة وقال
نوبت المجاورة في مكة فوصله المعتصم بعشرة الف دينار ودفع اليه عشرين الف دينار ليفرقها
ثم وان لا يعطي منها الا هاشميا او قرشيا او انصاريا ففعل فمن سمته من غيرهم استزمت اليه
فقال فهذه خمسة الاف دينار ففرقها في هؤلاء فكان اهل مكة يقولون ما رأينا مثل عام بن عمار
ابرهيم بن العباس وليلة احدي الليالي الزهر لمرتك غير شفق وفجر ابو حية النميري الاعمى من اجل
الحبيب المعاينا البس البلى منا بلبس الليالينا اذا ما تقاضى المرء يوم وليلة تقاضاه شيئا لا على التقاضينا
الخليل وما هي الا ليلة بعد يومها او حول الى حول وشهر الى شهر اما تقرون العين الردي
ويدنين اشلاء الاتام الى القبر ويتركن ازواج الغنى كن عيلة ويفجعن من ما يجمعون بالنحيب
حكيم اعلم الناس بالدهر اقلهم تعجبا من احداثه من كان خلوا من التاديب اذا كر الليالي على الايام
تاديبا على عليه السلام والله لدنياكم اهون على من عراق خنزير في يد مجذوم ابو محمد الشطرنجي
وما من يوم ارتجي فيه راحة فاخبره على بكيت على امس معونة ابو بكر سلم من الدنيا وسلمت منه
وعمر علمها وعلمت منها وعثمان نالك منها ونالك منه واما انا فقد تبحبحت فيها ظهر البطن في البطاح
الصغاير يا دنياكم لك من الحباد جرحتني ومن احفاء قرحتني تفجعا للمصيب من فراقك فوق فوس
عشاقك على انك لنكابا لك لا تحصى وشكايا تهم عد لا تحصى انس ما من يوم وليلة ولا شهر
ولا سنة الا والذي قبله خير منه سمعت ذلك من نبيكم يونس بن سيمر مالنا لا ياتي
علينا زمان الا بكينا منه ولا ولى عنا زمان الا بكينا عليه ما يومي من فلان يوم احد يراد ما الشر
على منه من جمعة واحدة على عليه السلام ما اصف من دار اوطنها عنا وآخرها فاما وفي حلالها حساب
وفي حرامها عقاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها
اتته ومن ابصر بها بصرته ومن نظر اليها اعمته توفي خالد بن عبد الملك بن الحرث ابن الحكم المعروف
بابن مطيرة المدينة هشام بن عبد الملك سبع سنين فتحوط الناس حتى يحلي اهل البوادي الى الشام
فقيل شيئان خالد لا اعاد الله امثالها وضرب بها المثل كما يضرب بسني يوسف ابو هريرة
يرفعه ان الله يغفر ليلة النصف من شعبان لجميع خلقه الا لمشرك او مشاحن لاخيه ابن عباس يرفعه
ان افضل الايام عند الله يوم النحر ثم يوم القر هو يوم الرؤس عند اهل الحجاز راى الحسن ناسا يوم عيد

القطر يضحكون ويلعبون فقال انا الله جعل الصوم مضمار العباده ليستبقوا الى الطاعة ولهري لو
كشف الغطا لشغل محسن باحسانه ومسئ باسائته عن تجديد ثوب وترطيل شعر سعيد بن جبير
عن ابن عباس الدنيا جمعة من جمع الآخرة سبعة الف سنة فقد مضى ستة الف سنة وماية سنة
وليأتين عليها ميون من سنين ليس عليها موحد وعن كعب الدنيا ستة الف سنة استغنم تنفس
الاجل وامكان العمل واقطع ذكر المعاذير والعلل فانك فى اجل محدود وعمر غير ممدود فى ديوان المظلوم
شرتك دنياك والهاك دنك يوشك ان تنفض عن ذاك يدك فى قبضة القضاء ملقى مقودك
لا تغتران بتراخى موعدك ان لم يصب يومك لم يخط غدك عيسى عليه السلام يا طالب الدنيا
لتبتر تركك لها ابتر وعنه من خبث الدنيا ان الله عصى فيها وان الآخرة لا تنال الا بتركها قيل لراهب
كيف سخت نفسك عن الدنيا قال علمت انى اخرج منها كارها فاحببت ان اخرج منها طايعا ودخل
عمر على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو على حصير قد اثر فى جنبه فقال يا نبى الله لو اتخذ
فراشا اوثر منه فقال مالى وللدنيا ما مثلى ومثل الدنيا الا كراكب سار فى يوم صايف فاستظل تحت
شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها على عليه السلام برفعه من صام يوم الجمعة صبرا واحتسابا
اعطى عشرة ايام غرا زهر الايام كلهن ايام الدنيا لا يحق للعارف ولا يليق فى وقت السلامة ساعة
تفوتك لم تسعد بها وتمتع فانك لا فى كما شئت ليلة وبين ما يضيفان العيون بادمع خالدين
الطيفان الدارمى فما الدنيا باقية لحى ولا حى على الدنيا باق ابن سباذه وما انس ما لا شئ الا انس
فولها واد معها بزين حشو الكامل تمتع بذا اليوم القصير فانه رجين بايام الشهور الاطاول
ابو مسهر الدمشقى المحدث اف لدنيا ليست تواتينى الا بنقضى لها حرى دينى حتى لحينى تدبر
مقلتها تريد ماساتها التريدينى مسلم ابن الوليد الانصارى حبينى مما دب الايام تجربه يستح
على بكاسيها الجديدان دلت على حبها الدنيا وصدقها ما استرجع الدهر فيما كان اعطانى مزاحم
ابن الحرث العقيلى وددت على ما كان من سرف الهوى وفى الامانى ان ما شئت يفعل فترجع ايام
مضين وعيشه علينا وهل شئ من الدهر اولك على عليه السلام واعلموا رحمكم الله انكم فى زمان القايل
فيه بالحق قليل واللسان عن الصدق فى كليل واللازم للحق ذليل اهله معتكفون على العصيان مصطلحون
على الادهان فاجرهم غادر وشابهم اثم وعالمهم منافق وقاريهم ماذق لا يعظم صغيرهم كبيرهم
ولا يعول غنيهم فقيرهم من سالت من عينه قطرة يوم الجمعة قبل الرواح اوحى الله الى الملك صاحب
الشمال أطو صحيفة عبدى فلا تكتب عليه خطيئة الى مثلها من الجمعة الاخرى اياك وهم الغد وارض

للغد برب الغد ابوذر رضى الله عنه يومك جملك اذا اخذت براسه اتاك ذنبه يعنى اذا كنت فى اول
النهار فى خير لم تزل فيه الى آخره قال لقمن لابنه يا بنى لا تدخل فى الدنيا دخولا يضر بآخرتك ولا
تتركها تركا تكون كلا على الناس فضل الانا عافى هول المطلع ولا اشهد يوم القمة احب الى من
ان التقى الله بمثل عمل عمر بن الخطاب على عليه السلام قلما اعتدل به المنبر الا قال امام خطبته ايها الناس
اتقوا الله فما خلق امرء عبثا فيلهو ولا ترك سدى فيلغو وما دنياه التى تحسن له بخلف من الآخرة
التى قبحها سوء المنظر عنده وما المغرور الذى ظفر من الدنيا باعلى همته كالآخر الذى ظفر من الآخرة
بادنى سهمته حذيفة ليس خياركم من ترك الآخرة للدنيا ولا من ترك الدنيا للآخرة ولكن من هذه
وهذه سال معوية ضرار ابن ضمرة الشيبانى عن على عليه السلام فقال اشهد لقد رايته فى بعض
مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وهو قايم فى محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكى
بكاء الثكول ويقول يا دنيا يا دنيا اليك عنى ابى تعرضت او الى تشوقت لا حان حينك هيهات غرى
غيرى لا حاجة لى فيك قد طلقتك ثلثا لا رجعة لى فيها فعيشك قصير وخطرك يسير واملك
حقير آه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظم المورد من محمد بن وسع يقوم فقيل
هو لاء الزهاد فقال وما قدر الدنيا حتى يحمد منها من زهد فيها القمن يا بنى كما نام كذلك تموت وكما
تستيقظ كذلك تبعث وعنه عليه السلام الا وان الدنيا قد ولت جذاء فلم يبق منها الا صبابة كصبابة
الاناء الا وان الآخرة قد اقبلت ولكل منها بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا
فان كل والد سيلحق بامه يوم القيمة وان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل قيل لعابد لم
تركت الدنيا قال لانى امنع من صافيها وامنع من كدرها وقيل لآخر خذ حظك من الدنيا
فانك فان عنها قال الآن وجب ان لا اخذ حظى منها قال عبد الملك ابن مروان ولدت فى شهر
رمضان وفطمت فى شهر رمضان وختمت القران فى شهر رمضان واستخلفت فى شهر رمضان
ولجانى ان اموت فى شهر رمضان فلما دخل شوال وامن مات ما عهدت ليلة مات فيها خليفة
وقام خليفة وولد خليفة الا ليلة التى مات فيها الهادى وقام الرشيد وولد فيها المامون

الباب الثانى فى السماء والكواكب وذكر العرش والكرسى

عن على عليه السلام ان النبى صلى الله عليه واله وسلم طرفه الى السماء فقال تبارك خالقها وراقعها وممهدها وطاويها
طى السجل ثم رمى ببصره الى الارض فقال تبارك خالقها وواضعها وممهدها وطاحيها ابن مسعود
بين السماء والارض مسيرة خمسماية عام وبين كل سماء الى السماء الاخرى خمسماية عام وما بين

الكرسي والسماء السابعة خمسماية عام وما بين الكرسي والماء خمسماية عام والعرش فوق الماء
وكذلك عن ابن عباس ومجاهد والضحاك ان العرش غير الكرسي وعن الحسن ان العرش والكرسي واحد
وقالوا الغرض في خلق العرش والكرسي ان يريّ بهما مقدار اقتداره وعظمته وان يتعبد ملائكة
بحملهما والطواف بهما وجعلهما قبلة كما وضع في الارض البيت ليقصد ويطاف به ويتوجه اليه
في التلاوة وهو متعالٍ عن المكان وهو خالق الامكنة وكان ولا مكان ومن فضل حملة العرش
ان الملائكة مامورون بالغدو والرواح اليهم بالتسليم عليهم تفضيلاً لهم على سائر ملائكته وامر حملة
العرش بالاستغفار لامة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ابو حازم لا يكون ابن آدم في الدنيا في حال الا
ومثاله في العرش على ذلك الحال فقال بعض من سمعه هذا عظيم فنظر الله اليك وانت مطيع او
عاصٍ اعظم من مثالك على العرش ولو نظر اليك وجوه الارض لاحببت ان يروك على ما تكره فكيف
برب العزة الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور في ديوان المنظوم «بات تقلبني الهموم مقلبا
في الفطرة العلوية الافكارا» فلك يدور على الانام وانه سيدور احقابا وكم قد راى شهب سوالف
وهي في تسيارها بقض القوي وتقضب الاعمارا» نظر اعرابي في سبعة وعشرين من رمضان الى
الهلال فقال الحمد لله الذي انحل جسمك كما انحنت بعض النحويين حوالي الانبياء بالسبلة والمزلز
وكان طالع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الميزان وقال ولدت بالسماك وفي حساب المنجمين ان السماك
الرامح «امرؤ القيس» اذا ما الثريا في السماء تعرضت «تعرض اثناء الوشاح المفصل» ذو الرمة
وردت اعتسافا والثريا كانها على قمة الراس ابن ماء محلق «كان الثريا فيه درة تغاربت» مسافاتها
من سلكه فتجمعا «قيل لابن دكين ما الدليل على ان المشتري سعد قال حسنه اوحى الله الى عيسى
عليه السلام ان كن للناس في الحلم كالارض تحتهم وفي السخاء كالماء الجاري وفي الرحمة كالشمس والقمر
فانهما يطلعان على البر والفاجر الشمس يسميها صعاليك العرب قطيفة المساكين وكذلك تكنى ام شملة
قال قاتلهم يا شمس يا قطيفة المساكين قرك الله متى تعودين «مناط العيوق ومناط الثريا
مثل في الاستبعاد قال واقرب من هذا الذي قد ردته «مناط الثريا من يد المتناول» نظر اعرابي الى
القمر حين طلع فابصر به الطريق وقد خاف ان يضل فقال ما عيبك ان اقول فيك ان قلت حسبك
الله فقد فعل ورفعك الله فقد فعل يقال عند طلوع الشمس سبحان من صورك وبه وتركك وتتركك
واذا شاء كورك نظر ابو قصيصة ماجن من اهل الحجاز الى هلال رمضان فقال قد جيئتني تعرضك
قطع الله اجلي ان لم اقطعك بالاسفار «يدان بنا وابن الليالي كانه «حسام خلت عنه الفرون صقيل

فمازلت

فمازلت اغني كل يوم شبابه الى ان اتتك العيس وهو ضئيل ادخل رجل اصبعه في حلقتي مقراض
وقال المنجم ايش ترى في يدي فقال خاتم حديد فقدت في دار بعض الروسا مشربة فضة فوجه
الي ابن ماهان فقال المشربة سرقت نفسها فضحك منه فاغاظ فقال هل في الدار جارية تسمى فضة
فقالوا نعم فقال فضة اخذت الفضة فكان كما قال صلب منجم فقيل هل رايت هذا في نجمك فقال رايت
رفعة لكن لم اعلم انها فوق خشبة قال ابو حنيفة الدينوري في كتاب الانواء المنكر هو نسبة الامر
الى الكواكب وانما هي المؤثرة فاما من نسب الاثر الى خالق الكواكب وزعم انه نصبها اعلاما وضربها
امارات على ما يحدثه ويجدده في كل اوان بمشيته الربانية فلا جناح عليه المامون علمان نظرت فيهما
واضعت فلم ار هما يصحان النجوم والسحر والمامون والله ما تختلف النجوم ويضرب الشمس فلا
تقوم «وقمر في فلك يعوم» الا لامر شانه عظيم «يقصر دون علمه العلوم» في ديوان المنظوم
واطلب من الله السعادة في الذي «رجوا وخل الكوكب السعداء» ان الكواكب فوق مجزك مجزها
قمن ابن مسيح غيرهن جدودا «قيل لاعرابي ما اعلمك بالنجوم فقال من الذي لا يعلم اجذاع بيته» وقيل
لاعرابية اتعرفين النجوم قالت سبحان الله اما نعرف اشباحا وقوفا علينا كل ليلة بنوء مرتجم عليه
السلام بيا رجل سئل ينظر الى السماء والنجوم فقال والله اني لاعلم ان لك خالقا ورباً اللهم
اغفر لي فنظر الله اليه فغفر له زيد بن يحيى كنا عند مالك جزدينار فمر بنا خليفة البهراني فسلم على
مالك فقال عظنا يا عبد الله فقال يا يحيى انك والله ان عرفت الله حق معرفته اغناك ذلك عن كل
كلام وموعظة يا يحيى ان المومنين لربهم يوم القيامة عن رويته انما عبدوه عن كلاله انهم والله لما
نظروا الى اختلاف الليل والنهار ودوران هذا الفلك وارتفاع هذا السقف المرفوع بغير عمد ومجاري
هذه البحار والانهار علموا ان لذلك صانعا ومدبرا لا يغرب عنه مثقال ذرة من اعمال خلقه في السموات
والارض فعبدوا الله بدلالة على نفسه عبادة انصت الابدان واحالت الالوان حتى كانما عبدوه عن رويته
فهم في الدنيا حية قلوبهم مبتة جوارحهم الا عند الذكر والمناجاة والنهوض الى طاعته فكانما لك
بكاشديدا ثم قام من غشيته ولم يتكلم بشيء ابن المعتز في ليلة اكل المحاق هلالها حتى تبدى
مثل وقف العاج «والصبح يتلو المشتري فكانه «عريان يمشي في الدجى بسراج» ابن الطثرية
اذا ما الثريا في السماء كان «تعاجن وهي من سلكه فتبددا» عن بريرة خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم
على اصحابه وهم يتفكرون في الخالق فقال تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق فانه لا يحيط به الفكر
تفكروا ان الله خلق السموات سبعا والارضين سبعا وثخانة كل ارض خمس ماية عام وثخانة كل سما

كل سماء خمسماية عام و مابين كل سمائين خمسماية عام وفى السماء السابعة بحر عمقه مسافة ذلك تكل فيه ملك
لم يجاوز الماء كعبه ذوالنون المصرى سمع شخصا قايما على جبل وسط البحر يقول سيدى سيدى
اما خلف البحور والجزاير وانت الملك الفرد بلا صاحب وكازاير من الذى انس بك فاستوحش ومن
الذى نظر الى آيتك وقدرتك فلم يدهش اما فى نصبك السماوات الطرايق ونظمك الفلك فوق
رؤس الملايق رفعك العرش المحيط بلاحايط واجرايك المآ بلاسايق وارسالك الريح بلاعايق مايدل
على فرداينك اما السموات فتدل على مغنتك واما الفلك فيدل على حسن صنعتك واما الرياح
فتشهد بنسيم بركاتك واما الرعود فصوت بعظيم ايتك واما الارض فتدل على تمام حكمتك
واما الانهر فتجر بعذوبة كلمتك واما الاشجار فتخبر بجميل صنايعك واما الثمر فيدل على تمام
بدايعك كان الرجل فى بنى اسراييل اذا عبدالله ثلثين سنة اظلته غمامة فعلم ذلك رجل فلم تظله
فشكا الى امه فقالت لعلك اذنبت فى هذه السنين ذنبا قال لا قالت فهل نظرت الى السماء فرددت طرفك
وانت تفكر فيها قال نعم قالت من ههنا اتيت كان الثريا والصباح يكدها فتاديل رهبان دنت
قال الاصمعى تحت لاعرابى اين منزلك قال من وراء اليمن بطالعين بريد شهرين افقدت امرأة بعض
الكبار خاتما فوجهت الى ابى معشر فقال العالم الله لجنة فتجهت من قوله ثم طلبته فوجدته فى اثنا
ورق المصحف ابوبكر الخالدى وتنقيت بتخفيف غنم بيض حمى فيه بين تحفر وتبرج كنفس الحسنا
فى المراة اذ كملت محاسنها ولم تتزوج وكانت الثريا وجوزاؤها كمثل زوج جره راعج فى نواعج
الكلم سبع للحسنة تحسن الجزا فما احسن النحوى تخف للجوزا الاخير فى بنى الزمان ما طلع المرزبان
كابدهم ما من دنا والدبران تلو الثريا ابن المعز واري الثريا فى السما كانها قدم تبدت من ثياب حداد
تقول الروم لكاهنة اهل الروم واصواتهم لسمع الناس صوت وجوب الشمس فى المغرب فى النصايح
للصغار املا عيفتل من زينة هذه الكواكب واجلها فى جملة هذه العجايب متفكرا فى قدرة مدبرها
متدبرا حكمة مقدرها قوان يسافر بك القدر ويحال بينك وبين النظر وفيها الشهم لحاز بعيد
مطارح الفكر غريب مسارح النظر لا يرقد ولا يكرى الا وهو يقظان الذكرى يستنبط العظة من
الملح للفتى ويستجلب العبرة من الطرف القصى فاذا نظرت الى بنات نعش فاستجلب عبرتك واذا
رايت بنى نعش فاستجلب عبرتك واعلم ان من الجوايز ان تروح غدا مع الجنايز الفتن اربعة كواكب
مربعة اثنان منها الفرقدان والبنات هى الثلثة فالذى فى الطرف القايد والاوسط المعلق والذى
يلى النعش الحوت والاوسط كوكب صغير جدا يكاد يلصق به يقال له السها والصيدق وبعيق

والناس يمتحنون به ابصارهم فمن ضعف بصره لم يره ويروى ان الصحابة رضى الله عنهم كانوا يفعلون
ذلك ويقال بنات نعش وآل نعش وهل حدثت عن اخوين دام على الايام الا ابنى سماكم
والا الفرقدين وآل نعش خوالد ما تحدث بانصرام عن شيخ من العرب انه سرى برفيق له فتعب
فقال لرفيقه هذا الجدى فاضبط الامر به واراه السمت حتى اعفا على راحلته ثم اتيته وقد جار به
من القصد فقال ما صنعت ويلك فقال انه والله اختلط بالجدى جدا كثير فلم ادر ايها هو جعلت
سهيلا مجعل السيف بعد ما ينكر بالدهنا على المعارف يعنى طعنت فى الجنوب جاعلا سهيلا عن
يسارى فان شق السيف اليسار كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كثيرا ما يخرج من الليل
فينظر فى آفاق السماء يقول سبحانك مجمعت العيون وغارت النجوم وانت لحى القيوم لا يوارى منك
ليل ساج ولا سماء ذات ابراج ولا ارض ذات مهاد ولا بحر لجى ولا ظلمات بعضها فوق بعض يولج
الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل اللهم كما اولجت الليل فى النهار والنهار فى الليل فاولج على وعلى
اهل بيتى الرحمة لا تقطعها عنى ولا عنهم ابدا كان المامون بن مكرمة الحارى يقول وكان يضوا نهارا
يحول وليل يزول وشمس تجرى وقمر يسرى وسحاب مكفهر وبحر مستطهر وجبال خشن
وسحاب خضر وخلق يعود بعض فى بعض بين سماء وارض ووالد يتلف وولد يخلف ما خلق
الله هذا باطلا وان بعد ما ترون لثوابا وعقابا وجنة وسعيرا وقوفا بين يدى الجبار فقالوا له
وما الجبار فقال الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد محمد بن عبدالله الكاتب كان الثريا
صدر بازيك تحاتيك لا بد والله غير جوجو حكت طبقا فيروزنجا اديمه نثرت عليه سبع حبات
لولو هردان العلى دليل بن يزيد بن المهلب حين هرب من سجن عمر بن عبدالعزيز وقوم هو كانوا
الملوك هدينهم بظلما لم تونس بها العين كوكب ولا قمر الاصيل كانه سوار حناه صانع السوريد
للنهامى والثريا كود فوق ارجلنا كانها قطعة من فروة النمر تقول العرب كان سهيل الثريان
مجتمعة فانحدر سهيل فصار يمانيا وتبعته المجرة فعبرت اليه المجرة واقامت الغيضا فبكت حتى غمصت
الحسن بن وهب سمرت اليارحة على وجه السماء وعقد الثريا ونطاق الجوزا فلما انبه الصبح غشى فلم
استيقظ الا الان لبست قميص الشمس لعلة نفس بصلوته ثم نام وان لم يكن فعل فقد فصح كلامه واتم اسلامه
قالوا ان العرش يهتز للمئة اشياء لارتكاب الكبيرة ولفحش اللسان بكلمة الاخلاص ولموت المومن التقى
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اهتز العرش لموت سعد بن معاذ اختلفوا فى البيت المعمور
وفى كانه فقيل هو البيت الذى بناه آدم اول ما نزل الى الارض فرفع الى السماء فى ايام الطوفان يدخله كل

يوم سبعون الف ملك والملك تسميه الضراح بالضاد المعجمة لانه ضرح على الارض الى السماء اي بعد
ومنه بيضة ضرح وطرح بعيدة قال ابن الطفيل سمعت عليا وسئل عن البيت المعمور فقال ذاك الضراح
بيت بحيال الكعبة يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه حتى يوم القيمة ويقال له الضريح
ايضا ومن قال الضراح فهو اللحن الصراح وعن ابن عباس والحسن انه البيت الذي بمكة معمور عن يطوف
به وعن محمد بن عباد بن جعفر انه كان يستقبل الكعبة ويقول واحتدابيت ربي ما احسنه واجمله هذا
والله البيت المعمور وقيل هو في السماء الدنيا وقيل في الرابعة وقيل في السادسة وقيل في السابعة
وعن حسن بن محمد عن ابائه هو تحت العرش في توابع الكلم ان الذي سخر الفلك في الهواء الماء هو الذي
سير الفلك في السماء ولاح سهيل في السماء كانه شهاب يحبه عن الرجم قابس اعرابي لعد
سرق ان الهلال غدية غدا وهو محقور الحال دقيق اضرت به الايام حتى كانما سوار لسواه
باليدين رفيق فغمت اعزيه وقد رق عظمه وقد حان من شمس النهار شروق الا في سبيل
الله انك هالك وان ابكي عليك حقيق وفي الصدر من طول العلل حرائق واني لشهر الصوم
اذ مر شاكر وانك يا سؤال الى صديق قال ابن عباس لرجل طلق امراته عدد نجوم السماء يحرك منها
هتعة الجوزا وشق الارجا وشكال الهواقار فيها ما متلاطما ساره مترا كما زخار حمله على متن الريح
العاصفة والزمع القاصفة فامرها يرده وسلطها على شده وقدرها على حد الهوا من تحتها فتيق
والله من فوقها دقيق ثم انشا سبحانه ريحا اعقم مهبها وادام مريها واعصفها مجريها وابعد
منشاها فامرها بتصفيق الماء الزخار واثارة موج البحار فمخضته مخض السقا وعصفت به عصفها
بالفضا ويرد اوله على آخره وساجيه على مائره حتى عبت عبابه وبرمى بالزبد ركامه فرفعه في
هواء متفقه وجوه متفهق فسوى منه سبع سموات وجعل سفلاهن موجا مكفوفا وسقفا
محفوظا وسكا مرفوعا بغير عمد يدعمها ولا دسار ينتظمها ثم زينها بزينة الكواكب وضيآء الثواقب
واجرى فيها سراجا مستطيرا وقمرا منيرا في فلك دائر وسقف سائر ورقيم مائر وعنه
عليه السلام وكان من اقتدار جبروته وبدايع لطيف صنعته ان جعل من ماء البحر الزاخر المتراكم
المتقاصف يبسا جامدا ثم فطر منه اطباقا ففتقها سبع سموات بعد ارتتاقها فاستمسكت
بامره وقامت على حده تحملها الاخضر المتعجرف والقمقام المكرمد ذلل لامره واذعن لهيبته ووقف
الجاري منه لخشيته في ديوان المنشور الله الذي رفع السما بغير عمد وسمكها وسوى في
اديمها الاخضر جبكها فطرها ملساء سالمة من الفطور خالية من وقوع الخلل فيها على حمر العصور

١٤ ثم زينها بنيرات الاترالا سيارة في افلاك لا يفتك دواره من شمس وقمر بدايات الليل والنهار
يطردان الظلمات ويحلبان الانوار ومن نجوم يرجم بها ضلال الجن من العفاريت ويرجم
ضلال الانس من السباريت لكل كوكب تسخير في تسيره ولكل فلك تدبير في تدويره لو اطلع الناظر
على ما در من عجيب تدبيرها واستوضح امما قدر من بديع تدبيرها لالطافت الحيرة عقولهم
التواقب وردت الروعة اذهانهم الذواهب آيات بما ضمنها نطق بالسنة كلها طلق ذلق
تدعو الى فاطرها بحجاها وتقول اهلا بمن ادرك المهل وابو حفص الضرير من بني كليب بن يربوع
وكنا اذا شيطان تغلب راسنا فقضينا عليه من كواكب نجما فنهلكه اما كذلك لم يزل كواكبا تقفى
شياطينهم رجما قالوا الحكمة في الكسوف ان الله تعالى ما خلق خلقا الا فيض له تغيير او تبديلا
ليستدل بذلك على ان له مغيرا ومبدلا وان البرين يعبدان من دون الله فقضى الله عليهما
بالكسوف وسلب النور ليعلم انهما لو كانا معبودين من دون الله او معه لدفعا عن انفسهما ما يغيرهما
ويدخل النقص عليهما وروي ان الشمس انكسفت يوم مات ابرهيم من مارية فقالوا انكسفت لموته
فقال عليه السلام ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتم
هذا فافزعوا الى الصلوة والدعاء حتى تجلى الوليد بن جميع رايت عكرمة يسال رجلا عن حساب
النجوم والرجل يتحرج ان يخبره فقال له عكرمة سمعت ابن عباس يقول علم عزا الناس عنه ولودت
اني علمته وعن ابن عباس علم من علوم النبوة وشيء كنت احسنه وعن علي عليه السلام من
اقتبس علما من علوم النجوم من جملة القران حلق السموات والارض ازداد به ايمانا ويقينا ثم تلى
ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار الاية وعن ميمون بن مهران اياكم والتكذيب
بالنجوم فانه علم من علوم النبوة علم عليه السلام يكره ان يتزوج الرجل او يسافر في محاق الشهر
واذا كان القمر في العقرب ويروى ان رجلا قال له اني اريد الخروج في تجارة لي وذلك في
محاق الشهر فقال اتريد ان يمحق الله تجارتك استقبل هلال الشهر بالخروج قال ابن عباس لعكرمة
مولاه اخرج فانظر كم بقي من الليل فقال اني لا ابصر النجوم فقال ابن عباس نحن نحدثك فتبا ان
العرب وانت لا تبصر النجوم وقال وددت اني اعرف الهفت وازده يريد النجوم السبعة السيارة والبروج
الاثني عشر قال معوية لدغفل بن حنظلة العلامة حين صفه الى يزيد علمه العربية والانساب والنجوم
قال عمر للعباس وهو يستسقي يا عم رسول الله كم بقي من نوء الثريا فان العلما بها يزعمون انها تعترض
في الافق سبعا كانت الكاسرة اذا اراد احدهم طلب ولد امر باحضار المنجم ويخلو الملك مع المطلوب

وذرواز ده

الكاسرة

مع المطلوب منها الولد فساعة يقع الماء في الرحم امر خادمه على باب البيت بضرب طست بيده فاذا
سمع المنجم اخذ الطالع بالاسطرلاب كان علماء بني اسرائيل يستزرون من العلوم علمين علم النجوم وعلم الطب
فلا يعلمونهما اولادهم لحاجة الملوك اليهما ليلا يكونا سببا في صحة الملوك والدنو منهم فيضحي دينهم
للورث بن كلمة اياكم والقعود في الشمس فان كنتم لابد فاعلين فتكبوها بعد طلوع النجم اربعين يوما ثم انتم
وفي سائر السنة ابو حنيفة الدينوري وقد بحث العرب اعجاما في النجوم بما ادركه طول تجربتهم احكم
علمها الماضي وورثها الباقي فصارت سوا واة محفوظة وفي سائر الامم تفقد لذلك وعناية بهم
لان جلهم قطان بواد وسكان عدوات فصاروا اعلم بمد سيارة بتاع غيث قليل على غيره تعويلهم فابصارهم
الى السماء طامحة وبنواجبها موكلة يطيبهم البرق اذا لمع والغيث اذا وقع والماء اذا وقع ويظعنهم
الرث اذا وقع ويجمدهم البرد اذا ركد فهم من نجمة وحضور نظرهم في كل ريح نقبت وكوكب يطلع ويخوي
ينوا مر مسهرا ومنتم تحيمهم العقلة ويمنعهم التضييع وما بلغنا عن امة في ذلك ما بلغنا عنهم فهي
الناس امم غيرهم اهل عمد وبواد وما في احد منهم علم الحساب الذي وغلوا الى لطايف دقايقه وادركوه على
حقايقه فلم يسبقوا به ولم يدركوا فيه قال فقيههم اذا طلع النجم عشاء ابتغى الراعي كساء اذا طلعت
الدبران تورد للجران واستعرت الدثان وبست الغدران اذا طلعت الجوزاء توقدت المعزاء واوفى
على عوده الجرآء وكنست الظباء وعرق العلباء وطاب الجناء اذا طلعت الذراع حسرت الشمس القناع
واستهلت في الافق الشعاع وترقرق السراب بكل قاع اذا طلعت الشعري نشف الثري واجزي الصرا وجعل صاحب التمار يري اذا طلعت بالجبهة هاك الوطبة وتتارت السفهة اذا طلع سهيل طاب الليل
وحذي النيل وامتنع الفيل وللفصيل الويل ورفع كيل ووضع كيل اذا طلعت الصرفة احتال كل ذي
حرفة وحفر كل ذي نطفه اذا طلعت العوا ضرب الجبا وطاب الهوا وكره العرا وسر السقا
اذا طلع السماك هبت العكاك وقل على الماء الكاك اذا طلعت الزبانى احدثت كل ذي عيال شانا
وكل ذي ماشية هوانا وقالوا كان وكانا فاجمع لاهلك ولا توانا اذا طلع الاكليل هبت الفحول
وشمرت الذيول وخيفت السيول اذا طلع القلب جاء الشتا كالكلب وصار اهل البوادي في كرب
اذا طلعت الهراران هزلت السمان واشتد الزمان ووحوح الولدان والهراران قلب العقرب
والنسر الواقع يطلعان معا اذا طلعت السولة اخذت الشيخ البولة واشتدت على العيال العولة و
قيل ستوه رزوله اي عجيبه اذا طلع سعد السعود ذاب كل جرد واحضر كل مود وانتشر كل
مصرود اذا طلع الحوت خرج الناس من البيوت ابن المعتز كان الثريا في اخر اواخر ليلها تفتح

نور

تفتح نورا وبجام مفضض ذكين وقد تمالك ذميل العنس بالسوط في ديمومة كالترس اذ عرج الليل
بروج الشمس قادة بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا راى الهلال قال هلال خير رشد
ثلث مرات امنت بالذي خلقك ثلث مرات الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا ابو هريرة
يرفعه اذا كان احدكم في الفي فقلص عنه الظل فصار بعضه في الشمس وبعضه في الظل فليقم امية
بن ابي الصلت تامل صنع ربك غير شاك يعينك كيف تختلف النجوم ذوايب بالنهار فما تراها
وتمشي لبلها نعوم فما ترى سوابق ملجمات كما يجري ولا طير تؤوم هو المجري سوابقها
سراعا كما حبس الجبال فما ترى آخر يانعم عيني بر بي انه صنع وعالم الذي يعيا به حكم الى السماء
تامل كيف بيتها وكل شئ بناه الله ملتئم صاغ السماء فلم تخفض مواضعها لم تنتقض عليه جهل
ولا سآم وبث تحليها في الدهر اذ رفعت كزاهر الروض لا يخفى به بجم كان ضحتها
ماويه حلت تحاب عن لطيفها الارواح والرهر طال بكاطاوس بالليل فراي القمر طالعا من ابي
قبيس فقال ورب هذه البنية ان هذا القمر يبكي من خشية الله ولا ذنب له ثم تلى قوله
تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض الاية فلم يستثن من هؤلاء شيئا
احدا وقد استثنى ابن ادم فقال وكثير حق عليه العذاب والذي كان احقهم بالشكر هو
اكثرهم ربيع بن الاقرن من ملوك اليمن منع البقاء تقلب الشمس وطلوعها من حيث لا تسئ وطلوعها
بيضاء صافية وغروبها صفرآء كانها ورس تجري على كبد السماء كما يجري حمام الموت بالنفس
ابن الرومي اعلم الناس بالنجوم بنو نوبخت علما لدراتهم بالحساب بل بان شاهدوا السماء سموا بترق
في الكرمات الصعاب سارو ها بكل علياء حتى بلغوها مفتوحة الابواب لما قدم المامون
بغداد وصل الناس على مراتبهم واعقل بداالله ابن ابي سهل ابن نوبخت المنجم فقال اصبت
واخطا فيك كل منجم فقرب من اخطا وكنت المبعدا قلوا انهم كانوا اصابوا بما قضوا وكنت
الذي اخطا القضا لما عدا اراد على عليه السلام الخروج على الخوارج فاراد تبيطه ناظر في النجوم
فقال ايها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدي به في برا وبحر فانها تدعو الى الكهانة المنجم
كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار سيروا على اسم الله ورجع مظفرا
وقرب الى علي بن الحسين عليهما السلام طهوره في وقت ورده فوضع يده في الاناء ليتوضا ثم رفع
راسه فنظر الى السماء والقمر والكواكب فجعل يفكر في خلقها حتى اصبح واذن المؤذن وبده في الاناء

الباب الثالث

في السحاب والمطر والثلج والرعد والبرق وما يتصل بذلك

من ذكر الاستطار وغيره عن رفيقه بنت ابي صيفي وكانت لدة عبد المطلب بن هاشم تابعت على
قريش سنو جدب لحفلت الضرع وارفت العظم فبينا انا راقدة اللهم او مهومة ومى سنوي اذا
انا بهاتف صيب يصرخ بصوت صحل يقول يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث منكم قد اظلكم ايامه
وهذا اوان نجومه فيها بلا الحيا والخصب للافاظروا منكم رجلا وسيطا عظاما جساما ابيض نضاخ
الاهداب سهل الخدين اسم العرنين له فرع يكظم عليه وسنة تهدي اليه الا فليخلص هو ولده وليلف
اليه من كل بطن رجل الا فليشنوا عليهم من الماء وليمسوا من الطيب وليطوفوا بالبيت سبعا الاوفيهم
الطيب الطاهر لذاته الا فليستق الرجل وليوم من القوم الا فعشتم اذن ماشئتم وعشتم قالت فوالله
علم الله مذعورة قد قذف جلدي وذله عقلي فاقعصت رويا في فذهبت في شعاب مكة فوالحرية
والحرمان بني ابطحي الا قال هذا شيبة الحمد قتامت رجالات قريش وانتضر اليه من كل بطن رجل فشنوا و
مشوا واسهلوا والحوفوا ترتعوا الا فيس وطفق القوم يدفون حوله ما ان يدرك سعيهم مهله
حتى قرفوا بذروة الجبل واسكموا جناته فقام عبد المطلب فاعتضد ابنه مجوا فرفعه على عاتقه
وهو يومئذ غلام قد ايفع او كرب ثم قال اللهم ساد الخلة وكاشف الكربة انت علمي غير معلم سؤلي
غير مخل هذه عبداؤك وامماؤك بعذرات حرمك يشكون اليك سنتهم التي اذهبت الخف و
الظلف فاسمع اللهم وامطر علينا غيثا مغدقا مريعا قزعا كلأ مارا مواحيا تنفرج السماء بمائها
وتكتظ الوادي بجيجه فسمعت شيحان قريش وجلتها عبد الله بن جذعان وحرب بن امية وهشام
بن المغيرة يقولون لعبد المطلب هنيأ لك ابا البطحاء وفي ذلك اقول بشيبة الحمد اسقى الله بلدتنا
وقد فقدنا الحيا واجلوذ المطر فجاد بالماء وسمي له سبلا فحا فعاشت به الانعام والنجر
انس اصاب اهل المدينة قحط على عهد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فبينما هو يخطبنا
يوم جمعة اذ قام رجل فقال يا رسول الله هلك الكراع هلك الشاء فادع الله ان يسقينا فمد يديه و
دعا وان السماء كمثل الزجاجة فهاجت ريح ثم انشأت سحابا ثم اجتمع ثم ارسلت السماء عزاليها فخرجنا
نحوض الماء حتى اتينا منازلنا فلم تزل تمطر الى الجمعة الاخرى فقام اليه ذلك الرجل فقال يا رسول الله
تهدمت البيوت فادع الله ان يحبسه فتبسم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم قال حوالينا ولا علينا
فنظرت الى السحاب تصدع حول المدينة كانه اكليل وعن عائشة انه خرج حين بدا حاجب الشمس فقعد
على المنبر وكبر وحمد الله ثم قال انكم شكوتم جدب دياركم واستيخار المطر عن ابان زمانه وتدارك
الله ان تدعوه ووعدكم ان يستجيب لكم ثم قال اللهم انت الغني ونحن الفقراء انزل علينا الغيث واجعل

ما انزلت لنا قوة وبلاغا الى حين فانشأ الله سحابا فرعدت وبرقت ثم امطرت باذن الله فلم يأت مسجده
حتى سال السيول فلما راى سرعتهم الى الكن ضحك حتى بدت نواجذه وقال اشهد ان الله على كل شئ
قدير واني عبد الله ورسوله وروي انه قال في استسقاء اللهم اسقنا واغثنا اللهم
اسقنا غيثا مغيثا وحيا رنقا وجدا طبقا مغدقا عاما هنيا مريا مريعا مريئا وابلا
سائلا مسبلا مجللا ديما درارا هطلا غير رائث عاجلا غير رايث غيثا اللهم تحيى به البلاد وتغيث
به العباد وتجعله بلاغا للحاضر منا والباد اللهم انزل علينا في ارضنا زينتها وانزل علينا في ارضنا
زكاتها اللهم انزل علينا من السماء ماء طهورا فاحي به بلدة ميتا واسقه مما خلقت انعاما وانا سيا
كثيرا خرج عمر يستسقي بالعباس فقال اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك وفعبة ابائه وكبن
رجاله فاتك تقول وقولك الحق واما الجدار فكان لغلامين الاية فحفظها الصلاح ابيهما فاحفظ
اللهم نبيك في عمه فقد دلونا به اليك مستشفعين ومستغفرين ثم اقبل على الناس فقال
استغفروا ربكم انه كان غفارا قال الراوي ورايت العباس وقد طال عمره وعيناه تنضحان
وسبابته تحول على صدره وهو يقول اللهم انت الراعي لا تهمل الضالة ولا تدع الكسير بدار
مضيعة فقد ضرع الصغير ورق الكبير وارتفعت الشكوى وانت تعلم السر واخفى اللهم
فاغثهم بغياثك من قبل ان يقنطوا فيهلكوا فانه لا ييئس الا القوم الكافرون فنشأت طريرة من
سحاب وقال الناس ترون ترون ثم تألقت واستتمت وعمت ومشت فيها ريح ثم هدرت ودرت
فوالله ما برحوا حتى اعتلق الجذاء وقلصوا المازر وطفق الناس يالعباس يمحون اركانه ويقولون
هنيالك ساقي الحرمين عبد الواحد بن عوف بن الريان الطهري بخيت كان المسك يعرق ازاره
اذا هبضت فيه الرياح العواصف وكل سماء كي اهابت به الصفا فحن له عود من الرعد شارف
اذا شم انف الليل ارمض وسطه سناء كابتسام العامرية شائف قال ذو الرمة قال الله
امة بني فلان ما كان افصحها سالتها كيف كان المطر عندكم فقالت غثنا ما شئنا كف بصر معقرب
جاز البارق فسمع يوما صوت راعدة ومعه بنت له تقوده فقال لها ما ترين فقالت اري سحما
عقاقة كانها حوكاء ناقة والى في الجانب قفلة فانها لانثت الا بمجاءة من السيل عروة الصعاليك
الرمنا رق لبرق بات يسري باكناف الاراكة مستطيرا تكشف عاية تلقاء سجي تحكور الخيل عرولد
صغير قبل جمعة اي السحاب احسن قالت ركام تلتف اسحم رجاف بكاد يمسه من قام بالكف
اعرابي سحابة صادقة الانواء تحفيفها على البطحاء بدت بنار وشنت بماء يثني به الارض على السماء

تم

فجميع بين الفحل والبكاء ووقف اعرابي على قوم فعابد وثاني والذي نفسي بيده لئن
كان قد ثوى عاتكة في السحاب وشفها الرباب فاد لجم سيفه وارخص ريفه وقلما هذا عام بكر الوسمي
بحمود السجي وشهر حلة الصبا فاحزألت مجاريه وتضوع كرفيه متناسرا ثم يتابع لمعان البرق حتى
تشيم به الابصار ويحد النظار ومرت المخوض ماء وقوض الحي من ليمين نحوم فسرحنا فيه المال
وكان وخما وخيما اشف المال واضف للحال فيقينا لا يسترلنا حلوبة ولا يغسل من الغسلان لنا قوق
وفي ذلك بقية ومن يرع بقلا من سوقه يغبق قراحا ويسمع قولا كل صدق اي العدل يقولون
قد نهساك السوحي ورعد كاريء متتبع او خاطب لجلج لما ان خطب كاسيد زأر وجاد لي
نصيلك او امراح نحر نصطحي اعرابي امتاد اجية في ليل ساقط الرواق منقطع النطاق يظن
منه اوان المعزى الى الصباح كب محفلة الى ان المحتزكت على المصير الى الامير فانقطع سربان
الغمام فقطعني عن الالمام فكتب اليه لئن فاتني السرور بومانك لم يفتني بكلامك والسلام يقول
الدهاقين مطر الربيع مأكلة يريدون نفع كله وذلك ان الماحيا كل شيء فمطر الربيع يحيي به الارض
ولا ينضع منه شيء كما ينضح امطار سائر الفصول واشد للحاظ خللي لا تسلسلها الغمام وادعوا
به كل يوم ان يصوب ربيع حيا الغمام اقر المحل عودها وجبر لعظم في شظاه صدوع يستضد
غر الينابيع كانها جبال عليهن السنور وقوع عسى ان يحل الحي جزعا وآبل وعلى النوي بالظاعنين
تريع اي كل عام زفرة مستجدة تضنها مني حشا وضلوع قال بعض الحكماء الذين وقعوا على
تابوت الاسكندر انظر الى حلم التابوت كيف انتقص والى سحاب الصيف كيف انجلى وللصاحب
سحابة الصيف اثبت من قولك والحظ في الماء ابقى من عهدك مطر مصر مثل في ناضح يستضر
به لان مصر لا تمطر فان مطرت ضرها المطر ولذلك يكرهه اهلها اشد الكراهة فرحمة الله المجللة
للخلق كلهم وما خير قوم تجذب الارض عندهم باقيه خصب العالمين من القطر اذا بشروا
بالغيث زينت قلوبهم كما زينت في الظلماء بروق الغطا الكدر في وصف غيث غثنا ما نسينا فشبعنا
وروينا قد وارخت السماء عزاليها وانعجرت بصوب ما فيها فغمر الماء الزلي ونفع من الصدى
ولبست الارض قناعها الاخضر ونضت شعارها الاغبر وعاضنا العض العميم من المصوح
الهشيم وجزانا بالرطب المخضوم من اليابس المقصوم فعاشت العاملة والماشية وهاجت الآسية
والغاشية وارتجعت رزايا المطايا ما اخذت منها المحارم والثنايا وانشأت تستدر بمشافرها
ما سلبها جذاب البري بمناخرها سايمة في العميم الكث من الطباق والشث وسارحة في المراح

الفسح

١٧

الضيح من الغضور والشيح فضمن في سوابغ من النعم تربع بها رتعة النكر فوعز عدنا ان يستضيف
ضيفا كريم واستغوان يسترضع لئيم وامرعت اجفان ردما واسحا للقور بثما وكالت البطنة دون
التخمة ومنع الطعام عن تراجع الكلام فغوان فتا بيتا تحرس اود غفلا ثلين وكان الشاعر اراد بقوله
انا نا وما انا ناء سحبان وابل بيانا وعلما بالذي هو قايل فاراد عنه اللهم حتى كانه
من العي لما ان تكلما قايل

تز المعة

ما زال يضرب وجه الارض وابلها حتى وقت حدها العذاري الخضر كانما ثاب غاب في مجرانها
نعم مع هو الزير وهما لغتان فالغيث لا
يخلو من العيث كشاحم يا رحمة الله التي قد صحت دونا لا نام على سوط عذاب المرزبان
كالنار تيث في ذري الطود اشم كانه نشوان قد جر ذيله فكلما ريع استفى عضبا جذه اذا عم المطر
الارض حتى لا يكون فيها فوق فالوا الارض منضوجة الاسبي اذا وقع الغيث فضج وروى بناشيره قيل لاياس الارض
خوفان عن المطر واعدا حسنة وقالوا البلاد تختلف فيها الاياس الرياح فلا يدات مانة ومنها المصلاد والمجدد فلا
يثبت الا بعد لاي ابن الرقاع تمانيه القباحوا واما تضيت شمائيه واجاب من ليلة درعا
يتبع نجاجا من المزن لا يقع اباطح الاطرون ولا تفا ابن الاعرابي قال ابو الطيب وكان اعرابيا من بني عقيل
ابن ما لك لقد رايتنا في ارض محفا وشجراعشر في قف غليظ حجارة غبرا فبينا نحن كذلك اذ انشا الله عز وجل
سنكفا نشاة سلة عرالية عظاما فطرقنا جادا صوبه زاكيا رهطله ارتد الله رزقا لنا فنعش به اموالنا ووصل
طرفا رفاصابنا فانا لبنوطة بعيدة بين الارجاء فاهرع مطره حوق رايتنا فما نرى غير السماء والماء وصهوات الطلح قصر
السيل المثقاف وملا الاودية ورغمنا فما بيننا الا مستراح ريانا روضة متدي رابعة البقيعة ما سقط الاول
الا ذكرت منادي يوم القيمة وثمارات النبع الا ذكرت نظار المحشر كشاحم
في وصف الثلج راحت به الارض للفضا كانها من كل ناحية بشرى تضحك رجعت وهامات الجبال
شيبا ولبست من الثلج ردا قشيبا الصاحب فكان السما صاهرت الارض فكان الثلج ذكرها فيه
واسبغ سبيق الثلوج كانه على مرمات الكم قطن مندف كشاجم ابن تمام الى الخليفة وكان يلعب بالثلج
اهذا كم قوم لي فما ليت لا اذوق شيا منه او تحضر فانت تلطفت الى ان تجي يذيبك الحر ولا تشعر
سيف الدولة وقد نعت ابن الحبوب مطارفا على الجود كالانواء تحلى الاباطح وقارها قوس العجاب
ابن جمرة في الخضراء تربيق كان الخود اقبلت في غلايل مصبغة والبعض افتر عن بعض
ديوان المنظوم
تنشئت الثلوج محض صدري فلاثجت صدور الثلوج اقول انا ابن قيس لا نراح اذا قالوا انث على الخروج

ابرد من برد الكوانين ٭ زيارة الراجل في الطين ٭ لا يصح التسليم بيوم الديك ٭ الا لاصحاب اقراذين

اقتدوا بي عليه السلام يوشك ان تظهر القوا مع حتى ان الرجل ليأتي القوم فيقول ابن صعوبكم فيقولون صعوبة ان
٣ وفلان ٭ تخلصوا الا اضاعف تفع بيع حاوت الصيقل قرنيب السيوف وتدع الخشب والاعواد على شيء بحالها و
تسقط على الرجل ومعه دراهم فضل الدراهم ٭ كانوا في الجاهلية اهلا وهو الاولى اذا اتت عليهم الازمات وذكر
عليهم اهلا واشتد الجوب واحتاجوا الى الاحتطاب جمعوا ما قدروا عليه من البقرين فعقروها على اذنابها وبين ارجلها النار
والمرزبة معدة وايما رجل وجد واشعلوا فيها النار وضعوا بالاظفار والضرع فكانوا يرون ذلك عذابا شديدا فكان اذا وقع الطائر
لا يرد يده الا وقد علقت بعضهم ٭ يستمرون ندى الازمات بالعشر ٭ اجاعلات بمعنى اسلفت ٭ وذريعة كذريعة الله والمطر
ان المسلمين اقتدوا من ان يخرجوا يوم الاستسقاء مع الضرفات يتقربون بها الى الله امام دعائهم فكان حسنا جميلا وكانهم
يتفاءلون وليسوا بمخرجون تائبين غير مصرين ولكن كما يخرجون مع اسلحتهم واولئك كانوا يتقربون امام تضرعهم بالتقرب جاعلين
انس اصابنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قرح فحسر ثوبه حتى اصابه فقلنا يا رسول الله لم صنعت هذا
فقال لانه احدث عهد به ٭ سطرا فاطا ان دونها نارات ٭ شعاب فيها راب وحلب
وما سرحال من رجال ظلام ٭ وقد ترى حولنا ذوئب ٭ وقد ركاب القفا قريت ٭ الا ياصاح اجبك حيب
وطير في الحي حتى كا نه ٭ رجا سنبل من كرمن نجيب ٭ بني عمنا لا تجهلوا بعض الذي ٭ عليكم ويشقى الخزين لجيب
فلو قرن البيت قاب الثرى ٭ وصخرة ثهلان والحوذ وحي كريبة ٭ على اهلها وجه تبر يشوب
وصار الفرق في ناحة خنزوانة ٭ ينادي ايا هادي الرجيب ٭ اوليك ايام تبين ما الصبي ٭ الكاب شكيت ام انتم تجيب
٣ اوليا سن ريضه المطر اجد من ليث فانا كثرة الدراج كثرت البركات وان قل المطر فانا اقل الدراج قلت البركات فان
٣ كثر المطر عما سن ريضه سئل ابو يوسف يعقوب الله في ودخرا وبنى اجزيرا ابو هريرة ريضه لما رجع على ابوب عليه ٣
السلام جراد من ذهب جعل يلتقط فاوحى الله اليه ايوب الم اغنك قال بلى يا رب ولا غنى بي عن فضلك نظر بدشنه ٣
الى قوم يستسقون ومعهم الصبيان فقال ما احوجنا ان نخرج اليهم الاجابة قال لو كان دعاؤهم يجاب لما بقي على وجه الارض معلم
خرجوا يستسقون وقد نشأت ٭ غرر قرن بدا السخ ٭ فانجاب السحاب التي نشأت ٭ فلما تراجعوا استعجموا ٭
قيل لمالك بن دينار يا محي ودابع الله ان سيفنا فقال استبطئون المطر قلنا نعم قال لكن واعاصا سيلي الجارة ٭
الحرشل الزهري ركاب ٭ وبات يجح المآسر يحجل ٭ تحضر قطرا والرياح قفا بله ٭ حيا لبلاد الله فالمأمرسل ٭
على الصلع فالشناوحد محاصله ٭ فما انبات برقة الشمروت ٭ بعد الضحى اجازه وكراهله ٭ السكب الماربي
اذا الله لم يسق الا الكرام ٭ فاسقى بيوت بني حجل ٭ ثنا الحمر سف الرباب ٭ حريم الضلا صل والارطل ٭
كان الرباب وبين السحاب ٭ نعام تعلق بالارجل ٭ على عليه السلام اللهم انا نخرج اليك بسيد الشكر نسقيا

١٨ الاشتاق شاعر يشبب المطر الشوق مرادف الشكر

حدابير السنين واخلفنا محايل النجود ٭ فكنت الرجا للبئس ٭ والبلاغ للملمس ٭ نعوذ بخير قحط الامام ٭ وسنع
الغمام ٭ وهلك السوام ٭ فانشر علينا رحمتك السحاب المنبعق ٭ والربيع المغدق ٭ والنبات المونق ٭ اللهم سقيا تنك
يعشب به نجادنا ٭ ويخرج به وهادنا ٭ وانزل علينا سحا محتفلا مدرارا ٭ يدافع الودق ٭ ويحفز القطر بها الغدق
ام الظرائف العبشمية ٭ فليت حماكما يحاربنا به ٭ بعيادي الاصل العصابر مام ٭ فيشرب منه مجحوش وشيخ
بعيني قطامي امرشام ٭ اعرابي ٭ وحديثها كالقطر يسمعه ٭ واهي سين تنابعت جدبا ٭ يا صاح ترجوان تكون حيا
وتقول من عجب هيا ربا ٭ الوليد بن ربيع مولى عمرو بن حريث وجلق الجراح زعبد الله من العراق الى سليمان بن عبد الملك
خفت ان يأتي فوق المطر فاني لاسير بالتماوة اذا انا باعرابي وكلب ينبح شمل فقلت يا اعرابي هل لك في درهم قال
اي والله حريص عليهما فما سبيلهما قلت تصغي المطر قال انجوان تقول اصابتنا سحا تعقد منه الثرى ٭ واستهل
منه العرق واستلان منه الحجر ٭ وقات منه العطان ٭ وكنت في مثل جار الضبع حتى وصلت اليك فما قدرت على الجمر
فما هل كان ذاك بزهيد فقلت ذاكر فضحك فقال هذا كلام ما اتت به وعدده فقلت صدق فوك بايدي الموسين
اشتريته والله بدرهمين فضحك وقال اصبت واجدت وامر في بجائزة فزاد في الجوز درهم فكان الدرهمين ايا ب
الرياح ٭ الصبا والريح والنسيم والحرو البرد والظل ٭ مجزت على عليه السلام ما هبت ريح ٥
ليلا ولا نهارا الا قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقعد وقال اللهم ان كان بكا اليوم فاجعل على احد من امتي كريحها
تعذيبا له فلا تجعلها في الهالكين وان كفت بعثتها رحمة فاجعلها رخاء فاذا قطرت قطرة قال رب لك الحمد ٥
السخيط وترات الرحمة ٭ حت يعقلا ريح عاصف جاءت بالمرتات به ريح قط فانا في المدي ساجدا يقول اللهم
احفظ فينا نبيك ولا تمتحن بنا احدا من الامم وان كنت يا رب اخذت العامة بذنبي فهذه ناصيتي بيدك يا ارحم
الراحمين فلما اصبح تصدق بالف الف درهم واعتق مائة رقبة واهدى مائة رجل وفعلت الجزيرة وجلة فؤاده
وخاصته مثل ما فعل وكان الناس بعد ذلك اذا اصابهم الخصب قالوا اخصب من صبيحة ليلة الظلة ٭ عطف حماد
٣ فهبت الريح من الناس لا تدري ما بين السما والارض ٭ القصا موصوفة بالطيب والروح لانخفاضها عن مرد الشمال
وارتفاعها عن حر الجنوب ٭ البري الموصلي معان كانفار الرياح بحرة ٭ تمر بنوار الرياض فتعبق ٭
احمر اماتري البحر يجلي في مسكة ٭ والارض تختال في ارادها العنب ٭ اذا الخ حام البرق ولقا
في الوعد جد خطيب الرعد في الخطب ٭ والريح وسنى خلال الروض واشه ٭ فبارع لها ما تستفيظ الهبا
نسيم الريح ٭ نسب الروح ٭ مرض عثمان بن عباد حين ولي الرقة فاكان يجمع فيه الاطباء فقال طبيبه ابو عباد
سبب الهواء فتحت الى بعداد فحمل الهواء الى الجنوب فكان يفتح في وجهه كل يوم جرابا حتى برا ابو حنيفة ٥
الدستورية بعض الرياح اكثر هبوبا من بعض فالجنوب غلبة الهبوب وكذلك الشمال والقبول هي اقل هبوبا من الجنوب

وقيل اصب الشمال الادبي اذا ضرب الليل نصفه او سقط وذاك يقول العرب في احاديثها ان الجنوب
قالت لشمال التي عليكم فضلا انا امرئية وانت لا تمرين فقالت الشمال ان الجنوب لا تمري
غيث الظلماء والتي عندي يعيش بمثل مشرة الشمال ان الجنوب لا تمري يعيش
النقا الجواد ويروح عليها العويصلي في الجرباء ولا يصلي في الجرباء عن ابي سعيد الضرير
ويوم كثير الثلوج اجري بشرورة والغيث فيها الجرا حتى نفت رمادها وقيل بغبي في الجمع حمومة وبالغين حتى تبل سرابيلها
جمعها حمائم قال ابن الكبر فما حانت بغبي حمومة ولا ان الغيث من ان تبل سرابيلها باخبار كاوان الرسيلا
قال الكلابي ضللا لكل القديم حسر شيبه قبل الشيب ويزيب ضاع الصيف ثم ابن عباد العلم توفوا البردين
اول وتفوه بها آخرون فانه يفضل بها الابدان كفضله بها الاشجار اول عرق واخره بورق راى الله عبدا بجمال
بها في ازر في يوم قر فقال لبعض ابنائه يا غلام رطال انا ابن الوحيد ابني الخزرجي ويرضوحسبي سيل رجل بارض عن ارضا يجد
من البرد شيئا يوم قر فقال ما على ارضه كثير مؤونة قيل كيف قال لان البرد الذي فاقصاده وبزي فاقصاده وجوهكم قيل
لاعرابي اشد البرد فقال اذا صفت الحصا وهبت الجرباء وهبت الجرباء على عبد الرحمن بن حماد
في يوم شاتي فقال له كيف تجد هذا اليوم فقال لابي مناوك ان الجو اعرابية الصحة الشمال تمغر المعدة
٣ جنيف ريح شديدة فيها قسام القمة قال زيد الخيل هذه قيامة في الريق بالاخروج الدخال ولا دابة الا رض
ولا طلوع البدوي فسأل الله بركة قدومه الحسن الطويس صاحب الاصبهاني جم البرد والشتاء اسكل الاسرائيلية العربية
وقيل لوهب الريح لم تهب فيما يتوقع منه بعينه كان الموكل بشمال بيت مال الشمال فكلما هبت الريح نقص
نقص في الدرهم العصا بغي الشتوي وليلة تركه البرد البلاد بها كالقلب اشرابا بوشليع
فان بطيئا فربنطاحضر وان تعلل فيقول فيه تبشيح فتحنيا كالرعش ذو خرس وتحنيا ولد تبليح معاليح
قيل لاعرابي ما اعددت للبرد فقال طول الرعدة فنظر ابن سكرة الهاشمي فقال فلما اعددت للبرد فقد هاجت
قلت وراحة عري تحتها بكر رعدة اني لارجو ان تموت الريح فاقعدا اليوم واستريحا هذا قول ذباب وقال بهذا الريح
بهذا من الدنايه تقول العرب ابرد الايام الاحص الاحص الورد المحقق الذي يعصوا عمال ويحيي اقاته والاغر ذب
الحلوف الذي يثب بجاوه ويكثر جماعه وقتامه من قولهم للحنكة حلوفة كثيرة وكل البرد الايدي المجور
واجد الرقيق على الصغير قد احضر الوجه حتى لو جعلت محيى نارا تاجج من فوقا لوجه ما احرقا الحسن لفظ لكا
ليس تجد من البرد فقط فقد تكون الليلة باردة جدا ولا تجد الماء وفجر التي اقل برد امنها وقد تختلف جمود الماء
في الليلة الساكنة ذات الريح كالس وقد جرت من الارتياب عجزه انهم كانوا في جبل يستقون في بئر البطاح
ومتى صبوا ما آني انا من زجاج جمد من ساعته فليس جمود الماء بالبرد فقط ولا بقدر شرة ومقادير واختلاف جواهر

ومقابلات لرجة البرد في بعض الاوطان وابطائه عن بعض واختلاف محل البرد في الماء المغلي والمتروك على ١٩
حاله ولقد رايت انا بالبادية الماء قد بلغ به البرد الى حد ما كدت اطيق مباشرته بتحري بحصا ورفع ذلك على حاد الرحل
في الجمود وربما جمد ملوحيون حتى بلغ غلظ الجوفية ذراع فصاعدا وشربه سهل لا يتبدا يتكره الشارب الا ان يعتبه
عنا العرب الشتا ذكروا الصيفا بني وذكر القوة الشتا وشدته وابن الصيف وهونه ومنهادنهم ان
يذكروا الكلب قاس قالوا داهية مذكار اذا كانت ذات مخاوف وافراع ورووا بسل ذكروا الس
فانك قد جئت عليكها شتيت به كواكبه ذكور جعلها ذكورا لكون نجومها اقطع واشد والصيف وان
زاد في قيظه وحيصلاوه نحو الصيا س الى الشتاء وعد العين عندهم لا يقوته في من البرح والبؤس الشديد وذلك
قالت ابنة الحسن حين سئلت ايما اشد الشتا ام الصيف ومن جعل الاذى كالزمانة وروي واجعل ابس الالاة
وذلك عندهم ما يعدون ان يصفوا اوار الصيف واذاضاروا الى الشتا بحر سن وطيه عجيبا وتوهموا بيم من ابي
فيه واوي واوقد نورة وبلطعينا ابن المعتز والريح عجاب الخراف ارزه كما ناطق الشقوال سه وكان
والسه وضيم نشر الارض بالقطر كديلا بظلا لذ المبلول ووجوه البلاد تنتظر الغيث
انتظار المحب رجع الرسول ابو الفتح البستي سحان من خص الفاز جزة والناس يستعونه بجز الجلد
وازل الناس الحوي وكلا بي نفس تفتعر الى انفاسه يقال البرد المستطاب برد الورد وهو برد
الربيع كما يقال للبرد الكريه برد المجوز وقيل ان برد الربيع موفق وبرد الخريف موثق ابن حبابة
اذا اصدان اعتادها القر وانتقى زعما يقول وانت لعيم فينك بعدنا وانفكيا بابل
ووحمك سود العشاء بهيم وانت اسير البرد تمشي تقلة على السيف تحبو اقرة وتقوم
بلاد اذا ما الصيف اقبل جنة وكهنا عندنا الشتا جحيم عاج برد يحول بين الكلب
وهبر والاسد وبيره والطير وصيفره والبا وخيره لما خلع المستعين قيل له اختر بلدا تحله فاختا
البصرة فقيل لجارية فقال اترونها اختر من فعلنا خلافا ابلما يحوبه من مروة الرجل ان يوجد منه رايحة
الطرفا ايام الشتا رايحة الطرفا رايحة الطرفا ابو حنيفة الدينوري قيل للعواء البرد لانا البرد سرعة
بلدنا كاهي طلعت لم يات يوم الا وهو في شباب الى ان ينتاهي في مركي الشتا وقال لا يزال البرد راكدا
يجري الغزي والثريا ترتقي حتى اذا رئيت عشاء قلصت والشعريان فاستلمنا وطلعت نثرة الاسد
فذلكم حين وقعت عقارب البرد وتناهى قرضه وشدته يقول العرب اذا رايت الشعريين يحوران
الليل فتاكد لا تجد القر مزيدا وحر الليل اياها ان يكونا في جزء فطلعا بعد غروب الشمس وبغيا قبل
طلوعها فلا يكون للنهار نصيب فيهما وذلك من لدن طلوع الهراريين الى ان ينوء الذراع وهو اخلص جميع الشتا

وامرجه ويقولون اذا اسي البحم فرداس فليدفق وفاس يعنون ان الفوق يحطب فيا بالفاس لانه لا يرد من الصلا

ابو هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الريح من روح الله تاتي بالرحمة وتاتي بالعذاب فاذا رايتموها فلا تسبوها واسالوا الله من خيرها واستعيذوا بالله من شرها فقلت لما يكون في هذا فقال شدة في الريح وذلك ان الريح اذا امرت خزان الريح ان تهب بقوم عذاب فتاتي عادا من قبل اليمن فتاخذ عليهم الطريق وتاتي ثمود من قبل الشام فتاخذ عليهم الطريق وتاتي قوم لوط من قبل المغرب فتاخذ عليهم الطريق وتاتي قوم شعيب من قبل المشرق فتاخذ عليهم الطريق فلا يدرون ما يصنعون

قيل لابي هريرة انها اتتنا ريح شديدة فقال ابو هريرة شديدة ما على كسوة اصيب فيها وقال ان يكسني ربي فيحسن او يطعمني فيسمن او يحملني فيريح واني لاكره ان اقاسي بها الا خيرا ومن كلامه ما ابي على البرد من صبر كما كان ابانا ابراهيم ولا اشتهي سوادا من ظل جبل

شتاء يقصر فيه النهار ويطول فيه الليل ويرد فيه الولدان بيضا كالارض نزرع الا طعام فيه فاذا فيها الا ذبيانا وفيه

اقبلت ابرد برد اجده يعصل الا وجه فصل البرد اكف على بيت كمثل المعد منعتصا تحت الكلا الاسود

فقيل اي ايات ابرد البلاد فقالت بلاد تسمى كلها مقبرة كنت لا اقطع لخرج بدي عائشة مارات رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقط يستجمع ضاحكا حتى ارى منه لهواته انما كان يتبسم وكان اذا رآى غيما او ريحا عرف ذلك في وجهه

فقلت يا رسول الله الناس اذا رأوا الغيم فرحوا رجاء ان يكون فيه المطر واراك اذا رايته عرفت في وجهك الكراهية فقال

يا عائشة ما يؤمنني ان يكون فيه عذاب قد عذب قوم بالريح وقد رأى قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا

ابو هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الريح من روح الله تاتي الرحمة وتاتي العذاب فاذا رايتم

الشدة ولعنة لا تدرون ما اكتبا فسبوها واسالوا الله من خيرها واستعيذوا بالله من شرها واستعيذوا بالله من شر ما يرسل فيها

الليل واستعيذوا بالله من شر الصيف فانه تهب فيه الحمارة واستعيذوا بالله من شر الشتاء فانه يهلك الانعام والزرع

كان يقول اذا رأى ريحا او غيما او مطرا او رعدا او برقا يعرف ذلك في وجهه واقبل وادبر فاذا امطرت سري عنه

فعرفت ذلك عائشة فسالته عن ذلك فقال لعله يا عائشة كما قال قوم عاد فلما رأوه عارضا مستقبل اوديتهم

قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب تدمر كل شيء بامر ربها فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم

كان اذا رأى مخيلة اقبل وادبر وتغير لونه فاذا مطرت سري عنه فعرفت ذلك عائشة فقال لعله يا عائشة كما قال قوم عاد

فلما رأوه عارضا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب تدمر كل شيء بامر ربها

فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين فقال يا عائشة اني لا ادري لعله كما قال قوم عاد

فلما رأوه عارضا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب تدمر كل شيء بامر ربها

فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين

الى ارض ابيها فاقام في ايام الربيع فاستطاب الهواء واستوبل الاشجار فلما اتاها تحلت الاشجار وتجلت الاقطار

فجعل يرتعد من البرد ويحفر الحشاوه فقال يا ابيها ان شعشعت امور لما فقوق الضيف وانحور ورت

الافاق بالهرير والنخل مقرون بزمهرير حيات بشر يجب عاقور لولا شعاع البرة البرور ام الكبر واب

الصغير لم يدف مقرور من المحصير والشمس فيها قرح المقرور البرة الشمس والمحب البكير والعاقور الملك

من قولهم وقع في عاقور وعاقورش وعاقورش كان في عهد عليه السلام يخرج في الشتاء وابرد الشهور في الروم

وردا حقيقين وفي الصيف في الفيافي المحشو والثوب الثقيل لا يبالي فيقيله فقال ليس يحول الله على احد

عليه وسلم يوم حبر حبرا عطاني الراية وكنت ارمده فقتل في صفين وقال اللهم اكفني الحر والبرد فكنا اذا جاء حر

ولا برد الثاني الخامس في اقاليمها واقرانها فاحر الطالع وكراهوي الصيف والشتاء والربيع

الشعبي وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لو كان في هذا المسجد مائة الف او يزيدون وفيهم رجل

من اهل النار فسئل فاضاءهم نفسه لاحرق المسجد ومن فيه قال نبي الله جبريل ما لي ارى مكائيل ضاحكا

قال ما ضحك مكائيل منذ خلقت النار الا في هذه الليلة الذي يجعل له نعلان يغلي منهما

دماغه في النار وعنه عليه السلام ليلة اسري به سمعت هدة فقلت يا جبريل ما هذه الهدة فقال حجر ارسله

الله من شفير جهنم منذ سبعين خريفا فبلغ قعرها الان الحسن البصري عنه عليه السلام في قوله

تعالى وهم فيها كالحون تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه وتسترخي شفته السفلى حتى

تضرب سرته عبيد بن عمير اني ان جهنم من فوقهم زفرة لا يبقى ملك ولا نبي الا خر من عند فزاعها صحوا فاما هم

يعوون على ركبتيه فيقول رب لا اسالك الا نفسي الحسن البصري عنه عليه السلام لو ضرب بمجمع من مقامع الحديد

الجبل لفت فوادا هبا ابو هريرة من ان قطرة من الزقوم قطرت في الارض لامرت على اهل الارض معيشتهم

كيف بمن هو طعامه وشرابه ليس له طعام غيره الحسن ان الاغلال تجعل في اعناق اهل النار ثم يجرون

الرب ولكن اذا طفا بهم اللهب ارسلهم في النار ثم خزانها يسحبونها عليه ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ادم منكبك نفسك فانما هي نفس واحدة ان نجت بحوت وان هلكت لم ينفعك من نجا كل نعيم دون الجنة حقير

كل البلاء دون النار يسير طاوس لما خلقت النار طارت افئدة الملائكة فما اطمانت سكنت نظرت انكم

تذكرون الجنة وقد حال ذكر النار بيني وبين ان اسال الله الجنة منصور بن عمار مروي بكى البصرة باسن

الكلية تقلصت والبعوضة تمر به فتشكك يقوى على وجع السيرا ويطبق صخرة حذو صخرة على نحو سعتها ورقة الحشا

على خشونة مرتبها ووطوبة كبده على تجرح هناتها قيل لعطاء السليمي ايسرك ان يقال لك قم بنا

النار فتحترق فتذهب فلا تبعث فقال والله الذي لا اله الا هو لو طعنت بالرماح احب الي من ان يقال لي ذلك لظننت ان الموت رخا

قال الذبياني في ذكر ابن الحارث الغساني قال ملك يرى نارا بليتها واذا يحي تعزل
كم من ثمودة ذهبت لذتها وبقيت تبعتها يارب اما كان لك معقبة ولا ادب حر النار لا انت
حدثت الحرة الثاني وكانت بها تكي وتضرع في ليلة كسوفها وتقول يارب هذي بكاي في ولا اضحك من النار
اعرشي بالقباع ارعى قبائمه الظهر كالوشي ولا تعدني بالنار لطف بعض التجار بعض الاعراب
واذا الركاب فيها تحملون فيها كل شيء دقه وجله من الفلفل بالنار كذا والقرب بالمعاول فما تحمل فيه جمله
قط فاذا اخرجوا النار في المشعلة فقبل ان يدنوها من ذهب حرزا من النار الحسن والله ما يقدر العباد
قدرها ذكرنا ان رجلا كان بالمشرق وجهنم بالمغرب فكشف عن قطاتها فعلت حجمة ولو ان دلوا من صديدها
سبعة ارضين ما بقي على وجه الارض شيء فيه روح الا مات ابن عباس الاحنف بن قيس ان عامة صلاة الاحنف
بالليل كان الدعاء وكان يضع المصباح قريبا من اصبعه عليه فيقول احس يا حنيف ذا لحك بها ما صنعت يوم
كذا هشام بن حسان الدستوائي نزل اصحابه الحسن كان لا يطفئ سراجه بالليل فقال له اطفئ انا لا نقوى الليل من النهار
فقال اني اذا اطفأت السراج ذكرت طول القبر فلم ما جد في النوم الحسن طويل لابنه علي بعد صلوة الفجر ادرك
ما قرأ الامام من قوله تعالى فمهل فاصرات الطرف فقال شغلني عنه قوله هذا يوم حسنهم الذي كانوا يوعدون قرئ
عند عمر رضي الله عنه قوله تعالى سرابيلهم من قطران وثم اعرابي فطاف وقال يا امير المؤمنين والله لقد رأيتني انا
البحر الفطران يمرح البعير فكيف يا بن آدم يعلى بن منبه جعل عليه السلام تقول احدهم للمؤذن اذا اذن
فوكزه طبي انس عن عليه السلام من اسرج في مسجد سراجا لم تزل الملئكة تستغفر له ما دام في ضوء المسجد ضوء من
ذكر السراج وهب بن منبه كان يسرج في كل ليلة في البيت المقدس الف قنديل وكان يخرج من فتيلة سراج
مثل عنق البعير فيجري حتى يضيء في القناديل من غير ان تمسه الايدي وكانت تحدد ثلثمائة سراج فيها سراج بها
القناديل وكان الرمان والسرج بزنجي هرون شبر وشبير ظاهرا لا يسرجا بنار الدنيا فاسرجها يوما فاسرجها
بنار الدنيا فوقعت النار فاكلت ابنتها هارون فضرخ الصارخ الي موسى عليه السلام فاوحى الله يقول يا رب ان ابن هارون
اخي قد حرقت مكانها بني فاوحى اليه يا بن عمران هكذا افعل باولياي اذا عصوني فكيف باعدائي والطبا
والزبان والاسود والوحوش كلها تعشي اذا رأت النار بالليل وتحدث لها فكرة فيها ونظرا اليها والصبي والصغير كذلك
والضفادع تنق فاذا رأت النار سكتت قال احمد بن يوسف الكاتب امر المأمون ان اكتب الي اهل الآفاق
في الارز دار من المصابيح فلم يسرج في ذلك الكتاب قرأيت في المنام قائلا يقول فان فيها اضاءة للمتهجدين وانا
نسأله ونفيها الكمان الرب عن بيوت الله الصنوبري في الشمعة محمود في فعلها كاكية فعل الاسكل
كانها عنز في الغي والنار فيها كالاجل غريب قيل عند رجل فلما اسيء به اية بالسراج فقال لا تزال السراج

٢١

قال الله تعالى يقول واذا اظلم عليهم قاموا فقام وخرج وخرج كايام الوصال فعاله
وسقط في العين يوم صدود كان ذهبت إلى النار بن جلاله بوارق أحت في غمام سود اجر نوان الاقرا
ضيفنا فلما ظلمنا انها بالمقاطر فيها الجحيم يمخض بحميمها فالبقي عليه المذلي اي بالمجامر فيها الجمر
وشقراء الفروع مشيقة اذا شبوها الحماقالوا كانها شجر يحمل نارا هو الشمع كانها نخلة بلا سعف تحمل جمرا
من النار جعد وجية في راسها دوارة نسج في بحر ضمير المدى اذا اتأت فالبعوض حاضر واردت كالجراد المدى
يعني فتيلة المصباح بعضهم ما من شجر الا يقدح منه النار الا العناب ولذلك اختاره القصارون
يا اهل الموصل ابن هبيرة قال انا النار في احجارها مستكنة متى ما يقدحها قادح تضرم وعوان الاقوا
انا الوحي النار فضل لم يسمع بذلك قط قال لانه يفعل فعل الوحي وهو من اسماء النار لما اوحى آدم عليه السلام
بناته من بنيه وتناسلوا وقت عدتهم مائة بنفس وقيل بلغت مساكنهم مائة اجتمعوا واوقدوا نارا واخذوا ذلك
اليوم عيدا سماه اهل فارس السذق واعلموا ان ببلاد سقلية وقوفا بنيه جبالا فيها عيون ينبع منها النار تغني
فيارات البعيدة لا يطفئها شيء والاهل اسان منها شعلة فتوالي موضع احرم بقدر مرو بالعامري وهو قاعدة
عن فرير جل من ذوي محيط قيل لم تضع هنا قال لاصطلي بناره وذلك لما روى ابو الجزار ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما انصرف من بدر وبلغ الصفرا ارجز بعنق بعثه زابي محيط فقال يا محمد افقتل من بين قريش فقال
عمر من فتح ليس منها لان اباسعيط كان عليحا من اهل صفورية من الاردن فقدم به ابوه عمرو بن امية بن حبيب بن عبد شمس مكة
فاذعاه فقال يا محمد من للصبية فقال النار ذكر اعرابي نار قرى فقال لكد والله نار قديمة الولد بطيء الطابع كالراج
رماد تعني لها البلاد ويحيا بها العباد اعرابي اوقد فانا الليل ليل قر والريح يا ابن بريح مر عسى نار يكون
ازهلت منها فانت حر كان السلطان امر بايقاد النيران على اعلام حرمان وهي يا بيه بين طريق حاج البصرة وطريق
الكوفة ليستدلوا الى صوبها قال يا ام حرمان اضحى اوقودا نرى رجالا وجالا قودا فقد اطالت ناركم الخمودا
امت ام لا تجدين عودا وقال يا ام حرمان ارفعي نار القب ان الدقيق والسويق قد ذهب فكم بين الفتية
الشفعة على الاسلام الطلب ايام الحجاج بايقاد النيران في محرقهم وبين مزادة القوة الى ان يجيء النيران الفتية
حتى يستبين بها سائر طرقهم القهم انا نعوذ بك من الحور بعد الكور ونشاكر الخلاص من الجور حبس ابو دلامة على
الشراب فكتب الى المنصور ان صبابا صافية المزاج كان شعاعها ضوء السراج وقد طفت بنارها حتى
تقدمت من الطفي النصاح اقام الى التجور بعرجم كاني بعض عمال الخراج فاستدعاه واستنشده وامر
له بالف درهم فلما خرج قال له الربيع اتحفت يا امير المؤمنين فقوله بنارالله قال فما فهمت قال فما معنى بها الا الشمس مرة فقال
يا عدو الله ما عنيت بنارالله قال نارالله الموقدة التي تطلع على فؤاد من اجرك فضحك منه وامر له بالف اخرى الجاحظ

لما هدم خالد بن الوليد العزى رجع بالمعول حتى اذا رقى على الجبل قال يا عزى كفرانك لا سبحانك انى رأيت ما رأيت فاذا هى ناشرة رأسها مولولة فاذا الطعين قد قتلها فهوى بها الى الارض وقال ما رأيت كاليوم شيئا اهون ثم اتى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال تلك العزى ولن تعبد ابدا

الكلب يمر على قبر فيتمرغ عليه

ولما هدم خالد بن الوليد العزى وهى بالنخلة حتى اذا فرغ عليها اتى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ارجع فانك لم تصنع شيئا فرجع فلما رأى السدنة جيلة وكيس وكلبة بنى شيبان يهربون فى الجبل ناداهم بنو شيبان اتهرب يا كلبة العزى فرجع اليها بالسيف فقطعها ثم رجع الى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال تلك العزى ولن تعبد ابدا

وذكروا ان العزى كانت ببطن نخلة وكانت سمرة بين ثلاث سلم فبنى عليها بيتا وجعل عليه سدنة وحجابا وكانت قريش تعظمها وتهدى لها وكان يهل عندها فلما فتح الله على نبيه صلى الله عليه وسلم مكة بعث خالد بن الوليد فهدمها وقطع السمرة فلما رجع اليه قال له ما رأيت شيئا

وذكروا ان سواع كانت لهذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بموضع يقال له رهاط من ارض ينبع فلما فرغ خالد من العزى قال للنبى صلى الله عليه وسلم ان هاهنا بيتا يقال له السواع فقال له النبى صلى الله عليه وسلم اذهب فاهدمه فمضى اليه خالد بن الوليد بالمعول حتى اذا دنا منه خرج اليه سادنها وهو جالس على عجز بعيره فلما رأى خالدا قال يا سواع كفرانك لا سبحانك انى رأيت ما رأيت فاذا هى ناشرة رأسها مولولة فاذا الطعين قد قتلها فهوى بها الى الارض وقال ما رأيت كاليوم شيئا اهون ثم اتى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال تلك السواع ولن تعبد ابدا

وذكروا ان يغوث كانت لطيء بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا بالجوف عند سبأ وكان سادنها ومقيمها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من مراد يقال له ذو الخلصة فلما بعث خالد بن الوليد الى يغوث ليهدمها اتاه سادنها وهو على عجز بعيره فلما رأى خالدا قال يا يغوث كفرانك لا سبحانك انى رأيت ما رأيت فاذا هى ناشرة رأسها مولولة فاذا الطعين قد قتلها فهوى بها الى الارض وقال ما رأيت كاليوم شيئا اهون ثم اتى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال تلك يغوث ولن تعبد ابدا

وذكروا ان يعوق كانت لهمدان بصنعاء فلما بعث الله خالد بن سنان الحارثى وهو ابو لبنى العبسية الى همدان ليهدم يعوق فلما رآه قال له سادنها ما تريد قال اريد ان اهدمك قال ما انت وذاك قال اقسمت لاهدمنك قال فانى اقسمت لا تهدمنى فان عدت لم ار عليك قال فاراد ان يعود فاخذ الفأس فهدمه ثم اتى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال تلك يعوق ولن تعبد ابدا

وذكروا ان نسرا كانت لحمير بمأرب بأعلى اليمن بأرض يقال لها بلخع وكان سادنها رجلا من ذى الكلاع فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى نسر ليهدمها اتاه سادنها وهو على عجز بعيره فلما رآه قال له ما تريد قال اريد ان اهدمك قال ما انت وذاك قال اقسمت لاهدمنك قال فانى اقسمت لا تهدمنى فان عدت لم ار عليك قال فاراد ان يعود فاخذ الفأس فهدمه ثم اتى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال تلك نسر ولن تعبد ابدا

وذكروا ان الفلس كانت لطيء بجبلى طيء اسم احدهما اجا والآخر سلمى فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى الفلس ليهدمها اتاه سادنها وهو على عجز بعيره فلما رآه قال له ما تريد قال اريد ان اهدمك قال ما انت وذاك قال اقسمت لاهدمنك قال فانى اقسمت لا تهدمنى فان عدت لم ار عليك قال فاراد ان يعود فاخذ الفأس فهدمه ثم اتى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال تلك الفلس ولن تعبد ابدا

وذكروا ان ذا الخلصة كانت لدوس وخثعم وبجيلة وبنى الحارث بن كعب وبمن كان بتبالة وجرش وما والاها من ارض اليمن وكانت بيتا بتبالة يسمى كعبة اليمانية وكان سادنها رجلا من بنى امامة بن دوس يقال له عمرو بن حممة الدوسى فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى ذى الخلصة ليهدمها اتاه سادنها وهو على عجز بعيره فلما رآه قال له ما تريد قال اريد ان اهدمك قال ما انت وذاك قال اقسمت لاهدمنك قال فانى اقسمت لا تهدمنى فان عدت لم ار عليك قال فاراد ان يعود فاخذ الفأس فهدمه ثم اتى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال تلك ذو الخلصة ولن تعبد ابدا

وذكروا ان رئام كانت لبنى ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بقرية من ناحية الرحبة فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى رئام ليهدمها اتاه سادنها وهو على عجز بعيره فلما رآه قال له ما تريد قال اريد ان اهدمك قال ما انت وذاك قال اقسمت لاهدمنك قال فانى اقسمت لا تهدمنى فان عدت لم ار عليك قال فاراد ان يعود فاخذ الفأس فهدمه ثم اتى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال تلك رئام ولن تعبد ابدا

وذكروا ان رضا كانت لبنى عذرة بن سعد بن هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة بالشام فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى رضا ليهدمها اتاه سادنها وهو على عجز بعيره فلما رآه قال له ما تريد قال اريد ان اهدمك قال ما انت وذاك قال اقسمت لاهدمنك قال فانى اقسمت لا تهدمنى فان عدت لم ار عليك قال فاراد ان يعود فاخذ الفأس فهدمه ثم اتى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال تلك رضا ولن تعبد ابدا

وذكروا ان الكعبة اليمانية كانت لخثعم وبجيلة وبنى الحارث بن كعب وبمن كان بتبالة وجرش وما والاها من ارض اليمن وكانت بيتا بتبالة يسمى كعبة اليمانية وكان سادنها رجلا من بنى امامة بن دوس يقال له عمرو بن حممة الدوسى فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى ذى الخلصة ليهدمها اتاه سادنها وهو على عجز بعيره فلما رآه قال له ما تريد قال اريد ان اهدمك قال ما انت وذاك قال اقسمت لاهدمنك قال فانى اقسمت لا تهدمنى فان عدت لم ار عليك قال فاراد ان يعود فاخذ الفأس فهدمه ثم اتى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال تلك ذو الخلصة ولن تعبد ابدا

وذكروا ان رئام كانت لبنى ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بقرية من ناحية الرحبة فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى رئام ليهدمها اتاه سادنها وهو على عجز بعيره فلما رآه قال له ما تريد قال اريد ان اهدمك قال ما انت وذاك قال اقسمت لاهدمنك قال فانى اقسمت لا تهدمنى فان عدت لم ار عليك قال فاراد ان يعود فاخذ الفأس فهدمه ثم اتى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال تلك رئام ولن تعبد ابدا

وذكروا ان رضا كانت لبنى عذرة بن سعد بن هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة بالشام فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى رضا ليهدمها اتاه سادنها وهو على عجز بعيره فلما رآه قال له ما تريد قال اريد ان اهدمك قال ما انت وذاك قال اقسمت لاهدمنك قال فانى اقسمت لا تهدمنى فان عدت لم ار عليك قال فاراد ان يعود فاخذ الفأس فهدمه ثم اتى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال تلك رضا ولن تعبد ابدا

الطاغى الذى يسكنهم فانجم عنهم فقالوا لا نعاد العزى ابدا فلما رجع الى النبى صلى الله عليه وسلم اخبره بما رأى فقال تلك العزى ايست ان تعبد ابدا ولكن قد وقع بها ما قد علمت فارجع فانك لم تصنع شيئا فرجع اليها وهى بالنخلة فقطع السمرة وقتل السادن ثم اتى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال تلك العزى ولن تعبد ابدا

وذكروا ان سواع كانت لهذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بموضع يقال له رهاط من ارض ينبع فلما فرغ خالد من العزى قال للنبى صلى الله عليه وسلم ان هاهنا بيتا يقال له السواع فقال له النبى صلى الله عليه وسلم اذهب فاهدمه فمضى اليه خالد بن الوليد بالمعول حتى اذا دنا منه خرج اليه سادنها وهو جالس على عجز بعيره فلما رأى خالدا قال يا سواع كفرانك لا سبحانك انى رأيت ما رأيت فاذا هى ناشرة رأسها مولولة فاذا الطعين قد قتلها فهوى بها الى الارض وقال ما رأيت كاليوم شيئا اهون ثم اتى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال تلك السواع ولن تعبد ابدا

وذكروا ان يغوث كانت لطيء بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا بالجوف عند سبأ وكان سادنها ومقيمها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من مراد يقال له ذو الخلصة فلما بعث خالد بن الوليد الى يغوث ليهدمها اتاه سادنها وهو على عجز بعيره فلما رآه قال له ما تريد قال اريد ان اهدمك قال ما انت وذاك قال اقسمت لاهدمنك قال فانى اقسمت لا تهدمنى فان عدت لم ار عليك قال فاراد ان يعود فاخذ الفأس فهدمه ثم اتى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال تلك يغوث ولن تعبد ابدا

وذكروا ان يعوق كانت لهمدان بصنعاء فلما بعث الله خالد بن سنان الحارثى وهو ابو لبنى العبسية الى همدان ليهدم يعوق فلما رآه قال له سادنها ما تريد قال اريد ان اهدمك قال ما انت وذاك قال اقسمت لاهدمنك قال فانى اقسمت لا تهدمنى فان عدت لم ار عليك قال فاراد ان يعود فاخذ الفأس فهدمه ثم اتى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال تلك يعوق ولن تعبد ابدا

وذكروا ان نسرا كانت لحمير بمأرب بأعلى اليمن بأرض يقال لها بلخع وكان سادنها رجلا من ذى الكلاع فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى نسر ليهدمها اتاه سادنها وهو على عجز بعيره فلما رآه قال له ما تريد قال اريد ان اهدمك قال ما انت وذاك قال اقسمت لاهدمنك قال فانى اقسمت لا تهدمنى فان عدت لم ار عليك قال فاراد ان يعود فاخذ الفأس فهدمه ثم اتى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال تلك نسر ولن تعبد ابدا

وذكروا ان الفلس كانت لطيء بجبلى طيء اسم احدهما اجا والآخر سلمى فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى الفلس ليهدمها اتاه سادنها وهو على عجز بعيره فلما رآه قال له ما تريد قال اريد ان اهدمك قال ما انت وذاك قال اقسمت لاهدمنك قال فانى اقسمت لا تهدمنى فان عدت لم ار عليك قال فاراد ان يعود فاخذ الفأس فهدمه ثم اتى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال تلك الفلس ولن تعبد ابدا

وذكروا ان ذا الخلصة كانت لدوس وخثعم وبجيلة وبنى الحارث بن كعب وبمن كان بتبالة وجرش وما والاها من ارض اليمن وكانت بيتا بتبالة يسمى كعبة اليمانية وكان سادنها رجلا من بنى امامة بن دوس يقال له عمرو بن حممة الدوسى فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى ذى الخلصة ليهدمها اتاه سادنها وهو على عجز بعيره فلما رآه قال له ما تريد قال اريد ان اهدمك قال ما انت وذاك قال اقسمت لاهدمنك قال فانى اقسمت لا تهدمنى فان عدت لم ار عليك قال فاراد ان يعود فاخذ الفأس فهدمه ثم اتى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال تلك ذو الخلصة ولن تعبد ابدا

وذكروا ان رئام كانت لبنى ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بقرية من ناحية الرحبة فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى رئام ليهدمها اتاه سادنها وهو على عجز بعيره فلما رآه قال له ما تريد قال اريد ان اهدمك قال ما انت وذاك قال اقسمت لاهدمنك قال فانى اقسمت لا تهدمنى فان عدت لم ار عليك قال فاراد ان يعود فاخذ الفأس فهدمه ثم اتى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال تلك رئام ولن تعبد ابدا

وذكروا ان رضا كانت لبنى عذرة بن سعد بن هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة بالشام فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى رضا ليهدمها اتاه سادنها وهو على عجز بعيره فلما رآه قال له ما تريد قال اريد ان اهدمك قال ما انت وذاك قال اقسمت لاهدمنك قال فانى اقسمت لا تهدمنى فان عدت لم ار عليك قال فاراد ان يعود فاخذ الفأس فهدمه ثم اتى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال تلك رضا ولن تعبد ابدا

والذي سنا نار الذي على ضوها ٭ يجي بقوس نزيد شره ٭ وبات على يا نار ابن جحشم ٭ نسب الجوزي واجر يجر
٣ وبات الذي والجود يصطليانها ٭ عليّ كريم واجد غير مجحد اما هبط جبريل الى النبي عليه السلام الا وهو محزون
معموم فقال له سيدك فقال ما بي لما وضعت الضبائع على جهنم اورثت قلبي الحزن والغم ٭ عليه السلام ولله
لقد رأيت عقيلا وفقرا ملق حتى استجاحني من بركم صاعا ورأيت صبيانه شحاتا الوان من فقرهم كالحة سودة وجوههم
بالعظلم وعاودني مرارا وكرر علي القول مرددا ٭ فاصغيت اليه سمعي فظن اني ابيعه ديني واتبع قياده ومعاده فاطرق مفكرا
فاحببت لحديدة ثم ادنيتها من جسمه لتعبرها فنفخ فحميج دفي دفقة منها فكاد ان يحترق من حرها فقلت له كذلك
الدواهي يا عقيل ابين من هذه حديدة احماها انسانها فعبة وتجرني الى نار سجرها جبارها لغضبه ٣ ابين من الاذى
ولا اني من ايذي وصنه عليه السلام واعلم انه بسر هذا الحديد الرقيق صبر على النار فارحموا انفسكم فانكم وتجرتموها
في مصاب الدنيا فراجع جزع اصركم من الشوك تصيبه والعزة تذهبه والرمضاء تحرقه ٣ كيف اذا كان بين طابقين من
نار مجمع جمو وقرن شيطان الاعظم ان مالكا اذا غضب على النار وعظم بعضها بعضا لغضبه واذا زجرها توثبت
بين ايديها زجرة ما من نبي ولا ملك الا خر جاثيا ركبتيه حتى ابراهيم خليل الرحمن يقول نفسي نفسي لا اسألك اليوم الا
نفسي ايها المعذب الكبير الذي قد هرته الفتير كيف اذا التقمتك افواه النار بعظامك
الاعناق وتسلبت الجوامع حتى اكلت لحوم الشواعد ٣ خرج عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق الى معوية فكلمه في
اخيه محمد فابنه وكتب له الى معوية من يظلم يكد فقيل لعبد الله بن صفوان ان مالكا قد قتله اوجز الله تعالى لنا ٣
موسى لا تستوقد في بيتك الحديد بنار حتى تزيل عليك نارا منه قال يرون ان يجعل له فتيل فتحمل فتحملها يرون
لابنيه فجعلا فاستوقدا بنار من الدنيا قربت النار من انفسهما فاخذتهما وذهب يرون ليحملهما فقال له موسى ع
رويدا يبلغ ويتها نفسه فاوحى اليه هكذا افعل بمن عصاني من اوليائي مكيثه باعدائي عن مجلس ٣ يزيد بن عمر بن
الخطاب لما نصب الحجاج المنجنيق على البيت وفيه ابن الزبير جعلت الصواعق تقع من كل جانب فقال الحجاج لا
تهولنكم اعاجيب صواعق تهامة قال مجد فانا نظرت اليهم وهم حوله فما يقيس اذا قبلت صاعقة من السما كانها
حراق فطحطحتهم عون بن عبد الله مثل الناس مثل الخشب ما كسع منه اثنى انتضويه والا اوقدته وما كان فيه
خير كفى حيزوما والا القي في النار الباب السادس في ذكر الارض والجبال والحصى وجواهر الارض ٣
المعادن وذكر الرجفة والخسف النوعيد السلام فحوا بالارض فانها بكم برة ٣ الارض مضعضعا و ٣
كانت امنا فيها معايشنا وفيها تقبر امواتنا ٣ ابن عباس ان في الارض المنايا خلقا ٣ وجوههم كوجوه بني آدم ٣
وابدانهم وافواههم كافواه الكلاب وارجلهم وايديهم كايدي البقر واذانها وشعرهم كصوف الضان لا يعبدون
الله طرفة عين ليلتانهارهم ونهارنا ليلهم ابن مسعود عنه عليه السلام شيء فوق سماء الدنيا يوم تبدل الارض

٢٣ غير الارض والارض بيضاء نقية كانها الفضة لم يسفك عليها دم حرام ولم يعمل عليها خطيئة خطب الحجاج فقال انه
الله خلق آدم ونوريته من الارض وامشاهم على ظهرها فاكلوا من ثمارها وشربوا من انهارها وسكنوا المساجي والمدر و
اطبقها فقاد ادم الله اني اراني ارض اكلت لحومهم كما اكلوا ثمارها وشربت دماءهم كما شربوا دماءها ورقت ابصارهم
كما ترى انطباقها قال ابن عباس ٣ في قوله تعالى وفي الارض ايات للموقنين قال اشباه الجبال والارض
وكما انطباقها اياك ترك تحبك وتشهوك بما وصفت به نفسك كلا يردي الحجز عنك ويقربك بالريبة موسوم بالنار قد
ولعلام تدبرك الذي تجلت به لخلقك فوصفت من نعم فتكا القلوب بما انتهاء من وحشة الفكر وكفاها وجم الاحتجاب
فمن يحلا معرفتها بك شاهدة انها لا تحيط بك الصفات ولا تدركك الاوهام فانحط الفكر بك الاعتراف بكمال حميد
اتحاف حفظة كان فضل الرقاشي يحفظها فاتيه وقصصه وكان عمرو بن عبيد وهشام بن حسان يحفظانه وبن كلامه سئل الارض
من شق انهارك وغرس اشجارك وجنى ثمارك فاذا لم تجبك حوارا اجابتك اعتبارا ٣ علي بن ٣ عنه عليه
السلام من اخذ ارضا بجزعها كلف ان يحمل ترابها يوم المحشر ٣ ابن عباس من علامة الحيا او جفنة مالا
من الارض مربعة عشرا ذا انقواعت ملك شيء من العقار النبي صلى الله عليه وسلم القوا الرزق في جنايا الارض
وعن صعب كان عروة بن الزبير يقول لي اتبع اما كل الارض اما تسمع قول الشاعر ٭ انحول لعبد الله مالية ٭
يسيرا على الرقين مشرقا ٭ تتبع جنابا الارض وادية بكبها ٭ لعلك يوما ان تجاب فترزقا ٭ سيعطيك ما واسعا ذا
اذا ما سيا الغائر غارت تعلقا ٭ وكان ابن شهاب الزهري يتمثل بما ورد في امثاله والصحيح لعمر بن ابي بكر البكري لما
بلغ عمر رضي الله عنه ان نازلة البصرة اتخذوا الضياع وعمروا الارض كتب اليهم لا تتخذوا وجه الارض فانتجع ٣
تحتها في وجهها فانها تحيه الارض موضع الزرع منها الزرع لا يبلغ النهاية الا بركبتين بركة السما ان شئتم من ٣
وبركة الارض ان ترتبه بترابها زياد بن ابيه احسنوا الى المزارعين فانكم لا ترالون خانا ما سمنوا لا ضيعة عليكم ٣
ضيعة ارحيم بالجوع لحيوان المملوك العمارة ولا تحسبن بهم الخسارة الضيعة ان تعهدتها ضعت وان لم تعهدها ٣
ضاعت قال عبد الله بن مزيد اريان اشتري غلمان جارية ابي العرافيب قال ويك وبزاين لك ثمنا قال ابيع قطيعة جيدي
قال واي قطيعة كانت تجزك والله ان كان ملك عبدك الا قطيعة الرحم في الحديث ان الجنا والقسوة في الفدادين
هم اكثر من الحديد اجمله لانهم يعدون في سوقنا يهم الضياع مدارج الهموم وكتب اليه كلا سقاع الغنم
٣ عبد العظيم عبد الله الفيرابي ٭ فداصيخ جار في تجاني ٭ غداة اصبحت بابعا الريق ٭ فقلت ما صفق ظاهر
اربع اربعي واشتر وعرقوبا مثل لجعفر بن جرير كيف الناس على الطعام في ايام الغلا قال لا تهم بنو الارض فاذا
الحقت اقطعوا واذا الحبت اخصبوا ابن الرقاع العاملي يقاوران من اعبار سلاة ٭ بيضا تخير هما شجاها
تطوي اذا علوا مكانا جاسيا ٭ واذا الثنا بكا اسهلت نزلها ٭ فضه مخت جبل الكلام ليستعيد فلا صعد في ايجا ٣

فقال وانا اتي كل يوم اراك كالمهر المقرش والحمام حيث ما ترخص وتشتو وصيف بسيان الا ان يقل حب الاشكنج
والمصيف وسمي ثم الحمام وفيه يسكن الابدال يقال لهم شعوبة كلما توفي واحد قام بدله سبعة وانما جرهم اسما ٥
وينظر اليهم بعين ماء قال ٥ وجاور بلاد الشام ثمانين عاما ٥ وجاور بالري الى ستين الرج ٥ قال ابو زيد الانصاري
وجاورت الملوك فاوفيهم ٥ كما جاورت ابدال الحمام ٥ حمزة بن سلم احد الاعاجيب الي سود ١ واعطاه بوسليم
سودتها ونتن ريحها من بيض سليم اسود ٥ ويحدون الملائكة بالصفائح والروم تطعيم الحمرة والذين يحدون
بياض ١ ولا ادهم الي السواد ولكنا فيها من الانعام والخيل والوحش كلها سود قال الخياط ٥ وذلك مثل بلاد الترك
ترى كل شيء فيها تركي المستقر يعبرون الرماد والقيظ فيتحمل بحجارة سودا ٥ تعمل منه الابنا تقول ٥ اهل الموصل ما ادفانا
الحجارة كالان لدواد الحديد يصونا بحجارة الجص يحدون منها البرام ٥ الا ترى قطعة من الجبل يقتطع اليها حجران
فتكون ثالثة للقدر وهي مثل بيضة النعامة يقال رماه بثالثة الاثافي ٥ قال الفرزدق ٥ وكم قد حموا ان كرهوا
عريقهم بالثافي المشرفات وهامها ٥ والاثفية ٥ الفرزدق في مجرر والاخطل فيها جميعا ٥ ثالثة الاثافي والبدع
ولم يجمعوا واحدة المثالث ٥ قد كنت كالثالثة الاثافي ٥ الاخطل ذكر يونس رجلا فقال هو من بنات المجد يعني
انهما اراد انه كالشيء الجاهد ٥ ابن طباطبا ٥ باي الذي قلوبي عليه جبلت ٥ مالي سواه من الانام انيس
لا تسكروا ابدا ما عشتم ٥ فلو حدثت وهو معنا طيب ٥ ابو زياد ٥ الزور وري اذا صح تراجع المخلس شيء
سالجلم وراي ثابتم على مذاهبهم بعد طول جدالهم عشل بمن الابيات ٥ ومنه قيل الثراب رطب
وليلة بحر مسطوح ٥ يباب فيه القوم حتى يطلحو ٥ ثم يظلون كان لم يبرحوا ٥ كانما سوادها اصبحوا
اشد في معنى الجاحظ بن ٥ وبقنا بقواحية لا زرع لها ٥ من الريح الا ان توة يكون ٥ فلا الصيح يابينا ولا
الليل يقتفي ٥ ولا الريح ماذون لها بسكون ٥ ارض يجاريها الدبيل الغربي ٥ ويفضل فيها القطا الكدري
ورب حرق كان الله قاله ٥ اذا طوتك وكاب القوم قاشرة ٥ ابن عبيدة بس قريبا يقربها لك ٥ ابو عبيدة
ابو مالك ٥ كينة المفازة والجمع حيل الاولى كيف تصنعون بالبادية اذا اشتد القيظ واشتعل كل شيء خلا قال
وهل الفيشل الا اكمة شيء احدنا سيلا يمر بقرقر قائم ينصب عصاه ويلقي فيها كساء ويقعد في ظله فيكون
في ايوان كسرى قاعد ٥ قيل لاعرابي ما اصبرك على البدو فقال كيف لا اصبر على ظاهر الشمس وشرابه الريح فقد خرجنا
في اثر قوم نعدو مواصل ونحن خفاة والشمس في قلة النحاء حيث استقل كل شيء ظله وما زادنا الا القوي وما
مطايانا الا الارجل حتى تحفيا بهم عبيد ٥ لحرك اذى الظليم بعقرة ٥ لشبهها الاصوات مختلفا الجو
خليلا مفانا من بعد طول تعداوة ٥ الا يا لقلب القلوب وللدهر ٥ يجمع الصرم ٥ والمؤكد والمحبب والهوبا ٥
والمال والسلطان والصحة والفاقة بالبادية فقالوا ان البادية لا تسمنا فقالوا افترق شيء الا فاق فقال الشر

٢٣ لا ينطفوا الي اليمن فقال المؤكد انا معكم وقال المحبب انا الى الشام فقال الهوبا انا معكم فقال المالانا الي
العراق فقال الشيطان انا معكم وقال الفاقة فما يجراك فقالت الصحة انا معكم فغلبت الصحة والفاقة في البادية
اعرابية ٥ فتان ترتمي الدكاك حولي ٥ احب الي من نزهكوف ٥ وكلب ينبح الاضياف ليلا ٥
احب الي من ديك هتوف ٥ وبيت تخفق الارواح فيه ٥ احب الي من قصر منيف ٥
وشرب لبينة وتطيب بقتي ٥ احب الي من اكل الرغيف ٥ وليس عباءة وتقر عيني ٥
احب الي من لبس الشفوف ٥ الشوشاذ ٥ اصل موصوف وقد يصدرون الشعر ويدبرون حتى تحكم
لاحكام الشوشاذ ولا يغادرون منه شيئا وعمل وهو من خصايص بمرقند ٥ الراسنج ٥ اصل ويدبرون
الرصاص فيستحيل مرداخا ٥ والمرداسنج ٥ اصل ويدبرون النحاس فيستحيل توتيا ٥ المرداسنج من خصايص سمرقند
بمرقند يكون الحجر قاد ادق كان اشد بياضا من غيره ٥ الفتح هشام ٥ من همر والقيد هار فوجد سارية من
حديد طولها ماية ذراع تدقون منها شيء الارض فقال منها فقيل فدم تبع بلادنا ومعدانا فاريدها فحفروها وقلعوا
لا يخاورهن البلاد ابدا ولا عهد والي سيونهم فضربوها ضربة واحدة فبلغ ذلك الاعراب ٥ قيل الاعرابي صف الزلزلة فقال
كانها فرس تنفض ثم تراجع ٥ عمر عليه السلام ٥ اذا جاء الحاكم قبل المطر واذا عهد بالنعمة ظهر الجدب ٥
واذا ظهرت الفاحشة كانت الرجفة ٥ ابو هريرة ٥ عنه عليه السلام بنحوكم قاعلم البكر يعني الارض ورجفتها كتب
عمر رضي الله عنه الي عبد العزيز اما بعد فانه بلغني ان هذا الرجف يشي بباب الله به خلقه وقد كتبت الي الايضاد ان يخرجوا
فيتوبوا الي الله مما فرط منهم وخطاياهم وان استطاع ان يقدم بين يدي مخرجه صدقة فليفعل فان علي عليه السلام ٥
انه قال لما زلزلت الارض ما اسرع ما احدثتم وهو اهب ٥ لعبد عمل عليها ما خطايا فان زلزلت الارض غضبا للرب ٥
عوانة بن سعد ٥ ان الارض تزلزلت على عهد فقال اكما ترى الايات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بركات وانتم ترونها تحدثا ٥
جرير رحمه الله ٥ نزل قفل بي فقال اي بهذا فضل جد قال وهذا قفل رجل قال يجتمع فيها جبابرة اهل الارض فيخسف
بها بقي اشد ريحا وخاشيء الارض من سكة الحديد ٥ الارض الخوارة ٥ فاكهة ٥ تكون الفاكهة تكون السنة اي الربو
ومن الحجاج انفقوا العبار فانه سريع الدخول بطيء الخروج ٥ حكيم ٥ ارفق بعبدك كما ترفق بزجاج الشام فان الزجاج
فانما ان تضرب به الحجر فتكسره واما ان تقرضه بالحجر فرضة ٥ قال ابو عبيدة ٥ ما ينبغي ان يكون في الدنيا مثل النظام سالمة
وهو عيب من عيوب الزجاج فقال سريع الكسر بطيء الجبر ٥ جرب ٥ صدع الظهران يوهن فواده ٥ صدع الزجاجة ما لا تراه
ناي كان ٥ الهوا ٥ غلام بدوي ضيع فاردحم الناس عليه يوما يكتبون عنه فقيل طرفه فقال ان تراب فوها
لمنتب وذكر ابو البراء عنه انه خرج نزلا بها طيبا فيتاهب الصبيان سرورا به ويصيرون الى الحي يبشرونهم بكتب
كتاجم كتبت اعزك الله من الجبان الجبيب ٥ والبلد القفر الذي اتاه غريب ٥ عن سلامة الجوارح والحواس والاعضاء القيمة

فانها اوحت بالاقرب المقام بهذه المفازة بلا وكان لا يجوع يطلب الحلد يظل اذا اصابه الصيف قرب حياض البصرة
اكرى كان اعقل من غيم عشية وخراج على الضباب فاسكن فسكن بلاد ريف فانجاد وانها يعلو ايات
عقاربها الملوك بنو ايب وبرانا نحن اشد الكلاب فلا يعم الا صيدي يتيم فقد اوزى بناني كل باب
ج ذ ذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ
بك ان اغتال من تحتي قال وكيع يعني الخسف ابو العطاف الجعدي اهزل ليمون وفدحن حسنة الى الريف
واغربت عليه الحواره يسكنه ذكر الريف منيب ومنيفة وينبع بوعساء الجفير فاورد
وريح بجد طيب منامها واسود مزبا العذيب فبارد انقيته الكلب الاسدا
ج ان نزلت اليك ترحيل ودون الما محض صلد اعلاه ذو بثوك واسفله بيشا ملعب من الاسد
ص على طعم الطعام حين جاءه بنى الاشتر بالك وما لكوا كان جبلا كان قبلا الا ترى قبله الجمار ولا الوقوف على الطايا
عبد المجيد بن المهر لبنى تحلها فارقتني دجرة من عقار ذكرتني تفرق الاحباب وسواجع الهاب
زلال اذا بعثها ومزب الرقاب وجب هشام لا يرى شيئة فساد عنا فقال لا تهدين بها فقال هشام
لولا ان لاجع بنى هبنة كالراجع في قيئه لاخذتها منك اما علمت انه انما حبب الضبعة لانها تصبح اذا رأت وان
ثلثا نحن بالثريد حنة الوالد وضبعة الضبعة وضبعة الضيف كان عروة بن الزبير يقول لا شيء اذا اخذ مالا
قريبا او خلا معسلا فاجعل الكاتم امر الغلام يحبني بسلمى بعله فلا يحبك راعي حزاوق ج فلا ان اشتري الحمر ثم
ظفر بذلك على بعض اهل الكتب مواضع ارضا اودارا ورثها من ابيه دعت عليه بنبع الغار الباب
السابع شيء الما والحياء والادوية والصوت فالاباء وما اشبه ذلك وباب من لا كر الشعر والكلام
ع على عليه السلام سيل كيف كان حبكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان والله احب الينا من اموالنا واولادنا و
امهاتنا وابائنا ومن برد الشراب على الظما وبعض الاعراب حد يثك شيء فاعلى او انا لا الى النفس من برد الشراب
ع على الظما استبق الشعبي على مايدة قتيبة بن مسلم فقال ما عمر واي الشراب احب اليك فقال الفرة معقودا واهونه
موجودا فقال قتيبة اسقوه الماء علي عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد طعام اهل الدنيا والاخرة
اللحم وسيد شراب الدنيا والاخرة الماء وانا سيد ولد آدم ولا فخر ابو العتاهية هذه بيض الملوك كنية جاء من الشعرا
فشرب رجل ماء وقال برد الماء وطابا فقال ابو العتاهية اجزوا فاطرقوا مستفكرين فقال سبحان الله ما هذا الاطراق
برد الماء وطابا هذا المكاثرا با مرتب بعض الرهاد الصالح المري فالوذجا معقودا بالزعفران اما تخشى ان
يكون هذا من الطيبات يعوق عنك في الاخرة فقال الصالح المري الا بارد الطيب من رجد الله
ابن هبيرة بن خبيرة بن اسيد طالب عبد المجيد بن علي القرشي فاستسقاه فسقاه لوز مطبوخة فقال

٢٥ شربت طبرزذا بعرفي زرق وكلوا الملاح بكرعة اسيد وما ان بالطبرزذ طاب لكن بسكر هكذا طاب الشراب
وان اذا ولت تزار الحش يطيب اذا شيبت بالزمزم ان يكاد يطغى المحل عنها وتجهلها اياك الرطاب
راس الجالوتي بعران شرب الما بالخمر فيصل الجسد وعن ابي عبيد ما راي فقال رايت قوما يشربون الحميد فيعرف بعض الامر
فقال شرب الحميد يذهب الخوف الجديد الابعد بالصعيد سفي نجد ان شرب بغداد ما تزيلا فقد ذهب اما تعلم
طلحة بن عمر وبن حرب وجدي بها ان فان ذي البيان اذ ها امية لم صدر على اليم ما وجدت الما حري
يلقها الى الورد خرواد ق وسموم عان الساكنه كم من داع الى الله فار تاعه وكم من قاري الكتاب شيخ نزايا شاكه
وكم من برد الجم والما بغلي ام فروقة وما ما مزنة اي ما سقوله عاد حرخ طوال الذوابل
جفرج او بطن واد تحدرت عليه بلج الحزن حر كاجلب نفي بهيم الربح القذي عن بشوة فان به عيب يكون لشارب
بالطيب من يقصر الطرف دونه حتى الله بغداد لا شرب ما وما حتى يصاب وبذلها
حتى يغرب اذا الجعد واشيه تشبيه امراة وصفها بالجمال والصفا والبياض والبرد قالوا كانها ما السما ومنه قالوا
لمتذر من السما الساقط ومن الما يكون البرد والثلج نعم الحسن بين العين والكم جد الصفا والبياض و
حسن الموقع جد المعنى المامون في الما البارد ثلث يلذ ويبعض ويخلص الجد وكان يقول شرب الما بالثلج ادعى
الى اخلاص الجد كان الصاحب يقول عند شرب الما بالجمد نفعه الثلج عاعدب ينحرج الجمر من اقصى القلب ثم يقول
اللهم جد د اللعن على يزيد ابو عثمان اوكت ما اكت ما ارغم الا حبشي
قالت من اصل المجوت ولا الصفا ولا كحظ الشرب من ما ارغم قيل ابي بابكر بن شاذان بنعة كانه
البيت والمزمن معنى البنوة فصار الى البيت وشرب من ما زمزم وزمزم حولها فسميت بزمزمة وهو كلام متتابع مع حركة
من فوقهم سمعت زمزمة الرعد وهو تتابع صوته قال ارغت الفرس على زمزم وذاك شيء سالفنا الا وزام اخلاك
وما وجد ملواح فراليم حيلت من الما جوجر فيها منصلل تحم ونعشا ها الصبي وحولها ان طبع اعلام تمثلا
باكرة بني علة ونعطفا الى الورد الا ابني اعجل في بلاد مجدبة ركبه خيفة لا يبلغ قعرها يسقط فيها
الجمل فيذهب ثم لا يطمئنون بقيا لها ام عمار وتقول مرة كلا يوس عنه غالبة ام عمار وهب بن منبه الجمار ٥
المعروفة سبعة بحر الهند والسند والشام وفارس والروم والصين الحمد لله الذي جعل من الجمر فيه
حاجزا وحير الخلق من ادراكه عاجزا قال اعرابي لابنه هل كان ينفع احسا ملات يحذ عكنا يحدثها ناعم
قال ذاكر ما مطلب لا ينال الا بشق ونصل المحبي بن ودعته اعرابي من طال رشاه كثر ماحه جاء من الى بئر يستقي
ذاوه الجبل معقد فقال ليس هذا جبل هذه سحة مجنون اعرابي يزعم الذلو وما يزعمه يكفيه فرجع الى ابيات الصبح
نحاة اذا الدلا ينتجه الا صبي والفرات ودجلة رايان لاهل العراق لا يكذبان قال الا صبي فما الرايان والراقد ان

٢٠ قيل لابي جهل ابو الحكم لرأيت محمدا يطوف بالكعبة فاشتد فتح اليه بمعضل بن يسار صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بزكاب منيب الفهري الى معضل وترك زاد وقيل انه جاء نهاية بطل بن معضل كذا في اوس جزاه ٢٠
لا يسقى فرسه حتى ينجز تمرته للرواية بيتا عيلان يرتزقنه بيس مع ارغام مراد ورد على ترام عبد الله فقال ارتعام المتع
هذا الحي لا يعدل هذا المصر هذا الغيلان اجل والله ايها الابرام ليعدلن بون منه ونتيق بساهم اليه ويتعلم صبا تعو
فيه العدم وتاتجهو سيرتهم فيه ثم سار بعيدة لك زيادا فقال لمن زاد ما افرجنا الهين بهذا البصر فقال اجل والله ايها الامير
تكرمت دورهم ويغرق فيه صبيانهم ومعصوفون ويرقون جانبين زيادة اياك لف نفسي كلما الحمت لوجرة ٤
الى شربة من ماء حواجي ماريب يفيا باختلاف اوضع الغيم صفوها من جمعه فلا ان يجاوز في الجواب ٤
نزفرق دمع المزن فيض واذفت ٤ عليهن اعتاس الرياح الجنايب ٤ حكى انها جاءت ٤ عن جعفر بن يحيى الخالدي
وكل بكل حتى قضاة الكور ان اردت ان تنهب المآجات الى فيك وارتموت رابن الكور لخرج رجحت وهي مثل شيء
كل محترمود وما يجشم فقال ايقاظا الكور ويابرد المحور ويابرد الحور ايوفوا بن
فكانا والمآتيخ صدرها ٤ وانجرانة في يد الحلاج ٤ جون من الصيان سند الجبي ٤ يهدي يصوت واصطفاق وجاح
الاخطل ولوا بصرنج عدية وسط وورق ٤ وفرجات الارواح من الاجانب ٤ وقفي على مثال الثنايا
لما احدثت شيء المآ ايرى الجنايب ٤ اذا الراس حتى كنتها ٤ يحن اليها عنز تلك النوا يب ٤ ويذكر سنا بها وحنينها
على ما له تبني وحال الجنايب ٤ قيل لابي هاشم الصوفي بم كنت قال بشيء تعلمته لا ابتي وليس لشيء من الحيوان نعمة تبني
قيل وما هو قال الباهة ٤ قال عبد الملك الشعبي علم ولدي العلم وعلمهم بعدهم النوم فانهم يجدون من يكتب عنهم
ولا يجدون من يبيع عنهم ولقد عرفت سيفه بنا جاعة من قريش فلم يعطب عن كان يسبح الا واحدا ومع من كان لا
يحسن السباحة الا واحدا ابو سعيد الرستمي وقدة كر الجحاول ٤ كان بها من شدة الجري جنة ٤ فوق البستن الرياح سلاسلا
قل لربطا يس ما الاشيا التي ينبغي للانسان ان يتقنها قال التي ان غرقت به سفينة يحسن معه قال لابي يحيى ٣
الوسيلي غلام بستقي فقال له يوما يا فتى ما اجرك قال اجري اني لا ارضى بنصف الدار احدا اتبقى معي وسكت قال لكنك
قال لانك تعلم ان الخبز وانا اسقيهم الماء فضحك واعتقه ووهب له البغلين كان شريح لا يقبل قول من يركب البحر ويقول
هذا لم يحفظ نفسه عني نفسه فكيف يحفظ امور المسلمين عليهم ابو اويحبنه ولابد للمآتي من رجل ٤ على النار وقودة
ان تقوراه ٤ المزني والمآ وردي لا يزال خواجري ٤ فيستضاء سوابحا كاوام ٤ يحيى وصيح كور تاس فضة
ملاتم فم الفادي كوور زاهم ٤ انهنهة عبد السلام من حزيريما تزيت منا كبد حري من الانس او الجن او السباع
او الطير فله اجره كل يوم القيمة ومن بنى مسجدا لحفص قطاة او اصغر بنى الله له بيتا في الجنة انس عنه عليه ٣
السلام سيحة العبد يجري بعد موته من علم علما او اجرى نهرا او حفر بئرا او بنى مسجدا او ورث مصحفا او ترك ولدا

٢٦ يقول او صدقة تجري له بعد موته ٤ يا بني حدث تنمو وكيسو هم يقول حفظ علم لا يتهيأ لعوضه لان قاره رجل
سيال يقال له سحا وغيث قطر ٤ وحي طلاق واحد من الخط الى النقط وبينها ما ربا خطوة من جمر بعد ذم طوالا الجمر عشرة
اذرع ٤ ارتفاع الحسن انا اخي عبد الله انظر وفكر فيما نطق به ٤ ان الاريب المفكر القطن ٤
من سفن كانا نعام مقبلة ٤ ومن قام كانها سفن ٤ المعلى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلت الجنة فاذا انا ٤
بنهر يجري حافتاه خيام الدر فضربت بيدي الى ما يجري فاذا انا بمسك اذفر فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا
الكوثر الذي اعطاك الله ٤ كن عبدا لله المرتبي شتا وشل الحسن مثل سفينة تجري عظيمة وفراقير تلوة بها
فتى تغرق السفينة ٤ لك الفراقير وتبقى بنو الحسن من نظرها ٤ يذهب العلم ٤ في قوله تعالى ثم انسان يوميذ ٤
من النعيم قال الرطب والماء البارد ٤ نازع ابو بغية بن الرواس ولي غزاعة وابو هاشم الباهلي على جمر جداد فرفعه
به والمآ فاخرج بمرجمه قال لم يبلغ على الخاصة اني وقف بعبد الباهلين في الجمر ٤ فوقف به كي يغرق
العبر ضوة ٤ فاش به من وده وزل الجمر ٤ نازعين ٤ مذكر بن صعب وازبر بال له فقال اخوه خالد بن صعب
خليلي ابا عثمان ما كنت آجرا ٤ اناخذ انقاضا فليلا فضولها ٤ الى المدينة او اتى عمر عنكر ٤
عصام بن عامر بن كريز بكيها جي لما راى الفكرات ٤ ليركب فيما فوق ذي لجج عمر ٤ وعزا الى اهل المدينة
بصر وجهات الدينور مصر ٤ فقلت لا تبكي عينكا غما ٤ يفر قرارا من جهيز وانجر ٤ انزل المعتز
وارتعى الثغا وحمى الصدا ٤ يلجج سوق بقطرة ثم ابرق ٤ كاهلية من برد ما هل ريدة ٤ غدا يجيدها وهي عرقة ٤
ما وجد صادي في الجبال موئق ٤ بامرة بارد مصفق ٤ بالرح لم يطرق ولم يرنق ٤ جادت به اخلاق دجن يطبق ٤
في بحرة ان ترشما نبرق ٤ منوعليها كالزجاج الازرق ٤ مرع غيث خالط الرمل عذق ٤ الا كوجدي بك لكن اتبقى ٤
مولة فرهم ولم يمزق ٤ عيبة نجاح العكبي جعن ورد او الحيوم لم يحق ٤ عذب الحمام ظاميا بالعرمض
لا ان تغيب يحمر عين وجح بيده بالبحر ويقول قاربها مجلود وترسني بجلود فاجيبها وتحيني وكلها كذا وفي ٤
ام حرام عن النبي صلى الله عليه وسلم المايد في البحر الذي يصيبه القيء له اجر شهيد والغريق له اجر شهيدين ٤
عبد الله رجل يرفعه لا يركب البحر الا حاجا او معتمرا او غازيا في سبيل الله فان تحت البحر نارا وتحت النار بحرا
لما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ام سليم فاستيقظ وهو يضحك فقالت له احدى امهاتي حرام يا رسول الله ما ٤
اضحكك قال رايت قوما من امتي يركبون ظهر البحر كالملوك على الاسرة وروي ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله
يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الاسرة فقالت ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت منهم فمن وجها عبادة بن الصامت
فغزا في البحر فحملها معه فلما رجعت قربت لها بغلة لتركبها فصرعتها فاندقت عنقها وذلك بقرس في زمن معوية
اعرابيه ما ما غامة بكر تدلت عليه الرياح في قفر ابقع الظمان من ريق محجر ٤ الخث الحرث بن هشام المخزومي ٣

الخراج بينه وبين ابيه بكر فاستعفى منه فعلمنا انه نقل الى عكرمة بن ابي جهل صريحا فقال الساعاتي في الفتح بانه
عكرمة بشرها ولا فانه اشترى بمنى فمضى به اليه فاما ان يشرب قبله فرجع الى الكوفة فوجده ميتا فرجع الى عكرمة
فوجده ميتا (الباب الثاني في ذكر الخضر) وبديعة الدهر سنا جبارها * تحير الابصار بنيا بهاء كانه في وجه الخضر
الخضر بن آدم وقيل قابيل عاش حكم بن خزام مئتين وعشرين سنة كل يوم مئتين آلاف مرة آلاف عليها فقد عاش مايه وعشرين
سنة سنين منه الجاهلية وستين منه الاسلام فلما بلغ مايه سنة اخذ يشرب مئتين حتى مات. قال الشعبي
ان عثمان دعا حكيم غلامه بالآلة وقد كان شرب فقال يا مولاي قد شربت شربتك فقال وان فاقام على شربتين كل
يوم حتى مات عثمان رضي الله عنه يوم الدار اداوة من ماء فشرب منها رجل من الخارجين عليه وقال لا يذوق
الماء ابدا فقال عثمان اللهم اقتل عطشا فخرج مع الفراة فاصابه وطش وبينهم وبين الماء عقبة فذهبوا اليه
وما كان به شيء فاستقوا واتاه رجل يركض بالاداوة فضاد فمات عطشا. ابن عباس بن كريز يوم الفتح رسول الله صلى الله
عليه وسلم بابنه عبد الله بن عامر وهو غلام فقال ان جراوت فقال يا رسول الله حنكه قال ان شئت الاهنك
واخذه وتفل في فيه فجعل يتتبع ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتلقفه فقال عليه السلام انه لسيفي كان
يجانح ارضا الا ظفرته الكمأة ولد السقايات بعرفة وله الساج بالجحفة وسنان بن عامر عن ابيه الحبار ان الخضر
ابن عامل ركب في نفر من اصحابه حتى بلغ بحر الزنج وهو بحر الصين فقال لهم دلوني وراءه اياما وليالي ثم معه
فقالوا ما رأينا فقال لا يستقبل ملك فقال ايها الادمي الخطا الى اين فقلت اردت ان انظر كم عرض هذا البحر فقال وكيف
وقد هو رجل من زنج داود فلم يبلغ ثلث قعره الى الساعة وذلك مسيرة ثلثمائة سنة زعزم بزمزم جبريل انبطها
مرتين مرة لادم فلم تزل كذلك حتى انقطعت عند طوفان نوح ومرة لاسمعيل من سبع سيقان هذا النيل اذهب
ما شئت احق بتحفر فيه الابار وعن جبير بن نفير عن عمرو ابي ذر الغفاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله سيفتح عليكم مصر فاذا فتحتموها فاحسنوا الى اهلها فان لهم ذمة ورحما او قال ذمة وصهرا
فاذا رأيتم رجلين يختصمان في موضع لبنة واحدة فاخرج منها فان الله سيوسع عليك. قال عبد الله بن عمرو
ابن العاص رضي الله عنه يوم الدار اداوة من ماء فشرب منها رجل من الخارجين عليه وقال لا يذوق
الماء ابدا فقال عثمان اللهم اقتل عطشا فخرج مع الفراة فاصابه وطش وبينهم وبين الماء عقبة فذهبوا اليه
وما كان به شيء فاستقوا واتاه رجل يركض بالاداوة فضاد فمات عطشا. ابن عباس بن كريز يوم الفتح رسول الله صلى الله
عليه وسلم بابنه عبد الله بن عامر وهو غلام فقال ان جراوت فقال يا رسول الله حنكه قال ان شئت الاهنك
واخذه وتفل في فيه فجعل يتتبع ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتلقفه فقال عليه السلام انه لسيفي كان
يجانح ارضا الا ظفرته الكمأة ولد السقايات بعرفة وله الساج بالجحفة وسنان بن عامر عن ابيه الحبار ان الخضر
ابن عامل ركب في نفر من اصحابه حتى بلغ بحر الزنج وهو بحر الصين فقال لهم دلوني وراءه اياما وليالي ثم معه
فقالوا ما رأينا فقال لا يستقبل ملك فقال ايها الادمي الخطا الى اين فقلت اردت ان انظر كم عرض هذا البحر فقال وكيف
وقد هو رجل من زنج داود فلم يبلغ ثلث قعره الى الساعة وذلك مسيرة ثلثمائة سنة زعزم بزمزم جبريل انبطها
مرتين مرة لادم فلم تزل كذلك حتى انقطعت عند طوفان نوح ومرة لاسمعيل من سبع سيقان هذا النيل اذهب
ما شئت احق بتحفر فيه الابار وعن جبير بن نفير عن عمرو ابي ذر الغفاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله سيفتح عليكم مصر فاذا فتحتموها فاحسنوا الى اهلها فان لهم ذمة ورحما او قال ذمة وصهرا
فاذا رأيتم رجلين يختصمان في موضع لبنة واحدة فاخرج منها فان الله سيوسع عليك. قال عبد الله بن عمرو
ابن العاص رضي الله عنه يوم الدار اداوة من ماء فشرب منها رجل من الخارجين عليه وقال لا يذوق
الماء ابدا فقال عثمان اللهم اقتل عطشا فخرج مع الفراة فاصابه وطش وبينهم وبين الماء عقبة فذهبوا اليه
وما كان به شيء فاستقوا واتاه رجل يركض بالاداوة فضاد فمات عطشا. ابن عباس بن كريز يوم الفتح رسول الله صلى الله
عليه وسلم بابنه عبد الله بن عامر وهو غلام فقال ان جراوت فقال يا رسول الله حنكه قال ان شئت الاهنك
واخذه وتفل في فيه فجعل يتتبع ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتلقفه فقال عليه السلام انه لسيفي كان
يجانح ارضا الا ظفرته الكمأة ولد السقايات بعرفة وله الساج بالجحفة وسنان بن عامر عن ابيه الحبار ان الخضر

ابن عامل ركب في نفر من اصحابه حتى بلغ بحر الزنج وهو بحر الصين فقال لهم دلوني وراءه اياما وليالي ثم معه
فقالوا ما رأينا فقال لا يستقبل ملك فقال ايها الادمي الخطا الى اين فقلت اردت ان انظر كم عرض هذا البحر فقال وكيف
وقد هو رجل من زنج داود فلم يبلغ ثلث قعره الى الساعة وذلك مسيرة ثلثمائة سنة زعزم بزمزم جبريل انبطها
مرتين مرة لادم فلم تزل كذلك حتى انقطعت عند طوفان نوح ومرة لاسمعيل من سبع سيقان هذا النيل اذهب
ما شئت احق بتحفر فيه الابار وعن جبير بن نفير عن عمرو ابي ذر الغفاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله سيفتح عليكم مصر فاذا فتحتموها فاحسنوا الى اهلها فان لهم ذمة ورحما او قال ذمة وصهرا
فاذا رأيتم رجلين يختصمان في موضع لبنة واحدة فاخرج منها فان الله سيوسع عليك. قال عبد الله بن عمرو
ابن العاص رضي الله عنه يوم الدار اداوة من ماء فشرب منها رجل من الخارجين عليه وقال لا يذوق
الماء ابدا فقال عثمان اللهم اقتل عطشا فخرج مع الفراة فاصابه وطش وبينهم وبين الماء عقبة فذهبوا اليه
وما كان به شيء فاستقوا واتاه رجل يركض بالاداوة فضاد فمات عطشا. ابن عباس بن كريز يوم الفتح رسول الله صلى الله
عليه وسلم بابنه عبد الله بن عامر وهو غلام فقال ان جراوت فقال يا رسول الله حنكه قال ان شئت الاهنك
واخذه وتفل في فيه فجعل يتتبع ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتلقفه فقال عليه السلام انه لسيفي كان
يجانح ارضا الا ظفرته الكمأة ولد السقايات بعرفة وله الساج بالجحفة وسنان بن عامر عن ابيه الحبار ان الخضر

وانه اذا كان غير ممسك للصفة بنوعيه ولو بالرقي الراعية تشفي الوجع الطحال خرقة الصيام في تحفة
الكبد وتحفة الصحيح وتفريحه بالبرء وتحرش به الضباب في الصدا النبي صلى الله عليه وسلم اكرموا عمتكم النخلة ٢
وتفل في على السلام الجوز من الجنة وهي شفاء من السم من الوارد انه من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره
ذلك اليوم سم ولا سحر وفي رواية للنسائي فضائل الفيل وهدايات الرجل ولا تحت نخلة ان من تحتها
عجبت فقد يسقى فتؤتي الحمل بعودها ٭ ظلت من الشيخين او كدر افضل ٭ وادركت سلا الارض ما سما فاصبحا
كاهل دمار قوضوا فتحولوا ٭ وما نخل الا فقدة قوبت حليت ٭ فما نخلة تعتوه حاجا ثمرة حمل
٣ الجوز بنة مرضي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لشجرة يقال لها طوبى غراسها افضل منها قل سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فليس منها كلمة تقولها الا اخرج الله لك بها نخلة اصلها ذهب والجمار منه عليه السلام ٢
ليلة اسري في مزلي ابراهيم عليه السلام فقال يا محمد ان بكل جنة كثر وان من غرس الجنة قارنها واسعة وتربتها طيبة قلت وما
غرس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله ٢ تحفة بكر في غرسها فقد اعلمها ترتيبها طعامها وادراكها وكيفي
ذكر قول الاسدي ٭ ليس الفتى بفتى لا يستضاب ٭ ولا يكون لدنيه الا رض اثاره ٭ اوابي انا فلان ثم لا فلان
الوان تحرافيه الاسنان ٭ اهز ويل لبريد الجزع مني ٭ اذا التقت فئة وسني ٭ تقول سني الوة طيني ٭ يقول
اصل النخل التمر البردي احسن من العجمان فيصدور القيان ٭ يقول اصل البسر واذا طلع البسر
السواد قل الباعي السواد التمر والبسر الذي يكون اذا كثر الحمام الخضب وهما اللين والاقط قل التمر في
تلك السنة وبالعكس اي لا يجتمعان ٭ يقول الغرس اذا نبتت الاودية كثر التمر واذا اشتدت الرياح كثر الجراد
برد ٭ يقول نعم حور المدينة التمر ٭ رثى حسان عند جبلة بن الايهم الغساني فقال لما تشقى قال لا تعذر
عليه قال فما هو قال رطبات مختلفات من نبات ابن طاب كانت ملوكا فارس تامر برفع الحلوا ايام الرطب و
الاشتان ايام البطيخ والرياحين ايام الورد انطاكية مدحوا عندهم النخلة فقال صعبة المرقى بعيدة المرمى
خشنة المس قليلة الظل ٭ نزل اهل المدينة غراس النجوة لما كانت لا تطعم الا بعد اربعين سنة سئل اعرابي
عن ارضه فقال ان تفسل فيها يضا وفر من الرمانة وان تدعها تتسع مزامات التمر ابن المعتز
ما يحسن الزمان بجمع حتى ٭ فشره الاكاهن ٭ والرطب المخضي طاب لدى كل ومشرب ٭ حلية فيها غاران
تجبه يكثر فيها مورة ورطبه ٭ يقاء فيه مني حين يجني اطيبه ٭ بعيدها يجيء من اقربه ٭ تمثل بها هشام بن عبد
الملك للقمر بن شميل عند عرضه عليه كتاب الواحدة المخيل ٭ توقعت عوذي الاعاق وانخضت ٭
عن المحاطس واستغنت ببقياها ٭ فاعتم بالطلح والزيتون اسفلها ٭ ومال بالنخل والرمان اعلاها
قال عيسى عليه السلام حين نزل دمشق العوطة ان يعدم العنب ان يجيء فيها كثيرا فلن يعدم المسكين اذا شبع فيها

٢٨

جزاء انها ادرة الاضح ٭ في المفاصة الصفة الذهبية ٭ والجمرة التفاحية ٭ والبياض العقيقي ٭ تذبها من الحواس ثلاث العين
تحسنها ٭ والانف تشمها ٭ والفم تطعمها ٭ جالينوس ٭ بجودة الاغذية تركيب رداءة المزاج الحار اليابس في الراس مع
خيشان النفس وقلة الاسهال بعد الطعام التفاح ٭ وصف شهرة ٭ لابن وزير اطيب الفاكهة المتفاح على الريق التفاح
جمع الوان فوس قزح فلو اكل التفاح واستدق فكان فوسا ٭ ولو استكف القوس وابعده كان تفاحا ٭ حب
بعضهم ٭ الى جارية تفاحة وكتب اليها قد بعثت اليك بتفاحة تحكي بحمرتها وجنتك ٭ وتجزي برائحتها نكهتك ٭ وبلياحها مودتك ٭ تفاحة جات الي وامق ٭ تحكي لنا وصف محبيها ٭ ماستها طيب وكلها ٭ طيبة كيف
على ان الجام ٭ دخلت على المتوكل وبيده تفاحة مصوغة اهدتها اليه بعض جواريه فقال قل فيها قبل
جلوسك ولك بكل بيت الف دينار فقلت ٭ تفاحة جرحت بالتبر جرحها ٭ اشهى الي من الدنيا وما فيها ٭
جات بها طيبة من عند غانية ٭ تغني من الشوء والاقات الحن بها ٭ لو كنت حيا ونادتني بنغمتها ٭
اذا لاسرعت من نحوي اليها ٭ بيضاء في حمرة علت بغالية ٭ كانها قطعة من خد مهديها ٭
فامر لي بمائة الاف دينار واربع قطع ابو موسى الاشعري ٭ مثل المومن الذي يقرا القران كمثل الاترجة ٣
طعمها طيب وريحها طيب ومثل المومن الذي لا يقرا القران كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي
يقرا القران كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرا القران كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح
لها ابن الرومي ٭ كانكم شجرا الاترج طاب منا ٭ حملا وفورا وطاب العود والورق ٭ غالب محمد بن عبد الله
ابن طاهر في الاترج ٭ جسم يحن قيمة ذهب ٭ ركب فيه بديع تركيب ٭ فيه لمن شمه وابصره ٭
اوفى محبة وديع محبوب ٭ طلحة بن عبيد الله دخلت على ابني صلى الله عليه وسلم وبيده سفرجلة فقال لي وكما
يا طلحة فانها تجم الفواد ٭ سفرجلة تحكي ثدي النواهد ٭ لها عرف ذي فتق وصفرة زاهد ٭ كسر
رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرجلة وناول منها جعفر بن ابي طالب وقال كل فانه يصفي اللون ويحسن الولد
٢ جعفر بن محمد ريح الملبكة ريح الورد وريح الانبياء السفرجل وريح الحور العين الاترج ابن الجهم يقوم
وبيده كوز خوخ فقال لهم من اجزني بما في كفي فله الكوز فيه فقالوا اخرج فقال والله ما قال لكم الا ما قلته
انشد الاصمعي الكوز في تزيد الحلق ضيقا ٭ احب اليكم ام تضيق ٭ وقيل لابن سيادة اترى الكوز فملا من
لانه اعرابي فكر فقال ما اظن الله يقول الا كما ترى ليت والله ما يرى ولاكرام مرثد بن الحرث الغوث
فقال مقطوعة ممنوعة الجاحظ كانوا لا يتخذون بين يدي قصورهم السدر للظل والظل والحسن فجعلوا الغوث
بدله فنبا سبع شبابا وانضر ورقا وظله اشد سوادا واحسن منظرا مع غلة كريمة ٭ واستعمل الصبر الناس في
مهل قلة صبرا ورق الغرصاد دباغا الجاحظ الطير ياكل التوت فيذرقه فينبت من ذرقه الشجر الناجم

انظر الى الورد الغض • غب الغين قرة • فكان خضرة السما • وبرز فيه الجرة • الماء وكانما الورد في السما وجرة
في الجرة والكوس الاجم • فلم ار شيا كان احسن منظرا • من المزيز يجري بعده وهو يضحك • نشاوى تثنيها الرياح
فتنثني • فيلثم بعضها ثغر بعض • يريد تثني الاغصان بالريح • سلاسل من ذهب جدلت • من هب اخرقه
يريد التابع نجيء الوصيلي لقد فلق الصباح بعد سكونه • وواني كاب الورد ان يقبلا • مركسر يا بوجرة
ساقطة • فقال اضاع الله من اضاعك وترك قاطعها وقتلها وشرب في مكانها بستة ايام ابراهيم الخواص ازاجات ايام
الورد الرضي على كثرة من يعصي الله • سيط بن سلم الكاتب في الورد • زاير يعدي الشا • نفتني في كل عام •
حسن الوجه ذكي الريح لعوز الجمام • اما تراه الورد فتاح الربيع به • من يجيء ما يزول وهو ذا فار •
وكان في ضلع خضرة قد خلقت • الاعرابي اعظمت منها واثر ار • ابن على الجوجاني •
يقولون بت والورد فا فارسوله • فقلت اسكتوا لا يسمعن سرك • المتنبي وردت عقدة الربيع بشيرة •
بالورد لولا الورد ضاء وروده • وكان ايام الربيع نهارا • وكانما الورد الجوز جنده وهذا •
ابو بكر الهاشمي للورد عندي محل • لم يزن منه محل • كل الرياحين جند • وهو الاجل الاجل •
ان غاب عرفوا وتاهوا • حوا ذا اب ذ قوا • المتوكل انا ملك الناس والورد ملك الرياحين فكل واحد منا اولى
بصاحبه كان ابن بشير ان يهجو الورد ويفضله على سائر الرياحين فابتنى قبة حماها الكتان زخرفها بالذهب
ورصعها بالجواهر وزينها بالصاوير وجعلها بالتماثيل وجعل في اعاليها قبة عليها منها الورد الخرج
وقد بنه البيزوري على الدجى • اوابل ورد كن بالامس نما • يفتقها برد الندى فكانما •
حيث حيثما كان قبل مكانا • كان على الكوه بنت الشيخ والقيوم والخراجي والاقحوان والنسرين
هو الشقايق وكانت العرب تسمي خد العذارا لمرد الغان فقال من تزع منها شيا فانزعوا كفه فحيث وضعت
الى الغان وشبه دموان المتنبي بوجنك اظهر البشر الثوابتي • وعين شقايقا لابن الشقيقة •
والشقيقة ام الغان قال القيس بن خفاف البرجمي وقيل التابغة حدثوني بني الشقيقة ما منع فقراء قومي
ان يزولا • كان شقايق النعمان فيها • شباب قد دوين من الدماء • الخليل حدائق الشقايق قد ابصرت حمرتها
مع السواد على قضبانها الذبل • كانها دمعة قد حال بينهما • حارت بها واقفة في وجنتي خجل •
مهيار وصفها للعبدي سقيا لارض اذا اضاءت بنهي • بعد الهدو بها قرع المنا قيس •
كان سوسنها في كل شارفة • على الميادين ذاب الكفر والورس • وقد جلا بالمطر ازرار الانوار • واذاع لثام
النسيم اسرار الازهار • المتنبي اوما ترى نور الخلاف كانه • لما برا للعين نور وفاق • ابن وصيف شاه
يسقي بغبار المسك تربة الاقاق • كان نور شجر الخلاف • اكف سود بلا اخلاق • وهذا في الخلاف كانه شجر الخلاف

بوكه فصار المنظر ثم لا يحسن شيا من الثمر ابن الرومي فقد كنا نخلا في جوف الصيف • وتاجا الاثمار كلا ابدا
واحسن ما في الجرة العيون واشبهني بها النرجس كانت بقرية كشم من رستاق بست سرقة حسنها والازهار
من غرس كنا سف لم ير مثلها في حسنها وطولها وعرضها واطلالها وعظمها فرعها وكان بنو مرو قد خربوا
فلما ذكرها عند المتوكل قال فاحب ان يراها فلما لم يقدر الصير كب الى طاهر بن عبد الله واراه بقطعها وحمل قطع
جذعها واعضانها في اعدال فلما البرد على الجمال فنصب بين يديه حتى ينظرها فانكر عليه ذلك وخوف البطيرة فلم
ينفع الترة شعاعة الشافعين وحكى ان اهل الناحية صنعوا ما لا يجد ايفاءها فلم يقطعت و
عظمت المصيبة وارتفع الصياح والبكاء عليها ورثاها الشعرا وقال علي بن الجهم مرثية الواثق في سبيل المتوكل •
فاصبر بصبر والمنية تزل • ما سرت الا لانا ما • بالبيعة حزا ولاوه مستهل • فجزوا الاجر في ذلك وقتل
المتوكل فبلغ صورة الشجرة اليه يحيى بن ماسويه اذا بلغت الورد الاحمر فاطلعها فان فيه جلاء الطحال البيض
ورفع غشاوة السدد قيل لبرزجمهر كيف صار العنب اشد حمرة من الزرع فقال لان الارض لما ابت
وظهرها استودعت على ظهرها الشجر فيه اياحين خبرني ورد اتى على طبق • ياحسنا شارة على طبقه •
قد نضد الصانعون ما صنعوا • التوق بوانهم على ورقه • فصارة الون ما تفارقه • وريح عرف الحبيب نزعة
بن رجيهر في البطيخ عشرة خصال صويحان وتجة وفاكهة واداوم مقنع ويجيء سهلا ويدوا للثانة
وحرض للصرو الرجوعه ومذهب لرائحة البزرة عند الاحتلام فكر من عسر عليه ما يشرب فيه وهذا يوم
الثقل من الطعام اجمع بغداد عشرة فيه على هو فجعلوا امرهم في عاجة فرخ وبيض بين بطيخ بينها
وبقيلها فقال لهم جيكم بقاية وضع بشر الخاني يده على هذه البطيخة فاشتريها بعشرين درهما يزكا يوضع يده
فاخذها كل واحد منهم بقيلها وبعضها على حيله فقال بعضهم ما الذي بلغ بشرا ما ارى فاكلوا تقوى الله في العمل
الصالح قال فاني اشهدكم اني تايب الى الله واني داخل في طريقة بشر فاتقوه • على ذلك وخرجوا الى الجلوس •
فاستشهدوا بطيخة خشنة المس ثقيلة الرس عريضة القدس فوصف البطيخ اسرشهدا واودع عبيرا
الشجاع الطائي لرجل من بني نبهان في امراته وكانت حضرية • لعرفي اعرابية بدوية • تظايره في بيتها البرخ تحفق
احب اليا من ضاك ضغطة • اذا وضعتها المراوح تعرق • كبطيخ البسار ظاهر بابها • صحيح وسيد اذا صاحبتي تنفق
شاجم وطيب هدي شاطبا • فذلنا الهدي على البيدا • لم يا ساحتي اتيانه • رواح اهنت عن الغد
بطا يخشن من قشد • وبلطف اين من زبد • كانما كشف من الدري • مزوعفران شيب بمشمد
واراد البطيخ بباع فيها انواع الفواكه والرياحين ونسب الى البطيخ لعضله على سائر الفواكه وثلاثيها عنده
قال ابن تنكلا كدار بطيخ تحوي كل فاكهة • وما اسمها الدهر الا دار بطيخ • منها الصرف العلية والثانيث

كتوهم ازدايه قوله الجاحظ اكثر الدور غلوثا دار البطيخ بسر من راى وذكر ابن زبر البصري ان دور البطيخ
ببغداد ذكرت قوله ابن الرومي شبه الوتر بها ابي الهيثم عبد الله بن رطبا بوقا دار البطيخ توفي ايام المقتدر
اجبت لها الوجيا نصان وكبابان فهن موعان نفاح ورمان وفرفع بنكا غيار ترنجه يعود ظهر من الظل الوان
تحت غاليك غاب نوع بر اهل الغنى قلوب الفقراء ضنوبيا ان قلب الدنيا ترنجة وهما الفواكه بحمل الشاب
عبد بن شماس وكان تخلف امر في طريق فاصاب رجلا قمر البطيخ فقال ان قمر سخاما بمشورا لبطيخ الا ترى
نفسه اول البطيخ بالحنة اي اكد المبالغة بعد المبالغة كما اصبر جميل فقال خزا لشيخ اذا اكل يعرق في ثيابه
الطعوم وفضل الفواكه من بحيد فلا يعوزه فضل الجيد والا كان كما راي تصابي شديد لا قوين عنيد
قال كان من بنهر سكين كردس جاء اليوم فاطبكم فاتكم من البطيخ اصلحها فاجابه بصفة الكتاب جوادا
جاوا باعنا سا وانقها وبيا واعرضها فلما فاكها حمل الى الخليفة من خراسان المتاريخ من خراسان الى مرو وعلى البريد
فاستطابه جدا فاشترى ان يجيئه عشرا من ساعته فتقدم بحمل بزره الى مرو فزرع بها فلما ادرك وكثر الله فيه بحيث
الطعم فامر بحمل الترب التي تحمل من خراسان ثم بحمل الماء الذي يجوز فيها بات كاظن ضلع ان البطيخ من قبل الهواء كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الدباء ومن روايات رسول الله صلى الله عليه وسلم يتتبع الدباء من حوالي القصعة فمن ازل
اجر الدباء بعد موته اتخاذ ان الجاة تكره الشراب ولا تقيم فيه وقيل لحسم من الوليد صريع الغواني
تاريخ السراب اشد بعضا الى الحانات مشيا الى الغواني استوصف رجلا طبيبا فاشار عليه باكل شيء فاكره من
عمله فقال يفتح السداد فقال لا كان الله لك انا الى سده افتح احوج معتصر قطعت في ثلث مجالس لم اجد لذلك
علة الا الاكثار من الماء وتخان قيل في الارجبيكة ذهب تتعوده لا خرج تلوح من الصفة غرر الجبل غانت
لاشرجيلة محل كذا وكذا وكان يسميها ام العيال عمه عليه السلام لانها اكرم فانها اكرم الرجال المسلم وكن
قولوا حنا نوا لاعراب الاسدي وكان ارطاة بحر محضر بلوى عيزة من وقيل الثمر من
نوحيث ظاهلة الخارجي عربيا يا تيك فاسراعها لم يتبس يعني بلغ من رطوبة اعضائها انه اذا حك بعضها
ببعض لم يقدح برمة الخوني اما ترى الروض قد لاحت زخارفه ونشرت في رباه الربط والخيل
واعتم بالاجوان البنت منه فما يبدو لناسه الا موشيا خضل والرجبيل الغض بروسة محاجره
الى الغوري مقبل تحياتها المقبل بعض الاعراب وفي البقل ان لم يرفع الله شره شياطين بزوبعض تحلي بيض
ابو حنيفة الدينوري النبات كل ما يجمعه الجر والعشب فالجر ما ارتفع على الساق وقام على الساق والعشب
واورق افنانه كل عام والعشب ما خالف ذلك ثم يقسم للعشب قسمين بقلا وجنبا فالبقل ما يقتات وهو
ما يبدو فرعه واصله فيكون بناته من بزره والجنبة ما قوي من البقل وهو ما بادر عزه وبقي اصله فكان بناته

٣٠ سيف اروية وان كان حيث جنبة غزا البقل والشجر والبقل اخرار وذكور فاخراره ما رق وعق وذكوره ما غلظ منه و
يقسم المرعى الى خلة وحمض فالحمض ما فيه ملوحة والحلة بخلافه والحمض يرعى بطون الابل ويتوقى ظهورها ويطيل
اوبارها ويقيتها ويلفظها ويكثر عليه شربها والخلة للابل كالبر والحمض كالادم فاذا اعاقبن بينها كان افضل
ما يكون يقال ثم شيء مثل حمد قد البعير وفي نوادر اللحياني اذا اكلت ارضهم بعشبة وعلم اوطفن والعرل
واقلقن كان محضا والارض وراثة اذا كانت مجدبة وارضون سنوات النبي صلى الله عليه وسلم اللهم سيدا من
الجنة وحشه عليه السلام سيدا دام اهل الدنيا والاخرة للهم وسيد ريا جبز اهل الجنة الغاغية هي بوز الحمار وغ
٣ ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الغاغية واحب الطعام اليه الدبا قال عدي للامراة ايا احب اليك
التمر ام ذكر الامر قالت يا جبل التمر فما اجبت قط بعدها رايتها فقال اعذب فمي بعد كاذا سوغ ما ني
سعد يقولون في البركان قطع الاوباد وبراية الذهب وفلق الزجاج وانحاء الشعران
وان كمثل الجوز يمنح جزه صحيحا ويعطى جزه جزعا كسيرا يقولون اذا سقطت الثمرة نظرت الارض باحدى
عينيها واذا سقطت البهمة نظرت بكلتا عينيها ومعنى نظرت باحدى عينيها اجرات الارض على النبات فاطلعت
ونظرت بكلتا عينيها نحت ولانت فاردادت جراة على النبات وظهر فيه جدا الشاء الكبار الجمي ع اصولا فحل
من الصور يستخرج الفطران وخر الابز ذا زفت بان يوقد تحته نار بقربه فاذا اصابه الحر عرق وسال فيه مزيب من
الصلاح الاعتام تدخل الرياح فتضرب مواضع السموم بطيا عها وغيظا عها ولا تلتفت لفحها فلا تغلط الابل لا ص
في البشر خاصة وحده ولا تخيل لابنة الدغلي يقال لفحها ابو عون وللطب ابو السمح وللين ابو لقمى وللحمر
ابو النضر وللزنجي ابو العيناء وللجزار ابو القعقاع يقال اعظم بركة من نخلة بحرم وكانت البحوة قالت
صاحب المسالك هي بيت المقدس عرفت منذ اكثر من الفي سنة وهي بخيبة منها خاصة من كثر نطي بزل
ما خلقت اذ خلقت الا لاجل الفيل كاغا حرم ذو نجيل فيل لاعرابي لقاحص وخصيه
اما تخرج الى البادية فقال اما ما استغنى السعدان فلا يريد ابدا لان السعدان لا يبت الا سقيا عمر بن عبد الله
ازهار بريع الورد كاتن بوانيت يطيف بها ازبر جد وسطه شذر من الذهب ابو هريرة في الجنة شجرة يسير ص
الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها اقرا وان شئتم وظل ممدود في ديوان النثور لسيدي ادام الله عز سروان
سروناب وسرونابت زنبا لاول سببه المدروث وبالثاني سبب المحروث دامت رفعة ذاكي على بقا الدهور و
الازمنة كما دامت خضرة صنا نيه في جميع فصول السنة فالمخرج عليه ان يمدني في مزادنا ها فهي تخفق عن
استمدادا سنا ها وفيه يروي عن ابنا خت خالتي رضي الله عنه من تناول من ثمارات حديقة ثمرة كما ه الله من ص
جنة ثمرة ومن اكل من زاعنا بها جنة الجنة الله من شقرة جنة وقد عرفت رتبة سيدي في كتاب الثواب

واكتساب هذه الاثواب. فاخبرته بذلك بما هو خفيف قليل. الامام في قبران البركة قتيل. ابراهيم بن الخونة
نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبة خالها لبالم معبد فقام من وقدته. وذعا عاد فحل بدين ثم تضمخ ومج في
موجحة الى جانب الخبة فاصبحا وهي كاعظم ما يكون من قوارير القوس. ورايحة المسك والطيب
الشهد. وما اكل منها جايع الا شبع ولا ظمان الا روي. ولا مستقيم الا ربي ولا اكل من ورقها بعير ولا شاة الا درت لبنا
مكانها المبارك. وبقيا بها بين البوادي من يستشفي بها ويتبرك بها حتى اصبحا ذات يوم وقد ضاقطت ثمارها وصغر
ورقها فقرضا فارا فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم انها بعد ثلثي سنة اصبحت ذات يوم شوكا من
اسفلها الى اعلاها وبقيا فقط ثمرها. وذهبت نضرتها فما شعر بها الا بقتيل امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام
فانثمرت بعد ذلك. ولا تنتفع بورقها ثم اصبحا والبابها قد نبع من بطحاتها ماء غليظ. وقد ذبل ورقها فبينا نحن عند علي
مومنين اذ اتاه جريح قتل الحسين وبيت النجوة على اثره كل وذهب لعز الله فاتى الحسين عليه السلام والجراحة
لم يشتم ارهن النجوة كاشهر ما كانت. وبقصة من اعلام القصص على عليه السلام وقد لما اسري بي الى السما اخذ
جبريل بيدي فاقعدني على رفرف من رفارف الجنة ثم تاولني سفرجلة. فاكلتها اذا انفلقت فخرج منها جارية حوراء
لم ار احسن منها فقالت السلام عليك يا محمد. قلت من انت قالت انا الراضية المرضية خلقني ربي من ثلث اصناف اسفلي
من مسك. ووسطي من كافور. واعلاي من عنبر. فقلت لمن انت قالت انا لابن عمك. فقلت لا تحدثي احدا وانا اخطبك الي نفسك
ابزاي طالب عليه السلام على عليه السلام. رفعه كلوا التمر على الريق فانه يقتل الديدان في البطن. وروي عنه
كلوا الرمان فليس من جنة تنفع في المعدة الا انا من القلب. واخرت الشيطان اربعين يوما. وروي عنه كلوا العنب
جنة جنة فانه اهنا وامرا. وروي عنه اذا اطعم فاكرموا الفرخ فانه يسكن القلب الحزين. كعب بن الاشرف
ربيعا لي الواصبة. سبط المشية ابا انف. بين الكاهن في اقربه وعلي. الاعداء تم كالذعف سم مجرم
وتابر. وآعدن به. من يردها بانا يتعرف. وتحل في قلاع جمة. تخرج الطلع كانه الاترج
احلب لي بوجب. حفت بسروكالفيان تلفعت. حضر الحي على حمام معتدل. فكانها والريح حين عبابها
شمأ الفنائق ثم يمنعها التجمل. حاتم بن عروة الربوعي مجا العلا من صناع فعالا وقال. بابي القتيل ولا يكثر
والكذب شر القول حين تراه. وقد جبار بهيجا سقراه. دهم يكفع الصلاحين بشر. وقال
الله اعطاني ليسبو شكري. عليها من امهات الجمر. من كل فوآد ولوح الوفر. حتى تسامى بنات النضر
كان اثاث البرود الحمر. بين حوانيها الروآ الخضر. مروان بن سعيد الهدبي. مرت بنا ابل تهوي الى مجر
بالتير حران ما تهوي به الابل. خالد الهاجر الزهري. ولما ثامر لاظط الذي. ابقا وبقانا من الاوفى لها
اجدلا طيب الكان وحشه. سافتينا فكنت الاماينا. فضل خليد بن عبيد الحجر عما الغزنة في حلي جرير فقال جرير

فقلت ولم اسلك سوا ابو بقرة. متى كان حكم الله شيء كريم النخل. فاجابه خليد هو له
ايرسا نخلا كثيرا وقريه. وود ابو كرب الكلبي وكان ذا نخل. واي بني كان من غير قريه. وهل عرف الاحكام الا بالحرم
كان في عصر بن كهيف الهندي وهو الذي يقول. اقسم بالله ابو حفص عمر. ما سها من نجب ولا در
اعقره الله ان كان فجر. سمع ابو يوسف الاشتري شيخ فقال اهل تستر فمر بقراح بطلح فنزل فيا حاذنه فتح
وحبس بقاءه. ل. انا في بطيحة ركبوا البنا. فظل لنا بها يوم عصيب. وظل بنات اعوج سجات
لهان كل ناظر نجيب. وظلوا حاجبي الجعد. يقول ابو عمر هلا يتوب. على عليه السلام في وصيته
وان لا يتبع من محل هذه القرية ودية حتى تشكلا رضا عزاسا. وقال الرضى المراد به ان الارض يكثر فيها عزاز النخل
حتى يراها الناظر على هذه الصفة التي عرفها فيشكل عليه امرها ويحسبها غيرها. كعب بن اشرف الطيري
القارح الهدا الطويل الشدى. والنثر المحدا والمثقل. والطرف في اقبال الحمومة. كانما لامتها الاعبل
خزلن ظلف كسب العتق. من جنة يشتها جدول. حين رهاسا بوجارها. واعتم فيها القصب والسيل
وحلل. عمر بن حاذ التيمي الملقب بسكة على الهدي فانشد. انتم جارة من هاشم. والكرام سولكم والمحتب
فاعطاه الف دينار النبي صلى الله عليه وسلم في كل ورقة من الهند با وزنجة من زمرد اخضر. ومن اكل برحيها ثم بات دم
بات الجذام يتردد في جوفه. بات نوح حجازي ليلة يردد قوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض وبكم جبل
لعقد الحكاية ما يكون عندها فقال وما ينفعني اذا لم يكن لي فيها موضع قدم. ابن يوسف بن ساسا كاكورة
ثمرة فقتلها ثم وضعها بين يديه ثم قال ان الدنيا لم تخلق لينظر اليها انما خلقت لينظر بها الى الاخرة. علي عليه السلام
الاحريدع عن الباطل لاهلها انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها. وعنه فلو رايت بصرة قبل نخوا
يوم فتك منها الموت نفسك عن بدايع ما اخرج الى الدنيا من شهواتها ولذاتها وزخارف مناظرها ولذهلت بالفكر
في اصطفاق اشجار غيبت عروقها في كثبان المسك على سواحل انهارها وفي تعليق كبائس اللولو الرطب في
عساليجها واغصانها وطلوع تلك الثمار مختلفة في طعمها كالمنها. حتى من تكلف فاتاني باحدى مجتنيها ويطاع
على نزالها في اغبية تصورها بالاعسال المصفقة والخمور المروقة. فقوم لم تزل الكرامة تتمادى بهم حتى حلوا
دار القرار واستوا فقد ٢٢ الاسفار. يزيد بن الحضار الاشجعي تبدلت لما اخرجتني عشيرتي. بحيث فتيان الوطيح الاكارما
ونخلا منابع العين تحت اصوله. كرمة ليلاشيء عرامن سلالها. قال الرشيد لابن السماك عظني قال لا احذرك الا ما
المومنين ان تصير الى جنة عرضها السموات والارض فلا يكون لك فيها موضع قدم. مالك بن دينار جنات النعيم
بنو جنات العز وس وفيها جوار خلقن من ورد الجنة قيل ومن يسكنها قال الذين صبروا بالمعاصي فلما ذكروا عظمة الله
رايتوه. فضيل لو بزقت الحور في بحر لاعذب ماءه ابرهيم بن ادهم سبانا ابليس من الجنة بخطيته فضل الشيخ

من راهه حتى يرجع الى المكان الذي سمي منه حكى العتبي نعم المخترن كان ببغداد وورد اذا لاحت الدورة الخضراء
بحجة خصصه الى ان يحوز من الورد وكان يقول * يا صاحبي سيفا ان سرقوا حندريس * على جنبات ورد *
تذهب هم الغوش * ما نظران نفذا * وانت لحسنا كوس * فبادر اقبل فوت * لا تعط بعدها عرض *
فاذا لم يبق وردة ابتل الى المجدر وهو يقول * تبدلت من ورد جوز وسفرجل * شهي ومرغوب مذاقه ناعم *
اذا ما ولينا يا أولي المعشر * اروينا نعم الحاملين الجرائم * وذكره ابن ابي اوار والورد طيب * فاترك الصحابي غير امام *
والبيع في نهري واترك بحيرتي * يودي فيه من يشاء سلم * عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه
وبالطيب سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الكمأة من المن وسقاها العين م
جابر بن عبد الله كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران ونحن نجتني الكمأ فقال لنا عليكم بالاسود منه فقلنا
يا رسول الله كانك رعيت الغنم قال اجل وهل بني الانبياء غيرها العباس رضي الله عنه ان كان فقلك موصوفا بجمان
فاعمل بلحظ في مغاربه جمان * اراد احقا الغل مرتقيا بمغارب عينه انها جمان * عيني جعونة كالمها عيون المها
حتى المهوز سقرة موهنى * يا دار بالمنعوم ابطا عنا الربيع الناعم المخضل * ونحن نشأ قد شغوفا قد علا
في سجيا ان طول عيدته * واغاوده في حزن جمل * سع هشام نفع الزيتون في بنانه فقال الفقراء لفقاوا
سفيره فقفا اعينه وتكسر عضوه كان عروة بن الزبير اذا كان عواياء الكلب يلم بحايطه واذا رأى الناس يجيء الكلب وحده
وكلا الكلب ردد ما شاء الله الا ما شاء ابراهيم بن حمزة الزبيري كنا سائرين بالعقيق فمر بنا غلام محمل حملين من
عنب وبين فقلنا له انخ يا غلام فاخذ ناقتنا فحلبنا لبنها فقال لا فقلنا لم تركتنا تاخذ قال امرني مولاي
اذا مررت باحد فحلبه ان لا اسخطه يزيد رفعه سيد الايام في الدنيا والاخرة للعلم وسيد الشراب في
الدنيا والاخرة الماء وسيد الرياحين في الدنيا والاخرة الفاغية الحسن بن علي عليهما السلام جيء الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بكتاب يهدى ورقا فقال اما انه سيد رياحين الجنة سوى الاس عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
الطيب الاوصين ترابا وابعدها خرابا حديث ابو العبيس عن القاسم قال سمعت الفراء يقول سمعت بعض
البصرة قال تحدث اهل الكتاب انه من الجنة الباب التاسع في البلاد والديار والابنية وما يتصل
بها من ذكر العمارة والخراب وحد الوطن ابن عباس رضي الله عنهما اعلم ان على وجه الارض بلدة ترفع فيها بالجنة
مائة الا مكة ولا اعلم على وجه الارض بلدة يكتب لمن صلى فيها ركعة مائة ركعة الا مكة ولا اعلم على وجه الارض بلدة
يتصدق فيها بدرهم فتكتب له الف درهم الا مكة ولا اعلم على وجه الارض بلدة مات من مات فيها شهيدا الا وفيه تكفر الخطايا
الا مكة ولا اعلم على وجه الارض بلدة يكتب لمن نزل بها عبادة الدهر وصيام الدهر الا مكة ولا اعلم على
وجه الارض بلدة يحشر منها الانبياء الا مكة ولا اعلم على وجه الارض بلدة ينزل فيها كل يوم من روح الجنة ما ينزل الا مكة

٣٢

والمراد بفضل البقاع والا فقد ان ثواب عمل الطاعة فيها اكثر من ثواب عمل الطاعة في غيرها لما علم الله من صلاح
المكلفين بزيادة ذلك ومن ذلك ابن عمر وابن عباس ان الجبل يحمل من السيول البيض مقدار ميل من الارض والهوا الى العرش
وهيب بن الورد كنت ذات ليلة بين الجمرات اصلي فسمعت كلاما من الكعبة والاستار الى الله اشكو اليك يا جبريل
ما القي من الجاني علي من حولي من المشركين بالحديث واظهر وهو هين لين لم يتهوا الا بعض انتهاضه يرجح كل جبل بني
الى الجبل الذي قطع منه ابن مسجوح ما بين بلد واحد العبد فيه بالحسنة قبل العمل الا سكة وبلى قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد
بظلم نذقه من عذاب اليم ابن عباس رضي الله عنهما لان اذب بسيجوة بنا بركية احب الي من ان اذب ذنبا واحدا
بمكة وركبة منزل بين مكة والطايف قال سفيان والله ما ادري اي البلاد اسكن فقيل له خراسان فقال ذاك احب
مخافة ان آتي فاسدة قيل فالشام قال يشاد اليك بالاصابع اراد الشهرة قيل فالعراق قال بلد الجبابرة قيل فمكة قال
يذهب الكيس والبدن حديث الحديث اسكنوا من الطواف هذا البيت فان له يرفع قعدوا هم مرتين ويرفع في الثالثة
ومن نزل عليه السلام رفعه قال الله تعالى اذا اردت ان اخرب الدنيا بدات ببيتي ثم اخرب الدنيا على اثره م
من خصايص الحرم ان الذنب يربع الطبي فاذا دخله كفحه وانه لا يسقط على الكعبة حمام الا وهو عليل وانه اذا م
جاء في الكعبة عرقة من طرائف فرقت وقتين ولم يعلها طاير بتها وانه اذا اصاب المطر الباب الذي من شق العراق
كان اخصب العراق تلك السنة وكذلك كل شق واذا عم جوانب البيت عم اخصب كل البلاد واذا جرى الخابور بيبي بها
سدج الناس على طول الدهر وهو على مقدار واحد ولولا مقدار الاية لكان كالجبال ومن سنة اهل الحرم ان كل من م
علا الكعبة من مهب ريح فمطر لا يجاوزون بين خرجولا وبين ذات العرق ومكة صحاح لم يطوا الكعبة قط تعظيما لها
المعبر البقيع مشوا بمكة زينب ومصيفها بالطايف * اكرم بتلك واقفا وبزينب من واقف حما
ابو هلال ودار الندوة بيد حكيم بن حزام فباعها من معوية بمائة الف درهم فقال له عبد الله بن الزبير بعت مكرمة قريش م
قال ذهبت المكارم الا من التقوى يا بن اخي انما اشتريت بها دارا في الجنة اشهدك اني جعلت ثمنها في سبيل الله
البقاع تشرف وتفضل بمقام الصالحين والاحياء ولقد شرفها الله ببقاع المقدس بمقام الانبيا والمدينة بحجرة م
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم ولبنتا ان عيسى بن مريم عليه السلام يكون بحجرة اذا نزل م
من السما الى المدينة فيسوطها حتى يأتيه الامر من الله روى ابو هريرة عنه عليه السلام اذا اهبط الله عيسى عليه السلام
من السما فانه يعيش في هذه الامة ما شا الله ثم يموت بعد يتوفى هذه ويدفن الى جانب قبر عمر فكونوا يا بني بكر وعمر فانما
يحزان بين بنيين عايشة عنه عليه السلام فتحت البلاد كلها بالسيف الا المدينة فانها فتحت بقول لا اله الا الله م ٢
محروسة ملائكة الله وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان الايمان ليارز الى المدينة كما تارز الحية الى جحرها محمد بن سيرين م
ابن حجرة يرفعه من مات في احد الحرمين بعثه الله يوم القيمة امنا سعنا عليه السلام قال اصبري اوري شلم

٣ وكيقال لها منطاط مصر وارض المحشر والفرقة المحفوظة ومدينة الجنة سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣
اي البقاع خير واي البقاع شر فقال لا ادري فسأل جبريل عن ذلك فقال لا ادري فقال فليسأل ربك فسأل فقال
خير البقاع المساجد وشر البقاع الاسواق كان ابو مسلم الخولاني يكثر الجلوس في المساجد ويقول للساجد نجالس ٣
٥ ٣ الكرام ابن ابي ربيع مرفوعا من قال الحمد لله عشر مرات بنى الله له عشرين قصرا في الجنة اشتريت بمكة حرسها الله تعالى ٤
بخمسة آلاف درهم فلما ان جاء الله عز وجل وكان بجوار الله عز وجل رسول الله صلى الله عليه وسلم الجحفة فاذا هي من الانصار
يزعمون المجذوم بعصبة قالوا نريد ان نفرسجوك فاخذ القصعة ورماها وقال اخبثات وعاد ثم كرمز يزعمون
والشاة قريب من ذلك عائشة عن عليه السلام احب البلاد الى الله مساجدها وابغض البلاد الى الله عز وجل ١٥
اسواقها من كان في المسجد فلم يرانه في صلوته لم يغفه ابو هريرة عن عليه السلام لكل شيء قمامة وقمامة المسجد الاوراق
بالي والله سعاد ربيعة من هلوقت ربيعة الى عليه صلى الله عليه وسلم سجود القرآن فكبر وكان الصديق وتواضع
وتصبر اصلي عليه سجود القرآن كلما كبر حتى يقطع ذلك الحصير مالك عن نافع بن يسار ان المتعبدين في المساجد كالعصافير ٣
٥ ٣ في القصص عن عليه السلام من اقام الصلوات الخمس فقد اقام الله ومن عليه السلام يأتي في آخر الزمان قوم من امتي يأتون م
المساجد فيقعدون فيها حلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا لا تجالسوهم فليس لله بهم حاجة وعنه قال الله تعالى ان ٣
بيوتي في ارضي المساجد وان زواري فيها عمارها فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي فحق على المزور ان ٥
يكرم زائره وعنه اذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالايمان سعيد بن المسيب من جلس في المسجد ٣
فانما يجالس ربه فاحقه ان يقوم الآخر في المجلس الحديث في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل البهيمة الحشيش الحسن ٣
كان ابو هريرة واثلة اذا مشى في العيدة المطلق الى المسجد موجبة قال رجل من بني قشير اتيت اليك ارجو ٣
بمكة او الشام فقال ما يمنعك ان تكون بالشام اذا كنت فقيها عن علي الا ذي سألت ابن ما بين جبل حمادها ٣
الا وكتب علي ما هو خير من الجهاد ببنى مسجدا تعلم القرآن فيه القرآن وسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم والفقه
في الدين لبني عبد مناة مسجد بقيصة ينتاب ويزار فيه فيقال ان جبل عائشة مقرن في موضعه فابتنى
على ذلك فقال رجل منهم بعضهم قوم كرام عزها انتم سلوتم تعدوا على جارهم ليس لهم فخر سوى مسجد
يعبدوا فوق اطوارهم لو هدم المسجد لم يعرفوا يوما ولم يسع باجارهم على قبل التمام كالتي بك
باكوفة عدتين مدة الادوم العكائلي وتركبين بالتوازل وتركبين بالزلازل وانا على اني انه ما اراد بكجبار سوءا
الا ابتلاه الله بشاغل ورماه بقاتل جهم بن لطف المازني في المفضل البصري انكوني ولا يحفظ كوفيا قضا
لم يكن وجهك يكون في الخير خليفة كان عمر اذا ذكر الكوفة قال كير الايمان وجمجمة العرب ورحم الله الاطول فيقال
لابي عبيدة البصرة احب اليك ام الكوفة قال لو قيل لي عليك البصرة لبعثت اليها الكوفة مجازاة له على لاهل البصرة

ارضكم قريبة من السما بعيدة عن الماء خفت عقولكم وسفهت حلومكم وانتم عرض لنابل واكلة لاكل وفريسة
٣ لصايل وهم كم جند المرأة واتباع البهيمة رعاء فاجم وقفر فخر بهم اخلاقكم دقاق وعقلكم شقاق و
ماؤكم زعاق المقيم بين اظهركم مرتهن بذنبه وانتا خص عنكم متدارك برحمة ربه وايم الله لتغرقن بلدتكم كاني
انظر الى مجدرها كحوأ سفينة او نعامة جاثمة قد بعث الله العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق من بها وصفا
٣ وصقب رجل صفا فقال بلغ من طيب ترابها ان الرجل يحفر فلا يشمران يرفع راسه قدم رجل مزابلها ٣
فقيل له ما احسن ما رأيت بها قال حروجي منها قال ابو العباهية بلده وفي هل لكم في ارض الريف والخصب
ارض العراق فقال لولا ان الله ارضى بعض العباد بشر البلاد لما وسع ضر البلاد جميع العباد كرب بن سلم البلخي
ازا عن واجهنا وشوه وجهت صدور المطايا شطر العراق والمشرق فاحببت دار البنا ومنزلا اذا نحن جاوزنا بلاد الجور ق
الخاحظ بذكر العراق موضع النعمة وواسطة القلادة به تلاحظت الطبايع ووضحت عن الباب الاصيل والخلق
الجميل ابن زريق الكاتب سأوزتنا بغي بغداد وساكنها متلاً وذلك شيء درنة اليها س
صبات بغداد الدنيا باجمعها عندي وسكان بغداد الناس بعدي بعقل لاهل العراق ملكة الارض للطافة ٣ قم
٣ وخفة ارواحهم قال ملائكة الارض اهل العراق واهل الجبال شياطينها وكان ابو اسحق الزجاج يقول بغداد
حاضرة الدنيا وما عداها بادية وقال ابو الفرج السامي اهل الجبل اجفى من كل هوا وما وهما اعذب من كل ماء
ونسيما ارق من كل نسيم ونعمها اكثر من كل نعيم وهي في الاقليم الاعتدالي بمنزلة المركز من الدايرة فهم احسن الوطن
الاكاسرة في سالف الايام وسرة الخلفا في دولة الاسلام وكان ابو الفضل بن العميد اذا سخن رجلاه من اهل
العلم سأله عن بغداد فان وجده شيخا على حضايضها وعن الجاحظ فان زاده منتشيا الى بطاحها كسبه زنج في
٣ عينه والام بعيابه ومارجع الصاحب من بغداد سأله فقال بغداد في البلاد كالاستاذ في العباد وذو يزن
المظوم اخاصل الدنيا وان بردوا لم يبلغوا غاية استادها اما تراني اصابها حاجة ولا يرى عصا كبغدادها
قالوا ومن عجيب شانها وهي موطن الخلفاء انه لا يموت بها خليفة قال عمارة بن عقيل
اعاينت في طول من الارض وعرض كبغداد دارا انباحة الارض فيقوتنا ان لا يموت خليفة
بها الا ما شا في خلقه بعيني ولما فرغ المنصور من بنايها في سنة اربع واربعين ومايه امر بنجوم ٣
المنجم باخذ طالعها فوجد المشتري في القوس فحكم بطهورها على ساير البلاد فتراخى المنصور وقال لكن لهذه
الله يوتيه من يشا ثم قال وحسبك احزى الا يموت بها خليفة ابدا الخوارزمي قال بنا النعمان بن امرئ القيس
الاكبر بناه بامر كسرى لبهرام جور وكان كسرى قد جعل بهرام في حجره فامر بنا يه له لان الاطبا اجمعوا على انه
اطيب مكان هو بالعراق الى صلى الله عليه وسلم دخل بلبيس العراق فقضى منه حاجة ثم دخل الشام فطرده

حاضرة

مارب قصر أبين ٥ زوادي الحضر بضم العين الوادي ٥ بين منزل حاضر ان ثبت اوبادي ٥ تزاحم الشوق والاشجان
والكثيب والنوى بين الملاح والجادي ٥ بين ٥ بالعين بين جمع الجاني ثمره بفتح الجيم والجرة فقال ابن
الحفدر بيت احسن من بيتاي ووصله لا ينبغي لمحقق ان لا يعد الماء والكلاء والحطب حسنا ان اصبحا من بيتاي
الزبير قال ابو طيب طباطبا لابي يعلى بن برنم وقد هدم شيئا من سور اجيان ليزيد فيه شيء داره
وقد كان ذو القرنين بنى مدينة ٥ فاصبح ذو القرنين يبني سورها ٥ على ايانه يوما على محض دارة ٥ يزيد بها ما يتزع طورها
فقال فاصبح ذو القرنين كان اوفع واسنى ولعل رواية جوهره فان قوله ذو قرون يوم ايه ٥ وقال
ايها الهادم سورا ٥ هدمه من الجنون ٥ لبس بي سور ذي ٥ القرنين الا ذو القرون ٥ وسايل عن بلاد الروم قال
انا ازيدتها لا بلا انا البلد ٥ يقال انا ابن بجدتها وانا ابن بجدتها اي العالم بها ٥ وفي ديوان المتنبي
تفاءلت اذ القيت رحلي بالري ٥ وبشرت احشائي سرورا بالري ٥ فلما بلغت الري ضاقت بي الري ٥ تبينت ان الفال كان لغيري
وصف بعضهم بلاد الهند فقال بحرها در وجبالها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر جور من كور فارس الزي
محرفة بالورد الذي يقال له الجوزي الذي هو مثل بغال ٥ دجور والورد الجوري كما قيل بفتح الكوفة وضمها
بغداد وزعفران قم وبنوزج الشروان وناريخ الصغير وانرج طبرستان ونرجس جيان قال عبيد
الله بن سليمان في بناء دار الرخام والساج وسواها الفاكهة وحيطانها الشهد قال عمرو بن العيشة بنيا بوزجم
جرها الفيروزج وترابها المسك وحشيشها الرياس قال الحجاج لعامله على اصبهان قرويتك كبذة جرها
الخل وذبابها النحل وحشيشها الزعفران واعطاب اسمعيل بن احمد نيسابور ثم قال بعض البلدان لا عيب فيه
قيل كيف قال كان ينبغي ان يكون سباعها التي في باطنها على ظاهرها وسباعها الذي على ظاهرها في باطنها
يزعم اهل فارس ان ابرهيم عليه السلام كان من اهل اصطخر من قرية قسى امذان سميت لانه رمى به في النار
فلم تحرقه وقالوا لما رمي بها سجدت له ارضها سجدة واحدة تماما وفي الصخرة اثر ركبتيه وكفيه واصابعه وانا الناس يعظمونه
ويقصدونه من البلاد البعيدة ويصلي في صلاة العيد وعلى اس برج منه تمثال عظيم طوله فرسخ فوق البناء اعلاه وسطه
فاذا كسفت عقورها دابة لين كانه مخمل ينتفي به ويكذبون من يقولون انه من اهل كوني وانما خرج من
فارس ونزل كوشيا وبابل حتى سجن سليمان وكان لكل بشر از ماحيكي من بلاهة اهل طوس انهم دعوا الى الرشيد
قصة يسالونه فيها ان يحول لهم مكة الى بلدهم قال الحجاج للعضبان بن القبعثري كيف تركت ارض كرمان
قال ما وها وسل وسهلها جبل وصابها بطل ومرعاها قتل ان كثر الجيش بها جاعوا وان قلوا ضاعوا العين
موصوفة بالصناعات الدقيقة والنقاوير العجيبة يفضل معمورهم بين تحكك الشامت والمجمل والهارون المدرع

٢ ثم دخل مصر فاقام فيه ومرض بالبرسام بحران الاربعة الاف دينار قال هشام بن محمد بن السائب
الكلبي الخبر ٥ ابعد قرى مصر ثلثة فراسخ طول ٥ يسلم عن يمينك اذا رجع ٥ فرخت بان فارقت مصرا وانحطا
ومصر بان فارقتها مستكملا مرح ٥ من اقام بلدة ضل بحولا ٥ وجد شيئا فقد شيئا ٥ ومن اقام بالاهواز حولا ابوه
ذو قرابة وجد فيه نفقانا الاهواز حبب اليها المسك والدباج والخز يقال وباع تمر وخز السوس بها
من الاهواز قال كتاجم هي بضم وفتح ٥ كان الذي وجبت فسترح ٥ وطرت السوس وفرفر
يشكو ان ريح عيانه ٥ بعضا من البان بعضا ظله اليم ٥ فيه من طرار السوس معلم ٥ يحوبا دنيا لها اثرا لقديم
وقال ابو المنذر العتبي الصمة شيء وخز السوس اعرابي شيخ خز السوس دخل الرشيد سنج يقال ابو الملك
ابن صالح الهاشمي وكان سان بني العباس هذا البلد مذ ملك قال يا امير المومنين هو لك ولبنيك قال لكن صالح لك
به قال دون ستار لاهلي وموقف نازل غيرهم قال كيف صفة مدينتك هذه قال عذبة الماء طيبة الهوا قليل الاذى
قال كيف لها قال حوالكي واين بها عن الطيب وهي تربة حمرا وسبيكة صفرا وبحرة خضرا وفاكهة بين
قيصوم وشيح قال الرشيد والله هذا الكلام احسن منها كركر ٥ اعربي كور السواد من طساسيج دجلة
والفرات ينسب اليها الدجاج الدسن ربما بلغت الواحدة وزن الجدي والحمل قال لنا سمك نكبه مشهر ٥
وعندنا لما نجب مبزر ٥ وفرحان قد يصار فجاءة ٥ لباب الترشيء ابيات كركر ٥ وينسب اليها الجمال و
السمك والتمر قال الرشيد يقول لموسى بن جعفر يا ابا الحسن هذا ورك حتى اردها اليك فيها ويحق لع عليه فقال
لا اعترضها الا بحد وردها قال وما حدودها قال يا امير المومنين ان حده تمالم تردها قال بحق جدك لا فعلت قال
اما الحد الاول فدجن فتغير وجه الرشيد وقال هيه قال والحد الثاني فحرقته فاربد وجهه قال والحد الثالث
افريقية فاسود وجهه وقال هيه قال والحد الرابع سيف البحر حيث يلقي الجزر قال رميسية قال الرشيد فلم يبق لنا
شيء نفعل ٥ يبني مجلسي قال موسى فاعفني قال ان حده تمالم تردها فعندنا لك عزم على قتل واستكفى امره
يحيى برقا لد فاراه بثره خرجت في كفه وقال هذه علامة اهل بيتنا فرظهرت بي وانا اقتضى عن قريب فقد كفيت
امر فتركه يحيى ومات بعد ايام ٥ واني وارضا انت فيها ابن معمر ٥ كمكة لم يطرف لارض حماها ٥
اذا ما خبت ارضا للمقام رضيتها ٥ لنفسي ولم يخطر سواها مقامها ٥ كان فضال البصرة خزانة العرب
وقبة الاسلام لانتقال قبايل العرب اليها واتخاذ المسلمين لها اوطانا ومركزا قال
بنت قبة الاسلام فيس لاهلها ٥ ولو لم يقيموها لطال التواؤها ٥ ثم لما بنى المنصور بغداد وصارت
دار الخلافة ومصت اموال الناس مصا سميت مدينة السلام وقبة الاسلام عن الكلبي ان عمر قال
كثر الاسلام واكثر العبة على السرير فيزع الناس ليلة قبة الاسلام لخليل بن احمد بينا هو ذات ليلة

بعوله بنا اهل الدنيا كلهم غيرنا اهل بابل قائم عود نبت بناها تبع وسماها ناسا فذلك الركن
يفا العراقام تفسيرها اعراء سره وما يبقى ما بينه ولا يزال مبنيا ما كان يحج في بنا وسرو اعلى الارض
قلت من بربة الارض . نار ها الربرغ نارا . وقلت من حرا لغري . تمك النار الميا نار من حجر بربرة . قصفا الفيشر وطا
لم يزل كذا حرها اي سالما وتفاعا قال حرب ولا سبب . الحطا هل الى الصلاح . فكذلك الذي ما مرى من
قتال وسلعهم وعيشهم . ابا مل مدينة تحريش . ونزل بلدة عرف لها حاجة . وناس ان يدوك رئيس .
صلاح فلم يكه ولب بعض الجارية الى اهلها كه . يطلب عنهم الاتاوة فكتب اليه عبد المطلب
انا ناس لا ندين بارضنا . عفر الرسول بطام المرسل . الا يوان من بناه على رصلة بنا . كسرى ابرويز بنى
بيف وعزين ست طولها ماية ذراع بذراع ملوكنا من الاحجار والجص وتحن الادج حتى جرت
وطولها اثنى عشر ذراعا ولما بنى المنصور بغداد اعجبه بنقضه وبقى بنقضه فاستشار خالد بن برمك فيها .
وقال عوابة الاسلام ويزداد علم ان من بعدنا سباوه لا يزيد امره الا بقى وهو يعني عمل بن ابي طالب والمونة في
نقضه اكثر من الابقاء به . فقال ابيت الا ميلا الى العجم فهدمت ثلثه . فبقيت النفقة عليها ما لا عظيما فاسكت عنه
د خالد انا الا نأشير عليك بهدمه لئلا يحدث بعدك من يقول عنه فلم يفعل وتراكه مدينة وبلغ وصاحبها الى يومنا هذا
فكان تراجيعها ذكرا لاعرابيا من قضاعة كان يرعى حول شويهات له فاذا كان الليل اواها الى سرير رخام في الايوان
كان يحتم بجلد ابرويز قال البحتري حضرت دجلى الهموم فرجعت . الابيض المدائن حتى
وكان الايوان من عجب الصنعة . حوب في جنابذ بي مرجل . لم يهبه ان يرتمي بطراد الرياح . واسل من سوار الدهر
شحن اعطافه شرفات . بعفت في دوس دوي وقرقر . ليس يجد في اصنع اسن بحن . سكون ام ضع جن الاسى
عزاقي اراه يشهد ان لم . يكابنه فالمدلكي بنكس . الا اوايل زالت الا عاجم لما عليها من جهة النجوم انا فساوة
تقيهم وهي الطوفان بنوا في صيحور اهرا مما بالحجارة على يوس الجبال والمواضع الرتفعة ليستجيروا بها وجعلوا
الهرم ارفع منها كلها وهما على فرسخين من الفسطاط كل واحد باعة ذراع طولا في اربعاية ذراع عرضا و
الاساس زايد عليه جريب سبق بحجارة المرمر والرخام غلظ كل حجر عشرة اذرع الى ثمان منهم لا يستبين هندامه
الا الحاد البصر وحجارتها منقولة من مسافة اربعين فرسخا من موضع يعرف بمات الحمام فوق الاسكندرية ولا
يزالان يخرطان في الهواء صفو بارياح ترجع دورتها الى مقدار خمسة اشبار في خمسة اشبار وشكلها الترايج
وليس على وجه الارض بنا ارفع منها متقورة فيها بالمسند كل محروط وطلسم وهيئة اني بنيتها فؤادي في قوة في
ملكه فليهدمها فاذا مزاج الدنيا لا يفي بهدمها وكان يجمع عليه السلام فيها الطعام فقالوا الا نعزف
من بناها قال المتنبي تخلف الاثار عن اصحابها . حينا ويدركها الفناء تتبع . اين الذين الهرمان من بنيانه

٣٥ ابن م

ما قومه ما يومه ما المصرع . وسمع البحتري بانيها فقال . ولا كنيا زالمثل عند نا
بنى هرمها من حجارة لا بناء . سنا ر الاسكندرية بينه على فاطر من زجاج والفنا طريحا ظهر بطان من غابين م ٣
بنى بطن ارض الجر وطولها اربعاية وخمسون ذراعا وهي غاية ما يكن رفعة بنى الهوا وفيها تقاية وخمسون
بنيا وكانت تبنى اعلاها مرآة كبيرة يرى فيها الناظر الاسكندرية الى قسطنطينية وبينها عرض الجر وكلما جرت مكانها دو
جيشا ابصرها فوجه ملك الروم الى بعض الخلفاء ان بنى الثلث الاولا الاعلى منا كورنا الذي والقرنين فهدموه فلم يجدوا
شيا وعلم انها حيلة بنى ابطال الطلسم في المرآة المرعا بلد من عمل اجزان نسب اليه كبش المرعا وهي منخذة على
رؤس اربعة اعمدة من رخام بطيقان معقودة بينها وفيها العجايب من الزاويق والتقاوير والطلسمات والتماثيل
التي تشغل من غير اشغال محمد شق بنا الرواية وكان كل خليفة يهدم من يليه ويزيد فيه زيادة حتى بنا هي حينئذ وعدم
نظيره وهو يستقبل الحيطان والسقوف والاعمدة مرتفعة كلها بالجص اعجب هندسة قال بعض شيوخنا لم تفتني
منذ عقلت في صلوة ولم اردخل الا وقعت عيني على شيء من بحاسنه لم تقع عليه قبل رفع حبا الله بن عبد الله القشيري
قول رجل من بني مالي الانصار . ابنى بنى في الموزنين منارتي . انهم بيصروز ما بنى السطوح . فيشرفوا
بنيرانهم . كلا ذات دل مليح . فاهبط المنار فيه بقول العزدقي . بنى بجنة فيها الصليب لا هم .
ويهدم من كهر منار المساجد . جرير بن حازم الجهضمي عمرت فاجنى العمارة فاغتنم .
عمارة دار الحق بنى غابر من العمر . بنى الحديث ان جبريل صلوات الله عليه ذكر مدينة يقال لها فاخر وهي بالغار
بحارا فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرميت فاخر وقال انا نخرب على الدجالين يوم القيمة بكثرة الشهداء فقال
اللهم بارك بنى فاخر وكثر قتلاهم واجعلهم زحما على ابق فيقال ليس احد اجسم على العرباء منهم
الحسن قال لما فتل الحجاج ابن قتيبة بالعود الى خوارزم فقال لها شر بة الكلب قليلة السلب
يقولون ان الشام يقتل اهله . فمن لي ان لم آته بجلوده . تعرب اباي فعلا مرها . من الموت انا نرى ونجود
انا بشر وقد اعدت لحدثان عقلا . وان لم تنفعه العقول . يرى الحصون راي حكيم من بصيت
بصير بحكم فقال هذا موضع المسالا موضع الرجال سال عثمن رضي الله عنه بعض من وفد عليه من خصص بنا جت
هزاة فقال . محلقة دونا السما كانها . غمامة صيف زلها صاحبها . فما بلغ الا روي ثمار بحها الغيلي . والا الطير
شرا وعقابا . وما خوف بالذيب ولا ان اهلها . ولا بعث الا النجوم كلابها . ارى الناس يبنون الحصون وانما
بقية آجال الرجال حصونها . ابو عبيدة اجب العرب ان تشارك العجم في البنيان وتنفرد فبنوا غمدان و
كعبة نجران وحصن مارد والابلق الفرد عن عمر رضي الله عنه لا تسفهم امارة العرب ما دام منها عمدانها

٣ المنصور هو ابن ما القيا خصوص العرب الخيل والسلاح قال النبي صلى الله عليه وسلم الخيل بالنواصي ٣
قال الخطابي جعلهم مبتدأ عامر وشاها شاطر وشيخها جابل والمؤمن مضمر كجبهة الحمار الخير معقود
٤ وسلم سكان الكهوف كسكان القبور بجبل قديد العظم واسكن الامصار العظام فانها جماع الخلق واصدر منازلهم
العشلة والجنا وقلة الاعوان على طاعة الله وايا كم وبقاعا لاسواق فانها مجالس الشيطان ومعاريض الفتن وقد
٤ البقيع وسيعث في قطن من مصر الامصار انما يعنوا من القرى لان اهل الامصار اهل السواد والريف واهل القرى
ارق اجوفا منها لم آتها من اي وجه جيتها ٥ لاحسب بيوتها اجدا ثا ٥ بفتح الفاء جمع فدا ثا جمع فدا ثة
اعني الخطة لاقتدحن اثا ٥ بضم الباء والاثافي بعد صفاتها ٥ وتذكر الفعول ثالثا ٥ يكون في الجبل
الجمر الواحدة الخابط من الحوامر يكون الخراب ابو عمرو بن العلا بيت سيلحون مدينة باليمن بينها وبين ست ليال
يد والملوك ورامش ومعين بناها العالم بعد لات ايوم فلاريش سيلحون اثنا عشر وحافيان شاهان
قال بكر بن حميد كريب ٥ دعا ناس رامش ومعينا ٥ فاسع والات ما يليع ٥ وهب وجدت في كتب
الانبياء مثل استغنى بامو الا الفقر اجعلت كافية الفقر واي دار بنيت الضعفاء جعلت عاقبتها الخراب
حفظه لقد اصبحت بلد خسيس ٥ اصوبه ثمار الرزق معشا ٥ رايت الجد احسانا وجود ٥ ا
فصار الجد اجرا وحمدا ٥ راه الحسن رحمه الله قصر الحجاج بواسط فقال يوما هذا بناء ابي قصر بشيده وقد حف
به ذباب يطن وفراش نار فيقول انظروا وقد نظرنا يا فاسق الفاسقين انما اهل الدنيا فقروكم واما اهل السماء
فمقتوكم ازدحم الناس على رجة الحسن فتركت ولاث رثة فصاح بهم ابنه فقال الحسن مه ثم قال الا انه خان من
الدنيا الرحال والى الاخرة انتقال فجدوا لكم البا شوقا الى لقائكم وجنا تحدثكم وتعاطى الدجة يشفق وتكن
٣ عليكم قاربوا على انفسكم عن مالك بن دينار انه حضر رجلا يبني دارا وهو يعلي الاجر الدراهم فيديه فاعطاه
درهما مطرحا في الطين فتعجب الرجل وقال كيف طرحت الدرهم في الطين فقال لم اكن اعجب منه انكم طرحتم درا هكم
كلها في الطين يعني صيغها في البنا قتادة من منع زكاة ماله سلط الله عليه الطين على عهد السلام عادا لعلا
ابن زياد الحارثي فراى سعة داره فقال لها كنت تصنع بسعة الدار في الدنيا انت اليوم في ثابتة الاخرة الحوج وانت
ثبت بلغت بها الاخرة تترى فيها الضيف وتفصل فيها الرحم وتطلع فيها الحقوق في مظانها فاذا انت قد بلغت بها
الاخرة سيل الجحفي عن البنا فقال وزر ولا اجر فقيل بنا لابد منه فقال لا وزر ولا اجر سلم الاحمر
دخلت قصر الرشيد فقلت ٣ اما بيوتك في الدنيا فواسعة ٥ فليت قبرك بعد الموت يتسع ٥ فجعل يردد ٣
يبكي ابو الحسن بمصر اوس فقال لمن هذا القصر فقالوا لاوس فقال لعبد ود اوس ان الدنيا لا تبقى لاحد رعيفا
٣ كان نوح عليه السلام في بيت من الشعر الفا واربعماية سنة فلما قيل له يا رسول الله لو اتخذت بيتا من طين

٣٦

نا وواد قال انا لا نبني غدا فنتركه فلم يزل في جفن فارق الدنيا عمر رضي الله عنه لعلي كرم الله وجهه ابنيان ما
الماء والطين اذا اشرع العامل في ابتناط العيون وبنا الدور علت انه جمع المال واحبت به الفسق رجل للحسن
بنيت دارا احب ان ترضاها وتدعو اليها فدخلها ونظر اليها ثم قال اخربت دارك وعمرت دار غيرك غرك من ربك
الارض وتشكك من ربك السما ابو الحسن بنا رجل الى جنبه فقال رفع الطين ووضع الدين كان لفلق
حصن يكون صوت دابته فيه فاذا اغرا نقض واذا رجع بناه عمر بن عبد العزيز الا صبغ الرشداء كانوا يهدمون
من قصف كان بعدنا ٥ الفتيان فاذا الطريق هم نجره قال بعضهم بنى الف اجرة والاخر على الحق والثالث على اجرة
البنا فيصير كوخه قصرا من ساعته ثم يصبح فلا يرى شيا فقال ٥ اذا طاب الاساس قالوا ٥ خذ ابن باجر وجص
وكيف يشيد البنيان قوم ٥ يرجون الشتا بغير قمص ٥ فاستضحك الرشيد وقال يا اصمعي اكنا بنى لكم قصرا
لا نخاف فيه فاطاف اليقين ثم امر له بالفي دينار قال الحجاج لاسعيد بن الاشعث وكان بحضرته كيف
ترى قصري قال اراه قصرا استظهر المؤنة على من اراد هدمه اشرف الجا حفظ كان قصور العرب متطرفة تحوط
الملك عرف على سرير الملك ٥ بدل عليها ستطيل ابنته ٥ ويضحك منها وهي مطرقة تبكي ابو هريرة
عنه عليه السلام بين بيت الرجل المسلم بنى العروس بنى الاخ ويذكر الدنيا واراضها في التحوه وقوفها في
القوم هبل الاعرابية لاعرابية اين منزلك قالت امينة في الجبل اذا عسعس وانقلبت في الصبح اذا تنفس ثم
انحدرت منزلا فقيل لها وسيلت عنه فقالت ٥ فاما على كلان وان قاعة ٥ واما على ذي جدة فمقرب
سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل السوق فقال لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شي قدير كتب الله له الف
الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة وكتب له الف الف درجة فقدمت خراسان فقلت لقتيبة بن مسلم جيئك
بهدية تحدثه بالحديث فكان يركب في موكبه حتى ياتي السوق فيقولها ثم ينصرف ابني بحط الله عليه وسلم
اياكم والاسواق فان الشيطان وراياته فيها وفرخ قيل للشعبي ان فرخ ابليس قال في الاسواق قيل
وكيف ذلك قال لان في الاسواق ما يسره من البخس والتطفيف والغش والخيانة والمدح والذم بغير حق
وخلف الوعد وسطل الحقوق والتعاون على الباطل سوق الروس ببغداد مجمع الظرايف ولذلك
اضيفت الى العروس لاحتفال الناس في تجهيزها وكان ابو بكر الخوارزمي اذا وصف جارية قال كانها سوق
العروس وكانها العافية في البدن وكانها مايه الف دينار ابني صلى الله عليه وسلم سال رجل عن
الاشراط فقال تقارب الاسواق قال وما معنى تقارب الاسواق قال ان يشكوا الناس بعضهم الى بعض
قلة اصابتهم قالوا لذة الدنيا في البنا والغنا والزنا ابو هريرة يرفعه نعم البيت الحمام يذهب الوجع

المسلم لانه اذا دخل سال الله الجنة واستعاذ بالله من النار الحسن بن علي عليهما السلام كانوا يحبون اذا
خرجوا من الحمام ان يتلقى اثارهم عليهم ابو موسى الاشعري رفعه اول من دخل الحمام ووصف له بالنورة سليمن
عليه السلام وهلا وجدوها قال اوّاه اوّاه من عذاب الله اوّاه اوّاه قبل ان لا تنفع اوه اوه علي رضي الله عنه
ثم البيت الحار يذهب بالبدن وينكر النار سير البيت الحمام سيري النورة ويذهب بالجلد حمام
بجاب بالبصرة كانت تختلف اليه وجوه الناس لطيب وكان فيها حمام اخر يعرف بحمام طيبة فقال لها شاعر
ما الذي تجعلين بي ان حولت وجوه الناس اليك حمامك فانت الغداة هم فقال
حمام طيبة بحمّ واسع الباب فاقبل الناس اليه وصف رجل حماما بطيب فقالوا قامت الدنيا عن حمام
طيبة فاختار اصحاب الحمام بروى دخل حماما فاستطابه فقال لصاحبه ان حمامك هذا يخرج دور الجوار
ما رايتا قبل هذا جنة ونطنا كان ابن قريعة القاضي يجلس الوزير المهلبي فقول دقة فيها
ما يقول القاضي فدخل رجل وخلع الحمام وجلس فلما خرجت مدرج فحول المآزر بينهم فخاصم هو والحمامي ثم
ادعى كل واحد منهما ان يحق الزيت كله فكتب قرات هذه القصة الظريفة فوجدت القصة الحقيقة واحق
بها ان تكون كذبا باطلا وكذبا ماحلا وان كان كذلك وهو مزاعا عجيبا الهان ويبايع الحمامان فاجواب وبالله
التوفيق ان للحمام نصف الزيت بقدر حجابه وللحمامي نصف الزيت بقسط ما به وعليها ان يصدقا المبتاع
متى ما عن حيث اصل وقبح فصل حتى يستعمله في مرجته وليس لهما شيء اخر غيره والله اعلم بالصواب

لحسن الاسواق معاوية الله في الارض مزارعها اصاب منها بن الحجاج قصره فقال له رسم الرقاق
ايها الامير اكسه وحلّه اراد التحصين والتقشف اعرابي ارتحلت عنه ربات الخدور وافاقت به نفاحل
العذور وكان يزيد بن عبد الملك يطوف في المواضع التي كانت فيها جواريه فتمثلت له وصيفة كيف جزنا
بالهايم الصبا ان يرى منازلا من يهوى معطلة قفرا وكل سلامة تعفو المنايا وكل حمامة تعلو اليا
منازلا الآف اتى الدهر دونها وما الدهر وهو الا ان الاكذبا ابن الرقاع فابكى اذا بكت المنازل اهلها
معذورة وظلت انلم تغيلي اهلا كراما لن يحيلك مثلهم في ذا الزمان ولا الزمان المحتل عمه
ابن عبد الله الهبري غشي المنازل باسيل فماجه بيع تبدل غيره اجابه ولقد تراه للقتول واهلا
جارا مبيس بوتهم اطنابه وقال رفيع غلام الاسود ليتنا الديار التي تبكي فحزننا كانت تبيد اذا اهلها
بانوا بنوا عنا ولا تنأى مودتهم فالقلب فيهم رهين حيث ما كانوا فقال مولاه والله اني لاحبي
ان اقول شعرا بعد هذا دخل رجل على الحجاج فقال له ما اسمك قال اسم الشاة الطير فاذا لها مان تخاونا
فقال له ما نقول فقال نخلب احديهما بنت الاخرى فنقول لها لا ارفوجك الا بارجاية قصر يف قال ان تجد

٣٧

ذلك قال ما دام مثلك حيا لا نعدم قال كيف قال انك تقتل الاخيار وتعطل الديار على شبه الم تعلما ان
الهلكى كثار وبطن العقيق ذا الظلال وذا المرخ فان به نوحا ان صايلا وكل بكاء قيقام مثل حاشية
البرج لكثير لعمرك انا بجزع اسى ترابه من الطيب كافورا وعيدانه ندا فما ذاك الا ان مشت بي
عزيزة جنة سرب وجرت به بوكا كثير محل ابي كابر وهذا وكم حدث علينا بعدك الا
خبرا والمحرك الا ان حايطنا وقع فقتل ابي واخي وجاريتنا وبخوت انا والحمار والثور فعلت انشاء الله
اعرابي لاتحت ارضا فيها هواك لا تنو بلدا فيه قبابك ابن عباس لو فقع الناس بارزاقهم فاعينهم
باوطانهم لما اشتكى عبد الرزق عمر رضي الله عنه عمر الله البلدان بحب الاوطان كان لحاضنك حق لبنها
فلا رضك حمية وطنها الهيثم مراك احبوك واهلك احبوك ولها الفتاها ولمرتك مالفا وقد يلف
الشيء الذي ليس بالحسن كما تولف الارض التي لم يطب بها هواء ولا ماء ولكنها وطن اعرابي رمد اخضتني
احشاؤها وارضيتني احشاؤها كانت العرب اذا سافرت حملت معها من تربة الموضع بلدها ما تستشفي
ريحه وتستدفع ونظر رجل الى الماء اذا شربته وانشد والرجل من طرب نسير بهم بكثبة سيرنا
وهفة زار في بطون المزاود ولا بد في اسفارنا من قبيضة من الزيت بشناها بجب الموالد
الهند حرمة بلدك عليك كحرمة ابويك اذ كان غذاؤك منها وغذاؤها منك الفرس قرية الصوت تعرس
في القلب رحمة حرمة كما تعرس الولادة في الكبد رقة ميلك الى مولدك من مكره محبتك ابن بن خزيم على ابن علي
ابن الزبير في امية على المدينة كان بنو امية حيز احوا وغزى من منازلهم مزار ثمامة الجمال اذا زانه
بن غنيها وجادها القطار لولا الوطن حرب بلدا لسوء قيل في بني عبيد الليثي من كنانة وزارهم بشير
بن غنيها بن الجامع وهي مذكورة بنو عبيد مجدهم دارهم وكل قوم لهم مجد كانهم قنع بوبر لبسهم قبل ولا بعد
ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قليل الخطوات في السوق وكان يقول اذا خطا قدمها اللهم اني اعوذ
بك من شر السوق واعوذ بك من الصفقة خاسرة ومن كل يمين حاسرة قال رجل لا يكون
البنيان قرية حتى ينبح فيها كلب ويصعق فيها ديك فقال اخر بل لا يكون قرية حتى يكون فيها حايك ومعلم فقال له
رجل اذا صار الى هذا في مدينة ابن الزبير ليس الناس شيء من اقسامهم افتح منهم بابوطانهم كان الحسن يقعد
عند المنارة العنبقة في اخر المسجد ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي الى السماء اتيت
في السماء الرابعة قصرا من زخرف حوله قناديل من نور فقلت يا جبريل ما هذا القصر المزخرف قال يا محمد هذا بيت المعمور
اتدري كم يزور في كل يوم قلت يا جبريل كم قال يزور في كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا
تمام مع القيمة شهيدا من قبره قلت يا جبريل وذراك قال يكون لهم عرف يقال لهم المركبون يركبون يوم القيمة قليل بلبهم من وقع

٥ في قلب فرسخ منهم قادر يوم القيمة شهيدًا من قبره مع الشهداء ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن
٦ بات ليلة في خوارزم وطوبى لمن وقع عليه غبار خوارزم وطوبى لمن صلى ركعتين في خوارزم عن الحسين بن علي رضي الله عنهما انها خوارزم على شاطئ نهر يقال له جيحون معطوف الجانبين الاوان ذلك المدينة محفوفة معطوفة بالملك تندي
٧ الى الجنة لا تندي الحور من ابياب زوجها بعشرة من مقربيها مائة الف شهيد كل شهيد منهم يعدل شهيدا ربيعة ومضر
٨ كتب له مدينة بخراسان يقال لها خوارزم ما دلوا كفارًا فاسلموا منهم في سنة وعشر فاذا اسلموا كلهم اجتاحهم
٩ من اجتاح الملبين وترسًا من ترسهم وقيل لسفين بن عبيد يا ابا جهجاه تقول في الرباط وراء جيحون فقال
انام على الفراش وراء جيحون معي ابو بكر الرباط احب الي من الطواف بهذا البيت من السنة الى السنة صائمًا قائمًا وعن
١٠ الف حجة متابعة وعن ابن عمارة سئل رجلا من اهل خوارزم عن بلاده فوصف له ان الرجل منا يعمل وجهه في
المكاييل وجهه ثجا فقال لابشرك بكل الوجوه بالجنة وفي رواية ابن عمة الخانات مصابها فقال لخوارزم مصابها لا يوجد
مثلها في سائر الاقطار وخصال محمودة لا تتفق في غيرها من الامصار هي ثغر من ثغور الاسلام فاكثر اهل
الشرك واطافتها بها قبائل الترك فغزواهما متعهم دائر والقتال بينهم قائم فاخلصوا في ذلك نياتهم و
اصفوا طوياتهم وفقهم الله بنصرهم في عامة الاوقات ومحاهم الغلبة في كافة الوقعات ثم حضها ابو بكر جيحون
١١ بوادٍ عليل الجبر بعيد المسالك غزير المآكل كثير المهالك فلا يتوغلها مستوغل الا خائفًا بهجته ولا يسلكها قاطعها
سالك الا كان بعلى يأس من سلامته واهلها اهل بسالة وقلوب جرية ونفوس ابية قد فطامهم ذلك على العدو
عن كل خصم وفل من بأسهم وسطوتهم وفهم الرمي بالنشاب لا تخطيهم اصابة ولا يكاد يسقط لاحد منهم نشابة مع
استعدادهم بانواع السلاح من السيوف والرماح ولهم الشداد والدبابة وعندهم الوقا والاعامة وخفارهم
نفيسة طارفة ورعاياهم في اصناف الجزية ظاهرة ودينهم مجبة الاخيار ومقتا الاشرار والاحسان الى الغرباء و
التعطف على الضعفا وحضايرهم لا تستقى ولا تمرو لا تحمى وبها اختصت بانواع الرقيق الروقة والجمل
الهوالج الفرهة ومذهب الخوارج من البزاة والصقور واجناس الطير والوان الثياب وغارها اطيب الثمار وانشاها
والذها واحلاها ومراعيها وامائها في الابان وهواؤها اصح هواء ومياهها اعذب ماء لا يخرج من عيون
عذبة عجائب طيبة وناهيك بطيبها الذي لا يوجد مثله الا في الجنة قال الشيخ رحمه الله ولقد احسن من
سمة في جميع ما عنه ولكنه اغفل بر اس مضارها الذي نطواعنه وهو مارزقه من المذهب السديد مذهب
اهل العدل والتوحيد مع الباطنين فيه بقوة القواعد الراسية فيه بالنهل الصوارد الشافين في قاليه
الشر المطيرين عن مخاوضه اية الغرر وذلك في كل زمان وخاصة في زماننا هذا فقد ان برأه بها ما نيا الترك
واطالها السنة الهج عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يسفح الله لكم ارض العجم وستجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات ٢

٣١ فلا يدخلها الرجال الا بالمآزر واياكم ونساءها الا مريضة او نفساء وعن فتوة من اهل الشام على عايشة ٢
فقالت من انتن فقال من اهل الشام فقالت لعلكن من الكورة التي يدخل نساؤها الحمامات فقلن نعم فقالت اما انه
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما امراة تخلع ثيابها في غير بيتها الا هتكت ما بينها وبين الله عز
وجل من كنف وعن كعب الحمام المضروب بالمثل هي الانائر من فاظ الشرق وضرع الجن وتشتي الضان
فقاصاب المرعى وظلمة وفتن ورد ٣ والثالث المولد من ابخر العفاريت ابخاها وانتنها وذكره ويطيب
تعوقت درات الصبا في ظلاله ٤ الى انا تاتي بالعظام مشيب ٥ وله الا ايها الصحن الذي كنت مرة
تحلل سلمى الاهاصيت من ندى ٦ ومن موطن لم تسكن النفس بعده ٧ الى وطن في غير عهد ولا بعدي
ومن ابق يجلب من مرابط واسط ٨ ومن فيد يا ليت كيف هما لكما بعدي ٩ تتابعا لا فآ سحا عليكما
اما كما يا مالكية من معهد ١٠ فبصة وبصر والمبلى في البصة ١١ لاحسن من بطن الرصافة منقلا ١
وعيدانها فالكرخ فالدور فالجسر ١٢ ربا بع لا تنسى والريح رندة ١٣ قيامًا ولا بطيعين الوابل الهمر
اذا ما كنا هن الربيع ربا ظله ١٤ تآزرن سكا او تضاحكن عن در ١٥ اخوين نرجسا وق ٥م
ابو القلب ان يأتي السدير واهله ١٦ وان قيل عيش بالسدير عزير ١٧ به البق والحمى وأسد خفية ١٨
وعن بن هند يعتدي ويجور ١٩ انوشروان لا تنزل بلد ليس فيه خمسة سلطان قاهر وقاض عادل وسوق ٢م
قائمة وطبيب عالم ونهر جار مرو اسها افراسياب وبنى بعضها كيخسرو وفيها الاسكندر وسمرقند اسمها ٣م
كاوس بن قباد وفرغ منها ابنه نيا وخش نسا بناها فيروز بن يزدجرد وكان يقال لها شهران فيروز جابها ٤م
٢٠ يرفعه من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يدخل حمام ليلة الخميس تركوا الحمام ازلا يخلو امرءة مكشوفة لا سيما ٥م
ما عنت المرة الى اهانة وعن ابن عيينة بن الحوت ما عنف رجلا لا يملك الا رفقا وفيه ليحتوي له الحمام وروي ان عمر رضي الله عنه
الى الحايط وقد عصب عينيه بعصابة وعن بعضهم لا باس بدخول الحمام ولكن بازارين ازار للعورة وازار للراس ٦م
يتقنع به والسنة ان يرفع رجل البسرى عند الدخول وان يقول بسم الله الرحمن الرحيم اعوذ بالله من الرجس
النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم وقالوا يكره دخول الحمام بين العشاءين وقريبًا من المغرب ويكره للرجل ان ٧م
يبني على امراة ابرة الحمام فيكون معينا لها على المكروه اول قرية بنيت على وجه الارض بعد الطوفان قرية بناها ٨م
نوح عليه السلام وعدة من نفسا حين خرجوا من السفينة فسميت ثمانين هدت خراب بيت بالبصرة مبني ٩م
باساطين من الساج بناه سياه رخيس اسا ورة يزدجرد وكان خشت على ابنته اسلم في ايام عمر وتولى البصرة مع
خاصته وهم سبعة الف فتناه وكان يطيعهم فيه بركة وعشيًا عملت الشياطين لسليمن مدينة من قوارير وكان ١٠م
البريح تحملها اذا خرج الى الغزو وفيها حشمه واهل بيته وكانت عشرة الاف ذراع في عشرة الف ذراع مدينة

فارس السيف مار كانت سدنته يغلقون الفا وارجائه باب كل عشية ويفتحون بابا بالخ بناوا حصادا خالد بن
بريك عارضوا به الكعبة وكانوا يطوفون به ويحجون اهل ملكتهم ويلبسون الحرير وكان بيتا غلظها حولها وقد وثمانية
وستون معمورة بيكما اعلاه وقوائمه وكان تبلب يسمى ريكا يعني والي مكة وانشدت لريكه الي الخالد بن بريك
فاسلم علي بن عثمان رضي الله عنه فبناه عبد الله عبد الله بخبر ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا والي
نظيف حايطانا وروى فاتح بعضانا قدوهي فقال ما اري الامر الا الجمل من ذلك الناس راي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيه شرقه فقال هنا فقبل الخلان الانصاري بخاتمه عليه فاعرضه فنكاذ لك الي اصحابه فقالوا
خرج فراي فيك فبدا حتى سواها بالارض فاجهز لك فقال انا كلبنا وبان يعلي صاحبه الا الا الا الا
خالد بن الهاجر الزهري * اصحت ساترتكم مكة منكم * فقوا واصحت المعالم خالية * لو كنت اسكنكم جميعكم
ربعكم * فركنتم زينى بها وجاليه * واود بذلك الكتاب * الم تقوموكم من فاجار فزرم فاجر الاسود *
ولو فازا بخلد بجي اذا بعثا به للمصطفى احمد * خالد الزهري ايا جبلي بجار اما كنتما لنا * سقيطا ولا شنا ولا
مترعا * فقال وثار البرزي * ايا جبلي بجار خلا وقفا * بركبكما الفا الزبير وابا جعفا * عبد الله
ابو المقمع * ان كنت لا تبغي بمكرمة * الا بصرك لم تمنع بها ركان * سام الرجال عايسوم الرجال به * تلك المكارم
تشيد بنيان * عبد الله بن الحسط جوفجنا ومن باكاف بجد * والنجام التي بما طال عهدي * ليت
شعري هل الحمام كاكن * على العهد القديم ام تغيرن بعدك * عبد الله بن مرط الاسدي
لعمري لقد حذرت فطا وجاره * ولا يمنع الحذر من ليس يحذر * بنيتهما من بوزة احرقتهما *
وحام سوء نار تسعر * ابن الدوي وقد اردد علي بيع منزله * وفي وطن ايت ازلا ابيعه
وان لا تجزي لها الدهر هما لكا * عدت بها شرخ الشباب فخنة * كخنة قوم اصبحوا بخنة ظلا لكا *
فقد الفت النفس حتى كانه * لها جسد ان غاب عنه وزرقا لكا * وجب اوطان الرجال لهم
مآرب فقضاها الشباب هنالكا * اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم * عهود الصبا فيها فحنوا لذا لكا
وله بلد صحبت بها الشيبة والصبا * وابلت ثوب العيش وهو جديد * علي بن محمد الوزير المغربي
الريح لما يهب من داره في اليوم الذي قبله * عليك سلام الله يا خير منزل * رحلنا وخلفنا بخير نعيم
فان تكن الايام احدثن فرقة * فمن ذا الذي من ريب من سلم * طلب الحمدي من بخار بن ناجم الجوني منزله الى
جانب دار المجلة باربعة الاف دينار فقال ما كنت لابيع جوار ابن الحوتين بشيء فاعطاه اربعة الاف دينار وترك
له منزله اذا زاد البنا على ستة اذرع نادى منادي من السما يا اضيق الفا سيفون اين تريد علي عليه السلام
ليس بلد ناحق بك من بلدك خير البلاد ما حملك حسن رجل من آل علي عليه السلام بنا فخا فقال لاطلقن اودمنا

٣٩ ان البنا لبصف كل الفنا بعضهم ذهب بام الحمام وابنتها وهي امراتي الي مكان بيا فنظرت الي صبح
فقعد ت عليه وارسلت فيه رجليها وهو يصطفح بالماء والنخل يظله فقلت لا تظنوا فنن منا على النخل
مجتنى بل خاطب قالت هذا العجب الي قد نا ساعة ثم انصرفنا وهي تخفض رجليها في الماء وتحرك
شفتيها وهي تجاهر بي وتقول * اقول لادن صاحبي سرة * والعين دمع يحدر الكحل ساكبه
الحربي نبي بالبلوي يا رج الغدي * تفي النواحي عن طرق مشاربه * انجا الي من صادر بج بلب
للعب فلم تفلح الي علا عيب * وريح صبا نجد اذا هضبته ما بالعشا هوجا * باجرع ممراع كان رياحه
فيا حبذا نجد وطيب ثراه * اسقى ديار بلاد الحرا عتل بما فقيل له ما تشتهي
سحاب من الكافور والمسك هاتبه * لما غيرا اسقى ديار بلاد الحرا عتل بما فقيل له ما تشتهي
قال شمة من تربة بلخ وشربة من ماء وادبها وانشد ما بور ذو الاكتاف بالروم وكان اسيرا فقالت
لدينة الملك وقد عشقته ما تشتهي قال شربة من ماء دجلة وشمما من تراب اصطخر فاتته بعد ايام بماء
وقبضة من تراب فقالت هذا من ماء دجلة وهذا من تربة ارضك فقرب واشتم بالوهم فتنهد وقال
لما اشفى الاسكندر ام ان تحمل رمته شيء تا بوت من ذهب الي بلد الروم حتى الحفظة الحافظ تا
المتفلسف من البرامكة اذا ساء فراخذ معه من تربة مولده شيء في حراب يتداوى به لما ادركت يوسف
الوفاة اوصى ان تحمل رمته الي مقابر ابائه فلما بعث موسى واهلك فرعون حملها الي
مقابرهم فقبر يوسف على بارج القدس بقرية يقال لها حاجي سنة الحديث المرفوع من سعادة العبد ان يقدد
زوجة في بلده وحالة سكونه ومن شقاوته ان يجعل زوجته في غير بلده او في سياحة لما بنى السفاح
مدينة الانبار قال لعبد الله بن الحسن يا ابا محمد كيف ترى مجلسي * الم ترجوشنا امسي يقعقع
تصورا نعما التي بعلة * يؤمل ان يصبح عن زوج * وامر الله يطرق كل ليلة * فلما انتبه قال اقلبني فما
اعتدت سوا ولكن حظ بالي فقال الا قالتي الله ان بت في عكري فاخرجه الي المدينة وتمثل بقوله
اريد حياة ويريد قتلي * وبقوله * ما بال من اسعى لاجر عطره * حفاظا وينوي من سفاهة كيري
وكلمه المنصور فيه فقال والله لا يحتفه سواه وهو يكلمني فيه شكى خالد بن الوليد الي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ضيق منزله فقال له ارفع البناء في السما وسل الله السعة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لرجل من اهل مكة بتبيعون لي بيتا في مصعد الكعبة بيت اضفه لك في الجنة فابي فاعاد عليه
فابي فبلغ عثمان رضي الله عنه فلم يزل بالرجل حتى اشتري داره بعشرة الاف دينار وضمنها رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيتا في الجنة اصابه الربيع بن زياد الحارثي فشاته في جبته يوم فتحت مناور

فكانت تمقتهن عليه بنو كل سنة فعاده عليه السلام في داره وهي واداره خطت بالبصرة بحال يصبره
فقال ما كنت ترجوا بهذا كله وما هذا البناء بديع اما لو وسعت بها على نفسك بنت اخرك ثم قال ويلك انها
تزيدك من الله قربه تصلي فيها الوقت وتقي فيها الضيف ويأتيك دنيا الضنك قال وما الضنك يا أبا
الجويرين قال الفقر قال عمر انا لنطلب كل ذي بقول لا يبه يا بات الى لا يحق ان اطعم طعاما وجيراني لا
يجدون على مثله فكان يقول له افوا لك ان يكون ذلك خلقت من عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه ٢٤
وسلم انه سيبطا زلاق فقضى حاجته فيهم فرا تصرف الى الشام فقرد وه ثم الى مصر فباعوه فيها وفرح
وشرعوا فيه عبد الله بن عمرو ادخلوا مصر فاصيبوا من ثمرها واخرجوا منها الى غيرها ولا تغلوا بطنها
فانه يميت القلب وينهب بالغيرة عبد الله الرومي غلام طلق بنى بيتا فاذا سكه قصير كاد يصيب
راسه فقال ما اقصر سكك يبتك فقالت اما علت ان عمر يخطب كنت لا تطيلوا بيوتكم فانها شر دار اذا كم
عن بكر بن عبد الله المزني ان يهوديا اسلم وكان يقال له يوسف وفقر الكتف فمر بدار مروان بن الحكم فقال ٢
ويلا لامة محمد من هذه الدار تلثا تشاجر رجلان بنى فقرفا نطوا الله لمن منكما الزاوية فقال احدهما انى كنت
انسانا شكا الف سنة ثم بنيت فكنت ربيعا الف سنة ثم كنت حجرا ثمانمائة سنة ثم كبرت فصرت ترابا
فاخذت فضربت لبنا موضع بنى بناء هذا البيت منذ ثلثمائة سنة فحيا كما بعدها سمعنا ان مشاجرا
وتاجلا بتبليبكما تزوج فبرغيثة فقضا وصدها الضيق بيته فقال لها هو مى فقامت فلم تر شيئا
السقف فقالت لها هو اذ سطح بوب السما فما يمنعك اذا لم يمش راسكي ثم قال لها تاهي فقامت فلم يمس
وذمها الجدار فقالت لها هي الجدار عز جبل قاف فما يمنعك بعد ازلم تمشي قدماك فقالت حسبي
حسبي رضيت قال المامون لابي عباد يا ابا ثابت لم سمي حوار رجل قال اذا راب يبغض البطيخ
الرسيي وتوتر الشاهلوج عليه عمدت انه احمق والرسيي كذلك فدخل الرسيي فقال له ما تقول في ٢
البطيخ فقال يعقد المعدة ويلطفها ويبرقها ويرخي العصب ويرفع الحجاب الى الراسي ويغثي قال لم اسالك
عن فعله انما سالتك اشيء هو ام لا قال لا قال فما تقول في الشاهلوج قال ما قاربه كبريد فانه
سماه سيدا جاسه فقال شاه الوجه فالتفت المامون الى ابي عباد فقال الرجل الذي وكما في حديثه من
ثلاثة من كبريت في ارقامه الباب العاشر في الملائكة والانس والجن والشياطين وقبيله وما اب
ذلك من ذكر الانبياء والامم من العرب والعجم كانت الملائكة تفاخر عمران بن الحصين
وتعوده ثم افتقدها فقال يا رسول الله ان رجالا كانوا يا تونني لم ار احسن وجوها ولا اطيب رائحة منهم
ثم انقطعوا عني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابك جرح فكنت تكتمه فقال الاجل قال ثم ظهرت فالكان

٤٠

ذاك قال اما والذي نفسي بيده لتزاورنك الملائكة الى ان تموت وكان ذلك جرحا اصابه في سبيل الله :
٣ المسن ووهب الملائكة في زمن ادريس كانت تصاعد الثار وكلهم بصلاح اهل الزمان حتى كان زمن
٣ نوح فانقطع ذلك بح بعد ادريس عليه السلام الى السماء فغلب على جميع اهل الارض فاستاذن ملك
من الملائكة ربه في مواعاته فاذن له فقال له ادريس هل بينك وبين ملك الموت اخا قال نعم ذاك اخي من
الملائكة والملائكة يتواخون كما يتاخى بنو آدم سعيد ان ليث الملائكة عليهم السلام ليسوا بذكور ولا
اناث ولا يتوالدون ولا ياكلون ولا يشربون والجن يتوالدون وفيهم ذكور واناث والشياطين ذكور
واناث يتوالدون ولا يموتون بل يخلدون في الدنيا كما خلد فيها ابليس وابليس هو ابو الجن وقيل
الملائكة خلقوا من الهوا والشياطين من الار ياح رفعه اني ارى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون اطت
السما وحقت ان تئط فما فيها موضع شبر الا وفيه ملك قائم او راكع او ساجد وروي ما فيها موضع
اربع اصابع الا وفيه ملك واضع جبهته ساجدا لله والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا
وما التذذتم بالنسا على الفرش ولخرجتم الى الصعدات تجارون الى الله والله لوددت ان كنت شجرة تعضد
عبد عمر اهل الكتاب ان الله عز وجل خلق حملة العرش فجعل قرار اقدامهم على الارض السابعة ثم خرجوا
في هوا بارد ذلك حتى خرجوا في هوا بين السما والارض ثم في هوا بين السموات السبع والارض
ثم اصعدوا فوق ذلك بالا يعلم الا الله وزعموا انهم اربعة املك ملك في صورة رجل وملك في
صورة ثور وملك في صورة اسد وملك في صورة نسر وزعموا ان لكل منهم في هامته اربعة اوجه
وجه رجل ووجه ثور ووجه اسد ووجه نسر عن النبي صلى الله عليه وسلم فاذا كان يوم القيمة
ايدهم الله تعالى باربعة آخرين فكانوا ثمانية وقيل الذي في صورة رجل هو الذي يشفع لبني آدم
في ازمانهم والذي في صورة ثور هو الذي يشفع للبهايم في ازمانهم والذي في صورة اسد هو
الذي يشفع للسباع في ازمانها والذي في صورة نسر هو الذي يشفع للطير في ازمانها سعيد بن
الرحمن بن سابط بدا بامر الذبا اربعة جبريل وميكايل واسرافيل وملك الموت فاما جبريل فعلى الرياح
والجنود واما ميكايل فعلى النبات والقطر واما ملك الموت فعلى قبض الانفس واما اسرافيل فسيزل
اليهم يامرون انس بن مالك قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا نبي الله من هؤلا الذين قد استثنى الله
عز وجل فقال جبريل وميكايل وملك الموت فيقول الله ملك الموت يا ملك الموت من بقي وهو اعلم فيقول
سبحانك ذي الجلال والاكرام بقي جبريل وميكايل وملك الموت فيقول يا ملك الموت خذ نفس ميكايل
فاخذها فيقع في صورته التي خلقه الله فيها مثل الطود العظيم ثم يقول وهو اعلم يا ملك الموت من بقي

ابليس ليس ابو الجن الذي تبين كما ذكرنا بل هو قبيل
وكان من الجن كما نص عليه القرآن والجن يتوالدون
والاخبار دلت على انهم اناث وذكور كالانس
ينظرون كابليس والملائكة خلقوا
كلهم من نور بعضهم من الهوا وبعضهم من الماء
وبعضهم من الاخر وبعضهم من الهوا وبعضهم
من الهوا والنور خلق من الريح
خلقوا من نار السموم التي للاوفال ثم
كانا لله تارة وتجاوا الحال خلقنا من قبل
من نار السموم من اي نوع فاز الاوفال له

فيقول سبحانك ذي الجلال والاكرام فيقول يا ملك الموت فيقول يا ملك الموت فيموت فيبقى
جبريل وهو من الله بالمكان الذي ذكركم فيقول الله يا جبريل انه لابد من ان يموت احدا فيقع ساجدا
يخفق بجناحه فيقول سبحانك ربي ويحمد كانت القيام الدايم الذي لا يموت وجبريل الفاني الهالك البايد
فيا حذا الله روحه فيقع على يكاييل ان فضل خلقه على خلقه كما بين كفضل الطود العظيم على التراب
من التراب ست بعض الكتب ان صفا من الملايكة هم ستة اجنحة فجناحان يكفون بها اجسامهم و
جناحان يطيرون بها في الامر من امور الله وجناحان مرجانيان على وجوههم حياء من الله جل جلاله
خلق الله سبحانه وتعالى لاسكان سماوته وعمارة الصفح الاعلى من ملكوته خلقا بديعا من ملايكته يملأ بهم فوق
فجاجها وحشا بهم فتوقها جوا بين خلوات تلك الفروج رجل الجبهين منهم في حظيرة القدس وسرادقات
الحجب وسرادقات المجد ووراء ذلك الجميع الذي تنكل منه الابصار عن
بلوغها فتقف خاسية على حدودها انشاهم على صور مختلفات واقدار متفاوتات اولي اجنحة
تسبح جلال عزته لاينحلون ما ظهر في الخلق من صنعته ولا يدعون انهم يخلقون شيئا معه ما انفرد به
بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون حملهم الله فيما هنالك اهل الامانة على وحيه
وحملهم الى المرسلين ودايع امره ونهيه وعصمهم من ريب الشبهات فما منهم زايغ عن سبيل مرضاته ولا عدل
بهوايا المعونة فاشعر قلوبهم تواضع اجنات السكينة وفتح لهم ابوابا دلالا الى تماجيد وذهب
لهم منارا واضحة على اعلام توحيده لم يتقلهم موصرات الاثام ولم تحتدهم عقب الليالي والايام ولم
ترم الشكوك بقوارعها عزيمة ايمانهم ولم تعترك الظنون على معاقد يقينهم ولا قدحت قادحة الاحن
فيما بينهم ولا سبتهم اجرة ما لاق من معرفة بعضايرهم وسكن من عظمته وهيبة جلاله في اثاميدهم
ولم تقطع فيهم الوساوس فتقرع بريبها على قلوبهم منهم من هو في خلق الغمام الدايج وفي عظم الجماد
الشمخ وفي قترة الظلام الايهم ومنهم من قد خرقت اقدامهم تخوم الارض السفلى فهي كرايات بيض
قد نفذت في مخاريق الهوا وتحتاريح هفافة تحتبسها على حيث انتهت من الحدود المتناهية قد استفرغت
اشغال عبادته ووصلت حقايق الايمان بينهم وبين معرفته وقطعهم الايقان فزايح الى اولي الوله اليه ولم تجاوز
رغباتهم ماعنده الى ما عند غيره فذاقوا حلاوة معرفته وشربوا بالكاس الروية من محبته وتمكنت من سويداء
قلوبهم وشيجة خيفته فخنوا بطول الطاعة اعتد الظهورهم ولم تنفذ طول الرغبة اليه مادة قنوعهم
اليه ولا اطلق عليهم عظيم الزلفة توحشهم منه ولم يتولهم الاعجاب فيستكثروا ما سلف منهم ولا
تركت لهم استكانة الاجلال بساطا في تعظيم حسناتهم ولم تغرهم الفرات فيهم على طول دؤوبهم ولم يقض

رغباتهم

٤١ رغباتهم فيخالفوا عن رجاياتهم ولم تجف لطول المناجاة السنتهم ولا ملكتهم الاشغال فتقطع
بهم الجوار اليه اصواتهم ولم يختلفوا في مقاوم الطاعة مناكبهم ولم يثنوا الرقاب المنصرفين في
امره بقايهم ولا تعدوا على عزيمة جدهم بلادة الغفلات ولا تتصل في هممهم خدايع الشهوات
قد اتخذوا الفردوس حزيرة لبور قافتهم وتميزوه عند انقطاع الخلق الى المخلوقين برحبتهم لا يقطعون
امد نهاية عبادته ولا يرجع بهم الاستتار بلزوم طاعته الا الى مواد قلوبهم في منقطعة من رجايا دونها
لم تنقطع اسباب الشفقة منهم فتنوا في جدهم ولم يأسرهم الاطماع فينزعوا نشاط السعي على
اجتهادهم ولم يستعظموا ما مضى من اعمالهم ولو استعظموا ذلك لنسخ الرجا منهم شفقات وجلهم ولم
يخلصوا في ريهم باسحار اذا الشيطان عليهم ولم يقرقوا سوء التقاطع ولا توالاهم على التحاسد ولا سعيهم
مقارف التوايب ولا افتسموا اجنا الهجم فقسم اسر الجبان لا يفلكم من ربقته زيغ ولا دول ولا
وني ولا فتور وليس في اطباق الثرات موضع اهاب الا وعليه ملك ساجد او ساع حاف يزداد دون على
طول الطاعة بتقيم عنقا وتزداد عزة رتاعم في قلوبهم عظما وعنه كرم الله وجهه فتنوا بين السموات
العلى فملاهن اطوارا من ملايكته منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون وسجون
لا يسامون لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا قترة الابدان ولا غفلة النسيان ومنهم امناء
على وحيه والسنة الى رسله ومختلفون بقضايه وامره ومنهم الحفظة لعباده والسدنة لابواب جناته
ومنهم الثابتة في الارضين السفلى اقدامهم والمارقة من السما العليا اعناقهم والخارجة من الاقطار
اركانهم والمناسبة لقوايم العرش اكتافهم ناكسة دونه ابصارهم مستلفعون تحته باجنحتهم مضروبة
بينهم وبين من دونهم حجب العزة واستار القدرة لا يتوهمون ربهم بالتصوير ولا يجرون عليه صفات
المصنوعين ولا يحدونه بالاماكن ولا يشيرون اليه بالنظاير وعنه كرم الله وجهه اسكنهم سماوته
ورفعهم عن ارضك هم اعلم خلقك بك واخوفهم لك واقربهم منك لم يسكنوا الاصلاب ولم يضيفوا
الارحام ولم يخلقوا من مهانين ولم تشعبهم ريب المنون وانهم على مكانهم منك ومنزلتهم عندك
واستجماع اهوايهم فيك وكثرة طاعتهم لك وقلة غفلتهم عن امرك لو عاينوا كنه ما خفي عليهم منك
لحقروا اعمالهم ولازروا على انفسهم ولعرفوا انهم لم يعبدوك حق عبادتك ولم يطيعوك حق طاعتك
ما بيد طرحا الخشية بيننا وبين حظوظنا طرح من لا يوثن انهم معه يعلون ما يقول وما يفعل يرى ٩
لعمر الخطاب وقيل لعمر عبد العزيز ومن الناس من يعبد شيئا حق الليل غافلا البقطة ١٣
ان من كان حيا ودين راقب الله واتقى الله فالناس سايرون ميتون فالذي صار الى العظيم عظمه

ابن العالية الكروبيون سادة الملئكة منهم جبريل وميكايل واسرافيل سموا الكروبي لانهم
الكروبي بالغ من القرب واقرب مسافة تقول كربت الشئ ان قربت منه سمي كاذب وتقول سانيا العقبة
وبا الدب البربري نحو الاحمري يقال لجبريل طاوس الملئكة ثنا بن زيعي قال لي الحجاج بن
ابي عبيد هل لك في الرئيس جبريل فادخلني بيتا وجوف بيت فاذا انا برجل على سرير قد سقط حاجباه
على عينيه فوثبت عليه وجعلت انفث في لحيته فصاح وقال ذئب ذئب والذعر ينبسط للحية
بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل عنده ان تعرج جبريل حتى عاد كما ذكر وذلك من
حشية الله عز وجل عليه السلام يطلع عليكم من هذا الفج جبريل فطلع جبريل
عبد الله البجلي عن ابن عبد الله بن مسعود انه راى رجلا من ازد شنوءة فقال هولا اشد من رايت بالجن
ليذا الجن تقول الاعراب رعائرنا يجيء كثيرا وبايتا حينا وقبايا وناسا ثم فقدناهم من سنا طويل
يعتقدون انهم الجن وان لهم اجناسا وقبايل ورايت للاعراب من الاعاجيب في باب الجن ما لا
يوصف ويقولون ان الجن جنس صورتهم على صفة صورة الانسان واسمه شق وانما يرى للناس
اذا كان وحده وربما اهلكه ويزعمون ان علقمة بن صفوان لقيه فقاتله بالخراييق وان علقمة وجد
ابن اميه ممن قتلهم الجن قالوا وقالت الجن وفرجرب بكاز قفز وليس وقب فرجرب قفز
قالوا ومن الدليل على انهم شئ انهم الجن ان احدا لا يقدر ان ينشد ثلث مرات متصلة من غير ان
يتنحنح ويقدر على تكرار بيت من ابيات الاربعين مرات من غير ان يتنحنح وقالوا قيلت
الجن سعد بن عبادة بن دليم وسمعوا الهاتف يقول قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده
ورميناه بسهمين فلم يخطيا فؤاده واسنوا وامروا بن عدي والجن الملك الذي يقال فيه ثب
عرو عن الطوف ثم ردوه على جديه الابرش بعد سنين واسنوا عامر بن الوليد بن الجعيد ونحروا
في اهليلة فطارع الوحش وروى عن عبد الله بن فايد يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم حزاوة
رجل من عدي اسنونة الشياطين وسمع من يقول هذا من حزاوة فقال الا وحزاوة حي و
يزعمون ان الطاعون طعن من الشيطان ويسمون الطاعون رماح الجن قال الاسدي الجن الملك
العاني نحو كما حبت على ابنه رماح بني مضرة الحمار ولكني حبت على ابني
رماح الجن او اباكرحمار اذا قالوا جنه عبقر فصفوا بها من النبيه زيادة الجنة والعرام قالت
حاتم طي عليهن فتيان لجنة عبقر بهزون بالابدي الوشيج المقوما وزعم قوم ان بعض الروم
طلحي جلان ظلما عبقريا وقال ظلم لعمرو الله عبقري وقال عليه السلام ما راميقريا يفري فريه

الكركم القطعة من الرمل

الخوخيص في نواحي
الزنج يقولون الزنجي

٤٢

يقال للشعراء كلاب الجن قال عمرو بن كلثوم وقد هرب كلاب الجن منا وشربنا قاده من بلينا
وذلك زعم ان الشياطين تلقي الشعر على افواههم وهم الملقون تابعا وربما قال جرير اتى الملقون على
الشعر مكتهل من الشياطين الابابس ووصفوا باعلام قالوا كان للاعشى مسهل و
لعمرو قطن جهنام ولقرزدق شمرو وابشار شقاق يقال لخطها والجان جند ابليس قال
وكنت فتى من جند ابليس فارتقت ولم يك حتى صار ابليس من جندي كان بعض الحجاج رجل
يعرف بعبد الله بن هلال سعيد وكان يدعي ان ابليس يتراءى له ويطلعه على اسرار فسمي بصديق ابليس
فقال الحجاج لعلي بن سعيد بن العاص احرزني عبد الله بن هلال صديق ابليس لك شبه ابليس قال وما ينكر
الامير ان يكون سيد الانس شبيه سيد الجن فجعل يقال للشعر وفي الشيطان قال جرير
في عمر بن عبد العزيز رايت رقي الشيطان لا تستفز وقد كان شيطان من الجن رايا وكذلك كلما
يكلم به من كلمات الخلابة والخبث قال مالك انطق يسلى اذ يلم بها مرجل الراس ذو بدين وضاح
خز عمامته حلو فكاهته في كفه من رقي الشيطان مفتاح لما بلغ عبد الله بن الزبير قتل
عبد الملك بن مروان لعمرو بن سعيد الاشدق قال في خطبته بلغنا ان ابا الذباب قتل يطعم الشيطان و
كذلك نرى في بعض الظالمين بعضا عاكانوا يكسبون يقال لمن به لعق يطعم الشيطان وكان عمرو ملقوا
عن ابي عبيدة قدم على الفضل بن الربيع حين استوزر فتحكك الى واستدناني ثم سايلني والطفت
واستنشدني فانشدته بعض اشعار الجاهلية فقال قد عرفت اكثرها واريد من الشعر فانشدته
فطرب طويلا ثم دخل رجل في زي الكتاب فاومى الي بعض فقال اتعرف هذا قال هذا علامة اهل
البصرة افتهناه فاستفيد من علمه فتكلم الرجل وعاد وقال اني كنت منذ اتاك البارحة وقد سئلت عن
مسئلة افتاذن لي ان اعرفكها فلت هات قال فالاقة بفتح الطاء كاكاة رؤس الشياطين واما بفتح الواو
والابعاد عما عرفت فقلت بعد علي كلام الوب اما سمعت قول امرئ القيس افتقلني والمشرفي بقاحي
ومسنونة زرق كانياب اغوال وهم لم يروا الغول ولكن لما كان امر الغول يهولهم اوعدوا به فاحسنه
الفضل والرجل واعقدت منه ان اضع كتابا يشتمل على عجائب ذلك فعلت كتابي الذي سميته كتاب الجاز
يقال ادركت اصابع الشيطان اذا تكبر بعد العلم وقالوا من ولاه السلطان صبغة الشيطان قال
قد كنت اكرم صاحبي وابره حتى رضعت اصابع الشيطان جدا لا بد بنا منها وابا نا
لم يعرف خلقا من الانسان ابو مرة وابو قرة وابو الجن كنى ابليس قال ابن الحجاج
فما لقيتنا سوى مرة حتى اتى الشيخ ابو مرة قال الشيخ الهجري الذي ظهر ابليس على صورته فاشا

صاحب م

على قرشيان يكونوا سبعا واحدا على النبي صلى الله عليه وسلم كانت كبيت ابامره فكلي به ابليس و
قال الفزاري في الارعا ان بيت اوضع نافق ابو الجن ابليس يزخطام علق عليه السلام انخرام
الشيطان لامرهم بالكفر واظهارهم لاشراك فاتاهم وفرخ بيض صدورهم ودب ودرج بين صدورهم فيظن
باعينهم ويظن بالسنتهم فركب بهم الزلل وزين لهم الخطل فصل من قد شرك الشيطان بين سلطانه
ووطن بالغلبة على اساءته عمرو بن عبد العزيز قال ان رجلا سال ربه ان يريه موضع الشيطان من قلب
ابن ادم فراى فيما يرى النائم جسد رجل مجسي يرى داخل من خارجه ورايا الشيطان بين صورة ضفدع
ذي طوم يخرطوم البعوضة فاذا خلص الى قلبه يوسوس اليه فاذا ذكر الله خنس حتى قلبه مجموم
مجعول مابين رقبة وسقفه وفي حديث ابي امامة الباهلي وهو البكور علق بن الحسين رضي الله عنهما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم معتكفا فاتته صفية تزوره فلما انصرفت قام عليه السلام يمشي معها فمر به رجلان
من الانصار فسلما ثم مضيا فدعا بهما فقال ان هذه صفية بنت حيي قالا سبحان الله وهل نظن بك الا خيرا ١٥
قال فان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم واني خشيت عليكما ابو هريرة رفعه ما من بيت احد يخرج من
بيته الا وعلى بابه رايات راية بيد ملك ورايته بيد شيطان فان خرج ينوي طاعة الله تبعه الملك
براية حتى يرجع الى بيته وان خرج فيما يكره الله تبعه الشيطان براية فلم يزل يخدع راية الشيطان حتى يرجع
بيديه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يخرج رجل شبرا من الصفوف حتى يمثل عنه بحبي سبعين شيطانا
شرب ابو جندل الخمر بالشام فحشى عنه ابو عبيد بن الجراح عطاء فكتب اليه عمر اما بعد فاني لا اعلم
الا وقد كنت عونا للشيطان عليك فاذا اتاك كتابي هذا فزد على عطاء وكتب الى ابي جندل بحم
تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ابن عباس انا رجل فقال
قد ترى ان ابيت على فعيقعان عريانا حتى اصبح فقال ابن عباس لقد راى الشيطان ان يكشف
عورته ثم يضحك منه هو واصحابه انطلق فالبس ثيابك ثم صل على حتى تصبح قال رجل المفضل بن محمد ان
ان فلانا ينفخ فذكر فقال لا يغيظن مزامير يغفر الله لي ولد فضل ومزامير قال الشيطان مكحول اذا رجل
يعمل العمل في السر فطلب الشيطان حتى تحدث به فمحي من السر ويكتب في العلانية ثم يطلب الشيطان
حتى يرائي فيمحى ويكتب عليه فوط الملك صدع في حجر حظيه بترب احمد خرج من بعض حراره الفوط
بلسانهم الفرج ابو يحيى كنيته ملك الموت وقال اصابت فلانا حراب ابي يحيى اذا احتضر والحراب مثل
في مغرمات الموت ليس شي مما لرجلان يلتحمان الا الانسان وحده علق عليه السلام في وصف
اختلاف الناس الفارق بينهم مبادي طينهم وذلك انهم كانوا ملقا من سبخ ارض وعذبها وحزونة تربة

٤٣

وسهلها فهم على حسب اراضهم يتفاربون وعلى قدر اختلافها يتفاوتون فتام الرواء ناقص العقل وماد القامة قصير
المدة وذاكي العمل قبيح المنظر وقريب التعريف بعيد السبر وسهوك القريحة منكر الجليبة وناية الغلب سهل الانقياد
وطويل اللسان هذيان الجنان وعنه عليه السلام جمع سجاحة من حزن الارض وسهلها وعذبها وسبخها تربة سنتها
بالماء حتى خلصت ولاطها بالبلة حتى لزبت فجبل منها صورة ذات اعضاء وجوارح وقوى واعضاء وفصول اجمدها حتى
استمكنت واصلدها حتى صلصلت فخلقت معدودة واجل معلوم ثم نفخ فيها من روحه فمثلت انسانا ذا اذهان
يجيلها وفكر يتصرف فيما وجوارح يعجنها وادوات يغلبها ومعرفة يفرق بها بين الاذواق والشمام والالوان
والاجناس بحبرها بطينة الالوان المختلفة والاشباه المؤتلفة والاضداد المتعادية والاخلاط المتباينة من
الحر والبرد والبلة والجمود والمساءة والسرور وعنه عليه السلام تورث الطين بطن امك حتى لا تخرج عاولا
تسع نداما خرجت من مرفك ليسا دارك لم تشرها ولم تعرف سبل مناقعها فمن هداك لاجرار الغذا من بطن امك
وحركه عند انحاقه مواضع طلبك ابن عباس اخبرني ان الله ادم ثم وضعه بنظر اليه اربعين عاما قبل ان ٣م
ينفخ فيه الروح حتى عاد صلصالا كالفخار ولم تشه نار وعن ابن عباس وغيره ثم اخذ صلصالا من اضلاع عدس
شتة الاسر وادم نايم لم يهب من نومه حتى خلق منها حواء فطالب راسها الجانب فقال محمود بن ذروجي
٣م فكن اليها وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما خلقت المراة من ضلع فاذا ذهبت تقيمها كسرتها والرفق
بها استمتاع بها وفيها عوج وعن عكرمة خلقت من قصراء كان علي عبد كسري رجل يتزلزل من بشرب حتى ٥م
ثلث كلمات بالف دينار فضمن به حتى انصرف جزه بكري فطلبه واحضر المال فقال الرجل ليس في الناس
كلهم خير فقال كسرى زه قال ولا بد منهم قال زه قال فاسلم على قدر ذلك قال زه قال قد استوجبت المال
فزه قال فلم طلبت قال كنت احب ان ارى من يشتري الحمد بالمال وقال محمد بن زياد العبادي

وكان نفرا بنا من اهل الجزيرة ... فمضت ستة ايام فخلا به وكان اخر شي صور الرجلا ... فاخذ الله من طين فصوره
لما راى انه قدم واعتدلا ... دعاه ادم هوتا فاجابه له ... فنفخ الروح في الجسم الذي جعلا ... عت اورته الورد من بعدها
وزوجه فلما مزج حبه جعلا ... ثم لم ينه من غيره احدا ... من شجر طيب ان شم او اكلا ... فهو الذي من اكلها زجرا
بامرها ازلم تحذر الله فعلا ... كلا بما خالفا وزرا بما اسما ... من ورق التين ثوبا لم يكن غزلا ... اذا عصى كان هبوطها
بجبل بيقان لدى اسم من ارض الهند بين الهند والمندل وجاور سبان ومن ترية هذا الجبل خلق ادم فيما
يقال وكان ادم يمشي حراب الجنة قبل ان يصيب الخطيئة تحت سقف الجنة وتوسده بابيل وتوسده
فرعت الوحم والوصب والطلق والدم عبد المجيد الكاتب الناس اجناف مختلفون واطوار
متباينون فمنهم خلق رصينة لا يباع وغل رصينة لا يتباع النبي صلى الله عليه وسلم خيار المجزو الشر

نقاتها الرجال في الناس كلاب فاذا وجدت سوقيا فاحتفظ به مقاتل الابنيا منهم اربعة احيا
انسان في السما عيسى وادريس واثنان في الارض الياس والخضر فالياس في البر والخضر في البحر وهما
صحفان كل ليلة يشاهدهم ذو القرنين بحر ساة ويحيان كل عام لايرها الا من شاء الله واكلها الكرفس و
الكمأة كان يقال لاخضر الله الوب بارض العالم تحاتا والحى جبطا تا والبرق سحابا والشرور ثوبا
عل عيد الله في وصف الترك كانهم اراد بهم قوما كان وجوههم المجان المطرقة يلبسون الدروع والدرياج
ويعتقبون الخيل اعتقابا ويكون هناك استحرار قتل حتى يمشي الجريح على القتلى ويكون المخلف اقل
من المأسور النبي صلى الله عليه وسلم دعوا الحبشة ما ودعوكم واتركوا الترك ما تركوكم الجاحظية في قصة
لا تقوم الساعة حتى يقاتلوا قوما نعالهم الشعر وذلك قولهم صفا رالا عين وذلك لانهم كانوا يجعلون
المجان المطرقة الكلاب تنزل في الناس من هو كلب منا ونكون سببا لاسر نا ابن الزبير اتقوا
واحذروا الناس فانهم ماركبوا ظهر بعير الا ذبروه ولا ظهر جوادا الا عقروه ولا قعد على الا قربوه علي عليه
السلام رفعه يقول الله يا ابن ادم ما نصفتني انجب اليك النعم وتخفت الي بالجماهي جزي اليك منزل
وتركك ليلة جائعا ولا يزال ملك كريم بابنتي فتك في كل يوم وليلة بهول قبيح يا ابن ادم لو سمعت وصفك
من غيرك وانت لا تعلم بالموصوف لاسرعت اليه بنفسه كان الوسم الخلان يفعل كانا الناس ورقا لا
شوك فيه وانتم اليوم شوك لا ورق فيه الاوثان عن لم تكن حجته ولا نارا الا انها داران دار فيها الملكة و
المرسلون والصديقون والشهداء والصالحون ودار فيها الشياطين وابليس وذريته وامان وزوين فتح
من تريدان تكون ابن سلمى شيطان الحازمون جاء من شيطان الاسنان شيطان الانس شيطان
في بيت خلق في المعصية وشيطان الجن اذا انعوذت منه خنس هي قيل راجعا الذي علا بك
في هذه الصومعة قال وثبت وثبة الاكاس من فم ابليس شكل رجل اتى الحسن الوسواس فقال اذا
احسست به فاخرج فاكل ان وجدت به انقطع شكل لانه لا شيء ابغض الى الشيطان من سرور المؤمن قال
اغفلت زاد كه علي عليه السلام والناس مستورون مدخولون الا من عصم الله سايلهم متكلف و
مجيبهم متكلف يكاد افضلهم رايا يرده من فضل رايه الرضى والسخط ويكاد احلمهم عودا شكاه الحفظ
وغيظ الحلم وعنه في ذكر ابليس اعرضه الجنة فاقتحمها ادم بخلعة وعجب عبد لاصله حذروا عباد الله
المتعبين وسلاح المتكبرين الذي وضع اساس العصبية ونازع الله رداء الجبرية وادرع لباس التعزز
وخلع قناع الذل الا ترون كيف صغر الله بتكبره ووضع برفعه بخلته في الدنيا مدحورا واعده
في الاخرة سعيرا ولقد دخل ان يتخلل ادم من نور يحظر الابصار ضياؤه ومتراكم العيون دهاؤه وطيب

٤٤

باحة الافنان عرفه بفضل ولو فضل رطلت له الاعناق خاضعة ومحنت البلوى فيه على الملكة ولكن
الله سبحانه وتعالى يبتلي خلقه بعضهم ببعض فيجعل الاحد بتميزا بالاختبار لهم ونفيا للاستكبار عنهم و
ابعادا للخيلاء منهم فاعتبروا بما كان من فعل الله بابليس اذ احبط اعماله الطويلة وجهده الجهيد وكان قد
عبد الله ستة الاف سنة لا يدري امن سني الدنيا ام من سني الاخرة عن كبر ساعة واحدة فمن بعد ابليس
يسلم على الله بمثل معصيته كلا ما كان الله ليدخل الجنة بشرا بامر اخرج به منها ملكا ان حكم في اهل
السموات واهل الارض لواحد وما بين الله وبين احد من خلقه جواد فانظروا في هذه الخلق حيث وقعه على العالمين
في سعف النخل ببيض نكرب جن سمع ذكره صاحب الزنج صدوف
وبحيره اجار كسرى ورهط وما يرى اعلاجهم بشريف ثالث سعوة للاحنف صفوان الناس
واوجز قال بدهس رفعها الحفظ واكاف عقلهم التدبر والجاز شرهم المال واذناب الجنم بهم الاوباش
ثم الناس بعدهم اشباه البهائم ان شبعوا ناموا وان جاعوا ساموا سنة نكاز بهم الصبغاء من الفقر
والبهائم ويقولون انما اجتمعت اليه اول ما خلق الانسان فوصفوه فقال تصفون خلقا من الطين
من الشقاء وبجرح الحزن من الملك من كان ذا اجناح فليطر ومن كان ذا مخلب فليعفر النبي صلى الله عليه وسلم
اختار الله من عباده حيتان خيرة من الوب قريش من العجم فارس وكانت تقال لعلي بن الحسين ابن
الخيرتين لانا آباؤه كانت من ولد يزدجرد الحسن ان من عضه احب الي من يزني بمحمد ابن عباس
باجوج وماجوج شر وشرارة ولشاشا ارومهم ولد آدم كانت الصحابة تقولون ان الشياطين يحبون
الثعلب كما يجتمع الذباب على الفرة فان لم تذب وقع الفساد عبد الله بن عمرو من ابليس
الثعلب من الشودان اكثر من جميع الناس لما خلق الله آدم جاء الشيطان الحوت فقال رايت اليوم
خلقا ليس لك من وكري ولي خبثك من البحار بيرة رفعه ان الله قال خلق الخلق اربعة اصناف الملكة
والشياطين والجن والانس ثم جعل هؤلاء عشرة اجزاء فتسعة منهم الملكة وجزء واحد الشياطين و
الجن والانس ثم جعل هؤلاء الثلثة عشر اجزاء فتسعة منهم الشياطين وجزء واحد الجن والانس ثم
جعل الجن والانس عشرة اجزاء فتسعة منهم الجن وجزء واحد الانس الباب الحادي عشر
في الانفة والاباء والحمية والاجارة والاغاثة والذب عن الحريم والعشيرة
ومن ذلك لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة اراد ان يقاتل ابا سفيان ويريه كرم الفرة
فقال من دخل الكعبة فهو امن ومن دخل دار ابي سفيان فهو امن فقال اداري يا رسول الله اداري قال
نعم وذكر عن ابي المظفر ناصر الدين الله لما فتح حنش فقال من دخل دار ابي سفيان فهو امن

بقي داراية سفيان القاضي المرجئي فاسقطنا الناس عنه على عجل السلام من اخذنا ان الغضب
من الله قوي يحمله استكبار الباطل وعتوه من كفار ات الذنوب العظام اغاثة الملهوف والتنفيس عن
المكروب الخزرج وعدي بن الرباب الهيثمي ذمخ بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة
فمر على اصابر بن الاسود فرماه عدي بسهم فاقتله وقال بجيت لجبار واوباش قومه
يريدون اخفار ابيت محمد وانت ابالي ما بيت بجيهم اذا احمقت يوما يدي بالمهند
نزل الحرث بن عبد المطلب بن عائذ بقوم فوثب فاغار عليها بعنتم فرك نبيه بغير سرج فاستغاث
وقال ناديهم حيي حوا على السلاح فوثبوا اليه ثم اقتتلوا فاقتتلوا وكم ترى يوم ذاكم من ولولة
انسان مقطعة شيع وهما عرش خزيمة فيض يدافع بينه وبين الجذب فتارا فيضربان فاحيانا ثم ابت
منه ذل المسيل فطار الى خزرة ذات سمر فاقل من ورقها ثم اتى الماء دون فنام نبيه المشرفات ضبع
ابن براقة الهمداني يبغي بجمع القلب الذكي وصارما وانفا حيا يجتنبه كل مظلم
وكنت اذا قوم غزوني غزوتهم فهل انا بي ذا يا ابن اكل ابن ظالم
جعلتك حصنا دون كل ملمة فحاوص عنها ويصرف نابها فلبيت لما ان دعوت سميدع
ولاطهد ذي دعوة لاجابها اعرابي قوم جيناك والقنى بدلا تنابي عن الفحشاء ثم بالظلم
اوشرشر بهس هنتي ان يتفوك بصفوة انسلم على عجل السلام واكرم نفسك عن كل
دنية وان ساقتك لبلة الرغائب فانك لن تعتاض عما بذلت من نفسك عوضا ولا كن عبد غيرك وقد
جعلك الله حرا استنصر البيع بن الحليم التيمي زيد الفوارس العتبي فنصره وقال
بنصر زيد اقدم افزع ليلا وكل ورش السلاح ولا تنبي اتحي صقور سال عجل شعابه الحجيج فجاءه
انصاره بوجوه كالدنانير عبد الله ابن زياد الهذاري شا ثابت بن يحيى وزيرا مامون
اذ اما زمان السوء مال بركنه عدلنا عدلنا باحسان ثابت كرم يفوت الناس مجدا وسؤددا
وليس الذي ترجوه منه بنفات كثر عبد الوزا موليا الله مرة فقال قبح الله شيئا غلب عليك
من بني مرة بلغ عقيل بن علفة المري وهو بعيننا من المدينة على اسيان فقام على عمر بن سعيد بن العاص
بلغني انك غضبت على رجل من بني بكر فقلت قبح الله شيئا غلب عليك من بني مرة وانا اقول قبح الله
الام طابقه فقال بحمد ع هذا وهات حاجتك قال لا والله ما لي حاجة غيرها وولي راجعا فقال عمر
سبحان الله من رأى مثل هذا الشيخ سعيد بن وهب العبسي وهارابت الموت لا ستروه
محرم على عاتك بكرين وائل عطفت عليهم مهرة اعوجية ونادت عبيا العبسرة دون القبائل

٤٥

فجاوا كاسد انقاب في مرجمة لها ذمرات بالقنا والمناصل فزجت عن بكر وكانت بحالة
محنة للقوم ذات عوا ول لابي وبكر اس ربيعة في الذرى اذا حصل الا قوام اهل الفضائل
قد ذكر في الجاهلية قيس بن نشبة التيمي بزعم العباس بن هواس السلمي بالرملة فاجاره ابن ابان
خلف الجمحي فطلق النزن فحمل قيس يطيف في مجالس قريش ويقول يا ال فهر كيف عدا في الحرم
وحرمة البيت واخلاق الكرم اظلم ما يدفع مني من ظلم فامره العباس بن عبد الرحمان بن ستة
بالعباس بن عبد المطلب فتحمل واستخرج حقه وقال رعيت لقيس حقه وذمامه
واوليت فيه الرغم فكان راغما سامنعه ما دمت حيا وان امت احفر عليه فنادها ثما
فقال ابن قيس لا عباس بن عبد المطلب احكم بما احكمت في الجاهلية والاسلام وفي الدين كنتم عدتي ورضاي
فغفرت بجهي سكم عن سعيد لبيكم واصبحت الصدق الحفاظ بنا واليت لا انفك احمد وقصيده
بدبا سزل الجمال الهوادي فقد زياد الاعجم بحلب المطلب بن ابي صفرة وهو يقاتل الازارقة يتوجع
فاكره وانزل بحلب ابنه حبيب وقال له احسن قراه فبنا هما جلوس اذ مرت حامة على نشز قريب
لها زياد فقال لحبيب اتنا فادرة الف كنت اراها فقال زياد هواشوقا واتا يطول
تغنت ان في سمي وعمدي وذمة والدي ان لا تضاري فانك كلما غردت صوتا
ذكرت ابنتي وذكرت داري فانبقتلوك طلبت ثاري لانك ناجمة في جوار
فضحك حبيب ودعا بحلاق ورماها فقطعت سبتة فنهض زياد مغضبا وقال اخزيت ابا البطحاء
وناهي وقتلت جاري اما علمت انها في جواري وشكا الى المهلب فغضب وقال لحبيب اما علمت
ان جار ابي امامة جاري وذمته ذمتي والله لا ارتكبنه الحرا لا عبد واخذها من ماله ودفعها الى زياد
فقال لله درك من راي كفتنيه فقضى بها شيخ الوفاق المهلب فقضى الف دينار لجار ابي امامة
من البحر اذ يبكي نجاه ويندب ورفع جزء الى الحجاج فقال لشيء ما سودت ثوب المهلب وروي
ما حفظات الوب حين حملت المهلب رجلا سقط الجواد فزبا من بيتا بي حنبل حارثة بن مرة فاجاره
وقال نزيد جارك فقال اما اذ جعلتموه جاري فوالله لا تصلون اليه فاجاره حتى طعم عنده فقيل لبحير
الجواد وذلك بقول هلال بن سعوة المنقري وبنو الجحلين لنا معقل معدنا اليه بطعم الصعاد
لكاه في اولاد الزمان بين فل فدوح وفل لعاد ومنا ابن مرة ابو حنبل اجار الناس حبل الجواد
وزيدنا ولنا حاتم فبات الورى في الندى اشداد كتب عثمان ليا بن علي عليهما السلام
يوم الدار اما بعد فقد بلغ السيل الزبى وجاوز الحزام الطبيين فاقبل الي كنت بالام علي

فان كنت موكولا بحبي انت اهلي ... وان قادر بحبي وكلما مرق الاماني لكن وزادوا بالوشيج وار
بيم واهل السهم غطفان ... ولو سواهم كان اذ شاط محمد ... اناخ فقد رابت بالقدمان
فان كنت نبع الظلاء مرقا ... وفولا فاني ليس عندي بمرضا ... شتار عبرا لا يبين عن بكي
ولا يبتغي فوق الجبر كورها ... جيئة بن ساسا الفزاري جارية فقتلها وصح بها الى الجبل مالك
ابو اساما وكان مالك اوعد بها سنان ... اعيبين هذا او كلفت بها ... كنت استفتيه فاتبع العقل
افت ترجا الموت بن يقتلني ... والمستغاث اليه في شغل ... الفحل بن الحمد قتل الغطفان
مكلا العنابين حين اجابا ... ملتوجه عمرو بن معد يكرب فقال الغطفان ... مذا كبي مزيد يح عبر مد يح
وسيف ابي قابوس يستفرا الدما ... وكنت الذي نفى الحشا صرباسه ... وكنت الى فرع الجبيشة سلما
يغار عليه مرقل ويعد فيه على ماسة جده ... لبعد العزيز بن السيوف لفت جارية جعا الدنيا
بغيبتها فضرب عنقها وقال خفت ان اموت مرجعا فتلام بي بعدي تحت عزي يزوج عمر ابن عبد العزيز
بنات فقال للمراة قاتلك الله ما كنت عليك هذه الجبة ما كنت تعلمين اني كنت اعجب به منك قالت
اوما تغار قال انما الغيرة من الحرام فاما الحلال فلا ابعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلى وفاطمة لا
تجتمعا حتى اد خل عليكما فاتوا قبل عدده من غار قول ولد ... سمع الحجاج قول جبيئة بن الحكم انخلي حلت
البصرة زمن اقتنابها وحلونا بالرعايب الخزه ولا بي جيلا غزلا فسار غزا البصرة الى خراسان على عليه
السلام ما زنيت عيور قط ... وعن عمر المراة كون وعمر الرجل ايمان الخليع البصري ...
٩ وسوشح نازعت فضل وشاحه ... وكسوته من ساعدي وشاحا ... تركا العبور بقفا جلدة وجهه
وايمان اعطافا على ملاحا ... قالت بنت المغن بن بشر لزوج بن زنباع انك لعبور فقال ان
المرء العاقل يحسن ان يجاري احمقا ... ولعاشك لا يامن ان تاتيا بعلة عمر عبرة فتفد في وجهه. الشاعر
٩ ٣ الجزة بهيمة ومزيد من البخل ... المدبر الكاتب نبيه عبيد الله بن يحيى بن خاقان رحمه الله
معاذي وجاري وجبكا اليوم انه ... بواد حرس يفي به النجح بنجح ... وعدلك مبسوطة امنك شامل
وحلمك مزبلا زاوين وار ... نح ... بن عمرو بن حوي السكيكي نبيه موسى دفع عنه
وسوى دفت الضيم عني بشخصه ... وابيض مرنانا الحديد مجوب ... فاقدم والرمح الطويل بكفه
وعرضني يوم ذاكر بنو ابنه ... وكرهنا ظاحية العار منهم ... ومم تقيم الحمام المشطب
فقام بحق الروح يوم جلاده ... حماما ن ذكا با وفي المنصب ... اراد بالحمامين حلاه وسيفه الذي
ذب عنه ... فزلاك لا تقذف نوالك انه ... شر بجگ نبيه الجحاوا ناصر كالابي موسى ابن جكم العبشي

وما ان عرفت ربوع فاجبته ... وهن ذا الذي يدعى لنابة بعدكم ... فلو ان بوابا على قدر عونهم
لوجئت عنكم كل نابية وجرى ... اذا ما عدو فاجئني ثم اجمعت ... بنكثة حلت وزيت حقدي
حذيفة ابن اسيد بن سرادة الطائي ... وليس بروان بيت الوشي غرة ... ولكن عروا نا يغار على العرة
بحار او الاهدام الكلابية الغزارة زنجا الفزاري ... بنت ذا الاهدام يعوي ود لا ... ه
من الشام زراعا نا وقصورها ... ضانت ابنه بغرعالب فعل ... مجور مضى المخزعا ذر نغالب
فلا والذي عادت به لا اصيرها ... نغ الغار بالكريب والغار انا استنبات بن يستجير ويغال استكف
الغار بالحلفا ابو ... غرة الفتيل ... فلو كنت مرعيط الاهم بن مالك ... او الحلفا اوزجر بني عبس
الذل واقعت حتى بيد مغزيه ... ولم يرحب الجاني الذي جر ما جنى ... جوار داس السبلي اخو العباس
وقد جاورونا قبلهم ... كالغر رياح بني غني ... عبيد اسد عنزا وربيم ... واسنى من غنى مزرجاج
بغضي شعاعه وهو المذيم ... عبيد الله بن زياد حين اجاره الازد فرعبد موت يزيد بن معاوية
فضل الازة دارك خرداد ... وزندك في العلى اوري زناد ... جزيتهم عن عبيد الله جزا ... وقد ني زناد عزهم
طلتم داره فتحمتو ... بسم الخط والبيض الحدا د ... وكنتم عند ظني حين خفت ... على جبا سعة البلاد
بث ملك الحبشة الى عبد المطلب يامره بان يدين له وكانت مكة لعا فقال له
انا الناس لا ندين بارضنا ... عضا الرسول بيظر ام الرسل النبي صلى الله عليه وسلم وذب عن عرض ٥
احيته كانه ذلك حجابا من النار عمرة بن نجدة الخثاعي ... اذا القوم سامونى التي لا ارتضيها
ابي عفن لي بنع الضم اشوش ... ابي حين اركب حوبي الحق حظه ... سنوع رضا القوم المعادين ليس
كان ابو سفين اذا نزل به جار قال لاهله لك يا هذا انك قد اخفرتني جارا واخفرت داره ارا
بجناية بدك بها دونك وان جنت به عليك به فاحكم بما احكم النبي على اهله وبوشكا ان يكون
هذا من الاسباب الموصلة الى ان اشرف بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح من دخل داره
سفين نوا من اصابت اهل البادية في ... شدة فخرج الوزدني الى الوليد بن عبد الملك واستوهبه
بعضهم فيها ... وكم من سواد والثريفان دونه ... الى الله بشكو والوليد مغاثر ... وقالوا اغثنا
ان لبثت بدعوة ... لنا عند جز الناس انك زائره ... فقال الوليد حاجتك قال تعلي ابلاً فحماه
ابلاً زيتاً وابلاً دراهم فاز قها في اهل البوادي ففعل ثم اقبل راجعا الى اليمامة وكتب الى عامله كلما
نفذ منا شيء اعيد لي فضم الوزدني ذلك حتى اتى اليمامة لما حبس خالد بن عبد الله القسري
عمر بن عبيرة ونفى النجعي قرب قصد الى سلمة بالشام وكان بينهما تباعد وذكر ان عمر بن عبيرة

كان اصال حتى عزل بسلة من الحوائج وولي بكاء فاخذ عليه وبوقا بغير فانت فقال ابو جعفر فان
نعم . وان البيك والجارية جميعا . حدث جدك ان البيك لا يوقن ف وكتب الى الهاشم بن عيسى
فقال يا ابا محمد ما احملك عيسا قال يا امير المؤمنين اكان الصدر في نبش قبته يا الى شيا ان يدرك اليه ابدا
قال لا والله قال فكذلك انت ذلك لا بالدفا قال اجل فقال ان عمر بن جعفر بن ابي الخصيب لدونة الله وزير
المؤمنين عبد الملك وذمتك وذمتي قال اجرتا عمرت قال فرفع عليه ما قارف عاية الهن فاعترف بسلة
فقرأ ابيا حتى انتهى الى وكتب يحيى بن زكريا بن شيبا عبد الملك فذكر صاحبه عبد الله بن الزبير
فقال له فغرب يحيى وحضر يحيى الوداع وادى يحيى نفسه فقال له عبد الملك من بك قال يحيى قال اوعدوه وكان يحيى
يقتل فقال يا ملك شيا ما صنعت بحاجتي قال يا امير المؤمنين حتى عبد الله كان حسن بحالا فتحك منك
والله ان كان ليدعى اهل تاجته ان لا يسمعوها فوق ما وان كان يمنع الحاجبين ب اهلك فتى اهلم
انا والله المعلم المجهل توفي الوب عن عبي وفاتي وكنت كافال الاول براء اصابت هذه ستر عن
فلم تجد الا نزيب عليها ستورها . وتوج عبد الملك ابنا له سكاء وابنه يزيد يوف به الاكبر يحيى وكان فرجه
الله الموتيا امته بنت الحكم بن ابي العاصي عمة عبد الملك قال عبد الله بن الزبير لحاجبه عند قتل
مصعب والله لوددت ان الارض قاتني عنه جرعا لفظ غصة وقضى نحبه حذيفة فقضقضي
عظام امري فتخب بالاسنة امره لنا وولد يزيد بن معاوية سلم بن عقبة لاستباحة اهل المدينة
ثم على ابن الحسين ابنه نفسه ارهابا صابه بجشهن يعوطني بان نقوض جيش سلم فقالت الدراة ضنت
ماعشت والله بن ابوب مثلي فكذلك التشريف الباب . الثاني عشرة الاخاء والمحبة والعشرة
الاخوان وما يتبع بين الاخوان من الجفوة والمصارمة وذكر الحث والتنفير من ذلك والجوار
النبي صلى الله عليه وسلم اكرموا الاخوان فان ربكم حيي كريم يستحي ان يعذب عبده من بني اخوانهم
الشيبة وعنه عليه السلام من نظر الى اخيه نظرة موذة لم يكن بينه وبينه عليه اجتنى بطرف حتى يعفوا الله
له ما تقدم من ذنبه علي عليه السلام من كان له صديق حميم فانه لا يعذب لا ترى كيف اجاز الله عن اهل
النار فانه شيا فيق ولا صديق حميم علي عليه السلام لا يكون الصديق بوصديقا حتى يحفظ اخاه بعده في
ثلث في نفسه وفي بيته ووفاته وعنه اجوا الناس من عجز عن اكتساب الاخوان واعجز منه من ضيع ما
ظفر به منهم عمر رضي الله عنه ثلث بين لك لوده في صدر اخيك ان تبداه بالسلام وتوسع له
في المجلس وتدعوه باحب اسمائه اليه . انشدوا . تكثر الاخوان ما استطعت انهم . عماد
اذا انتسبتم وظهور . فليس كثيرا الف خل وصاحب . وان عدوا واحدا لكثير الحكيم

سلوا القلوب عن الموذات فانها شكور لا تغفل الريش . ان يوده حبني بعدك بناها في الخوي ٩ ٤٧
والقلب اعدل شاهد يستشهد كتب . وصل اباه اخ له اكل من جوارحي بني ومن سوادي بني و
كتب اليه ما ينكك من ودك ولا اتركك من صدك كان عمر بن عبد العزيز يستد . واذا اخ لك فاحتمل عن خلق
داويت به ذا كل الرفق . ان لا تنح من جوانبي . منها بجل المذاق . والمرا لصع نفسه وبني
ما يستديم الرفق حلق عبد السلام الصدين من جده وفي نسبه الاصبي دخل على الخليل وجاليس
عنده جعفر فاشار على الجلوس فقال له اراك ضيق عليك فقال له اذا ابيضا بابرها ما تسع ستا فضين وان
شرا اتباع شر بيع مخابين الخليل الرجل بالاعدين لا يبقي بالاخلاء قال رجل لابن المقفع اباك يعرض ٣
ابن بني بالاخ قال صدقت الصدين نسيب الروح والاخ شبيه الجسم قال عمر على الباقر عليه وعلى
ابيه وابنائه السلام ادخل احدكم يده في كم صاحبه فاخذ حاجته فرالدنانير والدراهم قالوا لا قال
فلستم باخوان اذن ابراهيم بن العباس . فاشتي انفس من بيتهم . وانت الحبيب وانت المطاع ٩
فاسكن ان بعدوا وحنوا . ولا تسم ان بعدت اجتماع . نفسا صفيتهم اخا بي . كاسم كوا كبا المجوزا
عطارد بين بروين راهي . كانا ابوا هم اجوا بي اعرابي وكعنه بي لا يقتضي بلوسه . ولا يبوي
محوسه . ولا يزوي جزوسه جعفر بن محمد على ابيه السلام صحبة عشرين يوما وانه قال رجل
لقمان العابد اشتهي ان اشتري دارا بي جوارك حتى اقاك فال المودة التي تصدر عا تراخي اللقاء تزول
كتب رجل الى اخ له اما بعد فان لا ان اخوان الشدة كثيرا فاقلهم وان كانوا قليلا فاشتاقهم
٣ وان كانوا واصلا فاتهم هو النبي صلى الله عليه وسلم خراجب اخا . فليعلم ابن سمعوه رضي الله عنه
ما الرضا ان يعلم النار بادة لمن صاحب على الصاحب حكيم مزوده كل امرئ في انقضائه كتاب
دع رجل ورجل كنه لعلها وسمها الفتان اعرابي المودة بين السلف ميراث بين الخلف . حافظ ٣
على الصديق وقت الحريق كتب واقف لاخيه لو كنت سوكن بي جوف فؤاده . ما بابت اعراب
دع مصارمة اخيك وان نحا التراب فيك . عوض رجل اخر وانشد . صديقك لا تبني عليك بطايل ٩
فاذا يرى في العذل يعقل . فقال . وحبك ناوم وحبك بجيبة . باكى عن عبيد الصدين سوول
سافر بن ابي حمرو بن امية بن عبد شمس . احوك الذي ان تحتن يوما يحظه . يبت ساهرا والمتدثون رقود
بت الا قفي بشد بكلكله . وانت على الاذى صروم مجرد شديح بن عمران الهمداني . اخ الكرام ان
استطعت الى اقاربهم سبيلا . واشرب بكاسهم وان شرقوا بالسم القتيلا الخليل رفيقك في
الزاهد فيك ذل نفس وزهدك في الراغب فيك قصر همة . قارب اخوانك في طاعتهم تسلم من ريبهم

الصديق يعمل لها صاحبه من أجزائها فقال انت بنا اوسع عذرا عند نفسي وبي واضيق عذرا عند صديقي
قال عبد الملام يعني من كلامي دخيل عبد الصديق يزداد من الحاد يوصي ابنه لا تواخ احدا حتى تعرفه
وتفقد مواد امره ومصادره فاذا استطبت العشرة وجدتها فآخه على اداء الامرة والمواساة
في العسرة وكن كما قال الوزير ٢ لصديقه ابلوا رجالا اذا لوثت اعظم وقوهم من امورهم وتفقد
فاذا ظهرت بذي الخيانة والفتق فاجتنبه وعنه الذنب من اصل جيب قيل لحكيم
فعل اخيك بعض حكمه قاردد فلان عني مرارا للاخوان وسقيم عذره حكيم ما الصديق
امثال هو انت الا امرء غرك الاخوان في طبقات خلق كالعدا لا يستقى صفا وطبقه
كالدوا لا يحتاج اليه الا حايين وطبقه كالدا لا يحتاج اليه ابدا الفقير بابه ان الصديق
حقوق جاوزت حق الغرابة للبيب الاريب قيل لبعض اصحاب الفراسة ارنا شيئا من
الفراسة هو من شرط الصديق ان لا يضن عليك بماله فان ضن عليك بماله فهو بنفسه اضن لا يباع الصديق
هم الالوف بالالوف حكيم اكرم الجنس اجزاء السوط واكيس الصبيان اشدهم بغضا للكتاب واكرم
الصقالبة اشدهم حبا الى اوطانهم واكرم الطير اشدها ملازمة لاوكارها وخزان الناس افهم للناس
المتنبي خلقت الوفا لو رحت الا لصفي لفارقت شيئي وهو القلب باكا النبي صلى الله عليه وسلم
الا اخبركم باحبكم الي واقربكم مني مجالس يوم القيمة احسنكم اخلاقا الموطئون اكنافا الذين يألفون
ويؤلفون بعض السلف ابذل للصديق نفسك وسالك وابذل لعدوك نفسك يهزك ومحذرك ولعدوك عدلك
وانصافك علي عليه السلام الصديق من صدق غيبه وعنه الذنب من اصل جيب قيل لحكيم
ابعد الناس سفرا قال من سير في بغضاء الاخ الصالح لاشي اوحش من الوحدة وبئس من ستار الاخوان
كان مع ملك بزوبا وكليلة فقال له بابا بحي ما هذا قال خير من جليس السوء قال فضل الشوري
ولبن يعلى جليس ابيه قال لك ضالة لا توجد عمرو بن حمون قدم علينا معاذ بن جبل فالفت عليه
محبتي فافارقه حتى حلوت عليه التراب بالشام الاتقح الرجل كل حاذق يكون اخا في الخفض لا في
الشدايد لقمان يا بني اياك وصاحب السوء فانه كالسيف يحبك مظهرا وينجح انزه علي عليه السلام
في وصيته احمل نفسك في اخيك عند صرامته على القطيعة وعند صدوده على التلطف وعند جموده على البذل
وعند تباعده على الدنو وعند شدته على اللين وعند جرمه على العذر حتى كانك له عبد ولا تحذرن
عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك وان اردت قطيعة اخيك فاستبق من نفسك بقية ترجع اليها
ان بدا لك يوما لا تفضحن خواجك انكالا على ما بينك وبينه فانه ليس لك باخ من فضحت

اخ ظاهرا لاخلاق وعذب كانه حتى انحن مزوجا بانغام يزيد على الايام فضل مودة
وشدة اخلاص ودهي ذمام الفاروق العدي ملك النجوى وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بح وهط بن صديه فاسلم وقال فانا لكم دار بي يثرب فيكم فاتوا لكم عند الافاقة والتفقد
اصالح زمانك من ذي عداوة وابعد من ذي صداقة بعض السعدي
اخ لي كايام نجاة احسانه تلون الوانا يخطو بها اذا ابت سخطه فجر
دعتني اليه جفوة لا اعيبها سعيد بن يزيد بن مهلهل
اذا مد في الاخوان بالعيب قدهم فقد اخوان الصفاء يزيد
المجلد عند العقد والشجاع عند الحرب والاخ عند حاجتك اليه قيل لبعض قضاة البصرة ارفدا
بعضك قال لكني اعمل صداقة سرا فقلي من يقبل بينة فبلغ المامون فقال هذا والله عين الفضل
احمد مودة ساءة في شباب المرة بالحلاوة عجبي الذنوب عليك ايام الصداقة للعداوة
الزبرقان ابن بدر الم ترما بيني وبين ابن عامر من الود قد بانت علينا تعاتب
فاصبح باتيا الود بيني وبينه كان لم يكن والدهر فيه عجايب عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
الم تر ان المرء ذو بين بينه فيقطعها عنه ليسلم سايره فكيف تراه بعد بناء صاغها بنو برمك بين يحيى
ندوي سرايره علي عليه السلام حسد الصديق من سقم المودة كان
يوانق فتفات اللهم احفظني من الصديق ذكر خالد بن صفوان شبيب بن شبة فقال اذكر رجل ليس له
مدفون به الشر ولا عدو به العلانية قيل لحكيم ابي الكنوز خير فقال اما بعد فتقوى الله فالاخ الصا
ان اكرم اخوانك من كرمات بادي عنده قيل لخالد بن صفوان اي اخيك احب اليك اخوك ام صديقك
قال انا احب اخي اذا كان صديقا اذا غشك صديقك فاجهد مع عدوك قيل لروح بن زنباع
ما معنى الصديق قال لفظ لا معنى له الصديق الفاضل من احب صديقه صديقه كل مودة عقدها الطمع
عليها اليأس القاسم برمحمد قد جعل الله الصديق عوضا عن ذي الرحم المدبر الفضل بن مروان
سال عن الاخوان فقال قال عقبة ابن ابي عبيد العطاردي لابنه اذا نازعك نفسك صحبة الرجال فاصحب
منها اذا صحبته نالك وان صنته صانك وان عرفت بمودتك اياه صدرت بدك
بعقل عنها وان بدت منك ثلمة سدتها وان راى منك حسنة عدها اصحب من يتناسا معروفه
عندك ويتذكر سيئاتك عنده اذا كان ذو وفا اخوك مصارما موجبة في كل وجه ركابه
فحق لذا الصديق تؤوه لانكن مطية رجال كثير مذاهبه وفي اذا الشبا الصديق طوية

كيف الجاني ثم قتل د بشرب ثاب رجل يطبع بنا يس فدجيك خاصا فان لم فان لم فذكر قال فقد
الكتيك اتاها وجعلت الصداق اذا تفتل بشئ مثالا قال حكيم لكن اعتبار من الاشياء جديدها
ومن الاخوان اقدمهم . عبد بن حصارة وصديق بن . وابن بن تغيب الصديق . رجل صديق
سابت لك . عينه . قال الغيب فاخر من رد على . امرئ القيس . اذا اعتقد اخا صاحب فدعه
وثق به العيان بدلت اخرا . كذاك خبرني بالصاحب صاحبا . من اطاس الاخا بتي وتجربا
يحيى بن ابي كثير الطائي عن . انزعم ابن اهوى خليلا . سواك يعد دنوا وبعدا
٩ جعفر اذا سرا الى عليا . وقلت باقي سويدا زياد طرفه . اصرمت حبل الوصل لم صرما
ياصاح بلغ ذوي الوصال بهم . ان الكرام كذاك خلتهم . كانوا اذا اجبتهم سئلوا
٩ كعب بن زهير اذا ما خليل لم يصلك فلا تكثم . بليغة واهجره لا خير في امل . عبيد الله بن
٩ عبد الله بن عتبة بن مسعود استاد الزهري قال فيه ووقرا تقطع عنه . اذا ثبت ان يلقى خليلا مصافيا
لعيبك واخوان الصفا قليل . لم ير الناس اعجب حالا من اكيت والطماح كان اكيت عدانيا
عصبا شيعيا من العالية وسبعيا لاهل الكوفة وكان الطماح قحطانيا عصبيا خارجيا من الصفرية
سبعيا لاهل الشام وبينهما من المخالفة والمخالطة ما لم يكن بين اثنين قط ولم يكن بينهما رحم ولا جمع
وقيل لهما علام تصادقتما فقالا على بغض العصبية والكبت . اذا ضغت نفس الطماح اطلقت .
عرى المجد واسترخت عنا ان العصائب . ومن تزويج المبرد الخيري بنت الفهاة وانتقالها عنها قال
اسما ابي طاهر العزاري . اذا اقرت المودة بيننا فطلقها فراق . اذا صفت الخوة بين قوم
٣ ودام ولاءهم بحسن الثنا قيل لصفوان ان اباخوانك اكاجب اليك قال الذي يسد خللي ويغفر زلتي
٩ ويقبل عللي . ابو الحسن بن صفوان النحوي وقاضي وادي القرى . واخوان حسنهم درؤها
فكانوها ولكن للاعادي . وخلتني سهام صابات . فكانوها ولكن في فؤادي . وقالوا قد صفحنا قلت
لقد صدقوا ولكن عن ودادي . القاضي مودعه وبي ثم تزعم انني . صدقت فكف انا لراي عنك لعازب
وليس اخي من ود في داي عجبه . ولكن اخي من صدقت المخايب . قال لا رواه الصحابي
المهرش صاحب له استمد من حبرتك قال لا فانه تحبر لحيا فقال له اما علمت ان من شرع في حال الاجنبا لا ينبغي
فقد استوجب بالحشمة الحرمان ايلك وكثرة الاخوان فانه لا بد لك لا من عثرة
جزوا الله عنا الخير من ليس بيننا . ولا بيننا ود ولا نتعارف . فاساءتنا خفا ولا شفا ذوي
من الناس الا من مودة ونالف . شبيب بن شيبة اخوان الصديق هم جزء من اكاسب الدنيا هم زينة

٤٩ ٣ زينة الرخاء وعدة في البلاء . باب بعض السلف صديقه بالليل فضحك اليه وبيده كيس ووسف
وجه سرق جارية له فضحك الباب وقال قسمت امرك بين ثلاثة هذا المال او هذه او هذا السيف او اتيت فيه
٩ الجارية . ابن زيد الطائي . واعلم ان الصديق عز المساوي . ومعاذة ان اعيش لا صديق . انشد الشيرازي
فالمس الصديق واستمتع . اذا لم يعنه شيء عنا كا . كم تكاشيء بغضاء من صديق حتى اذا كاشد
سوقه . باعد كالصانع من الدقيق قيل لعتابي تراك ذا صابة بالخطرات للاخوان قال لو لم احمد الا ذم
كاتب صديقه كاكاتب جيبه فان عز الصداقة ارق من خز الصابة . الاخوان عدة النار فيها
٩ شاع وكثيرها بوار . كان علي بن الجهم يمدح الامام ويطلب فقيل له لو كان اخاك ما زدته على هذا المدح
فقال ان لا يكن اخا في النسب فانه اخ بالادب والدين والمروة اما سمعتم ما خاطبتني به .
ان يكن مطرقا لاخا فانا . نحذوا ونسري على اثاله . او يخف ما الوصال فانا . عذيحذو نعل غاص وما
او يفرق نسب يؤلف بينا . ادب اقناه مقام الوالد . من نحاه صفوان مدينة فخرج عليها فخرج
عليه احدهما وطواه الاخر فقال لخرج علينا هذا الفضل وطوانا ذاك لنقمه . اذا اكثرت احمال الصديق
مئونتي الطلب في بعضه . طريق كنت تسلكه زمانا . فابع فاحسب المطرفي يوسف بن صبيح الكاتب
١ وما كنت ادري ان شكلك شتى . على جيب خوان الصديق مريب . فراواخ يوطي المودة حقها .
اخرو ابلى من فراو جيب قال اعرابي لصاحب له قطعت وصالي فدرت وصالي . قال رجل لاخر
ان لا ودك قال اشيا لا اجد رايد ذاك . قال رجل لخر واسع ان احبك يا الله قال اللهم ان اعوذ بك ان
احب فيك وانت بغضني فيا . سلم بن عمرو الخاسر من عمل الا واخاف ان يكون قد رضيه ما احمده لا الحب
شيء الله ورضيت رضا لم احمد شيا اوثق شيء نفسي من قوم كنا جهم ولا اجسم الا الله اليزيد بن عارب
عنه عليه السلام انذروني اي عرى الايمان اوثق عقدة شرايع الاسلام كلها فما رايتا لا يعيب قال الوثق
عرى الايمان ان تحب رجلين في الله وتبغض في الله موسى بن طلحة قال ثابت البناني لا ليزيد بن فبك حبا
فرايتك من بدء امرك هو بعد هو بن الطفيل العبسي الزاهد كان يقول ابو حيفة المنصور ما تلذذت بشي
تلذذي بصيانة عمرو بن عبيد ثم وليت هذا الامر فجزعت والله لساعة من احبابي على ملا تافه لكت اذا
اعرت ملا تقي ابن القناعة . واذا افتقت ابتغي سبيل الثواب ثم اثابه . حب الصديق اذا كان حبا في الله فرض على العلامة الا تطيق . ما ان يكون كحمرو صاحب ايدا . في كل امر اخي رشد ولم يكن
سل الجواد مزاد الاداب ذو فكر . تبكي اذا رات من فعل الحسن . اذا تنفع قوم في كلامهم
ابدى الحديث ظهم من عقول لسن . بي نشا زهير من اصحاب الحسن شيان ليس بهذا الارض اقل منهما ٣

ولا يزداد ان لا قلة درهم حلال يوضع به حق واخ مسكين الرجيلة الا بسلام محمد بن واسع انا لعف
اذا اذل الله اليه بقلوب الموسنين عبد الله بن المبارك اذا سمعنا رجل يا ابن ابي
حيفة لم انا لك ان اجالسه اراد محمد ان ينزل به اية من ايات الله فيجهل بنيا معه عمر رضي
الله عنه لان يحبك كلها ولا يشك لحظة اذا اصابها وصل بحبها يا. قل بيننا بالجنوب ان يقطعا
الحبلا. لي صديق هو عندي عمر. من يراد لا شراد من عمر. واخوات ولا تستقي. لا اخا لا اركن اليه
الاحتش ادركت اخواتا لا يلقى الرجل اخاه الشر والشرين فاذا لقيه لم يزده على كيف انت وكيف
حالك ولو سالة شفاه اعطاه. ثم ادركت اخرين اذا لم يلقى الرجل منهم اخاه يوما سالة حتى عن الدجاجة
في البيت ولو سالة جنة من ماله منهم. عاصم. لو لم يكن في الحاج الا ان رجاء يشكن من
معصية الله كفاه. وعن كان يقول لا يخرج عاصم من الا يرى لكي من الحج مثل ما يرى له اخب. حتى يقرا
في الله ثم سالة حاجة ثلث مرات فرده والفقر لا يتغير عن مجنة فقال له في ذلك فقال اني اخاف ان اجيئك
في الله فلم يجد ما بيني وبينك شيء من الدنيا فشاطر الرجل ماله. ابن المبارك من حق الصديق ان يحمل له
ثلثا. ظلم الضعف. وظلم الجفوة وظلم الداد. وعن كانت له في اخيه المسلم حاجة وكانت لاخيه المسلم في
قبل سوده فلم يعطه فقد غانه من حق بعجة من لا يحب فيه لم يرض بعجيزة فرضه حتى اخره اولى الاسباب اوم
من اخره اولى الاسباب كان اشعب الطماع اذا حدث عن عبد الله بن عمر قال حدثني عبد الله بن عمر م
وكان يعفق في الله ذكر رجل لمحمود بن لبيد بكى مودته اياه فقال بئس قلوبنا حتى نزيد بعضنا
رجل للحوجي حيثما خط ايك مولاك فقال لا حاجة بك لبيك الحطيئة فدجاكن ربا فوادها واجلى
٩ الحجاج لابن القرية ما اكرم فارصدق الا خا في الشدة والرخا او عمى عبد الملك بن مروان اولاده ٥
بالتالف والتعاضد وتمثل بقول عبدا لا على القرشي .. ان القداح اذا جمعن فرامها -
بالكسر فهو حتى وبطشن يدا. عزت فلم تكسر وان هي بددت. فالكسر والتوهين للتبدد.

٤ علي عليه السلام بيكذب رجلان مجن موظ وسبعي موظ. وروي مجن غال وسبعي قال ترجمة
عليه السلام حين قوتب سهل بن حنيف الانصاري مرجعه من صفين وكان من اجا الناس اليه لو اجبني
جبل لهانف وعنه القلوب وحشية فن تالفها اقبلت عليه تقول الوبا لولا الوبا لم هلك الانام
يعني انهم يتنافسون ويتغابنون ولولا ذلك لهلكتهم الوحشة ويال لها واقتله عن بعضهم
كان عندنا فروح وحام فكان يانس الحام فجينا بدجاج فتركه الحام اليه ثم جينا بزوج فلم الزوج
فجينا بدجاجة فطار اليها فذكرت قول عبد بني قزارة - ان القوام سرع بنا جميع الطش -

٥٠ لا تعرف العز الفتان ما وحدت العز عاصم رجل لشهر بن حوشب اني اشتك فقال ولم لا تحتجم وانا م
احوك بنيه كاب الله ووزيرك بيها دين الله وشوني بيها غيرك كتب عبد الملك يليا الحجاج اما بعد
فانك سالم والسلام فلم يدر فيه على انا اراد قول عبد الله بن عمر بنيه ابت سالم يقرون من سالم
وابتر هم. وجاء بني العيش والانف سالم يحيى ابو العباس محمد بن يزيد قلت للعتبي كيف شاهد
ان اعرف نبي من قبلك فان موقع سالم وسالم يعني به سالم بن عبد الله بن عمر وذكان يكلف بحمي
يقبل. وفي شاخ وجهول شيخ يقبل شيخا وسالم مولى هشام وكتب القاجب الى الوحا يا من
القيها والاخ الفقيه حبي ووصيي وجهر عندي كسالم وسالم بكا تسلامة وانا حضر موفقا واشرف
من صفا والسلام والتصف كما كتب عيني وقلبي سالم. وما انا الا سالم اني وسالم. الصاحب
وخت الود بالجر كاذ كا الجوز. ان ام الصديق بنيه احب لحظات نزود. اخ ثقة يرجى جانبه
وان لم تدنه مني قرابة. احب الي من قريب. يبيات صدورهم لي سرا بر. بنفسي من هوا.
اخي وزنيه. وحبيبه رضيع بنات قلبي. تقرب اسال من عرض الناس عرض صديق صدوق
فقالوا عزان لا يوجدان صديق صدوق وبقي لا ثوق يقول لحضرات اول العقد وواسطة
العقد كتب رجل لصديق عدبني لكنت فشكوا جفاني اياك بنا فرى بخلقا بك وذكل ايثار مني
لاستدامة مودتك بيها سروري بالاشتباك مخافة استدعا الملالة بكثرة الزيارة فتركت ما احب لك
لما اكره منك والسلام ابن بكر الخوارزمي لاجزيني حتى لا احتمل فداري ولا يشرب على الكدر
ماؤه واما العشرة مجاملة. والمجاملة لا تسع الاستقصا والكشف ولا تحمل الحساب والتقرف
العلا بن سعد الحذاء الكوفي. ومن الناس من يرك وداد. ما ينا شربه بلا تكدير.
واذا ما رايته فلك عذا. لي ذو رواسي الكبر فاذا ما طلبت منه فتيلا تحت الدة باللطف اخبر
ابن الاسدساء البصري اعدوا على مال بسطام فانه كالشا فلا يشي لها يدي
حتى كاني بسطام اذا اخرجت يداي فيه وبسطام ابو الاسد انا اسمك مودة. بالود والوفاق
وارجو من ولا به الي كنف لا اضل فيه ولا اشقى. صديقك من يساعدك في طوارك وقدم سعيه
في طوارك. ودام ودك عندي لا يحتر. وانا بنت بالا بغتر. هو سعد من ربه. وشعبه من زبده.
كان يقال من لم يداع الا من لا عيب فيه قل صديقه. ومن لم يرض صديقه الا باستيفاء اياه بقي
بغير تمام سخطه. ومن عابت صديقه على كل ذنب كر احدث خليك يرحمك الله انما الرجل باخوانه م
فاذا ذهب احد انا الرجل ذهب الرجل كان بنا لعيش الذي لا يمل مناجاة الصديق اخواني

کتابخانه مجلس شورای ملی ۱۳۰۲

اجز الناس من فقر شيء طلب الاخوان واعوزه من صنع نظره منهم كان يقال العجب ممن يجب لا
من يثبت عمر رضي الله عنه احلد صديقك الا الايمن ولا ابغض الا من خشي الله . اذا رايت اورادا
من تحبه . صافت على رحب الارض اوطاني . فان هذه تريحني كما بيه . فالعين تغضي وقلبي غير
غضبان عمران بن حصام العزبي . عذير من اخي اداد ان شراء يزداد في بغيه تباعده وذراعا
ابت بغيته الا وصالا . وتاني نفسه الا انقطاعا الحلم ما البسك الصارم جنة كفك الشجاع
ما جاوز الصديق امرؤ من كرم السلطان نعمه ولا طاعه عنه والاخوان بره فقد خان نعمه
ليس من العجب ان يحب ما يبغضه حبيبك الشيء كلام الناس اسرعهم مودة وابطاهم عداوة مثل
الكوز من الفخار يسرع انكساره ويبطئ اجباره كان يقال صحبة بليد تشائم احكما اجبا في قرحة لبيب تنا
مع الجلاء ما حسبني سمعت اعرابيا يقول لاخ له يا اخي انا الصديق بخولا اخا عدوا والعدو بالحيلة
يحول بالقلة مذيقا وان لا راك تطلب القتال بعيوب اصدقائك فلا تزال تدوم بك اعداؤك قيل
لرجل ما لذة الدنيا قال تواصل بعد اجتناب وتصافي بعد اعتذار عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود استأذن شهاب الزهري يقاله بعد انقطاع عنه . اذا ثبت ان بقي خليلا صفا فما
لعبتك واخوان الصفا قليل ولد . واني امرؤ من يوتني الود يلفني . وان نزحت داره دام الوصل
لعمرك اني ما يسان مودتي . من الناس الا تسم كامل العقل اي حمال الثقل . كفى حزنا ان الصديق اذا قسى
عتبي صديقي لا يقال صديق . فلبث مديقا يفشه المال ودّه . الى يوم يلقاه . الخام معين
قال المنصور لابن سمين يسلم العقيلي انا احبت اليك ام مروان قال ذاك اليك ان شئت اخبرتك بي
فوق اخاه فكنت احبّ الي منه اوصى اعرابي بنيه فقال عاشروا الناس معاشرة ان غبتم حنوا اليكم
وان متم حنوا عليكم من المحبين وهو صوت يسمع من نوافق اباك . ومنه حديث خالد فحنوا بكون
قال الله لموسى عليه السلام يا موسى اعلم ان كل صديق لا يوايتك على سرتك فهو عدو لك . كان
ابراهيم عليه السلام اذا ذكر ذنبه غشي عليه وسمع اضطرابه فرسل فقال له جبريل يا خليل الله الجليل
يقرئك السلام ويقول هل رايت خليلا يخاف خليله قال يا جبريل لما ذكرت الزلة نسيت الخلة اوس
ابن حارثة احق من شركك في الغنم شركك في السهم وكريبك المحاره . ومنه قولا بي تمام . ان الكرام اذا ما اسهلوا
ذكروا . من كان يألم في المنزل الخشن . قيس بن الخطيم . سامنحك ود في بني الحياة ان
يودك عظم في التراب دفين انس كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله

اني لاحب هذا فقال له اعلمه قال لا فاراه فلحقه فقال اني احبك في الله فقال احبك الله الذي
احببتني فيه اجل انس رجل قال يا رسول الله الرجل يحب القوم ولا يستطيع ان يعمل كعملهم قال يا وان انت
مع من احببت فاعادها ابو ذر فاعادها رسول الله صلى الله عليه وسلم انس رايت اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرحوا بشيء لم ارهم فرحوا بشيء اشد منه قال رجل يا رسول الله الرجل يحب الرجل
من الخير يعمل به ولا يعمل بمثل قال فقال عليه السلام المرء مع من احب انس الله تداوا عنه عليه السلام حكم
الشيء يعمى ويصم انس يرفعه لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يحل
لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلث ليال وروي فوق ثلثة ايام يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما
الذي يبدا بالسلام وروي فان مرت به ثلث فليلقه فليسلم عليه فان رد عليه السلام فقد اشركا في
الاجر وان لم يرد عليه فقد باء بالاثم وروي فمن هجر فوق ثلث فمات دخل النار ابن خراش السلمي سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحدث اخاه ستة فوكزه فكم ابو هريرة عن عليه السلام تفتح ابواب السموات ثلث
كل يوم اثنين وخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا الا من بينه وبين اخيه شحناء فيقال
انظروا هذين حتى يصطلحا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هجر بعضنا ثلاثة ايام وان عرض
فجر اكبادنا الى ان مات قيل للجرة بن شعبة ان بوابك يأذن لاصحابه قبل اصحابك فقال ان الجرو لينفع
عند الكلب العقور والجمل الصؤول فكيف بالرجل العقول عبد الله بن حمويه بن عبد الله بن يعقوب
اني يكون اخا اوذا محافظة . من انت من عيبه مستغرا وجلا اذا تقيلم شرح نظن به سوا
وتنال عما قال او فعلا بعض الرشيدين . اذا ما كنت متخذا خليلا . فلا تجعل خليلك من تميم
بلوت صميمهم والعبد منهم . فما ادنى العبيد من الصميم عبد الله بن العباس الطبري رحمه الله
يخلع لاخوانه رغبة من الصفاء بعبد الله بن يوسف بن عبيد . يذكرهم نبأ من مغيب وشهد
فما زدت في غيب وشهود . دع مصارمة الجبك . وان حسا التراب بفيك يحيى بن علي المنجم
واذا لم يكن اخا وكنيف اهله . فعدوا ما خالس في . لو قيل لي حفاما ما اعظم الحدثان
لما احدثت ما نا الا من الاخوان . واذا حنوت قطعت عنك منابتي . والدر يقطع جيد الحالب
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر المطيب بنيويه . عيرني الاصمان الاتجوفه . وقال ولا ان كنت
طوع يده . اذا انا لم ارغب اليه استاني . ويرغب عيني ان رغبت اليه . وان انا في ظل
صاحب . يروق ويصفو ان كدرت عليه قال المامون من اخذ بني الخلافة ويعطيني هذا
الصاحب وفيه خلان العيب . ولا من الصديق تكرمه . تفكك حتى تعد من خو ثم .

٥ بجار افقاد مليك كا . بجل افقا لاعلى جلد . لوكر ماسال الفتى بجزة . ولكن اخوان الصفا الزجاجا
٩ شعر ديوان المستوفر . محكما الحوزة والاحكا . حالا لشدن دوز الرضا . استم الالاوا والاعزا . عالم بيسكم
دآ اوعزا كونوا حتى مام خلفا بيد امه . وفى ديوان المظلوم . كيف ارجوا من الصديق وفا .
فيه الا صرفا الا الاقل . لم يعج الا قليلا فقل بلا . هل رأى قبلى بسيطة خل .
قول بانى القصة بن ربيت عز برة . ما قول الصدق فوق الحقل . لو علمت الزمان والناس عجلا .
سئل على لما رحيت بخلة . اسها الشاعات لو علمته . لابت ان يذوق طعما نخلة .
محمد بن عبد الله الهبيرى . غطى المنازل لا تنزل قاصم . ربع بمنزل غيره احبابه
ولقد تراه للعقول واهلها . جابا بس بوتهم اطنابه . مسكين الدار مى .
٩ نارى ونار الجار واحدة . واليه قبلى مزل القصد . حاشر جبا رايلى اجاوره
ان لا يكون لبابه ستر . اعمى اذا جارى خرجت . جنى بوارى جارتى الخدر .
٩ معويه بن عمرو العقيلى . بنى بنى معوية بن عمرو . وكان ابوكم براوا فينا .
فاوصيكم بضيف او بجار . بجاورکم فيغزا وفينا النبى صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله ٣
واليوم الآخر فليكرم جاره . وعن على السلام جار السوء بيد دار المقامة قاصمة الظهر وعن مرجعد
البلا الجار سو معكم بلى دار مقامة ان راى حسنة دفنها وان راى سيئة اذاعها وافشاها داود على
السلام اللهم انى اعوذ بك من جار يكون بعينا فتنة ومن ولد يكون بعقبا وبا ومن صديق يوب
المنبر قبل الشيب واعوذ بك من جار ترانى عيناه وترعانى اذناه ان راى خيرا دفنه وان راى بى
سوءا اطاربه ابن مسعود يرفعه والذى نفسى بيده لا يسلم العبد حتى يسلم قلبه ولسانه ومن
جاره بوائقه قالوا وما بوائقه قال غشمه وظلمه النخعى كانوا يكرهون مجاورة الاعبا القين يا
بنى اذا جلت المجارة والحديد فلم ار بيتا اقل من جار السوء الامر بشر فى داره برجس
كراهة بعض جيرانها بشاع الاصمعى جاور اهل الشام الروم فاحذوا عنهم خصلتين القدم وترك الجبن
وجاور اهل البصرة الحرث فاحذوا عنهم خصلتين الزنا وقلة الوفاء وجاور اهل الكوفة اهل السواد
فاحذوا عنهم خصلتى السخاء والجبن كان يقال من نظا ورعى جاره حرم بركة داره كان
عبد الله بن ابى بكرة يشتق على جاره فجعل داره على اهل اربعين دارا فرحل جميعهم الا الاربع وكان يحب
اليهم بالاضاحى والكسوة ويقوم لمن تزوج منهم بما يصلحه ويمتن على كل بعد بماية رقبة سوى ما يمتن
به سائر السنة باع ابو الجهم العدوى داره بماية الف درهم ثم قال فبكم تشترون جار سعيد بن العاص

٥٢

قالوا هل يشترى جوار قط قالوا نعم اشترى معاوية دارى وخذوا مالكم ما ارفع جوار رجل ان قدرت سألنى
وان دانى حبنى واعتب حفظنى على عيبى وان سمعت قرعنى وان سألته قضى حاجتى وان لم اسأله
بدانى وان نابتنى حاجة فرج عنى فبلغ ذلك سعيدا فبعث اليه مائة الف درهم الحسن ليس
حسن الجوار كف الاذى ولكن حسن الجوار الصبر على الاذى يحيا بن اكثم امرأة فقالت انا جارتك وانا خا
قال كم بينى وبينك قالت سبع ابوار فنظر الحسن فاذا تحت فراشه سبعة دراهم فاعطاها وقال لها
تلك كان كعب بن مامة اذا جاوره رجل قام له بابعة واهد وجاه من يقصده وان هلك له شئ اخلفه
عليه وان مات وفاه فجاوره ابو دواد الايادى فزاره على عادته فكانت النوب اذا جمعت جارا قالوا
جار ابى دواد قال اوس بن حجر . اطوف ما اطوف ثم آوى . الى جار كجار ابى دواد . و
تمثل به ابو دواد فكان يفعل بجاره فعل كعب به استعرض اوس صاحب الدولة فرسا مجضرا فعاب
اصحابه لم يصح هذا هذا ذكروا السباق وصيد حمر الوحش والقيام واتباع المهرة فقال ما صنعت شيئا ما
يصح الا للفوارس على مرجار الستوء سأل سليمان بن يسار خالد بن صفوان عن ابن جعفر وهم فقال كيف
اجاوره جوارا فمثل بقول يزيد بن ضرع الحجرى . سقى الله دارا لى وارضا تكنها .
لى جنب دارى معقل وبيار . ابو مالك جارا بها وابن مرثد . فيا لك جارى ذلة وصغار
عبد الله بن عمرو ذبح شاة فقال اهديتم لجارى اليهودى فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما زال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت انه سيورثه عبد بن عبد الله يرفعه الجيران ثلثة
فمنهم جار له حق واحد وجار له حقان وجار له ثلثة حقوق فاما الذى له حق واحد فجار مشرك لا رحم له
له حق الجوار واما الذى له حقان فجار مسلم لا رحم له حق الجوار وحق الاسلام واما الذى له ثلثة حقوق
فجار مسلم ذو رحم له حق الاسلام وحق الجوار وحق الرحم وابن حق الجار ان لا تؤذى جارك بفنا
قدرك الا ان تغترف له منها ابن جحيفة جار رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم شكوا جاره فقال
اطرح متاعك على الطريق ففعل فجعل الناس يمرون عليه ويلعنونه فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ما لقيت من الناس قال وما لقيت منهم قال يلعنونى قال فقد نفسك الله قبل
الناس قال فانى لا اعود فجاء الذى شكاه اليه فقال له انفع متاعك فقد كفيت ابو هريرة كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى اعوذ بك من جار السوء فى دار المقامة فان جار البادية يتحول
وهو ان جاء جار الضار انتقل الجوار . والجار الذى يحل الجوار . والجار الذى يرعى النفاق
والجار الذى يشتى المئونة فى افعاله والجار الحسد الذى يتمنى تركك وقلبه يرعاك عيسى

ع عليه السلام مخيما الى ان بعث اهل المعاصي وتوجوا اليه بابتاعد عنهم واقتوا رضاه بسخطهم
ش انس برضه ما غاب رجلان شيء الله قط الا كانا فضلا اشد حاجا الصاحب راى على عليه السلام هو تاحول وان ضاق عنهم فضل هو لا شيعتك قال مالي لا اري عليهم سيما البشعة قيل وما سيما شيعتك قال حمر البطون من الطوي بيض الثفاة من الظما عمش العيون من البكا مكان يريد رضا ربه بسخط نفسه ومن لا يسخط نفسه لم يرض ربه ع عليه السلام ماكان ولا يكون بليل يوم النعيم
موسى الاود جار يوذيه ابرهيم بن نعيم العبادي لبست جديد ثوب الدهر جنبي
كما ان الدهر احمال الشباب متى تحبب صديقك لا يقلوا وان تجزيه يقلوا ايضا الحساب
ابرهيم بن العباس بن محمد بن صول الكاتب ابن ع عليه السلام مع الذمام يعلا ابن عمي
وافضى للصديق يعلا الشفتين افرق في بني مروان بيني وبين واجمع بين مالي والخوف
وان الفتى حاط عا فانك واجدي عند الصديق التسديد بن محمد المخيري
اي امرء وخيرة حين تبتلي جدي رعين واخواني وويزن ثم الولا الذي ارجوا النجاة به
يوم القيمة للهادي الى حسن واذا الرجال توسلوا بوسيلة فوسيلتي حبي لآل محمد ص
وانه لا تلوحش بي ابي حسن فلت عن جد يمشغل ربت لدينا ضلي معقة
لو زالت الرآسيات لم تزل اذا بنت بعد بد لا فلا منات تراك من بد لا
ابارب اني لم ارد بالذي به حدحت عليا غير وجهك فارحم صلح بن علي الهاشمي
وليس ذكري لك عن خاطر بل جوهر صون بلا فصل ابو يعقوب اسحق بن حسان بن قوهي الخزيمي
اذ البسوا عاهم ثوبها ع كرم وان سفوا الناروا بيع ويشري بلحم سلوهم
ولكن بالطعان هم عجار اذا ما كنت جار بني خشم فانت لا كرم الثقلين جار
ابن عبد السلام الرقاشي اذا كنت موت النفس ثم جربتها فكم نبت النفس التي انت ذائقها
دعبل بن علي الخزاعي نقول خليتي ابرقت فاطعن وبعض البر في يخلف في البلد
اعشا بنفعين ورآ ابني جعلتك جارة بني الرقاد هم قوم بنو جدة يعتاقون
جارهم يعني حرم العيث ربيعا التقابل الرسغين اذا اتاه الصديق عليك كريما
مكرمة كريما ع اذا كان الصديق ولا ان سلك الغوام طريقا وان سلك الطريق
وارخص قدر من انبيتم رخصا يعذرك ما عيب كل سوق فايجاب الحقوق لغير راع
حقوقك راس تضييع الحقوق ابن ربيعا الانصاري الخزرجي اذا انت لم تنفع عن صاحب

٥٣

اساوعاقبته ان عثر بقيت بلا صاحب فاحتمل وسم الوفا اذا ما عد اهل الاوفي
سويد بن الصامت الارب من تدعوه موفيا ولو ترى مقالتنا بالغيب ساءك ما يرى
مقالته بالشهد ما كان شاهدا وبالغيب ما تورث غبا غب الخمر يسركه بادية وغب اديمه
قيمة عش تنز في عقب الظما تبين لك العقلان ما القلب كاتم ولا جزنا بعضا والنظر الشزر
وشيء عرطنا لها فدر بنى وجر الموالي بين بشر ولا يبرى علي عليه السلام لو ضربت
بيشرم الوسن سيفي هذا على ان يبغضني ما ابغضني ولو صببت الدنيا بجمتها على المنافق على ان
يحبني ما احبني وذلك انه قضي فانقضى يعلا لسان النبي الامي انه لا يبغضك مومن ولا يحبك منافق
مسعدة بن صدقة العبدي عم الاصبغ لعمر عندي عزة بحت واخت الصديق والفاروقا
والعذاب مشرب من وادي لم يكن اجتاوا ولا طاوفا لا اري بعضهم بعضي عدوا بل ارى بعضهم لبعض صديقا
عبد الله بن الحسن بن عبد الرحمن بن عثمان التيمي شهد الله اني بني حق لست بنقابة ولا راهبا
واخو التيمي بنجي قريش لست ابرا من يكون رضيا وبهذا سمي نقابة الكلب
ولقد ندوم لذي الصفا سوءة بي واذا الملون كنت ذا الوان اني كذاكي اذ الملون صاحبي
داوية الصنعة والمجرا ن ابو الاسود الكندي اتعذني بي بحت آل محمد
جربيك فدع كلامك اوزد من لم يكن بحالتم متمسكا فليعترف بولادة لم تنه بعد
دعبل الخزاعي بالي واتي سبقه اجبتم قد لا تعطية اعطاها ثان التي حجة ووصيه
والطيبان ونبته وابناها الطيبان حمزة وجعفر رضي الله عنهما عمرو بن حكيم بن معبد
خليلي اسي جبت خرقا عامدي فقلت منه وقرة وصدوع ولو جاورتنا العام حرقا لم تزل
ع جدنا ان لا يحوب ربيع ابو قحافة ابو بكر الصديق رضي الله عنه اذ جبى بالهدي فاستنى
حبه بالذي فعلا وسلبه ملاطفه لم وصلناه فاوصلا مروان بن محمد المروزي الاموي صاحب
يا بني هاشم بن عبد مناف انتم صفوة الاله وكم انتم صفوة الاله وكم جعفر والجناح والطيران
وعلي وحمزة اسد الاله وبنا النبي والحسنان فليمت منا بيته اني ابرء منها الى الرحمن
حسين بن عبد الله العباسي انا بنت حقي من جبلة انما ساكنة لا يعلا ولا لبا
ملك نفاسق من تنقص اصغر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس لي الى تعيب العوام
ابو يوسف ادركت مشايخ بلدنا هذه الامة يقولون حدثوا الناس بمحاسن اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
سلم تالف عليهم القلوب ولا تحدثوهم بالذي شجر بينهم فتغروا الناس عليهم قال رجل لابنه

سلمين ان ابا موسى وعلقمة ما يفقان شيئا قلى قال ولا يعلمان قلى ولعلهما انبا من قبل ان يفقه الرجل فيرى
خير فاعت الفاجئ ... باكوفة عجوزا لها ابن ثابت فانطلق ليسأل سفيان فقالت له يا بني اين
عرفت ابنك هجة سفيان اخوك الذي يعطف برؤيته قبل ان يسفك كلامه توان اقنا رمط
مع اسر ثلث ايام لا تسأل عن عذاب اهدوا وكم ثلثة واعداؤكم ثلثة فاصدقاؤكم
صديقك وصديق صديقك وعدو عدوك واعداؤكم عدوك وعدو صديقك وصديق عدوك
وعظه يا بني اياك ومصادقة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصادقة البخيل فانه يقعد
عنك احوج ما تكون اليه واياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافه واياك ومصادقة الكذاب
فانه كالسراب يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب الحاجة الى الالم للبين كالحاجة الى الملح
رجل اتى الزيات ليزن له توتل اليك بالجوار واسألك العطف والرحمة فقال انا الجوار يثبت بين
الحيطان وانا العطف والرحمة للشاة والصبيان الشعبي ما لقيت احدا بعد ابن ابي طالب اعلم
قلت وانا بعضاه هلكا المنصور احجوا الله فانكم ان لم تستطيعوا فاحجوا من يحج الله لتوصلكم ركابكم
حجته الى الجنة الله طاوس سئل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل العيون ودموعها
تركت ما كان ابو بكر وعمر جلسا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتزين بهما يوم عيد او وفد قدم
عليه ابو بكر من بعث وعمر من بعث قيل ليحيى بن يحيى عليهما السلام كيف كان ذكر ابي بكر وعمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كذكرنا اليوم وجاء جماعة حدث شريك بن عبد الله بن ابي نمر
المدني بفضائل ابن ابي طالب عليه السلام فقال له رجل كوفي يا ابا عبد الله جئت اليوم بالدين
بهذه الاحاديث قال كيف لا احدث بفضائل رجل كان يشبه بعمر الخطاب فقال الكوفي عجبت ان
تاتي بمر النفي اخوان نبي الله تعالى فقال احدهما لصاحبه والله يا اخي لاجد احدا يعبد الله فقال
لو علمت مني يا اعلم مني لا بغضتني الى الله فقال والله يا اخي لو علمت منك ما تعلم مني لبغضك
لمن يبغضك ما اعلم مني عبد الله بن ادريس ابو بكر رضي الله عنه ثاني اثنين في الكلام
وثاني اثنين في الغار وثالث اثنين في المشوى يوم بدر وثاني اثنين في البحر وثاني اثنين في الجنة
وثاني اثنين في الجنة ابن حبان البارمي ... والله فضلني علي ... صحابة بعد النبي الكريم
بلا بغضة مني والله مني لغيره ... ولكنه اولاهم بالتقدم ابن عباس لما احتضر عمر رضي الله عنه
قال له ان هذا الرجل قد احتضر دون من يزعم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحفظ
عني ثلثا لا تحزن عليك كذبا ولا يقبح عنه احدا ولا تغبطن له سترا قال عكرمة فقلت كل واحدة منها

٥٤

خير الف فقال بل خير عشرة الف الشعبي ما عسا احدا ان يقول ابا بكر وعمر الا وجدتا ذلك في سيرة
رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم طلبني شيا يحتاج عليه الله والناس قال اما الذي يحبك الله عليه فزهدك
في الدنيا واما الذي يحبك الناس عليه فان يبذل اليهم ما في يدك النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن
مألفة ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف قال بنو اسرائيل لموسى عليه السلام ان المرية كبيرة فاختر لنا منها
شيا يكون حفظه فقال ما يحتج ان يعلمكم به الناس فهو مجموع في بعض هذه الكلمة في الاحاديث الوليد
بن عبد الملك كان ابنه يقول الحجاج جلدة بين عيني واما انا فاقول الحجاج جلدة وجهي لقد
لم اجعل خلقي عليك لما ان طلبتك ولم اعضل مودتي عنك لما خطبتها احببت ان تطلع على سويدا
قلبي فتعلم ان اخلاقي في مرق الصفحة اعلى الجلدة وكان رياح الشامي يكره مرة فقد جعلت
تلك الرياح تطيب ... شيء الحب بعد البغض فلان مملوك رفيقه وخادم صديقه او دك مودة حزة
والبغض عدوك بعضة مرة الشدائد اسهل من مصاحبة الضد كيف يصفى لك الود ود صديق
يخرج الود مخرج الاشفاق ابتدأتني بالطف من غير اختيار واعقبتني بجفا من غير اجترام فاطمعني وكنت
اخالك وابأسني آخرك من وفائك فبحسبان من لوثة كشف الغطاء فاقتنا على أئتلاف وافترقنا
على اختلاف انا كالمرأة التي كلما وجد بناؤها مثل ذنب الحب الى كل احد هو ذنبي وجهك مرآة
من خلقك مقوا ... صاننا الله واياكم عن الود للرفع ابن فرعون العدو كفاني الله شرك يا ابن عمي
فانا الخبر تندفقد كفاني ... نظرت فلم اجد اشقى امتقل من ابيه لا اراك ولا تراني سهل
ابو ايوب صالح كنت مع ابي يحيى فمر عمر بن عبد العزيز فجعل الناس يشتمون عليه ويدعون له فقلت لابي ابي
اريان الله يحب عمر قال وكيف ذاك فقلت اراي الناس يشتمون عليه فقال يا بني انت سمعت ابا هريرة
يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا قال لجبريل اني لاحب فلانا فاحبه فينادي
جبريل في السما ان الله يحب فلانا فاحبوه ويلقى على اهل الارض محبته فيحب قال عمر بن عبد العزيز
ويحك يا ابت مالك اذا خطبت مررت فيها صخرا لا تكفف ولا توقف حتى اذا ذكرت الى ذكر على
بجميع لسانك واستمع لونك واختلج بدنك قال او قد رايت ذلك يا بني انما ان هؤلاء الحمر حولنا لا
يعلمون من علمنا اسلم ما بعثنا منهم رجلان عمر بن عبد العزيز اعوذ بالله ان يكون في محبته شيء من
الامور خالف محبة الله قال هشام للابرش كيف تكون احمق الناس وانت احمق الناس فقال
فتبقل الابرش ... اواخي رجلا لست اخبر بعضه ... باسراره بعضا ان تمدرت واسع عمار بن العاص
اذا كثر الاعاكر الرما اراد بالرما المحموق سلم بن زياد مرضت مرضة فنظرت في علي فلم اجد

لعلكم ان كنت عدوا لكم

اوثق شيء فعلي من قدم كنت اجتهم ولا اجتهم الا به كان معوف بعقل لا اصابر لو كنت راضيا عني نفسي لقليكم ولكن نفسي عنها راض اخرو شيء بوجاءة اجنبه عرض الارض لم يراه اوي بعض الوحش

الباب الثالث في الترغيب والترهيب والحث على مكارم الاخلاق والتحذير من اضدادها

والقيد والحبس والشكال الحبل ثم السجن عائشة رضي الله عنها ما ضرب النبي صلى الله عليه وسلم

م خادما قط ولا امرأة الا في سبيل الله ولا استعرط نفسه الا انه يعتم عطاس عدو الله وضع عليه السلام

ملق سوطك حيث يراه اهلك فان الادب وان جفف العباس لنه وزحل فزاري هاشم وان درته

لمعلقة لعمتهم فكان يقال هذا السوط يشبع جائعهم ويروي سيفهم لقمان الحكيم ضرب الوالد

الوالد كالمسود في الزبع قال رجل للشعبي اذا حدثتني فلا تكذب فقال ما احوجك الى الحديث يشد بن

الفضل بن الجهم اصلع الرأس عظيم الهمة يوضع حاجب الذئب الى الحرز الحسن فيوضع منكر على

مثل ذلك فتكون له رفيقا تكن من غير جدل قال وما هو يا عمرو قال شيء فيما بينك وبين ادب

م ضرب يزيد غلاما له فقال له معوية كيف طاوعك قلبك على بسط يدك الى من لا يقدر على رفعها اليك

فاضرب يزيد غلاما بعد ضرب عتبي ايا حبيبا يجيء وسيره الى حبيب وحبيب في القوس فقال

الى الله اشكو لا اريب الناس عمدا اباحسن فلا شديدا اكابده بحبيب في قوس القوس كانها

جواب ترا عجق المجد لا حد القناني ابرز لهم غرة السيف ذي الشطب يوهان الجزر في

الشعب وجمع لهم الغيض حزنا والباط رزما كتب معوية الى مروان ان اضرب عبد الرحمن بن الحكم

وعبد الرحمن بن حسان حدا فضرب اخاه اربعين وابن حسان ثمانين فيقال له الا رفع ما منع بكليا

معوية فقال ولم وقد اقامني مقام الذكر الحر واقام اخاه مقام الانثى الا تفي علوات بن جندل

الهجري لبني قتيبة بن مسلم . عجبت لعبد ياهلي مومر . على الناس برهن حزبيا وبعقب

يقيم حدود الله فيهم وانه . لمجاني حدود وليس بمن يذهب فضيل رب حزبة يتيم بها انتفع

له من يجمعن لقوة اياه كتب عمر بن عبد العزيز لبعض عماله بلغني ان قبلك قوما يشتمون ابا بكر وعمر فمن قامت

عليه بينة فاضربه ضرب الرجل المستخيل بيده ومزاجه وجوعه ساكت لمتن لان يضربك الحكم

فيرديك خير لك ان يده هكذا لجاهل بدهن طيب . ضربهم ضرب عرابة الاوسي ضرب غير معتب اشاء

المسامير وضربا تغمض دونه الاحداق . غشاهم بيعا وسلحا حتى تركهم رفاتا وما قطع اوصالهم

بالوان الباط حتى اقامهم على سوآة الهراط . الباط نشق بين فخذيه فلوديهم وتعتب بعد ورهم

نوازع الكلم العصي لابد له من تثقيف وان كان من قربوس وتعنيف . والارض لابد لها من نزغة وان كانت

55

ارضا حرة على زهاصم الاصبهاني . ضرب الفي بيدي . فانت يميني عندي . فاطلقوا له الف رقبة

سفلة من كسبي . فلا افلت بعدها . سوط في الارض دمي خرج موسى الهادي يطلب ما يسمو

بتنوع اللون فما لقي فقال لم ار كالدنيا وصبيانها ولا اطول هوسا ولا اعظم بيعا لكبابة بنت جعيز بن ابي

جعفر فدخل موقفها يغني كلمتني يا ولاك فاعظك فلم يكن لها عنه جواب ولا عذر فلما فقد رفعها

شكت اجيعها فقال ابن داب يا امير المومنين انك لم تأت منكرا ولم تتعمل بدعا فقد كان اصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم يودون مشاهد الزبير بن العوام حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته

وفضله فقد وثب على امرأة اخذت ابكار العدو اخت عائشة وبنت افضل مناقرنا فاقض بها

بينه وبين من غلبها حتى كسر بها وكان سبب فرقتها وذلك لانها استغاثت بولدها فاغاثها الله

بعبد الله فقال يا طالق ان دخلت بيتي وبينها فلم يقطع وهذا كعب بن مالك لا مضار يا اخو الزبير

اخي رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما عبد على امرأة وكانت من المباوات الاول فضربها حتى هال ما

بينها وبينه فقال . لولا بنو حرها تخطتها كخطة فروج ولم اتلعثم فمر عن الهادي

وطابت نفسه وامر له بصرة وثمانين ثوبا الخ رجل من المتظلمين على احمد بن الخصيب وهو راكب لبعض

المتظلمين فركله فقال له احمد بن بطر قدم

الي مجرى لاضربه بعال يا هذا اضربه بقدر ما تقوى عليه يريد القصاص بيده الاجرة فتركته وتركت

على السلطان . لطم لطم المتعشق هو البعير . بشاكله فيضرب بيده الارض او به بزحرك وهو به

بجوك قيس بن الهيثم السلمي وضربه الحجاج . ليس بتعزير الامير خزاية . على اذا ما كنت عزيمة

م قدم حمزة العدوي السارق ليضرب معوية فامر بقطع يده فقال . يدي يا امير المومنين اعيذها

بعفوك من عار عليها يشينها . فلو غدا في الاجار فوجي اقتلت . اليك المطايا وهي حوض عيونها

ولا خير في الدنيا ولا في نعيمها . اذا ما شمال فارقتنا يمينها . فابطل عنه الحد لعز اول حد ابطل

بعد الاسلام خطب علي عليه السلام اهل الكوفة ودعا الى الجهاد فقال الاربذي الزواري اذا اوا الله

لا نجيبك فضربه قوم من بعد ان حنيت فوداه علي عليه السلام من بيت المال وقال علاق بن عمرو لي

الفتى . معاذ الله ان تكون مني . كلامات بنا سوى الدار دوني اربذا . تعاوره بعران حصفا مفانا

اذا رفعت عنه يد وضعت يد كان معلم الفوشر ان يضربه بلا ذنب وياصره بان يمسك الفلج

في يده حتى تكاد كفه تسقط فاتى الفلج ملكت لا تملك فلما ملك ضرب فاسه فاتاه فسأله عن الضرب

فلما عرفه استوفى هذا المظلوم اذا ظلمته قال احسنت قال فالفلج الذي كنت تعذبني به قال فسوف

وهو اول حد ابطل في الاسلام

ذلك فقرؤها فلما فعلوا اتيه عفاة بارقة فلم يقدروا عليها فتوثب فحبسهم فوثبوا عليه فقاتل وقاتلوه فلما
اراد مؤدبه الحبس اقبل اليه فقال بنا فصل بواعظ الجمل فقال لبعض الحرس يا احكم
شيبة كالبم قال يحتكم الحجارة بعزفاس واذا اتكلمت بعزفاس اجبن من ارنبة مستعبب قد جفاني
القوم فراغ تعرب تاديب الذي تنوا المحاول عن معانه وتخلف المحاول عن معانه من لم يعجل
الطاوي اصطكا وهي فيس كم الصعب الشرس الا بالحمام المكس الشلال بحلوا بالعقوا
ولا تاسل منصف حتى كان قذاله من سكر فيل يجمى بن خالد انك لا تؤدب غلامك فقال لم نساوتنا
على القسنا فاذا اعفاهم كيف نامنهم قال ابو نواس وعلت بل عناب عارية الماطلي وقد جرها
مولاها وهي تبكي فقلت ان عنابا ارسلت ادمعا كالدر لما فرقص خيطه فاشارت عنابا بيدها
مولاها وقالت فيك من بعض بها ظالما تجف بناء على سوط فقال مولاها اي حرة لوجدتك
ان عرتنا ظالمة او مخلوقة قال المحتاج لحكم بن المنذر بن الجارود انت الذي يقول فيك الشاعر
يا حكم بن المنذر بن الجارود انت الجواد بن الجواد المجود سرادق المجد عليكم ممدود قال نعم قال والله
لاجعلن سرادقك السجن فانت الحكم يقول متى ما اكن في السجن اوبع صاحبه فاني على ربيا الزمان صبور
فلو كنت اخشى العبد والجبر لم اجب دعاوك اذ كان الدعاء ور لقد عشت دهرا لا اخاف وليلة
فعلك ولا يبطل بك امير فحبسه بيد ثم اعتل عليه بعد فحبسه حتى مات في حبسه الشنفرى
لا اعرج عدوي من حبسي الا لبيك قرة محمد بن هرون بن مخلد يوعز علينا ان نزوركم في الحبس
ولم نستطع تقديك يا ملال الوحشي فقد نابك الانس الطويل عوطلت مجالسركم انك ناوي الى الانس
بين سرتك المجدر عنا لربما رابنا جلابيب التحاب على الشحى الشنفرى الجاحظ لصقلاب المعلم
وكيف يرجى العقل والحزم عند من يروح الى الحانوت ويغدو على الطبل وانشد فان كنت قد ابليت عودا
طابقا فصرت اذا بعد المشيب عصاكا وفارقت قومي موثرا لعدوهم واصبح فيهم ذا العقل صعكا
جمت الذي لو كان يعلم من اذى نبشكي لحانت عنده ام سلام عناق اصحاب الحديث ونوكه ام سلام كنية للحمى
ويدخ المجنى في جنونا لمعلم راى زهير بن نغيم جلا معه ابنه فقال اهذا ابنك قال نعم قال
احذر لا يراك وانت تعصي الله فيجزى عليك الشنفرى ابن الاعرابي وليس تغرير الا سير حتفا به
على ولا عار اذا لم يكن حقا وما الحبس الا ظلمة ودخلة وما السوط الا جلدة صادفت جلدا
لما تزوج شريح زينب زارتها امها بعد سنة فقالت لم يقم رجل ليلة مع امرأة من ورها ما تمنا
زينب من الفتا فان رابك منها شيء فالسوط فضحك ثم قال رايت رجالا يضربون نساءهم

٥٦

فتلتمس حتى يوم اعزب زينبا وكل محب مع الوداع الفتنة ويعذره يوما اذا الحواذ بنا
الحلم الصكيل يقول لها السجان وهو يسوقني الى السجن لا تجزع فانك حر بائس وما الناس
الا انت صدوق او كذوب وترك عذري وهو حي من الحبس وشيبان لا تزال عقيرة يحيى بها عزى
ويرجى بها راسي مروان بن ابي حفصة ان تحبسوني فاكرم محبس فاني لما قارن انوس
مصابر حتى تحبس الانفس عرض شقي وادبي ابلس الخوارج انا ابا طاء تركوا لا تسك منطقا
كفاية الغلام ليس بعرب نابغة للرجل اذا اسود وجهه وشهر اخرجوني يا ام محمد لانهم يعيبون
عليه بانه محمد ابن نفيس محمد كان قصير من شهر بني الزبير الاول كان اسمه محمد وقيل له ذلك فشاع
والمراد بالنفس الشراد والنفيسة ان يحمل وجهه قبل دبر الدابة اذا حرم من الجبهة ومنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لليهود انشدكم بالله الذي انزل التوراة على موسى ما تجدون في التوراة
من العقوبة على من احصن فقالوا بجبه محمد بن مسيح بن السماك الواعظ يا ابن ادم انت في حبس محدث
في الصلب محبوس ثم تخرج الى رحم فتكون محبوسا ثم تخرج الى الدنيا والقماط فتكون محبوسا ثم تنشا
فتصير محبوسا في الكتاب ثم تكبر فتصير محبوسا في الكد على العيال ثم تصير في القبر محبوسا فاطلب
نفسك الراحة بعد الموت حتى لا تكون ايضا محبوسا ابن ابي عيينة يتغنى القينة وعليه الوان العنا
باكا لا رقات عبرها لو ان الكا كان بالهامة اهوى واليا على الما فاذا اختصم اليه اثنان او اشكل
عليه الفقه حبسهما حتى يعلمها ويقول دوا الحبس بالحبس حبس خالد بن عبد الله القسري الكيت بن
زيد وكانت امراته تخالف اليه في ثياب وهيئة فلبس يوما ثيابها وخرج فقال
خرجت خروج القدح قدح ابن يعمل على الرغم مني كلكل الرواح والشمل على ثياب الغانيات وانما
صريعة غرم اشبهت سنة الفضل كان خالد بعذبه يوسف بن عمر قربه الوزدق وهو منصوب
للضرب فقال اطل قيدك بالارض واخفض جنبيك واغضض على اقرانك فانه اسهل لما يراد بك
قال فتعلمت فوجدت راحة الغلام عامل على ثغر ان عوين وابرجا بنفسه سالم فقال لم تعمل
هذا اصطكا الله قال حتى نصحح خراجك وخراج اهل بيتك وخراج شركائك فطال عليه رفع راسه
الى العوين وقال دنفا على بركة الله حبس الرشيد ابا العتاهية فكتب اليه ابيانا موقع لا
بائس عليك فكتب اليه امين الله ان الحبس بائس وقد وقعت ليس عليك بائس
تمنيت ان تحيا حياة هنيئة وان لا ترى مدى الزمان بلا بلا ورب كهذي القار سجن وقلما
يرى على المجنون يوما بلا بلا واحد عمل كتاب الله اجره ابي معلم كان معلم

بعد انا نطلب بزيغ الظباء وابتاء العوا بالشمس ويقتل يا اهل الحجة ابن فروة بن اهل النار قال
عتبة بن ابي سفيان لو ادب ولد بكن اول اصلاحك بنيك اصلاحك نفسك فان عيونهم معقودة بعينك
فالحسن عندهم ما استحسنت والقبيح ما استقبحت وخلق سيرهم واخلاقهم الادب وبعدهم بني وادبهم
دوني ولكن لم اكن لطيب الله فلا يحمد بالله فاحمني يوم الدين ولا تكلني بما عذرني وان فعلت كنت على كما
سنك وقال عبد الملك للشعبي حين اخذ بتعليم ولده علم الصدق كما تعلم القرآن وبينهم السفلة فانهم
اسوأ الناس رعية واقلهم اداء واحضهم فهما فانهم لهم معونة فاحفظ شهودهم فانهم خفراء ذمتك
واطلعهم الفهم نعتح مقولهم وتشرّف قلوبهم وصقل بهم وجوههم وتجلو بهم البشر بحيرة وتجدوا وبهم اذ
يتاكوا بالعوض عرضا وبقدا المائتا ولا يصوا تيا فاذا انحفت الى ان تشاء لهم ما وب فليكن ذلك في
سرا لا يعلم به احد من الغاشية فلو بهم يهتدوا عليهم وقال اخرا لا تخرجوهم من علم الى علم حتى يحكموا
فان اصطكاك العلم في الصدر واذ دكامه جمع الهم مضة للفهم ابن بردة بن نيار سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لا يجلد احد ان يضرب اكثر من عشرة اسواط الا في حد من حدود الله كلم
شعبة الشيباني عبد الملك كلاما لم يرضه فزبره عبد الملك يحرز قدرتي وحلمي فقال شعبة
امن حدة بالحرة منه شرت ... عداي فلا ثار علي ولا نكر ... وان ابن الحسين وعته ...
كما لديه لاعار بما فعل الدهر صفر عبدا خبز الى ابنه عمر صاع زبيب وصيق فقال
اعصك الله بكذا لا يكن فقر منا صاع واثنا زواي عمر فكي شيء وجهه فقال لا اعود وبئس ما صنعت
فقال صالح اراك لوان رجلا قال لعبد العزيز في مجلسه يا عبد العزيز هذه الخبيثة فاعلها اي ات
هذا الكلب ازواته قذاسا وقصر عبد العزيز فقال سبحان الله ومن يقول له ذلك قال صالح فالله والله
اجل واحق ان يعظم ويوقر خلقه قال صالح فارايت بعد تلك الساعة منه ما اكره وما رايت احدا
الله اجل في صدور من عمر كان نعامة بن عبد الله بن الزبير ان لم يكن برعى سيرة عمر وقال لا
اخرجك حتى تحفظ كتاب الله فارسل اليه يا ابت قد حفظته كتاب الله فاخرجني فارسل اليه لابيت حتى
كعزيت جمعت فيه كتاب الله فاقم فما اخرج الا جنازة عامر ولقد اوصل شابا واخرج شيخا
استهل طلحة بن عبد الله بن عوف محمد مهرها ثمانين دينارا فاغلب بالمايح الى ان ليسقد له ان
وقد وضع الغداء فقال له كل فاني وقال عجل لي حتى فقال والله لا اعطيك اللقمة اوتاكل فغضب فانصرف
فقيل له هو النجاشي الحارث وزوجه واعطاه الجمل والدنانير فقال النجاشي بابي انت وامي والله ما
عوتب عبد جبل قط الا اتاعبت لما كره الله زحد عان احدث بنو تميم بحلي يده ومشوره ان

٥٧ بعد يا ولد فاذا اتاه الرسول قال ادن مني فيقول اذهب فاطلب لطعامك وتحمي سنانيطا
ارجل بلطشة فرجعه مؤنثهم من مراد وذلك مني ان الرقيات بقوله شيء فضيلة يدركها سادة قريش
والذي ان شار محركها ... تج القطم نابل وقطا لبد ولد بنك بن اسامة الانصاري سنة
الحكم بن الطلب المخزومي ... خليلي ان الحزن ليس فانيا ... على الجود اذ مدت عليه المراقد
يرى عار من المروف كل هيئة ... وكل مخي بين شيء السجن بارده ... اذا صاح كلاء طفا فيض بحره
زواره حتى تعوم غرائفه كان يوم عبد الحميد بن عبد الله بن عمر بحجة يسخنا الناس فكان
انا نحفظ لكن شيء وجوهنا بالغالية على سنان بحجة عبد الحميد احد على عهد السلام رجلا من بني
اسد في حد فاجتمع قومه يكلمونه فيه وطلبوا اليه الحسان بعضهم فقال ايتوني بكم عينا فدخلوا
عليه فرحب بهم وقال لهم مرحبا وسالوه فقالوا لا نسالك شيئا الا اعطيتكم فخرجوا وهم يقولون
يرون انهم قد انجحوا فسالهم الحسن فقالوا انا جربنا فيه وحكموا القول فقال ما كنتم فاعلين اذا جلد
صاحبكم فاصنعوه فاخرجه علي وحده ثم قال هذا لك انكله جار رجلا من الانصار واضع خشبة
على سكة فقال يا رسول الله ابن هولا الذين لم يصدقوا ويتم حتى حلف لهم فقال فورب السماء والارض
انه لحق مثل ما انكم تنطقون قال ما تصنع بهم قال اخرهم بخشبتي هذه شهد رجل عند عمر بن عبد العزيز
فقال الدين لربك الا ان مولاي ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله قال لابراهيم فقال ما اعلم حضر فيما
الشهادة الا ان يجيء الانسان لم ياخذ جلدتكم هذه بشهادتكم بها حضار الشهود اراد الشرط وان يكون ربيعا
الباب الرابع عشر في البخت وذكر الاقبال والادبار والسعد والنحس والميمن والشوم والتكد
والخيبة والعلم والرزق والحرمان ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب
يصيبه الا دعاء آدم كان شيء الجنة يعيش وعد فاخرج منها الى الدنيا بالمعصية التي كانت منه
فما موسى عليه السلام قال يا رب لم ترزق الاحمق ومحروم العاقل قال ليعلم العاقل انه
ليس شيء الرزق بحيلة فقال كان ابو بكر مولى عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه تاجرا
مجدودا اذا اشترى شيئا ربح فيه واذا باع ربح فيه فقيل لكل تجارت ربحت ابي بكر تسم
عمر رضي الله عنه قسما فاصر رجل بدفعة فاعجبها فضل لها فزاد حمارا فقال لاعمر فعلها ثم تمثل بقول
علقمة بن عبدة ... ومطعم الغنم يوم الغنم مطعمه ... ابي نوجه والمحروم محروم علي عليه السلام
عبيك مستور ما اسعدك جدك وعنه شاركوا الذي قد اقبل عليه الرزق فانه اخلق بالغنى واجدر
بالمال الحمد ابو داود عن النبي صلى الله عليه وسلم يوشك ان يكون اسعد الناس بالدنيا كلع بن كلع

٣ قيل لبزرجمهر ما أكثر تقلب الدهر فقال وما اصنع بالمناظرة وأنت ظاهرة وليلها ناطق رأيت
احق مردودا وباطلا مجلوبا منك ان الدهر ليس الا بيد الله . المتوكل بن هبيرة الاسدي ان الرزق
والمرء يرزق لا من حيث يحتسب . ونعم الرزق من غير الحيلة الناس كلهم اوزاع العقل .
مضروبا بالجهل ٢ ابن دريد اوضح الله بك مناهج الرجولية عنا عنه ان يكون محفوظا ما لك لا
تجاور محدثنا جانبا من حرفة الا وجدته شاهرا حرفة قيل لافلاطون لم لا تحتج الحكمة و
المال قال لقوة الحال . الاصمعي استاذنا العقل بحر مقال اتجبني وانا خرسك قال و
انت ما تشاوي اذا لم اكن معك قراطم علما جعفر بن محمد بن الاشعث . ومن الناس
ناس لا ارسام جدودهم . وجدي ولا كوان مدنانم . حرفة الادب احدى الرجوب يا ايها بك
لو لم يصدنك الا الدنيا الا لانها في ايدي الانذال لكان ينبغي لنا ان نزهد فيها . يزيد جهور وكل احد الحيا
بالفضل والرزق بالجمل يعلم ان لو كان الرزق بالجد لكان العاقل اعلم بوجوه مطلبه والاحتيال
لمكسبه . المتنبي ملكان فتنا لا فقال احدهما امرت بسوق حوت اشتراه فلانا اليهودي وقال
الآخر امرت بإجراق زيت اشتراه فلان العابد . دعبل يجب ان لكم على المأمون ودينه بعض
الزيادة فساد عن حاله فانشا يقول . صفة الدنيا لا فلاد الزنا . ولو يحسن مرايا او غناء .
وهي للمحاسن كدر . عيناك الحر لعمري غناء فارحل بمال اتى به سوق يحيى بن خالد البرمكي الصاحب
مقدر رزق الحمام تتب بواحد . ويحرم الرزق الموت من طلب . وانى واجد بنيه الناس واحدة
الرزق والموت سواء بنو آدم . وحفظ قليلها من يخاف لفقد . الرزق ادفع شيء عن ذوي الآداب
٣ قال امر الاسكندر بنيه دعا بابا لولدها رزقك الله حقا تحذمك به ذوو العقول ولا رزقك
عقلا تحذم به ذوي الحظوظ . قال ابو هفان كان مروان بن ابي الجنوب من المرد وفتن بالشعر
مع تخلفه فيه اعطاه المتوكل مائتي الف دينار من ورق وذهب وكسوة وقلده اليمامة والبحرين
وطريق مكة واختصه عنادة منه وكان لا يزال يكرمه ويخلع عليه ابن طيفور . وما الشوا لا السيف
بيتو وحده . حمام بزي وعويس بزي عد . ولو كان بالاحسان يرزق انسان عن .
لاحدى الذي يكدي واكدى الذي يجدي كان المعتمد على الله ابو العباس المتوكل يتولع بالشعر المكسور
٤ فيكتب بالذهب ويعنى فيه المعتون علي عبد السلام المحدث مع العفة جرى الفتى مع الفجور
فلان يغالب الرزق ويغالب القدر وليس ينال الا ما قدر له سالم مولى عمر رضي الله عنه الفصاحة من
اعظم الناس فقال ابو الدرداء اسرق من تحت الزاب قد واجه الحساب وامن العقاب واستحق الثواب

فعال

٥٨

فقال عمر لجند البقعاء الذي يريد ان يغاورنا فلان لو غزى الشوك لاثمرت فلان يقدح زنادا شحاحا
عزت عرقوبا كنت ارجوها . وامل يوما ان تطيب جناتها . فانا نرجي من يرجى كما كنت ارجي
فلانا بنى لي ان حققت مخايلها . لو انني لبيا عذب فراتا باردا . وواصلا بارقوتا انقلبت
كفه زجاجا . سهل المعل قال الجاحظ قيل لمعلم لك كان ميلق الحظ اي كان يلقى الاذى بوجه
الحظ وهو الذي يقول . انا الثياب فلا يهولك ان عمدت . صحبي بهم ولا عمش ولا لمش
ومن مبني بنو لك مرة الى جنب جنبي على طريق الناس وقد رجموا من الاستظار وقد ستوا فقال
ليس بنيي الا لسرورهم بالاجابة وما مثلوا الا الذي جعلت بنائي اليوم ولم اعنها قط الا اجا العيم
والمطر فليخرجوا غدا فان ستوا فاني ظالم . لو انا ردت عمل بنائي في حزيران عاد يوما ممطرا
الصنوبري من القسم المخفي . قد يرزق الاحمق المرزوق بلا دعة . ويحرم الاحوذي الارجح الباع ٩
كذا السوام يعيش الدهر من همج . والاسد مزلها في غرامرع . والناس من كان ذا مال وباية
مدو اليه بابصار واسماع الخنوت يغزى المصيبات الفتى وهو عاجز . ويلعب ريب الدهر بالحازم
الجلد دسطاليس حركة الاقبال بطيئة وحركة الادبار سريعة لان المقبل كالصاعد مرقاة مرقاة ليلا
مرقاة والمدبر كالمهدور به من عل على الى سفل طوبس الخنث مثل بيع الشوم ولد لبلد ٣
نوبية رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعم بلد نوبية ابو بكر وبلغ الخبث يوم قتل عمر وتزوج يوم
قتل عثمان وولد لبلد قتل بنو صيحنا على ابن ابي طالب عليه السلام وكان يقول يا اهل
المدينة ما دمت بين ظهرانيكم فتوقعوا خروج الدجال فان مت فانتم آمنون والبسق
وصير طوس بعقد نكاث . عليه طوسا ثم طوس كان بغدا وكانت طريف الامانة
لم يكتبه احد الا استظل عبد الله نهارا فتحاسر تيمارا منه فطلب نصر بن منصور بن بسام كاتبا فاضلا
فقال اصباء لك لولا انه قتل هو مشوم قال لا عدوي ولا طيرة ايتوني به فتزه واكتبه
فاصبت ايام ان تبرسم نصر وما فقال ان عاش فهو . آخر قتلاه اذا حصلوا .
نصر بن منصور بن بسام . وكان ما تسيف يلاقيهم . فصار ملقاهم بنهاهم .
وتغيره حاجب يا عبد الله ما سعادتك قد خدمت ثلثة كل عليه منك رسم لا ع
وبدات تخدم رابعا لبشره . رفقا به فالشيخ شيخ صالح . يا صاحب الوزرا انك عندهم
سعدو كانت سعد الشيخ امل عبد الملك بن مروان بعرب عنق خارجي فقال يا امير المؤمنين ٢
ما هذا جزاء ابي بكر قال لكنه قال والله ما خرجت معه الا نظرا لك وتزيا بالبك فاني ما صحبت ٥

احدا الا لزم وقتل وطلب ولكوني عليك مع غيرك حرفك حركاته ان معك خوفك واطلقه
٩ ابن محمد المنتي . واذا اجدت فكل شيء نافع . واذا اجدت فكل شيء ضائع . العرني
ابن انيس . الحق الدهر فذا بي جر ١ . بان لاكب الاموال حزين الحجاج
خاط يجمع الوزن في الشعر . وتحويك وجه الكيا بي . غراني اصحا اصبح في القوم
من السود تبغي لياني النساء . لدود . ما الزورت سوادية وفا استوم .
الانن بيت حرفا تحت شوم . ان المقدم في الدنيا بضعته . ان توجه منها يوجد م
٩ المنتصر ابن المتوكل . متى ترفع الايام من وقد وضعته . ويقاد بي دهر علي جموح
اعلل نفسي بالرجاء واثني . لاعذ واحيانا من سابه وادوح . نطع على رجل فلقته صدفي
د فقال احبك جبت بحتي حتى فقال يا سيدي تلقاني حتى في الطريق فاخذ الحتين من رجلي وم
حافيا اذا اقبل البخت باحت الرجاجة على الوثن . واذا ادبر انشق الماء وتبدى الحسن . ابن علي
العدوي من اصل ارزن . العمل ليس بمسعد حلفا اذا . ما عال حتى يسعد المجدود
وملوكة ايام تسعد جاهل . فيها ويشقى البارع التحرير . اياه شبعة هواه . وليالية
قيام فيها بهواه . مطعم العلم يبلغ الخوجة . الاهتي . ولوت مقدوره في قلة . صفاة ينبع
لاوب نارا . رجع بحر النعم موزعة بين النعم . نطع . بعض من سلبني اذ قابلهم بن برمك
البصري فكت البد . انا الذي شق بحبي ضاحي . لازن حتى يوفاني . حرشني حرا فكبلا . فاذا
زاد في رزقكم بابي . حكيم . اسعد الناس رجل كان العقاد ساعدا وكان لها عدة اتاه .
اصلا . كب . بنجسير . وكنت كمرتاد بمنفاره الرشى . فضاد في عين الماء اذ هي سم
وبيت آمالي على ادراجها . وصرفت غايته وفوز رجايي . ورجعت عنك بما يعود بمثله
راجي السراب بقرقر بيداي . رجعت اعالم غايته على اذنابها . ناكصة على اعقابها . كتب
ابو سلم الى ابرهيم الامام يهرب نصر بن سيار فتمثل بقول خداش بن زهير .
وما برحت بكر تشوب وتنبي . ويلحق منهم اولون واخر . لدن غدوة حتى اتى الليل واعجلت
عابة يوم شرة تتطاير . وما زال ذاك الدأب حتى كانما . هوازن بادت فقد شتيم وعامر
وكانت قريبا نبلق الفوج حزرها . اذا الوهن الناس الجنود العواثر . كانت لكثير الفلت الفرسي
دارا بالمدينة ما كانت دار نساء با فطلبها معونة فقال ما الى بيعها سبيل وفيها مائة مخزن من
معونة عطاء وكانت له عليه مائة الف فكتب الى مروان يطالبه بها فقال على الامر فكتب الى معونة

بسفلته

٥٩

يسخطه وما اليا سعيد بن العاص يستعين على الدين فاصبح ذا ثروة ووفد ورد عليه كتاب معونة
بالافراج عنه وعليه الف لعطاياه وحلت اليه من دار سعيد مائتا الف فاعطاه العلاء من كل وجه
ومرتب المثل بنداة كثير بن الصلت فقتل لفتية غداة كثير . الياس بن ربيعة الرياشي
واعلم بكل ان لا يزال كبيرهم . اخو ثقة يجبا القوم حزان تاجر . وفي كل ما جرت علينا رماحنا
وكل امرئ يوما به الحدثان . يجب الفتى من حيث يدري وغيره . ويعجل الفتى من حيث يحترم صاحبه
كما لصيد عرم الراعي المجن وقد . يرى فيحذره من ليس بالراعي . ان الامور اذا دنت لزوالها
فتلاحة الادبار فيها تظهر . وما منع الفتى من خافتان يشكر . ولكنما الاقدار تجلي وتحرم
اذا كانا بالحق . زمان . لم يمتن حرم ولا حدا د . اذا لم يكن عون من الله للفتى
فاكثر ما يجني عليه اجتهاد . الحسن . البصري وكل امه الرحمان بالفضل ووكل الرزق في الجهل
يعني ان العامل قد يعلم ان الرزق ليس بالعقل بل بالقسمة ثم ذكر الاحوال واضدادها ومنها
الدوال والانقلاب ووقوع الفتن والتراسي وغلو الولاة . وشرود عطاياهم ونحو ذلك
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يكون
عليكم امراء كذبة ووزراء فجرة واعوان خونة وعرفاء ظلمة وقراء فسقة يعني بهم رؤساء القبائل وعلوهم
الناس من العجم واعلاهم مختلف يرفع الله فتنة غرامظلمة فيتهوكون فيها كما يتهوك اليهود فالذي
نفسي بيده لينتقض الاسلام عروة عروة حتى لا يقال لا اله الا الله . علي عليه السلام وصفة فتنة
تحكم بعضكم ببعضها وتخطم بعضكم ببعضها فايها خارج من الملة فايم على الضلة فلا بقي منكم يومئذ الا
مفالة كفالة القدر او نفاضة كنفاضة القلم يوكم عرك الاديم وندوسكم دوس الحصيد و
ستخلص المؤمن منكم استخلاصا من الطير الجثة البطيئة من بين الجميع وعند اذا عقب الله على امة غلت
اسعارها ولم ترج تجارها ولم تزك ثمارها ولم تنزر انهارها وحبس عنها امطارها وغلب شرارها
اختلف في مفتاح الفتن فقيل مقتل عثمان وقيل مقتل الحسين . في مجلس الوزير عبد الله بن سليمان
فكم الحسين بن الضحاك الخليع فقال الامر في ذلك اوب منا ولا من ان يقع لاحد فيه شك انظروا الميلة
استدعاها عبد الله صلى الله عليه وسلم فهو الاشد على المسلمين فقال الوزير لله در كم فرصادع
بالحق حاكم بالعدل . تعصم بيناهذه الدنيا ترفع يدها وتفرح من زينتها وتلحف تضرعها
وتزبرك رياحا اذ عطفت عطف الفروس ومرحت مرح الشموس وارافت ما جلبت من النعم
باجلبت من الجموم فالغاية فلم يعتريكها واستدلوا شك طلاقها الشعبي لاتذهب الدنيا

التهوك التحير في الشيء انتهوكوا اي تحيروا
كما تهوكت اليهود والنصارى وقال
ابن مقبل نقف لحتى ما تهوكون قال
متحيرون من

جن بفتح الجيم جبلا والجن حيا سفر ف فخطبته عذرها رضيا دولة بعد الفتنة والبلايا فقال له
المشوم وعصانا يا ثأر الاخبار للات واشربت للهابي والحافوف بسم البيم والاربد
وحكم بنو آثار المبيض اصل الدنة وتوبي الغلام بالبوريم فاسق كل تحلا القلم وقد استحصد زرع الباطل
وبلغ نبيه وخرف وليد وانسخ طايل وضرب بجراية القلم فانفح دمنا تحتى بيتا خاصة بعد شغله
وتفرق امر ليظلم الحق بنية احسن صورة والم تروا ان ربكم بن يعصف الجاشي
لجراييك فلا تخزيني لقد ذهب الجلا قليلا ودفن الناس بنيهم وغلا ربعان
٩ ص شرقا طويلا ابو العاهية بجريب بجناب بيت بسيل بني بزاخ بيت كان بعرج ٢
يقول موفون زمانا منكر زمان فدمقس وشكر موفون زمان لم يأت والبخ بن جمال بعشى د
اصلي بنو الجاهلية الذي الكلاع بيدا با فكنت حولا لا اصلا له ثم اشراف اشراف من كوة فجلة من
حول العقر جدا ثم رابية بعروف وقد هاجر الى حمص يشتري اللحم بدرهم ويسوط خلت دابته و
هو القايل اف ابتا اذا كانت كذا انا سقى في بلا واذي ان صفو عيش امرئ وتصحا
جرعة حيا كاس القذى ولقد كنت اذا ما قيل من انهم الناس هما شا قيل اذا كانت
٣ نافة رسول الله صلى الله عليه وسلم العضباء لا تسبق فجاء اعرابي على قعود له فسبقها فشق ذلك على الصحابة
فقال عليه السلام ان حقا على الله تعالى ان لا يرفع شيا الا وضعه انس كم بين يوم وليلة وهو لا ٣
شهر قالا سنة الا واذ بي قبلهم ضرجته سمعت ذلك من نبيكم صلى الله عليه وسلم يونس بن عبيد ٣
باني علينا زمان الا بكيناه ولا تولي عنا الا بكينا عليه ومنه قوله ربيع يوم بكيت فيه فلما
صرت شيخا عز بكيت عليه ومحو قول المنزل الحضرمي ابكى لبينا لقيا حتى اذا
٩ ربنا الى بكيت من لقيا ها ابو العاهية ٤ يا صاحب الدنيا الدنيا الذي لا ينفعني نصبه
انا استفتها بن هرمت ليعذر ما يقاوبه ربيه عبد الله بن حنين الانطاكي يا بني ايوب
الارض الا ستر حتى منه اولم انا عمر ابو سنين بعد اسلامه يا صر فقيل له اي يوم لكها ها
فقال والان لو وجدت رجالا اذا كان آخر الزمان قام الفزع بضع اباهان عبد الله بن الزبير صحيفة فيا يكتوب اذا كان الحديث خلقا والميعاد خلقا والبقيا الفا وكان
المولد عنيظا والناشيء فيظا وعاضر الكرام عنيفا وقاضي الايام فيضا فاعز عفو في جبل قفر
جيفر بكد بني النضر اسحيل بن عمار الاسدي بكت دار بشر نحوها اذ تنكرت
هلال بن مرزوق بجبر بن غالب وما بي الكآبة لو وسى تفلت على بعدنا من هاشم بنية محارب

٩٠

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الصحيف الكم المختر

بشار الاعمى شاعر

اسد بن ضرار وحين خاشت خراسان بالسوداء اري خلل الرماد وميض جمر ويوشك ان
يكون لها ضرام فان النار بالعودين تذكى وان الشر مبدؤه الكلام وقلت من التحيب
ليت شعري اليفاطا اجبته ام بنا بعض الصلوة اري نارا تلتهب بكل واد
فاتبع كل ناجية شعاع وقد رفعت بنو العباس منا وبايعت وبي امية رتاع
كأن قدرت اليه ثم صبت فدغ حين لبس بها قناع ٩ ت مقاتل على خاتمه اصبر فالدهر
دول شرط اذا رات العامة منازل الخاصة حسدتها عليها وتمنت امثالها فاذا رأت
مقارعها مثالها واغتبطت بحالها انما الدنيا دول كراحل قيل نزل ونازل قيل رحل
حتى لا يراجع بعدها صدورا ما تفكر في زوال ضعنك فان لا يدع الزوال فلان تزول بغتى
وابقى خير ان ازول وبقى اسد ابو سعيد السيرافي لابن الاعرابي عن الايام عد فعن قيل
تري الايام في صور الليالي ع عليه السلام ما قال الناس لشيء طوبى له الا وقد خبأ له الدهر
يوم سوء كلام الجاهلية الاولى كل جسيم شاخص وكل زايد ناقص ان المرء مرهون ٩
بذل الايام الشقة يرجى يكون الهلاك في التدبير عفوا الوية الفتنة واطلقوا عقال الندم ٩
بشار بن برد لقد عشت في زمان فاذا رأت اقوامه لو اختلف الدنيا ما تحلت الابهم والكوزمان ٩
ما أرى عاقلا خصيفا ولا فاكها ظريفا ولا ناسكا عفيفا ولا جوادا شريفا ولا خاطبا بليغا
ولا جليسا حفيفا ولا من يساوي بالجزر نفيفا العباس بن عبد المطلب
اذا مجلس لا تضار حف باهد وحلت بواديهم عفارة واسلم فالناس بالناس الذين عهدتم
ولا الدار بالدار التي كنت تعلم حماد الراوية شاهدنا في هذا المسجد يعني مسجد الكوفة ما
كانوا اذا اطلقوا الحذا وعفوا والحبى وناشوا اطراف الحديث اخرجوا الساعي واخرجوا الناطق
كت ابو العباس الى عبد الله بن سليمان في نكبته فعلمنا طال الله بقاك ان الكريم المنكوب احد
رجلي الاحرار من اللئيم الموفور لان اللئيم يرتع الخفرة لوما ولا تزيد الهفة الكريم الا كرما هذا متوكل
على رازقه وذا يسعى لنفسه بحالفه كت معوية الى زياد واعزل جرير بن حابر فاني ما اذكر فتنة
بصفين الا كانت جراية في صدري فكتب اليه خفض عليك يا امير المومنين فقد سبق جرير بسوقا ان
يرفعه عمل ولا يضعه عزل وروي انه كتب اليه انظر جلا يصلح لشر الهدهد وكله فكتب زياد ان قبلي جلد
يصلح لذلك الاحنف بن قيس وسان بن سلمة فكتب اليه معوية اما بعد يا بني يومي الاحنف بكافة انخذلان
ام المومنين ام بسعيه علينا يوم صفين فوجه سانا فكتب زياد ان الاحنف قد بلغ من الشرف والسود

٩ ساللا يخف الوامق ولا يضعه القول انشد هشام بن عروة لابيه عروة بن مضرس بن ربعي الطائي

اذا كان الخطا اقلع واقصر ... واتبع في الامور بن الصواب وكان الفوك يلحق بالقذاذ ... وكان العقل يفتق في الرتاب وعطلت الحمارم والحجاب ... واعلن دون ذلك كل باب واقصى كل ذي حسب ودين ... وزجر كل سهوك ذي ارتياب وذل بعضهم فصل الخطاب ... فاصدا من يعالد به فمن تحرج الحمق الصواب

٩ م لا تنظروا الى عظم جيش للملوك وعز رياشهم ولكن انظروا الى سرعة طعنهم وسرعة ضربهم

شيخ من بني تميم سالت اعرابيا ما اسرع ما انتقلتم وما اعجل ما ظعنتم فقال ذاك اعجل ما يتوجب به صاحبه الدار

٩ م لو هو شوم بيت صاحبه عمر عابت بنو عامر خصوب فقال ذهبت اعارهم وبقيت اعالم

٩ م قال عامر بن اسمعيل مروان بن محمد ونزل بيت داره وقد بعث اليه دخلت عليه عبدة بنت مروان فقالت يا عامر ان دما انزل مروان عن رأسه واعقد له عليها لبلغ بي عملك ان عملت ملك

٩ م ابن دينار مررت على قصر خراب فيه الجواري بالدف ويقلن الا يا دار لا يبد خلك حزن ولا يذهب بساكنك الزمان ثم مررت عليه بعد حين وقد خرب ثم عبرت فقالت يا عبد الله فوالله دخلها الحزن وذهب باهلها الزمان

٩ م العتابية بلغك سنا بنت زياد المسافر اذا اقبلت الدنيا بلغ المروءة فانك سنا فليس بصابر

٩ م عبد الملك بن عمير رايت راس الحسين بن علي بن ابي زياد بدمشق ثم راس زياد بن ابيه بالبصرة ثم راس المختار ثم راس المختار بن ابي عبيد ثم راس مصعب بن الزبير ثم راس عبد الملك قال سمعت فلانا يقول

٩ كم بين اول الرؤس واخرها قال اثنتي عشرة سنة كان لقتيبة بن المهلب بن ابي صفرة ابن قبيصة بن المهلب بن ابي عقيل الازدي قتل ابرويز بن تحت ارجل ابيه قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين وولي الحكم ايام ابن قبيصة بسنان وقد ترقبنا عنده وهي صاحبة دير هند بنشر بظاهر الكوفة والحرقة وحبس فتح خالد بن الوليد عين التمر يسال عن الحرقة فاتاها وسالها عن حالها فقالت لقد طلعت علينا الشمس وما بقي بدير حولنا احد غيرنا ثم غربت وقد رحلنا كل من يريد ومن يقدر على الرحلة فخرج الآخر منا بعد العشاء ثم امسينا نقول بينا نتوقع الناس والامر امرنا اذا نحن بهم سوقة تنتظف فاف لدنيا لا يدوم نعيمها تقلب تارات بنا وتنوب

وانت سعد بن ابي وقاص بقي جوارها في مثل زمانها فقال سعد قاتل الله عدي بن زيد كانه ينظر اليها حيث يقول ان الدهر صرعة فاحذرنها ... لا يبيتن فقامت الشرورا

٩ ٦١ من بيت الطين حتى خافا فرزقي ... ولقد كان آمنا مسرورا ثم اكرمها واحسن جائزتها فلما قامت

اجيبك جنة الملوكا بعضهم بعضا لا تحسبن الله كاذبا بيتم عاتة ولا ترع على عبد صالح نعمة الا

بشكر تبارك وتعالى عليه فلقيها النساء وقلن ما فعل بك الامير فقالت عاد الي منزلي واكرم وجهي

ابو الاملاك على وعبد الحميد بن جعفر انا بكم الكرام الكرما اسهلوا فاكرموا من كان بالقوم جبا المزل الخشن الترهاذا الى سجوا تجمع

معقلها بنجاد زغزع وكذاك شر العيش بدء تلون بناء عذب اذ تحولا جنا عجي بن خالد

اعطانا الدهر فاسرف ثم عطف علينا فقصف فالنعيم ساعدتنا صدوره وفاتت بنا

اكفاله والرواوف استدل من التطير خبيثا واستعاض من الذكير نابتا تكدر ساعده

ماضيا ، تتقوم حواشيه ماصفا قدر الملك بلين فعاوده والشمس تخطو في المحوى ترتفع

بعضهم رايت ابرهيم بن المهدي في هذه الدار يعني دار الخلافة في خمس طبقات رايته في ايام

الرشيد والمامون في طبقة الخطاء ثم رايته طبقة ثم رايته في مرتبة العاشر ثم رايته في مرتبة

الثماني ثم رايته في ايام المعتصم في مشايخ بني هاشم انشد احمد الوصلي لابرهيم بن المهدي

بن المقاد بن تحرى في اعتنابها فاصبر فليس لها صبر بحاملِ يوما تريش حسبر الحال رفعه

لبد الاسارة يوما تختفي العليا فاسي حتى ورد عليه المخلع من المامون ورضي عنه اذا الدهر

الامر اتى الترء حيث يأتي الجزء الراضي باقه عنه تقلب الاحوال فظهر جوابها ارتجال رمام العاقبة

م بيد البلاء او اسي اسلامة تحت جناح العطب كان طاوس رحمه الله اذا اظلم عليه ليل بكى فقيل له فقال ذكرت يوم يا ناعية الرحمن ان الدنيا اوحت علينا حتى لو اشترينا ثوبا لم نلبسه فيه ولو اتينا البيضة سقطت من استنا فلم نكسر فخطر الرجل بصره لك فقال ان الدنيا فادرة فما فزن فقال الرجل فقال ليتة وايت الله قادر عليكم قادر بيت ثم رايت الله قادر عليكم قادر قبلكم فيم يبيع زمان اذا ذكرنا الهوى خبيث القلوب واذا ذكرنا الاحبا ماتت ف القلوب الخرب

بيت الشاوي من ابيات بوما وبالطف منزلها بنام جميعها وما فيع كلام الاصمعي

نام نو كاها ودام معيها واحت فناة الدنيا وكل ظلم اذا الموج منها جاءت لا يبقيا

ابن الرفاع باتت فضاءة منا بعد ما سكنت باسيرة فضارت اصلها كانت على سالف الايام فيلد

تحتها من سالف الناس احيا ٌ فادبرت مدبصار العجم بزها والدهر ان ابان واد با ذ

م غريب نواصل الدنيا قطع يداي على بن عقد ثم قطع لسانه ثم مراسلة القاطع وهو الراضي بالله بعد ذلك كتب ان يستوزره واطاعه في تصحيح المال الذي قطع بسببه واطاره الاقتدار سنة

م الكتبة بحيلة يحتالها بجميع او بيساره ومن عجايب اتفاقاته انه قد الوزارة ثلث دفعات لثلث من الخلفا المعتضد والقاهر بالله والراضي وسافر في عمر ثلث سفرات اشتغل فيها شيراز وواسط الى الموصل ودفن ثلث مرات دفن بداره بالدينورية ثم سار الجثمان ودفنه ابنه ابو علي في داره ثم نبشته عرفة الهوفية بالدينورية ثم دفنته بداره بعقرام حبيب وبروى لم

٩ بعت دنياهم بدنياي حتى حرموني دنياهم بعد دنيي ليس بعد اليقين لذة عيش

باجاني بانت يبني فبيني غريب الرشيد الفضل بن يحيى عن علة قتل جعفرا فكت عجبا الى الفضل قد آتى امير المومنين ان تجوز الحمام عز بيك لبا شمالك فاجاب الفضل سمعا لامير المومنين وطاعة وما انتقلت عني نعمة صارت الى اخي كتب عامل ليلى معروف به فقد قدرت العمل بناحيتك فمالك الله تجدد ولا يتك وانتقلت خيلتي محلا فنك فلا تغدر عرضها يتك الى ان يحي الله بزيارتك فاجابه ما انتقلت عني نعمة صارت اليك ولا خلوت من كرامة اشتملت عليك وابي لا جد مريبة بك ولا ثانية وصل نزالوزير واقفة لها ارجو لحاتك من حسن الخاتمة وجود العافية والسلام

٩ ابن عيسى الكاتب نبه ابرهيم بن المدبر لبس ابا احسن اسباب نعمة مجردة بالقول والقول ابتل

شدت لقد سعوا عليك واحسنوا لانك يوم القول اعلى وافضل الدوريني

لابد للنفس من جحود في زمن السوء للوجود هبت كالريح يا بن وهب فمن طالبت الركود

٦٢ الرحل ٩ ومن ابيات ابو علي قاضي كان واحد اهل المعتضد فقال ابو علي بن ابي الهيثم

الم تر هذا الدهر كيف صروفه يكون يسيرا مرة وعسيرا ويمسك بالصفار يوما وغره

يروح ويغدو للهوش اسيرا جاهم باجاد وهم يدرانه على حين منا يفاد اسيرا

حلب ٩ من قصيدة للطائي يرثي اخاه وكان ابو بلاسد لا يستقر فلما مضى بصبصت عند النوائح

عج للبكاء ٩ وايم الله ما كان قوم وقت بالحقوق قريش فراعهم الا بذوب احرجوها ان م

الدهر ليرتظلام للعبد ولو ان الناس حين نزل بهم النقم وزوال عنهم النعم فزعوا الى ربهم بصدق

فرشابهم ورغبوا اليه لرد عليهم كل شارد واصلح لهم كل فاسد وعنه تنفرج الدنيا بعد شدتها

عطف الهوى على وقد صا وتلا قوله تعالى ويزيدان من على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم

ايمة ونجعلهم الوارثين محمد بن سليمان الوالي قال لما مر محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن

مصعب من كان بدجلة زينة يغتاله ريب الزمان الانكد وهو الذي اولاه ما افترع الندى

عذر الحمايم والعلى والسودد عمر الطائي الا قاتل بيشة حامل المز اراه بعزت منه الدهو د

وانت كذاك فزعزت بعدي وكنت كانك الشوى العمود هلالي بن سعود الرحبي

ان كسرى عذا على الملك الفتى حتى سقاه ام الروب كل حلد وان تضعضع يوما يا نس بعود للصليب

المدثر المصري ٩ بني لاطروش الحاورا سني اما تراهم وقد خطوا براد عهم

عن ابنم واستبدوا بالبراذين وعوجوا عن سارات البغول الى دور الملوك وابواب السلطانين

عج الاسلام قد امحض ٩ زمن لا يزداد الخير فيه الا ادبارا والشر فيه الا اقبالا والشيطان

في اهلاك الناس ايا طما فذا اوان قوب عدته وعبيت مكيدته وامكنت فريسته اضرب بيد كد

حيث شئت هل تنظر الا فقرا يكابد غنى او غنيا بدل نعمة الله كفرا او بخيلا اتخذ البخل عن

الله وفرا او متمردا كان بسمعه عن سمع المواعظ وقرا ابن حيانا كم وصلها وكم وابن اخوانكم وسمها

وابن المتورعون في مكاسبهم والمتحرجون في مذاهبهم اليس قد ظعنوا جميعا عن هذه الدنيا الدنيه

والعاجلة المنغصة وهل خلقتم الا في حالة لا يلتقي بزهم الشفتان استغفارا لقدرهم

وذهابا عن ذكرهم فانا لله وانا اليه راجعون ظل الفساد فلا شكر معجز ولا زاجر مزجر فيما

تريدون ان تجاوروا الله في داره قدسه وتكونوا اغراضا ليا به عنه جهات لا يخدع الله عن جنته

ولا تنال مرضاته الا بطاعته الحرث بن عبد الله بن الحرث الجعدي ينبه في زمن بني مسلم

ابيت ارعى النجوم مرتفقا اذا استقلت بجرى اوائلها من قنة اصعب مجللة

وكم

الحفظة تقدم الدين والادبي في كل شيء والحفظ في كثرة الشيء وقلته

وزعم اهل الصفو انا مجا ... من نجا سان والوراق و من ... باكثام ابن شجاع شاعرها
فالناس بنو كرة تحاد بها ... خبثا ولا تعاطوا ... يعدون منا بنو ...
عيا تعاظم عن ... احمد ... بالحلاج انا و ... ما يدري والعقرب ...
وما يدري اذا الفتى ... وما يدري اذا الصيف ... لا ... الفتح بعد ذكر ام حنبل
وما يدري اذا اجمعت امرا ... بايي راس يدركك ... الحتف ... عبدان
بنا ابطرة الفخر فعاطته الفخر ... وقال ... الحسن بن محمل ليزيد بن مزيد لا يشبهه ... فاخرج لحاجها
... يشبهه ... وقال ... ابرهيم بن حمدون طالت السعادة بني دولة ... وطلعت الدولة ... بمنزلة
ابن داود وزير المهدي فراكرم الناس واعظمهم وآكرمهم بالصوف واتابهم عن شكر واكرامهم جزاء فاراد
منه ما يجانب صوب فرقده والقاه بيده بين يديها فلم يبق منها خمسة عشر سنة ايام خلافة موسى
الهادي وصدرا من خلافة الرشيد حتى اخرجه الله برحمة فلما ... الرشيد وكان السبب في انه جعل
ذات ليلة لذي بجانبه فذكر حمل يعقوب اياه على ما نقله ... فرق له ورمى اليه بخاتم
الوزارة فاباها واتاه ... بالصوصا حتى ادخله ... كتب ... بامرضا حتى ادخله ...
ووجوه دنياء ... عليه معتمد ... صل بعد سالك عن من حالته ... او غاية الاحتياط المنزله
من لم يذق عز الزمان وصرفه ... فليس معتبرا بهذا البيا ... بس ... هذا ربيعه فاعرفي يا سمه
كان لا يبرح قصار بكلب الحارس ... كلب الحارث قتل سافط ... لي ساقط لا يقوم عز الولاية بذل
القول ... ابن المعتز ... وذا النزول يضحك كل يوم ... وشغر ... قفا الوالي المذل
القول الدهر عليم الكحل وشرب عليم واكل ... البيم اذا اولي اصبل ... واذا الزلابل عادت
سهلا امرء حزونا ... وذلول بيشه حرونا ... وقع ... الصاحب بن عباد ... يحيى رفعة عامل اذا حضنا ... لبك
صرفاك والآصرفاك ... بكر الخوارزمي ... جوزول ... الجرعة الذي بتلي بالقتير ... جوالمال ... وفاة
... الكبير ... جوالمال ... ولا عار ان زالت عن الحر ... ولكن عارا ان يزول ... الجمل
والمال حظ ينقضي ثم يزيد ... وظل يهتز ثم يعود ... وفلان الموسا حين بوك ... والمصون ساعة ... بتذل
والكبير بغضه ... وان انقود عن عزه ... والمساس ... فضه ... وان استوحش ... جرحه ... انا لابر ... الذي
يحيى اميرا يوم عزله ... ان زال سلطان الولاية ... بؤس ... سلطان فضه ... الدهر ... وحول ... والمدة ... جبل
فانزع الجبل او فانتظر حولا ... ما من سني وان طالت ... انسانه ... الا ستكفيه يوما ما ... عجز
كتب ... حظية ابرهيم بن المهدي البيت ... الحبس ... تتاوه ... بيت ... بطانة الموكلين به حتى يعيل الباه ... تفصل

٦٣ اذا لات ان عنت الرواح فقولها ... عقائد طلت بحبي وعنكم المزايل ... ارادت رجوع الهوى بعد انقراعه
وهل غير ماذا احد ثبت المعاذر ... عقائد غدر بحبان الشباب ... وربما ... اطعت الجهل والجهل وافر
يقول الغوي عند التلاقي سليمى ... وجزيرة عاقبل عوا ... فاصدت الرفقة واوصلنا
لبيك اللهم لبيك ... وقف ... عبد الله بن جعفر ... بن ابي طالب ... بالحجون ... نظرا اليها
وعبرتاه تسيل ... فقال ... ابي ... فقالت ... شريف ... وفعة شريف ... قاد ... عبيد
الصين بشرب ... وقاد ... على ... سنان وعشرون ... لعمرو ... وقد ... عن ابي ... الزوان ادركت
الناس يقولون ... الناس ... سوء ... وكيع بن ... سوء حسن ... قتيبة بن مسلم ٩
فان تلت جزاها ... اواصلت اعارة ... الى بعض شرا او كون ... شهر ... فمنك ... وكم من فاسق قد رايته
الصاب ... ثم عاد الى ... فن ... سعيد ... بن بعض اليهودي ... ان امرا من الحوادث وارعى
طرا لجاة كضارب بعداح ... ان امس قد شدت على مذاهبي ... او امس قد خدرت على لغاهبي
فلقد اجر الخصم يخشى ذروة ... وارد جد جاهد ... يجا بن سليمان عبد الله ... الجحا ... رق
ما من الناس وان عزوا وان كثروا ... الا يشد عليهم شدة الذيب ... حتى يصب على عمد جنادبهم
بالنافذات من القنا الحطاب ... اني رايت سهام الموت صابته ... لكل حتف من الآجال مكتوب
من ليق بؤسا يصب بعد فرح ... والناس بين اخي رزء ومكروب ... عبد ... الله ... بن عون بن الزبير ٩
ذهب الذين اذا اراد فعلا ... عمدوا اليه وجربوا بالمقبل ... وبقيت في خلف كان بجدهم
ولج الكلاب تهارشت في المرتل ... عبد ... الوهاب ... الثعلبي ... فاحزان وتيت بلا اساء
فقد ناد اكريما للنفع الاريب ... وان الدهر ليس بذي وفاء ... وفي عطفاه للعجب العجيب ... الاديب العاقل
عاصم الهلالي ... افجع بجيد من فوتي سلطه ... خطب جليل لعمري شانه عجب ٩
بالموت لم تظفر يجيد بي ... كذا لكل ذي هبة بالانسان ينقلب ... محمد ... بن هشام الكاتب في جمعه
ابن محمد لما صرف عن وزارة المعتز ... يا جعفر ... زيت فزال الشر والمنكر
كنت كذوب زانه طيب ... حيا فابدى عيبه المنشر ... ذل الذي يضحك من ريبة الولاية ... ضحك
فلان بعد لان اذا ولي مكانه ... بكت المنابر من فزارة نجمها ... فاليوم حين نبضح وتجزع
وسواسية امر يحونا للعدى ... لله در ملوكنا ما ... تصنع ... فانما الفوزه في حين عز عرضه
يحا لدر عبد الله الفزاري ... منصور ... العقيه ... قل للصراة ان حلت عهاد ... عهدا ... ما
ما جرى ما ظنا به الليث الا مروعا ... قلنا ما الذي اعاد ك للذئب مرتعا ... اهلاك الجاة ام عجزهم او هما

ركب الاصبحي ساداً ذيلها فيقال له أبعد بارفيق الحقا تركب هذا هلك ضحلا
ولا بات الا اطلاقا بوردها وتكبه بها بالترب الذي كان فاها بك شربا نزر وردها كدرد
وكيف بما قد نوفر كان فاديا كشي ابي قد عجلت وبايعت وخيرت ولو تركت طارت لك واجبا
جاور في الدنيا بيافي لاهله ولا شقوة البدوي بقريه لاهم وبت قوم عبروا من عيشهم
شبع سرور وخيم عند في سكت الدهر لها ناصتهم ثم احلامهم دعا حين يفلق
هذا عنا لولا انه فناء وهلا لولا انه بلاء وبقا لولا انه شقاء فذ يكدي اجهاد وبخل اجهاد
ابن يحيى اسدي وامن نجاب الدهر قلت له واجعل انتقاضي بالايام امنيا
لا تغفلن ورجي الايام دايرة فكم ترى عاقلا اودت طواحنها وما الموت كل حين يرسل
الكاتب موضع الزيق وهو الشرز بين ادرعات وقتال وبلاد البثنية نزول والنزول عرانة ولا
فوفي النزل عنا ان كنت بلغ داعيا وهن سعيد بن خالد بن اسيد بن سلمى بن عبد الملك
وكان جواداً انه لم يجد شيئاً كتب على نفسه مكاتباً حتى يؤسر فضل بن سلمى فقال
ابلغ سعيد مع الصباح منادياً باني يعين بالغنى المعوان ثم قال حاجك فقال وبني
مال وكم هو قال ثمانون الف دينار قال ويحك وسبعة وعشرة آلاف فامر له بعابة الفة دينار
فلما وجه اليه هشام اتى بنو سعيد هشاماً فقالوا ان ابانا قد تركنا وعليه فريضة احرج منا فجز
عليه اجرى عليه كل يوم شاة فقال ويلكم زيدوا بقاءه بعمركم ابن ابازي عدي بن زيد العبادي
ابا الشامات الحيرا بالدهر انت الجزا الموفور ام لديك الحمد الوثوق والايام
من بابات المنون خلدن ام فرق اهلكن حين بضام جفر اين كسرى كسرى الملوك انوشروان ام اين
قبله سابور وشوا الاعز الكرام ملوك الارض لم يبق منهم مذكور واخو الحضر اذ بناه واد
وجلا يجبى اليه والخابور لم تهبه ريب المنون فباد الملك عنه فبابه مهجور
هلد كلما فلنطر بنى داره وكور وقبور كرب الحوادث اذ اشرف يوما ولدهري تدبير سر
حال وكثرة ما يملك والجموع حوله والسدير فارعوى قلبه فقال وما غبطة حي لبسة الحمام تصبرا
ثم بعد الفلاح والملك والامة وارتهم هناك القبور ثم امحوا كانهم ورق جف فالوت به الصبا
والدبور امتع رجل يقال له مصعب بن زيد بن عبد الملك فقال له ولا قلت ولكنه دام الفتى لا يناله
من القوم الا كل حر قشعم اراد امورا لم يردها الله فحرم ربحا اليدين والغنم ويقال عبد
العزيز بن عبد الملك المدينة فاحسن السيرة ثم عزل فاجتمع اليها واستعبر واقال اتيكم بعد ان

قول وتاج الصبى فلا التحرج اجاشه ولا الطبب شفى وكفى من حنين الله اجزع
بى ان اموتى خراف فيهم اذ ات ان ابطالها الذى كنت اتبع ام والله ما كابى حزنا من
الموت ولا استقالا على الولاية ولكنى اجاف ان يلى هذا الوجى من لا يعرف لها حقها كتب الامين
الى طاهر بن الحسين سلام عليك اما بعد فان الامر قد خرج بينى وبين اخى الى هتك الستور وكشف الحرم
وقد احببت ان يطلع بيننا هذا الامر البعيد فلقاك اقتنا واختلف كلتنا وقد رضينا ان
نكتب اليك انا لا نخرج الى احد فان فضل على اهل ذلك وان فضلنى فرق كرب مروع وحصانه
فطلعت صباه ولان يقرسنى السبع احب الى من ان يعقنى كلب فلما قرأه قال الان جد الحزم
عنه مراقد وفاته وبنى محمد ولا مغلولا يلوذ بالامان لا والله او يحمل به عنقه ساجورا وينقل
الى المؤمن القيد هامتا قد نزلت على حكمك والامر يبقى قد مضى الحذر
كل امرئ ما يخاف ويرجيه على خطر من يرتشف صفو الزمان يمقص يوما بالكدر
الباب السابع عشر فى الجزاء والمكافاة وما اثيب به وكل جزاء الشكر والكفران
ذكر قدم وفد النجاشى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام بخدمهم فقيل له يا رسول
الله لو كنا نكفيك فقال هكذا كانوا يصنعون باصحابى ابن عباس عن عيسى عليه السلام انه مر
ببنى اسرائيل فقال لهم اخى اسرائيل لا تظلموا ولا تظلموا ولا تقتلوا قتلا فيبطل فضلكم عند ربكم وقتل
على عليه السلام فقال للاحنف ولديه قتلا لكم هاتى درهما من ستة دراهم فقالت هى للذى قتل فقال
لا يصدق ايمان عبد حتى يكون بما عند الله اوثق منه بما فى يد نفسه فقد فى بالستة ثم مر برجل
يبيع جلالا فاشترى منه بمائة واربعين وباعها بثلثمائة فاتاه فقال ما هذا فقال ما هذا
ما وعدنا الله بخلا فان ايبك من جار بائعة فلا عن ابنا لها عبد الوهاب بن الصباح الكاتب المدائنى
ولولا الذى احببت باعنا فى مصر سياسم بنى عمار بقاع الهواسم وبعض استقام المريء عيشه
وان لم يقع الا باهل الجرايم وما كل ذى قرض بمجازى بمثله الا انما يجزى قروض الكارم
وذكر ذنوب الوعد ترفع قدره وان عبت اطرافه فى المظالم
وكم معشه طاشت سفاهة رايه فزل فى النفى بعد حران
واكرمت عن صولتى فكفها شبه الاوزاعى جاءه جار له فقال هذا عبدى وماعندنا بنى فقال الامر
اعطه ما عندكم فقالت سبعة بنين وعشرون درهما فاشاط فقال اعطه كلما على الله ان يعتق عن
منها فاذا رجل يدق الباب فاذن له فقال انت عبدى لا بيك اتقت فاكتب هذه الدنانير فخذها

٩ الصحيح خشية تحيل فاضل الحر

وهي بيف وعشرون دينارا فقالت خرثم قال الاعرابية كيف رأيت صنع الله اجمل بكل درهم دينارا
واعتق منهم يزيد بن خالد بن عروة بن الورد العبسي وكان ابي اذا اعاد عزما قال له
وكنت عياله دون العيال قابل الاجابة يوزى ليفعل اصحابه قبل ما قال
عاصم بن زياد ه وشكى الم يجز اعتق سعيه نعم خلا لعبا فتطلق
عليه السلام عابت اخاك بالاحسان ابه واردد شرها بالانعام عليه وقد عليه السلام ازيد بن
بجواب الاحسان وعد عليه السلام من يعط بالبد الغصرة يعط بالبد الطويلة الباهلي رجلا
اختار بعض هذه الخزائن فسقط سوط فقام انسان فاخذ سوطه وسعد وناوله فقال لغلامه كم
معك قال عشرة دنانير قال اعط واعذر ابه عمر بن الخصين الخاري تحنني الى قومي ادراك
العلى بيد وعاجلني المنون ان تولي بطلا عبد عمرو ثم لم تحفظ البيوت المخزون
عليه السلام رد الجور حيث جا فانا الشر لا يدفعه الا الشر قرم زياد ليلة معوية
بعدايا فيا سقط جدري فاعجبه فقال زياد وحق لك العراق جيت لك برها ووجنا ليك
بحرها فعال يزيد يا زياد ان تشغل ذلك فقد نقدنا كم نزيف الى قريش ومن القلم الى المنابر
ومن عجب الى حرب بن امية فقال معوية حبك هذا لوك يشفه عبد الملك عامر الشعبي
فانشد بعد ما شاء حتى انتشى فعال ان من شرف الحياة فلا تزل في بعضه مرتاح الانعام
الباهلين تقوسم لبنيهم بالمشربة و بالفا الخطاري الناظرين باعين محمرة
كالجمر غير كليلة الابصار فقام انصاري فقال يا امير المومنين استوجب عامر الصدقة
المبذ وعلى ستون من الابل كلا اعطيتها حسان يوم قالها فقال عبد الملك ولدعي ستون
الفا وستون من الابل قيل بلى رجمها بي شيء انت به اشد سرورا قال توتيه على بكافاة
من احسن اليه وقيل الاسكندر من افضل ما سر به من ملكه فقال الانصاري عليه السلام اذا كنت الاحسان
ليلى من سيفت منذ حنت الى ابن زفر بن الحرث العقيلي العطابي فمن قبله واطلق فدعه
بقصيدته الدالية والعينية اللتين بما عرف شعره وبعد اجدا بما من بلغ زفر العبسي بدحيته
من العطابي قولا عز افاده فان قدرت على يوم حزيت به واله يجعل فواما برصاده
فقال زفر لا ادركه الله على ذكا اليوم وقال بعد الاخرى فلم ار مجبن اهل منا
واكرم عند ما اصطنعوا اصطناعا من ابيض الوجوه بني نزيل ابت اخلاقهم الا اتساعا
امر انوشروان ان يكتب على ناووسه حين احتضر ما فزمناه من خير فعنه فزلا يحتسل الثواب على ما

كناه من نزعته من لا يجز من العقاب عبد الرحمن بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
ان تقتلونا يوم حرة واقم تمن على الاسلام اول من اسلم ونحن فتلناكم ببدر اذ لة
واننا بالسلاب لنا منكم فضل فان يمنع منا عابد البيت حاملا فانا لنا منكم وان شفا جلل
عليه السلام ليس شيء تجزف النار الا عقابه وليس شيء يجزيه الجزاء الا ثوابه وكل شيء دون الدنيا
سماه اعظم من عيانه وكل شيء من الاخرة عيانه اعظم من سماعه وعنه احشروا الى عقب عزكم
تحفظوا بها عقبكم الوضاح اسرانهم وانعتا عليهم واسبغا دماهم الثيابا
فاصبروا البأس عند حرب ولا ادوا الحق يد فوابا جندب بن عوف الاناري حزبه
ابان بن لجم لجزمه فتى جذيمة وضرب هوابا لاخت رجل فتى جنفة وقال
ان لك شقريني بات فاني بما خفت عالج ابان والشر بن الجاب الاسدي
ان كان يجزى بالخير فاعله نزا ويجزى المسيء بالحسن وقيل اول القوان في ظلم الليل
وطرب العابد الوثني لسع بن صفار الكوفي للاحفظل اياما كلا يدرك الوتر بالحنا
ولكن باطراف المثقفة السمر فتلثم عبرا لا تعد وان عزه وكم قد قتلنا من عبر ومن عمرو
اذا اكره الحفل فيم تحثنا سريحين من لحم الحمار بن والخر الحصين بن الحرث العدوي
لعل الله يكتن من سليم بنيا والدوابر قد تدور فتدرك ثارنا منهم ونشفى
اخا ظن نفت الصدور عمير و بن العاص معاوي لا اعطيكه بني ولم انل
بشكر ديننا فانظر ان كيف نضع فان تعطني مصرا فاربح بصفقة اخذت بها شيخا يضر وينفع
قدم المعدل البكري على الملك فقال لمن حضره يا معشر الازد هذا الذي يقول
جزى الله فيان العبد ان العبد وان نأت بي الدار عنهم جزما كان جازيا فجعلوا لهم جزيتهم
حنين وصيفا واعطاه الملك حنين وصيفا عبد الله بن ابي ليلى المخزومي
الم تران العبد يشتم ربه فيترك حيا ثم يشتم صاحبه وانا نقوم ما تظل دماؤنا
ولا تتعالى ما عدا من نجاره كان كثير بن شهاب الحارثي اميرا على الري فضرب عبد الله بن
الحجاج بن محصن الدنيا بني الحر فاعتال الامير ليلة في الظلمة فقربه على وجهه ضربة وقال
من مبلغ افنا قيس انني اوركت طايلي من ابن شهاب اوركه ليلة بعقوق داره
فظفرته فتكا على الاثياب هلا حشيت وانت عاد ظالم بعصوا به سطوتي وعقاب
شهد ابو دلامة الشاعر عند قاضي قم برد شهادته فقال انا الناس يعلمون تغيبت عنهم

وان بحثوا عني فبيتهم باحث وان حفروا بئري حفرت بيارهم يعلم يوما كيف تلك المقابر

شعر الوتي جزاني جزاه الله شر جزائه جزاء بسنمار وما كان ذا ذنب

سوى رصه البنيان عشر سنجة يجل عليها بالقراميد والشكب

وهذه هرع اهل المشارق والغرب فجاء بي البنيان تم بحمده وأعرض كنز الطوروز والباذنج

وظن سنمار به كل خير وفاز لديه بالجوده والرتب فقال اقذفوا بالعبد من رأس شاهق

هذا الجزء الثاني من كتاب العجب الذي يحتاج اليه كل ملك ووزير وكاتب وتاجر وصانع

حبيبا وانصف من اساء اليك وان كان خوانا قريبا واحذر من قابل الاساءة بالاحسان فقد

خاف الله في يديه من قتل اذا اقتدرت فيه جزاء كبيرها وتفضلنا بترك اذا الفضل

كان لملك وزير اذا اصبح قال بعد التسليم يجزي الناس باحسانه وسيكفي المسيء اساءته لا يحل

بذلك وكان معظما عند الملك فحسده حاسد فكاده بان اضافه واخوه ثوما ثم قال للملك قد

تعلمك من تؤتمن بعباءة الاعظام في بلدك وشركك بالبحر فما صبح غطاه فذلك ايام الثوم فغضب

الملك الا ذاك لنحو فكتب الى راس الشرط كتابا امره فيه ان يقطع راسه ويجعله ويلا جلده تبنا و

حمله وكانت عادته ان يكتب بيده كتب الجواز للعظام فلما خرج به الى الحاسد اتاه كتاب جاريه

فقال انا اعمل كتابك واحصل ما فيه فدفعه اليه ففعل ما امر به فيه فلما جاء الوزير مصبحا على عادته

احس الملك بالامر فقال اهل كان بينك وبينه شيء قال لا الا انه اضافني واطعمني الثوم فغضبت

فيّ لذلك فقال صدقت ان المحسن يجزي باحسانه والمسيء يكفيه اساءته قدم مرزبان على

مرازبة الفرس على ابي جعيد الله وزير المهدي فقال وليت علينا رجلا ان كنت وليته واتت عرفة

فاطلق الله رقبتك اهون عليك منا وان لم تعرف فاهد اجزاء الملك الذي ولاك امرنا وسلطك على

حكمه فدخل الوزير على المهدي فقال لما خرج هذا رجل كان له علينا حق فكافانا. فقال المهدي

الله انت على باب كسرى ساجة منقوشة بالذهب مكتوبا عليها العمل بالكفاءة وقضا المحتوق على

بيت المال فامر بزله الفرزدق رايت رجلا يطوف بزاليصفا والمروة على بغلة ثم رايته راجلا على

سنة فقلت له فقال ركبت حيث يمشي الناس وكان حقا على الله ان يرحلني حيث يركب الناس

قيل لمعوية ان ابا مسلم الخولاني يطوف ويبكي على الاسلام فقال له سمعنا انك تطوف وتبكي

على الاسلام فقال نعم ما اسمك قال معوية قال يا معوية ان علت جزاجنيت جزا وان علت شرا

جزيت شرا اكما وعدلت بين اهل الارض ثم جرت على واحد منهم لما وفى جورك بعدلك سام عثمان

٥٦

بجارية فاستامها صاحبها بسبعة الاف دينار فابى هشام ان يزيد على عشرة الاف فخرج بها واهل

المجلس يرون ما بهشام من ولوعه بحب فمنعه الاعراض فلم يزل بها حتى اخذها بتلك الفا واهلها

الى هشام وحظيت عنده فلم يلبث هشام ان اتته الاسوال من ضياعه وذاك قبل اغلاء فقرقها

في اهله وحشمه وبقيت مائة وعشرون الفا فدعا بالمرأة ثم قال لها كم حكم وعدة فاستشار بها

فلم يعرفها فقالت ام حكيم اعلم الناس بالام وذلك قال فقد اعتدتا حقكما وقالت جدة وكانت

من آل ابي سفيان اعلم الناس بالناس جاد عليك بما بخلت به على نفسك فقال هشام اشهدك ممن

انت ثم قال استقل المال على رؤس اخماسين قال هذا الا اجعله في حل الاخ ولكنا في

منة في غير جارية امر الحسن بن علي عليهما السلام لجعل جرابه بالفي درهم فقال يجزاك الله

خيرا يا ابن رسول الله فقال ما اراك ابقيت لنا من الخير شيئا قدم محمد بن سليمان بن علي بالبك

حتى احتاج الى السلف فانشط التجار لاسلافه فدفع اليه بحر بن غياث الف دينار في كيس

مختوم ووافق ذلك ان جاء الى محمد نحو ثلثون الف دينار من اليمن فامر بطرح الكيس في الخزانة ظنا منه

البقرة وجاء تجار فارس يشترون منه الطعام دعا بحر ورقة اليه كيس بختامه وقال اردد عليك

بكر ليلا انسي حسن صنيعك وقال اشتر بعض طعام فارس فقال كم هو قال مائة الف كر فقال له

نزايد عليها قال لا انا هذه سكنا لا بعد ان تبيع فاشتراها ثم باعها محمد من التجار بربح وبنا

في كل كر فكانا ربحا اسلاف الف دينار بغاية الف الباب السابع عشر في البخل والنقص

والخطا والتوبيخ والتعنيف والحمق وما اشبه ذلك معاذ بن جبل عن

النبي صلى الله عليه وسلم انتم بحمد الله بينه من وبنكم عالم يظهر بكم سكرات الجهل وشكوة حب

الدنيا الحسن رجل عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال اشهد انك الذي خلقك وخلق عمرو بن العاص

لواحد سئل الاوزاعي عن رجل يسمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه تحن ان نقبله قال نعم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحن حدث محمد بن ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيخين

بالخطيئ فقال ملاح يا قوم كيف نعمل والحاجة ماسة وانما هو شيخين الخطيب قيل في خالد بن عبد

الله القسري بكاء الليل من خوف ومن جزع واشتهلهم المأثم بالحرب والحمق الناس كلا الناس قاطبة

وكان يولع بالتشقيق في الخطب سئل عن قيل ما بال الحلم عزيز على الخلق ان يعبد والله بالجهل معبود

العلم من الجاهل استتر بنور العالم من الجهل وصف رجل فقيل يحفظ اربعة اوجه يسمع غريبا

يقال له ويحفظ غريبا يسمع ويكتب غريبا يحفظ ويحدث بغريبا يكتب سأل المامون ثمامة

ما يجد البلا فقال عالم يجري عليه حكم جاهل فقال ويحك اني خلت هذا فقال حبسني الرشيد وكان يسمر ذات
ليلة فضيق علي الانفاس ثم قرأ يونس والمرسلات فقال وبل يومئذ للمكذبين بالفتح فقلت ان الكذبين
بهم الويل وحدهم فقال كان يقال انك مجنون فاصرفت لا يحزنك ان يحوت فغاظني الموقف بالسيف
الموسى الهادي قرأ داود بن علي الاصبهاني جلست ولم تدري بالكسر جاهل ومن يبالي بان
تدري يا نيك لا تدري بالفتح العاقل لا يوافق العامل والعامل لا يوافق العاقل ولا العامل
ومثال ذلك المستقيم الذي ينطبق على المستقيم فاما المعوج فلا ينطبق على المعوج ولا على المستقيم
قال بدوي لابنه يا بني كن سبعا خانسا او ذيبا خاتلا او كلبا عاريا واياك ان تكون انسانا
ناقصا الهيثم ما اتبع اللحن بالمستمر اعرابي لون خلق اخطأ ما اشرق نور الصواب اعرابي سجد
السراج في رأس شكار ببغداد بلغ به بعض ولد العربية انه قال لبعض مجلس شهور انا نصبه مفعول
والله مفعول بفتح الطاء لانه سبا وكسر الثاني به وزعم ان القائل بان الله مفعول بالفتح كافر فقال اي ذلك
يجعل والي اي رذيلة اداه نقصه وصف بعضهم قوما فقال والله لحكمه ازل عن قلوبهم مزالة
على الادهم الدهين عمر رضي الله عنه على رعاة غرض فسمع احدهم يقول لصاحبه اخطيت واست
فقال له فان سوا الفحش اسمعت من سوا رعايته متحضر عمر بن عبد العزيز من كلام رجل فقال نزل على
راسي قم فعد آذيت امير المومنين فقال لعمرك انه الله اشد اذى بجلا مكن هذا منه قرئ على غلب
من كابد بحظا ابن الاعرابي بحظا بفتح فقال له اتغير فقال اعوذ بالله ان اخطا قال
رجل لشريح اقضى بالقتى قال وما عليك لو قلت اقضى بالطي قال انها لغة بالكسر قال وما عليك
لو قلت انها لغة قال قد تعشى الجواد بالنايث فقال شريح قد ذهب العتاب قال غلام لابي
يا ابت قد علمت ان الحرورية هم الذين يسكنون بلدة الزياد قال لا بني هم الذين يخرجون على السلطان
لا كثر الله في المسلمين شبك الجهل لحف رجلا والادب احمر حلة سمع الاصمعي رجلا عند
الملتزم يقول يا ذي الجلال والاكرام قال فركم تدعو قال فريسح بين فلم ار اجابة فقال
انكم تلحنون في الدعاء قال يخاب لك قل يا ذا الجلال والاكرام تفصل فاجيب ابو رخت
لعذكان في عينك باحفص شاقل وانف كبنل العود عاشنج تشنج عثاب في كلام مرفش
وفلفك مبني على الفتح اجمع قرأ عبد الله بن احمد رجل في الفتح اقرأ باسم ربك الذي خلق
فقيل له انت وابوك في طريق فيضيق زعم ابوك ان القرآن ليس بمخلوق فانت تزعم انك مخلوق

٤٥٧

قال الرشيد لبعض ما تعد لبنيك من الصفات وتركة ابيه واخيه فقال له ترك اباه واخاه فقال قال له ٣
وما لا خاه فقال قال لا خيه وما لابيه فقال الرجل اراك كلما طاوعتك خافيتني قال ابو عبيدة
قال ابي اذا كنت كاذبا فالمراجعة فان الصواب خرقه والخطا اجم قال سعيد بن مسلم وفد
على الرشيد فحرشني وقال قلي فيك خف على امره حدث العامون عن هشيم برفعه اذا تزوج
الرجل المراة لدينها وجمالها كان فيها سماء من جور فقال النضر بن شميل صدق يا امير المومنين هشيم
فانه حدثنا عوف برفعه كان فيها سماء من جور فكان العامون شاكا فاستربي جالسا وقال كيف
قلت فلك افتداه عامتنا نحن وانتم هشيم وكان نحانه فتح امير المومنين لفظه فقال اه وقوت
الوب لذلك قلت فهم هذا العراقي يقول اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر
فقال فتح الله فرلا ادب له ثم وصلني بجبتين الفا دخل خالد بن صفوان الحمام فسمع رجلا يقول لابنه
وجوز بيد ان يعرف خالدا بلاغة ابدا بيساك وثن برجلاك ثم قال له يا ابن صفوان هذا كلام
قد ذهب اهله فقال خالد بل ما خلق الله له اهلا ابو عبيدة لابن شبرمة اصدقا في تحمل
فانه يسفيد منك ويتخذك عدوا فليس بيدي ما تريد فكيف بيدي ما تريد ابراهيم بن سنان
اذا ما سخت الجاهل الحلم لم تزل اليك بمحمل منه بنوي ركابه وان عقاب الجاهلين لذاهب
بعضك فانظر اية انت راكبه عيسى عليه السلام اتاس اعدا با جهلوا قال لبعض الجهلة
الجهلة قال لا تالا مرين فر العيبان ان يبصروا قال رجل لخالد بن صفوان حالي اذا رايتكم تذاكر
ونتم عليه القوم قال لا تملك حاريه سلاح انسان كلم اباسلم بعض قواده فلم فقال الا
تسلموا الي العربية قال بلغني ان من نظر فينا قل كلامه قال ويحك لان يقل كلامك بالصواب خير
من ان يكثر بالخطا قال بشر المريسي قضى الله لكم الحوائج على احسن الوجوه واهناها قال
قاسم هو جايز على قوله ان سلمى والله بكلاها ضنت بشي ما كان يزانها فكان
اصلاح قاسم اندر من نحي بشر قال عبد بن وهب حلفني رجل ليبيعه بيته فحلفت لا افي به
حتى لا خرجت الي احسن منه وهو لا يرتاح ولا يحفل بها رآني بكى ثم قال يا غلام شحنا شحنا
فلما ارتحل اليه قال ارفع الفتح يعني سطور في الدور ويل علوق جاء القط اكله ويل
علوه تحمل الرجل يعفق ويقرب برجليه وكاد يحزح من جانب فاستلت فارايت علما اضبع
ولا شجعا احمل قال ابو عمرو قال لجيد بن محرم كما عند الهنم فقلت حدة الهنم قال اولها
فيه درق بن محمد الكلابي وما تدري ظعن بني كليب اذا نظرت اعناقها ام يقيب

سمع بعضهم ان مرزوق بني فلان قد نقق فقال والله ما كنت اظن ان يكسد خبز بلد انت فيه
نقاق السلعة سمع رجل رجلا يشتم وكان اخلاق مرزوق يرجلا فقال له قل معي ما اشتمك به
فقال مرحبا بمن لم يبت قدماه على بن ابي طالب عليه السلام مشى لقاه بالبكري يا بكري
ابوه فقد استباح الجمل بعده بحيث ان قال الام تا العاني تا الصلح فاسه صاحبة بيت فرتام بنعالك
الثوب اذا ما بت الجاهلين بحكمة قلم يرفوها اثر لوما يعاب الحجر ادنى شكاة الجهل
جهل العاني مجالسة اهل الجهل من العقل ابو الاسود الدولي اذا اردت ان تعذب علما
فاوقره جاهلا قال رجل لاعرابي كيف اهلك بكسر اللام فقال الاعرابي نحن صبا انشاء الله
فاخصر تاهد ليزاعر بنا شيء كلاما حتى ما نحن فقد خاشيء الحاما حتى ما نوب، وقال اعرابي
السوق فتسوم بطيخة فقال سجان الله بطيخة ويرجون كانت سلمة بن عبد الملك يعرض الجند
فقال لرجل ما اسمك فقال عبد الله بالنصب فقال ابن من قال ابن عبد الرحمن بالجر فامر بضربه فقال
بسم الله بالرفع قال دعوه لو كان تاركا لحن ترك التياط كتب كاتبا لاشوي منا بو
موسى الاشوي فكتب اليه عمر انظر كاتبك فاجلده سوطا وروي اضمم عليك ما ضربت كاتبك
سوطا كان الوليد بن عبد الملك محاة فقرا بخطه يا ايها كانت الفاجئة بالرفع فقال اخوه
سليمان عليك استحيف فتن ضاع مفتاحه كتب بعض اصحابنا الى بعض عبد الله بن طاهر ان
فلانا الفيسوف الخرتجيرة ويحلس الثياب الطاقات فكتب محمد الى يحيى بن برمك وكان والي اصبهان ان
اشخص ليا فلانا و خرتجيته فضحك الذي قراعليه الكتاب فقرا وخرتجيته فرقعا واشخص به
قال رجل للحسن يا ابا سعيد قال ابن عذبت قال بالابلة قال فرضاك ابت عمر بن عبيد القيسي
وان عناك ان تلقى جاهلا فتجنب جهلا انه منك اثم متى يلج البنيان يوما يحكم
اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم قال رجل للحسن انا اقصح الناس قال لا تقل قال فمن قال عنك وحدك
قال هذه واحدة قيل لاعرابي خرج ولدك فقال يا بني اباك ابيك ابوك هنا فقال
لا ابالي لو قال ابي اسماك اعقل الناس لحسن خابت واجلهم سيئ آمن ذو الزوج المصري ان
جعل قدره هتك سترة حدث شريك فقال لعيسى القاضي سمعت ابا بكر بن عياش يحدث فقال شريك
وما ينفعه اذا جعل جاهل قال رجل للحسن ما ادراك انك لحن فقال يا ابن اخي اني سبقت اللحن
كان الوليد بن يزيد يلعب بالشطرنج فاستاذن عليه رجل من ثقيف فسر بجائه فسأله عن حاله
وقال له اقرأت القرآن قال لا والله يا امير المؤمنين قد شغلني عنه الغزوات وحملت قال اقرأ

الفقه قال لا والله قال اترضى من الشرف بالاثاث فكشف عن الشطرنج وقال شاهكه فقال
لعبد الصمد بن معونة يا امير المؤمنين قال اسكت ما سمعنا احد عان عليه السلام ربما اخطا
البصر قصده واصاب الاعمى رشده بصبهر في اذنه العيسا ما رايت احدا لا يحسن شيا اشد ادعا
لكل شيء منه يقابل كل شيء وجوه يحسن شيا عرضاه على السيف فوضاه على العنق
بن بردة الهذلي اذا ما قلت الشيء فعله به ولا تقل البني الذي انت جاهله
المسمع ثلثا العلوم كثيرة ان حصلوا افهم التحصيل خط مهيه على الحائط ورقا يقي
لخفية لابراهيم النخعي وظايف غامضة لا يعرفها الا الذكي يقال للغالط تكسرت قوارير
سلة مذاهب الكلام العجيب من يكثر غلطه ثم يكثر لغطه من لم يجد اثر ذلة المعصية في قلبه ولا
مس بقلق الجهل في عقد فليس ممن ينزع عن ريبة ولا يكترث لفضل بن يحيى وشيمة ادنى
رجل لبيا الثوب فقال لمرة وهو قاعد في الشمس وقد ثارت به المرة والله لكذا ثوب
فقال ابي يقال هذا والله حريا شمسية سوادلوني وعوور عيني وحمى للشمس
ابو اسحق شاميا فرجال فاخذ منه رمانة ثم تصدق بها على فقير فتعجبت منه فقال
اخذتها فكانت حلوة واعطيتها فكانت مرة حسنات جعل ابن جعد مثل قال ابن الحجاج
عادة السن يطيش سودتها اجعل في الناس فتا ابو جعل كاد المسلمون بذلك وكانت
قريش تكنيه ابا الحكم قال حسان الناس كنوني ابا حكم والله كاه اباجعل كم مزاقل اخي وان
عقير و باهل صدره جعد برت به البطانة ونات هذه الغطة حدث محمد بن خالد العد
وكان رجلا ذميما وفزنا سعشر عبدوان على عبد الملك فقدموا شا رجلا وسيما فقال من
فقال مرعبدوان فانشد عذير الحي من عبدوان كانوا ناحية الارض بغى بعضهم بعضا فلم يرعوا
على بعض ومنهم كانت السادات والموفون بالفرض ثم قال له ايه فقال لا احفظها وكنت
خلفه فقلت ومنهم حكم يقضي فلا يتقض ما يقضي فقال له مزا الحكم فقال لا ادري فقلت
عامر بن الظرب فقال لمن قايل الشعر قال لا ادري فقلت ذو الاصبع فقال له لم قيل له ذو
الاصبع قال لا ادري قلت بهشت اصبعي فقطعت اصبعه فقال له ما كان اسمه قال لا ادري
قلت حرثان بن الحرث فقال لابد الملك كم عطاوك قال سبعماية فقال سلها في كم انت قلت
في ثلثماية فقال احملوا معطاءه هذا وعطاء هذا فانصرفت وعطاي سبعماية وعطاه
ثلثماية وقف رجل على المجلس فقال اعمر اخرج ابادر فقال الحسن كذبوا عليه ما كان ذا

اراد السابل اعتان احرج ابا در قال المعتصم لطباخه حاتب رشيد فقال يقرأ من اراد
جاشت وسيد اي ادرك عذاك بالفارسية واراد بقوله من لا يسيء شقيه اي يترك سيئه
عدسة شفل اي عدسية بيضاء شواجزا اي بيتا بجزء نقب لولو بلؤلؤ اي ثقبت و
لوسقرت . غالب عن الصاحب بن عباد وليد فقال معتصم اراد جيت من بتم وكان عشق خانم
ابن العميد شيخ اشقر اي بت تخ ابت تقز . قال الحجاج يوما الناس المجوس سفيهون فقالوا
لحزا الامير فاشتد . ان يسمعوا يبة طاروا با وزها . مني وما سمعوا من صاع وقنوا .
الاعمش سمعنا الحجاج يخطب بالكوفة يقول يا معشر البحر اخلعتم عز الغوص وجلستم بشط
الكراسي وبرزتم تحت الظلال فلا يمر عليكم مارا الا قلتم ما الخبر ما الخبر اما والله لاخبرنكم
بالسيف خبرا تشغلكم به عن الاخبار فتكلم رجل عند عبد الله بن عباس فاكرم الخطاء فدعا
بغلام فاعتقه فقال له الرجل ما سبب هذا الشكر فقال ان لم يحملني شكري عند جعفر بن سليمان على الوسي
الذي هدم الكعبة على بن ابي سفين فقال له جعفر لا ورب يخطب بالسيف ما اي شيء احدك على عليك
بالمقالات او على سوء فكر با لا ثاب قال اصلح الله الامير ما خرجت من الحاب حتى حدثني
كلة اكثم بن صيفي ويل لعالم امرء جاهل . قال الحجاج لخاتنه لكاب كاتبه ناصر بقطع اصبعه
حضر مجلس الاعمش قوم ليسمعوا الحديث فقال ما اليوم فقال رجل منهم الاثنين فقال لهم
الاثنان ارجعوا فاعربوا كلامكم ثم اطلبوا الحديث . كتب عامل لعمر بن عبد العزيز كتابا فرجه
ملحونا فاحضره وضربه درة قال سبحان بن وحيش حضرت وانا صبي مجلس محمد بن الامام يسخر
لحن المستملي فاخذت يده فاخذ درقتك فضاج بي فقال له محمد شيطان يحسن في سكار صبي
مثل يا خذ عليك ثم زجره سمع رجل يقرأ الاكراد اشد كفرا ونفاقا فقيل له ويحك قد
الاعراب فقال كلم يعظمون الطريق التقط ابو اياد اسم موسى كيسا ثم دخل مسجدا يصلي
فوق الامام وما تملك يمينك يا موسى وما تلك بيمينه يا كليس وقال والله انك لساحر حكيم
مران يلقم به الاوب كيد الساحر حتى يشتمل به المار بالا وقفى الحزمي وهو قاضي مكة
ولم يرشد في عفافه وبذله وظرفه مع زهده سكران بالليل وهو نائم فجع بجاج له يتغنى
عوجي علينا ربة الهودج . انكان لم تقضلي تحرجي . فاشرف عليه وقال يا هذا شربت حراما
وابقظت نياما وغنيت حفظا فاذه علي واصله . قال [illegible]

٤٥٩

فاخرجه فاخرجه فقال ويحك ما تقول فان صدقت من فرقك الاصمعي عن بعض الرواة قال قلت لاعرابية
اي القطا ارطى ما كانت الوب تقول لبيه صلوتا على موتاها فقال لا ارب فكه بيه فقلت كانوا يقولون
ماكت وفاكا ولا زونك . ويدك حتى يعتق الخلق باعته . فاذا اتاه يحدث به يجيء المقصورة يوم
الجمعة . عمار الشقي الملقب بالزبرقان اعجز نحا النقصان فالنقص شامل . وشذ الذي يغلي
الكمان فيكمل . فاقسم اني ناقص غير اثم . اذا قيس بي قوم كثير تقاولوا . ولو شاء الله الكمال
ابتدا م . لحذره والله ما شاء ما فعلوا قيل لعبد الله على القاص لم سمي المصور مصورا قال
لانه يحيي ويزين فانطفئ قال لانه يطفي وسئل فيل فاصطلى الكلب قال لانه نمل وعلى فيل
فاسلوق قال لانه يسأل ويلحي سئل رجل عن السنة الى الله فقال ما بين الجواب والطرائق
اما سمعتم قول الله تعالى انكم لقول مبين قال الحاز سمعت قائلا يقول من يعطني قطعة جبنا
بدينار جريل ومعه لحن خالد بن صفوان عند عبد الملك فقال اللحن في الكلام
كالجدري في الوجه . ولحن اخر عند سليمان فقال اللحن في الكلام اقبح من الثفنة في الدباج قال
الجاحظ قلت مرة اذا تحمت الرجس فيكسه فانه اكشف لرائحته واذكى ضمع ذلك مني شيخ من عدول
القضاة فقال والله لاشهدن عليك بالذي فقاك فكان سبب خروجي من البصرة قال لجهل ام الزبرقان
اياجعوا ان الجمالة ابها ولود ونم العقل جزا صابل قال الشعبي لرجل من ثقيف ما اسمك
عبد الله بن زيد فقال لو كنت من بني عبد الله بن زيد لقلت مني بني عبد الله بن زيد الزبير بن بكار
ومدت على المتن كل فقال لبيد اوفعل ابي عبيد الله بريد المتن فدخلت وهو يصلي فناداني اجبني
استشتدني ثم نهضت فعثرت فسقطت فقال ايزيد وكم عثرة لي بالسان عثرت بها
تعزى فمن بعد اجتماع من الشمل . يعز الغني من عثرة بلسانه . وليس يموت المرء من عثرة الرجل
كان خالد بن صفوان يحدث بلال بن ابي برده وبلحن فقال احدثني باحاديث لحلفا ولحن لحن
السقالات فعلم الاعراب قال الحجاج لنفيلي ان تركت الجند قال تركتم محقون بعارضين
قال لعلك تريد بعرضين يحاقن قال نعم الله لا تحاقنون بي بالكين بعنق لا تباركه في خابيتين
ونظر رجل الى ابن ابي تليف فقال يا امير قاتلهم ابو حاتم قال الاصمعي الزوج للذكر والانثى بغير تا
وقيل فوذ بتاء السكران وزوجك الجمل فقيل له فقد قال ذو الرمة . اذا زوجه بالحصرام ذو قرابة
اراك ظبا بالبحرة العام ثاويا . فقال سالت ابا عمرو بن العلاء عن هذا البيت فقال ان ذا الرمة طالما
اكل البقل والحمل في حواضر البحرة ريفا فقحص قال جاراه واستدبل الاعرابي ولا يزعون

الفرعل وهو الضبع

وزوجتي تاكلا كل الذئب . بقيا كما تزعل الارنب . وقال الجودي . والذي سبى بعيد زوجتي
كساع الى اسد الشرى يستثيرها . ولكن لغة القوان طي الضبع بالنبا اثبا اعظم على الحاني من النار
امير الاعراب بعد ابي سعد تا قا فاعجب بما حل اثرت عليها قال نعم فما مزبتها ايها الامير قال اخرجتها
فاحت حتى امزبتها نعم ما صنعت حين اخرجتها فمثل يزدجرد فعلت ايتريد ان تشقف بالساعة
حمار عمر ابي حبيش من خفف الرحل عرفانه الذي لا يسبب الثاني عشرة الحزن والسفة
الغفلة والعزن بالحيلة وقلة الاناة والفضول والاول ما لا يزيد في الاجر وروي ان عمر رضي الله عنه مر رجل
برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل يا رسول الله هذا لمحزون فاخبر عنه فقال انه
لمحزون العظيم على المعصية وكان هذا مصاب كانت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعدون كونوا
لها كالحمام وكان الرجل منهم يرعو لصاحبه فيقول انزاه فطنك عيسى عليه السلام عالجت
الاكمه والابرص فابرأتها وعالجتنا لا حق فاعيانا . لكل داء دواء يستطب به . الا الحماقة فاعيت من
بداويها كانت شريح يعقد لان اذا ولا الاحق احب الي من ان اذا ولي نصفاه احمق فيريا بالمية ومن
نصفا لاحمق قال الاحق المتعافل علق عليه السلام ما نزل صلا ولا وذ حمقة فيها بعيش الاضعف
الا ولا جاس الاحمق ساعة فابتيّ ذلك بعقلي المبرد دخلت دير هرقل فرايت مجنونا مربطا فقلت
لصاحبي ما بال هذا المجنون مربطا فقال لك اخبر والسكر من خلوا ومن ربطوا دير هرقل يوضع الجانين
يربطون فيه ويعالجون ويقال للذي يتحسن كيانه خرد برهرقل قيل لمجنون علمنا مجانين البصرة قال
كلمتي شيء شطط انا على حد معقولا بما الفدر قيل لاعرابي اتترك الكلا حتى وان لك مائة الف قال لا
قيل وكم قال لان سنقة واحدة تاتي عليها والبق احمق . عذلوني على الحماقة جهلا . وهي من
مغنم الدنيا واحلى . حتى قايم بقوت عيالي . ويموتون ان تفاقلت بي لا اصطفب
احمقان سلكا طريقا فقال احدهما للاخر يقال ثمن قال الطريق يقطع بالحديث فقال احدهما انا اتبق فقطع
غنم انتفع برسلها وصوفها وصوفا ويحيب مهارعلى ويشبع بها اصلي قال الاخر وانا اتبق فقطا . ع
وثاب ارسلها يحيا غنمك حتى تاتي عليها فقال وبحك اهذا من حق النجعة وحرمة العشرة وتلاحا واشتد
اللحاء بينهما فرضيا ان يطلع عليهما كما فقطع عليهما شيخ شحا حاربين زجر بن مرجل لحد ثناه فنزل من
الحار وفتح الزبين حتى بلا العدو بالتراب ثم قال بت الله مي مثل هذا العمر ان لم نكونا احمقين
بكر بن المعمر اذا كان العقل نسبة اجزا احتاج الي جزء من الحمق ليخدم بقية الامور فان لها قدرا بدا
شوان متوقف متوقف قال رفيه بن حنظلة ما اذنبني قط الا غلام بعباب اكلوم فقال يا ابتهم شوك

٧٠

الترسل التبين

ي رفيه يا ويلك لك الفلات بن حيان بن عبد عمرو حسان وقيل هو لابي سفيان بن حرب .
ابوك ابو سيوا وخالك مشلل ولست بمجاز ابيك وخالك . يعيب وما يدريه وعظموا ويريه
وكيف يكون الذكر كالانثى كما حاجز بن عبد الله يزيد رفعه كان رجل ساجد بنبي موسى فطلعت الشمس و
اعشبت الارض فراى حمارا يرعى فبكى الحمار فقال يا رب لو كان لك حمار ترعيه مع حماري فبلغ ذلك
بعض الانبيا فامر ان يدعو عليه فاوحى الله تبارك وتعالى اليه انا لا ندع عليه فانا احازي عبادي على ما
علموا وهم لم يجزا حوال بالدرهم كتب عمال عمر رضي الله عنه ان اصبت فيما اقام الله على رسوله صلى
من ذهب عليه فضل فرد فهب فلم افهمه وان رجلا اعيى به فلما فيا به مالا كثيرا فكتب اليه ان بعثت
فانا احسب احمد من حرفاء الجن فعمل فتحة المشتري فاصاب فيه جريدا مدرجا فعمل يكشفه حتى
افضى اليه درج فتحه فاذا فيه كتاب فاتي به بعض من يقرا بالفارسية فقراه فاذا فيه قسر بخه لطيبة
من جانب الجابق انفع من الف قسر بخ الى خلف فاستفاق شتوبه فكتب بذلك الى عمر فكتب الى سعد
ان استخلف الخان مقتلنا نواصاب قد كثرا كثر ما يامل قيل لرجل فقال ما كنت لا بنلكم فلم يتبقى
البيت حارثة بن بدر الغداني بنبي زياد . الناس بعدك قد خفت حلومهم . كانا نخفيها الاعادي
النبي صلى الله عليه وسلم الموسن وقاف والمنافق وثاب قال آدم عليه السلام لولده كل
على تريدون ان تعلموا فتوقفوا لا تعجلوا فاني لو وقفت لم يكن اضاعني ولم ذو الرياسة

الوجع الوجيز

نسبة الفوارس

انا سريع الثار فانما اسرعها خروجا فان رأيت امرك اعرابي ايا كم والتجلد فان العرب تجلدها اشتاقت
ان المقنع مرؤ على نفسه فيما لا يعنيه بما يعنيه ما جاع فقير قط الا بما
سرقطانه الظاهر الخافية والنطق الاخرق واللطاة الجبنة واللطاة معقد الرأس من الدابة قال
رجل لامرأته كان حبنا انا والله لكن ما بقي اراده اخرق منك قالت لست بل وحبيبك اخرق والله ما بين طرفي
قال رجل لعبد الملك بن مروان يا عبد الرحمن الا تتوب عن بعض ما انت عليه فقال له عبد الملك
ورد فجلاً صدر فجلاً سنا ابن عمير جلس الى جماعة اعرابي فقال فقام اليه واقبض بحذائه فجذبه الاعرابي
فقال ابن عمير ليس بعزيز من ليس بذي قومه سقطت ما سمعت الا وهو احمق فيما بينه وبين ربه عز وجل
بعض المحمق اهون من بعض سنا بالتاسع عشر ذي الحجة ابا ايوب المكفوف وشقائق النعمان وما يجري مجراها
سنا بالسكاك والاعتراض والنكت والمماراة والمحاجة والجدل النبي صلى الله عليه وسلم قال لا
بعدي بثنا فقال اعرابي يا رسول الله انا نشفه تكون بشط البحر او بذنبه يا ابن العظيمة فوثب كلها
فقال رسول الله فمن اجرب الاول سنا عمر رضي الله عنه عند النوم الى الشام قال له رجلا تدع
سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ادع سجد رسول الله لصلاح امة رسول الله ولقد علمنا ان اضرب
راسك بالدرة حتى لا تجعل الدرة على الابلة عادة فيتخذها الاجلاف سنة اخا عمر يصلون
ابو هريرة الا تعبد الله بن الزبير فقال له عمر لم لا تقرع اصحابك قال لم يكن بي جرم فارتشه ولا كان القوم ضعفاء
فاوسع عليك سنا عليه السلام قال له يهودي ما وفيتم بكم حتى اختلفتم فقال له انما اختلفنا عن
لا فيه ولكنكم ما جفت ارجلكم من البحر حتى قلتم يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة رجع رجل جلداً الى النبي
عليه السلام وقال ان هذا زعم انه احتلم على امي فقال ادفيه الشمس فاضرب عنقه قال رجل لعمر بن
عمر عليها السلام ما الذي بك الله ولا تذكر بك العالم والعرش والبحر فقال له هل ركبت البحر قال نعم
قال فهل عصفت بكم الريح حتى خفتم الغرق قال نعم قال فما فعلتم رجاؤكم من المركب والملاحين
قال نعم قال فهل تبعت نفسك ان تم سنى بهيك قال نعم قال فان الله تعالى يصل
من يدعوه الا الاتياء ثم اذا امتكم الضر فاليه تجارون سئل على عليه السلام عن سائر ما بين المشرق
فقال سير يوم للشمس قال رجلا آخر ما اطول الحديث فقال انما بنى الخير مرت بالوليد بن
عبد الملك خيل لعبد الله بن يزيد بن معوية فنعت بها واحسن فيها فقال له الوليد اخوك فقال
ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها فقال خالد واذا الوفها ان تملك قرية امرنا مترفيها الاية فقال
عبد الملك لابنه عبد الله تكلمن وقد دخل على ما اقام بساحتنا فقال خالد ايضي الوليد تعول فقال

٧١

عبد الملك ان كان الوليد يلحن فان اباه يلحن فقال خالد ان كان عبد الله يلحن فان اخاه خالد
فقال عبد الملك اسكت فوالله ما عضت على الجر ولا نبت على الشيح فقال خالد وبحك ومن نبت الجر والشيح
يزجر بك ابو سفيان صاحب الجر وعتبة بن ربيعة صاحب الشيح ولوقت عتبات وحبلات و
العقاب ورحم الله عثمان فلقد صدقت وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ابا العاص
وهو صديد عبد الملك بها الى الطائف وكان يرعى غنمات وباوبار لها جلبة وبها الكرة ثم رده عثمان
حين افضت اليه الخلافة سنا ابو ان عند معوية يتذكره فقال معوية كذبت فقال الكاذب والله
سترتدين ثيابك فقال معوية وتتيم هذا جزاء من تحمل اشد كثر عجب الملك فقال للاحنف كيف
ترى فقال حمار ذي مغفور يجوع فدعني اصفه لك فقال عنه كثر فقال له هلا صفت الذي يقول
لا تطلبن خؤولة في تغلب فالزنج اكرم منهم اخوالا والتغلبي اذا تنحنح للقرى
حك استه وثنى الاشاذلا فكت فاجابه بحرف سنا احتجاج بامرأة من الخوارج فلم ينظر اليه
فقيل لها فقالت لا انظر الى من لا ينظر الله اليه قال عمر بن عبد الله عند لا يرحم الشلولي والله لا احبك
حتى تخت الارض الدم قال انك لتمنعني حقاً قال لا قال فلا يأس انما يأسف على فقد ما نحب التنام صل
يزيد بن ابي مسلم صاحب شرط الحجاج على سلمى بن زياد بعد هروب الحجاج فقال له سلمى فتح الله
رجلاً اجرك رسنه وجرب لكماءه قال يا امير المؤمنين رأيتني والاشرك وهو على مدبر فلو رأيتني والاشر
على اقبل لاستكبرت بي ما استصرت واستغلت بي ما استحوذت فقال سلمى اتراني احتجاج استر
منه فرجتهم فقال يا امير المؤمنين لا تفعل فان الحجاج وطأكم للناس ذلا لكم الجبابرة وهو حي يوم
القيمة عن يمين ابيك وعن يسار اخيك فجثيا كما كانا سمع معوية على يزيد ليلة فسمع غناء العجم
فلما اصبح قال من كان منكم كان ليلة كذا فان ذلك ابن طاثر قال اذن فاحترد من العطاء قال الرشيد
لسعيد بن سلم من بيت في بني الجاهلية قال يا امير المؤمنين بوفرازه قال فمن اين في الاسلام
قال الشريف من شرف وقال صدقت انت وقومك سنا بعض بنيا ربا بالهدي وكان شريفا
وهو يعيل شكرا فقال افسدت شرفك فقال بالهدي لو لم افسد شرفي لم يكن انت والي خراسان
انشد بشار هوى كثير اذا ما ليلى عصاجيرانه اذا هجروها بالكثيب فبالرمل
ابو صخر اجملها عيني ثم يعضد رأيها والله لو جعلها من مخ او زبد لكان قد جحها بذكر العصا الا قال كالت
وسبأ الحاجر من معد كان حديثها قرنجبان اذا انات سجعها تثنت كان قطعا من خيزران
سنا سفين بن عيينة يوما فقال له يحيى بن اكثم ما يبكيك يا ابا محمد قال ابعد مجالسي اصحاب اصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت بحالكم فقال له عجبي وكان جدنا مضيعة احجار اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحالكم بعدا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم من عجبك فقال يا غلام
اظن انك قد اطلعت لنا بحاجة اليك قال اجل ابو حمزة هل كان يلتفت النبي صلى الله عليه وسلم في الصلوة قال لا
ولا في غير الصلوة فكر مسعدة عز وجوبة فوق فقال له تبرك القول فقال انا احياء وقضاة بالحا
حدث الحسن البصري بحديث فقال له رجل ممن فقال له وما تصنع بمن انت فقد انك وعظ
وقاصت عليك بحجة قال رجل لصاحب منزل اخرج حتى هذا السقف فانه يقع قال لا انخفا ما
عوتبني قال اخاف ان تذكرني فتسجد تناظر ابو حمزة وابن اعلا وعمرو بن عبيد بنى الوعيد فقال
ابو حمزة - لابرهب ابن الصمة ما عشت صوتي - ولا احتشي من صولة المهدد - واني ان اوعدته او وعدته
لمخلف ميعادي ومخزم موعدي - فقال ابو حمزة صدقت مدح الرب بالوعد دون الايعاد ومدح ابو
بهالمقرن الهمداني واشد - انا بحمد الله لمجمع الرأي - شريف الافعال والبيت
لا يخلف الوعد والوعيد ولا يبيت من ناره على فوت واشد الميراني لابي حمزة التغلبي في
مخذلك صدق اذا وعد والرجال اذا وعدوا فاحث بادرة واوفي موعد وبعض الاسديين
وهو جاهلي انا الضارب ان شوربت يوما وابي حتى الخمار ان سومحت الا لا كل
بسيط يد الجود والكرم ان قل بوعد وايعاد اقول لها قل شوه لي الصعب المنوع ومسكه
غرامي على الواجب الغوي المضاعا اذا ما حالت بازم تحتت بعروقنا حتى نزي بروحها
قالت عجوز لزوجها اما شيخ ان تزنيه وتكذب قال اما حلال فنعم واما طيب فلا قيل
لمزيد هل بنى بيتك قبتين فقال لا ولا جليل قال رجل لغلامه هات الطبق واغلق الباب قال هذا
خطأ بل اغلق الباب وأتنا بالطعام فقال ارجو انك جزاوه الله لعلك بالجزم كان الزبير يعجب
بالقوافي فقال لمزيد بن مزيد الشيباني كن مع عيسى فأبى فقال اما تخاف ان تكون معه
قال يا امير المومنين اني حلفت عيناً ان لا اكون عليك بيد ولا لغيرك عرض بلال بن ابي بردة الجعد
لزيد بن مزيد وهو مدبر فقال ما اعانيها الا كما قال لعمرك ما راح بنو نمير
بطائشة الصدور ولا فخار فقال اصلح الله الامير ما جعل لي مثل هذا سنوة مر رجل من الاشوريين
مدح ابو مقاتل الفزاري الحسن بن زيد بقصيدة اولها لا تقبل شرك وكن بشرك ان
عزة الهادي ووصل المرجان فلما استفاتم بلا فقال ابو مقاتل لا اكمل قوله الوحشة
واوحالا قال موسى بن عيسى الهاشمي قلت لابي قراس المجنون انك لتهذي كل ما شئت فكيف

٧٢
٢٢

اذا لبس القضي ثوبه - تقلب في بني مروج - فقلت يا احمق اساك من حاكر وتشتد في الشر قال يا
احمق بالحرون فلت انقد لي هذا وانا سيد من سادات الانصار فقال - وان يقوم سود وكل قاعة
الى سيد لم يطرون سيد - ثم لطم عينه ومزقه وهو يقول هكذا يكون الجواب للشر قيل لعوانة ان
الكلام الذي قلته لم يكن فقال ليس بلازمني ان يكون صواباً وقال الا سكد لابنه يا
ابت الحجاج فقال اما بي فقد اخذت التجر وانت انت فم فحش وقال لعوانة اسكت يا ابن الاكمة
فقال له والله اني لاعدك بنيك حيث لم ترضعا الا حراً قال ابن جبير لخالد القسري ورت بني فزارة العبيد
يا ابا الهيثم قال جئت من عند قوم لئام الاكمة يا ابا الهيثم عتبا رجل لبني زمان المنصور
انت بني سعد فقال جعلت فداك كل انسان يبعث الى شكله قال ملك لوزيره ما خير ما يرد في العبد
قال عقل يعيش به قال فان عدمه قال فادب يتحلى به قال فان عدمه قال ان يسر قال فان عدم قال
فصاعقة تخرقه تريح منه العباد والبلاد قال اعياني يا عبد الملك اقناعه اذا كانت تمنع الحلب قرشا
العصا فقال اذا لكفا الاناء ونكسر انف الحالب علي عليه السلام اذا ارتج الجواب حتى الصواب
غق ابرهيم الرشيد فقال احسن الله ابنك فقال يا امير المومنين انما يحسن الله الي بك فامر له بعاية
الف قال معونة لعبد من بني طالب ما ابتي التشوق في رعاكم بانيها ثم قال لكثير في بنائكم
ابيتم بانيتم حضر ابو عبد الرحمن الحنفي ورجل من الحجرة مجلس والي البصرة فاتى بطرار فقال
الا ترى الى هذا ما ترى فيه قال يضرب خمسة وعشرين درة وسأل ابا عبد الرحمن فقال يضرب خمسة وعشرين
عشرة بجوز فقال يا ابا عبد الرحمن اضربه على المحمل قال نعم اذا كانا جميعاً من جمل الله فاحمل الضرب
على الحمار احدث على المحمل كان بالكوفة رجل يحدث عن بني اسرائيل ويكذب فقال له الحجاج بن يوسف
ما اسم بقرة بني اسرائيل قال جيفة فقال رجل من ولد ابي موسى يا بني اني اكبت وجدت هذا قال في
كتب عمرو بن العاص انه خدع بها ابا موسى قال المزكل لابي العباء الذي يمدح الناس ويذمهم قال
ما احسنوا واساؤا قال ابن مكرم لابي الهيثم بلغني انكم تأكلون قال نكذب علي وعليك نظر
رئيس الاباضية وهو يسار رجلاً فقال فم تكذبان قال يعني مدحك رأى اعرابياً هنانا فقال له
من هذا قال محرز الحاجب يشخ لنا مصاب فقال ابو هفان نعم يا ابن اخي وهذا سأل المامون ابا يوسف
فيم معز عن رجل اشترى شاة فوطئت فولدت سنا معوجة فنقصت عين امان على الذئبة قال على
البائع قال لم قال لانه باع شاة بعين بعين وليس بين العوجة قال عبيد الله بن يحيى لابيه
العباء كيف الحال قال انت الحال فانظر كيف انت لنا فاحسن صلته قال رجل لابي اعجب الترجمة

بحر فقال نعم اذا جدبت ارضها وعاوم عمها قال المنوكل للفتح بن خاقان وقد خرج وصيف غلام ابي احسن الي يا فتح الخير قال لا انا لا احسن من تحب وانما احبك من يحسن اليك فقال له انت اخر ان يقطع فقال اذن لا يأخذ كما بدأ اشترك احمد بن عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس غلاما اسمه الرشيد فقال يا امير المؤمنين لم اشتر الا لك فقال له الرشيد ان مولاك وصك الي فقال يا امير المؤمنين لم اشتر ولا بعت فقال صدق ما اذنت لك وانا بعت بيعك ولا اذنت من يبيعك وانا لك بما يجب به الرشيد وقد تم قال المعتصم للفتح بن خاقان وهو حينئذ رأيت يا فتح احسن من هذا الفتى فقبض بيده فقال قم بالبركة اليد التي هو فيها احسن منه كان لعمران بن حطان اخ رؤوف جميل وكان هو يقرظه بما قالت له ان يوم اعمل الى وانا كسبه لنخلة فاكيت فانت لا تحل اعطيت شيئا فشكرك وان منعت عذرك وصبرت وانت اكرم واعطى لنخلة اجتمع شريك بن عبد الله وعيسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن البصري في دار الرشيد فقال عيسى لشريك ما تقول في النبيذ قال حلال قال فقليله حرام كثيره قال بل قليله حرام كثيره قال ما رأيت جرافا قط الا ولاد ساعته جرا لا خير لك هذا قال قليله حرام كثيره اعترض رجل المأمون فقال انا رجل من العرب قال ليس ذاك بعجب قال وانا رجل من الروم قال ليس ذاك بعجب قال وانا رجل من اهل نجد قال فلعلك من اهل نجد قال وليت شعري ما نفقت قال فلعلك من الزنج قال ان جئتك مستجديا لا مستقصيا فضحك وترك قال الجاحظ المتكلم ما قطعني الا غلام قال ليس ما تقول في معوية قلت اني اقف فيه قال ما تقول في ابنه قلت لعن الله قال فما تقول فيمن يحب قلت لعنه قال لعن معوية لان لا يحب ابنه ضحكت ام ابني العبدية على عايشة فقالت يا ام المؤمنين ما تقولين في ضربة امرأة قلت ابنا لها صغيرا فاتت وجبت لها النار قالت فما تقولين في جمع امرأة قلت من اولاد الكبار عشرة الفا قالت خذه وابعد عدوة الله قيل لبدال من سبق قال رسول الله يقدم الناكل عن الجبن قال وانا اجبنكم عن ابجز قال رجل لابي الهذيل بما الدليل على حدوث العالم قال الحركة والسكون قال فما الدليل على حدوث العالم العالم دل على حدوث العالم بغير العالم فقال ابو الهذيل لان جبتني بسؤال من غير العالم جئتك بجواب من غير العالم قال لا شعث بن قيس لشريح يا با امية لعهدي بك وان شانك لسوين فقال يا ابا محمد توفي نعثة الله على غير ذلك وضحك نعثك نعثت مرثية رجلا فقال المستعان بالله منكي ما اكرمكن قالت ما هذا منكي على هذا منكي على اكثر وانتم تستعون ما وراء ذلك قلت شوري لو كان هنا قلة ما اكثم تعاوق دخل وجل على بن يحيى وبين يديه كتاب فقال ما هذا قال كتاب عدي بن حاتم الى المؤدية قال للناس بكروا هذا قال الناس كلهم جهال قال فان كانت هذه هم قال نعم قال فسقى ان يكون هذه هم جاهلا عنهم قال لعمري قال فقد

٧٣
٧٣

بيت ابنة عاهلا يا جماع الناس والناس رجال يقولك وصدك خطب معوية فقال انا لله فقال له يقول وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فغلام بلومونني اذ اقترفت في عطيتكم فقال لا حنف الا والله ما نلومك على ما في خزائن الله ولكن على ما انزله لنا من خزائنه فجعلك انت في خزائنك وحلت بيننا وبينه قال الحجاج لرجل انا اطول ام انت فقال للامير اطول وانا ابسط فائدة قول رجل لعبد الملك تزوجت امرأة وتزوج ابني امها فاعذبني فان اخبرتني ما قرابتنا اولادكما اذا ولدتما فقال الامير المؤمنين هذا حيد قد تسبك ووليته بالكي فسد عنها فان اصاب رسلي الجواب وان اخطأ اتبع بي الاعذر فقال والله ما قدرتني على العلم ولا تعتني على الجهل بالتسيف والتطعن يا رجل الا اني اجيب عنها وافيل على الرجل فقال يا ابن المروك كان احدهما غلاما والآخر جارية فاخرجا الرجل فقال عبد الملك اجاب واصاب وجدت فاخرجت ولكذك نستحق ما طلبت بامتحاننا اياك وصبرك علينا قال المنصور لابي العيناء ما احسن الجواب قال اسكت المبطل وجاء المحق محمد بن عبيد تو يف الجاهل امير المؤمنين يقر المنكر قال سعد اود الجي كزلابي سلمين من عبدي كما كانت لي فاوحى الله يا داود قل لابن سلمين يكون لي كما كنت لي حتى اكون له كما كنت لك قال ابو العناهية لكني اقول المنية والمنايا بن سادة باجل لانك تقول باجب ما لي ولك يا بيتني لم اركِ واني اقول ستعلم بغداد وعجلون اني بحمي وما بالفضل مني وجمعي اذا انزلوا بالحاير مكة اشرقت وما خلفت آباؤك في المجد كعتم واقسامهم الآلاء عواد مبين ولو اردت سندا نظال عليك الوجد دخل محمد بن عيسى برغوث على ابي الهذيل وهو مشكي فلم يحر جوابه فمضوا جميعا فلم يعرفه فسأله عن سبع عشرة مسألة فاجابه عنها جواب سند فلما نهض قال لان سألتنا هذه تنقصع البراغيث فضحا فعرفوا الله فدعوه دخل جرير على الوليد وعنده ابن الرقاع فقال الوليد بجرير انوف هذا قال لا قال هو ابن الرقاع قال شر الدواب ما كانت هذا الرقاع قال انه مزعاجة قال عاملة ناجية قال ما تريد بهذا رجل يدرج احياء امية وبين موتاها والله لئن هجوته لاركبنه عنك فخرج جرير وابن الرقاع وراءه فقال يا بني الناس كدت اخرج اليكم وهذا التوثب على عنقي قال المنوكل يوما للمغنين ما لعب الناس على عهدي فقال بعضهم جلسنا يوما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما ابو بكر فلم يعرف المنبر ومقام النبي عليه السلام بعرفة ثم قام عمر دون مقام ابي بكر بقاة فلما صار عثمان صعد روة المنبر فقعد في مقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكر المغنون ذلك عليه فقال جاءه يا امير المؤمنين ما احد اعظم منه عليك ولا

اسبغ سروقا من عثمان وقال كيف ويلك قال لانه صعد ذروة الحمد وقال الحمد لله رب العالمين ثم نزل
مقام من تعتد به مرقاة فكنت انت عظمت من لم يعظم الله وقال الحمد لله رب العالمين ولم
الناس الجهم وقال وزعمت انك الف شيطان تذل بهم الخلق فما الذي دعاك الى هذا
كرهت الموت يا سليمن فاجاب وما كره سليمن ولكن الشياطين كرهوه فعلمك الصبر واما عبد
كان
يزيد بن عبد الملك اخ لمسلمة قال لمروان قتلت اخي فقتلني فقال له مروان
د يزيد اخوك واسن منك واعلمك ووضع يده على فم مروان فقال يا اخي قتلني فقال له مروان
كلة جاء حرق النار فقام مروان من حرقه بنك تركا لجواب نزل محنث في مزاحه يقتل بالحرم سنان
انت مبطل يرمونه فقال لا ترموني فانت بريء قال المنصور لبعض اهل الشام لا تجدون امة اذا رفع
حكم الطاغون منذ وليناكم فقال الشامي ان الله اعدل من ان يحكم علينا والطاغون فملكت ولم
يزل يطلب له العلل حتى قتله اتهم يعقوب بن الليث رجلا من اهل سجستان موسرا فاقوه وفرض
عليه بعد مدة فقال له كيف انت الساعة فقال كما كنت قديما فقال وكيف كنت قديما فقال كانا
الساعة فلان وامرد بعشرة الاف ج معونة فتلقته قريش من وادي القرى والاعصار بابواء
المدينة فقال يا معشر الانصار ما منعكم ان تلقوني حيث تلقتني قريش قالوا لم يكن لنا دواب
قال فاين النواضح فقال الخبر بجلا ان انفقت يوم بدر بني قلب ابي سفيان واصحابه فسكت
منها فقال من اين لزيد بن ثابت قالوا عطيل اصابه يوم اليمامة فقال يحاسبه فقال له
ما منعك من قتلي فقال لم اكن قال ليس كذا ولكن عز عليك ما قتل زيد بن ثابت كاتب الوحي فقال يا
حيث لم يا منك الله ورسوله فاقحم امر بلال ابن برده باخراج محمد بن الحسن بن محمد بن سنة فقال
له انت بريء لم دعونك قال لا قال لاستخفك فقال المجنون يعزنكر فقد حكم المسلمون بحكمين فاختر احدهما
من الاخر فخرج بلال واطلقه ضحك رجل لبيا كرى بعض عماله وانه عقبه صفعة فقال له فداكها
اربعين سنة فاعليك ان نزكها بي على سنة قال لا يا الملك وما عليك ان تسلم ملكك الى سلام
فيا كلة سنة فامران يوجا بي صفعة فقال لا يا الملك وما عليك ان تسلم ملكك الى فقد وخذ بيدك
فاخرج بظلمين فامر برد صفعته وقضى حوائجه حدث عمرو بن العاص عن الجذاء العطا فقام اليه
رجل عبرى فقال لا صلح الله الامير اتخذ زجلا من حجارة لا يا كلون ولا يشربون قال سكت يا كلب
قال ان كنت ذاك فانت يا ابن الكلاب فامر بعمرو واخرج ازرقهم قال علي عليه السلام لابن عباس
حين بعثه لمحاجة الخوارج لا تخاصمهم بالقرآن فان القرآن حمال ذو وجوه تقول وتقولون ولكن خاصمهم بالسنة

٢٢

نافع بن عبد الحارث فقال ما اصبحنا بحال رجل الشعبي عن اسم عبد الجنة فقال خلها فقال انا نخاف ان لا
يجيئنا شيء قال فان جئت فانهما سراويل الليل روى الشعبي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيء وانوان يبيع احدكم اخيه على البراب ثم يضاعفه فقال رجل لبعض الجالسين الا صابع
شاة فقال الشعبي ايام رجل وقال هذه قائف رجل لابنه يعقوب قف بسنان اذا ترعت تيامك
ثم ذكر الشعبي المزني قال ليبا ان اتوجه الى العجم ام الى بيزها فقال افضل ذلك ان يكون وجهك ليبا
ثم اكل التي نزعها وساله اخرا اشيئا جائزة فعدا ما افضل ان يشتم ام خلها فقال اجتنب لا
تكون ليبا واشتم حيث شئت جاء رجل ليبا الشعبي فقال اصاب ثوبي النوث فقال اغسله فقال
ثم اغسله قال ابخل وانا بخذان تذاكروا سوء الحجاج فقال رجل امرأة طالق ان عفوا الله
للحجاج فقيل وحلفت على غير شيء فاختلفوا عليه وقالوا اتجنب امرأتك فقال لعمرو بن
عبيد فقال شديد على امرأتك فان عفا الله للحجاج ذنوبه لم يخاطر ان يغفر لك هذا الذنب الواحد
وروي فان يعفو الله للحجاج فاذ بنك تبع ذنبه الاسوي سال عاصم بن الجحدري يا ابا بشر منذ
كم دخلت العراق فقال منذ عشرين سنة وانا اصوم منذ ثلثين سنة فقال طابرما انا كمن يكيل
فاجبت من ثلث غزا محمد بن واسع خراسان مع قتيبة نزعوا الزرع واخذ هو سنبلة فرسه يجال به
الاودية فقال له دهقان الغزية انت الذي اسلكتني قال كيف قال لولا انت لهلك هؤلاء
تحزن واسع على قتيبة وعليه جبة صوف فقال لم لبسته قال اكره ان اقول زهدا فازكي بنفسي لولا ان
اقول فقراء شكوا ربهم كان الحسن يقول لا توبة لقاتل الحوشب سجدا قد سن ابو عمرو بن عبيد
رجلا وقال لا يخلوا من ان يكون مؤمنا او كافرا او منافقا او فاسقا فان كان مؤمنا فان الله
عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وان كان كافرا فانه يقول قل للذين
كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان كان منافقا فانه يقول ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا وان كان فاسقا فانه يقول اولئك هم
الفاسقون الا الذين تابوا فقال الرجل من اين لك هذا فقال هذا شيء اختلج في صدري
فقال صحاك اصدقني فقال عمرو بن عبيد فقال الحسن عمرو صاحبنا اذا قام بامر قعد به واذا
قعد بامر قام به ورجع قال سليمن بن علي امير البصرة لعمرو بن عبيد ما تقول في اموالنا التي
نصرفها في سبيل الخير فايطا عمرو في الجواب يريد به وقار العلم ثم قال ان من نعمة الله على الامير
انه اصح لا يحتاج ان ياخذ البتي من حقه ووضعه في وجهه فلا بتعه عليه عنا فقال عفا الله عنا حتى ظننا

بالله سلم فقال اقسم على الامير بالله عز وجل على اعلم احدا كان احسن غناء بالله من رسول الله فقال لا والله
فمن علمته اخذ شيئا فطعن في حلقه ووضع يده على عجزه قال لا والله لا قال فحسن الغناء بالله ان تفعل
ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لالياس بن معوية لم تجعل بابا لقضاء قال كم تكفكما صبح
قال خمس قال مجانة ثم قال لم تجعل بين قال بعد ما قضى امرا . يا بنا ما رايت الفهم لسانا ولا
اجمع رايا ولا اصعر حجة من ابنا بنيه داود قال له الوائق رفعت فيك رفعة ما كذب كثير نفسا ٥
يسوء حبيب ان احمد بمراقي من ابراهيم بن الحسين فيكذب على قال وزعموا انك وليت القضاء رجلا
اعمى قال بلغني انه اتاه اعمى من بكاية على ابراهيم بن الحسين المعتصم فحملت له ذلك وامرت ان يخلف
قال ويحك انك اعطيت شاهدا الف دينار قال كان ذاك وقد اثاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
كعبا وقال بنيه اخرا قطعوا لسانه عني وهذا شاعر طالبني بحق لو لم ادع الا قوله فيك لحتم
فاشدد بيدك على مخلاة ذئبك . سكن نوحشتها ودار فزار . ولقد علمت بان ذلك معصم
ما كنت تركه بغير سوار . فقال الوائق قد وصلته بخمسة عشر الف دينار . سئل الشعبي عن ٣
شيء فقال لا ادري فقال الا تستحي وانت فقيه العراقين فقال الحي يستحي اذ قالت بسحاء لا علم
لنا الا ما علمتنا مخض بن ثابت خرج ايتنا الاعشى يوما فقال هل تدرون ما قالت الاذ ن
فقلنا وما قالت فقال قالت لولا اني اخاف ان اقطع بالجواب لقلت كما طال لسان فقال حفص
لحكم بن ايوب غاظني جاهل سفيه جوابا قرا الاعشى حاضت امراة زوجا الى شريح فبكت فقال ٣
الشعبي اظنها مظلومة فقال اراها خوفة يوسف جاءوا ابا هم عشاء يبكون وكانوا ظالمين خطيب بن ابهم ٣
البلخي قال لي ابراهيم بن ادهم اجز بيتي عائشة عليه فقلت اذا رزقت اكلت واذا سئلت صبرت
قال هكذا تقول كلاب بخ فقلت له فكيف تقول انت قال اذا رزقت اثرت واذا سئلت شكرت
الشعبي كيز بكيه . فالنبوي للبارك الشيء النوي وعبد النوي عند الوفاق ذميم
فقالت انه بيجسن ولكن لو قلت عليه شاة لاكلته قال بمارين توسعة . الاذهب الغزو
المرء للغنى وبات الندى والوفر بعد المطلب فلا عزا قبيلة الصعد واصاب من البسي ما
لم يرسله قال لنا رات الفيل الا ذهب الفيل وانا هذا قال هو الحرس قيل لحكيم مالك تدمل كل ٣
العصا ولست بكبير ولا مريض قال لا علم ابلغ من ادب الرجل ادبه ثم قال ان يطيعوا
قال اي والله على قبيح احد الحكم بن ايوب الثقفي عامل الحجاج الياس بن معوية فشتمه وقال انت
خارجي بنا فتى ابتي بن يكفل بك قال لا اصاحب بيمنك قال وما علي بك وانا شامي وانت عراقي

٧٥ قالوا يا علي جشم هذا النابغة اليوم فتضحك وقيل بيده رجل شريك بن الاعور على معوية وكان ٣
ذميما فقال له انك لدميم وشبيل جزر الذميم وانك لشريك ومعاوية شريك وان اباك لاعور والصحيح
جزر الابصار كليب سدت فوهك فقال انك معوية وما معوية الا كلبة عوت فاستعوت الكلاب
ساءك لا بوجب واسم جزر الجوب وانك لابن مجز والسهل جزر الحزن وانك لابن امية وما امية
الا امة صوت فكبت حرب ابن الحويرث وخرج وهو يقول . ايشمتني معوية بن حرب
وسبتي صارم ومجيلها بيده وحول من ذري بن لوث ضراغمة تشق لها الطعان
بعبرة الذعاة ترى سفاها ٥ وربات المجال من الغواني دوات الحسن والدرنات جسم
شتيم وجهه يا بني الجبان قال ابو يوسف لبعض من اغرى به كلام له لست من رمى هذا
فاذا ذكرته فاستاره ولا تباشده حجة لا يدفع تاركها وحجة لا يقبل سائلها طعنت بالحجة
الزاعة ورمح عرك فيه القنى والخطل ضاع بين عجاجه وكم عجاجه فلان كفيتهم عن الحجة
هذه الحجة بيا سرح بيد ردها عليك وعكسها اليك اني بكل حجة وحجة الحجاج لما توجه عليك
الحجة كابرت ولما وضح لك الحق تضاجرت وطء بين الحجاج وافرط بين الحجاج قال ابن شبرمة
رجلان والله حجة خصمك وسلاح عدوك وفريسة فرنك ونقصان بين عدد اهلك مخرج الفتق
بالحق احسن بين الفتق واولى به من ادلج بباطل واحزن على ان يراح رسنه بين حمارة جاء على الباطل مخصوم وان غلب والحق فالح وان خصم اعراق في وصف ناظرين
اول مجلسهم استفتاح واحزه اصطلاح احذر ان تحفل الجواب وب مستمع عاجل كابا ستوا بحدا
مودا واحزه باستاطودا قيل لبعض الحكماء ما الايسا الناطقة القائمة قال الدلايل المخبرة والعبر
الواعظة وهب بن منبه مجل رجل عالما سيحاية فرسخ ثم سأله عن سبع كلمات قال له اجز بين ٣
من السماء ما اثقل منا وعن الارض ما اوسع منا وعن الحجر ما اقسى منه وعن النار ما احر منها وعن الزمهرير
ابرد منه وعن اليتيم ما اضعف منه وعن الذهب ما ابرح منه قال الحكيم البهتان اثقل من السموات
والحق اوسع من الارض وقلب الكافر اقسى من الحجر وقلب القانع اغنى من البحر وجشعة الحريص احر من النار
ونايم الوشاة اضعف من اليتيم واليأس من الرجل ابرد من الزمهرير سئل الشعبي عن اكل لحم الشطا
فقال نهض نحن منه بالكفاف فقيل له ما تقول في الذباب قال ان اشتهيته فكله قيل لهشام بن
الحكم ارى الله بين فضله وعدله وكرمه كلفنا ما لا نطيق ثم يعذبنا قال ورد الله فعل ولكن لا نقطع
ان نتكلم ادعى رجل الفقه وسط على باب داره البواري وقعد للفتوى واحتف به الناس فجاء

رجل فقال يا هيه ما تقول فيمن دخل اصبعه شيء الله فخرج عليها دم فقال يحتجم فقال فغوث فيمنا ام طبيا فقال لك طبيا ولغرك فيمنا **ابو عبيدة** رجل ترك كنه فقيل لمن يا انت فلم يرد شيئا يعرف فقال لا بحمانك الله هذا موضع السوال فاكراه **سمع** الحجاج ان الناس يقولون انه من يعش يعود فقال يا ايها خطبت انزعونا شيء من بقية عود والله يقول وعودا فاتبع صدق الله وكذب ثم انتم **قال** عبد الله بن حازم لقرما نه الى ابن اختي يا هناه فقال ابن لكم هرما تجب من جوابه لابيه **بلغنا** انه زعموا ان كان هو هامان **سمع** اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة رضي الله عنه يحيى بن اكثم يعض خده فقال ما هذا جزاء سنك قال حسن فعلها ذا قال حسن باح البيد ودر الحد عن اللوم **يعقب** ابن شبه استعمل علينا ابن الزبير رجلا منا وسيما يلقب بحوز اليمن فعزمنا على ابن الزبير وعندنا عبد الله بن خالد بن اسيد فقال يا ابا عبد الله كيف بحوز اليمن فاعادها مرارا فلما اكثر قال ايها مع سليمان الله الى اليمن قال فما فضلت بحوز قريش قال ومن بحوز قريش قلت ام جميل حماة الحطب فتفكر ابن الزبير وقال لابن خالد اصبت السوال واحسن الجواب غيره برجل من قومه فجعل لا يسال عن بقير وكانت من اليمن فاجاب انا اسلمت مع سليمان وغيره بحوز قومه التي يقال لها حماة الحطب ووضع عن الرجل الدرع فاحسن فلله عفو لم ما اتيتها اما تراه كيف غالط وكيف ابعد المرمى عن امره على الطراق

الجيلة كتب ملك الروم الى المعتصم بيده فلم يجوابه فوقيت على الاجوبة فلم يرضا وقال الكتاب اكتب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد قرات كتابك والجواب ما ترى لا ما تسمع وسلام الجائز لمن عمى الدار والسلام **ودخل** ابن كرم على ابي العينا عايدا فقال ارفع فديتك فقال رفعك الله الى ابيك **اعترض** رجل جارية رقاصة فقال اهل بيعة بيرك ضاعة قالت لا ولكن شيء رجلي **دخل** شاعر على المامون فقال لاحد هما حمى قال الرضى فاطرق فقال يا امير المومنين مرضية الكوفي لا من جنة البصري وسال الاخر فقال مراة شوهين فقال ما شوام صاحبك فقال ما ظننت انه يحكم اشوبا بعد اي وبي فضحك وقال اعطوا العيني الف دينار لفطنته والاشوي الف دينار لمناداته **اقبل** انس بن دودك المحتفي على سرج قريش في الجاهلية وتهب به فقال له عمر رضي الله عنه في خلافته لقد تنعاك تلك البلة فلو ادركك فقال لو ادركتني لم تكن انس خليفة **كان** يقال احضر الناس جوابا من لم يعب الاعمى من علامات الاحمق الاجابة قبل استفهما الا استماع **مرت** امراة مجلس بني تميم فطمحوا اليها فقالت يا بني تميم لا قول الله سمعتم ولا قول الشاعر اطعتم فقال الله تعالى قل للمومنين يغضوا من ابصارهم وقال الشاعر . فغض الطرف انك من نمير . قدم اياس بن معوية

٧٢ مبيو غلام حفاله شجاعا فاتى الشام فقال له انقدم شجاعا كبيرا قال الحق اكبر منه قال اسكت قال فمن يسكن بحجري قال لا اظنك تقول حقا حتى يقوم قال لا اله الا الله فخر القاضي عبد الملك بحجره مغشيا فمن صاحت النساء واخرجه من الشام لا يشد على الناس **تفاخر** اعربي وانصاري فقال الاعربي نبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم واكرم عماله بنو اميه يعني عتاب بن اسيد وعلى اليمن خالد بن سعيد وعلى نجران ابو سفيان فقال الانصاري صدقت ولكنهم عمالوا اهل الردة فلما قام الاسلام فكانما القمه حجرا **دخل** معن بن زايدة على المنصور بقارب خطوه فقال كرت سنك يا معن قال بسيف طاعتك يا امير المومنين قال وانك لتحمله قال على اعدائك قال فان بك بقية قال اني لك **علي عليه السلام** ارسل اهل البصرة اليه كليبا الجرمي بعد يوم الجمل ليراها بشيء عنه في امره فذكر له ما علم انه على اليمن ثم قال له ما بقي فقال اني رسول قوم فلا احدث لهم حدثا حتى ارجع اليهم فقال ارايت لو ان الذين وراءك بعثوك رايدا اكنت متبعهم ساقطا اليت ونجعت اليهم فاجزتهم عن الحلا والماء فما نعوا الى المعاطش والمجاذب باكت صامتا فقال اكنتا راكبا ومخالفهم لميا الماء والكلا قال فاسود ويدك قال كليب فوالله ما استطعت ان اتنع عند فيار الحجر عما فاتيت **قال** ابن عباس لابي الاسود الدولي لو كنت عالما كنت فقال فقال ابو الاسود لو كنت ناسيا ذكرك العالم ما رويته من نسا او لا شيء من كلا **دخل** رجل من محارب على عبد الله بن يزيد الهلالي فقال ما ذا الفتيا البارحة في شيوخ محارب ما زكونا تمام يعني الصفادع لعقلا الا منطل تكش بلا شي شيوخ محارب . وما فيها كانت نرشي ولا ترى . صفادع في ظلما بل تجاوبت فذ ليلها صوتا حية البحر . فقال المحاربي اضحكك الله انهم اصلوا بر قفا البارحة فكانوا في طلبه يريد قول القشيري . لكل هلالي في القوم حبة . ولا بن يزيد حبة وبرافع . **ابو عثمان** الناجم . ابي لي ان اجيبك ان فزري . ابي لي انا باز عكا كلاما . **قال** الفرزدق ما يسعني احد بشيء ما يسعني به بغلي قال انت الفرزدق الذي مدح الناس وبخسهم وناقضا سواهم قلت نعم قال انت في الكيف من فدعكي ليلى انفك قلت لم جانبت العينين قال حتى ترى هوان نفسك منت **كتب** عون لبعض محرري عباد . قد بعثنا تحفة البستان . بكرا قد حنى الريحان . فاجا ياسمينا ونجا قد بعثنا . وبعثنا شقايق النعمان . عون رضي الله يرفيك ادنا واقضاه يا عبي الناس حتى تستيك قد وفد فالكم فذكاه باحسام اليماني **قال** رجل لابي نواس ولاك امير المومنين على الورقة والمخازير قال فاسمع واطع اكرمك عيسى

يزيد بن زايدة م ٩

يعطى معن بن زايدة على المنصور فقال له هيه يا معن تعطى مروان بن محمد مايه الف على ما وعدته
معن الذى نادت به شرفا الى شرف بنو شيبان قال لا انا اعطيه على غير له
مازلت يوم الهاشمية معلما بالسيف دون خليفة الرحمن ضعفت حوزته وكنت وقاءه
من وقع كل مهند وسنان قال احسنت يا معن كان الجماء يدعى الخلافة بحضرته فاردت
يعطى الرشيد فقال لجعفر بن يحيى ما ترى فى هذا الذى يزعم انه امير الجيا فين فقال لو كنت انا لقلت
لك اوسع امرءة من ما جئتك لا بالجيا فى عام ولا بالايمان خاص فقال الرشيد لا جزيت خيرا فقد
بالزندقة فقال هذا خلاف قول رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا
بالايمان وانت تقربنى حتى اقر بالكفر عن الشعبى حضرت عبد الله بن الزبير وهو يخطب بمكة فقال
فى اخر خطبته اما والله لو كانت الرجال تعرف بقرض الدنانير والدقة اما واحد لوزنت
انى ابدل كل رجل منكم رجلا من اهل الشام بل بكل عشرة بل بكل مائة فانكم يدرك الثار ولا بكم
منع الجار فقام اليه رجل من اهل البصرة فقال ما بحدثنا ولكن سنادا الا قول الاحبشى
علفته مرضا وعلفت رجلا عرى وعلوا جزى عرها الرجل علفتك وعلفت اهل الشام بى
مروان فاعيا ان ينضع قال الشعبى فما سمعت بجواب احقر منه ولا احسن قال جعفر بن
لاعرابى راعى ابل فى فلوات الوادى لمن هذه الابل قال لله يا سيدى قيل لبعض السلف اذا
كان الله واسع الرحمة فلم يعاقب عباده يزعمون قال رحمته لا تغلب حكمته وعد ابن ابى محجن على بعض
فقام خطيبا فاحسن فحمد وقال ان الذى اوصاك ابوك بقوله اذا اشتد
فاد فى جنيب كرد مروى عطاس بعد موتى عروقها ولا تدفنى بالفلاة فانى
اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها فقال يا لله الذى يقول ابى لا تسأل الناس عن مالى وكثرته
وسائل الناس ما جودى ومائقى اعطى الهمام عداة الدوع حصته وعامل الرمح اروى من ذوابله
ويعلم الناس انى من سراتهم اذا سما بصر الرعديدة الفرق واطعن الطعنة النجلاء عن عرض
واكتم السر فيه ضربة العنق كتب ابن المعتز الى على بن يحيى المنجم اما حسن ما ابن يحيى
فارس فرقنا بالست ابن يحيى هاشم وانت اخ فى يوم طوولة وست اذا عد الاسود
العظائم فاجابه على اياسيدى ابن يحيى فارس فداؤمن يهوى لمدحى هاشم
بلوت اخائى فى كل امر يغبه ولم تبد عند الاسود العظائم وانك لو نبهته للمكارم
لدنسا كهولات الاسود الضراغم ورسته على عليه السلام اياك ان تجمع بكرمطية الحاج رى الشوك

٧٧

عصفورا فلم يصبه فقال ان حدون احنث فقال كيف احنث قال لبيك المعصور قال شرح زياد
لابنه فلما خرج قيل له كيف تركته قال تركته يامر وينهى فيطاع جمع يقوم بامارة امرا وناهيا
وانا اراد ان يشق يامر بمنعه وصاياه وينهى عن النوح عليه عبد الله بن يحيى بن على المدا
بن الصداقة الغزيرة وعجل الصفقة الوثيقة وهو من اصاب الفطيف اشتد كربه
الملك عزه يعنى ان لنا الصابين ولا من حبسه اجاد المدى سردها واذا لها
يده ضعيفة القوم سرح قبرها وبئس القوم الاشم احتالها فقال عبد الملك هلا قلت
كما قال اخوه بن ثابت واذا تجى كتيبة ملومة خرسا يحنى الذابدون ترا لها
كنت المقدم غرة بسنجة بالسيف تضرب معلما بطلا لها فقال ان وصفتك بالحزم
ووصفا على حاجة بالخرق اذا ازدحم الجواب حتى ما احر السوال يرحمك الله ولكن احوجه الجواب
سمع مجنون رجلا يقول اللهم لا تواخذنا بما غفلنا فقال اذن لا يا خذك قال عمر بن عبد
العزيز لسالم الذى اسرك ما وليت لم اسرك قال سرينى الناس وسالى نفسك قال فانى اتخوف
ان اكون اوتيت فهمى قال ما احسن حالك ان كنت تخاف وانما الخاف لك الا تخاف قال اعطنى قال
ان اباك قد اخرج من الدنيا بخطبة واحدة قال على لابى العباس اتقضى وقد امرت بالصلوة على
يقولوا اللهم صل على محمد وآل محمد قال ابو العباس اقول الطيبين الطاهرين الاخيار فخرج ات قال
عبد الملك لاعرابى لاعنوان نظافة فقال ابير المدينتى انيد لا طيل المشى حتى اتوارى كراهة
ارى واسد بالريح واجتنب القبلة واستر بالجنة واتق الحاج الغلب واستح بالحجر والمدر و
اجتنب الروثة والرمة فقال انك بليل اصيل قال ابو العباس ما قطعنى احد قبل المدينى قال
بلغنى انك تغتاب الناس قلت يبطل ما قبل على شغل بعيبى قال ذاك واحد اشد لتيقظك
على اهل المعاقبة ان كنت جاهلا فاستجزى جزى على صبرا لا مرا يستطاع الجهل
وعلا رد ساخطى عاجمه تكبى الالد مجاج الخصم بالجدل قيل لولد محمد النبى
صلى الله عليه وسلم ابعقر الرجال على الله الالد الخصم وقد عليه السلام لا يزيغ الله آن وان كان شيخ
حق ابو جهان ان الخصم متى كان الهوى مركبه والعناد مطلبه فلن يقلع معه ولو خرجتا لبيد
بيضا وانقلبت العصا حية قال ابو العباس محمد بن سعود العيسى حصين بن المنذر الرقاشى عجرة قيبة بن
مسلم فغلب حصينا وقال فان تك قد لاقيت منى شكيمة فايوم عبس من رقاش بواحد
عاتبت ام الامين الرشيد نبيه ابا اسحق المامون على محمد خوجه اليها فاعتذر من خفضه من

قال ابو العباس بن على

يدل كل واحد منهما لواحد منهما بنية الخلوة ما تفعل بنية اذا اختلفت فقال يحيى انفذ لك وانت
ورجع الخادم بهدية وقال يا ابن الخبيثة اتاني في كل يوم يموت اسير الموسمي وخليفة
وراءها الجن بنية لا رجوا ان تكون جسيما فقال الرشيد كيف ترين ما اخترتم لنا كنا لا نابقته
لرايك وتركنا لهم فقال زبيدة اوام يا عبد الملك بعد قتل عبد الله بن الزبير فقال
قدرة كاملة على عقيبك قال يا امير الموسمي اوصني برداتك فقدره على عقيبه فتك عبد الملك وانشا
وامره بمال قال فمر عبد العزيز رجل من اهل الشام كيف عالنا فحكم قال يا امير الموسمي اذا
طابت النفس عذبت الاسماء اخذ الحجاج ابا الخطيبة رضي الله عنه بما يعذب عبد الملك فقال اذا
اجتمع الناس عليه كنت كاحدهم قال لا قتلنك قال ولا تدري قال وما لا ادري قال هدتني ابنة
ان الله ينزل كل يوم ثلثمائة وستين لحظة لذي كل لحظة ثلثمائة وستون قضية فلعل يكتبك في
قضية من قضايا. فارتعد الحجاج وانتفض وقال لقد تحفظك الله فاذهب حيث شئت وكتب الحجاج
بحديثه الى عبد الملك ووافق ذلك كتاب ملك الروم اليه يهدده فيه فكتب عبد الملك لبنيه فصير
بحديث محمد فكتب اليه فصير بهات هذا كلام ما انت يا بني هذا كلام لم يخرج الا من
بني ووحي او من اصل بيت نبي استدرك على ابي بن معوية ثلث قبل له شرع في الجواب
ونجالس الله ونعز الناس ونلبس الله نعز الشيب فقال حبسه اكرام ستة قالوا ستة قال ستة
في الجواب قالوا ومن بتك في هذا قال فانا لا اشك في الدين كان ان يكون في الجليل والان اجالس
من يرى بيا خير ان اجالس من يراني ولا ان البس ثوبا يقيني خير ان البس ثوبا اتيه كثيبا فهم
ليلة معوية بياته من ثلث عن يمان بعذار وسط السما وعن اول قطرة دم وقعت في الارض
وعن يمان طلعت فيها الشمس مرة فلم يدر ما يعمل ولم يعلم ذلك الا صديقه الحسن بن علي عليهما السلام
فقال اظهر الكفر وتبرجوا وارض البحر حين ضربه موسى خالفت ناسوم قريش معوية فقال لها
لقد همت ان ابعث اليهم مريا بني برموسم فقام الاسود بن قيس فقال لو فعلت ذلك لفعلنا الله
من رؤس بني ابيك سفيان فقال معوية انت يا غلام غراب فقال ان الغراب بدت له الارض حتى
ينتف رأسها فضحك معوية وسكت قال ابو طالب لبني صلى الله عليه وسلم اندري ما يمنعك
وعمك قال نعم قال لمن اجرك قال ربي قال نعم الرب ربك فاستوص به خيرا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا استوصي به خيرا اراد الطاعة اشد ابو الخطاب عمرو بن عامر السعدي قصيدة
التي يقال لها الهادي ياجزع عضدت كفاه بجزة وجزع قلدة امرها معن فقال لا من

لا ابقى ربي الله له فقال وانت بذاك العضل تفخر فقال لا انا مت واجبت
بحبس الفتا وكان سعيد يقول والله اني لارجو ان يعز الله الهادي ويرحمه لمارايته حبسه
الفتا ان الرشيد قد جيء بعقد للامين والمامون قيل للامام المقتدي بالله
ايهم يدون ما اتى الله وقد رضيناه فقيم فهم فقال الرشيد لم يرضان نعقدها ملوسا حي
حيا فيا فقال انه قيام عازم لا قيام قايم وعن ان الوزدق انشد سعيد بن العاص بالمدينة
وهو والي مروان الحجاج مرقوشي اذا ما لام في الحق عالا فيا ما يستطاع الى سعيد
كانهم يرون به هلالا فقال له مروان لم ترض ان تجعلنا فعودا استظل بها حتى جعلتنا اثافيا فقال له
الوزدق الكن جيئهم يا عبد الملك لصافق الاصحى كان قدم الرشيد ثم العما انشد العاص قوله
في صفة القوس كان اذنيه اذا تنوفا قادمة اوطفا محوفا فقال دع كان وقل مخال حتى
يستوي الباب العشرون في الجنايات والذنوب وما يتعلق بها من العفو والعقاب والاعتذار
والتنصل والذنوب التي صلى الله عليه وسلم راجع بعض من تنصل عباده فاكان او كاذبا لم يرد علي
المحض وعنه عليه السلام تجافوا لذوي الهيات عن زلاتهم وعنه ان الله يحب ان يعفى عن زلة السري
الشريف عنه عليه السلام بيد الله بسطا ليتوب المسيء الليل ليتوب بالنهار وليتوب بالليل حتى
تطلع الشمس من مغربها الحسن يرفعه ان ابليس قال وعزتك لا افارق ابن ادم ما دام الروح في جسده
فقال الرب جل جلاله وعزتي لا امنعه التوبة ما لم يغرغر بنفسه قال رجل لرسول الله صلى الله عليه
وسلم اني اذنبت ذنبا فاستغفر ربك قال انبي اتوب ثم اعود قال كلما اذنبت فتب واستغفر
ربك حتى يكون الشيطان هو الخسير وروي ان حبيب بن الحارث قال له اني رجل مواقع الذنوب
فقال له قبل الله يا حبيب فقال انبي اتوب ثم اعود فقال كلما اذنبت فتب حتى قال عفا الله الكريم
ورؤفك يا حبيب انس عنه عليه السلام انه قال لموسى بن عمران سبعة سبعة احباؤنا وسبيل
احبائنا الحسن يرفعه ان المؤمن ليذنب الذنب فيدخل الجنة قالوا يا نبي الله كيف يدخل الجنة قال
يكون نصب عينيه تائبا مستغفرا حتى يدخل الجنة علي عليه السلام سمعت ابا بكر يقول
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد اذنب ذنبا فقام فتوضأ فاحسن وضوءه وصلى و
استغفر الله من ذنبه الا كان حقا على الله ان يغفر له لانه يقول ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه
ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما عنه رضوان الله عليه جالسوا التوابين فانهم ارق افئدة
وعنه اعقل الناس اعذرهم الناس وعنه ما عاقبت من عصى الله فيك بمثل ان تطيع الله فيه

على عليه السلام العفو زكاة الظفر وعنه رضي الله عنه اذا اتاك من تخافه فاعرابه بقدرة حلمه
ولا تقتل بالعجل فانه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اياكم والعجلة ولوبالكلب العقور
ابن الوليد لابن مطار يخبره بالحامون . يعذره عدوك تابعنا فاذاراي . ان قدرت على العقاب الكاف
مروان الكاتب . خلا لي ذنبا الى واتى . لم يكن ذنبه الذنب ان لم اعف . اذا كان وجه العذر
ليس بواضح . فانا طراح العذر جزم العذر اعتذر . رجل ليحيى بن خالد فاساء فقال له يحيى
ذنبك يستحيث من عذرك . الحمى زائر المرء فاصبح الضيف الجميل قبل الرضا بالعتاب
الرشيد على حميد الطوسي فدعا له بالسيف واقبل نحوه فقال ما يبكيك فقال والله يا امير المؤمنين
ما ازرح من البكاء لانه لابد منه وانما بكيت اسفا على خروجي من الدنيا وامير المؤمنين يلحظ علي ويضحك
ويغيظه وقال . ان الكريم اذا ظفر دعته عدعا . امير زياد بقرب عنق رجل فقال اما والله
ان لي بك حرية قال وما هي قال انا ابن جارك بالبصرة قال ومن ابوك قال نبت اسم بنفسي وكنيت
اسم ابي فرد زياد كلامي في نفسه فعفا عنه . مرب ابو الجهش الاوابي غلاما الحمدي فاسخط عليه
فقال اجزات على غلامي فقرتهم فقال كلنا غلامك يا امير المؤمنين مرب بعضنا بعضا فعفا عنه
عضب الاسكندر على شاعر فاقضاه وقرنا له على اشوا فقيل له في ذلك فقال اما اقضاه
اياه فظلمه واما قرني به لانه في اصحابه فليا يشنعوا به اعرابي اجعل لي وكيلا من شئت
يقوم عنك بعذري ويحاكمك الى كرسي في امرب اعرابي هذا مقام لا يتكل عند كل العذرة
بل معتمدك على المعذرة سفور المقيم العفة . لا يوحشك من ما كان منكانيا
اتم يعلم كل حال اعز خلق علينا قيل لحكيم العرب ايما افضل ام اجتناب الاثم فقال ترك العمل
بابر اعظم الاثم واجتناب الاثم اعظم البر امر الحجاج بقتل رجل فقال اسألك بالذي انت عذا
بين يديه اذل موقفا مني بين يديك اليوم الا عفوت عني فعفى عنه . مرب الحجاج اعوانه
اصحاب بن الاشعث اني برجل من بني تميم باغوه فقال والله يا حجاج ان كان اساء في الذنب
ما احسن في العفو فقال لاف لهذا الجيف اما كان فيهم من يحسن مثل هذا وعفا عنه زيادان
الامر تذهبا تحيط بمن كان سيا فيرجع ومن كان محسنا فيزداد وكان بيني وبين قومي هنات
وقد جعلت ما كان من سوالي تحت قدمي وورائي فلو بقيتي ان اصدكم قد اخذ السلم فيمضي
ما هتك لستر ولا كشف قناعا حتى يبدي صفحة فاذا فعل ذلك لم انا ظره . وقعت
بين عبد الملك بن مروان وبين عبد الرحمن بن خالد بن الوليد منازعة فقيل له اشكه ليك

لك يتقم كلامه فقال لا يشكوا ولا يعد انتقاما فلما انصرف قيل له في ذلك
فقال اتعمد السلطان بجرم عيسى بن فرخانشاه من الجرح بعد ان غضب عليه فقال له انا اعرف الله
لولا تجرع مرارة الغضب ما استدت بحلاوة الرضا ولا يحسن مدح العفو الا عند الكدر ولقد احسن
من قال الهجري حيث يقول . ما كان الا كافاة وتكرمة . هذا الرضا واصطناعا ذلك العتب
وربما كان مكروه الامور لها . محمودا بها ما شئت سببا . هذي مخايل برق خلفه مطر
وذاك ورد يريد خلفه لهب . وازرق الجيد وفي لابيضه . واول العيث قطر ثم يسكب
فقال له عيسى اطال الله بقاءك واحسن عن اجزاك فانت كما قال ابو نواس من لا يعد العلم الا عاجز
كما حتى تناسه تعرف . رواية لا تجتني من الحمق . وانا اصل الحمق تمشك بشر قال
المنصور لجرير بن عبد الله وكان واجدا عليه تحلم بحجتك قال لو كان لي ذنب تمشك بشر فكيف بعذري
وعفو امير المؤمنين اجب الي من براءة الحسن من دعي اخاه بذنب فتاب منه ابتلاه الله به
ابرهيم بن المهدي يقول والله ما عفى عن الحامون تقربا الى الله وصلة للرحم ولكن تسوغ لذيذ العفو لا
محب ان يكدره بقتل اعتذر رجل لابي خالد فاساء فقال لا ارضى ما تقول فيه فقال ابو هب لكن
ويغرب لعذره اربعا . ان العفو نبيذ من البيم يعذر ما يصح قر الكريم عاتب محمد بن سيرة ابا نواس
انتفت دبرانه عفا عنه فكان عبد الله يرى فيه بعض الانقباض فقيل له ان عبد الله يشكو اثرا
ما بقيا من تلك الهنوة فقال انا ساتر الملوك اذا عفا على احد حز بطا نتائم رمينا عنه تلك
العقبة اثر لا تخرجه ليل ولا نهار التغر بن المنذر . تعفو الملوك عن العظيم من الذنوب لعظيمها
ولقد تعافى عن اليسير وليس ذاك بجملها الا ليوف فضلها ويخاف شرة نكلها كتب معونة
ليحيى بن زياد طالب يعتذر اليه من شئ جرى بينهما من معونة بن ابي سفيان الى يحيى بن ابي طالب
اما بعد يا بني عبد المطلب انتم والله فروع فيض ولباب عبد مناف وصفوة هاشم فاني اطلاعكم
الرابية وعمتكم الكاهية وحفلتكم الاواصر وحوكم العشاير ولكم الضيع الجميل والعفو الجزيل
مزونان بمشرف النوة وزالرساد وقد واعدنا امير المؤمنين ما كان نجزى ولن يعود لمثله ليحيى
ان يعيب في الرأي فكتب اليه يحيى صدقت وفقت حقا غير اني اريد ان اراك ولا تراني
ولست اقول سوا في صديق . ولكني اصد اذا اجفاني فركب اليه معونة وناشده في الصفح واجاز
بماية الف درهم حتى رجع عثمان بن حزم بن الرشيد اعتنى امير المؤمنين بنظره

ترو ربها عنى الخاطئة والازل فقضلك ارجوالا البراة ا ثم ابى الله الا ان يكون لكل العفو
والا كن اصلا فالت اهله فات ابراهيم ن اهل استطار جبل اخاله فقال ع
الاعتذار اليه لا شيطيق به وحقك فوالله لو علمت ان توبتى اصدا من توبتك لاحلفت فيان اوترك
به سعد يرهبه العزز انا باكم فما خرج من الجنة بذنب واحد وان ربكم وعد على التوبة خيرا بذلك
اصلكم من ذنبه على وجل ومن ربه على امل الاعتذار الكامل من عوت هعفوانه ابرب النجاشى ع
لا يبلى الرجل حتى يكون فيه خصلتان التقى فاتبع اذى والناس والتجاوز عايكون منهم الفضيل ابن
احب الفضل ان يقول المرء ذنب الى عزيزة كان التقى يكره ان يعتذر اليه ويقول اكره ان
فان المعاذير يحفرها الكذابون اوحى الله الى بعض انبيائه اذا عصانى من يعرفنى سلطت عليه من لا
يعرفنى سئل الفضيل عن التقوى فقال الصفح عن عثرات الاخوان ابرهيم بن ادهم اطلب لاخيك
المعاذير فان لم تجد له عذرا فاعذره انت احمد بن عاصم الانطاكى العابد هذه
غيمة باردة اصح ما تكون بمطر لكما يضى اعتذر رجل الى ابى عبدالله كاتبه المهدى فاكثر فقال
رما رايت عذرا اشبه باستيناف ذنب من هذا العذر كتب المؤصلى الى الفضل بن الربيع وقد دو
عليه ان لكل ذنب عفوا وعقوبة فذنوب الخاصة عندك معفوة وما شئ فى العلانة فذنبه لا يغفر
فما تهنى باجر اعن لا يودى لبيا سقت والسلام كتب ابو دلامة الى بعض المحبين
وقد كانت عذلتنى ذنوبى باقى عزيزا جى على ان لا اعيث شرارا
لعمرك بعد ذاك الشر راجى اجابه آنا الله تعالى ارجو بتوبة الصدر المضر الواجر والفاجر
الهارد والعقيم الوالد الحسن لو علم الله تعالى من عبد يقينه على بقربة ان لو عمره عمر الدنيا تا
الله ما اختلف دون توبته الحسن اذا صدقت نفسك اووا قعتها بحل التوبة الى الله سنا و
التوبع اليه بنا والاستغفار له منا جدوى قريبا مجيبا وعنه لا تمن المعونة بقربة ولا التوا
بقربة عمل ولا تعتزا به فانا القوة بالله ان تحابى بشئ من حظك وتترك العمل بما يرضيه وتحقق جدك مع
ذلك معذرته فتوكل الامانى حتى يحل بكما مره على عليه السلام كل منتن تواب سعيد بن
جبير بشئ قول تعالى انه كان للاوابين غفورا قال الاواب التواب يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم
يتوب اسوق توبتى خيرتى حولاء وظنى ان مثلى لا يتوب على عليه السلام لاجزين الله
الا احد جبلين محسن يزداد كل يوم احسانا وسئ يتدارك بالتوبة وعنه ترك الخطيئة اهون من طلب
التوبة وهذا فاجمع الكلام قال الحسن ابن آدم ما يؤمنك ان تكون اجنت كبيرة فاعلن دونك باب التوبة

ثابت تحمل بشئ عزرحل عمر بن الحارث الكلابى ولم ترنى بشئ قبل هذا فارى وتركها حتى
وريا ابذهب يوم واحد ان اسأ ثم يضاع ايامى حسن لا يا المتيب يرضه
اذا تاب العبد الى الله تاب عليه انسى الحفظة ما عمل فقال للارض والجوارح اكتمى عليه ساعة
ولا تظهرى عليه احدا وعنه عليه السلام المستغفر بالقلب وجوعه كالمستهزئ بربه فضيل الاستغفار
مع اقامة على توبة الكذابين ثابت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعايشة يا عايشة اياك ومحقرات
الذنوب فان لها من الله طالبا بكى الحسن اذا صدقت نفسك اووا قعتها بحل التوبة الى الله سنا و
نفثت وسايدريك يا حسن لعلك قد اذنبت ذنبا مقتك الله عليه مقتا لا يريد مراجعتك ابدا سهل
ابن سعد عن عبد السلام اياكم ومحقرات الذنوب فان لكل شئ محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا ببطن
واد فجاء هذا بعود وجاء هذا بعود حتى جمعوا ما انضجوا به خبزهم وان محقرات الذنوب مايزدرى بها
صاحبها فتهلكه ابن عمر كان راس عمر على فخذ ابنه فى حين طعن فقال ضع راسى
على الارض فقلت وما عليك لو كان على فخذى فقال ضع راسى عن عمر على الارض لا ام لك فوضعته على
الارض فقال ويلى وويل امى ان لم يغفر لى الحسن عن ابى عمرو بن عتبة كانا ابونا لا يرفعون
من اسماعنا فاراد سفرا فقال بانى نائم فلم يجئ مجاورتها والتمسوا المزيد بالشكر عليها واعلموا
ان النفوس ابتلى بشئ اعطيت واعطى شيئا سلبت فاحمدها على عطية لا يبقى اذا ركبت ١٥ لا يبقى
اذا تقدمت عليها بخامس عرق من اتاه وادرك من سبق الى الخير فقال لا صاغر ولد يا يانا ما
هذه المطية قال التوبة صالح غلام ابى تمام يخاطب مولاه اذا عاتبتنى على كل ذنب
فاغضى الكريم على اللئيم فان تمش المحادث برحت بى فان الصبر يعقب بالنجوم
الفتى وهو القطيعة تاب عما لا يحسن معاودته وعاد الى ما لا يجمل به مقارفته واحرش بحميد
عزه ساعاما ما زصدره فلان لطيف التوصل يحسن التنصل مات حقدى بحيات عدوك
اجمل ما تولى رضا لا تراضيا واعقا لا تعاتبا اعقى عنى جاهه واعطف مجلسوانا له فلان
لا يجدش وجه عفو بتقريب جحود الذنب وبيان عرف ما اعرفت به من تغفرك فوجدت
الاعتراف اوكد عما فى تركه فقد نبذ بدائع نفثه بناقشة الكلم وعاب على الحلم بمنزوع
الوجر فرقب برق العفو منها والسطو منها ضاق نطاق الاحتمال عانا ء لا يسعكما الاعتذار
سعادا ما لنا التوفيق لمواصفا عند متضح الضمائر تعتذر الجوارح لسع ذنوبه بالاستغفار
حكيم يجب صغار الخطايا لئلا تعود الى العود تعلت طوارق الخطايا بين ومن الهموم ليلا الهموم كثرت

ذنوب المخطايين وربّ خطرة يسيرة عادت بحمة كبرة كفطن صاردوه وسعت صاردلكتبه
تعقب صاريخلا عقوبة الجاهل فكان للعاقل الربح بخيثم لوكانت الذنوب تنوع كما
احدّ الى امير عليه السلام انتزع عن الواحدة وقد علمنا الذنوب الفاحشة عبد الله بن معمر
التوبة في معونة . اذا انت لم ترج الا ازكرتنا على الكل العمور من كل جانب . فزد الذنب
نرجو لحسن ذمانا . ومن الذي نرجو لحل آلوه انشد الجاحظ . وعمور من قبل امره وقد دنا
بسالمة العينين طالبة عذرا ولو انني اذ قالها قلت مثلها او اكرنها او ثبت بيننا غرا
فلوعرف عنا وانتظرت بنا غدا لعل غدا سبدي لمنتظر امرا يخرج صنا كان بين صفوهم
واقلم اظفارا الطال بها الخزا الثوّ شروان وجدنا للعفو الذة عالم يجده من العقوبة ربا وفا
طبئن وجها بين النبي صلى الله عليه وسلم عفو الملوك بقا الملك رواه ابن الكلبي عن ابي
صالح وفي معجزات الكتب ان كثرة العفو زيادة في المروآة وقد تعالى وانما ينفع الناس
يمكث في الارض يضرب ثاب توبة قد ابها محاماة الاضطرار لا محاماة الاختيار جبار وجل الخاسرين
يقول . ان من القوم الذين سيولدهم . فلت اخاك وشرفك بعقله . سادوا بتذكر بعد طول خمود
واستفد وكن المحقيق الاوهد . وكانه ابو عباد يقول . وكانه من دين هرقل فلت
جرد هرسلا سل الا قتاد . فقيل للمامون فقال مزجر يا ان يجعل اباعباد على بزقة ومجلة تجر
ان يجعل في ثاني وعوني صدك المامون اباعباد جباه فانشده ابو عباد ما جاء به فضحك
وقال قاني قد عفوت عنه فلا توضئ له ولكن في اسوء حنة ثم قال سبحان الله اما استحي جبل
الكذب مني كنت قاعدا وفي جر الخلافة فنانت وبرتها عذبت خلقة واخرخلقه وان ثلثه
خلقا علق عليه السلام اعظم الذنوب ما استخف بصاحبه الحسن ان الرجل ليعيب الذنب
يسيرا فيجح وعليه مذلت قال يزيد بن مزيد رسل ليه الرشيد يوما يدعوني فاوجت بخيفة
فقال انت القائل انا اركن الدولة والشابها والغايب اعناقها بقاتها لامام لك اي ركن
لك واي ثابات وهل كان لملك بنا الا نخة اريب رمت فطانة جنت بحكمتها فلت يا امير
المومنين ما قلت هذا انا قلت انا عبد الدولة والغايب بها فاطرق وجعل يحك عضب عن
وجهه ثم ضحك فقلت اسعد جدا وذلي . خلافة الله في هرون ثابته
وفي بنيه الى ان ينفخ الصور . ارث البني لكم مزون عن كم . عفو الله في القرآن مسطور
فقال يا فضل اعطه مايتي الف درهم قبل ان يجح عفى المامون عن ابراهيم بن المهدي ثم قال لو

علم ما يحل بجرايره لذنبه في العفو ما ارتكبوها وعفو لو علم الناس ما في العفو لما فوتوا الى الا بالجنا
وقد احذ من قال بسطنا على الايام لما رايتا العفو من ثمر الذنوب معنى ايا لا تف
ان يكون في الارض جهل لا يسعه حلمي ذنب لا يسعه عفوي وعائشة لا يسعها جودي ابو عبيد بن
المهدي قال للمامون يا امير المومنين ذنبي اعظم من ان يحيط به عفوك وعفوك اعظم ان يتعاظمه
ذنب زبيد الملك الحازم من يوخر العقوبة بشيء سلطان الغضب سمع راهب رجلا يستغفر
فقال له ويحك كيف اصنع قال يبقى العبد اذا ذكر ذنبا ان يسي لسانه على حسكم من خشية الله تعالى
كتب ابو عاصم العبادي يهجو الحسن بن زيد فلما تقلد المدينة للمنصور طلبه فاتاه في يوم فقدم
للاذن فقال ستان يدحتى الحسن بن زيد وتشهدنا بصفين الفتود
فتور ولو باجره او على يلوذ بحرها حفظ الجوار بها ابواك من ومنا فضله
وانت برفع من رفعا جدّه يعني ان جده قاتل مع علي يوم صفين فقال له منانت قال الاذن
جباك الله وبسط له رداءه وامر له بعشرة الاف خرج محمد البعيث بن خثيم الرعيني على المتوكل
فاعتقله فحبسه فرّب من الحبس وعاد الى بلاده فكان عليه فجي به وقدم ليضرب عنقه فقال له المتوكل ما
حملك على ما صنعت قال لا شقوة يا امير المومنين وانت الحبل المدود بينه وبين خلقه واني بك
لطيبين استقاله قتلني او لا يهابك وهو العفو : فقال قد عفى عنه عفوك فلت
لئن يعفو عنك فانت افضل . ولم اتوهم عزات احد . وانك ينبغي ان تفعل
فعفا عنه عيسى عليه السلام راكبا البكرة والعصرة سيان ينل كبت فقال اجرأة واحدة وعفا
عن الدرة من سرق الدرة وقع جعفر بن يحيى بقرية منصل نعدمت لك طاعة وظفرت لك
بفرصة وكانت بيننا سنة ولن تغلب سيئة حسنة كتب المبرد الى المامون يشفع الاصفار
انا المذنب الخطاء والعفو واسع . ولم يكن ذنب لمامون العفو عفى زيد بن موسى اخو علي بن
موسى الرضا عليهما السلام فقال له الرضى رضي الله عنه يا زيد لعدّ غرك قول اهل دار البطح ما لكوفة
لئن فاطمة احصنت فرجها فحرّم الله ذريتها على النار انه لمن ذلك فانا هو لحسن والحسين والله يا زيد
لئن كانا يطاعنا وطارتا بخلان الجنة وتدخلها انت بمعصيتك انك لجازيتنا وجد المتوكل
على فتح فدخلت عليه وعليها عباءة مكبوب عليها . اليك فوادي ثابت متصل
وعفوك والانصاف منك مؤمل . اذا احمرّ طبع الجرم مني بخطكم . رايت سماء البين بالدمع تهطل
فقال قبلنا عذرك وعفونا جرمك . رقا عتبة بن ابي سفيان المزني في مرضوته فقال اصل حرقد

ح نقمة شيء بكم عقوبات كنت بوسية ارجوا لا جرفا وانا اليوم اخاف الوزر على ما فيني
لم اكن اخزت ولا ولي معاد بي ولم اصلكم بعادي وانا استغفر الله منكم واتوب اليه فيكم
ك ولقد بلغني مرهلك بن هدم الله ورحمه امرك مصعب بن الزبير بقتل رجل من اصحاب المختار فقال
ما ابقى لي ان اقدم يوم القيمة الى ربي ورجلك هذا الذي يستقيد ناعلق باطراف
واقول الى رب سل مصعبا لم قتلني فان اطلقني قال يا امير اجعل ما وهبت لي من حياتي في حل
فان قد امرت لك بمائة الف قال فاني اشهد الله و اشهد الامير ان لا بن الزفيات نصف قال ولم قال
فقد ذكرك انما مصعب شاب من قتل بحلت عن وجه الظلماء حكمه ملك رحمه ليس فيه
جبروت منه ولا كبرياء يتقي الله في الامور وقد اخلو من كان يوثه الاتقياء فضحك وقال اري
لك موضعا للتصنيعة وامر بلزومه العفو الذي يقوم مقام العتق باسلم فريضة اذا السقطات
وتحلل من تبعاتها والفوطات قديم الجرمة وحديث التوبة يحقان ما بينهما من الاسباب اما ترى يا بني
اياك وما سبق اليها القلوب انكاره وان كان عندكما عذاره فلست بوسع عذرا لكل من اسخطه نكرا
كعب بن جعيل كان شاعر معوية عدو علي وذم عليا عليه السلام فقال يرثي على العشرة وبعد ما حض
واستبنت للرواة مذاهبه ما صحت الاستطيع رد الذي جنى كالابرك الذي تحت الضرع حالبه
عبد بن زياد اخبرني ذبا وانت منهم فضا لربي فاعلن بعيب
على انني استغفر الله تائبا وانت مصرا لا راك تتوب قال رجل لرابعه اني قد عبت الله
اقربه بقبلتي قالت ويحك انه يدعو المدبرين عنه فكيف لا يقبل المقبلين اليه قال عليه السلام
ولهم يا معوية لين فظرت بعقلك دون هواك لتجدني ابرأ الناس ورع محض و لتعلمن اني بريء
عن ذنبه الا ان تحفى فتحض ما بدا لك والسلام وعن عليه السلام اذا قدرت على عدوك فاجعل
العفو عنه شكرا للقدرة عليه وعن عليه السلام ابتلوا ذوي المروات عثراتهم فما يعثر منهم عاثر
الا وبيد الله بيده يرفعه يزيد بن مزيد الطائي ما زلت بالعفو للذنوب واطلاق احسان محبة على
حتى يحبي الرجاء انهم عندكما سوائي فقد وجدت حميد الشكري اباها لعباكت اول مذنب
صفح عنه يا ابن المهلب فان تعف عني يعفت عن بقدرة وان تكن الاخرى فقد ضاق وجهي
ابن حاتم المدني يحيى يا اعرج بنادي يوم القيمة يا اهل خطبة كذا فقوموا معهم ثم نادي يا اهل
خطبة كذا فقوموا معهم فاراك يا اعرج يزيد ان تقوم مع كل خطبة العشر من خلقين عز بيه اذا اضاف
الرجل الذنب اجمع وعده مذلة ابو الدرداء الترك قتل والجاهلي جراحات زهير بن مسلم لا يتم

٨٢

رجل اخبرني من ان يرده الله على جرى ابن سيرين ان لا عرف الذنب الذي حرمني الدين ما بوفقت
رجل منذ اربعين سنة يا نفسي قال ابو سليمان الداراني قلت ذنوبهم فطر ان يتوبون وكثرت
ذنوبنا وذنوبك فلا ندري من اي توبة هذا حمل بداود عليه السلام الموت وكان وسم خطيئته على
يده رفعها الى بضع ويهوي لملك الموت اقبضني ويحك هكذا ثابت بن اشرس الحكم حبس الرشيد
سبب الدانك ملك الدنيا الحبس عبد ويوبي ست نعت ما تحدث عنه البدو والحضر
اوزنه نقا اتبعتها نغا طوارقا تلدا بي الناس شهرة ولم تزل طا بعني بالغيب ظاهرة
ما شاء ما شاء لا عشر ولا غير فان تغفر فتى كنت اهله وان تعرف فمن مولاك تنتصر
ك ٢ ٤ اعترف الحجاج بن حكيم من وقعة بني تغلب ندم على ما فعل هو وقومه وكانوا قد قطعوا الذي
ايديها وقتلوا الاطفال بنيها المولد فجزا وجعلوا يطوفون ويقولون اللهم اغفر لنا وما ادراك ما فعل
فيهم ان عمر فقال يا هولا فمن علكم من رحمة الله اعظم من اجراكم كان الداراني يبدل ان خطيئة تقع
قلب صاحبها لم تبرح تأتيه البلاغة يعني ولا يفتح وما عمل اود علا فظ كان اتبع لدمع خطيئة ما زال قائما
سنوا صاحبا حتى لقي ربه دخل قوم على فضيل بمكة فقال من اين انتم فقالوا من خراسان فقال اتقوا
الله وكونوا من حيث شئتم واعلموا ان العبد ليواخذ بكل شيء حتى بالحبة فتسود قلبه وكانت له دواجة فاساء اليها لم يكن
من الهنين ك ٤ ٥ ابو علي السلام جالسا على باب داره وجاءه رجل فاستطاله فغضب فاسرع
كان معه فقال لا تغضب فان الله انما سلطه علي لخطيئة جنيتها فدخل فتفكر في الجواب فخرج فلم يجد
وبقيته ذاهب واستطال رجل على ابي معوية الاسود واسمعه شرا فقال استغفر الله فزاد الذنب
الذي سلطك علي ابو نواس افنيت عمرك والذنوب تزيد فالكاهلي يحصي عليك شهيد
كم قد لبثت بعاصي ربك ضلة وتذرت فيها ثم انك تعود قال ابو بكر الهذلي
لقد صور وا دان يعاقب اهل البصرة يا امير المومنين بلغني انه ينادي يوم القيمة الا ليقم من
كانت له على الله دالة فلا يقوم الا اهل العفو قال فاني اشهدك قد عفوت عنهم صح جبريل
ابراهيم خليل الله يقول يا كريم العفو فقال له اوتدري يا ابراهيم ما كرم العفو قال لا يا جبريل قال ان
عفا عن الميتة كبتا حتة ان تمنى ذلا فعفت جياعه خطت ومن يا ب الذي يعتذر
قال اسحق بن ابي المليح فاني العفو لشكل عذرتك نفسي على ذات الشمائل والشكل
كان المهدي يشبب بزينب بنت يوسف اخت الحجاج فحاج فذهب فظلها فلم يقدر عليها فلم يشعر
الا وهو واقف بين يديه ينشده فلما راته ذهب ترقا ومزيا جئت وقد طوفت كل مكان

فلو كنت يا لصفا او سوءها محنك الا از مقدرتي سئل سعيد بن جبير من اعجب الناس فقال
رجل اجترح الذنوب فلما ذكر ذنوبه احتقر عمله فصل توشحهم باجة ذنوبنا لما قارن جزيئة
معين بن ابي الاحوص تسيف على لا سيف معه وان لم يكن الا كل يشتهي يا شتر عجلنا تحت قدمي
وزراد بن شهرام بن شهرام المروزي وبين اسلم صاحب الدعوة كلام فقال له شهرام بالبسط
ثم ندم فاقبل عليه سعيدا فقال ابو مسلم لساني سبق ووهم اخطا وانما العتب شيطان وانا
حراكم يحلي بطول احتمالي لكم وقد عفوت عنكم فقال شهرام ان عفوتك لا يكون عفوا والح
في الاعتذار فقال ابو مسلم يا بحيا كنت بيتي وانا احسن فاسي جزاء احسنت يزيد بن الطثرية وقد
تاب من الحرابة وقتل في سبيل الله الا قل لارباب الجنايق اهلوا فقد تاب حاتم بن يزيد
وان امرا يجهز من انصارها بعدما تزود من اهاليها لسعيد فضيل فان ابليس يأبى ان الخديعة
فيك وتبغضني وتطيعني وتعصيك فقال سبحانه وتعالى لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم اباك
ولا غوينهم معصيتهم اياي وعصيتهم اياي عتبي رضوان الله عليه يا ابن آدم لا يهمك ان الناس عن نفسك
فان الامر يخلص اليك دونهم ولا تقطع المنابر سوارا فانه محفوظ عليك ما عملت واذا اساءت فاحسن
فان لم ار شيئا اشد طلبا ولا اسرع درکا من سيئة حديثة لذنب قديم حسين بن عبد الوهاب رضي الله عنه
ولولا الحق ثم الخوف خشية الردى لما حميت في حب الهنا كل زاجر قضى ما قضى مما مضى ثم لا ترى
لصوص اعرابي قتيل الغوا بر مدح شاعر محمد بن عبد وس فقال له اما ان اعطيك شيئا من مالي
فلا ولكن اذهب فاجن جنايتك حتى لا اخذك بها عتبة عبد الملك على رجل فقال والله لئن امكني
الله منه لاقطعن به ولاقطعن منه ما صار بين يديه قال له حجاب يا يا امير المؤمنين قد وضع الله ما اجب
فاضع ما اجب الله عفا عنه اقاليب الحادثة به في الحياة والتكلم وقلة الاستماع له
والسرور بالحزن وسلامة الجانب بالتي اضع وخفض النفس وحسن الخلق النبي صلى الله عليه وسلم
لكل دين خلق وخلق الاسلام الحياء وعنه عليه السلام الحياء شعبة من الايمان وعنه عليه السلام
ان مما ادرك الناس من كلام النبوة اذا لم تستحي فاصنع ما شئت ابن بريرة يرفعه الحياء
من الايمان والايمان في الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء في النار علي عليه السلام من كساه الحياء
ثوبه لم ير الناس عيبه يزيد بن علي عن آبائه يرفعونه مزح بسهى فذكر له ابن موسى الاشعري باب
لا دخل البيت المظلم اغسل فيه من الجنابة فاحنى صلبي حياء من ربيئة عبد الواحد بن زيد الاسحقون
من طول ما لا تستحيون كان عتبة الغلام يد قلا القلوة بئر بمرد فخرج وقد تقبض فقبل له ما

ذكر فقال لحيا من ربيئة عبد الواحد بن زيد ان الرجل ليكون بينه وبين الرجل ذنب فيعزل عنه ٨٣
فرجه يسخوان بظنه وجد ايام جونة فد احتوان يسخوت النظار النفسي
يعيش المرء ما استحيى كريما والحياء ويبقى العود ما بقي اللحاء وعنه ان معنى الدين جزء
الحياء المرء فارقه الحياء اعرابي لا زال الوجه كريما ما غلب حياؤه ولا زال الغض ربيعا ما
بقي لحاؤه آخر الوجه المصون بالحياء كالجوهر المكنون بقي الوعاء آخر دونق صحيفة الوجه عند
الحياء كوزيد صحيفة السيف عند الجلاء آخر ما الفخر بقي وشيء به ابائه ما جرع المتغارب في قعب
حياؤه وسطا بين من لا يخجل الناس ولم يستحي من ربه فلا فرق بينه وبين الميت علي
رحم الله امرأ اسكف فضل لسانه وبذل فضل ماله قال عقبة بن عامر يا رسول الله ما النجاة
قال املك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك ابن الدراع اصغ بقي فكر بنيك
فانما اهيل لك اذنان ولم واحد لتسمع اكثر مما تقول كان رجل يجلس الى يوسف كثيرا وبطيل
السكوت فقال له يوما مالك لا تتكلم ولا تسئل عن مسئلة قال اخشى ان اتكلم فيما لا اعلم فيطول الصيام
فاذا اجابت الشمس قال فان لم تجب الا بعد نصف النهار قبل فتبسم وقال بيت جرير وجه الفتى زين
للفتى وانما صيغت المرء ان يتكلما وعنه اذا كان في الفتى خلتان الحياء والعفة طمع في
رشده عمرات بن الحصين رفع الحياء خير كله ما ان دعا الى الهوان الفاحشة
الاعضاء الحياء والكرم ولا ليا لحم مدت يدي والله ما بسطت الى ريبة قدم الكاتب العربي
رايته لا يضع من رجال عن الغدر مراءة ومن هيبة لهم اعنق وكفى الحياء تكرما
واكرم من اراد ناس عرضهم عن علي الحزن الخوف العدم والمشورة ام الكمول قيل لبراهة اصبرك
على الوصف قال انا جليس ربي اذا شئت ان يناجيني قرأت كتبه واذا شئت انا ناجيه صليت
علي عليه السلام اذا تم العقل نقص الكلام واصل بن عطا لان يقول الله لي يوم القيمة هلا
احببت الي من ان يقول لي لم قلت لانه اذا قال لم قلت طالبني بالبرهان واذا قال هلا قلت قلبي وانا
جرير النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن يخاف الناس نزل الغني برابية فقال له رجل هو
ذبح رجليك اي موضع كان يبلغ دمه من هذه الرابية فقال له يا ابن بوح انت والله ولا نظن الي ابن
يبلغ دمك فقال بعض الحاضرين رب كلمة تقول لصاحبها دعني اخذك عذالا وزاعي وعنه اعرابي
من بني عليم بن جاب لا يتكلم فقيل له يجوز ان سمع من الوب اما تحدث فقال ان الحظ للرجل اذا نه
وان الحظ في لسانه تعيره فقال لا وزاعي لعدة نكم فاحسن اعرابي رب وصف اشنع من جليس وحشة

اشبع بنى ايوب الطعام . واذا مأتل بنا الرياسة ظلّ . جرت لحظ مقلة الظل .
ابو بكر الطابى الكاتب . روى حتى ملكا . حنا رجاء جملة الشر . فجرنا الوجع
بحق اللحظ والمقلة الفراق ربت منطق صيغ جيدا وسكوت شغب صدعا قالت امراة لزوجها
مالك اذا خرجت الاصحابك تطلقت وتحدثت تعقدت واذا دخلت تعقدت ولا طلقت قال لانى ادنى من
جليسك وعجلين من دفنى قيل لبوران اجرد اعل لم لا تحدثنا بعقلها عندك من العلم قالت اكره
ان عيل فلى باجتماعكم ليلة حبت الرياسة فاحز الدارين وكان قتادة يقول لولا حبّ
الرياسة لمشى على الماء وكان ابو سعيد القرير يقول لبنى حضان ما يترك بها ذرة بعرى قلة
الا محاب نفسى وصلوا قلبى من اجتماع الناس ليلة عجل رضى الله عنه عند وداعكم من الغزلة خير
ابن منصور ما جلست الى احمر ولا جلس عندى احد فقمت من عنده او قام من عندى الا علمت اكبر منه
او عنده ولم يعد اتى لحمار جزر كليلة ملكى لبنه رفعه من سترة محرمة على يومين من سنن الله يوم القيمة
النبى صلى الله عليه وسلم اعجب الناس ليلة آمنه رجل يؤمن بالله ورسوله ويقيم الصلوة ويؤتى
الزكوة ويعز ماله ويحفظ دينه ويعز الناس . وعنه عليه السلام ان اضبط الناس من خوف الحال
ذو حفظ وصلوة احسن عبادة ربه واطاعه فى السر وكان عاصيا فى الناس لا يشار اليه بالاصابع
وكان عيشه كفافا فصبر عليه ذكره ثم هجمت منيته فقل تراثه وقلت بواكيه حاد عن سعد الى
ابيه فقال ارضيت ان تكون احد اثنين بجنبك وابيك والناس يتنازعون الملك فقرب سعد وجهه
وقال ويلك جبنى فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يحب العبد التقى الغنى الخفى
خبيك حتان بحاطم اطام المدينة فناديا باصباحاه فاجتمع المخرج فقالوا ما عندك قال
فلت بيت شعر فاجبتان تسمعوه فقالوا هات فقال
سرا لتنا سرا لتا جنى لسيدة عبد الله بضم ربعه ليواعد اجت الى الاعز الذى قبل وسر الغوانى قالوا
الغوانون بذبهم يجمعون لبنة عيسى بن مريم لما بن سعد بن ابنه وقاض منزلها بعتيق قيل ترك
مجالس اخوانك عوائد الناس قال رابت اسواقهم لاغية ومجالسهم لاهية
ووجدت الاعزال فيها هناك عافية الربيع بن خيثم تفقهوا ثم اعتزلوا وتعبدوا قيل لابن
المبارك لو ابيت هذا الرجل فامرته ونهيته لعل الله ان ينفع بك فقال من اعز طم فقد امرهم و
نهاهم كان الحوارى وهو عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر ضليا مهيبا عاقلا عزل بالبادية وكان
سلاريا للقضاء بمصر كتاب وكان يقول ما شبع واحد من فرج ولا تنزه كتاب ولا سلم من الوجدة

٨٤
٣٣

ملك انه ملك فانس انك قد رون فلو مكث يثرب حجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابه جلبى
يجاوز لكن بعضى بجوارسلك انك لم يطلع الله عليك وانت بغير الوجه قيل لاحنف ما تى شدت
فوسلا قال لوعاب الناس الما شرشة وجهل ان عقلا كان اية مجلس يحضره او ابا الناس ويعرف بجهله
اوا خرهم وجوزام لا يكلم فيه بكلمة فط كان عمرو بن عبيد لا يكاد يتكلم فان تكلم لم يكه يطيل الصمت الغنم
يملكها الناس من فضول الكلام وفضول المال اتى عون مثنا رقاها لنفسى ولاخوانى الا وان يعلم
من العوان وبزاء وبيذبّ و الثانية ان يعرف الله وينسبها جهده والله ان يدع سوء الناس حاد
ابن زيد الذى يعدل فيه ان المبارك ابنا البطاب على ايش حاد يذب افسد من علوما ثم فيها بعد
كان يحدث بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم رجل فغضب حاد وقال يقول الله تعالى لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبى وانا اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم تكلمون صعصعة بن
سلمة بن صعصعة المازنى لابن غيلان اقلل من حرفة الناس قال اذن تعضكم عدا العمى كانوا يعلمون
السكوت كما يعلمون الكلام على ابن عثام بن زحر وا لولا الحلم زين لاهله
وما الحلم الا عادة وتحلم اذا لم تكن الحلم من فزانه وعى فان الصمت احدى قوائم
موسى بن طريف اجتنبه كما تجتنب الاسد قال ان امكنك فكن بين قوم لا يعرفونك ولا يكن
نصيبك من الدنيا ان تقول جالست فلانا وناظرت فلانا فان ذكر يشى القلب يجب ربيعا الربيع
ابن خيثم فقال اب لارى الربيع لا يحدث عن شىء الا بكاه بعضهم وكان لا يتكلم فى الفتنة فلما
قتل الحسين قالوا لينكلمن اليوم فقالوا له يا ابا يزيد قتل الحسين فقال انا لله وانا اليه راجعون اللهم فاطر السموات
والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ثم سكت وكان يقول
ان العبد ان شاء ذكر ربه وهو ظالم نفسه قال الثورى لا اعلم شيئا مما ذكر عن الا تعرف
وان قال فاقرأ من معرفة الناس فان معرفة الناس ما ابقى لحسنة وعنه ما رايت الا انسان خيرا
من ان يدخل فى حجرة فقال يوشك اليوم ينبغى ان يدخل فى قبره وكتب العباد بن كثير ليكا يحزن
قائم زمان الحزن واياك والرياسة فانها عورا لا يبقره الا التاسع قيل لمالك بن دينار ما يستوحش
فى هذه الدار وحدك قال ما كنت ارى ان احدا يستوحش مع الله وهب بن الورد لبعضا ان الحكمة
عشرة اجزاء تسعة منها فى العزلة والعاشرة فى ترك الناس عبيد بن عمير ان جلى
عزيز ما عز قبل الحلم انا انا ترى بحتنا حدث الحديث ودانيا حتم
لبسوا الحيا فان نظرت حتم سقوا ولم يسقهم انى وجدت العدم اكرم

عدم العقول وذكر الصمم . والمرء اكرم عيبه حزاء . حفظ اللسان وصمت حكم على
عليه السلام وذكر زمان لا يحمد فيه الاكل من قوم ان شتمهم يخرقنا وان غاب لم يغتابونا ولهم
معايب الحديد واعلام السري ليسوا بمسايح ولا المدايح المذراويك يفتح الله لهم ابواب
رحمته ويكشف عنهم ضراء نقمته . وعن اخزن رجل لسانه فان هذا اللسان جموح بصاحبه والله
ما ارى عبدا يتقى تقوى تنفعه حتى يخزن لسانه وان لسان المؤمن من وراء قلبه وان قلب الكافر من وراء
لسانه لان المؤمن اذا اراد ان يتكلم بكلام تدبره في نفسه فان كان خيرا ابداه وان كان شرا واراه
وان المنافق يتكلم بما اتى على لسانه ما يدري ماذا له وماذا عليه وقد قال رسول الله صلى الله عليه و
سلم لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه فمن استطاع منكم ان
يلقى الله وهو تقي الراحة من دماء المسلمين واموالهم سليم اللسان من اعراضهم فليفعل السيد م
صلح المصطلق اذا رايتم المؤمن صموتا فادنوا منه فانه يلقى الحكمة اخيحة بن الحلاح . الصمت زين والصمت
ما لم يكن مجي بشينة . والقول وحظ اذا ما لم يكن امر بعيبة فصيل كان يقال من استوحش
من الوحدة واستانس باللئام لم يسلم من الريا عمر رضي الله عنه نعم الوزلة ناطقة وخير الصمت
فصيل اذا اقبل الليل رجعت به وقلت اخلوا رجع وما ارى الناس واذا انقلب بي الصبح اشرفت
وركبني بين كراهتهما الناس وعنهما بحيث ابصر اشقى ان لا اراه ولا يقرع اصحابي الا
شق بحيث لا اراه بطين اراد ابن المبارك والعروف . وعن الاحنف الرجل جندي يرا اذا الفتى لا يسلم
بحيث لا اراه واذا مرض لا يعود في حنين بن عيينة دخلنا بحيث لا افضل به مرضه فقال ما جاء بكم والله
لو لم تجيوا كانا جئت الى ثم قال لهم الشي المرض لولا العيادة . النخعي دخلت المسجد فاذا فوجه
مقبلا وهو خلف المقام بحيث فقال من هذا قلت ابرهيم قال ما جاء بك تحب ان تغتاب
قلت لا قال تحب ان تكذب قلت لا قال فما تحب ان تراني و روي تحب ان تزين بي قلت وانزين
لك قلت لا قال فقم عني بان عيينة من حرم العقل فليصمت فانه يريها فالموت خير له . وسمع رجلا
يتكلم فقال له اسكت فانك ان تكلما يبرا فالريا قتيل لفضيل ان ابنك يقول لو وددت اني
بالمكان الذي يراني الناس ولا يروني فقال ويح على هذا انما فقال لا اراهم ولا يروني الشافعي
رحمه الله الاستراحة في الناس بحمقة لقمان السكوت والانقباض عنهم مكسبة للعداوة فكن بين المنقبض
والمنبسط اذا طلبت صلاح قلبك فاستعن عليه بحفظ لسانك محمد بن القاسم قرئ على باب
مسعاة ان كانت العافية من شانك مذريا السكوت على لسانك عبد الله بن طاهر لابنه عليك بالصمت

فلم اجد شيئا اشد من الصمت انس رفعه طوبى لمن امسك الفضل من قوله وانفق الفضل من ماله
رفعه عجبت من ابن ادم وسكاه على نابيه فلسانه قلما وريقه مداده بما كيف يتكلم فيما لا يعنيه
ابن عمر رفعه لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة القلب وان ابعد م
الناس من الله القاسي القلب ابن عباس رضي الله عنهما احفظ لسانك فقال يا لسان قل خيرا تغنم واسكت
عن الشر تسلم عمر الكرم في ثلاثة تحفظ لسانك بعض الحفظ احبا لي من كثير من الصوم والصلوة . كان
يقال ينبغي للمرء ان يكون اشد تحفظا للسانه منه لموضع قدميه بعض لان يكون اخرس عاقلا م
خير له من ان يكون ينطق جاهلا ولكل شيء دليل ودليل العقل التفكر ودليل التفكر الصمت النبي
صلى الله عليه وسلم لابي ذر عليك بالصمت الا من خير فانه مطردة للشيطان وعون لك على امر دينك وفي
الصمت سلامة من الندامة وقال فكر ما فرطت فيه من صمتك اسرع اردا لك مما فات من منطقك كتب
سفيان الى عباد بن عباد اما بعد فانك في زمان الصمت فيه ينجون ان يدركوه والكلام فيه غنم لا
ما ليس لنا ولا لك وهم في العلم فوقها ما ليس لنا ولا لك فعليك بالعزلة وقلة المخالطة وكان الناس اذا
التقوا انتفع بعضهم ببعض فاما اليوم فقد ذهب ذلك والنجاة في تركهم يقال لسانه على ال
تكن باطرات السكوت وقد قطعت الكلام . هو حسانا الوجه ابن حبي يزوج الرجل عزبه بالوحدة ولا
تشوف الى عذب من خلق عنده الجدة ارفق الناس بكل شيء من نطق في غير حق فقد لغا ومن
نظر في غير اعتبار فقد سها ومن سكت في غير فكر فقد لها لو فكرات صحيفتك لاحزنت صحيفتك لو
رايت ما يبقى ومن انك تحدث على اساك الفضل زار صالح وزير المهدي في الوزير او عبد الله
فالحسن في غير عي ولا حصر . حتى يرى موضع القول يسمع . لا يزل القول الا في مواضع
ولا يحمد اذا هل الحجى الجزع . قالوا ما احتشم رجل قط الا احب الجلوة اراد الحسن الخ فطلب
ثابت البناني ان يحاجه فقال ويحك دعنا نتعايش بذكراه اني اخاف ان نضجر فنرى بعضنا
بعض ما يخالفنا عليه لما خرج يونس من بطن الحوت طال همه فقيل له الا تكلم فقال الكلام عبر في م
بطن الحوت حكيم اذا اعجبك الكلام فاصمت واذا اعجبك الصمت فتكلم . الصمت احفى للسقيصة
وابقى للفضيلة . اقلل من القول تسلم وخير له . وارض السكوت يجي في الحق محترما كان
ربيعة الرايي كثير الكلام وكان يقول لسكت بين النايم والاخرس كان يقال السكوت ما عن الخطا
من الكلام . اذا سكت عنه كان نبي اغتنام قيل لرجل ما سادكم الا الاحنف فوالله ما كان
باكثركم صلاة ولا اكثركم شيا فال بقوة سلطانه على نفسه . عطرف بن عبد الله لو كنت راضيا عن نفسي

قيتكم ولكنى اتت عنك براءة الفتاني اما بعد فان كان ما تطلب من المعاش لك مقدورا اتيتك و
ان سكت وان كان عنك معزولا فلن يأتيك وان تكلمت فان كان ذلك لك فانزع السكوت
ذو الكلام والسلام الكلمة اسيرة في وثاق الرجل فاذا تكلم بها صارت اسيرة في وثاقها
فقلت السكوت من عزتي وحجت الفواش حزم عادتي ضعف قطر النساء لعنة الله
متم كل خطة مضمحلة فعلى اصل ذا الزمان جميعا ضعف قطر النساء لعنة الله
لما قال الله عز وجل لنوح عليه السلام ليس اعظكان تكون من الجاهلين قال الراغب اسجيت
من ربيع فتكت ناسيا اربعين سنة حيا من الله من ذكر القول اجتمع اربعة ملوك فتكلموا فقال
ملك الفرس ما مدت عيني بما لم اقل مرارا وقال ملك قيصر انا على مالم اقل اقدر
منى على ما قلت وقال ملك الصين عالم انكم بالكلمة ملكتها فاذا تكلمت بها ملكتني وقال ملك الهند
اتعجب من يتكلم بالكلمة ان رفعت ضرت وان لم ترفع لم تنتفع اوردات الاكثر كرة البيض حتى فل
الجماعة كان بهرام جور قاعدا بالبلة تحت شجرة فسمع منا صوت طاير فوناه فاما به فقال ياحسن
حفظ اللسان بالطير والانسان لو حفظ هذا لسانه ما هلك وقد تقدم في قال
حفظ اللسان فاحفظ اللسانا قد ينفع الطاير وقاره فانه ملك الهند عجب لمن يتكلم با
ان حكى عنه ضره وان لم يحك عنه لم ينفعه ولى عليه السلام بكراهة الصمت تكون الهيبة عرد في
الخاص الكلام كالدوا ان قلت منه نفع وان اكثرت منه قتل اتيت يا بني اذا فتحت الناس عيني
كلامهم فافحص ان عجز عنك ثلاثة يوصون بالسكوت الراتب في جميل طويل والكل الممسك والذي
في الرجيم قال عبد الملك لاعرابي تمن قال رزق في سعة ولا يكون بيني وبين احد مطالبة
قال ثم قال ثم الحزن فاني رايت الشر اليه دون الباقة سريعا فقال عبد الملك بيت هذا اقلام
موركة في عنقك واني بذنب هذا لمخلف بالحزن لمعشر سليما وحابس كل ذي ادب كريم
حكيم من ظلا بالعلم لم يستوحش من الخلوة النبي صلى الله عليه وسلم راس التواضع ان يبدا
بالسلام على من لقيت وان ترضى بدون المجلس وان تكره ان تذكر بالبر والتقوى وان تدع المراء
وان كنت محقا كلم فضيل اوده الطايي في عزلته فقال ان كان لك بد بنكاح فافعل فان الرجل
فراريخ الاسد ولقد جاستهم الهم عنفرا فاما صغيرهم فلا يوقرك واما كبيرهم فيحضى عليك ويقول
اصوم من جيد الطايي اصم عن الكلم المحفظات واحلم واحلم في اثب
والى الترك جل الكلام ليلا اجاب عما كره اذا ما احترت سقاء السفينة على فاني انا الله

٨٦
٣٣

عليه السلام طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وطوبى لمن لزم بيته واكل قوته و
اشتغل بطاعة ربه وبكى على خطيئته فكان من نفسه في شغل والناس منه في راحة وعلا اجر
في العلم من العلم كما انه لا اجر في القول بالجهل قيل لعبد الله الرابي ما بقي مما تشربه قال
اخلو به في زاوية سمع بن عيينة سفين الثوري في المنام فقال له اوصني قال اقل من معرفة
الناس ثلث مرات كتب حكيم لبعض اخ له يا اخي اياك والاخوان الذين يكرمونك بالزيارة
ليخصوك يومك فانك انما تنال الدنيا والاخرة بيومك فاذا ذهب يومك فقد خسرت الدنيا والاخرة
وعن بعضهم اللهم اني اعوذ بك من كل جاه يشغلني عنك الخواص ان العباد عملوا على اربع
منازل على الخوف والرجاء والتعظيم والحياء فارفعها منزلة الحيا لما ايقنوا انه يراهم على
كل حال قالوا سوا علينا ايانا او ايانا فكان الحياء يلجم منهم عن معاصيه الجماعة عابد انما هو
لا يجب ان يكون في قلب العباد الا الله سفين الزهد في الدنيا الزهد في الناس ليس
معروف بن عبد الله الصوفي وجلس مع المساكين فقيل له فقال انا في كان جبارا فاحببت ان اتواضع
لربي لعله ان يتصدق علي فيدخلني الجنة مجاهد ان الله تعالى لما اغرق قوم نوح شمخ الجبال وتواضع
الجودي فرفعه على الجبال وجعل قرار السفينة عليه قال ابو محمد الجهني في الفضل بن سهيل
لو كان ساكنا لاشرافت في كل بلدة وان عظموا الافضل منا بنو رزى عظما الناس الفضل خشعا
اذا ما بدا والفضل لله خاشع تواضع فما زاده الا رفعة وكل رفيع قدره متواضع
ابو سليمان الداراني ما رميت من نفسي بلقمة حين ولوان اهل الارض جميعا اجتمعوا على ان يخرجوني
كانا على عند نفسي بها احقر من فضل بشيخ بحدث فقال يا شيخ ابر او ان تحدث وحدث
هذا او ان احف تحفك واعل اوحى الله الى بعض الانبيا ان اردت ان تكون خطرة القدس
فكن في الدنيا وحيدا حزينا وحيا كالطاير الفرد الذي يرعى في القفار وباوي الى رؤس
الاشجار اذا جنه الليل لم اوح الطير استيناسا بربه واستحياشا من غيره كتب يونس بن
عبد الله لبعض اخوانه اني قد اتيت في يومي هذا اليوم الشديد الحر البعيد القعر من ولم
تذل في ترك الكلام فيما لا يعنيني راية اللسان بئس الاهلة اذا ساعد الجهل ابتاع الفقر
ابن المعتز ويظل صاغ الحيا بجذوة بعابعصوصان ويورد عبد بن علي بن الحسين
عليه السلام لم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم طالبا عن شيء بعكه ولا حد الا سخا ان يبيع في
غرزك حتى لقد قال له قايل في كتبة شوهزا الى يا رسول الله احدث عن لا حفظ بما يرد عني

فقال اما نبقي منا بقولك فخرجا الرجل في المعتم اعطى رسول صلى الله عليه وسلم كلا منا
سنان وعيينة بن حصن وسهل بن عمرو مائة من الابل فقالوا يا رسول الله نفعل هؤلاء ونترع
وجد رجل من ثني عطفان فقال جعل يجز في طلاع الارض مثل هولاء ولكني اعطي هؤلاء انا تقيهم والكل
جعلا لما يجعل الله في قلبي ما جعل الله في قلبك من التواضع بلغ الله آيرفعه ثم هو موضعه الرجل بينه يكن في بصره
وسمعه وقلبه ولسانه وبين واياكم والجلوس في هذه الاسواق فانها تلهي وتلغي
في انقباض وحشمة فاذا صادفنا اهل الوفا والكرم ارسلت نفسي فيما تحبينا
وقلت ما قلت غير محتشم الجعل السعدي بن القيسي تبين لي فانا الذي في نفوسنا
اذا استحي بالمنطق انشقان الخرزة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء
في خدرها وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه ليلى الاخيلية ونوبة احياء من قشاعة
واجراء من ابيات محبقان حاضر اشجع على العير قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيك لخلقين
يحبها الله قلت وما هما قال الحلم والحيا قلت قديما كان ذاك ام حديثا قال قديما قلت الحمد لله الذي
جبلني الله على خليقين يحبهما قال رجل لعائشة رضي الله عنها متى اكون محسنا قالت اذا علمت انك
مسيء فان فعلت كنت محسنا قالت اذا ظننت انك محسن اغتر بذلك العاقل وسر الجاهل يقول
اللسان كل صباح ملك الجوارح كيف تنتن فيقلن نجزاك ان تركتنا عمر بن عبد العزيز انه ليعجبني
كثير من الكلام مخافة المباهاة خرج عمر بن عبد العزيز مستجارة فعقد بخمر فانا به فجعلوا
ظلامة فافقده الى جنبه وطئت السماء فقطاه بنوه قال رسط بني اسرائيل رجل يقال له احيا
وزير الحكيم النحت كان بعض العلماء يقول انا لنستحي من الاموات كما نستحي من الاحياء ان سعود
رضي الله عنه ان من رأس التواضع ان ترضى بالدون من شرف المجلس وان تبدأ من لقيت بالسلام سئل
بعض العلماء رجلا هل بقي خلق من فلان فقال بين الخلق من بقي منه موضع لسانه ودرهم على
المحايط حتى يجي وقال انا جاهنا شك فلو انه كلم يقع هذا المسلم بن العينة قيل لراهب في
صومعته الا تنزل فقال من شيء على وجه الارض عز قال الله لموسى عليه السلام هل تعرف لي
في الناس قال لا يا رب قال لاني راتبك تتمرغ في التراب بين يدي كما كلب يتمرغ بين يدي صاحبه
تواضعا لي فاردت ان اغفر بين الناس الباب الثاني والعشرون في الاحتيال والمكر
والكيد والخديعة والدهاء والحذق والحذر وحث الانطلة وفساد النية وذم ذلك
كعب بن مالك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد غزوة ورى بغيرها وكان يقول الحرب خدعة

الاخنس بن شعوب عمر رضي الله عنه كان والله افضل من ان يخدع واعقل من ان يخدع وما رايت
محاطبا قط الا رحمه كاياس كان اراد عمر فتح المرزبان فاستسقى فاسكر الفتح بيده و
اضطرب فقال عمر لا باس عليك اني لا قاتلك حتى تشربه فالقى القدح فاخر بعد فقال اولم تزعم
فقال كيف اشك فقال قلت لا باس عليك حتى تشربه فقولك لا باس امان ولم اشربه فما قتلك
الله اهدت اسانا ولم اشعر معوية انا لاكره الخارة في الرجل واجب ان يكون عاقلا دهاة
الروم كلهم اربعة وكلهم ولدوا بالطايف معوية وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة والسايب بن
الاقرع فلان يطرق الوبان كم ويخرج في اعاليه بعد الحاجة تنبح ابواب الجبل قالت ام يوحنا
الذي عشق بنت الملك لا تقطع املك فيزينها فان النجح معلول بالطلب والظفر مأمور بالصبر والصبر
يتزين بالجمال اعاليه سكت في بطش عقوبة عبد الله بن جعفر رضي عنه ما لا يكون فلا يكون
بعيدا وما هو كائن سيكون زياد بن ابيه لعبيد الله قل الذي يحتال للامر اذا وقع فيه ولكل العاقل
الذي يحتال للامور ان لا يقع فيها قال الضحاك بن قيس لفضالة لو اسلمت فقال ما زلت محاربا للاسلام
الا اني ميزت جيد تجربة فقال اسلم واشربها فلما اسلم قال قد اسلمت فان شربتها قتلتك وان
اردت قتلتك فاخبرني فسكت فقال اخرت السلامة وحسن اسلامه ١٠ هو الاحنف بن قيس
بعثه وقد بلال بن ابي بردة الاشعري على عمر بن عبد العزيز يحاصره فمد ليصلي في المسجد
فصلى فقال عمر العلاء ان الحرة ان يكن سرهذا كعلانيته فهو رجل اهل العراقين يعزم دافع فقال
العلاء انا اتيتك بحره فقال قد عرفت مكانه من مزابر الموسين فانا اثرك على ولاية العراق
فاجعل لي قال فلا اراني سنة وبي عمرون الف الف قال فاكتب لي فكتب له فطاره عمر كتابه
والكوفة اما بعد فان بلادا غزانا بعد فكدنا نفتر ثم سكناه فوجدنا جنانا كلها فلا تضنن
على بني من فلك باصبهان آل ابي موسى وكتب الحجاج الى رطابة عزني شكل مجانة كنا قد
وعاشكل السودا فطابوناك وجدناك على خلاف ما علمناك فانكم الله اما تعشون بني الهود
نفوذ كن من جذع مودق وواد بكر على محضب فرجدعك فتخادعت له فقد جدعته من جذع
ولا يخدع فقد جدع نفسه اياس من معويه لست بخب ولا يخدعني عمر وان الله
عليه وسلم بالفارسية خب ومن خب ذهبت مروته وليت من السماء سلسلة في ايام داود عليه
السلام هذه الصخرة التي في وسط بيت المقدس فكان الناس يتحاكمون عندها فمن مدين اليها
وجوها وفي تاليها ومن كان كاذبا لم يتمها الى ان ظهرت فيهم الخديعة وذلك ان رجلا اودع رجلا جوهرة

الجزء الثاني والعشرون

فخاصمه وعكازه وطلبها المودع فجحدها فحلف المدعي ان كنت صادقا فقد تركت لي الخشبة
فقضى ودفع المدعي عليه العكاز فقال المدعي والله ان كنت تعلم اني لدودت الجوز فلقد تركتني
فيها فقال الناس قد سوت الخشبة بين الظالم والمظلوم فارتفعت بشوم الخزيمة فاوحى الله طسم
داود ان احكم بين الناس بالبينة واليمين فبقي ذكرها الى الساعة اصيبة بن اسيد بن ابي العيص
نفيف وتفيف دعاة الروم ومزدها بما يهم بغزو عاصمة البشرة وتذكر درس الكتب وكان تطلبه الحكمة
علامة موصوفا بالجلالة في البلاد وابوه الحكم بن حبيب الثقفي قال ذات يوم لنسوان من اهل الشام نادوها
فلقي فرد ارسا فذكرت ذلك لارسا بن خارجة فقال اوقد جمع لها حتى هو والله مجزوء الكامل
المكوف وزحيلة انه كان ذكر بني قيم فغشاه بيياج وقال هذا مزفر خاير على ابن الطالب صفين
في حوشة القتال فان محمد بكم محل لسكنة في بني اسرائيل ولما وجه ابرهيم بن الاشتر ليأخذ عبيد
الله بن زياد دفع طيسا خاتمه خاصا يضا فختاما وقال ان رايتم الامر عليكم فارسلوها وقال الله
اني لا جد في محكم الكتاب وفي اليقين فالصواب ان الله محكم عليكم عقاب تاتي في صور الحمام
تحت السحاب فلما كانت الدبرة تكون على اصحابه ارسل الحمام فتصايح الناس بشكها اليكها فكروا
حتى غلبوا وقتل ابن زياد وبراءت بن صعطان اصلام قوم او كظل زايل ان اللبيب بالاشارة يخدع
وفد عبد الملك بن مروان بشرا الكوفة وكان شابا ظريفا غزلا وبعث معه روح بن زنباع وكان
شيخا ستوريا فقتل رجلا بشرا فاسته فذكرة لك عند نديم له فتوصل اليه ان دخل بيته ليلا وكتب
خفيته وكتب على حايط قريب من مجلسه يا روح بن بيتات وارحلة اذا اعناك كاهل المرء
الثنيا ان بزمردان وزعانت بيتة فاحمل لنفسك يا روح بن زنباع فاستوحش من
ذلك وخرج من ساعته وبلغ عبد الملك فحبسه بذلك فاستوهب فحكا وقال فعلت على بشر ما صنعوا
فاعتلوا بانك لك اتى معن بن زايدة بثلثمايه اسير فامر بضرب اعناقهم فقال احدهم انشدك
الله نحن عطاش فسقوا ثم امر بضرب اعناقهم فقال انشدك الله ان تقتل ضيفك فقال احسنت
فالطعم فجاء رجل فاحتكم الى الياس بن معوية فقال للطالب ايزيد فقال ايه هذا الما
فقال الياس بخ بخ كذا قال فاطلق له البخ لعلك تتذكر كيف كان ذلك فمضى وجلس خصمه
فقال الياس بعد ساعة اترى خصمك يقوم موضع البخ قال لا بعد قال ياعدو الله انت خاير فقال
اقيلني فاقالك الله واقر ابن المقنع اذا نزل بك مكروه فانظر ما كان رجيلة لا تبخ وان كان حمالا
له فلا تجزع مثل معوية بن ادهى اهل العراق فقال زياد ومولاه سليم وكان له شي يتبخ به فيه

الاعزان اذا اراد الدخول على الامراء فقيل للدواجي الخداع اصوب سليم شيرزنه بسليم نبي دعايه
يبقى الا عطان كيد النساء اشد من كيد الشيطان ان الله تعالى يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا
ويقولون كيد كن عظيم ابن المقنع لم يباشل الامر بعيني فقد لم يقع سيف جيلة الا على قاتله
ابن حيايه لوان مدينة لها سبعة ابواب لا تخرج من باب منها الا بكرودها تخرج المجزرة من شجة تحت
ابوابها كلها لا تخرج شيء فيما تقدم في ردم ياجوج جيلة الجود الحميد تخرج من الفوة بن الي الطيف
عوصا الشعور وجه ذي عبد الملك الى ملك الروم فقال له انه اهل بيت الخلافة انت قلت لا ولكن جعل
في الوب فكتب له رقعة الى عبد الملك فقراها فقال لا ندري ما هذا قلت لا فقال ايها الجهبذ لقوم فيم مثل
هذا كيف ولقد امرهم عزيزهم قال لا ندري ما اراد بهذا قلت لا قال لجدتي عليك قاراد ان قتلك فقلت
انا كرته عنده يا امير المومنين لانه لم يدرك فرجع الكلام لملك الروم فقال له ابوه ما عداما في نفسي
ابو اكر المنصور ان يعقد للمهدي ويقدمه على عيسى بن موسى فاراده على ذلك واداره وكتب له قاب
واجاب مجواب عنيف بدء اقول . جرت امرين ضاع الحزم بينهما . اما صغار واما فتنة عمم
وذهبت مرارا اناسا قبلكم . كاس المنية لولا الله والرحم . ولو فعلت لزالت عنكم نعم
بكوا اطلالها فستنزل النقم . فلما بلغه قال لابن بربك ان كانت عند كجيلة فقد
فقد اعيتنا وجوه الحيل فقال يا امير المومنين ضم اليك ثلثين رجلا فرغ كارا لشه فقضوا اليه فلم
يزدد الا بغوا فخرج القوم فقال لهم ما الحيلة فاعتقلهم فقال لا بي لا ان تحترفا امير المومنين انه
وقد اجاب ونشهد عليه ان اكره قالوا نفعل فاحضروا الميل المعقور وقالوا فد اجاب وخرج الموقع
بالبيعة للمهدي وكتب بذلك الميل الا فاق وجاء عيسى فانكر فشهدوا عليه بالاجابة فكان المهدي يعرف
ذلك لخالد ويصفح جزاه الرأي عنه تنبيه عاتكة بنت يزيد بن معوية على عبد الملك وكانت
امراته وكان من اشد الناس حبا لها فجفته واعلقت بابا عليه فشكا اليها فقالت له ما اعلم له
واعيت الحيل فيما وبيوضاها عنه فقال لها عمر بن هلال وكان خصيصا بيزيد بن معوية وابنه معوية
ما ترى عندك ان رميت عنك قال حكمك فاتى بابا فرجت اليه بولها وجاءت خرجوا اليها وسالها
فقالت فذكرت البخ حكاية امير المومنين وقد وقع لي ما لا بد لي من النزع اليها فقال اصدقيني واخبر
واراد الخليفة قتل الاخوين فاتاه وقد عفوت وهو لا يسمع قولي فرجوت ان يحيى احدهما فلم
يجبها فقالت ما اصنع مع غضبه عليه فلم يزل بها حتى خرجت اليه واخذت برجله فقبلتها فقال هو
لك ولم يرها حتى اصطلحا وقال لعمر حكمك قال مزعته بعيدها وما بها والف دينار وزايفوني

واصل معنى يعان ذلك لك الباب الثالث والعشرون في الخير والصلاح وذكر الاشرار والطالحين
واحوالهم بامر المؤمنين عليهم السلام ابني محمد صلى الله عليه وسلم الجزاء والشر الجزاء سيئة
بجيا لامر المؤمن اذا امرك بخير ولم يدلك لاحد الا المؤمن اذا صاحبته سرك شكر فكان خيرا له وان صاحب
من آجر فكان خيرا له سئل عليه السلام عن الخير فقال ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير
ان يكثر علمك وان يعظم حلمك وان تباهي الناس بعبادة ربك فان احسنت حمدت الله وان اسأت استغفرت
الله ولا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنوبا فهو يتدارك ذلك بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات
وقال صلى الله عليه السلام لقمان اصل الخير عمارة القلوب وعنه عليه السلام من كانت فيه خلة
من خلال الخير عقل لها سواها الخير عليه السلام فاعل الخير خير منه وفاعل الشر شر منه حكيم الخير
يطلب الحمد كما يطلب طالب الحاجة ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله كبير يحب الكبر
الصانع عن حاجة الى بيت من حجارة الجلاء ٣ قرا ولولا دفع الله الناس الآية من ذاب فجعله من
الخير فلا تفارقه فانه يصيب به مكانه كان ابرهيم بن ادهم اذا اشتط لهم الخير ارتجز يقول
احسن الله صاحبا وقرع الشر جانبا الميزان سير الخير بيث والشر راكب يطرد الريح بخيثم
ماجنا وكم اليوم بجار ولكن جزء من خرشم وكان يجمع في مجلس سبعين من عيبة حاية الا نفس
وكان يقول انا كم ثلاثة جبريل ميكائيل واطلعوا على انا بعثني خلق عليه السلام ابن
الذين دعوا الى الاسلام فقتلوه وقرأوا القرآن فاحكموه وعجلوا الى الجهاد فوطوا الفلاح
اولادها وسلبوا السيوف اغمادها واخذوا باطراف الارض زحفا زحفا وصفا صفا بعضهم
ضلك وبعضهم ضاع لا يبتزون بالاحا ولا يزولون عن القتل مرة العيون قرا الكما خموا البطون من
الطوى ذبل الشفاه من الظما صفر الالوان من السهر غبر الوجوه من غبرة الخاشعين اولئك اخواني
الناهبون فحن لنا ان نظا اليهم وتعقل الابدي شتى فراقهم وعنه رضي الله عنه كان لي اخ
في الله كان يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه وكان خارجا من سلطان بطنه فلا يشتهي
ما لا يجد ولا يكثر اذا وجد وكان اكثر دهره صامتا فان قال بذ القائلين ونقع غليل السائلين
وكان ضعيفا مستضعفا فان جاء الجد فهو ليث عاد وصل واد لا يدي مجة حتى يأتي قاصيا وكان لا
يلوم احدا في ما لا يجد العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره وكان لا يشكو وجعا الا عند برئه وكان
يبغض ما يبغض ولا يعول ما ينفل وان غلب على الكلام لم يغلب على السكوت وكان على ان يسمع احرص
منه على ان يتكلم وكان اذا بدهه امران نظر ايهما اقرب الى الهوى فخالفه فعليكم بهذا الخلق فالزموه

ورثنا فنوا بنا عليه السلام المؤمن يشرع بنية وجهد وحزم به في قلبه اوسع شيء صدرا واذل شيء
قلبا يكره آخرة ويشتهي السعة طويل غمه بعيد همه كثير صمته مشغول وقته سهل الخليقة لين العريكة
نفسه اصلب من الصلد وهو اذل من العبد عليه السلام رحم الله عبدا سمح سمحا قوبي وعمل لليوم رشادا وزين
واخذ مجزه هاونها راقب ربه وخافذنبه قدم خالصا وعمل صالحا اكتب مذخورا واجتنب محذورا
رجى مرضيا وامر عوضا كابر هواه وكذب شاه جعل الصبر طية نجاته والتقوى عدة وفاته فانه مركب
الطريقة اقوا عادم الجد ايضا اغتنم المهل وبادر الاجل وتزود العمل عاصم بن زياد رأى الموسن
يمشي الهوينا فقال ايناه هيت فحسبنا معا عنه بن الابرص الخير يبقى وان طال زمانه والشر اجث ما
اويت من زاد عزيز عزك خير عزك ابو الدرداء رحم الله لقمان اما انه ما اوتي ما اوتي عن اهل ولا مال
ولا جاه ولا حسب كان عبدا حبشيا سوبي لداود عليه السلام وكان رجلا سكتا عيني الفكر طويل الفكر
لم يتم نارا قط ولم يره احد يبول ولا يتغوط او بن وسات له اولاد فلم يحزن عليهم وباب ابواب الحكما
يتفكر ويقل ويعتبر فقد ذلك اوتي ما اوتي يونس عليه السلام ذات ليلة فاكثر
النظر الى السماء فقال يا نوف اتنام انت قلت لا بل ارمقك بعيني ايها الموسن قال يا نوف طوبى
لمن اهتز في الدنيا الراغبين في الآخرة اولئك الذين اتخذوا الارض بساطا وماءها طيبا و
ترابها فراشا وصلوا القرآن شعارا والدعاء دثارا وقضوا الدنيا رفضا على منهاج عيسى بن مريم
ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح منكم اليوم صائما قال ابو بكر انا قال فمن اطعم منكم
اليوم مسكينا قال ابو بكر انا قال فمن عاد منكم اليوم مريضا قال ابو بكر انا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما اجتمعن في احد الا دخل الجنة ابن عباس وضع عمر على سرير فكنفه الناس يدعون ويثنون
فقال علي عليه السلام ما خلق احدا احب الى ان القى الله بمثل عمل عمر منكم الذي يراه الله عليه وسلم
اذا كان يوم القيمة نودي من بطنان العرش بقم الاب ابوك ابراهيم ونعم الاخ اخوك علي بن ابي طالب
وعنه عليه السلام يا علي اذا كان يوم القيمة اخذت بحجزة الله واخذت بحجزتي واخذ ولدك
بحجزتك واخذ شيعتهم ولدك بحجزهم فرأى اين يؤمر بنا عنه رفعه الله رفعا ابو الدرداء
كان فيما ناجى الله به موسى عليه السلام وكان رجلا سكتا عيني الفكر طويل الحزن
الحسن الا بتي اقام جمع قومه ستين عاما كان الحسن اذا صلى فكاعا اقبل من دفنه واذا جلس
فكاعا قدم ليضرب عنقه واذا تكلم فكاعا اثار على رأسه الشعبي ما رأيت مثل الحسن فيما رأيت
مثل الا مثل الفرس العربي في المعاريض قتيبة الحسن والشعبي اذا جريا فكان الشعبي به سبرجا

١ الحجزة بالضم معقد الازار ومن الرأس موضع التكة ومن القوس معطف وآخر الصفاق بالظهر والحجز بالكسر والضم الاصل والعشيرة والناحية

محمد الحسن وبعاطيه فقال له ابنه يا ابت اني اراك تصنع بهذا الشيخ عالم اركد تصنعه باحد فقال يا بني قد
اركت سبعين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اركاحدا اشبه بهم من هذا الشيخ
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت احدا لم يحب البزيدية الله عليه وسلم اشبه بمن يحب من هذا
هذا يعني الحسن ولو انك ادركت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحتاجوا الى ما سمع احد كلامه
الا اذا درى في كلام غيره قال ابو العباس الضبي لا ابالي الهذلي لم يلح حتى مات قال الجمحي كان الله
وهو ابن ثنتي عشرة سنة لم يجاوز سورة الى غيرها حتى يوقنا ويها ولم يعب ورها ويحاذ فظا ولم
يكن عملا كل طعان ولم يامر بشيء حتى يعمل ولم ينه عن شيء حتى يرعوي قال الضبي كان
ام سلمة تخرج الى القباء وهو صبي فكانوا يعودون له وقد عا عمر بن الخطاب فقال اللهم فقهه في الدين
وحببه الى الناس وسمعت عايشة كلامه فقالت من هذا الذي يشبه كلامه كلام الانبياء ما سمعت
لا يعلم احدا ينخل اهل المذاهب كلها غير عمر بن عبد العزيز والحسن فقال لك بناية الفضل كل محمد
ابزا وعلقمة بعث عبد الملك بن مروان فقال من بقي بالبصرة قال الحسن قال ويلي وعز بنت
قال مولى قال لكنك اتك مولى ساء الوب قال نعم قال لم قال استغنى فجانبني اسيانا من الدنيا واقبلوا
الي ما عندي من العلم قال كيف بها قال آخذ الناس بما امرتهم وآتركهم لما نهوا عنه يظن الناس انهم
وان نشر الناس ان لم نعف عني فانا ضامنه كان الحسن يستثنى في كل غاية يقال فلان ارحد
الناس الا الحسن وافقه الناس الا الحسن وافصح الناس الا الحسن واحفظ الناس الا الحسن قال م
بعض عمر بن عبد العزيز ان هذا من اوس الا تحب ملك الدنيا فزهد فيها واوس لم يملكها فقيل لوهب كما
لمثل كما فعل عمر فقال ليس من لم يحب كمن حرب سورة المجلي ما رايت افقه ولا اورع في فقيه من محمد
ابن سيرين وكان المتقي اذا عني قال يا بني بني وربع ابن سيرين وضرب المثل بسكوته قال
وانت يا قتيل ذنب لا جرم له وما انا على يحب ابن سيرين كان الحسن يقول لجليسه عاد من عبد
الله بن عبيد العزيز واقلوثا ان يجعل الناس مثل علم بن عبد قيس لفضل قال ابن عيينة ثابت
البناني ان لجزء معاتيح وان ثابتا من معاتيح الجزء او جيله مثل يقيب واحد من ولد قابل ان احدا
ما رأى الحسن واسع لاحد فقاعد مجلس الا ثابت وكان يقول ما تركت شيئا الجامع سارية الا حفظ
القرآن عنها سلمة بن عبد الله ان كان احدهم عند الآية ممتحن القلب فان مدعوا فحتى القلب
اراد قوله تعالى اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وهو مدعو بن الطفيل العنبري وكان من الاخيار
الابرار قال معونة من جاءكم يا اهل العراق فيكم مثل اليقيني كان حبيب الفارسي حيا يا الناس

وجد الذي اشترى بنته عزيز اربع حرات يا بعيني الفاكان يخرج البرة فيعود لا رب اشتريت
بعيني نكل بهذه فيصدق بها قال ابو قلابة تليها الحسن يستودعه كيسه فقال استودعها سيد الفتيان
ايوب يزيد السختياني وكان من اصحاب الحسن وذكر عنده ابن عيينة فقال رحم الله ايوب لقد شاهدت
منه مقاما لهذه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اذكر ذلك المقام الا اقشعر جلدي وقيل لايوب لم
اقللت الحديث عن الحسن قال كنت اذا قمت عن مجلسه قال هذا سيد الفتيان فتركته سفيان الثوري
جهدت جهدي على ان اكون بين السنة ثلثة ايام على ما عليه ابن المبارك فلم اقدر عبد الله بن المبارك
الخزيمي من زهد الناس واعلامهم نفسا وكان الملوك يقصدونه ويسئلون له فلا يقبل وكان يحج سنة
ويغزو سنة حتى جاء الموت ابن عون عمر بن عون منذ عشرين سنة فما اظن ان الملكين كتبا عليه شيئا
وقيل لعبد الله بن المبارك وقد سافر ابن عون قال البصرة قيل من تعقد بالبصرة قال ابن عون آخذ
من اخلاقه آخذ زاد ابو قال معاذ بن معاذ العنبري ما رايت ابن عون قط الا رجحت من عقله وانا
اعرف فيه الزيادة مالك ابن دينار لو شئت كنت كمكرز بن وبرة الحارثي ومحمد بن طارق وكانا اخوين من عباد الله عابدين
ولكني كنت كمكرز بن عباد ثابت البناني والكرم قال عبد الله بن المبارك اشتهيت ثابتا منذ حين دخلت البصرة فما شبعت
فقلت يا ابا بكر ما تصنع بها فقال لو كنت في بني يشكر او بني الحريش بحيث ما احتاجا سمعها وروى انه
مثل كرز فلم يرحمل على جمل مثقال لم سلم سليمان بن علي حماد بن زيد في العابد فقال له
فقال ابو ما يوجز مني حيث ظن انه يجزئه سلمة بن دينار لو جربت عبدا الى الله عز وجل في سلامة
لاجزت زبيدا هو زبيد اليامي قال الرشيد يوما لابي يوسف صف لي ابا حنيفة فقال ان
الله تعالى يقول ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد يزعم ان كل قابل كان على ما وصفته
ان كان شديد الذب عن محارم الله شديد الورع ان يتعلق في دين الله بما لا يعلم يجب ان يطاع فلا
يعصى محبات لاهل الدنيا جد في دنياهم لا يأتي في غيرها طويل الصمت دايم الفكر على علم واسع لكي
مهيبا ولا يرى ان يسئل بذولا للعلم والمال مستغنيا بنفسه عن جميع الناس لا يميل به الطمع يحب
العزلة لا يذكر احدا الا بخير فقال الرشيد لكاتبه اكتب هذه الصفة وادفعها الى ابني يتظرفها وعن
محمد الحسن كان ابو حنيفة واحد زمانه لو اشتقت عن الارض لاشتقت عن جبل من الجبال بين العلم
والحكم والمواساة والورع وعن سفيان كان ابو حنيفة يعقد بعد صلوة الفجر لذاكرة العلم الى العشاء
الاخرة لا يحدث وضوا ولا طعاما ولا نوما الا خفقة خفيفة قبل الظهر وقلت متى يفرغ العبادة

فتعاهدته بعد ذلك الآخرة فلما هذا التاس نصف في المسجد الذي كان فلما كان الشتوة قد من لم
منها وخرج للقتال الحسن ان كان اهل بيت خلقوا للجنة فهم اهل هذا البيت بنى عليه بن ادم
فان علق لابنه يا بني كن من اخر من مائة ومائتين مائة ع وكبح بن الجراح اربعين حجة وا
في عاد ان اربعين ليلة وختم القرآن اربعين ختمة وتصدق بأربعين الفا وروى اربعة الاف حديث
وما رؤي واضعا جنبه كان الرشيد يصلي في كل يوم مائة ركعة حتى فارق الدنيا وتصدق في كل يوم
بخمسين مالا بالف درهم واذا حج حج سبعين حجة سوى الغزاة وان لم يحج حج ثمانين رجلا ينفقها على نفسه
الثابتة فرج بن سعيد بن يوم سمع جبل انا الغلام الاعمى الجزء الثاني
والجزء الثاني عشر جبير دخلت على عايشة فقلت من كان احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت فاطمة قلت انا اسالك عن الرجال قالت زوجها وما علمت فوالله انه كان لصواما قواما
ولقد سالت نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فردها الي فيه قلت لما حكك على ما كان قد سلت
خارها على وجهها وبكت وتمالت ام قيس على ابن مرج نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجاهدين
الوليد سندبا من مرثى فقال نعم العبد هو فرج عيسى عليه السلام الى الحواريين وعليهم العلم
وعلى وجوههم النور فقال يا ايها الاخرة ما تنعم المشغولون الا بفضل نعمكم فرقد عمر بن عبد العزيز الى
عطاء بن ابي رباح وهو اسود مفتول الشعر يفتي الناس في ايام الحلال والحرام فتمثل بقو
تلك المكارم لا قعبان من لبن شاب عبد الملك شعبة بن الحجاج مرثاة الخرقاء اشرف والفضل
فلما اسكر قال الآن اكامل فيك الموت يعني موت الغلب مروان دخل المدينة فخرج فيه انسان فقال
كيف تركت ان سوقان بخير وان استطعت ان تكون مثل بني المنكدر فافعل ابو حصين ذكر عمر بن
الا وكان من عجبه ملكا يسوده ابو رافع طلبت مع علي عليه السلام حتى اذا كانت الشمس قيد رمح
قلب وجهه ثم قال والله لقد رايت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ارى اليوم احدا يشبههم لقد
كانوا يصبحون شعثا غبرا بين اعينهم امثال ركب المعزى قد باتوا لله سجدا وقياما يتلون كتاب الله يراوحون
بين جباههم واقدامهم فاذا اصبحوا ماد والكاهد النحوي في يوم الريح وجلت اعينهم حتى بل ثيابهم
والله ما كان القوم غافلين ثم نهض قائما وهو يقول ابن نجم عدي الله نعت الله سال ابو
المنكدر عائشة رضي الله عنها فقالت لو كان عندي عشرة آلاف لبعثتها اليك فلما خرج جاءتها عشرة
آلاف فبعثتها اليه فاشترى بها جارية بالف درهم فولدت له محمدا وابا بكر وعمر فكانوا عتاقا والله
قال المتعال بن الدلمش رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحبر خيطا من فعالك انما

91

في العتق في البقر ما كان يفعل فان كنت شقوا لا شيء فلا تكن بخل الذي يرجى به الله متشغل
والله يجب السلطان من قبل موته ومن بعده الا الذي كان يعمل انما انا الانسان يستقل على
يقيم قليلا عندهم ثم يرحل على عليه السلام ولو ان السموات والارض كانتا على عبد
رتقا ثم اتقى الله لجعل له منها مخرجا نظر راجعا في الحسن البصري فقال اصدع لصاحب من بنا الى هذا
الذي كاد ان يحنث عيسى المسيح فعدلا اليه فالقاه عنز شاة يده فنبطا بركته وهو يقول يا عجبا لقوم قد
امروا بالزاد واذنوا بالرحيل واقاموا على اثرهم فبات شوري ما الذي ينتظرون قيل لحكيم
ما ذا اخذت من الحكمة فقال ان صرت كالفتيان على الشط انظر الى الآخرين يتكفأون في امواج البحر قال الاحنف
لسعيد بن عبيد جئتك زائرا وفضلا يا سعيد ان عز التقوى عز لا يرجم سكنا اثرا ولا خلافة وقال المهلب
السعدي ان وجدت الامر اريثه نفوذ الالة وشر الاثم ريث رجل بموقات وبيده زجيه
وهو ينادي الا من ضاعت له زجيه فليأت اليك فان هذا من الورع الذي بعث الله عليه فقال
حكيم لولده يا بني عليك بالنسك فان راي الناس منك بخلا قالوا مقتصد يحب الاسراف واذا اوا
عيبا قالوا يكره ان يتكلم فينا لا بعيبه وان راوا جبنا قالوا لا يتقدم على الشبهات نظر محمد كرم الله
وجهه الى رجل متقلل النسك متعاون خفيف بالحرة وقال لا تمت علينا ويقينا اما كما قال كان يحيى بن
خالد يقول اذا تواضع الشريف تواضع واذا تيه السلام وصالح العوام وانصف الضعفاء وجالس
الفقراء وعاد المرضى وشيع الجنائز واذا تواضع الوضيع امر بالمعروف ووعظ الشريف واخذ له
الحق وان فعل محمدة واحمد عليه من زهد عليه ورأى ان له فضلا على كل احد الزهادة في الدنيا قصر
الامل لا اكل الغليظ ولا لبس الثقيل من يتق الله فذاك الذي سيق اليه المتجر الرابح
لا يجني الكوز الا ما في ظرفها الا امرأة ميزانها راجح فاسم بعينك الى ثوب من العمل الصالح
عيسى عليه السلام واعلم ان المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا وآجل الآخرة فشاركوا اهل الدنيا في
دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت واكلوها بافضل
ما اكلت فحظوا من الدنيا بما حظي به المترفون واخذوا منها ما اخذ الجبارون المكثرون ثم انقلبوا
منها بالزاد المبلغ والمتجر المربح وعيسى عليه السلام اتق الله بعض التقوى وان قل واجعل بينك وبين
الله سترا وان رق النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا الله في الخلوات فان الشاهد هو الحاكم
ابو حصين عليه السلام الزهد كله بين كلمتين من القرآن قال الله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا
بما اتاكم ومن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد اخذ الزهد بطرفيه داود الطائي بما اخرج الله

عبدا من ذل الحاجة الى الغنى وبلا اعتاء وبلا مال واعزم بلا عشيرة وانس بلا انيس
الله الناجي تعوذ في الحوض انفع للمؤمنين من عبادهم اكرم الناس ازهد بين يدي الزهري
من لم يجتنب الحرام ضرع ولم يشبع اهلا لشكر قال رجل للنوري عظني فاخذ حصاة من الارض فقال
هذا من الدنيا يدخل قبلك جزء من صفوة اهل الارض حبيط بن يعلى المستون اكياس الناس
رزق الدنيا وورثوا باني نعيم الاخرة جابر بن سلمة بن سلمى بن حراصا في البتي كان ابي ان يعبد
الله العزيز اتقوا الله فانما هي لحظة وقد تقوت غالبت قال بن عبد العزيز عبد بطيء يطيء حتى يبلغ
الله منازل الصالحين قال رجل لزهير بن نعيم الكوفي حاجة قال نعم صاحبي ان تتقي الله فوالله لان
احب الي من ان يغلب هذا الخياط صرها ذهبا المتقوي رغام الاقدار الصالحة واتمام الاعمال الرجاء
من طلب رضاة الله فما ينتجه اتاه الله التوفيق من نواجبه جعل نفسه مرتاضا نفيسا وصيره تقواه
عليها رقيبا فلا يجد بها الدنيا مضيع نفيسه ولا غرض الدنيا عن الدين بشاغله سفين اتبع لا يعبأ بمن
تكاله الاذاة وزهد الحقيق وتوبة المجذبي وقراءة الحدث عيسى عليه السلام على سبيل الزهد ثبت
المنطق والصمت والنظر فمن كان منطقه في غير ذكر الله فقد لغا ومن كان صمته في غير فكر فقد لها
ومن كان نظره في غير اعتبار فقد سها ترحيبا بالبر اذا جاء الخير او غاب غاب عن كلاءة
بكر بن عبد الله المزني اذا رايت رجلا من ناسك فالزمه واذا ابصرت حسنا من غافل فاحفظه
عيسى عليه السلام كانت العصا والحكاه وان نفيا بكابون بثلث ليس بعون رابعة بين احسن سريرته
احسن الله علانيته ومن احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن كانت الاخرة همه كفاه
الله امر الدنيا وسن ابن هوبر كان اهل الجزاء اتقوا اتواصوا بثلث واذا غابوا بكا بتوا ما وذكر هن
ثابت ابو ثابت مولى علي عليه السلام على ام سلمة فقالت مرحبا يا ابا ثابت ثم قالت يا ابا ثابت
ابن طار قلبك حين طارت القلوب مطايرها قال ضيع علي قالت وفقت والذي نفسي بيده لقد سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول علي مع الحق والقرآن والحق والقرآن مع علي ولن يتفرقا حتى يردا علي
الحوض عيسى عليه السلام لا تقول الخير دايما ولا تترك كحياء ترك التوبيخ الى الخلق ابكاك وطلب الجاه
الى الناس وجها فانك لن تهدي بها اشد من الزهد في الدنيا وهو باب فاضح من ازهد في شيء لا يؤبه الا
النساء من العصا وحسبك ايانا الزهد في شيء اقذر حبه الرياسة لان الرجل يزهد في الاموال
ويبذلها اذا توقع واذا توقع في الرياسة لم يسلمها ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة الفتح ان مكة لا يغزها بعدوس قريش ارباب عن الشرك وارغب لهم في الاسلام قبل

٩٢

منهم يا رسول الله قال غياث بن اسد وجبير بن مطعم وحكيم بن حزام وسهيل بن عمرو وابو سفيان
بن حرب في سبيل الله الزبير وذلك انه صاح اهل مكة ليلة فقالوا قتل محمد فخرج جرد ا وسيفه معه حتى
قتلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما لك يا زبير قال سمعت انك قتلت قال فما اردت الى
تضع قال اردت والله ان استوضح اهلكم وروي اضبط بسيفي حتى ارجعت عليه فضرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم واعطاه ازاره فاستتر به وقالت حواري ودعاله الاوزاعي كان لزبير الف مملوك يؤدون
اليه غلته لا يدخل بيت ماله منها درهم كان يتصدق بها وباع داره بستماية الف فقيل له يا ابا عبد
الله غبنت قال كلا والله لتعلمن اني لم اعتن اشتدكم انا نبايع سيل الله وجبا عمرو بن حريوز بسيفه
الى علي عليه السلام فاخذه وقال اما والله لرب كربة وكربة فرجها صاحب هذا السيف عن وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال عمر بن عبد العزيز لابنائه سيكم صف لنا عبد الله بن الزبير فانه ترعرع
على اصحابنا فتشمروا فقال والله ما رايت جلدا قط ركب على لحم ولا لحاء على عصب ولا عصبا على
عظم مثل جلد ولحم وعصبه ولا رايت نفسا بين جنبين مثل نفس وكبت بين جنبيه ولقد قام يوما
الى الصلوة فرجح رجحان المخنيق بن نجبة وصدره فوالله ما خشع لها صدره ولا بصره ولا قطع لها
قراءة ولا ركوع الركوع الذي كان يركع ان ابن الزبير كان اذا دخل في الصلوة خرج من كل شيء
الا فيها ولقد كان يركع ويسجد فكانه ثوب مطروح سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة عوا
من قريش منهم عبد الله بن جحش وعبد الله بن الزبير وعمرو بن ابي سلمة فقيل له يا رسول الله لو بعثتهم
الى نخيلة حيث شئت ويكون لهم ذلك ذكرا فابى بهم فكانهم تكعكعوا فافهم ابن الزبير ولهم فتبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال انا ابيه جابر بن عبد الله جا عبد الرحمن بن عوف يوما الى عمر فقال
يا امير المؤمنين اعتني بنفسك ومن حضر من المسلمين قال عمر وما ذاك قال جهزت الف بعير الى الشام
فيها مايتا مملوك عباءة دون ساقه وعليه قراضة التجارات فوافت الليلة اصيل ورد على حدثني
نفسي وغررت الابل كانها قرمت وساوس التجار عابها واصغوا الى ساكت انتباه فوالله ما ادري
على ما افجئ على قران ام هذيان فذوكها يا جالها وافتا با واعلاسها ومايكها فاجعلها سبيل
سبيل الله فلا حاضر يا بنا يشغلني عن عبادة ربي فخرا هل الحزن ذكر فاذا جوبة الف رجل
جبريل عليه السلام على يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فقال من حمل على ظهره وكان قد حمل طلحة
على ظهره حتى استقل على الصخرة قال طلحة قال قرا السلام واعلمه اني لا ارضاه في حمل الاثقال يوم القيمة
الا استقلة منه من هذا على الحوض وهو فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي تجب الملائكة من قربه

قال يا ابا طالب فقال ان هذه لهي الحواسانة قال يا جبريل انه سني فما تانه قال وانا سكما من هذا الفتى
يمينك قال المعراج قال ان الله يحبه ويبارك بحبه من هذا الذي بين يديك شوقني قال عمار قال فسرت اليه
بالنجف حرمت النار على عمار يا عمار الى ان قال عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل معه
بيضاء جيئت بها حيه فلم يسلم فقال جبريل هذا ابو ذر فسلم فرد عليه فقال يا ابو ذر لو سلم فرد عليه فقال يا جبريل
فقال والذي بعثك بالحق لهو في ملكوت سبع سموات اشهر منه في الارض قال ثم قال لهذا المرشد
قال بم نال هذا الخطير الغالي قال قدم عمر الشام وقف على ظهر زنيتا فارسل البصر يمينا وشمالا ثم
وقال لاصحابه ملكنا الروم فراه على فرس وعليه جبة صوف مرقعة مستقبل الشمس بوجهه وبحذائه رغيف
قربوس السرج وعمد يده فجزا بها من البطن وبدوكها فوضعه البطن فقال لا يدي
لنا بمحاربة هذا اعطوه ما شاء الرجل على عبد السلام اني لاجد وهو يحيى فقال يا علي وجه الارض اصاحب
الآن انا القائم بحجته من هذا المتحي قال معوية فقلت يا امير المؤمنين صفه لنا فاستوى قاعد
عليه فقال اذا لا يدله فانه كان والله بعيد المدى شديد القوى ينفخ العلم نفخا ويتكلم الحكمة
من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستانس بالليل وظلمته كان والله غزير العبرة طويل الفكرة
يقلب كفه ويفكك نفسه يجبر الثياب ما قصر ومن الطعام ما خشب كان واحد بجنبنا اذا اتيناه
وبابنا اذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكلمه هيبة ولا نبتديه تعظيما يعظم اهل
الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله فاشهد بالله لرايته في
بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه وقد مثل في محرابه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم
ويبكي بكاء الحزين فكانما الان اسمعه يقول يا دنيا يا دنيا اليّ تعرضت ام لي تشوقت هيهات هيهات
غري غيري قد بتتك ثلثا لا رجعة لي فيك فعمرك قصير وعيشك حقير وخطرك كبير آه من قلة الزاد
ووحشة الطريق فقال فوكفت دموع معاوية ما يملكها بكمه يمسحها وهو يجيها وقد اختنق القوم بالبكا
وقال رحم الله ابا حفص كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار قال حزن من ذبح
واحدها في حجرها فلا ترقا عبرتها ولا يسكن حزنها ثم قام فخرج ع ع يوما عليه السلام من منزله فقال
من انتم لقوم جلوس فما لواحق شخصك قال سبحان الله فما بالي لا اراي عليكم سيما الشيعة قالوا وما سيما
الشيعة قال خشوع الصلوة وذبول الشفاه من الصيام وغبرة الاذلال في الوجوه من اثر التراب
التهجد على وجوههم غبرة الى الحسنى خ ع ما منا احد لا نشق من جايفة او شقه الا عمر وابن
عمر عون اذا رزي احدكم في نفسه فلا يقولن ما بي من جرح فان بنا التوحيد والاسلام ولكن ليقل

٩٣

يجب ان يبكي ما بي من الشر اسحيل بن سالم عن عامر ما ضربت حلوكا قط ولا حلفت جد قط ولا
يشهد بذاجح الناس ليسقرونه فظا ولا مات ميت من قرابتي على دين الا ادويته عنه كان وفي
اسرايل رجل يعمل بالمر فاصاب المراباه فقال لا تنفعني يدي هذه ابدا فقطعها فطلبه الملك
بسبعة مع بلت له اي بيت المقدس واخ عليه وعزم فاستاصل حتى قطع سذاكره وتفاخ حتى برا و
جعلها في حق وختم عليه واستودعه الملك فلما انطلق بها وكانت امراة مزقة لم يامن عليها فكانها نام
الحبسها عنها فلما رجع قال له بلغني انك تنام عنها فانا لك فاطلع على ما في الحق وابدى عذرا
فقال لا ارقى القضاء غرك فابى فلم يزل به حتى استقضاه فاجرى سهاما فاكحل به محاقة ان يرى من رقة
ضعيف له فزكاه بنوا اسرايل وجل في عيونهم فقال يا رب ان قومي زكوني بالا ادري از كاهو
عندكم لا فان كان زكاعندك فردعلي بصري وذكري ويدي فردها الله عليه عمر بن عبد العزيز
عمر بن عبد العزيز مع اساري الروم يقودي بهم اساري المسلمين فرفعت يوما على قيم واذا هو جالس على
الارض قد نزل عن سريره وهو مكتئب فقلت ما شانك قال وما تدري ما حدث من موت الرجل
الصالح عمر بن قال اني لست اعجب ممن اعلق بابه وزهد وانما اعجب ممن كانت الدنيا في يده ثم زهد فيها
ازايا حب اوكان احد يحيى الموتى بعد عيسى بن مريم لاحياهم عمر خالد داود صلوات الله عليه اذا
ذكر عذاب الله تخلعت اوصاله فلا يشدها الا الناس فاذا ذكر رحمة الله رجعت اوصاله كان سعيد
ابن جبير يقول كان اصحاب عبد الله سرج عن القرية يعني الكوة الباسليق والعرزون بسر
الكافور وبقنا ناواصل النخل والقنو والكرب والطلع والسعف والجريد والليف تطرت عايشة الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبسم فقال لها تبسمت يا عايشة قالت تاسفت وجهك وبكان ابو
كثير الهذلي راك ما قال فما قال فقال عليه السلام وما قال قالت والله انظرت الى اسرة وجهه
برقت كبرق العارض المتهلل ابو بكر كرم الله وجهه لقد راعب فما لي بهما كاني انظر اليه فاني
راب صفة في التوراة والانجيل فما لم يكن جسمي بالطويل البائن ولا بالقصير الوذن الزيد ابيض اللون
سرايا بالحمرة حسن العينين بالقطاطحة اهل الحمة اذا دلت العينين واضح الحماديع العينين افنى الانف
مقرح الشنايا كان عنقه ابريق فضة وجمته كذوابة الفرفاسلم الراهب فكان علي عليه السلام يقول
في نعته لم يكن بالطويل الممطط ولا بالمتكلم بالعضل المذرد كان يعتدل الرجال ولم يكن بالجعد القطط ولا
بالسبط ولم يكن بالمطهم ولا المكلثم وكان في الوجه تدوير ابيض مشرب بحمرة ادعج العينين اهدب الاشفار
جليل المشاش والكتد شثن الكفين والقدمين دقيق المسربة اذا مشى تقلع كانما يمشي في صبب واذا

التقت التقت معا وعن انس كان ازهر ليس بالادم ولا الابيض الشن وقالت ام معبد رايت رجلا ظاهر
الوضاءة ابرع الوجه حسن الخلق لم يعب بخلة ولم تزر به صعلة وسيما قسيما في عينيه دعج وفي اشفاره وفف
وفي صوته صهل وفي عنقه سطع وفي لحيته كثاثة ازج اقرن ان شاء ساحب وان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه البها اجمل
الناس واجهاه من بعيد واحسنه واجمله من قريب كان منطقه خرزات نظم يتحدرن حلو لا تزر ولا هذر
كان ما يقول خرزات لؤلؤ ينظمن يتكلم بكلام فصل لا نزر ولا هذر
ربعة لا تشنأه من طول ولا تقتحمه عين من قصر غصن بين غصنين فهو انضر الثلاثة منظرا واحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به
ان قال انصتوا لقوله وان امر تبادروا امره محفود مخشم لا عابس ولا مفند فقال ابن خال قوم
فجعوا الى شيخ لهم فقالوا يا فصل رجل رايته بحكاظ يعني سوق الجاهلية او بمجنة او بذي المجاز في الجاهلية
او الابرق ابرق الكوثر خزاعي يعني عسكر مكرم الله وجهه ارايت ملكا قط او رايت من يشبهه فقال لم ار ولم
معونة رجلين احسن منه ولا اجمل ولا اكمل ولا اوضا منه ولا اشد منه ولا اجود ولا اوفر ولا اجمل ولا اهيب
من بعيد ولا احلى ولا احلى ولا اكرم ولا اجد منه ولا اجد منه ولا اجد منه ولا اجد منه ولا اجد منه
ما قالت سدوته فاطرق مليا ثم قال فيس بن السكن ينزع السراويل فقالت
اورت زكيا يعلم الناس انها سراويل فيس والوفود شهود ولا يبتغون القول فيه ولا يرون
سراويل عادي عنه تغور وافى من القوم الذين سبد وما الناس الا سيد وسوود
وجمع الناس حولي وجشم اعلوا الرجال مديدا وكان سناطا مكانا للانصار
نقول نودنا اثنا عشر بيتا نضاف لموالينا ودعا لا يدخر الخليفة فخرج الي ان يعود فيقيم او
يقوم فيقعده فغضب فاقعد الثانين فاقعد ثلاثين ودعي ان علي السلام لبس درعا وتقلدها
فتقيض مجرها بيديه على ذيلها وبالاخرى يجأ الموضع الذي يجيده ثم جيئها فقلدها فضل
ارسطاطاليس الذي وجه حسن فاستطف فلم يجد فقال بيت حسن لو كان فيه ساكن وقال اوعلى
ذهب بفضل قال حكيم لثاب قبيح الوجه حسن الادب قد عرفت محاسن ادبك مقابح وجهك وما نقص
ادبك وجهك ولا وجهك ادبك عاتبه كان عنده ورهم ورقي الحاجب وكان اعمامهم ابا بن الغضة
وكان خراجيم الاهلة يعني السلف جعل له ابانا والهوج في الطويل والكيس والدهاة في القصير
وجمع الجزء بابين ذلك الجار في الجاحظ لو سبح الخزير سبحانا ابانا ما كان ابا دون قيح الجاحظ
رجل يؤتى من التجيم بوجهه وهو الجاحظ يعني كلا ما احظ واذا الدراة حلت له تمثاله
لم تحل بخلته بالس واعظ ابو عثمان رايت بدويا من احسن الناس وجها ولها زوج قبيح فقلت
باهذه ان رضيت ان تكوني تحت هذا فقالت يا هذا لعل احسن فيما بينه وبين ربه يجعلني فداه واساله
فيما بيني وبين ربي فعسى ان يغفر لي ابو عثمان دخل عمرو بن عبيد على المامون فجعل يمر يده
ويجاوز على راسه فتبسم فقال المامون مم تضحكين فقال ان عبدا ذا اجترى يا امير المومنين على شعب

94 هنم

بل نجبي واكرامك يا فقال لا يجبى فان تحت هذه القبة مجدا وكرما اشار رجل سنع الصبيان حتى وجب ٩
اي كانت الاعراض عن حسان فلا عجب الحسن الدليل على الفتى فاكمل بصعقا لا تحدد عيناي
كان عمر بن شبه رسيم المجوسي سيار عروة بن الزبير فقال له واين زيي الموالي يريد ابنه محمد بن عروة
وكان يلبس ثياب الملك فقال هو انا مكي فركض بطيلسه فقال لعروة اوتنا الكنا اكراما نضع فداءك
فقال يا بني انت ولا ابي ولكني معزي بهذا الجمال ابتعه حيث كان ثم قال ٩
اني امرو مولع بالحسن ابتعه لاحظ لي فيه الا لذة النظر ثم بغى حتى لحف وجعل يرتجز
كانت لبابة بنت عبد الله بن عباس وكانت من اجمل الناس عند الوليد بن عتبة بن ابي سفيان
وكانت تقول ما نظرت الي وجهي في المراة مع احد الا رجحته من حسن وجهي الا الوليد فاني
كنت اتقزز الى وجهي مع وجهه رجحت نفسي من حسن وجهه قال رجل للاحنف ان سمع الحديث
يجزعان تراه قال ما ذممت حتى يا ابن اخي قال الدعابة وقصر القامة قال لقد عجبت على ما لم اوا
زياد الملك بن عمير قدم على الاحنف الكوفة اصلع الراس مزاكب الاسنان اشد في بابل
الدقن نائي الوجنة باحق العينين خفيف العارضين احيف الرجل ولكنه اذا تكلم جلى عن نفسه
الحارث البكري وكنت ابا جوابة بليتي فاصبح بانسي بينها قد تغيبا
وقد هبت الاشكر اكانه جبل ناهض لم يرح العشي ارعبا حرب الهندي فوجده
في جامع فقدعت عجوة منها فانتزع اسنانها فوزنت سنان منها فكان وزنها اربعة امثال
فاتى بها ابن المبارك فجعل يمسها ويتعجب من عظمها وقال اذا ما تذكرت انيابهم
نفاعرت القوم حتى بنو نا ابو فضل الحنزي وهي قاضي مكة كان عفيفا فاريفا فكان يقول قالت
لي امي وكانت عاقلة يا بني انك خلقت خلقة لا تصلح بها لجامعة الفتيان لا بد لك من كون
مع احد الا يحطك العيون اليه فعليك بالدين فانه يرفع الخسيسة وتتم النقيصة فقضى الله عجلا
كان الحيد كل اجيرين الحلفا العباسية وجها وانبلهم منظرا قال البرد دخلت عليه فقال يا بحري
اراك احسن وجها مني قلت ولا اصح راحة ثم قلت جعلت فداك لا اعنيها
لشك حبل اليمين ولا ارتياب لبكل احسن الحلفا وجها واصح راحتين ولا اصابع
طاف علي بن عبد الله بن عباس بالبيت وقد فرغ الناس كان راكب والناس مشاة وهو عجوز فقد
فقالت من هذا الذي فرغ الناس فاعلمت فقالت لا اله الا الله ان الناس ليفرغون لعبدي بالعباس
يطوف بهذا البيت كانه فسطاط ابيض ويروى ان عليا هذا هو رضي الله عنه كان لبيك بكب

عبد الله وعبد الله ابني عباس والعباس وليا منكب عبد المطلب كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم فوق الربعة ولم يكن بالطويل المشذب وكان اذا مشى مع الطوال طالهم الخبر الطويل بتمامه
البراعث ابن عباس رضي الله عنهما عن سعاد تلميذة عارضة مزيد بن مزيد الشيباني الى رجل ذي
نجدة عظيمة قد تفقأت بثلاثة صدره واذا هو خاصب فقال انك لتي هوينة قال اجل ولذلك اقول
لها درهم الدهر في كل حجة واخر لفاتيه رباح ولولا ثوان من مزيد بن مزيد لقتع بنو
حاقانا بالحجان لاي مزيد رجلا كثير شعر الوجه فقال يا هذا صدق بما هذا الوجه كيلا يحول
راسا قال سليمان بن عبد الملك ليزيد بن المهلب اكره منك ثلثا قال وما هي قال طيلك بالصلوات
الرجال بوجيد ربحه ولا ترى قوته وخلقا ابيض وحزا لحق ان يخالف لونه لون الثياب وتكثر
من تحيتك فيقل ايطيب والحق ولم يدع من تحيته وقال ما رايت عاقلا علم به امر الا كان معه ثلثا
تحيته قال المنصور يوما لعبد الله ابن عباس المنتوف قد بعثت الى صورتك وتوبت ابن تفقت حتى
من تحيتك لا فطعن بذلك فاعفاها حتى عفت فكان عنوه يوما عدته باعا وبثه دسمها فقال سلني
حاجتك قال نعم يا امير المومنين تقطعني حتى اعمل بما اريد فضحك وقال قد فعلت انس عمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعلا رجل من انصاره الترويج وكان بنيه وجهه دمامة فقال اذا عجبت
كاسبا فقال انك عند الله لست بكاسد ابن عباس رضي الله عنهما رضي من اباه الله وجها حسنا
وابا حسنا وجعل بنيه موضع عرشه اين من الشعب انوس صفوة خلقه وعند عليه السلام ناس
الله خلق عبيدا وخلقا لا اشجا ان يظلم الناس عون بن عبد الله بن كان بنيه صورة حسنة وه
منصبه لا يشينه ووضع عليه بنيه الورق كان من خلق الله تعالى بجيلا ابلج هو ما عمل بنيه
طرا الله عون رجل للشطرنج وجه الا ابين منه بعض الحزم فقال بعض الحضور لا تلعب الشطرنج
زينة الله بنيه عباده وكانا عمرو ابو عبيدة بن ابو الوليد يوسف زنا بنا وكان يقول للامون
يا عبد الله اجب الحاسن بكلا لك حتى لو امكنني ان اجعل وجه ابي عبيدة لك لفعلت وقال يوما لكاتبه
عبيدة وهو عبيد بيت جالك لعبد الله قال بيت ان حظه منكبيا فعجب من جوابه وضحك اليه كثير
ولوانه بنيه عبد يوسف نطقت قلوب رجال لا اكف بنيا ه ولو انه خاصة حسن الضحى
بنيه الحسن عند موفق بعضا لها للحسن بنيه وجنا ته بديع ما ان على الدرس قاربها
فتى رجل من الترك بالجمال قال عمرو العينين واثر الحاجب وحبب الاشداق وبعد الصوت
وكان يعجب بزاز بن وكان من اجمل الناس حاجبا بنيا به بالبصرة فوقعت امراة شغلا به فقال

ما وفر ذكر عافاك الله وانت طفي مصباحنا جيرانا نفتبس من وجهك مصباحا زاد كاتب ان بكت
جوارا رجل وحسن الصورة فلم يقدر بحجة تحيته فوطد زمانا فكيف بانيك بهذا الجوار انه من ابات
الله ونزه عن يذهب الى ناراه وسترة قال بعض الخلفا عرفت انبيه وجه يحتشوع قوم
فقال لا يذهب الغلط من بحرك يا امير المومنين بنيه وجه الفرد يحتشوعه قال رجل للمنصور
الزبير الحاج ان كنت صادقا فيما تذهب فاسخطني فردا فقال لو همت بذلك كان نصف العلم مرة
من ابن الزاكي بنيه ابا العنبر اسمعيل بن بلبل ده محيا جميل بنته ل به على جبل والبطاح
وقل من عفت جزا طويته الا بنيه وجهه للجزعوان محرز ابو الاسود الدولي مجلس بني
فير فقال بعض فتيانهم كان وجهه وجه بجوز قد راحت الى اهلها بطلاقها الجاحظ ما جعلني الا
امراة حملتني لبنا صايغ فقالت مثل هذا فبيت بينونا فسالت الصايغ فقال بوامراة استعلتني دون
شيطان فقلت لا ادري كيف اصوغ فاتت بك فقالت مثله وقرع عليه فرم الباب فخرج علا م
فسالوه ما بضحك فقال هو كذب على الله بل كيف قال نظر بنيه المراة فقال الحمد لله الذي خلقني
فاحسن صورتنا محمد رايا رجلا قبيح الوجه يستعفر فقال يا حبيبي ما اري لك ان تعمل بهذا
الوجه على جهنم قال رجل للحجاج خرج بنيه دمن بنيه اقبح موضع بنيه فقال كذبت هوذا اري
وجهك ليس فيه شي قالت امراة بشار لو رايت وجهك لا نزرت عليه كانت تزريعا عودتك
خروج رجل بقبح الوجه الى اليمن فقال لم ار وجها حسنا شدة خلقها بها فاشفا بلذة احسن
من بنيها انا محمد بن ابو عون كاتب الحسن نوشجه سنزاله في حد قد تزل وكان بجيلة
اكلت حسنا الا قالة الذنوب يعني سرح الحمد وبجيلة وبنو عليها فكانه استصغرها ناحسن
يا عراي فقال يا امير المومنين ان بجيلة اصيد لم تعلل فتسبح ولم تضع فتستبيح بل خرجت
بقدار رضاع احكم صنعتها واحسن تابانا فمن راي صاحبها انفع ومن طلبا لها اسمح ثم قاله
لا تجبن بجيلة كنت تابانها طويله تبدي باعصف الرياح كابانا ذنب الحسد
فذبرزق الشرف الفتى يوما وبجيلة قليله فاعجب بكلامه ووصله كاتب المنصور لابن عباس المتوف
لو تركت بجيلة اما تزعي عبد الله بن الربيع ما احسنه قال يا امير المومنين والله لانا احسن منه
قال يا سبحان الله وتحلف ايضا قال انكم تقدمني فاحلق بجيلة والا فليسا جانبي ثم انقلبا يا احسن
ولد الحسن اسمه عبد الله وكان طويل الجبة فرسانا استدلاء المشتري فوضع عن الحسن يابه فقال
عبد الله يوبال ان اضع عنه خمسة اعشرة وانت تضع عنه يابه فقال لا يمكن كان لنا سريعا توت

اجورهم يحيا فتركاهم لقد اعطيت منا حفظا اراد اسخافه يزوره عليه واستكاره المايه
عبد الله بن احمد بن سلام الكاري وتكنيه ربك بنى معاذ بن عفيه اسم يزيد وكنيته
تا في الجود لمن يراكم عمرا وفي العبيد الاردين فتجودا كان يقال من تزوج امراة او
اتخذ جارية فليستحسن شعرها فان الشعر احسن احد الوجهين وكان ابن شبرمة يقول ما رايت
يحيا احد لباسا احسن من قضاة ولا يحيا امراة لباسا احسن من شعر رضي الله عنهم كرم الله وجهه
اذا تم بياض المراة ومن شعرها فقد تم حسنها والبجرة الوجه الثاني سان المتوكل امراة يقال
بنت العباس ان نظم شعرها وتشب بالمالك فانت فجرها بين ذلك وبين الفراق فاختارت الفراق
فطلقها وكان نظم الشعر عندها اكبر الطاستين نظم بزعيد الله الاسدي حلق شعر شرطي لكوفة
وبالبجرة ايضا شيخ سلط الا لاكد الايام قد بارت لقد صلفوا منا عندا فاكانه
عنا فجد كرم ايشت فابسكرت نظرا لعدا ربك حيث تخلق لبني على بجمل لبقطنا حيث خرت
كان يزيد بن الطثرية عن لا ذا جة فيانة وكان ثور اخوه ذا مال كثير فكان يعطي العطايا
نا قة ويقول ادهي دهنى دهنى بناقة منا بل ثور فاهلك ابلا خيه وماله فاستعدى على السلطان
فامر بحلق راسه فقال اقول لثور وهو يحلق بلني بعقفا مرد وعليها فضا بها
الا ربابا ثور ترى بينها اناس رحضات حديث خضابها ورخت براسي كالصخيرة اشرقت
عليها عقاب ثم طارت عقابها فابا ثور ترت كانها سلاسل درع لينها وانكابها
راي فقسوف حينا فقال ما اكثر ما يشك بوخ ثور جسك زان عمر كرم الله وجهه رجلا
بايع ببيعة من الحمن فقال له ما هذا فقال بركة من الله قال بل هو عذاب يعذب الله به البحر بن
سلمى سمعت اشا فيقول ما رايت حيا عاقلا الا محبرا لحسن الحسن يدي احد هم ابيض
بضا مخ بنى الباطل لحما شعشق مذروبه ويضرب اسوريه ويقول هامنا فاروفوني فدعرفنا
سمتك الله ومعتكا لصالحون لا اعشق الابيض المستوح من سمن كمثل اعشق السراة الهازيلا
افا مر وراكب المهر المضمر بنى يوم الرهان فدعى واركب الخيلا واشعبي في وفادته على عبد
الملك لما دخلت عليه معه بنى البصر ثم صوبه وقال يا شعبي اني لاراك مبتلا فقد اصبح الله امير
المومنين ابنا نوحت في الرحم وكان الشعبي توامًا فقال ابين لطف المنظر لقد عظم الخير وعظم
الحسن بنى يوم صايف على الحجاج وهو بنى بيت في الثلج والخلاف فقال له اخلع قميصك لجعل يعالج
زره فابطا فقاطا راسه اليه يريد ان يقطاه بسيفه ثم قال يا ابا سعيد ما اراك صنعوكا جسمك

٩٢ بعيل ذلك من سرولاية وقلة نفقة الا تاركك بخادم لطيف ونفقة موسع بها يحيا تشكفان
اني من الله بين نعمة واني بين عباية ولكن البكر والحر فقال لا والله ولكن العلم بالله والزهد
فيما عند فيه فس لاعرابي اتوف الجمال فقال اي لعمري فالوا وما هو قال اعظم الانف وسمل الشفة
وضخم القدمين والكفين خطب رجل عظيم الانف امراة فقالت اخطب شريفة وانا اكبر المشاهم
محمل الحاره فقالت ما اشك في احتمالك المكروه مع حملك هذا الانف سنة اربعين سنة اس
فس الرحمان زعم ابن فيس وهو غير مكذب ان القباح يقودن عوانيا
ان القباح يحيا الرجال رؤية لا شكل فتحبها الي سان ابن قريعة القاضي رجل من حمد
القضاة مر بدار مجيد فقال ما اشمل هذه حرمانك وما احكم فيه اخوانك واد بك على سلطانك و
باسطك فيه على اقرانك هذه حدود اربعة كان واصل بن عطا طويل العنق فنظر اليه رجل يوما
فقال لا يفتح هذا ما دامت هذه العنق وفي بقول بشار عنق الزرافة ما بالي وبالكم
تكوون رجالا اكوزا وارجلا فس لعرابية قريفة ما بال شفتك مشققة فقالت البين اذا جلى
تشقق سمة ما شط الكوفة فالت جلوت ام البنين بنت موسى بن عمران يحيا زوجا عمرو
ابن الشريد وكبل المدي وكان الفتا يحدثن بجمالها وحيائها فعوتبت صدرها موضع ا صد
الصدر عن يحيا حال في موضعها يمرت يدها الى وجهها كانها تمسط منه شيا فتحت صدغا ابيض
الحال كانه هلال تجلت عنه غمامة بيد ليد مظلمة فوثب عمرو اليها فقبل موضع الحال ثم د ها
بكيس فيه دنانير فوهب لها منه قبضة ومنا لبابة بيد على راسها وقال يا امة كفتني احسن شي بيد
وجهها والله ما بسرني ان لي بدلا من هذا الحال وزارة امير المومنين فقال طول الاذن دليل
يحيا طول الجرفال يا عصف الاذن طويل العمر وارب الحلة تلو الدهر وزعموا
ان نجارا زناد قة قدم ليقتل فعدا غلام فقال يا سيدي زعف ان من طالت اذنه طال عمره
فوذا بقتلوك فقال انا قلت لو تركوه كات بنى زمن الحسن فتاة عابدة اسمها بريرة وكانت
بكاة فقيل لها عظيما فانا تخشى مجلا عيبها فقال لها ان يعينك على ذلك خفا فاتقي الله فقالت
انا كن من اهل النار فابعد الله بصري وانا كن من اهل الجنة ليسرني الله بها جزاوا حسن بكى الحسن
احسن بن ضلف بنى فضر طويل الجنة ما شيت داود فاضحكت من عجب كاتيع الدهشي يهوذ
ما طول داود الا طول لجنة يظل داود فيها غير موجود تكنة حفنة منها اذا انفجت
ريح الشمال وجفا الماء بنى العود الجاحظ ما اكثر من يظن ان الصورة التي يرونها بنى الحدقة هي

المقابلة نابته عناك وسبوها انتان الفيق وانما بي مورتك عند تذكرك بها لما تراصا في الدار
فانت امراة من غلب انا اذا ما افتخرت تغلب سنا الا تاجي بني الحداق او الحق
المرى قلوا سيرة بدي مغدة بيقة ما في لها صبري كانا بنا صبقا جرة
ليرها وسوى السحي بيان اذا راب طويلا عاقلا فاصبر فان الصبر حينا
توسيع تنقل اعرابي لبعض رجل جيد الكذبة فقال له يا هذا اني لاراي ملكا فيطلعك نبع امراتك
عمر فاشار بيده حرة الاكف عن سواعد فضة فكانما انتعلت سنون صوابع م
قال لقمان الحكيم سيده اذبح لي شاة وايتني باطيب مضغتين منها فاتاه باللسان والقلب
فمكث عنه ما شاء ثم امره بذبح شاة اخرى وقال ائتني باخبث مضغتين فرمى بالقلب واللسان وقال
انه ليس شيء اطيب منها اذا طابا ولا اخبث منها اذا خبثا ابو علي الواسطي اما القلب بمنزلة
المراة اذا اجليت لم يبرها شيء لا تشتهي بها شيء ابو الحسن الوراق كان عندنا شيخ م
يزعمون انه يعرف اسم الله الاعظم فسالته فقال لي يا اخي تعرف قلبك قلت نعم قال اذا راءيته
فتدرق واقبل على الله حاجتك فذاك اسم الله الاعظم ابو بكر رجل عرفته مدى شيا فلم يدع له
فغضب وقال ما بلك ما تدعوا لي بخير وقد اعطيت منك الاذى قال يا اخي لا تغضب فاني لم
ينبغي ان اقول عرف الله منك الاذى والشر الا محالة ان يعرف الله منك وجهك فتشقى بلاوه
وكان ذميما اسر سحيم زمرة الناموس امرا القيس بن النعمان الملك وكان الناموس قصيرا سمينا
وكان الملك طويلا جسيما فابصره بنت له فقالت اهذا الذي اسرابوها لـــ
الا رتت بنت امرئ القيس اني فقيره وقد عيى اباها قصيرها وربط طويل قد نزعت لامه
وعانقته والجيل تدمى ظهورها ولو شهدتني يوم الفيت كلكلي على شيخها ما اشتد ريني نكيرها
يريد شقة بن ضمرة الاسدي بعزيه التخمين بن المنذر بنقض اطراف حتى جبل ضرم فبعث
اليه ان لك الف ناقة ان تدخل بيده طاعتي فوفد اليه وكان ضخم الجثة فاتخمته عينه
فقال تسع بالمهدي جزءان ثراء فقال مهلا ايتها الملك انا رجال ليسوا بجزر نزدهم الطعام
انما المرء باصغريه قلبه ولسانه ان نطق نطق ببيان وان صال صال بجنان وقال
كم من قصيرة شد بالقلب محنك على العشيرة بالافضال مشهر تبنوا الحاليوم عند حين تبصره
ما ازلت بيده حتى اسرعوني اثر فان وكلتا اليه لم يكن و كلا من القلادة المصفودة البشر
يا ايها الملك المرجى نا يله ايزيل معشر شم الذرى زهر فلا تعزنكا الاحداد انا

احلام عاد وان كانا لذي الغصر فكم طويل اذا ابصرت جثته يقول هذا عناة الرمح ذو ظفر
فان الم به امر فاقطعه بايته حاذ لا للاهل والزمر فقال صدقت هل لك علم
بالامور قال اني لا سمع منها المقول وابرم منها المحول واحتملها جبل ثم نظر بها الى
ما تؤول وليس الامور بصاحب من لا يستظر بي العواقب قال فاخبرني ما السوة السوا وما الذا
العيا قال اما السواة السوا فالمراة العفاية الوثابة البذية السبابة التي تقحمت من غير حجب
وتضحك من غير عجب البكير عيبها المخوف غيبها فاهلها منابذ عيال وزوجها منابذ بلال ان
كان مقلا عيرته وان كان ذا مال عزته فارح الله منابعلها ولا تشوبها اهلها واما الذا العيا
فجار السوء الذي اذا قاربته شتمك وان سالمته نهبك وان غبت عنه سبحك فاذا كان ذا مال
تحمل له قرارك وعجل منه فرارك وان ضننت بالدار تكن فيها كالكلب الهرار واما بذل الوصفا
قال فالعجز الظاهر والفقر الحاضر قال اما العجز الظاهر فالرجل الغبي الجلد الوخم المحلية
الذي يطيع قولها ويحتم حولها فان غضبت ترضاها وان رضيت تقذاها واما الفقر الحاضر
فالرجل الذي لا يشبع نفسه وان كان نزه جلسه قال فاصفت بالذا الصاحة قال لا اضع
صخرة ولا اجوز كبيرة عاشت بنو مخيم فاورثتنا الفاقة فخلا بنو كرم المغيم معها وبوس الفاقة
فيا خليقة سوء وجها حضا تعرجارها اذا اجتمعنا كانا شر اهل دنيا واذا افترقا كنا اهل آخرة
فتجبر من فقاحة وعقله وقالت همزة بن ضمرة اقبر عمالك واعمالك فان اقبح عمالك
وان خفت وصمتاك قال قرب الملك سناء ورفعة فاعطاه الامل وجعله من خزانه الاترجي
قال عظم الجبين يدل على البله وعرف على قلة العقل وصغر على لطف الحركة واستدارة
على العقب والحاجبا ذا انعطفا على استقامة دلا على نجابة واستواء واذا ارتجحا
مخدرين ايما طرف الانف دلا على لطف وذكا واذا ارتجحا نحو الصدغين دلا على طرف وآخرا
والعين اذا كانت صغيرة الموق دلت على سوء خلق وخبث شمايل واذا وقع الحاجب على
العين دل على الحمد والجبن المتوسط بين جحا ديل فطنة وحسن خلق ومروة والنابتة على
اختلاط عقل والغائرة على ضعف والتي يطول تخريبها على فخر وحمق والتي يكثر طرفها على خفة
وطيش والشوى على الاذن يدل على جودة السمع والاذن الكبيرة المنصبة تدل على الحمق والهذيان
سلم بالوليد فعطفت بابيها تمار عجوزها كابدى الاساري انفسها الجوامح
كناجم عذبتها مغرة ولذا يعيش فابنت صدرها ثم الثياب الصابي

فقال شفاه الزمان عما نضح حشاه من السجر فقلت لهم اصابت بغرضه
ولكن ذاكرة زمان الصدود الوحيط السري معدودة خرطت ايدي النوائب
حقبين دون سماط العقد سن عاج زانت بجون طلله يوم نجل فقالت من هذا الذي كان
الدنيا الهرقيل ثم زالت البه فقالت من هذا الذي كان ارقم بخلط ثم زالت عليا عليه السلام
فقالت من هذا الذي كان كسر خم جبر بن عبد الله وحلم الله امرا كان قويا عاملا قوية في طاعة
الله وكان ضعيفا فكنت تضعف عن معصية الله وقال برز جهم من بيته فليقو على طاعة الله ومن
يضعف فليضعف عن معصية محارم الله قال ابن المنتاب فحدثت البلخي ان يزيد ابن هذا حرقا وا جدا
ناكت اسواق العراق فلم اجد وكاكيتها الا عليها الموانيا جلوسا عليها يتفقون بالمحارم
كانفض مجد البطال الخمائيا اني الهم كنت اشتاق فاجزني عنكما الاعاجز يعجبي
ناهد ثدي الصدر خمصان بطنها قبل البطن ويلي الكشح شاحصا ينظر اليها باليلي
عيناه الجيد وحسن دل تفي بلا الكف ولا يغضيها واذا شيته لا ينثني
ابو نهشل الكوفي انا ابو جهمة بن خلد الاسدي على منه بعد بعد بعد
حلم الحمامة مصبور الكند اخبرت ام هانئ بنت ابي طالب رحمها الله الحرث بن هشام عشام
يوم الفتح فدخل عليها علي عليه السلام فاخبرته انها اسلمت فاجارت فقال علي عليه السلام
قد اجرنا من اجرت يا ام هانئ وجعل شغلت منا ولا يقدر فدخل رسول الله صلى الله عليه و
سلم فنظر اليها فقال مرحبا وقال قد اجرنا من اجرت ولا تعجلي علينا فان الله يغضب لعجلة
وقال يا علي اعلمت ان امرأة فقال يا رسول الله ما ظننت ان ارفع قدمي من الارض فتحك النبي
صلى الله عليه وسلم وقال لقد ان ابا طالب ولدا لئنا لكانوا اشحانا ابو طلق عدي بن حنظلة
النهشلي قال لامرأته وراها تخيط بخيطا كان استعيق بقطرة من جمل
ما جزء من كل ما تصنعينا ذاك اوبذ للخش من ان تحيني بخيوط الكتان سنك الحبينا
ابو حطب البصري الشعري خرجت من باب المسجد وعلي ازار طويل رفعا عزت به فاذا انا بمن
ينادي من خلفي اي بني ادفع ذيلك فانه انقى لثوبك واتقى لربك وخذ من شاربك ان كنت
سلما فالتفت فاذا هو علي عليه السلام اقبعة صالح بن كيسان عمر عبد العزيز شيء صلوة
فقال ما حبسك عن الصلوة قال كانت مرجلتي تسكن شعري فقال بلغ من حبك تسكين شعرك
ما خلفك عن الصلوة فبلغ ذلك ابا حنيفة فبعث اليه من لم يكلمه حتى حلق شعره كف الاصبار

قم

٩١ الرفق والتفضل

قسم الله الحسن عشرة اجزاء فاعطى آدم تسعة اعشاره ونصف العشر الباقي في يوسف عليه السلام
والنصف الآخر سائر الناس الحلم والعقل والاخلاق والفاداة والصبر والفهم والعلم
والحلم والرفق والعفو والرقة والعشرة وحفظ ابراهيم بن العباس والله
لوددت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاسن الناس لربحت وبي فوذ انكم لن تسعوا الناس
باموالكم فسعوهم باخلاقكم وعنه عليه السلام حسن الخلق زمام من رحمة الله بيد العبد صاحبه و
الزمام بيد الملك يجره الى الخير والخير يجره الى الجنة وسوء الخلق زمام من عذاب الله بيد العبد
صاحبه والزمام بيد الشيطان والشيطان يجره الى الشر والشر يجره الى النار الحسن بن علي
عليهما السلام يرفعه ان الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم وانه ليكتب جبارا وما
يملكا لا اهله الاشوى بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي وامرأة بين يديه فقالت الطريق
لرسول الله فقالت الطريق معترض ان شاء اخذ يمينا وان شاء اخذ شمالا فقال له صلى الله عليه وسلم
دعها فانها جبارة يعني السلف الحسن الخلق ذو قرابة عند الله تعالى وانسي الخلق الجبي عند الله
الاشوا اذا رام الخلق جاذبته فلا يقه الى الطبع القديم الاحنف الا اجزكم بالحجة
الامرزنه الخلق الصحيح والكف عن القبيح الا اخركم باذ والداء الخلق الدني واللسان البذي
عمر عليه السلام اول ما يوضع في الميزان الخلق الحسن عبد الله بن عمرو بن عثمان من قريش
احسن قريش اخلاقا واوجهها وجوها واشدها حياء ان حدثوك لم يكذبوك وان حدثتهم بحق
اوباطل لم يكذبوك ابو بكر كرم الله وجهه وابو عبيدة بن الجراح وعثمان بن عفان ابان
ورد علينا الوليد بن عتبة بن ابي سفيان المدينة واليا وكان وجها وربما سخف فوالله ما ترك
فينا عاميا ولا فقيها ولا غريبا الا وقد عنده يستقرئه ما يشاء من القرآن ويكلمه بكلام احلى من العسل
ولقد شهدت منه مشهدا لو كان مع معوية لذكره به نفعد بنا عن يوما فاقبل الحجاز بالصحيفة
تقرأ بالوساوة فبدرت الصحيفة من يده فما ادري ما رد عليها الا وقد وصار ما بها في حجره وشغل القوم
قاعا ما معه من روحه الا ما يقيم رجل فقام فدخل فغير ثيابه واقبل الينا يترق اساريره وجهه
فاقبل على الحجاز وقال يا بأس ما اراكما الا وقد روعتاك انت واولادك احرار لوجه الله
صلى الله عليه وسلم الموسوس عيوق لينون كالحلا لا تف ان فيه لفقاد وابا نخ على
صحة استناخ ابو رجا العطاردي من سره ان يكون مومنا تقيا فليكن اذل من العود كل من مر
به ارغاه فضيل لان يعجبني فاجر حسن الخلق احب الي من ان يعجبني عابد سيء الخلق انا الغاسق

اذا حز جلده حق على الناس واجبوه والعابد اذا سخط تقبل عليهم وقنوه كم غيرا ذر به
حزوه وذبل اعزه خلقه الفاجر ولم يعجه انا كما الله جزاه مرأة من كل شر يبتدرها
فلقيت اهلا افاضلا ذوي حسبة مقاول تباحثي تقري اذ يمها ولوعا واشفاقا وتعطاس بحثا
بعورا يجري بي الرجال بتيمها وكنت امرأ لو شئت ان تدع للهوى بلغت بادني لهوة تستديمها
وكل مقام النفس تقتل مجلا من الصبر الصاحين نزوعها اخلاقا الملوك مثل بها الملوك
ويوم كاخلاق الملوك ملوك فنحو وتعييم وطل ووابل اشبهه اياك يا بن صفا ثم
دنوا واعراض ومنح ونايل ابن بحام السلولي اعرب الاشياء من اخلا قم
كل لون لونت فوس فرح ما ح بن عبد الغدوسي قل للذي لست ادري من لؤمه
انا ح ام على عمش يدا جيتني انى لاكره ما سمتني بجبا يه تنح واخري منك تاسوني
تعنا بوعدا قوام وتدجيني في اخرين وكل عنك يا تيني هذان سيان شتى بون بينهما
فاكفف قصاك عن عنى وعن عنى لا تف بحج جوح جرهن واصطادون يشبه المتلون بانه
يرا فشن واني قلون فابوبلا قشن طايرسقط بالوان النقو شريتلون في اليوم الوا
انا بعدد وا وبجبوا او ملوا لا يحفلوا وعد واعليك مرجلين كانهم لم يفعلوا
كالوبرا فشن كل لون لونه يتحلل وابوقلون ضرب من ثيابه حرير تنسج بالروم
ومنه قلون الوداة قال ابو قلون من كل لون الوان وقال ابو بكر الخوارزمي
والله لا فارقتك يا قفا، ولم ينج ابا قلون من نوائبه ويقال للطايش الذي لا ثبات
له اديرياح فشبهها بقتال فارس من بحاس بعد بنه حمص على عهد صرين فوق فيه بيا الجالس
يعود مع الريح وبناء مهدودة واصابعه محنونة الا السبابة او الشكل عليهم مهبا الريح عرفوه
به قائما يدور باصفق فيم بصبيه والذي يعد الصبا ان من قرطاس على فضة بسمى با
رياح ايضا سريع الصون اذا ما اتى سريع النزوع اذا ما علق بنيا ربها شقا او صحى
وبنيا بري صاحبا او عشق له خلق خلق وشان شاين وشيمة مشنونة وخيم وخيم
الله لبئس الخلق النوبة لانه لا يخرج من ذنب الا وقع في اخر اسواخلقه الى ان
الله عليه وسلم تعدون سوء الخلق المريض والصايم والمسافر انس كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم من احسن الناس خلقا فارسلني يوما لحاجة فقلت والله لا اذهب وفي نفسي انا اذ
فخرجت حتى امر على صبيان وهم يلعبون فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض قفاي من ورائي

فنظرت

فنظرت اليه وهو يضحك فقال يا انس اذهب حيث امرتك والله لقد خدمته تسع سنين ويروي عن
سيرين ما علمته قال لشيء صنعت لم فعلت ولا لشيء تركت هلا فعلت ابو هريرة كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يجلس معنا في المسجد يحدثنا فاذا قام قمنا قياما حتى نراه قد دخل بعض بيوت ازواجه
فحدثنا يوما فقمنا حين قام فنظرنا الى اعرابي فناداه فقال يا محمد فقال وكان رجلا اجلف
فقال له الاعرابي احمل لي بعيري هذا بن فانك لا تحملني من مالك ولا من مال ابيك فقال لا واستغفر
الله لا واستغفر الله لا واستغفر الله لا احملك حتى تعترف بثمن جذبتك التي جذبتني وكان لا يكاد يقول الا
والله لا افعل كذا ثم دعا رجلا فقال له احمل على بعيره هذا بن على بعيره شعيرا وعلى الاخر تمرا اصل عمرو بن
الاهيم لرجل الف درهم على ان يسعه الاحنف فلم يأته به والاحنف معروف صامت فاتى الرجل
بعض اهله به ويقول واسوتاه ما يسعه من جوابه الا هو اتى عليه الى ان اراد القيام الى الغداء فقال له
ان غدانا قد حضر فانهض بنا اليه ان شئت فانك منذ اليوم تحدث وتحدث بقال اصل رجل الف على
ان يأتي عمرو بن العاص بغلام فلم يكن بمصر من فتاه وهو بصعيد مصر اتيه فقال اردت اتاه قام
الاتيه فقال نعم كانت امراة من غزة ثم من بني جلان تسمى ليلى وتلقب لبنة اذهب فجئني لك
قال رجلا اخر لو قلت واحدة لصحت عنزا فقال لو قلت عيرا ما سبقت واحدة اصل رجل رجلا
فلم يلتفت اليه فقال له يا كاعبي قال وعنكاعرض قال ثامر قدمت المدينة فرايت رجلا يتبعه
بعدة لم ار احسن هيأة منه ولا اوفر مركانة منه فسألت عنه فقيل الحسن بن علي فاقمت بعده
ثم قلت له انت ابن ابي طالب قال انا ابن امه فقلت له فكيف ابيك واسيتهما فقال لاحسن عزيا
فقلت اجل قال ان عندنا شرا واسعا ومعونة على الحاجة ومالا نواسي به فانطلقت وما على الارض
احب الي منه شتمت يوما غلاما لي وهو صائم فاشتد غيظه فاسرع مشية فوضع يده على كتف
غلامه وعلى كتف نفسه وقرع راسه فقال رايتك من زمان تريد ان تقتل وتعدين حتى اصطرت
الساعة الحسن ان افضل الحلم الذي يروى به الحلم وهو والله عليك احسن من رد الجرعة ونظر ابو غالب فقال
وبين جوانحي الحلم لو ان تحلمه بكفيك ما رايت في ان يبرد وبهذا يلجم الغاضب وهذا
كما وصف الطيب بن علس الخمر فقال ولكاشد باراح اعلامهم واعلامهم منها اعذب
وكاس شربت على لذة وأخرى تداويت منها بها
بالجبان لا يشبه فيحسنه بالبرد الجمر وفي طيب الشهد مع الراح واذا الجهول اطلت به علواه
فاجعل له الحلم الرصين لجاما ٤ الحلم مدار السعيد صلى عليه السلام اول عوض الحليم على

ان الناس ابضاء على اخاصل اغضب زيد بن جبلة الاحنف فوثب اليه فاخذ بلحيته وتناهيا
فقيل له اين الحلم قال لو كان شيئا اودون تحلت عنه داود بن ابي الفياض في الصدور يوم صفين يقتل
واين خلفت الحلم قال عند عقد الحبى الحليم سليم والسفيه كلم ما تقلد امرء قلادة احسن من حلم
النخعي وجدت الحلم اضر بها من الرجال سكر الدارمي وعوام قتل امرئ قردد نا
بسالة العينين طالت عذرا ولو اني اذ قالها قلت مثلها او اكرهتها اورثت بيتا عمرا
لا مرع ضاحيا عاسلا في فواده واقلم اظفارا اطال باحفرا فاعرضت عنه واتظرت به غدا
لعل غدا يبدي لنا ظاهر امرا عبا الاحنف الى الباب بعض الامراء فحبس شغلا الاذن فوثب بيتاه
فقالت بانيخ احفظ بعبا قرني فخرج الاذن بالاذن فقال ان معي ودبعة ولم يزالا على حتى جاءت
السقاة وعنه ما يبرئه بعضبي من الذل وحر التعم فقال له رجل انت اغر الوجه قال اذا تسود
الحلم ولا انهى الشعبي ليلة قوم في المحبي بكرونه فاخذ بعضادتي الباب واشد
عبا مربا يعرد آ محامر لغرة من اعراضنا ما استحلت وشتمه رجل فقال ان كنت كاذبا يا
فغفر الله لك وان كنت صادقا فغفر الله لي عظ على الحلم منزلان نحوه كثفت اعضاءه
محمد بن حبان ما بغى احد على الشيطان من علم معه حلم ان تكلم كلمه علم وان سكت سكت عنه علم
بعقله الشيطان سكوته اشد على من كلامه اذا كنت بغي بشيء غير نفسه طبعت عليه لم تطعك الفرا
اصعب من بغل جيل نقل الصحابة الاول عمر رضي الله عنه كرم الله وجهه ايت شورى متى اشاور حين اعقل اجبني
امر فقيل له لا عقل ام حين اعجز فقال الاصبغ بن نباتة بن سنة بن طباخ
اذا غضب يقبل انا الحق فالزمه النبي صلى الله عليه وسلم الغضب جمرة توقد في جوف ابن ادم
الا ترى اذا غضب حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه فمن وجد من ذلك شيئا فليلصق خده بالارض
علي السلام ثلث من كن فيه فقد استكمل الايمان من اذا رضي لم يخرجه رضاه الى الباطل
واذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق واذا قدر لم يتناول ما ليس له ونروي هذه الكلمات للقتن ورده
علي المنصور كاتب من موسيا دبالبصرة الى سالم المزني يا سالم فاستنطاه وقال اعلي تجترئ يا سالم
لاحملنك عليه فاطرق جلساؤه ثم هدا غضبه وجعل يقرأ كتابا بين يديه فقال ابن عباس وكان الحاجم
عنده يا امير المؤمنين فديناك من غضبك على سالم ما شغل قلوبنا وان سالما لم يغب مولاك
بعقوبة ولا قوة ايسه ولكنك قدرة سيفك واصعدته صبرك فاراد مولاك ان يطاطئ منه واربحت
وبئسما صنعت فلم يحمل ذلك وروي لنا عن جدك عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما عقب الحزن

ب ات فاذا غضب لم يبرا حتى يخرج بلسانه اوبين وعقب البطني بيه استه فاذا غرى ذهب
غضبه فضحك المنصور وكف عن ذكر سالم قيل لاعرابي كيف وجدت فلانا قال كالجر زين الحلم
واسع العلم ان فاجرته لم يكذب وان مازحته لم يغضب اروع بسام وان لم يجب اقضى اكيله
لذكا لا اقرب ان يمزح القوم به لا يغضب عيسى بن عليه السلام بئاعرك من غضب الله
ان لا تغضب علي بن الحسين عليهما السلام اقرب ما يكون العبد من غضب الله اذا غضب
ذو النون اذكرك اذا غضبت اذكرك اذا غضبت فلا اضحك فيتمحق واذا اطلت فاصبر
وارض بقضائي فان قضائي لك خير من قضائك لنفسك بكر بن عبد الله المزني اطفئوا الغضب
بتذكر جهنم عون الجعلي انه لتاتي علي السنة ما اغضب ووالله ما قلت شيء يغضبني بيا الله علي
اذا رضيت كان ابن عون اذا وجد علي انسان وبلغه قال لا بارك الله فيك وكانت دنانة
كرهة عليه فقربا الغلام وامر بزعبها فقالوا ان منها لمن شيء غيظه بمعصية الله قال رجل لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ايي بني اشد قال غضب الله قال فما يباعدني من غضب الله قال لا تغضب
الحرس مطيع زيادا بن ابيه حاد عجرد غلاما وكتب اليه قد بعثت اليك بغلام تعلم علمه كظم
الغيظ ابو العتاهية ولم ار بعد الاعداء حين خبرتهم عدوا العقل الراعدي من الغضب
علي عليه السلام تجرع الغيظ فاني لم ار جرعة احلى منها عاقبة ولا الذ منها وروي ما
جرعة احر عقبا من جرعة غيظ نكظمها بقاب بلحظ بن جنبه رصفة تشقل ويقار بحرك
شاشة اي الغضب ويقال برق يشاحرك اي يسكن غضبك فتى ان يرض لم يستعتب بيا
وان يغضب فانك لا بيالي عمر رضي الله عنه بئحمرة ايا ك وحمرة الغضب فتغيرك الى ذل الاعتذار
واذا ما غاظك جرع الغضب الحرة فاذكر تذلل الاعتذار يشبه الغضب الذي لا اصل له ولا
بغضب الجلاد وقيل ثلث لا يوقف لهن اصل غضب الجلاد وفرح القواد وشفقة الشعبي
الحجاج من اطاع الغضب عصى الادب الحسن اذا اردت ان تواخي اخا فاغضبه فان انصفك
وعرف غضبك فاصفه والا فاهجره اجر هرع يرفضه ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك
نفسه عند الغضب اجر هرة كني بالرصد انما ان يقال له اتتغضب ويقول عليك بنفسك
الرحمن قوة الحلم يشبه الغضب افضل من قوة الانتقام وقال كاظم الغيظ
ونزل بعض بني كلاب على علي بن بكار واذا غلام يضحك فقال له لا تضحك يا بني
فانا اغار واعقبانه والعقبان لا يضحك سائل داود سليمان حين ترجرع عما هو اشد وقعا من الجمر

فقال ابنا ان عند الغضب عروة بن محمد لرجل بكلام فغضب غضبا شديدا فقام وتوضأ ثم جاء فقال
حدثني ابي عن جدي عطية وكانت له صحبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغضب من الشيطان
وان الشيطان خلق من النار وانما تطفأ النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ عمر رضي الله
عنه غضب يوما فدعا بماء فاستنقع وقال ان الغضب من الشيطان وهذا يذهب الغضب عروة
ابن محمد لما استعمل على اليمن قال لابنه ابي اوليت قلت نعم قال فاذا غضبت فانظر الى السماء فوقك
والى الارض تحتك ثم اعظم ما تكون غضب عمر بن عبد العزيز فقال له ابنه عبد
الملك وانت على الموضع الذي وضعك الله فيه ولاك من امارة محمد صلى الله عليه وسلم ما ولاك
يبلغ بك الغضب ما اري قال اوما تغضب يا عبد الملك قال بلى ولكني ابتغي سكنة بطئي ان اتالي الرد
في غضبي حتى يسكن عروة بن محمد لبنيه اياك وشر الغضب فان شر الغضب لحد
لفؤاد الحكيم خثيمة كانوا يقولون ان الشيطان يقول وكيت يفلتني ابن ادم واذا رضي حسبي
اكون منه على قلب واذا غضب طارت حتى اكون منه على مفتاح كل شر الحسن
يرفعه الا ان بني ادم خلقوا على طبقات منهم بطيء الغضب سريع الفيء ومنهم سريع الغضب سريع
الفيء ومنهم سريع الغضب بطيء الفيء ومنهم بطيء الغضب بطيء الفيء الا وان خيرهم البطيء الغضب السريع
الفيء وشرهم السريع الغضب البطيء الفيء كان يقال اعقل الغضب فانه يبدو الا بيان كما يبدو العبر
العسل عبد الله انظروا الى الرجل عند غضبه وامانته عند طمعه وما يحمله على اذا لم يغضب
وما يحمله على امانته اذا لم تطمع سليمان بن داود عليهما السلام لابنه اياك وغضب الملوك فانه
مميتة كغضب ملك الموت كتب عمر بن عبد العزيز الى عامل لا تعاقب عند غضبك واذا غضبت
على رجل فاحبسه فاذا سكن غضبك فاحضره فعاقبه على قدر ذنبه ولا يجاوز به خمسة عشر سوطا
وكان زياد اذا غضب على رجل حبسه ثلثة ايام ثم دعا به فان راى عليه عقوبة عاقبه وقال انما سبقني
بعقوبته اول يوم مخافة ان اكون عاقبته للغضب وان لم ير عليه عقوبة خلى سبيله حكيم من
اجاب غضبه وشهوته قادا ملكيا النار امر عمر بن عبد العزيز غلاما له بامر فغضب فقال له ابنه عبد
الملك ما هذا الغضب والاختلاط فقال انك لا تعلم قال لا والله ما هو الحلم ولكنه الحلم فقال عمر انه
لا ان اكون زينا من امر ما تزين بي من امر ما تزين بي حين اقول الدم الدم لرايت انه اصل الخلافة ما تم
علم من لا دين له ولا سبق ودهم . ولن تستطيع الحلم حتى علما . متى ترقى اصفان العشيرة بالا نا
وكفا لا ذي حسب كالدا محسما قيل لا بن المبارك اجل ما حسن الخلق في كلمة قال ترك الغضب

المعز

١٠١
٩٢

المعز بن باديس كان رجل من كان تكلم بغضب فيشتد غضبه فكتب له حجاب واعطى كل حجاب
رجلا وقال للاول اذا اشتد غضبي فقم الي بهذه العجلة وقال للثاني اذا سكن بعض غضبي فاعطنا
وقال للثالث اذا سكن غضبي فاذهب فاضربها وكان بين الاولى اقصر ما انت وهذا الغضب انك
لست بالها انما انت بشر يوشك ان ياكل بعضك بعضا بسكون بعض غضبه وفي الثانية ارحم من
في الارض يرحمك من في السماء يسكن غضبه وفي الثالثة حتى الناس يحبى الله فانه لا يصلح الا ذا
رويا ابو شروان وهب قال راهب الشيطان اجتهد ابناء ادم اعون لكم عليهم قال
الحرص قال الرجل اذا كان حديدا فبناء كانقلب الصبيان الكرة الغلط قرشي لعمر بن عبد العزيز فاطرق
طويلا ثم قال اردت ان يستفزني الشيطان بعزة السلطان فقال اليوم منك ما تنال مني غدا
الحسن يرفعه من بسط رضاه وكف غضبه وبذل معروفه وادى امانته ووصل رحمه نور في قلبه
الله الاعظم كان الشعبي ولع بشي هذا البيت . ليست الاحلام في حال الرضا
انما الاحلام في حال الغضب وعن البرد انه كتبه على ظهر احمر كتاب لم يكون نصب جبينه سعد
ابن ابي وقاص مر رسول الله صلى الله عليه وسلم باناس يتجاذبون مهرا فقال اتعجبون من شدة
هذا من حمل الحجارة انما الشدة ان يحمل احدكم غيظه ثم يغلبه سعاد بن اوس الجرمي عند عليه السلام
من كظم غيظا وهو قادر على ان ينفذه دعاه الله يوم الخلائق على رؤس الخلائق يوم القيمة حتى يخيره في اي
الحور شاء وروى علاء الله اما انا واياكم سعاد بن جبل اتاه رجلان عند ابن صلى الله عليه وسلم
فغضب احدهما غضبا شديدا حتى خيل اليه ان الله يمتزع من شدة غضبه فقال اني لا علم كلمة لو قالها
لذهب عنه ما يجد من الغضب فقيل ما هي يا رسول الله قال فليقل اللهم اني اعوذ بك من الشيطان الرجيم
الاحنف لقد مرت على جبهة هذه كهذا طالما لطمها اياي فجزني وتوعدت لاصدعن لا صطلحني
ابن السماك اتيت غلام لامراة من قريش فاخذت السوط وضربت نحوي حتى اذا قاربته رميت بالسوط
وقلت ما تركت الغيظ احدا يشفي غيظه الشعبي الحلم حصن والحلم حاكم ولم يعرف قدر الا
من لم يجرعه الحلم عضض الغيظ سقراط لان يملك على النار احب الي من ان املك على
غضب الرجل فيسبق واذا اهوى ليرفع رجله شتم رجل فسكت فقيل له فقال اردت ان يحمل
كلبا له نبحه وان نبحك حمار لم تحمه بسطانيس سوء العادة يكين لا يوثق وثوبه العادات قاهرات
فمن استاد شيئا في سره فعن بعلانيته تكلم رجل في الحرث بن ظالم فقال والله لقد بلغني ان الحرث
غضب يوما فنتج في ثوبه قدر غضبه اربعة اوزار فقفات اربعة اعين مرعوش حلبانية قال

ورد قطعة من اللحم

ابو زرعة لغلام ارسلت الشاة على عاتقها الوسخ قال اردت ان اعيظك قال لاجمن مع الحفاظ ا
انت حر لوجه الله . اذا ما علنا كان اخر علنا . زياد . باع شيء بالمظاهرة .
وشيء الحلم رد ع لسفيه عن الاذى . وفي الحزن اعزا فلانا حر قا . يخشى بوادرهم وازلم يغضبوا
ان الاسود حليما غضبانا . واذا الحليم معرا بالجاني يحبس . ورايت اهل الطيش قاموا فاقعدهم
يخلق على الايام يصفو . كارفت يحط الزمن العقار . كان عيسى عليه السلام قال يا بني
بني اسرايل لا اسمعوه شرا واسمعهم خيرا فقال له شعوبة ذكرفنا ٥ كل احد يحفظ عاعنده
رضي الله عنه لو كان لنا مع اسلامنا اخلاق ابانا لكنا قال ابو العتاهية لابنه يا بني اكظم
لشاهد الملوك قال لم قال لانكظما الشيم بارد الشاهدة ثقيل الظل الاحنف زاجر شيء الثقلا
فاذا طعنتم فانشروا رماحكم . وصاحب اصبح من برده . كالماشي كانون اوثبا ط .
مذمة مرضيق اخلاقه . كانه شيء مثل سم الخياط . نادمته يوما فاغبنته
مضمر الصمت قليل النشاط . حتى لقد اوهمني انه . بعض الثقائل الذي في البساط
ابو حيان نعت رجل بمدفي كيف صار الثقيل اثقل فرجل الثقيل قال لان الحلا الثقيل يحاكيه
يشاكي الحد الروح شيء جلد والرجل الثقيل تنفرد الروح بثقله وصف العباس بن الحسن
العلوي ثقيلا فقال ما اكلم يحط الاضمار والدين يحط الاقتار وشرع المتم يحط الاسعار
الاحنف لقاربه وصف الجار ثقيلا فقال كان قائمه عيدان ناسفود اجرة شيء الثنا كانه
شيء الدار رب الدار ابيت شيء الدار من الجدار الطفل يحط ليل ثقيل نهار روية الثقيل حين يحط
وثقل حاجة الثقيل حين يحط الربيع . اعلم الرجل انه ثقيل فليس بثقيل نحل ثقيل يحط مريض
فقال هل تعرفني فقال سبحان الله وهل يخفى الثقل يحط احد الثقلين بعضا الرجي الثقل
للعلم يحط البيت على صبية الخائبين كيف لا يحل الاماة اخرجته وكيف احتاجت الى الجبال
بعدما افقته الشد المذابي وما الفيل تحمله موقرا . رضا ما يثقل رضيه . وكان
رحمه الله يمثل كثيرا بهذا البيت . وما الفيل تحمله موقرا . ما يثقل رضيه جلاسنا نحل الكرش
يحط ابو حنيفة فاطال المجلس ثم قال له لعلي ثقلت عليك فقال اجل لا استقلك وانت في منزلك
فكيف وانت في منزلي . انت والله ثقيل وثقيل وثقل . انت في الحفظ انسان وفي الميزان فيل
ابن الرومي . وثقيل كانه ثقل دين سعداه طالما كل حين . حمل الله ارضه ثقيلا ما
وبراه علاوة الثقلين . ما هو الا ذي العيال وشجي الحاقن وغصة الصدر واذى القلب وحمي

الروح . مجالسة المنفوس تعرفه ذلة . فاياك والمنفوس ان كنت تحاسفل . ولا تكن ذا ثقل على الناس
واحفظ . وارفق بسكان الروح انك ذو ثقل . كان ابو هريرة اذا استثقل رجلا قال اللهم اغفر لنا ولهم
وارضه عائشة . خاطر الحسن بن وهب ابا العيناء وكان اخطر عشرة ارطال بحا فغلب الحسن فطلب
البحا فخرج ابو العيناء فلقيه ابو بكر بن ابي هيثم بن غياب فقال الحسن بن وهب يجب لفلان فذهب
به ودخل فقبل وقال وجب على عشرة ارطال بحا وجئتك بعد ثلاثة ايام نادني او دخل يا ابا بكر فدخل
فقال الحسن اوفيت ورزت اين شرة من الناس من يخف علي ومنهم من يثقل كانه على ظهري رحى
البرد قيل لاعشى ما الذي اعشى عينيك قال التقلب الثقلا طبع بن اياس
قل لعباد اجمعنا يا ثقيل الثقلا . انت في الصيف سموم وجليد في الشتا . انت في الارض ثقيل وثقيل في السما
كيف لا يحمل الاماة ارض حملت موفا يا سفيان قال الرشيد لبختيشوع على تحمل الروح
قال نعم تحمل الروح وزجاجة الثقلا اما سمعت قول الخبز من كلة
ولنا شيء الحي فلفت جبل . راسخ في الطول راس فرمثل . تحمل الارواح مني دوينه
وتعيشها نفاس وكل . دخل فرقد وجهز واسع على رجل يعوده فقال فرقد بلغني
انه قيل يا رسول الله عظامن تحوم النار قال يحط الجيش البين الوثب السهل فكيف تجهز واسع قال
ساق صانع المروي في قوله تعالى اعطوا ان ادبي الارض قال يلين القلوب بعد قسوتها
عبيد الله الغاياني ما ذهب عبد بعقوبة اعظم من قسوة القلب . ابو بكر كرم الله قال المروة
مل استطيع التعاقل وهان يحط الرجل من عرف بالحاج عائشة رضي الله عنها عن عليه السلام
ان الله اذا اراد باهل بيت خيرا ادخل عليهم باب رفق . وعنها عن عليه السلام يا عايشة ان الله
تعالى يحب من احفظ من الرفق اعطى حظه من الدنيا والاخرة جرير بن عبد الله ان الله يحط على الرفق
ما لا يحط على العنف وما لا يحط على الرفق اذا اجب الله عبدا اعطاه الرفق وما من اهل بيت يحرمون الرفق الا
قد حرموا انس ان الله رفيق يحب الرفق ويحط عليه ما لا يحط على العنف علي عليه
السلام ان لم تكن حليما فتحلم فانه قل من تشبه بقوم الا اوشك ان يكون منهم . وعنه المجود حارس
الاعراض والحلم قوام السيد . الحسن الرفق عين وضده الحمق شوم كان يقال حدة و ا
بالناس الرفق ولا تملوهم فان الموسيين رفقا حما رجا اشاذ رهط من يهود على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليكم فقالت عايشة بل عليكم السام واللعنة فقال يا
عايشة ان الله يحب الرفق في الامر كله فقالت الم تسمع ما قالوا قال فرددت وعليكم عنه

عليه السلام اذا اردت امرا فعليك بالرفق ابن عيينة بالرفق سمعت ابن اخت وهب يقول
الرفق بني الحلم وربما كان الحلم من الرفق كاتب يقال ما احسن الايمان بزينة العلم وما احسن العلم
بزينة العمل وما احسن العمل بزينة الرفق وما اصيب شيء بمثل حلم الى علم المزني قال لا معاذ
الله دوز ما الرفق قالوا قل يا بحر فان كان تضع الامور مواضعها الشيء موضعها والسيف موضعه
وسيفه موضعه والسوط موضعه فمن الامور امور لا يصلح فيها الرفق فلا يصلح الا الشيء بالرفق
يعالج فاذا جاء الخرق لم يكن معه عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبدو الى هذه
السلاح واذا اراد الصداق فرس فارسلي اليها ناقة محرمة من ابل الصدقة فقالي يا عائشة ارفقي فان
الرفق لم يكن في شيء قط الا زانه ولا نزع من شيء قط الا شانه وروي كانت معه في سفر وكانت
بعير صعب فجعلت تفرقه هنا وهنا لا فقال لها ذلك وعنا عنه عليه السلام من رفق بامتي رفق الله
به ومن شق عليها اشق الله عليه ابن عون الانصاري ما تكلم الناس بكلمة صحت الا والى جانبها
كلمة الين منها يجري مجراها قال ابو حمزة الكوفي لمعقل بن عبد الحميد لا تحذر الخدم الا ما لا بد منه
فان مع كل انسان شيطانا واعلم انهم لا يعطونك الشدة التي اعطوك بالين ما هو افضل منه برد
جهير كن شديدا بعد رفق لا رفيقا بعد شدة فان الرفق بعد الشدة ذل
النبي صلى الله عليه وسلم ملعون من يظلمك واعف عمن ظلمك قال ابن سيار زكت
اشيء مع الخيل فانقطع شسع نعلي فخلع فقلت بانعتع فقال اوابيك بنعلين الجنا وهذا باب حسن
الخلق عجيب غريب وهل يزون النعم الا طيبة وكيف يزكى يا ابن ام الطبا بيا
ابن اما ما عنه عليه السلام انا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وان كان محقا وببيت في
وسط الجنة لمن ترك الكذب وان كان مازحا وبيت في اعلى الجنة لمن حسن خلقه عائشة كان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا بلغه عن الرجل شيء لم يقل ما بال فلان يقول ولكن ما بال اقوام يقولون انس
دخل رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه اثر صفرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ما
يواجه رجلا بشيء وجه بني بكر بهذا فخرج قالوا ما تم هذا ان يفعل هذا عائشة استاذن
رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بئس رجل العشيرة فلما دخل لان له القول فقلت يا رسول
الله استقاله القول وقد قلت لنا ما قلت قال ان شر الناس منزلة يوم القيمة من ودعه الناس اتقاء
فحشه وروي يا عائشة ان من شر الناس الذين يكرمون اتقاء السنتهم انس ما رأيت رجلا
انعم اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيني يأسه حتى يكون الرجل هو الذي ينحي رأسه وما رأيت

رجلا اخذ بيده فنزع يده حتى يكون الرجل هو الذي يدع يده ابن عيينة بوابع الكلم هذه ملاين
ما ينبغي وخلائق غيرها بكل لائق من حسن بجيلة الحران يحيى بن ايوب اخبه وان يعنه بما يحب
يدع جدا سايبه ما قنع السفيه بمثل الاغراض وما اطاق عنانه بمثل الاغراض سورة السفيه
بكرها الحلم والنار المحطمة يطفيها الماء ابو هريرة برفعه ان من كمال الايمان حسن الخلق سئلت
عائشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن هذا العفو وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين سئل ابن المبارك عن حسن الخلق فقال بسط الوجه وكف الاذى وبذل
الندى ابن عباس ان الخلق الحسن يذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجليد وان الخلق السيء
يفسد العمل كما يفسد الخل العسل علي عليه السلام عليكم بحسن الخلق فان حسن الخلق في
الجنة لا محالة واياكم وسوء الخلق فان سوء الخلق في النار لا محالة وروي عنه عليه السلام ما من
شيء في الميزان افضل من خلق حسن وعنه عليه السلام عنوان صحيفة المؤمن حسن خلقه وعنه
عليه السلام سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكثر ما يدخل الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق
وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس اسلاما احسنهم خلقا احكم
خلقا الطفكم باهله وانا الطفكم باهلي دخل ابو الخير المهري على الفضل بن يحيى بعد ان نجا
فانشد سريع مخوف من غضبة الفضل عارض ... له رجل فيه الصواعق والرعد فجد برضاه تبتغي
سكينه ... وبابك فيما كنت عودتني بعد فاحسن اليه ووصله النبي صلى الله عليه وسلم
الحلم والتؤدة من النبوة ومن العجل الخطل علي عليه السلام التقي رسولا فلان وعنه عليه السلام
كاد يبتدع ولا فرط حلم قال الاحنف رجل ليت طول الحلم عنك لا يدعو جهل يغرنا اليك
ابن سيرين الغوث في كل شيء حسن الا في ثلثة اشياء في الجماع واكل البطيخ واكل الرمان
كان اسحق بن يحيى بن عبد الله بن عباس اذا غضب على احد دعا بماء ثم تمارك بصبيه فكان
الرجل اذا احتاج اغضبه كان عاقلا يدعا فقام ليدخل ويترك الذي في نيابته في مجلسه فاتبعه
صاحب الحرس بالعين فاحتد فقال من ترك بهذا وشتمه ثم ندم فوهب له بالعين واعطاه
يوما لام ولده اخيه ثم ارضاها بمال كثير ودعا بولدها فوهب له وصايف واقطعه وانعطف
وجيها بالف وداع كلم المنصور السفاح يزيد بن محمد بن عبد الله بن الحسن فقال يا امير المؤمنين
اسلم بالاحسان فان استوحشوا فانه يصلح ما عجز عنه الجيش ولا تدع مجرما يمرح في اغلال العقوق
فان يا باجعفر انا كذاك ومن شدد انفرد ومن لان عاطف والتقاطف رجيا بالكرام وما احسن

سدفار امشى وايل . يعنى يحيى العمى اولا انحلم عزها انتضار الباب التاسع والعشرين
فى الدين وما يتعلق به من الامر المعروف والنهى عن المنكرات وسائر الواجبات والمندوبات زيد بن ارقم عن
ابى صلى الله عليه وسلم من قال لا آله الا الله مخلصا دخل الجنة ثم قال اخلاصها ان يحجزه عما حرم الله
على عليه السلام واعلم بانى انه لو كان لربك شريك لاشكد رسله ولبانت آثار ملكه وسلطانه
ولوقف افعاله وصفاته ولكنه الواحد كما وصف نفسه لا يضاده شيء حكمه احد ولا يزال ابدا ولا
يزول وعنه عليه السلام ان الايمان يبدو لمظة بيضاء فى القلب كلما ازداد الايمان ازداد اللمظة والنقط
هى النكتة من الوسواس الملمظ وهو الذى يحملك على ما لا يعنيك سئل على عليه السلام عن التوحيد والعدل
فقال التوحيد ان لا تتوهمه والعدل ان لا تتهمه بعضهم اتخذ كتابا فقالوا من لا تاديب الله وما اعطاه
الله من الحكمة افضل ولم يخرج من حد ابى الله افضل من التوحيد قال الربيع للشافعى ما رايت شيئا
كثرة ما جلست فيه البدو من يعرف الاختلاف فقال صحبنى ثلاث ما رايت مثله فى فصاحته وعلمه بامر
الدنيا واشعارها فاخذت معه فى محجة فمر بنا على مواجهة حتى اذا خفنا الفوت عدت عن يسيرة فقلت
هذا حكمة الشعر وهو فى جوفك من كلام الاداب فكيف علمك يا عبد الله قال اخذت منه ما لو علمت
لعلمت اوفر النصيب فيه الا حرمة من ثواب الله قلت ما تقول فى القدر قال من رد على الله فاواه
سقر قلت ما تقول فى الجبر قال ان الله تعالى عرف عباده قلت ما تقول فى الاستطاعة قال الاجنحة
لله فى الفعل افضل من الاتكال على الاماني على عليه السلام لكل امرئ ما يقدر فى الايام فالله يحكم فيه
حكيم الواجب على المرء الاقرار بربوبية الله وعبادته وترك البحث عن ذلك فان طالبه لا يبالى غلب
شيئا لبيد بن ربيعة العامرى . الا كل شيء ما خلا الله باطل . وكل نعيم لا محالة زائل
وكل اناس سوف يدخل بينهم . دويهية تصفر منها الانامل . وكل امرئ يوما سيعلم سعيه
اذا حصلت عند الاله الصحائف . وما فضل من الاعمال جم خميلة ومن كتاب الصحائف لانه قال
حصلت فيه صحائف الخليل وعن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يحيى الميزان اشر كله فاذا الوزن
الا كل شيء ما خلا الله باطل الشافعى من اشتغل بطلب مدبر فاته اطال الى موجود ينفى الشر
فكره بنوشته وان اطال تبلد النبى الحق هو معطل فاته اطال الى موجود واعترف بالعجز عن ادراكه
هو مرتهد قال يعقوب عليه السلام للبشير يحيى ابق بن تركت يوسف قال يحيى الا سلام قال
الا آن عنت استغفر لى يعقوب وعلى آل يعقوب على عليه السلام وشهدان لا آله الا الله وحده
لا شريك له وانك عبده ورسوله شهادتين يصعدان القول ويرفعان العمل لا يخف ميزان يوضعان

فيه ولا يثقل ميزان يرفعان منه وعنه صلوات الله وسلامه عليه وانه قال ان لا آله الا الله شهادة
حقا اخلاصا يعتقدا اصطبارا تمسك بها ابدا ما ابقانا وتخرجها لا طائر يطيرها ولا ريح تذريها ولا وعيه
عليه السلام ان وعيا اليمان قال لعمر اين ربك قال اغاب عنك ما لا ارى قال وكيف ذا
قال لانه لا يرى ولكن تدركه القلوب بحقايق الايمان راس الذين تحت البقين بعضهم
سالوا بى الله اتاجسم فاوصف فالجسم مفتقر الى الكون لا يوجد الا معه والوصف مفتقر الى الجسم
لا يوجد الا به فالا شيا كلها مفتقرة محاجة والغنى هو الله وحده النبى صلى الله عليه وسلم
ان لله على كل بدعة كيدا بها الاسلام وبنا ما تكا يدت منه يقال لرب الدين بجرانه وبهرجانه
على عليه السلام فى وصف الله تعالى لا يعتاله الدهر ولا يغيره الزمان ولا يحده بحين ولا
يحجبه شيء وعنه ما تربيت طفلا وانا ادخلت اتحة ولم اكبر فاعرف ربى من عرف ربه جل
ومن عرف نفسه دق الشعبى احب ان محمدا عليهم السلام ولا اكون رافضيا واشت وعبيد الله ولا
اكون مرجيا ولا اكون الناس بدت فاكون خارجيا والزم الجنة ربك والبته نفسك ولا تكن
قدريا عروة بن مسعد الجلى . مرب الى الرحمن كل رافض . يصرب الكوفى الدين اعودا
اذا كنت اصل الجنة من بدعتى . عليها وان يعوزانى الجنة قصرا خف الرافضى على السنة
لانه لا يرى المسح على الخفين فتوسعه لتمكن رجليه يمسح برجليه عاهد ليس شيء افظع
ابلس من قول لا آله الا الله الحسن رحمه الله كل شيء بقدر حتى العجز والكيس وعنه من قال
كل شيء بقضاء وقدر فقد صدق وعنه لا تخلوا ذنوبكم وخطاياكم وخطاكم يحيى الله وتذروا
انفسكم والشيطان ذكر القدر والارجاء عند مسلم بن يسار فقال ايمان مجتمعان فمن
عندانا جما واعمل عمل رجل يعلم انه لا يجنه الا عمله وتوكل توكل رجل يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب
له قوم ابوا رجم الثيوبى المجرة فدعا موسى لاسوارى الى الدين ووصفه فقال ما احسن
دينكم لولا انكم تعلمون ان الله يمقت هذه الفواحش ثم يعذب عليها فقال الحمد لله الذى
قامت على لسان نبى مريم اعلموا انا لا نفعل هذا الا بعقد الشرك فاسلم ابو مريم وعنه
ما بال اقوام يانوا يحكمون فى دماء المسلمين واموالهم ثم زعموا ان قلوبهم بحرى على اقلام الله
فكذبهم الله جملة بالله زعموا ان الله استهزهم كذبا منهم عنه فى العلانية لقد استهزءتم به
استهزاء وقالوا عليه قولا عظيما والله اصبح جبابرة بعثكم هذه احد يؤخذ بجرم جاره
فكيف تجاوز ذنوبكم يحيى الله ربكم والله ما هم لا الذين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مجوس

ابنى العقدية ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوا جنايزهم فانتم شر البرية حتى
يحكم الله ان يحشرهم مع الدجال الملعون بن ليل البصري المتكلم بالجبرية
وهل ناصح نزوسنة الجهل راسه وهل الهوى بنية حوته الحق غالب فقد وضح الله الدليل وضح
السبيل لكيلا يحل الحق طالب عجبت لذي لب وشبهة كيف يعقل لم العقل حين شبه عذب
لقد اعظموا جورا واجور منهم لدينا الحق جهرا يحكم الله كاذب وما عرفوا الله امر شقوق
عليه اليه للقباح نا سب لقد جئتم امرا عظيما وقلتم على الله ما منه تقيلة وا
عهد حكى لي ابنه يا بني ان الله لم يرض من المقسطين في عباده الا ان يرضوا لهم منه فانهم ان هم
بالراحم وصدقتم وامرهم بالصدق وجاد عليهم وامرهم بالجود وعفا عنهم وامرهم بالعفو على
عليه السلام ان دين الله بين المقصر والغالي فعليكم بالمرقة الوسطى فيها الحق المقصر واليها
يرجع العالي قال فلوني يا ابت اين اجدك قال يا بني اذا فقدت تاجدا فقد وجدت كان
ابو عمرو الباهلي ينشد كثيرا تعب العقول بالارجاحي ترى بعض ارجاحي الجبا يهم
واعظم فرائي الارجا عبنا وعيدي حرمي على الكبائر ايات المرجي مثل فيها لا يزيد ولا
ينقص لانه يقول الايمان قول فرد لا يزيد ولا ينقص الحسن دينك دينك فاغا هي نحك
ودمك فان سلم لك دينك سلم نحك ودمك وان تكن الاخرى فعقود بالله منها فاغا نار لا
نقطعها وجمر لا يبلى ونفس لا تموت عيسى عليه السلام لا يجد العبد حقيقة الايمان حتى لا
يحب ان يحمد على عبادة الله فيادم بن فروز الترمذي هو الصفة والعدة والعدة والعدد
بذ جهم وجد في بينه وبقية ان من حق الله على العباد ان يوقن فاذا عرفوه لم يحبس طائفة
عيني ابن مسعود رضي الله عنه نعم ليس الجماعة بكثرة الناس فرئيا كان معه الحق هو الجماعة وان
كان وحده المؤرخ العالم هو الجماعة ولو كان على الناس جميل النبي صلى الله عليه وسلم
ما اخاف على امتي الا ضعف اليقين المؤرخ لو ثبت اليقين في القلوب طارت فرقا او شوقا
اما شوقا الى الجنة او فرقا من النار اختصم رجلان الى ربه ذو الرقة في قاضي البصرة في القدر فقال ربوبيته
قاضي البصرة في القدر فقال ربوبيته ما خص طاير فحوصا ولا تغوص سبع وحوما الا بقدر الله
فقال ذو الرقة ما قدر الله على الذيب ان ياكل هلوبة عاصل عالة ضاريك قال ربوبيته القدرة
اكلها هذا كذب على الذيب قال ذو الرقة الكذب على الذيب خير من الكذب على رب الذيب
صحار بن عابد لقيت الحسين في طريق مكة وهو عيد ويقول يا فاقي الاصباح انت رئيسي

105
٩٥

وانت مولاي وانت حسبي فاعطني بالبقين قلبي ويخشى من كرب يوم الكرب
علي عليه السلام كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نائم فذكرنا الدجال فاستيقظ محمرا
وجهه فقال غير الدجال اخوف عندي من الدجال عليكم ايمة مضلون هم رويدا اهل البدع
قال فوالذي بعثني بالحق لما كان الله ليخلق خلقا عاطلا الا خلق له باطلا الحسن الجاز ليهود
دخلت ليلة الاسلام يوم ليتها فقلت لها لا يزال يهودي كلا ما يرى ان السيادة دينه
ومن تمام ابواب المراشد يرشد الحسن من عمر دنيا بخ اذا حلوت الدهر يوما فلا تقل
حلوت ولكن قل حلى رقيب ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا ان ما تخفي عليه يغيب
عاشت الزنادقة ايام سابور بن اردشير وهو سمى ما تي بن سكالف فيما كتبوا ودعا اليها سابور
فلم يجبه واستفحل ولم يزل ملوك الفرس يقتلون الزنادقة وظهر دولتهم في ايام قباد فابا ح
الزنى وعطف الاموال وقال ليس احد منا ولي شيء فراجعوا سابور فلما قتله قباد دينه
ثم انتزعه ووثب عليه انوشروان فقتله وتتبع اصحابه حتى افناهم ولما اختفوا انوشروان
عمد الى ابنه ان يقتل اباه ثم وقال لا اعلم اجرا على الله ولا اعظم فرية ولا اعود الزنادقة و
قد كانت قد تطرقت البلاد منهم ما قد علمت ونحوا (؟) فرارا بانفسهم الله عليه اعظم الثواب ولا نعلم
فرارا الى الله اعظم من توفي جماعتهم واستصلاحهم فلا تاخذك بهم رافة فتسيء من
اهل الرافة واجعل ذلك مفتاح عدلك ويعلم الله منك في ذلك الصدق والجد والتشمير كي
الله يعينك صوفي هذا فلي فتشوه فان وجدتم فيه غير الله فانتشوه سئل صوفي عن الدليل
على ان الله واحد فقال اغنى النباح عن النباح النبي صلى الله عليه وسلم خير الهدي هدي
محمد وشر الامور محدثاتها كانت رابعة تصلي في اليوم والليلة الف ركعة وتقول ما اريد به
ثوابا ولكن لغير رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول للابنيا انظروا الى المراة من ابنتي هذا علمها في
اليوم والليلة واقلة بلالا سمع سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اصطفى كنانة
من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم جابر
ابن سمرة عن علي عليه السلام اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الان ابو هريرة
رفعه انا سيد ولد ادم يوم القيمة واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع فضيل لو
نشر رجل من اهل الاخرة فاتاه الناس يجزعهم بما عاينوا لما اتاه لما سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم عذب احدا في ما جاء به جابر رفعه سئل هل تكلم كشكل رجلا وقد نارا فجعل الجاذب

والوشاش يمتن بنا وهو يمين عنا وانا احتة بحزمكم وانتم تفلتون مزيدي حتى كعب بن
لوي بن غالب بين موتة والفيل خمسا وثلاثة وعشرون سنة خطبة شرفنا بالنبي صلى الله عليه و
سلم وقال ام والله لو كنت فيها ذا سمع وبصر ويد ورجل لتشعبت بها شعب الجبل ولارتفعت بها
ارتفاع النخل ثم قال ـ يا بني شاهد فؤاده فؤاده ـ جئنا العشية شعثى نحن حزنا نا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكعب زيادتك لا نصاري يا كعب ما بيني وبينك وساكان
ربك سبا بتا فقلته قال وما هو يا رسول الله قال فانشده يا ابا بكر فانشده ذعت بجنة ان صقبت بها
وصحصن سقاب الغداب عز المسيري في طريق بيت المقدس بدير فرا في فنزل اذ راى النبي
صلى الله عليه وسلم فعدل اليه فقال ياته بعينيك قال نعم قال اوتين بعينيك العينين ياتيهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدنا منه وقبل عينيه الساعة يزيد ذهبت بي خالتي اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابنتي اختي وجع فمج راسي ودعا لي بالبركة ثم توضا فشرب
من وضوئه ثم قمت خلف ظهره فنظرت الى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة وروى بن كثير عنه ناعض كتفه
البسرى عليه خيلان كاشال الاثاليل لما ظهر موسى عليه السلام قال سواط نحن معشر اليهوديين
اقوام مهذبون لا حاجة بنا الى تهذيب غيرنا قالت الجاحظ لا تعلم احدا تبنا وانتهى فهم فاقر
بالكذب والضلال وتاب شوى عليه بن خويلد الاسدي وحاج بن مطر مقنعان الجنة فانتا
اظهرا التوبة وحليا بحرثان من امرهما بانهما شيطان وكانت حاج كاهنة زمانها تدعى ان ربها
ورئيها سطيح واحد ثم جمعت ذلك الذي ملكها فاعدت النبوة وتجهزت الى سلمى وتزوجت وامته
به بعد تكذيبه له وقال فيمن نزعاصم ـ اصحت نبيتنا اتى يطيف بنا
واصبحت ابينا الله ذكرانا ـ فلعنة الله والاقوام كلهم ـ على سجاح ومن بالاناكذكرانا
اعني سجاح الكذاب لا سقيت ـ اصداء ما نزحت ماكانا ارسل الله محمدا تهامي الرا وقدرا
سرا على صلوات الله عليه شرع الاسلام فصل شرايعه لمن ورده واعزاركانه بيضا من غالبه
فحمد اما لمن عقد وسلما لمن دخله وبرها نا لمن تكلم به وشاهد المن خاصم به ونورا لمن اقتدى
به وفهما لمن عقل ولبا لمن تدبر واية لمن توسم وبصيرة لمن عزم وعبرة لمن اتعظ ونجاة لمن صدق
وثقة لمن توكل وراحة لمن فوض وجنة لمن صبر فهو الواضح المناهج واوضح الولائج مشرف المنار
مشرق الجواد مضئ المصابيح كريم المضمار رفيع الغاية جامع الحلبة متناصف السبقة سريع
الفرسان السقدف بنا جه والصالحات مناره والموقف غايته والدنيا مضماره والغاية

جنة

١٠٦

جنة والنجاة سبقته وعند عليه السلام القران فيه خبر قبلكم ونبا من بعدكم وحكم ما بينكم
هبيرة ـ الهبروان بن الحسين المكنى بابي المثنى الصلى اسمه بنت ناظره وسقاه لبنا واذن وصلى
بهم فقال الهبروان ـ نجز ما ثبت على علم ـ احب الى من صوت الاذان
بيت يقرء القران حولي ـ وقل عنا وهو يقرء القران قيل لابن عباس ايجوز ان يعلى
المصحف بالذهب والفضة قال هيئة بيت جوف النبي صلى الله عليه وسلم اعز النبوت جوف من
كتاب الله التقي النقي الذي يقرء القران انما يحدث عن ربه المحسن رحم الله امرا عرض نفسه وعمله
على كتاب الله فان وافق ما في كتاب الله حمد الله حمد الله عليه وسال الزيادة وان خالف ما
في كتاب الله اعتب وراجع فريب حفظ عمر كرم الله وجهه سورة البقرة فختموا طعم كان
محمد بن زياد محمد الزيادي يدخل على المامون مع الجوفيقلي ويدرس عليه المامون نتيقن انه وقد
غالب بن معصعة على على صلوات الله عليه وسعد ابنة الزرقاء فقال مزانت فقال انا غالب بن
معصعة الجاشعي قال ذو الابل الكثيرة قال نعم قال فما فعلت ابلك قال اذهبتها النوائب و
دعدعتها الحتوف قال ذاكر جزيلا ثم قال يا ابا الاحظل فرهذا الفتى معك قال ابني وهو شاعر
قال علم القران فانه خير له من الشعر فكان يكثر الوزد في حتى قد عقله وبلغ الآن لا يحل
قبله سنة حتى يحفظ القران وذلك فوله وصاحب رجل على صدر مجاشع مع الغدر الا جاحة يا
يقيل يعني ان صاحب القران اذا وقف على معنى آية خرج القران من جوفه فاعتزل ناجيه
ثم قال اهذا احدثتني انس قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني لا تغفل عن قراءة القران
اذا اصبحت واذا امسيت فانا القران يحيي القلب الميت وينهى عن الفحشا والمنكر من حكايات
الحشوية ان ابراهيم الخواص مر بمصروع فاذن في اذنه فاذاه الشيطان مزحوفه وعنى افعله فانه
يقول القران مخلوق سلم اعرابيا لحيا معلم ثم غاب فقال لابنه يا بني اي سورة انت قال
يا ابت ابا الحارث قال بئس العصابة انت فيهم ثم غاب فساله فقال يا ابت اذا حاكم المتقين
فقال والله ما يسعد على اوتاد الكفر والنفاق عليك بحمد فاربها على صلوات الله عليه
عليك بكتاب الله فانه الحبل المتين والنور المبين والشفا النافع والري الناقع والعصمة للمتمسك
والنجاة للمتعلق لا يعوج فيقام ولا يزيغ فيستعتب ولا يخلقه كثرة الرد ولوج السمع من قال
به صدق ومن عمل به سبق وعند عليه السلام القران ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى عجايبه
ولا تنقضي غرايبه ولا تكشف الظلمات الا به كان سفيان الثوري اذا دخل رمضان ترك جميع

اربها

القرآن في شهر ٣

العبادة واقبل على القراءة القرآن ٥ ومن ملك بن انس انه كان اذا دخل رمضان ترك مذاكرة
الحديث ومجالسة اهل العلم واقبل على القراءة من المصحف كل واحد من ابي حنيفة والشافعي
انه كان يختم رمضان ستين ختمة سراقة بن مالك بن جعشم الكناني الذي تبع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في مهاجره فرسخت قوائم فرسه في الارض فدعا الله فخلص فخاطب ابا جهل
ابا حكم والله لو كنت شاهدا لامر محمد اذ نوخ قوا به علمت ولم تشك بان محمدا
رسول برهان فمن ذا يقاومه عليك بكف القوم عنه فاني ارى امره يوما ستبدو معالمه
بامر تود النصر فيه بناصرها ومن عز حزبا خاصموه لربما لوى على عليه السلام واعلموا
ان هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش والهادي الذي لا يضل والمحدث الذي لا يكذب
وما جالس هذا القرآن احد قام عنه بزيادة او نقصان زيادة في هدى او نقصان من عمى
واعلموا انه ليس احد بعد القرآن فرحة ولا احد بعد القرآن من غنى فاستشفوه من ادوائكم
واستعينوا به على لاوائكم فان فيه شفاء من اكبر الداء وهو الكفر والنفاق والغي والضلال
فاسألوا الله به وتوجهوا اليه بحبه ولا تسألوا به خلقه انه ما توجه العباد الى الله بمثله واعلموا
انه شافع مشفع وماحل مصدق وانه من شفع له القرآن يوم القيمة شفع فيه ومن محل به القرآن
يوم القيمة صدق عليه فانه ينادي مناد يوم القيمة الا ان كل حارث مثل من حرثة وعاقبة
عمله غير حرثة القرآن فكونوا من حرثته واتباعه واستدلوا على ربكم واستنصحوا على انفسكم
واتهموا عليه آراءكم واغشوا فيه اهواءكم وعنه من قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو ممن كان
يتخذ آيات الله هزوا قال الله لموسى عليه السلام انا شافي كتاب محمد صلى الله عليه وسلم في الكتب
كشافي سقاء لبن كلما محضته استخرجت زبده سلم الخواص كنت اقرأ القرآن فلا اجد حلاوة
فقلت اقرأ كانك تسمع من رسول الله فجاءت حلاوة قلت كانك تسمعه من جبريل وهو يتلوه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فازدادت الحلاوة ثم قلت اقرأ كانك تسمعه من تبارك وتعالى
حين تكلم به فجاءت الحلاوة كلها ابو سليمان الداراني مر على صاحب من عبد المحدثين وانا على باب داري
اقرأ القرآن فقال ياقوم فانظروا ماذا تعلمت في داركم فاجلس فيه فلا كلك فيه الا كر بالتراتيل احب اليك
من قراءتك القرآن على باب النار عابد ان الناس يجزون في قراءتهم ما خلا المجنون فانظروا حال
اشاراتك اذا مروا به نزلوا بربهم ايات من القرآن يقفون عندها يتفكرون فيها التوعي الاذن
صمم بن الاذن والقلب فاقرأ قراءة تشفيها اذنك ويفهمها قلبك صفوان بن سليم ما من شيء ملك

١٠٧
٣٣

افضل م

ولا شيء افضل من قراءة القرآن وروي مرفوعا ما شيء اشفع لعظم من شفاعة الله يوم القيمة من
القرآن لا نبي ولا ملك ولا غيره ليس شيء افضل من قراءة العبد القرآن قائما على وجهه عبد الرحمن
ابن عوف اجبت مناديا الله لما سمعته ينادي بالدين الحنيف المكرم
الا ان خير الراشدين الى الهدى بني جلا عنا شكوك الترجم بني تالنا والناس في مجحفة
وفي سورة من طوله الكرم معجم فافتح بالنور المضيء ظلامها وساعدنا في امر كل مسلم
وخالف الا شقون من كل قرية صحفا هم في بعده هوى جهنم قيل لنا بن الا بنجي تال
بالقرآن فقال لا سكنوا الله الله توجهتم كما اجوع لبعثم جبريل وميكائيل فضلا عن القرا
النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن ثم راى ان احدا اوتي افضل مما اوتيه فقد استصغر
ما عظم الله وعنه ان الله عز وجل قرأ طوبى لمن يخلق الخلق بالف عام فلما سمعت القرآن
قالوا طوبى لامة ينزل عليهم هذا وطوبى لاجواف تحمل هذا وطوبى لالسنة تنطق بهذا وعنه
يقول الله عز وجل من شغله قراءة القرآن عن دعائي وسيلتي اعطيته ثواب الشاكرين وعنه ان
القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد فقيل يا رسول الله وما جلاؤها قال قراءة القرآن وذكر الموت وعنه
ما اشتاقت الجنة الى قارئ القرآن وصاحب القيمة الى قيمته وعنه اقرأ القرآن ما بدا لك فاذا
لم تنشك فلست تقرؤه ابو امامة اقرأوا القرآن ولا تقرؤنكم هذه المصاحف المعلقة فان
الله عز وجل لا يعذب قلبا وعى القرآن سفين الثوري اذا قرأ الرجل القرآن قبل الملك بين عينيه
نورا يقرأ فيزيد نورا فيزيد محمد حاجبي يصلي الصبح فقرأ اية رفع الله مشى جميع الدنيا ابن
مسعود رضي الله عنه ينبغي لحامل القرآن ان يعرف بليله اذا الناس نائمون وبنهاره اذا الناس
يفطرون وببكائه اذا الناس يضحكون وبصمته اذا الناس يخوضون ويخشوعه اذا الناس يختالون وبنبغي لحامل القرآن ان
يكون بكيا بليدا ولا ينبغي ان يكون جافيا ولا عاريا ولا صياحا ولا سخابا ولا حديدا سيرة
الرب هو القرآن نبي جوف الغابر عنق السلف ان العبد ليفتح سورة فيصلي عليه حتى يفرغ
منها وان العبد يفتح سورة فلعنه حتى يفرغ منها قيل له وكيف ذاك قال اذا احل حلالها وحرم
حرامها صلت عليه والا لعنته ابن مسعود انزل القرآن عليكم ليعملوا به فاتخذ وا دراسته عملا ان
احدهم ليقرأ القرآن من فاتحته الى خاتمته ما يسقط منه حرفا وهو قد اسقط العمل به علي عليه الكلام
من قرأ القرآن وهو قائم في الصلوة كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأه وهو جالس في الصلوة
فله بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأ في غير الصلوة ومر على من قرأ وهو في الصلوة

على جزء ومن قرأ حرفا حرفا فله بكل حرف عشر حسنات قالوا افضل التلاوة على الوضوء والجلوس على غير القعود وان يكون
غير متربع ولا متكئ ولا جالس جلسة متكبر ولكن مخوما يجلس من يريد من بين يديه ويحتشم منه
ابن عباس لان اقرأ القرآن البقرة وال عمران احبها واشدها احب الي من ان اقرأ القرآن
كله هذرمذر وقد نعت ام سلمة رضي الله عنها قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هي تنعت
قراءة مفسرة حرفا حرفا النبي صلى الله عليه وسلم اقرأوا القرآن ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا
وعن صالح المري قرأت القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم ثم في المنام فقلت يا صالح عد القرآ
فقال لي كما وعن ابن عباس اذا قرأتم سجدة سجان قلا تجدوا بالسجود حتى تبكوا فان لم تبك
عين احدكم فليبك قلبه وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القرآن نزل بحزن فاذا قرأتموه
فتحازنوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عمران يختم القرآن في سبع وعن عثمان
رضي الله انه كان يفتتح ليلة الجمعة بالبقرة الى المائدة وليلة السبت بالانعام الى هود وليلة الاحد
بيوسف الى مريم وليلة الاثنين بطه الى طسم موسى وفرعون وليلة الثلثاء بالعنكبوت الى
صاد وليلة الاربعاء بتنزيل الى الرحمن ويختم ليلة الخميس وقيل احزاب القرآن سبعة المزاب
الاول ثلث سور والثاني خمس والثالث سبع والرابع تسع والخامس احدى عشرة والسادس
ثلث عشرة والسابع المفصل من ق اذا قام احدكم من الليل يصلي فليرتل قراءته فان الملكة وعمار
الدار يحبون لمن يرتل قراءته ويصلون بصلاته قالوا قراءة القرآن في المصحف افضل من النظر فيه وعليه
وفي الخبر من نظر في المصحف بسبع وعن رضي الله عنه انه خرق مصحفين لكثرة قراءته فيهما وكان النخعي
يكره ان يمضي يوم ولم ينظر في المصحف وعن علي فضيلة قراءة المصحف على ظهر القلب
النظر في المصحف قال له شغلكم الفقه عن القرآن ان الله صلى لفتنة واضع المصحف بين
يدي فاجتهد حتى اصبح ابطأت عائشة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقال ما حبسك
قالت قراءة رجل ما سمعت احسن صوتا منه فقام حتى استمع اليه ثم قال هذا سالم مولى ابي حذيفة
الحمد لله الذي جعل في امتي مثله واستمع صلى الله عليه وسلم ومعه القرآن لي ابن مسعود ثم قال
من اراد ان يقرأ القرآن غضا كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد كان عمر قرأ في جبل رحمه
الله ونعم اباه اذا نشر المصحف فشي عليه ويقول هو كلام ربي هو كلام ربي كان بعض السلف
اذا قرأ سورة لم يكن قلبه فيها اعادها ثانية وعن علي صلوات الله عليه لا خير في عبادة لا
فقه فيها ولا في قراءة لا تدبر فيها ملاك بزيادة ما زرع القرآن في قلوبكم يا اهل القرآن ان

١٠٨
٩٦١
ق

القرآن ربيع المؤمن كما ان العشب ربيع الارض في الحاديث من كان يحب ان يجالس الله عز وجل
والدار ومن ثم قال يوسف بن اسباط اني لاعصم بقراءة القرآن فاذا ذكرت ما فيه خشعت الحت
فاعود ليلا النسبيح والاستغفار جعفر الصادق صلوات الله عليه لعن الله الخلق في
كلامه لكنهم لم يحبروه ثابت البناني كابدت القرآن عشرين سنة وتنعمت به عشرين سنة قيل
ليوسف بن اسباط بم تدعوا اذا اردت القرآن قال استعين الله من يقفيري سبعين مرة ابن جبلة
بايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله قد اختلفت على القرآن فعلى اقرأ
من شئت من اقرأ فقال اقرأ على قراءة ابي عمرو وعن ابي عمرو لم ازل الطلب ان اقرأه كما قرأه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما انزل عليه صلى الله عليه وسلم فقلت مكة فلقيت بها عبد
التابعين من قرأه على اللحانة فقرأت عليهم فاشد ذلك بيدك النبي صلى الله عليه وسلم
الا بان الصلوة بين ذراعها فله وعلى الحدود ها هنا موقوف حاذا ي احافظ عليها من الرجل
الا حوذي عمر رضي الله عنه قال على المنبر ان الرجل ليشيب عارضاه في الاسلام وما اكمل
صلوة قيل وكيف ذاك قال لا يتم خشوعها وتواضعها وايقانها على ما ينبغي بعض العلماء ان
العبد ليسجد السجدة عشرة اذنوب بها الى الله وقد سقط ان هوي عائشة كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلوة فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه قيل للحسن بما ال
المتهجدين احسن الناس وجوها قال لانهم خلوا بالرحمن فالبسهم نورا من نوره بعضهم لا يفوت
احدا صلوة في جماعة الا بذنب ابو سليمان الداراني في اقمت عشرين سنة لم احتلم فاحتلمت
يوما فحدثت بها حدثا فاحمر خواحتملت وكانا لحدث ان فاتته صلوة العشاء في الجماعة
علي صلوات الله وسلامه عليه ما اهمني ذنب اعملت بعده حتى اصلي ركعتين كان
الحسن بن علي صلوات الله عليهما اذا فرغ من وضوء تغيرلونه فقيل له فقال حق على من
اراد ان يدخل على ذي العرش ان يتغيرلونه كلف المشهور بالله حضور الصلوات في
مجده تعالى بكلفتي الاولى مع العهد بها فوتي الاولى ووبخ على التعرض
لما ضرع واعد بصلح امره لولا ذنوب العالم لرأى ظهري قال شيخ من شيوخنا صلى
بنا سفيان المؤذن في الفاتحة فلما بلغ نستعين لكي حتى قطع القراءة ثم عاد ثم عاد فلما بلغ
النفت فقال ما ينبغي لمخلوق ان يتقدم فاقدم حتى مات بعضهم صليت خلف ذي النون

المصري فلما اراد ان يكبر رفع يديه فقال الله ثم بهت وبقي بحاله كالمتحير فلما رجع اعظاما
له ثم قال الله اكبر فظننت ان قلبي اخلع من هيبة تكبيره اوحى الله الى ابوه عليه السلام كذب
من زعم انه يحبني واذا جنه الليل نام عني ليس كل محب يحب خلوة حبيبه بركة الدين يوضع
مكحول شيء مزيلا فاتته جديد فمنع بقبائه وقال ان الوضوء بركة فانا احب ان لا نفقد
البركة قوي الحسن رضي الله عنه اذا بكيت من خشية الله فلا تمسح دموعك فانه انور لوجهك واذا
توضأت للصلوة فلا تمسح وضوءك فانه انور لوجهك اذا مشت بين يدي ربك نظر الحجاج الى رجل
يخفف الصلوة فقال لوراك الحجاج لفرج بك قال كيف قال لان صلوتك ارجوزة قيل لحاجن
لم لا تصلي فقال لا بكيتي بها ادوس من الارض حتى ارفضها صلى اعرابي صلوة خفيفة ثم قال
اللهم زوجني الحور العين فقال عمر اسات النقد واعظمت الخطبة استاذن القاضي ابو يوسف
على المتوكل ثم استاذن عبادة فقال لخادم اخرج فشارط ان يلزم الحمام ساكتا وتوعده
ان نطق بحرف ان يقتله فاقبل على القاضي يسأله عن مسئلة الفقه اذا ان سأله عن رجل
يصلي في بيت فرأى ثوبه في ايدي دابة فقال ردها الي سبعين قال فان راى ثوبي فاصل
باشارة ذكر قال فان راى اخرى فاشدد عبادة وقال هذا كان في الصلوة فيما اشار فحكم عبد الله بن المبارك اذا ما ليقوم اظلم كابوك فيما رضم وهم ركوع
اطار الخوف نومهم فقاموا وهل الاعرابي ما جمع تقدم اعرابي يصلي بالناس فقرأ فاتحة
الكتاب بعضا ثم وبيا ثم قال ويوسف اذ قال ابوه اولاد علة فاصبح في قعر الجب ثاويا
كان اويس القرني لا ينام الليل ويقول ما بال الملائكة لا تفتر ونحن نفتر احسن ما سمعت
احدا شبه بصلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفتى يعني عمر بن عبد العزيز وحزروا في
ركوعه عشر تسبيحات وفي سجوده مثلها حذيفة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزبه
امر فزع الى الصلوة عاصم بن عروة كان ابي يطيل المكتوبة ويقول هو راس المال ابو يوسف
ابو عبيد ما استحق رجل بتطوع الا استحق بوزن علي عبد الله لابنه ان الشيطان يفر
من الوسوسة ما حافظ على الصلوات الخمس فاذا فيهن بحر أعلب واوقعه في الظلم ابو
الطفيل سمعت ابا بكر الصديق يقول اتيتا الناس قوموا الى نيرانكم فاطفئوها سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الصلوة في الصلوة كفارة ما بينهما ما اجتنبت الكبائر حسان يعجب
ان ارجلين يكونان في صلوة واحدة وان بينهما كما بين السماء والارض جابر قيل يا رسول الله

ان فلانا يصلي بالليل فاذا اصبح سرق فقال لعل قراءته تنهاه بن الورد نظرنا في هذا الامر
فلم نجد شيئا اردع لهذه القلوب ولا اشد استجلابا للخزن من قراءة القرآن وتدبره صلى الحجاج ليلة
جنب ابن المبيت فرآه يرفع قبل الامام ويضع فلما سلم اخذ بأذنه حتى فرغ من صلوته ودعا به ثم رفع
عليه على الحجاج وقال يا ابن رقي يا خائن تصلي هذه الصلوة لقد هممت ان اضرب بها وجهك وكان
الحجاج حاجا فرجع الى الشام وجاء وإلي المدينة ودخل من فوره ليلا المسجد فاصاب مجلس سعيد
فقال له انت صاحب الكلمات قال نعم انا صاحبها قال جزاك الله من معلم خيرا ومؤدب ما صنعت بعدك
صلوة اذا وانا اذكرك قولك محجز المنكدر الليل عليه وعلى امه وعلى اخته ثلاثا فانت اخته
فجزاه عليه وعلى امه نصفين فانت امه فقام الليل كله سلم بن يسار اذا اراد ان يصلي جيء
بنية فان لاهل محدثا فانا اسمع حديثكم وكان اذا دخل البيت سكت اهله لا يسمع لهم كلام فاذا
قام ليلا الصلوة تكلموا وضحكوا ووضع حريق ليلا بجنبه وهو في الصلوة فاشعره حتى اطفى
معوية بن قرة لمسلم بن يسار بنيت انكي لا اطيل في صلوتك فقال ان كان البصر لا يطيل فان القلب
يطيل ما اعرف شيئا مما ادركت عليه اصحابي الا هذه الصلوة ولقد صنعتم فيها ما لا اعرف
كان عباد بن غالب صاحب ابن سعود يصلي الضحى مائة ركعة لوان احدهم يعلم ما ثوابه
في ركعتين التطوع ليلا لرأها اعظم من الجبال الرواسي فانا المكتوبة فانا اعظم من ان يستطيع احد
ان يقول فيها الامام يقع على راس ابن ابزى في المسجد الحرام فخر جذعا منصوبا كالطول
انتصابا في القتال وكانت العصا قد تقع على طاووس بن كيسان اليمني ساجدا كالقع على الخشبة
صلى الوليد بن عقبة بن ابي معيط صلوة الفجر بالناس فصلى اربع ركعات ثم التفت اليهم فقال
ازيدكم فقال الحطيئة شهد الحطيئة حين يلقى ربه ان الوليد احزى العذر نادى وقد تمت صلوتهم
ازيدكم سكروا وما يدرى ازيدكم جزاوا وسكتوا زاد صلوتهم على عشر
ركعة واحدة اربعة من الاعمة عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبير وابو حنيفة
اذا رايت الرجل حريصا على ان يؤم فاخره الاوزاعي شابا بين الفرو والحرير فجعل
طلع الفرزدق ثم قال هذا الصباح يجر القوم السرب فقال يا ابا فراس لكن ولا صاحبك الخالدين
من سجد وهو قائم يقع على شيء لعله ذكر البتي الفرزدق راشد وهو اشار الى نعيه
ما سمع في الصلوة حتى يصيح الديك خلف بن ايوب لا يطرد الذباب في الصلوة فقيل له
كيف تصنع قال لعلي ان اقاتل في سبيل الله تحت البياطرة يقال فلان صور وانا بين يدي ربي

افلا اصبر على ذباب يقع علي ام ظل الا بيت سعد تقول لوليدها نا بذا البحر على الشعاب

فلبث بساعة نوم صفوان بن عواة ماض نظر الحسن من رجل عليه ساج وهو قيام في الصف يصلي

كانه يناجي الملائكة ما كان في هذه الامة اعبد من فاطمة رضي الله عنها كانت تقوم حتى تتورم

قدماها ويحك انك لكيونك هو قيام بالاسحار يصلي فاتت نائم كان ابو عبد الله

احسن من رايت قد بيتا من الاعراب فنعا بوضوء فقيل له يا ابا عبد الله اتسبغ الصلوة

فاراني والله ان كان الرجل منا ليتوضوا فتوضوء تكفيه ثلثة ايام واربعة حتى جاءت هذه الموالي

فجعلت تسبغ استاها بالماء لاقة الرواة فافدت علينا مكافاة قال وكان اعرابي من

بني جنة اذا توضا بدا بوجهه ثم يتدرع ويتكوع ثم يغسل رجليه بعده ذلك ويقول لا ابدا بالجنيب

قبل وجبي وقال خرجنا الى البصرة فرفلنا على ابي سعد فاذا الاعرابية نائمة فاسبغها الغلو

فانتبهت موجدة باردا فزكته وتوجه الى القبلة ولم تزل الما فبكرت ثم قالت اللهم قد وانا

محل وصلت وانا كيلى فاغفر لي واعفني عدد الثرى قبل غر وماجرى فقلنا لها ما هذه الصلوة فقالت

ان هذه الصلوة منذ اربعين سنة العشري ملكان عجبه الملك وقوفه

سبي التقي وتخشع العباد سجد تخص الصلوة وقانيد اخفاها اثر السجود البادي

قال اتعب لقد ما تقول في صلوة صليتها في ثوبين فاراني جارية في ثوب فكيت في ثوبين

قال بما جرب وقلنوة خفف ابواي صلوة فقام اليها صلوات الله عليه بالدرة وقالت

اعدها فاعاد فلما فرغ قال لها اعاني اهون جرام الاوسي قال بل الاول قال لم قال لان الاول

صليتها لله عز وجل وهذه فر قا من الدرة فضحك عليه السلام ان سعود الا لتفات في الصلوة مجام

الشيطان يلجم به التابع في صلوة يعذبه بها ثوما لاكا من خوفه ومن نخته ليفقد عليه صلوة

النبي صلى الله عليه وسلم بين ها فظ على الخشوع باكمال طورها ومواقيتها كانت له نورا و

برهانا يوم القيمة ومن ضيعها حشر مع فرعون وهامان ابن سعود الصلوة بكمالها في وقتها

وفي لطف فقد علم ما قال الله في المطففين حاتم الاصم فاتني الجماعة مرتين قال ابو اسحق

البخاري وجدت ولوجات بيا ولدت لقد ان اكثر من عشرة آلاف لاني مصيبة الدين اهون عند التائب من

الدنيا وكان التلف يوقن انفسهم ثلثة ايام اذا فاتهم التكبير الاول وسبعا اذا فاتتهم الجماعة

قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الله ان يرزقني مرافقتك في الجنة قال فاعني

اعني بكثرة السجود سعيد بن المسيب ما اسى على شيء من الدنيا الا على السجود ابن عباس

١٤١

ركعتان مقتصدتان خير من قيام الليل والقلب ساه قال عامر بن عبد قيس الوسواس

يعتريني في الصلوة فقيل له ما امر الدنيا قال لان تختلف في الاسة احب الي من ذاك ولكني اشتغل

على موقفي بين يدي ربي واني كيف انصرف فقد ذلك وسواس العباس بن الوليد البصري

واما ابو عبد الملك لسانه ويقرع الصادات في القرآن فاذا تصدر خاطبا فكانما

في حلقه حملان يقتلان ولسانه وان قرأ يجيء حلقه بطنا من الخمة قد قرقرا

يشفيها ان تنفي بها كانا يشفيها سكرا ويعلك الكوثر حتى يري كانه اضراسه كدرا

والله ان عشت الي يوم لا تركن اللهو والكرا عمر بن عبيد جيد وما زكى الا صلوة قوم

تقوم جبا هم حصائر بس قيل لصوفية رفع اليدين في الصلوة افضل ام ارسالها فقال

رفع القلب الى الله انفع منهما جميعا حبيب الفارسي لو ان الله تعالى اقامني يوم القيمة وقال هل

جئت بحسنة ليس الشيطان فيها نصيب لم اقدر عليها امير المؤمنين صلوات الله عليه تعاهدوا

امر الصلوة وحافظوا عليها واستكثروا منها وتقربوا بها فانها كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

الا تسمعون لجواب اصحاب النار حين سئلوا ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين وانها

تحت الذنوب حت الورق وتطلقها اطلاق الربق وبشرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة تكون

على باب الرجل فو يغتسل منها في اليوم والليلة خمس مرات فاعلى ان يبقى عليه من الدرن وتعرف

حقها من المؤمنين الذين لا تلهيهم عنها زينة متاع ولا قرة عين من ولد ولا مال يقول الله تعالى رجال

لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبانا بالصلوة بعد البشر

له بالجنة يقول الله سبحانه وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها وكان يامر اهله بها ويصبر عليها نفسه

وكتب الي امراء الاجناد اما بعد فصلوا بالناس الظهر حين تزيغ الشمس مثل ربض العنز والعصر

بيضاء نقية في عضو من الناهرين بيضاء نقية في عضو من الناهرين والمغرب حين يفطر

الصائم ويدفع الحاج والعشاء الآخر حين يتوارى الشفق الى ثلث الليل وصلوا بهم الغداة

والرجل يعرف وجه صاحبه وصلوا بهم صلوة اضعفهم ولا تكونوا فتانين وعن عليه السلام ان

للقلوب اقبالا وادبارا فاذا اقبلت فاحملوها على النوافل واذا ادبرت فاقتصروا بها على الفرائض

فانوا خيار المسلمين يتوضؤن قبل الوقت واوسطهم في اوله واوناهم في آخره النبي صلى

الله عليه وسلم اذا اذن المؤذن هرب الشيطان حتى يكون بالروحاء وهي من المدينة ثلثة وثلثين ميلا كان

عثمان بن عفان يقول اذا نودي للصلوة فرجا بالفاء لين عدلا وبالصلوة مرحبا واهلا سمعت

امرأة مؤذنا يؤذن بعد طلوع الشمس ويقول الصلوة خير من النوم فقالت النوم خير من الصلوة
مرسكران بمؤذن رديء الصوت فجذبه الارض وجعل يدوسه بطنه فاجتمع عليه الناس ضاربينه
رداة صوته ولكن شماتة اليهود والنصارى بالمسلمين العباس البصري لعنه كان يسأل دائما
ولم يكن في الصور لها بنظر فلم يزل المحمود ناحسودا ليلة ان مارسجونا الكبير يؤذن في
منارة ابزاوي ويخطب فوق منبر البحر ابو السعود انس وقف الرجل اقال في حاجة
يا يقبل في صلوة وقبله فارغ النبي صلى الله عليه وسلم صلوة في الترسواك افضل من
حتى وسبعين صلوة بغير سواك هذه بقية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام ليتهجد يشوص
فاه بالسواك وعنه صلى الله عليه وسلم خمس خصال للقيام التسوك وعنه السواك مطهرة للفم
مرضاة للرب وعنه لو علم الناس ما في السواك لاتبع الرجل في الجماعة صلوات الله
عليه افواهكم طرق ربكم فنظفوها جعفر بن محمد الصادق عليه السلام لمن قال له اكل من ترى
ناسي اكلي عيبهم تارك السواك والمبرص من غير علة والمنتف من غير مصيبة والمرتع في الحمان
الضيق والمختن بأبائه وصوغلو من صالح اعمالهم او ليكن الخليج يكشط لحاعن لحا حتى يعود الى
جوهره النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة يوم القيمة على كثيب من مسك اسود لا يهتم حساب ولا
يناقشهم فزع حتى يفزع ما بين الناس رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله ورجل امّ قوما وهم به راضون
ورجل اذن في مسجد ودعا الى الله ابتغاء وجه الله ورجل اسلى بر قبته الدنيا فلم يستعذ ذلك من
عمل الآخرة وعنه صلى الله عليه وسلم يغفر للمؤذن حتى يفرغ من اذانه قيل في قوله
تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا نزلت في المؤذنين الخدري رفعه يغفر للمؤذن
مدى صوته ويشهد له كل رطب ويابس سمعه من مؤذن مرة لا يطلب عليه اجرا
خمس يوم القيمة فوقف على باب الجنة فيقال له اشفع لمن شئت ابو هريرة قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة نادى منادٍ معاشر الانبياء فتوافى كل نبي على قدره من الموحدين الخضر فخر
على الرواب وبحر صالح على ناقته وبحر بلال على ناقة من نوق الجنة وبحر ابنا فاطمة على ناقتي
العضباء والقصواء واخرا على الراكبين خطوها عند اقصى طرفها ينادي بلال بالاذان مرتين
وبالشهادة حقا حقا حتى اذا بلغ اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله شهد بتاج
الخلائق من الاولين والآخرين فعلت لمن قلت وذدت على من ذدت عليه عدي بن حاتم ما
جاوز صلوة قط الا وقد اخذت لها اهبتها وما جاءت الا وانا اليها بالاشواق عامر بن

لا يكن كهد السوايات حتى يؤذى اية الصلوة قبل الفجر على عليه السلام اذا مات العبد بكى عليه
مصلاه من الارض ومصعد عمله من السما النبي صلى الله عليه وسلم زكاة الجد الطعام وعنه عليه
الصلاة والسلام للصايم فرحتان فرحة عند الافطار وفرحة عند لقاء ربه وكيع في قوله تعالى
كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية يعني ايام الصوم تركوا فيها الاكل والشرب
سمعت امراة صوم يوم كفارة سنة فصمت الى الظهر ثم افطرت وقالت بقيتي كفارة سنة
اشهب قيل لمدني احب رمضان فقال لا والله ما اتمنى بشهور سايرة السنة لاجلهم فكيف اجتنبهم
ابن الرومي رمضان بين شعبان وشوال كمخنثة بين دريتين اسلم مجوسي فثقل عليه الصوم
فرزل الى رهاب له وقعد يأكل فمنع ابنه حتى فقال من هذا قالوا ابوك الشقي يأكل خزنفته ويفزع
من الناس النبي صلى الله عليه وسلم تحفة الصايم الطيب علي عليه السلام كم من صايم ليس
له من صيامه الا الظمأ وكم من قايم ليس له من قيامه الا العنا جزا يوم الاكاسر وافطارهم محمد
ابزا حق الطوسي وكان خليعا ماجنا نهار الصيام حلو الثنا وليل الزواج ليل البلا
تمارض تحمل لك الطيبات وبعض التمارض كل الشفا وان كان لابد من صوم فاكرمه
القوم بعد العشا وان كنت لا تحمل المدام فعاد القيام بجزء وما ولا يأس
بالحفظ نصف النهار اذا كنت ذا نفقة يا فتى يظن بك الصوم حتى الضحى وسودون
صوى بلوغ الثنا انا الطرسوسي طالما قد غزى وسوس الشيخ وابو الوفا يا شيخنا من اراد
المداومة على الصيام فلا يدع ثلثا السحور والقيلولة والدهن بعد راسه اراد سيد بن الاسود
الغزو فقالوا له افطرت فقال اشفي نفسي فقالوا له فوالله لا اوطأ لها فراشا ولا اشبعها
طعاما حتى نلحق بالذي خلفنا ابو هريرة رفعه من افطر يوما في رمضان في غير رخصة يجيها
الله تعالى لم يقض عنه صيام الدهر الزهري عجبا للناس تركوا الاعتكاف وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يفعل الشيء ويتركه ولم يترك الاعتكاف منذ دخل الاعتكاف المدينة
الى الان فارق الدنيا وعن عطا الخراساني سئل المعتكف لكل عبد اكلي نقب بن يدي الله
يتنزل لا ابرح حتى يعوزني الاحنف بن قيس قدمت المدينة فبينا انا في حلقة فيها
ملا من قريش اذ جاء رجل احسن الثياب احسن الجد فقام عليهم فقال بشر الخازن بوصف
مجر الجهنم نار جهنم فوضع على حلمة ثدي احدهم حتى تخرج من بعض كتفيه ووضع على
بعض كتفيه حتى تخرج من حلمة ثديه هو ابوذر رحمة الله عليه وقد رفعه ابو هريرة يوشكان

يا تي على الناس زمان يشق على الرجل ان يخرج زكاة ماله بهيئة رفقه ما حبس قوم
الزكوة الا حبس الله عنهم القطر عايشة رفعه ما خالطت الزكوة مالا قط الا اهلكته
ابن عباس رفعه من كان عنده مال فلم يزك وبين كان عنده مال يجب به فلم يحج سال الرجعة
يعني قوله تعالى فان ربي ارجعون محمد بن الحنفية عن علي عليه السلام ان الله افترض على
غنيا امر الهم بقدر ما يكفي فقرائهم فان جاعوا او عروا او جهدوا فبمنع الاغنياء وحق على الله ان يحاسبهم
عليه ثم يعذبهم سليمان بن النضاح الخفي ملات بيتي من الدنيا مرارا فاطع العوادل
افتادوني ولا وجب علي زكاة مال وهل تجب الزكوة على جواد ابو هريرة قيل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الصدقة افضل قال ان تعطي وانت صحيح شحيح تامل البقاء وتخشى
الفقر ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا الا وقد كان لفلان عنه رضي الله عنه
قال يا رسول الله ايّ الصدقة افضل قال جهد من مقل تبتغي به وجه الله فقر على علي السلام واذا
وجدت من اهل الغنا فذ من مجل لك زادك فيوانيك به حيث تحتاج اليه فاعتم جلد اباه واكرم
من تزوجه وانت قادر عليه فلعلك تظله فلا يجده واستغن من استوضعك شيئا عال غنك
وفضاك في يوم عسرتك فان امامك عقبة كؤود الخف فيها اهون لها من المثقل والمبطئ عليها
اقبح اساءة المرء وان مبسطك منها لا محالة يحيى حاجة ام نادر الصدقة مداواة للفقر قيل
للشبلي ما عجب شيء رايته قال اعطيت درهما فقال اعطني جبة الزرع فخذ درهم واعطه الاخلاق فاكل
عثمان كرم الله وجهه تاجروا الله بالصدقة ترجحوا كان ايوب الختياني يؤدي زكوة ماله
في كل سنة مرتين ويقول اخلفوا علينا فيدفعها مرة الى المساكين ومرة على الاصناف دخلت
امراة على عايشة فاتتها عن شيء فقالت كان ابي يحب الصدقة واني بعضها لم تصدق
في عمرها الا بعظمة شحم وخلفاته فرايتها في المنام كان القيامة قامت وكانها قد خطت عورتها
بالخلفاته وفي يدها الشحمة فلحسها من العطش فذهبت الى ابيها وهو على حافة حوض يسقي الناس
فطلبت منه قدحا فشيعته اتي فنودي من فوق في الامن سقاها فسئل الله يدها فاسقاها قال
وقف سائل على امراة تعشى فقامت فوضعت لقمة في فيها ثم نكرت الى ثوبها في مزرعة
فوضعت ولدها وقامت لحاجة لها فاخذ الذئب فوقفت وقالت يا رب ولدي فاذا بها
آخذا بعنق الذئب فاستخرجت ولدها من فيه بعزازتي ولا ضرر وقال لها هذه اللقمة بتلك اللقمة
الي وصفايا قام السائل عشر ورثان في بخرة سيد ارجل فما بقت فواضع باليطار

١١٢

زيت امراة اخرجها فتفضل ذلك مرارا فبكى الورثان فاوحى الله الى سليمان عليه السلام وقال يا رسول
الله اترى ان يكون لاولاد يذكرون الله من بعدي فزجرا رجل ثم اخرجها بامراة فاعاد
الورثان البكاء فقال الشيطانين اذا راياهما بعد التبخ فشقاه بنصفين فلما اراد ان يجمعها
اعرض سائل فذهب فاطعم كسرة من جزء شعير ثم صعد فاخذ الفراخ فشكاه الورثان فقال
الشيطانين فقالا اعرضنا لكان واخذا بعنقنا وقطعانا في الخافقين امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم عايشة ان تقسم شاة فقالت يا نبي الله ما بقي منها غير عضدها فقال صلى
الله عليه وسلم كلها بقي غير عضدها ومنه قوله يبكي على الذاهب منها وانما يبكي الذي
يذهب المخفي كانوا يرون ان الرجل الظلوم اذا تصدق بشيء دفع عنه لما بلغني عبد
الرحمن بن ابزى سرع ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم كرضنا لسعد العشيرة اسم قوافل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سلما فقال سمعت رسول الله اذا جاء بالهدي
قواضا بدار هوان شدت عليه شرة فركته كان لم يكن والد بهرد وصدنان وملاب
الله اظهر دينه اجبت رسول الله حين دعا فاصبح للاسلام ماعت ناصرا والف
فيه كلكل وحرابي فمن بلغ سعدا العشيرة انني شربت الذي يبقى باجر فانن كان
الرجل يضع الصدقة ويمثل فاما بين يدي الفقير يسالم فيتوها حتى يكون هو يدفع الى السائل
وكان معضم يبسط كفه ليا خذ الفقير الصدقة ويده هي العليا النبي صلى الله عليه وسلم
ما احسن عبد الصدقة الا احسن الله الخلافة عليه بركة وعنه صلى الله عليه وسلم الصدقة تدفع
سبعين بابا من الشر وعنه رد وا مسئلة السائل ولو بشق راس الطابر فرغ الطعام عيسى عليه
السلام من تقدم اليه لم تفش الملائكة ذلك البيت سبعة ايام كان ناس على
الله عليه وسلم لا يكل حفيرا ليلا عز كان يضع طهوره بالليل ويخزن بيده وكان ناول
المسكين بيده وعنه ما من مسلم يكسو مسلما الا كان في حفظ الله ما دامت عليه منه رقعة
عروة بن الزبير تصدقت عايشة بمئتين درهما وان درعها مدفوع عبد العزيز بن عمر الصلوة
يا ملك نصف الطريق والصوم يبلغك باب الملك والصدقة تدخلك عليه خرج البهيج
ابن حكيم في ليلة شاتية فراى سايلا وعليه برنس من خز فاعطاه اياه وتلا قوله تعالى
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وكان يضع الطعام الطيب والجيد ويا تي بجارة
معاب فيقولون له هذا لا يدري ما ياكل فيقول لكن الله يدري ابن سعون ان

رجلا عبد الله سبعين سنة ثم اصاب فاحشة فاحبط عمله ثم مر بكبير فتصدق عليه برغيف فغفر
الله له ورد عليه عمل السبعين سنة يحيى بن معاذ ما عرف جنة تزن جناح الدنيا الا الخبز من
الصدقة عمر رحم الله وجه ان الاعمال تباهت فقالت الصدقة انا افضلكن وكانت
عبد الله بن عمر يتصدق بالسكر ويقول سمعنا الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون والله
يعلم انه احب السكر عبيد بن عمير عجز الناس يوم القيمة اجوع ما كانوا قط واعطش ما كانوا
قط واعرى ما كانوا قط فمن اطعم لله اشبعه الله ومن سقاه الله ومن كساه الله كساه الله
الشعبي من لم يرفقه احوج الى ثواب الصدقة منى الفقير الى صدقته فقد ابطل صدقته و
ذهب بها وجد فضيل بلغني ان رجلا وامرأة كانا يعيشان بغزلها فمطلت به السوق
يوما فباع بدرهم ثم مر برجلين يختصمان وقد تاخذا بشعورهما فان فيم يختصما ٥ فقيل في
ودرهم فدفع درهمه اليهما وفرق بينهما فقالت امرأته اصبت ووفقت فذهب اليوم الآخر يسأل
جارا له فلقيه بابع سكة باربت عليه فاشترا هما منه بغزله فوجدت امرأته فيها درة ثمينة بطلبانها فاعطاها
بغاية وعشرين الفا فوقف على الباب فناطاها فذهب ثم رجع وقال انا رسول ربك وقد ابدلك
بالفقر غنى فوجدك صبورا كريما وبالبؤس فوجدك شكورا كريما واعطاك بالدرهم الذي فرقته بدرة
وعشرين قراطا مثل لك منها قراطا واحدا وذخر لك ثلثة وعشرين قراطا يعطيكها في الآخرة
الحسن ابن صالح بن حي لو لقيت بين فان كان عشرة ذهب او فضة او طعام اعطاه فان
لم يكن اعطاه دهنا او غير ما ينتفع به فان لم يكن اعطاه كحلا او خرج بابرة وخيط في
بارز به اعني ثوب الليل ووقف على باب سائل بالليل ولم يجد شيئا فاخرج اليه قصبة
فيها رأسها شعلة فان خذها وتبلغ بها اليها ابواب ناس فعلتم يعطونك التربيع بن خثيم
ما كان يتصدق الا برغيف يجمع ويقول لا ينبغي ان يكون صدقتي كرما النبي صلى الله
عليه وسلم استزهوا فخايا كم فانها مطاياكم على الصراط وجد رجل ابنه في تجارة
فغفت له اشهر ولم يقف له على خبر فقدم في برغيفين فاخرج ذلك اليهم فاذا كان
رجع ابنه سالما ارباحا فلم هل اصابه بلا فقال غرقنا سفينة بانيه وسط البحر وغرقت
فاذا انا بانسانين فوق خشبة فطرحا اني على الشط وقالا قل لوالدك هذا برغيفين فكيف
لو تصدقت بزيادة في الحديث ان ادم لما قضى مناسكه لقيته الملكة فقالت بر حجك
يا ادم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام وفيه ان الله ينظر في كل ليلة الى اهل القبور

١١٣

فاول من ينظر اليه اهل الحرم واول من ينظر اليه من اهل الحرم اهل المسجد الحرام فمن راه فيها
غفر له ومن راه مصليا غفر له ومن راه قائما يستقبل الكعبة غفر له مجاهد ان الحاج اذا
قدموا مكة يطعمهم الملكة فلما جاء ركبان الابل وصاحوا ركبان الحرم واعتقوا المشاة
اعتاقا كان من سنة السلف ان يشيعوا الغزاة وان يستقبلوا الحاج ويقبلوا بين
اعينهم وايديهم الدعاهم ويبادروا اذا كل قبل ان يبتدئوا بالاتمام النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله قد وعد هذا البيت ان يحج اليه في كل سنة ستمائة الف فان نقصوا اكملهم الله بالملكة
وان الكعبة تحشر كالعروس المزفوفة وكل من حجها يتعلق باستارها يسعون حولها حتى تدخل
الجنة فيدخلون معها قال في الحديث ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف بعرفة
وفيه اعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة فظن ان الله لم يغفر له وفيه استكثروا من
الطواف بالبيت فانه اقل شيء تجدونه يوم القيمة صحفكم يوم القيمة واضبط عمل تجدونه بعض
السلف اذا وقف يوم عرفة يوم جمعة غفر لكل اهل عرفة وهو افضل يوم في الدنيا وفيه
حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وكان واقفا اذ نزل قوله تعالى اليوم اكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا قال اهل الكتاب لو نزلت علينا هذه الآية
لجعلنا ها يوم عيد فقال عمر انه لقد نزلت في يوم عيدين اثنين يوم عرفة ويوم جمعة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف بعرفة كان بدوي يخاصم جاجا عند عمر
الناس يقتل لذا تخاصم رجلان من الحاج فقال يحج بكيما يغفر الله ذنبه ويرجع وقد غفر
عليه ذنوب كان سعيد بن وهب على البطالة فدخلت قلبه رقة في مائتا فهرقال
فدري اعتوا رمل الكثيب واطرقا الاحى من ها الغيب رفيك يوم حنافه على
نفقة الدنيا وزاد حقيب فاحياذ اك عيدا واصرا وحذا نبي كل فج نصيب
قيل لامرأة ما يمنعك ان تدخلي الكعبة فقالت والله ما ارضى قدمي للطواف فكيف ادخل
بها الكعبة محول قلت للحسن اني اريد ان ادخل البيت مكة فقال لا تغبرن رجلاك في
عليك فيقطع الذي بينك وبينه عباد بن عباد اردت الحج فاتاني ابن عون فقال اصطحبني
حتى خلي عليك بحسن الخلق والبذل فرأيت كان حادا بن زيد اتاني بحكمين وقال اهذا هما
ايكما ان عون فقلت قوتها قال ليس لها قيمة خرج اعشى طي وبشار بن برد حاجين
فمرا بزبارة فاشتهيا خمرها فاقاما بها بشربان ورفضا الحج فقال الاعشى

الم تر بنى وبتارا حجهنا وكان الحج من خير التجارة خرجنا طالبى سوء بعيد قال سنا
الشفا الى زيارة فاب الناس قد حجوا وعادوا وابنا موفرين من الخسارة عبرنا
درب العذاب لما قضينا نسكه اسند ظهره الى الكعبة ثم قال عوده عالبيت ما زلنا نحمل لك عرواة
ونثل لك اخرى ونصعد الكدى ونهبط واديا وتخفضنا ارض وترفعنا اخرى حتى ابتنا كغير
مجربين قيل ستعرى بم يكون منعرفنا ابذنب منغور فاعظم بها فتنة ام بعمل مردود فاعظم
بها من مصيبة فيامن اليه خرجنا واليه قصدنا وجهه انخنا ارحم سلفى الوفد بفنائك فقد اتينا
بامراة جلودها ذابلة اسنمتها ناقة اخفافها وان اعظم الزاية ان نرجع وقد اكتسفنا
الخيبة اللهم وان للزايرين حقا فاجعل حقنا الغفران ذنوبنا فانك جواد ماجد لك شفعك
نايل ولا يحفك سايل عبد العزيز بن ابى رواد جاورت هذا البيت ستين سنة وحجت
ستين حجة فادخلت فى شئ من اعمال البر فرجت منه فخابت نفسى لا وجدت نصيب الشيطان
فيه اوفر نصيب الله حجة جليلة تنابع الدولة ابنى محمد بن حمدان اخت ابى تغلب
الموصلية عادت تاريخا مذكورا حجت سنة ست وثمانين وثمانية صفت اهل الموسم
كلهم البوين بالطرز والخلع واسفحت بعقول المزدوعة بنى المراكن على الجمال واعدت
حمايه راجلة للمقطعين ونثرت على الكعبة عشرة الاف دينار ولم تسبح فيها وعندها
الا بشوع العبر واعتقت ثلثمائة عبد ومايتى جارية واخت العقرا والمجاور بن عمرو
ابن حبان العزيز كان الحجيج العام لم يزوجوا بنى ولم يجلوا ناقة سوداء ولا نعلا
انوثا فجاوا بعودا راكة ولا وضعوا بنى كف قطن لنا مقلا قيل لبدر بن عامر ما
من الحج قال التلبية ابو سليمان الدارانى ما يعجبنى الرجل يحج حجة لسانه دائم
البيت قال يارب ان لكل عامل اجرا فما اجرعملى قال اذا طفت به غفرت لك ذنوبك قال
زدنى قال جعلت قبلة لاولادك قال زدنى قال اغفر لكل من استغفرنى من الطايعين من اهل
التوحيد من اولادك قال يارب حسبى قيل للحسن ما الحج المبرور قال ان ترجع زاهدا فى الدنيا
راغبا فى الاخرة ابو المتوكل اذا حجت بمال اصله دنس فاحجت ولكن تجب البر
لا يقبل الله الا كل طيبة ماكل من حج بيت الله مبرور صلوات الله عليه وعلى
عليكم بحج بيته الذى جعله قبلة للانام يالهون اليه ولد الحام جعله علامة لتواضعهم لعظمته
وادعانهم لعزته واختار من خلقه سماعا اجابوا دعوته وصدقوا كلمته ووقفوا مواقف انبيائه

١١٤

وتشبهوا بالملايكة المطيعين يعرفون الارباح فى متجر عبادته ويتبادرون موعد مغفرته
جعله الاسلام علما والعابدين حرما كان ابو منكب الاسدى يحج كل عام فى الجاهلية
ويحج فى ذلك يقول حج دراك وعمرة نفل عادت جيادهم فى سند اوبن كان الناس
حج ريم وكيف حجى اذا هم قعدوا شهد اعرابى عند حاكم فقال المشهود عليه اتقبل شهادة
ولد من المال كذا ولم يحج فقال لا عاد الى بلده والله حجت كذا مرة قال اصاب الله عن هكان
زمزم فقال فقال حجت قبل ان تحفر زمزم قال ابن جريج ما ظننت ان الله ينفع احدا بشر
عمر بن ابى ربيعة حتى سمعت وانا بالمين سنة وكايشد بالله قولى لها متى عهد
ماذا اردت بطول المكث فى اليمن ان كنت عاولك ذنبا اورضيت به فاخذت بتلك الحج
من ثنى فى ذلك على الخروج الى مكة فخرج مع الحاج وحجت سمع اوعازم امراة
حاجة ترفث فى كلامها فقال لها يا امة الله اكثر حاجا ما فاتين الله فسوف عن وجهها فاذا
هى اجمل الخلق فقالت اناس الله ان قال فيمن الحارث بن ابنى ربيعة اعاقت كما الحى عرجر
وجهها ويدت على الحذين برد اصلالا من اللايد لم يجمعن بعين حبة ولكن ليقتلن
البرى المعقلا فقال فانى اسأل الله ان لا يعذب هذا الوجه بالنار فطلع ذلك سعيد بن
المسيب فقال رحم الله لو كان من حجاز والعراق قال اعانى الله ولكنه طاف عباد الحجاز
ثم خرج فى مزاكوفة فلم ينم فى سربه الا ساجدا قال الحسن لاحنف بن عبد الله بن الشخير
عظ اصحابك فقال اخاف ان اقول ما لا افعل فقال الحسن يرحمك الله وابنا يفعل ما يقول ليود
الشيطان انه ظفر بهذا منكم فلم يامر احد بمعروف ولم ينه عن منكر عمد فتيان من قوم
عمرو بن الجموح كانوا قد اسلموا فغدا الى صنمهم فكسروه وثوبوا به كبا على وجهه فى بئر فقال
تالله لو كنت الهة لم تكن انت وكلب وسط بئر فى قرن صلوات الله عليه وعلى
آله كلها عند الامر بالمعروف والنهى عن المنكر الا كنفسه فى حجه وافضل ذلك كله عدل عند
سلطان جائر وعنه صلى الله عليه وآله اياكم والوفود فان الناس من الشيطان الا ان
الناس من الغنم للذيب الا من دعا الى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان تحت عمامتى هذه يريد
الخوارج وعنه عليه السلام ان قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد وان قوما عبدوا
الله رغبة فتلك عبادة التجار وان قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الاحرار سكى
بنى من الانبيا فى بيت المقدس ليسارية فقال يارب لواى الجموع واضرع البرد واهلكى العمل

فاوحى الله اليه اما ترضى ان هديتك للاسلام حتى تشكوا معاذ بن جبل وقد ما من سلم
بيت على ذكر طاهرا فيقارن الليل فقال الله خيرا من الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه سريع الكلم
طاهر قال عباد بك لولا انك محمد عباد بك كان عاصم افا فتح القراءة فان قتلها كل يوم اجمعهم
في اهل سند وعمل محفوظ والموت بيده رقابكم والنار بين ايديكم وما تزودون ذاهب كله وكانا تاجيه
لم يكن ستوقفوا فقا الله في كل يوم فانه لابد منه وليتظر امرء ما قدم لغد فانه محاسب عليه وكل ما
هو آت قريب والبعيد الذي ليس بآت مريب بين اثنين رجل قد سبق اجله فاراد ان ياخذه
بالسنتهم فقال دعوني اكتكوه فقال يا بني اخي بما اليك حاجة فقال يا بني اخي عم فال ترفع ازارك قال نعم
وفوق عين عم قال هذا كان استل ام اخوكم اباه بالسنتكم عمر بن حبيب من اراد الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فليوطن نفسه قبل ذلك على الصبر على الاذى وليثق الثواب من الله فانه من يثق
بالثواب لم يجد مس الاذى الحسين بن علي عليهما السلام الناس عبيد المال والدين لعق على
السنتهم يحوطونه ما درت به معايشهم فاذا محصوا بالبلاء قل الديانون بلغ عثمان رضي الله
عنه ان قوما يسبونه فاحتبى فاتاهم وقد نفروا فحمد الله واثنى عليه كان عامر بن عبد القيس
يصلي كل يوم الف ركعة وكان يقول لنفسه قومي يا ذوي كل سوفا رميتك الله ساعة قط فوعزته
لئن لازحمن بكم زحوف البعير ثم يبكي كما يبكي الحب على الميت ثم يقوم فينادي اللهم ان
النار قد منعتني النوم فاغفر لي ابو الزاهرية وايسر بن وداعة رفعاه من نام عن وضوء
كان فراشه لسجدا ونومه لصلوة حتى يصبح ومن نام عن وتره كان فراشه لقبرا وكان
كالجيفة حتى يصبح كان عمر بن عبد العزيز يصلي عامة ليله وقد طرح على موضع سجوده ثوبا
اول من كسا الكعبة الديباج عبد الله بن الزبير وكانت كسوتها الوشي والانطاع وانما كان
يطيبها حتى يوجد ريحها من داخل الحرم سمع عامر بن عبد الله بن الزبير المؤذن وهو يحدث نفسه
ومنزله قريب من المسجد فقال هذا يا سيدي فقيل له انك على قال اسمع داعي الله ولا اجيبه
فاخذ بيد ابنه فركع مع الامام ركعة وسجد وكان عامر سنوجها الى العقيق يعود عليا بعد العصر
عزبه ابراهيم بن هشام المخزومي امير المدينة وكان جارا لعبيا فسلم عليه فلم يلتفت اليه فمضوا
عليه وكلموه فقال اظن ابن هشام انه يقبل علي وانا سقبل على الله فاقبل عرض عرضه والله
عليكم لا والله كان حكيم بن حزام يطعم عشية عرفة مائة بدنة ومائة رقبة فيعتق الرقاب
عشية عرفة ويخلي البدن يوم النحر وكان يطوف بالبيت فيقول لا اله الا الله وحده لا شريك له

نعم الرب ونعم الولد اجره واعطاه دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة يوم
الفتح ليد عثمان بن طلحة بن ابي طلحة من بني عبد الدار والى شيبة بن عثمان وقال خذوها يا بني
ابي طلحة خالدة تالدة لا ياخذها منكم الا ظالم قدم جاهة من قريش على معوية فتفضل عليهم
في الجائزة طلحة بن عبد الرحمن بن عوف فعابوه فقال انتم تفضلون علي انفسكم حين تدعون
الصلوة في طريقكم وهي افضل عمل الحج كان سعد بن ابي وقاص اذا غشا المسئة نظر الى عياله
فاخرج ثلثه فقسمه في بني اخيه طلحة بن عبيد الله صنع بخمسين الفا وتصدق في يوم راح الى الصلوة
الجمعة في ثمن مرقوع كان محمد بن المنكدر يستوضح المال فيجيء به فقيل له ايجيء بالدين فقال ايجيء
اعظم الدين كان عبد الله بن عمر يحفظ ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وينال اذا لم يعبر
يعبر حرفا قال اوفضل وكان يتبع اثاره في كل مكان صلى به وكان يعترض براحلته كل طريق
يريها ويقول لا اني اخشى ان تضع اخفاف راحلتي على بعض اخفاف راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وشهد مع رسول الله حجة الوداع فوقف حيث يوقف فكان كلما جيء وقف ذلك الموضع لا يعدوه وكان
يحج كل عام فحج عام قتل ابن الزبير مع الحجاج وكتب اليه عبد الملك ان لا يخالف ابن عمر في الحج فوقف
ابن عمر حيث كان يقف وكان الموقف يزدحي الحجاج فامر من يحس به حتى فوت ناقة فردها الى ذلك
الموضع فصلى به وقد اخرى فوقفها اليه فتعلل على الحجاج فامر رجلا كان معه حربة مسمومة فطعن
به عند الاقامة فامرها على قدميه فرمض مشاوماته وعاده فقال من بكى يا عبد الرحمن فداك ابي
الى لم اقتله فقال انت قتلتني خرج عمر الى حائط له فجيع وقد صلبت العصر فقال حائط على
المسلم صدقة وذلك لفوت الجماعة محمد بن كعب القرظي سمعت عليا عليه السلام لقد رابتني والي
لاربط الحجر على بطني من عمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجوع وان صدقتي اليوم اربعون
الف دينار عبد الله بن عباس مرضى الحسن والحسين فعادهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر فقال عمر يا ابا الحسن لو نذرت في ابنيك نذرا فان الله عافا هما وقبيم
قال اصوم ثلثة ايام شكرا لله وكذلك قالت فاطمة عليها السلام وقال الصبيان عليهما السلام وهم
ايضا نصوم ثلثة ايام وكذلك قالت جارية من فضة رضي الله عنها فالبسهما الله تعالى عافية فاصبحوا
صياما وليس عندهم طعام فانطلق علي عليه السلام الى جار له يهودي اسمه شمعون فاستقرضه جرة
صوف تغزلها له فاطمة عليها السلام بثلثة اصوع شعير فطحنا وعمدت فاطمة احدى الثلثة وخبزت
خمسة اقراص على عددهم فوضعوها ليفطروا فاتاهم مسكين فاثروه
فبقوا احياء اليالي صوم حتى نزلت ويطعمون الطعام على حبه مجمد بن الحنفية جا

سايل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فناده فقال هل سالت احدا من اصحابي قال لا فقال قم
المسجد فسلهم فانهم لم يعطوه شيا فمر بعلي عليه السلام فناده وهو راكع فاومى بيده فاخذ خاتمه
ابو الطفيل رايت عليا عليه السلام يدعو اليه الناس فيطعمهم العسل حتى قال بعضهم اصحابه وددت
اني كنت بتيما محمد بن الحنفيه كان اذا يدعوا قنبرا بالليل فيجده دقيقا وتمرا فيقضي به الى الباب
قد عرفها ولا يطلع على احد افقلت لها اين ما يمكن ان تدفعيهم بما راقال لا يجيء ان صدقة
الربيع عضب الرجل راى الحسن بن علي عليهما السلام يطوف بالبيت ثم صار الى المقام
فصلى ثم وضع خده على المقام فجعل يبكي ويقول عبيدك ببابك خويدمك ببابك سايلك ببابك
مسكينك ببابك يردد ذلك مرارا ثم انصرف فرايها كين معهم فلن خزيا كلون فسلم عليهم فقعد
الى طعامهم فجلس معهم وقال لولا انه صدقة لاكلت معكم فقوموا الى منزلي فاطعمهم وكساهم وامر
لهم بدراهم عجل علي بن الحسين عليهما السلام فراوا عليا عليه السلام فاوما اليه فقال لو علمت
لو كان بالليل عجل علي عليه السلام لبني اهلا لبيوتات المستورين الطعام فاذا اقلت له دعني اكفك
قال لا احب ان يقول ذلك عني قيل لمحمد بن علي عليهما السلام الرجل يكون له الحاجة فاخاف
فوتها اخفف الصلوة قال اولا تعلم ان حاجته الى الذي يصلي اليه خرج عبد الله بن جعفر
ومعه ثلثون راحلة وهو يمشي حتى رجليه حتى وقف بوقفات فاعتق ثلثين مملوكا وحملهم على
ثلثين راحلة وامرهم بثلثين الفا وقال اعتقتهم الله لعله يعتقني من النار خرج الوزد
حاجا فقيل له ابن تريد قال ابادر يوما ليس يقضى فيه قضاء دون قابل
اراد يوم عرفة مر بشعب بعير عليه السلام امراة فقالت له يا بن رسول الله حجك وشدي رفعت منه
فقال لها بعيد لمن قرا القران ثم عمل به قيل لكعب اراي لو ان رجلا رفض الدنيا وتفرغ
للعبادة قال والذي نفس كعب بيده ان لا جد في كتاب الله المنزل انا لعبد اذا فعل ذلك كلف
الملك القطر والارض النبات والعباد الرزق حتى يوفى رزقه ابو الجوز انزل الحسن
المدينة فحضر راهب في صومعته فنظر اليهم فنزل واسلم وقال الى شيء عمدتم قال فاراه
قرحا صدورهم انا جيل وقبل احدهم نحو حبة كرزة ويلتم بعضهم على بعض فاشفقوا فاتم
على الحق سمع كعب الاحبار قارئا يقرا امن الذي يوفي الله وفاء حسنا فاتى كل سنة
راحلة فقيل له فقال مكتوب في التوراة ليس ينبغي لاحد ان يسمها الا فلان من ماله فلذلك فعلت
يحيى الازدي عن عبد الله بن الزبير انه جعل دينه ثلث ليال فليلة قايم وليلة راكع

وليلة ساجد كذا ذكر حتى اصبح الحسن عليه السلام انه لا ينبغي من رشيد ان القاه وهو يمشي
الى بيته فمشى من المدينة الى مكة عشرين مرة عن الضحاك ما اتى على الناس زمان اكثرة
فيه الاماديك حتى بني المصحف معلقا يقع عليه الغبار ما ينظر فيه كان الشعبي عربيا
صالح فياخذ باذنه ويعدها ويقول له ويلك تقرا القران ولا تحفظ سعيد بن جبير
اقراوا القران عساه ولا سطعوا فيه من تعلم القران صغيرا كمثل نقش في حجر ومن تعلم القران كبيرا كمثل نقش في ورق
مطروح بشيء ومثل من تعلم القران كبيرا كمثل نقش في لبنة اذا جاء مطر اندى مرجل
ابن مسعود قيل له هذا يقرا القران في ليلة فقال كانه اهذ ما سئل جواب ودقل فنثره
كلم رجل عبد الله بن مرزوق في الطواف فلم يجبه فلما الرجل فقال مالك قال قد كلمتك
فلم تجبني فاخذ بطرف ردايه وقال ان جاك انسان فاراد ان ياخذ رداك اشيء تعرفه له
منعه قال فانت اردت ان تسلبني ما هو خير من كل رداء كان ابو جعفر البكر الباقر يقول
لاصحابه استكثروا من قراة القران فمن قليل يذهب القران من المصاحف والصدور كان
بنو اسرايل اذا اصابهم حد بهم بدل قطعوا ذكر العضو ولا جريهم القتل واذا نظر احدهم
الى حرام اوخلا بصنم فقلع عينه فنزعها اصابهم قحط فخرجوا يستسقون فاوحى
الله عز وجل الى عيسى عليه السلام ان قل لقومك ان كان منهم مذنبا فليرجع فرجعوا عن اكثر
فقال له عليه السلام الم يصب ذنبا قط قال لا غير اني كنت رجلا احالا تحملت يوما فاعيت
فاستحت ساعة فنظرت فرفعت احدى عيني على امراة فغلبت لها لا تعصيني وغلبتني
فرفعتها وطرحتها فقال له عيسى دع انت فاومن انا فتفضل فرفع الله عنه القحط واذن
اراد الرجل ان يقول لا اله الا الله اعتزل امراته فتزوجك ولم ياكل الطعم اربعين يوما فاتاها و
هي هذه الاية تزيد الرجل وينسق انواع الفسق ويهون عليه فاسع ذلك وكان الرجل اذا
اذنب اصبح مكتوبا على بابه فعلت كذا فان تاب من ساعته والا لم يقبل توبته قدم
الهدي السفرة واراد ان يصلي بالناس فرقى بهما فقال اعرابي يا امير المومنين لست على طهر
وقد رعفت ان اعيد الصلوة خلفك فقال استظروا رحمكم الله ودخل الجواب ووقف اليه
ان جبيل قد جاءه الرجل فكثر تعجب الناس من سماحة اخلاقه لما ولي الهادي جلس بالناس
الغداة في داره فارتج عليه فتنادوا ان يلقنوه فقال ايس منكم رجل رشيد فتحفظ عليه

الباب السابع والعشرون في الذم والمجون والشتم والغيبة والاغتياب الاعتياب

وما شاكل ذلك انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ايها الناس ان دماءكم
واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا كم والبغية فانها لغة
حرم اكل لحم الانسان كما حرم ما دونه ابو الدرداء رفعه من ذكر امرأ بما ليس فيه ليعيبه حبسه الله
بنار جهنم حتى يأتي بنفاذ مما قال فيه جابر رفعه اياكم والبغية فان البغية اشد من الزنا فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل يزني فيتوب فيتوب الله عليه وان صاحب البغية لا يغفر
له حتى يغفر صاحبها عمر رحمكم الله وجه ما يحكم اذا رايتم من حق اعراض المسلمين ان تقربا
عليه فالوا فاف سفه وشر قال ذلكم دين ان لا تكونوا شهدا التوثب على الرجل الرد عليه و
القبيح وهو من اثوب الفساد لا تكن مطفل على فرد وتقدم انس من اغاب للسلطان اكرمهم
بغير حق وسعى بهم الى السلطان جي به يوم القيمة مزمنا قد حياه ينادي بالويل والثبور والندامة
يوف اهله ولا يوفونه هشام بن عبد الملك لعبد الله بن عمر بن الوليد بن عقبة بن ابي معيط
ابلغ ابا وجه اذا ما لقيته بانك شر الناس يحيا لصاحب فتندي له بشرا اذا ما لقيته
وتلمعه بالغيب لمع العقارب وعد خالد بن صفوان الوزدن فسوقه فتهدده فقال ان
هذا جعل احدى يديه سلطا والاخرى بلا سيفا وقال ان عمرتم سيفي والا لطمتكم بسلطي فاول
الجاني بلال بن جرير فقال له يا ابن ام حكيم فقال بلال ما تذكر من امنا حكيم دهقان واجل زراع و
عطيته اكل ليث كالح يالمروت تعدو اعل اترضانا كاما عيشنا حافوا حار فقال الكاتب
انا اعلم بابك اغاب عليها الحجاج في امر الله اعلم به فخلف ان يدفعها الى آلام الوب فلما اتى
الكوم بشكل قيل لنصيب هلا هجوت فلانا وقد حرمك قال لاني لكنا حق بالحاسة اذ راسته
موضعا لمدحي ابو حلس العيزي بجير ولولا ان يقال هجا بزا ولم يسع لشاعرها
جوابا رهنا عن هجا ابني كليب وكيف تنام الناس الحلايا كان عبد الله بن الزبير
بيت ثقيفا اذا فرغ من خطبته فيقول قمار الحذور لئام الجدود سود الجلود بقية
عقود تقول الوب فلان لا ستر ولا سيدي ولا يعيد ولا يسيدي ولا يحيى ولا يردي
اعاذنا ما عسى ان تبايك ولا ارف نعام القلوب الى الطعنك وشتى عاصم الكلاك
بك قيل لابي العباس هل بقي من يهاجي قال نعم بني البرش قال لنصيب الحاجي للشعبي
يا عامر ادب واوعظ نا ز لعله قال له ذلك على ازمانا غلظ من خروجه مع ابن الاشعث
والا فقد علم الحجاج ان عقيلا ان عقل الشعبي هاج فانه ليا ضبابه وليس بابل فظلم ابنه

١١٧

قيل لجرير ان الطماح قد هجاك الوزدني وقد كبر وضعف فقال هذا الوزدني متى يطلي كلما
وقد اراك ذكر فخفت ان يقال اجتمع في لا مصر يحيا مخ على قيل الاعرابي فلان بعد فقال
ذاك للابل من الجد رجلا الطيلي بالدم وجها قد يتبع الكلب العنز شتم رجلا كما قيل له
هلا اغضبت فقال اكفاء سبة ان يشتم الحكم بن عمر ومن دعا الناس الى م
ذموه بالحق وبالباطل مقالة السوء اياها اسرع من مخدر ساحل شاب ويا
فقال هذا بما لصاحبه اراكم والله بعظمن عن انف طار يا يدع على الهوان فقال صاحبه والله
لئن لم تكف عني شرة لسانك ولم تسرد في عورة نسبك لاصدعن صفاتك بصول لا ينبو عن
بضربه ولاحصدن راسك بمنجل لا يشتكي عن حاذه فقال له الاول لا تسرعن انا ولا تطلب عوارنا
فان سفه الجاهل بلسانه وسفه اللبيب في يده وكاني بك قد وعيت مني كلاما يفكا الشراب الباردة
وثبت بكلامي والوارد وقل من تمرد على العافية الا تمرد عليه البلا فانقلب عنه مغتاظا فهم
حكيم ابن اناس من عوار الناس المحور بعض السلف عجبا لمن قيل فيه الشر وليس فيه كيف يفرح
وعيطلون قيل فيه الشر وهو فيه كيف يعتب قيل لنصيب بن شبيب ما بال عبد الله بن الاهيم
ينتقصك قال لانه شقي بنو السب وجاري بيته البلد وشركي بيته الضاغة اسحق بن خلف البهراني
بنو بني زياد بن ابيه كيف رهطي بنو زياد وفيهم مسيرظا يرا على الاموف انت بكفيك
ازبقال زيادي فزري بالواضح المعروف قيل لنصيب ولد ابو اللبلب العنبري معاوية
فاما الشعلي سب قال ابو حنيفة رحمه الله لرجل انت مطوي اجزيتك سنشورا الضب
بيد الحجاج والبيض بيد الرياح اوسعتهم سبا واودوا بالابل قال المتوكل لابي العيناء ما بقي
في المجلس احد الا وقد هجوته اذا رضيت عني كرام عشيرتي فلا از الغضبا ما بقيت اقل
وقال لدعبل تقول في محمد بن مكرم والعباس بن رستم فقال هما الخير والشر ايهما الكر شتمهما لما
هجا محمد بن حازم بن خزيمة الظاهري وواطأ النفقت على ابن حازم محنة اختشى بها فوجه اليه ابن حميد
بعشرة الاف وعشرة اثواب وبرذون برحله وغلامه وغلام رومي وكتب اليه اكرمك الله وابقاك فو
الادب سعة قدرة على بعض الشيء بخلاف هيئته ويجد السلطان على هجا بعضنا خواتم في حال
دعابته وليس هجا شاع من هجايك لتاجري سوى هذا الحي سناء وقد يبغض من غير ما لا عضاضة
عليك فيه مع كرم نفسك وادبك الا عند العامة من الجهال الذين لا يكرمون ذوي الاخطار الا بما
لا موال دون الاداب ونحن شركاء سوء ما ملكنا وقد وجهت اليك بما استفحت به من ابنا طلكوان

قل ليكون سببا لإبرائه فوجد ابن عازم ما وجه به اليه وكتب ... وفعلت فعل ابن المهلب اذ
كم الوفود على البذل القصر ... بعثت بالاموال ترعبني كما ورب الشفع والوتر ... لا اقبل المنة
من رجل البسته عارا على الدهر ... بعضهم بت ليلة بالبصرة مع المحدثين فلما كان وقت
السحر حركهم واحد فقال اياكم هذا النوم من اعراض الناس قبل رحيل ما صنع بكم الا ان قال بعضهم
لذة الشكوى اعرابي فلان لا يخاف عاجل عار ولا اجل نار كالبهيمة تاكل ما وجدت وتنكح
ما لحقت وذكر آخر قوما فقال سخت انفاسهم بالجما ودنيت جلودهم بالوسم احسن
هو عبد البدن حر الثياب عظيم الرواق صحيح الاضلاع للدهر يرفعه وفقه تضعه لا السن يهرمه
ولا القدم تقعده قيل لرجل كيف وجدت فلانا قال طويل العنان بعيد الغرم قصير الباع في الكرم
وثابا على الخير زنا عن الجد اعرابي من عاب سفد فقد رفد ومن عاب شريفا فقد قدح
نفسه كان المجيد من تجار العرب اذا سار الحجاز اتته البشرة ويشتهم فقصده شاعر فقال
اعطوا هذا المادح ... ابن سبعين الفا فقال يعطى خمسة عشر الفا فان زاد زدناه
شيئا ... قام رجل الى سليمان بن عبد الملك فقال ليسد ملك ما بيننا على ما بني دينار فان رأى امير
المؤمنين ان يبلغنيها من بيت المال فقال لا ابا لك انا اقطار الارض اتسع لك ولاهلك منها
دينارا وما بني دينار فلم يزل حتى اقتطع نفسه على مائة الف دينار فقبضها فاتاه الناس يهنونه
فقال لابن فقد يا ابن اللخناء بلغ ذلك يمين فقال صدق ودت اني فديتها باضعافها ولم
اقلها نظر بعض السلف الى رجل مختش فقال يا هذا انك ستلى يخط عافيتك كتابا الى ربك
فانظر ماذا تقول بعضهم ذم من ثبت فوالذم موضع عمر رضي الله عنه وقال ان اسرع
كان اخوهم في الغدر لو جبت لسن الناس عارا فعارت كلها لم يكن لها حقيقة ابو عبيدة
الام الناس لا ضفا لا الذين لم يمجدوا ولم يمدحوا قيل لسوار اطل من انسان لا عيب فيه فقال
لو كان انسان لا عيب فيه لكان لا بد ابن عباس ما للاسد الضاري في ذنبه بارع من
الذبان في عرض السري ... ومطرح فتعياه عن عيب نفسه فانا بان عيب من اخيه
تبصر الرقاد وجه ابن زر ... لوان وارك انبت لك واحتث ابرا يبقى بها فنا
المزلف وانا لك يوسف يستعرك ابره ... بخيط قد شيمه لم تفصل رابعة الانسان
اذا نصح الله في نفسه اطلعه الجبار على ما وعى عليه فشاغل بها من دون خلقه قال عبد الله
ابن عروة لابنه انه والله ما بقيت الدنيا شيا لا هدم الدين ولا بقي الدين شيا ابوبصر قاسطة

الدنيا هذه الا ترى اليه على ما يقول فيه خطابي ابيت من ذمه وعيبه والله لكانا ياخذون
ناصيته ويقضيان الى انفسهما اوما رايت ما يفعلون به مؤنا بهم والله لكانا يشدون به جبل حيرى كان
يقال ما اسلب رجلان الاغلب الاسدا وعن بعضهم انه كان لا احب ان اكون في جانب الغار فيضم
شرار الحطب قالوا الورع في المشغل اشد منه في الذهب والفضة لانك تواسي ملكا بملكه
ما لام محمد ملكا بملكه بخيانة وانت مفتاب ولا بابي سمع علي بن الحسين رجلا يعيب رجلا فقال
ويحك اياك والغيبة فانها ادام كلاب الناس ومن كف عن اعراض الناس اقال الله عثرته يوم
القيمة شتم رجل الزهري فقال ان كنت كما قلت فغفر الله لي وان لم اكن كما قلت فغفر الله لك و
كان يقال لمن قلت لمولاك اخزاك الله فوجد وعن طلحة بن عبد الله انه دعا ابا بكر وعمر و
عثمان رضي الله عنهم فابطا عليهم الغلام بشيء اراده فقال يا غلام فقال لبيك فقال لا لبيك فقال
ابو بكر ما سرني ان قلتها وانا في الدنيا وقال عمر ما سرني ان قلتها وان لي نصف الدنيا وقال عثمان
ما سرني اني قلتها وان لي ما طلعت عليه الشمس فلما خرج اباع ضيعة بخمسة عشر الفا فتصدق
بها فقيل لابن سيرين ما لك لا تقول في الحجاج شيا فقال اقول فيه حتى يجيء الله لمن احبه ويعوذ من
ابغضه به وكان قد جعل على نفسه اذا اغتاب فقد بدينار وقال لرجل اتناه ان تمسك
فاجعلني في حل فقال ما كنت لاحل لكم ما حرم الله عليكم وكان اذا مدح احدا قال هو كما شاء الله
واذا اراد ان يذمه قال هو كما علم الله يعقوب بن وقاع كان افضلهم عندهم اسلمهم صدرا واقلهم
غيبة الاحنف في خلتان لا اغتاب جليسي اذا غاب عني ولا اوضع في امر قد امر لا يدخلوني
فيه قيل لرجل ما الوجب من السيد فيكم قال الذي اذا اقبل عباءه فاذا ادبر اغتابه كان
ابن عون اذا ذكر عند الرجل بعيب قال ان الله رحم العباس بن مرداس في احد بني ذؤاد ويقال محمد بن عبد
الملك الزيات احسن من حسن بيت سمعته يقول في بيت ما الجوع الملك ليلة
مطرة تضل عنه وضر الزيت ... خالد الزهدي اذا مري طالب الوتر كفه
من الوتر ان يلوي طماحا فينثنيا ... اذا مري ضاف بيتك فاوه ... مع الكلب زاد الكلب والرحل معا
قيل للربيع بن خيثم ما ترك يعيب احدا قال لست من نفسي باحد فاتفرغ لذم الناس
وانشد لنفسي ابكي لست ابكي لغيرها ... لنفسي في نفسي عن الناس شاغل عبد الله
ابن المبارك قلت لسفيان ما ابعدك ابا حنيفة من الغيبة ما سمعته يغتاب عدوا قط قال لعله
والله اعقل من ان يدخل على حسناته ما يذهب بها محمد بن سوقة ما اعب رجلا

تفرغ لجيوب الناس الامن عقدة عقلها عن نفسه سيل فضل من عيبة الناس الصلح
عيبة فقال لا اشتغل بذكر ولا يعود لنا كما العيبة عليك بذكر الله واياك وذكر الناس فان
ذكر الناس كآ وذكر الله شفآ اخرج ابن عوف ولت بذى يرب شيء الصدق
شاع في وسايها ولا من اذا كان شيء مجلس اضاع العشرة واغتابا وكثرة
اطاوع ساداتها ولا اتعلم القابا زياد الاعجم ان للكرم بقيتين لا تكونا
مجاجرم ولا يجمعهم احد ماذا يقول لهم من كان هلجيهم لا يبلغ الناس ما فيهم فان جهدهما
فضل العيبة نافكة الوا وكان يقول ما لفت ابليس قط وكان يكره اذا كان عالما ان
قبيلة ان يفضل احدهما على الاخر ومر ابن سيرين بطيان ذبيان فقال لو ايها اطيب فقيل
اخاف ان تكون عيبة الاوزاعي عنا مكي لا فقال ان الحق بمن يرجى خيره خير من البقاء
مع من لا يومن شره ما نار في اليس باسرع من العيبة في الخمات اغتاب رجل رجلا
عند معروف الكرخي فقال له اذكر القطن اذا وضعوه على عينيك رات ام الهيثم
ابن سباية فقال قبح الله هذا الوكان دآ الحابري منه كان من سعيد بن مالك وبين جاريتين
الوليد كلام فذهب رجل يتكلم في فقال له عمر سعد فقال له ان ما بيننا لا يبلغ ديننا فقلق
بابي ان فؤد وجن الجارة وظلت العصر فلم ار شيا اثقل من كلمة المرء يتخ به القبا كما
يرمح الحديد في الما قال حماد في بشار والله ما الكن بيني وبينه بريحه شيء
الشن اوخمه بل ريحه اطيب من ريحه ومسه الين من مسه ووجهه احسن من وجهه
ونفسه افضل من نفسه وعرقه اكرم من عرقه وجنسه اكرم من جنسه فقال
بشار ويلي على الزنديق لقد نقث ما بين صدره قيل وكيف ذاك يا ابا معاذ فقال ما راى الا
قول الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فاخرج الجحدرية مخرج هجاين قالوا
وروي انه لم يخرج جزعة من قرد فيه ايضا ويا قبح من قرد اذا عي القرد وانه بكالما سمعه
وقال يرابي ويصقي ولا اراه فاصفه جرى في الضواية الى الغاية وفي مخالفة النبي
النباية مضغوه بالالسنة الجاذبة ولاكوه في الاحناك الكاذبة كثير وسعي
بغيب عزة نسوة جعل الالد خدود من عنا لها فلان ما يتاح للرح ولا يتاع
للدم قال ابن مناذر لرجل ما كل ما صل ناحوه ولا فرخ ناهضه احمر لم اجد
حنا فالته ولا بنا فاهدمه توجت ريان وليلى لا خيلية قولها باشام تجتن

لم ادر ما هيا فلان غثاء القذاع عرى من حلية التقوى ومحي عنه طابع الهدى لا تنشيه
بالذاته ولا تكفه حسنة المحاسبة قيل لا سعيد بن حماد اي اللحان اطيب قال لحوم الناس
بر والله اطيب من لحوم الدجاج والدراج يعني الفكه باعراضهم واغتيابهم ويقولون فلان يكلان
ابن غتابهم عن المسيح بن الحواري عليه وعليهم السلام على جيفة كلب فقال بعضهم ما اشد نتن
ريحه فقال هلا قلتم ما اشد بياض اسنانه حمل بن عروة ليتك بعض شيء الصديق و
ظنه وحديثك الشيء الذي اتت كاذبه وانك مسئول بما كل صاحب بلاك وسئل لقمان
يكره جانبه وانك مهما تكتف اثنا شديد الباب رافع الصوت عالم فلم ار
شيئا اجمل ادبا ليبا الذي ولا مثل بعض الناس فضح صاحبه ابن المعتز لا تذكر الميت بسو
فتكون الارض اكثر منك عليه وكان محمد بن عبد الملك بن صالح يقول اذا ذكر عنده الميت بسو
كفوا عن ساعي الذي الربا عار والغيبة نار من عف عن الريبة كف عن الغيبة محمد بن
اول من عمل الصابون سليمان واول من عمل القراطيس يوسف واول من عمل السوفي ذو التونين
واول من حز الجادق مرود واول من كتب في القراطيس في الاسلام الحجاج واول من بنى المارستان
في الاسلام الحجاج واول من اغتاب اليس اغتاب ادم سامع الغيبة احد المغتابين ابو
نواس ما سمعك الواشون من غيبة عندي ولا عرك عتاب كانا اشوا
ولم يعلموا عليك عندي بالذي عابوا اباحسن كيفيك ما يكيك ما بك شاتا
الجمال وشي اوحى الله الى موسى عليه السلام ان المغتاب اذا تاب وهو آخر من يدخل الجنة
وان اصر فهو اول من يدخل النار الشكام لا يامن من كذب لك ان يكذب عليك وسئل اغتاب
غيرك عندك ان يغتابك عند غيرك كان ابو الطيب الطاهري يجيء تي سامان فقال ض
ابن احمد يوما يا ابا الطيب حتى متى تاكل لحوم الناس فخجل ولم يعد برزخ سر قال لوان
لا تكونوا عيابين فكونوا عند الناس اذا اذنبتم اشد عيبا واقل عذرا علي رضي الله
عنه من نظر في عيوب الناس فانكرها ثم رضيها لنفسه فذلك الاحمق بعينه الحسن ذم
الرجل نفسه في العلانية مدح لها في السر قال الحجاج لابن القوبة من شر الناس قال الذي
يطلب عثرات الناس وهو معرض عن الذنوب عجبا للوزدق سابق بن سنان الحواري فانه
قوم فنفروه وهجاوا به الى الوزدق فالوا هذا اسيرك فافعل به ما شئت وانا قد برينا اليك
من جرمه واياك واعراضنا فقال له ما دعاك ليلة هجائي قال الحين قال افتعود قال لا ما ان اذنب

فقال ومن يكفيك فرقات شوي فقد انى الجيا سلوحزام جم قا دوا سفيهم و
خافوا فلا يدشل اطوا قواجا م مبارك الفلوي انى فلا امدح الياس بعاند
الله مدح الياس يدش لكن ا مجوبهم وان زعمت ما اقول الشاخا لفظى القرآن
ابن زبا الكندي لما طلع الغراب على يتيم وما بناس السوات شابا ا ت
ابن ان قوله عبد الله بن العباس يتوصل فلم يتصل فقال ابيت اسرا عباس ارجى نوالم
فلم يرج معروفه ولم يخش منكري فبت قلوصي عرّيت او حلتها ليا حسن ذا با
ابن جعفر فقال له عبد الله بن جعفر انا اشتري منك عرضك ابن عمي فقال اشتر ولا تقو حرفوا
حتى كفت سمع اعلا سيء قوله تعالى الا واب الله كذا ونفا قا فاسمعض ثم سمع وسئل الاواب الذ
يومن بالله فقال الله اكبر جهانا ثم مدحنا وكذلك فعل الشاعر حيث يقول جهوت زجرا ثم اني
مدحته وما زالت الاشراف تجبى وتمدح لما قدم السفاح قاله اجبر يوسف لو
امر ان يجعل صعوته على المنابر كما سن الحسن يحط على عليه السلام فابى وقيل بقوله ليد فلا وفاه
عامر لاسبهم ابيت وان كان ارعيا ظالما لو تامل رجلا مقال فلان ثم اجتنبنا لا تغنى
عن الاولى ان يطلبها لو ان رجلا تجب اخلاقه لقيل فقد مدح المجد عليه رواته وخل ا بو
الهذيل يحط اسد بن عبد الله بن كرز البجلي وعن يحيى بن اجرم يحط سارع فقال ابا الهذيل
فقال له اسد مهلا يا اخا عوم فان له انا لا يطان فقال ابو الهذيل كم الكبار قال بضع ثلث
اربع الاشراك بالله والامن من مكر الله والقنوط من رحمة الله واليا س من روح الله فقال ابو
الهذيل وبلغني ان حسن تحفات على بحر وسراج شيء شمس ولبس شيء باطيه وحزيء عليه
وجر يحط سارية فبنا الجوى سال الوزير في سيد عدانه عطية بن جعال ان يكف عن هجو
قومه فاجابه ثم قال ابني عدانة اني حررتكم فوهبتكم لعطية بن جعال لو لا عطية
لاجتدعت انوفكم من من الام آنف وسبال فقال عطية سبحان الله ما اعجل ما رجعت
في عطيتك ابو الهيضم فاتاه صالح ليس في العرب يوم عرانه سفيان ما تذكرهم من غير
لا ولا في العرب يوم قريش حسن جدت وازمعت يا لفهر ثم اعلا في قومه فقال لهم اقل
الناس في دنيا الى اعدائهم واكرمهم حرما لى اصدقائهم يصدرون عن الموت ويقطعون على المكر
السن عامر من الوعد وقلوب حزبة من الغدر احسن ان قلانا يكاد يعد في بيوتهم من تستحي منه
ولبس حبيبي ذب قافية كريمة عاشت في المحل عاش المحلون برهة من الدهر

١٢٠ ان الرجل ليحوم عيينة اجنه ودرهم وسوط ان يجد لقى به الارض حتى يرده عليه فبنا هم كذلك
اذ لقى الشيطان فلطمه فتفرقت القلوب فصارت وحشا فاذا هو بقرام اجنه وماد وهو بالاندلس
على عيينة ودرهم وسوط عليه السلام رفعه من بيت موتا او موتة او قال في بلس
فيه اقامه الله يعاتل من نار حتى يخرج مما قال فيه علي رضي الله عنه العيينة جبنا العاجز ومنه
المتقي واكرم نفسي من جزا بعيينه وكل اغتراب جد من لا يجده ابو زبيد العبدي
اذا ذكرت ابا الجيا لم تحت ان الكلاب طويل الاعمار وارك تنصتي فتخبرها عا
بي كاسل الاقار وقف قوم بباب عدي بن الرقاع ليهاجوه فقالت لهم بنت اصبغة
اعلمتم من كل اوب ووجهة على واحد لا زلتم قرن واحد فاخرجوا قال الكندي
لرجل انت والله ثقيل الظل مظلم الهوا جامد النسيم كلمة م يزاوي ليحيى المعروف با بن
فسيه اذ لم يرج منك موهك خيرا بتجديد ولا خلقا رثيا وكنت عليهم اسدا مدلا
وعن اعدايهم وزعا هيوبا وبهم العدو فلم تنكر عليه وكنت بعدهم سبوبا
وان سيتهم شرا و عرا وفيه وكنت به طبيبا وان سئتهم خيرا وميرا
نبيت وكنت محلا فاكرموا وان قدوا رضيت وان تراضوا ظلمت لذاك محرنا كيبا
وان الحرب يعضهم لظاها منت وكنت للحتى طلوبا فليت الحي قد حفروا ابتاش
قليبا ثم اعمرت القليبا حكيم قال لرجل منكم لعنك عرب اولدتك حية
قال ما اذكرتنا عزوك قال فمتى عهدك بامنا يك او سجك وكتمانك ونشرها وك
وسيء حلاكن قال اوب عهد وقف عبدي على سطح فرنه ذوب فقال له
الذيب انت لا شتمني وانا بشتمني الكان الذيبات فيه نوق ملاحة الشوخ وذمهم
فان لهم علما برد المثالب ذكر خالد بن صفوان اليمامة فقال ما منكم الا مبايح بردا
او ساس قرد او ابع جلد او اكب غرد عز قتم فارة وملكتم امراة ودل عليهم هدهد
قالوا الود العسل هو سيد فيح بتقديم الذا ابو الورد احذروا الناس فانا كنا
ظريعيرا لا ندروه ولا ظريجواد الا عقروه ولا قلب موسى الا خبروه الحرق بن المخرق
انا المحرق اعراض اللئام كما كان المخرق اعراض الكرام ابي محمد بن علي اسد بن الحرباء
على ابوا به من ابي وصه فضرت له اخرين اد احوجهم اعارك منه ثوبا هنيا بان يكن الا
ابوك اراد امك حين زفت فلم توجد لامك بنت عمه يعني ان ابوابه معلقة لان اعامر

هوضة واهو لحم جذام اراد انه مجذوم وبت سعد بن ضرة اراد ام لكن عذرا قال رجل
يا عامر بن عبد الله ما ازيرا لان الرياسة لم تنل شيئا الا هدمته الاخرة وان الاخرة لم تنل
قط شيئا الا هدمت الدنيا وان بني اسرائيل لعنوا على عهد السلام بخمسة بسبعين سنة فاراده الله الا ترى انه
وبلا اسنة رجلان فقال احدهما لصاحبه ذلك ثم علق لم يتبق ذا بكوفة
وقال الاخر ما ولدت زانية بالكوفة ولدا الا وهو شبه منك فلم يبرحوا مجلسهما حتى اصبحوا قردين
وقد كانا افضلهم عند السلف اسلم صدرا واقلهم غيبة سئل عبد الله بن عمر المغفلة او قال
عمر بن عبد العزيز ان الله اقطع لسانه فلا يتكلم احد بعد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اراد ان
يطلق امرأة فقيل له ما يعيبها قال لا يتكلم احد بعيب امرأته فما طلقها قيل له ما يعيبها قال
امرأة عجرفي بالي وهو من بعض الصالحين انه سمع خيثمة يسئل امرأة عضاح الطريق فازدحم
الناس عليها يا به فلم يروا شيئا فقالوا له فقال وقع الطريق بي وبها وبي جميع اهل وما ملكت
يميني من غنائب كانت بعض الصلحا يضع يده على القائمة فان راى رجلا يذكر احدا بسوء قال
ثم قال له هذا اصل ما تكلمت به فاترك سلخ اخيك البصر ان فلانا قد اغتابك فاهديت له طيبا
فرطب فاتاه الرجل فقال اغتبتك فاهديت الي فقال الرجل قد اهديت الى حسناتك فاردت ان اكافيك
عن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري الا ترى ايتها ما يكلون الخبيث فقلت ما جبريل من هؤلا
قال هؤلا الذين يأكلون لحوم الناس فضل لكل شي دباج ودباج الفواكه الغيبة محرمة
ابن العاص على بغلة بيضا فقال لاصحابه والله لان يأكل احدكم من لحم اخيه حتى يلا بطنه خير له من ان يأكل
لحم اخيه ميتا والذي نفسي بيده لنتفة عانة نتفها رجل من امرأته ابو هريرة والذي
نفسي بيده لان اقوم الى كوز ما فاشربه في رمضان احب الي من ان اصيب عرضا من احد بشر
الخواص سمعت سفين بن عيينة يقول اسمعوا ما اقول لكم فانه انفع لكم مما ترجون ان رجلا اصاب
من رجل شيئا فلم يرده عليه في حياته فتاب بعد موته وجاء الى ورثته حتى جعلوه في حل لكي
تكون ذلك كفارة له ولو اصاب من عرض رجل ثم تاب بعد موته ورجع الى ورثته والى اهل
الارض فجعلوه في حل لم يبرح من حل ولم يخرج من صاحبه فانظروا ما يقال لكم فوض الحوائج من
وعن طاوس ان ابن عباس مر بجعفر عليه السلام وهو يحجم في رمضان فقال افطر
الحاجم والمحجوم فقال جعفر لغلام اسمع عني فوالله ما احتجمت حتى رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحتجم في شهر رمضان قال جعفر فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله يا ابن

يا اجعفر جبني يا بني مختضب في رمضان فعرفت انه فقلت افطر الحاجم والمحجوم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالله يا جعفر صدقت انت والحجام تغتابان مسلما فقال اللهم
انهم فقال لعيبتكما اياه افطرتما ان الغيبة تفطر الصائم وتنقض الوضوء والصلوة
والعشرون والعشرون ذل والهوان والصغار والمهانة والضعف والقلة و
الفقر وسقوط الهمة وذكر الرعاع والسفلة كانت ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم جارية من البغي
فقال رجل يا ابنة فلان ابنة الرجل الجواد حاتم فقال ارجعا عنزا ذل وارجعا عنا افقر و
ارجعا عالما ضاع بين جهال عمركم الله وجهه ليس ينبغي لمن اخذ بالتقى ان يذل
نفسه لصاحب دنيا وعن طارق بن شهاب ان عمر لما قدم الشام عرضت له مخاضة فنزل
عن بعيره ونزع موقيه فاسكها بيده وخاض الماء فقال له ابو عبيدة قد صنعت اليوم صنعا
عظيما عند اهل الارض فضرب في صدره وقال اوه لو غيرك يقولها يا ابا عبيدة انكم كنتم اذل
الناس واحقر الناس واقل الناس فاعزكم الله بالاسلام فمهما تطلبوا العز بغيره يذلكم
الله سفور العقيلي باين لهم من غنم عم نبيل وقال ان لم يكن لك عقوى
ولم يكن لك مال فاجلس فانت ذليل بحبك تلقى الغنائم عمير الداري
يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليبلغن هذا الامر ما بلغ الليل ولا يترك الله
بيت مدر ولا وبر الا ادخله هذا الدين بعز عزيز او بذل ذليل عز يعز الله
به الاسلام وذل يذل به الكفر قيل لاعرابي كيف نعتك استحدثت او استحدثت قال لا افوله قيل ولم قال
لان الموت لا استحيي لوس بن حارثة الطائي من قتل ذل ومن امر قتل قيل له
ما هو الاجل الشاب وجار المجاج للمتنبي ويقال فلان بمزجر الكلب اذا كان
بعيدا من مجالس الناس لمهانته وعن بعض السلف قد مات الرئيس من الدار
ومزجر الكلب من النار وقال ابو سفين بن حرب بن امية بن عبد شمس بني زيد
وما زال مهري مزجر الكلب منهم لدن عدوة حتى دنت فوب ويقال للارذال
والسقاط ابنا درزه انشد المبرد لبعض المراة بني زيد بن يحيى ومن خرج معهم
يا ابا حيش والامور لها مدي ابنا درزه اسلموك وطاروا وقال بعضهم يا طول
من اصل الكوفة خرجوا معه ثم انهزموا عنه اسرع شي وتقال لهم ابنا الدهالز
قال ابن بسام يا ابن الدهالز وابنا السكك ويا ابن مجدل لا يحمي ذوجيرك

يقال للقيط ابن يجل يجل المنخل ... الى الهوان جار الاهل بقرة والمذ
يكره والجرع الاحد ولا يقيم بدار الهون بعزها الا الاذلان غير الاصيل والذ
هذا يجلى الخشف مربط برمته وذا يشج فلا يأوي له احد ... على عليه السلا
سكين ان ادم مكتوم الاجل مكتوب العمل توذيه البقة وتقتله القرقة و
غيبة الوقة ذمت اعرابية فوثبت فقالت لم ضربت عجز الهوان الجاحظ وجه
بعض العرب فقال ان بيوت الثعلبان بفناء رءوسهن فقال ارب يبول الثعلبان برأسه
لقد ذل من بالت عليه الثعالب قال وروى الثعلبان وهو ذكر الثعالب وانث
٩ كم قد رأينا لله بهز رأسه بالت على رأسه ثعالب لما احاطت بنواسه يحيى بن عمرو
اسد امرئ القيس قال ما رئس الساع شيء ايدي السباع زيد بن علي وعلي بابه السلام
ما اب احد الجبناء قط الا ذل الحق نزي ذل الحاضي شيء وجوهم وان دقت تهم
٩ المبايح في ديوان المتنبي المنظوم الموت والهون ان جرت بينهما مجمل الموت
انا خزي الهوتا تمثل المنصور حين اتاه خروج ابرهيم بن عبد الله بالبصرة بقول
٩ سلامة بن جندل وسوقة ذل يجعل الموت دونها نقول بها الموتا اهلا ومرحبا
٩ يقال للذليل هو عبد رمة الذيل قال عبد الله بن مكنف المذيل فرقت
اوي من ذراك لبيا وذي جبل ظليل فقرت بعدك واصفا جلى عذرة السيد
ابو المطرف عبد الرحمن بن الحكم بن ابي العاص يخاطب اخاه مروان بن الحكم انك
لم تحد طرادا اخر - كالصاق به طرف الهوان ولم تجب مودة ذي وفا مثل الذل
اولطف الساة فلو كانا عنزا سوداء بجيت وانت مقرون الظبا شيء
٩ ديوان المنثور من اهان نفسه لم يكرم طاعة الله فذاك
عزيز غير مهين الا ترى بكل جبان ممتهن شيء قبضة الذل من كل شاكل حتى على
الملوك منقطع لها احد هو آلة الملوك يدين له ويخضع ويجتبيه طاعة ويضع للدين
قلبه ولا يمنه الاقدام ولا يخرق عن حدمنه حلم ولا يدم منتصب قدام اشتباب
الجدل وهو بلان من الجدل بوزن محمد مصدرا وهو كذبل العمر بتذليل لم ركوع شيء
كل ساعة وتكرير وخرور بعد دفعة وتعتير واجما لاحترازه من سخطة الملك فهاجتراس
معنى ان اقتم جبه الجبر شيء راسه وفيه اخر لا يدرك العقاب ولا يذل وان

١٢٢ يا كعب ان لم تكن ذا عزة فكن ذليلا حيث ما استانا قوم يالدين الاصاغ
الهوان وتنابهم الزنان كابنتي الزوان انقاس المجح اكثر هذه المجح اذا قلت الابصار
٩٠ ت الابصار قيس بن الهيثم السلمي فقدنا مصابا واخاه لما نقت عنا سماؤها
الحولا وكالايام لم نر جريبا مجالدة الذيولا فاطرق واطف ابو اي
لقد اصبحت بعدهما ذليلة النبي صلى الله عليه وسلم انما بعث الله هذه الامة
بعقولها بعد ما ذليلة وحلومها واخلاصهم عن سعد بن ابي وقاص انه قال يا رسول
الله ارايت الرجل يكون حامية القوم ويدفع عن اصحابه ايكون نصيبه مثل نصيب غيره فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ثكلتك امك يا ابن سعد وهل ترزقون وتنصرون الا بضعفائكم
يقال ذل صعبة اشبعن بعد اباطه ونطاطا بعد اشطاطه
قطبة بن المحفز اليشكري ولست لكي يعتمها باهباء كخز البين تجبيه الجداري
رأت معاشرا بني الناس دفوا حبت بزادهم ودفعت تاري قرظة بن المزنم العبدي
شر الانام كليب هم الئام العشار قوم من الذل فيهم قماة وصغار للذل اقتحمها
العلوق الابصار سئل ابو حنيفة عن لغة فقال هو كخاز الخنزير وعن ابي يوسف
من باع دينه بدنياه وعن محمد الخيش من يحل بقطعة الحمام والمزين ويأكل في الطريق
وعن الاصمعي من لا يبالي ما قال وقيل فيه وعن عبد الله بن المبارك السفلة الذين
يتفلون ويجفرون ابواب القضاة يطلبون الشهادة وعن ابن الاعرابي السفلة الذي
يأكل الربا بدنيء قيل لدهقان سفلة السفلة قال الذي يصلح دنياه بفساد دينه وسئل
عليه السلام فقال الذين اذا اجتمعوا غلبوا واذا تفرقوا لم يعرفوا ابن الكلبي
السفلة الدباغ والكناس اذا كانوا من غير الثوب وحبار جل لبس فيه فقال لرجل ان
امرأتي قالت يا سفلة فقلت لها ان كنت سفلة فانت طالق فقال ما سفلك قال
سماك فقال سفلة والله سفلة وقيل لمالك ابن انس من السفلة قال الذي يجاهر
بسفلة العيش - اذا كنت في دار بليت اهلها ولم تك مكبولا بها فهو لا
وان كنت ذا مال قليل فلا تكن الوقا لفوا بيت حتى تمولا دخل الاجرد الشقفي
على عبد الملك بن مروان فانشده من كان ذا عضد يدرك ظلامته ان الذليل
الذي ليست له عضد تنبو يداه اذا ما قال ناصره وبائع الضيم ان ارضى بعدد

كان المخطيه ساقط النفس وفي الهمة اتى بني كليب فقالوا هو اشعر الناس فاتوه وهكن
قالوا سل ما احببت يا ابا مليكه واكثر ولا تبق علينا وحيوا انه لما لم يجبه قال قصيدة
من تريد قالوا الف قصيدة قال لا اريد الا قصيدة واحدة فاكل وشبع وقال تبرك الياس
بنو كليب بعضي في الهل ولا مضاع ويحرم سربهم علينا ويأكل جارهم انف اللبأ
وتسلم للمذبة فاستعدوا له من كل جانب وقال بعضهم عشر قلائص اتيناه
خمس وقال اخر منهم الف درهم واعدوا لكل مذبب من الثياب فلما دخل قام متكئا على عصاه
فقال من بجل شمل فقد من بعين سحق فيهم من كيسه وجيبه صوف فسقط من اعينهم
وقد على سعيد بن العاص فقال للغلام اوقد النوق فلا يشترين لنا شيء الا اشترته
له فرمى له صوف الثياب من الخز والقز فلم ير لها شيء الا الى قطيفة ومدرعة فغلب
امراة قدم وقال في سعيد علمت فلم تجهل وبلغ فقط طائلا فتيان لا حر عليكما
ذم المنصور بن المتوكل الذل يأباه الفتى الحر ما كرم معه صبر
لم يعلم الناس الذي مني عليه عذر وكان سبب قول المنصور لك ان اباه كان
عتب بضروب من الهوان وانواع من الاستهان وكان قد بالغ في ذلك وافرط اول الليل
ثم جرى عليه فيها ما جرى عمير بن جعيل التغلبي انا ضيفت امرا زاد ضيفا
وان هنت ما قد ظن هانا سامير صديقي ان جفاني على كل الاذى لا الهوانا
وله ايضا كسا الله حي تغلب المجد والمكرمات اظفارا بطيا نصولها
عزا ارذل تعاونوا عليها وردوا وفدهم بسقيها حارثة بن بدر الغداني
وثيب رابني واسخف تجدي ربعد المنايا بينها ورويها وانا لتسخي المنايا نفوسنا
ونترك اخرى مرة لا نذوقها يعني المذمة سالم بن العذير المري والعذير اسم
هوان الحياة وخزي الممات كلا اراه طعاما وبيلا فان لم يكن غير اصابها بنو ا
ايلا الهوينا جميلا ولا تهلكوا وكم منه كفى بالجواشن للرعولا المعذر
ابن جبنا اذا المرء اولاك الهوان فاوله هوانا وان كانت قريبا اواخره فان انت
لم تقدر على ان تبيته فدعه الى اليوم الذي انت قادره وقارب اذا لم تكن كجيلة
وصم اذا ابتعت انك عاقره سالت سالم بن قتيبة طاوسا عن شيء فلم يجب
فقيل له هو سالم بن قتيبة امير خراسان فقال ذلك اهون له على احسن فاله من ترى بك

١٢٣ ليل عيسى بن زيد حين كان والي الري فبلغ ذلك المهدي فاغضبه وبعث اليه المفضل بن صخر
فاستوهبه المفضل صبيحة لباري فابى فلما صادره المهدي ثم رضي عنه واعاده الى منزلته
قال للمفضل ما الذي اضيعه وانا على تلك الحال فمنعك كراهة ان ينزل ذلك بيتي الطلب
والمدارة لك وتحرزا من ان يتهمك مولاك واما الان فبي لك لديه حامة وكف
جامد الباب التاسع والعشرون في ذكر الله والدعاء والاستغفار والمناجاة والتحميد
والتسبيح والاستعاذة والصلوة على رسول الله قيل لسيدنا عيسى ما حدث يروى عن صلح وطوذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل دعا اعطيته انا والنبيون قبلي اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير فقال ومن
يكون هذا ثم حدث بقوله عليه الصلوة والسلام من تتاعلى بالله اعطاه
الله فوق رغبة السائلين ثم قال هذا امية بن ابي الصلت يقول لابن جدعان
اذكر حاجتي ام قد كفاني حياك ان شيمتك الحياء اذا اثنى عليك المرء يوما
كفاه من تعرضه الثناء هذا مخلوق يقول لمخلوق فما ظنك برب العالمين ان
عمر من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم ارزقني عينين هطالتين تسعيان القلوب
بذرف الدموع قبل ان يكون الدمع دما والاماس حمما وروي عنه صلى الله عليه وسلم
اللهم اني اسالك واقة كواقية الوليد وعنه عليه الصلوة والسلام اللهم اني اعوذ بك
من الفقر الا اليك ومن الذل الا لك عن عبيد الله بن عبد الله قال لما كرهت ام عبيد الله
بصرها فكنت امرضها وكانت تكثر ان تدعو بهذه الكلمات وتقول كان النبي صلى الله
عليه وسلم يكثر ان يقول ذلك اللهم طهرني من الكذب وقلبي من النفاق وعملي من
الرياء وبصري من الخيانة فانك تعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور رضي الله
عنه ادفعوا امواج البلاء بالدعاء انس رضي الله عنه لا تجزعوا من الدعاء فانه لن يهلك مع الدعاء
احد حباب رضي الله عنه لقد بارك الله للرجل في حاجة اكثر الدعاء فيها اعطيها اوسمها ابو
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري و
اصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي اخرتي التي اليها معادي واجعل الحياة زيادة
لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر حبار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينا رجل ممن كان قبلكم اذ ببحيرة نظر اليها وقام يفكر وقال يا رب انت انت وانا انا

العواد بالمغفرة وانا العواد بالذنوب ثم خر ساجدا فقال ارفع راسك قال انت وانا انا انت العواد بالذنوب وانا العواد بالمغفرة فتغفر له ووقع ابن المعتز تحت الدعاء بالكفاية لانها نصرانية قالت اعرابية عند الكعبة الهي لك اذل وعليك ادل شريح اللهم اني اسالك الجنة بلا عمل علمته واعوذ بك من النار بذنوب تركته قالت عبدة الملك بن صالح للرشيد ترك الله بناءك ولا سالك بناءك وجعل عنه بدنه جزاء فعالك ورثا بالصابر اعرابي اللهم اني اعوذ بك من الفاجر وحدوداه واليتيم وعدواه كان اعرابي اذا اوى ليلا زاده قال اللهم اني اكون بكل ما اكون به محمد صلى الله عليه وسلم واومن بكل ما امن به ثم يضع راسه كان ابن صراة اوقع من طعامه قال الحمد لله الذي رزقنا وجعلنا نشتهيه قرب من يعتذر عليه ولا يشتهيه اعرابي اللهم اقذف في قلبي هواك واقطع رجائي عن سواك ابو العتاهية العود في في محمد بن يحيى بن عيسى بن هامان لا يقطع الله كما انت عاملها بها تقرحت البلوي عن الناس سمعت بدوية تقول في دعائها يا ساتح يا ساتح يا مطعم الواسع يا عريض الجفنة يا يا الكارم فرجها رجل فقالت دعني اصف ربي والمجد الهي يا سخية الثوب وسعت الناس من يدعوا عند الركن يا ابا المكارم يا ابيض الوجه وهذا وعوذ عمار يوم يعلى عادة الجفا والمحبة والميل بالتوقيف والكرم يحزن بحوغرض صحيح من شاء بهم على الله بالكرم والزهادة عن القبيح على طريق الاستعارة لانه لا تحمل بينهم بنو الكرم وابناء المكارم ولا بين الجواد و الوضاح الجفنة ولا بين المروة والابيض الوجه فيما الاعرابي ان تدعوا بركة اللهم انك اعطيت الاسلام من جزاء مناك فلا تحرمنا الجنة ونحن مناك سمع يوسف بن يعقوب يقول في سجوده اخر الليل يا رب عظم الذنب من عبدك فلتحسن العفو من عندك ذكر عند سلام ابن ابي سليم الرجل تصيبه البلوى فيدعوا فتبطئ عنه الاجابة فقال بلغني ان الله تعالى يقول كيف ارحمه من شيء ارحمه يحيى بن معاذ اللهم اني قد جعلت الاعتراف بالذنب وسيلتي اليك و استظللت بتوكلي عليك فان عفوت فمن اولى بذلك منك وان عاقبت فمن اعدل في الحكم منك اللهم ان نظرت الى عيون تخلك فلم تقتل عزا تستقادي منها عيون ركبك اعرابي في دعائه اطعمك الله الذي اطعمتني لما يطعم في الجنة رسله فقد اجبتني بقبل ان تدعني ودفعت عني عالم يكن بد نوع عني طاوس اني في الحجر اسود اذ وقع على بزاة بين عليها السلام فقلت رجل صالح من اهل بيت الخ لا سمعن دعاءه فسمعته يقول عبدك بفنائك مسكينك

١٢٤ بفنائك فقرك بفنائك فاذا عوت بين يديه وكرب الفرج يعني اعرابية وتاكم الله هول المطلع وصرف عنكم سوء المنقلب واحسن اليكم في المزيد عمر بن در اللهم ان كنا عصيناك فقد كان معنا صغير بعضها اليك وهو الاشراك بك وان كنا قصرنا عن بعض طاعتك فقد تكاثرت احبتنا اليك وهو شهادة ان لا اله الا انت وان رسلك جاءت بالحق من عندك ابو حسان نظر اليه صبيا واعانك ناصرا اعرابي صرف الله محمد وجل رحله وسربا وبيته اهله ولا زال اسيا سيبا وقاعا اعرابي اللهم اني بانبائك نعلم فلا تحملنا حصائد افكنا ابن المبيب سمعت من يدعو بين القبر والمنبر اللهم اني اسالك علما باترا ورزقا دارا وعيشا قارا فدعوت به فلم ار الا خيرا لا اعلمك احدث شيئا عادق باق ودعا صالح واق سلام بن ابي مطيع اللهم ان كنت قد بلغت احدا من عبادك الصالحين درجة بالاقبلتها بالعافية ث

وسارية لم تسر بالليل تبتغي ... سناها ولم يعقرها القد ماتع ... تسرو آ الليل والليل فاتر
با وراقد منها سمير وهاجع ... اذا وقفت لم يرد الله رودها ... على اهلها والله راء وسامع
مررت حيث لم تزل الركاب ولم تنخ ... لورد ولم يقطع بها البيد قاطع ... تفتح ابواب السموات دونها
اذا قرع الابواب سمين قارع ... واني لارجوا حين كابني ... اري بجميل الظن بالله صانع

اراد الدعوة دعت اعرابية في الموقف فقالت اسالك بسرك الذي لا تزيله الرياح ولا تخرقه الرماح بحق الاستغفار خواتيم الذنوب حج اعرابي مكة فكان يدعو ولا يستغفر فقيل له فقال ان ربي لا استغفار مع ما اعلم من عفو الله ورحمته لضعفت وان استغفاري مع ما اعلم من اجرامي للوم ابو بكر رضي الله عنه اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني طرفة عين واصلح لي شاني كله لا اله الا انت لما اضافت قتيبة بن مسلم الترك وهالها امرهم سال عن مجزن واسع فقيل هو بناء في اقصى اليمن جاء يحيى عليه السلام سنة فوسعه وضعفه باصبعه فجاء السيل فقال قتيبة لكتابه لا صبح احب الي من اية السيف شهر وسم طارق سمع معاذ بن جبل الناس بالدعاء فقال لقد همت ان احلف ان الله غفر لهم ثم ذكرت انه يمين فكففت فيلسوف الموصل ادع الله لنا فقال اللهم عينا عطاءك ولا تكشف عنا غطاءك دعاء عليه السلام للمتزوج اللهم على اليمن والسعادة واليمن الصالح والرزق الواسع والمودة عند الرحم معادا وفي مروج البلاد ادعاء خالد اللهم اجعل الصفا اي رمواتهم قدم زيادة الحارثي على بعض الملوك فلم يحفل فقال له وزيره يضحك له فقال يا

اردت الدعا منك لاني قد تيقنت انه لا حجاب مورق العجلي سالت الله حاجة ارجو
سنة ما فقضاها لي وما ابيت منها سالت اعرابي فقمها فقالوا لدبوركه فيك فقال لم يكن
لي ليلة دعوته له تخضرها بنة قيل لابراهيم النخعي لو دعوت ان يزوج فتى فقال اني لاستحي
الى ادعوالله ان يزوج عني مالي فيه اجر بعض السلف اللهم لا تحرمني خير ما عندك بشر ما عندي
فان لم تقبل تعني وتعفي فلا تحرمني اجر المصاب على مصيبته اعرابي اللهم اقطع ما بيني
من كذب وخيانة واجعل مكانه صدقا واما نة كان المامون اذا رفعت اليه رقعة من بين
يديه قال الحمد لله الذي جعل ارزاقنا اكثر من اقواتنا ابو المجيب الاعرابي اللهم لا تكلنا
لي انفسنا فنعجز ولا الى الناس فنضيع اللهم اجعل خير عملي ما ولي واجل حظي الجنة من دخل
المقابر فقال اللهم رب الارواح الفانية والاجساد البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا
وهي بك مؤمنة ادخل عليهم روحانك وسلاما منك انك اله بعيد من مات من لدن آدم الى
ان تقوم الساعة حنات وعن ابي مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقولها
اذا دخل الجنازة حنكي معروف القاضي ان الحجيج كانوا يجتمعون في الدعا بعرفات وفيهم رجل
من النساك لا يحسن ان يدعو فرح صدره ووقع عليه النعاس فقال اللهم اني اسالك ما يسألك
اليه لا حسن منا دعوا تم فاسالك ما يطلبون منك بما دعوا به اراي بعض الصالحين ان الله
قبل حج الناس بدعوة تركاني فانظر لي انفسهم والقائد علي عليه السلام سلاح
المؤمن الدعا وعماد الدين ونور السموات والارضين فيما انزل الله من الكتب ان الله يبلي
العبد وهو يحبه ليسمع تضرعه ابو هريرة يرفعه اطلبوا الخير دهركم كله وتعرضوا لنفحات
رحمة الله فان لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده وسلوا الله ان يستر عوراتكم
وان رجلا اتى جنب عبد الله بن المبارك وبادر القيام فجذب ثوبه وقال اما لك الي حاجة
قال لعمر زعبد العزيز جزاك الله عنا الاسلام خيرا فقال بل جزى الله الاسلام عنا خيرا
كان الزهري اذا حدث عن القرآن والسنة قال يوما اللهم اني اسالك كل خير احاط
به علمك في الدنيا والاخرة واعوذ بك من كل شر احاط به علمك في الدنيا والاخرة وهب
لي الذي يدعو بخير كل مثل الذي يرجو ترطا وس اللهم اني اسالك الايمان والعمل
وحسن الخلق والورع كان عامر بن عبد قيس اذا اصبح قال اللهم غذ الناس لي بمعايبهم
واسرائهم ولكل منهم اليك حاجة وحاجتي اليك يا رب ان تغفر لي كان زيد الناسي

منتجع البيان ليلة المسجد وفي كل الجوز ويقول من شبعني منكم اعطيته حشر جوزات فاذا دخلوا
سجد قال ارفعوا ايديكم وقولوا اللهم اغفر لزيد فيقولون فيقول اللهم اشبعتهم فاشبعهم لم
قاموا عن مقيئة كانية بحر فعصفت بنابع وبكى الناس وسمعا ابراهيم بن ادهم نابغيا
لما ناسنوى حالا وقال اربتنا قد رثك فارنا عفوك فقد ات الريح مرعوف الكرخي
سمعا يقول رحم الله من يشرب من هذا الماء فشرب وجوعا يم وقال عيسى الله ان يبخل الشيخ
حسوت عبد الملك عجلا كلمة تكلم بها اللهم ان ذنوبي كثرت فجلت عن الصفة اللهم وانا
لصغرة بي جنب عفوك فاعف عني الثوري كان من دعا السلف اللهم زهدنا في
الدنيا ووسع علينا فيها ولا ترزوها عنا ولا ترغبنا فيها قال جبريل لادم عليهما السلام
قل اللهم البسني العافية في الدنيا حتى نمشي في المعيشة فقالها فقال جبريل وجت ثم قال
قل اللهم احشرني بالمعوذة فقالها فقال جبريل وجت علي عليه السلام جعل في يدك
مفاتيح خزائنه بما اذن لك فيه من سالمة متى شئت استفتح بابدعا ابواب نعمة و
استطرت شآبيب رحمة فلا يقنطك ابطا اجابته فان العطية على قدر النية وربما
اخرت عنك الاجابة لتكون ذلك اعظم لاجرالسايل واجزل لعطا الامل وربما سالت
الشي فلا تعطاه واوتيت خيرا منه عاجلا واجلا اوصرف عنك لما هو خير لك فلرب امر
مذطلبته فيه هلاك دينك لو اوتيته رجب واديك وعزاديك لالم بك الم ولا طاف بك عدم
سلمك الله ولا اسلمك قال اعرابي لعبد الله بن جعفر لا ابتلاك الله ببلا يجزعنه
صبرك وانعم عليك نعمة يجزعنه شكرك ابقاك الله ما تناسق الليل والنهار وتناسخت
الظلم والانوار ما قرع باب السما مثل مفاتيح الدعا دامت لك السنة في غبطة وكل ما
سائني لا بكا بخلتني واذا ارتحلت فشيعتك سلامة حيث انجحت وديعة تبرار
وصدرت اعظم صادر عن مورد مرفوعة لغة وسكل الابصا ر زودك الله
الاسنى في سيرك وبين الدرك في مصيرك لا اضلاك الله من سهر مسجده وجزاك الله نسمة
اسعدك الله يا هلال وابقاك لاشاد جعل الله مجدك شابا وذوعاك مستابا وسعيك
شكورة وذنبك مغفورة عليكم عند الملوك باوجز الدعا والخوف من الشا واياكم
ونجنة الفوك وتوزع الحق اللهم اكفنا شر اعدايانا ومن اراد بنا سوا يلحظ به ذلك السو
كاحاطة الاقلابد بترايب الولابد ثم ارتحنه على هامته كرسوخ الجبل على هام الجبل

المثل قدس الله سره شهد ورفع بنا الجنان متعه الله احسن عمل وتجاوز له فان الله سبحانه
الله ولولا ما محى من النفى لقلت شابيا العقار المشعشع جعل الله ذكر خاتمة الكروب فقال بنية
المخلوب لا اسأل الله مصيبتك باعظم منها جعل الله المصيبة لك لابكى والفراق لك لا عنك جعلك
الله ممن يتجرع بالصبر ما وعد من البشرى بالصلوات والرحمة والهدى بنية التقوية عن امراة لا تصفو
بيتك ولا استوحش ربعك ولا ضاع اجرك ورحم الله سيدنا ابا عبد الله عزى شبيب بن شبيب بن شبيب
فقال اعطاك الله على مصيبتك افضل ما اعطى احدا من اهل ملتك اتق الله بنية يوم هو ابكى يوم
لك بنية يوم هو ابكى فيه لسنين الثوري ودع ربك قال ترك الذنوب هو الدعاء قال
الاصمعي سمعت اعرابيا يقول اللهم ان كان ربنا في السما فانزل وان كان بنا الارض فاخرجه
وان كان نائيا فقربه وان كان قريبا فيسره وان كان قليلا فكثره وان كان كثيرا فبارك لنا فيه
ابو نواس — اجبت من شوقنا رحمة بنا فجد به من شعابك يا رحمة
الله حيى بنية سازلنا وجاورنا وذكا النفس بجاورك رحمة الله جاية بمعنى كان بشيء
بتار وانما كنيناه على معنى رحمة الله التي وسعت كل شيء والمنافح به ابن هانيء يجيب كان لم
اسم رحمة الله وكل سائل يحب بسمه وقالوا احسن ربنا فجاءه اخي بالمنح فاولى بعلق
المنح بنية الدعا المأثور اللهم اسقنا بستزيك الخير وافلنا بظلك كانطليل بعض السلف احدوا
اصابع الايتام ابو فراس — رب امر عفت عنه اختيارا صدرا من اصابع الايتام
بات ابو العباس ابن مكرم بنية بيت فاذي بغلمان فخر للبيا الصفة فلحق به فضمها الى الوفة
فسمع فقال ما اشبه بجزك الا بدعوة المظلوم والريح العقيم ليرد وتما جاب عمر بن
عبد اللهم اغنني بالافتقار اليك ولا تفقرني بالاستغناء عنك اللهم اعني على الدنيا بالقناعة
وعلى الدين بالعصمة انشد — وافق المهجان والعيد مني رقة الحال وهي دأب الكرام
فاقترنا على الدعا وفيه — عون صدق على قضا المرام كتب رجل الى بعض الاجلة
احسن الله اثابتك فاستزده دعاء فكتب مجد الله اماتك ابن العميد نازال مكانة المنعم بحانا
لا تريبه الحواجب ولا ترومه المحاسب سمع عمر بن عبد العزيز رجلا يقول اللهم زوجني الحور العين
وبنية يد حيى يقبلها فقال بس الخاطبات انا الفيت انحصا واقلت لركبنية الدعا يوسف
ابن اسباط ان الدعا ليحجب عن السماء لطمة اللهم انا نسألك من النعمة احضرها ومن العيشة
احضرها سمع عمر رضي الله عنه رجلا يقول اللهم اجعلني من الاقلين فقال ما اردت بها قال قوله الله

تعالى وقليل من عبادي الشكور فقال عليكم من الدعا بما تعجزون عنه اسقط عنا باب دار فقال رحيمي بورك فيك فقال فتح هذا الفم لعنة تقوم الرصيف ا
سعيد بن المسيب رحمه الله ابن ابنه اشيم فقلت ادع الله لي فقال رغبك الله فيما يبقى وزهدك
فيما يفنى ووهب لك اليقين الذي لا شك معه ولا يعوقنه الرياء الاعلى شكا رجل الى
الحسن رجلا يظلمه فقال اذا صليت الركعتين بعد المغرب فاسجد وقل يا شديد القوى يا شديد المحال يا
عزيز اذلت بعزتك جميع من خلقت صل على محمد وال محمد واكفني مؤونة فلان بما شئت فلم يرع الا
بالواعية بنية الليل فقال عنها فقيلت فقال مجاة قال موسى يا رب انك تعطيني الكريمة اذا
رأى انك تكثر قول ما شاء الله لا قوة الا بالله بعض الصالحين كان يقول قبل الصلوة ياحي يا قيوم
المسيء وقد امرت المحسن ان يتجاوز عن المسيء فتجاوز عني قبيح ما عندي بجميل ما عندك اعرابي
كان يدعو اللهم ارزقني عمل الخائفين وخوف العاملين حتى اتنعم بتركك النعيم طعاما
وعدت وخوفا ما اوعدت ونفست امراة عند جذع جعفر البرمكي حين صلب فاتتهم وهي
باكية وهي تقول عليك من الاجنة كل يوم سلام الله ما ذكر السلام عمر بن عبد العزيز لولا
ان ذكر الله رضي لما ذكرة اجلالا له كان يقول اللهم بعزة الملك عونك اللهم على اعيا السوء
استفتى يحيى بن عيسى بن هامان بنية اهل جرجان عصام بن يوسف ان احدهم قتل عبدا فاعرض عنه
عصام ولم يرد عليه فوقف ابن عيسى ورفع يديه وارسل عينيه وقال اللهم ان هذا الرجل يتقرب اليك
بعفني وانا اتقرب اليك بجهله فان كنت غفرت له بعفني فاغفر لي بجهله يا كريم قالت ام حكيم
الخزاعية سمعته يقول يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء الوالدة يعفى لها بالحجاب كان
الفضل بن سهل وزير المامون اذا دخل عليه حباه بتحية ابرويز عشت الدهر وبلغت المنى وجنت
طاعة الناس عبد الله بن طاهر بنية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال اصبحنا و
اصبح الملك لله والكبرياء والعظمة والخلق والامر والليل والنهار وما سكن فيهما لله وحده لا شريك
اللهم اجعل اول هذا النهار صلاحا واوسطه فلاحا واخره نجاحا واسألك خير الدنيا وخير
الاخرة يا ارحم الراحمين عبد الله بن طاهر عن بنية ايوب ما صبت وانا بكم لا سمعتني تضرعت
بقول اللهم اغفر لي ذنبي وخطاياي كلها خطاياي وعمدي اللهم انعشني واجبرني واهدني
لصالح الاعمال والاخلاق انه لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت كان بنية اوس بن حجر
اوس بنية سعد فقال لغلامه ايتنا بالسوءة نعبث بها وقالها تكلمت بكلمة منذ اسلمت الا وانا

احفظوا واذكروا عني فلا تحفظوها عني واحفظوا ما اقول لكم سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اذا اكنز الناس الذهب والفضة فاكنزوا هؤلاء الكلمات اللهم اني اسألك الثبات في
الامر والعزيمة في الرشد واسألك شكر نعمتك واسألك حسن عبادتك واسألك قلبا سليما واسانا
صادقا واسألك علما مستقيما واسألك من خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم واستغفرك
لما تعلم انك انت علام الغيوب ابن الاسقع كان يحفظ من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم
ما يوضع كل شكوى وما يشاهد كل نجوى بكل سبيل انت مقيم تري ولا تري وانت بالمنظر الاعلى
الاوزاعي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اسألك التوفيق لمحابك من الاعمال
وحسن الظن بك وصدق التوكل عليك اعتزم امير المؤمنين علي رضي الله عنه فراى رجلا مستلقيا
ابتار الكعبة وهو يقول يا ذا الذي لا يشغله سمع عن سمع ولا تغلطه المسايل ولا يبرمه الحاح الملحين ارزقني
برد عفوك وحلاوة مغفرتك فقال علي والذي نفسي بيده لوقلتها وعليك ملاء السموات والارض
من الذنوب لغفر لك من جامع الدعاء اللهم اغنني بالعلم وزينني بالحلم واكرمني بالتقوى وجملني بالعافية و
كرمني بالمتوى قالت امراة لزوجها ما رايت ابنتي قبلها ولا اجد عيشا معك ان ابتك ضلت
وتزق الناس بنيه طليها وانت جالس هناك كرث قال ويحك فما فاعلت عليها بجامع الطلاق يعني الله
والجا اليه الله ابو ذر سبق من الدعاء اليه ايكفي مع الطعام من الجوع قالوا من اين ادع
ان يرضه الاوقات الشريفة كايام الاذان والاقامة لقوله عليه الصلوة والسلام الدعاء بين الاذان
والاقامة لا يرد وحال السجود ووقت السحر وان يدعو مستقبل القبلة ورافع يديه لما روي سلمان
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم حيي كريم يستحي من عبده اذا رفع يديه ان يردهما صفرا
وعن ابن الدرداء ارفعوا هذه الايدي قبل ان تغل بالاغلال وامسح بها وجهك بعد الدعاء
قال عمر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مد يديه في الدعاء لم يردهما حتى
يمسح بهما وجهه اكرم وان يليه فوجهه الى السما لقوله عليه الصلوة والسلام ينتهي اقوام عن
رفع ابصارهم الى السما عند الدعا او لتخطفن ابصارهم وان يخفض صوته لقوله تعالى
ادعوا ربكم تضرعا وخفية وعن ابن عبد الرحمن الجهني صليت مع ابي بحتى الغداة فسمع
رجلا يجهر بالدعا فقال لكني زكريا نادى ربه نداء خفيا وان لا يتكلف ويأتي بالكلام المسجوع
غير المسجوع لقوله عليه السلام اياكم والسجع في الدعا اياكم والسجع في الدعا يحسب احدكم ان يقول
اللهم اني اسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل

وفي بعض النسخ بقاض يدعو بسجع فقال ايها الله بالغ اشهد لقد رايت حبيبا الاعجمي يدعو
وما يزيد على قوله اللهم اجعلنا جيدين اللهم لا تفضحنا يوم القيمة اللهم ونقا الجر وقيل
رفع لسان الذلة والاحتقار لا لسان الفصاحة والانطلاق وكانوا لا يزيدون في الدعا
على سبع كلمات لما روينا كما ترى في اخر سورة البقرة سفيان بن عيينة لا يمنعن احدكم من
الدعا ما يعلم من نفسه فان الله اجاب دعا شر الخلق ابليس اذ قال رب انظرني عن
بعضهم سألت الله منذ عشرين سنة حاجة وما اجابني وانا ارجو الاجابة سألته ان يوفقني
لترك ما لا يعنيني عنه عليه السلام اذا سأل احدكم ربه سألة فعرف الاجابة فليقل الحمد لله
الذي بنعمته تتم الصالحات ومن ابطاءه من ذلك شيء فليقل الحمد لله على كل حال ومن لا واب ان
يفتتح بالذكر ولا يبدأ بالسؤال عن سلم بن الاكوع ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستفتح بالدعا الا قال سبحان ربي العلي الاعلى الوهاب وعن ابي سليمان الداراني من اراد
ان يسأل الله حاجة فليبدأ بالصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله يقبل الصلوتين وهو اكرم من ان يدع ما بينهما اعرابي
لا تترك الله سترا ولا ظهرا الا هتكه ولا دينا الا قضيته ولا عدوا الا كفيته ولا همّا الا فرجته ولا
لا تقدر على حمل رزم زنجبيل فاطعن طعاما فقال انا اشتغل عنك فقال ان لحقت والا
دعوت علي حارك ورحلك قال او يستجاب الدعوة انت قال نعم قال فادع الله ان يصير حنطتك
شيئا فانا ادوح لك من دعاء الغوث قم الله قاما وحثا حثا وجعل امرأته قالت
رجل لزيد انا كل الله قال ابن قال بعلك بالف سنة اعاشنا دعاء سأل ربه بالبارح
الاشم والنازح الاعصف والفرد الانكد والكلة الملمث والهم المكرث والطاير المخوس
والظل المنكوس والرجل المنكوس فان عاد فلا عاد الا بكابة المنقلب وندامة المعقب
خرج اعرابي وكانت له امراة تزوجها فاتبعته نواة وقالت شغلت بذاك ونابي
بترك ثم اتبعته روثة وقالت ريثك وراث خبرك ثم اتبعته حصاة وقالت حاص رزقك
وحصائرك قيل لبعض المقتدين ما تقول في معوية فقال اقول رحم الله ورضي عنه
قيل فما تقول في يزيد قال اقول لعنه الله ولعن ابويه الطفا الله نار اي جعله اعمى طلع
الله نخله اي جعله مقعدا سقاك الله دم جوفك اي قتل ابنك فاخذت دية فشربت لبنها
اعرابي لا رشد قايده ولا سعد رايده ولا اردى قادمه ولا اولى هايجه ولا اصلح

عيشا ولا توافق الا بشا تقول العرب للحبيب افا سهل عمرا وشبابا وبعضهم يرويه
تحيا احبابه لا تركك الله لكل خير تبع خلقا ولا خلقا يتبع خلقا وخلقك من اعدل الخلق
واحسنها كليبا بيع الطعيف سمع مسلم بن ثبار رجلا يدعو على اخ له ظلمه فقال لا تدع عليه
لا تقطع رحمك منه وكله لربه الله فان خطيئته اعدى واشد على من اعدى عدو له رماه
الله بليلة لا اخت لها عاش عليه السلام عزم الله بيضا لا توارى الهامة اراد الرمي
ابعث عليه سنة فاشورة تحلق المال احتلافا لنورة شربت قاعيا وعلت قاعدا فلان
بان يشرب قاعيا كما تشرب الهيد وان يعلف الغنم دون الابل اباد الله رواعيه واحتى قاعيه
اباسه الله قاعيا قاعدا خاكعا كاعبا رعيا وضعا ايحصلوا انا لله وانا اليه راجعون
فقد تقلب على عرش الباي لبس الباع لبسة عادم انا لله رب العرش عما يصفون
امراة كنى بضم نون دوجها وما دعوت على جبن لعنة الا واخرجوا زيادين
فلسه كانا ارض الروم شرة وابي قد صرت بالصين قال عبان رجل من ابن
اقبلت قال من لعنة الله قال رداه عز بنك الاعراب اللهم صلى كصلح الخمام جوشة
الصمم وكان الكلب اصم فقالوا والمقاتة مثل بضم الصمم وانا لفت نبسي بقاتة
لوط صمه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبته يوم الخراب اللهم اكل سلاحه
واخرب وجوههم ومزقهم في البلاد تمزيق الريح الجراد عمر بن عبد العزيز لا يكمل من يلعن
ابليس في العلانية ويطيعه في السر اعوذ بالله من الحاسد والاسود والكذاب
ومن الشيطان والانسان ومن عمل يكسى بأس المسلم ويزرى به لئام الناس المحسن
اللهم اني اعوذ بك من قلب خوف ولسان يصف واعمال تخالف اللهم اني اعوذ بك ان
افتقر في غناك او ضل في هداك او اذل في عزك او اضام في سلطانك او اصطدم
الاراك بعد علة عليه السلام اللهم وجهي اليك ولا يتدل جاهي بالافتقار اليك
طالبي رزقك واستعطف شرار خلقك وابتلي بحمدنا عطاياك وافتتن بذم من منعني ما
من ولما ذلك كله ولا لاعطاك والمنع مطرف كنا دعوا اللهم اني اعوذ بك من شر
السوء ومن منية السوء وقدر السوء سمعت الله تعالى يقول فقد زنا فمنع القاذورون
فكرهت ان ادعوها كانت رابعة البيتة اذا دق عليها الباب قالت اللهم
انك اعوذ بك من كل ما جان شغلني عن عبادتك ومن كل عارض يعرض بيني وبين ما اريد

١٢١ فقالت اعوذ بالله من فارقة الوصمة ومفارقة العصمة ان كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا اكل قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا واشبعنا وارونا وكفانا واذا نا
رب يكفي لا يحمد ساوي ولا مستقبلا بعوذ بالله من التقلب في النار اللهم اني اعوذ بك من
بعثت يوم البعث اللهم اني اعوذ بك من فقر يكب وضرع ليس بمحيي ابن عباس
عنه عليه السلام ما انتهت الى الركن اليماني قط الا وجدت جبريل قد سبقني اليه يقول قل يا
محمد اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفاقة والفقر ومن مواقف الخزي قال اعرابي و
قد سبق الناس ليلة عرفة اللهم اغفر لي قبل ان يرمي الناس البراء عنه عليه السلام
اللهم اني اعوذ بك من الشك في الحق بعد اليقين واعوذ بك من الشيطان الرجيم واعوذ بك
من شر يوم المزن ابن عباس اللهم اني اعوذ بك من شر عرق نعار ومن شر هوى النار
هو الذي لا يرقا وعنه عليه السلام كم دفعة لله في عرق ساكن سمع علي عليه السلام
من يعطب ومن النجاة قيل وما هي قال الاستغفار انس القلوب صدا كصدا النحاس
وجلاؤها الاستغفار بكر بن عبد الله المزني انكم تكثرون من الذنوب فاكثروا من
الاستغفار فان الرجل اذا وجد في صحيفته بين كل سطرين استغفارا اسرع ما كان ذلك
احتضر عروة بن اذينة وهو صائم فقال لعله قد نزل به الموت ولم اتاه ثم قال
اللهم انك تعلم انه لم يمنعني ان اكون اجود مما رأيتني ولا في الآخرة هو الا اجتهادي
رضاك على هواي فاغفر لي يا صالح المزني اللهم فرغني لما خلقتني له ولا تشغلني بما
تكفلت به ولا تحرمني وانا اسألك ولا تعذبني وانا استغفرك الربيع بن خراش
الحسن وابو عبد الرحمن السلمي ندعو لحظنا ينزع ويدعوا لحظنا فتطلق فخذه
الثالث وشرقا الرصاعي وهو على ما ملكت قادر استغفر الله من كل ما ذكرت به
حظي من الذكر في قال وفي قيل اعوذ بالله من كل ما يوبق به اسواط نقمته ويحجب عن
سابغ نعمته قيل لبعض الجهال كيف انت بذنبك قال احرق بالمعاصي وارقه بالاستغفار
عن بعض اهل البيت مفقود بالله من ساعات غفلة وصباح نائمة الخضر عليه
السلام اللهم اني استغفرك لما بتت اليك منه ثم عدت فيه واستغفرك لما وعدتك
من نفسي ثم اخلفتك واستغفرك لما اردت به وجهك فخالطه ما ليس لك واستغفرك
للعلم الذي انعمت به علي فتقويت به على معاصيك واستغفرك يا عالم الغيب والشهادة

الرحيم من كل ذنب اذنبته او معصية ارتكبتها في هذا النهار وسواء الليل في خلا
او ملا اوسرا و علانية يا حليم قال الاوزاعي من دعا بها غفر الله له ولو كان
عدد ورق الشجر ورمل عالج وقطر السما بعض الصالحين اللهم اني اعوذ بك من كل
ذنب قوي عليه بدني بعد ثقتك وثالثة يدي بفضل نعمتك وابسطت اليه بضعف
واجتجت فيه من الناس بستوك واكملت فيه على انانيتك وحلك وعملت فيه على كرم
حلمك وعفوك معارضة اللهم اني اعوذ بك من شر الشيطان ومن شركه يجري في قلوبهم
واعوذ بك من ان اقول حقا في رضاك الا قسيته باصاصواك واعوذ بك من ان اشرك
للناس بشي يشينني عندك واعوذ بك ان اكون عبرة لاحد من خلقك واعوذ بك ان
يكون احد من خلقك اسعد بما علمتني مني واعوذ بك من ان استحيث بمعصية لك من
مرضيتني بعض العلما العبد من ذنب ونحوه لا يعطيها الا الجي والاستغفار و
التهيج من خشيم لا يعوق احدكم استغفر الله واتوب اليه فيكون ذنبا وكذبا ان لم
يغفر ولكن يقل اللهم اعوذ بك وتب علي فضل استغفارا وقلاع توبة الكذابين
مرتين دم الاستغفار على الغدر كان ستزا بالله تعالى وهو لا يعلم الجهد الذي اجد
جهنم وسلبه اخ واذا رعثة ولم يقل عثرة قال الاصمعي الرشيد الجهد على
قال ما معنى هذا الحديث قال انت اعلم حدث الله عليها قال مزيد رجله من ثنت
قال قرشي والجهد قال بابي انت الجهد في هذا الموضع يدبه اوس بن حجر يمدح رجلا
المطر صنف فلم يصنع كصنعك صانع وما يصنع الاقوام فانه اصنع
سمع البيهقي انا استغفر الله من قولي الجهد من ثنتين سنة قيل كيف قال وقع
الحريق بالمدينة فجعلت انظر دكانه فقيل الحريق بالجهد مرة كانك فقلت الجهد ثم
قلت هب ان دكانك تخلص اما تستحي للمسلمين الصاحب الحمد لله الذي لا تحده
الاقدار ولا تحويه الاقطار وشهدنا جاءة الذي اصبحت بنكبة نقم وافية العدد
موفية على عدد الرمل استغفر الله فانه لا يحرم مستغفرا ولا يسلم مستكبرا وقد عرض
ابن الرقاع على عمر بن عبد العزيز فلم يوذن له فقال للاذن اعلم امير المومنين اني قلت
شعرا اولد الجهد فاذن له فقال الجهد اما بعد يا عمر فقد انتك بنا الاصداث
والعنز وانت راس قريش وابن سيدها والراس يجمل فيه السمع والبصر

فاراد عطسة فقال صلى الله عليه وسلم لما فرحمك الله ثنتين والثالثة زكام
الاسوك وحمك بارك الله لك وبارك عليك ويقال في الدعا له حفظ الله وصانه لاحظ
من حق الملك اذا عطس ان لا يشمت واذا دعا ان لا يرد على داعيه عطس رجل
ابن شيبة عند عمرو بن عبيد ثلث مرات كل ذلك لا يشمته وشيب يرفع صوته يا نجيه
فقال له عمرو يا اثالة لو قطعت بشمتك ما سمعتها مني او تدري ابو هريرة
رضه اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله على كل حال وليقل اخوه او صاحبه يرحمك الله و
يقول هو يهديكم الله ويصلح بالكم انس عطس رجلان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فشمت احدهما وترك الاخر فقيل له فقال ان هذا حمد الله وهذا لم يحمد الله عطس عند
عبد الله بن عمر رجل فشمته رجل ثم عطس فشمته ثم عطس فاراد ان يشمته فقال له
فانه يشمتك ابن عباس من سبق العاطس بالحمد لله وبنى وجع الراس والاضراس عند
صلى الله عليه وسلم ان احدكم ليدع تشميت اخيه ان عطس فيطالبه يوم القيمة فيقضي له
على لسانك فالزالوليد الجرة خرج اليه من قصر بني نفيلة بضع اثنتين وثمانين وبقي
ستة فمكثهم ساعة فقال له ما نصنع به قال ان يكن عندك ما يوافق اهل بلدي حدث الله
وقيده وان يكن الاخرى لم اكن اول من سافر ليلا فاعذ لا فاسرع واسرع فاخذه منه
فاخذ وقال بسم الله وبالله باسم الله رب الارض والسما بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي
في الارض ولا في السما ثم شربه وعلة عشية ثم دعا بجبته وقام كانما انشط من عقال
فرح الشيخ لبسا فقه وقال جيئكم من عند شيطان اعطاهو لا ما سالوا فقاسمهم
على مائة الف درهم اتى عمر رضي الله عنه برجل وجب عليه الحد فامر بان يقام عليه
فجعل يضرب فقال عمر خفف عنه الضرب فان المجلود لا يضرب الا ونية قلبه توبة تقبل
اصا الطف صيغة و احسن صيغة عمر بن عبد العزيز ما احسن نغزة اهل
اليمن لا يخ نكم الله ولا يفتنكم وانا بكم ما انا بكم المتقين واوجبكم الصلوة والرحمة
الحسن ثمن الجنة لا اله الا الله اوحى الله الى موسى عليه السلام مرقومك بني اسرائيل
ان يقلموا من ذكري فانه اذكر من ذكرته منهم باللعنة حتى يكون فضيلا بفضلي ان
اكرم الخلائق على الله يوم القيمة واجسم اليه واقربهم منه مجلسا الحامدون لله على كل حال
ابن السماك تبارك من خلقك وجعلك تبصر بشحم وتسمع بعظم وتنطق بلحم سعيد

ابن جبير ان اول من يدعى الى الجنة الذين يحمدون الله في السراء والضراء كما في الزهد
اذا اعزي قوما قال اعظم الله عفى ما تحتي في الدنيا والاخرة مرسلين قال ابن عطية
وارجح نقله بما يخرج سراب فقال لقد اوتي داود مكاسا فيما صنع ذلك فقال
شيخ شيخ صحيفة رجل سلم جزما او يتلو ال داود ابو هريرة يرفعه سبق المفردون
قيل وما المفردون قال المستهترون بذكر الله يضع الذكر اثقالهم عنهم فيأتون يوم القيمة
خفافا عنه صلى الله عليه وسلم ذاكر الله في الغافلين كالشجرة الخضراء في وسط الهشيم
وهي كالحي بين الفارين وعنه صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا مع عبدي ما ذكرني
وتحركت بي شفتاه وعنه صلى الله عليه وسلم ابى الاعمال افضل قال ان تموت ولسانك رطب بذكر الله عز وجل
وعنه صلى الله عليه وسلم اجمع قاس وسائك رطب بذكر الله يفتح وشق بين عينيك عطية
وقال لبيد لذكر الله بالغداة والعشي افضل من عظم البوقات في سبيل الله ومن اعطاء المال
سحا الحسن الذكر ذكر الله بين تفكر وبين الله ما احسنه واعظم اجره وافضل من ذلك
حلى ذكر الله عند ما حرم الله سفيان بن عيينة اذا اجتمع قوم يذكرون الله اعزل الشيطان
والدنيا فيقول الشيطان للدنيا الا ترين ما يصنعون فتقول الدنيا دعهم فاذا افترقوا اتحدوا
باعتانهم اليك داود عليه السلام اذا راءتني اعاود مجالس الذاكرين اني لمجالس الغافلين
فاكرمجلي فانا نغرة تتعلم بها علي دخل ابو هريرة السوق فقال اراكم هاهنا ميراث
محمد صلى الله عليه وسلم يقسم في المسجد فذهبوا اليه المسجد فذكروا السوق وقالوا يا ابا هريرة ما رأينا
شيئا يقسم فقال ما رأيتم قالوا رأينا قوما يذكرون الله ويقرأون القرآن قال فذلك ميراث
محمد صلى الله عليه وسلم عنه ابو الوليد كانت امراة من اتباعين تقول سبحانك يا عين
الغابين من لم تكن دليله قوته من عجزي وما اوحش الطريق من لم تكن انيسه خشيته
عبد الله الفقيه رحمه الله اللهم ان الامال منوطة بكرمك فلا تقطع علائقها بتخطك اللهم
هذا عبدك الخاشع جاث بين يديك لا يدل بحقوقي عفوك فاشفع له بجميل من رحمتك وصام عليه
من نهاية الخيبة همه وان يزول لضيق الطريق الهبوط عن سعة رجائه اللهم اليك ابرأ
من الحول والقوة الا بك واربا بنفسي من التوكل عليك غيرك اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي
لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ومن دعائه عند المختار اللهم ارحم غربتي عن
قطري وعجزي وسكتي وذلي اقول وغربتي فان من جاورك ليس بغريب منادي

١٣ اواب غلام فقال بك فقال بك نخل جنبك من بيت الشاة اذا اسرده تجعل
اراد اسرد الك اجعل فرهنك النبي صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلت عليه الملائكة ما صلى
عليه علي فليقلل عبد من ذلك او يكثر وقال من صلى علي صلت عليه الملائكة ما صلى
عليه شيء كاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب وقال ان في
الارض ملكا سياحا يبلغني عن امتي السلام وقال ابو امامة صلى الا اذا رد الله روحي
حتى اراد السلام عليه وعن انس الحمد لله الذي رأيتني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام فقلت يا رسول الله هل جزى اشاني عنك حيث يقول في الرسالة وصلى الله
على محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون فقال صلى الله عليه وسلم جزى عنا
بابا لا يوقف لحاب علي السلام اللهم اغفر لي ما انت اعلم به مني فان عدت فعد
لي بالمغفرة اللهم اغفر ما رأيت مني ولم يحفظه وما عندي اللهم اغفر ما تقرب به
اليك ثم خالفه قلبي اللهم اغفر لي مرآت الالحاظ وسقطات الالفاظ وهفوات
وهفوات اللسان اتهزأ بالدعا وتزدري به تأمل فيك ما صنع الدعا
سهام الليل ما تخطي ولكن لها امد واللامد انقضا
انس اخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم غضا فنفضه فلم ينتفض ثم نفضه فلم ينتفض ثم نفضه فانتفض فقال
ان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر تنفض الخطايا كما تنفض الشجرة اوراقها
علي السلام رفعه يقول الله لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي علي
علي السلام رفعه دعوا طفا لذ بني مستجاب عالم يقارفوا الذنوب ابو موسى
ابن شجرة الخفي رمى الله عين ابن الزبير بفقوة تحجلها حتى يطول شهودها
يزيد عبد الله بن الزبرقان السلمي الشاعري بفتح الزاي وسكون الميم بن الحرث بن خزاز البصري
دعوت الله حتى خفت ان لا يكون الله اسمع ما اقول فمن للامم الكوفي والزبرقان
قوم اذا ذكروا الله اوذكروا خوف المخوف للاذقان والركب فاصحت عنهم الدنيا
فما انقطعت وبلغوا الوعد الا قضى الذي طلبوا ولم صلى الا لله على
قوم شهدتهم كانوا اذا ذكروا اوذكروا شهدوا كانوا اذا ذكروا نارا تحيم تكوا
وان تلى بعضهم تحذو بنا صلعوا عمرو بن الجوح الانصاري انوب الى
الله تائبي واستغفر الله من زلاته واثني عليه بالآيه باعلان قلبي واسراره

٩ النابغة الجعدي الجمعه لا شريك له من لم يقلها فنفسه ظلما محاربين
ذئار فا في الكوفه احدها لق حداكثرا يا خلقي فانشاه سويا ومن عليهم لا
حتى عرفت البرز يقتبلا ابيا عن عوف بن رويم الطيبي كان من دعاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسالك طريقا اليك سهلة سمحة واعوذ بك من شر كل سلطان
ملكته من يقر بسلطانه ابو بكر الصديق رضي الله عنه اللهم ابسط لنا الدنيا ولا تقبضها
علينا ولا تزوها عنا وزهدنا فيها — صلى الله عليه السلام اللهم وان نهت عن شيء او
نهيت عن طلبي فذللني بلا صعابي وخذ بقلبي ليسر مراشدي اللهم احفظني بلا عدوك ولا
تحفني بلا عدلك ابن المبارك رحمه الله جار رجل ليس عبد الغزي يا زيد دواد وانا
عنه فقال ادع الله لي فقال مرانزد هذا بي روي بيت بعني بالي عند الله وجه رفع
الله العذاب عن بني اسرائيل سبعة سنة يقولهم ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله حسبنا الله
ونعم الوكيل قالب سوى ابي وبت ما علامة رضاك عني قال ذكرك اياي يا ابن عمران
سمع ذو النون من يقول اللهم استرنا بسترك فانتن بعض القوم فقال ذو النون و
اصبح ما تحت الستر مرتجى — صلى الله عليه وسلم قرية من قرى بني اسرائيل فنظر اليها بعض قوم موسى
المسرج وحملوا الرماح بحمارهم وهم قيام على ارجلهم يحركون سوطهم — صلى الله عليه وسلم هذه
رحلتهم وقال التي هو لاء بني اسرائيل حتى اليك حتى اليك وعروا اعوا الذئاب به نجوا
ناج الكلاب فاوحى الله تعالى اليه ولم ذاك الان خزايتي قد انقضت ام لان ذات يدي
قد قلت ام لست ارحم الراحمين ولكن اعلم اني علم بزات الصدور يعوني وقلوبهم
غائبة عني ما يذبذبها الدنيا فضل كان واقفا بعرفات فنظر اليه كثرة الناس فقال
يا من موقف ما اشرفه لو لا الذي فيه رجوت ان لا يرد دعاءهم ثم بكى ثم قبض على لحيته ورفع
راسه وقال واسوتاه لك وان غفرت لي ما كان حسبي الثوري يقول الله كل يوم
وكان داود الطائي يقول اللهم خلصني وبقول اغاثك بالصلاة من لم يتبع فانك
من وقع فانك لا تخلو من هبوط جبريل — صلى الله عليه وسلم يعقوب عليه السلام فقال يعقوب
انا عبد يقول لك قل يا كثير الخير يا دايم المعروف يا جميل ابن نقما فاوحى الله اليه وعزتي لو كانا
بين لشرتها لك قال فما — صلى الله عليه وسلم بن حيان لا يبس صلة بالزيارة والقاء فان لا يبس
قد وصلك بما هو انفع لك منها وهو الدعاء بظهر الغيب لان الزيارة والقاء قد يعرض فيهما

١٣

الزنى وازنا كان ابو سلم الخولاني اذا اتى امراته قال يا مالك يوم الدين اياك نعبد
واياك نستعين حسان بن عطية لا ابا سين يا ابا سين — صلى الله عليه وسلم دعا الرهبان — صلى الله
عليه السلام اللهم اني اعوذ بك ان تحتسني لا عين العيون علانيتي وتقبح فيما ابطن
سيرين عن عوف الكلابي عن عليه السلام انه قام من الليل فقال يا نوف ان داود
عليه السلام قام في مثل هذه الساعة فقال انها ساعة لا يدعو فيها عبد الا استجيب له
الا ان يكون شارطا او عريفا او شرطيا او صاحب عرطبة او صاحب كوبة العرطبة الطبل
والكوبة الطنبور وقيل لبعض الحكماء حكيم لسان يذكر الله به لا ينبغي ان يذكر به
الرفث بلال بن سعد الذكر ذكران ذكر الله بالسان وبه حسن جميل وذكر الله
عند ما احل وحرم افضل هيئت الفارس المولود الوارد والسيد الوافد ملك
الله البقاء لك حتى نرى بخلك هذا جدا موزرا مجرا مرحا ثم نعيدي مثل ما بدئي
كانك انت اذ لم تزل شمائلا محمودة وقدا اديم الله اسناك هلال احاسن افق
الفضل وعضن طلع من دوحة النبل تفضل الله بابقائه وابقائه كما تفضل بابدائه
وانشائه خاف رجل من عبد الملك فكان لا يقر به قرار كان يسبح في الارض
فقال له عبد من عباد الله الصالحين ما يقض الاوديم ابيات من تسبيح قال وما تسبيح
يرحمك الله قال سبحان الله الواحد الذي ليس غيره الله سبحان الدايم الذي لا نفاد له
سبحان القديم الذي لا شيء له سبحان الذي يحيي ويميت سبحان الذي هو كل يوم
في شان سبحان الذي خلق ما يرى وما لا يرى سبحان الذي علم كل شيء بغير تعلم
اللهم اني اسالك بحق هؤلاء الكلمات وبحق من تقبل — صلى الله عليه وسلم محمد وال محمد وان تجعل لي
كذا فقالها فاتى الله الامر في قلب فخرج من حوزه والقى عبد الملك فقال له ما فعلت
— صلى الله عليه وسلم السحر قال ما فعلت عليك سحرا ولكن كان من امري كيت وكيت قال فاتبني ووصلني
بصلة كبيرة استعتى بشر بن مروان في ذنب فحظ فارسل الله البعث حتى وقف
ناحية بارق فخرج بشر يتفرج فراى برقة فقال يا سماء اقصري فاتاه الماء فقال اصح الله
الامير انك دعوت امس ولم ترفع يديك فيما مضى ولو رفعت يديك لحاك الطوفان
وقال اعز وجيه بنتي وبحبا وتجلي بغرته الصبايا كلما
هشام بن عروة لعين من قبل الخطيئة الجنة ما لك منع من شاء اعطى ومن شاء منع

ومن شاء خفض ومن شاء رفع ومن شاء منع كان غلام عبد الله بن
الزبير قاتل ولد عبد الله وكان عابدا ناسكا متخشعا فقال له ابوه يا بني لا تبغ
بابيك وعمر فلم يكونا هكذا اراد ان تخشع وكنت بعد قتل ابيه يدعو له سنة لا يخطا به
غرة وانفقدت ليلة من مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بعد العتمة فطلبوه فاذا وقف بباب منزله
يعرض له الدعا فاستقبل القبلة ورفع يديه فاذا بالفتى قايما يدعو له حتى انفجر الفجر وكان فتيان
المدينة يراصدون النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام فمنهم من يقول حتى يرفع يديه ولا يضعهما حتى يضع عامر
ورقبت مخلاة وهو في دعايه وكان اذا اسبل يدعو قالت له نفسه نفسك نفسك فقال لا
اراها تشغلني عن ذكر الله فتركت لبس السبل وكان يشي حافيا وكان من دعايه يا باقي يا دايم
لا تضلل دعايي ولا تبطل مسايلي المسور بن مخرمة دخلت على سعوة فقال ما فعل
طعنك على الاية يا مسور فاستعفيته فاقسم علي فوالله ما ترك عيا الا ذكرته فقال لا
براءة في ذنب فمن لك يا مسور في ذنب تحافنا ان تهلك بها ان لم يغفرها الله قلت نعم قال فما
جعلك احق ان ترجوا المغفرة مني فكان المسور اذا ذكر استغفر له وقال خصني كما
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وكان يستجاب الدعوة غلاما له فطلب منه شيا فقال يا غلام
ما اعطيك وكانت له دوتا بين فخصه بها في دعوة دعا عليه فرفت تعلاه استدت
اروى بنت اويس مروان بن الحكم على سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وقالت اخذ شيئا من ارضي
في ارضه فقال سعيد كيف اظلمها وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتطع
شبرا من الارض ظلما طوقه الله من سبع ارضين يوم القيمة وتركها سعيد ما ادعته قال
اللهم ان كانت اروى ظلمتني فاعم بصرها واجعل قبرها في بيرها فعميت وخرجت في بعض جاتها
فوقعت في البير فماتت وماتت سعيدا حين غيت ان يدعوها وقالت فيه ظلمك كما ظلمتني
لاما اردما اعطاه الله كان من دعايهم على الرجل رفع الله جريبك واصله
ان عمر رضي الله عنه مر بجريب من طعام فجز وثمره بزيت ثم دعا بثلثين رجلا بقصعة عظيمة
ثم غداهم بها فقال يكفي الرجل جريبان في كل شهر فغناه مطعمها الله عيشا طيبا
كما تقول قطع الله رزقك علي بن الحسين رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قال كل يوم ماية مرة لا اله الا الله الملك الحق المبين كان له امانا من الفقر واونس من
وحشة القبر واستجلب اليمن واستر باب الجنة جعفر بن محمد رضي الله عنهما عن ابيه

١٣٢ الذي اشتد بلاوه باحق ما يدعا من المعاني والذي لا يامن البلا كان الزهري يدعو
بعد الحديث بدعا جامع يقول اللهم لك الحمد من كل خير احاط به علمك في الدنيا والاخرة
واعوذ بك من كل شر احاط به علمك في الدنيا والاخرة كان عمرو بن العاص يصلي
عمام عمام خلف الليل وهو يبكي ويقول اللهم انك امرت عبادا فاتاك كان احب اليك ان تدعاك ولا
تعذبه بالنار فاسلم ماله وانك ابيت عمرا سلطانا فاتاك كان احب اليك ان تنزع منه سلطانا
ولا تعذبه بالنار فانزع منه سلطانه عن عقبة بن عبد الغافر دعوة في الرافضل
من سبعين دعوة في العلانية فاذا على العبد في العلانية حسنا وعمل في السر قال الله
للملك هذا عبدي حقا ابو الطفيل رضي الله عنه ولد رجل غلام على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاتى به فدعا له واخذ بشعر جبهته فقال بارك هكذا وخرجته ودعا
له بالبركة فنبت شعر في جبهته كانها هلبة فرس فلما كان زمن الخوارج الجهم
فسقطت الشعرة عن جبهته فاخذ ابوه فقده ووجدها عليه فوجدها وقال له المرتان
بركة دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وقعت من جبهتك فارتاب به حتى رجع وتاب فرد
الله الشعرة في جبهته ابن مسعود رضي الله عنه ينتهي الايمان ليبلغ الورع ومن خير
البر ان لا تزال رطبا لفاك من ذكر الله عن ابن على صلى الله عليه وسلم من فتح بابا
من ذكر الله وختم له بالاستغفار غفر الله له ما بين ذلك هذا اخر الجزء الاول
من اجزاء الثمرة والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد النبي المصطفى والرسول المجتبى والحبيب
المعظم والشفيع يوم المحشر وعلى اله وصحبه وسلم الباب الثلثون في الروايح
وما جاء في الطيب والوانه من مفرده ومركبه والتطيب واستعماله عثمان بن مظعون رضي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه باع قوما كان بيد رجل منهم رديع خلوق فباعه باطلا
اصابه وقال خير طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه وخير طيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه
عايشة رضي الله عنها كانا نظليه وسيد الطيب في مفارق رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو وجع نافع عن ابن عمر انه كان يتبخر بعود غير مطرا وروي بالالوة غير
مطراة والكافور بطرايحه مع الالوة ثم يقعد هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتبخر وعنه عليه السلام في صفة اهل الجنة ومجامرهم الالوة سهل بن سعد رفعه
ان في الجنة لمراغا من مسك مثل مراغ دوابكم هذه وعنه عليه السلام في صفة الكوثر

جبال المسك ورفراضة الدوم اى حشيشه انس رضى الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قام عندنا فعرق وجاءت امي بقارورة فجعلت تلك العرق فيها فانتبه فقال يا ام سليم
ما هذا الذي تصنعين فقالت هذا عرقك نجعله في طيبنا وهو من اطيب الطيب وروى
فجاءت وقد عرق واستنقع عرقه في قطعة ادم على الفراش ففتحت عنه فجعلت
تنشف ذلك العرق في قواريرها فقال ما تصنعين فقالت نرجو بركة عرقك ادوف به طيبي وروى فجعلنا
بركة عرقك في طيبنا فقال اصبت قال ابو سليمان وقال المتوكل ابن اسحق فتق غالية مسك فقال
لئن كان هذا طيبا وهو طيب لقد طيبت من يدك الانامل عمر رضى الله
عنه لو كنت تاجرا ما عدلت على العطر ان فاتني ربحه لم يفتني ريحه اهدي لعبد الله
ابن جعفر لحموله قارورة من الغالية فلما لم كم انفق عليها فذكرها له فقال هذه غالية صنعت
بذلك وشبهها مالك بن اسماء بن خارجة من اخته هند بنت اسماء فقال علمني بطيبك فقالت لا
افعل ترجيان تعلم جاريك هو لك عندي حتى ما اردت ثم قالت والله ما تعلم الامن
شوكك حيث قلت اطيب الطيب طيام ابان فارسك بعنبر سحوق خلطة
بعودها وبيان هو احوى يغشاه لبد بن ربيق اولم المتوكل فلما اراد ان
يلعب قال يحيى بن اكثم انصرف قال لم يا ابا الحسين قال لانا نخلط فقال اخرج ما كونه
لبدا قاض اذا خلطتم فاستظرفه المتوكل وامر ان تعلق بحجته فتفعل فقال انا لله ضاعت
الغالية كانت هذه تكفيني دهرا لعود فلما لم يحك المتوكل وامر له بزورق ذهب عليه
غالية ودرج بخور فاخذ بيده وانصرف سمع عمر رضى الله عنه قول بعض عذرى
الحماس وهبت شمالا اخر الليل قرة ولا ثوب الا دثارها وردائيا فاتانا
برد يطيب اسحى ثيابها ليالي الحلا حتى ابتاع البرد بالياليا فقال انك مغتزل فانتم
بعد ذلك بامراة فقتلتها ابو قلابة كان ابن مسعود اذا خرج قريبا الى المسجد
عرف جيران الطريق انه قد مر طيب ريح الحسن بن زيد الهاشمي عن ابيه رايته ابن
عباس حين احرم والغالية على صلعته كانها الرب عكرمة كان ابن عباس
يطلي جسده بالمسك فاذا مر في الطريق قال الناس امر ابن عباس ولم ير المسك ابو الضحى
راب على راس ابن الزبير بعد المسك ما لو كان بيد الكان راسها يا عمار من غالية
لمامي عمر بن عبد العزيز بفاطمة بنت عبد الملك اسرج في سارجها تلك الليلة الغالية

١٢٣ وكان عمر بن عبد العزيز يجعل المسك بين رجله وتحت حين كان امير المدينة حتى قيل فيه
ذلك لا يطلي الكلب ريحا وان وصفت به مجلس القوم ثمت كانت لابن
عمر بدة فيها من مسك كان يدهنها بيوكها بين راحتيه فتفوح رواحها اي بمرخها ويدورها
كانت عبدة بن زيد يخلق بالخلوق ثم يجلس في المجلس كانوا يسجنون اذا
قاموا من الليل ان يمسوا مقاعدهم بالطيب وعن تميم الداري انه اشترى حلة بخمسة
وعشرين طيبا فاذا قام من الليل تطيب ولبس حلته وقام في المحراب وعن انس انه قال
يا جميل مجيء طيبا امسح به يدي فان ابزاقنا لا يرضى حتى نمسح يدي بريحنا
ابو اياس الشعبي رائحة الطيب تزيد في العقل سلم بن قتيبة ثمت من ثياب
فلان رائحة الطيب من شعاع الشمس في الهواء اذا قام العاشق الفاسق يجلس ولم
ينفخ يا غالية سعيد بن زيد اتيت فرعبد الله بن غالب فجعلت ادخل يدي فيه
فاذا فيه من ريح كل طيب صرد بن يمين الخثعمي فاقارورة مليئة عبيرا
وكان المسك فشى به اذا ما باطيب منه رائحة ونشرا اذا صوبا الغمام صفا ودا ما
عرضت مدينة ذكرت فقالت انت القاتل فارضة بالحسن طيبة الثرى يمج
الثرى حصاها ثمارها عرارها باطيب من زاد ان غرة مدلهما وقد اوقدت بالعبير الورد
نارها الا قلت كما قال سيدك امرؤ القيس الم ترا شيء كما جئت طارقا وجدت
بها طيبا وان لم تطيب الحاضر الذي يسل من جبينه الفل يضارع المسك
شيء طيب لا يوجد في الارض بلاده النوى المنتزع بالمدينة شتاب اثلما نابليا المواضع التي
تكون بها النبات الطيب رائحة واذا وجدوا رائحة بالموافي عرفوا منها بحثها وسئل اختلف
في طرقات المدينة وجد عرفها طيبا وسئل عن ذلك سميت طيبة والزبجة بها تجعل في
راسها شيا من زنج ومالا قيمة له فجعله لغرة لا يعدلها بيت عروس من ذوي لا قدار ولواد على
كل غالية وعطر فقيه الاهواز وقصبة انطاكية توجد تارة تعزيت وفقدت في
مدة يسيرة فاراد الرشيد المقام بانطاكية فقال له شيخ ليت من بلادك فان الطيب الفاخر
يتعزى فيها حتى لا ينتفع منه بشيء والملاح يصيدها ويزعمون ان سرفها نفخ طيبة
قارة المسك دويبة شبيهة بالخشف تكون في ناحية بيت تصاد لسرتها فاذا اصادوها
الصايد عصب سرتها بعصاب شديد حتى مرتها فيجتمع فيها دمها ثم يذبحها ويأكل

مزاكلها ثم ياخذ المرء فيدفنها في الشجر حتى يسيل الدم المحتقن فيها مسكا ذكيا بعد ان كان لا
يرام شما وقد وجدوا في البيوت جرة سوداء يقال لها فارة المسك ليس عندها الا رائحة المسك
لها وقال الجاحظ سألت بعض العطارين من اصحابنا المعتزلة عن شأن المسك قال نعم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تطيب بما تطيبت به فاما الزباد فليس يؤتى به شيا وقد
قدر تصنع الجدري من لبن حرية فلا يحرم محرما لان ذلك اللبن استحال كما وخرج من تلك الطبيعة
ومن تلك الصورة ومن ذلك الاسم وكذلك يحرم الجلالة والمسك عن الدم المحتقن والخل عن الخمر
والجمر لا يحرم لعينه وانما يحرم للاعراض والعلل فلا تقزززنه عنه تذكرك الدم فليس منه
العنبر يأتي طافيا فيحلف الملاحون لا يدري احد معدنه فيقولون البوليس العنبر الا ياكل منه شيا لا
مات ولا يقربه طائر الا بقي مستقاره فيه ولا يقع عليه الا نتفت اظفاره والجارون والقطا
ربما وجدوا في المنقار والظفر وان البال وهو سمكة ربما بلغ طولها خمسين ذراعا تكاد تكلمك
البيزقموت وسمعت ناسا من اهل مكة يقولون هو صنف ثور في بحر الهند يوقل هو من
زبد بحر رديء واجوده الاشهب ثم الازرق واردؤه الاسود وفي حديث ابن عباس
ليس في العنبر زكاة انما هو شيء دسره البحر والمسك بيتا زاه ممتنا منه عطاره وساعته
حتى تاه شيء عارض مسك او منتج التاج من مفارقه الصعوة بري في استه المسك
والمكا شبه شيء بالشباب فيه بعض اشباه بعض العضة الشيء وجد
رجل قرطاسا فيه اسم الله فرفعه وكان عنده دينارا فاشترى به مسكا فطيبه فرأى في المنام
كان قايلا يقول له كا طيبت اسمي الطيبين ذكره ابو هريرة عن عليه السلام لا تردوا
الطيب فانه طيب الريح خفيف المحمل سرق اعرابي بالبحرين مسكا فقيل له ومن يطلب
بما ثمن يوم القيمة فقال اذا احملها طيبة الرائحة خفيفة المحمل تحتسر بعضا لامر او عنده
مرند فقرطت منه رويخم خفيفة واراد ان يبرد وهل فطن لها مزيد فقال ما اطيب هذه
المشلة قال نعم ايها الامير ولكنك ربحتها حتى لربح صعوان حبس يزيد بن المهلب
اخ له فعزت اليه بابيه انظم له كلاما كانتظام القتاة عقدها لعبدها فاذنه يا وبين يديه
جارية كانها غمامة وفي يدها مجمر من ذهب فلما رآها سلبت الكلام الذي اعددته وحضرني
كلمات قلت ما طيب صدا المعقر فلا عبق العنبر باطيب منك فان جاشكن قلت انت
اخي يا مجوس فقال يسبقك اليه المزن فجئت وقد سبقني اليه الكبريتي كان وضاح

المز

الذبابين جمرة بقايا ضباب في رياض شقيق ابو بكر الخوارزمي وطيب لا يخل ١٢٤
بكل طيب يحيينا بانفاس يجيب متى يشمه انف حزن قلب كاز الانف
جاء في الحديث المرفوع اذا شممتم اصابكم العشا فلا تمسوا طيبا و
فيه لا تستقوا اما آله ساجد الله وليخرجن اذا خرجن تفلات اي غير متطيبات
ابو هريرة مرت به امراة متطيبة لذيلها عصف فقال لها اين تريدين يا امة الجبار
فقالت اريد المسجد فرجعها بالعبار الثاني بعد ما جر العود المتنيا وهو منسوب
لمتنية من قرى الهند واجوده اصلبه واسمانه ربطه ان يتطيع فيه نقش الخاتم وانما
تتبع عنه النار ومن خواصه ان رائحته تثبت في الثوب اسبوعا وانه لا يقل ما دامت
فيه ابو المختار الكلابي في احد قصيدة كتبها ليحيى بن محمد الخطاب في ذكر الغمال
ثوب اذا آبوا وعز واذا غزوا فاني لهم وفر ولنا دوي وفر اذا الناجر الغمار
جاءت بغمارة من المسك راحت في مفارقهم تجري قالوا شيء الكافور هو ما في جوف
ثمر سكفور يؤتون به تجريدا فاذا اخرج ليبس ظاهره ضربه الهوا فانعقد كالصمغ الجامد
على الاشجار والذي مضوغ وهو العود المطرا بالمسك والعنبر والبان عن الاصمعي
قلت لابي هدبة كيف تقول ليس الطيب الا المسك قال فاين انت عن العنبر قلت فقل ليس
الطيب الا المسك والعنبر قال فاين البان قلت فقل ليس الطيب الا المسك والعنبر والبان
قال فاين انت عن الادهان يحرم قلت فقل ليس الطيب الا المسك والعنبر والبان والادهان يحرم
قال فاين انت عن قارة الابل صادرة مواردة وفي قارة الابل يقول الشاعر
كان قارة مسك في مناسمها اذا عامر ضياء الصبح تبشر اعرابي قيل له
كف وشم انف كان لابي ايوب سليمان بن مخالد الموريان من خوزيان بعض
قرى الاهواز وزير المنصور دهن طيب يدهن به اذا ركب اليه فما راى الناس غلبة على
المنصور وطاعته له دنيا يريده حتى كان ربما استحزه ليوقع به فاذا راه يتبسم اليه وطابت
نفسه قالوا ودهن ابنه ايوب مزعل السحر وضربوا به المثل فقالوا لمن يغلب على الامر
مده دهن ابنه ايوب انشد ابن الاعرابي حوة يكون بها القليل عمر مطيبها
عبقا يطيب ويكثر شكر اكرامة جلدها فضفاضها انا بقيحة جلدها لا يشكر
عيينة بن السجا القواري لو كنت احمل خراجين رزتكم لم يكرا الكلبا في قعب الدار

لكن اتيت وريح المسك يفوح مني والعنبر الورد مشبوبا بي النار فانكر الكلب
ريحي حتى خالطني وكان يعرف ريح الزق والقار الا ترى ذكر لا يعرف
هولاء الذين يتشفعون فقال ما علمت انا نفقد من الريح ريح الكلب مثل ما في المنتن قال
يزيد ريح كلاب هارشت في يوم طل احمر يزداد نوحا بي الجديع كما
يزداد نتن الكلاب في المطر وقالت امراة للمرئ القيس وكان منكرا لابن يقطين
الصدر حقيقا بجز برمح الاراقة بطلا الا فاقة وانك اذا عرقت عرقت بريح كلبة فقال
صدقت ان اصلي كانوا ارضعوني مرة بلبن كلبة ابن المعتز بانتن من هذه دببت بهب
فكلتن في جوف كان مبسم صلوات الله عليه مجرا نقة من الرائحة الطيبة دون الكريهة
قيل لاعرابي في الكريهة وفي الطيب حاب عمر رضي الله عنه وصل بك
من الحج فقال وددت لو ان امراة جزلة ووزنة حتى اقتعبه بين الناس فقالت امراة عاتكة
انا اجيء الوزن فقال لا اجب ان تضعيني في الكفة ثم تقولي فيما اثرا العنبر فيقضي عليك
فيضحكني بن لك فقال لي المسلم كان يوزن بين يدي عمر بن عبد العزيز مسك
المسلم فاخذ بانفه ويلا يعيب الرائحة ويقول وهل ينتفع الا بريحه ان كان النبي
صلى الله عليه وسلم يكره ريحه لم يتطيب به مرقبة بن مسلم لي عزة فاخذ بانفه وقال ان
وظن مما يصلح لمثل هذا البخيل كان ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه يصنع لرسول
الله صلى الله عليه وسلم طعاما فاذا رد اليه سال عن مواضع اصابعه فتتبعها فيضع لرطعام
فيه يوم فما رد اليه سال عن مواضع اصابعه فقيل له لم ياكل فقزع فقال له اطعام هو قالا
ولكن اكره ان اجعل ريحه ابو موسى الاشعري برفعه اعالمراة استعطرت فمرت
لتوجد ريحها فهي زانية فكل عين زانية هو كالمسك ان بعثته تنفق وان جبانة بين قبيل
بجزية بنات ارشد رسل العباس بن محمد رجلا بالباب مع رسول يجد رجلان فقالت راه
بعث اليها باقل فكشف الرسول عن جرة ملوة غالية فيها سحاة تزدهب واذا رقعة فيها
هذه جرة اصبت بي واحتبسته في خراساني فاما احتنا فقبلت عليها الخلقنا واما هذا فلم
ار احدا احق بها منك والسلام قال سلمة بن عياش بن جعفر بن سليمان بن علي
فاشم انفي ريح كفر ابنتها من الناس لا يريح كفكا يطيب فامر له بالف دينار
وعباية بمثقال مسك وعباية بمثقال عنبر وحبه عمر رضي الله عنه لما سكر الروم بيا

فاشترت امراة عمر ام كلثوم بنت علي رضي الله عنه طيبا بدينار وجعلته في قارورتين و
اهدته لي امراة ملك الروم فرجع البريد بالقارورتين من الجواهر فدخل عليها عمر رضي
الله عنه وقد صبته في حجرها فقالت له اجزنه فقبض عليه قال هذا للمسلم فقالت كيف
وهو عوض هديتي قال بيني وبينك ابوك فقال لي لك منه بقيمة دنانيرك وابا في للمسلم
لان بريد المسلم رجل كان ابو محمد بن اذا قام ليلة الصلوة بالليل دعا بالغالية فتفتح بها
ما يرفع يديه عن ابراهيم بن الاشتر في محاربة المختار اهل الشام انه طلعت رجلاء
رجلاء وشرق راسه فوجدت ريح طيب طيبة فانظروا الهذا بن رجانة وهو عبيد الله بن زياد
فنظروا فاذا هو هو الباب الحادي والثلثون في الرسوم في معاشرة الناس وملاطفاتهم
ومصافحتهم ومجالستهم ومراسلتهم وذكر السلام والتحية وآداب النفس وما يتصل ذلك
جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم من اخلاق النبيين والصديقين البشاشة اذا تزاوروا والمصافحة
اذا تلاقوا واذا بشر في الله حق على المزور اكرام ابو هريرة عن عليه السلام اذا
زار العبد اخاه في الله نادى مناد من السماء طبت وطاب ممشاك بوبت منزلا في الجنة
النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل حقت محبتي للمتحابين في وحقت محبتي
للمتزاورين ابو هريرة عن عليه السلام مثل الذي يجلس فيسمع الحكمة من غيره فلا
يحدث الا بشرا سمع مثل رجل اتى راعيا فقال له اعطني شاة من غنمك فقال له اذهب
فخذ خيرها فاخذ باذن الكلب الذي مع الغنم ابن عباس رضي الله عنه اكرم اتباع
جليسي وان الذباب يقع على جليسي فيوذيني وانيه لا يحتمي الرجل ان يطاب على
ثنا فلا يبرك عليه الزهري كان الضحاك بن شرحبيل الهذلي اذا جالسه رجل
جعل له نصيبا من ماله واعانه على حوائجه وعذا اليه شاكرا ودخل على معوية والمجلس غاص
فضج له رجل حتى جلس فلما ذهب معوية ثم امره باية الف فجعلها للمضج له فقال وهو ابي
علاقة وكنت جليس فعتاع بن شور وما بقي بفعتاع جليس ضحك
السنان نطقوا بخير وعذا لرمطاق عبوس وجالس رجل بني مخزوم فسموا
به ليا معيوبة وانه يقع في الولاة فقال شقيت بكم وكنتكم جليا ولت
جليس فعتاع بن شور وفر جيل ابو جيل ابوكم عذابرا بحجره وتور
نظر ليا كثيرا كاو محمد بن علي الباقر يمشي فقيل له اتركب وابو جعفر يمشي فقال هو

امرنه بذلك فانا بطاعته ابرّ الركوب افضل منى فى عصيانى اياه بالمشى وعن محمد
عبدالله بن يحيى بن خاقان بعشى ابنه الى المعتضد فى شئ فقال له اجلس فاستغفر ربك
فقلت انه لا يجوز ان يقال له يا محمد ان ادبك فى القول منعك من ادبك فى فعلك
قال رجل لابى ضيغم انجى يا احمق مشتى قال وجهك يدل على نسبك والاكرام
يمنع من سالك فاوجب له ما سئله فقال ابو تمام قال بجبه لا لاه او
لوذ عبثه من ان يذال بمن او من الرجل قال فى معناه ايم بعينيك فى
مغارقنا شعفا تاج عزهكتم المعرى ولو كموا اشابه لعزتهم
وجوه وقتل شاهد كل شهيد قيل لفيلسوف ايرى الرجل الخ قال الذى يرى جمال و
عقل وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ابرد تم لى بريدا فاجعلوه حسن الاسم
حسن الوجه رجل باب الحارث حين قلم على بسوط فلم يرد عليه فقيل له قال لم
يحل بالايما ووقعت عليه بالعين وحسن يحل معوية رجل مرتفع العطاء فاى شئ
عيشه رفيعا فحط عطاءه وقال ايجز احدكم اذا اصبح ان يشهد اديم وجهه حسن ابن
عباس محمد ابن الانصار فقاموا له قال بالايوا والنفر الا جلستم بهذا قول تعالى والذين
اووا ونصروا لا تجب من لا يباكك ولا تاخر لا يجيبك كاتب فرج ادبه فعلم سوالات
وانشدوا كاتب فرج ادبه اسلم فى كتاب سوالات الادب قيل لفيلسوف كيف
اصبحت قال اسفا على امس كاربها اليوم منها لغدى وقيل لاعرابى كيف انت
فقال كاليوك ان كنت صديقا ويسرك ان كنت عدوا وقيل لفواد كيف اصبحت فقال
كيف يصبح من وجهه هذا واشار الى راسه كان معوية يقدم لشيخ من اهل الشام
قد بلغ السنين فقيل له فقال انى لاستحيى من رسول الله صلى الله عليه وسلم واعاف قوم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المودة شجرة الزيارة تزهى بعض هشام
عن مجلسه فسقط رداءه عن منكبه فتناوله بعض جلسائه ليرده فجذبه هشام عن يده وقال
لا تعجلا ولا تاخذ جائزتك قال لابن عباس مجلسى على ثلثمائة درهم
اذا اقبل واوسع له اذا جلس واصغى اليه اذا حدث كان عمر بن عبد العزيز
اذا دخل عليه سالم موسى بن مخرمة تنحى له عن الصدر وكان يسميه اخى لله يقال
لبعض اذكر فيقول اذا وصل عليك عن لا تزى نفسك عليه فضلا فلا تاخذ عليه شرف المجلس

١٣٦

قيل الاصمعى يا رشيد بعقب كلام قرظه به فقال والله يا امير المومنين ما شممت طيبا
قط اطيب من نسيم يدك فطيب الله عيشك كما طيبها وانعم بالك كما انعمها والان زمامك
كالانا قائما ضد ما قال الاسدى لابن مطيع العدوى حين جلس ياعة البيعة لابن
الزبير دعا ابن مطيع للبياع فجئته ليبيعة قلبى طائعا غير الف فبايعته
خشنا كاملمسها بكفى ليث من اكف المخالف غلب حارثة بن بدر الغدانى
على زياد وكان رجل من بنى تميم فى وقته فاغرى به زياد فقال وكيف باطلاح رجل
جوسا برئيسه منذ دخلت العراق فلم يصك كتابه بكاباه ولا نفذ بنى قطرات ليلة
فقاه ولا تاخر عنى فلويت عنقى اليه ولا اضيع على الشمس فى شتا قط ولا الروح فى
صيف قط ولا سالته عن علم قط الا ظننته لم يحسن غيره سابر رجل بن
السط معوية فراثت دابته وكان عظيم الهامة بسيط القامة فقال له معوية يا بابزيد
فقال ان الهامة اذا عظمت دلت على وفور الدماغ وصحة العقل فقال نعم يا امير المومنين
الا هامتى فانها عظيمة وعقلى ناقص ضعيف فتبسم معوية وقال وكيف ذاك لله درك
قال لانى فضلتك هذا الذى يكلمك مكوكى شعر فضحك وحمله على دابة من مراكبه وعن
المومل انه سابر بكرى فراثت بغلته فقال لكرى بالذى يشد به على حقى الرحل قال ان
يحلف دابته فى البيدة الذى يركبه صحيحها مع الملك وهو يريد ان يسابره فقال له
هذه الفطنة قد هلك اباك زار الخليل بعض الملوك فقال له ان رزقك فيضفك
وان رزقك فلعضفك فلك الفضل زايرا ومزورا انشدوا ايا رب حى الراكبين
كلاهما وحى ليلا بالفلاة هداهما وليتهما منا فانا فى كل ليلة
محتوم يحيا قرابها وليتهما لا يزلان ببلدة ولا منزل الا عيس قرابها
ثوت بنى بكتان وان اقبلت وساعدة وان ثلمت المروة وطاعة وان مدحت فى الدين
اراد رجل ان يقبل يد هشام بن عبد الملك فقال لا تفعل فانا يتعدد فى الوجه
الطمع ومر النجم الطمع طلحة بن عبد الله جلوس المربد يا بامروة فقال
رجل للمنصور اعطنى يدك اقبلها قال انا نعفوك عنها ونضعها عن غرك سال
بعض اصحاب ابى حنيفة آثاما فى من سئله فاجاب فقال له اخطات فقال لو كنت
مكانك لم تكلمنى بمثل ما كلمتنى به لا حجب ليا ادب قال انى كنت عند الحسن

ابن عبد فدخلت جارية بيدها طاقة ريحان فحيته بها فقال انت حرة لوجه الله فقلت له
حيتك جارية بطاقة ريحان لاخطرها فاعتقتها فقال كذا ادبنا الله واذا حييتم
بتحية فحيوا باحسن منها وكان احسن منها اعتاقها ما احسن الصبر ولكني
وجدت يوما قلا لوان يطاوعك اوساعة بتاع بالدنيا اذا اناغلا
رضي الله عنه توقى من اذا صدقك كذبك وان حدثته كذبك وان ائتمنته خانك وان
ائتمنك اتهمك قال رجل لخالد بن صفوان علمني كيف اسلم على اللصوص فقال
لا تبغ بهم الفاقة ولا تفتقر بهم عن الاستغناء قال العتبي لاحمد بن ابي خالد
الاحول هل انكرت علي يوم دخولي الى المامون شيا قال نعم قلت وما هو قال ضحكك من
غير ضحك اكثر من ضحكة قال يا امير المومنين اني لما رايت كيف كنت بعدي
قال كنت بين احوال مختلفة شرها غيبتك وخيرها اوبتك وصف العباس بن
الحسن العلوي جليسا له فقال جليسي يطيب عشرة اطيب من الطيب يحلى الحديث
الحلو على شدة الغناء النبي صلى الله عليه وسلم انزلوا الناس منازلهم مع
الغلام التحاب عند عليه السلام فرق بين معلم تحاب فقال المامون
لثمامة ارتنع قال يا امير المومنين لم يف شكري بوصفي هذا وانا ابعد عنك اعظاما لك
واوقر منك تهما عليك صانع ابو العيناء عبد الله بن طاهر عند قدومه من مرو
فقبل يده فقال ابقى الله عبد الله عدمك شاربك كيف فقال شوكك الفتنة لا يغرنك بريق
الاسنان فتبسم عبد الله وقال كيف كنت بعدي فقال اليك مشتاقا وعلى الزمان
عاتبا ومن الناس مستوحشا فاما الشوق اليك فقد قضيته واما العتب على الزمان فلمنعه
منك واما الاستيحاش من الناس فان اراهم بعدك فاحتبه فما حفر الثراب سقاه
بيده فقال ابو العيناء نادمت حرا كان البدر غرته معطاء لا قد
احرز المهلا فعطلتني رحيق الراح راحته قلت شكرا وشكرا للذي فضلا
لكل شي فضل وفضل العقل مجالسة الناس يعرف عبد الملك بن مروان فقصده
فوقع على البساط فقام رجل فنحى شوكه فقال عبد الملك لا يتحى قدم
السلطان والوالد والصيف والدابة وامرله بصلة كان بحبة الورد
صحبكم الانيق وطيب الاطيب وتنزل صحبتك الا فالح وكل طل صالح هاشم

١٢٧ ابن عبد شاف اكموا المجلس بعسر ادبكم قال المبرد تاخرت عن مجلس جعفر البرامكة
وكان يتقلد امارة البصرة للواثق فقال لي ما اخرك قلت علة مرخ و غبيبة مرخ فقال
وتوان مرخ وتقصير مرخ فقلت والله ما اغيب عن الامير الا بوده حاضر ولا اعصيه الا بنيته
طايع فضحك ثم انشد لبعض ابراهيم بن المهدي ما ان عصيتك والدواة امامنا
اسبابا الا بنية طايع قدم ابو مسلم فتلقاه ابن ابي ليلى فقبل يده فقيل له
في ذلك فقال قد تلقاه ابو عبيدة بن الجراح عمر الخطاب فقبل يده فقيل له انت له يا
مسلم يعجز فقال انتهوني يا بني عبيدة اعاني العبوس بؤس والبشر يشري محاسنة
الاحمق حظر والقيام عنه ظفر قال المبرد كان بين خلق الحسن بن رجاء اتاه
وبينه كتب فكتب اليه الناس اعز الله الامير اللؤلؤ جلان حر وعبد فمن الحر الاكرام ومن
العبد الانعام فاطرق هذا الفعل ثم رجع اليها طبعه مر رسول الله صلى الله عليه
وسلم على بيان بنى المكث فسلم عليهم احنف رجل من بني عمر رضي الله عنه شيئا
فكت عنه ثم صنع ذلك يوما اخر فاخذ بيده وقال ما اراك اخذت شيئا فاذا هو كذلك
ثم قال اذا اخذ احدكم عن راس اخيه شيئا فليراياه قيل لمحدث واسع الاتكى قال
ذكرت جلسة الامين علي رضي الله عنه رسولك ترجمان عقلك كان
احمر يوسف يكتب بين يدي المامون فطلب منه الهكمن فدفعها اليه والقلم بين يديه
فنظر اليه المامون نظر شكر فقال يا علي عد فعلت ذلك ليكون الحر لامير المومنين علي
اعراء فعجب من فطنته وذلك الناس دهرا ليس منهم وذو فيزدعه التسلم
والتطف نفسي فتيه السوء من زاير ما حل حتى قيل قد سارا لو دخل الدار وكله
لحاجتها دخل الدارا يا ذا الذي زار ومازارا كانه مقتبس نارا قام بباب
الدار من تنبه ما مره لو دخل الدارا وصف المامون ثمامة بحسن
المعاشرة فقال انه يتصرف مع القلوب تصرف التحاب مع الجنوب بينا العباس
السفاح يحدث اذ بكر الهذيل فعصف الريح فادرت طشتا من سطح ليس الحلس فاتبع
فرحض ولم يحرك الهذيل ولم تزل عينه مطابقة لعين السفاح فقال ما اعجب شانك يا
فتى فقال ان الله تعالى يقول ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وانا في قلب
واحد فلما غمره السرور بغاية امير المومنين لم يكن فيه لحادث مجال فلو انقلبت الحنوا بطا

ايضا ما احسن ما قال ابو جعفر لها فقال للسناح لبن بقيت لا رضيت منك فيضا لا تطيف
به السباع ولا تخط عليه العقبان لا تقطعن الصديق ما طرقت ضباكم رحل
كاشح اثر ولا تلتمس من زيارته وزره وزره وزر وزر كان اسما
ابن خارجة يقول ما جلس احد قط عند رجل يحدثني احاديثي معاوية يغلب الملك
حتى يركب الحلم عند سورته والاصغا لحديثه من بواعث الكرم اكرم جليسك
حديث اخيك بانصاتك وحسن حزوحسة التفاتك كان قوما من سفهاء بني عمهم اتوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد اخرج الينا فان مدحنا زين وذمنا شين فقام اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكت ما ظهر من سوء ادبهم فانزل الله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
اكثرهم لا يعقلون حسن تجالس الملك اذا غاب كفهته اذا حضر وكان ملوك
عجم يعلمون مجالسهم اذا غابوا فاذا حضروها كان ذلك اعلاما لهم حسن الادب على من كان
عليه عند حضورهم ايتب وزيد في تكرمته وسمي من كان على خلاف ذلك ذا قبح
وبقي منقوصا مستحقا قيل لابرهيم بن ادهم كيف اصبحت فقال ليس عند ما لم يحل
مؤنتي غريب من حق الملك اذا تأوب اوالتي الروحة او مد جليه او نطا او انحا
او اعمل يديه كاد ان يقوم من مجلسه وكان اركز شيء اذا عطس قام
شاره وكان فيما وصى به اسليم السماء قاموا ومن حقه ان لا يعاد عليه حديث وان
طال المجلس قال روح بن زنباع اقمت مع عبد الملك تسع عشرة فما اعدت
عليه حديثا الا مرة فقال لي قد سمعته منك وعن الشعبي ما حدثت بحديث
مرتين رجلا بعينه كان اذا بشر وانور ان اذا زار او زير او عظم اذا
انوس تلك الزيارة وجرى بذلك تاريخ كبهم بنية الالوان وكان سنة من زاره ان
توجر ضيافته وتوسم خيله ولا يوطن احد من قومه بجنابته وتقدم عطاياه في البروز
والمهرجان على كل عدة وكانت مرتبته بعد القعود على عين الملك فاذا خرج
لم يتقدمه مكانه البساطي سري الي وجنح الليل معتكر كذلك
البدر بنى ظلماء ساري يورد بنو الزبا بقبل وتزودوا ابنا زوي لا تعجب
من سرانا فانما عادة الاقمار والناس هجود على بن اود عوت
تشكو ان نزوراذا التقت ظلم المكارم من سبيلا عوت تشكو الزيارة

١٣٨ تدع الخسيف من الصديق ثقيلا شر الرجال وشر وقت زيارة ان تطرقوا وقت
الغداء ثقيلا زياد الاعجم فقم صاغرا يا شيخ حرم فانما يقال لشيخ الصدق
قم غرضا يخ كان ابن المبارك يقول كنت لو خيرت بين ان ادخل الجنة
وبين ان القى عبد الله بن محمد لاخترت ان القاه ثم ادخل الجنة فلما رايته كانت بغرة
لبلا تمنى حبانبوا اهل الدنيا فان لم تقدروا عليهم فجالسوا الاشراف فان النخع لا يجري
في مجالسهم وروي فان الحنا لا تجري بصفوتهم قيل للمامون ايما المجالس احسن
قال ما نظر فيه الناس فلا منظر احسن من الناس فقد رجل في وسط الحلقة
فقال لحذيفة بن اليمان ان فلانا اخاك مات فقال وانت حبيق على ان يحبك
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المجالس وسط الحلقة ملعون البشا
اول قرى الاضياف مزاحبة الحرة من الناس بغير مزية فيسلمهم بين حسن المحسن
راس المروة طلاقة الوجه والمودة للناس جرير بن عبد الله مارآني النبي صلى
الله عليه وسلم منذ اسلمت الا تبسم في وجهي معاذ ان الحليم اذا التقيا فضحك
كل واحد منهما في وجه صاحبه ثم اخذ بيده تحاتت ذنوبهما كتحات ورق الشجر البشر
دال على التحاب كما يدل التقوى على التمر الوقي صاحب الحاجة بالبشر فان عدمت شكره
لم تعدم عذره العتابي من حسن بشره كان بحر وهو اضن حسن البشر بخيله
بالنخع النبي صلى الله عليه وسلم الرجل حتى يجلس ويصدر دابته وعن عبد
الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاده فانحرف له عن فراشه ايما
نحى عنه عليه السلام انه لم يصافح احد فخلى يده حتى يكون الرجل هو الذي ولا
جلس اليه احد قط فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقوم كان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه اذا اذن لبعض من جلس على فراشه الا العباس وابو سفيان بن حرب
فقيل له فقال انما هذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم واما هذا فشيخ قريش ابو
بكر رضي الله عنه كنت لبيبا قال اذا ابردتم لبيبا فابردوه اشيب اوصى ابو
الاسود ابنه فقال يا بني اذا جلست مع قوم فلا تكلم بما هو فوقك فيمقتوك ولا بما
دونك فيزدروك قيل لمحرز واسع كيف اصبحت قال اصبحت فرحا اجلي بعيدا
اميكي سبيا على نابي البناني بلغنا انه من قوم جلسوا مجلسا فقاموا قبل

ان يالوا الله الجنة ويتعوذوا به من النار الا قالت الملكة عليهم السلام ساكرا عقلوا
العظيم من الاحنف ما جلت قط مجلسا خفت ان اقام عنه ليغرى ولين ادبي
من هذا الصبي فان ايقن من قريب واذا كان الاحنف في مجلس هذا فضل واصل وسع زمان
لم يجب متماحك كدليره انه يوسع له منصور بن زاذان ثابت الفرجاد من مجلسي حتى
يقارفني مخافة ان يأثم ويوشي محمد بن عبد الوهاب ما رايت الاعشا اذل منهم
في مجلس سفين وما رايت الفقرا اعزهم في مجلسه وكان يقال الفقرا في مجلس
سفين امرا عليه السلام نشرته قال لبنيه لا تجالسوا السفلة فيحتربوا عليكم قالوا
هولا الزهاد ليسوا باشجع الناس وانا اجرا على الاسد لكثرة ما يرونها فقال الزهاد
كيفما صحت قالا صحت ونصفنا الناس على عقاب اراد المنتفي عليهم عطاء بن
ابي رباح ان الرجل ليحدثني بالحديث فانصت له كانه لم اسمعه قط وقد سمعته من قبل ان
يولد فضل من اراد عن الاخرة فليكن مجلسه المساكين كان يقال حسن البشر
واللقاء رقة الاشراف والاكفا ابو بكر الصديق رضي الله عنه عنه عليه السلام لا تحزن
احدا من المسلمين فان صغيرهم عند الله كبير انس رضي الله عنه لم يكن اصاكرهم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا راى انسانا لم يقم لما يعلم من كراهته انس رضي
الله عنه ما اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبتيه بين يدي جليس له قط ولا ناول
يده احدا قط حتى يدعها حتى يكون هو الذي يدعها قلت يا نبي لا بعثك رسولا
ما هلا فان لم تجد حكيما فكن انت رسولا نفسك اذا ذكرت كريما فخر فضل اذ كر
الكرم وان تزل قالت ورورانا نظارة فاخبته حيانا ايقراجز الليل يطرب
اقسم فيه الظن طورا ممكنا به انه حق وطورا اصدق وزرنا غبرا محتشم تزدنا
بنور تلك المكارم والسماح وتفضل بزورة تحوذار لكي هنا بني صديق وعبد
يقال متى انت منا اي حتى تزورنا القاعدة الزيارة اي كل عام مرة لان الشمس تزور
الزيارة في السنة مرة ما كان الا كنا فض عبارا وكتاب نار اذا قلت كنة عاوج
حتى خرج ودع فلان تودع ربما كان الكلام في كرة الثلاثي قيل لرجل هل
ترى فلانا قال لها اي احيانا الا كارها زيارة محل والاقلان منها محل لا يستقيم
نفسي الا بها جس فرخ تركك بين عوها ولا تحلم الا بطار قرط طيفك يعوها ما في قلبي كان لا

١٣٩

موشي بذكرك مطرزا بسمك صورتك للعين حلاق كيف اناك واذا رايت حسنا ذكرتك
به نسبها واذا رايت قبيحا ذكرتك به منزها قال لو تفضلت بالرواح الينا
لوزرنا بوقع الطعن عينا اذا ما تقاطعنا وغن بيلدة فافضل قرب الدار منا على البعد
ابيت على الرقيات وان مروري بالبلاد الي يا سليمى ولم الم بها لجفا
فقال ناس لا سعدي رسول جدا ما يقول بلى واقول قال لقيت لابنه
يا بني اذا دخلت بقوم فاعمم بسهم الاسلام وهو السلام فقل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم دخل المدينة افشوا السلام واطيبوا
الكلام واطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام كان
حديقة الوضاح لا يدع دما صادفها بنفسه كان يقول ان اعظم على الناس دما الوقيعة
فكان يشرب كاسا ويضرب لها كاسين فلما اتاه مالك وعقيل بابنة خالد وهو صاحب الطرق
بعدما استوى قال لهما ما حاجتكما قالا مائة الف درهم فاداها اربعين سنة وما اعاد اليه
حديثا قط ضرب سيدنا جديمة المثل كان ابو الهذيل على مائدة المامون فقال يا
امير المومنين ان الله لا يستحي من الحق غلامي وحاجبي بالباب فقال المامون صدقت يا ابا
الهذيل وقال للحاجب اخرج اليه غلام يا ابا الهذيل وجاره ما يصلحها فكان يحيى الجهم اذا
تقدم عليه المرقال ان الذي سخر المامون كلابا ابا الهذيل وغلامه لقادر على ان يسخر الامة
وفضل مثل ذلك على مائدة المعتصم فقال المعتصم للساح الحاجب مرغلام ابي الهذيل يعلبد
وغلامه بطعام فقال احمد بن ابي داود يا امير المومنين اما له بليلة ثانية دين هذا الشيخ
ونقده بالمرتة لم عنشه جلالة محلك عاجب الله عليه بشيء جاره وغلامه فضلا احد ما
مدره الناس محجوبا ليلة الا عذر شهادته لا بالفضل روى عند مالك بن
دينار رجل فضل ما هذا قال هو جليس السوء كجلب الناس ان ذكرت فيه
اخر عليك مركب الكلاب لا انا كجلب لا يوذي جليسا - وانت الدهر ذو اني عذابا
وقال المتوكل رايت بين يدي الفضل بن جعفر بن يحيى كلبا فقلت له اتشاوم
كلبا قال نعم يغنيني اذاه وكيف عيناه سواه عبر بن ليلى ويحرس بيتي ومعقل جلسة
الصبارة خشنة يقال لجليس فلان عندي اخف من جلسة الخطيب بين الخطيبتين كتب
صاحب البريد ليلة حضرة السلطان انه وقع بين العقاد وان فلانا شتم بكذا فعاقبته

الوزير وقال هلا اصنت حضرة السلطان عن هذه اللفظة القذعة قال امرت بانها الاخا
بحق وجهها قال ويحك اهون ان تكني عنها فتقول شتمه بما تشتم به الاصاغ او كلاما يورى
معناه قال فسيقا له دولة الحجاج لانى عم لها عاقا كما يعم من التقبيح قال فاذا خلت
الجام وقلت اظفاري فقال الوقت اخذت من اظفارنا كان اوجز واحسن قال فسيقا عبد
الله بن الزبير الحمامة عداده من حازم اخرجي المال الذي وضعته تحت استك فقالت ما
ظننت ان اصلي بي شيا من امور المسلمين يحكم بهذا فقال لبعض الحاضرين اما ترون الخلع
الخفي الذي اشارت اليه وعن الحجاج انه قال لام عبد الرحمن بن الاشعث عمدت الى
مال الله فوضعته تحت ذيلك فكني ليلا يعاب بما عيب به ابن الزبير دورة فرة اذا
ضعف المرء وطال الطريق تقدل عثرا عمر بن عبد العزيز السلمي دعوت
بني عسى فكان جوابهم بليك مثل الساة النجالة المتبنى خزاعيا
الروس ولكن يضلنا بعقدكما الاقدام المرعى ابيه وبودي
ابنه تعلم اسيدا وباسي تحتي الساعي العباس بن الاحنف
الله يعلم ما تريكم زيارتكم الا مخافة اعدائي وحاسدي ولو قدرت على الاتيان
نزلتكم سجايا على الوجه لا شيا على الزان اهدى ابو عثمان الغنمي
وكان سهيل الادب الى الامير فضل كتابا من تصنيفه يوم نيروز فقال ما هذا يا
غلام قال كتاب ادب النفس فقال يكيف لا نقبل هدية ما سوقها في ادب الدرس
افضل منه ادب النفس العتبي قال النقص في خمس من الآداب
اللطيفة ما حكى عن ابرهيم بن المهدي قال كنت عند الرشيد فاتاه رسول معه اطباق
عليها منديل ورقعة فاخذ بيد الرقعة ويقبل ويضعها على راسه ويقول وصلة الله وبره فقلت يا امير المومنين
من هذا الذي قد اطبت نفسك شكره فقال رجل ذكر فقال عبد الرحمن
صالح ثم كشف عن الاطباق فاذا فيها فواكه فقلت يا امير المومنين ما يستحق هذا
الوصف الا ان يكون في الرقعة ما لا نعلم فمي بها اليه فاذا فيها دخلت يا امير المومنين
لسلا بتا لسلا في داري فدا عينك وقد ابتعت فواكه فحملتها اليه اطباقا فقضا
ووجهتها اليه اسير المومنين لتصل اليه قبل ان يركبه تدعا له مثلها وصل اليه ما ترى افلا يرد فقلت
ولكني هذا الكلام ما يستحق الدعا فقال ما ترى كيف يكني بالقضاة عن الخمر ان وهو

١٤٠ افتا قيل للعباس انت اكرام رسول الله فقال رسول الله اكرمني وانا ولدت قبله
وخوه ان سعوة قال لسعيد بن مرة الكندي انت سعيد قال ابو المومنين السعيد و
انا ابن مرة وقال المامون للسيد بن انس انت السيد فقال ابو المومنين السيد
وانا ابن انس وقال الحجاج للبيد وهو ماشيه انا اطول ام انت قال
الامير اطول وانا ابسط فانه اراد الطول وهو الفضل كان الحاظ يعيب
فرقطة طويس ووضع الكلام موضعه فرخص للادب في قوله لبعض الوزيرين ا مكن
المباركة وابو كالطيب يعلي اصابته في قسمة الصفتين وان لم يصفا بالطيب سيين
ان جبينه الوضو والخلال يبد ايمنها بالاكر والمايبدا في سقيه بالايمن فالايمن
انحسن للقا والبشر ما يزرع الود في فواد الكريم ويما يزعان يوما فوقا
اسوا الظن في فواد اليم جبل وقد طال مجرى بينها لا ازوره
كفى حزنا هجران من انت وامق وله ارقب بينا لاصقات بينها وقلبي في
البيت الذي لا ازوره اسحق الموصلي ياهذا اذ قنا فكم حتى استعذبنا
ذكرنا الشعبي في عبد الملك ما راى احسن حديثا منه اذا حدث ولا احسن
انصاتا منه اذا حدث ولا علم منه اذا خولف واخطات عنه في اربع حدثني بحديث
فقلت احدثه عمل فقال اما علمت انه لا يستقاد ابير المومنين وقلت حتى اذ نبلغ انا
الشعبي ابير المومنين فقال سالا دعنا كه حتى عرفناك وكتب عنه رجلا فقال اما
علمت انه لا يكتب احد عند ابير المومنين وسالته ان يكتبني حديثا فقال انا لا نكتب و
نكت كانت الوب تنقل اعطني قلبك والقني حيث شيت يريد ان ا نجرة
بحلوص الود لا بكثرة اللقا بهدام جوادا لم تصد قلوب الاحرار بالبشر والبر
بقاي شي هضيدها زار المستعين بزيد بن محمد المهلبي فقال وخصصتني بزيارة
ابقتنا مجاسدا طول الزمان يوصل وقضيت ديني وهو بي قاوح لم يقضه
مع جوده المتوكل معوسته نكحت الناجيا اعرق بنا امراة وحايط واكلت
الطعام حتى ما اجد ما استمريه وشربت الاشربة حتى رجعت ليلة الماء وركبت المطايا حتى
اخذت بفعلي ولبست الثياب حتى اخذت الملابس فما بقي من اللذات ما تشوق اليه
نفسي الا محادثة اخ كريم وانشد وما بقيت من اللذات الا محادثة الرجال ذوي العقول

وقد كانا نفديهم قليلا فقد صاروا اقل واكثر القتيل غاب عن المجلس فلم يكن
الا يسحن المجلس كذلك الريحان يستحش ما لم يكن بينهم وسط الرجس
لا يجمعك والمجوس مجلس الا وترس بينهم يارك واق وبكفك اليمنى حسام رهيف
عضب تخر اعالي الاعناق فداك قلبي ان حملت ولا ارى الا اتقاك بحاسي الفاق
امر المامون الحسن بن عيسى كاتب وزيره عمرو بن مسعده ان يكتب كتابا فالتفت
الحسن الى الوزير يستاذنه الاذن منه فيهما عنه المامون فقال يعلي الحسن بن هانئ الفت
لانتظار امر صاحبه صلى عليه واجب تراثيه وداد وهو مكفوف قضاه
وقال اقترحني قال لا الا ان قبضتك قبضة جبار الحسن رحم الله اقواما كانت الفا
لحي احدهم اخاء الملح فلم علم انما ورا ذلك منه سلم وقيل له كيف حالك
قال ما ظنك بانا س ركبوا بحرا ثم سفينة حتى اذا توسطوا البحر الكثرت وتعلن كل انسان
بجنبه فعلى اي حال هم قيل شديدة قال حالي الاشد من حالهم النبي صلى الله عليه و
سلم الحمى السوداء وعن عبد الملك انه انقطع عن اصحابه فاتى ليلا اعرابيا
فقال له اتعرف عبد الملك قال نعم جارا بيا قال ويحك انا عبد الملك بن مروان فقال لا
حياك الله ولا ياك ولا قربك اكلت مال الله وضيعت حرمته قال ويحك انا اخوك وانفع
قال لا رد قضى الله تضحك ولا ه فع عني ضرك فلما وصلت خيله قال يا امير المومنين اكتم ما جرى
فان المجالس امانة عمرو بن ثابت ربيعة الحوتي وان تجري بيننا حبس تنتي
حديث ذو يشي كوشي المطارف حديث كوشي العقد بالمجل نشتفي بمرجوي
فرد افضل القدى شاغف لبيد ما غاب المرا لبيب كنفسه وانشد
يعلم المجلس الصالح كتب للهدي ليلا الجزء ان من بعض مزحها تة
نحن في افضل السرور ولكن ليس الا بكم يتم السرور عيب ما منكم فيه يا اهل ودي
انكم غيتم ونحن حضور فاعدوا المسير ان ان قدرتم ان تقيموا مع الراح فقروا
على رضي الله عنه البشاشة خلة المودة والاحتمال قرة العيوب المامون
ثنتان لا تصفان تيه الملوك نكث الخ وكثرة اكل البقل بعض اللوم
نعاشر الناس مل يكال ثلثا فطنة وثث نغافل جهلهم محمد عظموا
اقداركم بالتغافل استدوا فلما بصرنا به طالعا جللنا الحيا وابتدرنا الصفا

فلا تسكرن فاني لم فان الكريم يجل الكراما وفاجاني والطرف نحوك شاخص ٩ ١٤١
وذكرك ماني اللسان لميل القلب خزاعي جارية ابن المعتز ذكرتكم ليلا ٩
فنورت ذكراكم دجى الليل حتى الحاب عني دياجره ولو ان ليل الدهر يحوي ليلة ٩
لقصرها ذكري لها اذا ذاكره شعبة بن عبد الملك البتي فديت من ٩
زارني على وجل منه لاعادي وقلبي عجب ولو خلعت الدنيا عليه لما قضت
مرجته الذي يجب قال ابو الفتح البستي انا رعيتي بيتي استخراج هذا ٩
المجلس انشد سمعت بيتي شعبة وانا اذاكر بيتي من احداثه فاستحسنتها واحدثت
نفسي بلوكها طريقة في توابع الكلم رب زورة زاير اشد من زيارة زاير
زيارة الاسد اليهون من زورة بعض الزارة سال يوسف جبريل عن حزن يعقوب
فقال حزن سبعين ثكلى قال فاذا اجر الاجر قال ما الله به عليم قال فهل تراني لا به قال
نعم قال لا ابالي ما ناب ان لقيته رامى سعيد بن العاص شاب من قريش يمشي
وحده فمشى معه فالتفت اليه فقال اك حاجة قال لا ولكني رايتك تمشي وحدك فاجبت ان
اصل رحمك فدخل منزله واخرج اليه بدرة وقال خذها فانك غنينا فنعم ما ادبك اهلك
وروي انه لم يجد ما يكافيه به تقرب له بعض عماله بمال فجاء به القرشي بعد موته فسيله
ابنه فقال له ما ابن لك هذا المال تقتضيه فقال لا ولكنه لا بوك فقال لا حاجة
لي بما سعد فما اخطا سوله اذا بطا الرسول فتل بحاج ولا تتزوج اذا بطا الرسول
نعم الله بالرسول الذي ارسل والمرسل الرسالة عنا هو بث فيهم الحلال بعد
عبد العزيز بن يوسف وقد وجه رسولا ليلا الخليفة فرجع عضد الدولة فاحسن تبليغ الرسالة
واتت قضايا لك الباهات على سلكك الدهر فيما اصطنع طلعت فكنت كنجم الصبا
دل على الشمس لما طلع ابو محمد لما خرج معوية على ابن الزبير وابن عامر فقام
ابن عامر وجلس ابن الزبير فقال معوية لابن عامر ما جلس فانه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من احب ان يمثل له الرجال قياما فليتبوا مقعده من النار ابو اسامة
خرج الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكيا على عصا فقمنا اليه فقال لا تفعلوا
كما تفعل الاعاجم يعظم بعضهم بعضا اطعنا الله لفحا التهاجر بنخة التزاور قال
رجل لابي الدرداء فلان يقرئك السلام فقال هدية حسنة ومحل خفيف جارية جميلة

تحمل هذا كله عني بخيته الى جديدا كل يوم سماعها وخبر عني الوعساء ان قد توجهت
البراعيها وطال ترعاها لقد قطع البين المحبة الفة عزيز علينا ان نلم بقطاعها
يحبسني بنخالة البرمكي يده لمصافحة معاذ بن مسلم حاجب المهدي فجعل يصافحه
فقال له واصبحت قال لا ولكني اكره ان اتلف مالي وقال لئن بخيلا ما خلقت الفي
انت ان مقلت اتلفت مالي لوعي البخيل راحة بخيل لبخت نفسه بذل النوال
اوسع رجل رجلا في مجلس سفين بن عبد الملك وكان الناس مزدحمين فقال سليني ما
اعظمها من يد واحسنها من جوف وما صانعت يد اودعها رجل رجلا سمع عمر عبد
العزيز رجلا يقول لاخر تحت ابطك فقال ما على احدكم ان يتكلم بما يفيد وعليه يعني لو
قال تحت يدك كان اجمل لحسانة مع على رضي الله عنه النشابة بالبصرة فقد على
سريع واقعد الحسن عن يمينه والحسين عن شماله وجعل محمد بن الحنفية بالحضيض فجاء اليه
فرفعه فقال يا بني انت ابني وهذان ابنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل رجل على
على رضي الله عنه رجلان فاليق لهما وساوى بين مجلسي احدهما ولم يجلس الاخر فقال له على اجلس
فانه لا يرد الكرامة الا حاد عن النبي صلى الله عليه وسلم ايما امرئ عرضت عليه كرامة
فلا يدع ان يأخذ منها ما قل او كثر اسمعيل بن سالم عن حبيب بلغني قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان افضل المؤمنين احسنهم خلقا قال حبيب ومن حسن الخلق ان
يحدث الرجل صاحبه وهو يتبسم وقال حبيب ينبغي اذا حدثت القوم ان لا تقبل
على رجل واحد من جلسائك ولكن اجعل لكل واحد منهم نصيبا قال لعبد الله بن
المبارك كيف اصبحت فقال الكذاب الهارب عن اب ربه عن عافية صاحبه انا الفقير
للقوي واصحابه هم ثقة لا يتقدم الا صاغر الا كابر لا يشك اذا سار وا ليلا
او قاموا سيلا او واجهوا خيلا قال لقمان لابنه يا بني اذا اتيت نادي القوم
فاجلس بينهم الا سلام ثم اجلس حيث تأجيهم فلا تطئن حبوتهم فانهم قد تطفوا فان اتيتهم
قد تطفوا فرد السلام فاجرسهم ولا تقول اين عندهم ليلى عزهم
الحسن الدلوي الفقيه يختلف الى المامون وهو صبي حتى بلغ عليه الفرائض فمس
فاطلق جفنه فقال الحسن اعنت ايها الامير ففتح عينيه فقال عافاك الله بلغة الادب
حذوا بيده ولا تقيموه فبلغ ذلك الرشيد فقبل قول زهير وهل يبت الخطي الا وسيمه

١٤٢

وجعل محمد بن عمران التيمي على المأمون فجعل يحدثه فدعا له بتكأة فقال لها كنت لا تكئ
بحضرة امير المؤمنين فقال لتتغلن يا محمد ان على ما تكره من قتلك ثقلا ومؤنة فاردنا ان يزيح
به نكد فيفرج لنا فتلك **الباب الثاني والثلثون في الاسماء والكنى والالقاب وما**
يستحسن منها وما يستقبح واستحبن وكنى عنه وحث عليه ابن عباس رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم من وقع وقطاسا من الارض مكتوب عليه بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا
لله ولاسم من ان يداس كان عند الله من الصديقين وخفف عن والديه وان كانا مشركين
عن عائشة رضي الله عنها قالت لحياط يحيط لها اقميت حين ضربت بابرتك قال لا قالت
لكنك لو حفظت ابن عباس رضي الله عنهما لم يرث ابليس مثل ثلث زنات قطارة حين
لعن فاخرج من ملكوت السموات ورنة حين ولد محمد صلى الله عليه وسلم ورنة حين نزلت سورة
الحمد وبنى ابتدائها بسم الله الرحمن الرحيم النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال ولد آدم
يسم الله الرحمن الرحيم فان امتي يأتون يوم القيمة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فتثقل
حسناتهم في الميزان فتقول الملائكة يا محمد موازين امتك محمد فتقول الانبياء ابتدأ كلا علامة
اسامي واسماء الله لو وضعت في كفة الميزان ووضعت سيئات الخلق في كفة اخرى لرجحت حسناتهم
عليها لما نزلت التسمية هبت جبال الارض حتى سمع دويها فقالوا لساحرهم قد قيد اجبال
اي الاسكندر سمي له لا يزال يهزم فقال له يا رجل اما ان تعجز فعلك واما ان
تخبرنا بسرك قال ثبوت بن المزرع قال لبيا ان صدقة المرئ ضرك الله باسمك فقال
له وكما اسمك قال اسم ابي سعيد بن العاص بن حزن فقيه اهل المدينة عزم على
ان يجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له انت سهل فقال بل انا حزن ثلثا ويروى انه
قال لا السهل يوطأ ويمتهن فقال فانت حزن قال سعيد فما زلت اعرف تلك الحزونة فينا
قال عمرو بن عبيد ان الحسن بعثا لوذج فقال لي اهلم يا عمرو فما فرحت بشيء فرحي
بان عرف اسمي وكان المنصور يكنيه فقيل له ان امير المؤمنين يكنيك فقال ما ذكرت ذلك
الا دخلني غضاضة لعمرك ما الاسماء الا علامة مشار وفخر المنار ارتفاعها
قال رجل لابي عبيدة عن اسم رجل فما عرفه فقال كيف انا اعرف الناس
بوحشي او وحداش او رباش او شيا خر فقال ابو عبيدة ما احسنها عرفه فقال اي والله
وهو شيء ايضا قال وعابه ركب فقال اما تراني كيف احتوشته المشيبات من كل جانب

وقد رجل على عمر بن عبد الباب فقال من هذا فقال انا فقال انا انا قال لست اعرف بنى اخواننا
احد اسمه انا انا الفرزدق وقد تكنى الاسماء الناس وانكنى كثيرا وكما
ذكرنا فى الخلائق الجاحظ ولولا ان العرب ما تشرا ست الملوك وكنتها
فى اشعارها واجازت ذلك واصطلحت عليه لكان جزاء من فعل ذلك العقوبة على
ان ملوك بنى ساسان لم يكنوا احدا بعزيزا باسما قط ولا سماها فى شعر ولا خطبة وانما حدث
هذا فى ملوك الجزر وكانت الخفاة من العرب تسوادها وغلظة تركيبها اذا اتوا النبى
صلى الله عليه وسلم خاطبوه باسمه وكنيته فلما اصحابه فكان مخاطبتهم اياه يا رسول الله ويا
نبى الله وهكذا يجب ان يكون الملك فى المخاطبة يا خليفة الله ويا امير المومنين وينبغى
للعامل على الملك ان يتلطف فى مراعاة الاداب كما كتب عمر سعيد وانس فيما تقدم
ذكره وانه وجهت لجرد رهيبة ولم يكن يرضى عينى حتى درهما بحر
فعلت لجرحتهما واصطلنا وانفقتها فى غزو ولا شكر اقنع سوال العشرة
بعدها مئتى بحرا واكتبت ابا الخمر حيا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من بيت فيه اسم محمد الا وسع الله عليهم الرزق فاذا جيتموهم فلا تضربوهم
ولا تشتموهم ومن ولد له ثلثة ذكور فلم يسم احدهم احمد او محمدا فقد جفانى ا . بو
هريرة عن عليه السلام من سمى باسمى فلا يكنى بكنيتى ومن تكنى بكنيتى فلا يسم
باسمى وروى محمد بن الحنفية عن على قلت يا رسول الله ان ولد لى ولد بعدك
اسميه باسمك واكنيه بكنيتك قال نعم ابو الدرداء عنه عليه السلام انكم تدعون
يوم القيمة باسمائكم واسماء ابائكم فاحسنوا اسمائكم ابو وهب الجشمى
تسموا باسماء الانبيا واحب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن واصدقها حارث
وهمام واقبحها حرب ومرة قال عليه السلام اذا سميتم فعبدوا ابن
عباس رفعه ان من حق الولد على الوالد ان يحسن اسمه ويحسن ادبه عن عبد الرحمن
ابن زيد يعنى ان السقط يوم القيمة ورا ابيه يقول اساءت صغيرا وتركتنى
اسما فقال لعمر بن عبد العزيز كيف وقد لا يدرى انه غلام او جارية قال لان الاسماء
يعجها حزة وعمار وطلحة وعتبة وكان عليه السلام يغير بعض الاسماء سمى
الصديق عبد الله وكان فى الجاهلية عبد الكعبة وابن عوف عبد الرحمن وكان عتبة

١٣٢

الحارث وشيبا هشاما ومرة سلما والمضطجع المبعث وارضا يسمى عوف حضرة وشعب
الضلالة شعب الهدى وبنى الزنية بنى الشؤم وبنى معوية بنى رشد وبنى الصماء بنى
السميعة وقدم الخلفا وغيرهم رجالا بحسن اسمائهم واقص قوم لشناعة اسمائهم
وتعلق المدح والذم بذلك فى كثير الامر وفى رسالة الجاحظ لبنى اخيه
الفرج بن نجاح وقد افاد الله فى اسمائكم واسما ابائكم وكناكم وكنى اجدادكم من برهان
الفعال للحسن ونفى طيرة السوء ما جمع لكم به صنوف الامل وصرف اليكم وجوه الطلب فاسماكم
وكناكم بين فرح ونجح وسلامة ونضل ووجوهكم واخلاقكم وفى اعراقكم وافعالكم فلم
يضرب التفاوت فيكم بنصيب اراد عمر الاستفاثة برجل فاله عن اسمه فقال
ظالم بن سراق فقال نعم الاسم انت ومن ابوك فلم يستغن به وعن على رضى الله عنه
ان رجلا من عاينة قريش قال لمالك المهاجر والانصار يخطونك الى ابى بكر وعمر وانتم اقرب
منهما نسبة واكرمهم سالفة واعظمهم منقبة وكان مبكيا فاستوى جالسا وقال لولا ان المومن عاينة
الله لقتلتك اعاينى فى هذا اسما جنوب ابا تحلات الجى حى بن غالب * سفيتى
ما دامت بكن جنوب فاجر اسما الهاج تركتنى كذا الله آما يد على الرطيب
سال رجل رجلا اسمك فقال الحر قال ابو من قال ابو الغيث قال ابن من قال ابن
الزات قال ما ينبغى لصديقك ان يلقاك الا فى زورق كان الجرمى اذا ذكر
المحتمى الشاعر قال ذاك الغث الهى لما انشد جرير سليمى بن عبد الملك قصيدته
طرق الخليط بباسبين فودعوا وكلا طفوا بين بجاع اطرب عذوبة اللفظ واقبل
عليه وجعل يحركه حتى قال ويقول بوزع قد بيس على العصا هلا رثيت بعزيزا يا بوزع
فانكر لفظ وقال افرت شوكة هذا الاسم سالت زينب بنت ابى سلمة محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم عما سميت ابنتك قال سميتها برة فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن هذا
الاسم قال لا تزكوا انفسكم الله اعلم باهل البر منكم قيل لوفد المخت ابوهن قال ام
حرف قيل لصبى ما اسم ابوك قال ووو ولان اسم ابيه كان كلبا قيل لرجل
اسم ولدك اسم كلبه عمرو ولوهبا الله له ابا من التوفيق لسبا لسمى نفسه عمرا وسمى
الكلب وثابا ابو هريرة رفعه اخنع اسم عند الله يوم القيمة رجل مسمى ملك الاملاك
اسم الله الاعظم الحى القيوم وقيل ذو الجلال والاكرام وعن الحسن الله والرحمن

كان قصي بن كلاب يقول ولدلي اربعة سميت اثنين بالهتي يعني عبد العزى وعبد
مناف واثنين بنفسي وداري يعني عبد قصي وعبد الدار وسمى دار الندوة بناها قصي
فكانت قريش لا تفصل امرا دون الا فيها ذات الخمار هيدة بنت صعصعة
عمة الفرزدق كانت تعقل من بنات من ثياب الوبر باربعة يحل لها ان تضع ظعنها
عند هم كاربعتي فخرتني لها ابو صعصعة واحي غالب وفال الاربع من عامر بن لؤي
الابرقان من بدر سميت ذات الخمار قالت الابرق نجار كان هند بن ابي هالة
ربيب النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا اكرم الناس اربعة انبيء رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامي خديجة واختي فاطمة وامي القاسم فولد الاربعة لا اربعتها انبيء عبد الله
ابن ابي بكر الغار ليلة الهجرة وسماه اسماء وما كان لسوءة شنآن فشقت مرنطها
شقة فشقتها بها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ابدل الله لكما بمنطاقك هذا
نطاقين في الجنة وقيل كان لها نطاقان تحمل في احدهما زاد ابيها الغار وقيل كانت
تطارح بين نطاقين لزيادة السن سميت ذات النطاقين كلمة كان الاسم عربيا
كان اشهر بصاحبه واسبغ من رتق البرد قال رويشد قد رفع الجهاد ذكري فما ومن ما سمى
اذ لا الاسما طالت بكفتي ثه وقد سأل اسماء ابكر بن عبد الله فقال ان الحجاج قد
قصرت وعرفت وقال ابو عبيدة اسم الاسماء سمي لارتفاعه
الارض الهدب ولا زي امة اكثر اعلاما واوسع اسما شقاما من العرب ويشهد بفضل
عراة الاسم قوله تبارك وتعالى لم يجعل له من قبل سميا وخبر عادة على المشقر
وبين يديه جام فرغ فيه الف دينار فقال اسألك عن شيء ان اجبتني عنه بديته لي
غير فكر او تتعتع فلك الجام بما فيه قال سل ايا امير المؤمنين قال اخبرني عن شيء لا اسم له ولا
كنية له وعن شيء له كنية ولا اسم له قال المنارة وابو رياح فرغ غير متفكر فتعجب معاوية
الجام بما فيه قيل لعثمان ذو النورين لانه ورقية كانا احسن زوجين في الاسلام
روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتاب مع رجل ليدفعه الى عثمان
فاحتبس فلما رجع قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت اخبرتك ما حبسك كنت
تنظر ليلة عثمان ورقية بجهاز من خشبها فقال صدقت يا رسول الله فالنوران نور رقية
ونور رقية وقيل النوران نور رقية وام كلثوم عن الزبير بن بكار قال علي

١٤٤

عن عثمان فقال ذاك امرء يدعى بي الملا الاعلى ذا النورين كان ختن رسول الله صلى
الله عليه وسلم على ابنته وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعثمان لو ان
لي اربعين بنا زوجتك واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن احد وفاء لوما تزوج
احد بنتي بي عثمان واما ذو النور فعبد الله بن الطفيل الدوسي اعطاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم نورا بين عينيه ليدعو به قومه فقال يا رسول الله بي مثلة فجعل ينير في
طرف سوطه فكان كالمصباح يضيء له الطريق بالليل ورأى ابن طاطا على باب ابي علي بن
رستم عثمان بن اسود بن عليها عمامتين حمراوين فقال اري بباب الدار اسود بن ذوي عمامتين
حمراوين كجربتي موق مخمرتين جد كا عثمان ذو النورين قال ابن طاطا ان ظلمتين
بين يطا فقد وقعتا للتين ذوالشهادتين خزيمة بن ثابت الانصاري روي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم استفتاه يهودي دينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او لم
اقضك فطلب البينة فقال لاصحابه اتعلمون شهد له فقال خزيمة انا يا رسول الله قال وكيف
تشهد بذلك ولم تحضره ولم تعلم قال يا رسول الله نحن نصدقك على الوحي من السماء فكيف
على انك قضيته فاعتد شهادته وسماه بذلك لانه صير شهادته بشهادة رجلين قتادة بن
النعمان الانصاري اصيبت عينه يوم احد فسقطت على خده ورده رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكانت احسن واصح من الاخرى كانت تعشى الباصرة ولا تعشى المردودة فقيل لذي العينين
اية عينان كانت الحادة كانت الحسين بن زيد بن علي بكا فقيل له ذو الدمعة وكان
يقول اذا قيل لي ذلك وهل ترك النار والسهاد في اصفحا يريد السهيدين الذين اصابا زيد بن
علي ويحيى بن زيد قال ابو هريرة كنيت بهرة صغيرة كنت العب بها وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول له ابا هر واختلف في اسمه فقيل عبد الله وعبد شمس وعبد نهم وكان ذو
اليدين وقيل الذي حرقوص بن زهير باب الخوارج وكبيرهم الذي علم الضلال وجد
يوم النهروان مبا قتيلا فقال علي رضي الله عنه ابشروا فلم يبق منهم الا عشرة فاني بها فامر بضربها وقال
صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج قوم من امتي يقرؤون القرآن ليست قراءتكم الى قراءتهم
شيا ولا صلوتكم الى صلوتهم شيا ولا صيامكم الى صيامهم شيا يقرؤون القرآن يحسبون انه
لهم وهو عليهم لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية واية ذلك فيهم
رجل له عضد وليست له ذراع على عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض تخرقو

جزورا فقسمه بين بنيه فاقبل جعونة بن ربيع بن انف وهو غلام يدعى راسا فاتاه فقال له
ما هذا فقال انف الناقة فسماه به وبقي بنزا لولده حتى قال فيهم الاخطل بل المحطمة
قوم هم الانف والاذناب غيرهم ومن يسوى بانف الناقة الذنبا ٥ فرجع اليهم
فخرا لهم يتجوق بذكره صاح اعرابي بعبد الله بن جعونة يا ابا العضل فقال لبيك
كنيته فقال ان لم تكن كنيته فهي صفته كان بالبصرة قوم يلقبون الناس فخطب
اليهم رجل وقال انى اتزوج اليكم على شريطة قالوا وما هي قال ان لا تلقبوني وتدعوني راسا
براس فلانة قال الشعبي كنية الرجال ابو يوسف زياد لما ادرى من ابوه
ولكن الحار ابو زياد كان صاحب ربيع يشيع فارتفع اليه خصمان سبي احدهما عليا
والاخر معوية فمثل بمعوية فضربه مائة مؤلمة فمر به من غد فان اتجبت على حجة فعطن من ابن
ابى فقال احلكم الله سل خصمي عن كنيته فقال ابو عبد الرحمن فبطحه وضربه مائة فقال لقاتله
ما احدثت بي للاسم استرحته بالكنية كان سعيد بن جبير يسمى جهبذ العلماء وما على
الارض اصدق الوجه محتاج الى علم كتب الصابي كانت امر المومنين ستفاستها ومن
سواه ستفاتكما لا سنيا لان الف نكرة من جهة الخليفة واما الكنية فنكرة من قرائنها س
عنبسة الفيل النحوي سمي بذلك لان سعيدان اباه كان يروض فيلا للحجاج وسمع الفرزدق اذا عنبسة
يروي اهاجي جرير فقال لقد كان ينبغي سعيدان والفيل زاجر لعنبسة الاوى على القصائد
وقيل لعنبسة الراجز اراك الفيل وتعدوه الطيور يعني الفيل لان الحجاج كان يحمله
على الفيل واذا سئل اصل البعرة اما تالفيل فضحوه قالوا فيدويه كما يعلوه عمامة وبه و
جراحوه يقال للجارح ذي الطرة وذي النظرتين لانه ينظر ثم يعاجل وينظر فاذا اثبت
الصيد قصد ويقال للجارح سمي حنة طاره ذو النظرتين يقال للحي اسوس ذو العينين وشاع
الاعم بسمونه العينان بطرح ذو كما يسمونه العين وذو المشهرة ابو دجانة الانصاري كانت له
شهرة يلبسها وتخايل بين الصفين وذو اليمينين طاهر بن الحسين سمي بذلك لان المامون قال له
يا ابا الطيب عينك يمين امير المومنين وشمالك يمين نائبه بجيمك يمين امير المومنين ولقبه
بعض اصحابه كتابا عنوانه للامير المهذب المكنى بطيب ذي اليمينين طاهر بن الحسين بن مصعب
وذو الرياستين الفضل بن سهل لانه دبر امر السيف والقلم ولي رياسة الجيش والدواوين
ودخل عليه شاعر يوم المهرجان وبين يديه الهدايا فقال اليوم يوم المهرجان وعندنا

فانهام

شكم

١٤٥ لسانه لك دولتان حديثة وقديمة وريا سان لكنيه الذي من هاشم بيت وبيت
خروان علم الحقيقة كيف انت قضرت في هذا المكان فامره بجميع الهدايا كان اسم نزار
ابن معد خالدا فقدم على بناسف وكان رجلا نحيفا فقال له ابي نزار فسمي نزارا وروى لعقة
ابن الناس حلفا جديا ثم طسنا بارضنا فاعظم بنا يوم الفخار فخارا وفيها سمي
نزارا بعد ما كان خالدا واسمي بنوه الاطيبون فخارا هاشم عمرو من عبد مناف
لانه جلب الى قراشام فعلا لحز وهشم الثريد لاهل مكة والحاج قال انا بهم بالغرايتا قال
سوا رض الشام بالرغيف فاوسع من اهل مكة حزهشيم وشاب لحز بالعين المعجمة
المطيبون بنو عبد مناف وبنو اسد بن عبد العزى وزهرة بن كلاب وتيم بن مرة والحارث
ابن فهر عنوا اليهم في خلوق ثم تحالفوا والاحلاف بنو عبد الدار وبنو مخزوم وبنو جمح
وبنو سهم وبنو عدي نحو اجزورا وغنوا اليهم في دمها وتحالفوا فسموا لعقة الدم ولم يدخل
الحلف من الاحلاف الا واحد وهو عمر بن الخطاب رضي الله عنه والباقون من المطيبين قيل
لقريش سخنة وبهما كانوا يتخذون منها في الحرب قال الجاحظ زعمت سخنة ان تتخذ
ربها وليغلبن خالب الغلاب الا حابيش الذين حالفوا قريشا من القبايل اجتمعوا
بذنب حبشي جبل بكدا فقالوا تالله انهم ليدعون خالهم ما حللنا وما رمى الحبشي بحجارة
وقيل هو من التحشش وهو الاجتماع الواحد احابوش الحي حي قريش وكنانة وخزاعة وحارثة بن
لحيهم بن دينهم وكان قتال لحي والهل لهم ولعزهم يقول لحيا هذا جمع الناس كلهم جميعا
وحليم كان يقال لمحتشم الفجار لانهم لم يكونوا يحجون البيت في الجاهلية العنابل
حرب وابو حرب وسفين وابو سفين وعمرو وابو عمرو وبنو امية لانهم شبهوا بالاسد في حرب
الفجار والاعاصر العاص وابو العاص وابو العيص والعويص بنو كلهم ايضا وكان لاحد
عشر كلهم يكنى باسم صاحبه الا العويص فانه كان لا يكنى قصي اسمه زيد قصا عن دار قومه
لانه دخل مكة في موضع ليلا دار دشنوة بعد موت ابيه فلما شب رجع الى مكة ولم ينسب
الى احد من قريش في رؤس الجبال والشعاب فجمعهم وقسم بينهم المنازل بالطول فقيل
المجمع سمي حذافة بن غانم العدوي وزيد ابوهم كان يدعى مجمعا بجمع
الله القبايل من فهر شيبة الحمد عبد المطلب لقب بشيبة كانت في راسه حين
وفد قال حذافة من شيبة الحمد الذي كان وجهه يضيء ظلام الليل كالقمر البدر

وقيل لعبد المطلب لان عم المطلب مر به بنى سوق بكة مرو فاحفروا بئر تقولون من هذا فاوداك
يقول عبدي ابو بكر رضي الله عنه اسم عبد الله ولقبه العتيق والصديق كما تقدم
تجز المرهب ولانه اول من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لعمر الفاروق لانه قال
يوم اسلم لا يعبد الله سرا فظهر به الاسلام وفرق بين الحق والباطل الكامل سعد بن عبادة
لانه كان يكتب ويحسن الرمي والعذوس طلحة بن عبيد الله كان يقال له طلحة الجود وطلحة الفياض
وطلحة الطلحات لسخايه يعسوب قريش عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد شهد الجمل فمر به
علي رضي الله عنه مقتولا فقال اطفى عليك يعسوب قريش شفت نفسي وهدت اني قتلت
الصناديد فرد قريش وفاتني الاعيار زبير بن جرموز فقال له رجل اتعرف هذا فقد وقد خرج عليك فقال
اذ قام عني وعنه شوك لم يغن عنه الخز اهم معوه لاكلتي سبعة اعوام رشح الحجر وابو
الذبان لقبا عبد الملك لتحذره ليخرج عكرة العمل سعيد بن العاص وكان ذميما يخفا الحبر
عبد الله بن عباس لعلما كان يقال له الحبر وعمر بن سعيد الاشدق لانه ترقى لانه
كان يمازل الشدق وقيل دخل على معوية فقال سلوا عني كيف اكون فقال ان اشيا وصاني وما اوصى
به قال بم اوصاك قال اوصاني بان لا يفتدا اخوانه بنيه غيره فقال ان ابن سعيد هذا ١
الاشدق يريد الثناء وفي الكلام الحسن راحة الفواد سلم بن زياد الملقب صعوة لونه
والقول يزيد بن المهلب وما سلمه الا حراة صفر اياكم بنى اقناط واحلاق واباط كانت
ابنا عبد الملك بن بشر بن مروان ابان والحكم بنى اجل حال واخرى له عند ابن جبرة فقيل
لها الفيل والزنبيل قيل لعكرمة بن ربعي الفياض لنخايه خرج مع الوليد بن عبد الملك ليلة
الصائفة ومعه الف بعير عليها الطعام فجعل يجز كل يوم بعيرا ويطعم ما عليه فقال فيه الاخطل
بات عكرمة الفياض في دمه سبط النعال اذا مايذكر الطود مزيقيا عمرو بن عامر بن
السماء مزيقا كانت تنبح له مرة بن ذهل كلاب فليبها يوم العيد فاذا المسي مزيقا
وتقدم بنبح اخرى لعيد السنة القابلة وقيل كان يلبس كل يوم حلة جديدة ومزيقيا لانه
يلبسها عرة قال فقال مزيقيا فاني انا اولى سميت بها السما كان تمزيق علم ابي
عمرو وكل عبد وقيل كلاب ولقب ذو ذو بن فلان عاوي كل ساعة بالهجا حبر
ابن سعيد الخ اعني قيل له المعطل لحسن صوته وشدة متنه من الصلق وهو شدة الصوت
عن الحارث بن عبد الكلال لابن الزبير فقال ان سجاكم هذا لقباع فلقب

١٤٦ بالقباع قال ابو الاسود لابن الزبير ابن الموصين ابا بكر ارحنا من قباع بني الحمراء
صاح بكر يب لقب لهم لانه كان يضع الحديث ثم يحدث به فاذا راوه قالوا راح
بكر يب قال والد السروسي اعور مشنو يخالف قوله كاوصيه لي اذ راح بكر يب
قباع لقب كان ينكر ان يولد شي من شي وكان يقول يبتدا الله ذلك شيا حال وجوده ولوقت الله
فراخطا بابا سي ولم يخلق انسا للاخران لم يجزه ابدا ولو راح حيوانا شيا الناروليخلق الله اللم فيه لم يتم
حتى قيل له فانكر ان تكون شيا هذا الوقت قاعدا بمكانك قيه وانت لا تعلم لان الله لم يخلق فيك العلم به
لا انكر ذلك فلقب بذلك واصل الغزال كان يكرا الجلوس شيا سوق الغزالين قيل وكان يبيع الجحا
فيها فيتصدق عليهن ولم يكن غزالا حذا الجحا لم يكن حذا وانما كان يجلس شيا الحذائين وقيل كان
بكر اذا ناظر احدا على هذا الكلام وسليم التيمي لانه كان داره وسجده في بني تيم ولم يكن منهم وهو
شيباني وابو عمرو الشيباني لم يكن شيبانيا وانما كان يعلم يزيد بن يزيد الشيباني واليزيدي كان
يعلم ولد يزيد بن المنصور الحجري فنسب اليه ذو الفروح امرو القيس لان ملك الروم كساه الحلة المسمومة
فقرحته والفليل لانه اضل مكاتبه والحوك لانه كان يوكئ الفرزدق قال ابن الكلبي وقف
على صوار بن عطارد وعنده رجل كانه جرذ يتمرغ شيا الخز فقال له عطارد سل حراث فاد فقال ان
كنت تابا فانسبني فاني غريتم فانبدات ابن سحنى لقب لابي غالب اباه فقلت ولد غالب بحاما فاستوى
جالسا فقال واحدا ما سماني به الا ساعتي هذه ولا عرف النعم الذي سماك به الفرزدق فجعل
يتحامل فخرجت تمشي وعليك شنفة لك فقال والله لكانك الفرزدق دهقان فقال صدقت والله ثم
قال اتاذن ويشتري شيا فقلت لا ولكن ادوي بجرجاية فقيل فقال لا بجون كلبانة اوتروي كما
رويتنا بالراء فجعلت اختلف اليه واقرا على القايس وما بحاجة اليها حتى سلم الخاسر ياجر
مصحفا له واشترى بثمنه دفترا فجر الشعر فقال له الخاسر واستطعمه الرشيد حديثا فاستطرفه فامر ان
يسلم الاربع العاشر الزاجر محمد بن ذوب الفقعسي لم يكن من عمان وانما راه وكر الزاجر
و بفتح مصغر مطرون يفتح على بكرة ويفتح فان هذا المعنى فلانة لانا الطعان يجري بازاة
قطة اصيبت شيا حرب فكان يحلبها قطنا وقال فيه صاحب الفيل المازني
ما يعرف الناس من فطنته وما سواها من الانام مجهول زياد الاعجم لقب بذلك
لكنة في نطقها وكنيته ابو امامة سمي باسم النابغة وتكنى بكنيته اجمع الاسماء واوفقها
واشبهه اوكان من سدانا وكان في زنقتي بطريق بكر اعرابيا فصيح اللسان فوزن حقاجة اسمه

الفرزدق لقصة من الجبن

مرشد بن معصاد كنت استريه لاجمع منه فرايته يوما جالسا وليد فقلت فى سرى بهم فقال لى
وعلى وعلوان ثم قال وانا لنا عزاشيء تراب اولسن سمى بى الاسلام اخبرا ابو تميلة واول
فرس عبد الملك ابزجروان قال لسا انا لاعابى منظور بن زبان الفزارى بفتى بطن امستين
فوله وقد نبتت له ثنيتان فبينى منظورا لانتظارهم اياه وقيل فيه وابطات حتى قيل لابنك لا
يجى وبيت منظورا وجبت على عذر وانى لارجوان تكون كحاتم وانشد لارجوان تسود
بن جد حارثة بن سنان المرى مات امه وهو طفل فحزنه فقره حتى خرج فبنى
خاجة وبقى عظما قال لما بلغ قطنة بحوران جبرى ارادابن جبرة ان يكتب لبنى مروان بحر وكان ان
يسمه فقال لاقتلوه فوجد ضبط حتى فقال ادعوا على بصيبة نظر فدعى فاعتذر الى جارية
سوداء تبكى فقالت ماتك فقالت ضربنى ابو صبيبى فقال اوقد يكون ابو عيسى ههنا فاحضروه فقال
ويحكما كان عيسى ابن فتكنى به انما يكنى الوليد ابو عثمان فقط ابو خالد فاديه و
اقتص منه بجارية قال لسا البنى صلى الله عليه وسلم حين حاصر الطايف ايماعبد نزل الى فهو حر
فنزل ابو بكرة من السور على بكرة فقال له عليه السلام انت ابو بكرة واسم نفيع واخوه نافع وكانا مولى
الحرث بن كلدة قال لسا رهوما الزمر لام اسا وجدت شيئا اسما تسمى به بعد هذا قالت نوفل بن معاوية
نخالس الملوك لسيك يزيد بن مزيد قيل لبعض صبيان العرب ما اسمك قال زياد قيل لقد
صغر ابوك عليك الاسم قال ان صغر الاسم فقد وسع الكنية قيل وما كنيتك فقال ابو المغار
انشد ثعلب ليت بناية الفاخر ولا سقوا معرجة معاصها بلذات اكرومة
تكنفها الاهجار شهورة مواسها وقال الاهجار رهط بنى نشل وهم جندل و
جرول وحجر واسد غيرة وحلة غيضا بمنع درة منعت بحدا لشوك والاهجار
يريد بالشوك اخواله وهم قتادة وطلحة وعوسجة وبالاهجار اعمامه وهم معوان وهبى وجندل
وحجر غيرانهم ان يجروا الاسم عن صيغته يقولون فى سليم سليم وسالم قال الشابغ
وكل صوت نشل بتعبه ونبح سليم كل قضاء ابل وقال الحطيئة فيه الرماح و
كل سابغة جدلا محكمة من نسج سلام وقال ابو ايوب بن اخت بلام
مرثية ام سليم زوجه وكنت سراج البيت يا ام سالم فمابى سراج البيت بعدك طافى
دخل رجل على سليمى وهى فقال ما ترداد مصيبتنا الا تضاعفا قال وما ذاك
قالاى شى اعظم مما نابه وفاة والدين وتبرع على هذه المرثية التى فيها نقل اسمى فى غير

١٤٧ الجزء الحادى والخمسون من كتاب

الجزء الرابع والخمسون

سالم وقال الاعلم الهذلى يهجاج خوطا خايطا ابيض جعد اعطا عارطا
وقال اخر والله لولا نجخا عباد يريد بعيدا وقال الاعشى الا لحاجة المكلف نفسه
وانى فيبعثه ان اغيب ونشهدا يريد الفرزدق وكان كسرى اخرجه مع اياس بن قبيصة امير اعلى جيش
غزا الروم فى حرب ذى قار سمى عبد الملك بن الحجاج ابنا له بالحجاج وقال سميته الحجاج بالحجاج
الناصح الحاشد المداجى وكذلك نوفى بعض الفاظ المرء بعضا هذا ان اصابه امراجم فقال هذا ان
قلت بهدان واسمه اوسلة بن مالك ولد بنت من زيد بن سحب والشوابك بطن جبع جبر فلت
بالاشعر وولده الاشعريون ومنهم ابو موسى الاشعرى الاستاذن الجاحظ والسماك بن
يحيى فقال الخادم الجاحد والشاكرى ياباب فقال جاحظ اجاء الزنادقة فقال له الجاحظ قل الحمد لله
موسرا ويجريقول الحمد لله قال ويحكما رجح جهل الجاحد الاهواء معقولة والاخوان جمع جوز
لانها كانت بلدهم وقال الاصمعى الجوز العدلة التى تحوو الفرج لفزعون سواجكوك وهو الحرير
بالفارسية ولما جاء الاسلام واقامت العرب بها اتفقوا على هذا الاسم فبذلوا لاصحاب السلطان ما الاى
حتى غير الاخوان بالاهواز جمع ابو بكر بن دريد غاية اسما بنى بيت واحد فنعم
اخو الجبل ومستنبط الذى وبجا مخزون ومزرع لاهث عباد بن عمرو بن الجليس بن عمر بن
زيد بن مذكور بن سعد رهاش قالوا لم تكن الكنى التى من الاسم الا للعرب وهى من مفاخرها
وقال عمر رضى الله عنه اشبعوا الكنى فانها بهتة والكنية اعظام فلما كان ابو هلال
الاد والشرف من قومه قال اكنيه حين اناديه لاكرمه ولا البغه والسوة اللقى وقل
يسوء قوله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب كنياه وقال البحترى بيت اعف الصفح المسمى
مهصات وبابكر المكنى وقال ابن الرومى بكت شجوها الدنيا فلما تبينت
مكانك منها استبشرت وتبسمت وكان ضيلا شخصها فتطاولت وكانت تسمى ذلة فتكنت
وعمر مولى غفرة بن عبيد كنت وصيفا سليمى بن المكعب فلما حذقت وناديت الزنى
جذمة واعتقنى مضاح يوما يا يزيد فالتفت انظر من يعنى فقال لى اياكا عنى ثم قال ابو عمر
ترخيم اسمه وقال لى الكاس كنت لى وانت اليوم منى والذى دعاهم الى الكنية الاجلاله
من التصريح بالاسم بالكناية عنه وتنزه العدول عن فعل لى افعل نحو قوله تعالى وعيف الماء وقضى
الامر وقولنا فلان اسمه كذا وهو نهى عن كذا ومعنى كنيته بكذا اسميته به على قصد الاخفاء والتورية
وكنى وكيعى اخوان بنى بمعنى اعطانى الاخفاء وكذلك كنى عنه معنى رجع عنه على جهة الاخفاء

الاثر ولم يسمه فلم ورى عنه بشر توا عزا لكنى لم يلق الالقاب الخسة التى جعلها اهل الجاهلية فاخر ما تنابزوا به
نهى الله عنه وساء فسوقا فقد كان العرب فى الجاهلية وفى الاسلام من لم يولد له تعين ولم تزل هذه الالقاب
كلها من العرب والعجم تجرى فى الخاطبات والمكاتبات من غير نكير عليها كانت مطلقة على حقائق
الحقائق الموصوفين بها واما ما استحدث من تلقيب السفلة بالالقاب العلية حتى زال التفاضل
وذهب التفاوت وانقلب الصفة والشرف والفضل والنقص سواء واضاعوا لنكر وقلب الحقائق
بسوطنى ذلك فان العذر فى تلقيب من ليس من الدين فى قبل ولا دبر ولا له فيه ناقة ولا جمل
هو محقق عليها بقاء الدين وبقاء مجال الدين وشرف الاسلام هى لعمر الله الغصة الذى لا تساغ
والعيش الذى يتنا ثر الصدود نه لا الله اعز دينه واعلا كلمته وان يصلح فاسدنا ويوقظ
غافلنا وكم من اسام تزدهى بحسنها وصاحبها فوقها اسما اسمه اسمح وارجل
يتكنى باسم ولده وكذلك المراة فاذا كنا من لم يولد له فعل جهة التفاؤل وتنا الامر على ما
ان يعيش وولده كالاظفار المكتنفين والعقو وقد يكنى ن يا بلا بل يكنى من غير الا ولاد لقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى على ابو تراب وذلك انه نام فى غزاة ذى العشيرة فذهب به الدم
فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متمرغ فى الصعيد فقال اجلس ابا تراب وكان من احب اسمائه
اليه وكقولهم ابو فيحة لقوة وابو الدباء لابن قروان وسعيد بكنون ابا الكبير الراس والعمامة
بابى الاترى الى العمامة كانت تدعى عيسى فلقب بالرجم وعبد السميع بن
محمد بن منصور شيخ الجبن ومحمد بن احمد بن عيسى الهاشمى بكعب البقر فكانوا تابع المستعين فلما ارادوا
منع المعتز قال فيهم انا لى ارجع فى الامان وعبد السميع وكعب البقر فاهلا وسهلا
من جانا وبايت مسلم نجى فى سقر فقالوا قد شرفنا امير المومنين ولكنه ذكرنا بما قبح
دونى عبد السميع فقال ما عرفت لقبه فقالوا اتحم الجحان فقال نعم فى وزن عبد السميع سوا
فقعوه فى موضع ابو صخر الهذلى الى قلب لاجة عاجبة لها كثيرة تمرو
وليس لها تمرو ووجد ديباجة قرشية بها دفع البلوى ويسر الاقط لكاد يكون شهدى
اذا ما ملسها وينبت فى اطرافها الورس العنبر يعنى قال لها ام عمرو وليس لها ولد اسم بها
صغير لم تلد اجاز المرء بذاب الورق قال ردهون مزد فقال لها عندك فقال
عندى ان وافى يعنى الجو البارد والسراب قالت عائشة رضى الله عنها يا رسول الله
كل صواحبى لهن كنى قال فاكنى بعبدك يا بنك عبد الله يعنى ابن اختها عبد الله بن الزبير

مكانت تكنى ام عبد الله انس كان له اخ صغير وله نغر يلعب به فمات فدخل رسول الله صلى ١٤١
الله عليه وسلم فراه حزينا فقال ما شانه قالوا مات نغر فقال يا ابا عمير ما فعل النغير حوسى
رسول الله صلى الله عليه وسلم راح وقيل مهران وكنيته ابو عبد الرحمن كان معجبا بسوء فكان كل من
اعيا الفى عليه بعض متاعه فمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انت سيئة فلقب به سيئ
رفعه اذا اجبت الولد محمدا فاكرموه ووسعوا له فى المجلس ولا تقبحوا له وجها وشتموا من
قدم كانت لهم سبة فحقر معهم فراسم لهما او محمدا فاطلعوه فى شوربتهم الا اخبرهم وما
زيادة وضعت تحقر عليها فراسم لهما او محمدا الا قدس ذكر المزين فى كل يوم مرتين جميل
ابطاة بن سبيه على عبد الملك فانشده رايت المرء تاكله البلايا كاكل الارض ما قطر
الحديد وما تبقى المنية حين تاتى على نفس ابن ادم من مزيد واعلم انما ستكر
حبيبى توفى نذرها بابنى الوليد فارتاع عبد الملك وتغير وقد رانه عناه لكنيته
بالوليد فقال لا امير المومنين انما اردت نفسى وهى ام الملوك ان تجب بحذاء ويحك
الشاعر ان لا يثب بامراة توافق اسمها اسم بعض نسائهم كان يقال محمد بن زياد
ابن عبد العزى بن وقيص انى الحتف يعقد محمد اباه الحتف يوم كريهة ومحمد اباه الحتف
كل مكان وكاتب سوء بكر مستعير ان يستفى من حوضهم نكبة فقالهم فيهم ولد
معوية بن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب وعبد الله عن بعوية بن ابى سفيان بالشام فقال
معوية ان سيئة باسمه ودفع اليه حتى جاية القدر هم وقال اشتر لى بها لحميى صيغة
اتمم اعرابى لبعض غلمانه قد سلحوا جزورا وقد غطوها بكشاطها فقال لمن الكشطة
وهو يريد ان يستوهبهم فقال بعض القوم وعا المرامى ومنابت القرآن واوى الخزامى للابل
فقال الاعرابى يا كمانة وما ايسد ويا بكرا علمى ناس بجزوركم فقال ثبت لقرة وثبانه وثنا ١٤٢ بنا
والجزا ما يجزى من الجنة سيلت عائشة عن اسم ابى بكر فقالت عبد الله فقيل ان ناسا
يقولون عتيق فقالت ان ابا قحافة كان له ثلثة فسماهم عتيقا ومعتقا ومعتقا نظر
الناس فاذا هم حسن فى الموكب فقال عن اسمه فقال لا ادرى فقال او يكون احد الثلثة
الحمد فقال فاسمى الذى اعرف به لا ادرى فقال الماعون سميت لا ادرى يا بكر لا تدرى
جاء فضل محمد البرمكى فى صدرى

٣ الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فر بدينه من ارض ليست ارضه وان كان شبرا من
الارض استوجب الجنة وكان رفيق ابراهيم ونبينا محمد ابوهما آدم عليهما السلام قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو يعلم الناس رحمة الله لما فرح احد منهم بعمله ولا حزن على خطيئة ولو يعلمون ما
اخرج يوسف عليه السلام من الجب قال لم قال لاستوحشوا بعد الغريب شيئا فقال لم يوحش
من كان مع الله فليس عليه عزة — على رضي الله عنه عند سيره الى الشام اللهم اني اعوذ
بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال اللهم انت الصاحب في السفر
وانت الخليفة في الاهل ولا يجمعهما غيرك لان المستخلف لا يكون مستصحبا والمستصحب لا يكون
مستخلفا وقال ابن عمر من افقره سرابرين وعفور ورقيب فهو في السفر ولا تتخذ وادا الا
فان الله جعل لكل وحش مقرا ما لا قطعت فارح فيه بدنك وروح ظهرك فاذا وافقت حين
ينفلق الصبح او حين يتجلى الفجر فهو حينئذ بركة الله ذكر ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
صلاة فان فعلت اتبع ما عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطاوكره حتى انتهيت الى الفرج
٩ اراد كنا عليل جزء الى ان انتهت الى عمرو بن ثاس ابو عوار اذا نحن وجدنا
وانت اماما كفى لمطايانا بروياك هاديا الا ليس ينذر العيش خفة اودع وان
كنت ري ان يلوي اماميا . الحكمة ولود والكون عاقر اعرابي قربني اليك فقلص مقا
وركوب اخوي وملاطية بهوا جر النار بمراعاة نجم الليل ويمسي بالجنب الناجي اباح الليل
الباحي قالت الفرس وجدنا بيتها قديما القديم اذا لم يا عمر المجد فاتركه حذلان
رب لازم لعوهة فارتبغيته — بعض اكتب القديم انى ما عاقبت بعادي
اني بتليهم بواقع لاجة قرس الاعرابية اذا كنت في غير وجهك فلا تسقى بصوب
الذل اسحم — بارجاء اليتمى فراقك مثل فراق الحياة وفقدك مثل افتقاد
الدهر عليك السلام فكم مرة وفا افارقنك وكم مرة اعرابي الاعراب
بعيد الجرة وبعيد الجرة حكيم السفر ان الاخلاق لا تفيض عن مقاديرها في
الكرم واللؤم قيل لصوفي سفاركم رايت من البلاد قال لا قال فان الطالبي
كان من المتوح اعرابي لا يبغي المحل ما دام في المخلب فلان راكب
الاهوال وفلان الوف الظلال الغريب الناجي عن اهله كالثور الناد عن مصطلة نهوض
خربة والكل لم فريضة عتيم الداري لم يبق ارض لم يطأها ولا واد لم يسكه حتى

راي

١٤٩

راي الروم ووصف رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغ ديار الظلمة وقطع ديار حكيم لا
توحشكما الغربة اذا انست بالكفاية محمد بن عبد العزيز بن سهل من امراء الجبل قيل للاعرابي
ما الضبط قال الكفاية مع لزوم الاوطان كان لم تكن سعدى بانا غيبة ولم ترحيل
بين منازل ولم تتزوج بالبرير ولم يكن لها الصبح خمسات بين ظلابل قيل لبعضهم
الرحمن الواحد بن زيد من اصحاب الحسن كيف كنت في سفرك فقال بلا زاد الله في سفري هذا
من حسن البلا كما فيه اعصم قط خرج ابوب السختياني في سفر فشيعه الناس فقال لولا
اني اعلم ان الله يعلم من قلبي اني هذا كاره لتخشيت المقت من الله قيل للاعرابي متى الرحيل قال
لخوا بالبيت من قد لم فلا تلوم شلعم بذكرك اياي بذكرك اياي ايامنا الخوالي ولا
البين فاه فاحة الظهر ان اعانك الغربة بحسن الرفق فلا تقطع الزاع الى الوطن الفج عميق في
كف الدروب عرابا بن معوية بما فقال لما سمع صوت كلب غريب فقيل له كيف عرفت قال
بخضوع صوته وشدة بناج جزء بغالب للرجل المسافر خليفة الحجر قال لبعض اقام
خليفة الحجر ربع على وطن في بلدة فظهر العيش او طاق بالشام فدمي وبغداد الهوى
وانا بالرقتين وبالعصاط اخواني العلا ابن سلم ادوات الخروج الى مكة فجاء شام
ابن هبيرة اخوذني الرقة فقال يا اخي انك ترى سفر الجعفر الشيطان فيه حضورا لا يحضر في
غيره فاتوا الله وصل الصلوة لوقتها فانك مصليها لا محالة فصلها وهي تنفعك واعلم ان لكل
رفقة كلبا ينبح دونهم فان كان منا شركوه فيه وان كان غارا تقلده دونهم فلا تكونن كلب الرفقة
طفيل الظلام مثل في الحذر الذي يطيل البعد في سيره ويزيد بعد ان الجوهر
ينتقل من المكان الاول الى الثالث من غير ان يمر بالمكان الثاني قيل لرجل ان السفر قطعة
من العذاب فقال بل العذاب قطعة من السفر قال كل العذاب قطعة من السفر يا ربما ادى في
الى روح الحضر وعلى ويك ان القعود يلعب بالقعدد لعب الزاج بالبوغا كذب
الزاعجون ان دوا الهم وتب الخيبة الحنا ما دوا الهموم الا المهاري تعلى في البوسة اللبانا
شكى الى ابلنا طول العيش فاصبحت ابا لانا ان نحن الحنا لها وحلا تركنا القطنا با
لشاء قيل لاعرابي انك لبعد السفر فقال رايت حاني يدي الناس ابعدها في السفر
قيل لاعرابي لم سمي السفر سفرا قال لانه يسفر عن اخلاق القوم اي يكشف شهت
اخاها الغريب باليتيم ثكلا بوبه فلا ام تراه ولا اب يجب على الغريب كالفرس الذي زايل

تربيته فهو ذاول لا يثمر وذابل لا ينضر وسايله تظله الغيب عنا وما تدري لمتنا ام حيينا
فنحن كاير كب غزانا بنا الافاق بعدك ترغبنا اواب ما مسك المزكي مثلي
الدر والمسك لا يشرفان عالم يفارقا معه تهامة فراعاني فرجع هاربا فقال مارجعك
خرجنا الا ما قد رنا من صلوتنا سيدنا رضي الله عنه فقال لاجرم رضي الله عنه وعن
سرالدوة ثلثي الخمر وثلثي السر فاما اللاتي في الخمر فخلاوة كتاب الله وعمارة مساجد الله
واتعاد الاخوان في الله واما اللاتي في السر فعبد الزاد وحسن الخلق والمتاح في يده
اخبار حذيفة بن بدر بعيد مجيء ابن المدبر بن الهما وسار في ليلة مسيرة عان تقرب
بعيرها المثل فقيل سار فلان مسير حذيفة فقال مسير الخظيم همنا بالاقامة ثم سار
مسير حذيفة الحزين بن بدر وسار كوان معلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه من مكة الى المدينة ثمانية
يوم وليلة الصاحب خرج على الطاير الاسعد والجد الاصعد لقاء الجيب روح الجيم
وفراقهم ايحات وحمل على يوم الصدر فرحكة حربها الله المثقف سلامة بن عياش البيني
للوداع فانشدني بعض الحيين فبت مرفقا فاستثنى رسيسة ورد بينهم اهاها
يعلمني ان عرف البين يشفي من الجوى فزدنيها اهاها حبرير يا اخت ناجية السلام عليكم
قبل الرحيل وقبل يوم الغدر لو كنت اعلم انك في غدكم يوم الرحيل فعلت مالم افعل قبل
لقوارح عقيل بن بلال بن جرير ما كان عدك صانعا فان كان يقلع عينه ويلزى مظفر اجابه
خرج علي بن الجهم الى الغزو فلقت جبل بناحية حلب فرجوه فاتا بين ويقول له
انسان يا جبل جبل ام زينة الليل يا لهفي يا جبل وابن مني جبل
وكان منزله بشارع دجيل ببغداد فمات ودفن بحلب فوجد تحت جنبه فعنه فنا
يا رحمتا للغريب في البلد النائي ماذا يقسه صنعا فارقا جابه فانشنعوا بالبين
فرجده ولا اشنعا رب غرب كالبدر الطالع والكوكب اللامع بينه بي بضيائهما
وباني بروبتهما الساهم وحل المتوكل على قبيحة فاثبت وصيفة لها فاحرزا
ملكا بالذهني صدره حتى تم الهوى وقلنا سرنا وامنا من الصدود امنا
وسلمني سكون غايا وان شملنا جامعا واهد تها له وقضى عليها كان رجلا من
العرب ابتى يريد الشر وهو يبغي اشفا فاعليه فقال الا فلتي ابقى لنا ان فلانا كان يحبها
الا هل كلا ان قالت بلى اري البين ابقى منا ثرا ولم ير مجدي عليه صفو

١٥٠

اليب جر عظيم

بعضام

كولم

اليل الابين

ابو تراب بابتر

تبتي رب المنايا ولم اكن للهرب عا يس عنجيد فلو كنت ذا مال لنوب مجلبي وخيل
اذا افطمات اتد رشيه فقد ري لاحول بي البلاد لعلي يرهبني اويغا فاحسود
نظر امرء الهيل الى امراة فرات ب الروم بانفزه وهو لها به فقال اجارتنا ان
المزار قريب وانيقيم ما اقام عيب اجارتنا انا غريبان ها هنا وكل غريب للغريب
نسيب وقال عقبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل مر بحاجة اما انك ان تزال تعرق
تكن احسن لخلقك واحوان يقتفي بك اراد الحسن الخ فاجب ثابتا ان يصلي فقال
دعنا نتعايش بسر الله ازيلفانا نصلي يرى بعضنا من بعض ما تخافت عليه اراد اعزا
سرا فقال للامراة عدي ابني يعيبني وتقري وذري الشهد فانبي قصار فاقامت
واذكرت ابنتا اليك وشوقنا وارحم شاكي انبي صغار فاقام وترك سوء حسم
ان عدوا العقلي الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بجيد اقرا سم الله والبركات عرض
عثمان على السر وقرا السر كلا هما وا رتحلوا بسم الله والبركات انشد يقلب راحوا و
رضا على اثاريهم اصلا مجلبر من الاعزان اوقارا كان انفضالم تزحل بعثا او سرينة اول
الحي الذي سارا وانشد وما وجد تغلون بصفا موثن بانية من الحديد الجيد
قيل لموالي سلم يحرز ما بعد نوبات العيرين الليل يقول له الحداد انت معذب بهذا
هذا وسلم فقال باكثر مني لوعة يوم راعني قراع جيب ما اليل النبي صلى
الله عليه وسلم عليكم بالدجة فان الارض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار كعب بن مالك قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في سواد يوم الخميس فحضر بزوة تبوك فاحب
عليه الصلوة والسلام ان يخرج في سواد النهار وكان صخر صلاة اخرا
وكان يبعث تجارته من اول النهار فاثري وكثر ماله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب
اذا با زا رجل في غرفة فقال ان اراك شيطان وان اكان شيطانان والثلاثة ركب و
عن ابن عباس بعثر الجاهلية اربعة وجر الزنا اربعة وجر الجيش اربعة الاف و بن
ثوبا تنا عمر العامري قد وقال اذا مر جوا الحشيش سريعا فروا احديهم رواه الحذري عن
ابيه ان عمر علم او عكا وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم استودع الله دينك وامانتك
وخواتيم عملك سيف بن ربيعة شهد ت علبا رضي الله عنه وقد اتي بدابة ليركبها فلما وضع
رجله في الكاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخر لنا

هذا وما كادا معرسين وانا الى ربنا لمقلبون ثم قال اللهم انك ثلث مرات ثم
ثم قال سبحانك ان فعلت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل يا امير المؤمنين
من اي شيء ضحكت قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بفعل كما فعلت ثم ضحك فقلت يا رسول
الله من اي شيء ضحكت قال ان ربك يعجب من عبده اذا قال اغفر لي وذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب
غير ابي الاشرع بن معاذ وما انس لا انس قوله لما بقيني بن ابيات ارجع
فقلت لها والله ما رجع ساقر يحيط به علم بما الله صانع فالفت على فيها الخمام وادبرت
واقبل بالكحل الصحيح المدامع عبد العزيز بن الماجشون من مر فقها المدينة قال لي المدني
يا ماجشون ما فعلت حين قارفت اصحابك الغنما فقلت قلت سبكت على اصحابه جزعا
فذكرت احذر مرخ اقبل ان يقعا انا رنا ان راي الفراق رنا فذب يا بيني فما بيناوعا
ما كان والله سوء الدهر يتركني حتى يجر عني جر بعد الم جرعا فيضع الدهر وعات محمد
فلا زيادة شيء فوق ما صنعا فقال والله لا غيبنك فاعطاني عشرة الف درهم وامر
ابو احمد بن سهل الباهلي اما الرحيل فحين جد بنا رحلت مهج القلوب له على الاجساد من لم
بيت والبين يصدع قلبه لم يدر كيف تبيت الاكباد عامر بن صالح بن عبد الله بن عبد
ابو ازهر بن الهدام بيت شوى والليالي حروف صلاة بقيع الزبير ذكر بعض
الف وخطبين تعرج النفوس اذا لهم بجير عامر بن عبد الله الكلبي اذن جيرانك
بالرحيل وقربوا الناقوس المحمول عن راعي خوص فالدخول ثم غدوا بقلبك المسلول وخلفوا
جسمك في الاطلال عدي بن عطيف الكلبي يا من راى ظعنا يتم مرضعا تحدوا
بنا حوران بين نخلا احلت به البشرا لما اخلين
محلة فرجانس طرح العصا وادرك الاهوا قيس بن ذريح العامري بكيت نعم
بكيت وكالف اذا ابانت فريته بجاها وما فارقتني من قتال ولكني شقوت بلعت
مراها كعب بن في الحكمة المدني سيد الوليد بن عقبة ليلة وتوفي قال
وان اعز الناس في البلاد وجعفري وشمتي في ذات الاقليل وان دعائي اكل هم
وليلة عليكم مدنا وذكم لطويل الهيثم بن القاسم الخثعمي سايل من اقام
ما فعلوا وان بعدا بحالهم نزلوا يا بيت شوى والليالي عصفة فرمل ما حال
دونه الاجل اما ستوت نوى الاحبة او هل يرجى للاحة العقل وكما لحت ايامي

بلدا ان عاجم بنا البلاد فاثقلوا ذكر عند العباس بن علي رجل قد فارقه
فقال دعوته الله وفي طعم فراقه لعمر الله الذي لا شجي له النفس ولا تدمع له العين و
لا يكد شيء اذاه الا فقات ولا يدعى له عند فراقه بالسلام بحيت بلادا تثني الذيب
الريح الجيلا وافقاني الدار ابكي لاريبا الطلولا كما قلت اطلت وارهم قالوا
الرحيلا كان بهم النحام قدم الاسلام ولقب بذلك لان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال له وطئت الجنة فسمعت نخمة من بهم فيها واقام بمكة حتى كان قبل الفتح
لانه كان يشفق على بني عدي واياتهم فقال له قومه حين اراد الهجرة وتشوا به اقم ودون
باهلي دين شيت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم عليه قومك بايهم كانوا
لك خيرا من قومي لي ان قومي اخرجوني واراك قومك فقال نعم بل قومك خير يا رسول الله
اخرجوك ليلة الهجرة وقومي حبسوني عنها

ابن عباس رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم اركبوا مع الاكابر كم ابن جابر ليلة ابتي صلى الله عليه وسلم في حاجة
فابطاوا عن الشيخ ان يوسعوا له فقال ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا جعفر
ابن محمد عن ابيه عليهما السلام جاء رجلان ليلة ابتي صلى الله عليه وسلم شيخ وشاب فكلم الشاب
قبل الشيخ فقال كبر كبر وبين الرواية من عرف فضل كبيره فوقره لسنه امنه الله من فزع يوم
القيمة علي رضي الله عنه عن عليه السلام ان من حق جلال الله اكرام ثلثة ذو الشيبة
المسلم وذو السلطان المقسط وحامل القرآن غير الجاني فيه ولا الغالي فيه قال
وكيع بن الجراح ليلة سفين الثوري قائم عليه قيام فقال وكيع حدثني عن عمرو بن دينار عن
انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجلال الله اجلال ذي الشيبة المسلم فكف سفين
واخذ بيده فاجلسه ليلة جاءه انس رفعه ما اكرم شاب شيخا لسنه الا قيض الله له
يكرمه عند سنه انس رفعه قال الله تعالى وعزتي وجلالي وارتفاعي خلقي ليلة اني لا تحمى
من عبدي وابتي شيبان بني الاسلام ان اعذبها ثم بكى فقيل له ما يبكيك يا رسول الله
قال ابكي من يستحي الله منه وهو لا يستحي من الله وقال من بلغ عاشر من هذه الامة خرم
الله على النار وقال ان الله يحب ابنا الثمانين وقال اذا بلغ المؤمن ثمانين سنة قال
اسير الله في الارض كتب له الحسنات ومحي عنه السيئات وقال من مات عليه مائة سنة

بعثه الله واهل الاهل بيته عبد الله كان الرجل من قبلكم لايحتلم حتى يأتي عليه
سنة وهي انا اصغر من مات من ولد ادم ابن مايتي سنة بكته الجن والانس لحداثة
سنه عبادة بن الصامت رضه الا ابيكم يخلدكم قالوا بلى يا رسول الله قال
اطولكم اعمارا في الاسلام اذا سددوا قال رجل للفضل بن مروان كم سنوك قال
سبعون ثم سالم بعد سبعين فقال لسبعون فقال الم تجز ني سنة عشرين سنة بعدا قال اجل
ولكني رجل الوف اذا الفت ٢ سنة اقمت فيها عشرين سنة ثم اجاوزها الى غيرها افلا طف
ايها الشاب الزمها جارك يا بني بكم من يأتي بعدكم ان معاذ بن مسلم رجل قد فجع من
طول عمره الابد قد شاب راس الزمان واكتهل الدهر واثواب عمر جدد يا بزغ اليمان
كم تعيش وكم تحيى وفي الحياة بالبد قد اصبحت دار ادم خربت وانت فيها كانك الوتد
تسال عنا بنا اذا اجملت كيف يكون الصداع والرمد قال يزيد بن معن السلمي
لعتوبة لما سقطت اسنانه عبد الملك واسنانه بالذهب
البون عليها من سعك وشي يعرك فظلت نفسه لما شد عبد الملك اسنانه بالذهب
قال لولا الميزر انا ما بايت بني سفلت عمرو بن الليث سافر ايام الهرم فان نقل
والاذل يحط الطريق وحمل يونس بن حبيب المجد وهو يهادي بين اثنين فرآه بكير
فقال لمن كان يتهم على معدتم بلغت ما اري يا ابا عبد الرحمن فقال هو ما ترى فلا بلغت
قيل لحكيم ما بالك تدمن اساك الفصا وانت بكير ولا مريض قال لا ادري ما شيء
يحيى بن خالد لزيرك الليل شيب والنهار كلاهما راعي بكرة ما تدوروها هما
الشيب اصرة اليستين تقدمت اولاهما وتاخرت اخراهما تميم بن حزيم قال
تغيرت قلت الم يعزه والدهر شيبني ما شئت من كبر دخل حكيم سليمان بن عبد
الملك ليلة يسجد وسئل فراي شيخا يرعف فقال يا شيخ ايسرك ان عمرت قال لا قال ولم وقد
بلغت من السن ما اري قال ذهب الشباب وشره وبقي البكر وخيره اذا انا قعدت ذكرت
الله واذا قمت حمدت الله فاحب ان ادوم على هذه الخصلتين قيل لابي العاصي
ابن كم انت قال والتي المحنون ذهنها وقال اخر جوت ليلة اليستين وقال اخر
احدثت بعد اليستين سرورا فاذا بلغ احدكم اربعين سنة فليأخذ حذره من الله
واشد ما الاعداء اذا المرء وفى الاربعين ولم يكن لدون ما يرجو كما

١٥٢

قد حد ولا عن عليه الذي يأتيه وان جار سان النجاة لذي الدين انور رفعه ان الله
يبغض ابن البيعين في طرا ابن العشرين كتب الحجاج ليزيد قتيبة اني نقلت في سكك
فوجدك لرشيد وقد بلغت المجيني وان امرا سار ليلة منهل جميعي عاما لقريب منه فمنع
به الحجاج بن يوسف البيتي فقال اذا كانت البعرة داكه لم يكن لرايك الا ان
تموت طبيب وان امرا قد سار بعين حجة ليلة منهل من وردة لقريب النخعي
كان يقال اذا بلغ الرجل اربعين سنة على خلق لم يتغير منه حتى يموت ودعي عبد الله
الى طعام كان يساعده عليه فقال حضرت محمد الاربعين فابق علي اللهو مساعدة وقال
جم الاعور البيتي اذا ما المرء قصر ثم عمرت عليه الاربعون ولم يبال ولم يلحق بصالحهم
فدعه فليس بلاحق اخري الليالي عبادة بن الصامت قال جبريل لرسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم الخافظان ان ارفقا بعبدي في حداثة سنه فاذا بلغ الاربعين
فان احفظا وحققا ابن عباس رفعه من اتى عليه اربعون سنة ثم لم يسلم خير
شر فليجهز لبيت النار محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم اذا
بلغ الرجل اربعين سنة ناداه منادي السماء ايها الرجل فاعد زادا هلال بن يساف
كان الرجل من اهل المدينة اذا بلغ اربعين سنة تخلى للعبادة النخعي كانوا يطلبون
الدنيا فاذا بلغوا الاربعين طلبوا الاخرة كان عمر بن عبد العزيز يقول لقد
غبت محبة الله علي ابن الاربعين فمات لها المحتى لقد اعذر اليك ان عمرك اربعين سنة
فبادر الحيلة قبل حلول الاجل اما والله لقد كان الرجل فيما مضى اذا بلغت عليه اربعون
سنة عاب نفسه انس رفعه لكل شيء حصاد وحصاد ابني ما بين الستين ليلة
البيعين وقال محرك المنايا ما بين الستين والبعين حديث قالوا
يا رسول الله ما اعمار امتك قال حصارهم ما بين الخمسين والستين قالوا يا رسول الله
فابنا البيعين قال قل من يبلغنا مرابني رحم الله ابنا البيعين ورحم الله ابنا الثمانين
قيل وما عمر بن دينار عن سنه فقال ستون فقال انه لينبغي لمن سار ليلة
الله منذ ستين سنة ان يكون قد اناخ وروي انت سير ليلة الله منذ ستين سنة او
ان يريح راحلتك وتحط رحلك بلى الصغار وصاحب البيعين والعشر
بعدها باقرب ممن حنكته القوابل ولكن اما لا يؤتما الفتى وفتى الراجين خير طلبة

ابهيم بن ادهم كان رجوا الشاب فاذا انكلم عنده من هو اكبر منه اسنانا كان جزعه
عائشة كل واحد من حان وانه ثابت وحق المنذر وجد ابيه مائة واربع سنين
وكان عبد الرحمن اذا حدث بذلك اشراب لها وشربه عليها فمات وهو ابن ثمان و
اربعين سنة عنه عليه السلام ما اعاد ابنتي في اعمار من مضى الا كابن العمر ابنتي
مخبرا ان الشمس ابو بهرس توفي من عمر بين ستة فقد اعذر اليه في العمر
عبد الله بن الزبرقان على سبعون سنة انا من زرع قد استحصد يحيى بن
معاذ مقدار عمرك في جنب عيش الجنة كنفس واحد فاذا اضيفت نفسك فخرت
عيش الابد انك لمن الخاسرين ابو البلاد الطهوي مضت مدتي حتى انجبت
من البلا وكانت قناتي من قنا الحظ عودها وعرشي للاحداث يا ام مالك
وراجع خطوي مشية لا اريدها عنه عليه السلام خلق ابن ادم وليا
جبلة تسع وتسعون منة ان اخطأته وقع في الهم حتى يموت سئل احمر
عيسى العلوي عن سنه فقال خلفت الحسنين من ورائي وان السفاتي الهما الطويل
اشروا الدهر بلاشبه وما ابلية والدهر يعزشد وما يتغير والدهر
قيدني بقيد محكم فمشيت فيه وكل يوم يقصر ابو الحسن الجاني هبني
بقيت يحطك الايام والابد وتلك سارمت من مال ومن ولد سئل بعض ولاة قد
كنت الف وبالشباب الذي وصلت بعد ابن عروس الكابت و
لقد تاملت الجزع عقيب ايام الشباب فاذا المصيبة بالحياة هي المصيبة بالشباب
عن الزبير من بلغ السبعين اشكى من عزلة قال عبد الملك للعرزمي
ابا الهيثم كيف تجدك قال اصبحت قد ابيض بني ما احب ان يسود واسود بني ما احب
ان يبيض واشتهي ما احب ان يلين ولان بني ما احب ان يشتد ثم قال
سوف ابنيك بايات اليكه نعم الحداء سعال السحر وقلة النوم اذا اليوم اعتكر
وقلة الطعم اذا الزاد حضر وسرعة الطرف وتحجج النظر وترك الحاجة وقلة الطمع
وكثرة النسيان فيما يذكر وشعر يبدلة بعد شعر وناس يبلون كما يبلى الثوب
عن علي رضي الله عنه بقية عمر المؤمن لا ثمن لها يدرك بها ما فات ويحيى بها ما مات
قيل لشيخ كم اتيت عليك قال عشرين قال كيف وانت شيخ كبير قال انا ابن عشرين

١٥٣

ابن اخي ابن هو ابن قتيبة وقد شارف المحوت ان تحوى هنيدة اي هو ابن ثلث
وستين وقارب المائة ابلى ثلث عاهم هي الشيب الاسود والهلس والابيض غلان
ابن سلمة الثقفي الشيب ان يظهر فان وراءه عمر ما يكون حلاله منتقص لم يتقص
مني المشيب قلامة الان حين بدا اب واكبس استحصد المتوكل الحاحظ فقال
وما يصنع امير المومنين بابي ليس بطابل ذي شق هايل وغلاب سايل وعقل حايل
ذيك الجن نهنهت المحزون من تزيده وقعرت خطوي بعد اتساع
تعرف في النفس بنقص القوي فامسكا النفس بعقل الخداع اذكرا سناني التي
فوقها والموت قد يودي بمن يزيد الضاع قربة الاسناد من عاد ومن زعزعان
ذي الاوتاد قد عطل الدهر سواكها عشوزنة لم يبق الا بهرها من بنات الحاديه
هل الادم كالارام والدهر كالدها معاود بي اياما من الصوالح زمان سلاجي بينهن
شيبتي لها شارب في سيهتي وراح فاقسم لا يسقيني قطرة نشيبي ولو سالت
بنو الاماطح عبد الرحمن بن ابي بكرة سئل عن طول العمر فليوطن نفسه على المصائب
وكان طول العمر وخة راكب فقيل للعرب وجد في الاثر ابو حية النميري
نزهل بالشباب الشيب عنا فليت الشيب كان به الرحيل وقد كان الشباب لنا
خليلا فقد فقي مارب الخليل لعمراني الشباب لقد تولى حميدا ايا ياده
يزيل اذ الايام مقبلة علينا وظل اراكة الدنيا ظليل ابن قال لملك
الموت لنوح عليه السلام يا اطول النبيين عمرا كيف وجدت الدنيا ولذتها قال كرجل
دخل بيتا له بابان فقام وسط البيت هنيهة ثم خرج من الباب الاخر بقال
لبالغ اخر ما بقي من الاثل ظل الحمار وعن مروان بن الحكم الان حين نفد
عمري وبقي من مثل ظل الحمار صرت اضرب الجيوش بعضها على بعض بقال لمن بلغ
سالما الجاة ما هو الا شمل العصر على القصر ابن الحنفية عظم البكر فانه عرف
الله قبلك وارحم الصغر فانه اعرف بالدنيا منك قال المنتصر لعيسى بن الضحاك
وكان من بقية شيوخ اهل الفضل وقد اتى عليه مهينا بالخلافة وهو شيخ اخذت منه
السن العالية بعد ما بلغ من اكرام وسر بلاته بقاؤك بها لملك وزينة للدولة
وقد منعت من الحركة فكما تبقى بحاجاتك ولا تحمل على نفسك عامر الطفيل

ابن وابل لمحبة ويروي لمسعود بن معاذ الكلبي ابدعوني شيخا وقد عشت حقبة
وهن من الازواج نجوي نوازع ٩ ما شاب رأسي من سنين تتابعت على وكلي
شيبتني الوقائع دخل بعض من زار ابن عيينة المأمون فقال ليسلم اي حال
صيرك الكبر قال ليسلم ان اعز بيوعه وتقيدني شوق قال كيف حالك في المأكول
وفي المشروب والنوم قال ان جعت جزت وان اكلت فجوت وان كنت في ملاقفت
واذا صحبت ليسلم فاني ارفق قال فكيف حالك مع النساء قال اما القباح فلست ارد هن
واما الملاح فلس يردني قال لا يحلان يستناب شكك اضعفوا رزقه والزموه منزله
يركب اليه الناس ولا يركب لاحد شمط احدهم فذكر شعره ورق عظمه واكتئوته
وطوله وهو فاغر فاه فقال سبحان الله انا تنكر العيش فينا جدعا ويحك ارجوان
يرجع اليك الشباب فليس بعائد اليك اما تدرك نفسك في بقية عمرك اما تتوب ليسلم
الله عز وجل اطلع الكبر شكك ولو شئت لرأى الحسن البصري في رأسه كراهة قال
يا امه ما هذه النبوغ الجبنة في يدك فقالت يا بني انك شيخ قد خرفت قال يا امه انا اكبر
انا اوانك داود بن مسلم بن نوبخت ٩ يخاف على المفقودين وصلي ليسلم اجل
لو يعلمون وجب وما رفعني في العيش بعدما لبست شبابي كله وميسي
٩ واصبحت في قوم كان لست منهم وغاب قرويي منهم وضربني لو لم يوكل
بالفتى الا السلامة والنعم فداولاه لاوشكا ان يسلماه الى الهرم النبي
صلى الله عليه وسلم من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيمة حالم يخضبها او
ينتفها اعوذ بالله من الحرة فانظر فان بنا بعينيك متكالشيب فابيضا عذر
اذا شنيت عين وجه الفتى من نفسه فعين سواه بالشناة اجدر العتبي
٩ رأى الغواني الشيب لاح بمفرقي فاعرضن عني بالخدود النواظر وكن اذا ابصرنني
٩ او سمعن بي سعين فرقعن الكري بالهاجر ابو شبل البرجمي عذيري من
جوار الحي ذرعني عن وصلي رأين المشيب قد ابتنى بيته الكمل فاعرضن وقد
كن اذا قبل ابو شبل تاعين برقعن الكوي بالحدق النجل انشدوا
علاني من حوب الدهر نقع احاذر نقصه عني عذارا ٩ وليلي حين يقضي العذارا
اياس بن قتادة العبشمي راي شيبة في

لحيته فقال اري الموت يطلبني وانا لا افوته يارب اعوذ بك من فجات الامور
يا بني سعد قد وهبت لكم شبابي فهبوا لي شيبتي ولزم بيته فقال له اهله تموت هزلا
قال لان اموت هونا هزلا احب الي من ان اموت منا فقاسينا وروي انه قال
الا ارى لي حبر الحاجات بني هزل والموت يطلبني فزل الشك فاخذها سبحان من لا يعبد
الا هو حيث هات الحسن افضل الناس فتوا يوم القيمة الموسن المولود عبد العزيز
ابن الشيخ دواد من لم يتعظ بثلث لم يتعظ بشئ الاسلام والقرآن والشيب يا عامر الدنيا
على شيبه فيك اعاجيب لمن يعجب ما عذر من يعمر بنيانه وعمره مستهدم يخرب
الشيب سطيعة الاجل وطليعة الاصل ابو حازم لا تعتد بمن لا يخاف الله بظهر الغيب
ولا يصلح عند الشيب عمر رضي الله عنه اما تناك سماطتك عن معاصي الله اعاذنا
الموت نقم على المشيب كنقم الشيب على الشباب يونس بن حبيب قال لي رؤبة حتى
متى تسألني عن هذه الاباطيل وارو قها لك اما ترى الشيب قد بلغ في محتكى الفرزدق
وتقول كيف يميل مثلك في الصبا وعليك من غلظ المحلم عذار والشيب يبهض في
الشباب كما تبهض ليل يصبح بجانبيه نهار الشعبي الشيب علة لا يعاد عنها ولا
مصيبة لا يعزى عليها وقال محمود الوراق اليس عجيبا بان الفتى يصاب بعقى
الذي في يديه فمن من باكل له موجع ومن معزم له ويسلم الشيب شرخ الشباب
فليس يعزيه خلق عليه راى يوسف طاري شيبة فقال مرحبا بثمرة الحكمة وجنى
الجنة ولباس التقوى اعاني كنت انكر الشعر البيض فاصبحت انكر
الشعر السود ابو دلف ما وفى جسم لبيضا نابته لها بعقة في معصم الطلب
ثابته ومن عجب اني اذا رث قطها فقصت سواها وهي تضحك شامته ابن
المعتز فظلت اطلب وصلها بتذلل والشيب يغمزها بان لا تفعلي
يقال فلان صفق وجهه على المشيب اذا نقاه وهو اشيب روي ان
ابراهيم صلوات الله عليه راى من شاب ليتقربن عني سخى اذ كان من الشيب به لا يكاد
يبين بينهما فلما وخط الشيب قال يارب ساهذا قال الوقار قال اللهم زدني وقارا
الحماني لعمرك للمشيب على الفتى اشد وقوتا عليت
الشباب فصار شيبا وابليت المشيب فصار موتا انشد ابن الاعرابي

اذا رأيت صلعا يزيد الهام وجها بعد اعتدال القامة وصار راس الشيخ كالغمام
فايس من الصحة والسلام النمر بن تولب الشيخ قد خطت خطيئة فقصر
عن جهل الفرانقة المرة قال شاب لشيخ من قبيلة كيف انت يا شيخ قال الذي حبته بقبيل
فيه كيف وهو شيخ بغيان من الغرب فقالوا له احزنت يا شيخ فقال يا بني وتحزنون
وصاح حي شيخ اعجب بكم ابتعت هذه الفوس باعاء فقال يا بني ان عشت اعطيتها
بغير ثمن المخبع البصري نجراني بن حل الشيب عمرو بن قعدة لقد كان ما اطلت يا شيب
امنها سل الشيب هل وقرته بخطيئة وهل عفت حوبا او نحاوزت محرما
الكلبي ما اطيب العيش لولا ان صفوه مشوب وغره شيب ما قبح غثيان اللئيم
اذا لم الشيب بالمرء وصمة بعضهم اشد فقال لا الخضاب يخفيه ولا المواضع يجبه
مر رجل اشتط بامراة كاملة فقال ان كان لك زوج فبارك الله لك فيه والا فاعجل فقالت
كانك تخطبني ثم قالت ان بي شيبا قال وما هو قالت شيب بي يا بني فتى غان وابته
فقالت يرحمك الله والله ما بلغت عشرين ولا رايت بي ما يسوء بيضا و لكني
احببت ان اعلمك اعلمك اني اكره مثل ما تكره مني فاتشد للعجري اري شيب الرجال
من الحوادث موقع يشبهن من الرجال اباالمعيشر وما قبح التفويط في زمن
الصبا يحلق به والشيب للراس شامل كزنة المامون يختل رأت وضحا
في الراس مني فأهلها وبان مشيب به وبهيم فقال رنق شيب في السواد لوامع
وما حسن ليل ليس فيه نجوم اخر لابرحك الشيب يا ابنة عبد الله فالشيب
حلية ووقار انما يحسن الرداء اما محكت شيبة خلقا الا فار ابن الرومي
لاح بشيبي فرحت امرح فيه مرح الغلام في العذار الجملي انشد ابن الانباري
واسوأ من شيب ضاف اهلها لم تقرى منه مناولا ورعا يقال ليد قد
عمن وصحة قد شفى اذا شاب ابن عباس رضي الله عنه من شاب حرمته
فوقركم ومن شاب منكم حدثه فوقر ومن شاب من شاربه فوفى ومن شاب
فرقناه فوقوم الا ان شيب العين من قوة القفا وشيب كرام الناس فوق
المفارق ابن الرومي في فتى من عاشر طفت الايام جدته وخانه تقناه
السمع والبصر شيب الشوه موت الشوه موت البشرة

ديوان المنظوم الاقل لمن شارفه المؤن وحل بقوده قراطها فيا شكا اقربت
ان تقوم فانظر فقد جاء اشراطها وانشدوا ورعة شيب رايي قد تكى
فعلت لها دمعي جاري هذا المشيب طهب نار اوقدت في القلب موقدة هاهذا النار
اذا نازل الشيب الشباب فاصلا بينهما فالشيب لا شك غالبه الخ النبي صلى
الله عليه وسلم يقول الله تعالى الشيب نوري فلا يحل لمن ان احرق نوري بناري حكيم
الشيب نور لمن اهتدى وظلم لمن ظلم ابن المعتز وكيف اتقي وبعد ما ذهب
الصبا وقد حل مواضي عتاب مشيبي انشد فيه خرشا بكم من نشه بكم لكم
وشر كهو لكم من نشه بشابكم ابن الاعرابي شر كم شيوخكم فانهم
فقال اذا رايتم الشاب يأخذ بري الشيخ العالم العابد الحليم فتفقروا وتشمروا فذلك
خياركم واذا رايتم الشيخ الطويل الثاني ركبتين يجب شبابه فذلك شراركم عمير بن
هانيء النوبة تقول للشاب مرحبا و اهلا وتقول للشيخ تنحك عني ما كان شكك عيسى
ابن مريم صلوات الله عليه كان اذا مر على الشاب قال لهم كم من زرع لم يدرك الحصاد واذا مر
على الشيوخ قال ما ينتظر الزرع اذا ادرك الا ان يحصد العبسي قالت عجوز تكلمونا
فقلت لها ان الشاب جنون بروح الكبر على بن بجعة العبادي كرت ورق
العظم مني وعفى سي ويلت عن واضح الثغاية واضح اعشى الخط الارض تعصف
يعتوري بين البيوت الولايد جواسي من نعيم وبكر وشات اربع الكتان و
الماء والاضلع ولا تزال راسه تقدع وكرهي بعد ذاك بخع اشيروا لم لا اهرم
البطالة والصبا وعلى رد شبيبتي وازارها واذا رأت للبان محاسن ملحت لمشيبي
شواهقا ابصارها ولوان عيدانا بغير ضارب ابصرتني لتحركت اوتارها
قول الاعرابي لو ابصرت العيدان فلانا لتحركت اوتارها ولو نظرت اليه موسيقار لسقط خمارها
نظر رجل الى ابرد لقمة مجلس المامون فقال ان همته لترمي به ورأسه يوشي
الخز ما بكت العرب على شيء كما بكوا على الشباب وما بعد اساءة ما يحسن عمر
رقعة ماء شاب يدع لذة الدنيا و شهوتها ويستقبل شبابه طاعة الله الا اعطاه الله
اجر اثنين وسبعين صديقا يقول الله تعالى ايها الشاب المبتدل شبابه في النار كشوقك
الى عندي كبعض ملائكتي انشد الحافظ قالت تحاذر نفسها حوداث غادة

كان يرى ان الشاب لديه كل بلغ لذة عذر الفتاك المخزي يا بنا
سلبتنيه الليالي والخطوب طلعتنيه الاسى تحس مالها عنه غروب ان الامور
اذا قام الشباب بها دون الشيوخ ترى بعضها الزلا ان الشباب لهم بعض
الامر بادرة والشيوخ اناة ترقع الخللا ارطاة بن سهية فقلت لها
يا امم بقيا انه بريق شبابه واستشاد بعي وكان ابن بادة محسنة
ابوب عليه السلام ان الله يودع الحكمة في قلب الصغير والكبير فاذا جعل الله
العبد حكيما في الصبا لم يقع منزلته عند الحكماء اذا سنه وهم يرون علم الله
نوركرامة حمزة بن بيهس في مخلد بن يزيد بن المهلب بلغت لحزمك
من سنك ما يبلغ الرجل الاديب فهلك فيها جسام الامور وهم لذا كان يجمعوا
ومات مخلد بحاصر فخرج عمر بن عبد العزيز في جنازته وكان به معجبا الا كان
سيدا جوادا فصلى عليه ثم قال عند قبره يعلم ثل عمرو تهلك النفس حزنا وتضنى
وجوه القوم سوءة غما ثم قال لو ان الله اراد بزيد خيرا لابقى هذا الفتى كثير
ابن المطلب السهمي يزيد كان زاد الهلال ذابلا وقيل له ان عاد فخاخا حواجبه
فتى السن كهل العقل لو من شرى وجرب الغانون ليس بجاهل اري جدعا ان يثن
لم يعود ابقى عليه فنا ودق قيل ان يثنى الجذع تقول الوب الغلام اذا بلغ عشر
سنين رمي اي قويت يده على الرمي ولوى اذا بلغ عشرين اي لوى بدغرغ وهوى اذا
بلغ ثلثين وهو اشد من لوى واستوى اذا بلغ الاربعين وحري اذا بلغ الخمسين
اي هو حري ان ينال الخير احمق الموصلي فقدنا الشباب وريعانه وريعانه
الشاب الاخضر وكان الشباب لنا صاحبا فلما وثقنا به ادبرا ابو العتاهية
عريت من الشباب وكنت غضا كما يعرى من الورق القضيب فبانت الشباب يعود يوما
فاجزه بما فعل المشيب عمرو بن معدي كرب الزبيدي ولقد اروح كاني ذو
خلة عجلت له الفتوة مقبلا غزلا ارجل جمة فبانة واجر حاجبة الازج مذلل
ابو الطيب المصعبي لم ار قبل الشباب شيئا كفاقده ولا شيئا استقلا
ذا يا لم تزل تيقنا لي ان سود الصحف بالذنوب وبلى احب طاهر بن
عبد الله الخزاعي عشر خصلة فلما تزوجها استوى سيد اضحيا فجعله لما نظر اليها

١٥٦

يعلم رجلا لا وليدا ولا محتلما عاصم الاحجي لمعنى بن زايدة الشيباني مسح
القوابل وجهه فبكا لمدرا وابهى من البدر فقال لها الحجي لشاعم لدة ناسه الذكر
حتى اذا ما طر شاربه خفض الملوك ليسوقه يقال هم لعدات لم تحنكه الادب
انا شبابه يعني قرنه وابنيه دخل الحجي بن الفضل على بعض الخلفا وعنده كبير
من اهل العلم فاحب ان يكلمه فيره وقال ابتي يتكلم في هذا المقام فقال ان كنت صبيا
فلست بالصغير عند سليمان ولا انت بالكبير عند من قال له احطت علما لم يحط به ثم قال
الا ترى ان الله فهم الحكم سليمان ولو كان الامر بالكبر لكان داود او ابي النجم
حدث يزيد الصائغ اخذ الوقار من الشيب الكامل قال عبد العزيز بن
لابيه وهو طفل لسعتني طايرة كانه ملتف في برد يجر فقال قد قال ابني الشعر وحق رب
الكعبة وقال الله يعلم اني كنت معتزلا في دار هيان اصطاد اليعاسيب
وقال سهل بن هرون لجارية وهو يختلف على المكتب بيت يضحك منطوقا وقعت
له فضل تحايل او ناتيه عودا الفرا الذي يصرخ الاعراب ارجوزة فقلت لمن هي
فقال لي قرية فادخل راسه في فروته ثم قال انه فان كنت صغير السن وكان في
العين نبو عني فان شيطاني امراني بن يذهب في في الشوكل فن وعن علي
انه لهم فوجد على ابي فاطمة المعلم ان يحبر في فكتبت اليه امي امي جعلت فداك من
امر اشكوا اليك فظاظة المعلم قد سرح الصبيان كلهم وبقيت نحوسا بلا جرم
وفد سعيد بن عبد الرحمن بن ثابت وهو صبي على هشام وكان وجيه الوجه
فسأله معلم الوليد بن يزيد وهو عبد الصمد على قطع فدخل على هشام وهو
يقول انه والله لو انك لم تجئ بني سالما عبد الصمد قال ولم قال لانه قد رام
مني خطة لم يرمها قبله مني احد قال وما ذاك قال رام جهلا بي وجهلا بابي
يرجح العصفور في حبس اللحد وصرف عن تعليم نفسه ابو مسلم في
الدعوة وهو ابن ثماني عشرة سنة وقتل وهو ابن ثلث وثلثين سنة ابو العيزار
يدنوا وتدفعه الرياح كانه شلو شيخ في مخالب ضاري فتوى صريعا والرياح
تنوشه ان الراة قصيرة الاعمار عمرها فان الذي بناكم غير لابنا
بنا بني نبنا الحي في طرة البرد يعلل والايام ينقص عمره كما نقص اليراع غرطف

للوصلي العربي ابن خليت عن سهل الصبا لقد كنت وراد الشربه الغرب لبالي امتي بن يردي لها
اسير كغصن البانة الناعم الرطب . سلام على سير القلاص مع الركب ووصل الغواني والمدامة
والشرب سلام اودي لم يبق منه بقية سوى نظر العينين او نهوة القلب حميد بن زاذان
الكاتب العبرتائي . سقيا لايام الشباب التي مضى فيها العيش محمد غير عابد لهو باب
جسما وما كان مرة على طوله الا كرقدة راقد ابراهيم بن عبد الخالق الانصاري وما زال
عبد العزيز بن سهيل صغير الامور الكبار فكيف وقد صار لحكمة وسر للكرمات الازاد
علي بن محمد الكوفي العلوي وقف النبي النجم على الصبا وزلت عن لك المواقف
احمد بن حنبل ما شبهت الشباب الا كيني كان في كمي فسقط ابو عون احمد بن النجم الكاتب الانباري
هربت ان رأت مشيبي وهل غير للصباح رنة للسماء انما الشيب للمفارق كالنور ولون الشباب
كالظلام لم ابدل بالشيب اذا شئت الا عة من اعالم الحكماء ابن عمر عوضت فيه من الموت
بشيب من اعظم النعم بركان يقال عبد الواحد ساء الشباب في وجوههم اي خركو عمر
والهوهم للامر فان فيهم من سعودة الشباب ما يوتر معه الالهاب عن ام بن منذر
الطائي والله ما ادري ادركت امة على عهد ذي القرنين ام كنت اقدم امتي تنزعا عن
القبض تبينا جار جي لم اكسن عظما ولا دما منابع اشجار الوقار ومنابع الاحبار لا يطيش
لهم سهم ولا يسقط لهم وهران راو ك على نبع صدق كان راوك على جبل اصدو ك
فلان شاخ حتى ما بقي من حديثه الا خرافة ولا من بصره الا شفافة ولا من جسمه
الا حيال سنبيه القرشي ولا من روحه الا ما لجلجه المتنفس احمد بن المحل العمري
نزى طفلنا بين التواضع جنة عشارنا حتى تشد به الظهر فان سلفت عثر عليه
كواهل سعى لبني العباس يجمعها الفرا فيتفق في مرضاتها من حياته فان لمع الغرين سدت
به الثغري الفتح البصري حو المعروف بحبين الاشقر صحب الخلفا ودنا دمهر عمره وهو يقول
لكرام المسفين اسلفت اسلافك في خدمتي من بدتي احدي وستينا كنت ابن عزين
وست وقد وفيت سبعا بعد سبعينا كتب الاعجم في محمد بن القسم الثقفي قاد الجيوش
الخمس عشره حجة ولذابته عن داك في اسفال تعدت بهم اهوالهم وسمت به عمم الذوك
وسورة الابطال له فيه ان المنابر اصبحت مخالة بحجبن القاسم بن محمد قاد الجيوش لسبع
عشرة حجة باقرب سوره سوده من سو لل حجر العقل واحلين لملاح بن مقاتل

١٥٧

ابو القاسم

ياض واذري وبالسواد عيرها كما اضاعت الايام يوشا فاديرت حذار سهام القانصين
نفورها وكنت ابري الشخص البعيد بقابلة بقلة وطامية يجلو دجى الليل نورها واهدي
دليل القوم في مدلهمة من الليل والظلماء راح كسورها هي بحر العقيلي ابو القاسم هبة الله
علمت يا جامع بن سعدة ان الشباب والفراغ والجده مفسدة للمرء اي مفسده هو اخوه
عمرو وكاتب المامون زهير بن عمرو . وافتني الليالي ام وعلى في المانف وارتحالي فتبعني
الصغير الى مواه وتاسى علا الا من هلال الحسن بن الكتاني في زهير بن علي . فلما تردى
بالحجل واجهي يصول باطراف التقى الزوابل تبينت الاعداء ان سلاله تطيل حنين
الامهات الثواكل تبين فيه ميسم العز والتقى واليد اعدي بين القوابل ابو اسحق الموصلي
يقولون هل بعد الثلثين ملعب فقلت وهل قبل الثلثين ملعب لقد جل قدر الشيب
ان كنت كلما بدت شيبة نفري في اللهو موكب فاجابه عبد الله بن عبد الرحيم العتابي
اني كل عام انت زين ملاعب جدها هدر عليك وتلعب وصيل بن علي الخراساني اهلا وسهلا
بالمشيب فانه سمة العفيف وحلية المتوج ضيف احل بكل النهى فتقريته رفض الغواية واقتصاد
المنهج اتبع احسن من مشيب وافد بالحلم محتزم الشباب الاصوج قال الجاحظ ارجو
ان تكون وانت شيخ كما قد كنت ايام الشباب فقد كذبك فعلك ليس تبني دهرين كالجديدين من الضيا
ابو الفرج بن دويل الناي الحاكما اوضعت في طلب الصبا ورتت الغواني باتوا د
الذوابيب غلام اري للجهل فضلا على التمي والنبل للناهين توب الحارب سقى ورعى الله
الوانس كالذي يكونان والاخوان صوب السحاب اخلاء ما فارقتكم عن تقاطع ولكن
هذا الدهر جم العجايب احمد بن ابي طاهر من قوني زدته في عظمي وفي
انهاي ابو علي الحاني واها للغزلة وطيب بين الاجانع والكثيب واها لايام الشباب
عن عهد قريب ايام كنت من الغواني في السواد من القلوب لو يستطاع حملني بين
الخافق والجيوب عطاء متقي كبير نطفة شرب صغير قيله الاعابث عن سر العيون
ابو علي عليه السلام لن تكلم بما يستصغر مثله عن الكلام فيه لقد طوت سكوتا وهدرت
سبقا وهو كقولهم تدمست خصوصا عمر الخطاب رضي الله عنه اسرع الى الشيب من
قبل اخواني بني المغيرة انا عمر حتيمة بنت هاشم بن المغيرة وابو جهل بن هشام خاله
ابو بكر بن دينار جاهدوا اهواءكم كما تجاهدون اعداءكم ثم قال قال ما اشد نظام الكبير

كان طلحة والزبير وسعد وعلي عليه السلام عذارى عام واحد اي عذروا في عام واحد وكانت اسنانهم متقاربة باب حديث الخامس والعشرين في التعوذ والحيض الى الاذان تدوم علي

رسول الله صلى الله عليه وسلم اميل الغفاري من مكة فقال له ابان كيف تركت اهل مكة فقال تركتهم وقد جيدوا وتركت الاذخر وقد اغزق وتركت الثمام وقد خلص فاعزوتت عينا رسول الله عليه السلام رضي الله عنه الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بمكة حولي اذخر وجليل وهل اردن يوما مياه مجنة وبدو لي شامة وطفيل هل اغدن يوما على آبار تشاق الي وطفل قال كيف الاشتاق الي رملة كنت جنين ركامها وضيع غمامها تحن الكريم الي جنابه كما يحن الاسد الي غابه من علامة الرشدة ان تكون النفس الي امها توأقة والي مسقط راسها متاقة فلا ان برقت له بارقة من ارضه فتاق صدرا ولم يطق صبرا فحن حنين الابل وغمره حب الوطن وكاد يسمو على جوانب السحاب ويطير بجوى في العقاب شوق خش الجوانب وعز المذاهب مر بي الجبل قبيل الاظل كاتب الي الكل تشوق لواعز بني تسائل لتوحته ولو يخبرني بنائل لوصفته انشد الحاطب الا ياسيلان الاخايل بالحجي عليكن من بين السيال سلام اردي لوخش آجال اليكن بالصفي لهن الي فيما يكن يقام وابن المجلوب الي الشوق كلما ترنم في افنان كن حمام انشد ثعلب ولما بنيت المنازل من مكة ولم يقض لي سليمة المتزود زفرت اليها زفرة لوحشتها لتراسيل ابان الحديد المبرد لفضت حواشيها وظللت بحرها تلين كما لانت لداود في اليد حديد اكرم الخيل افرعها للسوط واكيس الغلمان اخدمهم بعمل الكتاب واكرم الصغايا اشدها وفها الي اولادها واكرم الابل اشدها حنينا الي اوطانها واكرم المهارة اشدها موالفة لاصحابها وخير الناس الفهم للناس تحن اللبيب الي وطنه كما يحن النجيب الي عطنه الي عامر اصبر وما ارض عامر هي الوعساء والبلد الرحب معاشر بيض لو وردت بلادهم رايت بحور الذي سادها عذب انا ما بدا للناظرين خيامهم فشم العنا ق القب والاسل الشعب الا ليت شعري هل تحلن ناقتي بحومة أمن بحزان بين نوي جعد وهل تفضن الريح اردان لي حبي على احق الاطيبين مضطرد وهل اردن الدهر حبي مزاحم وقد ضربته نفحة من صبا نجد كان عريقا لها هبت بنجد الصبا الا انتي بريح يريد سال المهدي سعيد بن سلم وهو يسايره من الري يقول لدي ان الابي آل كاس كما يرجوا ذوو السنة الربيعا فقال ادري فسال عبد الله ابن مصعب فقال

وصف الفراق والوله الى الاهل والاحبة

فقال يا اصيل كيف عهدت قال عهدتها وارخص جنابها واعزنا اذخرها واطيب ثمامها فقد حبكرا جلاله يا اصيل

١٥١

هو اصبر للجعد الحصري في فاخبر المهدي فقال لعل عبد الله ابا ذلك به فانه اعلم اصحابه

الباب السادس والثلثون في الفجر وعدد الاشراط والاخبار وما يكون

من اشراط الساعة وان الناس لن يعدموا عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل قيام الساعة يرسل

بكابا ريح طيبة تقبض روح كل مومن مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون تهارج الحمير

وعليهم تقوم الساعة عن عبد العزيز ما وعظني احد احسن مما وعظني به طاوس

كتب الي ان استعن باهل الخير بان عملك خيرا كله ولا يستعن باهل الشر فيكون

شرا كله الحسن ان صحبة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار مالك بن دينار كفى

بالمرء شرا ان لا يكون صالحا ويقع في الصالحين وعنه ان للمومن بينة في نهى امامه لا يبلغها

عمله وان للفاجر بينة في الشر هي امامه لا يبلغها عمله ثابت يا بني كذب من قال ان الشر

يطفى الشر فان كان صادقا فليوقد نارين ثم ينظر هل يطفى احدهما الاخرى وانما

يطفى الخير الشر كما يطفى الماء النار يقال خيره وان ونهمه وان لم تر الروح في اسوار

منه عجلة واخبث منه دجلة كانه السيل قد اودي به صرم فلا للحم ولا عصب ولا عن

عري من حلية التقوى ويحجبه عنه طابع الهدى اغتنموا يا راقبة ولا تكفه خيفة المحاسبة

هو للعابد دينه مضيع وللدنيا شيطانه مطيع وفي الحديث اياكم والنار فانها تميت القرة

الا تعلمون ان هو من الشرابات في طبيعة كل احد فان كنت الغلبة له ظهر وان كانت

عليه بطن اعوذ بالله من تقلب المواكب الضلالة فترجع عنه بدور الابار اكثر ذنوبا من الدهر

وصاحب الشر قطعة من النار علي الكوفي الا ربت شر قد اخذت براسه فمارسته

حتى انيت به اهلي وله اني امرؤ فوق راس الشر مضطجعي اعفي عليه واعفي على

الشر والشر احلم الي انظرت به لم يخ شني بانياب ولا ظفر اخله ثابت بن جابر النهمي

حوته فلا هي حيات ثم اتا بها امه ستاطلها فقالت تابط شرا فلزمه اسمه عن هشام

ابن حسان لم اقل لمحلف كلمة خير من فعل ما شاء توفل ابن مساحق احل ابن

اخته جاريته فقال يا عدو الله هلا اذا ابتليت بفاحشة عزلت قال للخبث

ان العزل مكروه فقال للبغل ان الزنا حرام ثمامة الشهوة بالشر خير من ان

لا تعرف بخير ولا شر ابي العليا كالعليا لا حلو ولا مر خير من في الجاود لا خير ولا

شر انتم سعد بن مصعب بامراة في ليلة عرس وكانت تحته بنت سمية وعبد الله

بن الزبير فقال الاخوص وليس سعد الناس من تذكرونه ولكن سعد الناس سعد بن معبد
المرتان القوم ليلة جمعهم بجوه فالقوه لواشر مركب وما جنبني بالشر الا درة وفي
بيته مثل الغزال الربب سعد الناس شاطر كان بالمدينة نسب الى الناس لكابه الموجبات
فدعاه سعد بالاحوص ليعذره فقال لا والله دعني كاوالله لا افجوبهن يا بن اخي فقال
لها افكرت الا تولك وفي بيته مثل الغزال الربب قال الجاحظ قيل لرجل فتى
فتينة لواشتريتها ببعض ما تنفق عليها فقال مدبي اذا دك بلدة الخلسة وبساط المسار
وانتظار الوعد على الرقبة وايقاع الكتخدا على مولها قال الاعرابي اذ نيت فطقال
حاذا الله ايامها اثنتان ما لحرة انف لها من فسادها واما امة انف لنفسي من العباء
بها قال ان بني معوية لتلتا مهد كان موبقات غصب هذه الامة وفيهم بقايا
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وولي عليهم ابنه سكيرا خميرا يلبس الخز ويفرش
بالطنبور ويتخذ زمارة ولا بالعراق وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد
للفراش وللعاهر الحجر وقتل حجرا واصحاب حجرا ويل له من حجر واصحاب حجر ويحيد
الملك رفع اليه ان بعض ابنائه يحالف رجلا الى امرأته موقع هلاوسفل الملك فقتل
هذا واحيا ذلك وافقر هذا واغنى ذلك قال الاعرابي تجلد عميرة سجن فقال لكحث
يدي لم ذنب تجرنا بهم ولم اعدان راويت لحيي من دمي فان يكن ذا دي اليهم فانا
سانزل هذا الفعل مني على عم قال اذا اتيت الكعبة الشريفة فقولي اللهم ان
ابنة سناعد قد نزل بنا الوقا ما نكل من وصل جرة منعة حفت بجمع وكايد تعفقه سا
دام في السجن ثاويا ودامت عليه محكمات القلائد يعني الاغلال قال الاعرابي في السجان
امراهن يرتعن الرقوق بمثلها واي لبيب يرتع الرقق بالرقق قال عليه السلام احصد
الشر من صدر غيرك يقلعه من صدرك قال الاعرابي رايت جارية في السجن تخلف ان تخرج
الى هواها فقلت لم قالت يوا تعني من قيام ويصلي من قعود ويشتهي باعراب
ويلحن في القرآن ويصوم الاثنين والخميس ويفطر في رمضان ويصلي الضحى ويترك الفجر
لنعت الحسن كيف رايت وانت سيدة نسائك فقال طول السواد وفرب الوساد
قال ابن سحارب اللبثي لو قالت وحبك الشفاء كانت بمنزلة عذرنا لك الا الحلية
نعم الفتى ان كانت نوبة فاجرا ورفوق الفتى ان كان ليس بفاجر وعب بنك السقاء

١٥٩

والارض من الشيخ الزاني ما كاد الارض تقله ابن عمر رفعه ان لا ايمان يسر لا يسر الله عن شاء فاذا
زني العبد نزع الله منه سربال الايمان فاذا تاب رده الله عليه وعنه رفعه ان السموات السبع والارضين
السبع لتلعن المجون الزانية والشيخ الزاني انس رفعه ان لاهل النار صريخة تمن فروج الزناة في حديث
الاسراء ثم انطلق بي الى رجال بين ابديهم لحم نيء من اطيب الناس طيب منه ولا احسن منظرا وبين ايديهم
منتفخة لم ار جيفا انتن ريحا منها وهم الذين يدعون الطيب ويعدلون الى الخبيث ينتشونه فقال هؤلاء الزناة
وبخاسة اللسان المجون بلغ عثمان ان قوما على فاحشة فقاتلهم وقد قرؤا القرآن والله واعتوره قبة
جبل وهب ابن منبة عن قوله تعالى ان يا جوج ومأجوج مفسدون في الارض قال انما فسادهم ان كانوا
يلاعنون الناس ابن ابي الموصلي في قوله ياسمادر يس من ذرية ادريس في قراءة ابي خاليا لا ذرية كلهم
في غاب افكان له اطوع من آدم لا بليس وكان في سرعة المجيء اسرع من حمل عرش بلقيس وطالما عوزه
رتق حافرها فانزع برقع حافرها المراة العزيز كي يرقع الحافر عن البغاء وانما بقيت الرجال وسعت في قلوبهم
طلبهم حتى دق حافرها ابن عمير الخزاعي اذا طهرت قادت واذا طهرت زنت فما رجحت تعشيب الزنا تقوده
الى النار حتى ذاقت اقبلت ابي الله الا خبيثا فعوكانت ظلمة القوادة صيتة في الملك فكانت تسرق وتوتى
الصبيان وافلاسهم فلما تشبك زنت فلما شمرت قادت فلما قعدت اشترت تبتا تتزين به قال صاحب السالك
والممالك اذا غلبت ملوك الهند يرون الزنا بامهاتهم اخلاقا لملك قمار واقسمت عبد بنة سنين فلم ير لها
مسكين الدابي ولا ذنب العود الغفاري ان يحرق ان مت عليه رواية الحرق رجل في النظر الى امرأة ضرير
فقالت ما ينظر قرة عينك وشفي غيرك ونظر اخر الى امرأته فقالت وما لك منها غير انك ناكح بعينيك
عنها فطلاها ذكاء ابو الخير ارتفع جانبا من قلة الجبل الرفيعة والشرج بكرية من جرية السيل السريعة
ابن محمد عن ابائه عن النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر الجمعين لا يزداد المال الا كثرة ولا يزداد الناس الا شحا
ولا تقوم الساعة الا على شرار الخلق قال النبي صلى الله عليه وسلم قد اذن الله لا خوجن الى الجدب حتى اخلك فقال
يا خليلا لا تقولن هذا فليس من احد الا وهو محتاج الى الناس فقلت فكيف اقول قال قولوا اللهم لا تخرجني الى شرار
خلقك فقلت يا رسول الله ومن شرار خلقك قال الذي اذا اعطوا سئلوا واذا استغنوا اطغوا ابن عباس عبد
الناس واعوادهم تبع كلا بالفضة والناس اليوم ادنا بالفضة تبع لاهوائهم علي عليه السلام رأى الحجر يوم حنين

الك فان الشر لا يدفعه الا الشر الحسن لو جاءت كل امة بخبيثها وفاسقها وجئنا بالحجاج وحده لاربيناهم
قيل للشعبي اكان الحجاج مؤمنا قال نعم بالطاغوت النبي صلى الله عليه وسلم حسبه امره من الشر ان يخيف
اخاه المسلم وهبار بن اسبة ظهر في بني اسرائيل فترأه مسقعة وسيظهر وبين فيكم البابلية
والذلول في الحاجة والعفاة والاقاصر والمدارج دان الذي في قصة يوسف بن ماك الا شبهي بعثت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول شفاعتي يوم القيمة لكل مسلم اورهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري
وجبت له شفاعتي معمر بن يسار عن عليه السلام رجلان من امتي لا تنالهما شفاعتي امام ظلوم غشوم
وغال في الدين عمار وسنه عطاء عنه عليه السلام اشفعوا الي تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما شاء
قال المامون لابراهيم بن المهدي بعد اعتذاره قد مات حقدي بحياة عذرك وقد عفوت عنك واعظم
من عفوي يدا عندك لم ار اجرعك مرارة امتنان الشافعين قال المراد اتاني برجل لا استشفع له في
حاجة فانشدني في نفسه اني قصدتك لا ادري بمعرفة ولا بقربى ولكن قد لشت فضلك فبت حيران
مكروبا ما يوردني الغرب ويصيني الكربي كرمك ما زالت انك تحق وتزلت قدمي فاحمل التبعة لا ان
تدمك ولو همست بغير الذي علمت بديداك ولا الفادت لم تشمك فيلحقك جميع ما قدرت عليه
من لم يستعن بنفسه عن وسائله وهفت فوق اسبابه ومن قدر عباد وانزى في اجتنابه لم يحظ بمدح
شفعا بركم الاحنف مصعب ابن الزبير في قوم حبسهم فقال اصلح الله الامير ان كانوا حبسوا في باطل
فالحق يخرجهم وان كانوا حبسوا في حق فالعفو يسعهم فخلاهم وقع ابو الهذيل الى ضيقة فطلب
الى سهل ابن هرون الكاتب ان يكلم الحسن بن سهل في شانه فقال عرفتنا ايها الامير خلال ابي الهذيل وفضله
وقدمه في الاسلام وانه متكلم قومه والمؤدي عن اهل الاحداث قد فزع اليك لاصاقه بحقنه وقع فيها فوعده
النظر في امره فلما لك سهلا لوم طبعه ان كتب اليه ان الضيعة اذا سالت لك حاجة لابي الهذيل خلا فيما
ابدي فامتنعه روح الياس لم امدد له حبل الرجاء بخلاف الوعد والله له كفيا يعسن ظاهرك وغيبه
منفقة ولا زفد حتى اذا طالت شقاوة جدد بعنايته فاجبهه بالوفر فوقع الحسن هذا لك الويل اصنعك
لا صنع والله لابي الهذيل بالف دينار قال رجل لبعض الولاة ان الناس يسالون اليك بغيرك فينالون
معروفك ويشكرون غيرك وانا اتوسل اليك بك ليكون شكري لك لا لغيرك قال ابو سوس بن يزيد الشفيع يوم
النار البصاق ومن كف المبيض ينظر فوق القداح اذا انت لم تعطك الا شفاعة فلا خير في وكيل يكون

بشافع قال المنصور معجبا بمحاذير محمد لجعفر بن عبد الله بن عباس فكان العظم قدره اليه عند ويغري عنه
اليه في الشفاعات فثقل ذلك على المنصور فحجبه مدة ثم لم يصبر عنه فلما دخل الربيع ان يكلمه في ذلك فكلمه وقال
له اعف يا امير المؤمنين مما استثقل عليه فقبل فلما توجه الى المبارك عرضه وقوم من قريش بزقاق ما لوه ايضا لها
الى المنصور فقص عليهم قصته فابوا ان يقبلوا والحوا عليه فرق لهم وقال قد فوهاني لكي تقد فوصاروا خلفه
وهو في الخضراء مشرف على مدينة السلام فملاوها من البساتين والضياع فقال اما ترى الى حسنها فقال
بلى يا امير المؤمنين فبارك الله لك فيما انت فيه وهنأك باتمام نعمه عليك فيما اعطاك فما اثبت العرب في دولة
الاسلام ولا انبهم في سالف الاعوام ولا الايام احسن ولا الحسن من مدينتك ولكن سمحها في عيني
خصلة وقالت وما هي قال ليس فيها ضيعة فتبسم وقال احسنتها في عينيك ثلاث ضياع قد
افعلتكما فقال انت يا ابا شريف الكرم كريم الطباع فجعل الله باقي عمرك اكثر من ماضيه وقد بلغت الرقاع
بركة وهو يشكره فاقبل يردها وهو يقول ارجعن خاسيات خائبات فضحك وقال احتجي عليك
الا اعلمك بخبر هذه الرقاع فاعلمه فقال ابيت يا ابن معلم الخير الا كرما وقد قيل لعبد الله بن معوية بن
عبد الله بن جعفر ان ابناء طالبيكم الجمهم الله انا وان لسنا بانكر منك السنا على الاحساب بكرائمنا
كانا وانك ابني وتفعل مثل ما نفعل وانصحها وامر بقضاء حوائجهم قال محمد فخرجت بهن عنه
وقد ربحت وابحت قال المبرد لرجل قد كلمك في شان فلان وفعل قد سمعت واطعت فما كان من
نقص بعدك وما كان من زيادة فله فقال المبرد لله دره لقد ان كما قال زهير وجار ما معقد الينا الجابر الحائر
والرجاء منا نائله فعد اسلفنا علينا نقصه وله الثناء وقع بن رجل واسرائه فنا جرا ما فرفعها قالا
فرفع قال فهم فعلت الله كلما وقع بيني وبينك شر جئتني بشفيع لا افدر على رده كتب ابو صالح الى
قتيبة بن مسلم رفعني وانا في درجها عنايتي بصاحبها فاما قضيت حقه عني وعنك واما رددته علي
فاحسنه منك والسلام قال رجل لعبيد بن عبد الملك كتاب شفاعة وهو راكب فكتب وهو على ظهر
دابته كتابي كتاب معني بمن كتب اليه وان يتبع من كتب اليه وان يضيع حامله بن العشاير والسلام
المامون بقتل علي بن الجهم واحضاره فقال احمد بن ابي دواد اما قتله فكيف نار خلفا له قال من ورثته
قال احضرنا من ورثة المال المال الورثة وامير المؤمنين بأي ذلك قال لو نحر حتى يستصفي ماله فانفرض
المجلس وسكن غضبه فتوصل احمد بن ابي دواد الى خلاصه ابرق عطفان اخا المعدي بن جحان النهدي ليشفع

بعمرو بن معدیکرب الی سنان بن ابی حارثة فاطلق فقال مشیب العمرو قارس الخیل مدیج الی ارسلها
الخیل بن عظفان یمان غاء خیر مدیج والوفود الدان الکرم یمان کتب رجل الی یحیی بن خالد فقال
فیها شفیعی الیک الله لا انثوی غرم واصل الی ردّ الشفیع سبیلا فامر بلزوم الهلیز فکان یعطیه کل
صباح الف درهم فلما استوفی ثالثة ثلثین الفا ذهب فقال والله لو فی لی ایاک الجزء لما قطعتها عنه وقف
العتابی بباب المامون فوافی یحیی بن اکثم فقال له العتابی اذا رایت ان تعلمنی امر المؤمنین ذکانی فقال لست
بحاجب فقال قد علمت ولکنک ذو فضل وقد وافی الفضل معوان فاعلمه مکانی فاعطاه ثلثین الفا ابو عمر
رفعه من نفس عن مسلم کربة من کرب الدنیا نفس الله تعالی عنه کربة من کرب یوم القیمة ومن یسر
علی معسر یسر الله علیه فی الدنیا والاخرة ومن ستر علی مسلم ستر الله علیه فی الدنیا والاخرة والله فی
عون العبد ما کان العبد فی عون اخیه اقتدوا وما هدی الی الارض کهلها وما العالم فی عوم کغرام
ولا استغنت علی قوم اذا ظلموا مثل ابن عمر ابی الظلم ظلوم لما اسقط بصعب ابن الزبیر بن عرعرة
ابن قیس الرقیات فدخل الکوفة فقالت امراته تحایقی والله اصعد فصعدت الی شرفة لها فاقام ایاما
اشهر یدور علیه ویراح بحیث لا تناله مرایاتی ولا یسالها عن اسمها وهی تسمع الجعیلة فیه صباح
مساء فلما اراد الرحیل نزل لیلا فاراد ان یسلم علیها فحدثها رجله والاخری زابلة علیها الزاد فاذا
عبدان فقالت هذا بین رجلیک وهذا بدلک حیث شئت وهی التی تقول فیها کم فیک نار صلیتها لا ام
دارها ولا اصعب والله ما ان صبت ابی ولا یعرفنی وبینها نسب وان جرت علیه السلام قال یا محمد
لو کانت عبادتک علی وجه الامر لعملنا للارث خصالا یحیی المال للمسلمین واعانة الصحابة الحیاء وستر
الذنوب علی المسلمین کانت الدعاء علی وجه المصباح الکندی وظیفة یجمعونها کل شهر ویوصلونها الیه
فقصروا فاشتکی الی ابنه یعقوب اصحوا بن المصباح فقال انا اکفیک فلم یرح حتی اخذها له فقال وان ارزاقنا
لدی الیک تنافع الیه وبغی الشکر منی لاحسن شفیعک فاشکر فی الحوائج انا نصونک عن ذکرها
وهو یحلق قال الحجاج لاهل الشام انا لا اکرکم کالظلیم الرابح عن فراخه تبغی عنهم الغلیم
ویباعد عنهم الحجر وتکنهم من المطر وتحمیهم من الضباب ویحرسهم من الذباب یا اهل الشام انتم
الجنة والرداء وانتم العدة والحذاء انتم الحسن والحسین علیهما السلام فبلغ ذلک محمد بن
الحنفیة فلقی الحسنین فقال یا ابا عبد الله لقد علمت ما کان بینک وبین ابی محمد فامض بنا الیه فقال

سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول انا من سبعین بابا احدهما صاحبة بالصلح
الاکان السابق الی الجنة وانی اکره ان اسبق بابا محمد الی الجنة وانی اکره ان اسبق ابا محمد الی الجنة
فمضی الی الحسن فحکی له ذلک فقال صدق ابو عبد الله امض بنا الیه فاصطلحا ابو الهیثم رفعه الا اخبرکم
بافضل من درجة الصیام والصلوة والصدقة قالوا بلی یا رسول الله قال صلاح ذات البین وفساد
ذات البین هی الحالقة سعید بن عبد الرحمن عن امه رفعته لم یکذب من عنا بین اثنین للصلح
الضحاک بن ثوبة العقیلی لا اصلح الله حالی ان امرتکم بالصلح حتی تصبوا الی شداد حتی یقال الوادی کان
مکانهم فترکت نعمر بیوتها ایها الوادی موسی بن جابر الحنفی لبثت شهیبتی ما دام حلقی ولا تمت العدی
ولا صفوت وما ادع الشفاعة بین قومی ولا امشی بغش ان مشیت علی صلی الله علیه الشفیع صناح الطائی
قضیا الرشید علی کلثوم بن عمرو العتابی التغیرین فشفع له الفضل ابن یحیی حتی رضی عنه فقال
ما زلت فی غمرات اللوم مطرحا بضیق عینی وسیع الرای من جلل
فلم ازل دائبا اسعی لمطعمتی حتی اختلست حیاتی من مدی اجلی
ابو الهیثم قیل لابی عاصم ان بن خاقان ان یوصلنی الی المتوکل وانشده اذا کنت اجنو الامام
وضع خاقان رجلی شافع فقال العفو عنها کاکل الغبات ولیضیف فارسل امراته الفضل بنت عیاذ بن
خرشة الضبیة الی عائشة بنت طلحة امراة مصعب فسالت امراته الفضل ابن یحیی
ام الفضل وما رحمها ساعة وکانت من اجمل نساء زمانها فرقا لها لغائبة ما حاجتها فاخبرت
ذلک فقال لعبط عمر المراة لمایه ویجز بمثلها وکتب بذلک محاورات بالکتابین الی زوجها مولی رسول الله
صلی الله علیه وسلم خرج العطاء ایام ابی جعفر وما الی شفیع فنفیت علی البیاد مقترا فاذا انا بجعفر بن
محمد علیهما السلام فتحمت الیه فقلت جعلنی الله فداک انا مولاک الشقرانی ورحب بی وذکرت له
حاجتی فنزل ودخل وخرج وعطای فی کمه فصبه فی کمی فقال یا شقرانی ان الحسن من
کل شیء حسن وهو منک احسن لمکانک فان القبیح من کل احد قبیح وهو منک اقبح لمکانک مبتلوا انما قال
ذلک لان الشقرانی کان یصیب من الشراب فانظر کیف احسن السعی فی استنجاح حاجته وکیف رحب
به واکرمه مع الطلاعه علی حاله وکیف وعظه علی جهة التعریض وما هو من الاخلاق والادباء
الیاس الناس والمتلون فی الصبر والاستقامة وضبط النفس عن الشهوات الشهوات

قال الشقرانی

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر نصف الايمان واليقين الايمان
كله عائشة عنه عليه السلام لو كان الصبر من الرجال لكان كريما علي صلى الله عليه الصبر انواعه
صبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر على المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزاها
كتب الله له ثلثمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض ومن صبر على الطاعة
كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى العرش ومن صبر
على المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى
العرش ومن صبر على [illegible] درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى
العرش وعنه عليه السلام الحياء زينة والتقى كرم وخير المركب الصبر ايوب عليه السلام قال
له امرأته لو دعوت الله ان يشفيك قال لقد عبرت الطين وبحك كنا في النعماء سبعين عاما فهلا
نصبر على الضراء مثلها فلم يذهب الا يسير ان عوفي سعيد بن حميد الكاتب لا تغبطن على النوايب
فالدهر زعزع كاعات واصبر على حدثانه ان الامور بطاحها معاقب كم نعمة مطوية لك تحت
ابناء النوايب ومسرق قد اقبلت من حيث ينظر المصاب عباس بن عبيد الله سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الايمان فقال الصبر والسماحة علي عليه السلام القناعة مصيف لا تنبوا والصبر
مطية لا تكبو افضل عدة صبر على شدة الحسن جربنا وجرب لنا المجربون فلم نر شيئا انفع وجدنا
ولا اصر فقدانا من التصبر بند اوي الامور لا بداوي هو بغيره النبي صلى الله عليه وسلم الصبر
عند الصدمة الاولى قالت الفرس وجدنا في بهارقنا القديمة بمفتاح عزيمة الصبر تعالج مغاليق
الامور وفيها من اعطي العزاء رفع بحبل الظفر اعرابي لا يكشف مضلل الفقر الا مشتم الصبر اخبر
الصبر يقلم اظفار الحوادث الصبر من لا يجزعه الاخر اعرابي كي حلوا الصبر عندهم من المنازل له
اعني همدان ان نلت لم افرح بشيء نلته وان اسبقت بشيء فاتني لم اتلهف ومن تصبر على الحوادث تكبه
فاصبر بكل مضابة ستكشف اعنائي اصبر اذا بدهتك نائبة ما غالب انقطع الى غير الصبر ايوبا اعتصبت
والنعم حشو جوانح الصبر قال الملك لابنه جمجم ما غلاة الظفر الامور المستصعبة قال الحافظة
على الصبر والملازمة الطلب وكتمان السر الصبر مفتاح الظفر والتوكل على الله رسول الفرج الاحنف
لست خليقا اعاتب الصبور الحسن وجدت الدنيا والاخرة في صبر ساعة علي عليه السلام الصبر نصف الايمان

١٢٢
١٥٢

والجزع من اعوان الزمان وسئل اي شيء اذهب في الكرب فقال الدعاء لا صبر لها السدي ويوم كبير البعث
ما فيه حاكم ولا خاصم الا فتا ومروءة حبسته بها فقفي على موقف الردى حفاظا واطراف الرماح شروع
وان يستوي عند المسلمان ان عرف اصبور على مكروهها وجزوع اخرج معوية يوما وسعد بن العزيز
بن زرارة الكلابي وكان مقدما في نفسه وادبر الى شرقه وسلمه فقال له يا عبد العزيز اما ترى
سيد شباب العرب فقال ابوهم اما تبك فقال الى ابيك فقال للموت ما لقد الولاة بعد قيل له فاين المع
من العبادة ما علمت قال لا تعجب ممن يرجع ولكن ممن يستقيم كان ملك ابن دينار يعير بالشوق فيبري
ما تشتهيه ويقول يا نفس اصبري ما تحرمك ما تريدين الا لكرامتك علي قال عبد الله الداراني الملك بن
دينار يا مالك ان سرك ان تذوق حلاوة العبادة وتبلغ ذروة سنامها فاجعل بينك وبين شهوات الدنيا
من حديد ابو حيان البصري اني رأيت في الايام تجربة الصبر عاقبة محمودة الاثر قال من جد في امر يطالبه
فاستصعب الصبر الا فارا الطفر سعيد بن عطوان السدوسي فاوصيكما بتقوى الذي اعطاكما
وبان لكما فشكرا اذا ما الله احدث نعمة وصبرا لامر الله فيما ابتلاكما قال مالك بن دينار جاره له في مرضه
ما تشتهي قال ان نفسي تنازعني منذ اربعين سنة الى شيء رغيف ابيض ولبن في خارج فانا
ارفعه على بطن الجوع نفسي تنازعني منذ اربعين سنة الى شيء رغيف ابيض ولبن في خارج فانا
ارفعه على بطن الجوع فاذا نازعتني نفسي الى شيء منه اقول لها اصبري فان صبرك ساعة من عمرك كله حتى اذا
انتظر ايتام الدارون فارفع الى ربي فاجابني بشهوتي محمد بن واسع الابقاء على العمل اشد من العمل قيل
للاشعث اكثير صعب قال الصبار اصعب قال اني اعد الشر يوما طويلا والصبر على طاعة الله اهون
من الصبر على عذاب الله عبد الله بن الربيع بن خيثم الثوري وقد نقل له اسعف لا ادعو طبيبا الطبيب ولكني
ادعو ربا مثل القطر التي فصبرا علي بلاياي اتعرض لي فيه علي الرشد من امري فاني لا ارجو ان
تكون مصيبتي بغيبتي بها خيرا وان كنت لا ادري لخالد بن صفوان بم اشار الاحنف قال بفضل الطائر
على بقبه الاحنف من لم يصبر على كلمة سمع كلمان وربح غيظ قد تجرعته مخافة ما هو اشد منه بن عيينة لو
ان الجزع نفع لصبرنا قيل لداود الطائي كيف صبرك عن النساء قال قاسيت نفسي في عدادها كل سنة مرة
على اول الشهر المصيبة واحدة فان جزع صاحبها فهما اثنتان يعني فقد المصاب وفقد الثواب صالح بن
عبد الجليل الصبر لكل شيء جرم وجرم الانسان العقل وجوهر العقل الصبر طاهر بن عبد الله وما رأيت
انه يكون ما به اصيب خليلا قال لقمان لابنه اجل امر بعض الشاطرين بحمر فصبت في الطريق فقال ويب

وحبيب الخراساني القوم للحق السلطان لا لمن الذي اهبت من لقد صادف [illegible] المسعود ذا المكان

كيف صبري عن بعض شيني وهل يصبر عن بعض نفسه الانسان محمد بن عمرو بن حزم لخذ ما اركك اقوالنا

لو امروا الا تشرفوا الله ما شرفوا حق يقطع اعناقهم ونحوه قول عمرو بن سعيد لخذ رضيت نفسي

رياضة لوارد ثما على ترك المال لتركته الحسن المومن لا يجهل وان جهل عليه حلم لا يظلم وان ظلم لم يغر لا

يخل وان بخل عليه صبر لعن الصبر عند المكاره من حسن السجايا اكثم بن صيفي الصبر على جذع الحلم اعذب

من جنى ثمر الندم كعب الداوي جرعة يصبر على الداء محافظة من طول الداء اصبر على عمل الاعمى عن

لك عن ثوابه ومن عمل لا صبر لك على عقابه من لم يتلق مواقع الدهر بالصبر الحال عنه عليه اصبر لحكم من لا تجد

معقلا الا اليه ولا مفزعا الا اليه اليه الصبر مفتاح الفرج ويصح المريح عبد العزيز بن زرارة قد عشت في الدهر

الطوال على طرق شتى فما شيء هيجني البكاء كالبلوت ولا الغضاء تبطرني ولا تضجعت من لا

وبها ضرعا لا يملا الا رهدري قبل موقعه ولا يضيق بذرعي اذا وقعا ابو الحسن ابن عبيد الله بن سليمان

بن وهب وزير المعتضد لو انفذ من صبر اعانني عليه الحمان يوم صبري عنها ما ان لا ما ابي

الاد فصبر فقيل له فقال ما هو في الموت بديع ولا اياي في المصيبة بارح ولا جلدا في الجزع فعلام اجزع عبد

ابن العسيد اقرا في الصبر سورا ولا اقرا في الجزع آية واحفظ في التثبت والتحلم قصايد ولا احفظ في

الهلع والتهافت قافية من تصبر على صبر المحنة ادى ذلك الى الرضا والصبر كانت المحنة دوائه والنعمة اذا خلت

من الشكر كانت محنة لا زمة سئم حسن الله الصبر طليعة النصر قيل لابي مسلم ما اصبرك فقال ما رايت

الصبر اذا نزلت بالكاتم وخالفت الجزم ولم اجعل العدو صديقا ولا التصديق عدوا المعتصم الزيزي في الرشيد

وليس لاعباء الامور اذا عرفت بها كفوت لكن لهن صبورا تري ساكن الاوصال باسط وجهه ثريك الهوينا ولا

تغيره على الله عليه وسلم او صيكم بخمس لو ضربتم اليها ابا طه الابل كانت لذلك اهلا لا يرجون احد ذنبا الا

ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحين احد اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم ولا يستحين احدا ان لم يعلم الشيء

ان يتعلمه وعليكم بالصبر وان الصبر من الايمان كالراس من الجسد لا خير في جسد لا راس معه ولا في ايمان لا صبر معه وعنه

لا يعدم الصبور الظفر وان طال به الزمان لما كلم الله موسى عليه السلام اعتزل النساء وترك اكل اللحم ولم يصبر

عروف فتزوج واكل اللحم فقيل لموسى فقال لكني لا ارجع في شيء تركته لله الحسن بن علي بن عبد الله العباس

بن علي ابن ابي طالب بعثت اليها ناظري تجية فاردت الي جزعي فاسلمني الا عراض بالنظر الشزر

١٤٣
١٥٣

فلما رايتها انفس اوقفت على الردى فنزعت الي صبري فاسلمني صبري علي عليه السلام اطرح عنك مارق

الهموم بعزايم الصبر وحسن اليقين وعنه عليه السلام الي عقيل ولا تحسبن ان بيات ولوا سلمه الناس

منتصرا منتشعا ولا مفرق اللئيم واهيا ولا سلس الزمان للقايد ولا علي الظلم الراكب ولكنه كما قال اخو بني سليم

فان تسالني كيف انت فانني صبور علي ريب الزمان صليب يعز علي ان ترى بي كآبة فيشمت عاد او يساء حبيب

اغارت الروم علي اربع مايه جامو من العنبر الطري فلقيه عبيد الذي كانوا معها يريدونها معهم عصيتهم

فقالوا لنا موالا فاذهبت الجواميس قال فاذهبوا معها انتم احرار لوجه الله وكانت فيهم الفتي يثار فقال

لم ابنه قد افقرنا فقال اسكت يا بني الله اخبرني فاجبت ان اريد سليمان ابن الحسين الخواص الغايد المصري الي

عما استاسر الله برايتها القلب دع عنك الحرق فقضاء الله لا بد فعه حول محنا لنا فاذا الامر سبق يبس الملقب بقطع

حين قتل قتله لخوته سقيتني يا مارن حر صدري ادركت ثاري ونفضت وتري كيف رايتم طلبي وعلي السيف

والا لا ظهري العجبي اذا خفت صعوبة امر استصعب له تذلل كبره وذلل جماحه عروة بن الزبير

حين نخرت الدابر ابنه فمات ووقعت الاكلة في رجله فوقعت كانوا اربعة فاخذت واحلت وابقيت

ثلثة ليمينك ابن كنت اخذت لعذابقيت وابن كنت ابتليت لقد عافيت ثلثة ولين كنت ابتليت لقد عافيت وعزتك لو قطعتني ارباعا ما ازددت الا حبا وروي انه قطعت رجل عروة وكويت

وهو جدت بفج مكة فقطعه وقدم علي الوليد وفد من عبد القيس فيهم شيخ ضرير فساله عن حاله وذهاب

عينه فقال ربت ابلا في بطن وادي فاعلم عشيا يريد ما له علي ما ان فطرقنا سيل فذهب بما كان من اهل

ومال وولد غير صبي صغير وبعير وكان صعبا فذ فوضعت الصبي من منكبي وتبعت البعير فلم اجاوز

حتي سمعت صيحة الصبي فرجعت اليه ورايت الذيب في بطنه ياكله فاستدرت بالبعير فنخني برجله

فحطم وجهي فذهبت عيناي فاصبحت لا عين ولا مال ولا اهل ولا ولد فقال الوليد اذهبوا به الي عمرو ليعلم

ان في الدنيا من هو اعظم مصيبة منه ويتسلي اوحي الله تعالي الي داود تخلق باخلاق في اني انا الصبور

الحافظ ليس في الارض نفس تصبر علي مضض الحسد فوطاه الايام صبر المامون حسين الخادم اشهد

الكتب مع الرشيد وهو متعلق باستار الكعبة بحيث يمس ثوبي ثوبه ويدي يده وهو يقول اللهم

اني استجيرك في قتل جعفر ثم قتله بعد ذلك بست سنين مثل بن حريش وجار سمعناه من الضبي والاد

وجيران انوام عدد جلة الدهر ويوم كانا المصطلين يحرم وان لم تكن نار تعود علي خمس صبرا لدحوق ينوح وانما

يفرج ايام الكريهة بالصبر الا ترى ان نضلة الربعي نخت واستوحشت من بعد صدقة فلما رجعت كبدي
وسكن فؤادي باصبرت فكان الصبر ادنى الى الشفى على حرة قد يعلم الله انها الخرى فما زالت ارسو الدهر
صبرا على الذي يسوء الى ان سرني فيكم الدهر من بعد الصبر يفع رحله في ساحة الراحة والفوز يجب الصبر
بعد وهو ميت وقد كنت ابكيه دما وهو غايب على انها الايام قد صرن كلها عجايب حتى ليس فيها عجايب
فديتك لم اصبر على فيك حيلة ولكن دعاني اليأس فيك الى الصبر تصبرت مضطرا وان كنت كارها كما صبر
العطشان في بلد القفر اما استهدف لك غرض فارميه بنبال الصبر عمر لو كان الصبر والشكر يعيرني
ثنايك ايتهما ركبت لما دفى بحمر بن عبد العزيز ابنه عبد الملك رآه رجلا يتكلم ويشير بيديه فقال يا بني
انما تكلمت فاشر بعينيك فقال الرجل ما رايت كاليوم رجلا دفى اعز الناس عليه فمن هو بيده عيبني من شمالي
فقال عمر اذا استأثر الله بشيء فله عنه تمام ايوب بن سليمان بن عبد الملك يجزع عليه سليمان جزعا شديدا فكان
يكاد ينقطع فيه بناط قلبه فقال ان صبرت فلم القطك من شبع وان جزعت فعلق مفقود هيهات
محمد بن الحنفية لابن عباس حين سيره ابن الزبير الى الطائف انا بعد نفد يقضي ان ابن الزبير قد سيرك
الى الطائف فلحدث الله لك بها ذكرا وحط بها عنك وزرا يا ابن عم انا بنو علي الصابرون وانت ابن الكريم
ولولم تؤجروا ولم تجروا الا بما تحبون وتحبون وقد قال الله وعسى ان تكرهوا الاية عزم الله لنا ولك
على الصبر على البلاء والشكر على الرخاء ولا اسلمك الله ولا بنا فيك عدوا والسلام كما استودعناه لعلة
بالرشيد حمل يقول صبرا لامر الله ثم يشد وانى لمن قوم كرام برهم رجاء وصبرا شد الحدثان

الباب التاسع والثلثون في الصناعات والحرف وذكر الصناع والمحترفين وما يتعلق بهم

سهل بن سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل الابرار من النساء الغزل وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخيط ثوبه ويخصف نعله وكان اكثر عمله في بيته الخياطة سعيد بن المسيب كان افقه
الحكيم خياطا ابن سوذب كان ادريس خياطا وقف على عليه السلام على خياط فقال له الخياط تكلفك
التواكل صلب الخيوط ودقق الدرز وقارب الغرز فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يحب الله الخياط الحاذق وعليه قميص مرقوع ورأى معلما خياطا وخان فيه واحذر السماطين صاحب التوابيت
احوجها ولا تتخذها الا بادي تطلب المكافاة عنه رأيت خياطا عند عائشة يخيط لها مدرعا
فقال له لا تسل الخيوط بريقك يحي الحسن خياطا فتذكره فاعطاه درهما فاتى ان يأخذه فقال

١٥٤

خذ فلو كنت تلقط الذهب بابرتك لكان قليلا فيك من القبيح ان يتولى ايتحان الصناع من ليس
بصانع سأل معوية سعيد بن العاص عن المروة فقال العفة والحرفة وكان ايوب السختياني يقول بامتيان
استروا فاني لا امن عليكم ان تحتاجوا الى يوم العيد يعني الامراء حاك بجمع النبي ثوبا قد تنوق فيه
فباعه فرد عليه بالعيب فبكى فقال له المشتري لا تبك فقد رضيته فقال ما ابكاني الا اني تنوقت فيه
فرد علي بالعيب فاخاف ان يرد علي عمل الذي عمله اربعين سنة يقال فلان الخضر البطن يعنون
انه حايك لان بطنه يستوعد لطول الليزاقة الخشبة التي يطوى عليه الثوب وكان النظام يقول
للمرتضى الاخضر البطن فيكشف عن بطنه يريد بذلك كدية حتى قال له اسمعيل بن عمر وانما
يريد اتاه الحاكة انس عنه عليه السلام لا تلعنوا الحاكة فان اولهم حاك ابونا آدم عليه السلام وقيل
لسفين بن عيينة من اعبد اهل الكوفة قال لحايك وصير في اما الحائك فيجتمع الشيخ واما الصيرفي
فالربع بن راشد كاتب عند ابي الحجاج الحايك شهامة اقامها عند بكار فلما كان بعد مدة قال بكار
لاخيه ابي صفوان اشتري نظرة من ابي الحجاج فركب ابو صفوان اليه واتى اليه الفرش فقعد على الباب
واقبل عماله وقال له اعذرنا يا ابا صفوان فان هذا الغلام الذي يعمل معي مملوك لامراة يعود عليها
بكسبه واكره ان اجلس معك فيظن ربها انه نفرت ابو صفوان وقال لبكار لا تطمع لاني اب
الحجاج رجل نوح ان يحاسبني فكيف بحايك فكان مجتمع يقول اذا رخص الطعام كفانا رغيفان واذا
غلا كفانا رغيف فلولا المسلمون لباليت غلا ولا رخص محاهد في قوله تعالى واتبعك الارذلون
الحايكون قيل للاعمش ما تقول في الصلوة خلف الحايك قال لا باس بها على غير وضوء قيل فما يقول
في شهادته قال مقبولة مع شاهدين عدلين فالتفت الحايك فقال هذا ولا شيء واحد قال حايك لابراهيم
الحربي ما تقول فيمن صلى العيد ولم يشتر اطفا فالذي يجب عليه فتبسم ابراهيم وقال يتصدق بدرهمين
فلما مضى قال ما علمنا ان فرح المساكين من مال هذا الاعمى القلب الاحمق قل لحايك لو كنت خليفة
اي شيء كنت تشتهي فالبكاء وعزم الفتى لابنه فقال يا بني لو كنت انت خليفة ما الذي تشتهي فقال
يا ابت او تركت لي شيئا من اللذات قيل لرجل هل عند حايك قال لا قيل فمن يلبس ثيابكم قال كلا
يلبس انفسه في بيته فاذا كلهم حاكة ولم يعلم وقع بين رجل وبين رجل فقال له لو وضعت
عيني رجليك على حمراء ويسرها على ثبير لرأيت شمائلت قوس الله ونبت ما كنت الا ذافا في الحديث الحل

الناظر القيطي هر

ما اكل العبد كسب يده الصانع الناصح وفيضان الله يحب المؤمن المحترف وفيضان الله يحب العبد
يتخذ المهنة يستغني بها عن الناس ويبغض العبد يتعلم العلم يتجاوز مئة وفيه ويل للمتعلمين
من الاوالله لي والله وويل للعامل بد من غد مارج الفرزدق ويل الاقدم الا الذي تميم ومدح البلوس
فقال الفرزدق والله لو لم يكن لابي موسى الا فضيلة واحدة لكفته قال وما هي قال حاسة فقال
بلى قد فعل ذلك لحاجة رسول الله صلى الله عليه وآله الى ذلك وما فعله صلة وما بعده فقال الفرزدق
كان ابو موسى اتقى لله من ان يقدم على بيته من غير حذق عبثة الاعور ابو كاذ في البحار عالفه
كم من كيس اديب ومن بطل يلحد من ماله ومن دمه اعس من ناقر على رجل كان ارد
شير بن بابك لا يرضى لولده ان ذي صناعة دنية كحائك وحجام ولو كان يعلم الغيب من ذكر كانت
لبعضهم جارية ملحفة فاراد ان يطعمها الغناء فسلمها الى المغني فاعيته فسألها مولاها بعد مدة عما
تعلمت فقالت شدا كان ناري وجعلها فقال انت حرة ان اسلمتك الا الى الحجامات فتعلمت الحجامة
وتعودت فبنا در حلوا المغني يوما على مولاها وهي تحجمه فقال نعم لهذا خلقت وشر ليس يضرب
اليتم والتزر حدوة المشرط في كفها الحسن من غير لين الطبائع وطبعها في وجهها جد تضغط اثاب
القوارير فضحك الرجل واعطاه بابي دهمة الموصلي في مزين اذا لمع البرق في كفه اقاص على
الريح النعيم دعا المامون ابراهيم بن رستم الى القضاء فقال انا دباغ لا اصلح للقضاء فقال المامون
فما تقول في الحرفة انما يطلب الرجل الذابر اذا اتقى الله وليس على عبد تبقى نقيصة اذا صحح التقوى وان
حاكما وجه من داود عليه السلام يسكاني فقال يا هذا اعمل وكل فان الله يحب من يعمل ويكل
ولا يحب من يكل ولا يعمل سفين النوى اذا لم يكن للعالم حرفة ولا عقد كان شرطنا طوكا الظلمة
واذا لم يكن للجاهل حرفة كان رسولا للفتن قال رجل للحسين ما اشتري مصحفا فاقرؤه الا بالكلة كلا لا
درهمين فقالوا يا ابا سعيد انهم لا يطلبون في هذا شيئا قال افتنضح ما اذا ودعن نفسه في الخفية
فقالوا بلى لا اترك كل من يسألني فسأل الله ان يعلمه عملا تعلمه ايجاد الدروع وكان يعمل
القفاف ويبيعها ويأكل من ثمنها وكان فضيلا يستقي على الروايا بالكراء ويتصدق على نفسه وعياله اذا ابو الصانع
من العرب صانعا مثله قال يا ابن عجلي قال لبعيد يا سعيد هل ترون ذود لك سقي بعد ورسا فان

١٤٥

٣ وراس مال ٥

سبط وجعداي عجمي وعربي لانهما لا ينفاهما ان كلوهما انما ينفيهما الحديث عن السني والرعي والسبة
وعبد لانهما يحدثان فالربا مأمان عن الشرق في الحديث اكذب الصواغون والصباغون وفي امثال
العرب اكذب من سنخ وكذبه الدلال مثل قالوا لكل احد راس مال الا الدلال الكذب ربحه ان الوليد مر دلال
ابليس حيث قال اهل الدلك على بحرة الخلد راحة الصباغ يشبه بها ما لا يستطاب كب لا تستشرفن
الحاكة فان الله سلب عقولهم ونزع البركة من كسبهم شهد رجل خلافة الشعبي فلما قام قال اي
احمد في قضائي حكمه امتزي لي اراحتهم فقال الحمد لله الذي نقلنا من الفقه الى الحجامة يدعوك
بحارا التعليق باب ثمن فقلت له ان احكام تعليق الباب شديد لا يحسنه في مائة بحار واجل وقد يذكر
يذكر الرجل الحذق في تجارة السفوف والقباب وهو لا يكمل التعليق باب على تمام الاحكام ومثال
ان الغلام والجارية يشوبان الجدي والحمل فيحكمان الشبه وهما لا يحكمان شيئا حسب فقال البحار
احسنت حين اعلمتني انك تبصر العمل فان تعرفني معرفتي بعرفني من الشقوق احكم تعليقه عمر رضي الله
عنه اتى لاكره الرجل يعجبني فاقول له حرفة فان قال لا يسقط من عيني علي عليه السلام مر مع
امير المؤمنين عثمان بن عفان على سبخة فرأى فيها خياطا فامر باخراجه فقلت له اترى بقعة احسنا انا المسجد
وبيتا ويعلق ثوابه فقال يا ابا الحسن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جنبوا مساجدكم
صناعكم قال خياط لابن المبارك انا الخيط ثياب الشاطبين فهل يخاف علي ان اكون من اعوان الظلمة
فقال لا انما اعوان الظلمة من يبيع منك الخيط والابرة واما انت فمن الظلمة انفسهم مر عيسى
عليه السلام في طلب عيسى صلى الله عليه وسلم بحاكة فسألت عن الطريق فارشدوها الى غير الطريق
فقالت اللهم لعنهم من كسبهم واسقمهم فقرأ وحقرهم في اعين الناس فاستجيب له في تقسيم
قوله تعالى لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله انهم كانوا حدادين وحزازين فكان احدهم اذا رفع
المطرقة واخر الاخرى فسمع الاذان لم يحرج الا شيئ من الغرز ولم يضرب بالمطرقة ويجيبهما وقام الى
الصلاة ايوب كان ابو قلابة يحثني على الاحتراف ويقول ان الغنى من العافية خرج علي عليه السلام يوما
فقام على القصابين فقال يا معشر التجار من نجى شاة فليس منا الباب الاربعون في الاسواق والاكتساب
في السعر والقوت فضلها في اغنائها من الفضل في التصرف وما ضل به النبي صلى الله عليه وسلم اندرون كان الحداد
قالوا الا بينا وامنا قال ان ابا الكرم مضرحي في ماله فوجد غلامه قد تفرقت عليه ابله فضرب على يده اللعضا

فقر الغلام في الثنايا يعود وبصيح وابك وابداء فسمعت الابل صوته فعطفت عليه فقال مضر لو
استنق من الكلام ما هذا لكان شيئا يجتمع البه الابل فاستنق الحمالة قال عمر بن الخطاب في بعض
اسفاره لرباح بن المغترف غنني اغرف ربما كان بقطار المذهب لعمرة فقال اغير موقوف قف راكب
فاصغى اليه عمر فقال احدث بارك الله فيك فقال يا امير المومنين لو قلت ان كان اعجب الي قال وما هو قال
كلمة كان كسرى ان قالها لعطى من قالها له اربعة الاف درهم قال الان شئت ان اقولها لك فعلت
فاما اعطاه اربعة الاف درهم فلا يجوز لي بين مال المسلمين تالد فبعضها من مالك فاعطاه اربع
مايتر درهم فقال ربا الفضل المخنى فاحدث عبد الله بن مسعود ما بعث الله نبيا الا بي حسن صوت
وحسن صوت اهل الرهبانية نعمات والحان شجية يحدون الله بها ويقصرون بها السهر ويكون
بها على خطاياهم ويذكرون بعظم الجنة قال رجل القاسم بن محمد عن الغناء فقال القاسم ارايت
اذا جمع الله الحق والباطل اين يكون الغناء الزاء يكون قال لا قال فهو مع الباطل ثم قال الحطيئة
ثمي قريع فسمع شبانا ينغنون فقال اجتنبوا مغنيتكم فان الغناء رقيبة الزنا وكان سليمان بن عبد
الملك يقول للقرين تصبرا فتستود وللجرح فان الصبر يهدر فتضيع له الثاقة فان النيس يثبت
في اللهو قال اتامعوية وعبد الملك والوليد وسليمان وهشام وعمران فكانت بينهم وبين الغناء
والمغنين سنانة ليلا يظهر منهم طرب الخلفاء اللذة والغناء وانما اعقابهم فكانوا لا يتحاشون
ولم يكن احد منهم في منزل خالد بن يزيد بن الملك في التحف قيل لمعمر بن عبد العزيز قال ما ظن في سمعه
حرف قط من الاغاني قال ما ظن في سمعه حرف قط من الاغاني بعدا فضت اليه الخلافة وقبلها كان
يسمع من جواريه قيل لمخبر بد التاقص قال ما بلغني انه سمع الغناء قط كان يظم الناقة ويقول الغناء
الزهري قال لي الرشيد من بالمدينة يحرم الغناء قلت من سمعته الله حين يقول لغلوان ثيلك بن انس
يحرمه قلت والملاهي تحرم او تحلل والله ما كان هذا الابن عمك محمد الا عن وحي من رب وهو
اكرم الخلق صلى الله عليه وسلم فمحل يجوز ذلك لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم في محرمة قتيبة
الوداع استقبلته الجواري يضربن الدفوف فلم يغنين كلما علم البدر علينا من ثنيات الوداع حدثونا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيجيء قوم من بعدي يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح

لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب الذين يعجبهم شانهم عمران بن عبد الله بن طلحة
كنت في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وكان رجل يقرا بطرب فانكرت ذلك القاسم استدا انكاره وقال
يقول الله عز وجل وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه سئل الفضيل
عن قراءة القرآن الحان فقال انما اخذ هذا من الغناء فوراشتهوا الغناء فاستطيبوا الحن وانصاف الغناء
على القرآن وعسى ان يقرا رجل ليس له صوت فلا يحبه وهو خير من قراءة صاحب الصوت ويقرا
الاخر فيعجبهم صوته فيقولون ما احسن قراءته ولعله لا يجاوز قراءته حنجرته انس وعظ النبي
صلى الله عليه وسلم يوما فاذا رجل قد صعق فقال صلى الله عليه وسلم من دا لهذا عن علي هذا كان
صادقا فقد شهر نفسه وان كان كاذبا فحقه الله رعموا ان في البحر دوابا زرقا اصواتها كالطرب
ونحو ما يستلذ به الناس معين الغنى عن حلوانها فاعقبني وضعة الالحان بان يشبهوا بها
اغانيهم فلم يلبثوا وزعموا ان في بلاد بونان طائرا يصوت باطيب اصوات تجتمع اصناف
الطير استدلالا بالها عن عمرو بن ماسويه المنطبب ان سطر شجرة شط البحر هلبا ليست لها اعصان
ولا ورق يقع عليها طائر وجهه وجه انسان وصدره صدر طاوس وبين يديه نمو وخلفه
خلف بعير وهو في سائر جسده كالفرس يصوت بانواع الاغاني فيغني يوما صوتا استفز الذها الحاذقة
عليها الحاجة من الاصوات ما يقتل كالقاعقة والرعد القاصف والهزة وزير الاسد وفعاء فم
الحديد وصلاصلة بورث انتفاخ البحر وارتفاع الحنك وربما ادت الى انشقاق المرارة وقالوا
ان الرعد الشديد اذا وافق سباحة السمكة في اعلى الماء ربت بيضها وربما ماتت وتمزق وسنه
بيض الحمام قبل اوقيده والصوت الحسن قد يزيل العقل حتى يغشى على سامعه للطافة وصوله الى
الدماغ ومتان حنينه القلب والامر شتاء الصبي فيقبل بسمعه الى مناغاتها وينهى عن البكاء ولا
تزداد في نشاطها وقولها بالحداء فترفع اذانها وتلتفت بمنه ويسرة وتتبختر في سيرها واذا
اصطادوا الفيلة جمعوا لها الملاهي والمغنين فنهى عن رعيها ولسعوا عن الهرب حتى تزحف
لها بحطمهم وزعموا ان زيرين ان الشاكين يتونون في حوف الاحطاب بنواحي العراق فيطربون عندها
باصوات شجية فتجتمع الشمال الى الحطاب حتى يصيدوها وعن بعض القادة انه اصبر
بعض الاماثل قد سمعت زمرا وعزفا بارا فقلت لابد وطاطات رؤسها وكادت تنام تلذذا ياستماع

والرجل اذا رفع عقيرته وفتح في براعته تلقته الغنم باذانها وحدث في ريعها ثم الوانها يفسد
العقل الولوع بالسماع وطول ملازمته تعاف الدابة الماء فاذا سمعت الصفير بالغنا في الشرب حكم
الصوت الحسن مهما يزيد في المنة وعلى غاية القوة وليس شيء مما يستلذ الانسان اخف
مؤنة من السماع لانه لا بد له في غير من اعمال الحاسة ما لخلا السماع فانه ليس له الا السكون فلاجل
من حزن فليسمع الاصوات الحسنة فان النفوس اذا احزنت حمد تورها فاذا سمعت ما يطربها
واسرها اشتغل منها ما جمد ومال المملوك فارس نلهي المخزون بالسماع وتعلل الريض وتشغله
عن التفكر ومنهم لحذاق العرب حيث قال ابن عيسلة الشيباني وسماع ملهية تعللنا حين نامر
نذر الصبوح عبوسا قطوبين اذن للعليك موذن المنصور فرجع وجارية تصب الماء على
يديه فارتعدت رجلاه ووقع الابريق من يديها فقال المؤذن خذ هذه الجارية فهي لك ولا ترجع هذا
الترجيع دخل الشعبي وليلة فاقبل على اهلها فقال ما لكم كأنكم اجتمعتم على جنازة ابن الغناء
والذي احلك ابن ابراهيم الموصلي كان ابن ابي حفصة يتغدى عندنا فاذا فرغ قال اطعمونا
اذا ناركم الله قال رجل للحسن رحمه الله ما تقول في الغناء قال ايغني الشيء الغناء فضلا به
الرجز وتنفس عن الكروب وتفعل به المعروف قال لا قال اعون الشذوذ قال وما الشذوذ تعرفه
قال نعم قال وما هو قال اذا رفع الرجل يغني كالبوي شديد ويفتر ويكسر عينيه فقال الحسن ما
كنت اظن ان عاقلا يبلغ من نفسه ما اراني ابو عمرو بن العلاء ما في الارض شيء اقل خطرا من الغناء
قال السعيدي قلت لابي دارم يروى هذا ويذكر هذا البيت شيئا اعرفت فلاح لها عارضان
كالبرد فقال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على سيرين اخت ماريه وهي تصفق وتقول له
هل على بحكان شوت من خروج فقال لا قال السعدي فصار سرورنا بالحديث اكثر من سرورنا بالبيت
قال ديباجة الاعرابية لا تحق الوصل انت بنغم الفاظك دون نغم الحانك تطربني اذا تكلمت
فكيف ذلك اذا تغنيت قال رجل لاحنف عنق صوت كذا وبعده كذا فقال لا لا كلا تفرح صوتا الا
بولي عهد بعض السلف الغناء نوح ابليس على الجنة حين خرج منها سمع سليمان بن عبد الملك بغنيا
في عسكره وطلبه فاستعاذه فاختفى في الغناء وكان مقرظا للغيرة فقال لاصحابه والله كانها جرة

١٥٧

الغنا في الشول وما الحسن الذي تسمع هذا الا صبت فطربه فحصى ان الزبيدي اختلف الناس في السماع
فالباحة تؤمر وتحظره المحرمون وانا الحالف الغرلتين فاثر واجب كان صالح ابن كيسان لا يرى بالغناء بأسا
ويقول الله يخرج من رجلها ان القلب لها موضع الاذن وليس على احد مؤونة ان الجاه وقبيلة نفخها
في الصفاء لغو املح من قهقهة القصري عنا وها المد ودي فاعل فعل الغنى المتصور في العرس الموصلي دخلت
على الخصيب يوما فاسمعني فيه وعنده جارية تغنيني فقال كيف ترى يا ابا اسحاق قلت ارانها تفهم بحذق
وتحتاله برفق لا تخرج من شيء الا الى الحسن وفي صوتها مقطع شذور احسن من نظم الدر المنثور
لصفتك لها احسن منها من غنا بها كان الوليد بن زيد يقول ما افقد على الحج قيل له كيف
ذاك قال لا يستقبلني اهل المدينة بصوتي معبد القصري والغنا فالجاريتها اشبه الى القلب من ايوب
بحروف والاخر يوم سبدي انا قتيلة عن حيدة يليع ترنيه الاطواق وكان الغناء في اهل المدينة جائزين
بدليل السيق يحكي ان ابن سريج والغريض قدما المدينة يتعرضان المعروف في اهلها فلما شارفاها وصارا بالمعهد
وهي حبانة على اطرافها يغسل الثياب فيها اذا هما بغلام سلمخذ بارد وبيده حالة ينصد بها
فيتغنى القصر والغنا فاصغيا شيئا لم يسمعا مثله قط فقال ابن سريج هذا غناء غلام يصيد والطير فكيف
من في الجو اقاما فتكلك والديه ان لم ارجع فكرا رجعين وقبل اربع في اهل المدينة الغناء والمنعه
والناس الى الله والوضيع مما مستنه الشار وصف بعضهم مسلمة فقال تلوك لحنها كما يلوك الفريز الجامد
فرفعه في هامته لذته ثم خرجه من منخراه عن والله ما الشاء ته رفق شطه وانا اعقل منه ولا اوعث منه
فاقت الاولى الطرف لسانه في فوه حين عن عبد الله بن عوف ما تيت بابرع من فلان يعني بالكنانية
فكيف قوابي المدينة عدما يقصر وطرائمها حمل بن معمر هو جميل الجمحي وكان خاصا به فلما استاذنت
عليه قال لي اسمعت ما قلت قلت نعم قال اذا دخلت فلنا فما تقول الناس في بهوتهم نافع سمع ابن عمر
يزمار الراعي فوضع اصبعيه في اذنيه وتنحى عن الطريق وقال لي يا نافع هل تسمع شيئا فقلت لا فرفع اصبعيه
عن اذنيه وقال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فسمع مثل هذا فصنع مثل هذا ابو القاسم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تحل تعليم المغنيات ولا بيعهن ولا شراؤهن ولا التجارة فيهن وثمنهن حرام وفي مثل هذا
على من الاية الا في مثل هذا الحديث ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله قال
والله يعني الخوف ارفع رجل عقيرته صوته بالغناء الا بعث الله عليه عند ذلك شيطانين على هذا

العانق واحد يضربان بارجلهما في صدر حتى يكون هو الذي يمسك ... العنزي في قرقرة الاريق فانشده ابن خلاد قول بشار واللعب كالظبي يحكي لنا العانقين العنق الاغيد اذا ما اكب على كأسه ارن كما صرح المفرد فاسد لانه يصله وليشار كان قرقرة الاريق بينهم صوت الحمار اوارن جميع فاقام ولا وقال لك ساتينا بارتوا ليظاهر لانه تقدمه في على جسه انفاس مع اعرابي اختبره الفقار فشوقنه فقال ولا افهم معانيها ولكن ورث كدي فلما احملها تنحاها فلكنت كانني اعيبي معنى يجب العانيات وما ارانها كانت لبعض الطرفاء جاريتان مغنيتان حاذقة ومتعلمة فكان يحرق قبيصه اذا تغنت الحاذقة فاذا تغنت الاخرى فقد خيطه تخاصم ابراهيم بن المهدي واسحاق الموصلي في الغناء فقال له اسحاق جعلت فداك اني من تفاكر والعالم بين وبينك لجاجة قال معوية لعمرو بن العاص يوما امض بنا الى هذا الذي قد تشاغل باللهو وسعى في هدم مروة نريد عبد الله بن جعفر فدخلا عليه وعنده نجار او نائب يلقى الغناء على جواريه فامر بتخييرهن وتنحى لمعوية عن سرير فقال له معوية اعد لنا ما كنت فيه فغنا شابة بقول قصر ابن الخطيم ديار كانت وعن على منازلها يحل بنا لولا نجا الركايب وردده الجواري معه فحرك معوية يديه تحركا وقدم رجليه يضرب بهما وجهة السرير فقال له عمرو ما بعد فار الذي رحبت بها الحسن حالا منك وانل حركة فقال معوية اسكت ثاكلك امك كل كريم طروب سمع نيلوفر صوت وغنى بريه قال زعم اهل الكتاب ان صوت النهيق لدلة على موت اثنين وكان العباس بن عبد المطلب اجهر الناس صوتا كان زجر السباع عن الغنم فيمنن مرام الشبع في حوزة وضيفون الثابغة الجعدي زجراي حرة السباع اذا اشفقن يخلطن الغنم ولقد انتهم غارة فصاح يا صباحاه فاسقطت الحوامل وكان يقف على جبل فيقاري علمانة وهو بالغابة فيسمعهم وبين الغابة وسلع وهو جبل في وسط المدينة ثمانية اميال وكان يقف على الحرف الاولى من الناس يوم حنين نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم فما سمعه الا ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب فجعل يقول لنفسه الشهاء فتجمعها بالحكمة وكنت رجلا سيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راجعه الناس ما رأى وانهم لا يلوون على شيء يا عباس اصرخ يا معشر الانصار يا اصحاب الشجرة فاقبلوا كانهم الابل اذا حنت الى اولادها الى عبد الملك بن صالح ونوه من الرحم فاخفى بعض من في المجلس عنه فقال له هذا اذا كنت لئيم العطاس كريم الخيشوم انبعث عطسك مرحة تخلع بها قلب المهلج كان الرشيد جهورا فقال فيه بعض العروبيين وهو يطوف بالبيت جهير الكلام جهير العطاس جهير الرواء جهير النعم

ويخطو على الارض خطوا يظلم ويعلو الرجال بخلق عمم الجاحظ كان ابو دلامة يوم الزحف موسى بن ابي زياد صيق بناب الكرخ بحضرة الكابن فلا يسقي حمار مريض ولا هرم ولا حسير شغب الا ثموه وقيل ذلك ليسمع هيق الحمار بالحقيقة فلا بعدت حتى كان ابو دلامة بحرها وكان يجمع جميع صوت هيق الحمار فيجعل ما في نهيق واحد وكذلك كان في بناح الكلاب قيل لرجل من العرب ما الجمال غور العينين واشر الحاجبين ورحب الاشداق وبعد الصوت سأل الحجاج جلساءه عن ارق الصوت عندهم فقال احدهم ما سمعت صوتا احسن من قاري ولا ارق في سمعي من صوت قاري احسن القراءة لكتاب الله في حوف الليل قال اذا ذلك الحسن وقال آخر ما سمعت صوتا اعجب من ان الرجل ابراني ماحضا واخرج الي المسجد بكرا فيه يتواثب فيشتريني بغلام فقال واحسنا فقال سعيد بن علقمة النهي لا والله ما سمعت صوتا قط اعجب الي من ان اكون لجانبا فاسمع خفقة الحوان فقال الحجاج ايتم يا بني تميم الاحب الزاد قيل لحتاني الاصوات احب اليك قال تنشنشة الفلة وخفقة الحوان وقرقرة القنينة وقشقشة الكلكل كان المفضل يروي بيت اوس تضمن الماء فقال اجد غافا فقال الاصمعي اخطأ انما هي جدغا وهو السوء الغذاء فتكلم المفضل ورفع صوته فقال له ان رفع الصوت لا يغني عنك ولو يختف في الظهور تكلم كأنه الحكل وانصب مع سعيد بن المسيب ذات ليلة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن عبد العزيز يجهر بالقرآن في صلاته وكان جيد الصوت وهو اذ ذاك امير المدينة فرفع سعيد رقوته وقال يا ايها المصلي ان كنت تريد الله فاخفض صوتك وان كنت تريد الناس فانهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وخفف ركعتيه ولم يحد تعليه وخرج وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم من الليل فليجهر بقراءته فان الملائكة وعمار الدار يستمعون الى قراءته ويصلون بصلاته عن داود عليه السلام انه كان يخرج الى محرابه يوم المزبور يوما في الاسبوع ويجتمع الخلق فيقول الزبور لك الفواتح الرحيمة الشجية وله جاريات موصوفات بالقوة والشدة فيضطجعن جسده ضبطا خيفة ان تخلع اوصاله مما يجذب بزمور وتحتشد في قراءته الوحوش والطيور وعن ملك بن دينار بلغنا ان الله تعالى يقيم داود يوم القيمة عند ساق العرش فيقول يا داود مجدني اليوم بذلك الصوت الحسن الرخيم واستمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع قراءة صياح الديك فسلوا الله من فضله فانها رأت ملكا واذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله

٥٧٧١٤١

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع نهيق الحمار فتعوذوا بالله فانه رأى شيطانا

فانها رأت شيطانا وعن ابن عباس رفعه ان مما خلق الله لديكا رأسه على الارض السابعة وعرفه
مطوي تحت العرش قد لحاط جناحاه الا فقين فاذا في ثلث الليل الآخر مر يصاحبه ثم قال سبحان
الملك القدوس سبحوا الملك القدوس سبحوا ربنا الملك القدوس لا الهة غيره فيسمعها من بين الخافقين
الا الثقلين قال محمد بن اسحق ويزعمون ان الديك انما تضرب باصبعها وتصرخ اذا سمعت ذلك جابر
ابن عبد الله رفعه اذا سمعتم نباح الكلاب وصياح الديك فتعوذوا بالله فانهن يرين ما لا ترون
ابو موسى الاشعري كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فلما دنونا من المدينة كبر الناس ورفعوا
اصواتهم فقال يا ايها الناس انكم لا تدعون اصم ولا غائبا ان الذي تدعونه بينكم وبين اعناق ركابكم
في الصنايع الشعائر جمع شعار للذي علم منه في غلمته ما لا تعلم انت وقد وجد وداعوك لبن هو اخير
منك بما اردت به مما لم ترد فلعل الدعاء كان هديرا ومنه الصراخ الذي لا يسمع به حد ران كنت ممن يأوي
الى السنة ودون البدعة ولا تلوي على الرياء والسمعة وادت بذلك وجه العليم فما خطر في قلب
العبد ويحبس الخبيث بما وسوست به نفسه والوجس من هوى نفسك المعمل المشهور فالكلم الكلم
ومن شهوتها الدعاء المشهور فالختم الختم ان التوفيق والتيسير المكتوم وخير الكتاب والشراب المختوم
وفي الرسالة الناصحة وان لا ترى في مدرستك فاترا الرغبة والنشاط قليل الاسترسال الى الانبساط
ناطقها كالصامت جاهرا كالمخافت فاذا سمعت بخفيف المركب المار فحركت وانتعشت وثبت لكي يعرف
وانتعشت وردعت من صوتك واصوات اصحابك وما شئت من ضرختك واجلوانك انشمع المارة
ذلك الرجل واللجب وتقضي من ذلك واجتهادك قال حكم الواوي لكت اناوي جاعة تمر من بعيد
يعني لنا صوتا اعجبت به وكنت انا اول من اخذه عند ذلك اليوم واستحسنته مني فما احببتني نفسي فلما
انصرفت عملت فيه من غد لحنا من عند نفسي آخر وكرت عليه فغنيته ذلك اللحن فوجدت ساعة
بعد قال كنت امس ارجح مني لك اليوم وانت اليوم عندنا بعد من الفلاح لا يسعها الا حسن الثناء قلت
لا عراب اك تقعر قال قلت ابيا فيغنيه بهذا الحكم الواوي فلحنه بها فقاسه لا حسن الناس فلبضت قوله
الشعر قال سلم الخاسر الحاذي المنصور وكان يضرب المثل باحد ايري بالامر المؤمنين بان تظلمني البلاد بوابل
الماء فاتي احد في الحدائق فنزع رؤسها وتركه الشرب حتى اسكن سأل المعتصم اسحق الموصلي عن الغم
كيف عرض عليها على تتابعها فقال يا امير المؤمنين من الاشياء اشياء تحيط بها المعرفة ولا توجد بها الصفة

١٤٩

ويجد من الانبياء اسمه غلس بن الحرث والجدن الصوت بالحميرية كانوا يصرون المغاني بحسن صوته
ويقولون ان الوحوش كانت ياتين له عند سماعه من عبد يغل الجنة الا
وهو يجلس بفناء بيته وعنده جليسه ثمانين من البقر الحور العين يغنيانه باحسن صوت سمعه
الانس والجن ليس بزامر الشياطين ولكن بتحميد الله وتقديسه كان عليه السلام يصف الجنة
فقال رجل يا رسول الله افيها سماع قال نعم والذي نفسي بيده ان الله ليوحي الى شجر الجنة ان اسمعي عبادي
الذين شغلوا انفسهم بذكري عن سماع المغارف والمزامر والمزامير فتسمعهم اصواتا ما سمع الخلائق
مثلها قط بالتسبيح والتقديس كان عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي عمار الجشمي الغازي ينزل
مكة فسبي القس من جارية وغيره فاستهبر بمغنية من مولدات مكة اسمها سلامة حتى نسبت اليها
فقيل لها سلامة القس وله فيها اشعار لا بعد الله دارها اذا رجعت في صوتها كيف تصنع تمد
نظام القول ترده الى صلصلة من صوتها يترجع وله اذا ما ناح من هو رها اليها وعجت نحوه اذ الكرام
واصغوا نحوها الآذان حتى كانهم وما ناموا نيام معلى بن عقبل العنزي في اسحق الموصلي وقيل
هو الى اصحي ان تغنيت للشرب الكرام اذا احت الخليط جمالي تحتي فانطلقوا وقيل انت حسان
الناس كلهم وابن الحسان فقد فالوا وقد صدقوا فما بال يقوم النادات ولا تبكي البواكي اذا ما غنك
وقيل لاعرابي في يوم حار يحضر قوم تصايحون في الخصام اتاري اليوم قال ان صحيح اليوم قال ان
اشد من اليوم يوم هرون ابو سعيدة الكوفي قرأ على عبد الله بن هلال المكتب بطاحية ياسر وكان
له فيتان فقال لهما عمر يا اعلى يا بلى ما نفست عليكم من عيشكم الا كلمات خلال ماء الفرات وظل عيش
بارد وعناء حسنين لا كهلا قيل لسفين بن عيينة لم كان يستحب خفض الصوت عند الجنازة قال
شهود الخضر ليلة الله انا سمعته تقول وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا كان الحجاج
اذا كان سمع في دار نوحا مرة بها فلما مات ابنه واخوه احسان تسمع النوح وكان يقتل بقول الفرزدق
هما اخوك الا من بني الناس فصبري فلن يرجع الموتى حنين الثاكل وفي كل ناحية نائحة ينا ظر رجلون
عند المامون فارتفعت اصواتهما فقال الصواب به الاستذلا الاستدان صاح يوما حسبت الثلج محدثا
والريح عاصفة والموج مكتئبا كتب الوليد بن يزيد بن عبد الملك في شعب اذا يحمد الله فلما وصل الكتاب
سر اوليا من جلد فرس له ذنب وقال له ارقص وغنى صوتا يعجبني ففعل فوصله وارسل الى الفيشر القاري

وهو اول من طرب في قراءة فاستفزاز فقال اعفني فقال لا الرحمن الصمد قال فالذي قرأته ما ليس
صوت كذا وكذا فلقد صدق الناس فان القراءة بالتطريب من باب الاغتياب فانهم من الايات الى
الايات فلحنوا القرآن تلحينا وفتنوا تفتينا ففتنوا به ضعفة الدهماء وجهلة الرجال والنساء
فاذا قالوا ما اطيب كلام الله فهو اطيب لا غنيه لا لصحة العقيدة وصدق النية وعن المهلب استقرأ
الوليد فقرأت فطلب مني الغناء فغنيت فقال قرأتك اطيب من غنائك وانا احكم بطيبها من
اجل بطولها حكى اسحق الموصلي عن ابيه ابراهيم انه غنى الهادي صوتا اطربه فقال سلني ما شئت
فقال اقطعني عين مروان بالمدينة فقال يا غلام جاء عنقه بالجاهل الدعي وبالك ان تشيع في الناس
انك غنيتني فاقطعتك على الغناء يا غلام علي بالوزير فقال له ادخل هذا الجاهل الخرابة
فاعطه ما شاء كان حماد بن اسحاق الموصلي اول من وصله الرشيد حين استخلف جدي
ابراهيم وذلك انه قال المزان الشمس كانت مريضة فلما اتيتها رون اشرق نورها فلبست الدنيا
كالا يملكه فهرون والها ويحيى وزيرها وعمل فيها لحنا واسمعه الرشيد من وراء حجاب
فاعطاه ما يتالف ويحيى الجاحظ والاديبون الصدق والحق والصواب والكذب
اللغو والنصب في الدين عبد الله بن عمرو جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما
عمل اهل الجنة قال الصدق اذا صدق العبد بر واذا بر امن واذا امن دخل الجنة قال يا رسول الله ما عمل
اهل النار قال الكذب اذا كذب العبد فجر واذا فجر كفر واذا كفر دخل النار وعنه عليه السلام الصدق
يهدي الجنة الى البر والبر يهدي الى الجنة وان الرجل ليتحرى الصدق حتى يكتب صديقا وعنه عليه
السلام عليك بالصدق وان ظننت انه يقتلك والكذب وان ظننت انه ينجيك لما حضرت ابي الوفاة
جمع بنيه فقال يا بني عليكم بتقوى الله وعليكم بالقرآن فتعاهدوه وعليكم بالصدق حتى لو قتل احدكم قتيلا
فرئي عنده اقربه والله ما كذبت كذبة منذ قرأت القرآن عائشة ما نال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمعروف المؤمن قال بوقار ولين كلامه وصدق حديثه على عليه السلام الصدق خير للرجل من المال
بأكله ويورثه الاحرار عوف صدوق خير من ألف كذوب لعن الله المراء اذا كان كذوبا وقال لابنه يا بني بكيد
من شرف الصدق ان الصدوق يقبل قوله في عدوه ومن دناءة الكذوب ان الكذوب لا يقبل قوله في صديقه
ولا عدو لكل شيء سبيله وحيلة المنطق الصدق محمود دائما في الصدق مجاة لا صحابه وقرنه

خمسون الغلام

١٧٠

تدني من الريب منفرج الصدق على اهله اردء من منفعة الكذب الصدق عمود الدين وركن اليقين
واصل المروة ولا تتم هذه الثلاثة الا بها ارسطاطاليس احسن الكلام ما صدق فيه فعله وانتفع
به سامعه قتيبة ثلث لا يصح الشك فيهن الشدة على الريب واللين على المحسن ومد الحبل
المهلب بن ابي صفرة ما السيف القاطع في يد الشجاع باعز له من الصدق قالوا اثنان لا تعظمها
سفالة وعبطة سلطان حليم ورجل صدوق وحلم الصدق وصدق ان اعظمها صدقك فيما يضرك النبي
صلى الله عليه وسلم ما الملوك الا حرس صدوق وعنه التاجر الصدوق ان مات في سفوه مات شهيدا وان
مات على فراشه مات صديقا الصدق يدل على الاعتدال وزن العقل في المصابيح لو صور الصدق
لكان اسدا يروع ولو صور الكذب لكان ثعلبا يروغ فلون يكون بخوع فيك عرق ليت اغلب
خير من ان يكون وجار تغلب جعل الحجاج يعرض الاشاريين من اصحاب ابن الاشعث على السيف فقال له
متهم اتها الامير ان بلي بك حرة قال ما هي قال شعث ابن الاشعث مر ابويك فنصحت عنك قال
فمن يشهد لك بلا فرقي بطرفه الى فتى فشهد له فقال له الحجاج فما منعك من مثل نعله قال قد لم
يغضبك قال فما يحيك هذا الحرشة وهذا الصديق قال عبد الملك للحجاج اصدقني عن نفسك فليس
العاقل الا من عرف نفسه قال ما احدثك بحقود حسود انه الحق من عقال العقول علي عليه السلام ان
الحق ثقيل مرئي وان الباطل خفيف وبيء وعنه من صارع الحق يصرعه وعنه من تعدى الحق ضاق مذهبه
وعنه من ابدى صفحته للحق هلك وعنه حق وباطل ولكل اهل فليأمر الباطل لقد بغى فافرط وان
قال الحق فلربما وعلى وقلما ادبر شيء فاقبل لين هبل عجب في الباطل انك عن الحق لمعطوف قيس ابن
الخطيم متى ما تقد بالباطل الدرياه وان قدت بالحق راسوا تنقد ولي لا عفي الناس عن ود صاحب
يريغ الناس ولبس بهتدي لا اقول الا ما طابق الحق مفاصله واصاب الصدق شواكله لسانه وقف
على الصدق اذ ذر رحمه الله ما كان شأنه مصاح الحق يزهر من فيه يقرع الصدق في مقاله ويتوخى
الحق في نعاله الصدق محمود من كل احد الا من الشاعي مؤونة لا يأتي له حتى كاد يسوي عنده ما بين
ذا لا بصار حتى لا نظالم لا يستغني حال من الاحوال عن الصدق والصدق يستغني عن الاحوال
كلها لو صدق عبد فيما بينه وبين الله حقيقة الصدق لاطلع على خزائن من خزائن الغيب ولكان
امينا في السموات والارض هشام ابن الطرماح العدو ليتي في وصيته اياي وجود بعد والحديث طرفا من

تدني

الغيب فاصدقوا يعني من لزوم الصدق ووعوده لسانه وفق فلا يكاد يكلم بشيء بطنه الا جاء على
ظنه وعظ الحسن الناس وذكرهم سيرة الاولين ثم اقبل على النضر بن عمرو امير البصرة فقال اصحت
والله مخالفا للقوم في الهدي والسيرة فما كان يتمنى الامانى وتترجح فيها وان احاكم من صدقك
ومن نصحك في دينك خير ممن يمنيك ويعدك الحق ابلج ما يخيل سبيله والحق يعرفه ذوو الالباب
خطب بلال الاخيضاري دار امرأة قرشية فقال لاهلها نحن من قد عرفتم كنا عبدين فاعتقنا
الله وكنا ضالين فهدانا الله وكنا فقيرين فاغنانا الله وانا نخطب اليكم علي اخي فلانة فان تنكحونا فالحمد
لله وان ترددونا فالله اكبر فاقبلوا بعضهم على بعض فقالوا بلال من عرفتم سابقته ومشاهده ومكانه
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجوا اخاه فلما انصرفوا قال لاخيه يغفر الله لك ما كنت تذكر
سوابقنا ومشاهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا اخي صدقت فالك الصدق
ان الخطاب عليك بالصدق وان قتلك الصدق قال رجل لعمر بن عبد العزيز رايتك قد صحب ذيلك
وكلت فهل قلت في ذلك شيئا قال اما علمت ان لقاء الحق من الله سلطانا عمر في خطبته لرعيته
عما تعرفون اليه ما تنكرون من ملكتم صانعين فاطرقوا ساعة ثم قال ان قبلتم ذلك والا فاذن بضرب الذي فيه عيناك فقال عمر
الحمد لله الذي جعل في هذه الامة من اذا اعوججنا اقام اودنا وخطب المهدي يوما فقال عباد الله اتقوا الله
فقام رجل فقال واتقوا الله فانك تعمل بغير الحق فاخذ الرجل واخذ عليه فقال يا ابن الفاعلة
تقول لي وانا على المنبر اتقوا الله فقال الرجل سوءة لك لو غيرك قالها كنت المستعدي عليه قال اما
اراك الا نبطيا قال ذاك او كد للحجة عليك ان يكون نبطي يامرك بتقوى الله عبد العزيز العمري للمهدي اعلم
ان دوابك التي تركبها تمسح بالمناديل ويبرد لها الماء وتسقى لها العلف ليعجبك شحمها وعريفها وحسن الوانها
ودينك اعجف قائم اغبر والله لو رايته لشاء ك منظر سلم بن عباد ملك عمان وفد على رسول الله بالحق
معلما صلى الله عليه وسلم فاسلم وقال رايتك يا خير البرية كلها اشرف كتابا بالجاه بالحق معلما افتضيء سبيل
الحق بعد اعوجاجه ولكان قد تمارك كنه قد هدما غيلان بن مسلم الدمشقي قال في عمر بن عبد العزيز من سره
ان ينظر الى رجل وهب لله ليس فيه عضو لا ينظر بحكمة فلينظر الى هذا وقال له يا امير المؤمنين اعني
اعانك الله فقال ولني رد المظالم ففعل فكان يخرج حزائن بني امية فينادي عليها هلموا الى متاع الخونة

وناري على جوارب خز قد اكلت بالغث قيمتها ثلثين الفا فقال من عزني ممن يزعم ان هؤلاء
ائمة عدل انما اكلت هذه الجوارب في خوانهم والفقراء والمساكين يموتون جوعا فاما ولي هشام
بعث اليه واستنطقه فقال اعوذ بالله ان ياعن الله خوانا او يستحلف حرانا ان ايمنه الغوامون لاحكامه
الراهنون للغاية لم يول الله ونائا على الجور ولا شرابا للخمور ولا كاتبا للحظوظ فقطع هشام يديه
ورجليه ح مغوير فطلب امرأة يقال لها دارمية الحجونية من شيعة علي عليه السلام وكانت
سوداء مضمضة فقال كيف حالك يا بنت حام فقالت بخير ولست بحام ادعي انما انا امرأة كنانة فقال
صدقت هل تعلمين لم دعوتك قالت باسبحان الله والي لي بعلم الغيب فقال لا لانك لما احببت عليا
ابغضتني ووالية وعاديتني قالت وتغضبني فقال لا قالت اما اذا ابيت فاني احببت عليا على عداوتك
في الرحيم وقسمه بالشوية وابغضتك على قتالي من هو اولى بالامر منك وطلابك ما ليس لك ووالية
على ما عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الولاء وحبه للمساكين واعطائه لاهل الدين وعاديتك
على سفك الدم وشق العصا قال فلذلك انتفخ بطنك وكبر ثديك وعظمت عجيزتك قالت لهذا
يسير فالله يضرب المثل لاجله قال لا تغضبي فانا لم نقل الا خيرا اذا انتفخ بطن المرأة لم تحفل ولدها واذا كبر
ثديها حسن غذاء ولدها واذا عظمت عجيزتها رزن مجلسها فسكت فسألها عن كلمة اي شيء قالت
كان كلامه يحلو القلوب بمنزلة العسل كما يحلو الزيت بمدلة الحديد فقال لاهل بن حاجة قالت او تفعل
ذا السالة قال لكرامة علي بالوفاء قالت تعطيني بابة ناقتي حمراء عفلاء وراعيها قال تضمن بها ما ذا
قالت الغدر وايها الشعار واستحي بها الكبار واكتسب بها المكارم واصلح ما بين العشائر قال فان اعطيتكما
الجل عندك محلا علي قالت يا سبحان الله اودونه اودونه اودونه فانشا يقول اذا لم احد بالحلم
مبقى عليكم بين ذا الذي بعدي يؤمل للعلم خذ بها هيثا واذكري فعلما جديرا حبا كر على طول العداوة
والضرء لعمري والله لو كان علي ما اعطاك قال لا والله ولا وبرة واحدة من مال المسلمين فضحك
معوية وامر لها بما سالت وردت مكرمة الى عبد الله بن زياد بجارية خماسية من الخوارج كان يطلبها
يدخل فقال ابن ابوك قالت لو كان تحت اخصي مارفعته عنه فقال لكتك لله لانه يفعل ما تريد فان ان
فعل فبكاح استحله بكتاب وسنة بيته ليس كمن جاء من سفاح لا نكاح فقال بعض جلسائه لعلك
تعني فالك لا والله ولكني اعني صاحب المسربة قال ما تقولين في التيجين قالت سبقا وفارا واتباعا ما يبرأ

قال ما تقول ابن في عثمان وعلي قال ان كانا احسنا فالله ولي احسانهما وان كانا اساءا كما والله يغفر
رحيم قال ما تقول ابن في معوية وعمرو فلعنهما قال فما تقول ابن في قال اقول لك لزيفة وآخرك لدعوة
وانت فما بينك جبار عنيد طاوس ما شفا في احد من الحجاج ما شفاني قال له الحجاج وهو يطوف يا عيني كيف
خلفك محمد بن يوسف قال عطيا سمينا قال لست عن السمن اسالك ولكن عن عدله في رعيته قال له
خلفه غشوما كيف لا يشكو الي من وراءه قال ذاك والله شر منه قال تعرفني قال نعم انت الحجاج بن
يوسف قال تعرف مكانه مني قال نعم هو لحمك قال امن لحمك ذاك ان قلت ما قلت قال ما تريد مكان
الله اهون عندي من مكانك قال اي العرب خير قال نبوها شر قال لم قال لان محمدا منهم فلما ولوا قال
شر قال تقيف قال ولد قال لان الحجاج منهم فدعا بعشرة آلاف فاعطاه ثم قال يا حابر ثهدا
رجل لا يامن في الله لومة لائم قال موسى عليه السلام اي عباد اسعد قال من آثر هواي على هواه
وغضب لي غضب الحق لنفسه قال ارسطاليس للاسكندر انصر الحق على الهوى تملك الارض
تملك استعباد محمد بن علي الباقر ان الحق لمنصر خفي وقد حول على الهوى الباطل في جوبه فتمرن
عن خاصرته واطلعت الحق من رجبه حتى ظهر وانتشر بعد ما خفي واستزلمه بن يزيد الهلالي سمعت
المنصور يقول وهو بالطر بوثا والله لا عز دولة باطل ولو طلع من رجبه القمر ولا ذل دولة حق ولو اصفق
العالم عليه للامون لو ثبت ان اخاه موسى بالهة الخلافة لعدلت فان كنت جائرا ولحدقت فان
كنت جائرا ولصدقت فان كنت كاذبا ولكني لا اخطا الا بغلبة المحبة واراحة الشهوة وان اومن
الملوك من رضي بصدق الامين وعنه غلبة المحبة احب اليه من غلبة القدرة لان غلبة القدرة تزول
بزوالها وغلبة المحبة لا يزيلها شيء حميد بن مصعب بن علي بن بكير وائل اذا قال حدثنا فصدقوها
فان القول ما قالت حذام الصدق ابن الدين واساس اليقين الصدق بالخراجي قال معوية لابي
مسلم الخولاني سمعت انك تطوف وتبكي على الاسلام قال نعم ما اسمك قال معوية قال يا معوية ان
لوعدلك بين اهل الارض وجرت على واحد منهم لما وفى جوزك بعدلك اتى المنصور بشير الرحالة
ومطر الوراق مكبلين وكانا حرجا مع ابراهيم بن عبد الله بن الحسن فقال لبشير ان الغاية الجد في
قولك طمعا لا يخرجه الا رد عدلها وحرمان قال نعم قال والله لا تنبك حر سنان يشيب منه راسك
قال اذا اصبر صبرا يذل به سلطانك فقطعت يده فما قطب ولا تحرك ولا تحلحل وقال لعلي بن الرتابة قال

الملك اعلم ايها الخير من ملازمة قال اي الاحمق قال ذاك من باع دينه بدنياه فربح من سطح فانه قال
مسلم بن عقيل لعبيد الله ابن زياد حين قال لا قتلنك قتلة تحدث بها العرب ان كنت لمن تدع
من القدرة وسوء عمله المثلة لاحد احق بها منك لا وفي اسد بن نوح ابو الشامانية بلخ
من قبل المعتصم فصدر علماءها فقال اهل بقي منهم احد قالوا بقي خلف بن ايوب العامري
صاحب ابي يوسف اعلم الناس واورعهم فاستحلفه لقاءه فقيل له لا سبيل اليه الا ان تراه في طريقه
الى صلوة الجمعة فلقيه فنزل على بابه وسلم عليه فغطى خلف وجهه برداءه ورد عليه ردا خفيا
ولم يرفع راسه ولا نظر اليه فقال اسد اللهم ان هذا العبد الصالح يبغضنا فيك ونحن
نحبه فيك فلما مرض عاده فقال الحاجب لا يعود في ثانيا قال اذا لا تصلي على ميتك
سوادك فمشى خلف جنازته بالليل في ثوب سواده وصلى عليه طاوس المري للمهدي ان محمدا اخصم
من خلقه في امة بشر ومن كان محمد الخصما فاعدد لخاصمة الله ومخاصمة رسوله حجابا
توجب لك النجاة ويقف بك عن الهلكة وهلك الاكابر بتجريد المعصية ولكن يمثل لك الشيطان
الاساءة احسانا او يشهد له على ذلك خوض العلماء وفهم الحبائل ليصادها والله اعلم
ان ابطا الناس يضة يوم القيمة ضريع هوى يدعى قربة الى الله اهل المدينة يقولون اذا
رات الهوى الصواب فالليلة وان طاب وهو جد من بر المدينة عتبة بن ابي سفيان اذا اجتمع
في قلبك امران لا تدري ايهما اصوب فانظر ايهما اقرب الى هواك مخالفة فان الصواب اقرب الى مخالفة
الهوى الكبير بن زيد فعل اسوا مية حيث حلوا وان خفت المهند والقطيعا اجاع الله من اشبعه
واشبع من تحمه كما جميعا ارطاة الموت مع الصدق خير من الحياة مع الكذب العرب سهم الحوض من بين
سعوا لا يجلس مع الصدق على المكان الا تكلم الحوكان نقش خاتم ذي اليمنين وضع الحمد
لله عز مر عبد الملك بعساير من مصعب فسلبت ابن الحبحب يحمل العسل جماعة وصفقت بين يديه فقال
لابن قيس الرقيات ابن هذه من عساير مصعب حيث يقول تلبس الجيش والجيوش وتسبي لبس
الجبت في قضاع الخلنج فقال لا ابن امير المومنين والله لو تركت هذه العساير كلها في اصغر
عسكر من عساير مصعب لتخلفت الجلة فقال قاتلك الله اثبت لا كرما الباب التاني والاربعون
في الصحة والسلامة والعافية وقوة البدن والامن وما شاكل ذلك ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

العنق الفتح العظيم والجمع اعناق
الخلنج نجوفا رسي معرب

انتهت الامالي يا صاحب العافية وعند عليه السلام اول ما يحاسب العبد يوم القيمة ان يقال له الم
اصح بدنك وارو بدك من الماء البارد الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يوكل بابن ادم الا
الصحة والسلامة لاوشكان تزداد الى ازذل العمر وروي الكبي بهما واذا قالا فان عائشة سبحان
الله ما اعجب كلامهما واشبه بعضه ببعض والله لكان الذين يتوالبهم هذا فقال يودان الفي طول
السلامة فكيف بربي طول السلامة يفعل وقال عبد الله بن سويد وهو يجل من بني مرة كان يشبه
بالنبي صلى الله عليه وسلم فدعا ذلك الى ان تعبد كانت قنايي لا تلين العاجين فالا ما الاصباح
والامساء فدعوت بني السلامة رجاء ان يصحبني فاذا السلامة قد ابصعن النهدي دخل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعرابي به جسمان عظيم فاذا السلامة فقال له مني عبدك الحي فقال قال
ما اعرفها قال فالصداع قال ما ادري ما هو قال فاصابت بالك قال لا قال فرميت بولك قال لا قال الى
ان الله يبغض العبقرية الذي لا يرى في داره ولا يصاب بماله على صلى الله عليه وآله في قوله تعالى
ثم لتسالن يومئذ عن النعيم الامن والصحة والعافية وعن ابن عباس صحة الابدان والاسماع لسلا
الله العباد فيما استعملوها والله اعلم بذلك عنه عليه السلام كريمة لله في خرق ساكي ان السماء
ايها المغرور بصحتك ونشاطك اما علمت ان الارواح يعدي عليها بالمنايا كما تراح والاجساد
مذ تصرمت الكافور وعاد الغاسل تعرك عوية بن قرة اشد الناس حسابا الضحيح الفارع ابن جويرية
من تمام النعمة طول الحياة في الصحة والامن والسرور اذا اكلت فمارك فاذكر العافية واجعلها
امامك عائشة رضي الله عنها لو رايت احدا ما سالت الله الا العفو والعافية حاتم الاصم قيل له ما تشتهي
قال عافية يومي قيل له البيت الا يأكلها قال لا ان عافية يوم ان لا اعصي الله فيه قبيصة بن ذويب
كما سمع ذلك عبد الملك بن مروان الحمرة في مرضه باهل النعم لا تسالوا شيئا من النعم مع العافية وهو
انه لما حضرت الوفاة امر فصعد به الى سطح ثم قال يا دنيا اطيبة بحكما اهل العافية لا تستقلوا
منها شيئا انك داعية فتفضل الله يا زاد اكثرها وهو المرجو الازاد الذي من غيرها بعض الاطباء يصف
فاورونك عن الصحة الصرحوا له والملك الاصدر له والعافية لا من له اياس بن معوية صحة الابدان
مع الشمس ذهب الى اهل العمد والوبر قال يحيى بن بشير الشمس مع الحركة خير من الظل والسكون
امر عافية كنية الحمة التي تمشي الظليم ما احد في الصحة في الصحة فيقال اصح من ظليم واصح من ظليم ومنه

ومنه قول العرزدق اقول لها مالك انى نعيه بلا بطني بالصريمة اعقل ان ابرو اذا ما كسا الله سربال
صحة ولم تحامر من قرون بحار ونعذب فلا تعبطن المكثرين فانما على قدر ما يكسوهم الدهر سلب الظكان
الشرب امنا لم يكن السرب آمنا لم يكن الشرب ذكر بعضهم العافية فقال اي وطا واي عطاء واي عطا
للقفع والد عبد الله هل ترى تحركت فتذكر كاذكرانك فقال اني لارى ما ترى معاني الامور شغوفة
بالسنة الفاء فتصرت على الخمول ظننتني بالعافية فاستحسن العلماء منه ذلك وقالوا انت في فعلك
احكم من عبد الله في قوله بكاثر بن فيروز الامر بجميع الامانى كلها وكان يقول صحة الجسم اوفر القسم
بزرجمهر ان كان شيء فوق الحياة فالصحة وان كان تحت الحياة فالغنى وان كان شيء فوق الموت فالرضى
وان كان شيء مثل الموت فالفقر دعي الحجاج الى طعامه في طريق الحج بدويا فقال اناسالم قال افطر وتصوم
غدا قال ان صحت لي البقاء الى غد قال هو طعام طيب قال انك لم تطيبه ولا الخبان ولكن طيبته العافية
نبيل لاعرابي من انعم الناس عيشا قال انا قيل فما بال الخليفة قال لا تخمر بانفه فقال وما العيش
الا بني الخمول مع الغنى وعافية تعدها وروح علي عليه السلام الحب لعقلة الحساد عن
سلامة الاجساد وعند صحة الجسد من قلة الحسد وعنه ما البلية الذي قد اشتد به البلاء احوج
الى الدعاء من العافية الذي لا بلاء عضت اعرابية سنة فقال ما انحق من اليسر العافية والمهلة له
النظرة ان لا يجر عن النظر نفسه قبل الهلول بسلحته لما لكم في معيشة خير من الوالدين والولد ومن
يطل سقمه عليه يجد خيرا من المال صحة الجسد والمن ما لعضل عافية وقوت فقر اليا حجد المبرد ولو رفع
الله عنها البلاء لم تدر ما خطر العافية مطرف اني لاشكر العافية اشد من شكري البلاء لان البلاء اصبر وفظروف
في الخير الذي لا شر فيها فمن لم يحسن الى المعافاة والشكر زيارة قارة اليبوت قارة الضمران في شدة وجهد
فقالت لها ما تصنعين هاهنا فمشت الى البيوت التي فيها انواع النعيم والخصب فذهبت معها وادارت البيت
الذي كانت تسكنه فوجدت لها الرصيد بقية من طعامها فاقتصت لتاخذ التمرة فوقعت عليها
الدبة فخطفتها فضحكت من الفارة البرية لانها استجهلته وقالت اري نعمة كبيرة وبلاء شديدا العافية
والفقر احب الي فقرها الى البرية حمار رؤي بخنزير فشد على اسطوانة ووضع الفك الاسفل
والى جنبه انان لها جحش كان يلتقط ما يتناثر منه فقال لامه ما طيب هذا العلف قالت لا تغتر بهذا
العلف فان وراءه الطامة فلما وضع التبن على حلقه وهو يضطرب ويضع هرب الجحش وابى ان يعد واطلع

واوحى عليه السلام ان كنت ولابد تسأل عبادي فسل معادن التجمع مغبوطا مسرورا ولا تسأل معادن التبر
ترجع ملوما محسورا النبي صلى الله عليه وسلم ان امتي من لا يستطيع ان يأتي المسجد من العري يجزء
اياما ان يسأل الناس منهم اويس القرني وفرات بن حيان العجلي معجز قال الاحنف من كانت له حاجة الى
فليكتبها في رقعة فاني اكره ان ارى ذل السؤال في وجهه محمد بن سوقة ايا كم وكثرة طلب الحاجات
فانها فقر حاضر ابو العتاهية لا تسأل من يقول ان تسأله ولكن اسأل من امرك ان تسأله محمود الوراق ساد
الملوك قصورهم وتحصنهم من كل طالب حاجة واغلقوا ابوابها بالحديد لعزها وتنوقوا في تبييض
وجه الحاجب فاذا تلطف بالدخول عليهم عاف القوم بوعيد كاذب فاد عبد الى ملك الموت
ولا تكن بادي الصراعة طالبا من طالب العراق لقد جعت حتى اكلت النوى المحرق ولقد مشيت حتى
انتعل الدم وحتى سقط من رجلي وعجزان ادب وحتى جلد الذي في اقدامي كجلد رجل حمار ابن سيرين قال
طريق ونضو سير قال رجل لبعض بني العباس ابني تعلموا الرد فاني اشد من الاعطاء جعفر بن محمد عليه السلام
اني لاسارع الى حاجة عدوي خوفا من ان ارده فيستغني عني فاراه ما رددت رجلا عن حاجة
هو لي محتاج الا رأيت الغنى في قفاه ابن عائشة ما رأيت رجلا استعفته حاجة الا اضاما بيني وبينه ولا
رأيت رجلا عن حاجة الا اظلم ما بيني وبينه رجل البكاء العدوي على معوية في عيادة فاقتضى عينه
فقال لست للعيادة تكلمك انما تكلمك من فيها ثم تكلم فملأ سمعه وتنظر في اساله حاجة فقال ما
رأيت رجلا احقر ولا اذل منه اعرابي عليك فلانا فانه لا يتطير في فما حسر قط يقال
طلب الي فلان حاجة فما قطع شعرة ولا انت بعرة وكان للسنور كل صحكا يقال الاحدهما شعرة
والاخر بعرة فقال بعرة لشعرة ما فعل فلان في حاجتك قال ما قطعني ولا انتك سأل رجل ابن الكلبي
وهو جليس من اليونانيين الاسكندر مقفا الاواجدا فقال ليس هذا عطاء ملك قال اذهب الى قنطار
قال ولا اهل اسوال كلبي كاسبك مني اذا استن بني واذا غرس سقى لاستنام في حنظلي قد عطش رجل
اليوم فتذاكر بالنهار ما استن وبالسقي ما غرست سأل اعرابي بطريق مكة فلم يعطوه فقال ما ارى في
الاحرمة او معه صبي صغير فقال يا ابت المحروم من اسأل فبخل لا من سأله فلم يعط فاستحيوا من كلامه
فاعطوه عليه المواهب لست اعرابية كفاتها فالفها خشناء فقالت هذه كيف ابني خشنها ضرب بحجارة
من الرمل فلجاها وبك لا تستكري لمس يدي ليس من كد العريد ليل انما الذلة ان يمشي الفتى

قال الجاحظ لاه

اسكانه فقال ويحك انظري هل بقي في خلقا اسألني شيئا من ذلك العالم فقال احد يعقوب بن الليث
عبد الله بن طاهر فاحذ جواريه وعلمانه وقهارمته وكلابه وطرحهم في الحابس وسلط عليهم العذاب
فظلوا اليوم فقير فعاقوا نفسه واعتقبط بالسافقة وقال يا نفس اجيبي انما كنت لطلبك لهذا اليوم
ابو مسلم لخلق الله العافية قال لها سلي قال لها سلي قالت اسأل العافية الباب العاشر في الطلب والاستجداء والعروض الحوائج وقضائها وذكر الرد والاحباط وقول ابن عباس رضي الله عنهما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتح على نفسه باب مسألة من غير فاقة نزلت به او عياله لا يطيقهم
فتح الله عليه باب فاقة من حيث لا يحتسب عمر رفعه ما اتاك الله من غير هذا المال من غير مسألة ولا اشراف
نفس فخذه فانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يتقبل لي واحدة اتقبل له الجنة فقلت انا فقال
لا تسأل الناس شيئا فكان نوبان اذا سقط سوطه لم يأمر احدا بناوله ويترجل هو فيأخذه خذ حوائجك رفعه
ان هذه المسايل يكدح بها الرجل وجهه الا ان يسأل الرجل ذا سلطان او في لا بد الطالب الضارع حاجته
فاخبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايتني بما في منزلك فاتاه بحلس وقدح فقال من يشتري هما فقال رجل انا آخذهما بدرهم فقال من يزيد فقال رجل انا بدرهمين فاعطاهما فقال اهلك
السلام من يشتري هما فقال رجل انا بدرهم فقال من يزيد فقال رجل انا بدرهمين فاعطاهما فقال اهلك
فقال اتبع باحدهما طعاما لاهلك واتبع بالآخر فاسا فاتاه بفاس فقال عليه السلام من عيدان نصاب
هذين الفاس فقال ابو بكر عندي فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعه بيده فقال الرجل اذهب فاحتطب ولا
تحقرن شوكا ولا ذبابا ولا ايابا خير من ان تجيء يوم القيامة وفي وجهك كدوح الصدقة ابن عمر قال عليه السلام لحكيم بن حزام خير الايادي
لا تسأل الناس شيئا فكان في خلافة عمر يجعل عمر يعطي الناس ويعطي حكيم بن حزام فيأبى ان يأخذ
فيقول عمر اشهدوا اني اعرض على عطائه فيأبى ان يأخذه فيقول انا لا احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيئا ابو عمر رفعه لا تزال المسألة بأحدكم حتى يلقى الله وليس في وجهه مزعة لحم جابر رضي الله عنه رجل من الصحابة
سهم فقال من يعين في سبيل الله فقام عمر اليه فلببه وقال من يستأجر منهما قال رجل من الانصار انا
بسبعة سنة وقال انفق عليه من اجره وما فضل منه فلي فمضى به في زاهن السنة ففعل فقال عمر اعن هذا
تسألني الله قال اي والله لا تسأل الناس شيئا فقلت فان احتجت قال فتعمي الحصاد من واظري ما
يسقط منهم فخذ به فاحتطب فرأيته بعد ذلك وما اعجبني قرأ كليب ولا تسألي احدا شيئا طلق بن حبيب في زهده

دأود

ساجب الذيل الى باب الفضل ان لعبك بالشوا الخار فالفه بالمسح البارد كان من العجب اذكار معروف
منقطع واستبطاء ذا كرلا ان ذا الحاجه لابد ان يقول لي في حاجة سأل اعرابي فقال داوواسني تصحكم
سأل الفضل بن الربيع الى ابن عباد حاجة في ركبته فارع عليه فقال له اهذا اللسان دبرت خليفتين
فقال يا عباد انا اعتد ان نسأل ولا نعتد ان نسأل قال المنصور لرجل ما مالك قال ما يلفت ويجبي
ويعجز عن الصدقة فقال لقد لفت في المسألة سأل رجل حاجة ثم تواسى عن طلبها فقال له المسؤول
أغنت عن حاجتك قال ما نام عن حاجته من اسهرك لها ولا عدل بها عن مجده الحج من قصدك بها
سأل عروة مصعبا حاجة فلم يقضها فقال علم الله انك كل قوم شيخا يفزعون اليه وانا نفزع
منك بابت الفضل الضبي المهدي فلم يرد ولم ينشد وحتى جرى ذكر حماد الرواية فقال المهدي
ما فعل عيالك ومن اين يعيشون فقال من لمثلة مثل هؤلاء اتفقت له مع الوليد بن يزيد فوصله بما
اغناه وقف ابن الزبير على باب مبة مولاة لمعوية كانت حوائج الناس اليه فقيل يا بكرا على باب مبة
قال نعم اذا اعينك الامور من وجهها فانها من اذنابها سأل سائل نضر بن احمد ملكي خراسان فقال
القضاعة واسخة ولكن تطلبون بلين المس ونحن نطلب بالضرب والحديد عبد الله بن جعفر لا خير
في المعروف الا ان يكون ابتداء فاما ان يأتيك الجهل بعد تأمله على زلته وارق من ومسنه لا يدري اوجع
مخ الطلب ام مكابدة المتقلب فان انت مددت عن حاجتك تضاعف اليه نفسه وتراجع اللهم في وجهه
وتخشى ان يجد نفقا يخافه فلا سأل ابو الجهم بن حذيفة معوية فاطال الح فقال له ابنه خفف
عن امير المؤمنين فقال يا بني ما ولاه مطلب لا عنه مذهب وما سئله معه الا كما قال عبد المسيح الحارثي
تقلبه لتعجز حالينه فتجز منها مثل عجمها ابنه كانا اذا ملنا غل على ايمانا فليس يوفي
لا تفرطوا في طلب الحوائج فان النجح اذا الح على امره لرضع رضيعه الحاجات تطلب بالرجاء وتدرك
بالقضاء قيل لرجل طلبت حاجة فوجدت قبلك فقال كيف لا انا وانت حيث الحاجة وذل
السلة وخوف الرد تعرض اعرابي لمعوية على طريق فسأله فضمه ثم غاوده في مكان اخر فقال الم
تسألني انفا قال نعم ولكن بعض المنع ايمن من بعض فضحك وواصله قال الحجاج لجلسائه ما يمنع
الاعياء فقال بعضهم النوم وقال آخر النوم قال لا ولكن النظر في الحاجة التي كان الاعياء يسببها
سأل ابن السماك رجلا حاجة فقال ائتني أبنيك في حاجة فان الطالب والمطلوب اليه عزيزان

أن قضيت

١٧٥

ان قضيت وذليلان ان لم تقض فاختر لنفسك عن البذل على ذل المنع والى عن النجح على ذل الرد
تعرض حاجي اليك حاجة الضال الى المرشد والمضل الى المنشد اخر اعدك لمعضلة تلم او مضلعة
تهم اخر انا استبعدك اذا كنت مضافا واستزيدك اذا كنت مضيفا اخر بالت فلانا حاجة
اقل من قيمته فرد بي ثنا اقبح من خلقته قيل لصوفي كيف حالك قال طلبت فلم ارزق
وحرمت فلم اصبر سأل رجل لا بن اباك ان غريم ما وجهك عندنا من الامام في وجهه كب اسحق
بن ابراهيم الموصلي الى ابراهيم بن المهدي من كان كله كان كله لك كان كله عليك ربما قضيت
حوائج الناس برما لا كرما سأل رجل جبلة ابن عبد الرحمن ان يكلم الحجاج في حاجة فقال ليت
الحوائج التي يقضيها نفاد كلها قربها وافقت قدرا يقضيها وهو كان تكلمه فقال انا قضيناها
ونحن كارهون عطاء الخراساني الحوائج عند الشبان اسهل منها عند الشيوخ المرسم قول
موصف لا تقرب عليكم اليوم وقول يعقوب سوف استغفر لكم ربي عمر ابن الزبير كان الرجل فيما
مضى اذا اراد ان يشين جار او صاحبه طلب حاجته الى عين دخل سليمان بن عبد الملك الكعبة
فقال اللهم اني عبد الله ارفع حوائجك فقال والله لا اسألك بيت الله غير الله قال مسلمة لبيض
سلني قال لكل بالعطيم البسطم من لساني بالمسألة فاعطاه الف دينار سأل رجل الحسن بن سهل
قال ما وسيلتك قال وسيلتي اني ابنك ظاما قال قبل رتج قال مرحبا بمن توسل بنا الينا وبمن صله
سأل المأمون محمد بن حازم الباهلي ان يتحمل بيتين فقال انت سماء ويدي ارضها والارض قد
تأمل غيث السماء فانزع بلا عندي محمودة تحصد بها عندي حسن الثناء فاعطاه عشرة آلاف
درهم اخر ان احق من خفف عنه فاكفي اليسير منه رزين مكتوب عليه وسيد منظور اليه اخر
بنا الى معروفك حاجة ولك على صلتنا فوق ما نظن في ذلك بك انت ونحن اهله من تعمر من خلصت
حلوبته احتملت دالة ان ورد لا تخفنك مخجة من سائل فيقاعزك ان ترى مسئولا لا تخفنك
بالرد وجه مقبل فلغير يوبك ان ترى مأمولا واعلم بانك عن قليل صائر خبرا فكن خيرا يروى
جميلا عمرو بن عبيد اقلوا عند مسألة الحوائج من قول لا فانه ليس شيء في الجنة في الا ترين
عظمت عليه نعمة الله عظمت عليه مؤونة الناس قال ابو نواس لرجل وهو يدعو
من لو بعد فان اكثر كنايته عن الرد قال صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة نادى منادٍ الا

توفي لعائشة رضي الله عنها

ليقم بعضاء الله فلا يقوم الا سوال الناس جدين عباس ربيعة الا الله على مكافاتهم رجل ما يليه
وحاجته تحمل في صدره حتى اصبح فقصد في بها ورجل افتى الى مسجده فوضعني مكان قلبه
ورجل ابتدائي بالسلام ورجل دعوته فاجابني قال اعلمك لم في سوالك لكن قد كنت
ملحاحا عتر في الحديث اعتمد لحوائجك الصباح الوجوه حسن الصور اول نعمة يتفكر من
الرجال حليم ان طالب الامور في غير حينها يمنى من يرومه الصخر معمول من خشب
محمد بن اواسع لفتيته ابنك في حاجة رفعها الى الله قبلك فان تقضها حمد الله وشكرك وان
لم تقضها حمد الله وعذرك قال ابو العباس لابيه دلالة سل حاجتك قال كلب قال لك كلب قال
وابرة اتصيد بها قال وابرة قال وغلام يركب الدابة والصيد معه ويصيد قال وجارية
تصلح لنا الصيد وتطعمنا قال وجارية تصلح لنا الصيد وتطعمنا قال وجارية
هؤلاء عيال ولا بد من دار قال ودار قال ولا بد من ضيعة قال اقطعك ما يجري بها جريب عامر قال وما يجري
جريب عامر قال وما الغامر قال ليس فيها نبات قال فانا اقطعك الفين وخمس مائة جريب من
فيافي اسد قال قد جعلتها كلها عامرة قال فاقبل يدك قال انا هين فدعها قال لما سمعت عبالي شيئا
اهون عليهم فقدانا منها قال رجل لجعفر بن محمد والله بن عباس ابن اينك في صغيرة فقال لها ان
الرجل لا يصغر عن كبير لشيء ولا يكبر عن صغير قدم رجل من بني سهم على سليمان بن عبد
الملك ثلث قدمات فحياه وتنحى ثم قدم الرابعة فضحك وقال وشقاء من المعيشة رجل فوق اصلاك
بازل اختشليل فاتحا قال المعيشة تأتي كلها على شراء سبيل فقال الرجل اما والله يا امير
المؤمنين ان احق الناس بسد ذلك الفم وحلقه لك الرجل لانت فقال سليمان اما والله لاصلن رحمك ولاكونن
لك الى خير ما ملكت عليه يدي وقد اهدى علي بن هشام عبد الملك في الحظوة الى ما قال لاصطفاه
خالد وفيهم رجل من بني اسد فقال يا امير المؤمنين اصابتنا سنون ثلث شداتنا الاولى فاذابت الشحم
والثانية فضحت اللحم والثالثة فهاضت العظم وفي ايديكم فضول اموال فان كانت
لكم فتصدقوا ان الله يجزي المتصدقين فقال هشام قد قلت في حاجة الغاية فقل في حاجة
نفسك فقال ما لي حاجة في حاشية دون غاية احتبس الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن ابي سيادة
قبله فقال الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بجنب ليلى حيث دبيتني اهلي بلاد بها نيطت علي

تمائمي وطعن عيشي حين ادركني حملي فان كنت من تلك المواطن حابسي فانش على الرزق واجمع اذن
شيبا فاعطاه مائة الف سوداء ومائة ناقة بيضاء فجعلت تضيق من جانب وتظلم من جانب فقيل
بن ابي صفرة لبنيه يا بني ثيابكم على غيركم احسن منها عليكم ودوابكم نحت غيركم احسن منها تحتكم
واذا عدا الرجل مسلما عليكم فلكي ذلك تقاضيا انشد البرد ازوح بتسليم عليك واغتدي وحسبك
بالتسليم مني تقاضيا كفى بطلاب المرء ما لا يناله غنا وبالياس المصرح شافيا قال عطاء ابن ابي رباح
الى عدة سليمان بن عبد الملك فقعقع الخلفة فقال سليمان افضوا له فخرج له عن مجلسه فقال الا احفظك
الله احفظ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابناء المهاجرين والانصار قال اصنع بهم ماذا قال
انظر ايفي ارزاقهم قال ثم ماذا قال اهل البادية تفقد امورهم فانهم مادة العرب قال ثم ماذا قال
فقراء المسلمين تفقد امورهم منهم من خرا جهم فانهم عون لك على عدوك وعدوهم قال ثم ماذا
قال اهل الثغور تفقد امورهم فانهم يدفع عنهم من هذا الاقاليم ثم ماذا قال يصلح الله امير المؤمنين فلما ولي
قال هذا والله الشرف لا شرف فيها وهذا والله السؤدد لا سؤدد فيها والله لكلامه ما كان ما اقدر ان ارجع
في شيء سالني ولو سالني ان اخرج عن هذا المجلس لفعلت ثم جاءك اذا قضيت حاجته فقد
اصطنعته هذا طرف ابن المولى لعمري والله المصطنع من خصك بالغنى ان رجلا اتى رجلا في حاجة
فقال خصصتني يا حمد فجزاك الله عني خيرا قال ابراهيم ابن ادهم ما بالنا نشكوا الفقر الى فقراء مثلنا
ولا نطلب كفايته من عند ربنا الكلب عبد امه احب عبد الدنيا ونسوما في خزائن مولاه قال
بعضهم قدمت على سليمان فما انا عند اذا نظرت الى رجل حسن الوجه يقول يا امير المؤمنين
عندي خبر تحبها او اذكرها الحسن من وجهها ويدري موصولة بيدك فابسطها السوالها خيرا سالت
عنه فقيل هذا يزيد بن المهلب يتكلم في حمالات انشد اعرابي اباها في لا تسال الناس والتمس
يكفيك فضل الله فالله اوسع فلو سئل الناس التراب لاوشكوا ان يقلوها ان يملوا فيمنعوا عبد الله
جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان بني فلان اغاروا على ابلي وبقري وغنمي فقال
ما اصبح عند آل محمد غير هذا الذود فضل الله فرجع الرجل فحدث امراته فقال نعم المردود اليه والله
اليه بعضه اكثر مما كان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه وقرأ ومن يتق الله يجعل
له مخرجا او اذا فاتل والحف فاجحف واوجف فاوجف ما هي اسقاه منه انما هي استباحة من اراد

ان تراد ان يطاع فليسل ما يستطاع ابو العربي خفيف المئونة اي قليل التشوك ٭ مجد كريم المعتصم اي كريم
عند التشوك ٭ اعرابي ان لم يكن عندك ودق فحايطه فان عوده لبن ٭ لما استراح الاكل وذهبي عضا الراح
به للمعتفين فاجلبن العود لانثوا وجع ٭ الاحوار من الرجوع الى الاشوار ٭ عن الله الى موسى عليه
السلام لا تدخل يدك في فم التنين الى المرفق خير من ان تبسطها الى غني قد لشاه في الفقر مثل
لا احتف جيناك في حاجة لا تزدك ولا تكاد ٭ قال لمس ما لي يوتي في حاجته لا تزداد ولا تنكا
ابو الشيص وصاحب كان لي وكنت له مثل رمح شدت الى عضده حتى اذا استوى قدت بدني ان كنت
كمستزيد بيد الاسد ٭ بدا لاسد مثل لي في المنازعة وصعوبة نيل ما فيها ٭ سال رجل معونة فاتى فساله
الحرمي فقال اطلب الا بلغ العقوبة ٭ قال المربي لطهار اذا لا يضر الا نوق ٭ قال رجل لابن كناسة عائبة
فقال ان الله يامر بايتاء الزكاة ومن زكاة الجاه الكتب فكتب له واعتذر اليه ٭ قال احمد بن ابي
بكر الكاتب لابي بكر الكاتب الفضل البلغمي يا افضل الفضل المبين ٭ وتمامكي بها انت قمين
ليست تلومن زكاة نعمة ٭ والجاه وزكوة الجاه رفد المستغين في وصف شجاد يلزم لزوم الريق حتى يابخد
زاده ري واذا لقي بالتشوك لقي ٭ وكلتك بجدك ٭ اقتضاك حاسبني وكفى ٭ نجي ٭ متقاضيا ووكيلا
وانثنيت حالي ونكث معرضا ٭ يفعل صوب الحزن ما هو فاعله ٭ من كنت نجوم لم يجز الدرة الا ثمينا كان
له الاقبال تماشا صميما قبل لاعرابي ما السقم الذي لا يبرأ ٭ والجرح الذي لا يندمل ٭ قال حاجة الكريم
الى اللئيم اعرابي تكون له الحاجة فيغضب قبل ان تطلبها او تطلب اليه فيغضب قبل ان يفهمها ٭ سال
اعرابي في جامع البصرة فقال ارحم الله من تصدق من فضل او واسى من كفاف او آثر من قوت ٭ قال يونس
الشيعي ما ترك سكم احدا الا سالك ابو محمد السعدي ٭ اذا لم اجد دهرك مالك ما تنفع ٭ قديم الحب
في الناس اثبت حامد ٭ ولا تطلبن الخير من آفاده ٭ حديثا ومن لم يورث المجد والده ٭ عليه السلام
استغن عمن شئت فانك نظير واحتج الى من شئت فانك اسير واستغن عمن شئت فانك ظالم ٭ احتج الى من شئت فانك
الحاجة اهون من طلبها الى غير اهلها ٭ وعنه لا تكثر على اخيك الحوائج فان الجهل اذا فرط في بعض ندي امته
نطفته ساء اعرابي فقال ارحم الله امرأ لم يخ اذ نكلمي وقدم معاذه لنفسه بين سوء معاشي ايها الناس ان
البلاد مجدبة والحال مسغبة والحيا ٭ زاجر عن كلامكم والفقر عاذر يدعوا الى اعلامكم والحر يرى

قمين اي اجدر وا
ليق

ذليلا ٭

الصفحتين

الصدقة فنين الدهر فيرحم الله امرأ اسر عبرة او دعا بخير فقالوا المحسن ممن انت قال السوء الاكساب بيع من
حسن الانتساب ٭ قدم زياد الاعجم على الحكم الطائي بسجستان فاقام على اربعين يوما فلما طال ذلك
عليه كتب اليه ورد السقاة المعطشون فاما وارتيا والطاب لهم ذلك المكرع وردت تحركا ظمأ ما استفقا
فردت دلوي شتى تشقشق وارا كع تطرجانبا عن جانب وعصلا يبغي عن سمائك بلقع فدعاه وفي يده الشقه
اجار من يأتوني فقال اختر احدها او مائة الف فاختار مائة فلما اخذها قال ان راى الامير كرامته ان يجر منها
فضولك وفي يده ٭ ابو الاسود الدؤلي ما لا يتولد من يعشيني الليلة فقال على بها وعشا فذهب ليخرج فقال
هيهات تريدان تؤي المسلمين ووضع الاهم في رجله حتى اصبح قدم المهدي بن الري فاما وجد الشعول
فقال ابو الاسود ٭ ولقد نهضت اذا اريتك قاعدا ٭ ارض العراق وانت ذو وفر ٭ فصلين على النبي محمد ٭ والتالين
ذي دراهما جري ٭ فقال المهدي صلى الله على محمد فقال ابو الاسود ما اسرعك الى الاولى فابطاك عن الثانية
فضحك وامر بدفعة ٭ اعرابي عتبة بن ابي سفيان فقال انا رجل من بني عامر بن معصعة بلغاكم
العصوة ٭ وبنتي اليكم الجهود الله وقد كثر عياله ووطئه دهر وبر فقر وبر اجر وعدم شكر فما ايقدم
لك بغتا كرفيت اسرا عجل اليك يقوم بالظاعي عنك ٭ لما انشد الراعي عبد الملك قوله ٭ فان رفعت
راسا يغشيهم ٭ فان لغوا شالها في قابل صدد ٭ قال ٭ نزيد اذا قال ردوا عليهم صدقاتهم وندر اعطياتهم
وتحسن فيرهم وتخفف مويتهم قال ان ذا الكثير مال انت اكثر منه قال قد فسلني جوائحك قال اقد
فضيتها قال سل نفسك قال لا والله لا استوهب هذا المكرمة بالمسئلة لنفسي ٭ مع الرشيد اعرابية بمكة تقول
طحنا فاصبحنا كلا كل الاحوام ٭ وبرنا طوى الايام فاضنا كم عدا كفاها ثلاث زاد كم والطعام فاطلبوا
الاجر والمثوبة فينا ٭ انها الزائر بيت الحرام فاستعبر الرشيد وقال لصاحبه ما لنا نكدر الله الا فعم
البها صدقاتكم وافلوا عليها الثياب وقال لاصحابه ما لنا نكدر الله حتى دارها كثير ومالها وافر ٭ اعرابي
ودراهم سال اعرابي مكة فقال اخ في الله وجار في بلاد الله وطالب خير عباد الله فهل من اخ مواس في الله
او جوار ٭ رفعه سلوا الله في حوائجكم حتى شسع النعل فان الله اذا لم ييسره لكم لم يتيسر انس رفعه
من قضى لاخيه المؤمن حاجة كان كمن خدم الله عمره ٭ بس اني كاوهلة واوان ٭ انني ضايع الاوان
فاذا امكنت فبادر انها حذرا من تعذر الامكان ٭ علي عليه السلام اصطنع الخير الى من هو اهله ومن ليس من اهله
فان لم تصب اهله فانت اهله ٭ وعنه مرفوعا اذا اراد احدكم الحاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس ويقول اللهم

اذا خرج من منزله اخو سورة آل عمران وآية الكرسي وآمن الرسول في ليلة الجمعة ولم اكتب فاسمه في
حوائج الدنيا والآخرة سأل اسحق ابن ابي ربيعي اسحق ابن ابراهيم المصعبي ان يوصل اليه رقعة الى المؤمون
فقال لكاتبه ضمها الى رقعة فلان فقال تأذن لي حتى اخذ دعاءها فقد اضطررت عن الصباغ اذا
شاركتها لبناني اخرى ضرتها شاركة الرضاع اسحل بن قطري الخراطيسي في الفضل بن الربيع الاقل
الذي لم يهد الله الي نفعه لين اخطأت في مدحك فيما اخطأت في منعي لقد اتتك حاجاتي بوا
غير ذي ذرع ادريس بن عبد الله الفهري الضرير صاحب الحاجة اعمى والحوائج الى المال بصير فمتى يبصر فيها رشده
اسحق فقير ابو وقاص البصري الشاعر اصحب حوائجنا اليك مناخة معقولة بركابك الوثاك اطلق
ندينك بالنجاح عقالها حتى تؤوبها بغير عقال احمد بن سيف الاتباري لموسى الوفي خير من الفضل الفتى
والفضل خير من سؤال الجهال لعمرك ما شيء لوجهك قيمة فلا تلق انسانا بوجه ذليل سلمة ابن صالح
البكراوي ابو زيد بن معن بن زائدة اني مع التسليم حيث الحاجة قضاءك فيها بأفوق الناس صانع
فان تقضها فالحمد لله وحده وان تأبها فالعذر عندي واسع وعذري لك السنور عنق سيدك موضع
لا تقوي لدبر الصنايع سلم الخاسر اذا اراد الله في حاجة انالك النجاح على رسله فلا تسأل الناس فضلهم
ولكن سل الله من فضله شويش العدوي رب صبور خبأ لي ربوك سريعة الرد على المكن تظن ان
بورك فيكفيني اذا خرجت باسطا عيني عبد الله بن الحجاج الثقفي واجح ان اجابني في حاجة كان الاجابة
سنى وأنقا واذا ما حبتنه في مثلها كان بارد بصير احادقا بعمل الفكرة في الرد لها قبل ان ابداه بها ناطقا
عباد بن عباد المهلبي اذا حاجة تابت صديقك فاعتقرها من فمها فالدهر ان ناسر قلب وبادر بها مرورة اذا كنت
قاعدا نزولها فقد اراد غنى عنك يعقب عثمان بن عمرو البابلي نفسي تحدث نفس الامير من الرجاء بما لا
يناله عفوي فاعمل يعقب ان عمل الامين فانني ما يشغل الافلاس عني شاغل اعطيك جملة وصف
بعض ابنه بستان خارج بابه والداخل عمران ابن حطان ايها المادح البخيل ابعطي ام يمنع ما بدي العيا
فسل الله ما طلبت اليهم وارج فضل المنعم العواد هاني بن بشير في بلال بن جرير الخطفي وقد حمد
مرافقته وكل فوق عد الرجال اخاه فذا اذا اخيته لبلاك اذا ما راى المصوب لصاحب حاجة
اني نفعه طوعا بغير سؤال سأل الخوفران بن شريك عمرو بن معدي كرب اسيرا فدفعه اليه فقال اذا لقيت
ضاقت عليك الامور فنادي بعمرو بن معدي كرب فمتى لا ترى المال ربا له ولا يتبع النفس ما قد ذهب وكما

نقول فتى مدح كفاها عند احدى الكرب فاصبحت من غلو الخطا اذا قلت عمرو شهاب العرب عمرو
بن العاص الباهلي الشاعر اذا انت راومت البخيل رددته الى البخل واستعطرته غير مطيع ومن يطلب
المعروف من غير اهله يجد مطلب المعروف غير يسير اذا انت لم تجعل لعرفك حبة من الدم كل مسير
على صلوات الله عليه لا يستفيد قضاء الحوائج الا بثلث باستصغارها لتعظم واستكتامها لتظهر وبتعجيلها لتهنأ وعنه يا كميل مر اهلك ان يروحوا في كسب المكارم وبدلجوا في
حاجة من هو قائم نوافل الذي وسع سمعه الاصوات ما من احد اودع قلبا سرورا الا خلق الله له من ذلك
السرور لطفا فاذا نزلت بساحتك حاجة من حوائج الدنيا فاجعل الرجاء لله في صدرك حتى تورثها عنه كما تطرد عن ربته الابل
وعنه عليه السلام وجهك جامد يقطر السؤال فانظر عند من يقطر وقال جابر بن عبد الله
الانصاري يا جابر من كثرت نعمة الله عليه كثرت حوائج الناس اليه فان قام بما يجب لله فيها عرضها
للدوام والبقاء ومن لم يقم فيها لم يعرض نعمة لزوالها وعنه من شكا الحاجة الى مؤمن فكأنما شكا الى
الله ومن شكاها الى كافر فكأنما شكى الله عز وجل رجل الى اخيه الحاجة فاضيق فقال له يا اخي
اعذرني بيني وبين ربك عز وجل لا تسأل الناس وسل من انت لهم ابراهيم بن ادهم نعم القوم السؤال يحلون
زاد الى الآخرة عرض لابي سليمان الداراني في حاجة الى رجل فقيل ادعوه لك ما ييسر في ان يطلع
الله من قلبي على ابي ادبر بان بدعي لي من الي الله حاجة وان لي في جميع ما اطلعت عليها الشمس قوم سوانا
اليه سليمان بن عبد الله بن نوفل الهاشمي في الشفاعة امير المؤمنين اليك اشكو ان ما نافيه زهيد
الا ان الملك فيه نعما اغبطنا ولا ادرت لنا فيه معونة كانا بعد في زمن الاظافي يد بن هشام
قال الوليد فاضاع الذي لهواه حيث يناديه عدو او حسود فاقطعه الشفاعة ضيعة بالبصرة
تغل عشرة الاف دينار وفد قرة بن هبيرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكرمه وكساه
واستعمله على صدقات قومه فقال حباها رسول الله اذ نزلت به وامكنها من ماله غير انكد فانهضت
بروض الحضر وهي حثيثة وقد نجحت حاجاتها من محتد الصمة انا قنديد بن الطثرية وبارت
حاجة لا يبتاعها والخير قد تقضى له وهو جالس فاذا الكسير في ما تاجل وقعه ولا الخير عن نيل
المطالب حاجب الحكم ابن ابي العاص طرد رسول الله صلى الله عليه وسلم الملقب بالوزغ بينا تبغيك
الرجال وجدت راحلة ورحلا يحيى الراسبي ان من ربح بك يا ابن بحير وابن جرموز ان تصرفي

بجهول لمن غدا يطلب النيل من الفاجر غير بريد بجهول بحال من لا يبالي بالحاجة ويطلب من مسئله
لا تر لو عرف بحال من هذه صفته وقبحها لما دخل منزله ولا فعل بعياله ما لا يصير في ملك بعض
اجواد قريش ان يبيد خلته فقال له والله ما انجمل عن الحق ولا اتدرب في المباطل ولا تمثل بقول الكثير
الا الزم يوجب عليك عطاءه صنيعة قرب في اوصد بق يوافقه منعت وبعض المنع حزم
وقوع ولم يفتكل المال الا حقا بفقه وعن خالد بن صفوان انه دخل يوما في يوم شديد الحر على هشام
وهو في مركبه فيها مجالس كالكريسي فقعد على بعضها فقال له هشام ربت خالد قد قعد مقعدا كرهت
حديثه اشهى الي من الشهد اراد خالد بن عبد الله القشيري فقال ما يمنعك من الغاية التي
كانت فقال هذا الذل فاملأ واوجف فاعنف ولم يدع لراجع مرجعا ولا للعودة موضعا وانشد
اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد عليه بوجه آخر الدهر تقبل فرسا له ان يزاد عشرة دنانير
في عطائه فرده وقال الله يا امير المومنين فانت كما قال اخو خزاعة وانشد بيتي كثير فضل المرء
خمالك على تزيينك الا سنا لهشام قال اجبتك ان يمنع غيري فيكثر لوامه كانا ظاوس يعجبه
الشرط بالسواك يوم الجمعة فيقل لجارين دثار وغلام تردد الناس قال اني غادي بما ليس
عندي واطرق رجل الى عقيل بن صالح حاجته فقال انى لي الاختار في حاجة مثلك او سلك
الى الادب اردد وجه الحق بجدته لم تبتذله ضراعة الطلب من لم تكنه صنيعة فاني
فلو تهيأ بوابو الكنكان ليبدي نفسه كلما هبت الصبا ان يخرج ويطعم ويداوي العاتق
ان اضاق فخطب الوليد ابن عقبة وقال قد علمتم ما جعل ابو عقيل على نفسه فاعينوه
على مروته وبعث اليه بخمس جزائر وبمن الابيات ارى الجزار يشحذ شفرتيه اذا هبت رياح ابي
عقيل طويل الباع البح جعفري كريم الجد كالطود الصقيل وفي ابن الجعفري بما سواء على العلات
والمال القليل فدعا بالبيدبنية له خماسية فقال اني قد تركت قول الشعر فاجبني بالامير فقالت
اذا هبت رياح ابي عقيل دعونا عند هبتها الوليدا طويل الباع ابلج عبشميا اطاف على مروته
بيتا بامثال الهضاب كان رعبا عليها من بني حام قعودا ابا وهب جزاك الله خيرا نحرناها
واطعمنا النزيلا فعدان الكريم له معاد وظنوا بابن اروى ان نعودا فقال البيد احسنت
لولا انك سالت فقالت يا ابت ان الملوك لا يستقيا منهم في المسئلة فقال انت في هذا الشعر

رجل من بني كعب على عبد الملك فانشده والله ما ندري اذا ما فاتنا طلب اليك ممن الذي نطلب
ولقد ضربنا في البلاد فلم نجد احدا سواك الى المكارم ينسب فاصبر لعيدتنا التي عودتنا او لا فارشدنا
الى من نذهب فامر له بالف دينار فعاد اليه من قابل وانشده وليس كبان حين فر بنا وشيعه با
حتى تهلنا فامر له بالف دينار فجاء في الثالثة فانشده يعودون الاحسان عودا على مؤيد ثم قال
يا امير المؤمنين الروعان لينتاروعني وان الجناء ليمنعني فامر له بالف وقال والله لو قلت حتى تعد بيوت
الاموال لاعطينك ظلم كبير من الامويين جائرا في ماله فما انتظلم منه الى احد الا طلع الاموي عليه
فخرج الى سليمان ويجعل لخصي اثير عنده مائتي دينار ليوصله اليه خاليا فاوصله حين سلم من صلوته
ويجعل يدعو ويخطر باصبعه نحو السماء ويتضرع فلما راه كذلك رجع ومر فسال عنه وامر بطلبه
حتى صرف خارجا من باب مشتو فاوطا عليه بعنف شديد والحاح فقال ما شانك قال الحدث في البول
اليك فاشار اليه تخطر باصبعك نحو السماء لما ان قد اخطاءت موضع قطاع الحاجة فرجعت لاطلبها
من حيث طلبت انت حوائجك فبكى سليمان وقال ان الذي طلبت اليه حاجتك قد قضاها وامر له بما
يخدمه واعطاه ما يصلح به ماله ووصله وكساه وحمله وامر له بقرائض عن عبد الله بن حسن
اتيت باب عمر بن عبد العزيز في حاجة فقال لي اذا كانت لك حاجة فارسل الي رسولا واكتب لي كتابا
فاني لا استحيي من الله ان يراك على بابي كاتبه لخالد بن عبد الله بن اسيد قصر بجال قصر يزيد بن عبد الملك فقال
له يوما لامير المؤمنين الي لك حاجة فلا تذمني عنها قال اسالك القصرة قال هو لك قال فلك بها خمس حوائج
قبل قال الوطء للقصر قال هو لك وقصوله الاربع البوابي اتى علباء عليه السلام اعرابي فقال يا امير المؤمنين
والله ما تركت في بيتي سبدا ولا لبدا ولا ناقة ولا راعية فقال ما اصبح في بيتي فصيل عن قوتي فوثب
الاعرابي وهو يقول والله لئن امكنني الله من موقفي بين يديك فبكى بكاء شديدا وامر برده واستعاذة
كلامه وقال اقبل اتيتني به على الحالة التي دفعتها الى الاعرابي وقال لا تحدث عن عنها فطالما اكتفت بك
عن غيرك وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فقال قدر كم يخرج من عشرين درهما قال يا قنبر والله ما سرني
ان لي الدنيا ذهبا وفضة فتصدقت به وقبله الله مني وانا سائلي عن موقفي هذا بين يدي علي
عليه السلام ان لكل شيء ثمنا وثمن المعروف تعجيل التراجع قدم دهقان اصبهان على معونة فلم يجد
من تكلمه في حاجته فقيل له ليس لها الا عبد الله بن جعفر وكلمه الدهقان ولبذل له الف الف درهم

فكلم معوية فقال قد امرنا ان نصلك بالف فرجعنا فقال عبد الله قد نجحت ورجعنا شاكر الدهقان
فلما قضى حاجته اكبت عليه الدهقان يقبل اطرافه ويقول انت قضيتها لا امير المؤمنين وجعل اليه
المال فقال ما كنت لاخذ على معروف اجرا وابلغ الخبر معوية فبعث اليه الف الف درهم فلم يقبلها وقال
لا اقبل ما هو عوض من تركك فقال معوية لوددت ان من اميده وابي محزوم بن كان نذر عبد الملك ان
امكنه الله من ابن الزبير ان يقتله فاستجار بعبد الله وسأله مسألة عبد الملك ان يصفح عن جرمه ويرد
عليه عطاءه فاقام ابن جعفر حتى قضى حوائجه وقضى حاجة ابن الزبيرات وانصرف عن الشام الى المدينة
فلقيه وسأله عن القيام بحاجته فصاح يا غلمان ردوا على ركابي الساعة فتعلق به ابن قيس وقال
يا ابن دعه الى ان يحدث لك سفر اجر فقال والله لا بت الا على سفرة فذهب به الى الشام حتى قضى حاجته
وروي ان رجلا من الاولين كان يأكل وبين يديه دجاجة مشوية فجاء سائل فرفرته سمانيا وكان
الرجل مستوفقا فوقعت بيده وبين امر انه فرفرته وذهب ماله وتزوجت فيما تزوجها الفاني وبأكل
وبين يديه دجاجة مشوية اذ جاء سائل فقال لامراته ناوليه الدجاجة وناولته ونظر فاذا
زوجها الاول فاخبرها القصة فقال الفاني انا والله ذلك المسكين حتى بدل الله نعمته واعاله اني
لعله شكر (استدل سعيد بن سلم احد بني اسد خالدا في حاجة لرجل عدا جتهدت فلم تعن المقادير
فقال سعيد انما تغالب الايام لم تزد والبشر بلد رجبان تسعى في امره واشتد انما غير واقال المقادير
قدرت وقالت العار الا ما تجر المقادير قال خالد ستعلم ان عرلك ولا تاوي صنيعك في موضع
يعرف حق الباب الرابع والاربعون في الطعام والمواعد وذكر الاطعام والضيافة
والاكل والجوع والشبع وما يتعلق المقدام بن معدي كرب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ملأ
ابن ادم وعاء شرا من بطن بحسب الرجل من اقام صلبه اما ان اذا بيت ابن آدم فثلث طعام وثلث شراب
وثلث نفس حدثنا عنه عليه السلام لا تميتوا القلب بكثرة الطعام والشراب فان القلب يموت كالزرع
اذا كثر عليه الماء عن ابن لابنه جحيفة عن ابيه قال اكلت يوما ثريدا ولحما سمينا فرأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم واما بحشا فقال لمحبس بخناك يا جحيفة ان اكثرهم شبعا في الدنيا اكثرهم جوعا في الاخرة
قال فما اكل ابو جحيفة ملء بطنه حتى قبضه الله اكل علي عليه السلام من تمر دقام شرب عليه من الماء
وصب على بطنه وقال امرار حله بكثرة الطعام يعود الله فرتقوا مالك مهما تعط بطنك سؤله ورجلك تلاهي

١٨٠
٣٦٠

اللهم اجمعنا عند خير طعام يفطر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر
لا يزيد على القفيزين او الثلاث فقيل له فقال اما هي الا ليلة او ليلة يا بني امر الله وانا احيص فقال في ليلة
الحسن لقد ادركت قوما ما كان يأكل احدهم الا اتي ناجية بقصعة فاشبع منهم رجل من طعام حتى
عار وفي انا كان يأكل فاذا قرب شبعه امسك انشد البرد قال امتلاء البطن يذهب الفطن
قيل للعشاء وهو الجسم صالح عيسى عليه السلام يا بني اسرائيل لا تكثروا الاكل فانه من اكثر الاكل اكثر
النوم ومن اكثر النوم اقل الصلاة ومن اقل الصلوة حشر مع الغافلين سئل فضيل عمن يترك الطيبات
من الطعام رغبة والحم والحبيص الزهد فقال وما اكل الحبيص لينك تأكل وتتقي الله ان الله لا يكره
ان تأكل الحلال اذا اتقيت الحرام انظر كيف برك بوالديك وصلتك للرحم كيف عطفك على الجار كيف رحمتك
للمسلمين كيف كظمك للغيظ كيف عفوك عمن ظلمك كيف احسانك الى الناس اليك كيف صبرك واحتمالك
لاذى الناس الى احكام هذا احوج منك الى ترك الحبيص قيل لعامر بن عبد قيس ما تقول في الاشنان قال
ما اقول فيه عين اذا جاع صرع واذا شبع طغى كاد فرقد السبخي لا يأكل الحبيص ولا يذوقه ويقول الخشبة ارفق
افوه بشكر وكان الحسن ينكر عليه ويقول اذا قدم طعام هلموا الى الطعام الاحمر الا صفاه فوقه ولا
فرض مالك بن دينار كان سلمان بن داود عليه السلام يأكل خبز الشعير ويطعم الناس الحوار
النبي صلى الله عليه وسلم ما زين الله رجلا بزينة افضل من عفاف بطنه قال عمرو بن عبيد ما رأيت الحسن
حاكما الا مرة قال رجل بن بطنا ما اني قط طعاما قط فقال له لخوانك لو كانت في معدتك الجاع
لطحنها القليل اتقل ما غاني على ساعة اكل فيها وما هي الا حبة بلية ومن ذلك قول الامام وسيد
الناهر بولا يتضاد حرين نفسك خلق من ان المرء اكولا ومشروب فضيل اتخاف ان جوع لا تخاف ان اهون
على الله من ذلك انما كان يجوع محمد واصحابه وعنه اجتمعت العرب على ان الشبع لوم وعنه خصلتان
تقسيان القلب كثرة الاكل وكثرة الكلام قيل ليوسف عليه السلام مالك لا تشبع وفي يدك
خزائن الارض فقال اني اذا شبعت نسيت الجائعين والكلة قرنت صاحبها كجذة الفرد قنت عنق عصفور
بحر يش الحي اكلها الا من عرة تخيثي بن بنور دعنا بالحرث جميعا جيبة له محادثة ملكا لجاع
فاسطعم فقال انا في وجهك ما يشغلك عن الاكل فقال جعلني الله فداك لون جميل وسنة تعدلا
ما عدة الا بد كلان لبزركل واحد في وجه صاحبه وافزقا الحاج جعلني الله النجل على الطعام

انج من البرص وحدث سفين بن عيينة على الرشيد وهو ياكل بلعقه فقال حدثني جدك ابن عباس
في قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم قال لهم ايد يأكلون بها مكسر اللعقة اكل عنده يوما مع معوية ورأى
ثريدة كثيرة السمن فجذبها بين يديه فقال للغرقاها فقال فسقناه الى بلد ميت فنزل لاعرابية ما
خبر قدر له قالت حلبة معناظة اي ساكنة الغلي ولما نبرد داي محمق زبدا ياكل خبز السوادي فقال
يا قوم انظروا الى الليل كيف ياكل النهار فقال عبد الملك يوما لجلسائه وكان يحفف غير الادباء اي المناديل
افضل فقال بعضهم مناديل مصر غزل بيض وقال آخر مناديل اليمن كانها نوار الربيع فقال ما
سمعتم شيئا افضل المناديل ما ذكر اخوني تميم يعني عبد بن الطبيب " لما نزلنا نصبنا ظل اخيمة
وغار القوم باللحم المزاجيل ورد واشقر ما بوتيه طابخه ما غير الخل ينه فهو ما كول اغث
قمنا الى جرد مسومة اعرابهن لا يدينا مناديل النبي صلى الله عليه وسلم اكرموا الخبز فان الله اكرم
وسخر له بركات السموات والارض قال حاتم الطائي لغلامه قدم الينا ما يذهب بنا عديني انفاسنا
اعرابي جار بثريدة كانها ربضة اربب يعوك بين زوبزابن الحجاج خرجت مع ابي في زمن خصب الى
سليمان بن عبد الملك فاهدي عمرو بن لبن وكماة فوضعت عليه كرافي الشحم واللحم فلطخنا ذاك
بذاك واكلنا منه اكلة ما رأيت ورأيي بعدها حتى رجعت بن الشام النبي صلى الله عليه وسلم
من اكرم وذو عينين ينظر اليه وكرم بيده اني بلد لا ارواه الله حكيم انك ياكل ما تستمري وما تستمرئ
نهوية اكل العرب اقل طعاما عندنا ما العراق يتباهون في طيب الطعام مواكلة الكريم اللئيم سواء
اعرابي في اطمار فقال له رجل والله ما يسرني ان اكون صنعتك ليلتي هذه فقال اما والله لو كنت صنعي
لعدوت من عندي بطن بن اتيك قبل ان تضعك ابيا عوانا اذا وجدنا الكلم الادوم واعطاكم
للمحرم وكان ابو هريرة يقول اللهم ارزقني ضرسا طحونا ومعدة هضومة ودبرا تنورا نزل رجل المراة
من العرب فقال لها من اين او من طعام بناع فقالت انك للئيم اوحديث عهد بالئام فاعجبت بقولها
وتزوجها كان ابن سيرين اذا دعي الى طعام وليمة قال يا جارية هاتي قدحا مر سويق فاني اكره
ان اجعل حشوة جوفي على طعام الناس قالت فنا ولني حلابي العنبي قلت فمن الطلاء والمعتم قالت
فهل عندك شيء له قلت نعم جهد الفقير المعدم فكم وحق الله من ليلة قد طعم الضيف ولم
الطعم ان الغنى بالنفس لا هذه ليس الغنى بالثوب والدرهم حيث رجل رجلا على الاكل

المنزل معروف وليس في بيته
عطر ينسب اليه المنزل جد ابي عبيدة

بعده من طعامه فقال له عليك نعرب الطعام وعلينا تاديب الاجسام علي عليه السلام اذا طرقك
اخوانك فلا تدخر عنهم ما في المنزل ولا تتكلف ما وراءه واذا طرقت فما حضر واذا دعوت فلا تدخرن
من يجلس على المائدة فاكثر كلاوه عشر بطنه قيل لحكيم اي الاوقات احمد للاكل قال اما من قدد
فاذا استحى واما لم يقدر فاذا وجد احتد الحجاج وليمة اجتهد واحتشد فقال فرزدق هل عندك كرش
هل عندك كرش فاستعفاه فاقسم عليه فقال اولم عبد الكريم فاقام على رؤس الناس الف وصفة
في كل واحدة اربعون من ذهب فقال الحجاج اف والله ما تركت فارس لمن بعدها شرفا الا وقد تمام الضيافة
الطعام قد عدا قوله وعلة واطالة الحديث عند المواكلة حاتم الطائي سلى الطارق المعتر ابتر مالك
ازما ما الثاني بين ناري ومجري علا بسط وجهي اذا القري والبذل معروفي لذ دون سكري انك لابن
يجعفر خير فتى وخيرهم للطارق اذا اتى وارب نضو طرقل خيته سري صادف زادا وحدثنا ما اشتهوا ان
الحديث حاب من القري عمر ازون الى لا اعرف رقيق العيش لباب البر بصفاط لمعز مع الحسن جلد
يعيب الطعام ويذم فقال لباب البر باب الطعام بخاصر ما عاب هذا مسلم عائشة ما شبع رسول الله صلى
الله عليه وسلم من خبز هذه البرة الشعير اربعة حتى فارق الدنيا معوية انهم الناس وكان يأكل حتى ينطع
يقول يا غلام ارفع فوالله ما شبعت ولكني ملئت وكان يأكل في اليوم سبع اكلات احداهن بعد
العصر فطلعن فيها نزيع عظيمة في جفنة على وجهها عشرة امنان من البصل دعي المهدي بطيخة
الثواب فاتي في ثلاثي الفيل رغيفا رغيفا فاكل مائة رغيف وكذا الفيل عند التاسع والتسعين كان شعبة
يمر ارادة الناس اكلهم فقال له زياد بن الولد قال تسع نبات قال فاين اكلهن من اكلك قال هن اكل
حتى واما اتحمل منهن في العطاء بعدي لقم نعما ويفدي زاده ربي ما شاء الله قطا فواده قيل لحكيم اي
الطعام اطيب قال الجوع اعلم كان يقال نعم الادام الجوع قيل لمدني بر تسحر الليلة قال يا ليا سرين
فطور المقاتلة عرض الشراب على اعرابي فقال انا لا اعرف الا على ثميله الا حسو قربت باعرابية وبين
يديها في الشتاء فرجعت فرايت يدها قدح سويق تشربه فقلت لها ما تعلل الشباب قالت هذا قاتلنا
الثواب قلت على كل ثواب حال سويق يأكل المرء ولده على البوس والحدثان والضراء قيل لاعرابي
كيف حبك على ولدك قال ما تركت حبا بالغداء والعشاء حسنا قال الحسن بن سهل يوما على مائدة المامون
الارز يزيد في العمر فسأله المامون فقال يا امير المومنين انه طيب الهند صحيح وهم يقولون ان الارز

١٨٤١

النجم الثاقب جميعه

تحفة الرفقة بنسبة كاسه سرور بحبيبه

يرى شمائل حسنة ومن رأى منامًا حسنًا كان في الحال ان قائلًا قال له رؤياك حسنة كما نسمع
ان من عبر اخاه بذنب قد تاب منه ابتلاه الله به ومن وافى من اخيه المسلم شهرة عقر له وكما نسمع
ان احدى موجبات الرحمة اطعام الاخ المسلم الجائع النبي صلى الله عليه وسلم من لقط شيئًا من
الطعام وأكله حرم الله جسده على النار وكان يقال ما من لقطة احب الى الله من لقط الطعام ترفعها
واذا تركتها فسدت من ضبط بطنه فقد الاخلاق كلها وضرب لنا بنو اي الاكتاف رجلًا من اطعم للقضاء
القضاة فاستقدمه وقعد الى الطعام فاخذ حلجلة فقصفها ووضع بضعها بين يديه فاتي عليه قبل
فراغ الملك فصرفه الى بلده وقال ان سلفنا كانوا يقولون من شره الى طعام الملوك
وقال ان سلفنا كانوا يقولون من شره الى طعام الملوك كان الى سوال الرغايا والسوقة احشر
الحاسظ اذا وضع الملك بين يديك شيئًا عن مائدته فلعله ان لم يقصد كرامتك وابتاسك ان
يكون اراد ان يعرف ضبط نفسك فيحسبك ان تضع يدك عليه او تنتش منه شيئًا وانما يحسن البسط
مع المقربين والعشير فاما الملوك فيرتفعون عن هذه الطبقة ومن حق الملك ان لا يحدث على طعامه
بحركة ولا هز راس وان حدث فمن حقه ان يصغي لحديثه والبصر خاشع ولا يفارض وكانت ملوك آل
ساسان اذا قدمت موائدهم رمن موا عليها ولم ينطق باطق بحرف حتى ترفع فان اضطروا الى الكلام
اشاروا الاشارة من اس الملك ان يكون مندیل للعمر كمنديل وجهه في النقاء والبياض ووضع معوية بين
يدي الحسن عليه السلام لحاجة فمكثا قليلًا فقال له هل لديك وبين اصابعه غباية وانما اراد معوية ان يوقر
مجلسه الحسن كما وقر مجالس الملوك والحسن اعلم منه بالآداب والرسوم المستحسنة واكبر معوية كان
في عينه اقل من ذلك واحقر وما عدّ معدّ نظرائه فضلًا ان يعدّ ملكه ويعلو بمجلسه ولذلك
فرّعه بقوله الذي صك به وجهه وهدم راسه واراه انه ليس عنده بالمثابة التي تصلحه وطمع بسرقتها
وما بلغ ملك الباني من بسط البقعة وبسيل الخلافة عمر بن هبيرة عليكم بمباكرة الغداء فان في
مباكرته ثلث خلال يطيب النكهة ويطفي المرة ويعين على المروة قيل وما الغاشية على المروة قال ان
لا تشوق النفس الى طعام غيره قيل لسمرة بن جندب ان ابنك اكل طعامًا كاد يقتله فقال للوماة
ما صليت عليه النبي صلى الله عليه وسلم من اكل من سقط المائدة عاش في سعة وعوفي في ولد
وولد من الحمق علي بن الجهم قلت لزين يا احسن ما رايت احب منك

واكلها فقال معوية ايل كيف ايلم
وبين عداوتهم

طلعة اليها صحيفة اعمالنا فقرعينا وافرعينا حتى اذا ان مع بنانينا قام فاتني الذي
اتى لينا سقيوما بقيت وايمة اوما تم على السنة ولقد سئلت على الاجابة غير مرة فما ادري على ترك
الاجابة مرة سئل يوسف بن اسباط عن السمن والعسل فقال لا باس اذا كان ثمنها حلالًا كان يجيي
بن خالد البرمكي اذا اكل على مائدته فقال يا غلام رد علينا ايدينا انس رفعه ان من التصوف ان
تاكل كلما اشتهيت وعن عمرو بن الخطاب انه دخل على عاصم بن عمرو وهو ياكل لحمًا
فقال ما هذا فقال قدمنا اليه فقال وبحك قربت الي شيئًا فاكلته كفى المرء شرًا ان ياكل كلما
يشتهي الحسن رفعه استعيذوا بالله من التخب عائشة اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يشتري غلامًا فالقى بين يديه تمرًا فاكل فاكثر فقال عليه السلام ان كثرة الاكل هموم انس رفعه
اصل كل داء البرقه الحسن ان الارض تضج الى الله من التخم كما تضج من السكران ولا شيء اثقل عليها
وعلى الجبال الرواسي من التخم انه رجل اعرابي تعير بكثرة الاكل وانشد وانت باكالي اكاكل العبد
ولا ينام كنوم الفهد الاصمعي بدت اعرابية ابنالها فقالت ما كان لك لبطنك ولا لابرك لعرسك
قال عمرو بن العاص ليوم الحكمين لعوبة اكثر واطم من طعام فانر والله ما بطن قوم الا فقدوا
عقولهم وما مضت عنهم رجلة ايام حتى يطيشوا فلما وجد معوية فاقاله صحبها قال ان البطنة تاتي
الفطنة اي تنقص يقال رجل بطين اي قليل العقل واون الراي انشد الاصمعي لرجل من بني اسد
ذرا لا اكل اكلة فلا رفعت كلوكي الى طعامي فما اكلة ان نلتها بغنيمة ولا جوعة ان جعتها
بمغرم يقال فلان يغلي بالاصبع من غلا الخان وهو الذي يخذ باصبعه حتى يستسيل الودك اليه
وهو عيب عند العرب قعد صبي مع قوم على طعام فاخذ يبكي فقال ما يبكيك فقال هو خار قال له
اصبر حتى يبرد قال الحمد يبكي اشتم الاعرابي من قبل ان ياكل الراس فالما ذاك لحيبته واخص
عينيه واعصر اذنيه واسحق خديه وادمغ الى مرهو احوج مني اليه كشاجم في الرقاق
والرؤوس قد تركبن الحوان ارؤس حرفان وانزلن عنه بعض نعامة ذاك كالما بدي الحباب
وعاينك عليها كطيرها بنام قيل للطفيل المائن تحايل اللوم من ما لك الفتح بن القصعتين
مخافة ان يكون قد فني الطعام قيل لابي الحرث جبين ما تقول في الفالوذجة قال وددت انها
في بطني الموت ذا عنها في صدري والله لوان موسى التي فرعون بها الوذجة لامن ولكن لقد عصا

نقمان يا بني لا تنام كل شبعانا فانك ان تبذله للكلاب كان خيرا لك من ان تأكله اذا جعت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يبيت طاويا لنا لما له ولا اهله عشاء وكان غالب طعامه الشعير قالت
عايشه والذي بعث محمدا بالحق ما كان لنا مغزل ولا اكل النبي صلى الله عليه وسلم خبزا منخولا
منذ بعثه الله الى ان قبض قلت وكيف تاكلون الشعير قال كنا نقول افا نفرس رفعه ما رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم رغيفا محورا حتى لقي الله ابو هريرة ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم
واهله ثلثة ايام تباعا من خبز حنطة حتى فارق الدنيا عايشه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فراى كسرة ملقاة فاخذها ومسحها واكلها ثم قال يا عايشه اكرمي كريمك فانها ما نفرت عن
قوم فعادت اليهم جابر رفعه نعم الادام الخل وكفى بالمرء شرفا ان يتعاهد ما قرب اليه انس اكل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعا وليس خشنا لبس الصوف واحتذى المخصوف قيل للحسن
ما اشبع قال الخبز الشعير ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسيغه الا بجرعة من ماء
عمر ما اجتمع عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ادمان الا اكل احدهما وتصدق بالاخر عايشه
رضي الله عنها ما كان يجتمع لنا في العشية في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان لحما الا لحم
خبز الا لكن تمرا وزيت دخلت على عايشه وهي تبكي فقالت ما اشتهاني ابكي الا بكيت ناف رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يشبع من خبز البر في يوم مرتين قط فما فارقت عليا الدنيا وعنها ما شبع آل
محمد من خبز بر حتى قبضه الله وما رفع من بين يدي الله خبز بر حتى قبضه الله الله يعلم
ان ما يسر في شبع لطارقه الصنبور في المنزل ما زلت بالترحيب خلتي ضيفا له والضيف رب
المنزل اهدي رجل الى اخر فالوة جزر بخه وكتب اني اخترت لعملها السكر المسوسي والعسل الماذي
والزعفران الاصبهاني فلحايه والله العظيم ما عملت الا قليلا ان تمصر اصبهان وقبل ان تفتح السوس
وقبل ان اوحي ربك الى النحل طفيلي على ابنه فانا كل طفيلي في الله
غرقة بسلم والحلة السلم حتى فرغ من الطعام واطعام الناس ثم اتى لهم واخرجهم قيل لبيان
الطفيلي كم كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقال ثلثمايه وثلثة عشر رجلا قال طفيلي لين
تواضع على الضيف من ان يكون رب البيت شبعان معن بن زايدة في اخيه مزيد لا انسان الماء وخليفته
عوده على مزيد في الخبز واللبن قيل لمدمن نبيذ فلان ارق لونا واعتق وجها من ابيه فقال لانه اكل الدبس

واشرب المزاج اكل ابو الاسود واقعد معه اعرابيا ثم رأى لقمة سكرا فقال ما اسمك قال لقمان قال الصدق اهلك
ان لقمان ذهب لبني فعاد ان من اللقم اولى بي لقمان بن عاد ازد شنوءة اتق صولة الكريم اذا جاع وصولة اللئيم الا سود
ان علوة دخلنا على علي عليه السلام وبين يديه طبق من خوص عليه قرص او قرصان من شعير وان انتظار الغداء
في الجبز وهو يكسره على ركبتيه واياكله بملح جريش فقال فلنا الحاجة لك سوداء اسمها فتنه الا اخبرك بها
الدقيق لامير المؤمنين فقال اياكلها هو المهنا ويكون الوزر في عنقي فتبسم وقال انا لله فلنا ان لا خطاء لنا
وقلنا يا امير المؤمنين فقال لذلك احدهما ان يذل النفس ويقندي بي المؤمن والحق باصحابي كان يقال لابراهيم
عليه السلام ابو الضيفان لانه اول من قرى الضيف ومن لابتايه الغرو القرى وكان اذا اراد الاكل
بعث اصحابه مسيرة اميال يطلبون ضيفا ليواكله انشد ابو عمرو ان اباعمرة شر جار جربت في ظلم
الصطار يحق الذباب جيفة الحمار هو الجوع قيل لاعرابي تعرف ابا عمرة قال وكيف لا اعرفه وهو مرتع
في كبدي اخذ من جيفة الحمار جيش تعبد ست سنين فراضاهم بجاعة فاكلوه حميد بن ثور رثى
البدويات اولى لمديد من ماسك القري ولا خصب فيها رثات العمارض قدم اعرابي الى ضيفه
فوثب وقال له لا تنفضها ولا تقعرها ولا تنشرها فقال الضيف فمن اين ياكل قال لا ادري فانصرف
كابقا ان لا تاكل من علاها ولا من جروفها ولا تجلس اسفلها ياكل قال لا ادري شكى الى ابي العيناء مدين
سوء الحال فقال له البشر فان الله قد رزقك الاسلام والعافية قال ولكن بهما جوع يتعلغل الكبد ووضعت
وضعت بين اعرابي بحصيرة تمر خراز فضرب يده اليها فامتنعت عليه فقال اما والله اني لا علم انك
هيئة البر ولكنه الشرط وانك لتعلمين اني ابن بجدة وادك في اكلك واني لا خاف ان العود الى
امثالك سنطوله مدة فما يمنعني ان اقول ان بالعوم سرطم وحلقوم لحم وبطن اكبد وجوف
ارحب فقضى الله في ذلك قضاء بالحيرة اكرهت عمرو بن قميئة واحوج ان لا اضيرك ضيرت يد
بوايد في اناء طعام رديء من عذيب او قريب فقعرة التلك جاعيرا ذا دان فقام سنة او مقان او طرق
في امثال الفرس في معنى لا يتد تشبع الثعالب قيل لابراهيم عليه السلام بما اتخذك الله خليلا
قال بثلث ما اخبرت بين شيئين الا اخترت الذي لله على غيره ولا اهممت بما تكفل لي به ولا تعذبت بما
تعشيت الا ما مع ضيف دخل الشعبي على صديق له فلما اراد القيام قال لا تفرقوا الا عن ذواق فقال
ابي الغصن اي احب اليك تحفة ابراهيم ام تحفة مريم اراد الرطب او اللحم فقال انا تحفة ابراهيم

فعهدي بها الساعة قاتاه بطبق من رطب شربة ابي الجهم مثل بالطيب لسيئ الخلق قال يخب
سويق اللوز لا تشربه فشرب سويق اللوز اودى ابا الجهم وهو ابو الجهم ابن عطية كان عينا لا
سلم على المنصور واحسن بذلك فطاول الحديث يوما حتى عطش فاستسقى فدعا له بقدح من سويق
اللوز فيه الشهر فما بلغ داره حتى مات طفيل الاعرابي الذي ينسب اليه كل طفيلي كان صهرا لعثمان بن
عفان وهو عقيل بن بلال من ولد عبد الله بن عطفان من نازلة الكوفة وكان يقول ودوت ان الكوفة تركت
مصرجه فلا يخفى على احد من اعرابها شيئا وسئل عن اشرف الاعواد فقال عيسى موسى ومنبر النبي صلى الله
عليه وسلم وخوان العرس والصلاق العثماني وكان ينزل بيشابور لبس عمامة قرن عبد الله الشقاق والحرف
والاحقاق الثواب حارث يطوف بنيسابور في كل سكة خليفة مولاه طفيل العرائس حسبناه طفيلا
فلما كشفنا الامر جل عن طفيل قيل لسعد القرقرة وهو مضحاة النعمان ابن المنذر ما رأيناك الا الآن
الا وانت تنفذ شحما وتفطر ما فقال اني اخذ ولا اعطى ولا الام لحيتي اخطي فانا الدهر ضاحك مسرور والقرقرة
الفحيحة وهو معدود في الاكلة ابو ثمامة كان ابو هريرة رثماد غافي عشائر فيقول ادع العراقي المأبور
فانظر فاذا هو زيد بن ثابت وكان يقول اكل التمر امان من القولنج وشرب العسل على الريق امان من القالج واكل
الشهر جلا يحسن اللون ويزيد في الجلد واكل الرمان يصلح الكبد والزبيب يشد العقب ويذهب الوسب والنغب والكرش
يقوي المعدة ويطيب التكهة والعدس يرق القلب ويدر الدمعة والفرع يزيد في اللب ويزيد الشعر والطيب
اللحم الكتف وحواشي فقار الظهر وكان يذم اكل الحمر يسمنه والفالوذج يقولون هما مادة الولد
وكان تجبه الصيدلة جمادا فيا كلها مع معوية ولا حضرت الصلوة يصلي خلفه علي عليه السلام فاذا قيل
له قال مضيق كان في ملوك بني غسان من المروق والثرفد وطبيخ الاطعمة فقيل ثريدة بني غسان كما قيل
فالوذج حمدان ومصيدة ابن ابي سفيان كانت الاكاسرة تحمض السكباجة على الخاقة ويقولون
هي للملوك حتى ملكا ابروين فاطعمها لهم وكان يقول موسى بن القرآن اشكباجة ام الاطعمة قال
اعرابي لاهله ان بلغت قدركم قالت قار خطيبها الرادف العليان ان نزل حمارا بنا بمر يطعام خاصر
يعني لجلادة الزقان كمهيتان من المطاعم فيها شبه من الابازير والبهار هاء وارعفة نقاء
بضة قواخرجه من الجامع قولهم كوجوه اهل الجنة ابتسمت لنا مقرونة بوجوه اهل النار علي بن
الحسين عن غلام المروة خدمة الرجل ضيفه كما خدمهم ابونا ابراهيم عليه السلام بنفسه واهله اما تسمع قوله

معوية ما منع من صلوة علي

١٦٤

تعالى وامرأته قائمة الآية قال عتبة بن وهب الداري من مكارم الاخلاق وقال ابو ثمامة سمعت
قول عاصم بن وايل المنقري وانا انقري الضيف عند نزوله وتشيعه بالبشر من وجه صاحبك الذي
كانت العرب لا يعرف الالوان انما طعامهم اللحم يطبخ بماء وملح حتى كان زمن معوية فاتخذ الالوان وتنوق
فيها وما شبع بنو كثرة الوانه حتى مات لدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا من اللوم ان تلقى
كلب جوعك على طعام غيرك يقال للرقيق السخينة بنت فارين وكان بعض المترفين يقول اجتنبوا ما يدبى
بنت فارين ابو طالب المأموني ما حملت كف امرئ منقطعا الذ واتمهى من اصابع زينب سيدة ضرب من
الحلواء تعمل فيه بغداد تشبه اصابع القتاة المنفوشة اكلوهي لا يخطر تقديم ما يحضر خطر على اخوان
ما يحضر على خوان عالم الحر عبد الصيف ولد وانا لا استحيي صحابي اذ يروله مكان يدي من جانب الدار
افرعا اقصر كفي ان تنال اكفهم اذا نحن اهويا وجاسبنا معا فانك مهما تعط بطنك سؤله وفرجك
نالا ستهوى الدم اجمعا ابيت خميص البطن مضطمر الحشا حيار الخاق لئلا ان اتصلعا قالوا ينبغي
للملك ان يكون له طباخ اذا لم يشته طعاما منع له ما يشتهيه قال المنصور لطباخه كم
تمك وعليكم اثنان كم الرومي والاكارع والجلود وعليكم الحطب والثمالي قالوا كل طعام اعيا عليه
التمر فاسد وكل غنا وخرج من تحت السبال بارد قدم اعرابي الحضر فقيل له ابركيت فقال
كنت واله عند كريم خطير اطعمني بناء الشابين وامهات الابابر وحلوا الطناجير فسعاني غاف
القوارير من مرعى الدهر رضت عضاه بطنه ونفث ضفادع جوفه اذا جاعت فصوتت امعاني المزهد
اذا ضاف انسانا ضيفا ضيافة ابراهيم وان الضاف انسان حدثه بزهد عيسى وقنا عند على الضيف او ربي الضيف
بيت الماء وان يعلمه مواقيت الصلوة وعن ملك الهند اذا ضافك احد فاوله الكيف فاني قد ابليت من
مرض قومت لي في المنسولي ابو صلى الله عليه وسلم بالعلي بالماء والحنتم فان فيه شفاء من سبعين داء
روي ان نبيا من الانبياء شكى الى الله الضعف فامره ان يطبخ اللحم باللبن فان القوة فيهما رعى مزبلة
الطعام فقال اصابه قلما اقدم الفالوذج نحو فقيل له فقال اتعلى صوم يوم اقدر ربي على ذلك على هذا
دعي يحيى بن اكثم عدو له فقدم فقدم اليهم ماية على صغيرة فتضاموا عليها حتى كادوا احدهم بتقدم
فيأخذ اللقمة ثم يأخر حتى يظن الاخر فلما اخروا قيل لهم فيم كنتم قالوا كنا في صلوة الخوف
العراقي حذار من شيخ لئلا حذار يلقم لقمة شتة الافهار كما نهوى بر في غار ابو بكر الفهستاني في

الاقتصاد في الجود

في الطاهجة ما ان يرى مثلها عجم ولا عرب قرصها مثل قرص الشمس مشرقة كانها فضة قد نثا ماؤها ذهب فاقبل
الشيخ يطوي طيه عجبا كان لا يحسن في الاقبال يحتسب اللحم يثيب اللحم والشحم لا يشتهي الشحم ولا اللحم
في الحديث من داوم على اللحم اربعين يوما قست قلبه ومن ترك اللحم اربعين يوما ساء خلقه اخاف ان كان
اذا اقدي احدكم فليتم على غدائه واذا تعشى فليتحظ اربعين يوما خطوة كان الحسن بن فضالة
مضيا قاله مطبخان في كل مطبخ سبع مائة شواء كان بن داب لا يأكل مع الخادم فقيل له فما كان يأكل
عند رجل الا اغسل يديه عنده فكان الخادم يقعد فيما بين جلسائه ليغسلهن كان الحسن اذا
دعي جلس على الدياج وكان يشرب النبيذ وينظر وكان ابن سيرين ينفخ فقال له يوما كلم ان
كنت لا تقبل كرامة القوم فالحق باهلك كان الحسن يكره الوضوء على الطعام على على السلام اذا اكلتم
الثريد فكلوا من جوانبه فان الذروة فيها البركة سهل سوفي يديك لي احكام فيه خيص فقور الصوفة
فقيل له اصبر حتى يبلغها من يليك فقال انما قصرت من ان احدث نفسي بيلوجها العراق يا عمي روحي
الى الاضياف ان لم يكن منك صوح كاف فاثري القدر ولا تاني فقدم الي عجالة رغيف بابر فقال
هذا اسمج في ايام عجلية ولكن نحو اطراف سهل اعرابي فاعطاه اياها رغيفا صغيرا فظن انه يجاد
برغيف كبير حسن فقال يا اهلا استعملوا هذا الرغيف تحركوا فلعلكم ان تحبوا قبل اصوفي ما تقولون في
الفالوذج قال لا اعلم على غلاب خالد الكلابي في الشتاء الطفيلي تجنبه بن غير دعوة
حتى يراها الداني والنائم قد وسم الطفيلي في وجهه هذا لحيس في سبيل الطفيلي يأكل الطفيلي
عصعص جزر خير من ارزة ثلثة تنفي سراج لا يضيء ورسول بطيء ومائدة ينتظر لها من يجيء في
يدعى على اهله فلم يعلم فاجتمع فتيان الحي يطوفون بجنائزهم يقولون اولم ولو بشاة اوبغزاة
مجلوع قتلتنا من الجوع قيل لطفيلي فهم لذتك قال مائدة منصونة ونفقة غير محسوبة عند رجل
لا يضيق صدره من البلع ولا يحتبس نفسه من الجرع خير الغداء بواكره وخير العشاء بواصره قيل
لشاعي اي الطعام اطيب قال زيد موضعة زيتا نا مخاذنا لها فيفض اتاحها اعداها السمع لها واعيا في الجوف
كتحم بنان الخاص في الجرف مضعف لاعرابية علكا فقيل لها كيف ترينه قالت تعب الاضراس وخيبة الجوف
بالملح يدركه ما يحتسبه تغيره فكيف بالملح ان حلت به الغير وما وصفت البقل تبغي به تحسينه لكن لكي تحبه
فان فوق حلاوة نفسا به لم يستحر ان ينقص التغيبة قيل لرجل من بحصة زاده فلان قال الملائكة قيل فمن يأكل

المجموع اذن لا يضيع شفاه الا الشيطان

١٨٥

معه قال الدباء في وقت سهل يزيد بن هرون عن كل الدبا قال حرام قال الله تعالى كلوا مما في الارض
ولم يقل كلوا الا بعض قيل جماعة من الطفيليين وليمة فقال رئيسهم اللهم لا تجعل البواب كاذا
في الصدور دفاعا في الظهور وظرفها الفلوس يذهب لنا في رائحته ويشتري ويسهل علينا اذنه فلما
دخلوا قال لهم المضيف فقال عرس مبارك موصول بها الخصب معدوم معها الجدب فلما اجلسوا على
الخوان قال اجعلك الله كعصى موسى وخوان ابراهيم ومائدة عيسى في البركة ثم قال لاصحابه افتحوا
افواهكم وابقوا اعناقكم وابسطوا الاكف واجيدوا اللف ولا تقضعوا مضغ المتعللين الشباع المخمين
واذكروا اسم المنقلب وخيبة المضطرب خذوا على اسم الله من كانت همته اكله كانت قيمته اكلة
لاعرابي اي الطعام احب اليك قال ثريدة دكناء من الفلفل رقطاء من الخصيص لفاء من الشحم دانت خفاقين
من اللحم لها حنانان من العراقي قيل وكيف اكلك لها فقال اصدع بها ثنتين يعني السبابة والوسطى واسند
بهن يعني الابهام واجمع ما بين بهاتين يعني بنصري الخنصر واضرب بها ضرب ولي السوء في مال
اليتيم قيل لطفيلي ما يشبعني قوله تعالى واسأل القرية قال اراد اهل القرية كانا نقول اكلنا سفرة فلان
تريدنا في السفرة قيل لاعرابي صف نفسك قال احذ على عركة الله ان كان اكل فغرب وان كان
جيد فجرب وان كانت لا فتنا لا فغرب اعرابي الا ليت لي حمر النسيل رايا وجيلا من البري ترعاها الزيد عمر
بن ابراهيم المقري قلت له اهلا وسهلا ومرحبا اعلا بين ضالح وصديق ان الجهل عالي والعلم ان شهوة
قد تركتني لحما على وضم قيل لاعرابي ما تشتهون المرق قال فاذا ابرد قال لا تدعه بين ظ
طفيلي باب قوم فجبن فاحتال لدخوله فدخل وهو يقول نزورهم لا نكافيهم يجيئوكم ان الحبا اذا لم يستزر
زارا لا بن ابي ليلى غلام فاطعم جيرانه الفالوذج والخبيص وترك المسارة اجلالا فقال مولاه
يدسم الخبيص بالنا عند الولاد فاما الفاريق الخبيص له لذاذة مطعم باخذ هو بطيبه والياس
قال ابو بكر الهوازني لم اسمع في وصف الطفيلي ابلغ من قول الحدوني اوكاد الدهر تطرق كل دار
كام الله يحدث كل ليلة قيل لاعرابي ما اسمك قال اكلي الخبار وشربي العقار وانكاحي على شمالي واكلي من
غير مالي والتزيد بعد الكظة مان لاعرابي اخ فقيل الا تصفه جائزة فقال لا قيل فلم قال لانه كان والله
قطاعا رقاقا حرد بيلا ايما خاسا للقمة المعضوضة في الطعام شاريا على المائدة وفي فيه الطعام
الاكل بجنبه وقد امسك المالكي ليتناول فيتناول وهو الجرنبان سهل حماد الرواية رقبة بن مصقلة عما

اكل جند بلا ابن اني برده فقال الابيض المنصود والماص المردود والزليل الرعديد الملون المعقود
اي الرقاق والالوان المختلفة والفالوج والبقريخ كان عمارة بن حمزة يقول الجنوبي في بني كلاب
الف رغيف وكل اهلي يا كلون جدا الاخيري وكان يقول اذا رايت الدار فاذا هو كلب الدار قيل لاعرابي
على مائدة بعض الملوك وهو يا كل الفالوذج لم يشبع به احد الا مات فامسك وفكر ثم ضرب بالخمس
فقال استوصوا بعبالي خيرا فوالله اني لاشبع منه حتى لبين قيل لاعرابي ابن تحب ان يكون طعامك
فقال في بطني لو طعمل راضع اوابن سبيل شايع او اسير جايع او اكيس كالخ يقال رماه الله بلا
الذيب وهو الجوع والذيب اذا لم يجد شيئا تبلع به الشيح وقد عا استنقع الذيب ويقال الطين الابيض
الذي يوكل لا يوجد جوعة الا بوجود الذيب اياه ويقال لحم بقلة الذيب لان الذيب لا ياكل البقل ولا
النبات انما بقلة الحمر وقيل لجميس اي البقول احب اليك قال بقلة الذيب وقال الجرجاني افضل ما
ان اكلته وافضل البقل بقل الذيب باضاح قال ثوابك بقلي الحمق اليها ان تستظل الرجل عظلة وهو
في الظل وان يسابق الى بيضه البقيلة وان يخصم في غير داره وقالوا الوحدة خير من جليس السوء
وجليس السوء شر من كل جليس كلا فان اردت المواكلة فمع من لا يبتاثر
بالمخ ولا يتنهنه ببيضه البقيلة ولا يلتهم كيد الدجاجة ولا يخطف كليه الحيدي ولا يشرع خاصرة
الجمل ولا يزدرد قانصة الكركي ولا يتعرض للعيون الرؤس ولا يستولي على صدور الدجاجة
وعن محمد بن الموصلي لقد كانوا يتخامسون ببيضة البقيلة ويدعها كل امرئ لصاحبه وانت اليوم
ان اردت ان تمنع عينيك نظرة واجدك اليها المرتقد رجلها وراء رجل صاحبه على قطعه فيافزة فقال
ما الذي انكرت مني حدثيت وسادتك هل قلت صحفتك هل خلخلت ازارك طعامك هذا اكلت بضة
بقيلتك هل بزقت في طستك كان عبد الله بن جدعان من مطعمي قريش كهاشم بن عبد مناف وهو
اول من عمل الفالوذج للضيف وقال فيه امية ابن ابي الصلت للداع بمكة مشمعل وآخر فوق ذاك يزيد
ينادي الى ردح من الشيزى ملاه لباب البر يلبك بالشهد وكانت تغدى حفان باكل منها القاعد والراكب
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يستظل بظل جفنته في الجاهلية وقد عد المطلب
على كسرى مع جماعة من صناديد قريش فاما ارادوا الرجوع سال كلا منهم حاجته فقال ابن جدعان
الجارية التي تعمل للملك الفالوذج فوهبها له فكانت بعمله له بمكة وحدث الزبير عن رجل قال اتيت

اكتفع برأسه من اذل والتفع للبزال

١٤٦

نجران فدخل على عبد المدان فدعا بالغداء فاتي بالفالوذج فانصرف الرجل وهو يقول لقد رايت الفالوذج
وفعلهم فذاك اكرمهم بنو المدان وراءت من عبد المدان خلائقا فضل الانام بهن عبد مدان البر
يبلك بالشهاد طعامهم لا ما يعلل بنو جدعان فبلغ الحديث جدعان نعمل الفالوذج واطعمه فاقول
ابو عبد الله بن الجاج ليس لله في الجميل رياء ولا يفعل الجميل الحاقة كانه في القميص يشتهي فالوذج
السوق في زقاق الحسن بن رجا قد يصبر الحر على السيف ويانف على الخيف ويوثر المون على الحالة
يعجز فيها عن قرى عن الضيف عوتب رجل على ترك اجابة المدعوة فقال ان الذين قبلكم كانوا يدعون
للصواحات والمواساة وانتم تدعون للمكافاة والمباهاة يا معشر الشباب عليكم بالخبز والملح فانه
يذهب بشحم الكلى ويزيد في اليقين ابو سليمان الدارا ني خير ما اكول اذا لزق يطني بظهري الجوع
الجوع الجوع فقرصني المراة فما التفت اليها فاشبع الشبعة فاخرج فاهدي عيني تطمحان
الاوزاعي ما يسرني ان هذه الالوان تجري علي وعليكم غدوة وعشيا بن حلال لي ولا تسالوا عنها يوم
القيمة فالوا اولم يا عمرو قال لانها يقسي القلب كتب عليه السلام الى عامله على البصرة وهو عثمان
بن حنيف بلغني ان رجلا من فتية اهل البصرة دعاك الى مادبة فاسرعت اليها تستطاب لك الالوان
وينقل اليك الجفان وما ظننت انك تجيب الى طعام قوم عائلهم مجفوة وغنيتهم مدعوة فانظر الى
ما تقضمه من هذا المقصم فما اشتبه عليك علمه والفظه وما ايقنت بطيب وجوهه فنل منه الا
وان لكل مامون اماما يقتدي به ويستضيء بنور علمه الا وان امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه
ومن طعمه بقرصيه ولو شئت لاهتديت الطريق الى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسايج هذا
القز ولكن هيهات ان يغلبني هواي ويقودني جشعي الى تخير الاطعمة ولعل بالحجاز او اليمامة
من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع اوابيت مبطانا وحولي بطون قد غرثى واكباد حرى
او اكون كما قال وحسبك داء ان تبيت ببطنة وحولك اكباد تحن الى القد اقنع من نفسي بان يقال
امير المؤمنين ولا اشاركهم في مكاره الدهر ولا اكون لهم اسوة في خشونة العيش فما خلقت لاشغل
الطيبات كالبهيمة المربوطة همها علفها او المرسلة شغلها قمها تكرش من اعلافها او المهملة
عقا بما دابها وكاني بقايلكم يقول اذا كان هذا قوت ابن ابي طالب فقد قعد به الضعف عن قتال الاقران
ومنازلة الشجعان الا وان الشجرة البرية اصلب عودا والروايع الخضرة ارق جلودا وابم الله لئن

استثنى فيها بمشيئة الله لا روى قصة رأسه لحشمه منها الى القرص اذا قوبت عليه بطعوما وقنع بالملح
مادوما جرير ان الهجيم قبيلة ملعون نمط الخ متشابهوا الالوان لو يبصرون بأكله او شريرة بحان
اصحي جمعهم بحان متابطين بينهم وبنانهم صغر الانوف لرح كأن خان زل حذري بن بدول
بن بختر الطاي بكلفة بن بختر الطاي بكلفة بن عين فلم يقرّ وشركه في زاده فقال
نزل نابه تبغي قراه فلم يكن عقال على الاصيلي غير غيلك وزل حرير جل بهم فناعه
قراه فقال طلحة ابن ختيم ان يعكر زند الفتى مانع للدين والحسب قالوا نبيعكه بيعا فقال لهم
يعوا المولى واستحيوا من العرب يقال للسكباج مخ الاطعمة وسيد المرق وامر النهري وزين
الموائد ويقال اذا اطبخت اللحم بالخل فقد القيت عن عنقك ثلث المؤنة وعن بعض الخلفاء
لطباخه اجي لي كرسكاج فقال يا امير المؤمنين هو مخ الاطعمة لا يكون باردا ولا يحار به بالبيض
في الحضر ويتزود في السفر ولا يؤثر عليه في الشتاء والصيف فضحك واجان كان احمد بن ابي
خالد وزير المامون من الشر والنهم يضرب به المثل على كرم نفسه وسخائه يحكى انه لما ولي كورة
نجران اهدي له فالوذج وعرف المامون كرمه ونهمه فامر ان يجرى عليه كل يوم لما يذهم الف
الف درهم ويحكى ان حاشد بن عبد الله في داره بسبعة الف فمر فقدم اليه الطباب الاطعمة
فنسي الملح وقال للمامون قامت على خمسة الاف فقال اذهبت الف الف بأكلة الف الف فر
ذهبت فذهب عداده دينارا مثلا بالعراق في بيع الخطير بالبصرة ضرب اعرابي بيدا عند الموصلي
فقال اشرب نبيذا طيبا عند طيب كذاك شراب الطيبين يطيب قال خالد بن صفوان لجاريته
هاتي حبنا فانه يهيج البعدة ويشهي الطعام وهو حض العرب قالت فذكان وقد قال الاعلم
فانه يقدح في الاسنان ويستوكي قليه البطن وهو من عمل اهل المدينة يقال للخبز بجابر حية
قال في جنة الغلب مقي زرعت سحاب رحيه ابو المحقق غالب بن ناكر البغدادي كان ظريفا ظبيا
وكان يركب حمارا وتركب جارية له حمارا وغنما خرج وبدوري بغداد فلا يمر بسبل طاق ولا تاجر
ولا صانع الا اخذ منه رغيفا او كسرة وقال محمد بن الجهم صاحب القراكنة انا وغيري
من يستطيبه ويجتبيه فلا يقر ويقول لا اخالف رسمي وقال دع عنك رسم
الديار ودع صفات العقار وانزله بصوت الزنابير في حضور العذاري وصف رغيفا مرة

حكمة شمس النهار فليس خبز الا في وصفه اشعار وذاكرني قد بكا خلعت فيه عذاري
بقفار المعلم والبقال مثل في التفاوت قال مرجى الحجاج لبنيه كلبب زمان الهزال وتعلمه
صيبة الكوثر رغيفا له فلكم ما تزي والحركا القمر الازهر سمع اعرابي يقول وهو متعلق
باستار الكعبة اللهم ميتة كما مات ابو خارجة فقيل كيف مات قال اكل دجاجا وشرب
سعلا ونام شابا فانه ميتة شعبان زيان دقان زل بخالد بن عامر احدى بني عمير قوم
فاطعهم خبزا بلبن ولم يذبح لهم فلقبوه القفار فقال انا القفار خالد بن عامر لا باس بالخبز
ولا بالخان ابن عمر رفعه اذا رأيتم اهل الجوع والتفكر فاطعموهم فان الحكمة تجري على السنتهم
قيل لابن عامر الا نجعل لك جوارشنا قال وما الجوارشن قيل شيء تاكله يهضم طعامك قال
ما شبعت منذ اربعة اشهر وما ذاك اني لا اجد واني لا اجوع ولكن شهدت اقواما كانوا يجوعون
انفسهم اكثر مما يشبعون ابن عباس رفعه اكرموا الخبز قبل وما اكرامه يا رسول الله قال لا تقطروا به
الادم اذا وجدتم الخبز فكلوه حتى تواتبغيره مرة بن جندب رفعه من تعود كثرة الطعام
والشراب قسا قلبه الاوزاعي قلت لحكول ابن تريد اذا اتيتم الى اترك حيث يصفو لكم الخبز
فان الدين مع الخبز تمثل في قوله تعالى الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن قال هذا الخبز قال عمر بن
الخطاب للاحنف اي الطعام احب اليك قال الزبد والتمر قال فان لم يكن قال ما هما ما احب الطعام اليه
ولكن احب الخصب للمسلمين قال الحجاج لجلسائه ليثبت كل امرئ في رقعة احب الطعام اليه
فجعلوا فاذا في الرقاع كلها الزبد والتمر الا الاعرابي الطيب اللحم عوده اي ما عاد بالعظم من
المؤدة وقال يحيى ابن الحسين الرقاشي وقال يا ابا عبد الملك في خدي سمن فقال
وهل يأتي هذا الا ابن المراغة كان النوري يحب الرؤس ويشتهي الراس الغريب لما يجتمع من الالوان
المختارة الطيبة وكان يشتريه من الجامع ومن الكابلي وكان يختدهم حملوا راسا وفي
الراس اكثر من عشرة ايام وعود عند الملقب قرمايزي ابو سراج الازرق الابيض بالسلاء بالسكباجين من طعام اهل
الدنيا وقال اطول الليالي ليلة العقرب وليلة المريسة وليلة جده الى مكة وهب بن منبه اذا
سر الرجل الصيام داع بصره عن موضعه فاذا فطر على حلاوة رجع الى مكانه حماد
بن سلمة دخلت على ايا من معوية وهو يأكل الفالوذج فقال ادن وكل فانه يزيد في العقل عصابة

الطعام الاول على الناس

الخرجاني حوار الامير معتي المكان له يتبع ليس المستبان يرى التوهم لا يمشي والخبر
الغدا بالعيان منصور الحراني ان الضيوف تحاموني وحق لهم ما منهم ابلي يوما ولا اثاني
ان الضريك عن اتاني ليلته دون البيوت بلا خبز ولا اتى بزل بالخطيه ضيف فاشار اليه
بعصا وقال عجل من سلم قال اتى ضيف للضيفان اعددتها فقدم ابي بدوي كامخ فقال ما هذا
فقالوا له كامخ فقال من كهيله منكر اي لحمه ان ابهم الكاتب ولولا اعتراض العذر لغيت صاحبه
الى كل ما يهوى خفيفا وحبين يزول العذر يا تيك كامخ يقرب عينا اذا كنت جائعا ماض
في قوله اذا كنت جائعا وهو من الايغال الحسن الحاج ابي عامله بغار سرايعت اتى عسلا من عسل جلاد من النحل الابكار من الدستنشار الذي
لم تمسه النار كتب بعض الخلفاء لعامله بالطايف ارسل الي بعسل اخضر في السقاء ابيض
في الاناء من عسل الندبج والشحاء من حدب بني شبابة ان عتابا سئل النبي صلى الله عليه وسلم
اي الشراب افضل قال الحلو البارد قالوا الرائب العسل ويقال ان اجود الاعسال الذهبي الذي اذا
طرف منه قطرة على وجه الارض استدار وتدور كما يستدير الزيبق وتقول الرقعا جودتها ما يعلق
به القيلة فتعلق بها التاريل فيلسوف عتابا يريد في العنق فقال من ادام اكل العسل ودهن جسمه
زادها الله في عمره اللحم لا تشقوا بانيا تكم التشويق قال الكميت فاحلبن فاحفظوهن قالوا بورث
العلمة ابن عمر ثلثة لا تردن اللبن زنا وذا الدهن كان يقال اللبن لمدمني اللحمين يعقل الاطبا
اذا سخن اللبن وشيط بعود من التين زايد من ساعته فان اراد ان لا يروب وان كانت فيه الزبدة
طرح فيه شيء من الحبق ابو عبيد قال الذواق اذا قلت للرجل اي اللبن اطيب فان قال الفارض
فقل عبد من انت وان قال الحليب فقل ابن من انت ابن من تصبح بتسع موزات وقدح من
لبن الابل الا اركختشا بجوز الكعبة ونذر معوية على كنانة يتمو فقال لها هل من قرى قالت نعم
قالت نعم قال وما هو قالت خبز خمير ولبن فطير وقد امتثل النبي صلى الله عليه وسلم الاكل بهذه
السنة وزادة اعلم رضي الله عنه انهشتوا اللحم فانه اهناء وامرأوابزل ورضي لا تشقوا الطعام كما
تشمه السباع اكل الحارود مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه طعاما فقال يا جارية هات الدستجه
فقال عمر امسح باسك اودك كان يقال اذا اجتمع للطعام اربعة كتل ان يكون حلالا وان

وان تكون عليه الايدي وان يفتتح باسم الله ويختم بحمد الله كان يقال مد من اللحم كمد من الخمر
عمر رضي الله عنه اياكم وهذه المجازر فان لها ضراوة كضراوة الخمر ابي رجل رجلا ياكل
لحما فقال لحما اني لهذا عملا عبد الملك رجلا الى الغداء فقال لها في فضل فقال
ما اقبح بالرجل ان ياكل حتى لا يكون به فضل فقال يا امير المومنين عودني مسنزاد
والكتي اكره اذا صير لي المجال التي استتبع امير المومنين قبل لشيخ ما اكلك قال اعملي
منذ ستين سنة قال ابو الحسن الاعرابي كانت له بنت تجلس معي على المايدة فنتبر كفا كانها
طلعة في ذراع كانه رجمان فلا تقع عينها على اكلة نفيسة الا خصتني بها وصرفت اجلس
معي على المايدة ابنا الى فمي بنتا كانها كوكبة في ذراعة كانها طرفة كوعه فوالله ان تسبق
عيني الى لقمة طيبة الا سبقت يدي اليها الا حتى جنبوا مجالسة اكل النساء والطعام فاني
ابغض الرجل يكون وقتا في البطنة وفرجه وانا من الرقة ان يترك الرجل الطعام وهو يشتهيه
كان بعضهم لابناء كلوا اليتا الشاة ويقول انها طبقة الاست وقريب من الاست الجواعر
كان عمر يقول يا بني لا تخرج من منزلك حتى تاكل خذ حظك يعني حتى يتغدى كان يقال نعم
الادام الجوع ما القيت اليه من شيء قيله كان لقمان لابنه كل طيب الطعام والبس علي واطا الفراش
اراد اكثر الصيام واحمل القيام حتى تستطيب الطعام وتستمهد الفراش انس بن مالك
عمر رضي الله عنه يقول له الصاع من التمر فيا كله حتى حشفه راى المغيرة على ما يا كل الرجل
بيضة ويشرب فقال يا غلام زد ولسكينا فقال الرجل كل امرئ سكينه في راسه عمر
انا نا قول ان يثريك لعلك تملهم منها مثلية الفلفل الكندري اكل عبد الرحيم بن ابي بكرة على
خوان معوية فراى منه لقمة منكرا فقال لابي بكرة ما فعل ابنك التلقامة قال لعلهم قال امثله لا
يعدم العلة كان سليمان بن عبد الملك تعبانيا لا التهام لقمانا الا القيام على ان جميع الرواية
كانوا استنا لا في الاكل اما مهم فيه الاكل في سبعة امعاء معوية ويحكى ان سبب
موت سليمان انه اتي بقعتين عظيمتين من بيض وبين فكان يقرن بين سلوقة وبيضة
حتى اتى عليها وان بن مثيبة عدت للحجاج اربعة وثمانين رغيفا مع كل رغيف سمكة شامي
وحادمحرق وحوان كسرت رجله اخرى رهيص والله كان ذا قوايم ملس ياكل اللحم نوقها

١٨٨

٧١

تجاوز موضع جزء الخرجاني

تكثر

والحبيص بان جمين يقول للتوبيخ فاما في القصاة في الخلافة والحبيص خاتمة الخبر النبي صلى الله عليه وسلم
من دخل على غير دعوة دخل سارقا وخرج مغيرا قلت اجب الداعي فقد عصى الله ورسوله يقال
اكلنا طعاما محلجا اي لا حلواء معه بعدق شيطانها رجيم بدارك اللقم ولا يغشى الغصص
غلقما يقطع ارزاز الغصص بارد يعني وحده الفاجعل اكثر ما يصنع لكثرة اكله له صنعة في الاكل
مزيحاة اي هو قليل الاكل دخل الجعيل البصري على قادم وعنده قوم من ابديهم اطباق الحلوا
ولا يمدون ايديهم فقال انشدكم الله ان تؤذوني ضيف ابراهيم وقوله مع فلما رأى ايديهم لا تصل اليها كرههم ثم
اكل قال كلوا رحمكم الله فضحكوا واكلوا يقال دلون بحاكي حوت يونس في جودة الالتقام وثعبان
موسى في سرعة الالتهام اذا الجي الحر في الغسل اخرج بعد شهر طرية لا يتغير يستدل
عليه بكاد الشمس في بحر اذ غير جوهر الثرى ام عيون الصابون وكان حسان عند بعض الملوك فقدم الطعام
فقال طعام كرام طعام يكره الا مستوفز ام تريدون وانشدوا خير بحير يعين ابنه بجلد فقير من الكرام
التعذري من الذلول عند غنى من اللئام رجل قوم عاما اضرس اسنانهم فقال له عد امري افتضت
من كل ضرس كان يحمي عليك في رضاك ملوان شدن وحلق وعلى اي جعل التمد في شراقد
والحرى في يده ومن ثم قيل بعيد عينه ذو لبانهم اكيله اذا كان براعيه وقد فوجئته عافية
بحمد الله لكل شيء حلية وحلية الخوان السكر جات والمقول النبي صلى الله عليه وسلم
اذا حضر العشاء والعشاء فابدؤا بالعشاء جعفر بن محمد عليه السلام اخواني الى اكثرهم اكلا واعظمهم
لقمة واثقلهم علي من يحوجني الى تفاهمه في الاكل وقد عليه السلام مرتين محبة الرجل لاخيه يجوده
اكله في منزله اجتمع انس بن مالك وثابت البناني على طعام فقدم انس اليه الطست فامتنع فقال انما اردت
الرمك اخوك فاقبل اكرامنه ولا تزدقا ودعا الرشيد لابي معوية القصير فقصت على يديه فقال لابي معوية
الذي صبت على يدك قال لا قال صب امير المؤمنين قال لي امير المؤمنين اذا اكرمتك اعلم واجلستك
واكرمك الله واجلك قالوا غسل الايدي في الطست في حالة واحدة ادخل في التواضع واسهل ان يجمع
الماء فيها قال عليه السلام اجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم وعن ابن مسعود اجمعوا على غسل الايد
في طست واحد ولا تستنوا بسنة الاعاجم وكتب عمر بن عبد العزيز الى الامصار لا تزموا طست من بين
يدي القوم الا مملوة ولا تشتوا بالحجر تحت جلوس الصابة وامر صب على يد بعضهم وهو جالس

فقام وقال احدنا لا يحب ان يكون قائما قال الشافعي بالك رحمك الله فصب بنفسه الماء عليه وقال
لا يرعك ما رأيت متى محذورة التصريف فرض على عليه السلام لان اجمع اخواني على طعام من طعام
احب الي من ان اعتق رقبة النبي صلى الله عليه وسلم من اطعم اخاه حتى يشبعه ويسقاه حتى
يروى بعث الله بين النار بسبع خنادق ما بين خندق مسيرة خمس مائة عام ادخل الرجل دار
اخيه ويطعمه الصدقة الوكيدة وقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم والشيخان منزل الهيثم بن
التيهان وابي ايوب الانصاري لذلك عادة السلف وكان لعون بن عبد الله المسعودي ثلثمائة وستين
صديقا وكان يزورهم في السنة فلا يأس ان يدخل بيت صديقه فيأكل وهو غائب وقد دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم دار بريرة فأكل طعاما هناك في غيابتها وعن محمد بن واسع واصحابا لهم كانوا
يدخلون منزل الحسن فيأكلون ما يجدون بغير اذن وعن الحسن انه كان قائما عند بقال يا خذ من هذه
الجوزة قبيضة ومن هذه الجوزة قبيضة فيأكلها فقال له هشام ما بدا لك يا اسعيد في الورع فقال
يا كعب الاحبار ما ترى في اكلنا الجوز فتلا الى قوله تعالى او صديقكم فقال من الصديق قال من استرحت اليه الانفس
واطمأنت اليه القلوب وعن يونس النبي صلى الله عليه وسلم ان الحواشي زاروه فقدم اليهم كسرا وجرجير
فقالوا وقالوا كلوا ولولا ان الله لعن المتكلفين لتكلفت لكم وعن انس وغيره من الصحابة انهم كانوا يقدمون
الكسر اليابسة ويخشفون البقول ويقولون ما ندري ايهما اعظم وزرا الذي يحتقر ما يقدم اليه او الذي
يحتقر ما يحدث ان يقدم كان الشافعي نازلا بالزعفراني ببغداد فكان يرقو في رقعة ما يطبخ من
الالوان ويدفعها الى الجارية فاخذها الشافعي والحق لونا اخر فعرف ذلك المضيف فاعتق الجارية مسرورا
بذلك قال صديق لسري جاءني فهيأت واخذ يجعل نصفه في القدح فقلت ما تفعل انا اشربه كله فمتى
هذا افضل لك من جهة قالوا الاكل مع الفقراء ومع الاخوان بالانبساط ومع ابناء الدنيا بالاداب
ومع ابناء الاخرة بالتواضع من لقم اخاه لقمة حلوا صرفا قلة شكره مرارة الموقف يوم القيمة يقولون لما خلا مضيف الخليل
عليه السلام الى بيوتهم امر ضيف النبي صلى الله عليه وسلم شر الطعام طعام الوليمة يدعى اليه الاغنياء
دون الفقراء حكيم اذا كان خبزك جيدا وملحك طيبا وخلك حامضا فلا مزيد المائدة التي نزلت على بني
اسرائيل عليها كل البقول الا الكراث وسكة جدرانها خل وعندها ملح وسبعة ارغفة كل واحد يتبين
وجب رمان كانت سنة السلف ان يقدموا جملة الا الواحد فانه يقدم واحدة فيأكل كل انسان ما يشتهي

٣ عنه عليه السلام من كان يومن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ٠ وعنه عليه السلام ان من سنة الضيف ٣
ان يشيع الى باب الدار وعن ابي قتادة قدمنا المحاميل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام يخدم بعضهم ٣
بعضا فقالوا اصحابه نحن نكفيك يا رسول الله فقال انهم كانوا لاصحابي مكرمين فانا احب ان اكافيهم
وتمام الصيانة النطق ويشبه الحديث قال يزيد ابن ابي حبيب ما دخلت على عبد الرحمن بن ابي ليلى
الا حدثنا حديثا حسنا واطعمنا طعاما حسنا يعني الزهاد انا لا احب الدعوة الا لاذكر طعام
اهل الجنة في الحديث ترك القذاة مسقمة وترك الغشاة محرمة وتقول العرب ترك القذاة يذهب بتحم
٣ الكاذة خيس والنون فلم يأكل ايانا فبعثت اليه لله في ارضه طعاما على يد السجان فلم يأكل وقال هو حلال
ولكن جاء في على ظالم واشار الى يد السجان اشتري رجل جملا من التكرور باتخاذ مسجد بثمنه زي شرير وفخار
واعمى منقوشة فرمى القفزة فهدموه فمر انهبوه عمر ابن ابي سلمة كنت في حجر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك ٠ وقالوا
ان يحيل في يده في الفاكهة ابو عامر رفعه اذا اكل احدكم طعاما فلا يمسح يده حتى يلعقها وعن كعب ابن
مالك رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلعق اصابعه الثلث بعد الطعام كان الحجاج يطعم في
اليوم على مائدته ماءتين على كل مائدة عشرة ويطاف به في صحفة عليها الثريدة قدرها ثم يقول يا اهل الشام
اكسروا الخبز لا يعاد عليكم الحجاج بن حاجبيه نوره اذا غضب رفعت سئوار عبد العزيز بن المهلب
كلفتني العذرة الباجلان طرق الطارق والناس هجوع ليس لي عذر وعندي بلغة انا العصر
لبن لا يستطيع ما بال المهدي معبد بن خالد بن ابن بن مالك وكان من له بشير از عن بعض كان
فيه ملوك فارس قال كانت لكسرى كل يوم عناق فيها اربعون الفا قال كيف قال كان يطعم الف عناق
رقاقا غذيت بالبان اللقاح الغزيرة فتشتري بما بلغت فتذبح بسكين من ذهب ويضرب بها تنور من ذهب
ويجمر التنور بالعود الهندي ويجعل في سفود من ذهب ويضرب به في تنورها المسك والعنبر وكان
يوتى به في كل يوم بدرة قيمتها عشرة آلاف فتسحق وتجعل في لون يخذله يقال ان نافع من السلاق
عبد الملك حين حج بحجوتها فعلت خزينك قالت البرمة عندي وعندي افط وسمن فجعلتها له فاكل
منها فقال يا حجي لست كما كنت اعهد قالت الهال عنها زمكي الدجاج فقال صدقت ولعمري لها كان
عبد العزيز بن مروان جوادا مضيافا فغدي عنده اعرابي فلما كان من الغد راى الناس على بابه كاراهم

١٩٠ الاسن فقال اني كل يوم يطعم الامير وانثاه يقول كل يوم كانه عيد اضحى عند عبد العزيز او عيد
فطر وله الف جفنة مترعات كل يوم عدها الف وقد حدث الاصمعي الرشيد بان سليمان بن عبد
الملك كان شرها نهما يعوبه الدجاج في سفايده فيحمل عن المنادي فيا خذه بكمه وعليه جبة الوشي فينثه
فضحك الرشيد وقال تالله ما اعلمك فرقا على جباب سليمان فاني بها فاذا بانها الدهن وكسا الاصمعي
جبة منها فكان يقول اذا لبسها هذه جبة سليمان كسانيها الرشيد كان ابو عبيد بن عبد العزيز بن عبد
الله بن زمعة القرشي جوادا مطعاما وكان يقول اني لاستحيي ان يدخل داري او يمر بي احد ولا اطعمه
حتى انه كان يطرح للذر على السوق والجنطرة وعن شيخ من اهل الفرس انه سمع رجلا يسكو كثرة الفار في
منزله وكان نازلا في منزل عبيد فقال له ان الذي يحسبه انك ابو عبيد فلا يستقل فيوشك ان
يعرف فينتقل وعن ابراهيم بن هشام امير المدينة انه قال لاصحابه تعالوا نجاء اباعبيد عشرين رجلا
فاستثقلهم فقالوا ان كان شيء عاجل والا فلا تنزل بجاء هم بسبعين كرسيا فيها رومي فعجب ابن
هشام وقال ترون ذبح في ليلة من الغنم عدد هذه الروس كان الزهري اذا لم ياكل احد اصحابه من
طعامه حلف لا يجد ثم عشرة ايام اجمعها دار البطاقين ادخلت عايشة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاتينا بحلاب من لبن فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ناولها عايشة فاعرضت فقلت خذي
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ناولنيه فشربت وجعلت ادير الاناء لان اصادف الموضع الذي
شرب منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ناولته امراة معي فقالت لا اشتهيه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تجمعي كذبا وجوعا حرب بن امية في هشام المخزومي وكان جوادا يطعم طعاما اصبح بطن مكة مشتركا
كان الارض لبس بها هشام بروح كانه اسلوسوط وفوق حفاته سحم وكان العيزار بن عبد
الرحمن يلعب بالسكر والجوز فيدقان ويطعمها اصحاب الصفة ويقول الهم يشتهون ما يشتهي غيرهم ولا
يمكنهم ودخل الشاب الظريف على علي عليه السلام فناوله قدحا فيه عسل وسمن ولبن فاباه فقال له
اما انك لو شربته لم تزل دفيئا شعبان سائر يومك نافع ابن ابي نعيم كان ابو طالب يعطي عليا عليه السلام
قدحا من لبن يصبه على اللات فكان علي يشرب اللبن ويقول على اللات حتى سمن فانكر ذلك ابو طالب
حتى عرف القصة فوفى ذلك عقيلا ودخل علي الحسين بن علي ناس من اهل الكوفة وهو باكل فلما
قعدوا قال الطعام من ان يقعد عليه فاذا دخلتم على رجل ياكل فقربوا طعاما فكلوا ابن طعامه ولا ينظرون

ان يقال لكم هلموا فاما وضع الطعام ليوكل عن الجارود بن ابي سبرة الهذلي كان عبد الله بن عامر
اذا حدث ثناه احسن لك الاستماع وان سكت ناشدك الحسن الحديث فاذا حان غداؤه مثل طباخه
بين يديه فيقول اخبر القوم بما عندك ليبتغي الرجل نفسه لما يريد ويراه يعد الاكل حتى اذا معن
القوم حسر عن ذراعيه وجثا على ركبتيه واستانف الاكل وبادر بنانه وكاد ان يلطمه بالطعن
الى حين توضع مائدته فيجفي الاطعام مزوقة ابى من كان مضيفا فاوسع الله عليه يعني فلما نا معوية
بن ابي سفين يوم النهروان الى معبد بن العباس وهو يغدي الناس فتمثل به ابو وائل بن اس
بقرة واربعد ابو يعين كان يقول اللهم اغفر لنا وللمرفين الذين يطعمون ويعرفون لجيرانهم ابن عباس
من سره ان يكثر خير بيته فليتوضا عند حضور الطعام ان جميع الخلق عيال الخالق عن ابراهيم
ان رجلا ان اسنانا كان اضافه فذهب الى اهله فسال الخادم فقال لم يحضر فقال هو يحل الكسلان فقام
ابراهيم واخذ كساءه ولم يطعم ثلثة وقال ايها الخلق انما جاء هذا منك ولو لا كلم الرجل
بكلام الغيبة دخل داود عليه السلام غارا فيه رجل ميت ورجل حي به لوح مكتوب فيه انا فلان
ملكت الف عام وبنيت الف مدينة وتزوجت الف امراة وهزمت الف جيش ثم صار امري الى
ان بعثت الى السوق فتين من الدراهم في اشري رغيف فلم يوجد فبعثت فتين فلم
فلم يوجد بعثت فتيلا من الجوهر فلم يوجد قد فقت الجواهر واستفقته فمت مكاني فمن اصبح
وله رغيف وهو يحسب ان احدا على وجه الارض غيره مثله فانما نه الله كما انا تي كان الفضيل يشي
مع الثوري في التوفي واراه يهم مرة بالوان الفواكه فقال له هب ان لحمك كانت بالامراي تصير
عاقبتها الى ما تعرف وقال يوما ما تقولون في رجل ترك كل عمر تقعد على رأس الكنيف يطرح فيه
ثم عرق فقالوا هو مجنون فالذي يحشو في بطنه مواجن منه فان ذلك الكنيف يملا من هذا الكنيف
ورأى مالك كثرة الطعام فقال لصاحبه الذي مر عمار مائدته قال لا قال من خراب محرابه
ليس شيء احب الي من الضيف لان رزقه على الله واجره لي كان المهدي لحسنة لا تزل بما سيدان الى
وما قبره اني لاشتهي شيئا فاشتهيه قط قالت وما هو قال تمر ولبن اجمع بهما فاجمع الاعراب فاحذه
فاجمع واكثر ما اغتي وانبته يصيح من بطنه وعابا آخر فلم يوت به حتى مات قالوا اشتهت سنة لبصرة
لحفنها عن يحيى بن اكثم دخلت على المامون وبين يديه طعام في طبق فدعاني اليه واذا هو لحم قليل فقال

اعرض طعامك واذله يحن دخلوق احلف علي من زنبي واشكر لمن اكلا ولا تكن ساجري العرض محتشما
من القليل فلست الدهر محتفلا الباب الخامس والاربعون في الطمع والرجاء والحرص والقنع
والوحدة والجبان والحلم والطمل والتسويف ابن عباس رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الضعاء الذلال الذي لا يثبت عليه اقدام العلماء الطمع وعنه عليه
السلام اقل الناس راحة الحسود وكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع علي عليه السلام اكثر مصارع العقول
تحت بروق المطامع اكثر مصارع ذوي الالباب تحت ظلال الطمع فلسوف في التهديد الائمة عدون وعبد قيس
ما طبع عبد الله رضي الله عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغنى فقال اليأس مما في ايدي الناس
من الطمع مشى بكم الى الطمع الدنيا فليمش رويدا عمر ما الخمر صرفا باذهب بعقول الرجال من الطمع في
الحديث المرفوع اياك والطمع فانه الفقر الحاضر ابن عباس الا نطاكي من اراد ان يعيش حرا ايام حياته
فلا يسكن الطمع قلبه رأيت مخيلة تطيعت فيها وفي الطمع المذلة للرقاب اللوم والذل والضراعة
والفاقة في اصل اذن من طمعا انشد الاصمعي ومارأيت اسمع ان العقول مصارعها بين اذي
الطمع لقي كعب عبد الله بن سلام فقال يا ابن سلام من ارباب العلم قال الذين يعملون قال فما الذي
اذهب العلم من قلوب العلماء بعد ما علموه قال الطمع وشره النفس وطلب الحوائج الى الناس الاصمعي كان
يقال العبد حر اذا قنع والحر عبد اذا طمع علي عليه السلام الطمع رق مؤبد وعنه عليه السلام اياك
ان توجف بك مطايا الطمع فتوردك مناهل الهلكة الفضيل وسفيان وابن كرمة اليربوعي واصلا
فاقنعوا وهم جميعون على ان افضل الاعمال الحلم عند الغضب والصبر عند الطمع دار الاصغر في كل
ما اتسع الطمع يدنس وبئر الاهاب ذلة تجمع دعاق الطامع فاستعبدته بقال في سري تتبع المطامع
الدنية الطاوس مع حسنه يأكل الحيات ويعتدي السموم والنسر على عظم وجودة سلاحه لا يأكل
الا الجيف عنوده عند القنع ذئب عند الطمع كان يقال حين خلق الله آدم عجن بطينة ثلاثة الحرص
والطمع والحسد فهي تجري بني آدم الى يوم القيمة فالقائل يخفيها والحامل يبديها وعنا ان الله
خلق شهوة فيما سيل بن قطرب القرطبي حسبي بعلمي ان نفع ما الذل الا في الطمع من راقب الناس
مات غما عن سوء ما كان صنع ما ضار طير وارتفع الا كما طار وقع سابق البربري يخادع ريب الدهر عن
نفسه الفتى سقاها وريب الدهر عنها يخادعه ويطمع في سوف وهيهات دونها وكم من حريص اهلكه

مطامعه ٢ جابر بن احمد الشعباني ٣ كل ابن آنثى محمد الى الطمع ٤ ما فاز اليه فليق الا التسع ٥ بكار
ابن رياح المدني ٦ دلالة ليس تنفع ٧ وهوى لا يشفع ٨ وعتاب يحول بين الذي لا يسمع ٩ والاوتر عنك
تحبر بي كيف اصنع ١٠ فاجعلي الوعد منك لي كذبا فيه مطمع ١١ بكر بن حبيب السهمي ١٢ سير النوابغ
في بلاد مطلة ١٣ يمشي الدليل بها على البال ١٤ حسين بن الطمح الدبي في مجلس ١٥ بناه الاطيق ولا استفال ١٦
فاقصد لحاجتك المليك فانه يثنيك عن متوقع محتال ١٧ علي عليه السلام المطامع في فؤاد اللبيب كحسان السير
طمع يزلقه على مداحض الذل وستوقع بامرء لا يصيب له فيتلوه الى العجز قتل ١٨ لا شفعا تابع من طمعه قال
أربى دخان جاريتي فأثر فيه ١٩ لا خير في قول هذا الا في قبلك سير وفعالك ما رأيت رجلين يتساران في ٢٠
جنازة الا ظننت ان الميت اوصى لهما بشيء تزوجت بالمدينة فلم أعرس الا كنت بين رجلين ٢١
يغلطها الى ٢٢ وقيل له هل رأيت اطمع منك قال نعم امرأتي كلما ابتاعت فهي تشيعه وشاة ٢٣ كانت
فوق السطيح فابصرت قرن شيطانها فجعلت تحبل فتلد في كل بطن فاذا حبلت ولدت عشرا
وكان يغدو الى اللقاح فيقول وضع وضع فعسى ان يهدي لي فيه من يشتريه ٢٤ وقال ما رأيت
الطمع مني الا كلبا يعنى على مضغ العلك فرحا ٢٥ انشدوا ٢٦ لا تغضبن على الزمن لكل ما
ما في يديه ٢٧ واغضب على الطمع الذي اسدى اليك تطلبا لديه ٢٨ قيل لحكيم ما بال الشيخ احرص على الدنيا
من الشاب قال لان الشاب رزق من الدنيا وطمعها ما لم يرزقه الشاب ابو شيرة ٢٩ اذا جذ خدمة الحرص فلا جذ
اللعون ٣٠ قال الله ابو العتاهية في قوله ما عرفت من رجل قط حرصا فرأيت له فيه مصطنعا ٣١ يقال
الحرص جاء ناشرا اذنيه ابن ابي فنن ٣٢ قدع الحريص الحريص ولا تمكن النفس انها اقسام ٣٣ الليث يعوت جيفه
كلبه ٣٤ لا تزيده السن الا نقصا ولا يفيده الغنى الا حرصا اذا طاوعت حرصك كنت عبدا لكل ادنيه
ندعوا اليها ابراهيم بن المهدي ٣٥ اقود شاب راسي وراس الحرص لم يشب ان الحريص من الدنيا في تعب ٣٦ قد
يرزق الحري لم تتعب ولا جلد ويحرم الرزق من لم يتوف من طلب ٣٧ لا يزيدون الحسن معاني والروي جرى المي
مسلوب حشى والخائن خائف والحريص ذليل ٣٨ الاسكندر ما سر ورد الدنيا قال الرضا بما رزقت منها قيل فما غمها
قال الحريص على عيشة ٣٩ ومن اشرب الياس كان اغنى ومن اشرب الحرص كان افقر ٤٠ من اطلق من
امله رزقه في عمله كان ابن سيرين يقول لا تالما الا احتسب به رجاء لما يحتسب قال الله تعالى ويرزقه
من حيث لا يحتسب قيل لابي رجاء العطاردي كيف تجدك قال اجدني جلدي على عظمي وعظمي على

١٩٢ جديد بن عدي سعيد بن جبير الاغترار بالله المقام على الذنوب رجاء عفو والمعصية فضيل الخوف ٣
افضل من الرجاء ما كان العبد صحيحا فاذا نزل به الموت فالرجاء افضل من الخوف ٤ عيينة لو قيل للناس اي
الامرين اصلح لكم ان تراجوا في عفو كم او في ذنوبكم لقالوا ما عفونا فقد اوبئنا منها ما يكفينا
يقدرون القدرون والقضاء تفعله الحسن لو رأيت الاجل ومسيره لنسيت الامل وغروره الحذاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى الحامة بن زيد وليدة بمائة دينار الى شهر فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا تجعلني ٥ امامة للطويل الامل انس راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نعل رجل شسعا ٦ من
حديد فقال قد اطلت الامل وتعديت في الاجل وحرمت الحسن اذا انقطع قبال احدكم فاستوجع
كان عليه من الله تعالى صلاة ٧ ابو عبادة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج فيقول ثم
يصبح بالتراب الحفه ابو غفار الهذيري ٨ بلغت اكثر من ثلثين وما بي سنة وما مضى شيء الا وقد عرفت
فيه النقص غير املي فانه كما هو انس ٩ وقعه بهمر ابن آدم وتشب منه اثنتان الحرص والامل ابو هريرة فيه
لابن آدم الكبير شابا في اثنتين حب المال وطول الامل سلمى محمد بن ابي بكر بن عمرو فاكرمني فقال
يكم فقال بعرفون اوانت تحدث نفسك بصلاة الخري نعوذ بالله من طول الامل فاذا تمتع خير العمل
لقد لعبت بحد الموت في طلبي ١٠ واني في الموت لي شغلا عن اللعب ١١ لو تمنيت فكرتي فيما خلفت له ٩
ما اشتد حرصي على الدنيا ولا كلفني ١٢ تعالى الله يا سلم بن عمرو ١٣ اذل الحرص اعناق الرجال ١٤ هبي الدنيا
لساق اليك عفوا ١٥ اليس مصيرك الى الزوال ١٦ يا بني كن ذا قلبين قلب تخاف به الله حوفا لا
تحابطه تفريط وقلب ترجو به ربك لا يحابطه تغرير ١٧ لا ينقضي الامل ما بقي الاجل ١٨ الموت ما دام
حيا الخادم الامل امل لمحمد بن واسع كيف تجدك قال قصير الاجل طويل الامل سيء العمل ١٩ من يرى
في عنان امله عثر باجله ٢٠ لو رأيتم الاجل ومروره لابغضتم الامل وغروره ٢١ لو لم ترخ الاجال
لانتصفت الامال قيل لرجل كيف حالك قال الخدم الرجا الى ان ينزل القضاء ٢٢ بسط مطارح نظر
ومسارح امل ٢٣ وقذف اليه امانة فانها لمن عليه امواله ابن ثابت ٢٤ لم يمنعوك شيئا وعجلة تركتني
السكن الدنيا بطول امل اياكم وطول الامل فان من الحماء اعلة اخزاه اخذه ٢٥ خلق الله آدم خلق له
املا واجلا وجعل املا قبالة واجله وراءه فهو يتبع امله ويتبعه اجله فالحرص والامل يحملان
النفوس على العظائم ويوردانها المهالك ٢٦ رجل لمدني ايسرك ان هذه الدار لك قال نعم قال وليس

الامال وكيف اقول قال تقول تمهل واحترس سنة ٩ تعمر وا عوان عائشة كل الامانى جوار بجنبك لا ترجوا
٩ فان موسى لو هم بقتبس النار كلمه الملك فتاوه بن سريج لجميل بن الاصبهانى ان ريحانتى من جرانة باطل ربما
٩ غلام لاتح غير ما طرا بقال شيء فلان مملوك دابة وحرص بنا على ان الفقر ذع الناس فلطالما تقبوله وقد الى
الله وجه الامل ٩ ولا تطلب الرزق من طالبيه ٩ واطلبه ممن به قد كفل قال معاوية لجلساء ثم مرة ولقد
لو ان الدنيا فى يدى بيضة نهبر شت ولحسوها كما فى قال رجل لصاحبه لو كان لى كلا قال اجرت اللو
فلم ينبت الله ذا بامسلم نجح نصر ابنى حين دنا فشله فبكى فقال لابيك فانك لم تزل مزاولا ريق
ولا حزم وشق ولا بيرنا مع ولا حسيب قاطع ولكن ما اجتمع لاحد امله الا اسرع فى تفريقه اجله عتبة
ابن ابى سفين فى خطبته واياكم وقول لو فانها قد اعيت من كان قبلكم وان ترح من عدكم ابن
السماك خف الله كانك لم تطعه وارجع كانك لم تعصه على عليه السلام من بلغ اقصى امله فليتوقع
ادنى اجله ابو يزيد الطائى ليت شعرى واى همى ليت ان لنا وان لو اعيا عبد الحميد ابن المعدل ٩
قال امل قطعته الليالى بالياس قد فنيت بسوء ما ابو عبد الله وزير المهدى الياس حر والرجاء عبد ابو عبيدة
الخواص فكان نطوقا بالحكمة حين علمت ان ولاى بلى لا ادعى خويفة قيل كيف لا اكيم الا ما تفضل
بعض القرشيين لجرى الله افظ وعافى الله ابن عبد على عليه السلام واياكم وان تكلا على المنى فانها بضايع
النوكى وبئس مشتملها من خسر الدنيا والاخرة. الحزلان مسامرة الامانى. والتوفيق ونقض التوانى. خاصت
بنا المنى اودية من الغبن. بئس المتى عقوا. وكوع فى مشرعها اسفوا. معن بن عبد الله الامانى للنفس مثل الشرك
للسان. اشتد الجاحظ الله اصدق والامال كاذبة وجاهد الحسن فى صدره وسواس. ولا تعلق الا
فانها عطايا الخادعة الشقوا من الكواذب الحسن فلان يقطع لهاة الحى ويتوسد ذراع الهجر اذا امسى
ايا كم وهزن الامانى فانه لم يعط احد الامنية خيرا قط فى الدنيا ولا بلغ الاخرة فمن شاء لا يأتى
وما قد نوبى فنو لا تلك فانت فعل يتعدى ليستتبى والعلى خط الزاد بجزوى فانتوى الامل. فلا خال ولا كالم
ولا طلل الارجاء فما درى ايدرك امر ليستمر فيأتى دون الاجل الخليل الا ايها المهدى غير مدافع رجاؤك
خير من عطاء سواك اعراب وعد الكريم نقد وتعجيل. وعد اللئيم عجز وتطويل. مطل وتعليل. فلان
يعد وعد من يخلف ويجز اجاز من يخلف كاتب اما بعد فحقيق من ارقم يقول ان يثمن بفعل اعراب الحة
الجسل الحسن بن الخطل الطويل فان اردت الانعام فابح وان تعذرت الحاجة فاقصح وبعد رجل

رسلا وقد ريف فقال علقتنى فقال والله ما علقتك ولكن مالى قد علقتك الحاظ مواعيد القيا والآمال ١٩٣
اللامع فى الفيافى والهشيم تذروه الرياح السول فى قال ابو مقاتل الضرير قلت لاعرابى قد اكثر التاس فى ٣
المواعيد فما قولك فيها قال بئس الشيء الوعد مشغلة للقلب الفارغ منعبة للبدن الحافظ خير غايب
وشر حاضر النبى صلى الله عليه وسلم عدة المؤمن كالاخذ باليد انشد الحاظه قد بلوك يحمد الله ان
اعفو البلاء فاذا اكل مواعدك والجد سواء ٩ لمزيد ايسرك ان عندك قنينة شراب قال اى ان
ام مرتبتى دعها حول التار بالجار ٩ فلان يشيء مطله فى وصل ٩ عدة ممشوة عن مطل مطوية على حسد
الاسحاق اذا اعتصر التسويف ملء مكرجوزته على شوك المطل فما بطه الله على قصص الخلف ٩ وانك
ان شئت مئيت موعدا جما ما وان ابرقت ابرقت خلبا ٩ بيارى الرياح بمثل من كان ذات مواعيد ٩
تحته من حسان الضبى الشاعر ٩ غذيت بالمطل وعدا زاد مورقه ٩ حتى ذوى منه بعد الخضرة العود ٩
سقيا الغطاء ما احلى مخارجه ٩ لولا عقارب مطل بعده سود ٩ جزى الله خيرا ارتجيا سائله فلا هو
ما كذا اعطى ما سالت ولا منع ٩ تكرم عن رتجى ولم يقض حاجتى ٩ فيقلبنى باليأس فى صورة الطمع ٩
هنيئا لمن رضى بالخلف موعده ٩ هنيئا له ان كان يحسن ما صنع ٩ مدح بشار خالد بن برمك فامر له
بعشرين الفا فاطاف عليه فقال لغلامه اضنى حيث يمر فاخذ بلجام بغلته وقال ٩ اطلت علينا انك
يوما بحاجة اصاءت لنا برقا وماك رشاشها ٩ فلا غيمها يمضى فيبأس ظامع ٩ ولا حيثها ياتى فيروى
عطاشها ٩ فقال لا برح حتى يوفى لها ٩ زيد الفوارس من فرسان الجاهلية ٩ وموعدى حق كان قد
فعالها ٩ متى ما قل شيخا فى كعابه ٩ اريد بسعد المعالى جزاء ٩ لدى حاجب يوم التهمة عالم صالح
ابن سماح الفقيه ٩ الا انما الانسان عمد اذا ركن فصل ٩ ولا خير فى عمد اذا ركن مال ٩ وان تجمع الافات فالبخل
شرها ٩ وشر من البخل المواعيد والمطل ٩ ولا خير فى وعد اذا كان كاذبا ٩ ولا خير فى قول اذا لم يكن
فعل ابو الهرير الشاعر ٩ ان الذى سلبتك يوم عوارض ٩ بالذل وهى سليمة لم تسلب ٩ سمنك فزلونك
دينا فاربحا ٩ وعدا ثمن اذا وعدت الخطيب محمد بن امية ٩ ثوب المسيء حنا المنايا قولا وخلا ٩ مقيل المنايا
قولا وخلا ٩ مقيل الفتى من مخيتى لطيف محمد بن وهب ٩ واني لارجو الله حتى كانى ٩ ارى بجميل الظن
ما الله صانع ٩ بيع بن اللقيط الاسدى ٩ يسعى الفتى لمنال اقصى سعيه ٩ اتهات خالك دونذاك
خطوب ٩ يسعى وتأمل والمنية خلفه ٩ تنوى الاكام لها عليه رقيب ٩ الا الموت محقر الصغير فعادلا

عنه ولا كبر الكبير مهيب ٭ واذا صدقت النفس امرك لها ٭ املا وعاملها استقى المكذوب بحر بن
المعد اربي ان الاماني ال كاذب ٭ كما ربجواد وا السنة الربيعا ت الهذلي امر الد فلم المنصور
الربيع ان يعزيه ويقول له ان الامير المومنين موجه اليك جايزة نفيسة لها ادب وظرف ذلك
عنها وامرك معها بفرير وكسوة وصلة فلم يزل الهذلي يتوقعها وفيها المنصور نهج ومعه الهذلي
فقال له وهو بالمدينة احسن ان اطوف الليلة بالمدينة فاطلب لي من يطوف بي فقال انا لها يا امير المومنين
فطاف حتى وصل الى بيت عاتكة فقال يا امير المومنين وهذا بيت عاتكة يقول فيه الاحوص ابن
عاتكة الذي اعتزله ٭ فانكر المنصور ذكر بيت عاتكة بين عمران يساله عنه فلما رجع القصيدة على قلبه
وازاد تفعل ما تقول وبعضهم يصدق الحديث بقول ما لا تفعل ٭ فذكر الوعود وعدد فانجز له
واعتذر اليه ٭ الوعد وجد والانجاز محاسنه ٭ الوعد رصانة والانجاز مطرف نهج المعروف
بالوعد وانجحه بالفعال وارضعه بالزيادة ٭ اذا طلبت امراة بحاجة فامض على مطله ولا تحدث
كاتب اما بعد فحق لمن ازعر يقول ان يثمر يفعل قال علي عليه السلام لابنه الحسن يا بني حق الله
سوقا نرى تك لو انبته بحسنات اهل الارض لم يقبلها منك وايم الله لجاد نرى الك لو اتيته باستيفاء
اهل الارض عفوها لك كان يقال لعبد الله ابن عامر انلح سايله ٭ انشد المعتوه هرون الرشيد
النفس تطمع والاسباب عاجزة والنفس ترغب والتقدير يمنعها ابو العتاهية الطاعة لله ولرسوله ولولاة المسلمين وذكر الانقياد والخضوع والامتثال قال علي عليه السلام
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا واما عليهم رجلا وامرهم ان يسمعوا له ويطيعوا فاجج
نارا وامرهم ان يقتحموها ففي قوم ان يدخلوها وقالوا انما فررنا من النار فاراد قوم ان يدخلوها
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها لم يزالوا فيها وقال لا طاعة في معصية الله انما
الطاعة في المعروف وروي فهم القوم ان يدخلوها فقال لهم شاب لا تعجلوا حتى تاتوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فان امركم ان تدخلوها فادخلوها فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
فقال لهم لو دخلتموها ما خرجتم منها ابدا انما الطاعة في المعروف لا طاعة لمخلوق في معصية
الخالق وقيل اسم الامير عبد الله بن حذافة وكانت فيه دعابة فارادوا الدخول قال اجلسوا فانما
كنت اضحك والعب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق

١٩٤ يزعم انه مع الطاعة على المرء المسلم فيما احب وكره ما لم يوم بمعصية فاذا امر بمعصية فلا سمع
ولا طاعة امر الحصين تجهزت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فسمعته يقول ان امر عليكم
عبد مجدع اسود يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له واطيعوا ابو ذر رضي الله عنه ان خليلي اوصاني ان
اسمع واطيع وان كان عبدا مجدع الاطراف ابو هريرة رفعه من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني
فقد عصى الله ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصا اميري فقد عصاني ٭ وعنه رفعه عليك السمع
والطاعة في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك واثرة عليك وانما اطع الله عابدا بجهدك
او دون جهدك ٭ اعط مولاك ما تطلب من طاعة عبدك بعث سعد بن ابي وقاص جرير بن عبد الله
الى عمر بن الخطاب فقال له عمر كيف تركت الناس قال هم كقداح الجعبة منها الاعضل اللطايش
ومنها القايم الوثيق وسعد ابن ابي وقاص ثقافها الذي يقيم اودها ويجمع عضلها قال كيف تركت طاعتهم
قال يصلون الصلاة لاوقاتها ويودون الزكاة لاوانها قال عمر لله اكبر اذا اقيمت الصلاة اديت الزكاة واذا
كانت الطاعة كانت الجماعة عن علي عليه السلام ان الله جعل الطاعة غبطة الاكياس عند تفريط
العجزة قال عمر بن عبد العزيز كيف كانت طاعتك لك قال احسن طاعة قال فاطعمني مما كنت تطعمك
خذ من شاربك حتى تبدو اشفارك ومن ثوبك حتى تبدو اعقابك الحجاج في خطبة يا ايها الناس
ان معاوية لم يكن بالذي يقارع بسيفه ولا بالذي يخدع عن رايه وانا والله لا اعطي احدا عهدا الا
وفيت له به ولا اعطي الامان الا حسنا ولا اعطي شيئا اذا اعطيت وما اعصي شيئا اذا سمعت فرحم الله امرا جعل
لنفسه من نفسه ما اوتمنا ما فقادها بخطامها الى طاعة الله وصرفها بزمامها عن معصية الله فاني
رايت الصبر عن محارم الله اسهل من الصبر على عذاب الله ٭ يا من عدا لي عدوي ٭ ملكت فسوا ازال عبد
طاعة قلب ونصح جيب ٭ وامن غيب وري عهد مدح اعرابي رجلا فقال اخذا الناس بما امروا
تركهم لما عنهم نهوا فضيل من اطاع المخلوق في معصية الخالق فقد اثره عليه ما ابالي فعلت ذلك
او صليت لغير القبلة ابراهيم بن ادهم لان ادخل النار وانا اطعت الله احب الي من ان ادخل الجنة
وانا عصيت الحجاج والله لطاعة اوجب من طاعة الله ان الله يقول اتقوا الله ما استطعتم فجعل
فيها مثنوية وقال اسمعوا واطيعوا فلم يجعل فيها مثنوية فلو قلت لرجل ادخل من هذا الباب فلم يدخل
حل لي دمه ابان بن فتاذة وان من السادات من لو اطعته ٭ دعاك الى نار يفور سعيرها ابو مريم اطع
من فوقك يطعك من دونك وكان يقول اذا اردت ان تفتضح فمن مرؤسيك امرك استخذا زاد اردف

ان تطاع فسل ما يستطاع ، وعنه ان المولى اذا كلف عبده ما لا يطيقه فقد قام عبده في محاققته كتب
ارسطاطا ليسلي الاسكندر اياك ان تعتمد من اصحابك طاعة الخافة فانك تفقدها منهم احوج ما
يكون اليها واجتهد في احراز طاعة المحبة منهم تجدها في اي وقت اردت كان المنصور يقول
ان الحسن قد انكرت منذ ليته ابو حنيفة زيد الحسن بن بحطبة رحمه الله وتضايقه وتحوينه من سطوان
الله زيد بن علي رضي الله عنه اوادعوتكم الى امر فلم اسبقكم اليه ، فلا طاعة لي عليكم ان رميته الضيف
اطن مزارا انتي ما طبعه ، واني ساعطيه الذي كنت اصنع ، اذا اغرورقت عيناه واحمر
وجهه ، وقد كان عينها جلان ينبضع ، الحمد لله الذي جعل اهل طاعته اجلى في عيانهم وجعل
اهل معصيته امواتا في حياتهم علي عليه السلام من اراد الغنى بلا مال والعز بلا عشيرة والطاعة
بلا سلطان فليخرج من ذل معصية الله الى عز طاعته قانع ولجل ذلك كان ابو بحري يقول ودت ان الله
يطاع واني عبد مملوك الفرط بن زياد القيسي لعمرو بن هند فانك لو غطيتنا رجاء هوة معشبة
لاستبنا ان ترابها ، وذلك بأن طلائعه وقوفي ، لجئت اليها مسرعا لا الوائها طرح بن اسعيل
التقفي في اليد ، لو قلت السيل بع طرفك والموج ، عليه كالهضب تعتلي ، لا رندا وساح او كاي
له ، في ثائر الارض عنك متعرج ، مثالب كلبة لا يرد بمس العدو والقوي بمثل الخضوع كان
الحشيش يسلم من الريح العاصف بليته لها وانتابه معها قال عبد الملك للحجاج كيف طاعتك قال
كطاعة الحمار الحمول العمول ان حمل عليه اثنان قال هو ذاك وان حمل عليه واحد قال هو ذاك
وان اقتصم رضي وان لم يقتصم عمل العمل ، كتب اليه عبد الملك يذكر عليه اسرافه في الدماء والاموال
فاجابه ، اذا لم اطلب رضاك واجتنب اذاك فمتى اراني كواكبه ، وما لامرئ يقصد الخليفة
جنة ، تقيه من الامر المخوف ولهذا سالم من سللت من زجاجة ، ومن لم تسالم في الصباح فوادح
اذا لم ترا لامر الشفيق بنصحه ، واقصى الذي تسري اليك عقاربه ، واعط المواسي في البلاء
عطيته ، ود الذي ضاقت عليه مذاهبه ، فمن يبقني يومي ويرعى مودتي ، ويخشى غدري والدهر
عجايبه ، والام الملك اليوم ما قلت قلته ، وما لم تقله لم تقله عقاربه ، فقفي من حوى الرضا لا تجوزه
بدا لك حتى يرجع الدرخايه ، والا فتدبر والامور فانق ، رفيق شفيق لم تكنه غرايبه رجل رجلا يأمر
فقال انا اطوع لك من الزاد واذل لك من الحذاء ولو انه قال سمعت حسنا ، لسارعت طوعا الى امره ، اني

لاذكر

١٩٥

لاذكر فاخضع دله ، بني امية بخدي الارضا ، امرتهم بطعني كل يوم خضوع حراك لا يد للحر
من يجود في زمن الشح بالقرد سوار بن مضرب ، ابرجو بنو مروان سمعي وطاعتي وقومي تميم والفلاة
ورائيا على عليه السلام فاهد بمن اطاعك الى من عصاك واستعن بمن انقاد معك على من تقاعس عنك
فان المكان مغيبة خير من مشهد وقعوده اغنى من يطوضه الباب السابع والاربعون
في الظن والفراسة والهمة والفكر والاستبانة والحرص والتقدير والفكر والاضداد
ابن عباس رضي الله عنه نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة فقال مرحبا بك من بيت ما اعظمك
واعظم حرمتك ان والله المؤمن اعظم حرمة عند الله منك لان الله حرم منك واحدة ومن
المؤمن ثلاث دمه وماله وان يظن به ظن السوء علي عليه السلام من ظن بك خيرا فصدق ظنه
وعنه عليه السلام اتقوا ظنون المؤمنين فان الله جعل الحق على السنتهم وعنه عليه السلام اذا استولى
الصالح على الزمان واهله فاساء رجل الظن برجل لم تظهر منه خزية فقد ظلم واذا استولى
الفساد على الزمان واهله فاحسن رجل الظن فقد غرر وعنه ليس من العدل القضاء على الثقة
بالظن عم ان ينتفع الرجل بعقله حتى ينتفع بظنه ، وعنه ضع امر اخيك على احسنه حتى يجيئك
ما يغلبك منه ولا تظنن بكلمة خرجت من اخيك المسلم شرا وانت تجد لها في الخير محملا ومن
عرض نفسه للتهم فلا يلومن من اساء به الظن قط موسى عليه السلام يا رب اسألك لهم فزوى فقال
اساءت اذ احسنت ظن بكر والجزء سوء الظن بالناس ، بعالم من اسوء الناس حالا قال من لا
يثق باحد لسوء فعله طلب الوكالة بقارعة الزقاق والمدينة فكاد يزول عقله لغرط حبه لها فقالت
لولاة احسن ظنك بالله وثق بي فاني كفيل لك بما تحب فحملت فقال لها اقراي فقرأت له سبع تسعون
نجمة ولي نجمة والجد فنهم المتوكل انما اراد ان فرقها كتب محمد بن سوقة الى جعفر بن برقان
الحمد لله الذي ستر منا وعنك الفضوح واظهر منا ومنك الحسن حتى حسن الظن بنا وبك والسلام ابو
مزرد ربعه ان حسن الظن بالله من حسن عبادة الله ، وقد كان حسن الظن بعض ملاهي هذا
الزمان واهله بالعابثين لقبيح ، وابغي صواب الظن اعلم انه اذا طاش ظن المرء طاشت معاذيره قيل
لصوفي ما صناعتك قال حسن الظن بالله وسوء الظن بالناس ذكر رجل عند اعرابي بشدة العبادة
فقال هذا والله رجل سوء اظن ان الله لا يرحمه حتى يعذب نفسه هذا التعذيب النبي صلى الله عليه وسلم

دع ما يريبك الى ما لا يريبك ضن بدينك عن كل شبهة فان
٣ بركات عالم بعينه قيل لبعض علماء ان يصير رجلا يطعم المساكين ويزار بحر اليتيم فقال ينبغي
ان يكون هذا اهل البيت فنظروا فاذا هو موسى عليه السلام او لولد ابن يزيد بن عبد الملك بن مروان اند
فرفوا اياه بامر كبير بل اجل من الكبير واشهدانهم كذبوا عليه شهادة عالم بهم خبير ابو وهب
كنية عبد الصمد بن عبد الاعلى مؤدب الوليد وهو الذي افسد الوليد وحمله على التعفف فحاه هشام عنه
فقال ذلك سهل الاحوال كانت الا ان فيه الخزم اولي تستطيع فلان فاختلفت طنه النبي صلى الله عليه
وسلم ان في كل امة محدثين وعمر وعين فان يكن في هذه الامة احد فان عمر منهم المحدث المصيب في حدسه
كاما حدث الامر قال اوس مطلع نجيح الحوما قط نقاب يحدث بالغايب والروع الذي يلقى الامر
في روعه الحسن رفعه اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تحسسوا وعنه عليه
السلام يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي فليظن بي ما شاء وانا مع عبدي اذا ذكرني الحسن بن ذكاء
فاسر عند ظنك الحسن ما داء هذا الخلق كله الا الشك احمد بن علي الحصيني في ظاهر بن الحسين كاملك
٩ مطلع في القلوب اذا ما تلجلجت باسرارها بكرات طرقك مسئلة البك بغامض اخبارها ومن مواليه
بني سليم الحسن بن الشقاء لم يكن في الاستعمر من اخرجني به وكلا الحمد وكان يقول ليلة السفينة فيخبر
ما فيها فلا يخطئ وكان حرصه لا يكل الموقوف والمعدود سوا لا يفوته شيء منه يقول في هذه الرباية
١ كذا حبة وزنها كذا وزقة ووزنه كذا فلا يخطئ تفقد مسائل لحظ المريب فان الغيوب وجوه
القلوب وظالع نواصي الكلام فانك تجني ثمار الغيوب على علية السلام من تردد في الريب
وطبنة سنابك الشياطين وعنه عليه السلام ما اضمر احد شيئا الا اظهره في فلتات لسانه
وصفحات وجهه ابن عباس على عليهما السلام بشيء فلم يعمل به فرآهم فقال ويح ابن عباس
كانما ينظر الى الغيب من وراء ستر رقيق ابو بشر رقيق بن حميد الطائي اما والراقصات بذات عرق
وبدا الركن والبيت العتيق لقد اطلعت بي نهما اراها ستحملني على مضض العقوق قالوا اذا المارات
الرجل يخرج بالغداة ويقول ما عند الله خير وابقى فاعلم ان في جوفه وليمة لم يدع اليها واذا رايت
قوما يخرجون من عند قاص وهم يقولون وما شهدنا الا بما علمنا فاعلم ان شهادتهم لم تقبل واذا قيل
للمتزوج صبحه البناء على اهله كيف ما ئوبت عليه فقال الصلاح خير من كل شيء فاعلم ان امراته قحبة

واذا رايت

١٩٦ واذا رايت انسانا يمشي ويلتفت فاعلم انه يريد ان يحدث واذا رايت فرسين يعدوان فاعلم ان فرسا
عيني واذا رأيت حمارا جامزا عند الوالي يقول يدالله فوق يديهم فاعلم انه قد صنع توفي مطرف
الخير بن بشر دان اليمين من مغيب الشمس اياك والشك وضعف الامر هلال ولد نزار على في
طريقهم لبني الاقعص الجرهمي بكلاء تدرعي فقال مضر ان البعير الذي يرعى هذا الاعور قال ربيعة
وهو ازوقال اياد وهوا بتر قال انمار وهو شرود فلقيهم صاحب البعير فسالهم فاعطوه صفته واستند
لهم عليه فقالوا لما رأيناه فلن يرم وذهب معهم ليدلهم فقال لهم كيف وصفتموه وما رايتموه فقال
مضر رايته يرعى الحاشا ويدع حانبا فعرفت انه اعور وقال ربيعة رايت احد يديه نابتة الاثر
والاخرى فاسدة الاثر فعرفت انه افسده بشدة وطيء لاوزاره وقال اياد عرفت بتنوء باجتماع
بعره ولو كان ذنبا لالصع به وقال انمار كان يرعى بالمكان الملتف فيجوز الى مكان آخر او سنه
واخبث فعلمت انه شرود فقال للرجل ليسوا باصحابك فاطلب بعيرك فترتحب بهم ودعاهم بطعام
وشراب وخرج من عندهم وتسمع عليهم فقال مضر امرا كاليوم رجلا ولا امرا غير ابيه الذي يعرف
خصر الولا انها تحت على قيس فقال ربيعة امرا كاليوم ثم الولا انه رقي لبعين كلبة وقال اياد امرا كاليوم
رجلا ولا امرا غير ابيه الذي يعرف له وقال انمار امرا كاليوم ولا مما انفع لولا ان صاحبنا يسمع فقال
ما هو الا الشياطين وكان الامر كما حدسوا ابن سعد في عمار ما رايته الا وكان بن عيينة يلقاه يسدد
الحسن اوصيكم بتقوى الله فانها تمام الفكر فان الفكر النفكر ابو كل خير وآمته وعنه من عرف الله
احبه ومن عرف الدنيا زهد فيها والمؤمن لا يلهو حتى يغفل فاذا تفكر حزن سأل سعد بن المسيب
يعقوب استحييتني عن حديث فقال اني اتنك فيه فقال اشك احب الي من يقين شعبة
عين المرء عنوان قلبه قيل لرقبة بن مصقلة ما اكثر با تشك قال لما ذاك الا لحمامة على اليقين جابر
رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل موته بثلاث لا يموت احدا الا وهو يحسن بالله الظن
الفكر قبل العمل يرفع هيبة لما خرج عبد الملك يريد مصعبا عرض له كثير فقال يا كثير ذكرتك اليوم
فاكاد اليوم تخرج من بالي فان ابناءك تولوا فذكرتك فاحكم علي قال نعم اردت الشخوص الى هذا الوجه
فتهنك عايشة بنت يزيد فلما انصدعت بكت فبكى لبكائها حشمها فذكرت قولي اذا اراد العز
لم يثن همته حسان عليها نظم تقريرها نهنه فلم تر العين عاقر بكت فبكى حشمها وطيرها

الحسن اخوه اخوه اخوه

فقال لقد والله صدقت في احكم فاك مايذ نافذ بوعائها فدفعها اليه فقال هل لك ان تقضيا قال ابجزر
هن وارجع اليك قال انك ضلقتني فوقيت لك ان ابيانك ما في نفسك اتحكميني قال اي والله قال اذن
فنفسك هذا عايذ عن الحوت من اهل الشام يخرج الى منزله لعله يعيني سهم غرب فالحق الذي لا معه
قال قد اصبت والله يا امير المؤمنين فاحكم فقضى له عبد الملك فقال له كم علينك ان اصل هذه الابل
بالف درهم دينار واعجل سراجك الباب الناس والاربعون في الظلم والظلامة وما عليهما
وضوح الغلب وما اتصل بذلك ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رحم الله عبدا كان لاخيه قبل مظلمة في عرض او مال فجاءه فاستحله منها قبل ان يتاخذ وليس معه دينار ولا
درهم جابر بن عتيك رفعه من اقتطع شبرا من مال امرئ مسلم بيمينه حرم الله عليه الجنة قالوا يا رسول
الله وان شيئا يسيرا قال وان قضيبا من اراك حذيفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او نجى الله الي
ان يا الخا المرسلين يا الخا المستغيثين الله قومك فلا يدخلوا بيتا من بيوتي ولا شيئا من عبادي عندهم
لاحد منهم مظلمة فلي العفو عنه ما دام قائما يصلي بين يدي حتى يرد ذلك الظلامة الى اهلها فاكون سمعه
الذي يسمع به واكون بصره الذي يبصر به واكون من اوليائه واصفيائه وحبي يكون تجاري مع النبيين
والصديقين والشهداء في الجنة ابن عمر رفعه لرد الفرس حرام بغدا عند الله سبعين بحجة مبرورة
ابو هريرة رفعه لا تغبطن ظالما بظلمه فان له عند الله طالبا حثيثا ثم قرأ كلما خبت زدناهم سعيرا
علي عليه السلام رفعه اياك ودعوة المظلوم فانما تحمل على الغمام يقول الله اشتد غضبي
على من ظلم من لا يجد ناصرا غيري الغابة للجعدي لعقال ابن خويلد العقيلي كليب لعمري كان اكثر
ناصرا وايسر جرما منك ضرج بالدم ربي مرع ناب فاستنم بطعنة كحاشية البرد اليماني المتسم
مر عامر بن ربيعة بيعي صريع قتلته برجل قد صلبه الحجاج فقال يا رب ان جلسك عن الظالمين
قد بالمظلومين فرأى في منامه كان القيامة قد قامت وكانه قد دخل الجنة فرأى المصلوب
بمكان اعلى عليين واذا هنا دي ينادي حلبي عن الظالمين احل المظلومين اني اجلي عليين
بعض السلف دعوتان ارجوا احدهما كما اخشى الاخرى دعوة المظلوم اعينه ودعوة ضعيف
ظلمته مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجلين من انصار وكان احدهما يتعدى وينطاول اضاحيه

١٩٧

يقول حسبي الله حسبي الله فقال عليه السلام يا رجل اسلم من نفسك عذرا فاذا العجز الا مرتقل
حسبي الله من سلب نعمة عين بغيته يعجبني من الرجل اذا سمع خطأ الضمان
يقول حسبي الله لا عمر بن عبد العزيز ولد بالشام والحجاج بالعراق وقدم ابن شريك بمصر
وعثمان بن حنان بالحجاز ومحمد بن يوسف باليمن امتلأت الارض والله جورا رجل من ازد شنوءة
استعدى عتيبة بن ابي سفين وقد ظلمه عامله امرء من كان مطلوما فانا نتيكم فقال انا كعرب
الدار مظلوم نقش خاتم انوشيروان لا يكون العمران حيف يجور السلطان ابو صمصم على
شرطة الكوفة فلم يجدث في عمله حادث فاخذ رجلا من عرض الناس فقال اصر بوه فجرد للسياط
واجتمع عليه النظارة فقال الرجل اما ذنبي اصلحك الله قال اجبان نحن لنا نفسك ساعة سمع
سلم بن قتيبة رجلا يدعو على من ظلمه فقال اكل الظلوم الى ظلمه فحسبك ما وسع فيه من ذنبك الا
ان يداركه الله بعفو وقمن الا يفعل كتب

١٩١

كتب عمر بن عبد العزيز الى بعض عماله اما بعد فانه قد اعتدى على الناس في ظلمهم فاذكر قدرة الله م
على عقوبتك وذهاب ما يأتي اليهم وبقاء ما يؤتى اليك والسلام كان علي بن الحسين
يقول كلما قرشا يق اللهم اني اعوذ بك ان اظلم او اظلم واعوذ بك ان ابغي او يبغى
علي علي عليه السلام وليتاملن الله الظالم فلن يفوته اخذه وهو له بالمرصاد
على مجاز طريقه وبموضع الشجى من مساغ ريقه طرفة بن العبد

والظلم فرق بين حتى رايل ٥ بكرتسا قها المنايا تغلب

الاغر ولئيم البغي والعشم قديما ملا اما خلا جوف ولم يسق حمار جوف داد كان
صاحب مسلمة بن عبد الملك اوصى ولده ان رفع اليه ان عامل الاهواز قد جبى من الاموال ما يزيد
على الواجب فوقع برد المال على الضعفاء ان الملك اذا اكثر اموالا بما ياخذ من رعيته
كان كمن يعمر سطح بيته بما يقلع من قواعد بنائه يقال كسره كس الجوز وقشره قشر الجوز
واكله اكل الموز اذا اهمكه ظلما كفى غلطة الظلم بجلب النقم ويسلب النعم من طال
عدوانه زال سلطانه لو كان الداعون للملك العادون من جمع به العدوان نفع عليه
الاخوان لاندم على قرض اقمته وظالم رقمته روى في طول لوح في افق السماء مكتوبا
لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحته فلم ار مثل العدل للمرفعة
ولا رأيت مثل الجور للمرتفعة كنت الصحيح وكنا منكبي سقم فاذا سقمت فانا السالمون غلا دعت
عليك الكف ظلما لما ظلمت ولم يرد ليل مظلومة ابدا النبي صلى الله عليه وسلم لو بغى
جبل على جبل لدك الباغي وعنه عليه السلام لعجل الله عقوبة البغي ورد ابن يزدجرد سدد
البغي بسيف البغي قتل به ومن اوقد نار الفتنة كان وقودها الهاشمي الملك يبقى
على الكفر ولا يبقى على الظلم علي عليه السلام يوم المظلوم على الظالم اشد من يوم الظالم
على المظلوم يعوذ ابي لا يتجى ان اظلم من لا يجد علي ناصرا الا الله كان الثاني بتالوذ
بعد قتل المنتصر اباه فيقول والله لا عاش الا ستة اشهر كما عاش شيرويه بن كسرى حين قتل
اباه وكان كما قالوا ورؤي ان سبب موته انه فصد بفصد مسموم والطبيب الذي فصده احتاج
الى الافتصاد بعد ذلك فاخرج الى تليذه وسنه بياضع ويتهاداه ذلك المبضع ففصده
به فمات ذلك الطبيب الذي اتفاقا ورأى اباه في المنام فقال له ظلمتني وقتلتني لا
تمتعت بالخلافة الا اياما وقال لامة حين احتضر عاجلت فعوجلت ابو العباء كان

كان لي خصوم ظلمة فشكوتهم الى احمد بن ابي داود وقلت قد تضافروا علي وصاروا يدا واحدة
فقال والله فوق ايديهم فقلت انهم مكروا قال ولا يحيق المكر السيئ الا باهله قلت هم
كثير ومن قال كثرة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله لا تبع عقلة مال خفيفة الجالب الغنو
واصطبر للغلاء الجاري على كل ظلوم فهو الدائر بالامس على آل سليم ترعم الاعراب
ان الله لم يدع ما كسا الما ان الله به بلية وانه مسخ منهم اثنين ذبا وضبعا وان
الضب وسهيلا كانا ماكسين فمسخهما الله احدهما في الارض والاخر في السماء. قال
الحكم ابن عمران الضب وان مسخ الماكسين ضبعا وذبا فانهما ساجلا ام عمرو مسخ الضب
في الجاهلية قدما وسهيل السماء هو ابو صغير الجاهلية الارض نظر دهقان يحذب في الخراج
الى الوالي يعطي الجوائز الناس فقال ايها الامير ان كنت انما تظلم لمن ترحم فارحم من تظلم
فتنفس عنه كعب نهيق الحمار دعا على الظلمة فحدث به المسيب ابن نجبة فقال لو عملت ان
هلاحق لذرت في قضيب جاري عبد الله بن الفضل في قتل الملوكي الذي الزيات يكاد القلب
من فزع يطير اذا ما قيل قد قتل الوزير امير المؤمنين هدمت ركنا عليه رحا تدور
كانت تدور فهلا يا بني العباس هلا لكم في كل ناحية عقير كان الله صيركم
ملوكا الان لا تعدلوا وكان تجوروا كان ابو سلم يقول بعرفات اللهم اني تائب
اليك مما لا اظنك تغفره لي فيقيل له افتعظم على الله غفران ذنب فقال اني سجنت ثوب
ظلم لا يبلى ما دامت الدولة لبني العباس فكيف يغفر لمن هذا الخلق خصماؤه وقيل له مرة لعلك قلت يا امير تقصر بك عن الجنة فقال
* خوفي فيه من النار اولى من الطمع في الجنة اني اطفأت من بني اية جمرة فالهبت من بني
العباس بيوتا فان اخرج بالاطفاء فواحزناه من الاهاب خطب الحجاج فقال ارتعوون الى
شديد العقوبة هذا انس حدثني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع ايدي رجال
فارجلهم وسمل اعينهم قال انس فوددت اني من قبل ان احدثه محمد بن عبد الله النفس
الزكية كان ادرك الدولتين الاموية والعباسية متى يرى للعدل نورا
فقد اسلمني ظلم الى الظلم امنيتي طالت عدايي بها كانني فيها اخو حلم على عليه السلام
اياكم والظلم فانه يخرب قلوبكم وعنه عليه السلام مرفوعا الويل لظالم اهل بيتي عذابهم
مع المنافقين في الدرك اسفل من النار وعنه الا وان الظلم ثلثة وظلم لا يغفر وظلم

الاكرين بشر

العقيرة بيت الغرام

لا يترك وظلم مغفور لا يطلب فاما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله قال الله سبحانه ان الله لا يغفر
ان يشرك به واما الظلم الذي يغفر وظلم العبد نفسه عند بعض الهنات واما الظلم الذي
لا يترك وظلم العباد بعضهم بعضا القصاص هناك شديد ليس جرحا بالمدى ولا ضربا بالسياط
ولكنه ربما يتصعن ذلك سعة وعنه لا تكثرن عليك ظلم من ظلمك فانه يسعى في مضرته
ونفعك ابو جلدة في قوله تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون تعزية للمظلوم م
ووعيد للظالم ابصر ابو هريرة رجلا يعظ رجلا فقال اخر دعه فان الظالم ابصر لنفسه
فقال ابو هريرة كذبت والذي نفسي بيده انه ليبصر غيره حتى ان الجاري لتموت في ذكرها
يظلم الظالم جعفر بن ابي طالب عليه السلام لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الحبشة فسأله ما اعجب ما رأيت ببلاد الحبشة قال رأيت امرأة على رأسها كتل فيه
فيه دقيق اذ مر فارس فرخمها فالقى الكتل فانصبت الدقيق فجعلت المرأة تجمعه ويقول
ويل لك من ديان يوم القيمة اذا وضع كرسيه للقضاء فاخذ المظلوم من الظالم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقدس الله امة لا يأخذ قويها الضعيفها حقه غير متتعتع
ابو ذر رفعه يقول الله تعالى وعزتي وجلالي لا حرمت الظلم على نفسي
وحرمته على عبادي فلا تظالموا اوس بن ضمعج رفعه من مشى مع ظالم يعينه وهو
يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام وعنه عليه السلام من مشى خلف ظالم سبع خطوات
فقد اجرم وقال الله تعالى انا من المجرمين منتقمون يوسف بن اسباط من دعا الظالم
بالبقاء فقد احب ان يعصي الله في ارضه الاحنف من ظلم نفسه كان لغيره اظلم ومن هدم
دينه كان لمجده اهدم ابو المطراب من بصوص الحجاز وقد تاب وظلم اظلمت الناس فاعترفوا
بظلمي فتبت فازعموا ان يظلموني فلست بصابر الا قليلا فان لم تشفعوا راجعت ربي
محمد بن زياد بن سوبر وزير المامون لا تامنن الدهر حر اظلمته فالليل خير ان تظلمت
بتايم الهيم بن خطاس السابي من بني سامة بن لوي في الفضل بن مروان تجبرت يا فضل
بن مروان فاعتبر فقبلك كان الفضل والفضل والفضل ثلثة املاك مضوا لسبيلهم
اباد هم الموت للمنتقم والفضل وقمت كما قام الثلاثة ظالما ستودى كما اودى الثلثة
من قتل بريد الفضل بن يحيى والفضل بن سهل علي عليهم السلام ان بيت علي حسك السعدان والفضل ابن ربيع
مستعدا واجرى الاعلال مصفدا احب الي سوان اني لقي الله ورسوله يوم القيمة ظالما

وان ابرى لعله فتنة لكم ومتاع الى حين دخل على هشام فى تنزه له فتكلموا فيه رجل الى
اليه بصحيفه وتكلم فاذا فيها بس الزاد الى المعاد العدوان على العباد فتكدر عليه يومه ومات
بعد اربعة ايام دخل المنصور فى حبس محمد بن مروان فلما مرت باحضان وسيلته عما
جرى بينه وبين ملك النوبة فقال صرت الى جزيرة النوبة فى اخر امرنا فامرت بالمصادر
نصبت فرج الثوب يتعجبون واقبل ملكهم وجعل طوافهم اصلع حاف عليه كساء فسلم
وجلس على الارض فقلت مالك لا تقعد على البساط قال انا ملك وحق لمن رفعه الله
ان يتواضع له اذا رفعه ثم قال ما لكم تطاؤن الذرو عيدانكم والفساد محرم عليكم
فى كتابكم فقلت عبيده اضلوه بجهلهم قال فما لكم تلبسون الديباج وتحملون الذهب والفضة
وهو محرمة عليكم فى كتابكم فقلت عبيده اضلوه بجهلهم قال فما لكم تشربون الخمر على لسان نبيكم
قلت فعل ذلك اعاجم من خدمنا كرهنا الخلاف عليهم فجعل ينظر فى وجهى ويكرر معاذيرى على وجه
الاعتذار ثم قال ليس كما تقول يا ابن مروان ولكنكم قوم ملكتم وظلمتم وتركتم ما امرتم فاذا انتم
وبالاسلام ولبسلبها سنجرد الله فيكم ثم لم تبلغ وانى اخشى ان تنزل بك وانت فى ارضى
هذه فتقيبنى معلقا فاقر عن ارضى وجد تحت فراش يحيى بن خالد البرمكى رقعة فيها
مكتوب وحق الله ان الظلم لوبم وان الظلم مريعه وخيم الى ديان يوم الدين يمضى
وعند الله تجتمع الخصوم وجد القسم بعبد الله وزير المكتفى فى مصلاه رقعة فيها اتقى
والبغى يصرعان تنظر العقبى واحذر من سهام الليل نافذة لها القلوب من الاثم
ان الله نظر الى اهل عرفات فباهى بهم الملائكة قال انظروا الى عبادى شعثا غبرا قد اتوا
يرجون رحمتى ولم يروا عذابى فكيف لو رأونى قد عفرت لهم التبعات التى بينهم الفى رجل من اهل
العباس بن عبد المطلب فقال ابا الفضل رايت الفضلة كاهنة بنى سهم وعبد المطلب ابن
هاشم جمعهما الله فى النار فصفح عنه ثم قال فصفح عنه فلما كان الثالثة رفع يده فوجأ انفه
فانطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه قال ما هذا قال العباس فارسل اليه وقال
ما اردت الى رجل من المهاجرين فتقص عليه القصة وقال ما ملكت نفسى وما اياه اراد فى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال احدكم يؤذى اخاه فى المشى وان كان حقا قدم
ان ابا جهل المبتة فجعل يتوقى الطريق فيقول الناس هذا ابن جمل فذكر ذلك لام سلمة
فذكرته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب الناس وقال لا توذوا الاحياء بسبب الاموات

قال فما لكم
تشربون فى عمومكم عليكم
فى كتابكم قلت اضلوه بجهلهم

لبعض العباد وغاصبا لنبى من الحكام وكيف لظلم احد النفس يسرع الى البلى فقولها وطول
فى الثرى حلولها والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت الفلك لها على ان اعصى الله فى
نملة اسلبها شعيرة ما فعلته وان دنياكم هذه اهون على من ورقة فى فم جرادة تقضمها ما لها
ان نعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من شنان الفجار وفتح ابن السماك الكلام عند الرشيد
عليه السلام يا موسى قل لظلمة بنى اسرائيل يقللوا ذريتى فانى كلما زدت وكثرت صغرت بلعته
حتى يبلغ قال منصور ابن المعتمر لابن هبيرة حين اراده على القضاء ما كنت لابى لك
بعد ما حدثنى ابراهيم قال وما حدثك قال حدثنى علقمة عن ابن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة نادى منادى ابن الظلمة واعوان
الظلمة واشباه الظلمة حتى من برى لهم قلما او لاق لهم دواة فيجمعون فى تابوت حديد
ثم يرمى بهم فى جهنم كان الفضل بن صالح بن عبد الملك الهاشمى يهوى جارية لاخيه عبيد
ابن صالح فسبقى اخاه سما فقتله وتزوجها فقال ابن برد الشاعر وقد نظلمه فى ارض له لابن كان
فضل بزين الارض لفضل ما او هبى عبيدان صالح سقاه نشوعنا من السم نافعا ولم
يشب من محدثنا الفضل كان اسلم ابن زرعة والى خراسان من قبل عبد الله بن زياد
ينبش قبور الاعاجم فربما اصاب فيها الذهب والفضة فاتاه بشهتش بن صهيب الخزرجى
نعوذ بحجر واجعل القبر فى الصفا من الارض لا ينبش عظامى واسلم
هو الناس القبر المجمل عظامه لينظر هل تحت السقايف درهم
ابو الدرداء اياك ودعوة اليتيم ودعوة المظلوم فانها تسرى بالليل والناس نيام ظلم
اعرابى من كلب وائل فقتل ظالمه ثم قال ما عذرى عند الله اذا قال خذ قاتل بقتل الغير ثم نجى تشكو الى
على عليه السلام او جى الله الى عيسى عليه السلام قل لبنى اسرائيل لا يدخلوا بيتا من بيوت الا بصار
خاشعة وقلوب طاهرة وايد نقية واخبرهم انى لا استجيب لاحد منهم دعوة ولا احد من خلقى
لدم بظلامة محمد بن يوسف الاصبهانى الذاهب كتب اليه اخوه يشكو جور السلطان فاجابه
ان من عمل المحاضى كالمنكر العقوبة الحسن بن على عليهما السلام ذكر معاوية وقال معوية يحكم
بالحق يعنى انكر ان تجرى الخلافة ولست هناك فقال ان الخلافة لمن سار بسيرة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسيرته صاحبه وعمل بطاعة الله وليست الخلافة لمن عمل بالجور وعطل الحدود وظلم العباد
بمثل سيرتها كان الملك من الملوك يتبع ملكه فكان قد انقطع عنه وبقيت تعتد عليه فهو كما قال الله

فصل والله يحل لك ان تؤذي كليبا وما اخبرنا بغير حق فكيف تؤذي سلمى والله ما اخبرت
النشاوي خرابية توماوا لطف قتلي هابنام حيها وما ضيع الاسلام الا قتيلة تامر لوكاها
ودام يعيمها فاضحت فقاة الدين في كف ظالم اذا اعوج سقها جابن كايعتمها فاقسمت لتفعل
تعني حزينة وعيني تبكي لاتجف شجونها جابي او يلقى لبيته حزينة يذل لها حتى المات
زعيمها فعجت فصص الى المهدي فاذا قصته مكتوب عليها قصة صاحب السمكة فقال ما فعل
فقال التاجر بينا ابوك منزوعا على دجلة اذ بصر بملاح قد صاد سمكة فقال ما هي فقال الجوع
فوجه خادما له ليشتريها فاستامها بدينار فابى وباعها من تاجر باثني عشر درهما فاستعضر
التاجر وقد شوى السمكة فاخذها منه واكلها وقال لم اكن حملت مالا اشتريت سمكة
باثني عشر درهما وامر خادمه ان يذهب الى منزله ويحمل ما اصاب في صناديقه فجاء بدرتين فقال
انا رجل معيل وعلي مؤونة فاعطاه اربعماية درهم يتعيش بها فامر المهدي بان يطلب الدرتان
من بيت المال في بهما مكتوب عليهما مال صاحب السمكة فقال المهدي اجعل ابني في حل فانه
كان سرفا على نفسه وخذ المال حاتم بن عبد الله رفعه اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم
القيمة واتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا
محارمهم ابو موسى رفعه ان الله ليملي للظالم واذا اخذه لم يفلته ثم قرأ وكذلك اخذ ربك
اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد ابو هريرة قال ابو القاسم صلى الله عليه
وسلم من اشار الى اخيه بحديدة فان الملائكة تلعنه وان كان اخاه لابيه وامه وعنه مرفوعا
بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك فاخره فشكر الله له فغفر له ورؤي لقد رايت رجلا
يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس ابو هريرة قلت يا نبي الله
ينتفع به قال اعزل الاذى عن طريق المسلمين باسناد عبد الملك فلقيه طاوس فقيل له
حدث امير المؤمنين فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعظم الناس عذابا يوم القيمة
رجل اشركه الله في سلطانه فجاره في حكمه فتعيس وجه سليمان بن هشام عند محمل راكب الفرطل
وثم محمل علي زين العابدين عليهم السلام فوقع فيه فقال الفرطل ليس بسبابكم ترجون ان تنالوا
ما ترجون ان تملكوا من ملوك بني اسرائيل عتا عليهم فاطلق نفر منهم الى جيشهم وفاوا فخرج
عليه فقال ليس بسبابكم ترجون ان تنالوا ما ترجون ولكن انطلقوا فصوموا مثل صومه وقوموا مثل قومه

فصاموا وانطلق فيها امراة فجاؤا بعد عشر فقالوا انا فعلنا فقال ارجعوا واعتزلوا اخبري فاذا رزا لوصي
يخرجوا اربعين ثم قال لهم اجتمعوا وادعوا الله ان يكفيكم امره ففعلوا فدعا الملك بسيفه ودرعه
له وامر بسابيه باسراجه فتسنا وامتنع البرذونة فغضب الملك فقام واسرجه ولبسه
فجمح به حتى القاه فتقطع الملك فقال الحبر هكذا اذا اردتم ان تقتلوا من ظلمكم في الحديث
ان الله عز وجل يقول لا يذكرني عبدي الظالم حتى يتزع عن ظلمه فانه من ذكرني كان
حقا علي ان اذكره وابى اذا ذكرت الظالمين لعنتهم لعنهم يسلط على اهل النار الحرب فيعلون
حتى يبدو العظام فيقال هل يوذيكم هذا فيقولون نعم اي والله فيقال هذا بما كنتم توذون
المؤمنين الباب التاسع والعشرون في ذكر العتاب والتعريب
والشكوى والتشطاق وما اشبه ذلك انس خدمت النبي صلى الله عليه وسلم
عشر سنين بالمدينة وانا غلام ليس كل امري يشتهي صاحبي ان يكون عليه فما قال لي اف قط وما
قال لم فعلت ولا افعلت وعنه عليه السلام اذا اتيت خادم احدكم فليجلسه الحد ولا تثرب
وربي وما يعيرها عائب متمن عليا عليه السلام وعلي يطوف فقال له مالك يا تقول فقال ان قلت
لك اقل الا ما تكره وليس لك عندي الا ما احببت في الاجمل ان ظلمك اخوك فاذهب اليه فعاتبه فيما
بينك وبينه فقط فان اطاعك فقد ربحت اخاك وان هو لم يطعك فاستبع رجلا او
رجلين ليشهدا ذلك الكلام فان لم يتبع فان امره الى اهل البيعة فان هو لم يسمع من اهل البيعة
فليكن عندك كصاحب الكلب وروي عن بعض صلوات الله عليه اذا كانت بينك وبين اخيك معاتبة
فالقه فسلم عليه واستغفر لك وله فان قبل فاخوك وان ابى فاشهد عليه شاهدين او ثلثة او
اربعة ثم لقه بذلك يقوم شهادة كل شيء امنت مجلس قومه فان قبل فاخوك وان ابى فليكن كصاحب
مكس او كفر بالله ابو الدرداء معاتبة الاخ اهون من فقده ومن ذا لك باخيك كله خليتي
لو كان الزمان محاربي فلاجتمعان تؤديا بي ح الدهر كثير الصوبي الي ابن الزيات وكنت اخي باخاء
الزمان فلما بنا كنت حربا علينا وكنت ادم اليك الزمان وكنت اخي باخاء الزمان فلما بنا كنت حربا

اخ كنت اوي سنة اعداد كاره ... الي ظل فيئان من العز بارخ
سعت نوب الايام بيني وبينه ... فاقلعن منا عن طلوم وصارخ
وابى واعدادي لدهري محمدا ... كلمت اطفا فاربنا فخ

سلمى وما يعتاني لم يضيع عن كما ضيع فما اذا الاقل الزمان

اياس ابن معوية خرجت في سفر ومعي رجل من الاعراب فلما كان ببعض المنازل لقيه اربعة فتقاتلوا
وتعانقوا والى جانبهما شيخ من الحي ينظر فقال ايها انما عيشنا ان المعاطبة بتة تبعث البغي والبغي
تبعث المحاصة والمحاصة تبعث العداوة ولا خير في شيء تثمر العداوة فدع ذكر العتاب
فربت شر طويل هاج اوله العتاب قال رجل لصديق له يعاتبه ما استطال الا الكل
ولا استطيل الا الكل ولا استزيد الا الابل فقال رجل له انا ستنظر واحدة من اثنتين اما
اما عبتي تكون منك او عقبى تغني عنك وقال له قد رميت جانب الامل فقل وقطعت البيد
الرجاء منك وقد اسلمني اياس منك الى الفرار عنك فان تعف من الآن فصفح احتريب فيه وان
تماديت فهجر لا وصل بعده اوس ابن حارثة لابنه العتاب قبل العقاب ابن اخي لقد اذا كنت
تغضب من غير ذنب وتعتب من غير جرم علينا طلبت رضاك فان غرني عود كل حيتا وان
كنت حيتا سال سفين بن الابرد الكلبي هند بنت اسماء بن خارجة امرأة المجاج ان تكلمه في شانه
فطلبته فقال اعاتب هندا والعتاب سفاهة وماذا ارجي من معاتبتي هندا اغيب فتنسبي
حاجتي وتصوغ لي حديثا اذا ما جئتها يقطر الشهدا قال مدني لابي مروان القاضي
الحي ان استطرك عتبت الجميل واستطلعك شمس الاحسان وانت تخوف بوعد المطل وقوس
يرق التسويف كتب انت في المجد ومعدن الحرية ووطن الادب ومن كانت هذه صفاته
فالخروج عن مودته جهالة فضلا عن الدخول في عداوته وانا وانت اخوة ورحم المودة امس من
رحم القرابة فكيف رشت بها مكم ام كيف استحنت بعداوتك ولكنه كما قال الشاعر لجي قد تقشب
الريح من غير وجهها وتقدح في العود الصحيح القوادح ابو الريحان الكاتب صعب اذا انت
استصعب واذا انت لا تبرك الا على الكوكب واذا انت تكترث لم تنم الوسنان ونفسك بكل تستجيب
بن ابي يعقوب ان قلت الثعلبي الصفراني قاتل الله قيس غيلان طرا ما لهم دون غارة من حجاب
ليس شيء وبين قيس عتاب غير طعن الكلى وضرب الرقاب من احوجك الى العتب فقد
وطن نفسه على الهجر قدم ابن المعتصم وكان شيخ الرسل والمشار اليه بفلسطين على ابن قريعة
القاضي فتقدم عليه بما ساءه وساءه حتى قال لقد اقفر جلدي بتلك الديار من صيم لحله ما كان
ينالني ولو انها التي ما كان يغيظني واسترت نفسي الى ابن عم لي بالعراق ولو سلخي الخادمة
ونفحها جلدي نفحا كان ايسر علي مما عاملني به كتب عنعت علي نزد فيها الاذهب

٣٠٢
١٣٣

علامة ما بين الحسين في الهوى عتابها في كل حزن واطل وكتبت مدارم جارية الفضل
بن الربيع على تفاحة اليه تمنى رجال ما احتوا وانما تشتف ان اعكوا اليها فتسمعا وكتب اذا
ما جئت اكرمك مجلسي ووجهك من نهار البشاشة يقطر فقرني بالعين اليه كتب مرة الى بعا
في سالف الدهر تظلم الاحنف تحكوت الى صعصعة بن صوحان وجماعتي يظلمني
فقال له صعصعة ان كان ظلمك فاعف عنه وان كان ذنبا فاغفره وان كان جرما فهبه
لك ثم قال يا ابن اخي اذا نزل بك شيء فلا تشكه الى احد فانما الناس رجلان صديق يسوءه وعدو يسوءه والذي لا
يشكه مثلك لا يقدر الى دفع مثله عن نفسه ولكن الى من ابتلاك به وهو قادر ان يفرج
عنك يا ابن اخي احدى عينيّ هاتين ما ابصر بها سهلا ولا جبلا منذ اربعين سنة وما اطلعت
على ذلك امرأتي ولا احدا من اهل البيت واذا عوتب في سنة لم يدعها وتعاطى مثلها
محمد بن امية بن ابي امية واضرب في نفس العتاب فان بزا وساعفني منه اللقاء نفيت
ومن لم يعاتب في النوائب خليله واهلي له صار النوائي تمادى تارك العتاب اذا استحق
اخ مشكل العتاب ربيعة البحتري شكى رجلا الى اخر الغدر فقال له فصيل ما هذا الشكوى من
من يحمل الى من لا يحمل المتنبي ولا تشكن الى خلق فتشمته شكوى الجريح الى الغربان والرخم
شكوت وما الشكوى لمثلي عادة ولكن يفيض المفترعند امتلائها

وكم من اخ نازيت عند قلة فالقيته فيها امض واقدحا

وهب بن الورد لما لطم الناس منذ خمسين سنة فاوجدت رجلا غير لي وعاقبني
غرم واستربي عورة ولا امنته اذا غضبنا اصغيت لكل اناء وما اضيفت لكل فناء اني
فعلت بك ما يوجب الشكاية يا عيسى بيع الخلق فيمن نقص لا فيمن زاد وادراك تشريفي ممن حيي
ولقد عهدتك شاربي صرفا سبيل به ترك اختصاصه وهو غاية في الجودة يا ذا الذي منه الشكر
والنعمة والبقية ان كان اوركل المال فقد تدارك السلوك كل يوم قطيعة وعتاب
يقضي هجرا وبحن غضاب كثر العتاب يقل اديم المودة عتاب بحظة مثل فيما رق
ولطف قال ورق الحجر حتى قيل هذا عتاب بن بحظة والمودان والبلد الهدى بيننا
عتاب بحظة لكتاب بحظة واعتذار رقاعة كاعتذارات النابغة في توابع الكلم الكتاب الكتاب
اذا ارادك للعتاب العتاب سافها ستكان مسافة ادراك وابن الورد في ضارب الورد

راكي الحب في مثالب الحب الوفاء عندكم نزلة الا بالي الحقوق والوفاء لديكم مشوب بريبة العقوق
كثير عزة ومن لم يمض عينه عن صديقه ومن يعص مايبه يبث وهو عاتب ومن كل ستبع
جاهدا كل عتي يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب بشار اذا كنت في كل الامور معاتبا
صديقك لم تلق الذي لا يعاتبه كان احمد بن يزيد المهلبي صديقا للمنتصر وخليله ابو العوكل
المنادمة فلم يزل نديمه حتى قتل ولي المنتصر بجيه ثم ادن له واسر بنان بن عمرو ان يعتذر
عذرت ولم اعذر رحبت ولم اخن ورمت بديلا ولم ابتذل
والبيت للمنتصر فاعتذر المهلبي فقال المنتصر اغا قلته مرارا سارحا ابن الى الجاوز فقبل حلم الله وبين
عليكم جناح فيما احطاتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وصله غلبة ابو هياج حين عبد الله بن علي
المستهل بن الكميت فكتب اليه اين نحن خفافي رنبا في عدوكم وخفلكم ان البلاء لو اكل
نصير نزيد السعدي اسر في يوم حنين فيمن اسر من هوازن فقال يستعطف
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكره بحومة الرضاع في بني سعد
امنن على عصبة اعنا قهاذ لل استرق شملها في دارها غير
امنن على نسوة قد كنت ترضعها اذ فوك يملأ منها محضا درر
لا تجعلنا كمن شالت نعامته واستبق منا فانا معشر شكر
والبس العفو من قد كنت ترضعه من انما كان العفو منتظر
فمن عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن قطون رضي الله عنه هاجر الى ارض
الحبشة فبلغه مراسية بن خلف كلام فقال تربش بنا لا لا يواتيكم رميتها وتربي بنا لا ترميها كل اجع
فكيف اذا تنيل يوما سالمة واسلمك الا وانس ما كنت تطمع الوصل بنا سيل الحاربين فكوت الى
هند فما اكثرت يا قلبها احريد انشام بجرة لا تحبيبي غنيا عن مودتكم ابي ابيكم وان ابرت
نفقتي تنفق البرزي اقلل عتاب من استريت بوده ليست تناول مودة بقتال
معبد ابن اخضر المازني لقد طال اعراضي وصفحي عن الذي ابلغ عنكم والقلوب قلوب
وطال انتظاري عطفة الرحم منكم ليرجع حلم والمعاد قريب ولست اراكم عن موزون عن التي
كرهنا وسفاهة القلوب ندوب فلا تاسفوا سفاهة فعلكم فشيمت خصم اوبسا فتحفظا
ونظهر تحاسنا في المقال ومنكم اذا ما ارتمينا بالمقال عيوب فان لسان الباحث الا سا

٢٠٣
١١٣

يحيى بن الوزير الجاحظ الكذوب توفي صاحب الزنج وعاونه طائفة من الزنج فسبوا وغنموا
عمدا من صالح الدنيا ثم ان سبيعا حدثني به وان ذكرت سبيع عند فراد نوادر
محمد بن جرير الطبري الكاتب ان نالم الجوع بجاهل حاجة ولم اوليت نضيب وابت
امير المؤمنين المهدي من حيث طلبت كالشمس ضوءا فيها وحيث تغيب اباغانم ابي اداء الفروضة
لعمري بطاعة ربها وجليب عبد الله بن شروان بن الحكم بن حفصة رحلت الى الغرابت جدودي الى
جدوده الا ابعدا ابو يوسف الحليم الهدي جعفرا وكان الجديه جدي ندورا
كاتب وراجدوده فركابنا من طول ذلك بالطريق عالم
كتب عمر بن عبد العزيز الى الزهري يستقدمه فابطأ عليه فقال يا ابن شهاب لو كان
عبدا ما ابطأت عليه لقد قلبتك ظهرا لبطن فوجدتك بني دينا الباب
المشوق ذكر الجنة والنار والعقوبة والاماء والعقود والامر بالاستبصار بالدليل جبر والتفي عن مس
الملكة ويدل على ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يدخل الجنة شهيد م ٥
وعبد احسن عبادة ربه ونصح لسيده الناس رفعه ان العبد اذا نصح لسيده واحسن عبادة الله فله م
اجره مرتين كان يزيد بن حارثة تخدمه رضي الله عنها اشتري لها عكاظ فوهبته رسول الله صلى الله م ٥
فجاء ابوه يريد شراءه منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رضي بذلك فعلت فيقال زيد
فقال ذل الرق مع صحبته احب الي من عز الحرية مع مفارقته فقال عليه السلام اذا اختارنا
اختياره فاعتقه وزوجه ام ايمن وبعدها زينب بنت جحش عطا رفعه الانذال من الموالي
علي عليه السلام كان اخر كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة الصلوة اتقوا الله م
فيما ملكت ايمانكم المعرور بن سويد دخلنا على ابي ذر بالربذة فاذا عليه برد وعلى غلامه مثله ٥
فقلنا لو اخذت برد غلامك الى برد ك فكانت حلة وكسوته ثوبا غيره قال سمعت رسول الله صلى
عليه وسلم يقول اخوانكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل
وليلبسه مما يلبس ولا يكلفه ما يغلبه فان كلفه ما يغلبه فليعنه ابو جحيفة رفعه لا م ٥
يقولن احدكم عبدي وامتي كلكم عبيد الله وكل نساءكم اماء الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي
وفتاتي ولا يقل اسقي ربكم اطعم ربك وضيء ربك ولا يقل احدكم ربي وليقل سيدي
ومولاي ابو مسعود الانصاري كنت اضرب غلاما لي فسمعت من خلفي صوتا اعلم ابا مسعود اعلم

يا مسيعود انه اقدر عليك منك عليه فالتفت فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله هو حر لما لو تفعل لقد قتل الناس بذنوبهم وقد رفعه حسن الملكة
عنا وسوء الملكة شؤم ودروي عن ابن عرجا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا
رسول الله كم نعفو عن الخادم ثم اعاد عليه فصمت فلما كانت الثالثة قال اعفوا عنه كل
يوم سبعين مرة ابو هريرة حدثني ابو القاسم حبي التوبة صلى الله عليه وسلم من فوق
مملوكه بريا مما قال جلد له يوم القيمة حدا حلال يساق كنا نزوله الى دار سويد بن
مقرن وفينا شيخ فيه حدة ومعه جارية فلطم وجهها فرايت سويدا اشد غضبا منه
ذلك اليوم قال لعجز عليك حر وجهها لقد رايتني سابع سبعة من ولد مقرن ما لنا
الا خادم فلطم اصغرنا وجهها فامرنا النبي صلى الله عليه وسلم بعتقها عمر معوية بن سويد بن
لطش مولى لنا فدعاه دعاني فقال اقتص منه اسيف بلوغ عبد الملك فسبقوا سيده وكان
ابن امة فقتل عبد الملك يقول لحرة العبدي تميتكم ان تحملوا هجانكم على خيلكم يوم الرهان
فتذكروا فتفتر كفاه ويسقط سوطه وتحذر ساقاه فيتحرك وهل يبقوى الى ذا هذا ابن حرة
وهذا ابن اخرى طهرها مشترك وادركه خالانه ثم اعتق لله الا ان عرق السوء لا يتمه مورك
فقال مسلمة يغفر الله لك يا امير المومنين ليس هذا مثلي ولكن كما قال علي ابن المعتمر
ما كنوا طابعين بنا تم ولكن خطبناها بارماحنا قهرا
فازادها فينا اساءة مذلة ولا كلفت خيرا ولا اطعمت قدرا
وكن قد فجاءت بهم بيضا وبيضا وحمرا كيم اذا عبر اللئيم بخاله اواسار في
الليل الدجي قرابدرا فقبل راسه وذهب عنه فقال احسنت يا بني ذاك انت ولوله بما يه
كف مثل ما اخذ السابق واد ان نبت ابن عرود قد اعتق مملوكا لله فاخذ من الارض عودا فقال ما لي
من الاجر ما يساوي هذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لطم مملوكا او ضربه
فكفارته ان يعتقه ابو هريرة من حنت زوج امري فليس منا احتق عبد الله بن جعفر فلما
واخذ كتب كتاب العتق فقال الغلام اكتب كما املي كنت يا امسلم فو منك فو هبك
لي فاتت اليوم ثمني فكتب ذلك واستحسنه وزاده خيرا سمر ابن عمر برايع مملوك فاستباعه
شاة فقال ابي ليست لي فقال ابن العلل فقال ايرا الله فاشتراه واعتقه فقال اللهم قد رزقتني الحق

٣٦٣
٣٦٦

المصعر فارزقني العتق الاكبر اراد رجل بيع جارية فلكت فسالها فقالت لو ملكت منك ما
ملكت مني ما اخرجك من بيتي فاعتقها تعدى سليمان بن يزيد بن المهلب فقيل له صف
لنا احسن ما كان في منزله فقال رايت غلمانه يخدمونه بالاشارة دون القول قال سهل بن صخر من
العجلة لابنه اذا ملكت ثمن غلام فاشتر به غلاما فان الجدود في نواصي الرجال الصيقم
بن حالد ولي صديق ما سمعني علم مذ وقعت بيننا على علم
تبرئني بالعفو عن قتاله وقيل هذا مثل الخلعة ومحبة الزاير بن بينة تعرف قبل اللقاء في
ابو يوسف راكبا وغلامه يعدو خلفه فقيل له فقال اجل ان اسلم غلامي مكاريا فانوا نعم
قال فيعدو اذا مشى كما يعدو امام الحمار اذا كان مكاريا النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي
يتقيء عند الموت مثل الذي يهدي اذا شبع قال ابن الزبير لرجل كان يعاطي
بيع الرقيق ما اشد اقدامك على ركوب الغدر واضاعة المال قال بما اذا قال بضاعتك للدعوة قال
وما هي قال هي ضمان نفس ومروءة تضرين خير الناس من بيع الناس قال امير دبيق الدستكا على
المامون دناءة طلب محوية جارية فقال لكل رابعة من بعيد بليغة من قريب المعتري
انا من ياسر وبيسر وفج لست من عامر والاعمار ما بال من العراق يا قوم حن بنتديني من خدمة الاحرار
الزيد الطيل يخرجه الشتم الى الاحتجاج والاستجار واذا البعثة رعته بناحية السوطي
على الذنب راعني الفزار هل جوان يابعين بن بني الاصفر ضخم الحدود ضم الغبار
فوق ضعف الصغار ان وكل الامر اليه ودون كيد الكبار وكان الزكاء يبعث منه
في سواد الامور شعلة نار ويجري الجود للناس بالناس سواه بالكوب والدينار وعزين الادلاء
بجلا الفج اخذ الغلمان بالاشعار بعض الطاعين حيا بصق رافف بيده ثمن الجارية مائة درهم
صلى الله عليه وسلم عائبا اذا تاكم على ذوي عقولهم ابو الطيب الطبري فو شتان ما
بكن ترغب في امهات الاولاد سحق ولدن بلنة خبر اهل زمانهم على ابنا الحسن عليه السلام ابو القاسم
بن محمد رضي الله عنهما وسالم بن عبد الله رضي الله عنهما وذلك ان عمر رضي الله عنه اتي بلبنات
يزدجرد بن شهريار بن كسرى سبيات فاراد بيعهن فقال له علي عليه السلام ان بنات الملوك يبعن
ولكن قوموهن فقوموهن فاعطاه اثمانهن وقسمهن بين الحسين بن علي ومحمد بن ابي بكر

ثم عبد الله بن طاهر فولد ثلاثة محمد ابن بسوقة كان اذا دعا غلامه قال يا ابن المتهم بسرقك
م عبد الله بن طاهر كنت عند المامون نائما بين فنادى يا غلام يا غلام باعلا صوته فدخل غلام تركي فقال
الا ينبغي للغلام ان ياكل او يشرب او يتوضأ او يصلي كما اخرجنا من عندك تصيح يا غلام
يا غلام اين كم يا غلام يا غلام فنكسه راسه طويلا فاشتكت اليه يا سرني يضرب عنقه فقال يا
يا عبد الله ان الرجل اذا حسنت اخلاقه ساءت اخلاق خدمه واذا ساءت اخلاقه
حسنت اخلاق خدمه فلا تستطيع ان تنهى اخلاقا تحسن اخلاقا وقد خدمنا النبي صلى الله عليه وسلم
٥ بيش المالكي واخو الريان المماليك جاحد اذا كثر الخدم كثر الشياطين سلام ابن ابي دعبه
٩ عبد صالح عند الله خير من حر طالح لقمان لا تاتمن امراة على ست ولا تطأ خادما قد ترددها المخدمة
٩ غلام يا كل فادها ويعمل كارها ويبغض قوما ويحب نوما اعين عمرو بن عقبة غلاما كبيرا
فقال عبد له صغيرا ادكرني يا مولاي ذكرك الله بخير فقال انك لم تخرق فقال ان العلة قد
تجتنا وهي اقتل ان تصير معرا قال فانك والله لقد استعتقت فاحسنت وقد وهبتك لواهبك
كنت اسرني واليوم سبي العبد غير مستفاد ومغبوط في الاكباد قد رددنا العبيد حتى اذا نحن
بلونا الولي عدنا العبيد الى غلام فادعوه سوى بن ابوه اخو عيني اكثم الخرجوان م
٩ مسه الضر والعبد عبد وان سني على الدر كانت بخالدين برمك جارية اسمها سرور الكتب
٩ الناس بقلم واحسنهم علما وكانت توقع بين يديه فتخرج التوقيعات الى الكتاب وقد اقترحوا
عليها نسخ الكتب لبلاغتها وكانت شجاعة تركب معه في سفر وحضر في سيفه ومنطقة
وسواد ولا يعلم جارية هي ام غلام وكانت لحانم ابن خزيمة مثلها اسمها قطاة كان لعثمان
بن عفان عبد فاستشفع بعلي ان يكاتبه فكاتبه ثم دعى عثمان العبد وقال ان كنت عرفت
ادل فانقض مني فاخذ باذنه ثم قال عثمان شد شد يا حبذا تقاص الدنيا والاخرة
وعنده ما ملك رفيقا من لم يجمع بغيظ ريقا خادم الملك لا يتقدم في رضاه خطوة الا استفاد
قدمه وخطوة اشرف الرشيد على الكسائي والامين والمامون بين يديه يعلمها فقام
لحاجته فاتبعه ثلاثتهم نعليه فقال الرشيد للجماعة ايكم اكرم خدمها فقال المعتصم
قال لا هو الكسائي يخدمه عبد الله ومحمد ليس تحتك عليشا الخدمة دون خضابا لحيته منذ كذا

٢٠٥
٣٣ في حصن فنايل وارتفع لبيان فحتك وشرف بقدمة خدمتك يعني بعض اهل الكوفة اخوانه
وله جارية فقعرت في بعض ما ينبغي لهم فقال اذا لم يكن في بيتول الحر حرة راى خللا فيما تولى
الولايدا ولا يتخذن منهن حر قعيدة ومن يعر الله يئس القعايد احمد بن سهل عز المملوك بالمماليك
٥ كان لمحمد بن سليمان بن علي بن عبد الله ابن عباس خمسون مولى هو واخوه جعفر بن
سليمان من ملوك بني هاشم وفرسانهم وقد زوجه بنته العباسة ثم نقلها اليه الى البصرة
٥ علي عليه السلام واجعل لكل انسان من خدمك عملا تاخذه به فانه احرى ان لا يتواكلوا
في خدمتك لا تتكل رجل لن لا يوف حقك فلا ينفع خدمة الجوارح اذا تحدبت القلب جدل
على عدي رجام يفتخر بانه يحب الرجال دون النساء وما فكر في ذات ذل حرية ابو الطاهر اني
٥٩ غرة وجهول ثم الى الى العلياء ابيض ماجد فاصبحت ادري اليوم كيف اقول كاتب
لرجل غلام من اهل الشام مر بمجلس له عجب وتيه فابطاه حتى توقد الروح ثم جاء باحرها
فضربه وقال لينفع لك اذا سالت ما استفضلتك حاجة ان تقضي حاجتين ثم مرض فامره
ان ياتي بطبيب فاتى به وبرجل اخر فقال ها فقال اما طبيبي وامر بني ان
اقضي حاجتين في حاجة قال لي قال جيئتك بطبيب فان برجاك والا حفرت هذا فتركه فهذا
طبيب وهذا حفار المامون كنت حراها تمسا واسن فتى الامة ان مملوك لمملوك
وخث الامراء كانت للمامون جويرية من احسن الناس وجها واستهام الى كل
نادرة فحلت عنده الطف محل فسرها الجواري وقلن لا هب لها فنقشت على
خاتمها حسبي حسبي فاز دادها المامون عجبا فسمتها فجزع عليها وقال فيها
اختلست ريحانتي من يدي ابكي عليها اجر السنين كانت هي الانس اذا استوحشت انفسي من الاقرب
والابعد وروضة كان بها مرتعي ومنهلا كان به مورديي كانت بدنيي كان بها قوتي وافضل
الدهر يدي من يدي المتوكل في جاريته قبيحة اما زخا فتغضب ثم ترضى وكل فعالها
٥ حسن جميلا فان غضبت فاحسن ذي دلال وان رضيت فليس لها عدل دعى طلحة البابكر
وعمرو عثمان فابطاء الغلام ربي اراده فصاح يا غلام فقال لبيك فقال الطلحة لا لبيك
فقال ابو بكر ما سرني اني قلتها وان لي حمر النعم وصمت طلحة فلما خرجوا اعطى صبيحة
خمسة عشر الفا وتصدق بها كان محمد بن عبد الحارث الكوفي صديقا له وبينه فباعها

يردون فقال محمد قينة كانت تغني مسخت بردونا ادم عجت بالسابلط يوما فاذا القينة
نجم الغالبي مثل في الشهامة والكياسة وجميع شرائط الخدمة وهو غلام ابي
عثمان الخالدي الشاعر قال الشيخ ابو الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي ابن اخت ابي
علي الفارسي اسمه رشا رايته بعد موت سيده في ناحية عبد العزيز بن يوسف وقد ارتفى الى مرتبة الوزارة وقال ابو منصور الثعالبي قرات انا
بخطه قال ان كتب ابن نكوة الهاشمي الى ابي عثمان ان يساله عني فكتب اليه
ما هو عبد لكنه ولد حولينه المهيمن الصمد وشل ازدري بحسن صحبته فهو يدري والزرع
والعضد صغير سر كبير معرفة تمازج الضعف منه والجلد مشتق الطرف لكل كل معطل الجد خلد
يقصر بانه اذا مد اذا شدا فقري بانه غرد تفقه كيس فلا عوج في بعض اخلاقه ولا ود
ما غاظني ساعة فلا صفح تمرق في منزلي واحرد مسايري ان دجى الظلام فلي
منه حديث كانه النهل خازن ماء بيتي وحافظ فليس شيء لدي يفتقد يصون بيتي وقلبا
الدار ان ركبت فاعلى الحالات سواء اعتل ومتفق مشتق انحا انا سرقت ويذرت
فهو مقتصد وابصر الناس بالطبخ وكامل الغدايا والعشر النزد وواجد من المحبة
والرامة اضعاف ما اجد اذا ابتسمت فهو مبيح وان تمرمرت فهو مرتعد وابعض او
صافه وقد يقيت له صفات لم تحوها العدد كان ابان بن عبد الحميد يوصي ابني رقاش
فقال فيهم الابيات قولي قوما بقولي فيتفقني بعاتبي فلكنت لهم اخافه وصولي
ولهاك للام بني رقاش وحتى الرحمي المدني يعجبني من فعل كل سلمة مثل
الوزني تفعل ام سلمى اوصافها عن بثها كل امة اهدى داود بن روح بن حاتم
المهلبي جارية للمهدي فظيمة عنده فواعدته البيت معه ثم منعها الحيض فكتبت
اليها لما هجرت حبيبا حان موعده وذال منه لصفو العيش تكدير فارسلت الى
داود يعتبه ويوقفه عذرها فقال لا تحزن حبيبا خان موعده ولا تذمن وعد اخلفه
ناجز ما كان حبيبي الا من حدوت اذى يستطاع له بالقول تغيير والذهن
اطمد فيه للالام صدء تحفى السرور وتخليد وتغير اتباع بعض تحقق غلاما

فقلت

٢٠٦ فقلت بورك لكن فيلا فقال البركة مع من قدر على خدمة نفسه واستغنى عن استخدام غيره فحفت
مؤونته وهانت تكاليفه وكفي سياسة العبيد اصيب انوشروان بعض خدمه فجدع
وقال اثنان هما العدو والعدة في الثواب الخادم الناصح والقريب الصديق وقد جمعت
باحدهما والاكمل بالآخر قال فرثى سالبي سعيد بن المسيب عن احوالي فقلت اني فتانة
الفاتم فنقصت في عينه فاسهلت حتى دخل عليه سالم بن عبد الله بن عمر فقلت من امته
فقال فتاة ثم دخل القاسم بن محمد بن ابي بكر فقلت من امته فقال فتاة ثم دخل علي بن الحسين
رضي عليهم السلام فقلت من امته فقال فتاة ثم قلت واحيني نقصت في عينك لان ابي
فتاة اهالي اسوة بهؤلاء فجلت في عينيه عبد الله بن عمر فان تكابي من انسانا اواها حيا
الفتاء والمرهفات الصفاح فتيا الفضل الحران لم ائل به كرا ولا ابد الناء الصراح عنترة
اي امرؤ ومن خير عدس منصبا شطوي واحي سايري بالمتصل الفضل البرد ان اولاد السراري
كثير والله بسا ربت ادخلني بلادا اراري فيها هجينا قال هشام ابن عبد الملك لمزيد بن
علي يا فتى انكر بطلب الخلافة ولست بها اهلا قال لم قال لانك ابن امة فقال كان
اسمعيل ابراهيم واسحق ابن حرة وقد اخرج الله من صلب اسمعيل خير ولد آدم قال الحجاج بن
عبد الملك للحجاج بن يوسف لو كان رجلا من ذهب لكنت قبل كيف قال لم تلد بي
امة الى الآن ما خالها حر فقال له لولا حر لكنت كلبا من الكلاب قال رجل لعمرو له لتنتقلن
الا لتكفن بيتي قال لان اكون عبدا لا يقا احب الي من ان اكون حرا لا احقا بعض ابن عقاب

وضمتني العقاب الى حشاها ... وخير الطير قد علم العقاب

فتاة من بني حام بن نوح ... سبتها الخيل غصبا والركاب

عقاب امه وكانت سوداء ودخل جرير الى الحجاج وعلى راسه جارية فقال له بلغني انك
ذو بدنة فقال بها فقال لابي ان اقول فيها حتى اتامل ومالي ان اتامل جارية الامير فقال
فتاملها فقال ما اسمر جارية فاسكت فقال الحجاج خبرني بالخبار فقالت امامة فقال ورع
امامة حان منك رحيل ان الوداع لمن تحب قليل هذا القديم صحبا بيتها واري المستفاد اليه سبيل
فقال الحجاج جعل الله لك السبيل اليها فضرب بيده الى يدها فامتنعت عليه فقال
ان كان ظلمكم الدلال فانه ... حسن له لكن اسم جميل فاستحسل الحجاج وامر بتجهيزها
معه الى اليمامة وكانت من اهل الري واحرقها اشرار فنزلوا له فخرين الفافاني وقال اذ

اعرابيا اشترين الفا عرضت عليكم حاجة هي بها اقتدرت اهل الوفاء منه مودة وحببت
اصطناعا فالى الحوالبا واولها حليما وبالاوحزة الوثيق جمالا وليس بمال قليل من المال
بما يعولك فلا تعولك اشتري برين وكانت نخلة سعد بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان وكانت
حرة عاقلة فقالت له يا امير المؤمنين هل بقي من الدنيا شيء تمناه قال نعم جارية فسألت عنها
فقيل اشتراها رجل من اهل مصر فارسلت من اشتراها باربعة الف دينار وقدم بها فصنعتها
حتى ذهب عنها اثار السفر ثم اتت من اشتراها باربعة الف دينار فراش بها مجلسها
ودار المنزل ثم قالت له هل بقي من الدنيا شيء تمناه قال المرتاليني جارية فزفت اليه
وقالت هذه جاريتي وقامت وخلتها عنده فكلمت سعدة عنده كانت لبعض جارية
قد ادبها وكانت احب اليه من سمعه وبصره فقعد الرجل عنها عنيز على بيعها فاشتراها عمر
بن عبد الله بن معمر التيمي بالف دينار فلما ان صيت الجارية لم تدخل على بعلها وقال
تذكرت من نباسة القلب حاجة ٭ دعت خرنا للعاشق المتذكر
عليك سلام الله لا زيارة بعدنا ٭ ولا وصل الا ان يشاء ابن معمر
فقال ابن معمر قد شئت خذها وخذ الف محمود بن مروان ابن له حفصة بصوت جارية
ليست تباع ولو تباع بوزنها ذهبا لكنت لها لما عليها البائع علق عبد الرحمن بن ابي عمار وهو من
نتاكر الجار جارية فاستهتر بذكرها حتى سمي عليه عطاء وطاوس ومجاهد يحظونه فقال
يا مبني نبك اقوام اجالسهم فما ابالي اطار اللوم ام وقع فجاء عبد الله بن حزم فزاره الناس الا
عبد الرحمن فاستزاره وكان قد تقدم فاشتري له الجارية باربعين الفا وامر بتجهيزها فقال
له ما فعل حبك فلانة قال هيهة اللحم والدم والمخ والعصب والعظام قال اترفقها ان رايتها
قال ان دخلت الحمام اكرمتها فامر بها فاخرجت وهي تتقلع الحلي والحلل فقال شانك بها وامر
ان يحمل معها مائة الف درهم فبكى عبد الرحمن وخاد قال قد خصك الله بشرف خص به احدا
من صلب ادم فلهتكم عن التوبة اوبارك لكم واعيا عن حورية الجنة اراد بن سيرين يتزوج
جارية فقلت قد علمت مكانها ولكن في شفتها عظم فقال دعاكم فقبلتها الباب
للحاديث والقصص في الصداقة والحسد والبغضاء واشباهه وذكر ما خان وما عاقب
في التوعيد والتهديد النبي صلى الله عليه وسلم اعدى عدوك نفسك الذي بين جنبيك ابو بكر
كرم الله وجهه العداوة تتوارثها ابن مسعود رضي الله عنه اللهم اني استعديك على نفسي عدوي

لاعقوبة فيها جاء في حديث عليه السلام لاشتر قاعداوة احد بصداقة الف الحارث ابن ابي شمر الغساني
من اغتر بكالم عدو وهو راعدي عدو نفسه اعدى كتب الله كل عدو لك لا تشكر اراد
كسري ابرويز ان يتزوج بنت بذرجمهر بعد قتله فقالت لو كان صلحكم حائما جعل بينه وبين
معاوية سوتون زياد بن عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان قال ابو العباس السفاح فلو اني
بليت بها اخي خولته بن عبد المدان لهان علي ما القى ولكن تعالى فانظري عن ابتلائي تقول
لو بليت بذلك من السفاح الذي اخواله كرام لكان اهون علي من ان ابلى به ممن امه
يعني المنصور ولاخوان بلي شريف بخامل فمن ذنب التين تقول لو بليت بذلك من
السفاح تكسف الشمس بيت رجلا في وجه ابنة عبيدة مكروها فاشتار يقول

فلو ان لحمي اذ وهي ولغت به ٭ سباع كرام او ضباع واذؤب
لهون وجدي او تسلي صبابتي ٭ ولكنما اوذي لحمي اكلب

كان حاتم اسر ابنة عنترة فلطمته امة لهم فقال لو ذات سوار لطمتني عزت
البخل ان يجي خاطرني فما بالي وما بخل اللئيم كان لحسن اياك ومعاداة الرجال
فانك لن تقدم صبر حليم ان معاجاة لئيم العدا العدو العدو الضعيف المحترس من العدو والقوي
احرى بالسلام العدو صالح ابن سليمان لا تستصغرن عدوا فان الغرس رتما تشرق الرباب تقول
العرب اصحابنا كالسحاب لا يدرى اصحاب ام يجاثر ان وقيل اكثر اي الناس عجب ابل
ان يكون عاقلا قال عدو قبل وكيف ذاك قال لانه اذا كان عاقلا ابى منه في عافية
رجل من جابر العبد اذا امر عادى من يودك صدره وسالم ما سطاع الذي يحارب
فلا بقله عاجز ضعيفا فتدرجا منه الى تناوله راكب ذويب بن حبيب الحماني فابى الى ما ضربني
دابتي بكثرة اخزاني واوجاعي كيف احترسي من عدو كي اذا كان عدوي بن اضلاعي
من فيك يسوف كونوا من المدعلي اخوفكم من الكاشف المعان فان مداواة العلل
الظاهرة اهون من مداواة ما خفي وما بطن آكل ان تعادي من اذا شاء طرح ثيابه ودخل
مع الملك في لحافه محمد بن يزداد الكاتب اذا لم تستطع ان تعض يد عدوك فقبلها سلم اني لا غتنم
في عدوي ان القى عليه القلة وهو يتخير لتوذيه كتب مروان بن محمد الحمار الى الخارجي التيماني
انا واياك كالجمر والزجاجة ان وقع عليها رضها وان وقعت عليه فضها نازع غلام من بني امية
عبد الملك بن مروان فاوى عليه فعيل عليه له لو نظرت منه الى عمك فقال لا اري انتقام غيري

انقاباني تنح عن القبيح ولكنزده ومن راه ليبته حيثما فزده ستلقى من تحمل كل كبد اذا كاد
العدو ولم تكده كانت جليلة بنت مرة اخت جساس تحت كليب فقتل اخوها بعيرها وهي
حلي بحوس بن كليب فلما تب قال اصاب ابنة خالي وما انا يا ذوي سبل ابرى بن خالي ولا
واودت حساس بن مرة غصة اذا معترتني جيرها نحو بارد ثم قال يا للرجال القلب الهاني
كبف الغزاء وناري عنده حساس ثم قتله وقال المرتني وادب ابي كليب وقد برى الوجع للدخول
عللت العار عن جسم بن بكر بحساس بن مرة ذي النبول جدعت بقتله بكرا واهل نعم الله للجدع
الاصيل على عليه السلام وذكر عثمان وكان طلحة والزبير اهون سيرهما فيه الوجيف واوفق
عدوك بالفضل فانه احلى الطوزن مراجلا احقادهم تغور وطوالع اضغانهم لا تفور
هبت عليهم ريح التعادي فنسفتهم عن ابوارهن من كثرة عمن لم يطل عمره واردد وك
الصديق دنا، وترك الحق للعدو تغاوة سويد بن مخرمة الى مصعب
فابلغ مصعبا عني رسولا وهل ابقى النصح بكل وادي
تعلم ان اكثر من تناجي وان ضحكوا اليك هم الاعادي
انشد الحاظ القوم امثال السباع فاشتمل فنهم الذئب وومنهم النمر واضبع المعبر
او الليث الهصور فلان كثير المذاق مر المذاق ابو صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بشراركم
من اكل وحده وضرب عبده ومنع رفده الا اخوكم بشر من ذلك من يبغض ويبغضونه قال
قال الحجاج لخارجي والله اني لابغضكم فقال ادخل الله اشدنا بغضا لصاحبه الجنة وكيع حدثنا
سورة الى الاعمش فلما سمع حسا قام ودخل فلم يلبث ان خرج فقال رايتكم فابغضتكم فدخلت
الى من هو ابغض منكم فخرجت اليكم - اراد انو شيروان ان يقتل ابنه هرمز ولاية العهد
فاستشار عظماء مملكته فانكروا عليه وقال بعضهم ان التركية ولدته وفيه ما علمت وقال
الابناء ينسبون الى الآباء والى امهاتهم وكانت ام قباد تركية وقد رايتم من حسن
سيرته وعدله ما رايتم فقيل هو تصديق ذلك يذهب بهاء الملك فقال ان قصر من رجليه
ولا يكاد يرى الا جالسا او راكبا فلا يستبين ذلك فيه فقيل هو يبغض في الناس فقال
اوه اهلكت ابنا هرمز فقيل ان من كان فيه خير واحد ولكن ذلك الخير الحجة في الناس

فالحي

٢٠٨ فلا حبر فيه ومن كان به عيب واحد ولم يكن ذلك العيب البغضة الى الناس فلا
عيب فيه واذا نبت حديثه واذا سمعت غناءه لم اطرب عبد الله بن معوية بن جعفر
بن ابي طالب في الفضل بن الشاب رايت فضيلا كان شيئا ملفقا لكشفه التفحص حتى
يدا الناء انك اخي سالم تكن لي حاجة فان عرضت اليتني ان لا احتاليها ولبت بر آه عيب
في الورد كله ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا فعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن
عين السخط تبدي المساويا وغيره وعين البغض يبدو كل عيب وعين الحب لا تجد العيوبا
٣ قال ابن عيينة نعوذ بالله من قدر وافق ارادة حاسد قيل لارسطاليس مالك
لا تحسد قال لان الله اخذ بنصيبه من غموم الدنيا ويضاف الى ذلك عدة سرور الناس النبي
صلى الله عليه وسلم استعينوا على حوايجكم بالكتمان فان كل نعمة محسود ذاكر قوم
من ظرفاء البصرة الحسد فقال رجل ان الناس يتحاسدوا على الصلب فاذكروا ذلك لهم
بعد ايام فقال ان الخليفة قد امر بصلب الاحنف وسالكم مسمع وقيس الهيثم وحمدان الحجام
فقالوا هذا الخبيث يصلب مع هؤلاء فقال اما اقل ان الناس يحسدون على القلب منصور
الفقيه منافسة الغني فيما يزول على يقصان همته دليل ومحال القليل فلا منه وكل
فوايد الدنيا قليل المخبرة نجيبنا شاعر آل المهلب قوم ان مدحتم كانوا الاكارم آبا
واجدادا ان العراقيين تلقاها محسدة ولا ترى للئام الناس حسادا عثمان كرم الله
وجهه يكفيكم من الحاسد ان اغمّ وقت سروره بلكن بن دينار شهادة القراء مقبولة له
في كل شيء الا شهادة بعضهم على بعض فانهم اشد حاسدا من المسور في الورش رفعه
ان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب بعض حكماء العرب الحسود منصف يفعل
في الحاسد اكثر مما يفعل المحسود يقول الله الرب عز وجل الحاسد عدو نعمتي متسخط لفعلي
غير راض بقسمتي التي قسمت بين عبادي عبد الله بن شداد بن الهاد صاحب رسول الله صلى
الله عليه لابنه يا بني ان سمعت كلمة من حاسد فكن كانك لست بشاهد فانك ان اعتبتها
رجع العتب على من قالها اما حسبي رايت اعرابيا قد بلغ عمره مايه وعشرين سنة فقلت له
العتب على من قالها يا اطول عمرك فقال تركت الحسد فبقيت اعرابي ما رايت ظالما
اشبه بمظلوم من الحاسد تراه كان الله يجدع انفه واذنيه ان مولاه باب له وفران يحدث
فلا والله ما بلغت لولا الخامسة حالي موضع الحسد انما في يدي عظم استشفه من المعاش بلا

آل المهلب

٥

لهم ولا عدد لشيء ما دامت من الدنيا واعجبها اني لا انا بالك منه بحسود لا يحلوا السيوف ولو
يمدح وحقود يقدح ٠ يسلم الفاضل من قدح وان غدا اقوم من قدح ابن مسعود رضي الله
عنه الا تعادوا فتفشلوا وتذهب ريحكم نعم الله يقتل ومن يعادي يهم الله قال الذين يحسدون الناس على ما
يقال اياك والحسد فانه يبين فيك ولا يتبين في محسودك حكم الحسد خلق ردي ومن دنائته
٣ انه يبدو اولا على الاقرب فالاقرب فيك لعبد الله بن عروة لم تمت البدو وتركت قومك قال وهل في
الا حاسد على نعمة او شامت على نكبة ٠ الحسود غضبان على من لا ذنب له الحسود غضبان يجا
القدر والقدر لا يعينه بينا عبد الملك بن صالح العباسي يسير مع الرشيد في موكبه الزهقه
هاتف يا امير المؤمنين طالما من اسرافه وقصر من بنيانه واسدد من اسكاله فقال الرشيد ما يقول
هذا فقال عبد الملك حيتي برد ثنائك وقصر عنك بخوله ففي صدور هجرات الخلق وحزازات
٩ البلد فقال عبد الملك يا امير المؤمنين فاضربها عليهم بالبريد ٠ يا طالب العيش في امن وفي
بقية رغد لا تقرضوا للارتفاق خلق فوادك من بخل ومن حسد فالبخل يخل العقل
في العنق ٠ ادب بن غلبة وهو الف الكلب حسده بنو اخيه فقال ٠ قد كنت احسدكم او خلتكم
ولا فاليوم اعلم انكم يا اولاد الله يعلم غيبي كيف كان لكم ٠ والله لما عنيتم لعباد
كتب عبد الملك الى الاحنف يستدعيه فقال يدعوني ابن الزرقاء الى دياثة اهل الشام خوا
لو ددت اني بيننا وبينهم جبلا من نار فمن اتانا منهم احترق قال ومن اتاهم منا
٩ احترق ٠ قال لقمان بقلت الصخور وحملت الحديد فلم ار شيئا اثقل من الدين واكلت
الطيبات وعانقت الحسان فلم انا عزم من العافية قال صاحب الكتاب وانا اقول لو نبح
الجاموس نبح القفار واحيى القطار لوجدها اهون من شماتة الاعداء خاصة اذا كانوا
٥ ساعين في نسب او مجادين في بدن اللهم اني اعوذ بك من تتابع الاتم وسوء الفهم وشماتة
٥ ابن الهم قيل لايوب عليه السلام اي شيء كان ليلك في بلائك اشد قال شماتة الاعداء واسأ
٩ بن الاسفع رفعه لا تظهر الشماتة باخيك السليم يرحمه الله ويبتليك انشد الجاحظ
يعول العاذلات تسل عنها ٠ وداء غليل قلبك ما السؤال
فكيف وقبله منها اختلاسا ٠ الزمن الشماتة بالعدو
٩ الجوهري ذوي شماتتكم بي فوق ما قد اصابني ومالي دخول التاريخ على المرء مالك ابن انس عيينة
٩ المهدي كل الصلب تدمع على الفتق فتوق عين شماتة الاعداء اعرابي بنو الطرق عنوان الشر

٣٩

٥ الجاحظ ما رأيت شماتا هو انفذ من شماتة الاعداء قيل لافلاطون لم يتقم الانسان من عدوه
قال بان يزداد فضلا في نفسه النبي صلى الله عليه وسلم خير ما اعطى المؤمن خلق حسن وخير ما
اعطي الرجل قلب سوء في صورة حسنة سئل الحسن ايحسد المؤمن قال وما انساك يا
يعقوب لو كانت المشاجرة تجلب المرء الا ضجرا اذا راى نخة بهت واذا راى عثرة شمت
الخلاق غلاق الثرى سل العداوة اباؤنا سلفت ولن تبيد ولا باؤنا ابناء بلغ عمرو بن عتبة
شماتة اعداء قوم في مصاب فقال والله ان اعظم مصايبهم ان تموت رجالها لقد عظمت
لقد عظمت النوق عليها ابقى الله لنا شابا يتثوب الحرب وسادة يسودون المعروف وما
خلقناه ومن تمت بنا الا الموت لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع بموته نساء
كندة وحضرموت فحضبن ايديهن وضربن بالدفوف فقال رجل منهم ابلغ ابا بكر اما ترى ما صنع
ان البغايا زين غير ام الطهرن من موت النبي شماتة وحضبن ايديهن بالحلام فاقطع
حيث الفهن بصارم كالبرق او معن في ستور عام فكتب ابو بكر الى الها جر عامله فاحضهن
وقطع ايديهن كاتب فلان يتربص بك الدوائر وتمنى لك الغوايل ولا يؤمل صلاحا الا في فسادك
ولا رفعة الا بسقوط حالك كتب عبد الحميد عن مروان الى ابن هبيرة كتابا قد نفث فيه خواتيه
صدوره وكان من كتبه تدخل على جمل وقد ما ابو مسلم بنار فطرحه فيها الا قدر ذراع فكتب
فيه بحمي السيف استأثر ابن هبيرة وانجى عليك ابن حوشب الغاب من كل جانب فان تقدموا نقتل
سيوفا مخضبة يبول عليها العتب من كل جانب الذرب حين تعوين تدبن غشه من سبيته
قيل لعبد الملك بن صالح الهاشمي انك لحقود فقال اذا اسرأ لم يحقد الوتر لركن لديه
اذا النهى جزاء الشاكر فدع الوليد فما وعيدك ضاريا اطنين اخية الذباب يصول عليه
السلام لا تضغطن الكوفة ضغطة تحيف لها البصرة عارة بن عقيل يا ايها الراكب الماضي لطيبة
بلغ خليفة وابشر مهم الخبرا سهلا خليفة ان طرحت عليكم بركها اسرعتم الضجرا عقبة
بن لقيط السعدي قرينين كالذئبين مهتوران في شر صحابات الرجال ذبابها اذا راى بهرة
اغرى بها اغاديها والاعداء تعوي كلابها واني راياني قد نحت لسانها ارجي بخواه فيها ما
ترابها حليم اتانا من الضعيف فان نقتل فان عدمت السنان والرمح اذا راياني مقبلا سام بله
ويرمي اذا ولت ظهور جماهم قال الثلبة الجعدي وداته بعض من ابيك ودنها فلا برحت
حتى تلاقي المخلا اي ابدا اي ابا عمرو بن دبة حدكوب عجت نساء بني زياد عجة كضجيج مصر منوا بغزاة

الارب عطيل العنوي، فذوقوا كما ذقنا غداة بجر من الخيط في الباذنا والقرب اوس بن حجر
ابيت بيوط يدريني بعينه بيتاويس رويدا اتني من مايل فس لم يكن منكم سبتا فانه مسند على اق
المسوفيجلب وله العكلي السعدي اذا حربني تقعع الباب ارعدت فرائص منصوبا اقوام
وطارت قلوبها، فان تكن عكل سرها ما اصابني، فقد كنت صعوبا على من يهاني الوذيري
ن عتبة التيمي، دعي الناس عن قوس تيماء ولا ادبي عوادة من عاديتيما يصبر ها
عبيد الله بن سليمن بن وهب كاوا الاعادي ملا والله ما زكوا قولا ولا فعلا ونقلبنا ونحيينا،
ولم تزل بخير وسرور الاعلى، على ما تنتابا يار ما كانت اكفينا، فكان ذاك وردالله حاسدنا يغيظ فريق
تقديره ومنا اعداسة قدامة بن موسى المدني ان تبتلعه سابقة حينا الله لها حين قسم
فضل الله بها اهل التقى، بني الله بيوتا وهدم
ربحا بحبنا ويبغضنا، لشقاء الجد اعداء النعم
في توابع الكلم الحسن حمل من تعلقت به عدلك نصر بن سيار اني نثارت وحادي ذو عدد
يا ذا المعارج للنقص لهم عدوا ان يجعوني على مابي لهم شغل باني محاجلب الحسلا بعض مغني
بن زلة التبيان انه حسدت فؤاد اهلي حسدي انها عاش بوما عيش محسود الحسل
بن عربط الاسدي ليحتمل بعض في الصديق وظنه وتحدث كل النبي الذي انت كاذبه والكل ستوا الي
كل صاحب بلاكه وشل الزيكوه راجيه فلم ار مثل الجهل ادبي الردي ولا مثل بعض الناس فعم صاحبه
الحش الكبش يجتلف والسكين يجذ والتنور يسجر كتب علي عليه السلام الى اهل البصرة فان
حطت بكم الامور الحدود به والاكاد المجابرة الى منابذتي وخلافي بها اذا ما قد قرت جوادي
مرحلت ركابي وليل الجاثوق الى المسير اليكم ما وتعين بكم وقعة ما يكون يوم الجمل اليها الا كلعقة
لا يحق سبع حارف لدى الطاعة منكم فضله ولدى النصيحة حقد عين بحاذ وزمتها الى بريء ولا لكنا
ابي دفاقال بن شبيه كنت رديف ابي فلقيه جرير فحياه ابي ولا حلقه فقلت له ابجد
ما قال لنا ما قال يا بني اما وسع خرجي قال السفاح لسديف حين اغراه على بني مروان اسدب
خلق الانسان من عجل ثم قال احيا الضعفاء آباءنا لنا سلفوا فان تبيد ولد الآباء ابناء عن
المنصور اذا مر عدوك البكريه فاقطعها ان امكنك فان بيمكنك الباء واتها قبلها
الباب الثالثة والخمسون في العدل والانصاف واستعمال السيرة في الرعية وغيرها
من ذكر من عبيل داوصى بالعدل النبي صلى الله عليه وسلم ربنا الله السماء بنلث بالشمس

٢١٠
٣٣

والقمر والكواكب وزين الارض ثلث بالعلماء والمطر وسلطان عادل اول خطبة خطبها عمر بن الخطاب
وجهه ايها الناس انه والله ما سألكم احد هو اقوى عندي من الضعيف حتى آخذ الحق له ولم ينزل علي
عليه السلام استزلا العمال ثلثة وكر الله على كل مال ومواساة الاخوان بالمال وانصاف
الناس من نفسه ووجه علي عليه السلام ابن عباس وعمار بن ياسر رضي الله عنهما والحسن ابنه
عليه السلام حين توجه الى الجمل لنزل انه سوسى عن الكوفة وحمل مافيها اليه فوجد
وافيه اثنين وخمسين الف الف درهم فقال كيف اجتمع هذا كله للاشتري ولم يجتمع لمن قبله
فقال كيف اجتمع هذا كله للاشتري ولم يجتمع لمن قبله فقال يجاشع بن مسعود صدقتم والله ما
جمعه الا العدل في الرعية واقامة امر الله في عباده كان الاسكندر يقول يا عباد الله انما الهكم الله
الذي في السماء نضرعوا اليه بعد حين الذي يسقيكم الغيث عند الحاجة اليه وذعكم عند الغنية والله
لا يبلغني ان لله احب شيئا الا اجبته واسعفته الى امر اجلي ولا ابغض شيئا الا ابغضته وهجرته
الى يوم اجلي وقد اثبت ان الله يحب العدل في البلاد ويبغض الجور من بعضهم على بعض فويل
للظالم من سيفي وسوطي ومن ظهر منه العدل من عمالي وليتابع في مجلسي كيف شاء وليتقين علي ما شاء
فان تخطته امينته والله المجازي كلا بعمله اذا لم يعمر الملك ملكه بالانصاف خرب ملكه
بالعصيان الحسن بن عبد المطلب رضي الله عنه انا طالب لانطلب النصف انهم انا طالب
حتى تعق وتظلما اياتونا ان يضعونا فانصفت قواطع في ايانا تقطر الدما الوشيم والان
قبل اي الجبن اوفى قال الذين يقبل اي العدو اقوى قال العدل شكوا الى جعفر بن يحيى عاملا
له فوقع اليه قد كثر شاكوك فاما اعتدلت واما اعتزلت قيل لعلي بن الحسين عليه السلام ما بالك اذا
سافرت كنت الرفقه سئل فقال اكره ان اخفر برسول الله صلى الله عليه السلام ما اعطى
شاه النصف وانظر اني بين الرضا ثم اقتحم بن حمر الغظا من انصف من نفسه رضي به خصمه
حكما لغيره قال دلاك الحكماء قال رجل لسليمان بن عبد الملك وهو جالس للمظالم لا تتبع الى قعود
الله تعالى خاذن مؤذن بينهم ان لعنة على الظالمين قال فاحفظك قال وكيلك فداغتصبني ضيعتي
وضمها الى ضيعتك الفالبينة قال بضيعتي لك اذن وضيعتك مردودة اليك وكتب الى الوكيل بذلك
ويمره عن عمله ربي ابي شريك بن خطاب قباذ الى كسرى ابن قباذ
ضمايرهم فقال ابي انما املك لاجساد لا النيات واحذكم بالعدل لا الرضا وافحص عن الاعمال لا عن السرائر
هرون بن محمد ابا السري ربه في قدرك العلي علوا بابن وهب من كاتب وزير انت وجد الامام

الا زلت طلقا لكل تقتر عابسات الامور اسفر الشرق والغرب من ضوء عدل فاق ضوء البدور
انذر الناس غيركم بعد ما كانوا رفاتا من قبل يوم النشور ترد الحور بعد لكم فرحنا سكم بين روضة
وغدير نزل يجلى عليه السلام فكنت عنده اياما ثم تغوث اليه في خصومة فقال عليه السلام
ينبغي ان يطأن خصم الا وخصمه معه وعنى بالسيرة العادلة تقهر المتاربات بعض الكاتبة
فوجد والله سفطا فتح فاذا فيه حبة ريحان كأكبر ما يكون من النوى ومعها رقعة مكتوب فيها
عجبت من حب ريحان مل في خراجه بالعدل نظم اصل الكوفة ابي الماسون من واليهم فقال ما علمت
من عالي العدل واقوم بامر الرعية والعود عليهم بالرفق منه فقال رجل منهم يا امير المومنين ما ابعد
اولي بالعدل منك فان كان لهذه الصفة فعلى امير المومنين ان يوليه بلدا بلدا حتى يلحق كل بلد
من عدله ما لحقنا ويا خذ بقسطه منه كما اخذنا واما فعل ذلك لم يعينا منه الا في ثلث سنين
فضحك وعزله كتب عدي بن ارطاة الى عمر بن عبد العزيز اما بعد فان قبلنا قوما لا يمنعون الخراج الا
ان يمسهم العذاب فاكتب الي برايك فكتب اليه اما بعد فما اعجب لك كل العجب تكتب تستاذني
في عذاب البشر كان اذن لك جنة من عذاب الله او كان رضاي يجيك من سخط الله فنن لهما كان
منهم ما عليه عفوا فخذ منه ومن اتاك فاستخلفه وكله الى الله سبحانه فوالله لان يلقى الله بجرايم
احب الي من ان القاه بدمائهم جاء رجل من عمر الى عمر فقال يا امير المومنين بمن اسكان العالم
بك قال لقد عدت عيادا فما شانك قال سابقت ولد عمرو بن العاص سبقته فجعل يقتعني بسوطه
ويقول انا ابن الاكرمين وبلغ عمرا فبعث خشبة ان اتيا فانقلب فقال لكتبت عمر الى عمرو اذا اتاك
كتابي فاشهرها واضربه وقال للمصري اقم حتى يقدم عمرو شهيد الحاج فلما جاء رمى به الى الارض
فضرب ولد عمرو وعمر يقول اضرب ابن الاكرمين حتى قال يا امير المومنين قد استغنيت ثم قال
ضعها على صلعة ابيه فقال امير المومنين ضربت ابني ظلما قال اجل والله لو فعلت لها
منعك احد حتى تكون انت ابني تنتزع ثم قال يا عمرو متى تعبدتم الناس
وقد ولدتهم امهاتهم احرارا الاحنف ما عرضت الصفقة على احد قط فقبلها الا دخلني
له هيبة ولا ردها الا احتياما بما عقله قدم المنصور البصرة قبل الخلافة فنزل بابي اصل بن عطاء
فقال ابيات يلجنني عن سليمان ان يزيد العطوي في العدل قربنا اليه فاشرف عليهما من غرفة فقال
ابو اصل من هذا معك قال عبد الصمد بن علي بن عبد الله ابن عباس فقال رحب وقرب الى
قرب فقال يجب ان يسمع ابياتك في العدل فانشده حتى بكى ما تولى عدلا تسربه ولا تولى ولاة تلقى

٢١١
٣٣

اعوانا مستمسكين بحق قائمين به اذا تلون اهل الجور الوانا
يا للرجال لدار الاذلة له وقايدي عمي يقتاد عميانا

فقال المنصور وددت اني رايت يوما عدل ثم مت قال ابن المبارك فحدثنا ابو جعفر
والله وما عدل فضيل ما ينبغي لك ان تتكلم بمثل كلمة تريد من كان يفعله كله عمر بن الخطاب كان
يطعم الطيب ويا كل الغليظ ويكسو الدين ويلبس الخشن ويعطي الحق ويزيد ويعطي اعطاء رجل
اربعة الاف درهم وزاده الف فقيل له الا تريد ابا ك كان يعطي هذا فقال انما اثبت ابوه يوم احد ولم
يثبت ابوهذا عبارة بن الصامت صلى يا رسول الله صلى الله عليه وسلم على عبيرين ابل الصدقة فلم يسلم
فاولى وبره من البعير وقال ليال وفيها افاء الله عليكم والمثل هذا الا الخمس والخمس مردود
فيكم سليمان بن عبد الملك لابي حازم ما النجاة من هذا الامر قال ما تاتي هيبة قال وما هو
قال ان تاخذ بثيابا الناس حقه ولا تضعه الا في حقه قال ومن يطيق هذا قال من يطلب الجنة ويهرب
من النار لا يكون الثمران الا حيت يعدل السلطان او الحول حصن وبقه في راس بيق الخيط
سبيل ولا بد منه يخيق وقع المامون الى عامل نظم فنه انصف من ولايت امره والا انصفه
من ولي امرك وعنه اكفني امره والا كفيته امرك جبر السلف العدل ميزان الله فالجور
ميزان الشيطان الملك العادل يكون بعون الله محروس بعين الله يبلغ رايت صورة قرمية وسيرة
عمرية اخر رايت بطلان نور الفرس وعدل العرب ابو الزبير اذا رغبت الملك عن العدل رغبته
رغبته عن الطاعة وعنه لا سلطان الا بالرجال ولا رجال الا بالمال ولا مال الا بالجباة ولا جباة
الا بالعدل وحسن السياسة وليركبن بعدا دشيا عدل من اشروان وهو الذي دلد رسول الله
بسبع سنين خلت من ملكه وقال ولدت في زمن الملك العادل وسايرا لكاسرة كانوا ظلمة
يستعبدون الاحرار ويستخرجون الرعايا ويتاثرون عليهم بكل شيء فلا يجبر احدا ان يطبخ
سكباجا ولا يلبس ديباجا ولا يركب هملاجا ولا ينكح حسناء ولا يبني فورا او يؤدب ولده الى مروة
بدع ويتنون الامر على قول عمر وبن سعدة كل ما يصلح للولي على العبد حرام ابو بشر وان
كفاك من بركة العدل في الرعية وحفظ الله لصاحبه ما اعطى الله الضحاك من ملك الفسنة
اما والله لوان ملوك يونان وهرزان يعني جيد والاشغان سدوا الطالقان الحادم فاقتدوا
بحيار ملوكهم واهل الفضل منهم يتعرفوا بالعشر وما عشتم ويضبط بعدالموت الى حين منهم
بسطاليس العدل حسن وهو عملة كل حسن وكذلك الحسن مع كل معدل والجور قبيح وهو علة

وكل حسن وكذلك الحسن مع كل معتدل والجور قبيح وهو علة كل قبح وكذلك القبح مع كل
خارج عن الاعتدال سواء ينبوع فرح الانسان القلب المعتدل وينبوع فرح العالم الملك العادل
وينبوع حزن الانسان القلب المختلف المزاج وينبوع حزن العالم الملك الجائر قدم صدر الله
بن زمعة على امير المؤمنين علي ع خلافته وقد كان من شيعته فطلب منه مالا فقال له
مالك المال لبس لك ولا لك انما هو فيء للمسلمين وجلب اسيافهم فان شركتهم في حربهم كان لك
مثل حظهم وان لم تشاهد ايديهم لا يكون لغير افواههم وقال عليه السلام لعامل له اتق الله
تقوى الله وحده لا شريك له ولا توقعن مسلما ولا معاهدا فيحتاج لذلها وعزها وتأخذ ما تحت يديه
في الله عاجلا وآجلا فإنه من تحول الى فاتك بما آتاهم من غير ان تخالط ابياتهم وتباضعهم بالسكينة
والوقار حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم ولا تحتقر التحية لهم خدعتهم فقال عبد الله ارسلني اليكم
امير المؤمنين ولي الله وخليفته لآخذ حق الله منكم قال له اموالكم هل لله في اموالكم من حق فتؤدوه
الى وليه فانى قابل لا فلا تراجعه وان ابى لك منعكم فارفق معه من غير ان تخيفه او تؤذيه
او تشق عليه او تعرضه فخذ منه اقصد اعطاك من ذهب او فضة فان كانت له ماشية
او ابل فلا تدخلها الا باذنه فان اكثرها له فاذا اتيتها فلا تدخل عليها دخول متسلط عليه ولا
عنيف به ولا تنفرن بهيمة ولا تفزعن فصيلا ولا تبرك راكبا ولا تعقبن حلبا وسق صاحب
الكتاب وتمام الكلام واصنع المال صنيعين ثم حرره فاذا اخذ فلا تعرضن له الا ان يكون
تزال كذلك حتى يبقى معاينة وفاء لحق الله فيما له فاقبض حق الله منه فاذا استقال لك فاقله ثم
اخلطهما واصنع مثل الذي صنعت اولا حتى تأخذ حق الله في ماله ولا تأخذه عودا
ولا هرمة ولا مكسورا ولا معلوسة ولا ذات عوار ولا تأمن عليها الا من تثق بدينه رافقا
بمال المسلمين حتى توصله الى وليهم فيقسمه بينهم ولا توكل بها الا ناصحا شفيقا وامينا
حفيظا غير معنف ولا مجحف ولا معلب ولا متعب ثم احدر اليّ ما اجتمع عندك نصيره
حيث امر الله به فاذا اخذها امينك فاوعز اليه ان يعزل بين ناقة وبين فصيلها ولا يحلبها
فيضر ذلك بولدها ولا يجهدها ركوبا وليعزل بين صرحيها صواحباتها ثاني ذلك وبينها
ويفرق على اللاغب واليمان بالنقب والطالع ويردها ما غزير بن العدوين ويعزل بها عن
منبت الارض الى جواد الطرق ويرد جهاء السانحات ويتنكبها عن النطاف والاعشاب
حتى يأتينا باذن الله بدينا سمانا غير متعبات ولا مجهودات لنقسمها على كتاب الله وسنة

نبيه صلى الله عليه وسلم فان ذلك اعظم لاجرك واقرب لرشدك ان شاء الله قلت انظر الى
هذا البون البائن والتفاوت المتباين فان فيه عبرة لمعتبر ودليلا لمفتكر هذا امير المؤمنين
وسيد المسلمين ووصي رسول رب العالمين يأمر في الصدقة بهذه الاوامر بكلها الى رب
المال من غير اكراه ولا اجبار ولا استحلاف على صحة دعواه وهذا ابو بكر رضي الله عنه وارضاه
قاتل على منعها وسفك الدماء واستراق الذرية وسبي النساء واسترقهن افاتباع
امير المؤمنين وسيد الوصيين وابن عم رسول الله صلى الله على امامته اولى ام اتباع من حرق
على نفسه الخطاء واستقال بالقتل من الامر الذي قرأته يقول في الاحكام برأيه ويفتي المسلمين
باجتهاده باجتهاده ام يعلم الخطاء على اعتقاده في ان كل مجتهد مصيب وان هذا اصل
له قال مانع الزكاة وسماه كافرا ولم يخالفه احد وان ما فعله امير المؤمنين من ترك القتال
عليها لما رآها على ربها بالمائة وهذا تفاوت عظيم وتباين شديد يدل كل متأمل على ان
احد هذين المجتهدين ما ثم في فعله وقال للآخرين وآله مصر واجعل للذود الحاجات
مثل ثمانية بقرع لهم فيه شخصك وتجلس لهم وجلا غاتضع فيه لله الذي خلقك وتقعد منهم
حيث كان واعوانك من حاسك حتى تجليك مكلمهم غير مستتعتع فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه يقول في غير موطن لن يقدس امة لا يؤخذ للضعيف فيها من القوي غير متتعتع ثم امرف
اجل الخرق شحم والبق وتخ مثل الضيف والمانف يبسط الله عليك الكاف رحمة ويوجب
لك ثواب طاعته ولما ولى عمر بن عبد العزيز اخوه في رد المظالم فامتراد اهل بيته فاجتمعوا
الى عمة له كان يكرمها وسلوها ان تكلمه فقالت له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سلك
طريقا فلما قبض سلك صاحباه ذلك الطريق فلما ولي عثمان سلك مثله غير انه حدث فيه احدوثا
فلما قبض سلك صاحباه ذلك الطريق الا ان معاوية فجره يمينا وشمالا وايم الله لئن سلك
ابني عمر ذلك الطريق الذي سلكه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه فقالت له يا ابن
اخ ابي اخاف عليك سخطه يوما عصيبا فقال كلا يوم اخاف غير يوم القيامة فلا اسنده الله حتى
البيع فقالت ابن جون في آل عمر بن الخطاب الحكام عدل السلطان انفع من خصب الزمان
اذرع الاحواز بسبيك واحصن الثغور بسيفك كتب في عمر عبد العزيز فدعيت الدابتون
الحدث من عمر بن سمعان فسطاس الوادين خمن عيب عمي او دبع وضمن ذلك عداه الى ابنين
نزل بالحسن بن علي ضيف فاستسلف درهما اشتري له به خبزا واحتاج الى الادام فطلب الى فتيان

٢١٢
٣٤
ومن ثلثت عصمته ووجبت
على الامة طاعته ونصر رسول الله
صلى الله عليه واله عليه حاجته ح

يفتح له زقاق من زقاق عجل الجارات من اليمن فاخذ منه زقا فلما اجاء علي عليه السلام ليقسمها
قال يا قنبر قد حدث باعلى الزق حدث فقال صدق فوكاه واجره بالجر فغضب عليه السلام
وقال علي بالحسن فجاء فدفع عليه الدرة فقال يجق عمي يجعفر وكان اذا سبل يجق يجعفر سكن فقال ما
حملك على ان اخذت منه قبل القسمة فقال ان لنا فيه حقا فاذا اعطيتنا رددناه فقال اذا
ابوك وان كان لك فيه حق فليس لك ان تنتفع بجعل دنيء ان ينتفع المسلمون بحقوقهم ولو لا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تقبل ثنيتك لاوجعتك ضربا ثم دفع الى قنبر درهما وقال اشتر به اجود
عسل تقدر عليه قال الراوي فكاني انظر الى يدي علي عليه السلام على فم الزق وقنبر يقبل العسل
فيه ثم شق وجعل يبكي ويقول اللهم اغفرها للحسن فانه لم يعلم اني عن كرم الله وجهه مال اكثر فاته
خفضة فقالت يا امير المومنين حق قنبر حق قنبر وصي الله الا فرين فقال يا خفضة انما حق
اترابي في مالي فاما مال المسلمين فلا يا خفضة نضحت قوسك وغشت اباك فقامت تجر ذيلها

الباب الثالث والخمسون في العجز والتواني والكسل والبلادة والبطء والرد

في الامر وما اشبه ذلك سعد بن ابي وقاص كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايعجز احدكم ان يكسب كل يوم الف حسنة فسأله
سائل كيف يكسب الف حسنة فقال يسبح مائة تسبيحة الف حسنة ويحط عنه الف خطيئة على عليه
السلام من اطاع التواني ضيع الحقوق انهم نصحني ما احببت ان اكفي جميع امر الدنيا فقلت ولم
ذاك قال لاخاني عادة العجز حكيم من دلائل العجز كثرة الاحالة على المقادير كتب علي بعض
آل سليمان المحركة بركة والتواني هلكة والكسل شوم والامل اداة العجزة وكلب طايف خير
من اسد رابض ومن لم يحتلف من العجز والتواني نجن الفاقة قال ابو العتاهية ان التواني
ان تلدا وفقرا قال حبيب للعزوزق ظننت ان تفعل كذا فقال طالما اختلف ظني العجز بنقد وما
وساق اليها المخلفاء ادعت لها انا خرج المعتصم الى بعض متنزهاته وظهر له اسرف فقال
لرجل من اصحابه اعجبه قوامه وسلاحه وتمام خلقه يا رجل ايكر حين فقال يا امير المومنين فضحك المعتصم وقال قبحك الله وقبح طلاقك لا تعجزن ولا تضحكن مجزة فان يخيب
بين العجز والضجر ولا تركن الى كسل وعجز يحل على المقادير والقضاء ابو بكر الهذلي اذا كنت عاجزا
بذي جليد الغنيمة ولو كلفت التوى كلفت مضاربه دعفاء يسمى عاجزا يوجب العفاء ولو

ولو التقى الاجزة مذاهبه وليس يعجز المرء اخطا الغف ولا باحتيال ادراك المال كاتب
الحرب العاجز هو الثاب القليل الحيلة الملازم للبيلة فلان يخدعه الشيطان عن الخير فيثقل
التواني يضرب المثل بدورته الحوينا باحالته على القدر الحسن ان اشد الناس حسرا يوم
القيمة رجل سن سنة ضلالة فاتبع عليها ورجل فارغ مكفي فراستان بنعم الله على معاصيه
قيل لسهل بن هارون خادم القوم سيدهم فقال هذا من اجبار الكسالى اصبحت رجلا لغير ولا
لمطلبه ولا لفقيدة بيت تحتى العلا بيد واعجز ما امر بوصم الكسل الخيبة نتيجة مقدمتين
الكسل والفشل ثمرة تجريبين الضجر والملل شعاره الكسل ودثاره التسويف والعلل
الكسل بالخصاصة الكسلان اذا ارسلته في حاجة تأكمن عليك يحجب رجاء الانكار تنجب
ان الحوينا توت الهوانا لو سابق الدرشد وتوانا يدرك الهوان لكان الذي يسبقه
التعدي ينقل على اهله كنقله في الميزان والكسل يجني على اهله كخفته في الميزان لقمان يابني
اياك والكسل والضجر فانك اذا كسلت لم تؤد حقا واذا ضجرت لم تصبر على حق لطاهر بن
الفضل الكسلان سخم والنخل طبيب الحطائي الكلبي

كلوا عجوة الوادي فان بكايكم ضعيف اذا ما كان يوم قاطر
ولا تعضبوا ما اقوزت ابو العتاهية الوقح على وجهه راضع الراعي على الارض صدره فتى على العزبان تتبدا ان السماك
جلاء القاعد سوليح للحكمة وصاحبها الملالة فالفتور علي عليه السلام عنه عليه الصلاة
والسلام كان اذا نام يتدلى الماهون النفس لتمل الراحة كاتمل التعب الحسن بن جابر العجلي
اياكم يابني اياك والسآمة في طلب الامور فتتعذر فكم الرجال خلف اعقابها فلان لابنته
ولا تعبدي في الكور ونفخ في عليه الجان بنفخ في الصور عليه السلام اني لم اعص علي القذى
واحجب ذيلي على اذاي واقول لعل وعسى ولو شئت لخليل له لغة بلا ذنة على فطن الخليل
علي رضي الله عنه اني اكره ان اراكم فارغا سهلا بين عمل دنيا ولا بين عمل دين احذركم عاقبة
الفراغ فانها اجمع لابواب المكروه من الكسل ان كان بجمدة فان الفراغ سنده جمام سباط
مثل بين الفراغ سباط المدائن ركان به جمام اذا امرت به البعوث جمع بنشئة الى وقت القفول
وقيل جمم مرة ابرونز فامر له بها اغناه عن الجامة فلم يحك فارغا بكفيا قال ابو بسام دار ابي
العباس مفروشة ما شئت من بسط وانماط الكما يدرك من جيره كبجدير لج من تميماط مطبخة قفس

وطباخه افرغ من حجام بساباط وكان ابن الرومي اذا ذكر بالحجامة يقول
لقراعة اخلع علي ساعة من ساعاتك اي تفرغ لي اشرط وذهبه اشرط الناس حجاما يومئذ الفضل الدكني
الفارغ قرامة ابن جعفر كنت مرة بباب امرأة ام اذن فما نشدت في المنام فلما اكن النفس اتي
مبط امرها بفتى من نفسي ما تود وتودني كان الفراغ الوسائل قادني وليها طالب الفضول
الفارغ قولك اذني قرط معلق اي استماع انشاء افضل نشيتي والنسيان نسيان والذكر ذكران
ونوفايت عنه العاينة لنسيها جابر بن عبد الله رفعه خمس يورثن النسيان اكل التفاح وسور
القار والحجامة في النقرة وسبل الملحمة والبول في الماء الدائم وعن علي عليه السلام عشرة
يورثن النسيان كثرة اللمم والحجامة في النقرة والبول في الماء الدائم واكل التفاح الحامض
واكل الكمثرى واكل سور القار وقراءة الواح القبور والنظر الى مرضى المصلوبين والتمشي بين
الجملين المقطورين والقاء القملة اجنبة في توابع الكلم بالنسيان عادتكل النسيان اذكر الفاس
ناسور وداء القلوب قاسر فلان يقل الفوائد عن بناء الاحقاد اعجز من بابه وما اهل
نسكن غربتي الي رضاك وذرت عيني مواقف لكن ملكت فلم اكن لي حيلة صد الملول خلاق
صد العليت تقول الريب الك لذ وملة فرق اي تخذ خليلا ثم عنه وتطرق هذا امر
بضيقه به قضاوك وبسقط منه كسفا سماوك كان رجل يسمى اسماعيل كيف نيكم فقال
اشتر والي غلاما له اسم مشهور لا انساه فاشترى له غلاما وقالوا احمه واقد فقال يعذا اسم
لا انساه اجلس يا وقد اتيتك ام نسيت اخاي والنسيان يتشرين النسيان
قالت الريب عقوبة العلم النسيان قيل لرجل من عبد قيس في مرضه اوصنا قال لا تزوجوا
الباب الرابع والخمسون في الحمق والحمقى والعمالة وذكر الخلان والنوام
ومن خرج فلينزه من الرجال والنساء عطية السعدي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا لما به باس بكر بن عبد الله
انا منذ وليتنا امور المسلمين لم نأخذ لهم درهما ولا دينارا ولكن قدرنا كلمتنا من جريش طعامهم
وليسنا من خشن ثيابهم وليس عندنا منهم الا هذا الناضح بعذا العبد الحبشي وهذه
الدظيفة فاذا اقبضت فادفعوها الي عرفا لا تقبل ارسلوها اليه فبكى حتى بللت دموعه
ثم قال رحم الله ابا بكر لقد اتعب من بعده عليه السلام العفاف بينة الفقر قال داود

عليه السلام شيخي سائل اجتمعوا فاني اريد ان اقوم فيكم بكلمتين فاجتمعوا عليه فقال ٣٣
يا بني اسرائيل لا يمنعكم الفقر ان تقولوا الحق ولا يخرج من افواهكم الا الطيب ان احببت ان تعلم علم
اليقين فاجعل بينك وبين الشهوات حاجزا من حديد سليمان عليه السلام ان الغالب لهواه اشد
من الذي يفتح المدينة وحده خلقت فريسة شوهاء وكانت احسن الناس شعرا فقيل لها في ذلك
فقال اردت ان اخلق الباب فالمحبي رجل ورائي يكنسون ولا يمنع علي شعرا اراه من بين يدي بحمد

ان اكن طامح العين فاني ... والذي يملك الفؤاد عفيف

بعض بني كلب فقالت بحق الله الا ابتنا اذا كان لون الليل شبه الطيالس ٩
فجئت وما في القوم يقظان غيرها ... وقد نام عنها كل آل وحارس
فبتنا بليل طيب نتلذذ نا ... جميعا ولم اقلب لها كف لامس

الحلال بقطر والحرام بسيل ٣ لقي محنث آخر وقد تاب فقال له ما ترى فيما اشكل قال بقيت
لي بقية من الكسب القديم قال اذا كانت تفتقل من ذلك الكسب فلحم الخنزير طري اخبر من
قديد قيل لخادمي على اي شيء له مستتر من الحجاج فتخص المنزول اليه لبعض حاجاته وقيل لامرأة ٥
يا زنقا اوصيك بضيفي هذا خيرا فلما عاد بعد شهر قال له كيف ضيفنا قالت ما اشغله بالنبي عن كل
شيء وكان الضيف اطيق عينيه فلم ينظر الى المرأة والمنزل الى ان عاد زوجها مرت امرأة بقوم ٢
من بني فقال رجل منهم هي رشحاء فقالت يا بني غيرها اطعم الله ولا اطعمك الشاعر قال الله تعالى
قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم وقال الشاعر خفض الطرف انك من بني فلا كعبا بلغت ولا
كلابا عبد الرحمن بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس صيفا بمنى اذا استقبلها عجف
فخرج حاضنة الكعبين معطار ... من الاوانس مثل الشمس ريعها ... بباحة الدار لا بعل ولا جاد
لم يذهب من علي احد من الرعاة ان عمر بن ابي ربيعة كان ضيفا يصف ويقيف ويحوم والبرد قبل
الحسن ان فلانا مات وترك مائة الف قال اذن لا يتركه لاصحابي اني لا تمشى الشواء منذ اربعين
سنة ما صفا لي درهم لا تعرد نفسك الشيخ من الحلال فتاكل الحرام ستطيب نفسك يوما ما الحسن
دينارا فطلبه حتى وجده فاتى ان ياخذه وقال لعله ليس بديناري ابن سيرين ما غلبت امرأة
قط في يقظة ولا في نوم غير ام عبد الله وابى لاربي المرأة في المنام لئلا اكمل في ناصرف نصرب
قال بعضهم ليت عقلي في اليقظة كعقل ابن سيرين في المنام
وابى لعف عن فكاهة جارتي ... واني لمنوط الى اغتيابها

ثلاثين الرجل
"البيغاء الرخم والبيطار
والفاختة

وان تاب منها بعلمها ان لها زوالا ولم ينس لذة كلابها محرما كل طلا بها احاديث سرها
وبالعلما من اي حوك بناها تذاكروا اشد الاعمال في مجلس يونس بن حبيب فاتفقوا على انه
الورع فجاء حسان بن ابي سنان فقال ان الصلاة لموزونة وما اهون الورع اذا رأيت شيئا فاتركه
ومن ورع حسان ان غلاما له كتب اليه من الاهواز ان قصب السكر اصابته آفة فاشتر
ما قبلك من السكر وفخل فطلب منه بعد قليل بربح ثلثين الفا فاستقال البيع صاحبه
وقال لم اعلم حين اشتريت فقال اعلمتني الان وقد طيبته فلم يطب قلبه
ولم يزل حتى رده عليه محمد الوراق لا تشعرن قلبك حب الغنى ان من الحصمة ان لا تجدا
كم بين خمر ولا سمعا وغاد على سماع لهو وغناء غرد او لم يجد حمارا ولا سمعا بردبا لما رغليل
الكبد ابن المبارك اراد ابو حنيفة ان يشتري جارية فلكت عشرين يختار وينشاور رأيي
سبي يثيرها اختلطت غنم الغارة بغنم اهل الكوفة فسأل ابو حنيفة كم تعيش الشاة فقالوا
سبع سنين فترك اكل لحم الغنم سبع سنين جلت اليه بدرة من عند المنصور فرمى بها في زاوية
البيت ثم اتى جارها وولده حماد الى الحسن بن قحطبة وقال اوصانا ابي برد هذه الوديعة
اليك فقال بعم الله اباك لقد نشح على دينه الا وسخت به نفس اقوام انوري انظر درهمك
من اين هو وصل في الصف الاخير فكان عمر كرم الله وجهه يتمثل حلالها حسرة بقضي الندم
وفي الحرام اسنها النار مسدورة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لكعب بن عجرة لا يدخل
الجنة سحت نبت لحمه من سحت النار ولي به ابو بكر رضي الله عنه رفعه ان الله حرم على الجنة ان
يدخلها جسد غذي بحرام ابو هريرة رفعه يأتي على الناس زمان لا يبالون من حلال اكسبوا المال
ام من حرام حويطة رفعه ان قوما يجيئون يوم القيمة ودم من الجنان امثال الجبال فيجعلها
الله هباء ثم يوسرهم الى النار فقال سلمان حلهم لنا يا رسول الله فقال اما انهم قد كانوا يصلون
ويصومون ويأخذون اهبة من الليل ولكنهم كانوا اذا عرض لهم شيء من الحرام وثبوا عليه
لين بن حبتم فقلت اصطحبا او لتوبي احدهما فوالله ما ابدا الشيب وبيكر والحسن
تعففت عنها في السنين التي خلت فكيف التصابي بعد ما كلا الفرع
ولان لا يحقر نظافة على طبع للطبيب الازار ابو سليمان الداراني من صدق في ذكر الشهوة كفته
مؤنتها الله اكرم من ان يعذب قلبا هو فوكها له مر سليمن الخواص لبراهيم بن ادهم
وهو عند قوم اضافوه فقال يا ابا اسحق نعم الشيء هذا ان لم يكن حكومة على الدين ما من احل الله قد

٢١٥
اكل دينه سبع سنين الذي كان له اخ يعمل بضاعته وهو قاعد ولولا دينه ما فعل ذلك لك ٣٣
اللذات ان يجتنبه هو يا له متبوع وعن مال غيره متوع لم يتدنس بحطام ولم يلتبس بآثام عف ٥
الضريرة عمه كالمتهد قالت امراة لرجل اكثر تاملها عبر عينك وبني غيرك ابو امامة ٣
الباهلي لما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم انت ابليس جنوده وقالوا قد بعث بني وقد خرجت
امته قال اتحبون الدنيا قالوا نعم قال ان كانوا يحبون الدنيا فاني لا ابالي ان لا يعبدوا الا انا ن
ان اعز واعليهم واروح ثلث اخذ المال من غير حله وانفاقه في غير حقه واسراكه عن ٥
حقه والترك تبع لهذا حكيم عز النزاهة احبت الي من فتح الغاية والصبر على العسرة
احبت من احتمال المنة قيل لابن السيب العن الحجاج فقال لا باخذ الناس بظالم هم من الحجاج
وبا خذ الحجاج بظلامته مني حبسه دينه دخلت بثينة على عبد الملك ابن مروان فقال ما
بثينة ما ارى شيئا ما كان يعول جميل فقالت يا امير المؤمنين انه كان يرثي الي بيتين بيتا
في واصل قال فكيف صار فيه في عفته قالت كما وصف نفسه لا والذي تحجل الحباء له
مالي بما دون ثوبها خبر ولا بفيها ولا همت بها ما كان الا الحديث والنظر وعن ابي سهل
الساعدي دخلت على جبل وبوجهه اثار الموت فقال لي يا ابا سهل ان رجلا يلقى الله ولم
يسفك دما حراما ولم ينهب خراما ولم يرتكب فاحشة ارجو له قلت اي والله فمن هو
قال اني لارجو ان اكون ذاك فذكرت بثينة فقال ابي لقي اخر يوم من الدنيا واول يوم
من الاخرة انا لنبتغي شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم ان كنت حدثت نفسي بريبة قط
عبد الله ابن عبد المطلب ابن هاشم ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم دعته الى نفسها المنور
الذي راته بين عينيه فابى وقال اما الحرام فالممات دونه والحل لا احل فاستبينه فكيف الامر الذي
تغبنه تحمي الكريم عرضه ودينه وقال لي واحور مخضوب البنان يحجب دعاني فلم اعرني
بادها وجهها غلت بغيضي من مقام بثينها فلست مريدا ذاك طوعا ولا كرها
الحسن لو وجدت رغيفين من حلال لاخترتهما على قرصتها ثم دريتها ثم داويت بها الموضحي
لو وجدت [illegible] عدمت ام ابي ذرها تكفنه به فبكت فقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لنفر انا نبهم يموتن احدكم نفلاة من الارض يشهد عصابة من المؤمنين
فابصري الطريق واذا رجال ابتلوا نفقوه يا با. امهاتهم فقال انشدكم الله ان كفنني رجل
منكم كان عريفا او اميرا او نقيبا او شرطيا فكفنه بثي انصاري منهم بثوبين من غزل امه

اوم توبة ليلى الاخيلية عن نفسها فاشمأزت وقالت وذي حاجة قلنا له لا بح ما قلبس
اليها ما جيت سبيل ٭ لنا صاحب لا ينبغي ان نخونه ٭ وانت لاخرى صاحب وخليل
ان سيادة موانع لاعظمين جبة خزفل ومن دوان في الحويش او انس ٭ ويكون
ان يسمعن في اللعوبية ٭ كما كرهت صوت اللجام المتواسن قال وجل للنوري اصاب
نوبي خلوق من خلوق الكعبة فقال اغسله لكم فيه من لوم مسلم فضل في ابنه على كاب
لنا شاة ما اكلت شيئا ابيرا من علف بعض الامراء فاقرب من لبنها بعض اباعيم براد هم ٢
انا بالشام سنة اربع وعشرين سنة ما جيت لجهاد ولا رباط ولكن اشبع من خبز حلال عمر
بن العاص لبن كان ابو بكر وعمر تركا هذا المال وهما يريان انه يحل لها لقد رقينا ونقص
فانها والله ما كانا معصومين ولا تصحى الراي ولئن كان ما اصبنا منه يحرم علينا
لقد هلكنا وايم الله ما اتى الوعر الوهم الا من قبلنا عبد الله بن حسن بن حسن امنن
غواير ما عمن بربية كطباء مكة صيدهن حرام ٭ يحسن من لين الكلام فواسقا دنصرة من
عن الخنا الاسلام كان الاصمعي يحسن يعني العباس بن الاحنف
انا ذوقون لصب في ديارنكم ٭ فحذركم شهوات السمع والنظر
لا يصرع الشول او طال الجلوس به ٭ عف الضمير ولكن فاسق النظر
ابن الحي الذي يتواصفا بدنه وللبيب الا اناء فانشد عبد الملك بن مروان
وهو مشتكب قوسه وابكي فلا ليلى بكت من صبابة لبان ولا ليلى لذي الود تبذل
واخفي بالعتبي اذا كنت مذنبا ٭ وان اذنبت كنت الذي انتصل فقال له مو ليلى هذه التي
كانت مذنبا حرة لا زوجها ولئن كانت امة لانت تنها لكل لفة ما بلغت فقال كلا يا
امير المومنين ما كنت لا مر بوجه حرا بدا في حرته ولا في امته ووالله ما ليلى الا موسى هذه
انا اسميتها ليلى فانا انسب بها مهدي بن الملوح المجعدي ٭ كان على انبائها الخبر
شابها عاد الذي من اخر الليل فابق ٭ وما فقه الا بعيني نضر ساكا شبم بع اعلى السحابة بارق
عايشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله اما انهم لو كلفوه لتكلفوه قال اما انهم قد
كلفوه ولكنهم يشقون الدنيا مشقا اخبق ابراهيم بن المهدي بجريه من الماصون عند
عنه زينب بنت ابي جعفر فوكلت بجدمته جارية لها اسمها مدك واحدة زنانها في الحسن
والادب طلبت منها بجمن باية الف فابت فهويها وتذمم ان يطلبها اليها فغني يوما وهي قاعدة

على راسه ياعز الاله اليه شافع من تقلبه ٭ والذي اجلت خديه فقبلت يديه بابي وجهك الاكثر
حسادك عليه انا ضيف وجزاء الضيف احسان اليه فنظرت الجارية فبكت فقالت ازهو
اليه فاعليه اي قد وهبتك له فعادت اليه فلما راها اعاد الغناء فاكبت عليه فقال لها اكبتي
فقالت قد وهبتني لك مولاتي وانا الرسول فقال لها الان فانتم انشد للبرد
ما ان دعاني الهوى لفاحشة ٭ الا عصاه الحياء والكرم
فلا الى محرم مددت يدي ٭ ولا مشت بي لريبة قدم
طلب عمر بن عبد العزيز رجلا لمصحفه فاتي برجل اعجمه فقال من اين قد اصبتموه فقيل
عمل من خشبة وجدت في بعض الخزان فقال قوموها في السوق فقوم الرجل نصف
دينار فقال اضعوا في بيت المال دينار دين عيسى صلى الله عليه وسلم لا تكون حديث النظر الى ما
ليس لك فانه لن يزني فرجل ما حفظت عينيك فان استطعت ان لا تنظر الى ثوب المراة التي
لا تحل لك فافعل ولن تستطيع ذلك الا باذن الله ٭ الباب الخامس والخمسون في التعجب
ذكر العجايب والنوادر وما خرج من العادات ٭ على ابن ربيعة شهدت عليا عليه السلام
واتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى ظهره قال سبحان الذي
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله والله اكبر ثلاث مرات
ثم قال سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب ثم ضحك فقلت يا امير المومنين
من اين تضحك قال ان ربك يعجب من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي وهو يعلم انه لا يغفر الذنوب
غيري ٭ وعنه عليه السلام يعجب ربكم من شاب ليس له صبوة ٭ وعنه يعجب ربنا من قوم يقادون
الى الجنة في السلاسل وهم كارهون ٭ علي عليه السلام يعجب الجليل يستعجل الفقير الذي منه هو هرب
ويفوته الغني الذي اياه طلب فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الاخرة حساب الاغنياء
وعجبت للمتكبر الذي كان بالامس نطفة ويكون غدا جيفة وعجبت من شك في الله وهو يرى خلق الله
وعجبت ممن نسي الموت وهو يرى من يموت وعجبت ممن ينكر النشاة الاخرى وهو يرى النشاة الاولى
الاولى وعجبت لعالم من شتى يعجب في الفتى وهو مغبوق له القدر نظرت اليه نظر المعجب به
المستعجب منه ايام صلبه ~~لو كنت عجبت من شتى لعجبني في الفتى وهو مغبوق له القدر~~
نظرت اليه نظر المعجب به المستعجب منه وذكرت قول زهير ليس الحامد المذموم الا التعجب
من هنا فكل فقد استقطر فوائد هار فصار كالنبي المالوف الذي لا يستعجب منه قبل ابتدائه العجب

٢١٧
٣٠٩

فملأت المدينة فقيل في هذا الشك في قول النبي هو به عن ابي عقيل كنت عند منبر رسول الله صلعم
فاتى مروان بن الحكم بتمثال وفعلة يريدان يرتدرجات على منبر رسول الله صلعم وذلك
بامر معوية فنزلت الارض وكسفت الشمس واصطفقت القناديل كانت في زمن
بني اسرائيل جارية معقبة اسمها سوسن تخرج الى مصلى يليه بستان وكان بجنبه بستان
متيضاء فيه فعلقها الشيطان فراداها عن نفسها فابت فقالا لاين لم يمكننا من بنات يستهدن
عليك بالزنا فقالت ان الله كابى شركما ففتحا باب المكان البستان وغيطا فغتيها الناس فقالا
وجدناها مع شاب يفجرها وافلت من ايدينا وكانوا يقيمون الزاني للناس ثلثة ايام ثم يرجم
فاقاموها وكانا يدنان منها ويضعان يديهما على راسها ويقولان الحمد لله الذي لا تقتله
فلما اريد رجمها تجعهم دانيال وهو ابن اثنتي عشرة سنة اول ما تنبا، فقال لا تقتلوا انا افرق
بينهم فوضع كرسيا فرق بين الشيخين فهو اول يوم فرق بين الشهود فقال لاحدهما
ما رايت فذكر حديث الشاب فقال اي مكان من البستان فقالت تحت شجرة الكمثرى وسال
الاخر فقال تحت شجرة التفاح وسوس برأسه يديها دعوه بالاخلاص فانزل الله نارا فاحرقت
الشاهدين واطفئت نارهما عن الشافعي قال بينا انا دورج طلبا العلم فدخلت بلاد اليمن فرايت بها انسانا من وسطه الى اسفله بدن امراة ومن وسطه الى فوقه بدن
متفرقان بارجل ايدو راسين وجهين وهما يتقاتلان ويقول طعان ويقول طعان وياكلان
ويشربان ثم غبت عنهما سنين ورجعت فسالت عنهما فقيل لي احرز الله عز اركب في البدن الواحد
توفي فربط من اسفله بحبل وثيق وتركه حتى ذبل وقطع فمر بي بالجبل الاخر في السوق
ذاهبا وجائيا قال ورايت باليمن الجنين يتقاتلان وايكم يصلح بينهما قال وبا اليمن قوم شيق
احدهم لحمه ثم يرده وليتم من ساعته ويقال ان غذاءه ذلك بالبان قال ورايت باليمن بنات
سبع سنين يحبلن كثيرا وقال رايت بالمدينة لثلث عجائب لم ار مثلها قط رايت رجلا افلس
بمدينة نوبي ولبسه القاضي ورايت رجلا له سن ما لية شيخ كبير خضيب يمر على بيوت الناس
يعلمهن الغناء فاذا حضرت الصلاة صلى قاعدا ورايت رجلا اعسر كيتيب بشماله وهو كيتيب بيمينه

الثامن السادس والخمسون من الحشر وذكر من يرى به وقال
به الشعر ومن بات منهم كلا ومن رق يهم وحرم عليهم النوم صلعم من عشق فعف وكتم ثم
مات شهيدا لنا اعشقت عاتكة جارتها بردة وكان زوجها غيورا سماه مجنونا فخرج بها الى قفا

ما رايت من عجايب فالسلام فقال من اين اقبلت فقال اعرابي البحر فراي من امواجه الهاما فقال لم ركبته مرة قال
وهو ساكن فقال لا يغرني حلمك فعندي من جهلك العجايب قيل لشرجمهور من اعلم الناس
بالدنيا قال اولهم منها تجربا اسمع المعتمر بعبيد الله بن عبد الله بن طاهر خطبة له وقال كيف
تراها فقال يا امير المومنين خط العجب بينها اكثر من خط العجب فيها بشر جمهور العجب ممن
يعرف ربه ثم يعصيه عنه طرفة عين يقال للشعوذ ابو العجب قال ابو تمام وحادثات اعاجيب
خساونكما الدهر في فعلها الا ابو العجب وقال ابن الدمينة والبحتري اول من عظمت في النفس
لحبته من حالة الشوق بدجة ابا العجب الحداني ولولا خلال لستره في التحتي لما عقل ولا ادب
لو قيل اي شيء اعجب عندك لقلت قلب حر فوالله ثم عيني كان بابل سبع مدائن في كل مدينة
العجوبة كان في احديها تمثال للارض فاذا اتى على الملك بعض اهل مملكته بجراحيم حرق اتجاه
عليم في التمثال فلا يطيقون سرا بتى حتى يجدلوا ومالم يسد في التمثال لم يسد في دراك
البلد وفي الثانية حوض اذا اراد ان يجمعهم لطعامه ابى كل واحد بما احب من شراب نصبه
في ذلك الحوض فاختلطت الاشربة فكل من اراد سقي منه كان شرابه الذي جلبه وفي الثالثة
طبلا اذا ارادوا ان يعلموا حال الغايب عن اهله قرعوه فان كان حيا صوت وان كان
ميتا لم يصوت وفي الرابعة مرآة اذا ارادوا ان يعلموا حال الغايب نظروا فيها فابصروه على اي
حالة هو بيتا عدوه وفي الخامسة اوذة من نحاس فاذا دخل غريب صوتت صوتا يسمعه
اهل المدينة وفي السادسة قاضيان جالسان على الماء يقضيان في الخصمان فيقضي الحق على الماء حتى
يجلس مع القاضي ويرتكم المبطل وفي السابعة شجرة صنعة لا تظل الا ساقيها فاذا جلس تحتها
احد اظلته الى الف رجل فاذا زاد على الالف واحد جلسوا كلهم في الشمس الخليل بن سليمان
ابن حبيب وزكنه بكبر الشيطان اذا ذكرت منها التعجب حادث من سليمانا لا يعجبن بحين
ذل مزيده فالكوكب النحس يبقى الارض احيانا ورد على قلبي منه ما طبقته عجبا انام يطبقه
شبا الدهر فيه لن تعجب عجوة ومن عجايب الطبي انه يخم الحنظل خضما ويبضغه وما وبيل
من شديقيه وانت تبتين منه الاستذاذ الهوا استحلاء لطعمه ويرد البحر فيشربه للماء الاجاج
كما تعتش الشاة لحيتها في الماء العذب فاي شيء اعجب من حيوان يستعذب مارا البحور يستلي مرارة
الحنظل عن عبد الرحمن بن عدي سمعت اباعبرة يقول مر بي الكافر مثل احد فقلت في
نفسي فكيف براسه فكيف بيده كالنشا فاذا ليت في الدنيا من القابلة ان بزة خرجت في خنصر

بعده وبين مفارقة فاختارت المفارقة فكانت اذا طاف بالبيت طاف حيث خلفها وجهه
شيل علي وجهه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمه العباس يا عم اما ترى حب مغيث
لبريرة ولكلفها ان تتزوجه وبغضاء بريرة كلها فقالت يا رسول الله ان امرتني فعلت قال
انما انا امر فلا ولكن اشفع فابت ان تتزوجه قال الراوي فهذا من قدر الحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وشمر لشدة عشقه وشفع فيها به يحيى بن معاذ الرازي لو امر في الله ان اقتم العذاب
بين الخلق ما اتممت للعاشقين عذابا رايت امرأة مستقبلة البيت في غاية الضر والتحا
رافعة يديها تدعو فقلت لها ما عجل على من حاجة قالت حاجتي ان تنادي في الموقف يقول
تزود كل الناس الا تهتم ومالي زاد والسلم على نفسي فعلت فاذا انا بفتى سمعوك فقال انا الزاد
فجئت سعيه اليها فازداد على الحظ والبكا ثم قالت له انصرف مصاحبا فقلت ما علمت انك لقا
تقتص علي هذا فقالت اسكت اما علمت ان ركوب العار دخول النار شديد ابراهيم بن عرفة
بن محمد المهري الواسطي كم قد ظرفت بمن اهوى ويمنعني منه الحياء وخوف الله والحذر كم قد
طرفت بمن اهوى فيمنعني منه الفكاهة بالتحبيب والنظر هو المداح واهوى ان
اجالسهم ليس لي به حرام منهم وطي كذلك الحب لا اتيان معصية لا خير في لذة من بعدها سقر
[illegible] توات في طريق مكة على حائط بهيئة ام امين اما في جدار الله
او في اما بة كريم يجلي الهم عن اذهب العقل له ثقلة اما المال فقي فقرحة واما الحشا فالنار فيه على
رحل فذرت ان احتال لقائهما حتى اجمع بينه وبين من يهوى فاني بالمروذة اذ سمعت بين
ينشدها فاردت ان اقف انه فاعلم في بيت علم له قد نذر اهلها ان لم يزوجوها منه فزوجت الي التي
مازلت ابذل لهم المال حتى زوجوها واذا المرأة اعشق من الرجل وكانت بديعة تحدث اعظم
حسنا فقالت ما انا بشيء اسر بمجيء بعلك اليه كان لسان لسليمان بن عبد الملك كلام
وجارية يحاباه فكتب اليها الغلام ولقد راتك في المنام كانما عاطيتني من ريق فيك البارد
وكان كفك في يدي وكانتا ابتنا جميعا في فراش واحد
فطفقت يومي كله متوقدا لا اراك بالتوجع وانت برائد
خبرا ليت وكلما عاينته استنا له مني دموع الحاسد
ابي الهجران تكون معانقي فتبيت مني في ثنيي ناهد
واراك بين خلخالي ودملجي واراك بين مراجلي ومجاسدي

٢١٨ ٥ الحاظ
٥ قلد
عن
٩
منه

تبلغ ذلك سليمان فاعجبها واحسن جهازها الحاظ العشق اسم لما فضل عن المحبة كما ان الترفق لما جاوز الجود والبخل اسم لما جاوز الاقتصاد سئل افلاطون عن العشق فقال داء لا يرضى الا للفراغ احسن العشق جهل عارض صادق قلبا فارغا قيل لاعرابي بلغ من حبك لفلانة قال اني لا اذكرها وبيني وبينها عقبة الطايف فاجد من ذكرها رائحة المسك سال الرشيد رجلا ما اشد ما يكون من العشق قال ان يكون ريح البصل منه الى من ريح المسك من غيره عن عمرو بن ابي ربيعة المخزومي ان نعما التي يقول فيها الا من لاقى نعم انت عاد فلكم اغتسلت في غدير فاقام عليه يترب منه حتى جف راى شبيب اخو بثينة جميلا عندها فوثب عليه واذاه ثم لحق بمكة وقيها جميل فقيل له دونك شبيب فانتقم منه فقال وقالوا يا جميل اتى اخوها فقلت اتى الحبيب اخو الحبيب كثير جارية المتوكل على جبهتها

هذا ما عمل به طواق الله فتنة لعباد الله ٩ انشد الاخفش لحواد بترس يا بي
مطارق الشوق فيها في الحشا اثر يطرقن سندان قلب حشوه الفكر
وناركم الهوى في الجسم موقدة وبرد الحزن لا يبقى ولا يذر عبيد الله
بن محمد ان المهدي احد العشاق المذكورين تزوجت عشيقته فراى اتركها على ثوب
تزوجها فات كذا اهدى ابو العتاهية الى المهدي بثينة فيها ثوب مطيب فدكت في حوائجه
نفسي بثيني من الدنيا معلقتاه والقايم المهدي يكفيها ابي لا انس منها ثم يطعن فيها احتفارك للدنيا
وما فيها ثم دفع عنه فنجوته وقالت يا امير المومنين حرمني وخدمتي ادفعني الى رجل قبح
المنظر بايع جزارا وسكن بالشعر فاعفاها واسمان تملا البرنية سكرا فاراد وا ان يملوها لهم
انا انا بالدنانير واختلف في ذلك حولا فقالت حولا فقالت عشرة لو كان عاشقا لم تختلف
حولا في اثنين بين الفضة والذهب وقد عرض علي صحفا صحب جميلا رجل من عذرة يدعى العشق
وهو سمين فقال وقد راني من بعدهم انا زهدما يشد علي جزري وبكى على جمل ناو كنت مذنبي
العلاقة لم تكن بهيما وانشد الهيثم كثرة الاكل قال محمد بن عبد الله بن طاهر لاولاده عفوا الترفوا
واعشقوا نظروا الى العشق نظر واول الخرق الشرد زاد علي بن عبيدة الريحاني جارية كان
يهواها وعنده اخواته فجاء في وقت الظهر فبادر الى الصلاة ودماتحدثان فاطال حتى كادت الصلاة
تفوت فقيل له يا ابا الحسن الصلاة فقال رويدك حتى تزول الشمس اي حتى تقوم الجارية وصف
اعرابي امراة طرقها فقال مازال القمر بين بنيها فلما غاب ارتبته قبلما كان بينهما قال البعد

الاغاني

ما اصل الله بها خير اشارة في غير بابس ودنوة في غير مساس وكما وجع اشتد من الذبوب ابو الغصن الكلبي
بابع ربتان بقول وقعت من فوق جبل الهوى ابي بجار الجب فرطبت سحيم عبد بني الحسحاس فكم قد
شققنا من رداء محبر ومن برقع عن طفلة عين عانس اذا شق برد شق بالبرد برقع دواليك
حتى كلنا غير لابس ودلك ان المحل شق برقع جيبته والمرأة شق برد جيبها ويقولون الخالم
بفعلا ذلك عرض المنفض بنفسه ذكر اعرابي امرأة فقال كاد القول ان يكون فعلا ولا ما تم منها ونقص
منه وما كانت اياي معها الا كما هيم الغطاء قصر الهم طالت بعد هاشوقا اليها واسفا عليها
عشق رجل امرأة فقيل له ما بلغ من عشقك لها قال كنت اريد القمر على عاتقها احسن منه على
سطوح الناس بن جرير مع هواه طلقا جعل الحذل فيه طرقا عبد الله بن رواحة الانصاري
رضي الله عنه شمائل يعيني جود ذبية خملة وجيد كجيد الريم زينة النظم والف كحد السيف
يترب قلبها واتلب رفاف الثيابا به ظلم المواية في صفة العشق خفي ان يرى وجل ان
يخفى فهو كامن كمون النار في الحجر فدحته لو ترى وان تركته نوارى وان لم يكن تبعه من الجنون
فهو عصارة السحر كثير عزة واني لارضى منك يا عزا بالذي لو ايقنه الواشي لقرت بلابله
بلا وبان لا استطيع وبالمنى وبالوعد حتى يسام الوعد آمله
وبالنظر العجل وبالحول تنقضي اواخره لا نلتقي واوائله
يقال سرقت فوادا اذا عشقها وتخللت مسلك الروح منه ويقال ناط حبها بقلبي ناط
وساط بدمي سايط اعرابي لقد كنت ايتها عند اهلها فيتحمني لسانها ويرحب ذراعها
ليلى العامرية في قيس لم يكن المجنون في حالة الا وقد كنت كما كانا
لكنه باح بسر الهوى وانني قد كتمت كتمانا
ابن رجبة سالت سعيد بن المسيب مفتي المدينة دهماء من قذر فقال سعيد بن المسيب
والله يا ثابتي احد عن هذا ولو سالني لما كنت اجيب اللايه كان الهوى بنما مضى
ان يرى احدهم ليبان مضغته او سواك استاكت به واليوم يطلب اعظم الخلوة
الصحيحة كانه قد اشهد على نكاحها اما سعيد وابا عمرة حق ملك بن دينار يدار
ليلا واذا قابل يقول يا سيدي قد جاء كل المذنبين يرجوا الذي يرجوه من اجبت فاصنع
له عن ذنبه منعما وهب له منك الذي يطلب فوقف لك يسمع ويبكي والله ابل يردد
البيتين بصوت حزين فلما قارب السحر قال يا ناصبا مقلته فتنة اليك من مقلتك

المعرب

المعرب فقال ايها الملك يا فاسق انما كان نظرك لعين الله ومضى سوي احمد بن ابي عثمان ٢٩
الكاتب جارية لبيعة اسمها نم حتى مرض ونحل وقالها ابياتا منها واني لابن ضيني
المريبا بها واقنع منها بالشتيمة والزجر فوهبتها له زنان بن عبد العزيز بن مروان
بن الحكم علق القلب مهاة طفلة من بني عبد مناف في الكتاب وبنو زهرة أخوال لها
وبنو الاصبغ اولاد الرباب من ذرى كلب وكلب هامة من معدن المعالي والرواب
جمعتني وسليمى نسوة عاتكات من عدي بن حباب
المعتز بيضا رود الشباب قد غمست في جدل داب بعصفرها
عبد له هنها الصبا وغدت تشغل الحظ العيون بنظرها
الله جارها فما استلأت عيني الا من حيث ابصرها
بو عبد الله الخواص قرأ يوسف بن حبيب سبي حبة وهواه غير يقلوب قمن
جليد سوي العباس بن محمد الهاشمي شاعر الظاهرية اما والراقصات بكل فج ٩
ومن صلى بغمان الاراك لقد اضرت حبك في فوادي وما اضمرت جانا من سواك اطعت
الامير بك بهم بحربي مريهم في اجتهم بلاك فان هم طاوعوك فطاوعيهم وان عاصوك
فاعصي من عصاك عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه راى بالشام امراة فاعجبته
فقال تذكرت ليلى والسماوة دونها فالابنة الجوزي سلمى وما ليا واني تعاطى قلبة جارية
يدين بحري او تخل الخوابيا اعرابيا قول لعنس قد بري السير منها فلم يبق منها غير عظم بجلد
خذي بي ابلاك الله نا لشوق والهوى وهاحنك اصوات الحمام المغرد تذكرت من اجا خوف
دعوة عاشق يجوب بي الظلما في كل فدفد فلما وانت في السير لبت دعوتي
نكاتت لها صوت الى ضعوة الغد الفتح بن خاقان صاحب المتوكل ايها العاشق المعذب
صابرفما نحن الا يا اخي الهوى مغفورة دفنوه في الهوى مغفورة احط الذنب عن عزاة
وجهه مبرورة قال يوسف بن الماحشون انشدت محمد بن المنكدر قول وضاح اليمن
اذا قلت هاتي نوليني تمنعت وقالت معاذ الله من فعل ياحرم
فما زلت حتى تمرغت حولها ومرغتها ما رخص الله في اللثم
فضحك وقال ان كان وضاح لفقهها في نفسه علي بن هشام بن فرحون وكان المامون يزوره
ويستشريه ثم قتله يا موقد النار بذيها فيخمدها نزا الشتا با وواح واسطار قم فاسطل النار بين قابي

الفتح بن خاقان صاحب المتوكل

الفتح بن خاقان صاحب المتوكل

مضرمة للشوق تعرفها يا موقد النار ويا اخا الاوذ قد طال نظارها ما ترقد الرى من جذب
واقفار ريدا بالعطاش على عيني وعبرتها ترعى العطاش بدمع واكف جار عبد الرحمن
القاري الفس قد كنت اعذل في الصبابة اهلها فاليوم اعذرهم واعلم انهم سئل الضلالة والهدى اقسام مرة البصري ياطيب مرعى مقلة لم تخف بوجيئة
حلت نجدا لم يفض ماؤها ولم يحضه اعير الناس كشاجم فلم يزل حتى هارتنا الوذويه
والغال في صحته يغني عن الحجن الجبار ذي الوجه منه منهزم يطلبه الف فارس
وقفا عمرو بن ابي ربيعة كعب بن الزبير هذه نسائي وعنه تعضني فما شعرت بعضة
هذه من لذة سرا عنه ريسان العذري لوجزا السيف راسي في محبته المال يعوي سريعا عني
راسي وسمع به ابن ابي ربيعة بعد ما تنسك ولبس الصوف فقال الحمد لله وبجد وقال تالله
لقد هيتم على ما كان مني سالكنا وانا يكسبن من حلل الحبر قافيا الهيثم بن عدي الحجر خلوذ عن
والجاهلية والتكهن والعيافة والطرق في الحصى والخط في الرمل والطيرة والهامة
عقلا لا استقله به يوما وعنه عليه السلام العقل نور في القلب يفرق به بين الحق والباطل
انس رضي الله عنه قيل يا رسول الله الرجل يكون حسن العقل كثير الذنوب قال ما من آدمي الا وله
ذنوب وخطايا يقترفها فمن كانت غريزته العقل وغريزته اليقين لم تضره ذنوبه قيل كيف
ذلك يا رسول الله قال لانه كلما اخطا اذنب اسرع ان يتدارك ذلك بتوبة وندامة على ما كان
فيحوذ نوبه ويبقى له فضل يدخل به الجنة وعنه اتى قوم على رجل عند رسول الله صلعم
فاثنوا عليه خيرا فقال يا رسول الله صبر عنه باجتهاد في العبادة واصناف الخير وتباينا عن عقله فقال نبي الله
صلعم ان الاحمق يصيب بحمقه اعظم من فجور الفاجر وما ترتفع العباد عدا في الدرجات ودنا لون
الزلفى من رتبهم على قدر عقولهم الحسن كان عقلهم عقل آدم مثل عقل جميع ولده عباس بن عبيد
فليس اذا عقلك عقلك عالما يعينك فانت عاقل قال عبد الله بن عبد الرحمن الحرث ما رايت
عقول الناس الا متقاربة الا ما كان من الحجاج واياس علي بن بسيدة العقل ملاك الخصال وعنه
فاذا ضعف عن القيام عليها وصل الخلل اليها ضمعه اعرابي فقال هل الكلام يقطعه عنك معن
بن زايدة ما رايت قط رجلا الا عرفت عقله قبل ان ارى وجهه قال له اذا حينئذ كتاب اقرأه ايوب

عقل الغريزة مسلم الى عقل المكتسبة ابو العتاهية العقول عشر اعشار النفس كل شيء اذا كثر رخص غير العقل فانه اذا كثر غلا لقمان من كان حيا قيل من كان عاقلا العاقل تخشونه بالعيش مع العقلاء الذين منه بلين العيش مع السفهاء من جهل ما شرف الناس العقل ولا عمى الناس في النفس ابو العتاهية العاقل مستصبح والجاهل مستتبع وصف المعلى بن ايوب ابن الرومي فقال كانه لسان حية من ذكائه قال ابو العباس الرجل والله ما نيل من العقل شيء الا سقران ما يجب الحجة به عليك والنار لك اعرابي لو صور العقل لاظلم منه الشمس ولو صور الحمق لاضاء منه الليل العاقل من كان على جميع شهوته رقيب من عقله من لم يؤنس عقله على التقوى فلا عقل له عيش العاقل بعقله حيث كان كما يعيش الاسد بقوته حيث كان كل نبي يحتاج الى العقل والعقل يحتاج الى التجارب ان لم يكن للمرء عقل فانه وان كان ذا بيت على الناس هين ومن كان ذا عقل اجل لعقله وافضل عقل عقل من يتدين المهلب لان ابي لعقل الرجل فضلا على لسانه احب الي من ان ابي للسانه فضلا على عقله لقمان غاية التوق والسؤدد حسن العقل فمن صلح عقله غطى عيوبه واصلح مساويه ورضي عنه مولاه علي عليه السلام العاقل من دعظته التجارب كان يقال الا ريب العاقل الفطن المتغافل تعوذ بالله ان يكون من عقله صديق مقطوع وهواه عدق متبوع لقمان من عقله رقيب على شهوته يهديه الى الهدى ويرده عن الردى قيل لحكيم متى عقلت قال حين ولدت فلما راى انكارهم قال اما انا فقد بكيت حين جعت وطلبت الثدي حين احتجت وسكت حين اعطيت بعض من عرف مقادير حاجاته فهو عاقل احلام عاد مثل عند العرب في رجاحة العقول فاسوا عقولهم على احسادهم فاسترجحوها قال ابو العلاء واحلام عاد لا يحاق جليدها وان نطقوا اعود ادرب لسان ابن المعتز ما بين وجوه الخير والشر مراة العقل ان لم يصدها الهوى العاقل يروي ثم يروي ويخبر ثم يخبر ازدشير بن بابك من لم يملك عقله اغلب خلال الخير عليه كان حيفه في خلال الخير عليه ازدشير بن هرمز العاقل من ملك فمان سهوته يملوس كل عمل باذن فيه العقل فهو صواب وعنه العاقل لا يرب السم اتكلم على ما عندي من الترياق املك الخير اذا شاورت العاقل صار عقله لك قال المنذر لابنه النعمان فيما ايصاه به دع الكلام وانت عليه قادر ولم يكن لك من عقلك حيث يرجع اليه ابو الفتح كل الغرض مرمى بامر جامع قال الادم الحسن والجمال رداء العقل ما تطرح المنزلة السنيه

٤٢٠ ٥ ٥ ٥

كالجبل لا تزعزعه وان اشتدت عليه الريح والسخيف يطيره ادنى منزلة كالخشبة يحركها ادنى ريح قال
الحجاج ابن القربة من اعقل الناس قال الذي يحسن المداراة مع اهل زمانه حكيم العقل والتجربة
يقي التعاون بين الحاذق والمرتاض يطيق احدهما دون الاخر بنا التميمي العقل عقلان عقل
تفرد الله بخلقه وعقل يستفيده الرجل بادبه وتجربته والسبيل الى العقل المستفاد اربعة
المأمون اذا اكثرت من عقلك شيئا فاقرحه بعاقل قيل لعلي عليه السلام صف لنا العاقل
قال هو الذي يضع الشيء مواضعه قيل صف لنا الجاهل قال قد فعلت بعني الذي لا يضع الشيء
مواضعه وعنه الحلم عطلة ساترة والعقل حسام قاطع فاستر خلل خلقك بحلمك وقاتل
هواك بعقلك حكيم اجعل شركك الى حاذر وتصور نكبتك الى الف لن يعدم المشاور رشدا
والمستبد برايه موقوف على مواطن الزلل اعرابي من لم تنبه التجارب دنت اليه العقارب
ايوب بوخوه ابو بكر رضي الله عنه افضل الناس عند الله من عرف به الحق واشتر عنه الصدق
ودنف بوانه العتق عبد الملك بن مروان لان اخطئ وقد استشرت احب الي من ان اصيب وقد
استبددت وكس اعرابي رجلا فقال كان الفهم منه دانيت والجواب دانين يلبسوني
من عرف التجارب طابت له المكاسب الفضل بن سهل الرأي يسل ثم السيف والسيف لا يسل
نلهم الرأي رجل احمد بن يوسف على المأمون وعريب تغمز رجله فحانت منها انظروا وحي اليها
بقبلة فقالت لحاشية البرد فلم يردا قالت بخدت محمد بن يزيد فقالت انت تحيي القطنة
ويذهب عليك مثل هذا ارادت طعنة ذهبت الى فحل الشاعر بجمض غاز فاستمر يطحنه
لحاشية البرد اليماني المستهم المجاع الاديب اذا لمع الرأي المشورة فاشعر بحزم نجح او بنصيحة
ولا تحسب الشورى عليك غضاضة ... فان الخوافي قوة للقوادم
وخل الهوينا للضعيف ولا تكن ... وقوما فان الحزم ليس بنائم
وادن من القوى نفسه ... ولا تنهد للشورى امر غيرك كائم
وما خير كف امسكت الغل اختها ... وما خير سيف لم يؤيد بقائم
فانك لا تستردّ الام بالتي ... ولا تبلغ العليا بغير المكارم النبي صلى
الله عليه وسلم للمستشير معان وصف اعرابي رجلا فقال يشرق بحزم ويبدو جومعه خطب
ويومض بصواب ولا يلتمس عنده صعب حتى يغادر المستجم سجحا والشكل مشكولا الأفضل الركاض

المستهم البريد المحظط

وهو ابن اربع سنين ابو الهيذام يتجنب من فطنته فقال له ما تحب ان اهب لك قال جميل الركاني ٢٢١
افوز به في الدنيا والاخرة فاسر دينارا بن ودراهم فصبت بين يديه فقال اختر لا احب الملك ابو اليمين
الموسن وهذا من هذين وضرب يده الى الدنانير فضحك المتبذل وامر بضمه الى ولده والاجراء
عليه الحاتم لا يرهش له عزعة ولا تلهم له صريمة بزرجمهر ان الحاتم اذا اشكل عليه الرأي
بمنزلة سراصل لؤلؤة فجمع ما حول سقطها من التراب ثم التمسها حتى وجدها وكذلك
الحاتم يجمع وجوه الرأي يعيب فان غيوبه يكشف لكن عن محضه وقال استفتحوا باب
الرأي بمجانبة عاقل خير من مجالسة جاهل المأمون لا رأي لمن لا يطاع بزدجرد بن عبد الله بن وهب
الراسبي دوع الرأي يعيب فان غيوبه يكشف لكن عن محضه قال استفتحوا باب الرأي بالمشاورة
ابن المقفع ما رأيت حكيما الا وتغافله اكثر من فطنته قيل لبزرجمهر من اكمل الناس قال
من لم يجعل جمعه غرضا للمخاوف وكان الاغلب عليه التغافل حكيم المشورة بها الموفق
لصواب الرأي اعقل الرجال ما يستغني عن مشاورة اولى الالباب وامراء الدهاب ما يستغني عن
الصوت واوضح الشعار ما ينجي عن الزجر مسعدة الناس ثلاثة رجل وشطر رجل ٣
فالرجل ذو الرأي والمشورة واما نصف رجل فالذي له رأي ولا مشاورة واما الرجل الذي
ليس برجل فالذي لا رأي له ولا مشاورة ابو اسحاق الصابي ارسل الساق الامسكا ساقا
ونحوه ان رجلا خلى لابنه قلة سرفقة في عمله واستشاره في القضي منه فقال له ان كليا
لقي كليا وفي يده رهيف يحترق فقال ويحك ما ارديك هذا التخيف قال نعم لعنة الله عليه
وعلى من يتركه حتى يجد حيز منه قال عمر بن الخطاب الخطبة كبكبة صبر تم على حرب فنيان
وهي اضعافكم في العدد قال كان فينا حازم قال وكيف كان هو قيم الدهاتم وعد كان في عليس
وعظمان علا قال كان فينا قيس بن زهير كان بعض المأمنين قال لمشاوره انظرني
حتى اتمثل اصقل عقلي بوميه طاهر المنصور لولده خذ عني ثلثين لا تقل بغير تفكير ولا تعمل ٩
بغير تدبير طاهر بن الحسين اعمل صوابك بالحزم ما شرعت فان يذم لاهل الحزم تدبير
فان هلكت مصيبا او ظفرت به قالوا جهول اعانته المقادير الكلبي بنا تنال المحظوظون بها
خط المصيبين والمقدور مقدور ليتني مثلت نفسي في النار اعالج اغلالها وسعيرها وزمهريرها
وذمهريرها فقلت يا نفسي اليش تتنعمي فقالت ان ارجع الى الدنيا فاعمل عملا يخرجني من هذا العذاب
ومثلت نفسي في الجنة مع حورها والبرين من سندسها وحريرها فقلت اليش تشتهين فقالت ان

ارجع فاعمل على الذي اراد به من هذا الثوب فقلت ان في الدنيا والاخرة فاعلى فضل المشورة
فيها بركة وابى الا ستخير حتى هذه الحبيبة الاعجمية ابن عيينة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣
اذا اراد امرا شاور فيه الرجال وكيف بحاجة ابي مشاورة المخلوقين عن الخالق مدبر امره ولكنه
تعليم منه لنبيه والرجل الناس وان كان عالما اعرابي الا مال او فرس العقل والافقر اعظم ٣
من الجهل وة ظهيرا قوي من المشورة اكثر من صيغ في الاعتبار غني عن الاختبار حكم الراي ٥
الفذ كالخيط الجهل والرايان كالخيطين اليمين والثلثة مراتة لا تكاد تنقض تفاني
عليه السلام ايخوان لم اني عمرت عمر من كان قبلي فقد نظرت في اعمالهم وفكرت في اخبارهم
حتى عدت كاحدهم فعرفت صفو ذلك من كدره ونفعه من ضره واستخلصت لكل من كل
امر بجلة وتوخيت لكل جلله وصرفت عنك مجهوله عمر كرم الله وجهه لا امين الا من خشي الله
فشاور في امرك الذين يخشون الله له راي كالسهم اصاب غرة الهدف وضعا كالبحر يجزر غورة
وفوب معترف وقد يعيا الرأي في عظم الامر ومن تحت يديه المشورة اعمر وشاور نفسي
حبية وطع تقول هاتي لا وهاتيك بلى من يله بالاستخارة وتغي الاستشارة فحقيق ان
لا يقبل راي له دراية مستقاة من حكمه سئل ابن عباس قال لي دية ما كنت ان اري بة رايك
فيا له اذا حلت المقادير ضلت التدابير من نظر في العواقب طفر بالصواب من استبدت
الرأي السديد احمي من الايو الضعيف ابو القاسم البزيدي وما الرشد طرود
السان سديد بعارض يوم الترويع رايا سديدا كان الزبير يحمي على كل دبي يحمي ذله المامون
ولد علي عليه السلام فقال ايد الله بني بالاخوة وحرسها بين الدنيا قيل للاحنف بم سدت قومك
قال بحسب لا يطمع فيه ورأي لا يستغني عنه اذا غلب العقل الهوي شرف المساوي الى المحاسن فجعل
البلادة حلما والخيرة ذكاء والمكر فطنة والهذر بلاغة والعي صمتا والعقوبة ادبا والجبن حذرا
والبخل تحوطا كانا يقال من لم يجد رايه واستخار ربه واستشار صديقه ندم فقيل ما علة
ويقضي الله في امره ما احبت عمر بات ثاوي قوم قط الا هدوا الا رشد امرهم قال بعض العرب
لابنه يا بني ان ابالك اهدى من القطا ومن يهتدي الماء من الطير في الهواء وقد جعلت الدهر
لتطرقه وصوف اعاجيب الدهر وغوامض التدبير واخذ عن الملوك والفلك وبات في الفقر
مع الوصول وترتج السهولة وجاور الغول ودخل في كل باب وجري مع كل ريح وتمرس بالفواد

٢٢٢٣

والسراء وجالس السلاطين وخلت عواقب الامور سليمان عليه السلام يا بني لا تقطع امرا ٣
حتى تؤامر صديقا واذا فعلت فلا تحزن احزم الناس رجلان رجل وسع الله عليه في الدنيا فشكر
ليوسع عليه في الاخرة ورجل ضيق الله عليه فصبر لئلا يضيق عليه في الاخرة يحيى بن اسفنديار
يخرب المجرب تضيع الفرصة ابو بكر رضي الله عنه ليكن الامر بعد التشاور والصفقة ٣
بعد التناظر علي عليه السلام خاطر من استغنى برايه المعتصم اذا نظر ابوي فذل الراي ٣
المستنير وان كان افضل رايا من المشير فانه يزداد برايه رايا كما تزداد النار بالسليط فقيل
له فقال المنصور يا مسلم قال لصاحب شرطته نصر نصير ملك الخزاعي استشار ك ابو مسلم في
القدوم علي فاشرت عليه ان لا يفعل قال سمعت ابراهيم الامام يحدث عن ابيه لا يزال الرجل يزداد
له في رايه ما نصح لمن استشاره احمد بن موسى الساجي من بني الشريد اذا خصلتان اشكل
الراي فيهما فصعيد بن صعب الاتي هي اجل ورايك من راي المشيرين كلهم غداة اختلاف الراي ٣
اراني واعدك عليه السلام ولا تدخلن في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل ويعدك
الفقر وجبانا يضعفك عن الامور وحريصا يزين لك الشره بالجور فان البخل والجبن والحرص
غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله وعنه من استبد برايه هلك ومن شاور الرجال شاركها في
عقولها الاصمعي رايك لري وعيون الناس هاجعة ما اخر الحزم راي قوم الخوارزمي سمع محمد بن
يزداد وزير المامون قول القائل اذا كنت ذا راي فكن ذا عزيمة فان فساد الراي ان يترددا ٩
فاضاف اليه فان كنت ذا راي فاقدم مجاهدا فان فساد الراي ان يتقيدا ٩
بن ادريس الحلبي ذهب الصواب برايه فكانما اراؤه استقيت من التأييد فاراد ان يخطب
بليغ رايه صحابا من التوفيق والتسديد محمد الوراق ان اللبيب اذا نزف رايه وفق الامور
بخاطر او تشاور واخو الجهالة يستبد برايه فتراه يعتسف الامور بخاطر الرشيد حين
يراجه في التقديم الامين على المامون في العهد لقد بان وجه الراي لو عرفت غلبت على الرأي
الذي كان اخرما فكيف يرد الدر في الضرع بعدما توزع حتى صار شبها مقتما الخافي الفواد
الامر بعد استوائه وان يقض الفيل الذي كان ابرما اخرق من المرأة مشفوعا بتجريب غيره
اذا لم تفظه نفسه وتجاربه اخر خليلي ليس الراي في صدر واحد اشيرعلي اليوم ما تريان
زيد وبيب وبهم قول قول الفشل لو ان ذرة تساوي اخري لربيئة سوادها وصف
عفة الدولة رجل فقال له وجه فيه عين وفم فيه لسان وصدر وفيه قلب يا بني

تسليط عند حاشية الاب الاين

٥ يابني شاور من جرب الامور فانه يعطيك من رأيه ما قام عليه بالغلاء وانفرد باخذه بالمجان
بن بابك ارجة تحتاج الى اربعة الحسب الى الادب والسرور الى الامن والغرائب الى الجودة والعقل
الى التجربة الاستكثار لا يستحي الرجل من الرجل الحقير فان الدنة لا يستهان بها الهوان غايصيبه
الحديث ما اوتي احد عقلا ولا فضلا الا احتسب عليه من رزقه سلة بن عبد الملك ما انزلت
امرا قط بحزم فرجعت الى نفسي بملامة وان كانت العاقبة علي ولا ضيعت شيأ من الحزم
فسررت به وان كان عاقبته لي هنأ العيشي المهدي بالخلافة فسأل عنه فقيل هو من اولاد
عتبة بن ابي سفيان فقال اوقد بقي من اجدادهم ما ارى من قولهم وفي الحجر الارض الباء
٥ الفاس والحفور في العمل والكد والتعب والشغل والجد والتعب والنوم والبلغة
والكفاية والتكفيس والجلة والعدو وحسن التأني في الامور واستهمال الرفق الذي صلح
٥ افضل الاعمال ادومه وان قل عائشة رضي الله عنها كان عمله ديمة علي عليه السلام قليل
٥ السلام مدوم خير من كثير مملول منه وعنه عليه السلام افضل الاعمال ما اكرهت عليه نفسك علي
بن الحسين عليهما السلام فعلوه وجدوا على ظهره محلا ما كان يستقي لضعفه حيوانه بالليل
٥ وحملها كان يحمل الى بيوت المساكين من حرب الطعام في التوراة سوكر بوك افتح لكل باب
٥ الورق داود الطائي اربيت الحاسب اذا اراد ان يلقي الحرب للبيع ثم الشد فاذا افتى عمر
في جمع الآلة فمتى يحاسب ان العلم الله العمل فاذا افتى عمر بن جعده متى يعمل كان ابراهيم
٥ بن ادهم يستقي ويريح ويحمل بكرا ويحفظ البساتين للناس والمزارع ويحصد بالنهار ويصلي
٥ بالليل النبي صلى الله عليه وسلم تعلموا ما شئتم ان تعلموا فلن يثيبكم الله بالعلم حتى تعملوا
به فان العلماء همتهم الرعاية وان السفهاء همتهم الرواية ابن مسعود رضي الله عنه كونوا للعلم
٥ رعاة ولا تكونوا له رواة فانه قد يرعى ولا يروى ويروى ولا يرعى عيسى عليه السلام
٥ عجبت لمن فعل ان تعلم ما لم يعمل ان كثرة العلم لم تزدك الا اجتهادا اذا لم تعمل به الكرخي رحمه الله
ان العالم اذا لم يعمل بذلك موعظته عن القلوب كما يزل القطر عن الصفا شبيب بن شيبة الرسدي
دخلنا على الحسن بجماعة فدعا لنا ثم قال اعلكم من اصحاب السبورخان قلنا لا قال اياكم واياهم فانه
بلغني ان الرجل منهم يكتب خمس حياة حديث ثم يضيعها ولا يعلم ان ابنه سيأتيه منها حرفا حرفا
علي عليه السلام جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما ينفي عني جهة الجهل
٥ قال العلم قال فما ينفي عني جهة العلم قال الحمل النبي صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل

لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها ثم تمنى على الله ثواب الاعمال ما كان عاقلا طويلا وعاوده
فاسلم رأى رسول الله صلى الله عليه فسلم فرجة في بين قبر ابراهيم ابنه فامر ان يسد وقال اما
انه لا يضر ولا ينفع ولكن العبد اذا عمل احب الله ان يتقنه الاوزاعي اذا اراد الله بقوم شرا
اعطاهم الجدل ومنعهم العمل وما المرء الا حيث يجعل بنفسه فني صالح الاعمال نفسك فاجعل
٢ عمر بن عبد العزيز ان الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما حكيم ما تبغي احسن من عمل زانه علم
ومن علم زانه حلم ومن حلم زانه صدق ومن صدق زانه عمل ومن عمل زانه رفق كتب
علي خان ذهب بعض الملوك لا عمل الا العمل للثواب
المرء ان الله قال لبريم وهزي اليك الجذع ساقط الرطب
ولو شاء ان تجنيه من غير هزة جنته ولكن كل رزق له سبب
الكميت السدوسي الشاعر صبر اخا الجاف ان تعانق طفلة سرفا بها الجادي كالتمثال
حتى نلاقي في الكتيبة معلما عمرو القنا وعبيدة بن هلال ضعضعة
بن معوية التيمي والمجد حوماك يلقاك دونها مهالك مقطوع عليها جسورها عبد الله
بن المسايب ان اعمال الاحياء تعرض على اقاربهم من الموتى فلا تخزوا اموتاكم وعن عباد الخواص
انه دخل على ابراهيم بن صالح وهو امير فلسطين فقال عظني فقال اصلحك الله بلغني ان
اعمال الاحياء تعرض على اقاربهم من الموتى فانظروا ما يعرض علي رسول الله صلى الله عليه
وسلم من عملك فبكى ابراهيم حتى رحمه وكان ابو ايوب الضرير يقول اللهم
اني اعوذ بك ان اعمل عملا اخزى به عبد الله بن رواحة به وكان قد آخا بينه وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومات ابن رواحة قبله علي عليه السلام كونوا بقبول العمل اشد اهتماما منكم
بالعمل فانه لا يقل عمل مع التقوى وكيف يقل عمل يتقبل سلم من عمل من الآفات وان
قل يتضعف به في الدارين ومن لم يتق الآفات في عمله فانه لا يكاد يفلح وان كثر اجتهاده واتعابه
ارتفع القوم لامتناعهم باصلاح سرايرهم فعند ذلك يدفع الله بالقوم عن القوم بالضعفى عن الشياطين ويقمع
بكاءه وصادوا من الابطال حتى ان الشياطين ليفرون من ظل احدهم مطرف لا تقول لي اني
٥ لم ار تعمل احب الي من ان تقول لم علمت الاوزاعي علم الرجل مع رفيقه ومع اهله عمل
٥ في السر انه لا يتقرب الى الله بكثير منها فرت بهذان شعبت الدنيا اذا كثرت اشغاله ان كان
الفرخا تحمدة فالفراخ مفسدة قال عبد الله بن سليمان لابي العينا اعذرني فاني متشغل

فقال اذا فرغت لم احتج اليك وما اصنع بك فارغا والنشد فلا تعتلل بالتشاغل عنا فما غائط
بك الا مال ما اتصل التشغل واعتذر بعض السلاطين الى رجل بشغله وقال لا تلعب
يوم فراغك قيل لروح ابن حاتم لقد طال وقوفك في الشمس قال ليطول وقوفي في الظل
وانشد تقول سلمى لو اقمت بارضنا ولم ترتد الى للقام اطوق اعرابية في ابنتها
لو ظعن القوم فقالوا من فتى يخلف ما يردعه خوف الردى ويعتوا سعد الى الماء سدى في
ليلة شاتها مثل المها يعيد لو ورشاء لا ستبق لمرد هو هدى رايه راي اللحى من غلا دماغه
في الصيف غلت قدره في الشتاء عمرو بن زبالة كان يخرج يوم جمعة ان استواء ٩
والنشل والترف والغبنة للحساء والكاس الانف للضاربين الهام والخيل خف عمرو
بن حبيب كان اذا فرغ من تجدا قال الرواح الروح السباق سبقهم الى الماء والظل الله من يسبق
الى الماء يظمأ ومن يسبق الى الظل يضحى فكان في بستان له مع غلامه فاذن المؤذن فقال الغلام
الله اكبر الله اكبر فقال سبقتني ايها الشر حر ولك هذه النخلة ان كلفت السعي سعي وان يقل قم نشب
حبيبة بن تجير ما المتجرد فيكم الا كالاعب فيما معنى باني كل صدر اشاع ولا في نفس
اضطلع عينه اليه ممدودة واذنه الاعنه مسدودة مدح اعرابي رجلا فقال كان والله
اذا نزلت به النوائب قام اليها تام بها ولم تعقد به حالات سمرخ اذا بهتم بامر لم يرج
بلبيتني ولوابي ابو سلم صاحب الدولة ادركت بالجد والتشمير ما عجزت عنه ملوك بني
مروان اذ خدعوا سارلك اسعى بتجمدي في زمارهم والقوم في بلكم بالشام فزرقوا
حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا من نومة لم ينبها قبلها احد
ومن يعي عنها في ارض شسعة ونام عنها تولى رعيها الاسد
اذا هم بامر هان علا جه وانفح ورتاجه فلان يسعفني السيف حده ويتعلم الليث خبه
حملان لا يجف لبده اذا المربغير هو في طلبه قاضي نذر اخف من حسوة طاير واخته ناظر
وسرعة مايق وخلسة اخف من خلسة منتهز وجلسة مستوفز فلان لا يرفع عما بريته
ولا يستنزل عما بنوبه ثم ظهر محرة ابخت لتوكيها ولا تكن بالهبوب ادرى على البرق
سار ام على البراق والسفري هو ابن ام براق اسرع من الماء مخدرا ومن الفحم منكدرا
اسرع حتى طله بالحقه لا سن الارض الا خيلا وايما ولا يطويها الا اشاره واحاثر
على الغاية وقصب وعير في وجوه الخيل وحصب

اخوابي

٢٢٣
٢١٦

بريت الى الرحمن من كل صاحب اصاحبه الا حماس بن ثامل
وظني به بين السماطين انه سيفجؤ حتوا وسيجعوا بباطل
لا يكاد يعدم الضوعة من عادته السرعة النبي صلى الله عليه وسلم سرعة المشي
تذهب بهاء المؤمن قال عدي ابن ارطاة لاياس بن معونة انك لسريع المشية قال ذاك ابعد
من الكبر واسرع في قضاء الحاجة كان الاسود بن يزيد صاحب بن مسعود يجتهد في
العبادة ويصوم في الحر حتى يخضر جلده ويصفر ويكاد لسانه يسود من ظمإ الهواجر فيقول
له علقمة لم ترتعب هذا الجسد فيقول ان الامر جد بنا سبيل الجد الجد ما جر قوم قط الا جد
المزبد والفرس بيته والسيف بجته قال عيسى عليه السلام لرجل ما تصنع قال اجتهد قال
فمن يعود عليك قال اخي قال اخوك اعبد منك عد اكلب خلف غزال فقال له اعرابي هل تحب
ان تكون لك قال نعم قال اعطني اربعة دراهم حتى اردها عليك ففعل فجعل يخص في اثرها
حتى اخذ بقرنها فجاء بها وهو يقول وهي على البعد تلوي خدها تريغ ثديي واريغ ثدها
كيف ترى عدو غلام ردها اخر وقل من جد في امر يطالبه واستصحب الافاز بالطلق من جد
وجد وجد يقول الرب فلان وتاب على امر الفرض الوتر مادام التنور حارا ابي
اطلب الامر في اباان امكانه هو من فرض الايام وغررها وحجول الاتي وغررها واني اذا
ما شرقا سراوين تراءت قاصيه وهان اغدة ولوبت تقدح في ظلمة صفار بنبع لا وراث
نارا حماس بن ابرش الكلبي ولوجع الاقوام اذا نت وسطنا الماعد لواني موطن مثل اضيعا نية
كرة البدن روح الروح بعد التشغل اوسع او قاني نيضيقه كتب مسلمة الى اخيه الوليد
من قسطنطينيه ارنت وصحراء الطوانة بيننا البرق الفلا خوغره يلمح اول امر لم يكن
لبطيقه من القوم الا اللوذعي الصحيح نقل الجبال الرواسي من مواضعها احق من رد نفسي حين
تشرف لا اريد هذا ولو جعل الله الحليون اوطاعي والعالمون اتباعي فلين كفيت بها
اعددت مثلك علي رضي الله عنه حين اشير عليه بترك محاربة طلحة والزبير والله لا اكون
كالضبع ينام على طول اللدم يصل بها لها بها ويصبلها راصدها ولكني اضرب بالمقبل
الي الحق المدبر عنه وبالسامع المطيع العاصي المريب حتى اتي علي يومي وما تاب للهم لقومه
من الناس الاكامل وابن كامل عمر رفعه انما الاعمال بالنية وانما لامرئ ما نوى
ومن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى ما هاجر اليه الاعمال البهمية ما عمل بغير نية

اللوذعي الطرايف الحكمية العقود ٥
الصحيح المزاول المعاود ٥

قيل لبعض اهل الحديث حدثنا قال لحق تحفز النية في توابع العلم اعمالكم نية بما لم تنضجها النية

انس رفعه ينتج الميت ثلثه وترجع اثنان وتبقى واحدة يتبعه اهله وماله وعمله

فيرجع اهله وماله ويبقى عمله خير الاعمال اثل المجد وحصل الحمد العمل سعي الاركان لله

والنية سعي القلوب الى الله والقلب ملك والملك كان جنوده ولا يحارب الملك الا بالجنود

ولا الجنود الا بالملك وقيل النية جمع الهمم في تنفيذ العمل المعمول له وان لا يمح في السرد كر

عبوده وجي لا يفي قال لهم تخفوا العالم وعلى ان الظهر هالهم عبدوا الجوز انع داود لو كانت هذه

الاعمال قربانا تاكلها النار اذن لم يرغبوا في كثرتها ولكن في اتقاها واهداها وابقاها وعنه

لا يقبل العمل الا اذا كان خالصا وصوابا فالخالص ان يكون لله والصواب ان يكون على السنة

الدنيا كلها ظلمات الا موضع العلم والعلم كلها ظلمات الا موضع العمل والعمل كلها هباء الا موضع الاخلاص

الشافعي العقبة اغتنموا الفرص فربما خلص وغصص بصرام جوز اذا تقدم في الاعمال قبل

وقتها انتفع بعلمه وقتها واذا اعمل فيها بعد وقتها لم ينتفع بها بشار بن برد كان في مجلس

قوم قال لا تجعلوا يومنا حديثا كله واغتابا كله ولا شربا كله تناهبوا العيش تناهبا فانما

الدنيا فرص من وردها اصاب بحلا عاصب المذنبين الدنيا اخاه عبد الله فقدم علي

معونة فاجاره مالف فاوقطعه ماله الموروق بسندان بالبصرة ولما وقعت الحرب مع ابن الزبير

خاف يزيد ان يتصل باخيه فكتب ليحيى عبد الله ابن الجنيد زيادا ليقبض عليه فقال له عبيد الله

ان شئت اشتملت عليك فتكون نفسي دونك فقل وان شئت فاذهب حيث شئت فخرج

من البصرة فاصبح بمكة صح نامه فقال من يوجز معه واستن قبل الصبح ليلا تسبكوا حق اذا

الصبح الجلى فاسفروا اجهن صرحي بالكثيب خبيرا فسمع عبد الله صوت المنذر علي الصفا

وهو في المسجد الحرام فقال هذا ابو عثمان جاشته الحرب اليكم عمر رضي الله عنه لو كنت

استطيع ان اقطع ابا موسى لقضاء فارتقه في الامصار لفعلت بالجزية عني قيل لبعض العمال في

ضيافة ما اقفى خبزك فقال لا تقتر وابيضه فان في وسطه دماؤكم قال كم من سيف ضربت به

على باب السلطان حتى ابيض خبزي ابيا التاسع والخمسون الفرق والفرق يهدم الخطر

فالرياسة والجاه والهيبة والاعتبار والشهرة تميم الداري سمعت رسول الله صلعم

يقول ليبلغن هذا الامر ما بلغ الليل ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر الا ادخله هذا الدين

بعز عزيز يعز الله به الاسلام وذل ذليل يذل الله به الكفر علي عليه السلام رفعه من

نقل اله

٢٢٥
٢٢٥

الخط الكبير ١ امر

من نقل الله من ذل المعاصي الى عز التقوى اغناه بلا مال واعزه بلا عشيرة وآنسه بلا انيس

قيل للحسن بن علي عليهما السلام ما فيكم غطرفة قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين

ابن ابي لبابه من طلب عز بباطل اورثه الله ذلا الحق التابعة الجعدي فان كنت ترجو

ان تحول عزنا بكثيكم فانقل ذا المناكب يدلا واني لارجو ان اردت انتقاله بكفي ان ابي عليكم وانتلا

نصر بن سيار ه ان ينصرونا لا نعز بنصرهم او يخذلونا فالسماء سماء يريد فشرونا بحاله

لا يحطه خذلانهم وضرب السماء ودوامها على حال واحدة مثلا قال رجل لابي الحسن ان اريد السند

فاوصني قال اعز امر الله حيث ما كنت يعز الله قال فلقد كنت بالسند وما بها احد اعز مني

سئل محمد بن الحنفية عن اعظم الناس خطرا فقال الذي يرى الدنيا كلها عوضا عن بوله ثم قال

ان ابا نكم هذين ليست لها اقدار الا للجنة فلا تبيعوها الا بها قدم البصرة بدوي فقال لخالد بن صفوان

اخبرني عن سيد هذا المصر فقال هو الحسن بن ابي الحسن قال يعز بي ادعوني قال قوم ساداهم قال احتاجوا

اليه في دينهم فاستغنى عن دنياهم فقال البدوي كفى بسيد بيدا لسودنا على عليه السلام ما

اربى شيئا اضر بعقول الرجال من حقوق العيال وراطهورهم فلان من جيران الترف ه كان عصام

القابل يقص عصام سودت عصاما وعلمته الكر والاقداما وصيرته بطلا هماما حملوكا انقل

بالوذ ان من ابتاع الحمر فلم يزل يارتفاع عنه يزيح حتى استولى على امر الدكان فقيل للدهقان في

ذلك فقال انا قد علمه واخذت منه الاخلاق المرتبة المجتمعة فيه السعدي

القدر ١ المطبوع ٢ القدر ٣

ولو اني اشاء كبت نفسي ٢ وعاد اني غواة اوقدين

وما عيني على الاماط لعس ٣ عليهن المجاسد والحرين

لكفي الى تركات قوم ٤ هم الروساء والنيل البحور

فصل ما عشق احد الرياسة الا حمد وغي وطغى وعنه من عشق الرياسة لم يفلح وعنه لا تطلب

الرياسة احن الا طلبت عيوب الناس ومساويهم وكره ان يذكر اي عنده احد بخير وعنه ما اكتوى

بنخ رجل الا كرت شياطينه ابراهيم بن ادهم كن ذنبا ولا تكن راسا فان الذئب يجو والراس يهلك

كان الرجل يجلس الى الحسن فلا تخرج ابيالة من سلة هيبة له في ما لك ابن انس يا بني الحواب

فيما يراجع هيبة والسابلون نواكس الاذقان هذي التقوى وعز سلطان التقى فهو المهيب وليس

ذا سلطان خالد بن صفوان كان الحسن يفر من الترف والترف يتبعه النبي صلى الله عليه وسلم

ذروا قريشا ولا تفسدوها وتعلموها ان قريشا وهي من خير الامم ما يصنع قد ما على قدم عبد الله

خيرت ان تحذ خبزها سكن لبنها او لم يطقا جمرا صر

٥

ن عن جعفر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيمة دعا الله بعبد من عباده فوقف
بين يديه فيسأله عن جاهه كما يسأله عن ماله فقال رجل لعقبة ان سلم ابتاك لانوزاك وانشكاك
عانا سالك جاهك فقال لسانا نم انقل الامور على والله انا لنطلي ابوالمثاوقاية لوجوهنا محمد بن
عبد السلام البغدادي واسوتنا الامرئ تنبية في عنفوان وماوه خضل
راض بقوت المعاش متضع ... على مرات الاباييل يتكل
لاحفظ ذاكمن رجل ... ولا رعاه ما طت الابل
كلا ورب حتى بكون فتى ... قد نهكته الاسفار والرحل
تسمو به همة تفاد ره ... وطرفه باستهاد ملتحل
مضتم يطلب الرياسة او ... يضرب فيها بفضله المثل
حتى يعفى يخدم الرجال ولا ... يخدم يوما لامك الهبل

٥ ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء فتنة ان يشار اليه بالاصابع في دين
او دنيا كان شبيب ابن تنبية اذا ذكر عمرو بن عبيد عنده قال اذا اراد الرجال تحفظوا فلم
ينطق العواد وهو قريب اراد هم الخروج الى البصرة فقال للشعبي الكل حاجة قال اذا
ما انتهيا فبلغ الحسن سلامي قال ما اعرفه قال انظر الى اجمل رجل في عسكر واهيبه في صدرك فاقرئه
سلامي هو انور من ليلة البدر واتمهر من يوم التحصيب لقد ضحكت اقوالنا ان الرجل لتعرض له
الكلمة من الحكمة لو نطق بها لنفعته وفضحت اصحابه ما ينفعه منها الا مخافة الشهرة بعيل
كان احدهم اذا جلس اليه اربعة او اكثر قام مخافة الشهرة ابن سيرين لم ينفعني من مخافة
بحالتكم الا مخافة الشهرة فلم يزل به البلاء حتى اخذ بالجسيق فاقت على المصطبة فقيل هذا
ابن سيرين ايوب السجستاني يجفي نفسه ومازي احدا اشد تبسما في وجه الرجال منه
ودخلوا عليه مرة فاذا على فراشه مجلس احمر فدعوه فاذا خصيه محشوة بليف وكان
يقوم الليل فاذا كان من اخر الليل يرفع صوته يوهم انه قام تلك الساعة وكان يقول
اهلكت المعرفة والله ابي اخاف ان اكون باشقيا يعني الشهرة وان يكون الرجال عرفوا
قال معمر رايت قميص ايوب يكاد يمس الارض فقلت ما هذا فقال انما كانت الشهرة فيما
مضى فيما تذيلها واليوم الشهرة في تقصيرها وكان يقول للخياط اقطع واطل فان
الشهرة اليوم في القصر البحري هولون في بعض النزل للغزة وعادتنا ان ندرك الرئاسة

٢٢٦

ابى الله لي والا كرمون عشيرتي ... مقامي على دحض ونوفي على وخذ
٥ ذكرت البيوتات عند هشام بن عبد الملك فقال ابيت ما كان له سالفة ولا حقة وعاد
حال وسال دهرها فاذا كان كذلك فهو بيت قيم اراد بالسالفة ما سلف من شرف الاباء
وبالحاقة ما لحق من شرف الابناء ويجاد الحال الثروة وسال الدهر الجاه عند السلطان
اصطنع الوليد بن مروان رجلا فقيل له انه لا قديم له فقال اصطنعنا اياه بيته وشرفه لي همة
لو غرقت الدنيا فيها ما طلبت الا بالغاصة ولو كانت الليل ما فيه صبح ولي همة اسمو بها
وعزيمة تلقني اعلى من الشطان اذا النفس اشتعلت في طلب العلى فتلذ من الاموات الجيوش
الهمم الفسيحي وبلغة تعلو على كل صرخة ولي امل يعلو على كل امل ولي صرخة تعلو
على كل صرخة صليحية ليست لهمس القبائل اراد بالصرخة من يصرخ به من الجيوش من يدعون
الهمس الجمع الى القتال يقول ان ولك الصروخ به صم يلبسوا بلفيف والهمس الجمع من كل قبيلة نسل
للعتابي فلان بعيد الهمة فقال اذن لا تكون غاية دون الجنة يقال فلان بعيد المترعة اي الهمة
ابي وكيف الشاعر عمر بن عبد العزيز بعدنا استخلف ليستخرجن وعدا كان وعده اياه قال فقال
لي يا وكيع ان الله وضع بين جنبي نفسا تواقة الى معالي الامور نزعت الى معالي الامارة فنلتها
فرزقتها فنزعت الى امارة الحجاز فنلتها فنزعت الى الخلافة فلما حظيت بها قلت هي القوز
بالدنيا كلها فاقت الى الاخرة وترقت بهمتها الى نيل الجنة وما زالت من امال المتقين حتى
وما عذيب الهاجرية فاعطاني الفا وقال خذها يا وكيع الله لكل فيها فاتبعت بها البلاء وسقتها
الى البادية فربى الله في اذنابها البركة ورزقني بها نسلا يقال همة نربي به وراء سنة مربي بعيدا
بعضهم اني لاعشق الشرف كما يعشق المجال قال معونة لعوانة بن اوس الله يقبح انك لتاتي
يقول لك التفاخ رايت عوانة الموسمي يسموا الى الخيرات منقطع القرين اذا ما رايته رفعت لمجد
ملقاها عوانة باليمين فيم سدت فوتك قال والله ما انا بالكوم حسبا ولا افضلهم نسبا ولكني
ولكني ارضى من جاهلهم واسمح لسانا لملهم فمن عمل على فوق مثله ومن زاد فهو افضل مني ومن قصر
فانا افضل منه قال معونة هذا والكوم والسرد فجرمة بن عبد الله ما رايت من العلماء اهيب من الشاب
من بعيد ولا اتم ولا اكرم منه من قريب هو في عشر عريض وجاه عريض كانت درة عمر اهيب من
سيف الحجاج ولتاجرها من ملك خوزستان اسيرا الى عمر ليزال الموكل به يقتفي اثر عمر حتى عبر عليه
في المحنايا متوسدا ذراعه فلما رآه الهرمزان قال هذا هو الملك الذي عدلت فامنت فنمت والله

للعلاء فلان قريب المترعة اي قريب الهمة

ابن قرومت اربعة سنين ولكنا الاكاسرة اصحاب التيجان فاهبت احلاسهم هيبتي لصاحب هذه البردة
الاخطل في عبد الملك يتوسل الغيون الى امام عادل معطي المهابة نافع ضرار وتوزى عليه اذا الغيون
رمقته سيميي التقي وهيبة الجبار تذاكروا اشراق الجاهلية في مجلس عبد الله بن الزبير فقال ان كنتم
لابد فاعلين فاذكروا عبد الله ابن خزعان واقتسم الشرف الابعد اصاب الناس البصرة بجاعة
فكان ابن عامر يغدي عشرة الف ويعشي مثلهم حتى تحلت الازهة فكتب اليه عثمان يخبره
خيرا وامره بابتياع الفرعونة على فنائيه وكتب اليه لقد رفعل السودد الى موضع لا يناله
السلطون في العلم والحكم والادب والكتاب والقلم وما اتصل بذلك وما اليه سعاد رجل رضي الله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم فان تعلمه لله خشية ودراسته تسبيح
والبحث عنه جهاد وطلبه عبادة وتعليمه صدقة وبذله لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام
وبيان سبيل الجنة والمونس في الوحشة والمحدث في الخلوة والجليس في الوحدة والصاحب في الغربة
والدليل على السراء والمعين على الضراء والزين عند الاخلاء والسلاح على الاعداء يرفع الله
به اقواما فيجعلهم في الخير قادة وفي الهدى ائمة تقتص آثارهم وتقتدى بافعالهم وينتهى الى رايهم
وترغب الملائكة في خلتهم فان باجنحتها تمسحهم وفي صلوتها تستغفر لهم ويصلي عليهم كل رطب ويابس
حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه والسماء ونجومها والارض وحزانها لان العلم
حياة القلوب من الجهل ونور الابصار من الظلمة وقوة الابدان من الضعف يبلغ العبد بالعلم منازل الاخيار في الدرجات العلى ومجالسة الملوك في الدنيا والمرافقة الابرار في الاخرى
والتفكر في العلم يعدل الصيام ومذاكرته تعدل القيام وبالعلم توصل الارحام وتعرف الاحكام
يراد به الله السعداء ويجنبه الاشقياء وعنه عليه السلام يوزن مداد العلماء ودماء الشهداء
يوم القيمة فلا يفضل احدهما الاخر ثم غزوة وطلب العلم احب الى الله من مائة غزوة والخروج
احد في طلب العلم الا وملك موكل به يظله بجنحته ومرحبات في ميراثه الحابر والاقلام دخل
الجنة عليه السلام قل يا ابي الناس فوقا اقلهم علما وعند قيمة كل امرئ ما يحسن
عليه السلام قال يا ابي من احب الناس اليك قال عالم يطلب علما بقال تعلموا
العلم وان لم تنالوا به حظا فان تدبر الزمان اكم احسن من ان تندم بكم بن اياس يقولون

اقولا

٤٢٧ ١٣٧ اقولا ولا يعرفونها ولو قيل لها تواحققوا لتحققوا السلف العلوم اربعة الفقه
للاديان والطب للابدان والنجوم للازمان والنحو للسان لا افضل فيما لا علم فتفهم
فيما تعلم من ابواب ما لو بيتنا ان نشرحه حتى يتوى في علمه القوي والضعيف ولكنا
نحب ان يكون للعالم منزلة اطمع لمن ذوق في العلم ولمن دونك في الجهل الجرجاني
الخطيب المتكلون لسان الشرع وسيف الدولة والدين وبحر العلم بهم يضرب الدين بحراته ويحجم وهرت
الطاغية وبكلامهم حرس الملك الملك ولولاكيهم واستنباطهم لكان شرع الدين مجهول الشكايم
وقد علم ان الزهري ومن عداه من ذوي البدع المزخرفة والمذاهب المختلفة لا يزال صاحكا محتزا
ما دام متكلم ومناظره حنوبا فاذا اطلع متكلم عبقر وافهر وضاق به ذرعا واحجر ابالس
بتغليب الاستاذ العلم كالعلم في المرط تغلب وودت ان الليل نهار حتى لا ينقطع
عيني اصحابه رجل هتام من الحكيم ان اعلم الناس بالكلام قال كيف ولم يكلمني قال بلى
كل حاذق برعم انه فاطرك وغلبك فلولا انك عندهم الغاية ما فخروا بذلك ولطل فلوك الكل عندهم الغاية
ما فخروا بذلك بوعبد العزيز ما شيء كنت احب اعلمه الا انيا كنت استصعبها فلا اسال عنها
فبقي جهلها ٣ صلى الله عليه وسلم جناية الرجل في علمه اشد من جنايته في ماله قيل
لابن سيرين وكان كوفيا انتم اروى للحديث ام اهل البصرة فقال نحن اروى واحاديث القضاء
وهم اروى واحاديث البكاء العالم طبيب هذه الامة والدنيا آلامها فاذا كان الداء الطبيب
يطلب الدواء فيتوارى عنه سئل الشعبي عن مسالة فقال لا علم لي بها فقيل له انتجبي قال لم
استحي لم يستحي من سئل عما لا علم له عنه حين قالت الملائكة لا علم لنا عنه عليه السلام فضل العالم على
العابد العالم كفضلي على اذلكم رجلا وروي كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وعنه بين
العالم والعابد مائة درجة بين كل درجتين حضر الجواد المضمر سبعين سنة علي عليه السلام الحكمة
ضالة المومن فالتقطوها ولو من افواه المشركين عمر بن عمار ابع الحكمة الاسمع الاستماع ولا
اخذ عليها ثمنا افهم القلوب استفتى اعرابي سفيان ابن عيينة في مسئلة فافتاه عنها قال
اعن قدرة قال نعم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استسمنت القدرة فاكله الرشد
علي عليه السلام خذ الحكمة ان ما كانت فان الحكمة تكون في صدر المنافق فتلجلج في صدره
حتى تخرج فتسكن الى صواحبها في صدر المومن الخليل بن احمد يرتع الجهل بين الحياء والكد في العلم
سمع متعلم صرة البيل في الالواح فغضب وقال اما تحفظون حديثا واحدا والله لا حدثت اليوم اما

الكد الشيء ١٥ العود وطلب الكسب ٣٠

ردا ابو حنيفة على رسول الله

عليه واكرم فزاره

صبرا فقال له رجل يا ابا عبد الله قد سمعنا اليمين قبل يتناهل ما عورفتحلف وتحلف وتكفر عن يمينه

قال يوسف بن اسباط ردا ابو حنيفة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع مائة حديث او اكثر

قيل يثقل ما ذا قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم انه للفرس سهمان وللرجل سهم واحد

قال ابو حنيفة لا اجعل سهم بهيمة اكرمين سهم المؤمن واتعرسول الله صلى الله عليه وسلم البعران

بالخيل سالم يفرقا وقال ابو حنيفة انا اوجب البيع فالخيار وكان عليه السلام يقرع بين نسائه

اذا اراد سفرا وقال ابو حنيفة القرعة قمار نظر الخليل في فقه ابي حنيفة فقيل له كيف تراه قال

ارى رجلا طريفا جدا ونحن في هزل وطريق هزل ابي ابو حنيفة رضي الله عنه الى حماد يطلب

الفقه فقال اغدو كل يوم ثلثين مسئلة وارتد عليها مثلها حتى يتفرق ذلك العلم ففعل ففقه

حتى اتيه اليه باصابع كان ابو حنيفة يقول ما اتانا عن الله ورسوله فعلى الراس والعين

وما اتانا عن الصحابة اخترنا احسنه ولم نخرج عن اقاويلهم وما اتانا عن التابعين فنحن رجل

وهم رجال سال الاعمش عن مسائل ابا حنيفة فقال من اين لك هذا قال ما حدثتنا به قال

يا سبحان الله انتم الاطباء ونحن الصيادلة وكان ابو يوسف اذا سئل عن مسئلة اجاب فيها

وقال هذا قول ابي حنيفة ومن جعله بينه وبين ربه فقد استبرا لدينه عبد الله بن داود لا

يتكلم في ابي حنيفة الا احد رجلين اما حاسد لعلمه او رجل جاهل لا يعرف قدر حكمته وسئل عن ابي حنيفة فقال

ابن داود حدثنا الاعمش عن يحيى عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تتكم اهل اليمن

هم ارق قلوبا والين افئدة يريد اقوام ان يضعوهم ويابى الله الا ان يرفعهم وكان الثوري

اذا سئل عن مسئلة دقيقة قال لا يحل لاحد ان يتكلم فيها الا الرجل الذي حسدناه ونوى الى

شعبة فقال بعد ما استرجع لقد لطفني عن اهل الكوفة اضوا قوا رهل العلم اما انهم لا يزدون

ابو حنيفة الا مهة الجلة الخفية او مة المسئلة الخفية الجود والحكم حاتمي واحنفي والدين

والعلم حنيفي واحنفي الشرايع بسايلها والشرايع بسايلها علي عليه السلام من بضب

نفسه فحمله الناس اياما فعليه ان يبدا بتعليم نفسه قبل تعليم غيره وليكن تاديبه بسمته

قبل تاديبه بلسانه ومعلم نفسه ومودبها احق بالاجلال من معلم الناس ومودبهم حكيم

نصح طلاب حكمك كما تنصح خطاب حروفك لتلبسوا اللئام ملابس الحكم فان اجسادكم احشن من

ان تتزين برودها وروايكم اذل من ان تحلى بعقودها بشير

٢١٨

بن عبد الرحمن ان كعب بن مالك الانصاري فيش سالت ليجبنك عالم والعلم ينفع اهله ما كانا

واشتدوا الي رايت الناس في عصرنا لا يطلبون العلم للعلم الا اشباهه لاصحابه

وعدة للغنم والظلم جعل بن هانم وذو اللب وقال لو كان يشكل ولا خير

في القليل حتى يفهما العلم علمان علم يرفع وعلم ينفع فالرافع هو الفقه في الدين والنافع

هو الطب ذوي واصل ابن عطاء لكيت من فقيه حدثنا فقيل انكيت من جهل فقال اما اني

احفظ له فضله ولكن اردت ان اذيقه كاس الذي يلبسه ليدعوه ذلك الى الازدياد من العلم

نظر مزيد الى امراته تصعد في الدرجة فقال لها انت طالق ان صعدت وطالق ان

نزلت وطالق ان وقفت فرمت بنفسها من حيث بلغت فقال لها وذاك اب واقي ابنات

مالك اذا احتاج اليك اهل المدينة في احكامهم حكان المزني اذا فاتته الجماعة صلى جماعة

صلوة يقطوعها فقال له محمد بن اسحاق بن خزيمة لجلوسك مع اصحابك افضل منها ان صلوتك

لا تعدوك وتعليمك يعدوك اللهم فتمم بركاته وتمم عاقبته قال اصدقت ولكني اجمع بين الامرين

التي عليهم المسالة فيحملون فيها فاكوهم وانا اخذ في تطوعي قال ولكنك لو الفيت عليهم المسالة

واقبلت بوجهك اليهم لكنت معينا لهم على استخراجها قال هو كما قلت بقي ابو يوسف على باب الرشيد

حولا يصل اليه حتى وقعت واقعة وهي ان الرشيد كان يهوى جارية لزبيدة وحلفت

لا تبيعها اياه ولا تهبها منه فاعضلت على الفقها الفتوى فسال الربيع بان يحمله بمكانه ففعل

فقال يا امير المومنين افتيل وحدك ام بحضرة الفقها ليكون الشكر اجزل والبيعة اقصد

ناحضروا فقال المخرج منها ان تهب لك نصفها وتبتاع نصفها فقوه ثم قال اريد ان اطاها

اليوم قال اعتقها ثم تزوجها فري عنه وعظم امره عنده قال رجل لاقاطون كيف قويت

على جميع جمع هذا العلم كله قال افنيت من الزيت في السراج الكثير من الشراب الذي شربته في عمرك

كله احمد بن حنبل ابو حنيفة في العلم كالخليفة في الامراء البين صلى الله عليه وسلم افضل

معرفة جالينوس من اهل السنة ان من لم يعلم ولده علما لم يحب له على والده حق الابوة قال

ابو عمرو بن العلاء لم ار اظرف من الخليل وابن المقفع فرايت اعجب اثنين يخبر كل واحد

منهما بما في ضمير صاحبه كانه قد اطلع على ما في نفسه فتناظرا اما لبثا في فنون ثم تفرقا فسئلت

الخليل ابن المقفع عنه فقال لم ار مثله الا ان معرفته اكثر من لسانه تكثر من العلم لتفهم وتقلل

منه لتحفظ استودع العلم قرطاسا فضيعه فليس مستودع العلم القراطيس محمد بن علي بن عبد الله

بن عباس كفاك من علم الدين ما لا يسع جهله وكفاك من علم العربية ان تروي الشاهد والمثل للراد
الاسكندر المضي الى اقاصي البلاد قال لرسطاليس اوصني فقال عليك بالعلم فاستنبط منه ما يحلوا
بالسنة الناطقين ويحذب قلوب السامعين ننقل لك الرعية من غير حرب كان المهدي
بتنبي الحمام فدخل عليه غياث بن ابراهيم المحدث وهو مع الحمام فقيل له حدث امير المؤمنين
فحدث بقوله عليه السلام لا سبق الا في خف او حافر او نصل فامر له بعشرة
الف درهم فلما ولى قال اشهد انه جعل الكذب على رسول الله صلعم لو لعب الحمام فذبحها
كلها وما افلح غياث بعد ذلك حكيم قوت الاجساد المشارب والمطاعم وقوت العقل الحكمة
والادب والعلم النبي صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم وتعلموا له السكينة والحلم ولا تكونوا
من جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم وعنه عليه السلام اوضع العلم ما وقف على اللسان
ليس الخلق من اخلاق المومن الا في طلب العلم علي عليه السلام اوضع العلم ما وقف على اللسان
وافقهه ما ظهر في الجوارح والامر كان فضل للعرب اجبن الشيخ الفعلم قال من كان الجهل
يقبح به ان العلم يحسن به العلم والعمل قرينان كافتوان الروح والجسد لا ينتفع باحدهما الا مع
الاخر قال ادبر الامر حتى ظل يحتبنا ابو وجزين يعني وابن شداد كان يونس ابن ربيع اذا سمع
اصحاب الحديث يخوضون في التجهيد قال ويحكم شانه قال ابو مهدي طارت بفتياه البغال
الشهاب النبي صلى الله عليه وسلم هلاك امتي في شيئين ترك العلم وجمع المال حكيم علم الموت نافه
لا يعلم افضل عمله الخليل كنت اذا لقيت عالما اخذت منه واعطيته قطع ظهري من الناس
اثنان عالم فاسق يفتن عن علمه بفسقه وجاهل ناسك يدعوا الناس لجهله بنسكه سال رجل م
رسول الله صلعم عن افضل الاعمال فقال العلم بالله والفقه في دينه وكرر هما عليه
فقال يا رسول الله اسالك عن العمل فتجيبني عن العلم فقال ان العلم ينفعك معه قليل العمل وان
الجهل لا ينفعك معه كثير العمل المتعبد بغير علم كحمار الطاحونة يدور ولا يبرح عيسى عليه
السلام من علم عمل وكان محمود في الملكوت الاعظم عظيما قال القاضي الامام ابو يوسف
عبد السلام بن محمد بن عبد السلام القزويني فاذا كان عظيما في ملكوت السماء مع كون الملك
الملائكة اغنياء عنه في دينهم فما اولاه بني هذا الطين الاسفل بان يعظم مع انهم محاويج اليه
وعيال وكادحة الله ومغفرته اذا سلم من صلاته قال اللهم اغفر لي انك انت الغفور اغفرة لي
وما كان خلل القول ما يسبق الدعاء الا الله عز وجل يحيى الدين ابو صبين وعريق موزهقا

العلم

٢٢٩

العلم الجليل ولولا ذلك لم يرغب هذا الحديث مرور غيره من الآباء لنحو هذه اللطائف التي لا
يعقلها من الله ورسله الا اوحدي في طبقة النبوخ موصوف بينهم بالرسوخ وكانا لم
يقول العالم العامل المعلم الشارع الرباني ابو حنيفة ابى الا دعوى الله لعلم وما ابرأه به قبل
ابوبي قال ابن كناسة وقيل ابن داود البلادري ما من روى ادبا فلم يعاب به فكيف
عادية الهموي باديب ولقال ما تحدي اصابة صاب افعال افعال غير مصيب النبي صلى الله
عليه وسلم من سلك طريقا يلتمس علما سلك به الى الجنة الشعبي لبيتي فلت من علمي لفاقا الا على
ولا الى الخليل العلوم اقفال والسؤالات مفاتيحها وعنه زلة العالم مضروب بها الطبل
وزلة الجاهل يخفيها الجهل عمرو بن عبيد رحمه الله لو كان العلم صورة ينظر اليها ما نظر
الناس الى شيء احسن منها الخدري عن صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا
فيها قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما رياض الجنة قال حلق الذكر قال عمر بن عبد
العزيز لمحمد بن كعب القرظي اذا استطعت ان لا تكون احد اسعد بما سمع منك فافعل كان ملك ابن
انس اذا اراد ان يحدث توضا وسرح لحيته وجلس على صدر مجلسه بوقار وهيبة تعظيما
لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عليه ليلة بعد ما اوى الى فراشه فرببه اسمعيل
ابن اويس ليحدثه فقام وتوضا وفعل كل ذلك ثم رجع ثيابه وعاد الى فراشه واراد ان يسمعه
ان سمع منه الموطا بيع ابنيه فاستحيا في المجلس فقال مالك ان العلم اذا امتنع منه العامة لم ينتفع
به الخاصة فاذن للناس فدخلوا وهب كان اهل العلم يضنون بعلمهم عن اهل الدنيا
فيرغبون فيه ويبذلون لهم دينهم واهل العلم اليوم بذلوا علمهم باهل الدنيا فزهدوا فيه
فضنوا عنهم بدنياهم وقال ابدل ابزاعلك لمن يطلبه وارغ اليه منه يطلبه والا فتلك
مثل من اهديت له فاكهة فلم يطعمها ولم يطعمها حتى فسدت وكيع الى مكحول الم ابود قد
بلغني انك اصبت بما ظهر من علم الاسلام محبة عند الناس وقربا فاتبع بما بطن من علم الاسلام
محبة عند الله وزلفى واعلم ان احدى المنزلتين تنفك من الاخرى والسلم كان ملك يقتل
الناس على اكل لحم الحمار يرفأتي بعالم معهم وقد دس له الشرط لحم جدي فلم يأكل وقال
خفت ان يفتري الناس ويجتروا بي بعدي وقتل وهب ان للعالم طغيانا كطغيان المال
طاوس ما حمل العلم في مثل قراب الحلم مالك ان دينار ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته
عن القلوب كما يتحدر القطر عن الصفا وعنه اذا طلبت العلم لتعمل به كسرك واذا طلبته

لغير العمل ليزدك الخ وقال مثل قوله هذا الزمان كرجل نصب فخا فوقع عصفور
فوبا سنه فقال للفخ ما غيتك في التراب قال التواضع قال فلم تجيبت قال لطول العبادة قال فما هذا الجرب
المجرب قال العزوبة للتائبين قال فما بال الجرارات قال غابت الشمس فاخذ العصفور الجرة فخنقه الخ
فقال ان كان كل العباد يخفقون حنقل فلا خير في العبادة وقال ياحملة القرآن ما ذا ترجع القرآن
في قلوبكم فان القرآن ربيع المؤمن كما ان الغيث ربيع الارض عن محمد بن واسع اخبرت ان قوما دخلوا
النار فقال لهم اهلها ما لكم اذ جئتمونا بريحكم قالوا نحن قوم جعل الله في اجوافنا علما فلم ننتفع به
سمط بن مجلان يعمد احدهم الى القرآن فيقرأه ويطلب العلم حتى اذا علمه اخذ الدنيا فضمها الى
صدره وجعلها فوق راسه فنظر اليه ملئكة السماء فضحيته واعرابي جاف واعجمي جاهل فقالوا هذا
اعلم بالله منا ولم يرض الدنيا وخيرة ما فعل فرغبوا في الدنيا وجمعوها فتله لمثل الذي قال
الله تعالى ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون سهل ابن سيرة من
اراد بعلمه وجه الله اقبل الله بوجهه ووجوه العباد اليه ومن اراد بعلمه غير وجه الله
صرف الله عنه هو وجوه العباد عنه عوسجة بن قرة اذا دخلت المسجد فرايت الرجل
يجلس وحده فاجلس اليه واذا رايته يحب ان يجلس اليه دون قال خلفه فلا تجلس الله ولا تهم
له عينا واصل بن عطاء ما رايته على ذنب قط الا رجوت له التوبة ولا رايته على حسنة قط الا خفت عليه
يقول عيسى بن حاضر رحم الله اباحنيفة ما رايته قط الا معلما او متعلما وقال لنا اخت عمرو
بن عبيد وكانت تحت واصل كان واصل اذا جنه الليل صف قدميه يصلي ليلة وداوة
موضوعان بين يديه فاذا مرت به آية من كتاب الله مما تحتج على اهل الاهواء والبدعة تعوذ بها ثم
عاد في صلاته كان ذلك دابه حتى يحق بوبه قال شبيب ابن شيبة ما رايت في غلمان
محمد بن الحنفية اكمل من عمرو بن عبيد فقيل له مني اختلفت عمرا الى محمد بن الحنفية فقال اذ
عمرو الغلام واصل وواصل الغلام محمد الحسن لقيت اقواما من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقولون من عمل بغير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح والعامل
بغير علم كالسائر على غير طريق فاطلبوا العلم طلبا لا يضر بالعبادة واطلبوا العبادة طلبا
لا يضر بالعلم شبيب عليه السلام كيف يكون من اهل العلم من رغب رايه الى اخرته وهو مقبل على
دنياه وما يضره اتتهى اليه مما ينفعه ايوب السختيانيان اجرا الناس على الفتيا اقلهم علما
باختلاف الناس واكف الناس عن الفتيا اعلمهم باختلاف الناس واكف الناس عن الفتيا اعلمهم

باختلاف

باختلاف العلماء سكر بن دينار رحم الله سمطا كان عبد العزيز يبعث سمط الوراق وهو ابن ثلاثين سنة ٢٣٠ م
محمد بن سلمة ابن ابي الوضاح خرج ابي الهدي يوما وفي يده كتاب فقال احفظه ابني فاذا هي مسائل
عمرو بن عبيد وقال هذان الكتابان بخط المنصور عن منصور بن عمار اتم وجد رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم
فاكلها اذا به كانه قيل له تدفع الله عليك باب الحكمة لا خير امك الرقعة ايوب بن هانئ
الحجام بن وردان العتكي ان ازنا تلتين مرة احب الي من ان اقول قال فلان ولم اسمع منه وقال
لان اخر من السماء الى الارض احب الي ان اقول شيئا لم اسمعه قال فلان وكان يقول ان هذا الحديث
يصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة وعن صلة الرحم فهل انتم منتهون كعب اوحى الله الى موسى عليه السلام
تعلم الخير وعلمه فاني ممتد لمتعلمي الخير ومعلميه فتورهم حتى يأتوا حتفهم بكانهم عمرو الحسن بن ابي ٢ الا تلتزم
عمرو بن العلاء وحلقته متوافرة والناس عليه عكوف فقال ارهذا قالوا ابو عمرو قال لا الكاد العلماء
يكونون آربابا حسام بن عبد الملك تعلم القرآن بلا نحو كالبدن بلا راس سعيد بن جبير لا يزال الرجل
عالما ما تعلم فاذا ترك يكون اجهل ما يكون سلام بن مسكين سمعت ايوب يقول اخيب من
قارئ فاجر الحزري عنه عليه السلام شر الناس رجل فاجر يقرا كتاب الله لا يرعوي الى شيء منه
سئل الثوري العلم افضل ام الجهاد فقال العلم شيئا افضل من العلم اذا صحت فيه النية قيل يا ابا عبد الله
ما النية في العلم قال يريد الله به والدار الاخرة وكان اذا لقن الشيخ سأله هل سمعت من العلم
شيئا فاذا قال لا احب ان الله عز وجل رجلا فاجرا يكون ليس كل انسان بانسان الا من كان ٣
في اديه وعليه انسانا يفضل كان العلماء يبعث الناس اذا راهم الفقر لم يروه انه غنى واذا راهم
المريض لم يروه انه صحيح الحسن ان العلم الخ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اخوف ما اخاف على امتي زلات العلماء وسوء التاويل وعنه تفاني العلماء بركتهم
والانام فيفتوك ابن عنه عليه السلام الا اخبركم باجود الاجواد قالوا بلى يا رسول الله قال
اجود الاجواد وانا اجود ولد ادم واجودكم من بعدي رجل علم علما فنشره يبعث يوم القيمة
امة وحده ورجل جاد بنفسه في سبيل الله حتى قتل الثوري كان يقال العالم الفاجر فتنة لكل
مفتون وقيل عالما ان عالم دنيا وعالم دين وآخرة فعالم الدنيا عليه مستور وعالم الآخرة ٢
عليه مستور فابتغوا عالم الآخرة واحذروا عالم الدنيا وعنه لو ان اهل العلم انفسهم صحوا
على دينهم واعزوا علمه وانزلوه حيث انزل الله لانقادت لهم رقاب الجبابرة وانقادت
لهم الناس فكانوا تبعا لهم ولكنهم ابتذلوا انفسهم وبذلوا علمهم لابناء الدنيا فهابوا وذلوا ووجدوا
الدنيا

٥ فالعلم ٧

الغائر فيهم بخرافاتنا الله وانا اليه راجعون اعظم بها مصيبة وللقاضي الفاضل ابي الحسن
من علي بن عبد العزيز الجرجاني وقد احسن كل الاحسان كانما انتخب في طراز حسان وام اقضي
حق العلم ان كنت كلما بدا طمع صيرته لي سلما ولم ابتذل في خدمة العلم محياي لكن لاخدمة
اسقي به غرسا واجنيه ذلة او دن فاتباع الجهل قد كان اسلفا فان قلت حد العلم كان
فانما حين لم يحرس حماه واسلما ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظما
ولكن اذلوه فهان ودنسوا محياه بالاطماع حتى تجهما من لم يتعلم في صغره لم يتقدم
في كبره صبي عليه السلام انظروا الذي تختارون رجل الجبانين فضل ستر العلماء من مجالس
الامراء وعنه لو علمت ان رجلا يريد الحديث لله لاتيته في منزله وحدثته ابو حنيفة عليه
السلام ان الفتنة تجيء فتنسف العباد نسفا ويجيء العالم منها بعلمه كتب غيلان بن
مسلم الدمشقي الى الخ له اما بعد فاقنع الى العلم ولا تقنع منه فان العلم مسكن الذي يصرد
وعليه يرد بعض بن الحارث المروزي ادوا زكاة هذا الحديث قالوا يا ابا نصر كيف قال
اعلموا من كل مائتي حديث بخمسة احاديث القرآن جالس العلماء وواجههم بركبتيك
فان الله يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الارض بوابل السماء وعنه يا بني صر عالما كما
تصر نفقتك فلا تحدث به حتى يجد له موضعا كان ابو حنيفة ينتقل كثيرا من طلب العلم
للعباد قوله افضل العباد ويا حسران طالبيه لنيل فضل من العباد نحيل اشدهم
خشية الله اعلمهم تشاجر قوم في مسجد البصرة فاتى المسجد متحوبون برجال العرب فرضوا
بالحسن البصري وتحاكموا اليه فقال له ابو حنيفة كاد يكونون اربابا وكل عزلم يوطد بعلم
فاني دل ابا بصير قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لتضع اجنحتها لطلبة العلم
من عرف بالحكمة لا يحطه العيون يا لوقار الزعري تعلم سنة حين من عبادة ستين سنة
قال اعرابي لعلي عليه السلام ريحان النفوس في ضمارها فقال صدقت يا اعرابي قيمة
كل امرئ ما يحسن وعنه من يسئل الله عليه وسلم اقل الناس قيمة اقلهم علما
كان ابن سعود اذا راى طالبي العلم قال مرحبا بكم بنابيع الحكمة ومصابيح الظلم خلقان
الثياب جدد القلوب رجال كل قبيلة ابو علي بن سكاعن الاعمش ونحن صبيان
نكتب فمر صديق له فقال من هؤلاء قال هم الذين يحفظون على دينكم علي عليه السلام
كفى بالعلم شرفا انه يدعيه من لا يحسنه ويفرح به اذا نسب اليه وكفى بالجهل ضعة انه يتبرأ

منه من هو فيه وابضعهما ان نسب اليه النبي صلى الله عليه وسلم من تعلم العلم شرفا الله به وجعله
من خاصته ويفرح به اذا نسب اليه وكفى بالجهل ضعة الله ما اتى الله احدا مثل ما اخذ
عليه الميثاق ان لا يكتمه احدا من الادان يا كل الخبز بالعلم فلستبك جعلك الله ممن يطلب
العلم رعاية لا رواية وممن يظهر حقيقته ما يجعله بما يجعله ثمرة الادب العقل الراجح وثمرة العلم
العمل الصالح لحريثة سئل سفيان بن عيينة يقاد بها ابو اسامة الحسن قال رجل اجتهد ان اقوم الليل
فلا اقدر وان اصدق فلا اقدر فقال بئس ما اكتسبت على نفسك عليك بمجالسة العلماء فان صدأ القلوب
كصدأ الحديد والماء لا يصقله الا العلم حسن كرم الله وجهه جاء رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله
عليه وانا شاهد فقال يا رسول الله اذا حضرت الجنازة وحضر مجلس عالم ايهما احب ان اشهد
قال اذا كان مع الجنازة من يتبعها ويدفنها فان حضور مجلس العالم افضل من حضور الف
جنازة الحسن انما انزل الله القرآن ليتدبر ويعمل به فاتخذ قوم تلاوته عملا
يقول الرجل قد قرأت القرآن ما اسقطت منه حرفا والله لقد اسقطه كله النبي صلى الله
عليه العالم والمتعلم في الاجر سواء وباقيان يوم القيمة كفرسي رهان عنه عليه السلام على باب
الجنة شجرة تحمل ثمار كثدي النساء يخرج من تحتها عينا ماء يشرب منها العلماء والمتعلمون
مثل اللبن الحليب والناس عطاش ابن مسعود من تعلم بابا من العلم عمل به او لم يعمل كان
افضل من ان يصلي الف ركعة انما كان العلماء افضل من العلماء لانهم اكثر علما وان
النفع بعلومهم اعظم وبين كان نبينا عليه الصلوة والسلام افضلهم لان المنفعة بدعوته
كانت اعظم منها بعلومهم انس عنه عليه الصلاة والسلام ويل لامتي من علماء السوء
يجلسون العلم ويبيعونها بيعا لا ابرح الله تجارتهم قال عثمان بن زياد التوزي لان سلمت
من مجلس ما اعلم احدا من المحدثين مثل ثابت البناني يقول اذا افتى في مسئلة
قد جعلت رقبتي جسر الناس ثم ترك الفتوى ابو عبد الرحمن الغطبي المتكلم

فوحق البيان يحضره البرهان في حافظ الدار الخضارم
ما رايتا سوى الجميلة شيئا جمع الحسن كله في نظام

لو قال سوى الشريعة كان احسن علي عليه السلام لسائل سال عن مسئلة سل الغمار
ولا تسل تعنتا فان الجاهل المتعلم شبيه بالعالم وان العالم المتعنت شبيه بالجاهل
ساء الخلق ضعف عالم عنه عليه السلام اخلصوا لله اعمالكم واعزوا الاسلام قالوا

قالوا يا رسول الله وكيف يجزء الاسلام قال بالخضوع عند العلم لتعلم العلم بالورع على الاجتهاد فان
من يرد عليهم واراد به وجه الله فله عبادة الثقلين الانس والجن ومن رد عليهم واراد به
غير وجه الله فله عبادة اهل مكة منذ خلقت فقيل يا رسول الله والذي يوحى بعثه قال اي والله
قصني على نفسه ان من اعز الاسلام اراد به وجه الله او لم يرد حرم الله على وجه النار علي عليه السلام
اوضع العلم ما وقف على اللسان وارفعه ما ظهر على الجوارح ولاركان العلم دابة يسحب لها
الصغير على الكبير والمملوك على المالك الاترى ان الهدهد وهو من محقرات الطير قال لسليمان وهو
النبي اوتي ملكا لا ينبغي لاحد من بعده احطت بما لم تحط به ابن عمر بن العلاء قيل لنا ان في دار
فلان ناسا قد اشتملوا على سوءة وهم يجلسون على حبس وعندهم طنبور فدخلنا ها فاذا افيق جالس
وسط الدار واصحابه حوله وهم بين الحي واذا هو يقرأ عليهم دفتر شعر فقيل لنا السوءة في
البيت فقلت لا والله لا كشفت فتى اصحابه بنوح وبني به دفتر علم ولو كان في بيوتهم يحيى
بن ذكريا عليه السلام رفقة العباد له مثل وهم ابن مسعود وابن عباس وابن الزبير وابن عمر وابن العاص
انتهى الى اري بالما ظاهرا او زاهرا عالما العلم نضر في خزانة واخرة من يدرس العلم لم تدرس
مفاخرة اقبل على العلم واستقبل بقاصره فاقول احلم اقبال وآخرة الدنيا تصفاح الوزر والدين
بصحايف الذين علي عليه السلام قال لصبيان من قريش يا بني ويا بني اخي انكم صغار قوم ويوشك
ان تكونوا كبار اخرين فتعلموا العلم فمن لم يستطع ان يحفظ فليكتبه قيل لمالك رحمه الله عنه ملكه
ما الذي سلبك ما كنت فيه قال بقي العلم في غير اهله ومعدنه من اهله عيسى عليه السلام
لا تنثوا الحكمة في غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم العلم اصون لنفسه من
ان تبتذله الا العاشق له حلية الحرايل الحلق في دفاترها وحلية الدفاتر الخط في حواشيها
والمخابرة يتولون في الورد وقيل لا تبكوا الخوارزمي عند موته ما تشهى قال التفرج حواشي
الكتب عيسى عليه السلام ما اكثر الشجر وليس بثمر كلها وما اكثر الثمار وليس بطيب كلها
وما اكثر العلوم وليس كلها بنافع وما اكثر العلماء وليس كلهم برشد اقل الناس عزا
في الفضيح من عرف فضحه قيل لانوشروان ما بالكم لا تاخذون من العلم شيئا الا ازلم تليه
حرصا قال لانا لا نا خذ منه شيئا الا ازددنا بنظم سنفعته علما قل فما بالكم لا تاخذون
من اخذ من كل احد قال لعلمنا انه نافع من حيث اخذ عليه السلام خذوا الدر
من البحر والذهب من الحجر والمسك من الفتاة والحكمة من فاها

٢٣٢

العلق فمن عدها خدم الغربة بن ربه في جاوزان حرد افضل ما اعطي العبد الحكمة في الدنيا
والاخرة الرحمة يحيى البرمكي يا بني ابتغ من كل علم شيئا فان من جهل شيئا عاداه واني
لاكره ان تكون عدو الشيء من العلم قيل لا تتعب لو تركت النوادر وروايت الحديث لكان
اجل لك قال والله لقد سمعت الحديث قبل محدثنا قال حدثني نافع عن ابن عمر ان النبي صلعم
قال غلتان من كانتا فيه كان من خالصة الله قالوا هذا حديث حسن فما تاه قال سبي
نافع واحدة ونسيت انا الاخرى صنع عيسى عليه السلام للحواريين طعاما فلما اكلوا وقاموا
يغسله قالوا يا روح الله نحن اولى ان نفعله قال انما فعلت هذا لتتفقدوه عن تعلمون
قال نهشل بن حويشب حدثت الحجاج حديثا فقال من حدثك به فقلت محمد بن الحنيفه
فنكت بقضيبه ساعة ثم قال اخذتنا من عين صافية حكيم ان الله تعالى اذا استرذل عبدا
حظر عليه العلم ذو النون المصري اما كان طلب العلم بالجهل قبل كيف بطلب العلم بالجهل
قال اذا قصدت العالم بغير وقته وتخطيت الرقاب وتركت في طلبه حرمة الشيوخ ولم
تستعمل فيه السكينة والوقار وادب النفس فذلك كيف طلب العلم بالجهل سيل انوشروان
عن اسوار الناس جاهلا قال عالم يجري عليه حكم جاهل قال لسقراط طيماوس تلميذه لا تذرون
لنا حكمتكم في الدفاتر فقال بل آونقل بجلود البهائم الميتة واغذو بها تلك الجواهر الحية كيف
رجوت من معدن الجهل وبئت من بعض العقل سواد من اعطي الحكمة فجزع لفقد الذهب
والفضة ومن اعطي السلامة فجزع لفقد المال والتعب ان ثمرة الحكمة السلامة والدعة
وكثرة المال المال والتعب قيل لقتادة اكان الحسن يحتد عند المسالة فقال اركان
لطويل التبسم عند المسالة الحسن ما استطاع منكر ان يكون اماما لاهله اما ما لحيه اما ما لمن
واراد ولكل فليفعل فانه ليس نبي يوخذ عنه الا كان لكل نبي نصيب ابن المبارك ما قرات
كتاب رجل قط الا عرفت بمقدار عقله مدح اعرابي رجلا فقال كان الفهم منه دا الذين
والجواب ذا السائلين لنا جلسا ما عمل حديثهم البناء ما مونون غيبا ومشهدا بلا كلفة تحتي
ولا سوء تثرى ولا يبقى مهر لسانا ولا يدا فان قلت احيانا فلست بكاذب وان قلت
اموات فلست بمفتد بيد الكتب قراءة الكندي كتابا وضعه ابن الجهم فقال هنكر تر
الحاوية من عقله وفي ديوان المنظوم جبي من الدنيا فليس الي بعيره ما بي اليه من
الفقر كلانا ضيق الروح بالروح ماج ونوالا بالجدا وضلالا بالهجر فكر سيه جري اذا

اذا كنت قاعدا وان اضطجع افرشه ستلقيا صدري نعم المحدث الرفيق الحاظ الكتب
توجد في كل زمان وتفرد بكل مكان على تفاوت ما بين الاعصار وتباعد ما بين الامصار
فيلسوف لولد كل كتب آداب تعلم ارواحهم لاعقدوا نعم اشباحهم احق ان يكتب
عقد المعتضد كتاب على الكمال فكتب ابن نوابة كما يكتب الصكاك في صحة
من عقله وجواز امره فعرضت النسخة على عبيد الله بن سليمان فقال هذا لا يجوز ان
يكتب للخليفة وضرب عليه وكتب في صحة من جسمه واصالة من رايه ومثل هذا الادب
لا تاخ الا بوفيق الاديب تخلف سابق الحاج عن رفقته ثم رفع قصبة الى المامون فوجدها
بتوتيعة فرجعت فلم ينظروا شيئا حتى عثروا بعد طول التامل على نقطة باسابق وهذا
سنح مستغرب ولكن المحققين يابون نقط هذا الحرف ويخطئون ناقطه وسمعوا بعض المامون توقيعه
بوضع رقعة الهمزة موضع النقطة نظر اعرابي الى كتاب فقال كواكب الحكم في ظلم المداد وقال
اخر خط الاقلام صور هي في الابصار سود وفي البصائر بيض تخرق كتاب سيبويه في كم
المازني شقا وعثر بن برة الخاطئ في وصف الكتاب متى رايت بنانا يجلي بدن او روضة
يتقلب في حجر من لك بزايران شئت جعل زيادته عباءة وورد خدها وان شئت لثمل لثوم طلك
وكان بنك مكان بعض الكتاب هو الذي ان نظرت به اخ تفتل وعرض ركل وعرفت
به في شهر ما لا تعرفه من افواه الرجال في دهر ولم يكن من فضله عليك واحسانه اليك الا سعة
لك من الجلوس على بابك والنظر الى المارة بك معا في ذلك من التعرض للحقوق ومن قبول النظر
ومن مباشرة الخصوص ومن حفظ الفاظ الناس الساقطة وطبائعهم الفاسدة واخلاقهم الردية
وجهاتهم المذمومة لكان في ولك السلامة ثم العصمة ولعبد يحيى بن وقد خرجت من الدار وذلك
في عصر التنبيه فلقيني اعرابي كانت به لوثة فشغلني ببعض الحديث وقد جاءت من بعض
شؤوني حاجة الى حضوري فلما اصادفني فلما حضرته سالني عن سبب بطئي فقلت ثم قال العجب
من يوثر على مجالسات هؤلاء وعدد جماعة من كبراء المصنفين مجالسة مجانين وصحبة ماقات
فان مطالعة كتبهم هي مجالستهم على الحقيقة روى شعبي ان اشمقق في جلود كوفية بن دفترين
طايفتين وبخط دقيق في بدا نسان فقال له لقد ضيع دراهم ويجود لشعبي ان اشمقق فقال
لاجور والله ان العلم لبعظيم علي حساب ما نعطوه لو استطعت ان اوا
واجعله مخطوطا على ناظري لفعلت كتب الحمداني الى اخ له وكان

٢٣٣٩ سابا

سبال الكتبي في يدك رهينة احبت علي كنا لزمان الاطول
ابن ها في الاطراف فانها كنز عليه في الزمان معولي
فلقد تعبت حين طال انوادها طال النوا على ورسوم المنزل
اخبه لكل كلام موضع من كتابه كنظم عقد زينته الجواهر
فان نظم العقد الذي يدرجوهر على غير تاليف فما العقد فاخر

الكتابة بستان والخط نوجه قال رجل من الانصار للنبي صلى الله عليه وسلم
اني لاسمع الحديث ولا احفظه فقال استعن بيمينك واي كتبته نظر المامون الى جعفر بن يحيى
وهو يطرف في كتاب فقال باني ها اكتب هذا قال بعض من يتخذ العظمة ولوبس فقال الحمد لله
الذي زوى في درجة يسيرة بين عقله اكثر مما يرى بين وجهه كم من كتاب كتبته ولم اقراه فبان
اختلاله بقراءته فاما اذا كتبت يوما ولوسطرا فنبت الخاط في جنباته
قد يرى الزاهد المصلي للفرض مع الزهد خطيئا في صلاته

اذا كتبت كتابا فاعمل المظروفة فانا عجم على غفلك ابن عباس عنه عليه السلام من نظر في
في كتاب اخيه بغير امره فانما ينظر في نار كان بعض الكتاب يكتب والى جانبه رجل
يطلع في كتابه فالتفت اليه وقال ان بعض الاجنبي تطلع لترجمة جميع ما في نفسي
فقال الرجل والله ما بدا لي والله ما كنت اتطلع قال ومن اين قرات هذا الذي انكرت الفليح
اذا نسخ الكتاب ثلث نسخ ولم يعارض به نحول بالفارسية ورا الخليل مع رجل دفترا بخط
رديء فقال ايت يا هذا من طول العمر حملت الكراريس الكثيرة على هو ذا حملك
بعين على هو ذا من قراطيس مصرية بين على الطي بين الحبر يضرب بجامع سفين الثوري في
الفقه الثمن لكل جامع كما يضرب بسفينة نوح وكان ابو بكر الحوالي اذا راى رجلا
او كتابا قال ما هو الا سفينة نوح وجامع سفين ومخاط خراسان والراج فتوزن اذا حمل
معا اعنت يا جامع سفيان قال لي عبد الحميد بن يحيى بن سعيد الكاتب اول ما يحج طرق الكتابة
ويسطع البلاغة وكان مروان بن محمد لابن الدبابة ومن خصايص مروان لعبد الحميد الكتابة
والبعلبكي الموذن وسلام الحارثي وكوثر الخادم واشقر مروان وكل فريد وغريب لم يرسئله وقال
الجاحظ قد تفقرت في البلاغة حتى عطل الناس فن عبد الحميد وقال ابو اسحاق الصابي
اسبق كتابا حجي : فضولها بفصول درعند كم منضود ٠ وما بال نفدت الى اطرافكم

وكان يقول عبد الحميد ان كان الوحي ينزل على احد بعد الانبياء فعنى بلغاء الكتاب اكرم
الكتاب فان الله اجرى ارزاق الخلق على ايديهم وقيل لعبد الحميد ما الذي خرجك في
البلاغة قال حفظ كلام الاصلع يعني عليا عليه السلام ابو بكر الخوارزمي يجب ان يجعل المخ صوانة
والعين بل القلب كانه فان الغيرة على الكتب من المكارم وهي احب من الغيرة على المحارم واني لا
احسد على البدرة واغار على الادب الكريم من المتادب اللئيم واراني له من موقف السوء عذره
كمرثية للطرف والعلج للراكبه وودت لو كان الاديب في جبهة الاسد ولو اصحت الدفاتر
في اباب الاساود ولو بعت ورقة بدينار وكتب دفتر بقنطار فلا يتاديب الا شجاع كمي ولا
بخزن الدفاتر الا جواد سخي كتب بن مقلة كتاب هدنة بين المسلمين والروم فهو كتبسة
فسطنطينية بين رونقه في الاعياد ويعلقونه في جملة تراثيهم في احضر بيوت العبادات
يعجبون الناس من حسنه وفيه خط ابن مقله امر بعض الملوك

خط ابن مقله من اربعاة مقلته ودت جواجه لو حولت مقلا
الدر من درة ذو صفوة حبب والنور من نور ذو حمرة خجلا

ابن الجاج ظبي كانن جفونه في ضمنها هاروت مقلة وكان خط عذار في خدة خط
ابن مقله امر بعض الملوك ثمانين جزء بترجمة التوراة وفرق فيهم ليامن طواطوم على شيء فيه
اصح التراجم وكانت توراة الثمانين تخالف الكتاب المصحح من الف كتابا وقال لنحرانا ايام عرض
عقله على الناس فان اصاب فقد استهزاف واذ [illegible] اخطا فقد استغرف
وقالوا لابوال المريني فسحة من امره ما لم يقل شعرا او يولف كتابا ما خلت العلوم الا عارة بين
تدوينها والتصنيف في [illegible] اما بينما انا لكاتب انا نعني وبي لحاجري واصوانا تعني
واخا واحراسا يسقي ولولا ما عني به من ذلك لذابت رسومها وطمست نجومها ونضت عذريانها
ودعوت افنانها ولقل العلم الذي نرجح ايدي الناس والتابت على مري الاخراس واستطعل طالبيه
المرتاد وكتب على مقبشه الزناد ولا مرى للحائر على الاثر منه على كنه ضلاله ولوه عالاوية
من فاز بحصله بريك حبا ناطقا هو رسيم وعاتا لابن نديك رهو عدم وقيل لبعض [illegible]
الكتاب قال اعياني شيء قيل كيف تقسم اربعة دراهم على ثلثة رجال قال للرجلين في رهنين
رهنين والثالث ليس له شيء انشده ابو العينا للجاحظ يطيب العيش الخ انتهى حكمها
غذاء العلم والنظر المصيب سيكشف عنك حيرة كل جهل وفضل

سقام الحرص ليس له شفاء ودا الجهل ليس له طبيب لحن خالد بن صفوان عند عبد
الملك فقال اللحن في الكلام اقبح من الجذري في الوجه وقال سليمان اللحن في الكلام اقبح
من النقبة في الديباج الخليل ما يصل احد الى ما يحتاج اليه الا بعلم ما لا يحتاج اليه قال ابو سعيد
فاذن فلا صار ما لا يحتاج اليه حب السلطان العلم بالخ الخواطر العقم الشعبي قدم عبد الملك
فبعثت الى الرواة وكان يحب الشعر فما اتت على سنة حتى روت الشاهد والمثل وفضوا بعد
ذلك وقدم مصعب وكان يحب النسب فقعدت الى النسابين فعلمته في سنة وقدم الحجاج
وكان يدين على القراء فحفظته في سنة وروي عنه دخلت على الحجاج حين قدم فسالني عن اسمي فقال
ما شعبي كيف علمك بكتاب الله قلت عفي يوخذ قال علم كيف علمك بالفرايض قلت اني فيه المتعمق قال
كيف علمك بالفقه قلت انا صاحبه قال كيف علمك بالفرايض بانساب الناس قلت انا افضل من فيها قال
كيف علمك بالنحو قلت انا دبوانه فقال لله ابوك فرض لي في الفين وعرفني على فوبي وادخلت عليه
وانا صعلوك مرصعا لبكمدان وخرجت وانا سيدهم الجاحظ رؤساء المعتزلة المذكورون
كلهم كان رواية عالما اما معمرا وكان بشر والمعتمر اروى الشعر خاصة النمري الموصلي احوجكم
الى البادية وعادت حكمة بجزلقمان الحكيم ملكت خطا سها فعلوت قيسا
بدونها وقيس ابن الخطيم بعض الرجال [illegible] هل لك في ارجوزة ظريفة اظرف
من نقطها بحنيفة اظرف من قد اجتمعت الالف والنجد في سقيفة واللصر والنجر
في قطيفة سوله ستفقه جمع الكلام الى بحنيفة فاتاك يسعى للقضاء بحجة فوق الوظيفة كان
يقال اربعة لم يسبقوا ولم يلحقوا ابو حنيفة في فقهه والخليل في نحوه والجاحظ في ادابه وابو
تمام في شعره سئل عبد المجيد بابراهيم بن جالد وهو يكتب خطا رديا فقال اطل جلفة قال لك فاسمها
وحبة قفل وايمها نفعل فجاء خطه [illegible] سئل ابن المعتز في صفة فرس
وكله اربع تراها اذا هملج نخلي انامل الحساب ابن ابي النجل وخط مثل موشي الثياب والقاط
كاياهم الغراب انا من تجاره مغرف ومن تمارة محترف البستي اذا لم يزد علم الفتى قلبه حدي
وسيرته عدلا واخلاقه حسنا فبشره ان الله اوما فتنة نعشيه حوما نا وتوسعه حزنا ابو الفتح
منصور بن خليفة جوكيه في مبادين البلاغة سابقا على طرف احسان ميادينه الكتب كانت البوطية
يورثونها ابناءهم من ويورثون البنات العين وكانوا يقولون لا تورثوا الابن عاقر المال الا ما يكون

ما يحتاج اليه

اربعة لم يسبقوا ولم يلحقوا

الصحيح ابو اذين

له عونا على طلب العلم واغذوه بحلاوة العلم واطيبوه على تعظيم لصغير جمع العلم اغلب عليه من
جمع المال وليرى انه افضل عتادكم واكرم مستفاد قال معمر لجيد الله انك لا تقدر على حفظ
العلم كله فاحفظ منه ما يحسن بيره وانزل البحث فانك لا تنتفع به ولا ينتفع به منك عمر بن
عبد العزيز ولي احتلاف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حرابهم وسودها جلس
سفيان بن عيينة على مرقب عال واصحاب الحديث على البحر يكتبون فتمثل بقول الحنفي
خلت الديار فسدت غير مسود ومن الشقاء تفردي بالسودد اتى رجل الزهري ليحدثه
فابى فقال اسمع مني اخبرك قال اما جهات قال اما اخذ الله على الجهال ان يتعلموا حتى اخذ على
العلماء ان يعلموا الهدى قال لم افتح ثوب قرابة ولم يجمع الاسباب شغلا الى شغلي فيما جمع
الاداب ما الف الهوى واغنى عن الانسان ريب بين ذوي العقل اذكروا يا جعفر حقا امت به
اني واياكم ستغوفان بالادب عمركم الله وجهه رحم الله امرا اصلح من لسانه قال رجل لزياد
بن ابيه ان ابينا هلك وان اخينا غضبنا على بنينا فقال يا هلا ما ضيعت من نفسك اكثر مما طلبت
من مالك وقال رجل للحسن يا ابا سعيد قال كسب الدراس تشغلك عن تقويم اللسان وقال له
اخر فقال ابن غريب قال بالابلة قال من ثم اتيت وسط ليس لحكة للاخلاق كالطب للاجساد
تلقى الرشيد الكسائي في بعض الطرقات فوقف عليه وساله عن حاله فقال ولم اجترن من
ثمرة العلم والادب الا ما وهب الله لي من وقوف امير المومنين علي لكان كافيا له اسحعيل بن
بن طريح الثقفي عقول الرجال في اطواق اقلامها عبد الملك عبد الملك بن مروان بلغت ماله اهل
الادب وقال هذه صناعة تجمع اصلها قيل لسقراط ما الفرق بين من اله ادب وبين من لا ادب
له قال كالفرق بين الحيوان الناطق وبين الحيوان الذي ليس بناطق قيل لاعرابي ما الحد في
الادب قال هذا مشرق وهذا مغرب وقع نحوي في كنيف فجاذه بكناسين فقال الطبقة الجيدا
رقيقا وشذابي شذا وتيقا واجذابي جذيا رتيقا فقالا والله لا نخرجه هو في السلخ وليس
بديع الفضول ابو حيان ان الادب انس ان حيث استاوكنز ان طلبت كنزا وجلال ان اجبت
جلالا ومثوبة ان قصدت ثوابا حكم من زاد ادبه على عقله كان كالراعي الضعيف مع غنمه يكثر
الرعي قال الاديب بلا حد فقلت لم فوس الادب سهم بلا فوق. كان الامام عبد القاهر
يشتد الما النحو للخطابة والشعر وتقوم سنة او كتاب فاذا لما تجاوز النحو هذا ثم وشئ السامع

باب قيل لرافضي كان يتعلم النحو ما علامة النصب في عمر قال بفتح على القلم الوردي كالولد
العاق يوسف بن احمد بجارية كاتبة كان خطها اشكال صورتها وكان مداد هاسوادا
شعرها وكان قلمها بعض انا ملها وكان بنانها سحر مقلتها وكان سيوفها سيف لحظها وكان
سيوفها سقطها قلب عاشقها ابن المعتز اذا اخذ القرطاس خلت بينه توقيف نورا ونظم
جوهرا ابو اسحاق ابراهيم الصابي وكم من بيضاء خانت جمالها بدلك لاستودت الانس النفس
اذا رقشت ببعض الصحايف خلتها تطرن بانغام اوربة الشمس المواد خلوق الكتبة
نظر جعفر البرمكي الى خط حسن فقال لم ار باكيا احسن بسما من القلم قيم الحكمة ان هذه
العلوم تندثر اذا جعلوا الكتب لها حماة والاقلام عليها رعاة ايوب ابن غسان فما شيء
باحسن من ثياب على حافاتها انزار المداد من السود سوادان سواد الكاتب وسواد الراكب
سمع كاتب قوله كم فقيل له فقال انما اعتقدنا هذا بهذا سمعته من والدي رحمه الله كتب
كانها صفوف زنج عليها فرض فلا يدي اتاني كتاب فكان قرات اسال الماء وكان حياة
احوال دفات سهل بن هارون القلم انف الصبيان اذا رعف اعلى سواده وبان اثاره احمد
بن اسمعيل اضحكت قرطاسا عن جنة انجادها من حكيم متمرة اعرابي الدواة مضغ والقلم
مليح والقرطاس عروس علي بن يقطين مولى بني اسد يا ابيت شعري ما يكون جوابي اما الرسول
فقد مضى بكتاب وتعجلت نفسي الظنون وانشدت طح الحريص وخيفه المرتاب
واحسن ما سمع بعد هذا كله اركان ما اخفاه ردجواب اللبيقة اذا كانت ناعمة لبيبة
اسكن الكاتب ان يشبهها دوة القلم واذا تعمدت بالملح والكافور كان امن من بجرها ومن شرط
اللبيقة ان تكون طيبة الريح قال احمد بن اسمعيل كاتما النفس اذا استمدة عالية مدوفة تبذة
سئل الخريمي عن رجل يتعلم العربية ليعرف بها حسن النطق ويقوم بها قرابة قرابة قال فليستعملها
فانه لو جعل يقرا الاية فيعيا بوجهها يهلك فيها وقيل له ان ها هنا اعيلة يتعلمون العربية
قال احسنوا يتعلمون لغة بدينهم وقال اهل مكة تجمة يتادبون القران على عين ابي الله الزهري
كان يقول النحو في العلم بمنزلة الملح في العقد والمسك في الطيب وكان يقال الاعراب
حلية الكلام وشيه وقال ما احدث الناس مروة اعجب الى من تعلم النحو وقال لم يركب النحو
من لم يركب الادب دخل ابو العالية على ابن عباس فاتخذه سعد على السرير واقعد دجلا
من قرائن حمص ابى سوء نظرهم وحموضة وجوههم فقال ما لكم تنظرون الينا التزم نظرا الشيخ

الدكتور محمد يوسف بكار

الى ان يهم المفلس هكذا الادب يترك الصغير على الكبير ويرفع المملوك على المولى ويقعد العبيد على الاسرة
اوصى حكيم ابنه فقال يابني عز المال الذهاب والزوال وعز السلطان بوما زيوم لك ويوم عليك
وعز الحسب للدثور والخمول واما عز الادب فهو راسب مرابط لايزول ولا يتحول
يتحول السلطان ولا ينقص عز طول الزمان يابني عظمت الملوك اباك وهو رعيتها وعبدت
الرعية بدولها فاصبحتا بين عابد ومعبود يابني لولا ادب ابيك لكان للملوك عيلة الابل
النقاله والعبيد الخالة دخل على الواثق عمرون بن زياد معلمه فبالغ في اكرامه واجلاله
فقيل له في ذلك فقال هو اول من فتق لساني بذكر الله وادبني من رحمة الله عجب العتابي على
باب المامون وكان مؤدبه فكتب اليه ان حق التاديب حق الابوة
عند اهل الحجى واهل المروة، واحق الامراء ان يحفظوها، ويصونها اهل بيت النبوة،
فليحي به واحسن صلته وبر الحاجب وآبى عليه ان يعلد بجه قيل ينزجر بابال
تعظيمك لعلمك اشد من تعظيمك لابيك قال لان ابي كان سبب حياتي الفانية ومعلمي سبب
حياتي الباقية جاء في الاثر ان ابن الوضيع اذا كان اديبا كان نقصا ليه زايدا في منزلته وان ابن
الشريف اذا كان غير اديب كان شرفا بيه زايدا في سقوطه ادخل عبد الملك جاريا فقال
له الست القائل وفاسود والبطين وقصيب وسمّا امير المومنين شبيبه فقال انما قلت
يا امير النصيب فخلاه سمع اعرابي مؤذنا يقول اشهد ان محمدا رسول الله بالنصب فقال ويحك
تفعل ماذا قيل لاعرابي ايمن اس ابيك فقال ابي اذن لوجل سوء وقيل لاخر انهن الفادة
قال السعود بنمرها وقيل لاخر انهن فلسطين فقال اذن لقوي الشد الاصمعي بيتا من الشعر
فاخشن الاعراب وقال ان العرب تجتاز بالاعراب اجتيازا وقال ابن ابي اسحق انا العرب
نرقرق على الاعراب وما نتفقه فيه وقال يونس العرب تتم الاعراب ولا تحققه وقال
الحسحاس ابن جناب العرب تفخ الاعراب وكانها لم ترد قال بن كيسان قلت لثعلب
تعلب اعلم اهل زمانه فقال انتم بالمبتم المذب ومشتكى الصب اليّ الصبّ لو كنت النحو عن البرب
ما زاده الاعجمي قلب قيل لابن كيسان قد تعلم اهل زمانه اي اعراب معنى قولهم شيطان
لبطان وجايع نايع قال شيء تدربه كلامنا قال العباس ان محل المؤدب ولده انك قد
كفيت اعراضهم فاكفني اعراضهم والتمس عند ذاك فيهم مجدي سقوط سوءة من لا على الحكمة
فجمع لفقد الذهب والفضة ولم ار فضلا لهم اهابثبة ولم ار عقلا لاهل الى ان

الادب

فارغا

دل الخط الا للعبي قد والنفي يمارس اشخاصا بشرد با الذكر بني كان قلب المرء الحفظ
تاول اقصاه وان كان الادبي علي عليه السلام اعقلوا الخبر اذا سمعتموه عقل رعاية
لا عقل رواية فان رواة العلم كثير ورعاته قليل و عن بعض المحدثين يكون الحديث
الحسن عند الشيخ الذي لا يجيز حديثه فاجيء به الى الاحمق فتسمع منه الحديث فارويه عن
الاحمق واطرح المحدث النبي صلى الله عليه وسلم ما نحل والد ولده افضل من ادب حسن
من تعد به حسبه نهض به ادبه، احسن الادب ان لا يخرج المرء ما ادبه الاصمعي ما من عطية
ابلغ درکا وهي واسعة من الادب من لم يكن عليه بتول فلا جاه لا ادبه سمع معونة رجلا يقول
انا غريب فقال اكل الغريب من لا ادب له من لم يصلح بنفسه لا يقبل ادبه اذا فاتك الادب
فالزم الصمت فهو من اعظم الاداب قيل لمحمد الباقر عليه السلام مبني يكون الادب شرا
من فقده قال اذا اكثر الادب وقلت الفرجة سقط ليس من ترك الادب عظم عقله لكل شيء
زينة وزينة العقل الادب علي عليه السلام عن الزيف اديه الادب صورة العقل
حسن صورة عقلك كيف شئت قيل لبعضهم كيف طلبك للادب قال طلب
طلب المراة الرايم اصغرها ولدها وقد اضلته سمع الواقدي يقول لولادنا بكثرة
علومنا لله لتناولنا الدنيا والاخرة ولكن المقصد كان لله فلم ننل بها الا القدر ما قرات
كتابة الاحمد طرفي لساني علي لفظه وحمد طرفي علي لحظه وزينة لم تلدها الامات وفي
جوفها من سواها ولد يربي الدواة خطية انبتها وينحل وغصن قومه تحمل الادب
رئيس اذا الرواقف تربي نربا وجوادنا وملا رويا لم يرخ ارانه مناقب لم تحكم بها الامم ولم
يقطن بها الرمم فكان ابا عذرها ومفيض بركها تمامة بن اسرس ما انبتته الا قلام لا تطمع
في درسه الايام الامكارم وسل الكلام علي بن عبيدة اصم يسمع الغوي ويجهل الشاهد
ويجيء بالغايب يقال للحظ الردي حظ الملايكة وفيه قولان احدهما ان حظهم عين بين
الناس واجود منه والثاني ان ارد بي الحظ الرقم وحظهم رقوم قال الله تعالى لكتاب مرقوم
يشهده المقربون مضمون الغفيه فالواو خذ العين من كل فقلت لهم في العين فضل ولكن
ناظر العين حرفين من الف طوما رسودة وربما يجد في الالف حرفين فيلسوف
الحظ لسان الله البري لكل القلم الذي يجي ويبي به الاقليم محي الجوم
عن ابي بكر الصولي الذي لو عض صلا ناسله الجليل السلم ابو بكر الخوارزمي صدغان

في كبدي تكن منهما صدعان ذو خال واخر خالي فكان ذا دال خلت من نقط وكان ذا دال
٣ ونقطة دال حماد بن سلمة مثل الذي يطلب الحديث ولا يعرف النحو مثل الحمار عليه مخلاة
1 لا شعير فيها ابو حاتم ابن خلق الهراني النحو يبسط من لسان الالكن والمرء يعظم اذا لم
يلحن واذا طلبت من العلوم اجلها فاجلها ما قيم اللسان علي بن بشار رايت
9 لسان المرء دليل عقله وعنوان فاطرق بما ذا تنطق ولا تعد اصلاح اللسان فانه
يخبر عما عنده وتبين ويعجبني زي الفتى وجمال فيسقط من عيني ساعة يلحن علي
ان للاعراب فيه تصنف وفي النطق الملحون والقصد ابن قال طاوس لابنه هل كتبت
قال نعم قال اعارضت قال لا قال ابني لم تكتب ثم قال يا بني اعارضت قال نعم قال لا
قال ابجم فان البجم نور الكتاب هاشم بن عبد الملك لبنيه تعلموا القرآن والنحو فان القرآن ثم
للاخ كالجسد بالراس النحو قد وكل ابليس بعين شيطانا يطوفون على اصحاب المحابر يصون
٢ محابرهم النبي صلى الله عليه وسلم النظر في وجوه العلماء عبادة وسئل جعفر الصادق عليه ٥ النظر في وجه العالم وعباده
السلام عنه فقال هو العالم الذي اذا نظرت اليه ذكرك الاخرة ومن كان على خلاف
ذلك فالنظر اليه فتنة فضل الشابة ان العلم آنق وكدواد بحجة ما فته النسيان وكذبه
الكذب وبحجته نشر عند غير اهله خير ان اعلم عالما او متعلما او مستمعا او محبا و
تكن الخامس فتهلك ويل ديوان المظلم يوم القيامة يقول من شوف يا امير فضل منه وكم
فكم صدور بلا فضل هم تم يعوها سئل اعرابي عن العجز فقال العجز بذاكفهم
فحن سلم خات لو نطقن نعم وخير ما فيه من فضل تحدثه الفضل فوق الفضل الا بين علم
الغوري ويروى عن علي عليه السلام تعلم العلم يا عمل فان اجابه والا فلا ارغل ضن
يقال يغفر الجاهل سبعون ذنبا قبل ان يغفر للعالم ذنب واحد رجل الجاح له انك ذا بليت علما
ولا تطغين نور علمك نظلمة الذنوب حتى في الظلمة يوم يسعى اهل العلم بنور علمهم
جنة العالم يا ادري فاذا احتاطها اصبت مقاتلة انا ما انتهى علمي تناهيت عند اطلاق
ام تناهي فاقصر ويخبرني عن غائب المرء فعله كفى المقل عاجب المجيب بجهل ركم الله
وجهه ما من خاشية ادم رتقا وابطا استبطا من ابليس كان يقال العلم قايد والعمل سايق والنفس
حرون فاذا كان قايد بلا سايق بلدت واذا كان سايق بلا قايد بدلت بسياد سئل عنه
عليه السلام لا ينبغي للجاهل ان يسكت على جهله ولا للعالم ان يسكت عن علمه ابن عمر والنبي طالما عمرت

٢٣٧
٣٠٦ مطلوبا حكيم ابني ارايتم احدا كرجلين رجل يطلب العلم والفهم ورجل ينام ولا
يطلب ابن عبد الحكم كنت عند مالك اقرا عليه فحضرت الظهر فقمت لاصلي فقال لي الذي
قمت اليه افضل ما كنت فيه اذا صحت النية قدم الثوري عسقلان فكنت بالبسال فقال
اكثر واني اخرج هذا البلد يموت فيه العلم حكيم تقول الحكمة من التمسني فلم يجدني فليعمل
احسن ما يعلم وليترك اقبح ما يعلم ما يتكلم فاذا يعلم ذلك فانا معه النخعي سئل مسالة الحمقى
واحفظ حفظ الاكياس الحسن من استتر عن الطلب بالحياء ليس للجهل فقطعوا اسباب الحياء
فانه من رق وجهه رق علمه حكيم كما تغلب السنة طيب الجب الى العفن كذلك الحكمة تفسد
عند غير اهلها راى عالم من يكتب عنه بعض ما يسمع منه فقال ابن اخي اكتب كل ما تسمع فان
اخاه خير من سكانه ابيض ابو نواس اما ابو عبيدة فان امكنوه من قراءة علم اساطين الاولين ٩
واما الاصمعي فالبلبل في قفص يطربهم بنغماته ابو الدرداء قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف انت يا عويمر اذا قيل اعلمت ام جهلت فان قلت علمت قيل لك فاذا
علمت فما عملت وان قلت جهلت قيل لك فما كان عذرك فيما جهلت عبد الملك صلحي في الناس
قدم اضاعوا بجدا ولهم بلغ المكارب والتقوي لهم ادب سوء التاديب اردام واردهم وقد
برق صبح المنصب بالادب سال رجل ابن عمر عن شيء فقال لا علم لي به ثم قال لما بعد ما ولى الرجل
ثم ما قال ابن عمر قال لا اعلم لا اعلم سفيان بن عيينة كنت في حلقة رجل من ولد عبيد الله
بن عمر فسئل عن شيء فقال لا ادري فقال له يحيى ان سعيد العجب من كل العجب يقول لا ادري
ولست ابن امام هدى فقال اولا اخبرك بما عجب مني عند الله وعند من عقل عن الله من قال لما لا يعلم
علم او حدث عن غير ثقة قال الهيثم بن جميل شهدت مالك ابن انس سئل عن ثمان واربعين مسالة
فقال في اثنين وثلاثين منها لا ادري وعن ابي سليمان بن بلال شهدت القاسم بن محمد سئل عن مسالة فقال
فقال لي هؤلاء بعض مسائلكم فانا لا نعلم كل شيء وكان عبد الله ابن يزيد بن هرمز يقول
ينبغي للعالم ان يورث جلساءه من بعده لا ادري حتى يكون اصلا منه في ايديهم اذا سئل
احدهم عما لا يعلم قال لا ادري انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اشراط
الساعة ان يلتمس العلم عند الاصاغر وما لم يزل صلحاها مجذرها وما لم يزل امراؤها اشرارها
خيارها اشرارها فاذا هم فعلوا ذلك رفع الله عنهم يده ثم سلط عليهم جبابرتهم فساموهم سوء
العذاب ثم ضويهم بالفاقة والفقر الغوري اذا رايتا لقاري يغشى السلطان فاعلم انه لص

وايالك ان تخدع ويقال نزد مظلمة ونرفع عن مظلوم فان هذه جزيرة ابليس اتخذها لحوى
فجاز القراد تسلما عيسى مثل علماء السوء مثل صخرة وقعت على فم نهر لا هي تشرب الماء ولا هي تترك
الماء يتخلص الى الزرع واذا شككت النواديس ما تجد فرشتن ريح الكفار فاد جي الله اليهاد بطور عاما انسوا
انتن مما انتم فيه ايا الدود ويل لمن يعلم مرة وويل لمن يعلم ولا يعلم سبع مرات واويلي لمن تبغي
الله من عالم يزوره الا محزون ما اصبح بالعلم ان يوتى مجلسه فلا يوجد فسيال عنه فيقال لم عند الامين
ان المامون كان يقول الشرطي حرسه الله يا ليل يا عبد الرحمن وكيف ذاك قال الشرطي اذا كبوا وادخلوا على السلطان

ن ابي نجم النوقاني

اتب نفسي الدنيا بانفس نفسها كتاب اتى الا اليه سكونها
اصون كتابي عن يد لا اصونها صيانة نفسي عن يد لا تصونها

وجد عن المعبدي وخلت على ابي سعيد الجندي فقال مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سيأتيكم قوم من بعدي يتفقهون في الدين ويسألون عن حديثي فاستوصوا بهم خيرا
سال المامون من بحضرته عن المتباينين لبلة العقبة فاختلفوا فدخل احمد بن ابي داود
فعدهم واحدا واحدا باسمائهم وكناهم وانسابهم فقال المامون اذا اتجالس الناس فاضلا فمثل
احمد فقال اذا جالس العالم خليفة فمثل امير المومنين الذي يفهم عنه ويكون اعلم بما يقوله
منه علي عليه السلام الناس عالم ومتعلم وسائر الناس همج لا خير فيهم الجاحظ ان لاهل اسناد اليجمن
عنه جميع البرقان راوي كلامهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني بقصة اياد قصة قس كان
يقول يحيى ابن الحسين الحسني في اسناد صحيفة الرضا لو قرئ هذا الاسناد على ادن مجنون لافاق
علي عليه السلام رفعه ما بقي الناس بغير علم لغة السمار والارض اسند الصولي لعمرو بن سليمان
المرجاني علي صلبني بالرسائل والسلام وزوري زورة في كل عام
وحودي بالكتاب وعنونه الى الصب الكئيب المستهام
من الشمس المنيرة يوم دجن وبدر لاح من بين الغمام

الى العربي الكوفي غلب علة طلب الغريب فنسب اليه في مدح الكتب

ان كنت تقصدني بظلمك عامدا فوهبت نفع صداقة الكتاب
السابقين الى الصديق تبرا الغنى والتاعسين لعثرة الاصحاب
والناعضين بكل عث منقل والناطقين بفصل كل خطاب

والعاطفين على الصديق بفضلهم والطيبين روائح الاثواب ولئن جحد نعم الثناء فطالما ٢٣٨
جحد العبيد تفضل الارباب فطالما واذا نمت بنا نكل خطا معن باعن اصابه وسدادا
عجب الناس من ياض معان تجتني من سواد داكل المداد علي عليه السلام قال
لكاتبه عبيد الله ابن ابي رافع الق دواتك واطل جلفة قلمك وفرج بين السطور وقرمط
بين الحروف فان ذلك اجدر بصاحة الخط رافع بن مالك الخارجي ابي نعد بنو الحصين
مكاريا الا وقال ما لها بربهان كان الاخفش سعيد بن مسعدة يعلم ولد المغربي بن
غيلان العبدي فكتب اليه ليتجهني ابنه البلخ ابا عمر حليف الندى بان عبد الله بن جاف
قد احكم الاداب طرا فما يجهل منها غير الطاف ليزيد من كفيه بي قطرة وليس ذا منه
باضاق فاجابه ان يحف عبد الله او صفوه يكفيك الصافي والطافي فقال ما بعد
اوضاحك في غاية وبعض اضافل بي كافي صالح بن حسان الطابي اني امتت البك بالعلم
الذي يقضي عليك بحرمتي وذمامي وقرابة الادباء يقصر دونها عند الكرام قرابة الارحام
بن جناح تعلم فان العلم ازين للفتى فما العلم الا عند اهل التعلم تعلم اذا ما كنت ليس بعالم
من الخلة الخنساء عند التكلم ولا خير فيمن راح ليس بعالم بصير بما يابى ولا متعلم
موسى بن عبد الله بن يحيى بن خاقان لعترة العلم يسعى الطالبون له اليه
والعلم لا يسعى اليه احد وكل من لا يصون العلم يظلمه ومن يصنه فحوله يمد للرشد
عبد الله ابن خبرة الكوفي القاضي رايت فقه رجال في قلانسهم وفي ثيابهم الفحشاء
والريب يحيى عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي على المهدي في الفقراء فاخذه عترة
الف درهم ثم دخل في الفقهاء فاخذ عترة الف درهم ثم دخل في الشعراء فاخذ عترة الف
درهم ثم في القصاص فاخذ عترة الف درهم فقال له المهدي لم اراك اليوم راجع الى ربح الله
في احد منك ابن المعتز في ابي العباس باذا تحاكم علم مغلق وصوبيا ناقدا للحقائق
ابو هفان قال هذا بهرج لا ينفق انا على العباد والنفرق التقى بالذكر ان لم تلتق ابو عبيدة
معمر بن المثنى في رجل كان كل من عنده حاجة في مجلسه يوهمه انه قد علم ما يقول يكفيني
ويخيل حاجبيه لاحسب عنده علما دفينا ومايدري قبيلا من دبير اذا قسم الذي
يروي الظنونا قال الجاحظ ابو عثمان عمرو بن بحر يطيب العيش ان تلقى حكيما غذاه
العلم والرأي المصيب فيكشف عنك خبرة كل ريب وفضل العلم يعرفه الاريب

والطابعين

سقام الحرص ليس له شفاء ٭ ودواء البخل ليس له طبيب ٭ قال الخضر لموسى عليهما السلام
يا موسى تعلم العلم لتعمل ولا تعلمه لتعلمه فيكون عليك بورة ولغيرك قدوة ثم توارى الخضر وبقي
موسى يبكي سفيان الثوري ان ٭ فجاء القراء اتخذوا سلما الى الدنيا فقالوا انزل علي الامراء
تفرج عن المكروب وتكلم في المحبوس قال ابو حنيفة لداود الطائي يا ابا سليمان
اما فقد حكمنا ها قال داود فابن بي قال نجي العدل بها فتزعته نفسه الى الخولة والعبادة
سفيان ما من عمل افضل من طلب العلم اذا صحت فيه نية يريد به الله والاخرة انما يفتح الموت
بقدر التقارب بين شكل جاءه من الجاه الحكماء رجل فتوارى عنه في بيت فرقي في السطح وسقط
عليهم من الكوة حتى وقع عليه النجم فصير فتكر الله له دلك فجعله امام الحكماء ولا
يختلفون في شيئين الاصدروا عن رأيه خرج علينا سفيان الثوري ونحن احداث فقال يا
معشر الشباب تعلموا بركة هذا العلم فانكم لا تدرون لعلكم لا تبلغون ما تاملون ابغض بعضكم
بعضا قدم جعفر بن يحيى البرمكي مكة فقيل لفضيل لو اتيته فحدثته فقال اني لاجل حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اذكره عند جعفر سفيان رينوا انفسكم بالعلم ولا تزينوا به قال
فضيل لطلبة الحديث يا هؤلاء سدوا اني كنت عبدا لكرام اساكنتم تبيعوني اذا كرهتكم قالوا بلى
قال فقد كرهتكم كان خالد بن معدان اذا عظمت حلقته قام فانصرف ابو زاجع من عمل ما
يعلم كان حقا على الله ان يعلمه ما لا يعلم ويوفقه فيما يعلم حتى يدخله بذلك الجنة ومن لم يعمل
بما يعلم تاه فيما لا يعلم لم يوفق فيما يعلم حتى يتوجب بذلك النار قيس ابن الربيع ما افسد هذا
العلم الا انتم يا معشر الولاة والتجار كنا نجالس الشيخ فنسمع منه الحديثين والثلثة والاربعة فنحفظها
وانتم تجمعون وتكتبون الحديث قيل للضحاك ما دليل على ان ابا حنيفة عربي قال والله اني
لاعرف انه اسلم عدل ولكنه لا يلبث بين اظهركم الا قليلا وامراء بني امية لا يرضونه فاكره ان يتبعهم
فيتهم في دينه ولحق بني امراء بني امية بعد قال له يوما ما دابتك الدواة قال ايش تكتب قال ذنوبي كان لله
يضاعفا ولكل الدواة والله لاكلن بالذي يعينك وينيل كل بمعصية الله كان سفيان
يكره السؤال عن عالم فقال ما رضي من نفسه او ترغب في زيادة العلم مع نقصان العمل واراك
قريبا في السؤال فانظروا ان لا تكونوا ضعيفا في العمل فتكونوا من امراء البلس كانوا اذا اقتدوا علموا
فاذا علموا شغلوا فاذا شغلوا عرفوا فاذا عرفوا ظاهروا بالمعاصي عليه السلام لا يجعل ذنب لسائل
علي من انطق كل بلاغة في لكل علي من سلك وعند عليه السلام العلم علمان مطبوع ومسموع

لا ينفع

٢٢٩

لا ينفع المسموع اذا لم يكن المطبوع وعند عليه السلام حمل الكتاب على الناس وعطف الخلق على اهوائهم
يومن من الوظائم ويعوذ من الجرائم يقول انفق عند الشهوات البهيمات وبها وقع ويقول الغول
البيع وبينها اضطجع لا يوقف باب الهدى فيتبعه ولا باب العمى فيصد عنه فذلك بيت الاجبار
وصف اعرابي نفسه بالحفظ فقال كنت كالرملة لا يقطر عليها شيء الا استرته شكى رجل
الى وكيع بن الجراح سوء الحفظ فقال استعينوا على الحفظ بترك المعاصي فانشاء يقول

٭ شكوت الى وكيع سوء حفظي ٭ فارشدني الى ترك المعاصي
٭ واخبرني بان العلم نور ٭ ونور الله لم يهدى لعاصي

كان وكيع يقول ما خطرت للدنيا منزلا بعين منذ اربعين سنة ولا سمعت حديثا فنسيته قط
وكيف ذاك قال لاني لم اسمع حديثا الا عملت به هو حتف الكلمة السوء مثل في الحفظ
عن ابي يوسف مات لي ابن فاصابت من يبكي دفنه ولم ادع مجلس ابي حنيفة خفت ان
يفوتني منه وآبي ايوب السختياني صاحبا له يوما لحاجة فقال له قم فاني لم
علمت ان ام نافع تحتاج الى دستجة بقل ما قعدت معلم ارادان من حق حامل مجلس العلم ان يكون
فارغ البال قد قضى حوائجه مالك بن دينار بلغنا انه يكون في آخر الزمان رياح وظلم تقفع
الناس الى علمائهم ليجعلوهم قد سخوا فليس في لك الا العالم الذي اكل الدنيا بعلمه وانشد عجبت
لمتبع الضلالة للهدى ولمشتري دنياه بالثمن الاغبن ٭ لا بئس من خلوت بالبيت
اشكو الى الذي رضيت به المقادير لا شكوى واشتكيت فرد احدثني المؤتى وينطوي عن علم ما
غاب عني منهم الكتب هم موجودون والا غيبت فليس الي في انيس غيرهم ارتياب

لله من جلساء لا اجليبهم ٭ ولا عشيرهم للمرء مرتقب
لا يارد ان الذي يخشى يفوتهم ٭ ولا يلاقيه منهم منطق ذرب
ابقوا لنا حكما يبقى منافعها ٭ اخرى الليالي على الايام والحقب
فانما ادب منهم بدت ايادي ٭ فهو قريب من يدي كيب
ان نبت من محكم الاثار يرفعه ٭ الى النبي ثقات خيرة نجب
او نبت من عرب علما اوائلهم ٭ في الجاهلية ابتنى به العرب
حتى كاني قد شاهدت عصرهم ٭ وقد مضت دونهم من دونهم حقب

عطاء بن ابي رباح ما رايت مجلسا اكرم من مجلس ابن عباس اكثر فقها واعظم جفنة

اذا اصحاب القرآن عنده واصحاب الشعر عنده واصحاب الفقه عنده يصدرهم كلهم في واد واسع
٣ رأى ابن كيسان قاري المدينة رسول الله عليه وسلم في المنام جالسا والناس يسألونه فقال في فكنت
تحت المنبر كنزل وقد اصرت مالكا ان يقتمه فيكر فاذهبوا الى مالك محمد بن اسحق ابن خزيمة ٣
ما رايت تحت اديم السماء اعلم بالحديث ولا احفظ من محمد بن اسمعيل البخاري وكان يقال حديث
لا يعرفه محمد بن اسمعيل ليس بحديث وقال البخاري احفظ مائة الف حديث صحيح ومائتي الف ٣
حديث ليس بصحيح وقال ما وضعت في كتاب الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين
ووضع تراجمه بين قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنبره وكان يصلي لكل ترجمة
مرتين وقال اخرجته من ستمائة الف حديث وصنفته في ست عشرة سنة وجعلته حجة فيما
بيني وبين الله ابو حيان التوحيدي لا تأنس بالعلم اذا كنت مستوحشا من العلم ولا تثق بالعلم
ما دمت مقصرا في العمل ولكن اجمع بينهما وان قل نصيبك منهما فانك ان ذهبت كذلك اقعدك واكلك
وان بخت العلم كذلك حيرك واصلك وافة العمل تعلقه بالرياء وافة العلم تعلقه بالكبر والخير
بين طرفيهما متريع من عرف ما يخوف به سهل عليه الهرب مما نهي عنه سماع مرة فائدة وسماع مرتين
افهام فان زال الفحص كان للتفهيد اخا الجاهل ومن حفظ علما يعوز تفقم فقد برح جملا حصيده
التعب كان سليمان بن عبد الملك يجمع جواريه ونساؤه ويحدثهن بضروب من العلم ثم يقول
اني لا اعلم انكن لا تذكرن ولكن اريد التحفظ قال مجاهد اتينا عمر بن عبد العزيز لنعلمه فاربحنا
حتى علمنا منه قيل لضرغام سيار ان فلانا لا يكتب فقال ذلك الزمانة المخبثة قال علي عليه
السلام على العالم اذا اعلم ان لا يعنف واذا علم ان لا يأنف الا وذاع كنا اذا جئناه يعني
عطاء فهاب ان نسأله حتى يستأذنه اصحابه او يلتفت او يتنحنح فندنو منه حينئذ فنسأله
الاعمش عن ابي وائل مثل قراء هذا الزمان كمثل غنم ضوين رأت صوف عجاف اكلت من الحمض
وشربت من الماء حتى بجحت خوارها فمرت برجل فاعجبته فقام اليها فمس سنها شاة فاذا لا
تبقي ثم مس اخرى فاذا هي كذلك فقال كل لا خير فيه ابن عباس مذاكرة العلم بعض ليلة احب
الي من احيائها قيل لقمان اي الناس اعلم قال من ازداد من علم الناس بعض تكلة الى علمه
الشعبي ما حدثوك عن اصحاب محمد فخذ به وما لا فلا براهيم قيل عليه عبد الملك بن عمير من
اضاعة العلم ان يحدث به غير اهله قال علي عليه السلام ينبغي للعالم ان يبذل علمه للناس
الاعمش فاشتري صحفا بدرهم وكان يكتب فيها فقال عليه السلام يا اهل الكوفة عليكم بنصف

٣٣٣ ٢٤٠ رجل لما قدم ابن عمر رضي الله عنه مكة قال يا اهل مكة اتجمعون المسايل وفيكم عطاء ابن ابي رباح
وقيل ارض بالدون من الدنيا مع العلم ولا ترض من العلم بالدون مع الدنيا سئل ابن عمر عن
فريضة فقال اتت سعيد بن جبير فانه اعلم بالفرايض مني الليث ما هلك عالم قط الا وجد
ثلثا عليه ولو حرص الناس حكيم امور الدنيا تحت شيئين احدهما تحت الاخر وهما
السيف والقلم والسيف تحت القلم يروى المجنون ان تعلم في حساب الجمل وزنه نفاع اسمان
الالف واحد واللام ثلثون والقاف مايه واللام ثلثون والميم اربعون فذلك مايتان وواحد
ونفاع النون خمسون والفاء ثمانون والالف واحد والعين سبعون فذلك مايتان واحد وواحد
الرياسين الادب عشرة اجزاء ثلثة نوشيروانية لعب الشطرنج والضرب بالعود وضرب
الصولجان وثلثة شهرجانية الهندسة والطب النجوم وثلثة عربية النحو والشعر وايام العرب
وواحدة فاقتهن كلهن من قطعات الشعر والسمر اذا سئل العالم فلا يجب انت فان ذلك خفة
والتخفاق بالمسايل والمسؤول كان زيد بن ثابت رضي الله عنه يكره ان يكتب بسم الله بعين
سينين واذا سرها ليس لها سينان نحلها وكتب كاتب عمرو بن العاص الى عمر ولم يكتب لها سينين سينا
نصربه فقيل له فيم ضربك عمر فقال ضربني في سينين وكتب عامل لعمر بن عبد العزيز قصر كتابا
بغير سينين فامره بالقدوم عليه ودفع اليه كتابه وقال له اجعل بسم سينا وارجع الى مصرك
٢ جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كتب احدكم كتابا فليتربه فان التراب
مبارك وهو انجح للحاجة وروي عنه عليه السلام انه كتب احدكم كتابين فاتربه احدهما
واترب الاخر فاسلمتا القوية التي تربت كتابها وكتب الى النجاشي فاتربه كتابه فاسلم
وكتب الى كسرى فلم يترب فلم يسلم وكتب كتابا لا كيد ودومة فلم يكن له يومئذ خاتم فختمه
بطفره كانت فارس تشعث اسنان اقلامهم تكتب بها والصين اقلامهم انابيب قد سودت
على رؤسها شعيرات كالتي يستعملها الناشئون اعلم ان وزن الحفظ وزن القراءة واجود
القراءة ابينها واجود الخط ابينه من خدم الحابر خدمته المنابر ابو الحسن الاحمر ما انست
البيت الذي يستشهد به في النحو فيشتد بنيه محمد الامين وما رأيت في الملوك اذكى
منه ومن المأمون كان مع المعتصم غلام في الكتاب يتعلم معه فمات فقال له الرشيد
يا محمد مات غلامك قال نعم واستراح من الكتاب قال فوالله لا كتبت لك سطرا واحدا
دعوة لا تعلموه شيئا فكان يكتب كتابا ضعيفا ويقرأ قراءة مجيدة ابو الحسن الهاشمي والسنون

في الغزو والقتل والشهادة وذكر الحرب والاسلحة فالخرمة والسير والغارة والسجاعة والنجدة

٣ وما اتبعه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته الا جهاد في سبيله او تصديق كلمته بان يدخله الجنة او يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من اجر وغنيمة وعنه رفعه تلثه على الله حق عونهم المجاهد في سبيل الله والناكح يريد العفاف والمكاتب يريد الاداء وعنه رفعه من خير معاش رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله يطير على متنه كلما سمع هيعة طار عليه يبتغي القتل والموت مظانه او رجل في راس شعفة من هذه الشعف او بطن واد من هذه الاودية يقيم الصلاة ويؤتي الزكوة يعبد ربه حتى يأتيه اليقين كتب ابو بكر كرم الله وجهه الى خالد بن الوليد اعلم ان عليك عيونا من الله تعالى وتراك فاذا لقيت العدو فاحرص على الموت توهب لك السلامة ولا تغفل عن دمائهم فان دم الشهيد يكون له نورا يوم القيمة عمر كرم الله وجهه لا تزالون اصحاء ما نزعتم ونزوتم كان عمرو اذا رأى عمرو بن معد يكرب قال الحمد لله الذي خلقنا وخلق عمرا العباس بن مرداس السلمي اذا مات عمرو فقلت للخيل اوحلي زميلا فقد اودى بخيلها عمر سئل المهلب عن اشجع الناس فقال فلان وفلان فقيل له فاين انت يا ابن الزبير وابن حازم السلمي فقال انما سئلت عن الانس ولم اسأل عن الجن المجدع الهمداني ابو سروق لقد علمت بسوان همدان انني لهن غداة الروع عين خذول وابذل في الهيجاء وجهي وانني له في سعيي الهيجاء غير بذيل وصف اعرابي قوما فقال طالت خصومتهم باطراق الرماح راى عبد الرحمن بن سليم الكلبي بغيه ركبوا لعن اخرهم فقال استر الله تبلا حقكم الاسلام فوالله لولم تكونوا اسباط بنوة وانكم الاسباط لمحة ذكر اعرابي معاوية فقال احتثوا كل حالية عثرانة فاز الوا يحصفون اخفاف المطي بحوافر الخيل حتى ادركوهم بعد تالدة فجعل البران اذنيه للموت فاستقوا بما ارواحهم وقال اخر لما قربنا للحرب فاتصافوا حتى تلاقى بعض الخوارج وهن يخش اظفار المنايا فاننا لبنا لهق السابقات من الصبر وان كريه الموت عذب مذاقه اذا ما جرى جاء يطيب من الذكر حضر منصور بن عمار على المعتز وطرحت امراة رقعة فراى فيها رايتك يا ابن عمار تحض على الجهاد وقد اقعدت البك ذوابتي فلست لمالك والله غيرها فبالله الا جعلتها قيد فرس غاز في سبيل الله فعسى الله ان يرجعني فاتح المجلس بالبكاء قال سيف بن ذي يزن لانوشيروان حين اعلمه بوهوز الاريطي ومن معه ايها الملك ابن نفع ثلثا ما انفق من

٢٤١ ٣٣٣

حصين الفافا قال اعرابي كثير الحطب يكفيه قليل النار ابن الوردي يشيعه قلب رواح وصارم صقيل يعيد عدده بالصيا قل بيتم بوق الموت في صفحاته و في حده مصداق ذلك المخايل وقع في بعض العساكر هيج فوثب خراساني الى دابته ليلجمها فصير اللجام في ذنبها من الدهش فقال هب جهنك مرضت ناصيتك كيف طالت كان الجراح بن عبد الله يلبس درعين فاكثر رجل النظر اليه فقال ما هذا ما اقي والله بدين وانما اقي صبري فسمع بذلك سعيد بن عمرو الحرشي وكان من فرسان الشام فقال صدق الجراح ان لامة الفارس خطيرة نفسه داود بن رزين الواسطي في الرشيد اكال لبدة الرجال كانما نضح الدما بساعديه عبير يمشي الهوينة في الحروب كانه اسد لهيبته القلوب تطير

٢ النبي صلى الله عليه وسلم الخير في السيف والخير مع السيف صمامة عمرو اشهر سيوف العرب ومن تمثل به منشل بن حرمي اخ ماجد ما خانني يوم مشهد كاسيف عمرو لم تخنه مضاربه ولما وهبه عمرو لخالد بن سعيد بن العاص عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليمن قال خليلي لم اخنه ولم يخني اذا ما صاب اوساط العظام خليلي لم اهبه من قلاة ولكن الوهب المكارم حبوت به كريما من قريش يسر به وضين عن اللبام ووصف الصفي صيقل سيفي علي الصمصام اضعاف السلام فلم يزل في آل سعيد حتى اشتراه خالد بن عبد الله القسري بمال خطير لهشام وكان قد كتب اليه فيه فلم يزل عند بني مروان ثم طلبه السفاح والمنصور والمهدي فلم يجدوه فجد الهادي في طلبه حتى ظفر به فجرده وهما بكتل من الدنانير فامر الشعراء ان يصفوه ففعلوا فلم يقع منه الا قول ابي الهول الخير جان صمصامة الزبيدي عمرو دون كل الانام موسى الامين سيف عمرو وكان فيما سمعنا خيرما اطبقت عليه الجفون فقال الهادي السيف لك والمكتل فاخذهما وفرق الدنانير على الشعراء وقال ظلمتم معي واحرجتم من اعطيتموه في السيف عوض وهو القائل فيه حسام غذاه الروع ماض كانه من الله في قبض النفوس رسول وكان على الصمصامة مكتوبا ذكر علي ذكر بصول بصارم ذكر يمان في يمين يمان كان لاخية الميري سيف لبس بينه وبين العصا فرق كان يسميه لجاب المنية فحكى جاره قال اشتريت عليه دات ليلة وقد انتقاه في بيته كلب ظننته

اقتر وهو يقول ايها المفتر بنا والمجتري علينا بئس والله ما اخترت لنفسك غير قليل وشر طويل وسيف
ثقيل لعاب المنية الذي سموذ به مشهور ضربته لا يجاف نوءه اخرج بنا عنك لا ادخل بالعقوبة
عليك اني والله ان ادع فيسا غلاء الفضاء خيلا ورجالا يجول الذي ما اكثرها واطيبها ثم فتح الباب
فاذا كلب فقال الحمد لله الذي سخر كلبا ولم يكفني حربا متممه بن نويرة مالك الصبي كفاني
من الدنيا ناصر حصينة واجود خوار العنان نجيب اقاتل عن ديني عليه واتقي عدوي
وادعي للندى فاجيب ولا احيز في الدنيا لمن لم يكن له من الله في دار القرار نصيب
ذكر للمتوكل سيف من سيوف حمير وطلب باليمن فاتي المغرب ثم بسائر البلاد حتى
ظفر به بالبصرة فشراه له بثلاثين الف درهم فابصره فهزه واعجبه فاجاد شديدا وعاد
بجوهر فقدها به فوضعه تحت فراشه ثم قال لبعض غلمانه انظر لي تركيا ايدا شجاعا فاتقلده
فدعي اليه باقرع وقال له تقلد اما لا يفارقنك بحيث يكون حاضرا متى طلبته فتكر فبذلك
السيف قتله ابن الرومي لم ار شيئا حاضرا نفعه للمرء كالحلم والسيف
يقعص لذي الحلم حاجاته والسيف يحميه من الحيف علي عليه السلام لابن الحنفية حين
اعطاه الراية تزول الجبال ولا تزل عض على ناجذك اعر الله جمجمتك تد في الارض قدمك
ارم ببصرك اقصى القوم وغض بصرك واعلم ان النصر من عند الله سبحانه خوض حتى من الخيله وقال
ان على من الله جنة حصينة فاذا جاء يوم انفرجت عني فجيئتك لا يطيش السهم ولا يبرا
الكلم وعنه عليه السلام لقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقتل ابناءنا وابناءنا واخواننا واعمامنا
ما يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما ومضينا على اللقم وصبرا على مضض الالم ولقد كان الرجل
منا والاخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين يخالسان انفسهما ايهما يسقي صاحبه كاس المنون
فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما راى الله صدقنا انزل بعدونا الكبت وانزل علينا
النصر حتى استقر الاسلام ملقيا جرانه متبوءا اوطانه ولعمري لو كنا ناتي ما اتيتم ما قام
للدين عمود ولا اخضر للايمان عود وايم الله لتحلبنها دما وتنتجنها ندما الخريص بن
هلال القريعي لبنيه في اثنى اذا اما انتموا فزعا وتحت راسي اذا ما نوموا حجر وفي عيني
حسيب ما يفار وفي عصب مهزته ذو رونق ذكر بري الحديد ويجري اذا هجعت عين
العيون جوادح قادح ذكر بذاك انتهد يوم الروع اذا شجرت قبل الكماة وصاق الورد

والصدر

٢٣٢ واستعصيت اذا غضبت وشق عليك ف
٢٣٤ ٥

٥ ذو الفقار بالفاء سيف العاص بن منبه الحجاج
قتل يوم حنين واخذه علي وصار له ثم لعلي عليه السلام
٥

والصدر لبعض صاحب الدعوة اشد الناس فقارا لا تمتعض من ذلة او معار من بلة او غير
من ظلة اسكنه راحتا الشمس والريح ان تكونا لك ولا تكونا عليك حبب الي عدوك الفرار
بان لا تتبعهم اذا انهزموا اخو سياب قال لاخيه كرشيون يا اخي ان الشجاع محبب
حتى الي عدوه والجبان مبغض حتى الي امه لما قيل كري هو من محاربة بحرام قال له حاجبه
اما تستعد قال على بنات قلبي واصالة راي وفضل سيفي ونصرة خالقي ذو الفقار
عند اولاد علي عليه السلام متوارث فوهنه حتى وقع الى بني العباس قال المامون صحي وابت هرون
سنقلد سيفا فقال الي يا اصمعي الا ايكل ذو الفقار اسلل سيفي هذا فاستللته فرايت
فيه ثماني عشرة فقارة فالمبرد في كتاب ما اشتق فيه جوهرة مطيفة بشعث
بفقار الظهر وهو سيف منبه بن الحجاج وكان سيف رسول الله صلى الله عليه في عروة بني
المصطلق انشد الاصمعي لعبد الله بن حسن بن موسى العلوي اذا مط اللئيم حاجبه
وذبت عن حريم ربيعة فرته ودن والدير وارخل السيف بشفريه واستنزل الوتد بضربه
ان قعد الدهر فقم اليه اوصى عبد الملك بن مروان ابن عرينة فقال انت اجرا الله لعياله فكن
كالضارب الكيس ان ربحا تجر وان لم يجد احتفظ براس المال ولا تطلب الغنيمة حتى تحوز السلامة
ولكن من احتاط على عروك اشد خوفا من قاتلهم ولكن اياك والسيف فانه ظل الموت واتق الريح فانه
على عدوك اشد خوفا من قاتلهم ولكن اياك والسيف فانه ظل الموت واتق الريح فانه
يثير المنية واعدد اليهم فانها رسل الهلاك قال يوم اقاتل قال جلاسيد ابناء المولف كانها
رؤس رجال حلقت بالموسم النبي صلى الله عليه وسلم ما تمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية
فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف علي عليه السلام بقية السيف
اني عدا واكر ولا اقدعون ذلك في ولد علي عليه السلام وولد المهلب فقد قتل مع
الحسين عامة اهل بيته ولم ينج الا ابنة علي الصغرى فاخرج الله من صلبه الكثير الطيب وقتل
يزيد بن المهلب واخوته وذراريهم مكث من بقي منهم نيفا وعشرين سنة لا يولد لهم انثى ولا
يموت منهم غلام كثير اعظم الخطا محاربة من يطلب الصلح الوتيد وان الفرار في وقته
ظفر ابن عمران بن حطان الى الحجاج اسد علي وفي الحروب نعامة هذا تفزع من صفير
الصافر هلا برزت الغزالة في الوغى بل كان قلبك في جوانح طائر ملات عجزا لغزالة الطروقة
امراة شبيب بعض العرب ما لقينا كتيبة قط فيها علي بن ابي طالب الا وهي بعضنا بعضا

اعرابي الحاظم بسهام والفاظم بسهام عرض عمرو بن الليث عسكره فمر به رجل على فرس نجيب
فقال لعمر الله هؤلاء ياخذون المال ويتمتعون به اكفال نسائهم فقال ايها الامير نوتظرت
الى كفل دابتي فضحك وامر له بمال وقال خذه ومن كفل دابتك وامر اتك قيل لعباد بن الحصين
وكان من انجح الناس في اي جنة تحب ان تلقى كاعدوك قال في اجل ستاخر اصطفو الجناح
العقاب الكاسر وشدة الضبع الحادر فما ثنوا اعنتهم والا فوا استنهم حتى هزموا القوم ارقلوا
الى الموت ارقال الجمال المصاعب وانقضوا على العدو انقضاض رجوم الكواكب جعلوا ارنبتهم
الرماح فاستقوا بها الارواح ضرب يغضب سنه لها سنان على الاجساد عمار بن توسعه
قدت صدر السيف ثم بعثته كالجمرة تعموذه المخابا في مظلم الارجاء يوسني به ماضي وقلب
لم يكن وجابا على عليه السلام بصفين معاشر المسلمين استشعروا الخشية وتجلببوا
السكينة وعضوا على النواجذ فانه انبى للسيوف عن الهام واكملوا اللامة وقلقلوا السيوف
في اغمادها قبل سلها والخطوا الخذروا طعنوا الزرونا فجوا بالجبني وصلوا السيوف
بالخطى واعلموا انكم بعين الله ومع ابن عم رسول الله فعاودوا الكر واستحيوا من الفر فانه
عار في الاعقاب وناريوم الحساب وطيبوا عن انفسكم نفسا وامشوا الى الموت مشية سجحا عليكم
بهذا السواد الاعظم والرواق المطنب فاضربوا ثبجه فان الشيطان كامن في كسره قد قدم للوثبة
يدا واخر للنكوص رجلا ولعمري لاضربن بسيفي حتى يتجلى لي كرهة الحق وانتم الاعلون والله معكم
ولن يترركم اعمالكم وعنه عليه السلام معجبة وقد دعوت الى الحرب فوجم الناس عنها
واخرج الى تعلم اينا المرين على قلبه والمغطى على بصره فانا ابو حسن قاتل جدك واخيك
وخالك تذكرها يوم بدر وذلك السيف معي وبذلك القلب القى عدوي ابراهيم بن عبد الله بن الحسن
في اخيه النفس الزكية حين قتل ما بكيك ابيض الوفاق وما لقي فانين بها ما يدرك
الطالب الوتر وانا لقوم لا نقيض دمعنا على اجالكم سنا ولو تقطع الظهر ولست كمرثي
اخاه بعبرة يعصرها من خلف مقلته عصرا ولكن نفسي اشفي فوادي بتارة
تلهب في وطيس كتايبها الجرا كان يقال لعمر رضي الله عنه مفتاح الامصار لانه
الذي فتح اكثرها اعرابي ما ظنكم بسيوف الله في ايدي اولياله وقد نفرهم من سمائه
وسلطهم على اعدائه آخر اذا تصالحوا السيوف فترت المنايا انوامها فرب لوم علم قد
احتوا اديه خرج يزيد بن عبد الملك من بعض قصوره عليه درع وذلك في ايام قتال يزيد

٢٣٣
٢٣٥

من اهله وانشد سلمة قول الخطية قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النساء
ولو باتت باطهار فقال يا سلمة اتاذاك اذا حاربنا الفيناها مثل هذا المرفوا نظر الله
به فاقبل سلمة بن جبيشيه اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش
يوم احد عسيبا من نخل فرجع في يده سيفا استطال على عليه السلام درعا فقال لينقص
منها كذي حلقة فقبض محمد بن الحنيفة باحدى يديه على ذيلها وباخرى على فضلها
ثم جذبها فقطعها من الموضع الذي حزه له ابوه سلكت الغرس يزيد بن زيد جرد رجلا ليس من ال
سامان لمار او من ظلم يزيد جرد وعسفه فنفض بهرام جور وكان يجمر النعمان ابن المنذر
سلك الجزيرة لان اباه يزدجرد سلمه اليه ليا خذ لغات العرب واخبارها وادابها الطلب
الملكة وقالوا اعمدوا الى اسدين جايعين فاطرحوا بينهما التاج فمن اخذه فهو الملك
ففعلوا فدنا منهما فاهوى باحدهما فاردناه من ثم نطحه به فقتلهما جميعا
وتدلى التاج فاخذه فوضعه على راسه وملكته الغرس ام الخباب بنت غالب
الكلابية اذا قرعوا طارو الي كل منطية تكاد اذا صل لحام تطير وزعف مثناة
دلاص كانها اذا اسرجت فوق لكمي عذير كعب بن مالك الانصاري اذا ما نحن اسرجنا
علينا جياد الجدول في الكوب المشاد قذفنا في التتابع كل صقر كريم غير معلف الزاد
اعرابي يقتحمون في الحرب كما يقتحمها ما نفس اعدائهم على عليه السلام ما تبرز لاقرانها
اراد اقتلك تسلب قتلا اي من البغاة لا يخطى في رميته كما يخطى في رميته اقترسه
فانتشه بعض اهل اليمامة في وصف رماة الغرس يزعمون في قسي كانها العنل غبط
احدهم من نطيط الزرنوق يغط احدهم فيها حتى تبرق شعر ابطيه ثم يرسل نشابه
كانها رشاة منقط ما بين احدكم وبين ان تخطئ عينه او تصدع قلبه منزلة ابن الرومي
نصف الترك لهم عدن تكفيهم كل عوة بنات المنايا والحبي الوتر يريد بنات المنايا
النشاب صوت الكاب قال في الاساس حس فيهم المتوكل دفعوا نوائب دهرهم بالسيف
قتلوا الخليفة جعفرا في ملكه وكسوا جميع الناس ثوب الخوف
اشتراها بغا بعد قتل المعتز باجازة بعشرة الف ووصيفة وضيعة كانت قائمة

على راسه اذ مي لم يكن في الهجاء مي مرجام جودا تقيد وهو مردوف خطية له يتغشاها
فعرضت له ظباء فقال في اي موضع ترين ان اضع السهم فقالت ايد ان تشبه ذكرانها
بالاناث وانا تها بالذكران فرمي ظبيا وكان بشابة ذات ضجيعين فاقتلع قرينه ورمي
ظبية بشابتين انتهتا في موضع القرنين ثم سالته ان يجمع ظلف الصبي واذنه بشابة
فرمي اصل الاذن بندقة فلما اهوى برجله الى اذنه يحتك رماه بشابة فوصل اذنه
بظلفه ثم رمي بالجابة الى الارض واوطاها وقال لشدما اشتطت علي واردت اظهار
عجزي اتى سليمان بن عبد الملك باشاري فامر الفورد ق بضرب عنق احدهم فضرب فينبا
سيفه وكل السيف وجهه فارتاع فضحك سليمان والقوم وهجاه جرير بذلك فقال في
الاعذار ايعجب الناس ان اضحكت سيدهم خليفة الله يستسقى به المطر

لم ينب سيفي من رعب ولا دهش عن السير ولكن اخر القدر
ولن يقدم نفسا قبل حينها جبن اليدين ولا الصمصامة الذكر

لما اعتل خالد بن الوليد جعل يقول لقيت كذا وكذا زحفا فما في جسدي موضع شبر
الا وفيه ضربة بسيف او طعنة برمح او رمية بسهم وها انذا اموت على فراشي حتف انفي
كما يموت العير فلا نامت عيون الجبناء ولما ارتفعت الاصوات عليه انكرها بعض الناس
فقال ربيع نساء بني المغيرة تبكين اباشبلين ويذرفن دموعهن سحلا او سحلين
ما لم يكن نفع او لقلقة غزا عمرو ابن عبتة بن فرتد فحاصر والبلا فخرج وعليه جبة بيضاء
جديدة فقال له ابيه اي بني احسن ثوبك هذه فقال مطرق الخز فقال اما اني قد رقعتها في نحري
من دم يتحدر عليها ثم اعتدل الصف فقام فصلى وجعل يدعو فقال ابوه هذا عمرو يستشفع
على ربه ثم قال ادفنوني يا بني ان شئت فركب واستشهد هذا عمرو وخد الدم على جبته

النبي صلى الله عليه وسلم ما من قطرة احب الى الله من قطرة دم في سبيله او قطرة دمع
في جوف الليل من خشيته عبد الله بن رواحة حين خرج الى مؤتة وقيل له نسال الله
ان يردك سالما فقال لكني اسال الرحمن مغفرة وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا
او طعنة بيدي جزار مجهزة بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا حتى يقولوا اذا مروا على جدثي ارشدك الله من غاز

وقد ذكرنا

٢٢٢
٢٣٦

وقد ذكرنا انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انتهينا الى خيبر الله اكبر خربت خيبر انا
اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وعنه لغزوة في سبيل الله او روحة خير
من الدنيا وما فيها ابن مسعود رفعه ارواح الشهداء في حواصل طير خضر لها قناديل ٥
معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تاوي الى تلك القناديل عنه عليه ٥
السلام انه قال يوم بدر قوموا الى جنة عرضها السموات والارض فقال عمير بن الحمام انفا
يا رسول الله جنة عرضها السموات والارض فقال نعم قال بخ بخ قال فاخرج تمرات من
قرابه فجعل ياكل منهن ثم قال لئن انا حييت حتى اكل تمراتي هذه انها لحياة طويلة فرمى
بما كان معه من التمر ثم قاتل حتى قتل سمع رجل عبد الله بن قيس يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف فقال يا ابا موسى انت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله قال نعم فرجع الى اصحابه فقال اقرا عليكم السلام ثم
كسر جفن سيفه فالقاه ثم مشى بسيفه الى العدو فضرب به حتى قتل قرئ على سيف
اذا كنت في كف الفتى ثم لم يكن على القول مقداما فقامت نوادبه بكير بن الطاح في
ابي دلف قالوا ونظم فارسين يطعنه يوم اللقاء ولا يراه حليلا

يا عجبا لو كان مد قناته ميلا اذن نظم القوانس ميلا

جرير بن الخطفى ابن عم انس بن مالك لم يشهد بدرا فلم يزل محترا يقول اوله مشهد يشهده
رسول الله صلى الله عليه وسلم غيبت عنه ان الذي الله مشهد التربي ما اصنع فلما
كان يوم احد قال واما لريح الجنة اجدها دون احد فقاتل حتى قتل فوجد في جسده
بضعا وثمانون من بين ضربة وطعنة ورمية قالت الربيع بنت النضر فما عرفت الا ببنانه
ابو دلف الاشجعي من فضل في سبيل الله فمات او قتل او دقصه فرسه او بعيره او لدغته
حامته او مات على فراشه باي حتف شاء الله فانه شهيد وان له الجنة فضالة بن عبيد ٥
رفعه كل الميت يختم على عمله الا المرابط فانه ينمى له عمله الى يوم القيمة ويومن من فتان
القبر ابو امامة رفعه من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة نفاق
انس رفعه جاهدوا المشركين باموالكم وانفسكم والسنتكم زيد بن علي رحمه الله السيف ٥

يرف حزبي عند هبته والريح يجنبوا لله لي وذرانا لنا مل ما كانت اوايلنا من قبل انا مله ان
ساعد الله جري بين زيد بن علي وبين هشام بن عبد الملك كلام سوحش فقام زيد وهو يقول
مواستشعر حب اللقاء استبر الموت الى الفناء فلما خرج يحيى بن زيد انشا يقول

يا بن ريبوا ليس قد قال زيد ٭ من احب الحياة عاش ذليلا
كن كريما فانت بهجة زيد ٭ تتخذ في الجنان ظلا ظليلا

خالد بن الوليد سيف الله حين راى بني حنيفة قد سل السيوف

لا ترعبونا بالسيوف المبرقة ٭ ان السهام بالردى مفوقة

٣ عتبة بن عامر الجهني سمعت رسول الله صلى الله عليه وهو على المنبر يقول واعدوا لهم ما
استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي وعنه سمعت ٣
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلثة نفر الجنة صانعه
يحتسب في صنعته الخير والرامي به ومنبله يعني ناوله فارموا واركبوا وان ترموا احب
الي من ان تركبوا ليس من اللهو الا ثلثة تاديب الرجل فرسه وملاعبته اهله ورميه
بقوسه ونبله ومن ترك الرمي بعد ما علمه رغبة عنه فانها نعمة كفرها وعنه سمعت رسول ٣
الله صلى الله عليه وسلم يقول ستفتح عليكم ارضون ويكفيكم الله فلا يعجز احدكم ان يلهو
٣ باسهمه عن فقيم اللخمي انه قال لعتبة تختلف بين هذين الغرضين وانت كبير يشق عليك
فقال لولا كلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اعاندك من تعلم الرمي ثم تركه
قيس منا عبد الله بن ظاهر بيت ضجيع السيف طول اوتارة بعض فعلات الرجال

اخو ثقة ارضاه في الدرع صاحبا ٭ وفوق رضاه بنيتي وهو صاحبه
وليس اخو الخلة الا فتى له ٭ بها كلف ما يستقر ركابه

ابن عمر بن الخطاب اذا كان سيفي ذوا الوشاح ومركبي الظليم فلا
٥ يظلل دمي اناصاحبه ذوا الوشاح سيف ورثه من ابيه سهل بن حنيف رفعه من سال الله ٣
الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه جابر بن عبد الله كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في غزاة فقال ان بالمدينة لرجالا ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا

معكم حبسهم المرض ابو موسى الاشعري سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فقال ٣
عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء اي ذلك في سبيل الله فقال من قاتل لتكون
كلمة الله هي العليا فهي في سبيل الله عبد الله بن عمرو رفعه ما من غازية تغزو في سبيل الله فيصيبون الغنيمة الا تعجلوا ثلثي اجرهم
من الاخرة ويبقى لهم الثلث وان لم يصيبوا غنيمة تم لهم اجرهم ابو جهم بن حذيفة بن غانم
من مخزمة قريش المعروفين ببناني الكعبة مرتين مرة في الجاهلية حين بنتها قريش ومرة حين بناها
ابن الزبير ان كان عثمان اصيب وحوله اخوانه وجماعة الانصار

٭ ان الذي حانت بفارس مسكر ٭ بمغيبه ان قد اقر الابصار
٭ سجن من قد الامور بعلمه ٭ قتل الامام وصحبه في الدار
٭ وابي الذين هم صحاب محمد ٭ ان يبغوه وباله من عار

اعترض يزيد بن معوية الناس فمر به رجل معه ترس قبيح فقال اهل الشام لمحرز بن ربيعة
احسن من يحمل يزيد قوله وكان محرز يدني دون من كنت اتقي ثلث شخوص كاعبان ٣
ومعصر استعرض الاسكندر رجله وقدم اليه رجل على ترس اعرج فامر باسقاط فضل الرجل ٣
فاستظرف ضحكه فذلك المقام فقال له ما اضحكك وقد اسقطت فقال العجب منك قال كيف
تحمل الة الحرب وتجتبي الة الثبات ثم تستقطبني فاعجب بقوله واثبته قسم محرز بن زيادة
سلاحا في جيشه ورفع الى رجل سيفا رديا فقال اصلح الله للامير اعطني غيره قال خذه
فانه مامور قال هو مما امر ان لا يقطع ليدا فصلح واعطاه غيره عشرون الف فوق ما معهم
احرز اما كالف فتى بيده راحت من اودهم مملوة املا ففرغوها واوكوها من الرجل
قيل لعقبة المدني اما تغزو قال والله اني لاكره الموت على فراشي فكيف انتحره
يقال للجبان جثم الحوب على حشاية وطارت عصافير راسه ان احس بنابة طار فؤاده وان
طنت بعوضة طال سهاده يفزعه صرير باب وطنين ذباب ان نظرت اليه شزرا
غشي عليه يتهول بحسب خفوق الرياح قعقعة الرياح فزع ذلك الليل من ضج النهال النبي
صلى الله عليه شرها في الرجل ضج هالع وجبن خالع احمد بن ابي فتن مالي وما لك قد كلفتني
شططا حملا السلاح وقول الدارعين قف امن رجال المنايا خلتني رجلا امسي وليس تشاقا
الى التلف شجى المنون الى عيني واحذرها فكيف اسعى اليها بارز الكتفام هل حسبت سواد

٢٤٥

سواد الراس فجعني ام خلفة خلف قلبي في بعني ابي دلف فبلغت ابياته ابا دلف فامر له بعشرة
الف امر يوح بن حاتم ابا دلامة بالقتال فقال اني اعوذ بروح ان تقدميني الى القتال فيجري
ان الدفوس الاعداء ما يفترق بين الروح والجسد ان المليب حب الموت او نكم ولم ارث بخذة
في الحرب مزاحف حادر على الراس الذي فيه الشعر ليس بكرات اداجر وفر استماح رجل ابا دلف
وانتسب له فقال استمع وجدك القايل ومن يفتقر شا يعيش بريحه ومن يفتقر من سايل الناس
يسأل وانا لذاهبا لسيوف كما لهت فتاة بعقدا وسخات فر نفل فخرج الرجل وجرد سيفه
واستقبله وكيل ابي دلف معه مال فاستلبه وقتله فبلغ الخبر ابا دلف فقال دعوه فانه في
علته لما قتل عبيد الله بن زياد لعنه الله الحسين عليه السلام قال اعرابي انظروا الى ابن دعيها
كيف يقتل ابن نبيها محمد بعبد الوزن لو كنت في قتلة الحسين وامرت بدخول الجنة لما
فعلت حياء ان تقع عيني عين محمد جزعت عايشة رضي الله عنها حين احضرت فقيل
لها فقالت اعترض في حلقي يوم الجمل قيل لمجنون ايزك انك قلت في صالح هذه الهمة
قال لا ولكن يسرني ان يصلب الامة في صالحي عروة بن نوفل الاشجعي وكان رئيس الخوارج

ما ان نبالي اذ اردوا حنا قيضت ما اذا فعلتم باجسادوا بشار
لقد علمت وخير القول انفعه ان السعيد الذي ينجو من النار

لما اسرف داود بن علي في قتل بني امية بالحجاز قال له عبد الله بن الحسن بن علي يا ابن عم اذا
اسرفت في القتل كفاك فان تبا هي بسلطانك يريد برفعه لقتل المؤمن اعظم عند الله من زوال الدنيا
وعنه عليه الصلاة والسلام من هدم بنيان الله ذهو ملعون كان ابو العباس السفاح لقب
سليمان بن هشام بن عبد الملك وابنيه وبيتا ودرها فلما انشد سديف مولاه الشعر الذي اوله
اصبح الملك ثابت الاساس من بانيها ليل من بني العباس امر الجرم الحميري بضرب اعناقهم
سليمان قدم ابني حتى احتسبهما فضربت اعناقهما ثم ضربت عنقه لما جاء نوفل بن عليه
السلام المدينة خرجت بنت عقيل بن ابي طالب في حفلها فقالت ما ذا تقولون ان قال
ابني لكم ما ذا فعلتم وانتم اخر الامم بعترتي وباهلي بعد مفتقدي نصف اساري
ونصف مرجوا بلم ما كان اجزاءي اذا نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوي رحم
ابعد كان لا عمي كنت كنفا على جعفر بن يحيى فما لي ان اتم بقوله فلا تبعد وكل فتى سيأتي
عليه الموت يطرق او يغادي ولو فوديت من حذر المنايا فديتك يا طريفة وابن الادرع

الصورة

٢٤٦

الفوت حتى دخل سرور فقال له ما شانك قال امرت بضرب عنقك قال اجعفر اشهد الله
الذي لا اله الا هو واشهدك يا بانكاد وايلك يا سرور ان كل مملوك لي حر وكل مالي صدقة
وكل من يملك قبله حر او ديعة وهو في حل مما امرت به فاخذ راسه وبعثه قبل الحين
ان علي بكر الدوراسه بدمشق على راس استطوانة كتب عبد الملك الى الحجاج يعزم عليه ان
يبعث براس جياد بن اسلم البلوي اليه فقال ايها الامير استدرك الله فوالله اني لا هوله
اربعة وعشرين امراة ما لهن كاسب غيري فرق له واستحضرهن واذا واحدة كالبدر
فقال ما انت قالت بنته فاسمع يا حجاج اما ان تجرد بنته علينا واما ان تقتلنا
معا الحجاج لا تفخ به ان قتلته ثمانا وعشرا وعشرين وابعا الحجاج لا تترك عليه بنا ته
وخلاته نيد بنه الليل اجمع فبكى واستوهبه وكتب له في العطاء القتل انفى للقتل وعن
عبد الله بن عمرو عنه عليه السلام زوال الدنيا اهون عند الله من اقدام مسلم قتيل
لابي مسلم صاحب الدعوة في بعض الكتب المنزلة من قتل نفسا بالسيف فالسيف يوت بالسيف
اهون عليا على من اخلاق الاطباء والنظر في المار ومقاساة الداء والدواء وذكر ذلك
المضور فقال الصادق منهته كما احب الاخطل في مصلوب كانه ناقوس قد صفحته
يوم التواقي اذ تؤدع مرتحل او قام فيه من نعاس فيه لوثته من اصل التطيف سن الكسل با
ذهب بعدية الخشوم لقتل انفظ حيال فعله فليس بصلحه فقيل له اتصلبه واتت علي با
فقال اشد قال فعلي ان يراني عدوي المحاربة مستكينا قتل مصعب اباي بن زياد بن ظبيان
فاخذ اخوه عبد الله بن زياد بن ظبيان الغتال ليقتل به اباه من قريش فقتل اباين منهم
ثم قتل مصعبا وجاء براسه الى عبد الملك فسجد شكرا فاراد ان يقتل به وهو ساجد فارتدع
ثم ندم وقال لو كنت ابي لقتلت ثايلا وليس لعمر والله ما ظن مصعب فوالله ما اتاه
ما ذهب شارق وما اح داج من الليل كوكب وثبت عليه ظالما فقتلته فقصرت منه يوم شر مصعب
قتلت به من حي فهدين ما لكا نمانون ثم ثانيون واثيب وكفى بهم وهن بعترتي اوتري عليه
مع الاصباح نوح مسلبات اذا رفع راسي وسط بكورة وايل واذا وسيفي في دمهم تتصبب
وقال يقول عبد الله بن الزبير الاسدي انا مطرخلت يمين تحالفت بسيفك راس بن الحوارث
مصعب كان ابو بكر رضي الله عنه اذا ذكر يوم احد قال ذلك يوم كله لطلحة وذلك انه ثبت مع
رسول الله صلى الله عليه واصابته بضع وسبعون من طعنة وضربة ورمية قيس ابن ابي حازم

٥ قال صاحب الدعوة

٥

٥

سمعت سعد ابن ابي وقاص يقول اني لاول العرب رمى بسهم في سبيل الله اسلم ابو سفيان بن الحرث
بن عبد المطلب يوم الفتح وحسن اسلامه وقال العرك اني يوم الجمل احمل راية لتغلب خيل اللات
خيل محمد لكالمدبج الحيران اظلم ليله فهذا اوانى حين اهدي واهتدي هداني هاد غير
نفسي وقادني الى الله من طردت كل مطرد فقال له رسول الله صلى الله عليه انت طردتني
فقال استغفر الله يا رسول الله كان عروة ابن الزبير يقول على انفي الله من ان يعين في قتل
عثمان وكان عثمان انفى الله من ان يعين في قتله على ان الوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى تبوك جاء ابو خيثمه وكانت له امراتان وقد اعدت له كلتاهما من طيب بستانه و
مهدت له في ظل فقال ظل محلوة وقرة طيبة وامراة حسناء وما بارد ورسول الله
صلى الله عليه في الضح والريح ما هذا بخير فركب فرسه ومضى في اثره فلما لاح لرسول الله
صلى الله عليه وسلم سبحه قال اللهم اجعله ابا خيثمه ولي اعراني اليمن فجمع اليهود وقال اني اريد
في عيسى قالوا قتلناه وصلبناه قال لا تخرجون من السجن حتى تدوا دينه حريم ابو اوس هاجرت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفة من تبوك وسمعته يقول هذه الجوزة البيضاء
قد رفعت لي وهذه السجاب بنت نفيلة على جبله شهباء معتجرة بخمار اسود فقلت يا رسول الله
ان نحن دخلنا الجوزة فوجدتها بما تصف فبي قال فبي لك ثم كانت الوجه فدخلناها وكان
اول من لقينا السجاب كما قال رسول الله صلى الله عليه على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فعلمت
بها وقلت هذه وجهها بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا خالد بن البيضة فتزوجها
لي محمد بن مسلمة ومحمد بن بشير الانصاري فدخلها الي وجاء اخوها عند المسيح فقال ان تخلف
بعينها فقلت لا انقصها والله من عشر مئات قتيل استراط لا اذكر في عمر ابن كعب عقوبة
من قتل اما رأى لم اعلم انه هذا شيء كون فليسوق لا تصغرن امرا من جاريت فانك اذا ظفرت بها
تجد وان عجزت لم تعذر عمرو بن حلزة اخو الحارث بن حلزة لا تكن محتقرا لانسان امرئ ربما
كانت من النساء شؤون الصاحب علموا ان الفراع لا يمنع الا موضع صفاتهم والرماح لا ينتج
الا موضع سوآتهم نظرت فاقصدت الفؤاد بسهمها ثم انتنت عنه وكل سهم الموت ان نظرت
وان هم اعرضت وبع وضع السهام وترعن اليم المعلى الوذر وغلام عربي احز الرؤلة
جعله رئيس سرية طفل عن الماء في وعائه وترقوده وبكاد من بثه العذاري فيه
ان يتدوه نوده ناطوا بعقد خصره سيفا ومنطقة تودره جعلوه قايد عسكر ضاع الرعيل من

الرعيل قطعة من الخيل

تودره

٢٤٧

يقوده عليه السلام ايا كم والدماء وسفكها بغير حلها فانه ليس شيء ابقى لنقمة
ولا اعظم لتبعة ولا احرى بزوال نعمة وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير حقها والله سبحانه
مبتدئ بالحكم بين عباده فيما سافكوا من الدماء يوم القيمة فلا تقربن سلطانك بسفك دم
حرام فان ذلك مما يضعفه ويوهنه بل يزيله وينقله ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل
نفس ابن لي طالب بيده لا لعت ضربة بالسيف اهون من ميتة على فراش اسلم قرة
بن نافرة الحذاي والغدير له لرسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة فامر الحرث بن لي
ضمرة العتابي صهيب فقال مر بسلخ الحسناء ان حليلها غاب عنها وانه عقدي فوق احد الرحل
على ناقة لم يضرب الحداء مثلها شدة اطرافها بالمتاجل
وقد عد قتل الزبير على عبد الملك بن مروان بعد قتل اخيه عبد الله وطلب منه سيف
الزبير وقال اردده علي فانه السيف الذي اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
حنين فقال له عبد الملك اوتعرفه قال نعم قال هاذا قال هاذا لا تعرف به سيف ابيك لا يعرفه بقول
الشاعر ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب فاعطاه اياه حسان
ان كنت كاذبة الذي حدثتني فنجوت منجى الحرث بن هشام ترك الاحبة ان يقاتل دونهم
ونجا برأس طمرة ولجام كان مع المشركين يوم بدر فقر وسلم يوم الفتح وخرج الى الشام
في ايام عمر باهله وماله وتبعه اهل مكة برجالهم ونسائهم وصبيانهم وارتفع ضجيجهم بالبكاء
وبكى ثم قال اما لو كنا نبتدل دارا بدار وجارا بجار ما رأيناكم بدلا ولكنها النقلة الى الله
فلم يزل حابسا نفسه بالشام حتى خرم الله له بخير وكان سبب نقلته انه وسهيل بن عمرو
وعتاب بن اسيد تقاعدوا عنه وهو بينهما فجعل المهاجرون والانصار يدخلون فيؤخرهما عمرو
ويقدمهم حتى صار في المؤخرات فقال الحرث لسهيل اما رايت ما صنع بنا عمرو قال سهيل ايها
الرجل لا لوم عليه ينبغي ان نرجع باللوم على انفسنا دعي القوم فاسرعوا دهينا فابطانا ثم ايتا
عمرو فقالا قد رأينا ما فعلت بنا وما اتينا الا من عند انفسنا فهل من شيء نستعتبك به قال لا اعلمه
لهذا الوجه اراد يغزو الروم فخرجا الى الشام كتب معوية الى ابن ذي الكلاع الحميري يستصره
فكتب اليه انه اتاني كتاب امير المؤمنين صلى الله عليه وسلم وامرني ان اقاتل المسلمين
وانا ارى ان اقتتل المسلمون انفسهم وقال لست بقاتل حتى يصلي على سلطان آخر من قريش

لسلطانه وعلى اني معاذ الله من سفك وطيش ا اقتل مسلما في غير حرم فليس بنا في
٣ ما بعثت عيسى هبط جبريل على النبي عليهما السلام فقال يا محمد ان اصحابك الذين
بئر قد قتلوا جميعا وصاروا الى الجنة وان الله قد جعل لجعفر جناحين ابيضين تارتنا
مضرجتان بالدماء مكللتان باللؤلؤ والجوهر يطير بهما مع الملائكة في الجنة سبي رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم حنين ستة الف بين غلام وجارية وجعل عليهم ابا سفيان بن حرب
٥ عبيد بن المسيب عن ابيه فقدت اصواتهم يوم اليرموك وقد اختلط الروم والمسلمون
فاذا رجل ينادي يا نصر الله اقترب فنظروا فاذا هو ابو سفيان اقتصل ثلثة من جيش
المسلمين ابو الاقيح عاصم بن ثابت وحبيب ابن عدي وزيد ابن دثنة حتى وردا الرجيع ماء
من مياه بني لحيان من ارض الحجاز فاستغوثوا اليهم عليهم وهم كثير فنزل عاصم ورهط معه
رجلين بالنبل ورجلا بالسيف وقتلوه واراد وا ان يحتزوا راسه ويمثلوا به فبعث الدبر
لم يثبت قط الا في خياركم ففعلوا فلما جعلت الدبر تطير عنه رفافا وطمعوا فيه فبعث
الله سحابة فاسطرها عليه فذهب بسبلها وانما اراد تم على اجتزاز رأسه امراة سلمى
لان الذين قتلوا ذوجها واخوها وابنها نذرت ان تجعل فحفه منيفة وقال عون
بن عبد الله من بني سلمة وما الذي يمنعك له الدبر جثته من المثلة الدها في حمام المقادر
وجد شاب قتيل نظر الطريق ايام عمر فلن يقدر على قاتله فقال اللهم اظفرني بقاتله
حتى اذا كان على راحلته وجد حتى سائق موضع القتيل فقال تطيرت بدم القتيل ان شاء الله
فدفعه الى الرجل فظهر وقال لها ان جاءك امراة تقبله وترجه فاعلميني فلما اذا هي بجارية
قالت لها ان سيدتي تطلب ان تذهبي اليها فعلت فضمته الى صدرها وقبلته وكان بنت
شيخ من الانصار فاخبرت المراة عمرا فاشتمل على سيفه وخرج الى منزلها فوجد الشيخ متكئا على
باب داره فقال ما فعلت بفتاك قال جزاها الله خيرا هي من اعرف الناس بحق الله وحق اهلها
وذكر من حسن صلاتها وصيامها والقيام بدينها فقال احببت ان اذبحها بيدي فاحتال
واخرج من عندك فقال لها اصدقيني خبر القتيل والصبي او لاضربنك بالسيف وكان عمر لا يكذب
بكذب فقالت كانت عندي عجوز قد تاتنها فوضعها سفر فقالت لي احب ان اضعها اليك
حتى ارجع فكان لها ابن امرد فجاءت به في صبيحة الجارية وانا لا اشعر فذكرت سيدي ياخذ الله

٢٤٨ ثم اعتقلني وانا تايه فما شعرت حتى خالطني فمددت يدي الى شفرة فضربته وامرت ان يلقى
على الطريق وقد راني انتثلت منه على هذا الصبي فالتفته حيث وجد فقال عمر صدقتني يا ويلك الله
قبل ثم وعظها وزعا وخرج وقال للنخع بارك الله لكن في ابنك فنعم البنت هي لبنك دخل الدار
على زيده بعزها عن الامين سنتا كيا طويلا وبنوا من قتله فاشتمت عليه يسعد من عندها
فلما فرغ من الغداء اخرجت اليه من جواري محمد من يغنيه فاوى الى واحدة فغنت يقول
الوليد بن عقبة بن ابي معيط في عثمان هم قتلوه كي يكونوا مكانه كما غدرت يوما بكبر برادته
فان لا يكونوا قاتليه فانه سواء علينا مسكاه وضاربه الباب الثاني والستون في
الغدر والخيانة والقتل والحرابة والوشايات والنمائم وافشاء الاسرار
عبد الله بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغادر له ينصب له لواء يوم القيمة فيقال
هذه غدرة فلان وانه رفعته ذمة المسلمين واحدة فان جاءت عليهم جارية فلا تختنوها فان
لكل غادر لواء يوم القيمة ابو هريرة من رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يبيع طعاما
فساله كيف تبيع فاخبره ان ادخل يدك فيه فادخل يده فاذا هو مسلول فقال ليس منا
من غش قال ملك لصاحب ملك اخر اطلع في ظهر صاحبك قال ابى ان يقبل هذا وما ذاق احدكما مسا امر
من العلقم والله لو حول ثواب الوفاء اليه لكان فيه عوض منه ولكان مساجة اسمه وقباحة ذكره
ما عين عنه ملك بن دينار كفى بالمرء خيانة ان يكون امينا للخونة وقع يحيى بن جعفر البرمكي على ظهر ٥
كتاب لعمرو بن هامان الى الرشيد حبب الله اليك الوفاء يا اخي فقد ابغضته وبغض اليك الغدر
فقد احببته الى نفرت بك الاشياء لاجد لك فيها ما يشبهك فلم اجد وجعت اليك فشبهتك به ولقد
بلغ من حبي لاجلك فيها قتلك بالايام ان اتلت السلامة مع البغي ويسير هو امثل عاد تها والسلام حبل
المقدور العهد الى عيسى بن موسى بالحد ثم طالبه بتقديم المهدي عليه فقال عيسى بويت بي امارات
من الغدر فيها اظن بقاءها ساسط سمتطر دما وما علم العالي بغي بطانة وان سار في ريح العرفج
سلما وقال انيس بن العباس ذو عقر سيفي وناز الحرب ذاك سعيرها نفخت فيهم نزق البلاد
وعزها تذل حاديها وعز نصيرها اوقطع ارحاما على عزيزة واسدي عليك ذات لها واسيرها
قالوا وضعت الهامرة في سفقة وباعت له ثمن الا ونقا دفعت عن الحق الذي استحقه وسيقت

باوساق من الغدر غيرها فكتبا الهما فكتبا الهما فكتبا الهما

شرابهم فقال ابو لهيب والله ما نعوك على شيء على غزال الكعبة فمرقوه فعظم ذلك على قريش وقطعوا الموالاة فلم يقو على ايذاء لهب وبنه بقول حسان ابا لهيب فبئس حد بنكم ان النزال عليه الدمن ذهب سباع بن كوثل السابي وكان لصا فحبس حتى مات في الحبس

وابي لا استحيي من الله ان ارى ... اجر رجلي ليس فيه بعير

وان اسال المرء الذي لي غيره ... وبعدان دوخ البلاد كثير

كان لعمرو بن دوير العجلي امة قد كلف بابنة عمر له فتسور عليها فاخذه اخوتها واتوا به خالد بن عبد الله القسري وسرقوه فتحالفوه فصدقهم لبدفع الفضيحة عن الجارية فاراد خالد بن عبد الله قطعه فقال اخوه عمرو اخالد قد والله اوطيت عشوة وما العاشق المظلوم فينا بسارق افمر بما مر بحبه الموالله راى القطع خيرا من فضيحة عاتق فدوجه خالد الجارية سرق رجل من مجلس انوشيروان جام ذهب وهو براه فلما قرب السراق قال والله لا يخرج احد حتى نفتش رجلا فقال انوشيروان لا تفتش احدا فقد اخذه من لا يتهم عليه وسرق رجل من مجلس معونة كيس دنانير وهو براه فقال الخائن لقد نقص من المال كيس فقال صدقت وانا صاحبه وهو محسوب لك قطع على قوم بالبادية فكتب الحجاج الى عمر بن حنظلة اما بعد فانكم اقوام قد استهكتم هذه الفتنة فلا على حق تقيمون ولا عن باطل تحيدون وانى اقسم بالله لتاتينكم مني خيل دبع نساركم ايامي وابناركم كربتا وليالي ايامي دفقة مرت باهل ماء فاهل الماء ضامونها حتى يأتي الماء الآخر وكانت الرفقة اذا وردت لاهل الماء اضعفها حتى يوردها الماء الآخر قال رجل لعمرو بن عبيد ان الاسوابك لم ينل ذيلك ويقول الضال فقال عمرو يا هذا والله ما ربيت حتى جالسة حتى قلت ليتنا حدثنا ولا ربيت حتى حين البغتني عن اخي ما كرهه اعلم ان الموت بعثنا والبعث حشرنا والقيامة تجمعنا والله يحكم بيننا ثم ثم اليك ثم عليك قال ولي الشعاذة لكان ان الصدق محمود الا منع وان اصدقهم احبهم وشكى واشر الى الاسكندر رجل فقال ايحبت ان تقتل مثلك ما قلت به علي ان تقبل منه ما يقول لك قال لا قال فكف عن الشر يكف عنك قال رجل لغيلسوف عابك فلان بكذا قال لقد بتني بتحفك يا اسيفها ان يكفيناه يسعى عليك كما يسعى اليك فلانا من غول اكل ذي وجهين كيادين بذي الطبرة تكفني الواشون من كل

جانب ولو كان واشر واحد لكفاني ... اذا ما جلسنا يجلس تلامذته تواشوا الي حتى اصل مكاني

الضحاك بن المهال الغنوي قال للمأمون ان رهدم خاين فخف اله واعفنا من نعمه انا العفيف انا المستعان شريكه في المأثم عتب مصعب بن الزبير الاحنف بن قيس على شيء بلغه عنه فاعتذر فقال اجبرني بذلك النفقة فقال النفقة لا يتم اشتري الربيع بن خثيم نوسا بثلثمائة الفا يقودها عليه فارسل غلامه ليحتش له ويربطه بين يديه وقام يصلي فمرق وهو لا يطفر لثقاله بصلاته فقال اللهم ان كان عونا فاعده وان كان فقيرا فاغنه ثلاث مرات حذيفة رضي الله عنه ولقد اتي على زمان وما ابالي ايكم بايعت ان كان مسلما رد علي ارضه وماله وان كان نصرانيا رده علي ساعيه فاما اليوم فما كنت ابايع الا فلانا وفلانا جعل جمعة يدبج التمام كتب الفضل بن سهل اما بعد فان قبول الشعابة شر من الشعابة فان الشعابة دلالة والقبول اجابة وليس من دل على قبيح كمن اجابه فانفذ هذا الساعي فانه ان يك في شعابته صادقا فهو في صدقه لئيم اذا دبج للحرمة ولم يستر العورة صالح بن عبد القدوس من يجترئ يشتم عراخ وهو التائم يامن يشتمك ذاك نجي لربوا جهك به انما اللوم على من اعلك كيف ينصرك ان كان اخاه واحفاظ عند من قد ظلمك استودعه رفعه من اكل باجنه اكلة اطعمه الله مثلها من جهنم هوان يسعى باجنه ويجتر نفعا بسعايته الجنيد ستر ما عاينت احسن من اشاعة ما ظننت عبد الحسن بن عوف من جمع بفاحشة فافتضاها فهو كالذي انشأها ضرب ان يعلموا الذين اخفوه وان علموا ثم ادعوا وان لم يعلموا كذبوا وحسك تمة مري فوم يعم على اخي شتم جناها ولا تودعي الاسرار ذبي فانما ... تصير من النسيم على الرياض حملة امري القيس مثل ما قتلنا ثم من النجم تحتها بمقتل وذلك انه مر ان يصر مستجيرا على قتلة ابيه فاستجار بسمؤل فلما سار حطى في رابه فاتبعه حلة مسمومة وعلم عليه بلبسها ولما ابرأ نفح جلده وتساقط لحمه فمات موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن ابن علي ابن ابي طالب عليهم السلام قولت بحجة الدنيا فكل جديدها خلق وخان الناس كلهم فما ادري بمن اثق ربات معالم الخيرات سدت دونها الطرق فلا حسب ولا ادب ولا دين ولا خلق انبي صلى الله عليه وسلم لا تنكر في الاسلام وعند قيد الايمان الفتل واول فتكة في الاسلام ما فعله

ابن لولوة يعرض فتكة عمرو بن جرموز بالزبير ابن العوام ثم فتكة ابن ملجم لعنة الله على عليه السلام
وفتكة البراض في الجاهلية مثل ٥ استدفأوا الكتم الاسرار لكن ايبها ولا ادع الاسرار تنيط
على قلبي وان السخين العين من بات ليلة تقلبه الاسرار جنبا الى جنيب ذم لعرابي
رجلا فقال ان الناس يأكلون امانا تم لقاوفلانا يجسوها حسوا كتبت غج جارية
الخزاعي على جيدها لا كنت ان خنت البريء جرئ والخاين خايف ذيخ توابع الكلم الامين ٥
آمن والخاين خايف حكاك مالك بن الريب يصيب الطريق فلم يزل متوني مروان ٥
يطلبه حتى اتي به فراي لسانا وظرفا فقال ويحك ايها الراعي قتل ما قتل في رجل فما يحملك على اصابة
الطريق قال اصلح الله الامير الجوع عرى كافاة الاخوان قال اقرأت ان اطلقتك اتعف قال اي
والله عفة ما عفتها ابو ذر وقط فاغناه فلما مات بشر عاد الى قطع الطريق اليابس
الغالي والمستون في الغرام والبكاء والسهاد والبلايا والخوف والجوع والبكاء
حذيفة رضي الله عنه ان اقرب ما اعيني ليوم لاجد فيه طعاما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله ليتعاهد عبده المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الرجل اهله بالخير وان الله يحمي عبده
المؤمن كما يحمي احدكم المريض الطعام وروي انه عيسة عليه السلام اذا احب الله عبدا
ابتلاه فاذا احبه الحب البالغ افتناه قيل يا رسول الله كيف فتناوه قال لا يترك له مالا
ولا ولدا ثم قال والذي نفسي بيده لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحديث
موسى عليه السلام يرجل كان يعرفه مليا الله وقد مرقت البارحة واصلا عمره وكبده سلقاة
فوقف سجدا فقال اي رب عبدك ابتليته بما اري فاوحى اليه انه سنا بني درجة لم ابلغها
بعمله فاحببت ان ابتليه ببلغة تلك الدرجة لمبت عن الحكم النجوم التي يعرض للقلوب
كفارات للذنوب لحسن في قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد العلم خليقة يكابدون من
الامر ما يكابد هذا الانسان يكابد مضايق الدنيا وشدايد الاخرة علي بن امية الكاتب في فتنة
الامين دهمنا امور نتيب الوليد ونخذل فيها الصديق ونبالله تبلغ ما نرجي
وبالله نرفع ما لا نطيق علي عليه السلام كم من مغموم عليه مستريح بالنجم ودب بسيلي مصلح
له بالبلوى ابو الحسين من لم يتعرض للنوايب فرضت له لم يزل وكر عليه السلام بن ولاه ٥

٢٥١
٣٤٣

يحيى صلى الله عليه وسلم باكيا مخزونا مشغولا بنفسه فقال يا رب طلبت منك ولدا لا تنفع به فرزقته
تنبيه لا تنفع به قال طلبته وليا والولي لا يكون الا هكذا لا يفقد لم يفقه عند نا خاتم بعد
البلاء نعمة والرخاء مصيبة الفهم يثيب القلب ويعم العقل فلا يثق لرسوه راي ولا يصدق صحة رويه
سئل ابن عباس عن الحزن والخطب فقال اصلهما وقوع الامر خلاف المحبة وفرعاهما مختلفان فمن اتاه
المكروه من فوقه نجم عليه حزنا ومن اتاه ممن دونه نجم عليه غضبا الاحنف مجد البلاء
خادم يرشم ويد بكف وخطب بنفرقع وخوان اتى عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
برجل ليضرب عنقه فقال بعض جلسائه هذا والله مجد البلاء فقال لا تقل فوالله ما هذا وسرطة
حجام الاسواء ولكن مجد البلاء فقر مدقع بعد يسر موسع وعي معتر بسلمان لم يعالج مجد البلاء
من لم يعالج الايتام المجاعة مجد البلاء ان تظهر المجلة وتطول المدة وتعجز الحيلة ثم لا تعرف الا اخا
صارما وابن عم مواسيا وجارا كاسرا وولدا تحول عدوا وزوجة مخالفة وجارية مستبيحا وعبدا
يعفوك ومولا يستعوك البرايا اهلا في البلايا الصاحب هو بين اضيا ناب الدهر ونوابه تحطه
بصريفها وتعتوره بصروفها فرقد البحيني قرأت في التوراة التي لم تبدل من ملك استأثر وسلم رضا ود
نعم والحاجة الموت الاكبر والهم نصف الهرم سمع حكيم رجلا يقول لآخر لا ادراك الله سكروها فقال كانك
دعوت عليه بالموت فان صاحب الدنيا لا بد له من ان يرى مكروها الدهر سلك جوانب وخطوب
الريب ولي اهول من وليين حرظ القتاد دونه نقط الوسل اسهل منه وسطوي على حرق يكبد
لهب الاراك كان فؤاده فلقا لسان الحية الزرق بكاه غروب دمعه بعم الارض با غزر انشطه
واحوال ايت الا الثوايا ثبت الشيب في راس الوليد ويتحد قايا بنيها حتاه
وتبعث للقيام حتى القعود واصحت خشعا منهازار مركبة الرواجب
والمقعدة تبقى بالله محمورا قناة مقروعا صفاة مسلوخا سواته ابو حنيفة الدنيا كلها
غموم فما كان منها من سرور فهو يوم العتبى اذا تاهي الهم انقطع الدمع برليل انك لا ترى
مضروبا بالنياط مقدما لضرب العنق يبكي شعيب بن الحجاب لذات نيصف كابض
الخضاب ولو بقي الحزن على احد لفقده نتج مخن ناجه فنيمها فقول اللهم وسع علينا في
الرزق وقال بامنه انا الدنيا فتح وحزن وقد اخذنا طرفي ذلك ان كان فتح دعوني
وان كان حزن دعوك نفق دابة حنبذ فقيل له لا تغتم فلعله خير له فقال لو كان خيرا كان

اعتمد امر حماقة فوضه محاسبه
ولا تعتبر الامر

حبا والى جانبه بغل وهب بن منبه انا سلك بك طريق البلاء وسلك بك طريق الانبياء وهذه البلاء للمؤمن كالشكال للدابة في بعض كتب الله كانوا اذا طالت بهم العافية خربوا وجدوا في انفسهم فاذا اصابهم البلاء فزعوا وقالوا اعاننا ربكم فاعتبروه معروف ما نزل بي مكروه قط فاستفظته الا ذكرت ذنوبي فاستصغرته مكانك سيفين عمر ابا حنيفة فقال واحزناه فقالت قل واقلة حزناه فانك لو كنت حزينا ما هنأك العيش ولهبت القرفي كربتي امر الله كانك قتلت الناس كلهم يعني خايفا مغموما ابو حنيفة رحمه الله ما اعلم استدعى من المؤمن شارك اهل الدنيا في هم المعاش وتقديكم اخرته شعيب بن حرب كنت اذا نظرت الى الثوري كانه رجل في ارض سبعة خايف الدهر كله واذا نظرت الى عبد العزيز بن ابي داود فكانه يطلع الى القيمة من ركوة اعمش كنت اذا رايت مجاهدا ظننت انه حزين بين حمار وهو مغتم يفكر في الاخرة ابو بكر بن بسار صحبت ابراهيم بن ادهم فرايته طويل الحزن دايم الفكر واضعا يده على راسه كانما انزهت عليه الهموم انواعا يخرج من الحجرة الا من يتمم ربه جابر بن عبد الله رفعه يود اهل العافية يوم القيمة انهم كانوا قرضوا بالمقاريض لما يرون من ثواب الله لاهل البلاء ما اتخذ الله ابراهيم خليلا الا لقرح قلبه الوجل حتى ان خفقات قلبه لتسمع من بعد كما يسمع خفقان الطير في الهواء سفيان ان الخافة قبل الرجاء فاني الله جنة خلق وما الا فلن تخلصوا الى الجنة حتى تمروا بالنار قيل لفضيل بلغ ابنك الخوف الذي بلغ قال بقلة الذنوب اذا قيل لفضيل بلغ لك الخاف الله فاسكت قائل اذا قلت لا جيت باسر عظم اذا قلت نعم فالخايف لا يكون على ما انت عليه عيسى عليه السلام هول لا تدري بمن تغتال ما يعقل او تستعيل له قبل ان يفجاك ابو الطفيل لقد خفت حتى لو تمس حامة لقلت عدوا ظليعة سعيد فان قال خير قلت هيذي خديعة وان قال شر قلت حق فتقر صالح المري اخوف ما اخاف على عطاء شدة خوف يريد عطاء السليمي تدلشي مجري دموعه من البكاء قيل لرابعة القيسية هل عملت حسنة ترجو انه مقبول قالت ان كانت شي فحسبي من ان يرد علي عملي سفيان البكاء بكاءان بكاء بالقلب وبكاء بالعين فبكاء القلب بكاء على الذنوب وهو البكاء النافع واما بكاء العين فانك ترى الرجل يبكي حياء وان قلبه لقاس يبكي نوح عليه السلام ثمانمائة سنة تقول له ان ابني من اهلي وجواب الله سبحانه

ذرة اينه عرو ما لم يتكلم او يكلم فليبكي احدوا ان تكلمت انت كنز البكاء بكاء ان بكاء بالقلب وبكاء بالعين فبكاء القلب بكاء على الذنوب وبكاء العين فبكاء النافع واما بكاء العين فانك ترى الرجل يبكي نوح عليه السلام ثمانمائة سنة تقول له ان ابني من اهلي وجواب الله سبحانه يا نوح انه ليس من اهلك من زنا يا على الخبز من قبله وصفه عيسى عليه السلام اولياء الله فقال كان سجيتهم دموعهم انفسهم حتى ابتلوا وبلغوا الحصاد وادركوه يوم فقدهم انس ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم النار وبين يديه حنيني اشتد بكاءه فنزل جبريل فقال يا محمد ان الله تعالى يقول وعزتي وجلالي وكرمي وعلو رفيعي لا تبكين عبد في الدنيا من مخافتي الا اكرمته فحكمه يوم القيمة كعب لان ابكي من خشية الله حتى تسيل دموعي على خدي احب الي من ان اتصدق بجبل من ذهب بن دينار رايت ابن عربي في صلاة فلما فرغ قال انا نفس تبكي من خشية وان لم تاكل فتبا كوا فليس تدمع عين الا استغفار والبكاء والدعاء العباس بن الاحنف تبكي بها يا ليت عينا للبكاء منبك فاستعر عينا لغيرك دمعها مدرار من رايبصر عينه تبكي بها يا ليت عينا للبكاء تعار الحسن ذكر عنده رجل ذات يوم حتى ابكى من عنده فقال عجبا لكم تجمع النساء ولا تعزم لكم عزائم ان اخوة يوسف جاؤا اباهم عشاء يبكون بعضهم رايت الحسن قاليوم ان ارى دموعه تحادر على لحيته جرير بن ضبيعة الرقاشي تضيف جفون العين عن غير الفا تنسفها بعد البجار والصبر وقصة صبر ظاهر لها فرج وقت، حرارة حر في الجوانح والصدر العباس بن محمد بن عبد الله بن جعفر اتعجب من دواي دموعي ومن صبري فانك لم تسمع بقاصمة الظهر ولم تاكل اما بار عن يوم كربلا وقتل حسين فيه والفتنة الدهر فلا تعجبن مني ومن نيض عبرتي فاعجب مني عند ذكرهم صبري دخل بعضهم على عبد الملك بن مروان عليه باكيا فضرب الحاجب اياه فتنغص عبد الملك فاقبل عليه رجل من الخوارج فقال دعه يبكي فانه اوجب لشدته واصح لدماغه واذهب لصداعه واحرى لا تراني عليه عينه اذا حفرته طاعة الله فاستدرج عبرتها فاعجبه ذلك وملك الشدقين الا ايت هم ينبع النوم وجهه اقام كتبض الراحتين على الجمر ذموق كاطراف الاستة بالحنا، ملكت عليه طاعة الدمع ان يجري فيلسوف الندم على الفائت

تضيع وقت فان قيل بانه ايوب صاحب المنصور تراك اذا دعاك المنصور تغير لونك واضطرب
حالك قال مثلي مثل بازقال لديك ما رايت قط تكون عند قوم من صنوك الى كبرك
ويطعونك ويسقونك فان اردوا ان ينتقلوا فطلبوك ليأخذوك لم تمكنهم من نفسك
الا بعد جهد وانا يسلمون فاريح اليهم من الصحاري والمواضع البعيدة واصيدلهم فهذا
الذيك انت ما رايت بازيا قط سعود وانا رايت عشرين ديكا وبكى ثابت البناني حتى
كاد يعمى فذهب فقال له الطبيب اعالجك على ان لا تبكي فقال فاخبرهما اذا لم تبكيا وعقه
اتخذ بنى الله داود تسع حنايا من شعر وحشاهن بالرمل وبكى حتى اقذهن بالدموع منطق
لو علم الناس قدر رحمته وعفوه لقرت اعينهم ولو علموا قدر عقوبته وباسه لماقالهم دمع
بديل بن ميسرة العقيلي البكاء يكون من اشياء من الفرح والحزن والوجع والفزع والرياء والسكر
ومن خشية الله فذلك الذي تطفئ الدموعة منه امثال البحور من النار سعيد بن ابي قرة ابو ياس
الركن من بلغني على رجل بكاء بالليل بتمامه بانها حي بن سويد صحبت مسلم بن يسار الى مكة
فلم اسمعه يتكلم بكلمة حتى يقضي حاجة ذات عرق فقال يا اديرى ما خيثة رجل ابيع شيئا يكره الله
يزيد بن ابان الرقاشي مر اصحاب انس والحسن كانا يبكي عامة ليله ونهاره حتى سقطت
اشفار عينيه فقال له ابنه لو خلقت النار لاهلك ما زاد على ما تصنعه فقال وهل خلقت الا لي ولا
٣ مثالي ابن السماك اعقل الناس محسن خايف واجهلهم مسيء امن اسحاق بن سويد ليس الخايف
الذي يبكي وتسح عينيه انما الخايف الذي يترك ما يخاف ان يعذبه الله عليه فضيل ما خوفنا
عند خوفي من كان قبلنا الا المثل شبكور قارعيانا فاذا البصر شيئا قال العباس قلت لابي بصير
٣ في وصيته علي عليه السلام اطرد وارد الهم بطول الصبر وحسن اليقين كان يقال ليك
سلاح الصبي ارادوا الفراق والبكاء وكنت كنا نثبت في الرجل ينوي السر ويبكي في العلانية
ان رطانا ابو العباس تاتي المكاره حين تاتي جملة ونري السرور يجي في الفلتات
اليماني انا نجد في الكتب ان العبد اذا استكمل الخوف ملك عينيه فبكى بهما اذا شاء خطب النبي
صلى الله عليه وسلم فبكى رجل فقال ويحك ما يبكيك لعل بعض من كان عليه من الذنوب اشتال
لجبال الوطيس فغمرتهم ببكاء هذا الرجل وذلك ان الملايكة تبكي له رحمة وتقول اللهم شفع البكاءين
فمن لا يبكي النبي صلى الله عليه وسلم ما اغرورقت عيناي عبد من خشية الله الا حرم الله
جسده على النار فان فاضت على خده لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة ولو ان عبدا بكى في امة من

ار تقسيم الرقاشي
بين الخوف في شيء عجيب
يقدم ويضعف قدره

الامم لاحيا الله بكاءه ذلك العبد تلك الامة من النار وما من عمل الا وله وزن وثواب الا الدمعة
فانها تطفي بحورا من النار الباب الرابع والستون في الكبر والصلف والعجب
المرء بنفسه وذكر القتال وحب المال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
قد اذهب عنكم عيبة الجاهلية وفخرها بالآباء الناس بنو آدم وآدم من تراب ليدعن
تقي وفاجر شقي لينتهين اقوام يفخرون برجال انما هم فحم من فحم جهنم او ليكونن اهون ٣ ٥
على الله من جعلان تدفع النتن بانفها راى عمر بن الخطاب رجلا يخطر بيده ويقول انا ابن
يطحار مكة كذبتها وكذبها فقال ان كان لك دين فلك كرم وان يكن لك عقل فلك مروة
وان يكن لك مال فلك شرف والمآثر فانت والحمار سواء علي بن الحسين عليهما السلام ٣
عنه صلى الله عليه وسلم في وصيته لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه يا فقر اشد من الجهل
ولا وحشة اشد من العجب افتخر رجل عند عمر رضي الله عنه فقال انا ابن معلج البطاح ٣ ٥
فقال ان كان لك عقل فلك اصل وان كانت لك تقوى فلك كرم وان كان لك خلق
فلك شرف والسلام فالحمار خير منك ان احتجم اعيانا قيل ان نراكم احسنكم احتمالا واذا راينا كم فاحسنكم
احتمالا واذا كلمتم فابينكم منطقا واذا خبرناكم فاحسنكم علما وسرائركم بعينكم وبين الله ابو هريرة
رفعه بينما عيسى قاعد بعبيته جبته وبرداه اذ لحست به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة
رفعه ابن عمر رفعه ان الذي يجر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيمة ابن سيرين في التيه
اتيه على جزر البلاد وسنها ويوم اجد خلقا اتهت علي نفسي اتيه فما ادري من التيه من انا
سوى ما يقول الناس في وفي جنسي فان نعموا اني من الناس علم فاني عبد غير اني من
الناس راى رجل رجلا يختال في مشيته فقال جعلني الله مثلك في نفسي علي عليه السلام ٣
ضع خدك واخفض كبرك واذكر قبرك اتى وايل بن حجر النبي صلى الله عليه وسلم فاقطعه
ارضا وقال لمعوية اعرض هذه الارض عليه واكتبها له فخرج مع وايل في عاجرة شتاء وتيه و
شتى خلف ناقته وقال له اوفني على عجزها فقال لست من ارداف الملوك قال فاعطني
نعليك قال ما يجل بعيني يا ابن ابي سفيان ولكن اكره ان يبلغ اقيال اليمن انك لبست نعلي
ولكن اركب شئ في ظل ناقتي وحبل به شرفا ثم انه لحق زمن معوية ونزل عليه
فاقعده معه على سريره وحدثه داود ابن عبد الملك قدع بنعة نحن افنائها وذروة هضبة

نحن اركانها قال المسور بن هند لرجل انظر فيمن قال له قال انا المسور بن هند قال ما اعرفه قال
متعنسا ولكنا لمن لا يعرف القين علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي لقد فاخرتنا مرة بنو عبس
عصابة نمط خدود وامتدادا اصابع تراناسكوتا والشهيد بفضلنا عليهم جمهير الصوت
من كل جامع وله وابي وقومي من انشاب قومهم كمجد الخيف من بحبوحة الخيف ما
السيف مثابا بين عاشرة الادهمة امضى من السيف قيل لحكيم ما الشيء الذي لا يحسن
ان يقال وان كان حقا قال مدح الرجل نفسه العابي العجيب ضربان مفترض ومطرح
فاما المفترض فان يعظم الرجل نعم الله عليه ويفرح باحسانه اليه واما المطرح فنحو
استطالة الذي يأتي الله عبدا اتي تراه الى النبي صلى الله عليه وسلم حين يقول انا سيد
ولد آدم ولا فخر فهذا تعجب الشكر واسقط استطالة الكبر مدح اعرابي نفسه فقيل له
فقال قاتلي من اكلها اذن وكان كعب بن زهير اذا انشد قصيدة قال لنفسه
احسنت والله وجاوزت الاحسان فيقال له احلف على شعرك فيقول اني ابصر به منكم
وكان الكميت اذا صنع قصيدة صنع لها خطبة في الثناء عليها وكان يقول عند انشادها
تري اي علم بين جنبي واي لسان بين فكي الخاطب ولم يصب الطبيب مصلح دوائه لهما
لما كان له طالب ولا فيه راغب ولما ابى ابن المقفع في رسالته سماها اليتيمة منزها
لها عن المثل ولو علم بخلها هذا الاسم لكانت كسائر رسائله فسكنت من القلوب موضع
ارادته من تعظيمها المستصحب هشام بن عبد الملك الفرزدق الى مكة واعطاه اربع مائة دينار
فتسخطها وهجاه بقوله يردد بين المدينة والتي اليها قلوب الناس يهوى سيبها
قال الى خالد القسري ان اوثقه بالحديد ففعل وبلغ ذلك جريرا فوفد على خالد فقال
له الا ابرك ان الله قد اخزى الفرزدق اسير قسري وطليق كلبي باي وجه افاخر العرب
بعدها ردني الى السجن سمع الفرزدق الفضل بن عباس اللهبي يقول والله لا خضن
من يعرفني احضر الجلد من بيت العرب من يساجلني يساجل ماجدا يملأ الدلو الى عقد
الكرب فقال يم اساجلك فقال برسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه وبجاس
بن عبد المطلب فقال الفرزدق اعصر الله من يساجلك ما ابقت المواسي من اقدامنا ان
اقصى سهام آدبي اثالنا نظر رجل الى ولد ابي موسى يختال فقال يمشي كان بانا خدع

٢٥٤
٢٥٤

وغيرها وسمع الفرزدق ابا بردة يقول وكيف لا اتخير وانا ابن احد الحكمين فقال له احدهما ما ابق
والآخر فاسق فكن ابن اتيهما شئت ونظر عمر بن عبد العزيز الى علوي يمشي مشية منكرة فقال يا هذا
ان الذي شرفت به لم تكن هذه مشيته فلان يطعم الارض فضل بناتر فلان ووضع نفسه
في درجة لو سقط منها لتكسر لحسن لو كان الرجل كلما قال اصاب وكلما عمل احسن او متى كان
عجز من العجب نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي دجانة وهو يختال بين الصفين فقال
ان هذه مشية يبغضها الله الا في هذا المكان عبد الله بن عبد المطلب ابو رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقن علم السادات في كل بلدة بان لنا فضلا على سادة الارض وان ابنه ذو المجد
والسؤدد اباد به ما بين نسترا الى جفض وجرى وابادله اولوا العلى قديما بطيبا المورق والحسب
المحض الجاحظ المذكورون بالكبر من قريش من مخزوم وبنو اميه ومن العرب بنو جعفر بن
كلاب وبنو زبارة بن عبس واما الاكاسرة فكانوا لا يعدون الناس الا عبيدا وانفسهم اربابا والكبر
في اجناس الذليلة اوضح ولكن القلة والذلة مانعتان من ظهور كبرهم والجلد ان من قدر
من الوضعاء ادنى قدرة ظهر من كبره ما اخفاه به ونبئ قد قلت علما وهو انه لم ار ذا كبر وضع على من
دونه الا وهو يجد لمن فوقه بمقدار ذلك وزنه وقال تابعوا مخزوم وبنو اميه بن
بن كلاب واخواصهم بالبيته فانهم ابطرهم ما وجدوه لانفسهم من الفضيلة ولو كان في قوي
عقولهم فضل على قوي دواعي الحمية فيهم لكانوا كبني هاشم في تواضعهم وانصافهم المرفود
لمن هو دونهم ولما بلغ الحسن بن علي عليهما السلام قول عويمة اذا ركبن الهاشمي جوادا والاموي
سلما والعوامي نجاعا والمخزومي تياها لم يشبهوا آباءهم قال الله والله ما اراد بها النصيحة
ولكن اراد ان يغني بنو هاشم ما يذيبهم فيحتاجوا اليه وان تحلم بنو اميه فيحتاج الناس ان تشتم
بنو العوام فيقتلوا وان تبيه بنو مخزوم فيفتنوا وكان يقال اربعة لم يكونوا ومحال ان يكونوا
زهري سخي ومخزومي متواضع وشامي صحيح الذهب وقرشي بجت آل محمد عبد الاعلى بن عبد الله
البصري في محمد بن ابي السوارب اني رايت محمدا مشتاقا ومستصغرا لجميع هذا الناس ويقول انا ان
نفترض ايانا نفسه تعالوا على الانفاس بيع الخلافة في جوليت لحيتي يستن دون الحي بني العباس الفخر
العباس بن عبد المطلب وطلحة بن عبيد الله وعلي ابن ابي طالب عليه السلام فقال العباس انا صاحب
السقاية والقاسم عليها وقال طلحة انا صاحب البيت ومعي مفتاحه فقال علي عليه السلام انا اسير

ما تقولون انا صليت الى هذه القبلة قبلكم وقبل الناس اجمعين ستة اشهر ونزلت اجعلتم سفاية
الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر الآية كان يقال كفى للمرء ذما لنفسه او طعنا
على دين الملك قيل لبن رجم هل تعرف نعمة لا يحسد عليها صاحبها قال نعم التواضع قيل فهل تعرف
بلاء لا يرحم صاحبه قال نعم العجب الاعرابي دلست بيتاء اذا كنت مثريا ولكنه خلق
اذا كنت معدما وان الدين من المال نزوة اذا كان نزل الوالدين تغظما قبل ما بال
الاغنياء ينصبون انفسهم دون العلماء فقال لمعرفة العلماء بالله وبانه لا يجاد قال عمرو بن
العاص لرجل من ثقيف ما احسن حبكل فقال اما مني فدين وكرم واما بعد ذلك فحسب تفاخر
رجلان على عهد موسى عليه السلام فقال احدهما انا ابن فلان ارفلان حتى تسعة اباء
من المشركين فحق على الله ان يجعله عاشرهم في النار والذي انتهى الى اب مسلم فحق على الله
ان يجعله مع ابيه المسلم في الجنة فولا احمق بلوى البيته اخذ عنه
لو كنت تعلم ما في البيته لم تنه البيته مفسدة للدين منفرة للعقل مهلكة للمرء
بانتيه كان عمارة بن حمزة بن يمون موفى بني العباس منقطعا في البيته حتى قيل انيته
من عمارة وكان يقول دواعي السفاح والمنيعود ومن تيهه انه كان اذا احتفظ
اهون من هلال وافتخرت امسلمة المخزومية امراة السفاح دان ابلة بعودها فقال لها
احضرك الساعة على غراهية مولى من مواليّ ليس في اهلك مثله فارسل الى عمارة فاجهلها
الرسول عن تبين زينة فجاء فاذا هو في ثياب ممسكة وقد غلف لحيته حتى قامت
فوق السفاح اليه بدهن ذهب فيه من غالية فقال يا امير المومنين هل ترى في
لحيتي موضعا لها فاخرجت امسلمة عمدا لها نفيسا وامرت خادما لها ان يصنعه بين يديه
فقام وتركه فامرت الخادم ان يتبعه اياه وتعلمه انها اهدته له فقال للخادم عودك ونفرت
بالعقد وقال دهيه لي فاشتريه منه بعشرة الف دينار وتعجبت من كبر نفس عمارة
بن حمزة الاهتم بن سراء الكلابي وكان في المعاشر من قتيل
احوم نوتهم دهم كرام بناهم الله فوق بني آدم بني ابنياء كما يبنى على الشبح السنام
عثمان بن داود من ولد عمر بن الخطاب جدي وصاحبه فاذا انفصلا عن البرية لا جاد
ولا ظلما صحبا رسول الله نافلة دون الصحابة يحل الله عالي الكرما الراضي بالله

لوان لو احسب نال السماء بهم نالنا السماء بلا كد ولا تعب فان صدقتم فاعلى الخلق
نحن وان ملتم عن الصدق اعتمتم الى الكذب علي عليه السلام في المدين الجارد
انه لنظار في عقبيه مختال في بردية فقال في ثراكيه وعنه الاعجاب يمنع من الازدياد
وعنه عجب المرء بنفسه احد حساد عقله وعنه من رضي عن نفسه كثر الساخط
عليه وعنه واياك والاعجاب بنفسك فانه دلك من اوثق فرص الشيطان في
نفسه ليمحق ما يكون من احسان المحسن قام داود عليه السلام ليلة وكانه اعجب بها
فاوحى الله الى ضفدع ان نقيقي افسد على داود كانه اعجب بليلتك هذا سعاي منذ
عشرين ليلة ما دخل جوفي قطرة ماء ولا اخضرت شكيرة من سلم بيضق ابيت اللعن
الربيع الغنوي ومعي رجل هاشمي فاديت ابا الربيع هاهنا فخرج الي وهو يقول اخرج
اليك رجل كريم فلما ابصر الهاشمي استحيا فقال اكرم الناس رديفا واشرفهم حليفا اراد بالرديف
والحليف ابا مرثد الغنوي لانه كان رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم وحليفه في بكر
رضي الله عنه ثم نهض الهاشمي فقلت له من خير الخلق قال الناس والله قلت فمن خير
الناس قال العرب والله قلت فمن خير العرب قال مضر والله قلت فمن خير مضر
مضر قال قيس والله قلت فمن خير قيس قال بعض والله قلت انا انت خير الناس قال
اي والله قلت ابوك ان يخيل بنت يزيد بن المهلب قال لا والله قلت ولكن الجنة ما ملق
ثم قال علي ان لا تلد مني وانشد تالي لبعض العراق مهذبة من ان تناسب دونها غير الكفاء
فاذا يكن نكاحها لا مرد له فاذكر حذيف فاني غير اباء
اراد حذيفة بن بدر الغداني لانه اقرب العراق اليه نسبا ابو الا بيض
العذري وانا ابن منبع البطاح يضمن كالدر في اصداف بحر زاخر
يشتق عني ركنها ومقامها كالجفن يفخر عن سواد الناظر
كحبالها شرفي ومثل سهولها حلقي ومثل ظبائها بين عاوري
سلمان الفارسي رضي الله عنه ابى الاسلام لا اب لي سواه اذا افتخروا بقيس او تميم
عدي بن الرقاع العاملي علونا هم في كل فخر وسودد وعز كما يعلو القناة سنانها
البيض بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القبايل من قريش كلها يودون
المساها واهل الابطح وتري لنا فضلا على سادا تها فضل المنار على الطريق الاوضح الحارث

دعي الوليد بن عقبة ولقد شهدت اللبس افوجه والامر امره وانقضه
والغارة الشعواء اقومها ٭ باقت بهدجين اركضه
والقوم اكسوا السيف هامته ٭ والقوم اسلبهم انهضه
والشعر اسقيه والحمه ٭ تيسر الي حين اقرضه
غرفا بكفي غير مكتوث ٭ من موج بحرها اغيضه

٥ ٣ الاخيف عجبت لمن جرى في سبق الفحول مرتين كيف ينكبر هشام بن حسان سبقة تسعون من حسنة تجيء مطرف لان اتيت فاعا واصح نا وما احب اني مزايلت فاعا واصح منجما حكى الاصمعي عن رجل ما رايت ذا كبر قط الا تحول داوه في يدي اني اتكبر عليه ومن اخر ما تاه على احد مرتين يريد اتاه مرة لم اعاوده قيل لرجل من بني عبد الدار انا نجرم كذا في داود كذا فانا موها فكتب اسمها وصورتها ونفقتها ونزع في الخزائن حتى كان اخر ما جاء المزوقة فقال الان غيبت الي نفسي واذن في خراب بيت المقدس الموزن اذا فشا الموت في الجنائز يدل على عموم العاهة في الناس واذا فشا في الوحش اصابهم صبغة واذا فشا في الغار دل على الغصب واذا كثر نقيق الضفادع وقع موتان واذا نقف عذاق فجاوبته دجاجة عمر الخراب واذا قوقت دجاجة فجاوبها غراب خرب العمران واذا تواديك على بكاءة رجل نال شرفا ونباهة واذا نزت عليها دجاجة فانها تكسر كل شيء من متاعهم او نحوه كان يقول للضعفه عودة من الخشبة التي صلب عليها من المسيح فالنار لا تاكل تيه وتكسب بذلك زمانا حتى وطن له وانما كان من عود يؤتى به من ناحية كرمان لا يحترق التوحيدي لو اكتم علي المتوكل قوله وباسطه بالقصيص جناحاوسبق ما يطير ولا يطير اذا الله ما الجراحات وجع ان يباشرها الحريف فقال هي العين سئل اعرابي عن قول العليل اني علما الناس لا يجوز في بناطق حرساء سواكها حجر فقال هي ما علمت ام سويد اعرابي انوفون شيئا اذا قام كان اقصر منه اذا قعد مر الكلب لانه اذا اقعى كان ابعد من سكاته اذا قام علي اربع عجبت لمولود وما تاب وفي ولو ما ان له ابوان ادم وعيسى عليهما السلام ٭ الحاجي العرب ما ابيض منك اسود ظهر اعيبي قطرا ويبول قطرا هو اشد بقال كلب قطر الرجل كان به عنه من اعوجاج ساقيه وقطر الرجل العدو اذا هرب اعرابي له جاحان ولعس ابا الطيب حور فوانا وليس التقدير يريد الجعل رقبة البعة مثل في الطول على الجهم في توقيعات محمد بن عبد الملك الزيات علي ابن عبد الملك الزيات لعابن منوقرات ربي الدواوين توقيعات مطلوطات ومعقدات ابنه نبي

بري الحيات وعن خلف الاحمر كنت اري ليس في الدنيا رقية اطول من رقية الحية فانا ارقيه الخبز اطول منها يعني ما يتكلفه الناس في والنظم والخطابة والتصنيف وغيرها فما صفراء يكنى ام عوف كان سوقيتها سخا الجرادة قال العتبي سمعت اعرابية بالحجاز فصيحة ترقي رجلا من العين اعوذك بكلمة الله التامة التي لا يجوز عليها هامة من شر الجن والانس عامة وشر النظر خاصة واعيذك بطلع الشمس من شر ذي متنين هم وشر ذي نظر خلس وشر ذي باس ذي دس ومن شر الحاسدين والحاسدات والباسين والبايسات والكايدين والكايدات تنثر عليك بثرة تنثار عن راسك ذي الاشعار وعن عينك ذوي الاشفار وعن قبيلك ذي المحار وظهرك ذوي العقار وبطنك ذي الاسرار ومن استارو يديك ذوي الاطفار ورجليك ذوي الاثار وذيلك ذي وعنك فضلا وذا ازار وعن نبيك فرجا وذا استار بشت بها نارا وكان الله لكل جار ليجب من هذا ولي ذو ٭ اراد ابو وهي عاقر فقلت بحرا فقالت بحبي اتجب من هذا ولي ذو العناهية تحرج من البعرة لغشة وقعت بها منادي ينادي يا متوكل فاقام قال كعب لابن عباس ما تقول في الطرة قال وما عسر الاناني للخليفة قال احتبي ان لا يجل الجبر ترقي قيل للحجاج ابن ارطاة مالك لا تمضغ العاعة قال اكره ان يراحني البقا لون عاد يقال للعادة سلطان على كل حي وما استبط مثل المتاود ولا احصنت التهمة مثل الشكر والمواساة ولا اكشت المغضة مثل الكبر اسحيل يخالد الكتب اشتهى مع الشعبي ولد سلمة فسال الشعبي ابا سلمة من اعلم الناس اهل المدينة فقال الذي بنيكا نفنيه ابو سلمة صاحب الدعوة ماتاه الا وضيع ولا تاخر الا لقيط بعض ملوك يونان من رفع نفسه فوق قدره رده الناس الى قدره سئل عبد الله ابن الزبير وفد العراق عن مصعب فاثنوا عليه فتمثل بقوله قد حربوني ثم جربوني من علوجين ومن ابابين حتى اذا اتيا بوا وشيبوني خلوعنا بني شيبوني يريد ما ولينه الاعز علم وتجربه اقبل رجل يستي مرخيا يديه طالحا يحليه يتبختر فقال فقال له عمر رضي الله عنه ٭ هذه المشية فقال ما اطيق غيرها ثم تبختر فجلده وقال اترك التبختر فقال عمر اذا لم اجلد في مثل هذا فمتى اجلده

فجاء الرجل بعد ذلك فقال جزاك الله خيرا ان كان الاستطانا على اذهبك الله بكل الما
الخامس والستون في الطيرة والجافة والكهانة والرقى والسحر والشعوذة والعين واللو

الفال والزجر

٥ م والاخاجي ونحوها سليمان بن بريدة عن ابيه ذكرت الطيرة عند نبي فقيل اللهم لا طير الا طيرك
م ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ولا اله غيرك ولا حول ولا قوة الا بالله وعنده عنه
٥ عليه السلام ليس منا من تطير او تطير له او تكهن او تكهن له اشر رفعه لا عدوى ولا
٥ طيرة ويعجبني الفال الصالح قالوا وما الفال الصالح قال الكلمة الطيبة وعنه انه كان
٥ يحب الفال الصالح والكلمة الطيبة والاسم الحسن ابو هريرة رفعه اذا تطيرتم فالتحقوا
٥ واذا تطيرتم فامضوا وعلى الله فتوكلوا وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع كلمة
٥ فاعجبته فقال اخذنا فالك من فيك عروة بن عامر ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال احسنها الفال ولا ترد مسلما فاذا راى احدكم ما يكره قال اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت
اللهم ولا يدفع السيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله عبد الله بن بريدة عن ابيه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا تطير من شيء وكان اذا بعث عاملا سال عن اسمه
فاذا اعجب عن اسمه رئي بشر ذلك في وجهه وان كره اسمها راى كراهة ذلك في وجهه انشد
المبرد لا يعلم المرء الا كواذب ما يجري به الفال والفال والزجر والكهان
كلهم مضللون ودون الغيب اقفال يقول العرب طاير الله لا طايرك ابو اعرابي
في دهلين عبيد الله بن زياد صورة اسد وكبش وكلب فقال اسد كالح وكبش ناطح وكلب نابح
اما الله لا يمتع بها ابدا فما لبث عبيد الله الا اياما قبيصة سمعت رسول الله صلى الله
يقول العيافة والطرة والخبت والطرق ابن عباس رفعه من اقتبس علما من النجوم اقتبس
شعبة من السحر ابو هريرة رفعه من اتى كاهنا فصدقه بما يقول او اتى امراته حائضا او اتى
امراة في دبرها فقد برئ مما انزل على محمد نافع الهشامي عن عبد الملك بن عمير قفله خراسان
فكان فيها عشرة احوال حتى اخذ امرهم في الاستقال وخرج عامر بن اسمعيل الدجوني صاحب
السفاح من بحيري في طلب مروان ابن محمد فاعترضه بالفيوم قوم من العرب فسال عجلا منهم
ما اسمك فقال منصور بن سعد وانا امراء من سعد العشيرة فتيم لقولا بد وتمنا واستصحبه فظفر بمروان
في تلك الليلة وتقال المامون عبضور بن بسام فكان سبب مكانته عند الجاحظ قالوا الشاه

سقط
البيري

٢٥٧
١٣٤٩

البيدين يسار لان اسمها الصراء فقالوا يا ليسار من اليسر لبيد لعمرك ما يدري الطوارق بالحصى
ولا زاجرات الطير ما الله صانع من رد بن ضرار واني امرؤ لا تشتعر دوابق من الذيب يعوي
والغراب المحجل حزر بن لوذان لا يعقد كل حبل جار الجبر يعقدا النيام ولقد عدوت وكنت لا عدوا
على واق وحام فاذا الاشائم كالايامن والايامن كالاشائم وكذاك الخير والشر
على احد بديام بعض العرب خرجت في بغاء ناقة ضلت لي فسمعت قائلا يقول وبين
بعيت لنا البغاة فما التقاة بواحدتا قلم انطق منه ومضيت فلقيني رجل قبيح الوجه والصورة
به ما شئت من عاهة فما ثناني ذلك وتقدمت فلاحاني فسمعت صوتها والشر يقلي مطالع
الاكم فلم اكترث له فلما علوت وجدت ناقتي تهاجت للولاد فنتجها وعدت الى اهلي
بها مع ولدها علي عليه السلام كان يكره ان يسافر او يتزوج او يبني في محاق الشهر واذا
كان القمر في العقرب قال ابن بشير غلام حرب الرواندي للمنصور يوم قتل ابا مسلم يا امير المؤمنين
رايت اليوم ثلثة اشياء تطيرت لابي مسلم منها قال وما ذاك قال ركب فوقعت قلنسوته
عن راسه قال [illegible] قال الله اكبر [illegible] وتبعها والله راسه يا بشير قال وكبا به فرسه قال الله اكبر جدا واصلد زنده
قال وقال ليذهبن وانما الخارج نفسي فاذا رجل ينادي في الصحراء يقول لا مر اليوم اخر
الا جل بيني وبينك قال الله اكبر ذهب اجله وانقطع من الدنيا اثره الا ايها العادي
على دم طايره ليلزمه جرما علم تجز التابعة الذبياني واسمه زياد بن معاوية مع زبان بن سيار
الفزاري المعروف فلما اراد الرجيل نظر الى جرادة سقطت عليه فقال جرادة تجردت
وذات لوس غيري من خرج ومن زبان ولم يلتفت فعاد ورجع عاما فقال تخبر

تجبر طيرة بها زياد ليخبره وما فيها جبين
اقام كان لقمان بن عاد اشار له بحكمته شبين

ليعلم انه لا طير الا على مستطير وهو النبور بل نبي يوافق بعض نبي احيينا وباطله كتبين بعضهم
حضرت الموقف مع عرفضاح صلح يا خليفة رسول الله فقال رجل من بني لهب و فيهم
العيافة دعاه باسم بيت مات والله امير المؤمنين فلما وقفنا للجمار اذا حمامة قد صكت صلعته

عمر فاد منها فقال قايل اسعرو الله امير المومنين دمًا فاذا انا بالذهبي يقول والله ما يقف
هذا الموقف ابدا فقتل قبل ان يحول الحول وانما قال ذلك لانهم يقولون دية المسحرة كذا ودية
دية الملك ايم للقتلاهم خصوصا قال الكيزتيمت لها ابتغي العلم عندها وقد صار علم العايفين باتي
لهب راي سيطح مثل عند العرب وكان يزعمون يطوي كما تطوي الحصير ويتكلم بكل العجوبة في
الكهانة وكذلك شق الكاهن وكان نصف انسان قال ابن الوردي لكل راي كانه راي شق
[illegible] وسطيح قد بقي الكهان تستشرف الغيوث عمايوار بن يعين
٥ ٢ حلية الانسان راي مبد خاتما من ذهب بيد جارية فقال يا وايلتي خاتمك خاتمك وكل
به قالت هلا ذهب واخاف ان تذهب ولكن خذ هذا العود فعسى ان تعود الحاجظ
كان مسيلمة قبل الخصوص النبوة يدور في الاسواق التي كانت بين دور الحج والعرب كسوق
الابله وسوق بقه وسوق الانبار وسوق الحيرة يلتمس تعلم الحيل والبرنجات واحتيالات
اصحاب الوقي والنجوم وقد كان احكم جنبا الحواء واصحاب الزجر والخط فمن ذلك انه صنت
على بيضة من خل حاذق فاطبع فلانت حتى اذا مددتها استطالت واذا تركت كالعلك لم
ادخلها قارورة ضيقة الراس وتركها حتى نضمت واستدارت واعادت كهيتها الاولى
فاخرجها الى قومه وهم قوم اعراب واتى النبوة فامن به جماعة وقيل فيه ببيضة قارورة
وراية شاذن وتوصيل مقصوص من الطير حاذق يريد براية الشاذن الراية التي يجعلها
الصبي من القرطاس الرقيق ويجعل لها ذنبا في القرطاس وجناحا ويرسلها يوم الريح بالخيط
الطوال كان يجعل رايات من هذا الجنس ويعلق بها الجلال ويرسلها في ليلة الريح ويقول
الملايكة تنزل على وهذه خشخشة الملايكة وزجلها وكان يصل جناح الطاير المقصوص
بريش حمه فيطير الدجاجة بتفال بذكرها حكي انه لما ولد لسعيد بن العاص عبسة قال
سعيد لابنه يحيى اي شيء تخلله دجاجة بفراديحها وانما اراد احتقارها بذلك لانها
كانت امة فتفال سعيد بذلك وقال ان صدق الطير ليكونن اكثركم ولدا فكان كما تفال وهم
بالمدينة والكوفة ابن عباس رضي الله عنه انه قال في سبز البحرة ان الكلاب
من الجن وان الجن من ضعفها اذا غشيكم منها فالقوا اليه شيئا او الموه وقالها انفس سوء
الحاظ على العرس والهند والطباء البوانين دعاة العرب والعل الجرمة من ازلة

المصار

٢٥٨

الامصار وحذاق المذكيين يكرهون الاكل من زبد السباع يخافون سمومها للذي فيها من الدم والنزة
لما يخلط عند ذلك من احوالها من البخار الرديء وينفصل من عبوبنا مما اذا خالط الانسان
تقصه واضره وكانوا يكرهون قيام الخدم بالمذاب والاشربة على رؤسهم تخافة العين وكانوا
يامرون باتباعهم قبل ان يا كلوا وكانوا يقولون نفس السباع اردا واخبث لفرط بالخروج
شرهها ويظنون ان الرجل يضرب الحية بعصاة فيموت الضارب لان السم فصل من الحية ضربي
في العصا حتى داخله ويتم الانسان النظر الى العين المحمرة فيعرى عينه حمرة والعوباء
يعوبي اعداء ظاهرا ورايت من المذكيين من يكره دنو الطامث من اللبن المبسوط لان
لها رايحة وبخار انفس لذلك المبسوط وعن الاصمعي ان عيونا كان يقول اذا رايت الشيء في اكل والشرب رايا ان
يعجبني وجدت حرارة تخرج من عيني وعنه كان عندنا عيانا ان فراجيدها يعوض من يشغل
بجارة فقال الله ما رايت كاليوم مثله فانصلع فلقتين فصب فرعلية فقال وابيل لقلا
مردت اهلك فيل فنطار ابيع فلق وسمع الاخر صوت بكول من وراء حايط فقال اكل انهم الشخب
قالوا هو ابكل فقال فما انقطاع ظهرياه فقيل لاناس فقال يا بول والله بعدها ابدا فما بال حتى
مات ثم سمع صوت شخب بقرة واعجبه فقال لاتهن هذه فورواعتها باخرى فهلكتا جميعا المرزبي
بما والمرزبي عنها

اهدت اليه سفرجلا فتطيرا منه وظل مفكرا مستعبرا
خافا لفراق كان شطر فجايه سفر وحق له بان يتطيرا
يا ذا الذي اهدى للاسوسنا ما كنت في اهدايه محسنا
نصف اسمه سوء فقد سائني يا ليت اني لم ارا السوسنا
وانح الياس بن البعض فخذي للياس اذ قيل لي نصف اسمه ياس

لاتراني طول دهري اهوي الشقايقا ان يكن ينبه الحزون فنصف اسمه شقا
شقاوة لون باسمن لدوامه ويتطيرون من الزجس لسرعة انقضائه ويسمونه الفداد قال
العباس بن الاحنف ان الذي سماك يا منتجي بالزجر الفداد ما انصفا لو انه سماك رامشة
وقيت ان الناس اهل الوفا زعم العرب ان الجن تتبلى الوحش وتجتنب الاديب بكل ابيض
ولذلك كانوا يتعلقون كلبها كالعادة ويقولون من تعلقها لم تصبه عين ولم يعارضه سحر
وكانت عليه واقية من الجن قال امرؤ القيس وبيعة وسط اباعرها عم يبتغي اديبا ينجعل في

ساقه كعبها حزان المدينة ان يعطيا كانت لعباس بن شفيق البلخي الضبي فرس يقال لها العاذان الرماح
وكانت لا تعرف اذا كبرت تباشرت بنو صبنة بالغنم وقال في ذلك قيس بن عبد الله الاصم الضبي
اذا نعرت ذات الرماح جرت لنا ابا مي الطير البكين غنائه الرضيي قالت ابن عون عن الفال
فقال هو ان يكون مريضا فيبرء يا سالم او باعيا فيسمن يا واصل كنا عند ابن عباس فمر طائر يصيح
فقال رجل من القوم خير فقال ابن عباس لا خير ولا شر فبعث معويه رجلا يقال له هدبة
اعور فنظر اليه رجل من جهينة فقال ان صدق الطير فتل لضفتا فلما قتل بعثت معويه رجلا
رسولا بعد فيهم خرج كمتر اني مصر يريد غزوة فلقيته اعرابي من بني فهد فقال له هل رايت في
وجهك شيئا قال نعم اياسا قطا فوق بانة بنشف ريشه فقال لئن قدا في مصر قد ماتت غزوة
فانصرف ثم مضى فوافى مصر والناس منصرفون من جنازة غزوة فقال وما اعيف الهدهد
بادر داره واذجره للطير لا عز ناصره رايت غرابا ساقطا فوق بانة ينتف ريشه وتطايره فاما غراب اغتراب ووحشة وبان فبين من حبيب تعاشره
قال فهز الغلام حين جاء لقتال الجهنية هات نشابة وكان الرماة يكتبون اسم
المكل واسم نفسه واسم زوجته فاخرج له نشابة عليها اسمها فتطير من المرأة وقال ردها
وردها وادخل يده فاخرج الاولى فنظر وهز وقال زبان زبان فاذا ترجمته اضرب داك
فقال نعم الطائر وضعها في كبد قوسه وقال صفوا الى ملكهم فوصفوه يا قوتة بن عينه
فحط في قوسه حتى اذا ملاء هاسرحها فاقبلت كانها رشاء منقطع حتى صكت
اليا قوتة فصاحا وخلقت هامته وجمجمته بحبي بعيني فلم يكن الى رد امر الله
فيه سبيل يتمت فيه الفال حتى رزقه ولم ار ان الفال فيه قتل عائشة كان اذا
اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل فقال بسم الله يبريك ومن كل داء
يشفيك ومن حاسد اذا حسد ومن كل ذي عين وعينها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
اشتكى انسان منا مسحه بيمينه ثم قال اذهب الباس رب الناس واشف انت الشافي لا شفاء
الا شفاءك شفاء لا يغادر سقما معها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرض احد من اهله
نفث عليه بالمعوذات فلما مرض مرضه الذي مات فيه جعلت اقرأ فانفث عليه وامسحه
بيد نفسه لانها اعظم بركة من يدي ام سلمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجارية في بيتها

٢٥٩ راي يوجهها سفعة بها نظرة فاسترقوا لها جابر عن عبد الله لدغت رجلا منا عقرب فقال ارجل ام
ارقي فقال من استطاع ان ينفع اخاه فليفعل عوف بن مالك الاشجعي كنا نرقي في الجاهلية فقا
يا رسول الله كيف ترى في ذلك فقال اعرضوا علي رقاكم لا باس بالرقى ما لم تكن فيه شرك ابو بحيل
الحذري ان ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا في سفر فمروا بحي من احياء
العرب فاستضافوهم فلم يضيفوهم فقالوا لهم فيكم راق فان سيد الحي لدغ فقال رجل
منهم نعم فاتاه فرقاه بفاتحة الكتاب فبرئ فاعطى قطيعا من الغنم فابى ان يقبلها حتى
يذكر ذلك له فقال يا رسول الله والله ما رقيت الا بفاتحة الكتاب فتبسم وقال ما ادراك
انها رقية ثم قال خذوا منهم واضربوا لي بسهم معكم ابن عباس رفعه العين حق
ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين واذا استغسلتم فاغتسلوا عائشة رضي الله عنها
رضي الله عنها كان يوم العين يتوضأ ثم يغتسل منه للعين علي بن محمد الرقعي حدثني عون
بن محمد بن علي بن عيسى بن الدواهيا اخاف على عيسى بن عيسى عيبتي انفا يوبيتها اهلي
من اهلي وما ليا قالت امرأة من بني عامر في رقيه لها ارقيك بالله من نفس جرى وعين
سري علي عليه السلام الطيب النشرة والغسل نشرة والركوب نشرة والنظر الى الخضرة
نشرة اضاع اعرابي دودا للدفر في شنانه باعرابي يجتلب فسقاه ثم قال له متى خرجت
له في الطلب قال قبل طلوع الفجر قال فما سمعته قال عواطس حولي نغار الشاء ونعار البعير
ويباح الكلب وصياح الطير قال عواطس منها كمثل عنز العرز قال فلما طلع الفجر عرض ذئب فقال
كسوب دوطفين قال فلما طلعت الشمس رايت الغانة ذات ريش واسمها حسن ارجع فانك
تجد ضالتك في منزلك وكان كذلك كانت الشجرة ينبت في محراب سليمان بن داود
عليه السلام وتكلمه بلسان ذلق انا شجرة كذا في دواد كذبك فاياس بها فبكيت اسمها وصوتها
وسفعتها وترفع في الحوايا حتى احرماجاء الحروبة فقال نعيت الي نفسي واذن في خراب
بيت المقدس العرش اذا هتنا الوت في الخابور دل على عموم العافية في الناس واذا فشا في
الوحش اصابهم صيفه واذا فشا في الغار دل على الخصب واذا كثر نقيق الضفادع رفع من ثمان
واذا نعب غراب في خاوية دجاجة عمر الخراب واذا فوقت دجاجة فجاوبها غراب خرب
العمران واذا اراد ديك على بكاءه رجل نال خرقا وبناهه واذا نزت عليها دجاجة فبالعكس
كان في عنق كذ نصراني كان يقول للضفدعة عوده من الخشبة التي صلب عليها المسيح فالآن

لا تعمل فيه وتكسب نبلا ء نها تاسبني وظرا له وانما كان من عود يوتى به من ناحية كرمان لا يحترق
التي يجيء من الكم على قوله للمتوكل قوله ، وباسطة بلا قصب جناحا وتشبق ما يطير
لا تطير اذا قتلتها الجراطات ، وتشبق وتجمع ان يباشرها الحرير ، فقال في العين
سئل اعرابي عن قول القائل ابي علماء الناس لا يجود بني بناطفة خرساء مسؤلها هجر
فقال هي ناعلت ام بسويد اعرابي اعرفون شيئا اذا قام كان اقصر منه اذا قعد هو الكلب
لانه اذا قعي كان ارفع سمكا منه اذا قام على اربع عجبت للمولود ما ان له اب وذوي ولد
ما ان له ابوان ادم وعيسى عليهما السلام في احاجي الوزير ابيض قطرا اسود ظهرا يبني
قطرا ويبول قطرا هو القنفذ يقال كلب قطر الرجل كانه عقلا من اعوجاج ساقيه
وقطر الرجل العدو اذا هرب اعرابي له جنان وليس بطير حور قلوبا وليس بالثور
يريد المجعل رقيه الحية مثل في الطول قال علي ابن الجهم في توقيعات محمد بن عبد الملك الزيات
علي بن عبد الملك الزيات لعابن الله موفرات ربي الدواوين بتوقيعات مطولات ومقعدا
اشبه شيء برقي الحيات وعن خلف الاحمر كنت اري ان ليس في الدنيا رقيه اطول من رقية
الحية فاذا رقية الخير اطول منها يعني بالخير كتابة الناس في كسبه من النثر والنظم والحظابه
والتصنيف وغيرها فاصغرا تكبني ام عوف كانية رجليها سجلان مي الجرادة قال الفقيمي
سمعت اعرابية بالجار فصيحة تربي رجال من العين فتقول اعيذك بكلمة الله التامة التي
لا يجاوزها عامة من شر الجن والانس عامة من شر النظر والملامة اعيذك بطلع الشمس من
شر ذي شر وشر ذي غلس وشر ذي قول دبس ومن شر الحاسدين والحاسدات والبايسين
والبايسات والكايدين والكايدات نشرت عليك بشرة نشار عن راسك ذي الاشعار
وعن عينيك دواتي الاشفار وعن ذي الخار وظهرك ذي الفقار وبطنك ذي الاسرار وفرجك
ذي الاستار ويديك ذواتي الاظفار ورجليك ذواتي الاثار وذيلك ذوي المنار وعنك
فضلا وذا ازار وعن غيرك فرجاوذا استار وشتت بعادا رددا راوكان الله لكل جبار
نجبت مزام حصان رايتها لها ولد من زوجها وهي عاقر
فقلت لها يحرا فقالت بحبتي انجب من هذا ولي زوج اخر
اذا ابو العتاهية يخرج من البصرة لفتنة وقعت بها فسمع منادي يا متوكل فاقام
قال كعب الاحبار يا نقول في الطيرة قال ما عيبت ان تقول فيها الا طير الا طير الله ولا خير

٢٤٠
٣٥٢

الا خير الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال كعب اقرؤها في هذه الكلمة في كتاب الله المنزل يعني التوراة ٥
الباب السادس والستون في العقل والتغافل والاختلاف والاشتباه
وما قارب ذلك وذاك وضرب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر الى خالد ٢
بن الوليد وعكرمة ابن ابي جهل قرابة يخرج الحي من البيت انفهما من خيار الصحابة وابواهما
اعدى عدو لله ولرسوله وقال عليه السلام لابن علامة ما كان بينك وبين عامر ٥
قال آمنت وكفر وفيت وغدر وولدت وعقر وعفوت وفجر قال عليه السلام ٥
لمعوية واما قولك انا بنو عبد مناف فكذلك نحن ولكن ليست امية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب
ولا ابو سفيان كابي طالب ولا المهاجر كالطليق ولا الصريح كالصنيف ولا المحق كالمبطل ولا
المومن كالمدغل وفي ايدينا بعد فضل النبوة التي اذل بها العزيز ونعشا بها الذليل
ولما احل الله العرب في دينه اوزاجا واسلمت له هذه الامة طوعا وكرها كنتم فمن دخل في
الدين اما رغبة واما رهبة على حين فساد اهل السيف بسيفهم وذهب المهاجر والانو
بفضلهم وسئل علي عليه السلام عن قريش اما بنو مخزوم فريحانة ترتشق محبب حديث رجالهم
والنكاح في نسائهم واما بنو عبد شمس فابعدها رايا واسخفها اذا وازا نظهورها واما نحن
فابذل لما لنا في ايدينا واسمح عند الموت بنفوسنا وهم ابين واسكر وانكر ونحن افصح وابين
واصبح وعنه عليه السلام سئل ان من عمل بمذهب لذته وبقي تبعته وعمل بمذهب مونته
وبقي اجره وعنه عليه السلام اولبس عبا ان معوية يدعو الخفاة الطغام فيتبعونه على
غير حجة ولا عطاء وانا ادعوكم وانتم تركة الاسلام وبقيت الناس الى المعونة ارطاب
من العلماء العطاء فتنافرون عن الحسن بن المثنى البصري النحوي ان النبي محمد ووصيه
في كل سابقة مما اخوان قران سنا لهما النجوم فناقب سنها وخاق خامد اللعان كان
بشر عبد الله بن محمد بن ابي عيينة ومروان بن سعيد بن العباد المهلبين تهاج فقال يزيد بن زياد
ابن حاتم بن قبيصة المهلبي حرب مروان حتى يجاري فيزيد ابن خزرة يستدير بيت الفهقري
وسال قديما فقت وانت تنفطع حسير وقد اعيا عليك له واد كما ايجي على الداعي جرير
فبان ابن عيينة كف داريع ولما يصغل الليث الهصور وقد دلفت اليك متقفات كاذلال البيت
يقدمه الكمي الدرئ عياض بن درة الطائي الشاعر انت الذنابي يا هذل ابن قصب ونحن

اذا طار للجناح قوادمه ... اذا ما غربا من عنانك غرة ... وهبت عضداه واعلاه سكاينه

م قيل لابي نوفر ما نقول في حماد بن زيد بن درهم وحماد بن سلمة بن دينار فقال اجتمعا كما
بين ابو بهما في الصرف سال يعمل عمرو بن عبيد عن ماله نفتا قل عن جوابه فانشاء الرجل يقول
ان لزنان ولا تفني بجايبه اتى لنا ذيبا واستوصل الواس فقال له عمرو وكان تجوني ايا
حديثه اشهد انه كان بي ثيابا راسا وكنت له ذيبا ابو عمرو بن العلاء انا نحن فيلوني كنفل في
بعض اصول نخل طوال ابن المبارك سمعت ابا حنيفة وسئل عن علقمة والاسود
ايهما افضل يقول والله ما قدرت ان اذكرهما الا دعا والاستغفار اجلالا لهما فكيف افضل
بينهما قيل لابي العيناء ما نقول في ابن وهب فتلا قوله تعالى قوله وما يستوي البحران هذا
عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج ولو تمنطقت بمنطقه الجوزاء ولو تشحت بالمجرة
ما كنت مثل فلان بينما نفسق ساعدما ولدت حرة على عقر الا ضحت بها له ويلد يحسب
ربيع لتوبك دارما ضلالا لمن ستاكل تلك الامانة لم ينطق نخل مثله ليس فلان من ارض طلا
ابي لا يهتد الشعر الجاحظ وابي نقاض بين شيبان وابل ... وذكر ابي ما نقضا رصين بن حماد
البيتي لجرير يحي النوم وانت تقمع تحتها ... كالكلب ينبح كلما سمع الهجا ... وهجاء بني شيبان وابل
وقام بيتك بالحضيض الاوعل ... فاطمة بنت الخرشب الانمارية في مناميها من يقول اكثرة منهم
احب اليك ام ثلثمائة كعثرة ثلاث مرات في ثلاث ليال فقالت في الثالثة بل ثلثمائة كعثرة فوضعا
فولد الكلمة زبع للغطاط واسم الفوارس وغارة الوهاب والتبع هو الذي كان يزاد يوم النعمر وقدم
عليه نعامين مالك بن صعصعة عم لبيد وكان نعامر ادم صغير الجثة وله اثنا عشر ولدا وعكس فقال
المتبع غارة الوهاب خير من عكس وزرعة الفساد شر من انثر واناخير منك يا قيد الوحش
وسئلت عن بنيها ايهم افضل فقالت انس لا بل غارة ولا بل ربيع ثم قالت تكلمهم ان كنت اعلم
ايهم افضل فقالت انس لا بل غارة ولا بل ربيع ثم قالت هم كالحلقة المفرغة لا يدري اين طرفاها
ابو عطاء السندي واسمه افلح ان الخيار من البرية هاشم وبنو امية ارذل الاشرار وبنو امية
عودهم من خروع وهاشم في المجد عود نضار اما الدعاة الى الجنان فهاشم وبنو امية من
دعاة النار وبهاشم ذلت البلاد واعتنت وبنو امية كالقرار الخبار سال زياد بن ابيه
ابا الاسود عن حب علي فقال ان حب علي يزداد في قلبي حبة كما يزداد حب معوية في قلبك

٢٦١
٢٥٣

فاني اريد الله والدار الاخرة بحبي عليا وتريد الدنيا وزينتها بحبك معوية ونسلك كما قال
اخو مذيج خليلان مختلف شائنا ابو العلاء ويهوى المرء احب ديار بني مالك
وراق المعلى بياض اللبن المعلا فسه ... العوادل ذكرا ان هرون
على وعبد الله بينهما اب ... وشتان ما بين الطباع والفعل
المرتضى عبد الله يحيى على الذرى ... عليا وحاه يلي على الجعل
ابو الطيب والقوم اشباه وبين حلومهم ... بون كذاك تفاضل الاشباه
والاصل ينبت فرعه متقاربا والكف ليس بانها سبواء
م احمد بن سهل الرجال ثلثة سابق ولاحق وماحق فالسابق الذي سبق بفضله واللاحق
الذي لحق بابيه والماحق الذي محق شرف آبائه نظر حكيم الى شوك عليه جبة في نهر فقال ما اشبه
السفينة بالملاح بقال لاحد الوديين من عين تفاضل الحمار العبادي قيل للعبادي اي حمار كان
قال هذا ثم هذا ولو فاشيء وقد سئل عن رجلين حمار العبادي الذي سئل عنهما ذكانا على حال
من الشر واحد تا نوعا سر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة الى هرم في قنطة فلم يرد ان ينفر احدهما
على الاخر فقال لهما انما كوكبي البعير تقعان على الارض معا ولد عمر ابن الخطاب في ليلة
التي قبض فيها عمر بن الخطاب فسمي باسمه فكان الناس يقولون ابى حق ينفع وابى باطل وضع
كذلك عايشة بنت عثمان ابا الزناد صاحب الحديث واشعب الطماع وكان يقال له شعيب
ثم رثيتها قال اشعب فكنت اسفل ويعلو حتى بلغت انا وهو ها بين الثريا والثرى ابو الاسود
الدؤلي بامواله وكانت جميلة شابة فعرض لها عمر بن ابي ربيعة فقال لها فاخبرت ابا
الاسود فاتاه وقال وابى لتنتهين عن الجبل والهنا ... وعن تتبع اقوام خلائف ابرع
جبار واسلام وتقوى وانني ... كريم ومثلي قد يضر وينفع
فشتان ما بيني وبينك انني ... على كل حال المتقيم وتضلع
بنو عمرو بن الخليع العقيلي لا تعجبي فاني بعيني ابعكم ... ما انا منكم واحبي واجزعي
لشتان ما بين اليزيدين في الندى ... يزيد بن سليم والاغر بن حاتم ... يزيد بن سليم سالم المال والفتى
فتى الجود للاموال بين مسلم ... ونعم الفتى الازدي اتلاف ماله ... ونعم الفتى القيسي
جمع الدراهم فلا يعب الشام اني مجونه ... ولكنني فضلت اهل المكارم احفظ معوية

انذا الاوزعي كتب هذا الجزء من نسخة على الجزء الذي قبله من نسخة الزبن

معوية الاحنف وجارية بن قدامة ورجالا من بني سعد فاغلظوا له وذلك عتمع من بنت تقوله
فانكرت ذلك فقال لها ان مضر كاهل العرب وعبا كاهل مضر وسعدا كاهل تميم وهولاء كاهل
سعد وتخيرة خيرة الله من خلقه وتخير خيرة مضر وهاشم خيرة قريش وعترة رسول الله
صلى الله عليه وسلم خيرة هاشم وعن جعفر بن سليمان الهاشمي العراق عين الدنيا والبصرة
عين العراق فالمربد عين البصرة ودارابجرد عين المربد وعن يحيى بن خالد البرمكي الناس يكتبون
احسن ما يكتبون ويروون احسن ما عموجة تظنون ابن الوردي وما الدهر الا كابنه فيه بكرة و
عاجزة سموجة الحن صحف ان الدهر النهار يعني ان النهار فيه روح البكرة وحر الهجير فكذلك
الدهر فيه نعيم وبؤس الناس من الترف تشبث فتريف العرب اوضح تريف العجم من وضيع العرب
وتريف العجم اولى بتريف العرب من وضيع العجم وعن عبد الله بن طاهر لاخيه الحسين
بن عبد الله تقول انا الكبير يعطوني الماصلتك امك من تكبي اذا كان الصغير لهم نفعا و
واجلد عنه نابه الامور ولربات الحجل الكبير يوم حتى خير من فضل الكبير على الصغير
سأل الرشيد رجلا من الرواسي الزام ما تقول في ابن جامع فحرك راسه وقال ان ذهب
ذهب الغداء فلا تفاد قد فاته كالخز العنيف فسيف الرجل فسقه قال فابراهيم قال يسقال
فيه كذى وخوخ وتفاح وشوك وخرنوب قال فسلم ابن سلام قال ما احسن خضابه قال
والزال قال ما احسن نبابه وعن دنا سقوطا اسافطا سقوطا ولا عاربطا هبوطا ولا
ذاهبا فروطا بعضهم كنت في فناء الكعبة اذ مر بنا رجل الرخ الجح كان الله نعرة اشد سوادا
انزلت الغربة عليه نونان وطريان فقلت من هذا فقال سيد فقها اهل الحجاز يعطا ابن
ابي رباح حسان بن ثابت لا يجهلون وان حاولت جهلهم في فضل احلامهم عن ذا كل متسع
ان كان في الناس سباقون بعدهم فكل سبق لادنى سبقهم تبع ابو الوردي
قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم كلا لعمري ولكن منه شيبان وكراب قد علي ابن
ذري بغرق كما علا برسول الله عدنان وهب بن المورد المكي اتق الله لا تسن الحبس
في العلانية وانت صديقه السر كلاي لحاظه من بحره ونجاته من صخره وشظية من
دوحته وشظاظ من سوحته انا رئي خاس من بجله وزرارة من دبله ان المعلى المازني
لجة البحر والرمل الى الكثبان الكثير كون ما راج بعض الى فوات مجيج انا كهل الى الشمس

٢٦٢
٤٥٤

ضفاوز ابد في السماء ثوبا فرق بين النبع والنقع حد بن سنان الراعي وزوجه ولكن
بعيد بين عال وسافل وكم من نطفة عذبت وكانت احب الى من بحر اجاج وزنا الكاس فارغة وي
وكانا لو زن بيضا سواريح تلاقي به الثنيين والقرن فاضل وناقصا جمعا مكانا واحدا خب بقيله
الاكياس وبيده الانكاس كاطوار الشم ما تطاول بالحاق والجبال الرجل ابال يجمعات القذان

ابو بكر الخوارزمي لا غرو من صيد الامير بعيده ان الاسود تصاد بالحرفان ٩
فدرقت افلاك جيرفأره وبعوضة تنشت بني كنعان

٣ الحسن ان لم تكن حليما فتحلم وان لم تكن عالما فتعلم فانه قل ما تشبه رجل بقوم الا اوشك ان
يكون منهم اسرت مزينة حسان بن ثابت في الجاهلية فاراد اهله ان يفادوه فقالت مزينة
لا نفادوه الا بتيس اجم فقالوا والله لا نفادي شاعرنا وليس نابتيس فقال حسان ويحكم اتمنون
انفسكم عيانا ان القوم يتوس فخذوا احاكم من القوم واعطوهم اخاهم عبد الله الفقير اليه
يعني نفسه سئلت عن موسى وموسى الجن فقلت تبخان كقسي القدد
الفرق بين الموسيين فاظهر موسى بن عمران وموسى بن ظفر

٣ كان للحسن بن قيس بن حصن بن بغيض وابنة حرورية وامراة معتزلية واخت مرجئية
وهو سني فقال لهم ذات يوم ائتوني واياكم بطريف قدرا فاحضره وصف خياط حرها فقال
لقيناهم في مقدار سوق الخلقانيين فما كان بقدر بسط الرجل من درجتي وكنا هم في اضيق
من الجربان وخرجنا عليهم من وجهين كانا متعاضدان وتشكك الرماح كانها خيوط فلما حت
ابرة ما بسقطتا الاعلى راس رجل ووصفها فلاح فقال لقيناهم في مقدار رحيب من الارض فما كان
بقدر ما يبقى الرجل جالسا حتى حصدناهم فلو طرحت مجلا ما وقع الا على رقبة رجل ووصفها
حباك فقال لقيناهم في مقدار ما يجن الرجل يقوما فما كان بقدر ما يبسط الرجل خمسة ارشفة حتى تكاثم
في اضيق من جحر ثور فلو رميت بحجر لم يقع الا على هامة رجل ووصفها طباخ فقال لقيناهم
في مثل صحن مطبخ فما كان بقدر ما يقوى الرجل حملا حتى تكاثم في اضيق من خرق مصفاة
فلو رميت بحجر لم تقع الا على راس رجل وانشد لطباخ نقت بالهجر دورا لهوى اذ دخرتني
ارة الصيد ازراد عيني فيك موصولة بعبرة الدمع على خدي قد نقص ما قدم سروده
سفر امن بن مهف الحذر يحكم ما جب سرويل ويا كم حبائي حلت عن معدي وان اتلع نزعت

هواه في ديار ربيعة واسقيته ماء الدوام على العهد وسرقتنه بالوصل اراك جاهدا التعرد
السرقين مزالة الصد وله فلما تعالى النعت واحضر بانا جري برقان البين في سبل
الود حيد الصدود وصالنا بمناجل ∴ طبع المناجل من حديد البين ∴

∴ دبس الوصال ودبيت الكراسة ∴ بالشافعات من الحذيد المين ∴
∴ فالقلب يطحنه بارحية الهوى ∴ والعين تجنه بحار العين ∴
∴ والصدر يجره بنيران الجوى ∴ والدمع ياكله بلون لون ∴

وله جرائق اللوعة مسمومة ∴ مشرودة في قصعة الحمد ∴ وطباخ
انت لولوزنج الفؤاد وفي اللين كابن الجنيضة الصفراء ∴

∴ يا سيم القدر في يوم عرس ∴ وشبيها بشهدة بيضاء ∴
∴ ان اسفيذباج وصلك يشفي ∴ من نحير الاحزان اي شفاء ∴

كان المعتصم الثامن من خلفاء العاسية وملك ثماني سنين وثمانية اشهر وكان له
الولد ثمانية ذكور وثماني بنات وفي ثمانين حصون وبنى ثمانية شهر وكان له قصور وخلف
في بيت المال ثمان مائة الف دينار وثمانية مائة مائة الف الف درهم ∴ سمع المخلوع جلبة العدو وان
الحاصر ويجب جنده حين احيط به فقال لعمر الله الفريقين احدهما يطلب دمي والاخر يطلب
مالي ودرهمي محمد بن يزيد الاموي في الحسن بن وهيب ∴ اي جواد جري فجرد في الجري اذا لم
يكن على اثرك واتى فحراضا لمدرك من حمل مستمليا ومن قصرك سل الجفير وكان اهزع ما نضته
الجفير الاهزع اجودهم بنقية الرجلان اسفل جنبي حمير لعنته به هرون بن الخصفة
تشابه يوماه علينا فانكلا فما نحن ندري اي يوميه افضل ∴ ايوم نواء الغرام يوم باسه
وما منهما الا اغر محجل ابن الحاجب في مجاوبة ابن الرومي بيت وبيت عقوب تبقى واري
بجلي الهوى دايك جرحتني فبتها وداويتني فانت انت الصادع الساقي ∴

فسترى كاعلاني وتلك خليفتي ∴ وظلامة آتي مثل ضوء نهاري ∴

مطرف اذا استوت سريرة العبد وعلانيته قال الله هذا عبدي حقا السري ينتم في
كل يجمع عاية اخراهم جمع ابن علي المدائني الفتح يعني عليا عليه السلام يوم احد ذكر
رجال الشيخين فقاضلوا بينهما فبلغ عمر فقال والله لليلة من ابي بكر خير من الدهر استفتي

٦٣ ظ

اعرابي عبد الله بن الزبير وعمرو بن عثمان فتوكلا فقال اتقي الله فاني اتيتكم مسترشدا اموا كلة
في الدين ثم اشار له بالحسن والحسين فافتياه فقال ابيا تاويها جعل الله حرو وجهيكما
خلدين مسنا بطاها الحسان كان جعفر بن ابي طالب عليه السلام اشبه الناس برسول
الله صلى الله عليه وسلم خلقا وخلقا كان الرجل يري جعفرا فيقول السلام عليك يا
رسول الله بظنه اياه فيقول لست برسول الله انا جعفر وكان ابو هريرة يقول ما بسل النعال
وكاركب الرجال بعد رسول الله صلى الله عليه افضل من جعفر قال سعد بن العاص حين قتل الحسين
عليه السلام لله در ابن زياد كان من صغير فصار من ذهب سال الوليد بن عقبة مروان بن الحكم
وهو على المدينة والمغيرة بن شعبة وهو على الكوفة فلم يجد عندهما طايل فاتخذ الى عبد الله
ابن عامر وهو على البصرة فقضى عنه دينه مائة الف واجازه مائة الف فقال

الا جعل الله المغيرة وابنه ∴ ومروان يعلي نبله لابن عامر
لكي يقياه الحر والبرد والاذى ∴ ولسعها فاجي واحتدام الهواجر

الباب السابع والستون في الفرج بعد الشدة واليسر مع العسر والتهاني والتشاير وما
اشبه ذلك ابن عباس رضي الله عنه كنت رسول الله صلى الله عليه فالتفت الي فقال يا غلام
احفظ تجدك احفظ الله تجده امامك وتعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم ان الخلايق
لو اجتمعوا على ان يعطيك امرا منعكه لم يقدروا على ذلك واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع
الكرب وان مع العسر يسرا اذا سالت فسل الله واذا استعنت فاستعن بالله ان مع العسر يسرا ابن مسعود عنه
عليه السلام لو كان العسر في جحر لدخل اليسر عليه حتى يخرجه ثم قرا ان مع العسر يسرا علي
عليه السلام دفعه افضل اعمال امتي انتظارها فرج الله علي عليه السلام يدنا عن الشدة تحول
الفرجة وعند ضايق حلق البلاء يكون الرخاء قتل هدبة بن الحشرم ابن عمه زيادة ابن زياد العذري
في ايام معوية فحبسه سعيد بن العاص وهو على المدينة خمس سنين ثم ان ابن الجعد للسور بن زيادة قفال
هدبة في الحبس على الكرب الذي انت فيه يكون وراءه فرج قريب فيا من خالف ويفك عان
ويا تي اهله الناي الغريب ابو حلبة الكاتب لحرك ما طول التعطل ضائرا ∴ ولا كل يتغل
فيه للمرء منفعه ∴ اذا كانت الارزاق في القرب والنوى ∴ عليك بها فاغتم لذة الدهر
وان ضقت فاصبر يفرج الله ما ترى ∴ اما رب ضيق في عواقبه سعة

الى عضره فاذا صادف منيته وركز في مغربه ضرب بعروقه وتمكن للاقامة ونبت نبات الطبيعة
في تحبيبه بمولود مد لك الله في الحياة مد لحبي وبحبك هذا جلا نبوزر ابجده مردي ثم يذري
مثل ما تذري كانه انت اذا بتدري ثما بلا محمودة وقلا هناك الله مولده وقرن بالخيرة
مورده فكان خالد بن عبد الله القسري اخا هشام بن عبد الملك من الرضاعة وكان يقول له
اني لاراي فيك من مخايل الخلافة ولا عدمت حتى تليها قال فان انا ولتنيها فذاك العراق فما ولي
اتاه فقام بين التماطين فقال يا امير المومنين اعزك الله بعزته وايدك على ملكته وبارك
لك فيما والاك ورعاك بما استرعاك وجعل ولايتك على اهل الاسلام نعمة وعلى اهل الشرك
نقمة لقد كانت الولاية اليك اشوق منك اليها وانت لها ازين منها لك وما مثلك
وسئلها الا كما قال الاحوص بن محمد واذا الدنان حسن وجوه كان للدن حسن وجهل دنا

وتزيد بن اطيب الطيب طيبا ان عسيد ابن مثلك ابيا

دخل على المهدي اعرابي فقال يا عم قال اعتك برسالة قال هاتها قال اتاني آت في منامي فقال
ايت امير المومنين فابلغه هذه الابيات لكم ارث الخلافة من قريش
تزف اليكم ابكارا عروسا فتلك بعيك مباركات وتورثها ولي العهد موسى
ابي هارون تهدي بعد موسى يتيمها الا عيسا
فقال المهدي يا غلام على الجمهر فضافاه حتى كانيشي ثم قال اكتب هذه الابيات واجعلوها
في خانق صبيانها كان يقال للرجل اذا قام من موضعه ليهتك الطرة ابراهيم الموصلي في
تهنية الرشيد بالخلافة الم تران الشمس كانت مريضة فلما ابى هرون اشرق نورها
تبشر الدنيا جمالا ووجهه فيهرون واليها يجيء ونيرها

وغناه بها من وراء حجاب فوصله باثنا الف ويحيى بن الفا اذا دخل المامون بغداد بعد قتل
الخامع و دخلت عليه ام جعفر فقالت الحمد لله ابن هذا كل في وجهك لقد هنات نفسي في قبل ان
اراك ولئن فقدت ابنا خليفة لقد اعتضت ابنا خليفة وما خير من اعتاض مثلك ولا نكلت
ام ملات يدها منك فانا اسئل الله ان يجعلني ما اخلف شاعا بما وهب فقال المامون ثكلك الله اشار
مثل هذا دخل عطاء بن ابي صعبة الشقفي على يزيد وهو اول من جمع بين الرهينة والتزوة
فقال رزئت خليفة الله واعطيت خلافة الله قضى حوبة فغفر الله ذنبه ووليت الرياسة

المرجو اني الكاتب ولا يائس مرفوجة ان تنالها العلل التي ترجوه من حيث لا ترجو والرماني
بالغرائي هم فاشتدت قول ابي العتاهية هي الايام والعمر وامر الله ينتظر اتيناس ان
ترى فرجا فاين الله والقدر المسري عني ونسمت ريح الفرج قايوس كل غم ابي انجسار وكل عال ابا
انحدار النعم به محفوفة والمشار اليه مرفوفة سررت سرور من اعطى مناه واوتي كفايه
بمناه اصبحت ارجيني كاهل ارضي فرجا وتقبلني اعواد سرجي برجا مسرة من الزمان
مدعه ما خطرت امثالها بفكره ارخت افراخي بها كمثل ما يوشح الناس بعام الجمرة تباشروا
به تباشر الزهين بلين الاسعار وتحدثوا به تحدث البدين بتتابع الامطار لكل غرة نخة معين
ولكل برد دمعة مصدر خبر سار كتب في الالواح وامتدح بالارواح وعدة جلة البشاير العظام
وحري في العروق وعيشوني في العظام تفاعلوا حتى لم يبلغ شراب ولا حزن ولم يبلغ سرور نيل
لمالك بن الدب قال بعض الحكماء راس الاشياء في القلوب توبة بعد خطيئة قال عمرو بن العلاء
قفلة على غفلة فقيل له فما بعدت بين الرهين قال كل يطلب على قدر عقله انشد ابن ابي
عمر اذا اشتملت على اليأس القلوب وضاق لما به الصدر الرحيب اتاك على قنوط منك غيثا يمن به
اللطيف المجيب وكل الحادثات اذا تناهت فموصول بها فرج قريب
الم تطل والقضاء غالب وكاين ساخط في اللوح فانظر الروح واسبابه التي بالكتب من الروح ابن
المعتوك من كان عاقلا لم يرتش الا غافلا قيل لاعرابي ما الزهد قال اوبة بغير خيبة والفة بغير غيبة
وقال آخر غيبة تفيد غنى واوبة تعقب ثنى وقال آخر كفاية ووطن وسلامة وسكن فيه
امن لا يخشى سوامه وخير لا يخشى تمامه فلا يخزي ان اظلم الدهر مرة فاني اعتكار الليل بدور
بالفجر حنيف ابن عمير اليشكري سخطم ربما تكره النفوس من امرها فرجة كحل العقال ان تكن
منيتي على فطرة الله حنيفا فاني لا ابالي ما سد من مطلع خنيته الما وجدت سواد الضيق مطلعا
اذا تضايف الامر فانظر فرجا فاضيق الامر ادناه الى الفرج قيل لسقراط لم لا تهتم على فاتيه
ولا تفرح لفايدة قال لان تلك لا تخلاني بالحيرة وهذه استدام بالخيرة يا قارع الباب رب مجتهد
قد اراد من الفتح لم يلج فاطو لعلي انهم كفتح مصطفر فاخرهم اول الفرج كتب رجل الى ابن الزيات
يهنيه بالوزارة ان ما يطمعني في بقاء النعمة عليك وبريدي بيعتي في دوامها لك انك اخذتها
بحقها واستوعبتها بما مثلك من لسبابها وسن ثنائي للاجناس ان تتقاوم والشيء تجعلعل الى معدنه وعيل

وكنت احق بالسياسة فاحتسب عند الله اعظم الرزية واشكر الله على احزل العطية لكتب المعتصم
الي انا بوذبة فم يتيسر على يده كتابي هذا كتاب مسدل بالخبر اسدل بحسن الاثر والسلام رجل
من بني هجيم وفي المدكي العهد يدحه يا ابن الخليفة ان امة احدا تلقت اليك بطامة امرائها
ولا لان الارض عدلا كالذي كانت تحت امة علماؤها حتى تمشي تدري امرائها
من عدل حكمك ما ترى احيائها وعلى اليك اليوم حجة سلكها ومقاعدك اذا دها وردا وها
شكى رجل الى النبي امراته فقال اتجب ان تموت قال لا والله فقال النبي الدال
قال لم ويحك وانت معذب قال اخبني والله ان اموت من الفرح سئل عن جبيرة
بعد افاقته من التجن بالرقة فاذا المراة من بني سليم على سطح لها تحدث جارتها وهي تقول
لا والذي اسأله ان يخلص عمر بن هبيرة فطيبي نفسا سعيد بن حميد كردجة معلوية تلك بين
اثار الثوالب وسرة قد افتلت من حيث فتحظ المصايب راي دهقان باصطخر نضرين
سيارة ضعفا اول ما خرج فاخذ دوابهم فقطع حبالها واذنابها فلما اصبحوا قال لهم نصر بن
الثوالب خبني رايت في النوم كان قايلا يقول اذا بليت فصبرا فالعسر يعقب يسرا بعد
مدة بسيرة ولي خراسان فاضطر الدهقان فضربه الف سوط وصلبه عمر بن هبيرة قتل
رجلا فصاحت عليه الارض برئيها فنوى في منامه من يقول ما يسبق الانسان قبل قدره
ما كان به الخلوج عليه بجري فاني لذلك تهمر حتى قتله ابو جعفر ابو الخطاب علي بن
عبد الرحمن ابن عيسى بن الجراح مادح المقتدر وافي البشير فاعطى السمع سنينة وفوض
اللهم لما جئتم الفرج قدم جعفر بن ابي طالب على رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند النجاشي
وقد افتتح خيبر فتلقاه واعتنقه وقبل بين عينيه وقال بابي انت وامي ما ادري بايهما
انا اسر بقدوم جعفر او بفتح خيبر اعرضت المنصور اعرابية بطريق مكة بعد وفاة السفاح فقالت
يا امير المومنين قد احيى الله البكر في الحالتين واعظم النعمة عليك في المرتبتين سدك خليفة
الله وافادك خلافة الله فاحتسب عند الله ما سلبك واشكره ما مكنك وتجاه الله على ما اولاك
وبارك لك في امرك المومنين الباب الثامن والستون في ذكر القرابات
والاسباب وذكر حقوق الاباء والامهات وصلة الرحم والعقوق وحق الاولاد
وما يجب لهم وعليهم ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قلت يا رسول الله ايولد لاهل الجنة

ما عوفيه ما كان كالفتى
البخلاء ثم ذهبا ما له دينار
وقال لقد تخلص الله عمر بن هبيرة

قال الاعرابي

٢٦٥
٢٥٢

قال والذي نفسي بيده ان الرجل يتمنى ان يكون له ولد فلا يكون حمله ووضعه وشبابه الذي
اليه في ساعة واحدة علي عليه السلام واكرمتين فانهم خاصل الذي تطيب به واصلك
الذي تصير اليه وانك بهم تصول وبهم تطول وهم العدة عند الشدة اكرم كريهم وعد سقيمهم
واشركهم في امورك وبرعن حرمهم كان رجل من الناس يقبل كل يوم فدم قدم لقمة فابطا
على اخوانه يوما فسالوه فقال كنت اتمتع في رياض الجنة فقد بلغنا ان الجنة تحن اقدام
الامتان محمول عن معاذ بن جبل بلغنا ان الله تعالى كلم موسى بثلثة الاف وخمسمائة اية
فكان آخر كلامه يا رب اوصني قال اوصيك بامك فقال له سبع مرات ثم قال يا موسى
الا ان رضاها رضاي وسخطها سخطي علي الرضي بن العوام بن خويلد ابن عبد الله ازهر من آل آمنة
عتيق مبارك من ولد الصديق الزه كالذهبي كان الحكم بن عبد المطلب من ابر الناس بابيه
وكان ابوه مشهورا بالحرث ابيه فاشترى الحكم جارية مشهورة بالجمال عال جليل فجمعها اهلها
فتهيأ وهو اجمل ثياب وتطيب ودخل على ابيه وعنده الحرث فقال له ان لي اليك حاجة فقال
يا ابت انما انا عبدك فترني بما احببت فقال هب الجارية الحرث واخلع عليه ثيابك فاني لا
املك ان نفسه ثارت اليها فغالبته الحرث وغضب وارادان يحلف فبدره الحكم فقال هي حرة لوجه
الله ان لم تمتثل امر ابيك وخلع عليه الثياب ثم تخلى فر الدنيا ونام الغنوي حتى مات عنج
اعرابية تزوجها رجل من الولد بن الخطاب في البلد اهكذا كان ملك الشام يعطي
احد اعرابي يطوف بالبيت وامه على عنقه وهو يقول احمل امي وهي الحمالة
تصغي الدرة والعلة ويجازي والدها له اعرابي حاجا فساله علي بن ابي طالب عن نسبه فقال
يا هذا فقال لعبدك يا الله من دونك فقال ابي والله واثا سمع ذلك مولى لهم فاقبل الاعرابي
يتمخ به ويقبل يديه ويقول ابي وانت يا مولاي لم يبتلك هكذا بهذا الا وانت في الجنة
قال رجل لعمر بن الخطاب رضي الله عنهم خذ مالك بنوك وقال بل اغنى ابي الله عنهم قيل
لمحمد بن الحنفية رضي الله عنه والحسن قال لانهما كانا عينيه وكنت يده فكان يقي بيديه عينيه
ارضة له لعيال ارضة المال دعا اعرابي لاخر فقال لا جعلك الله آخرا تتكل على اوله بعض
السلف الاقارب عقارب ان لسعت والسهم بك رحما اخذهم لك ضرا قال رجل مستور للحمار ولاك
لي ابن كانه دينار منقوش فقال لاعرامته ويحك اشعوبا بالكون الرجل ستيرا حتى يجول بيبتي

الهذلي واني للباس على المقت والاذى بني لهم منهم كانح وحسود اذب وادي الحمى مرد ابهم
٥ وابدا بالحسي لهم ولعود فليسوفي من عق ابا لا عقه ولده كقال من اكرام الله المدائكة انه
لم يبلهم بالنفقة وقول العيال هاهات سال خالد بن عبد الله القسري واصل بن عطاء عن
نسبه فقال بني الاسلام الذي من حفظه فقد حفظ نسبه ومن ضيعه فقد ضيع نسبه
٥ فقال خالد وجه عبده كلام حر قال رجل لابنه وهو يخلف اليه المكتب في اي سنة انت خال
في لا اقسم بهذا البلد ووالدي بلا ولد فقال من كنت انت ولده بلا ولد قيل لاعرابي كيف
٥ ولدك قال قليل خبيث قيل كيف قال لا اقل من واحد ولا اخبث من ابني ووجه رجل ابنه
٥ ليشتري رشاء للبير طوله عشرون ذراعا فانصرف في بعض الطريق فقال يا ابتي في غرض كم قال
فقال في غرض صبيني قيل كان لمحمد بن نبيه الشاعر ابن جسيم بعثه في حاجة فابطا وعاد ولم
يقضها فنظر اليه ثم قال عقله عقل طاير وهو في خلقه الجراد جاء به سهله شبيه منكبا ابي
ليس في عنك منتقل عاتب اعرابي ابنه وتركه حقه فقال يا ابت اني عظيم حقك علي بر بطل
صغير حقي عليك رب بعيد بار بقد بره وقريب عاق بوس شره عبد الله بن جعفر لمحمد بن
اذى ابن عمك شرب البان اللقاح وانظر لمفسك من تجيل تحت اطراف الرماح رجل الخراج
كل يوم لابي سعيد على الانسان غارة وهو يوما من غزاره قيل لابي المخترق لما كان زكا ابن فقال
المخرق كان اخذ ق خرجا ايتا اذا تكلم سال لعابه كانما يطرس من فلسين كان ترقوته نوارا وخاصرته
وكان مشاشة منكبيه كركرة جمل فقال الله عيني حالين ان كنت رايت بها احسن منه
قبله ولا بعده نعم صحيح الفتى انا بر دالليل يحيى وتر قف الصرد زينها الله في الفواد كما زين
٥ ٣ بالغيم والولد البهي صلى الله عليه وسلم الولد ريحان من الجنة كان يقال لبيك يحابك سبعا
٥ ثم خادمك سبعا ثم عدوك او صديق قال ابن ابي عيينة صلة الخليفة قال لاصحابه قد جدم
سفلا فقولوا له سقى دابتم الاعيال افلح كانت لناهن ليس لها جن افكانا كشف عن الغدر ولا
تعيث في الدور واذا فتخرت باعظم مقبورة فالناس بين مكذب ومصدق فاقم لنفسك في انتما
٣ شاهل عبيت بجبي للقديم محقق كان يقال بني امية دن خل اخرج الله منه رزق عمل يحيى
عمر بن عبد العزيز قالت الحنفسياء لامها ما امرتها حد الا برق علي قالت من جنسك تعوذين
اعرابي في ترقيص ولده احبه حب الشيخ ماله قد ذاق طعم العقم ثم ناله اذا اراد الله

٥ ٢٦٦ ٢٥٨

بلاله غير شريف المنسب سقراط بسقوط نسبه فقال نسبي عار علي وانت عار على نسبك قيل لاعرابي
كيف ابنك قال عذاب رعف به على الدهر وبلاء لا يقوم معه الصبر قال عبد الملك لروح
بن زنباع اي رجل انت لولا انك ممن انت منه قال يا امير المومنين ما يسرني اني من انت
منه قال كيف قال لاني لو كنت ممن انت منه لغمرتني انت ونظراوك وانا اليوم قد سدت
قومي غير مدافع فاعجبت فاعجب بقوله نظر اعرابي الى ابن له قبيح فقال يا بني انك لست
من زينة الحياة الدنيا عزيت هند بنت عتبة عن ابنها يزيد بن ابي سفيان وقيل انا لنرجو
ان يكون في معوية خلف منه فقالت او مثل معوية يكون خلفا من احد فوالله لوجمعت
العرب من اقطارها ثم رمي به فيها يخرج من اي اعراضها شاء الوليد بن يزيد بن عبد الملك
وما سر كالعبيد من الناس وكان الغريب عارا ونارا ابراهيم الغنوي وان مقيمات بمنقطع اللوى
ما قرب من ليلى وهاتيك دارها العلل عته العرب من هاشم الى النسب المشهر او ضح ابي بيعة
من عها في السماء ومعز سها سرة الابطح كان يقال لعمر بن الوليد بن عبد الملك لخال ابي مروان
وكان يركب معه ستون رجلا لصلبه قال المنصور من الهاشميين سبي مات ابوك وما بلغ حوبته
فقال اعتل ابي رحمه الله ومات في وقت كذي رحمه الله واوصى بكذا رحمه الله فقال له الربيع
كم ترجح على ابيك بين بكي امير المومنين فقال له الهاشمي يا امير المومنين فانك لا ترفع جلالة الاباء
فضحك المنصور وقال للربيع بشراعرابي بنت فقال قد كنت ان تكوني ذكرا
فتشتمك الخالات شفا سنكرا قال محمد بن المنكدر بت اغمز رجل امي وبات اخي يصلي ولا يسرني
بليلته لم يكن محمد بن سيرين يكلم امه بلسانه كله كان يكلمها كما يكلم الامير
الذي لا ينتصف منه فضيل ريح الولد من الجنة يوسف بن اسباط اذا اراد الله
بعبد شرا سلط عليه ايا با تنهشه يعني العيال قيل لاعرابي ما تقول في ابن عمك قال
عدوك وعدو عدوك قالت ما وبة امراة لوبي برغالب له اي ابنيك احب اليك قال
الذي لا يرد بسط يده بخل ولا يلوي لسانه عجز ولا يغير طبعه سفه وهو احد ولدك
بارك الله بي ولك فيه يعني كحب بلوبي علي بن موسى الرضا عليه السلام قال لاخيه زيد
بن موسى بارين سوءة لكما انت قائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة
احصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار ان هذا الحسن خرج من بطنها الحسن والحسين

فقط والله ما لاد لك الا بطاعة الله خارجة بن فليح المالكي وصلا بوضع وهو مدلج
آل الزبير كان على عرنينه وجبينه شجاعين لاحا من سماك وفرقد هو التابع التالي اباه
كاتلا ابوه اباه سيد وابن سيد ربيعة بن امية بن اخي الصلت وانا معشر من خلفه
قيس فنسبتنا ونسبتهم سواء هم اباؤنا وبنو علينا كما جبت على الارض السماء الزبير
صلى الله عليه وسلم صلة الرحم منماة للولد للمولد مشتراة للمال كان عروة بن الزبير
عند عبد الملك فذكروا خاله عبد الله فقال قال ابو بكر كذا فقيل له انكنيه عند امير المومنين
لا ام لك فقال ابي يقال لا ام لك وانا ابن عجائز الجنة يعني ان صفية بنت عبد المطلب عمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ام الزبير وخديجة بنت خويلد سيدة نساء العالمين عمة
الزبير وعائشة ام المومنين خالة ابن الزبير واسماء ذات النطاقين امه عضب معوية على
يزيد فهجره فقال له الاحنف يا امير المومنين اولا ناغار قلوبنا وعاد ظهورنا وتحت
لهم سماء ظليلة وارض ذليلة وهم يضلون على كل جليلة ان غضبوا فارضهم وان سالوك
فاعطهم وان لم يسالوك فاسترضهم ولا تنظر اليهم شزرا فيملوا حياتك ويتمنوا موتك فقال
معوية يا غلام ائت يزيد فاقرئه السلام واحمل اليه مائتي الف ومائتي ثوب فقال يزيد من
عند امير المومنين قال الاحنف قال على به فقال له يا بحر كيف كانت الغصة فحكاها فقال
اما انا فكنت اعلى حمكها وشاطرة الصلة زاهر المكبري كان ابنه يزيد بخراسان فقال فيه
اذا جاء راكب من خراسان مقبلا فقي غر المستجير بن صدود احاذر ان يزيد بن زاهر
وجلة يبول الحاجبين يزيد ابو لهب تبت يداه ولعنه الله

اذا القرشي لم يضرب بعرق ... خزايته وليس من الصميم
وكيف يكون ذا شرف اذا ما ... تخطته دلالات القروم

وخل عمرو بن العاصي على معوية وعنده ابنته عائشة فقال من هذا يا امير المومنين قال هذه
نفاحة القلب قال ابنتها عنك فانهن يلدن الاعداء ويقربن البعداء ويورثن الضغائن قال
لا تقل يا عمرو هذا فوالله ما مرض المرضى ولا ندب الموتى ولا اعان على الاحزان الا من
واكل لواحد خلا قد نفعه بنواحته فقال عمرو ما اراك يا امير المومنين الا وقد جبنهن
الى الخطر قرن الخيال اتبع من مزع ولام وتصيب الهبات في الاولاد اكثر وهن على البنيه

اغلب

٣٦٧ ٢٥٤ اغلب والدليل عليه ان اكثر ما يلتذ الاناث من الناس وسائر الحيوان فاذا اردت ان تعرف حق ذلك
من باطله فاحص كل ما احوك من الدود وانظر اذكورهم اكثر ام اناثهم والوب تكره الاذكار
لان الجحة يكبها فحل او فحلان والناقة تقوم مقام الجمل والجمل لا يسقي اللبن الا ذكر كذلك الجحش
في الريح والذئاب في الضباع يكفي الجماعة فحل واحد وكلام الاب يتوبان في وجوههم تنفضل الابن
الولد يخلق من مائهما والاب انما يخلق مثل المخطة والبصقة ثم يعتدل والام منها الرحم وهو
القرار الذي فيه الرحم تصنع المنطقة كما يصنع الرصاص المذاب في القالب ثم لا يبتدي الا من ورمها
فلا يتصل الا من قرارها ما دام في جوفها فاذا اظهر غذوته بلبنها والاشكل الاطباء ان اللبن دم استحال
فهي تغذوه بدمها مرتين حيث كان حملا وحيث صار وليدا كان عبد المطلب يقول في
نقض عبد الله ابنه كان له في آخر قبيرة بعدي الى محل بيته يا بني الذي من بقيس بن عدي بن سعيد بن سهم
من عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي بن غالب وكان سيد قومه شرس في وقته وقيس هو القاتل عدي
بن كعب ان سالت بطابتي فهنا وهنا عنهم فتشعب شعب ما بقيت بعضهم فتشعب عبص
العصعة المتشعب فاني وان كنتم الى اخية اتي دوحي دون توحي واقربي

كان علي حبي عدي وعاجل ... خفارهم ما بين اذني ومنكبي

علي عليه السلام في آل رسول الله صلى الله عليه وسلم هم موضع سره ولجاء امره وعيبة علمه
وموئل حكمه وكهوف كتبه وجبال دينه بهم اقام انحناء ظهره واذهب ارتعاد فرائصه هم اساس
الدين وعماد اليقين اليهم يفي الغالي وبهم يلحق التالي وعنه ع لا يعدل احد كم عن القرابة في
بها الاضاعة ان حدها بالذي يليه ان اسكه ولا يبغضه ان اهلكه ومن يقبض يده عن عشيرته
فانما يقبض منهم على يد واحدة ويقبض منهم على اكثيرة ومن بين حاشيته يبتدر من تومه المودة
راي رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتى يترع الى الحرب فقال املكوا عني هذا الغلام فان ابدي
من شيبه اشد من بصيرة والحرب ليست لمثله مجيبا قيل لسوف لم تعق والديك قال انما اعقهما
اخرجاني الى عالم الكون والفساد قيل لعلي بن الحسين صلى الله عليه وسلم انك من ابر الناس
ولا نا كلي مع امك في صحفة قال اخاف ان تسبق يدي الى ما سبقت عينها اليه فاكون قد عققتها
معقل اخو ابي دلف العجلي يقول له اخي مالك ترميني بنقصدني وتدريتك سهام بحر كبير

وما تقلبك محبوبا على تربتي ... كأن أحبابنا لم يغدو من جسدي

احمد بن سلمة الكاتب حلف اكرم جيرانه ليبيعن البيت الذي يحلف بن خليفة بن خليفة وكان من العقلة فيارب ان ملكه وفر اسبوقه خليفة فاحر مني الذي انت واقف فيه فيترك لا يبيعه وشرك بيتقي كاتبتي ستوك القادة حاطبه الترف بالهم العالية لا بالوتم البالية اولى الناس بالمروءة من له بنوة النبوة ولد له ذكر مدفي وجوه الملك عمر لو ملك عيون المجد قرنا اذا تزوج المولد تزوج الوالد كعب بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم استوصوا بالقبط خيرا فان لهم ذمة ورحما انها جوارم اسمعيل عليه السلام كانت قبطية وام ابراهيم جارية كانت كذلك وقال لو عاش ابراهيم لوضعت الجزية على كل قبطي علي رضي الله عنه ابى الا كرة نفسي على الجماع رجاء ان يخرج الله نسمة تتجه وتذكره شبيب بن شبة ذهبت كلمة من ثم الصبيان وملاقاة الاخوان والقلوح النسوان انس بن زيد الحلوي رحمه الله عليه قالوا عقيم فلم يولد له ولد والمرء يخلفه في قومه الولد فقلت من علقت الحرب همته عار الشنار ولم يكثر له عدد ولد الجبار الفزاري بعد ما كبر غلام له ابها مان بيده فقال الحمد لله العلي الماجد اعطى علي رغم العدو الحاسد بعد مشيب الرواس ذا الزوائد ليتابري المتبعة مثل الواحد قيل صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صدقة من احد وذو رحم جايع وعنه عليه السلام افضل الصدقة على ذي رحم كاشح عمر بن عبد العزيز ليمون بن مهران يا ميمون لا تأت السلاطين وان سألتهم بالمعروف وانتهم عن المنكر ولا تجالسون بامرأة وان قرأت عليها سورة من القرآن ولا تصحبن عاقا فانه لم يسلك وقد قطع ابويه كانت لاعرابي امرأتان فولدت احداهما جارية والاخرى غلاما فرقصته امه وقالت مضارة لضرتها الحمد لله الحميد العالي اقدني العام من الحولي من كل شهر ها اكثر بالي لا تدفع الضيم عن العيال فسمعت الاخرى فاقبلت ترقص ابنتها وتقول وما على ان تكون جارية تغزل راسي وتكون الخالية وترفع الساقط من خمارية حتى اذا ما بلغت تماريه ازرتها منقبة بمانيه انكحها مروان او معويه اصهار صدق ومعوية غاليه فتزوجها مروان بمائة الف وقال انا بها الحقيقة ان لا اطلقها ولا يجامعها بعدها وقال معوية لولا ان مروان سبقنا اليها لاضعفنا لها المهر ولكنها لا تحرم الصلة

فبعث

٢٦٨ فبعث اليها بمائتي الف درهم نظر عمر رضي الله عنه الى رجل يجل ابنا على عاتقه فقال له ما هذا منك فقال ابتي قال اما انه ان عاش فتنكل وان مات حزنك سعيد بن سلم بجمنا فبينا انا اسير على حمار خلف المحامل والقباب والكبابس اذا انا باعرابي واقف ينظر اليها وهي ترتعليه فقال لي لمن هي يا هناه قلت لرجل من اهلة فقال والله ما رايت كاليوم قط ما ظننت ان الله يعطي يا هليا هذا ولا نصفه ولا عشره فقلت هل يترك الهالك وانك من اهلة قال لا اها الله اذن فناولته صرة كانت معي فقال والله لقد وافقت مني حاجة فقلت ابي من اهلة فردها وقال الكثر والله ان لقي الله وياهلي عندي يد فحدثت الرشيد فضحك وقال ما اصبرك يا سعيد عبد الملك بن الها هلية الثقفي ثلث قد ولدك من جبوش اذا سموا خذ بك بالرغام عوايا المبارك فرعان بن الاعرف السعدي ابنه فقال جزت رحم بيني وبين مبارك حزاكما يستزل الدين طالبه وما كنت احشى ان يكون مبارك عدوي وادنى شابي انا راهبه حملت على ظهري وقربت صاحبي صغيرا الى ان امكن الطرشاره واطعمته حتى اذا اض مشطا بكاد يساوي غارب الفحل غاربه نحن مالي ظالما ولوي يدي لوي يده الله الذي هو غالبه ثم عق مباركا ابنه خليج فقال ظلمني مالي خليج وعقني على حين ضارت كالحني عظامي

وكيف ارجي العطف منه وامه ... حرامية ما غرني بحرامه

غيرتها وازددتها التزيدي ... وما بعض ما يزداد عبي عن امه

لعمري لقد ربيته فرحابه ... فلا يفرحن بعدي بغلام

رضي الله عنه تكثروا من العيال فانكم لا تدرون من ترزقون المامون اقوى الرجل متحل الشعر منه ما ينبغي ويحفى وسنه ما يكوم ويجدم قيل لحكيم لم ما تطلب الولد قال لحبي له قيل قال المجاج لابنه لغزية اي الثمار اشهى قال الولد قال بجيلة وهو من بجيل الجنة بنو عمرو كرم الله وجهه تعلموا العربية فانها تزيد في المروة وتعلموا النسب فرب رحم مجهولة قد وصلت بعرفان نسبها قال رجل من همدان لابن عباس يا ابا عباس ممن انا قال انت رجل من العرب قال فمن انت قال من اهل البيت فانا من اهل كوفي الاصل ادم والكرم التقوى والحسب الخلق الهاهنا انتمت نسبة الناس فاخر اسماء بن خارجة رجلا فقال انا ابن اشياخ الشرف فقال ابن سعود كذبت ذاك يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام اولئك اشياخ

٥

٥

الشرف ليسوا بآكل ابدا عيسى عليه السلام اي الناس اشرف فقبض قبضتين من تراب ثم قال اي هاتين اشرف ثم جمعهما وطرحهما وقال الناس كلهم من تراب والمكرم عند الله اتقاهم كرم الله وجهه تعلموا انسابكم لتعرفوا بها اصولكم وتصلوا بها ارحامكم فانه لا وهو لم يكن في معرفة الانساب الا اعتبارها من صولة الاعداء وسناء زعمة الاكفاء ولكان تعلمها من احزم الرأي وافضل الصواب الا تري الي قوم شعيب قالوا ولولا رهطك لرجمناك فانقوا عليه لرهطه لا يحق عليه السلام ثلثة بنيين يعقوب عليه السلام والعيص ابو الروم وبلاص وقيل فارص وهو فارس ابو الفرس تنافر غني وباهلة الى حرقوص السدوسي فصدع جمعه بعود نصفين وقال هذا غني وهذا باهلة كانت النابغة ام عمرو بن العاص لبنة رجل من عنزة فسبيت فاشتراها عبد الله بن جدعان فكانت بغيا ثم عتقت ووقعت ووقع عليها ابو لهب وامية بن خلف وهشام ابن المغيرة وابو سفيان بن حرب والعاص بن وائل فجاءت بعمرو واحد فولدت عمرو فادعاه كلهم فحكمت فيه امه فقالت هو للعاص لان العاص كان ينفق عليها وقالوا كان يشبه ابا سفيان وفي ذلك يقول ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب

ابوك ابو سفيان لا شك قد بدت ... لنا فيك منه بينات الشمائل

وكان معوية يعزي الى اربعة الى ابي عمرو بن صيفي والى ابي عمارة بن الوليد والى العباس بن عبد المطلب والى الصباح مغني اسود كان بعبادة قالوا كان ابو سفيان ذميما قصيرا وكان الصباح عتيقا لابي سفيان شابا وسيما فدعته هند الى نفسها وقالوا ان عتبة بن ابي سفيان من الصباح ايضا ولها كرهت ان تصنعه في منزلها فرحت الى اجياد فوضعته هناك وفي ذلك يقول حسان لمن الصبي تجانب الظباء ملقى غير ذي مهد يجلل به بيضاء ناعمة من عبد شمس صلتة الخلد ذهب المهدي والعباس بن محمد الى الحجر الاسود للاستلام فقال المهدي تقدم يا عم فقال احزاك الله خيرا يا امير المومنين قدمت عمك وتقدمت اباه تقدم لك وشرف بن عفان العبقسي ايا هل ينجيني كلبكم واسدكم كلاب العرب وقيل لمكلب يا ابا علي هوي الكلب من لوم هذا النسب وان بن دارة الغطفاني واني لا ستبقي امر السوءة العدوة عريض من القوم جانب اخاف كلاب المعيدين وجمعها اذا لم تهارشها كلاب الا قارب ابو الفضيل مولى بني سليم وفرح بالمولود من آل برمك وابيهما ان كانت من ولد الفضل قال الرشيد لموسى بن جعفر عليهما السلام ٣

اني قاتلك قال لا تفعل فاني سمعت ابي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليكون واصلا لرحمه فيبقى من اجله ثلث سنين فيمدها الله حتى يجعلها ثلثين عنه ويكون العبد قاطعا لرحمه فيبقى من اجله ثلثون سنة فيقصرها الله حتى يجعلها ثلث سنين عن الكسائي انه دخل على الرشيد فامر باحضار الامين والمامون قال فلم البث ان اقبل الكوكبي افق بزينها هديها ووقارها قد غضا ابصارها اوقارها خطوها حتى وقفا على مجلسه فسلما عليه بالخلافة ودعوا له باحسن الدعاء فاشار عاهلا فجلس محمد عن يمينه و عبد الله عن شماله ثم امرني ان القي عليهما ابوابا من النحو فما سالتهما عن شيء الا احسنا الجواب عنه فسر سرورا استبشر فيه وقال لي الكسائي كيف تراهما فقلت اري قمري افق وفرعي بنانة بزينهما عرق كريم ومحتد سليلي امير المومنين وحائزي موارث حال بقي للنبي محمد

بعدان انفاق النفاق بنيمة يوديها حزم وعضب مهند ثم قلت ما رأيت اغر لله امير المومنين احدا من ابناء الخلافة ومعدن الرسالة واغصان هذه الشجرة الزاكية اذ رب سنها السنة ولا احسن الفاظا ولا اشد اقتدارا على تادية ما حفظا ورويا سنها اسال الله ان يزيد بهما الاسلام عزا وتاييدا ويدخل بهما على قلب اهل الشرك ذلا وقمعا فامن الرشيد على دعائه ثم ضمها اليه وجمع عليها يديه فلم يبسطها حتى رايت الدموع تسيل على صدره ثم امرها بالخروج ثم قال كانكم بما قد حتم القضاء ونزلت مقادير السماء وقد تشتت امرها وتفرقت كلمتها حتى تسفل وتهتك الستور قيل لاعرابي انتقل بابلك وكانها فقال ٣ ٢ بلاد لا يقاومه الصبر وفاية لا يجب عليها الشكر كعب بن معدان الاشقري مشتوب الى الاشاقر من الاند في المهلب وبنيه راى الله حين يرى بجرا وفجرتيكل انها راغزارا وفجرا لصارا غدا بنوك السابقون الى المعالي اذا ما اعظم الناس الخطارا ويروي ان عبد الملك بن مروان قال للشعراء الا قلتم كما قال كعب في المهلب وولده واشدهم البيتين وعن ابن هرمة انه قال للمنصور قد دخل مدحة لم يمدح احد بمثلها فقال المنصور وما هي ان تقول في بعد قول كعب في المهلب وانشدها ملك بن احمد بن سوار الطائي

وانى لا اختي ان اموت واحد ... صغين فيخفى احمد وتضيع

وانى لارجو اجعفرا ان جعفرا ... لصلح اخلاق الكرام تبوع

جرت بين محمد بن يزيد بن عمر بن عبد العزيز و بين عبد الله بن مصعب الزبيري
مفاخرة عند المهدي فقال محمد عبد مناف ابو امنا وعبد شمس وهاشم
اخوان فخر العوام بينهما فالنهاء والمواج ليتهم هرون بن يحيى بن علي المنجم في ابنه
ايي في ابني مشابه من علي ومن يحيى وداك به خليف
فان يشبهما خلقا وخلقا فقد سبري الى السنة الحروق
يزيد بن طلحة الطلحات اذا ما اتقى الله الفتى واطاعه فليس به باس وان مر كان
من جرم كتب على صلوات الله عليه الى زياد بن ابيه واراد معوية ان يخدعه باستلحاقه
وقد عرفت ان معوية يستنزل لبك ويستفل غريك فاحذره فانما هو الشيطان يأتي المرء من بين
يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ليقتحم عليه غفلته ويسلب غرته وقد كان من بر
ابي سفين في زمن عمر بن عبيد العزيز الخطاب فلتة من حديث النفس ونزغة من نزغات
الشيطان لا يثبت لها نسب ولا يستحق بها ارث والمتعلق بها كالواغل الدافع والنوط المذبذب
وقد صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤا به ثم تلا ان اولى الناس بابراهيم
للذين اتبعوه الاية ثم قال ان ولي محمد من اطاع الله وان بعدت لحمته وان عدو محمد من عصى الله وان
قربت قرابته الباق بن بديل الزبيري ابنه اركاض وكنيته ابو الوليد

لله بشكر الحامد هو الذي ٭ اعطاك يا ابا الوليد
اعرف منك منكبي وساعدي ٭ وعفتي وكرم المشاهد
انت شبيهي وشبيه والدي ٭ ومصدر الامور في الشدايد
ولـه فيا اركاض واري الزند ٭ اعدته للظالم الالد
ذي النخوة الموتع بالتعدي ٭ احتي عليك الوائتين بعدي
اذا اوتي حدفا في الحد ٭ ان بعضهوك بالدواهي اتريد

علي عليه السلام لا يكن اكثر شغلك باهلك وولدك فان يكن اهلك وولدك اولياء
الله فان الله لا يضيع اولياءه وان يكونوا اعداء الله فما همك وشغلك باعداء الله وعنه ان
رجلا هنا اخي مولود بحضرته فقال له مه ليهنك الفارس فقال لا تقل ذاك ولكن قل
الواهب ويورك لك في الموهوب وبلغ اشده ورزقت بره الحسن اذا اراد الله بعبد خيرا

٢٧٠
٤٤٣

يشغله في دنياه باهل ولا ولد فالوا صاحب اعظم اجرا عند الله والمتخلي بجد من حلاوة العبادة ما
لا يجده المتاهل وقالوا نظر نا في هذا الامر فاذا الذين فيه الغايات هم المتزوجون الاوزاعي
الافذاذي الفارين بدينه كالابق لا يقبل منه صوم ولا صلوة حتى يرجع اليهم ابو الغيداء شاعر علي
فوت العقوق حتى صدعا وبينهما صدع الزجاجة ما لها جابر رجل من بني اسد بن خزيمة
اما جعل الله الثمانين كلم فدى لفتى الفتيان يحيى بن جبان ولو لا عرق في عرعصية
لقلت والفا من معد بن عدنان ولكن نفسي لم تطب بغيرك وطاوعت نفسي بابنا فحطان
اوس بن حارثة العقوق نكل من لا تكل بعضهم بجماع ابا جزء بن عمرو بن سعيد بن سلم
بجلسنا في المسجد الحرام الى قوم من بني الحارث بن كعب نراوا هيئته وجماله واعظامنا له
فقال بعضهم امن اهل بيت الخلافة انت قال لا ولكن رجل من العرب قال ممن قال من مضر
قال اعرض ثوب الخبيس من اين هو عافاك الله قال من تبر قال صرابي فصيلتك لك يا ويلك قال من
ايها قال من باهلة قال قم عنا قال الراوي فقلت للحارثي هو امير بن امير بن امير حتى عددت
خمسة فقال الامير اعظم ام الخليفة قلت بل الخليفة قال الخليفة اعظم ام النبي قلت النبي
قال لو عددت له في النبوة اصعاقا ما عددت له في الامرة ثم كان باهليا ما عنا الله به
شبابة كان عمران بن حطان حين اطرده الحجاج ينتقل في القبايل فاذا نزل في حي انتسب
اليه فقال يوما يمان اذا لاقيت ذا يمن ٭ وان لقيت معديا فعدناني
المقنع الكندي واذا رزقت مراقل فروة فاسخ عيرك الا داني فضلها
واستبقهم لدفاع كل ملمة ٭ وارفق بناتيها وطاوع كلها
واعلم بانك لن تسود فيهم ٭ حتى ترى دمث الخلايق مهرها
ابو الحسام العقيلي ما رايت عقليا قط الا حسبت له يوم رزقت وتغلبت عليه
اوس بن حجر وآل بلال احاد ابوهم ونسل الجواد حرية بسقيل من حق الولد على والده
ان يوسع عليه ماله كيلا يضيق قيل لاعرابي هل تحب الولد قال لا واعاتب لدني
ولا كرامات هدبة ابن عبقا الفزاري فاما تريني واحدا باهلة ٭ وكل فريق
لا ابا لك يابر ٭ فاما تريما قبيل بلال الحبي ٭ اقام زمانا وهو في الناس واحد
من جفا اهل ادر حما جف مغارس نجعه ٭ حق على الاقارب لطعام الاصغر للاكبر وحنو

الاكبر على الاصغر هو شعبة دلك العود وتبعة دلك الجلود يقال فلان علوي من المنكب
الايمن اى الحسني ومن المنكب الخشن اى حسيني ومنه قول ابن هرمة وانت من هاشم نسبت في
المنكب الدين لا في المنكب الخشن النبي صلى الله عليه وسلم ملعون ملعون من انتمى الى غير ابيه او ادعى
مجنون في اختلاف الوجوه والاصوات من زال عجل دليل على فساد الغناء كتب سريج الى معلم بني له
ترك الصلاة لا كلب يسعى بها طلب الهراش مرح الغواة الرجس ٥ فاذا اتاك فحصه بلا مه
اوغظه موعظة اللبيب الاكيس ٥ اذا هممت بغرة فبدرة ٥ واذا ضربت بها تلتا فاحسب
واعلم بانك ما فعلت نفسه مع ما يجر عني العز الفتش قال الجاحظ وهذا الشعر عندا صحابنا
لا يعني بلحم في ابراه وقد رايت ابنه هذا نحيفا كبيرا وهو يقول الشعر يقال اذا كان لك قريب فلم
تمش اليه برجلك ولم يقطه من مالك فقد قطعته ابو عدي العبلي عبد شمس ابوك وهو ابونا
لا يادبك من كان بعيدا والقرابات بيننا وانشجات محكمات التقوى بعقل شديد عمران بن حصام
الضبي رحمه الله عداوة لا تتقي وقرابة لا ينفع نصيبا اصغر موتى المهدي ان العروق اذا استتر
بها الثرى اثمر النبات بها وطاب المزدرع واذا ذكرت من امري اهراقه ودفيه فانظر الى بانصع
ابو جبيل الضبي في علي بن محمد العلوي انت من هاشم بن عبد مناف بن قصي في سرها المختار
في اللباب للظهاب والارفع الارفع مشعر في الفخار النضار ابو العباس الغنوي في حزيمة بن وادم ٣
النمتلي حزيمة خير بني خازم وخازم خير بني وادم ٥ ووادم خير بهم وما مثل بهم في بني ادم
اما اللبوث الغر من هاشم وهم سيوف لبني هاشم بموت بن المزرع بن موت يخاطب ابنه
يا صاحل احتل عليك تقطع ٥ وافرح اجفاني اخول من دمع ابى الله اشكوا ما تجن جوانحي
وما فيكما من غصة المجرع فان زرقت عيناي وجدا عليكما فمن دون ما القاه يبكي ويجزع
اخاف حماما يا صاحل باغتا وطير المنايا حائمات ووقع كان للدير قاذين بدير بنات
تفجع عمرو سعد ابني وقاص بختهن منهن والهاقيات قوم من قريش وثقيف وما مات
حتى بعثه ما بة قرينة ابا جرير بن عبد الله بن عبشة زاد عاصر ابن امية يقول المهدي
عبد شمس كان تيلوها شماوها بعد لام ولا قرب لكم الفضل علينا ولنا كم الفضل علي كل الغ
فصلوا الارحام منا واحفظوا عبد شمس بن عبد المطلب وقد يجمع الدرهان انا القاسين فيضي
من الدرهين العلي اعظما مثل فيهن يفوق ابوه الماعون لزاد احدا ابر من الفضل بحي بابيه

٢٧١
٢٤٣

نج سرية به انه كانا يتوضاء الاماء بسخن فمنعهم السجان الوقود في ليلة باردة فلما اخذ
يحيى مضجعه قام الفضل الى تنور فاتاه من الصباح فلم يزل قايما وهو يريه حتى اصبح فشفع
السجان بذلك فنصب المصباح فبات تيا بطر حتى اصبح دخل عثمان على بنته وهي
عند عبد الله بن خالد بن اسيد فراها محزونة فقال لعل بعلك يغيرك قالت لا فقال لزوجها
لعلك تغيرها قال لا قال فافعل فالخلافة بن يزيد الله في امية احب الى من فعلك اي ضرار بن عمرو النهشلي
من ولده ثلثة عشر كلهم قال ابو حاتم بنوه ساته نفسه في الحديث من كان له صبي فليتصب
له مثل اعرابي يقوم ينشد ابا له فقالوا صفه لنا فقال له دنيئ قالوا لم ذاك فلم يجب
ان جاء على عنقه بثقل الجعل فقالوا لو سالتنا عن هذا لم اخبرناك به عنه عليه السلام ولد
فاطمة انكم لتجبنون وانكم لتبخلون وانكم من ريحان الله اسند ابن الاعرابي احب بنيتي
واودانيي دفنت بنيتي في صحراء الطرماح ومانيي ان تهون علي لكن مخافة ان تذوق الهوت
وابا كل امرئ مصلح اراصل وسط القوم راصل صلكة بقول له التابعي
ملكت فانجح ولد الحسن ولد فهنيء به فقال الحمد لله على كل حسنة ونسئل الله الزيادة في
كل نعمة ولا مرجا بن ان كنت عاقلا انصبني وانت كنت غبيا اذهلني لا ارضى بسعيي له
سعيا ولا يكدي له في الحياة كدا حتى اشفق له من ابقائها الفاقة بعد وفاتي واما في حالة
لا يصل الى من غمة حزن ولا من فرحه سرور فضيل الرجل اي ولدك احب اليك قال الصغير ٥ ٢ ٣ ٥
حتى يكبر ومريضهم حتى يبرا وغايبهم حتى يقدم الاصمعي عابت اعرابي
ابنه في شرب النبيذ فلم يعنب وقال من شربة من ماء كرم شربتها غضبت على الازطابت
في الخمر اشرب واحفظ لا رجعت كلاها الى الوند ان اعقل والسكر السيئ الة ابني صلى ٣
عليه وسلم رجلا فقال ان والدي ياخذ مني مالي وانا كاره فقال اوما علمت انك ومالك
لابيك سبحان كرم الله وجهه كان عمر يمنع اقرباه ابتغاء وجه وانا اعطي قرابتي لوجه ٥
الله ولن يري سئل عمر ابو هريرة قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم الرحم شجنة من قال لها
من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته عبد الله بن عمر رفعه ابن ابران يصل الرجل اهل
ودابه عبد الله بن دينار اخذ دواة من معلقات العرش النعمة تعقل باديب كوت والامانة

يقول يارب الكلب والرحم تقول يارب قطعت متى ابى ابن عباس رجل رحم بعيدة فلا ارى الله يقبل وقال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرفوا انسابكم تصلوا ارحامكم فانه لا قرب بالرحم اذا قطعت وان
كانت قريبة ولا بعد بها اذا وصلت وان بعيدة علي عليه السلام رفعه لو علم الله شيئا من العقوق
أدنى من اف لحرمه ولو علم الحاق ما هو اشد منه لحرمه ولو جعل الجنة والنار مثالا فدخل
٥ ٣ النار عمر كرم الله وجهه رفعه من كان له بنت فهو متعب ومن كان له ثنتان
فهو مثقل ظهره ومن كان له ثلث بنات يا عباد الله اعينوه واعينوه فانه مرضي الدين
٣ كهاتين وجمع بين اصبعيه ولد عبد الله والزبير بقباء وكانت اليهود حين قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت حدوم لئلا يكون لهم فسل فلما ولد عبد الله كبر المسلمون فكان اول مولود
ولد في الاسلام بعد الهجرة فحنكه بتمرة ودعا له وسماه عبد الله وقال قد اسمته جبريل قدم عروة بن الزبير على ابن عباس البصرة
وهو حدث فقال له لمثلك يا رحام اليكم قريبة ولا قرب للارحام مالم تقرب فقال له ابن عباس
اندري من قال له قال عروة ابو احمد بن تحشر قال افهل تدري ما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا قال قال صدقت كان ابو كبشة جد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل امه فلما
خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم دين قريش قالوا ترغبه عن دين ابيه ابي كبشة حيث خالفهم
في عبادة الشعري ابن عم كريم الله وجهه يريد من ابيه يعني فانه اول من سن عبادة الشعرى فخاف ان اعطاه
ان يعذب الباقون فقال رحمني على فتى من قريش نشأ نشأة حسنة فقالوا المستور بن مخرمة
فاعطاه اياه فاقبل سعد بن ابي وقاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خالي فليرني
امرء خاله ست عبد الله ابن عم ابن عباس لعبد الرحمن بن عوف وهو حاز فقال ما لك
فقال وقف علي ابن عم لي فلم اترك شيئا الا قال فلا بأس عليك ذلك قوالله ما قهر عزة لئام
الا الى جنبها غرة وما ضار على مزيدة بأهل لها من ابن عم لا ابن عم سوء خلف الزهري هشام
ابنه عبد الرحمن وسهيل ابن عمرو بنت ابيه واخته فحملا بعد موتها ابا السائب الى المدينة وهما
صغيران فنزح عمر على ابويهما واجلسهما على فخذيه وقال زوجوا الشريد الشريدة عسى ان
ينشر منهما ولي تزوجهما عمرو سماها الشريدين واقطعهما بالمدينة فاوسع لهما فقيل اكثرت
فقال عسى الله ان ينشر عنها نسلا كثيرا وكانت الجارية تولد الى الحرث بن هشام بنت باشر

٢٧٢
٣٤٤

بها النساء ويري اهلها الم بها اغتيار قال ابو هريرة من لم يرد سدد حجي قال قضا يدي توافق
عندها كرمين سوابق نوافح عند المشتري الجود بالندى فتاق بنات الحرث بن هشام قال المغيرة ٣
بن عبد الله من الحسن فقال ابو طيبا زنا له فنجحه الله ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليفرج بين رجليه فقبل فيقبل رسله جاءت فاطمة صلى الله عليه وسلم تبكي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله قتل حسين محلما قال فداك ابوك ما ابيك سأل بخيلا ثم اخذ الحسن فقبله وجاء
على الحزن البسري وقال نحلته نجابتي وجودي قال محمد ابن علي بن الحسين ما ولد فينا احد ٥
اشبه بعلي ابن ابي طالب من زيد وعن زياد بن المنذر كنت عند محمد بن علي وعند زيد بن علي
فقام زيد فابتعده بصره وقال لقد انجبت امك يا زيد وقع بين عبد الله بن الحسن وبين
جعفر بن محمد كلام فاغلظ له عبد الله فقال له اما علمت ان صلة الرحم تخفف الحساب
وتلا قوله تعالى ويصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب
قال ابو هريرة امرأة امامة بنت الحكم الخزاعية ان ولدت غلاما فذلك حملك فلما ولدت
قالت حملي ان نظم سبعة ايام كل يوم الف خوان مرقا الودح وان يعق بالف شاة وفصيل
قال رجل لعمران ابتاليغ بها الكبر الها لا تقضي حاجتها الا وظهري لها مطية فهل الذي
منها قال لا انها كانت تضع لي ذلك وهي تبغي بقاءك وانت تصنعه بها وتبغي فراقها
اتى ابن عباس رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان من ولد اياه لهب ليصلح بينهما فوجدا
احدهما الم بخير فقال ابن عباس اما انا فاشهد انكما كاذبان اراد محمد بن علي بن عبد الله
ابن عباس ريطة بنت عبد الله الحارثية فنفاه الوليد ابن عبد الملك لما كانوا يريدون من قال
الامر عنهم على يد رجل من بني العباس السفاح يقال له ابو العباس ابن الحارثية فلما قام عمر بن
عبد الله العزيز خلى ذلك اليه فقال تزوج من احببت فتزوجها فولدت له ابا العباس
السفاح وهو عبد الله ان عبد الله محمد بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب

الباب التاسع والستون في ذكر القصاص وعاوده من كلام الله والحكم

الشتوة قرباجا في الكلام ودقهم بمعقاتهم كتاب ابن الارب قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان بني اسرائيل لما قصوا هلكوا وروي ان كعبا ان كان يقص فلما سمع هذا
الحديث ترك القصص عمر رضي الله عنه لم يقص على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولا عهد لابي بكر وعمر وعثمان وانما كان القصص حين كانت الفتنة سئل علي عليه السلام بقاصّ فقال
ما اسمك قال ابو يحيى قال انت ابو عوفى ايها الناس اياكم وهذه القلاع ما امات العلم الا القصاص
يجلس الرجل اما السنة فلا يتعلم منه شيئا ويجلس لاي العالم فلا يقوم الا وقد علق منه بشوبه
ابراهيم النخعي لابراهيم بن يزيد التيمي عن القصص فقبل له يرجع بقص قال لم قال لرؤيا رآها قال
وما هي قال رأى كانه يقسم على جلسائه ريحانا قال ما اعلم الريحان الا طيب الرائحة حسن
المنظر الا ان طعمه مر وكان يقول ما احب ان بقي قصصه وجه الله عن ابراهيم التيمي
ولوددت الله انقلبت منه كفافا ابو اسحاق السبيعي سألت الثوري من الناس قال العلماء قلت
من الاشراف قال المتقون قلت من الملوك قال الزهاد قلت من الغوغاء قال القصاص
الذين يأكلون اموال الناس بالكلام قلت من المتسفلة قال الظلمة سئل فضيل عن الجلوس
الى القصاص يقوم مرة ويجلس مرة ويرفع قال هذا ليس لله هذا بدعة ما كان على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عهد ابي بكر وعمر قاص واذا كان الرجل يذكر الله ويخوف
فلا باس ان حده يجلس منفعة معوية بن قرة لقتادة يجلب الينا الطعام احب الينا فاجتمعوا
قدم سفين الثوري البصرة فنزل بموضع العطارين فقال له الا اذهب بك الى القاص تسمعه فكانه
نكره ثم مضى معه فاذا هو بصالح المري فقال ليس هذا بقاص هذا يذكر قوم وعن رجل
لقاص خاتما بالفص فقال وهب الله لك به الجنة غرفة بلا سقف سئل عبد الاعلى القاص
بقوم وهو يتأول مشكلا فقيل هذا عبد الاعلى القاص يكذب فقال ما اكثر من يشهق بذلك
الرجل القاص قيس بن جبير اليشكري هذه الصعقة التي عند القصاص من الشيطان قيل
لعائشة ان قوما اذا سمعوا القرآن صعقوا فقالت القرآن اكرم ان يزعزع عقول الرجال ولكن
كما قال الله تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله
لقمر رضي الله عنه ناسا من اهل اليمن فقال ما انتم فقالوا متوكلون قال كذبتم انتم متاكلون
الا اخبركم بالمتوكل رجل القى حبة في وطن الارض توكلا على الله سئل انس عن قوم يصعقون
عند القراءة فقال ذاك محل الحوائج سئل ابن سيرين عمن يسمع القرآن فيصعق
فقال ميعاد ما بيننا وبينهم ان يجلسوا على حائط فيقرأ عليهم القرآن من اوله الى آخره
فاذا صعقوا فهو كما قالوا قال ابن السماك للمتصوفة ان كان لباسكم هذا من افقا لسرائركم

٢٧٣
٤٤٥

لقد جئتم الى بطلع الناس على سرائركم ولبئس كان مخالفا لسرائركم لقد هلكتم بعضهم قلت لصوفي
يعني جنيد فقال آداب الصيادين شبكته باقي شيء يصيد وقيل ان قاصا انتدب امر ذكر خوف دمع
عينك بشيء قبل ان يخرج وقد لطم وجهه وبكى بكاء شديدا فقال وارى جهنم باحقى بالصوت فيه
وذهب المتأخرون الى الاكل من صوفية اليوم يديمون بكرة الاكل وعظم اللقم وحوف
الهضم ويأكلون اكل العيمة وسئل بعض العلماء عنهم فقال اكلة رقصة شرزمة لذلة
نحسية همتها الرقص والهربية ونقش بعضهم على خاتمه اكلها دايم ونقش آخر آتنا
غذانا ويقال صوفية الدنيا كاتقال الصوص طويس وجرابته مر ووعظ عيسى عليه
السلام بني اسرائيل فاقبلوا يتثاقبون الثياب فقال ما ذنب الثياب اقبلوا على القلوب
فعابوها الجاهلون امور الدنيا اربعة امانة وتجارة وصناعة وزراعة فمن لم يكن احد
اهلها كان كلا على الناس مقام الدين والدنيا العلم والكسب فمن رفضها وقال اتبع
الزهد بالعلم والتوكل بالكسب وقع في الجهل والطمع وهب رجل لقاص هبة
فقال اول ما الجنة من البهائم الطبنود قيل له كيف قال لانه تضرب رطبة ويعصر حلقه
ويترك اذنه لا يجمع الله هذا على رجل احد بر وقاص يبكي بواضعه عطه فاذا الحاح
بجلسه بالبكاء اخرج مرة طفلا صغيرا وقال مع هذا الغم الطويل يحتاج الى فرج
ساعة الباب التجوز في القضاء والشهود والديون والايمان والمحلوفات وما يليق بذلك
عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقدست امة لا يقضي فيها بالحق
عبد العزيز بن حوار عنه عليه السلام من حكم بين اثنين تحاكما اليه وارتضياه فلم يقض
بينهما بالحق فعليه لعنة الله ابو هريرة عنه عليه السلام ليس احدكم بين الناس الا حي به
يوم القيمة يوم القيمة مغلولة يداه الى عنقه اولها العدل واسلمها الجور ابو جابر دخل
عمر على ابي بكر فسلم عليه فلم يرد فقال لعبد الرحمن بن عوف خاف ان يكون وجد
علي في نفسه رسول الله وكلم عبد الرحمن ابا بكر فقال اتاني وبين يدي خصماني قد فرغت
لها قلبي وسمعي وبصري ان الله سائلي عنها وعما قالا وعما قلت استعدى رجل عمر
على علي عليه السلام وعلى عليه السلام جالس والتفت عمر اليه فقال له يا ابا الحسن
قم فاجلس مع خصمك فقام فجلس مع خصمه فناظره وانصرف الرجل ورجع علي عليه

عليه السلام الى مجلسه فنظر عمر التغير في وجهه قال يا ابا الحسن ما لي اراك متغيرا لعلك كرهت كلامي قال نعم
قال وما ذاك قال كنيتني بحضرة خصمي فلا اقلك الله قم يا علي فاجلس مع خصمك فاخذ عمر براسه
فقبله ابن عيينة ثم قال لهم انتم بكم هدانا الله بكم اخرجنا الله من الظلمات الى النور
بن عبد المجيد اللاحقي في سوار بن عبد الله بفتح الطاء في عدله ثبته عدل وقضايا
يمضي اذا لم تلقه ثبته ... وفي اعتراض المثل وقاف

دعبل الخزاعي بن علي بن رزين بن الحسن حين ولاه المنصور المدينة استحى ابراهيم بن طلحة وكان من رؤساء
قريش الى القضاء فاستحيته فجاء بنو طلحة فاجتمعوا معه الجند فخلع ذلك الحسن بن زيد فجاءه
وقال انك لا تحبت على وقد حلفت ان لا ارسلك حتى تقبل فابر يميني فارسل معه الجند
حتى جلس مجلس القضاء والجند على راسه فقال داود بن سلم طلبوا الفقه والمروة والفضل
فكيف اجتمعوا لاسحق فقال ادنعوه فدنعوه وقام من المجلس واعفاه الحسن فلما صار الى منزله
قال لداود ما حملك على ان مدحتني بالكوفة واعطاك دينارا لما وقعت فتنة البرامكة
اعتزل القضاء فاعترضه رجلا فقال اخاف عليك اماما من ان لك ان تخاف الله كبرت سنك
وفسد ذهنك فصارت الامور تجوز عليك فقال والله لاقولها الا بعدك فلزم بيته حتى
مات كان ببغداد رجل يعيد اسمه ديم قولي القضاء فلقيه جنيد فقال من اراد ان يتسوع
سرعة من لا يشبعه فعليه بديم فانه كم حبت الدنيا اربعين سنة حتى قدر عليها استقصى
بن هبيرة عبيدة بن الحارث البجلي على الكوفة فقال والله الذي لا اله غيره ما اقوى على ذلك
ولا ارضى فقهي ولا علمي له فان كنت فيما قلت صادقا ما ينبغي لك ان تولني وان كنت
كاذبا ما ينبغي ان تستعين بكاذب قال ابن هبيرة لو تكلم بهذا الكلام لغير ابي قدم من
المارستان ولبناه فامضى اليه علك فمضى الكوفي بالعلل بعد ان قدمت فيا ستكم
من قام قاضيكم نوح بن دراج لو كان حيا له الحجاج ما سلمت صحيحة يدا من دسم حجاج وكان
الحجاج يسم ايدي البط بعلامة يعرفون بها ابن سعود من حاكم بحكم بين الناس الا جي به يوم القيمة
وملك احد بقفاه حتى يقف بها على شفير جهنم ثم يرفع راسه فان قال الله القه القاه في
سواه الا بعين خريفا ... وقال ان احكم يوما بحق احب الي من ان اغزو سنة في سبيل الله الحسن
اني لا ارجو لقضاة المسلمين خيرا مما لم يزالوا فيه يحابون او يرتشون اذا ادوا الحق كما كان يعيان من العوام
بالعفاف والصلاح فقال من ظن انه يلي لهولا شيئا فجاوز بينه وبين العدل فيس ما ظن

تخلص

٢٧٤
٤٨٦

خفص بن غياث مررت بعليان فسمعته يقول من اراد سرور الدنيا ومعزي الاخرة فليتمن
ما هذا فيه فوليت لتمنيت اني مت قبل ان آتي القضاء القضاة التي المضروب بهم المثل في الجهل
وتحريف الاحكام سلم قاضي قاضي مني وقاضي جبل وهي مدينة من طسوج كسكر وكان
في ايام المامون وقاضي ايذج قال فيه ابو اسحاق الصابي يا رب عجل اعجل مثل البعير
الهرج رابته مطلقا من حلق باب سرج وخلقه دينة مذهب طوارد مجي فقلت قاضي
ايذج فقال ايذج وقاضي شكنبة قال ابو الحسن الجوهري رابت راسا كذبه ولحية
من كالمذبة فقلت من اين قيل له فقال قاضي شكنبة محمد بن ابي
الثوارب قاضي الكوفة ما رابت احسن وجها من المعتز ولا ابلغ لما قاضاني يا محمد قد وليتك القضاء
وانما هي الدماء والفروج والاموال ينفذ فيها امرك ولا يرد حكمك فاتق الله ما استطعت
فما قرع قلبي قط كلام مثله عبد الله بن ابي اوفى عنه عليه السلام ان الله مع القاضي ما لم يجر
فاذا جار تخلى الله عنه ولزمه الشيطان كان سبب خروج ابي قلابة من البصرة الى الشام انه
طلب للقضاء وقال له ايوب لو انك ولبت القضاء وعدلت رجوت لك فيه اجرا فقال
يا ايوب اذا وقع السلاح في البحر فما عسى الذايج وعن ابي حنيفة القاضي كالمريق في البحر اما خفض
الى حتى يبيح وان كان سابحا اراد عمر بن هبيرة ابا حنيفة على القضاء فابى فحلف ليضربنه
بالسياط على راسه وليسجننه وفعل حتى انتفخ وجه ابي حنيفة وراسه من الضرب فقال
القرب في الدنيا بالسياط اهون علي من مقامع الحديد في الاخرة وعن ابن عون ضرب ابو حنيفة
مرتين على القضاء ضربه ابن هبيرة وضربه ابو جعفر واحضر بين يديه فدعا له بسوط فقال اكرهه
على شربه فشربه ثم قام فقال الى اين فقال الى حيث تجنني فمضى به الى السجن فمات فيه عبد الله
بن شبرمة لما ولي القضاء قال اللهم انك تعلم اني لم اجلس هذا المجلس لابي احبه واشتهيه
فاكفني شرعواقبه اراد يوسف ابن عمر مضروب بن العنزي على القضاء فابى فجي بالقيد فاجلس
حضر خصمان فقعد ابن يديه فما التفت اليهما فقيل له انك لو تبرد به لعمل لك القضاء فتركه
عبد الملك بن عمير عن رجل من اهل اليمن اقبل سيل باليمن في ولاية ابي بكرة فاخبر عن باب مغلق
فظننا انه كنز فكتب الى ابي بكرة ان اخرجوا حتى يقدم عليكم اسايا فخرج فاذا رجل على
سرير عليه سبعون خلة منسوجة بالذهب وفي يده اليمنى لوح فيه مكتوب
اذا خان الامير وكاتباه ... وقاضي الارض داهن في القضاء

فويل ثم ويل ثم ويل لقاضي الارض من قاضي السماء

واد اعند راسه سيف اشد خضرة من البقلة مكتوب عليه هذا سيف هود بن عاد بن ارم

قال ع ابن جرموز لم يقف امر بين السماء الا الحديث والقضاء وقد فسدا جميعا القضاة

يزنون حتى يولوا والمحدثون يأخذون على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الدراهم

سليمان رجل لسليمان الشاد كوني ارتاح لك يا ابا ايوب على قضاء اصبهان فقال ان كان

لا بد فعلى خراجها فان اخذ اموال الاغنياء اسهل من اخذ اموال اليتامى فقدم رجلان الى القاضي

فتكلم احدهما ولم يترك الآخر يتكلم فقال ايها القاضي تقضي على غائب قال كيف قال اذا

اترك ان اتكلم فانا غائب اول من ارتشى من القضاة بالبصرة عبد الله بن رباط

بني ابن اسد قصرا بالبصرة وكانت به جارية صغيرة لعجوز كانت تساوي عشرين

دينارا فاحتاج اليها فطلبها باربعين دينارا فابت فقيل لها ان القاضي يجبر عليك لسفاهتك

لم تكن ضيعة ما تبقى ديناها قيمته عشرين فقالت لم لا يجبر على من يشتري ما قيمته عشرين باربعين

فجبرت فاشتريت منها بثلثمائة دينار عامر بن المحبب الاسدي بالنهرين ومعه اعني

القضاة قضاؤها تبع الفقيه بشكل الفاعل

بدع معينة هديت لريقها ... وضربت بجودها بحكم فاضل

فنحتت قوم عاد بن شيرة على فراخ نحالي فسالهم عن عدد النمل فلم يعرفوا فردهم فقال رجل منهم

انك تقضي في هذا المسجد منذ ثلثين سنة فكم فيه من اسطوانة فاجازهم شهادة معلم عند

سوار فرد شهادته وقال انك تاخذ الاجر على تعليم القرآن فقال وانك تاخذ على القضاء رزقا

قال انا اكرهت على القضاء قال فهل اكرهت على اخذ الرزق قال فتم شهادتك اسرائيل لو كان

راسه في الماء لاخذت حقي منه قدمت امراة الى قاضي عبس فقال لها جامعك زوجك فسكتت

فقال لها كاسته ان القاضي يقول لك جاء شهود لك فقالت نعم ثم قالت الا قلت كما قال

كابل كبوت ستك ونقص عقلك وعظمت لحيتك حتى غطى على ثيابك ما رايت ميتا يقضي

بين الاحياء غيرك كان شريح اذا جلس للقضاء بدا بهذه الكلمات سيعلم الظالمون

خطا من تقصدوا ان المظلم ينتظر العقاب وان المظلوم ينتظر النصر ابكي فاذن بلة الحالم

اذ صرت تقعد مقعد الحاكم ان الحوادث ما علمت كثيرة وارى بعض حوادث الايام علي عليه

السلام

٢٧٥

السلام في معنى الحكمين واجمع راي ملاء كم على ان اختاروا رجلين فاخذنا عليهما ان يجتهدا

عند القرآن ويجانباه ويكون استهما معه وقلوبهما بيده فتاهاعنه وتركا الحق وهما يبصرانه

اختكم رجلان الى شريح واقر احدهما في خلال كلامه بشيء توجه الحكم عليه فحكم عليه شريح فقال

الرجلان اصلحك الله يحكم علي بغير شهود فقال قد شهد ابن اختك اخت خالتك فقدم رجلان الى

بلال فاطالا السكوت فقالوا لعلكما على حاجة فاقوما عنا ابن عمر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم

ان الطير لتلقى ما في افواهها لهول يوم القيمة فيما يتكلم بشيء حتى يقذف به في النار وفي حديث

جابر لتضرب بما قبرها وتقذف ما في افواهها وتحرك لها اذنابها من هول يوم القيامة كان

شيخ من العدول يشهد بالنبي في البير فاعطاه رجل درهما ليشهد له

فقال والله ما ضربت فيها بالمط باقل من درهمين قط ولكني اسامحكم اكراما لك لجرد سرطاريف

لاحكام ان عبد الله بن الحسن قاضي البصرة وابيرها رفعت اليه وصية لرجل يال اراد تخليده

حصون فقال اشتروا به خيلا للسبيل اما سمعتم قول الجعفي الشاعر ولقد علمت على تجنبي الردى

ان الحصون الخيل لا مدر القرى ان القضاة موارخ البلاد وقد اعيا علينا بحون الحكم قاضيتا

قرضاة طرفاه الدهر في ثوب ضر بدق وفرج بفسد الدنيا استعدى رجل على امراة حسناء

فجعل القاضي يعجل بالحكم اليها فقال الرجل اصلحك الله تجنى اوضح من ضوء النهار فقال اسكت

يا عدو الله فان النفس واطن على النار ثم قال للحق لك عليها وقالت حرك الله عن صنعي

خيرا فقال اجزاك الله عن قومي خيرا فقد هتكتها علي عليه السلام ان ابا بعض الخلائف الى

الله رجلان رجل وكله الله الى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل مستغرق بكلام بدعة ودعاء

ضلالة ورجل فشل جهلا موضع في جهال الامة غار في اعاشر الفتنة عم بما في عقد الهدنة

قد سماه اشباه الناس عالما وليس به بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير منا كثر حتى اذا

ارتوى من اجن واكتنز من غير طائل جلس للناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره فان

نزلت به احدى المبهمات هيأ لها حشوا رثا من رايه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل

نسج العنكبوت لا يدري اصاب ام اخطا ان اصاب اخطا ان يكون قد اخطا وان اخطا رجا

ان يكون قد اصاب خبط جهلات ركاب عشوات لم يعض على العلم بضرس قاطع يذري الروايا

اذ ذراها الريح الهشيم يصرح من جور قضاياه الدماء ويعج منه الموازين الى الله سبحانه ادعى

رجل عند المطلب بن عبد العزيز الحضرمي قاضي المدينة قال شهد لي رفقة الخزاز فلما ولي ليحضره

قال القاضي لاصحابه ماشهادته له الا كشهادته عليه فلما دخل فقطة المزاه قال فداك
ابي وامي احسن والله من يقول من الخطابيين الذين وجوههم دنانير شيف في ارض فيسرا
فقال كيس ورب الكعبة واجاز شهادته فقدمت جميلة الى الشعبي فسألها البينة فقدرت
فقال هربذ الا يحيى فتن الشعبي لما رفعها الطرف اليها فنتته ببيان كيف لو رأى معصمها
ومنت ستبارو يدا ثم هزت سنكبيها فقضى جورا على الخصم ولم يقض عليها بذت عيسى
بن جراد دفع الملك اليها فنتاشدها انا سرد لها حتى بلغ الشعبي يوما من مجلس القضا
وخن بعه فورا بخادم تسل الثياب وتقول فتن الشعبي لما ولا تجز البيت فلفتها
وقال رفعها الطرف اليها ثم قال قاتله الله اما انا ما قضينا الا بحق قال رجل لاخر على
الخصومة قال انكر ما عليك واقع ما ليس لك واقع ما ليس لك واستشهد بالموتى واحر اليمين
حتى تنظر فيها الدين يجمع كل يوم شرهم بالليل ودل بالمها وهو ساجور الله في ارضه
فاذا اراد ان يذل عبدا جعله الله طوقا في عنقه لقد كان القرض سميد صدري
فالهتني القروض عن القرض استقرض الاصبغ سليل له فقال نعم وكرامة ولكن سكن
قلبي برهن يساوي ضعف ما تطلبه فقال يا ابا سعيد اما تتقي الله فقال بلى هذا خليل الله
كان واتقاه وقال ولكن ليطمئن قلبي بلغ اعرابي من اعراب سنبا بغيبة وقعد بحسب ركبه
فقال الاعرابي اشتري ليوبي بنان الكف يحسب ركبه ويحسب الطفل الذي انا ماطله ومن
دون ما يرجو عطاءه يوجح او اخره ما تقضي ولو اباله لبان عليه السلام لا تستقرضن
من بكين استغنى علي عليه السلام من بلغ في الخصومة اثم ومن قصر فيها ظلم ولا
يستطيع ان يتقي الله من خاصم احمد بن شريح سمعت الشافعي يقول اذا كان لرجل على رجل
دراهم فاعطاه دريهما فيه حبة من نحاس او رصاص فلم يوقه عن بزدينار قال
رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارأيت ان قتلت شهيدا فاين انا قال في الجنة ثم قال
قال لي جبريل ان لم يكن عليه دين سعد بن ابي وقاص جاء يتقاضى دينا له على
رجل فقالوا خرج الى الغزو فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان رجلا قتل في
سبيل الله ثم احيي ثم قتل ثم احيي ثم قتل لم يدخل الجنة حتى يقضى دينه الخزيمة بن ثابت
صلى الله عليه وسلم خبازة رجل من الانصار فقال اعليه دين قالوا نعم فرجع فقال علي عليه السلام
انا اقضي عنه يا رسول الله فقال ما علي قد الله وقتل كما فككت عن اخيك المسلم يا مزجل يفك من رجل

دينه اما فك الله رهانه يوم القيامة ابو هريرة لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على ٣
احد عليه دين ثم قال بعدا انا اولى بالمؤمنين من انفسهم من مات وعليه دين فعلي قضاؤه ثم
صلى عليهم ابو هريرة جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقاضاه فاغلظ لهم وهم ٥
به اصحابه فقال دعوه فان لصاحب الحق مقالا اشتروا له بعيرا فاعطوه بعيرا فلم
يجدوا الا فوق سنه فقال اشتروا له فوق سنه فاعطوه ثم قال كذلك افعلوا خياركم
احسنكم قضاء جابر عنه عليه السلام لا عم الا من الدين ولا وجع الا وجع العين ابن عباس ٣ ٥
من مشى بدين على اخيه كتب الله له بكل خطوة حسنة ابو هريرة عنه عليه السلام ٣
من اخذ اموال الناس يريد اداءها ادى الله عنه ومن اخذها يريد اتلافها اتلفها الله
ابو هريرة عنه عليه السلام من تزوج امرأة بصداق ينوي ان لا يعطيه اياها فهو زان ومن ٣ ٥
ادان دينا لا ينوي ان يقضيه فهو سارق ركب رجلا دين كثير فجعل يعرض عن ادائه فقال له بعض ٣ ٥
غرمائه احتل حيلة تتخلص بها على ان نقضي عنك مالي قال لكل ذلك وثق منه ثم قال له كل
من لقتل من غرمائك وغيرهم فلا ترد على المباح عليه فاتل ان عرفت بذلك فاتوا موسى
فكلموا اخاك ففعل فكلموا عنه فلما كلموا اتاه معلم الحيلة قالوا الشرط الذي شرطت علينا فقال وفى
فلم يرده على المباح حتى برئ منه فترك له ٣ جلد تحت راس يحيى البرمكي بعد موته كتاب مختوم فحمل
الى الرشيد ففكه فاذا فيه قد تقدم الخصم واما ادعى عليه بالامر والحكم العدل لا يظلم ولا يحابي
الى بيته عزل عمر بن عبد العزيز قاضيا له وقال بلغني ان كلامك اكثر من كلام الخصمين اذا خاكما اليك
قال غيلان بن مرة التيمي اتى ابا قضى الدين بالدين بعد ما برئ طابي الدين ان لست قاضيا
فاجابه نفلة بن عبد الخثعمي اذا ما قضيت الدين بالدين لم يكن قضاء ولكن كان عزما على غرم
هلال بن صفاء التيمي لا يستوي ان كنت لا بد عاتها كريم اذا دايته وليئم اذا ما عدى
علي كريم بحقه واوبي بر جوا القضاء غريم اتى رجلا قوم فقالوا نحب ان تقرض فلانا الف
درهم وتؤجله سنة فقال سالتموني حاجتين اذا قضيت احديهما وردت عليه ضعفها فقد
احسنت قد اجلته سنتين واعفوني من القرض حلف ابو اياس فقيل له فلان شاء فقال نعم
ان شاء الله يذهب بها الخث ويقضي بها الحاجة الاصمعي كان قوم من الاعراب
يسطول ايمانهم سطاً للصدقين فقال مصدق هؤلاء لا يخافون الله ولكن استحلفهم بايمان في
امر معاشهم فقال يسلخك الله بيمناه وابدي عورتك وفتك فت البعرة وحتك حت الشعرة ولا

عز لك صاهلاً ولا باهلاً ولا خفاً ولا حافاً ان كان لله في الكرخ فسكيع عنها ابو يوسف اني
وجدتك لا اقتضي الغرم وان جاز القضاء ولا رقت له كبدي. الا عضاء الذين طارت بليتها
تنوء ضربتها بالكف والعضد ابو هريرة عنه عليه السلام ما من عمل عصي الله فيه اعجل عقوبة
من البغي واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع ما استرق الحرار فقط من الدين بلغة من عاز هم
عادت عن ته ذلة السلطان والولد والغرم علي عليه السلام حلفوا للظالم اذا اردتم عينه
بانه بريء من حول الله وقوته فانه اذا حلف بها كاذبا عوجل واذا حلف بالله الذي لا اله الا
هو لم يعاجل لانه قد وحد الله سبحانه ابو يوسف في وصف قاض يقضي بالعشوة ويطيل التشوة
ويقبل الرشوة ابو بكر بن لقيط لفقصني لعمرك اني لواخاصم حية الى فقعس ما انصفتني
ففقعس في الكر طامسا اني كأنكم ذباب الغضا والذيب بالليل اطلس عمر كرم الله
وجهه لا تقاعدوا بالحلف بالله فيمينكم الله اذا قاضي البربر ان يحلف الحكم فقيل اهو كذلك
لا يبالي بالحلف فقال احلفه على حلف لا يستجري عليه فقال جعله الله نوكل قضاة وطعامكم
عصصا وشيكم دقصا وسلحكم برصا وقطعكم حصصا وملاعينكم رمصا وادخلكم قفصا
والبتلاكم بهذه العصا فاني ان يحلف واذ عن الحق انشد سيبويه وقد اعددت للخرماء عبدي
عصا في راسها منتا حديد ثلاث جالست وكيعا سبعين خمارا يحلف بالله حبيب بن ابي ثابت
ما احجت الي شيئ استقرضته الا استقضته من نفسي اذا دعي عنه الى ان اتكئ باليسار وتطوه
قول القائل فاذا علا تنوء علي عجيزته تركته فيكون ارخص ما يكون اذا لغلا اياس بن ابي اسيد
ابي وجدتك من قوم اذا طلبوا بعد الاسنة دينا احسنوا الطلبا اياس بن الحطيئة ابو
جرير الناس بليت فقد ابنت من انت واتق بلبانه او قاربا ليسرا اما الله العصر ان
حتى يلبني ويرضى نصف الدين والانف راغم كتب عمر الى عزيم له قد آن للحق الذي
عندك ان يرجع الى اهله ويستغفر الله من حبسه دخل علي بالبربر في سيري الى مكة حرسها الله
بعض تجار ظوارنهم وهو مستشرف لهتز منكباه فقلت ما وكل يا ابا فلان قال كار مجي
دقيق لا زاد لي فيهم علي سماية فاجتمعت في فيهم سبعة رافضة بعثهم علي سلطاني بالف مابتي
دينار صحاح مجردة نسية فقلت لبعضهم بربع ذلك وتقاضيات تاجرا وكاني بهذه المجردة
الصحاح تذاب اقتل الامرين واتكل حرضا بعض الخاتاق ودفنتك تحت جبل فظل فسالت
عنه عند نصفي من المجان واذا الامر كما قلت جاءت الى فاجر فقالت مات زوجي وترك ابويه وو

٢٧٧ وللاسفاط فقال القاضي لابويه الشكل وولده اليتم ولامراته للخلف ولرهطه القلة والذلة
احلى المال الينا حتى تزغ الخصومة بينهم ابو اسحاق في عنه عليه السلام بل جابر عنه عليه السلام
نصب يوم القيمة منابر من نور ليجلس عليها من ولي القضاء فورد في حكم فاذا انفضى حساب
الخلايق امر بهم الى الجنة حماد بن ابي سليمان الكلبي رفضت وعطلت الحكومة قبله في ايام
وستعاوضها حتى اذا ما قام الف بينها بالحق حتى جعت ارفاضها

٢ قال محمد بن جرير يعني ان نصر بن علي اداروه على القضاء بالبصرة واجتمع الناس اليه فكان
لا يجيبهم فلما الحوا عليه دخل بيته ونام على ظهره والقى ملاءته على وجهه وقال اللهم اني كنت
تعلم اني لهذا كاره فاقبضني اليك فقبض من ساعته كتب عبيد بن ثابت مولى بني عبس الى علي
بن طبيان قاضي بغداد يعني انك تجلس للحكم على باريا وكان من قبل من القضاة يجلسون على
وطاء ويتكون فكتب اليه والده اني لا احسبني ان يجلس بين يدي رجلان حران مسلما على باريا ولما
على وطي لست اجلس الا على ما يجلس عليه الخصوم انس رفع القضاة جبير والناس يرفعون على ظهورهم
يوم النحة وعنه برفعه لسان القاضي بين جمرتين حتى يصير الى جنة او نار هشام اني لابن ابي يوسف
لما احتضر ابنه جلسنا عند راسه فقلنا له ابي نفسك من هذا الامر شيئ قال لا والله الا اني واحد وعشرة
نصراني اربع مرة على الرشيد فدعوت به فجاء وهو معه مصلى فجلس عليه ولم يدع للنصراني
يصلي مثله فذاك في نفسي عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوتى القاضي
العدل يوم القيمة فيلقى من شدة الحساب مايتمنى انه لم يقض بين اثنين في تمرة قط لقي سفيان الثوري
عبد الرحمن بن مهدي فقال يا ابا عبد الله بعد الاسلام والفقه والخير تلي القضاء يا ابا عبد الله ابدا
للناس وقاض يا ابا عبد الله ابدا للناس مرتين علي وقال الحسن بن صالح ابي شيخ لفسدوا ابو ذر رضي الله
عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة ايام اعقل اذرها افعل لك ثم لما كان اليوم السابع قال ادعك
تتقوى الله في سريرتك وعلانيتك واذا اسأت فاحسن ولا تسالن احدا وان سقط سوطك ولا تؤوين
اما تمة ولا لاثنين يتيما ولا تقضين بين اثنين وارادوا عثمان بن عفان ان استقضاه عبد الله بن عمر فقال ابن ص
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم من استعاذ بالله فقد عاذ بمعاذ قال بلى قال فاني اعوذ بالله ان استقضي
انس رفعه شكت البقاع الى الله فقالت يا رب يطرح فينا نتن المشركين فقال اسكتي وعزتي لاطرحن
لوطرح فيك نتن القضاة فالولاة كان امس وانتن قال حفص بن غياث لرجل كان يساله عن
مسايل القضاة لعلك يريد ان تكون قاضيا ان يدخل الرجل اصبعه في عينه فيقلعها ويرمي بها

خيرا له من ان يكون قاضيا عرض على عبد الله بن وهب القضاء فقال لم اكتب هذا العلم لاحتش به القمة في زمرة العلماء ابن عباس اكرموا الشهود فان الله يستخرج بهم الحقوق ويدفع بهم الظلم يرفعه ان الشاهد الزور لا يزول به يوم القيمة يبعثه الله عاضا على لسانه يوضح باسنانه يلهث لهثان الكلب في الترغيب ابو الدرداء ابن اعيينة كان الناس بالكوفة اذا فرغوا صلوا الغداة قام رجل منهم فيقول من يريد قرضا فرضه

حلفت برب زمزم والمصلى ... ورب المجر والحجر اليماني

وبالسبع الطوال ومن تلاها ... وبالمئين والسبع المثاني

اعرابي لا والذي شق خمسا من واحده يعني الاصابع من الراحة الهجيري

اقسمت بالبيت الحرام وحرمة البيت الاصم بين اسامة بن زيد وعمر بن عثمان كلام في ضيعة فقال عمر والله لتخرجن عما في يدي فقال اسامة والله ما بسرني بولائي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد لوقطع هذه الضيعة لاسامة فقال المؤمنون هلا كان ان كانت هذه القضية عندك ان بدأت بها قبل التخريب فقال معوية لما اتيتم كذلك ذكرت يوم صفين جرير بن عطية بن الخطفى تعالوا نفاتونا على الحكم متفق الى القوم اهل البطاح الاكارم فابى اوضى عبد شمس وناقضت وارضى الطوال اللغرس هاشم الهذلي يقول الناس كلهم على الا العويل الوداق شمر قيه كوآستعد لقابل واحكك جنبك للقضاء تؤوم

وتمارين اذا شئت تخشعا ... حتى تصيب وديعة لتميم كان روح بن زنباع يسمع عبد الملك فقال له يوما ما رايت احدا احسن حديثا من اسماء بن خارجة فحادثه فقال له يوما في آخر الليل هل من حاجة قال نعم يا امير المؤمنين دين علي قال كم قال خمسون الفا قال وفيم استدنتها قال في كرم صنت له عرضا وفي لئيم صنت منه عرضي فامر بقضائها عنه

اوصى مطيع بالاسود الى الزبير بن العوام فابى ان يقبل وصيته وقال في قومك من يقضاه ففال اني رايتك دخلت على عمر بن الخطاب فلما خرجت قال انهم ولي تركه المرء المسلم فقبل الزبير وصيته عن يوسف بن محمد مولى آل عثمان يعني عبد الرحمن بن قطن المؤدب المخزومي الى حمزة بن محمد عبد الله بن الزبير يستسلفه الف دينار فدخلت عليه فامر بجنيبة له مورثة فحملت في عس وطرح فيه طيلسان وسفايين ودعا بالف فاوطأ منها فلم يلبث عبد الرحمن الزبير يوان يعني بالف اليه فدخلت بها عليه فحملت الجنيبة وسقيت لبنها مع الطيلسان ودفع الالف

تصفين

٢٧٨

تصفين وقال خذ جملية واعطه خمسمائة وقل انا قوم لا نعود فيما خرج منا تخاصمت الى اياس امراتان في لبنة غزل فقال لاحدهما في السرجي لابي شبي كيت نولك فالتر على كرة مسح بالك ابن سيرين فقال ويح له ما افهمه عن نافع عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا ظن الناس بالدانيق والدرهم وتبايعوا بالعينة وتبعوا اذناب البقر وتركوا الجهاد ادخل الله عليهم ذلا لا يستنزعه منهم حتى يراجعوا دينهم شهد مولى للمطلب ابن عبد الله ابن حنطب عند عمر بن عبد العزيز فسأل عنه مولاه فقال هو عدل صح عدلين يعني انه ليس بعبد فرده الباب الكاذب والصدوق في الكذب والزور والبهتان والوفاء والفساق والوفاء والايمان والتبرؤ وما اشبه ذلك

عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كذب العبد كذبة تباعد الملك منه ميلا من نتن ما جاء به وعنه مرفوعا اياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وان الرجل ليكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر وان البر ليهدي الى الجنة قال وان الرجل ليصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا

قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم انا استسر بحلال البيع الزنا والسرق وشرب الخمر والكذب انا بتهن ٥ ٥ ٥

البهتان فلان يقال البهت والوقوع فيه ان يقال ما ليس فيه كان من الكذب كثرة الوقوع وشدة المعتاد ان كلهم
٢ اذا الكذب الرجل فقد بطل الشعبي كان الرجل يكذب الكذبة فما يتقبلها من نفسه زمنا طويلا
فضل الناطق على الساكت على الساكت خير من الناطق وشر الناطق بالصدق فالساكت خير من الكاذب
الكذاب كلما فتقت احدوثة قطعها من هو اكذب منها حتى انه يصدق فلا يصدق
٥ ٣ الوشير المفضل بن الربيع كذبت فقال يا امير المؤمنين وجه الكذوب لا يقابلك ولسانه لا يجاورك
في قوله تعالى ولكم الويل مما تصفون يعني والله لكل باصف كذب الى يوم القيمة لولم ادع
الكذب تأثما لتركته تكرما قلت لاعرابي معروف بالكذب اصدقت قط فقال لولا اني اصدق
٥ في هذا لقلت لك لا فقال رجلا لمعونة حين عقد البيعة اعلم انك لو لم تؤثر هذا الامر لسانك لاضعتها
ولا حنف جالس فقال له معونة يا بائع بالكذب لا تقول فقال اخاف الله ان كذبت واخافكم ان صدقت
فقال جزاك الله عن الطاعة خيرا فانك تقول في بيعة يزيد قال انت اعلم بليله ونهاره فلا تلقه الدنيا وانت
ستنقل الى الاخرة واسرابوقا فلما خرجا قال له الرجل انه لا يعلم ان تحت من خلق الله هذا وابنه ولكنه
قد استوثق برهن هذه الاموال كلها ليواب ولا فقال فلسانه يطمع في استخراجها الا بما سمعت فقال اسكريا
هذا فان ذا الوجهين خليق ان لا يكون عند الله وجيها محمد بن مروان ابن ابي الجنوب حيلة
مفن نتم وليس في الكذاب حيلة مر كان يخلق ما يقول فخلق فيه قليلة النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله
المثلث قيل له من المثلث يا رسول الله قال الذي يسعى بصاحبه الى سلطانه فيهلك نفسه وصاحبه
وسلطانه عوتب اعرابي على الكذب فقال لو عرفت لهوا تكل به ما صبرت عنه يقال اكذب من الحادي
ومن رؤيا الليلة ومن مراة الغوة ومن سحاب تمون كان لهارس محتسب يعرف بحراب الكذاب
فكان يقول ان منعت من الكذب اشتقت مراديتي واني لاجد به مع ما يلحقني من عاره سلاما اجد
٥ بالصدق مع ما ياتي لي من نفعه ابو حيان الكذب شعار خلق مرذول دنيء وادب سيئ
وعادة ماحشة وقل من استرسل معه الا الفه وقل من الفه الا تلفه والصدق ليس يحق
وسهل مذل وشجاع سبت وقل من اعتاده ومرت عليه الا صحبته السكينة وابده التوفيق
وخدمته القلوب بالمحبة ولحظته العيون بالمهابة ابن السماك لا ادري الواجر على ترك الكذب
ام الامن اتركه انفة كل شيء شيء ومصارعة الكذابين لا شيء مليون من عرف من نفسه الكذب
٣ ام يصدق الصادق يحيى بن خالد لا لم ملكت رايت شرقت ثم غربت فما رايت اقبح وصاحب فعل حسن ان تدع

ولم اركاذبا رجع اشد مما حسب الكذوب من البلية حسبما يحكى عليه فمتى سمعت بكذبة من غير
٥ نسبته اليه اضاق قادم من سفر هو مما واقبل يحدثهم فقال بعضهم غن كما قال الله سماعون
للكذب اكالون للسحت النبي صلى الله عليه وسلم سيكون في آخر هذه الامة قلوب الاعاجم
والسنة اعراب يلقى الرجل اخاه فيخبره بغير ما في قلبه الحسن المنافق يعطي لسانه ويغل قلبه
٥ ٣ قال عمرو بن عبد العزيز لرجل بن عبيد لا تفعل شيئا رياء ولا تتركه حياء فضيل اذا رايت
الرجل محمودا في جبانة يحبها في الخير فاشهد فانه مراءٍ معاذ بن جبل قال النبي صلى
يا معاذ احذر ان يرى عليك آثار المخبتين وانت تخلو من ملك فتخسر ومع المرائين الحسن
رفعه يوتى يا ابن ادم يوم القيمة يعتل كانه يدرج ورعا قال كانه حمل يقول الله يا ابن ادم
انا خير قسيم فانظر عملك الذي عملت لي فانا اجزيك وانظر عملك الذي عملت لغيري فانا احبك
٥ ٣ على من عملت له لو ان رجلا عمل عملا من البر ثم كتمه ثم احب ان يعلم الناس الله قد كتم وهو
من افجر الرياء قد الحسن بعض من يختلف اليه فسأل عنه فقيل استقضاه الحجاج فقال اعوذ بالله
من جموح الاخلاق من الناس من يتضع للدنيا ويكثر الفرصة منها كما يكثر الاسير لغو يشتة فاذا
تمكن منها وثب عليها يوشك ان يثبت الله عليه ويثبه بصطلم بها دنياه وآخرته فلم تمض ايام
حتى مات ذكر ابن ابي موسى ويل بن سليم ٥ اني امرء وقعت عليه عذابه قول الضلال
وسمعت سمعاي الكاشحون بغير ما نعت بجالي جودن السمعايات اقتل من الاسباني ومن
النمم الدعاف اللامون اتقوا خدع الخائنين شواذ بهم فانما يحفون مزاديا نهم اكثر هما
٣ يحفون علي صلى الله عليه وآله رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا اخاف على امتي مؤمنا
ولا مشركا اما المؤمن يمنعه الله بايمانه واما المشرك فيقمعه الله بشركه ولكني اخاف عليكم كل
منافق الجنان عالم اللسان يقول ما تعرفون ويفعل ما تنكرون كل ورع يجب ما حبه ان يعمله
غير الله فليس من الله عبد الله بن المبارك حدثنا ابن المبارك حدثنا قال ارجعوا عني فاني لست
احدثكم فقيل له انك لم تحلف فقال لو حلفت لكنت وحدثكم ولكن الكذب ذكر
هذا احب البنام الحدث عاصم يكتب على بن آدم كل شيء حتى انينه في سقمه وحتى
٣ ان الصبي ليبكي فيقول له اسكت اشتري لك كذلك ثم لا يعمل يكتب كذبة لقمان اياك الكذب
فانه شهي كلحم العصفور [illegible] دعا قليل يقليه صاحبه

حديثه رفعه لا يدخل الجنة فتات ابو محمد اليزيدي واظن بكل كاذب بيانا شيئا بعد كذبه هشام
بن عبد الملك في عبد الله بن عمر والمغيطي ابلغ ابا وهب اذا ما لقيته قاتل شر الناس عيبا لصاحب
تبدي له شرا اذا ما لقيته وتلسعه بالغيب لسع الفا لعقارب اصرم بن حميد الطائي ذكر
من فيه فتى تعجب الناظرين له السن وله اوجه بيام اذا ذكر المكرمات وعد الدناة يثنيه
بقال هو عبد عين لربه اينكل بالخلق اذا شهد فاذا غاب خالف قال ومنهم كعبد العين
اما لقافه فيرضي ولما عنيه فطنين لو قيل لاحدهم رايتا فيلا فوق كوز فقاع بيدق القطن
بالنار ويترائى في شررها في الحق فيصير حمارا لصدق به بيدي باديه وفاق عن خافيه
نفاق بقال فلان يتوبل الحديث ويفلفله ويسعتره اي يزوقه وانه ليردهف في حديثه اي
٣ يزيد فيه شراد بن اوس رفعه اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر فما لو يا رسول الله يا
٥ الشرك الاصغر قال الرياء اما اجيف تلاقح الفتن ومفاتيح المحن اراجيف تساوقت
فتفرقت الفكر عن اجتماعه وضاق لها الصدر بعد اتساعه شان الاراجيف ان يخلق ناس
ويصدق اخرون عني باحتين عن سبعه فالاحصين عن مطلعه وان يقال صيد سليمن
وقد فتح صيدون وان ناقل يزيد فيزيد عنبه زيدون صيدون مدينة فتحها سليمن عليه
السلام وقتل ملكها وسبى ابنته وتقول لي قولا افتكل صادقا ما جي مرطع البكر واذهب
فاذا اجمعت انا وانت بمجلس قالوا مسلمة وهذا استعب فلان بمرزبة ظاهر اهل
السحت وهو في باطن اهل البيت اذا سمعت العرب حديثا لا اصل له قالوا حديث خرافة
ومنه قول ابن الزبعري اعلل بالجماعة في حيائي وبعد الموت من عمل وحي حياة ثم
موت ثم بعث حديث خرافة ايام عمرو وهو رجل استهوته الجن ثم رجع فكان يحدث بما
٣ عاجيب يشبهها الي الجن ثم كثر حتى قيل للاباطيل والترهات الخرافات وسمعت العرب يسمون
الرواة ويسمون الاباطيل الخرافيف كان ابو حاتم يقول الذي من لا يتقي الله من تقية الناس
اشد مما يتقي من يتقي الله ابو عبيدة قال لي محمد بن الباهلي بو عارون ابي مرة وعزى
انا اصوم والله غدا ولا اعلم به احدا بنيا عابد عبشمي في براز وانما مة على راسه تظله
فجاء رجل يريد ان يتظل بها فوقعه وقال ان قمت حتى لم يعلم الناس ان الحمامة تظلني
فقال الرجل فوالله لم يعلم الناس انك لست ممن يظله فتحولت الحمامة عنه اليه نصيل ما من مضغة

احب الى الله من لسان اذا كان صدوقا اليه ولا مضغة ابغض الى الله منه اذا كان كذوبا ابا ان ٣٨٠
سعود اعظم الخطايا اللسان الكذوب وعظم كون الرجل مرابيا في حياته وبعد موته قيل كيف ٣٨٢
قال يحب ان يكثر الناس على جنازته بن عبد قيس الكلمة اذا خرجت من اللسان لم تجاوز
اذان الجناز البلدي ولعنة الله على كل من له لسانان ووجهان والحمد لله مالي اراكم ان
اخصب شتى السنة واجدبه قلوبا تبتا رجل وطويب بالعلامة قال ابنكم يخلي نفوسكم في نفوسكم
قالوا بل في نفوسنا قال ابى لست بنبي قال عبد الاعلى السلمي لقاضي [illegible] يوما يرعون الله
ثم راوكنت لسروا الله صابما وقد صمت اليوم وما اخبرت بذلك احدا الحق دولة والباطل
جولة قال اعرابي لرجل ان قلانا وان نخل اليك فان قلبه بنخل عليك وان اظهر شفقته عليك
فان عقاربه لتسري اليك فان لم تتخذه عدوا في علانيتك فلا تجعله صديقا في سريرتك تبتا رجل
في ايام المامون وكان يقول انا احمد النبي فقال له مظلوم انت فتنصف قال لم ظلمت في ضيعتي
فتقدم باضافه ثم قال سا تعقل قال انا احمد النبي فقل مذمة انت لا بكذب المرء الرجس
بهانته او عادة السوء او قلة الورع ابا داود يا اكذب الناس كلهم سوى فلان في مدبحك
اكذب الكيت بحضرة هشام ابن عبد الملك مضيت على ابا عواد يوم ركوبها لما قال فيها بخطي
حين تنزل كلام البيتين الهداة كلاسه وافعال اهل الجاهلية يفعل شرك بن عبد الله القاضي خط
قصام لديا كان بالها فقد اصاب واصابا اشر رقعه من شتى بنيمة بن العباد نطع
الله له تعلين سن نار يغلي ستعاد ماغة مزرقة عيناه تبلجح لسانه ينادي يا ويل والثبور
كتب بعض الشعراء الى السفاح حيث [illegible] واريد ثوابا فوقع فقربت الينا با
بالعدل من الله والثواب لمن ارتضيه وخالف امرا قال الاسكندر لرجل معي اليه برجل احب ان
اقبل قوله فيك قال لا قال فكف عن التزكية عنك الباقي والسعون
في الكبر والجود واصطناع الاحرار وذكر الكرام والاجواد واولي المروات اشر لبني رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجل فساله فاعطاه غنما بين جبلين فرجع الى قومه فقال اسلموا فان محمدا
يعطي عطاء رجل ما يخاف الفاقة جابر بن عبد الله سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيئا فقال لا ومن محمد بن ابي السري العسقلاني عنه انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام فساله ان يستغفر له فكف عنه فروي له هذا الحديث فتبسم وقال اللهم اغفر له وعنه صلع

تحافوا عن ذب السخي فان الله ياخذ بيده كلما عثر وكتب لواقدي الى المامون رقعة يذكر فيها ان
عليه الدين فوقع على ظهرها ان رجل فيكم خصلتان السخاء والحياء فاما السخاء فهو الذي اطلق
ما في يدك واما الحياء فقد بلغ بك ما انت عليه وفد امرنا لك بعلية الف درهم فان كنا اصبنا
ارادتك فاردد في بسطيدك وان كنا لم نصب ارادتك فبخلنا بتك على نفسك وانت حدثني حين
كنت على قضاء الرشيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للدين يا زبير ان مفاتيح الرزق ازار
العرش ينزل الله للعباد ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل له قال الواقدي وكنت
نسيت الحديث وكانت مذاكرته اياي اعجب الي من صلته عبد الله بن جدعان اني وان لم
يسل الي مدحي خلقي وهاب ما ملكت كفي من المال ما احب المال الا مريت اتقته ولا تغيرني حال
الى حال النبي صلى الله عليه وسلم الجواد من اصاب المال من حله في حقه او حي الله تعالى الى موسى
لا تفتني بالسامري فانه سخي اغار قوم على حلي فركب حاتم فرسه واخذ رمحه ونادى في غيرته ويقي
القوم وهنهم وبتعهم فقال رئيسهم يا حاتم هب لي رمحك فرمى به اليه فاستمر الرجل ولم
يعطف فقيل لحاتم عرضت قومك للاستيصال لو عطف عليك وانت الراس فقال قد علمت انه اللئيم
ولكن ما جواب من يقول لي ان المبارك هذا النفس عاني في يدي الناس اعظم من سخاء النفس البذل
خلع سليمان بن ابي الجنوب على الحج فوصله احمد بن ابي داود فقال

عجبت لنايل ابن ابي داود ... ونزهت البيت والبلد الحراما
وعذب من فواضله بدور ... يموت الحاسدون بها اغتماما

البركة نعمة صانع للمعروف في مصانع السنة علي عليه السلام الكرم اعطف من الرحم والجود
حارس العرض جعفر الصادق بن محمد الباقر عليهما السلام ان لله وجوها من خلقه خلقهم لقضاء
حوائج العباد بدون الجود محمد والافضال معنما والله يحب مكارم الاخلاق وعنه ما انعم الله على
عبد نعمة فلم يحتمل مؤونة الناس الا عرضها لزوال النعمة للزوال كان الزهري من سخي الناس
كان يعطي كل ما عنده حتى لا يبقى له شيء فيستلف من اصحابه حتى يزيدهم ويستلف من عبيده
ويقول لاحدهم يا فلان اسلفني واضعف لك ذلك وان جاءه سائل وما عنده شيء غيره قال له
اشتر فسوف يأتي الله بخير وهب اخرجوا اليد عن السائلين فانهم يوم القيمة يودون له مد بصر
وباسع بجل اسمه عند حاتم يحفظه وبين يديه كلب يأكل لقمة ويطعمه لقمة فقال له اتكل تضر
نفسك فقال له بانيح عينه بخل بصبي استحيي ان اكل ولا اطعمه منه لانك ما تتراه و

٢٨١ ٣٣٣

واستر الحابل واعتقه ووهب له فقال ان كان لي فهو لي في سبيل الله فاستظرف ذلك منه فقال
يجود هو وابجد اما لا كان ذلك ابدا ابو يعقوب الخريمي زار معروف عند عظما انه عنده
سنور صغير تتناهاه كان لم يراته وهو عن الناس مشغول يكيس لها غزل علي بن الحسين بن علي را
واعلى ظهره جرة فلم يروا ما هو فقال مولى له كان يحمل على ظهره الى اهل البيوت المستورين الطعام
فاقول له دعني اعكنك فيقول لا احب ان يتولى ذلك غيري كتب عبد الله بن الحسن العلوي الى المهدي
الى المامون يتعطفه على اهل الحرمين فيما اصابهم من احتباج السيول والخطة فوجه اليهم باموال
كثيرة وكتب وصلت نكبتك باهل حرم الله ابي امير المومنين فكاهم بحسن رحمه واتحذهم سبب نعمته
وهو متبع ما اسلفه اليهم بما تخلفه عليهم عاجلا واجلا والسلام قال ابو السمط مروان ان ابني
الجنوب الخاء اعرابي انتوكل عابة وعشرين الفا وحمين توبا ومن الظهور وقلت ابيا تابي شكره فلما
لحقت قولي فاسكن ندي كفنك عيني وانت فقد خفت ان اطغى وان احتجتا قال لا والله لا
امسك حتى انزل بجودك ما مر بي بصباح يقوم في بعلية الف درهم احمد بن سليمان بن وهب ضحك
لسؤاله قطوب اذا المرسال كان يم خلة يبيح بفيه العسل الحافظ وصرت بحمام يحم حجاما ايام فتل
الخاتم وهو يقول سقط والله المامون اذا سقط من عيني مثلك فرفع الخبر الى المامون فوجه اليه بدره
وقال ان رايت ان ترضى عني فعلت وقال قد فعلت قالوا ما بلغ احد من ولد خالد بن برمك مبلغه
في جوده ورايه وبأسه ونزاهته وكان يقول يحيى بن خالد ما انا المشورة من ابي العباس قبل
داود الطائي اي الناس اسخى قال خالد بن برمك فقيل فاوصل الفضل بن يحيى عند نزل المهزوان
الى ان وصل الى خراسان ثمانين الف الف قال ما بلغ دخل يوما من ايام خالد قيل للعباس بالمروة
قال ترك الدرة قيل لنا اللذة قال ترك المروة وقف اعرابي على محمد بن مخرد وكان يحبه فرآه فخلع خاتمه
واعطاه وقال لا تحدث احدا عن هذا العصر فانه قام على بابه دينار فهشم الغراب الخاتم وقلع فصه وقال
ذوكله فالفصة تكفيني اياما فقال والله هذا الجود حي خريج التغلبي درهمي تجد كفي على ابني
السطيح جوادا بخيلا اذا وضعوا فوق الضريح حمادا لاعلى علا وحلت النجبة والرحالة ابو الفرج ذكروا
السخاء فاتوا على آل المهلب في الدولة المروانية وعلى البرامكة في الدولة العباسية ثم اتفقوا على ان اسمح
من ابي دلف ومن ابي دلامة بكر بن حماد التاهرتي قدم رجل من اهل المدينة بكر فكسد عليه فاتى قبره عبد الله
بن جعفر واتبعه الناس بعرام بن هرثمة المروة اسم جامع لكل الخصال التي يحمد الرجل
مع اقتصاد ما ان بيع الغرب حصن الغم سئل يزيد المهلب عن خروجه من حبس عمر بن عبد العزيز فقال

فذبحت له عنزا فقال لابنه معونة ما معك من النفقة فقال ثمانية دنانير قال ادفعها اليها قال اهذه ترضيها
اليسير قال نعم قال ان كانت ترضى باليسير فانا لا ارضى بالكثير وان كانت لا ترضى فانا اعرف
الكريم يكرم وان افتقر والاسد يهاب فان كان رابضا واللئيم يهان وان ايسر والكلب ينبح وان
ملئ وحلى البعض العرب ابيت حيص البطن غير ثان طاويا ٭ واوثر بالزاد الرفيق على نفسي
وامنحه قرمتي وافترش المذرى ٭ واجعل قرا الليل من دونه لبيتي
حذار احاديث المحافل في غد ٭ اذا ضفي يوما الى صدره رحبي

عظم على علي صوت حاتم فاتى اخوه الذي نجلفه فقالت له امه هيهات فتنازا بين حلفتيه كما
وضعته فبقي سبعة ايام لا يرضع حتى القمت احد ثديي من الجبران وكنت انت ترضعا
احدهما والاخر يدك فانى لك ابو العرمرس السفاح اني لاعجب من انسان يرجه انسان فيمكنه ان
لا يكافيه على ما ادخل عليه من السرور او يجعل اوايه تسويفا وعدة وكان لا يصدر عن السفاح احد
من بر او مدح او وجه الا اجابه ولم ترهذه الفضيلة في عربي ولا عجمي قبله يقول في العصر الاول
ثانية اقترت عني اهدي وما اهب ٭ ممن يسيره حتى اذا عاد ايام اليسار له
رايت امواله في الناس تذهب ٭ سئل اسحق الموصلي عن المخارج وقال ما اعجب امره كله واما البخيل
فاكان يبالي ان يقعد مع جلسائه وكان اعطاهم للذهب والفضة اراد سليمان بن ابي جعفر المنصور
ليلة فقال له الماء احب اليكم الظهر قال الماء البارد على قال اوقروا له وزوقه ذهبا وامر لي
بالف الف درهم كان هشام بن حسان اذا ذكر يزيد بن المهلب يقول ان كادت السفر لتجري في
جوده ٭ شكى سعيد بن عمر بن عثمان ابن عفان الى سليمان بن عبد الملك موسى ساوات وقال قد هجاني
فاستحضره فقال له لا ابا لك اتجو سعيدا قال يا امير المؤمنين اخبرك الخبر فنقدت جارية
مدنية فاتيت سعيدا فقلت له اجب هذه الجارية واني سوا قها فوقفت في ثمنها على مائتي دينار
فقال ابا وديك فيك فقال سليمان ليس هذا موضع لوديك فيك قال فاتيت سعيد بن خالد فقال
يا جارية هات مطرفا فاتت بطرف خز قصير في كل زاوية من زواياه مائتي درهم فقلت اما القول ايا خالد
اعني سعيد بن خالد ايا خا العرف ٭ اعني بن بنت سعيد ولكيف اعني ابن عائشة الا ترى ابا ابويه
خالد بن اسيد عقيد الندى ما عاش يرضى به الندى فان مات لم يرضى الندى بعقيد ذريه
ذريه انكم قد قدرتم وما هو عن احسابكم بوقود ام سعيد المخزومي بنت سعيد بن العاص فذلك لكم قال
ابن بنت سعيد وام سعيد بن خالد عائشة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية اخت طلحة الطلحات

فقال

فقال سليمان قد اشتريت فولده الى الان يعرفون ببني عقيل النبي كان يقال للفضل بن يحيى حاتم الاسلام
بي حاتم الاجواد وكان يقال حدث عن البحر ولا حرج وحدث عن الفضل ولا حرج انتم بن يصفي
عليكم بالمنابع الكريمة فانها مدارج الشرف والفضل موروثة وان قرع الدهر موروثا كان يقال
من جاد بالمال جاد بنفسه وذلك انه جاد بالاقوام لنفسه الامير وقف ما يأمل على المطلب
بن حنطب فاخرج كيسا فيه خمس مائة درهم فدفعه اليه فبكى فقال ما يبكيك استقللت قال
ولكن اقف على التراب ان يأكل بنو بنات المذابي انما سمي طلحة بن عبيد الله بن خلف الخزاعي
طلحة الطلحات لانه اشترى مائة غلام واعتقهم وزوجهم فكل مولود ولد لهم
سماه طلحة قدم نهشل بن حلك الفشيري الملقب بذهب الوفد مكة تعين عليها طعام
وشاع فاهبه الناس فقد اهب ماله بعكاذ ثلثمائة درهم فعاينه خاله فقال يا خال الذريني
ومالي ما فعلت به وخذ نهشل منه ابني مودي ان به اتهبكا الا الاحلا بقه حتى
تبيد جمال الحرة السود ٭ فان اطيعا الا ان تخلدني ٭ فاربط بكيدك هل تستطيع تخليدي
الحمد لله تشترى الاله ثمن ٭ ولله اعبش بماله عبد محمود ٭ ماله معرس الخفوف كان بن
جبير عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي سيد اهل الكوفة وكان على اذربيجان في ايام
ابن الزبير وهو من الاسخياء الكرام حمل في يوم واحد على الف فارس وسمع الامير الشريف
والمنافق ابا الحسن علي بن عيسى بن حمزة بن وقاص الحسني ادام تأييده يقول رأيت امير
مكة قاسم ابن ابي هاشم حمل في غداة واحدة على مائة وعشرين من العرابيب محمد بن عمران
التيمي ما شيئ اشد من المروة ثم قال المروة ان لا تقل شيئا في التراب يستحيى منه
في الغلابة كان جعفر بن محمد يقول اللهم ارزقني مواساة من قترت عليك رزقك بما
اوسعت على من فضلك قيل يا ابن رسول الله ما الجود الذي يسع الناس كلهم قال ارادة الخير
لجميعهم وبسط الوجه لهم له نفس وبجاء والتضيف بالبذل واذن صماء وصبح العذل
نبغض العرب يا بني لا تن عوت في معروف فان الدهر دوصروف كم راغب كان مرغوبا
اليه وطالبا كان مطلوبا ما لديه وكن كما قال اخو بني وائل

وعد لك من الرحمن فضلا ونعمة ٭ عليك اذا ما جار للخير طالب
ولا تمنعن ذا حاجة جار راجيا ٭ فانك لا تدري متى انت راغب

لا يترك قضاء حقوق الكرم وان اخلاقا فلان منه كالكظم خطفنه ٣ يعجبه خطرا ناظرة من وجنته
٣ يعجبني بخالد البرمكي اعظم الدنيا وهي مقبلة عليك فان دلك لا ينقصك منها شيأ وكان الحسن
بن سهل يعجب من ذلك ويقول ٣ ما اطبعه على الكرم واعلمه بالدنيا وتدابيرها من نظره فقال
لا تتعلق بدنيا وهي مقبلة فليس ينقضها التبذير والترف فانه تولت فاخرى اذ تحوط فليس
يبقى وما ابى شكرها خلف احمد بن ابراهيم العنبسي

لا تكثرن في الجود لا يبقى ٥ واذا بخلت فاكثري لومي
كفي فليست بحامل ابدا ٥ ما ستهم عندي على بومي
٩ يعجبني النار وجان في معروفه سرع ضمار مهرتوا وقاربك برد
٥ ٣ علي صلى الله عليه وسلم كن سمحا ولا تكن مبذرا وكن مقدرا ولا تكن مقترا
٥ ٣ وعنه عليه السلام لا تستحي من اعطاء القليل فان القليل اقل منه قيل للاحنف ما الانسانية
قال التواضع عند الرفعة والعفو عند القدرة والعطاء بغير منة لقي سليمان بن المغيرة نعجة فشكا
اليه الحاجة وكان راكب حمار فقال والله ما املك من الدنيا غير هذا الحمار فنزل عنه ودفعه
اليه الشاعر قال لابنه والله لو علمت ان احدا البارد يتلم مروتي ما شربته لك حارا حتى ابارد الدنيا
حفص بن محمد صلوات الله عليه وعلى اباءه نظرت في المعروف فوجدته لا يتم الا بثلث تعجيله
وتكثيره وتصغيره فاذا اذا تعجلته هنأته واذا كثرته اتممته واذا صغرته عظمته ٣ رجل عراقي
يقال له داود بن يزيد وهو بالسند فقال ايها الامير طيلسي فلبس سواده وتقلد سيفه وخرج فقال يا اعرابي
قال اخذت اهبق فوالله لئن احسنت لاحسنن اليك ولئن اسأت لاسئلن بك والنشار يقول فتى تهرب
الاموال من جوده كما يهرب الشيطان من ليلة القدر له هم يستغني لكباره وفته الصغرى
اجل من الدهر فقال احسنت احتكم ان شئت لو فوضت الحكم الينا قال بل احتكم فاحتكم لكل بيت الف
درهم فقال داود لو فوضت الحكم الينا كان خيرا لك فقال الاعرابي لم يكن عند الامير ما يسعنا سكيه
قال انتجع هذا اشهر سكن في شوكر واسأله فكان كل الف باربعة الاف كان يقال لو سقط المروة
لاستكيا ذهاب المال في حمد واجر ذهاب لا يقال له ذهاب ابو العباس بن عمر بن الجهم احتس من
بابني مطر من ان تبز كموه كف مستلب ما اعلم الناس ان الجود مسلبة للذم لكنه باعث الثناء
سئل اعرابي عن المروة قال ان لا يبكي احد الا ناله دونك ولا تمن باجل الا رفعت نفسك عن رذه

٥ ٢٨٣ ٣٨٥ في الحديث المرفوع افضل الصدقة جهد المقل قال الرشيد لجعفر بن يحيى في سفره له الى الرقة اعدل
بنا عن عباد العسكر فما لاعنه فاصاب الرشيد لجعفر جوع فقدم بذلك الاعرابي فيما قدم الينا فقال
الاعرابي مهلا يا خجل فان الجود بذل الموجود اما سمعت قول الشاعر المرتزان المرء من ضيق
عيشه يلام على معروفه وهو محسن ٥ وما ذاك من بخل ولا من ضراعة ولكن كما يبدو له الدهر
فمن فقال الرشيد صدق الاعرابي واحسن واسأله بعشرة الاف درهم خرج الوليد بن يزيد
بن عبد الملك متصيدا فانفرد مع الحسين بن عبيد الكلاب وجاع فقدم اليه نبطي خبز شعير
وكراثا وزيتونا وزبيبا فقال الحسين ان من يطعم الزبيب مع الزيت بخبز الشعير والكراث
لحقيق بلطمة او بتتين ٥ بلطم الصبيع او بثلاث
فقال الوليد قبحك الله فان الجود بذل الموجود هلا قلت لحقيق ببدرة او بثتين لحسن التصنيع
او ثلث واسأله بثلث بدر فليس ٣ افة الجواد الخطا بالمواضع او تبرها ان اصطاع السفلة ٣
خطيئة كبيرة وندم في العاقبة قرئ على شيخ شامي ما ترغطفان فقال ذهبت المكارم الا
من الكتب ٣ محمد بن عمران التيمي انا والله ما نحمد عند الحق ولا نذوب عند الباطل كان عبد
العزيز بن مروان يعطي الناس صوفا والعطاء قفار مصر فقال اصلح الله الامين وجدنا الذهب
بتبابة صفة الغنان واعطاه ضربا من العطاء ما ذكر بغيره وانشد فاما الذي قد كان يعطيهم
القرى بغلا تهن والحيان الغوايا فتسم عبد العزيز واسأله ثلاث قريات وسبعين صبيد
ذوي نجله تربى عليهم للندى اداله فليت عن العلي وربات صبها فلم اكا لصانع في الكرام
اجتماع المال عند البخلاء احد الجديدين لو قيع
فلان في صحاح معروفه لغوق بعض السلف الايدي ثلث يد بيضاء وهي الماتيا بالمعروف
يد خضراء وهي المكافاة ويد سوداء وهي المن كتب كلثوم بن عمرو العتابي الى كريم
رفعة في اخر هاله ٥ اذا للوت لم تعطي القليل ولم تقدر ٥ على سعة لم يظهر الجود
بيت التوال ولا يمنعك قلته ٥ فكلما استقر ٥ فهو محمود فشاطر ماله حتى بعث اليه
نصف خاتمه وفرد نعله بلغ عبد الله بن عتبة بن مسعود ان رجلا له ثمانين الفا فقيل له لو اتخذت
لولدك من هذا المال ذخرا فقال بل اجعله في ذكر عند الله واجعل الله ذخر الولدي وقسمه
بين ذوي الحاجة استحمل رجل معن بن زايدة فقال يا غلام اعطه بعيرا وسر دونا وفرسا وبغلا وجارية

ولو وجدنا سركوبا غير هذا لاعطيناك حتى بن خالد ساسقط غبار موكبي على لحية احد الا اوجبت حقه ٣
لاردت جواب السلطان الا مرأى اواحمق اعرابي اذا اوقروا ثبوا واذا اصطفوا ربوا بعض
السلف صاحب المعروف لا تقع فان وقع وجد منكاً كان خالد بن عبد الله يدعوا بالبدر ويقول
انما هذه الاموال ودايع لابد من تفريقها فقال له اسد بن عبد الله وقد وفد عليه من خراسان
هدة ايها الامير ان لودايع انما تجمع وانفرق قال وبحك انها ودايع المكارم وابد يبنا فيها
الامانة سلك بن دينار لو كنت شاعرا لزينت المروة ابو الملك العجب لمن يشتري المماليك بالكيف ٤
لا يشتري الاحرار بفعاله سلك انما العجلي ان المكارم كلها حسن والبذل احسن ذلك الحسن
كم عارف بي لست اعرفه ونخبر عني ولم يرني نزل ابو ايوب المختري وهب بن وهب القرشي ٣
ضيف فسارع الي انا له عبيده وخدامه باحسن خدمة وفعل هو كل جميل فلما هم بالرحيل ولم يقربه
احد منهم وتحاموه فانكر ذلك فقالوا انما نعين النازل على الاقامة ولا نعينه على الرحيل
فبلغ ذلك احد القرشيين فقال لفعل هؤلاء العبيد احسن من رفد سيدكم الحسن ما
شانت منزلك رجلا ولا زحمت ركبتاي ركبتيه واذا لم اصل محمدي بحبي بنجح حبيبه
عزما كما ينجح المحبب فوالله ما وصلته احترق الحسن صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جعفر
رحمه الله عليه في الجود فقال اياك انتما واياي ان الله عودني ان يفضل علي وعودته ان افضل على
عباده فاحاف ان اقطع العادة فتقطع عني الحسن اجتمع الناس في جامع البصرة للصلح
بين احياء فجئت وانا غلام ابو عبد الله بن عبد الرحمن القعقاعي فوجدته في شملة يخلة بيده
الغبن فاخبرته فاسهل حتى اكلت الغبن ثم غسل الصحفة وابقى بتمر وزبد فدعاني فعذرته
فاكلت وغسل يديه بطين مبلغ في الدار ثم دعا بالماء فتوضأ ومسح فضله على وجهه ثم قال
الحمد لله ماء الفرات بتمر البصرة بزبد الشام مبقي نوري بشكر هذه النعم ثم اتى المسجد فصلى
ركعتين وسبق الى القوم فابقيت حبوة الرحلت اعطاه ماله ثم جلس فخجل ما كان الاجاد
ثم انصرف فلم ار رجلا احقر اولا واجل اخرا منه وقد حاتم واوس بن حارثة على عمرو بن هند
فقال اوس انت افضل ام حاتم فقال ابيت اللعن لو ملكني حاتم وولدي ولحيتي لوهبنا
في غداة واحدة ثم دعي حاتما فقال له انت افضل ام اوس فقال ابيت اللعن انما ذكرت
باوس ولا احد ولده افضل مني وبحكي ان النعمان ابن المنذر وفد عليه الوفود فبهم

وكلا وعدها فاوفاها حقها الخلق فاغناه والفضل فاوفاه

اوس

٢٨٤
٣٣٤

اوس فقال الخضر طل غدا فاني ليس هذه الخلة اكرمكم فتخلف اوس وقال ان كان المراد غيري فاجعل
المشبار انا اكون حاضرا وان كنت انا فاطلب فلما لم يرالملك اوسا قال قولوا له احضر
اثنا ما خفت فلما ابس الخلة حسن فقيل للحطيئة اهجه ولك ثلثمائة ناقة فقال اهجو اوسا اراني
في بقي اثنا وما الا ماله ثم قال كيف الهجاء وما تقول صالحة من آل لام بظهر الغيب
تاتي بني فقال بئس انا اهجوكم فاخذ الابل وهجاه فاغار عليها اوس فاكتسحها وطلبه
فجعل لا يستجير بحي سراحيا العرب الا قالوا اجرناك من الانس والجن الا من اوس وكان ذكر
امه في هجائه فاتي به اسيرا فاستشارها فقالت ابى ان ترد عليه ماله وانا اعطيه مثله فانه
لا يعجو هجاء الا مدحه ففعل فقال لاجرم والله لا مدحت احدا غيرك ما عشت وفدت ابي الاحيلة
على فقالت مدحه اذا اورد الحجاج ارضا ريضه من يتبع لتقضي ذابها شفاها من الداء
العضال الذي بها غلام اذا هر القناة سقاها فقال لاقولي غلام قولي هما هم يا غلام اعطها
خمس بابة فقالت ابها الامير اجعلها اذودا فقال انما امرنا لك بشاء فقالت الامير اكرم من ذاك
فجعلها ابلا انا انا اذا رغبت في المكارم فاجتنب المحارم وسمت امرا بالمعروف ثم اطرحته ومن
اكل المعروف رب الضايع الغاضري البصري والعرضيف لابراهيم بن ابي يزيد المدني تلاد
والجود على كعب كعب قلنا فضي جواد يوم مات جوادا اخر يا تضع المعروف في ساقط فان اك
ضع ساقط ضايع وضعته في حر كريم يكن عرف مسكا عرفه ضايع بعضهم كنا عند سعيد بن
ابي عروبة في بيته وفيه حصير وقفة فيها خبز وجرة ماء اذ دخل رجل فنزل الى نفقة فاكل
ثم شرب من الجرة ثم خرج فجعلنا نلتفت اليه فقال سعيد اي خبز تنظرون والله ما اديري من
صوم ولكن كذلك ادركنا الجود والشجاعة ينبعان من عين واحدة وهي قوة النفس وبعد
الهمة وكانوا يقولون لا يكون الشجاع الا جوادا حتى نقض ذلك عبد الله بن الزبير فانه كان
شجاعا وكان بخيلا قال ابو تمام اتيقنت ان من السماح شجاعة وعلمت ان من الشجاعة جودا
على عليه السلام السخاء ما كان ثابتا فعاما ما كان عن سبلة فجاء وقدم ابو ايوب حبيب ابن
شوذب الازدي فكل السري عنزي الذي اغلا له فجري وكان مكيلا سعلوكا وتعاقد
العقدا الوثيق واشهدا من كل قوم سلمين عدوا وفي الذيب لكل بالذي عاقدته وفي
السري فارس بن ذبيان ولد في الحكم بن عبد المطلب المخزومي انت ايف الجود ان فارقته عطش

٩ بانف مصطلم انت انف الجود ينمي صاعداه للمعالي وابن زينين الكرم ركبي نصر الجواد من بني
مطر التفت كفاه ماضعا كلما عدنا لنايله انتورنا جوده جدعا بشر بن مسعود البكري
٩ بحرا اذا حلت الورّاد ساحته لم تتهم علل سنه عن العلل محمد البجلي وله مواهب
٩ كلما نسبت فينا اليه زانها النسب ومن المواهب ما يكبره وبشينه قدر اللبي يهب ابو يعقوب
الهذلي الجود طبع كرم وما يستطيعه احد الا امراء والداه الدين والكرم معن
بن زائدة وندى الطلح البيض من جود خالد ويحصبن حتى بتهن عميم اتى قيس
بن حفاف البرجمي حاتما يسأله في جمالة وقال حملت دماء انا فقلت لهم يحيى الجالة حاتم
سبى الله فيها بقال له بلى مرحبا واهلا وسهلا اخطأ كل الاغنام فبجلها عني فان شئت
زادني زيادة من حلت اليه المكارم بعيش الندى عاش حاتم طيء وان مات قامت للسخاء مآتم
٩ محل عنه جميع الديات وقال وآبي امرؤ استنقذ دراهمي على الكلف الاعرابات سبيلي ابو الورد العرف
٩ عيث وهو منكل موتل والبشر يق وهو منكل سيم التحم ام المجود بعد حيانا ام نبحت بيت
المجد وهي عقيم عمل لنضر بن احمد ابريق ذهب رفيع ونقش عليه بيتان للرادي وهما طالب
٩ الدنيا جميعا طالبه ليس يوجد انما الدنيا وس لنضر بن احمد فاسره نضر فقال لي خذان
البيتان فقالوا الفلان فامر بحمل الابريق اليه وقال هو اولى به مبني سأل يزيد بن معونة الا
حنف عن المروة فقال النقى والاحتمال ثم اطرق هنيئة فقال واذا جميل الوجه لم يات
الجميل مما جاء له ما خير اخلاق ما خير اخلاق النقى الا تقاؤا حتمالة فقال يزيد احسنت يا با
بحر واوفق البتم زيدا فقال الاحنف هذا قلت واوفق المعنى تفسيرا ابو السباع الراجز الراجز الراجز
٩ الفضل بن يحيى ببلدة رأيت بها عجوز عشيب السماحة بيت وليس جمال اذا ميل حاجة
٣ ولا مكثت في نزى الارض بنكث قال خالد بن يزيد بن معونة وكان جوادا سرجاد ماله فقد
جاد بنفسه لانه جاد بماله اقرام لنفسه الا به اصاق بشير وعبد الله المدني فخرج الى العباس بن
الوليد بن عبد الملك وهو يحض واعطاه مالا كثيرا واعتاه ثم كتب اليه صديقه عمران بن الفزوة
يخبره من فراقه ويلوم نفسه على ترك مواساته اياه عاله واهله العباس احران تاتيا
وما لا فقال لبشير ان علينا ذما ما عودتك ولا عادته نفسه في البخل عنك دخل طلحة بن عبيد بن عوف
سوق الظهيرة يوما فوافق فيه عند الفرزدق فقال يا با فراس اختر عشرا من الابل فعقل فقال لم

٢٨٥
٣٣٣

اليها سئلها فلم يزل يقول ذلك حتى بلغ مائة فقال هي لك فقال يا طلحة انت اخوي الذي التقي البك
وعقيده ان الذي ان مات طلحة ماتا ان الذي التقي البك رجاله فجعيث بيت من المنازل اما
وقدم الفرزدق المدينة فتلقاه بنو طلحة فقال بقبل التراب والحجر وجعل من باس النبية
يقول ويقول يا اهل المدينة انتم اذا قدم في الارض فالوا وما ذاك قال علكم الموت على طلحة
وروي كيف تركتم طلحة بموت قالت امراة طلحة له ما رايت الايام مراحوا كل اذا البرت
لزهول واذا اعرت تركوك قال هلا قلت الله من كومهم باتون في حال القوة عليهم وتيركون في حال
٥ يا طلحة اعطني شيئا ارضاء به فاعطاها ثم قال لها اعطني شيئا ارضاء به فاعطاها ثم قال لها اعطني شيئا ارضاء به فاعطاها ثم قال لها

الحكم بن المطلب وكان من الاجواد فاصابه عشية فقيل اللهم من عليه فانه كان وكان
فاقال فقال ان ملك الموت يقول اني بكل بخيل رفيق وقد اوعطاء السندي على بغل ابن
سيار ومعه رفيقان له فانزله واحسن اليه وقال ما عندك يا اباعطاء قال وما عسى ان اقول
وانت اشعر العرب غير اني قلت بيتين قالهما تميم فانشد يقول يا طالب الجود اما كنت
تطلبه فاطلب علي بابه فضى ابن سيار الواهب الخيل نعد واني اعتمها مع الفان وفيها الف
دينار فاعطاه الف دينار وصايف ووصفها وحلله وكساه فقسم ذلك بين رفقته لم
ياخذ منه شيئا فبلغه ذلك فقال ما له قاتله الله من سندي ما اصغر قدره ثم امر له بمثله
كان المتوكل اذا اكب حمل معه الدراهم والدنانير مخلوطة فلا يتواسعه احد الا قال بالقلم
اضرب بذلك احمد له وكان يسقي بحبات المسوقة والجلاب وانواع الشراب كان لبعضهم
على طلحة خمسون الفا فخرج عثمان الى المسجد فقال له طلحة قد تهيا مالك فاقتضه قال
هو يا ابا محمد معونة على مروءتك خرج الحسنان عليهما السلام وعبد الله بن جعفر وابو حية
الانصاري من مكة الى المدينة فاصابتهم التهماء فلجاوا الى خباء اعرابي فاقاموا عنده ثلثا
حتى سكنت التهماء وذبح لهم فلما ارتحلوا قال عبد الله بن جعفر ان قدمت المدينة قبل عنا فاخبر
الاعرابي بعد سنين فقالت له امراته لو اتيت المدينة فلقيت اوائل الفتيان فقال فذانيت
اسماءهم قالت سلي عن ابن الطيار فاتاه فقال له القى سيدنا الحسن فلقيه فامر له بماية
ناقة فنحرها وبعاقها ثم اتى الحسين فقال كفا ابو محمد موونة الابل فامر له بالف شاة ثم اتى عبد الله
فقال اخوابي موونة الابل والشاء فامر له بماية الف درهم ثم اتى اباحية الانصاري فقال
والله ما عندي مثل ما اعطوك ولكن جيبي ابلك فاوقرها تمرا فلم يزل اليسار في اعقاب الاعراب
اراد ابن عامر ان يكتب لرجل خمسين الفا في ورق القلم بخمس مائة الف فراجعه الخازن فقال انفذه
فوالله لا نفاده وان خرج المال احسن من استنظار فاسترقه فقال اذا اراد الله بعبد خيرا
صرف القلم عن بحري ارادة كاتبه الى بحري اراد ته واذا اردت شيئا واراد الجواد الكريم ان
يعطي عبده عشرة اضعافه فكانت ارادة الله الحالية وامره النافذ وقف ابو علي ابن
عامر فقال لي قمر للجرة وشمس للجاز وبان ذروة الغرب ومرب بطحاء مكة نزحت بالجاجة والملك

٢١٩
٣٣٩

بي المال لا بضائل فجعني قدرا لطاقة والوسع اجتذب المحامد والشرف والهمة فامر له بعشرة الاف فقال
ما ذا امرا ورطب او برذل دراهم فضحك وقال يا رب ان عامر بجاودك فهب لي ذنبه في بجاودك
تخشى الناس عند جميل الذكر حاجة واطفاء الشمعة كراهة ان يحضر الغني عن حاجته فذكر ان اباه مات
وترك دينا وعيالا وسأله ان يكتب له الى اهل بيته ان يقوموا بعض اصلاح شانه فاعطاه عشرة
الاف دينار وقال لا تقاس الذل على ابراهيم قال بعض القرشيين والله لاطفاء المصباح اكثر من
عشرة الاف دينار قال المامون لمحمد بن عمران بلغني ان بذلك سرفا قال يا امير المومنين منع
الجود سوء ظن بالمعبود فامر له باربعين الف وقال ان ما ذكرت فانفق ولا تبخل سمع المامون
قول عمان بن عقيل اتركن ان قلت دراهم خالد زهادة في الدين الكريم فقال انما قلت درهم
خالد احملوا اليه ما بين الف درهم فنثرها خالد للحارة وقال لعل المطر من سحاب عارة
عبد الله بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والشح فان الشح
اهلك من كان قبلكم
فقالت وانجيد لا فقال عليه السلام وما يدريك لعله كان يتكلم عما لا يعنيه ويبخل بما يملك
السلام على بوابه فقال هذا ما بخل به الباخلون وعنه عليه السلام البخل جامع لمساوي العيوب
درهم ينام بقاديد الى كل يوم امر المومنين اخت عمر بن عبد العزيز ان البخل لو كان قميصا ما لبسته
او كان طريقا ما سلكته
يا بني مروان ما تخلوا اذا سلمتم ولا تحفوا اذا سالتم فانه
من ضيف عليه
عمرو بن جعفر ابن سالم ابا سالم احد من اهله حاجة ابدا فقال
له عمرو بن عبيد اقلل من قولك فاني لست في الجنة لا
قال يا عامر كم تعبر وكم تطوف وتطوف طويلا فيجعتك ثم بطرحه في الصدوق ويقفل عليه
عمان
عمان المباري الحاتم في بخله فطنة اتى حاتما من بخيل المثل

خاتم الجود اخو طي كان وهذا حاتم البخل

علي بهشام بن فرخرويا هيهي جمعت المال ثم خزنته فخانك هل زاد بجاعرا اذا اختزن
المال البخيل فانه سيورثه حقدا ويحقب لوزر
اسيعة بن الحلاج بخل فاذا جبت الصبا
اطلع من لطة فنظر الى ناحية عبر بها فلم يعج هيي فبوك فقد اعدت لك غلابة وستين صاعا من تمر

٥ بحجة ادفع الي الوليد منها خمس تمرات فيرد علي ثلثا بعد جهد ما يملك منها اثنتين ٤ شاذن بحظة علي
٩ صديق له بخيل فقال هو محموم فقال كلوا بين يديه حتى يبرأ قبل ان يبرأ عمرو ولا يبرأ وقد خرج الى مكة
مع نوفل ابن عمارة المخزومي كيف وجدت صحبته قال امرني طالقا ان لم اكن ظننت بطني انه ضربت
علي انه كان يبقى ثلثة ايام لا يدخله شيء سأل الماسون ابن يزيدي عن ابن العباس فقال رأيته
وقد ناوله الغلام اشتاتا ليغسل يده فاستكثره فرد بعضه في الاشتاة فرآه ولم يلقه في الطست
فعلمت الله بخيل لا يصلح للملك ٤ عمل سهل بن هرون كتابا في مدح البخل اهداه الى الحسن ابن ٣
سهل فوقع على ظهره قد جعلنا ثوابك عليه ما امرت به فيه
٩ ابن ابي فنن ذهبي واتلافي البلاد فانني ٥ احب من الاخلاق ما هو اجمل
فاحمد نارى التي نجوت الغريّ ٥ واحمد زادي الترب المحجل
وان احق الناس باللوم شاعر ٥ يلوم على البخل الرجال ويبخل
٥ نامت الهاشمي الشتر وامن ماله ولو بذلت له الجنة بودهم ما يضني ولا ينتقص شيبا قيل لجعفر
بن محمد صلوات الله عليه وعلى ابائه ان ابا جعفر لا يلبس منذ استخلف الا الخشن قال لكن واسعه
معها ملكن الله له في السلطان وحمى اليه من الاموال فنيل بخلائه وجعا للمال فقال البخل به الذي
حرسه من دنياه ماله تركك دينه قال اعرابي لنائل به نزلت بواد غير ممطور وبجمل بك
غير مسرور فاقم يقدم ندم او ارجل يندم سمع شامي خفق نعل داخل عليه وبين يديه فواتح
فقطعها بذيله وادخل راسه في جنب جرابه وقال انتظرني على الباب حتى افرغ مما يجوز في قبل ٣
يجين هل تغديت عند فلان قال لا ولكن مررت ببابه وهو يتغدى قبل كيف علمت قال رايت
غلمانه بايديهم قصاع البنادق يرمون الطير في الهوى فما قال ابو الحناجية ساقوبطن فكيف
شبعت فلن تجد الا بخيلا قيل له علمت الناس كلهم قال فلكذبوني بواجد
رايت ابا زلزلة قال يوما ٥ لحاجة ونفي يده الخاتم ٣
حلال الله من اهل ومال ٥ عليه وكل ما يجوز حرام
لئن وضع الخوان ولم تخصني ٥ باخطف راسكم والسلام
فقال سوني ابيكم فذاك شيخ ٥ يفيض ليس تبعه الكلام
فقال تقدم من خشي اليه ٥ بقدم يزدهيه القتام

٢٨٧ ابي وابو ابي والكلب عندي بمنزلة اذا حضر الطعام وقال له ابو ابي يا ابن كلب علي خبزي اصادر الماضم ٣٣٣
اذا حضر الطعام فلا تحقق ٥ علي ابو الديك ولا ذمام
فما بي المرض اقبح من جوان ٥ عليه الخبز يحضره الزحام
٥ قيل لبخيل مر الجيش قال من سمع صوت وقع اضراس الناس على طعامه فلا تشق مرارته م
٥ اعرابي نضج الالسنة برد السايل حدم الماكف عن الباب كتب انو شيروان على خوانه اتق الشح ٣
فانه ادنس شعار واوحش دثار وكتب الى ابنه هرمز اذا قعد الشحيح امينا والكذاب بحرا فانه م
لا عفة مع الشح ولا مروة مع الكذب امر عبد الله بن الزبير لبيد جهم العدوي بالف درهم فدعا م
له وشكره فقال بلغني ان معونتي امر لك بماية الف درهم فنسخطتها وشكوته وقد شكرتني فقال
ابو الجهم بابي انت اسال الله ان يديم لنا بقاءك فاني اخاف ان فقدناك ان تمنع الناس قردة
وخنازير كان ذلك من معونة قليلا وهذا منك كثير فاطرق عبد الله ولم ينطق كفاك لا تخلفا للذي
ولا كان نجلها بيعه تكف عن الخير مقبوضة ٥ كما نقصت باية سبعة وكف ثلثة انها فتسع منهنا
لها شرعة دخل هشام بن عبد الملك بستانا له فاكل اصحابه وقالوا بارك الله لك فيها فقال كيف بارك
فيها وانتم اكلتموها كان بقال الجواد ياكل ماله والبخيل ياكله ماله ٥ ثواب الجود خلف وثواب البخل م
تلف ما هو الا تمرة لا ظل ولا ثمرة يوسل لفافة بسواك لما اعطى فلان لا ينطق ابدا بنعم نوه ولا يطلق م
يده بنعم على من يعوله ولو بذل الله ثلثة غنما ما طمع لحارسها في صوفة قيل لحجين ما يكسوك محمد ٣
بن يحيى قال لو كان له بيت مملوء ابرا وجاءه يعقوب ومعه الانبياء شفعا وألملائكة ضفاء
يستعير منه ابرة ليخيط بها قميص يوسف الذي قد من دبر ما اعاره اياها فظله من قال لجارته ادركي
البنت الكل واختشت ابرا يضيف بها نار المنزل ان اتاك يوسف يستعير ك ابرة ليخيط قد
قميصه لم تفعلي العيوب كلها مجموعة في بخل مصوبة على هامة الشحيح شر باني الكريم
ان يبخل جداه وخير باني اللئيم ان يكف عنك اداه نزل ابن احمر الشاعر على جار له مسروق ٥
فقيل له على من نزلت قال على ابي المحبب والخبز من عنبي قيل كيف قال لان مسروق خبزه م
عليه مكتوب الحافظ الله وهو في ثغر الوسادة وهو عليه متكي يقال المرصد الزجر عمران
على ردة وحمله هو لا على ردف اليس من الفاقة ردها على اينه وهو في السوق الحجاج
بن ارطاة البهزي بخيل ربي في الجود عار وانما ربي المرعار ان يظن ويخلا اذا المراد

اذا اللوم اغرى ثم لم يرجع نفعه صديق فلاقته المنية اولا المتدد من خضرة الحدري اذا المجلس العدق ٤
يوما تقابلوا براي كلهم وجها بشيم يقابله وان تسل اي الناس لام والدا اشار الى العبدري من
انت سايله سلك بن سوار الطائي ثوى اللوم في المجلان يوما وليلة وفي دار مروان ثوى اخر
الدهر ولما اتى رجال مروان اتى رجلا وقال رضينا بالمقام اوالخش وصل كلا عن سهل بن هرون
فلم يرح حتى كاد يموت من الجوع فقال ويحك يا غلام عندنا فاتى بقصعة فيها ديك مطبوخ فتامل
ثم قال ابن الراس فقال رميت به فقال والله اني لا مقت من يرميه برجليه فكيف براسه
ولولم اكره مما صنعت الى الطيرة والفال لكرهته الراس وشر الاعضاء وعند بصير الدلك
ولو لا صوته لما اردت فرقه الذي يتبرك به وعينه التي يضرب بها المثل فيقال فراب كعين
الديك ودماغه تجب لوجع الكلية ولم تر عظما اليق بحك الاسنان من عظم راسه وهذا
الوا ظننت اني لا اكله فلعلت ان العيال ياكلونه وان كان قد بلغ من بذلك انك لا تاكله
فان عندنا من ياكله اوعلمت انه حين مر طرق الجاج ومن راس الخلق انظر الى اين هو فقال
والله ما ادري اين رميت به قال ولكني والله ادري اين رميت به هو والله في بطنك
نالله حبيك آنست الجاحظ لانه اشتهى ممن نعلت هذا ان لا تجود لتوي اما مررت بعيد بعيد
حاتم طي سال اعرابي قوما فوق له احدهم فضة اليه واجرى عليه اياما ثم وقع فقال
تشري فلما حاسب المراة نفسه راى الله لا يتيسر له الروا ان هذا الفتى يصون بغيضا
اليه الناظرين سبيل هو في رهينتين من ادم الطائي في سلمتين في زميل في جراب يخلع
جوف صدوق له عند خازن مغلول وعلى السلمتين قفلان مفاتحهما في جوار سكائبك
ختمت كل سلة برصاص وستور قد من جلد فيل الصاحب جيت كل في اللوم بالارام تقد له
فتنة ما در للحسن ما لقيت امة من الناس ما لقيت هذه الامة حتى ان احدهم ليكسر
عظام اخيه عظما عظما هات درهما فهذا عاض عليه وهذا لحم عليه اذا سالت
لعبما فقاقصه ولا تدعه يفكر فانه كلما فكر ازداد بعدا ندعى الهمداني جمعت صوف المال
من وجهه وما نلتها الا بكف كريم واني لارجوا ان اموت وتنقضي حيائي وما عندي بدا
للئيم احمد بن عبد الصمد ارتحالي عن بغداد اقاموا القيد بان على هلع وقالوا لا تم للايد بان
فان ابصرت مخصاصا من بعيد فصفق بالبنان على البنان تراهم خيفة الماخر صافين يقيمون الصلاة

ملا اذان

بلا اذان قال تميم بن مر لولده يا بني اسمعوا فلئن تكونوا احبابا مباخيل مسوفين لبئس خير من اذا تكونوا ٢٨٨
احاويين سالبين من الناس من يخل بالطعام وهو جوار بعينه وبالعكس قال شارح ابو دلف
الفتى ابو دلف يضع الف الف ويضرب بالحمام على بغيف ابو دلف لمطبخة فتاة ولكن دونه ضرب
السيوف الامين على فرط سخائه بخيلا بالطعام جدا وكان معن بن زايدة في اجنة يزيد
ابن زايدة ما شان ابا داود جعلته عول على يزيد في الجزر واللبن الباب
الرابع والسبعون في الوان الوحوش والوسم والنصاوير وذكر الخضاب وما اشبه ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم البياض نصف الحسن وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطوال البيض الذكر ٥
والخالص من ولد اسمعيل بيض قال حسان بيض الوجوه كريمة احسابهم ثم الاوفى من الطوال الاول
وعنه صلى الله عليه ان الله خلق الجنة بيضا فان احب الثياب الى الله البيض فليلبسها احياكم ٣ ٥
وكفنوا فيها موتاكم وعنه عليه السلام ابقوا فان دم عفراء عبد الله من دم سوداوين وعنه
جاءته امراة فقالت يا رسول الله انخذت غنما رجوت نسلها ورسلها واني اراها تفنى
فقال مالونها قالت سوداء قال عفري عن ابن عمر انه بعث ليشتري له اضحيته
فقال اشتر به كبشا املح ورؤي ان الكبش الذي فدي به اسمعيل كان ابيض اقرن فكذا ٣ ٥
تشتري تلك الصفة في اضاحينا قالوا الصفرة والحمرة اجمل والخضرة ابهل والسواد اسود والبياض ٥
افضل عبد ان اذا قيد ولم يكن من عيب السود الا انه لا يرى اثر الضرب فيه في بدنه ٣
وان اوجعه كما يراه البيض فيرجعه فلا يعاود الذنب وانه لا يتبين في وجهه ما يتبين
في وجه الابيض من حمرة الخجل وصفرة الوجل لكفى به هشام بن عمار خلف
الاسود كلونه راى عبادة سودا عليها وقبة حمراء فقال كانها بعرة عليها راعف
الحيقطان لئن كنت جعد الراس للون فاحم فاني لبسط الكف والرجل ابغر وان
سواد اللون ليس يضاير اذا كنت يوم الروع بالسيف اخطر قال نصيب لعمرو بن عبد
العزيز يا امير المومنين لكوت سني ورق عظمي وبلبت بيتات فقضيت عليهن من لوني
علي له وفضله ودخل ابراهيم بن المهدي على المامون فقال انك يا عم الخليفة الاسود فمثل
بيتي نصيب اسعار عبدي الحجام فنزله عند النجار مقام الاصل والورق ان كنت

ثم في راسها قال الحيقطان نظر الجارية السوداء عليها معصفرات فقال م

عدا فنفسي جرة كريما او اسود اللون ابى ابيض الخلق فقال يا عم اخرج حمل الحمول الى الجدع انشد
ليس يزري السواد بالرجل الشيم ولا الفتى المهذب الاديب ان يكن السواد فيكم بغيض
فبياض الاخلاق منكم بغيض ذكر السودان عند المنصور وقيل ان لون خلوة فقال ما قربت
سودا بخافة ان الحق برسول الله السواد كاتب وصل كاتبك فاسلمه استلام الحجر الاسود و
وتحقت منه بالعيش الاخضر وجعت يدي منه على الكريب الاحمر والعارف الاشهب وملكني
الاصفر مدح ابن لنه فتن المعتز بقصيدة التي يقول فيها اجد بكاد حين التوقي وادقه
طيف الخيال الموهق فقال المعتز هذا الشاعر الجاد لم فقال ابن لنه فتن بياضي وسواده مع بيض
ايادي الخيام وبيض الرابين وحمها كانها كساه اهلها من سواد الغاضرية كتب سويد
الخليدي كسيت من اديمها الحلل الجون غشار احسن به من غشار شبهها صبغة الشباب بحلات
الخلايق وبسطة بسبطة الخطباء وجه الناصبي بوصف بالسواد والظلمة ويشبه به كل وحالك
قال ابو بكر الخوارزمي رايت ليل كطلعة الناصبي ذي نجم كجحي الشيعي كان ابراهيم بن المهدي
اسود وابوه المهدي وامه سكلة ابيضين وكان اسامة اسود شديد السواد دخل
القار ورجل ابيض من القطن وقد مر بهما محمد المدني وهما في تطيينه فدغطيا وجوههما وبدت
اقدامهما فقال ان هذه الاقدام بعضها من بعض قالوا كل شيء من الحيوان اسود جلده
او صوفه او شعره او وبره كان اقوى لبدنه اهدي الى مروان بن محمد غلام اسود فامر
عبد الحميد ان يكتب فيه رقيمة ويوجز فكتب لو وجدت لونا شرا من السواد وعدوا
اقل من الواحد لاهديته والسلام تزوج اعشى بكر بن النجية فراها ابوها تخضب
يدها وتكتحل فقال تخضب كفا بتكت من زندها تخضب الحناء من مسوداتها
كانها والكحل في مروداتها تكحل عينيها ببعض جلدها
فقالت والله ما رضيت سواد عجانته على بخره كالقلب ابيض واضح
فسمي اسود الجبان وصاح به الصبيان فطلقها قال ابو يوسف القاضي لابن خيل يا مقول
في السواد قال الفحمة السواد لاراد عمرو بن العاص على معاوية رضي الله عنهما في سوادها
نظر ابن عتيق الى سوداء فقال لواشتهتها الغواني حبلانا لخطبن بها ابن الخطاب

النصراني قالوا انعتقتها سوداء قلت لهم تكون الغواني ولون المسك والعود اني امرؤ ليس غرابي البين
مرتفعا عندي ولو خلت الدنيا من السود قيل المدني كيف رغبتكم في السواد قال لو وجدنا بياضا
لسودناها وكان ابو حاتم المدني الاعرج ينشد من يك مجها بنات كسرى فاني مجب جبنات
حام الاصمعي قيل لرجل اي الناس اخف ارواحا قال الذين اعرفت فيهم السودان تفاخرت
حبشية وزرومية فقالت الحبشية بندقة مسك وخوارة ملح فقالت الرومية حبة كافور
وعدل فحم وقد علي عبد الملك عراب من عمرو بن شماس بكتاب الحجاج وراس بن الاشعث فراى
رجلا عالي الجسم ادلم فسأله وبروقه كلامه وينظر اليه فيفتحه عينه ويعلوا علي عن سواده
فقيل يقول عمرو بن شماس فان عرابا ان يكن غير واضح فاني احب الجون ذا الملك الفحم فضحك
فقال ما اضحكك قال انا والله عرابا يا امير المؤمنين فاعجب بذلك واستحيى واقعده معه وقدمه
وكان يميره حتى رجع احب الجبان السودان حتى احب لجبهما سودان الكلاب اشهل السمل لشبهته
غابة في كونه قاعدا لا مثل ازلونكما واحد الكما من طينة واحد كانما قص من ريط جمل كانما وجهك
ظل من حجر السواد معصفر الوجنات الاصمعي انما الجمال في البياض حمر من ابيض من القباء
البيض صلى الله عليه وسلم من غنية فالفت وعلى ريطة مضرجة بالعصفر فقال اهذه الريطة
عليك وعلي نوان تؤكل هذا كان في ثوب اهلك او تحت ذنوب اهلك كان خير لك فابيت لهم ودم
يجري من ثوبهم فقذفتها فيه ثم اتيته من الغد فقال يا عبد الله ما فعلت الريطة فاخبرته فقال
لا كسوتها بعض اهلك فانها باس بها الاسلام بن خليج خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفر فراى على رجالنا اكسية فيها خيوط عهن حمر فقال اراى هذه الحمرة قد علتكم فقمنا ولا
حتى نفرضهم ابدانا فاخذنا الاكسية ونزعناها عنها عمران بن الحصين قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا ركب الجون ذو الاشقر المصفر البس البياض المكفف الجرد عطاء بن يسار عن ابيه
رايت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب على بغلة شهباء عليه برد احمر وعلى امامه يعبر عنه وعن البراء
رايته في حلة حمراء لم ار قط شيئا احسن منه ابراهيم بن المهدي برد اسود البس البياض تخاله
كاس ياسمين منضدا في الجلس وادا ابرد في صفرة فكانه نثر من كوم المغرس
وادا ابرد في صفرة مع خضرة شبهته في الحسن طاقة نرجس

٧٢٥

السلم مولى عمر راى عمر على طلحة ثوبا مصبوغا وهو محرم فقال ما هذا الثوب المصبوغ يا طلحة فقال
يا امير المومنين انما هو مدر فقال انكم ايها الرهط ائمة يقتدى بكم فلو ان رجلا راى
هذا الثوب لقال ان طلحة كان يلبس الثياب المصبغة في الاحرام ورجا راى عليه ثوبين
منقيين من المشق وهو المخرة والممصر نحوه وفي حديث عيسى عليه السلام ابن ممصرين
قال معوية لعبد الله بن عباس العبدي يا ازرق قال البازي ازرق قال ابا احمر قال الذهب احمر بشار
بن برد مجان عليها احمر في بياضها يزوق بها العينين والخد احمر الشاي كل مجلس ان كون
سقفه احمر وبساطه احمر ابو بسرة انطلقت مع ابي الى النبي صلى الله عليه وسلم نزوجوا الوزق
فان فيها يمنا حكم قيل له ما لفلان يخضب قال يخاف ان يوخذ قال يا عمال النباخ فلا توجد
عنده فقصع عبيد بن عامر عنه عليه السلام عليكم بالحناء فانه خضاب الاسلام انه يصفي البصر
ويذهب بالصنابح ويزيد في الباه واياكم والسواد فانه من ستور سقر الله وجهه يوم القيمة يقال
فلان يسود وجه الدين اذا اختضب عنه عليه السلام عليكم بالكتم فانه اهيب لعدوكم
واحبب الى نسائكم كان عبد الرحمن بن الاسود ابيض اللحية والراس فخضبا ذات يوم فقد حمرها
فقال ان امي عايشة ارسلت الي الباراحة جاريتها فاقسمت علي لاصبغن ولاخبرني ان ابا بكر كان
يصبغ قال محمد بن الحسين ربي بالخضاب ايسابا الوسمة والحناء والصفرة فان نزكه ابيض فالياس
كل حسن سيل علي عليه السلام عن قوله صلى الله عليه وسلم غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود
فقال انما قال ذلك والدين قل فاما وقد اتسع نطاق الاسلام فكل امرا وما اختار وقال
العلماء يعني به قتالي المشركين والمسلمين الخضاب قال الكفار لا يختضبون قيس ابن ابي حازم
حازم كان يخرج الينا ابو بكر وكان لحيته ضرام عرفج فرعن ابي عامر الانصاري راي ابا بكر يعني
بالحناء وراي عمر لا يغير شيبه شيئا وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شاب
شيبة في الاسلام فله نور يوم القيمة قال احب ان اغير لوحي وربي ابو درعه عليه السلام
ان احسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم وعن عبد الله بن ابي اوفى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيل فقال
لو استقبلنا الشيب ما تواضع كان جبريل كم عن عقبة ابن عامر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه كان يخضب ويقول يسود اعداءها وقاني اصولها وليس لي رداء اشباب جميل ادهم

بن محرز الباهلي لما راى الشيب ناح بفرقي تعشت فابعث الشباب يردهم وقد عدا الطلب
بعاتم سبلي سيف بن ذي يزن فقال له لو خضبت شعرك فلما ورد مكة اخضب فقلت
له اسوانه نبيله ما احسن هذا الخضاب لو دام فقال فلو دام بك هذا الخضاب جدة وكان
يرى بلا من خليل فلما نضم تمتعت منه والحياة قصيرة ولا بد من موت نبيلة لموت جميل عاجل
لا ينوى له اجب البنا بن فقالكم حكم ابي هو حكم لسنة من قوله لا يلفظ المراد ان يقال له
اصبحي فلانة لسنة حكما لسنة من قوله لا اسماء بن خارجة قال الحارثة اخضبني قالت حتى
ترفق ارفعل فقال غيري خلقا البيت جدته وهل رايت جديدا لم يعد خلقا فاعدت
اليه وايت ان تعود لمثلها تعود اوراق يا حاضب الشيب الذي به كل ثالثة يعود
ان الخضاب الا لضافكانه شيب جديد فدع المشيب وما يريد فلن يعود كما تريد قيل لعلي
عليه السلام لو غيرت شيبك يا امير المومنين فقال الخضاب زينة ونحن قوم في مصيبة يريد
رسول الله صلى الله عليه سبل الحسن عن الخضاب فقال هو جزع قبح الوراق

باب الرجل قد تخلل لحمه وهذا باب عام الوانا

سوداء داجية وبحر مغوص واحد آخر بعد ذلك هجانا

الحمار في صفة سوداء اذا كثرت فكانها غامة على ليل اسود ابن الرومي اكسبها الحب انها
صبغت صبغة حب القلوب والحدق علم الهدى الرقشي وقد نقشت كفها الخواصب
نقشا انا مله على نواديا اختي عجب من بنانها فهو وهي ماء وعليها النور تغشى عبد الله
بن عمر اتى رسول الله صلى الله عليه وآله عليها السلام فوجدني ابكي فقال ما يبكيك فقلت
فجاءها علي عليه السلام فراها معه فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له فقال والله ما انا
والدنيا وما انا والرقم ابو طلحة الانصاري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تدخل الملائكة
بيتا فيه كلب ولا تمثال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال
اتيتك البارحة فلم يمنعني ان اكون دخلت الا انه كان على الباب تماثيل فمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وهو بالبطحاء ان ياتي الكعبة فيمحو كل صورة فيها
فلم يدخل البيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى محيت كل صورة فيها عايشة قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك وبي سهوة لي فيها ثوب رقم فكشفت ناحية

فرسا له جناحان فقال ما هذا الذي الستر وسطهن قلت فرس قال وما هذا الذي عليه قلت
جناحان قال فرس له جناحان قلت ما سمعت ان سليمان خيلها الا جنحة فضحك حتى بدت نواجذه ان
ابا محمد اليزيدي اذا ظلم الثياب راس الفتى فنازله وهو عقل الثياب فاحسن حلة ان يترك
اصابه في ايتاب فانظال عمر فترك الخضاب اوليه باخضاب ويتبل بن هبيص العنزي لقد رقت
حتياك يا بن كوبه كما كل صخي من اللوم انذف اللوم فيكم انه يعتري بها كاح مشهور من الجمل
ابلق ابو يسلم وكان مشهبا بالسودان منتهيات الثياب والمسك تفديكن نفسي من ثلاث
الخطوب كيف يهوى الفتى المرير وقاصا البيض والبيض منتهيات المشيب ابو عبيدة جاد
السواد بنفسه ونشا عارض البياض فعلام تركب لذة فيها العار ضل اعتراض يزيد بن الحكم فامسك
الثياب ولست منه اذا سالك لجنك الخضاب يعقوب بن رافع احب النساء الصفر من حيث تكلم
ومن جبها احببت من كان اسود فحبني بمثل المسك الطيب نكهة وجيبي بمثل الليل الطيب مرقدا
بعضهم لقيت راهبا عليه سواد فقلت له ذه فقال ان الطيب العرب اذا مات بيت قلت السواد
قال فانا في حداد الثوب دعبل ابو هم اسمر في لونه والقوم في الوانهم صفرة اظنه حين اتته
انهم صبت على بطنه بحره الاحنف السواد من السواد اي الناكون سيد من انه السيادة
سئل طفي والخزدي عن امراة فقال في كبائه تزين لها البيض وجهها اصفر وسائها اسود
الباب الخامس والسبعون في اللباس والحلي من القلايد والسورة ومن
والخلاخل والخواتم وذكر البسط والثياب ومن ابرها وما جاء فيه وذلك في وصية رسول الله
صلى الله عليه وسلم لابي ذر رحمه الله والبس الخشن من الثياب والصقيق نفاذ ذل الله عني
الغرور الله الفخر بالجديد خساغا وتزين احيانا في عبادة الله بالشارة الحسنة تفقفا وتكرما وتجملا
فان ذلك لا يضرك ضعبي ان يحدث لك ذكرا الانس دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو في عباءة يجيء الله وعند رايته يسم اخمص قدميه فاذا هو قاعد على حصير على صلى الله عليه
وسلم رايت عمر بن الخطاب كرم الله وجهه عليه ازار فيه احد وعشرون رقعة سراتهم در قوقحة من
ثيابنا كان كرقيص علي صلى الله عليه وسلم لا يجاوز انصاف ساقيه ويقول ليس لعبد بن علي الكبر
فضل وانت ترى قميصا يجاوز كعبه اصابعه تقطعه وقال للخياط حصة وردي علي علي عليه السلام

اذا رها سروج فقيل له فقال يخشع له القلب وتذل له النفس ويقتدي به المومنون طاوس من نعم ان
الثياب تعتري القلوب فقد كذب ابي اعمل توبي هذين فانكسر بقتني ما رايا منفيتين ورايي فنيته
من قريش يطوفون فقال لهم لتلبسون ثيابا ما كان ابا كم يلبسونها ويمشون مشيتنا ما يحسن
الزفافون بمشوفها كان عمر بن عبد العزيز فتشترى له الحلة باثني دينار فيقول ما اجودها لو لا
خشونة فيها فلما استخلف كان يشتري له الثوب بخمسة دراهم فيقول ما اجوده لو لا لينة سعيد
بن عبد الرحمن بن حسان وكان يلقب بالسفح للسنه في ابي بكر بن حزم ابي رايت من الكرام جلسكم
ان تلبسوا خير الثياب وتتبعوا فاذا ذكرت الله المكارم وبلكم في مجلس انتم به فتقنعوا البرد
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرع الثوبي على غير حجة التلذذ ولكن على الحلال والاستغفار
الاصمعي انه لبس حلة كسرى التي اغتزاها له الانصار يخطبه فيها اتزل فوهبها لاسامة ابن زيد
فيقال ان ابا سفين بن حرب لما راى ذلك جعل ينكره ويقول احلة كسرى بن هرمز على ابن الشاة
يعني اسامة ويلك ان اسامة مات امه وهو صبي فعذي بابن شاة مسلم بن سيار اذا
لبست ثوبا فظننت انك فيه اصل افضل منها في غيره فليس الثوب هو لك سعيد بن عمار بن تعربي
من لباس الدنيا لبسته ما رايت احدا ابين بدي وط انا احببت ان
يكون ثيابي عليه فاعلموا بني ان ثيابكم على غيركم احسن منها عليكم دخل محمد بن عبد الله
القرظي على سليمان بن عبد الملك في ثياب رقاق فقال يا محمد اعلى لبس هذه الثياب قال اكره ان
اقول الزهد فاطيب نفسي او اقول الفقر فاستكثرها فقال يا امير المومنين انها لاكوم لعضا
وقد اشتريت اثنين جارية بجبرة الاف وهي احسن الرافل لبس ابن ابي داود طيلسانا جديدا
فزال عن منكبه فقال ما احسن ان البس الجديد فقال له الاعلاء المهدي وان كنت لا تحسن ان
تلبسه فانك تحسن ان تلبسه توهبه له الاصمعي لقيت اعرابيا فاستنشدته فانشدني ودعي لي
اخبارا فتجب منها ومن جمالها وسوسمالها فسكت سكتة ثم قال الا اخبرك ان الخادمات عن كتبي
عرك لما دهم لا تكون ان قد رايت اخلاقي في ظهري عديم ان كن اثوابي طلين
فان ظهري على كريم خادمي فيه على حاجبة فلم تطلب بثبي فقال ما علمت ان عريا الى الساعة
مزيد عجبي ثبي عليه اثواب فاخرة فقال مقامها بيشهد الله احسن حالا من
احيانا ابن عباس كل ما شئت والبس ما شئت اذا اخطاك اثنتان ثرف ومخيلة كان

ابن عباس بردي وزاد فقته الف واشتري تميم الداري حلة بالف ليصلي فيها كان ببغداد مجنون
يلبس فروته مقلوبة ويقول لو علم الله ان الصوف الي داخل اجود جعل الصوف الي داخل كان
الاعمش يلبس ثوبين الناس كبير راح الاعمش الي الحمة وقد قلب فروته وجعل على عاتقه كنفه منديل
الخوان مكان المنديل ابو سعد كونوا جدد القلوب خلقان الثياب تخفون في الارض وتعرفون
في السماء جاء رجل سيار بن الحكم الي ملك ان يزيد ثياب اشتهرها واشتهر بها مالك فقال له ما هذه
الشهرة فقال له ما هذه الشهرة فقال سيار واتضعني عندك او ترفعني قال بل تضعك قال اذا كنت في
عين التواضع فتعد ملك بين يديه ايوب الثوب يقول اطوني اجلك عروة ابن الزبير يقول المال
اذى صاحبي العرد يقول الثوب اطوني واكرمني داخلا اكرمك خارجا وكان يقال لكل شيء
رائحة ورائحة البيت كسنه ورائحة الثوب طيبه قال المتوكل يا بن ابي فنن ثيابك يا احمد
في رزمة بايع تحت قال كذلك هي يا امير المؤمنين قال لا تفعل الحائك ينحت القمر وابقى يا بن ابي لك
في نكرها الفلاح بن حزن لبرادة ثوبا احول الخزمة ولا مكسوا ولا عام بابس من الخرق الذاتي
صبين عليكم كسيتم ثيابا ام كسيتم مخاريق لقد رأيت بالبصرة بزوطا كانها اقفاء الربيع وفي تزدع واللا
نسبوها ازدع قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب البس جديدا وعش حميدا نظر ابو ايوب
الى ثياب رقاق فقال هذا لباس يخرج الدين وليس للمروة كان ازد رشيرو بهرام جور قد
اوتيروان يا مرون باخراج ما في خزائنهم من الثياب عن اخرها فيكسوها في النيروز والمهرجان
واعلم احدا اتقى اترهم لما عبد الله بن طاهر فانه كان لا يترك في هذا اليوم في خزانته ثوبا
واحدا الا كساه كان الملوك لا يلبسون الستجار الا لبسة واحدة ثم لم يعودوا الى لبسه وكان يزدجرد
يتشرفون ان وقتا افضل يتعرهم تلك عشرات ثم يخلعونها على قرابتهم قال يحيى بن خالد البرمكي
للعتابي وكان يزيا بالياس فقال يا ابا علي اخبرني الله امرا رضى ان ترفعه هبناه من نفسه واصغراه لنفسه
فانما ذلك خط الا رذال من الرجال والنساء ما دامه حتى يرفعه اكبراه همته ونفسه واصغراه لنفسه
وقيل عمرو بن معدي كرب ليس الجمال بعيز فاعلم وان زريت بزيا ان الجمال معادن ومناقب
اورثن مجدا عمر كرم الله وجهه مروة الرجل نقاوته استكثى الفضل بن الهاشمي شاعرا
فوهب له قلنسوة فقال كساك فضل وعباس قلنسوة هذا السخاء الذي قد فاح في الناس لو كان قد
ذم لو كان قد ضم اليها الجوربين معا كفى الاذن كسوة الرجلين والراس محارب بن دثار انه

٢٩٢
٢٤٤
ليتعين من لبس الثوب الجديد فخافة ان يحدث في جيراني حدث لم يكن يلبس ليث ابن مهاجر عن ابن
عمر من لبس شهرة الثياب البسه الله ذلت يوم القيمة ذكروا ابو الاسود الدولي العمامة فقال هي
جنة في الحرب ومكنة في الحر ودفاية في القر ووقار في الندى وزيادة في القامة وتعظم للمها مته
وهي تعد من بجان الثوب قال المنذر لابنه النعمان انك لسانا وجمالا فالبس من القشر ما يزيد
به في جمالك كان سليمان اذا لبس القميص حكته الشياطين واستهزأ به فقال لهم اعملوا ثيابا
لبسه وانا انظر اليكم ففعلوا له الثياب فلما ولى من لبسه استوى مزيد لامراته ثوبا فقالت هو
خشن فقال ايتيا اخشن هو ام الطلاق فرضيت به عرض المتوكل وهو يتنزه في جرانة نبع عليه
مرقعة فدعى به وكساه ثياب خز واستوهبه المرقعة فقال يا كنز اذهب بها الى امي وقل
لها ابي الناس من يلبس يقال المغلبي يا انت فيه من الفعة دخل ابان بن صدقة بقباء خلق فقال له
انت احق البس حسن بها عندك فان الناس يعلمون اني اقدر على بها اشاء من الثياب وانت اذا
ثوب خلق فظنوا ان ذلك من خطي عليك وانك لا تقدر على ثوبي قال ابو هفان الا بقسي
تعجبت درة من ثوبي فقلت لها الا تعجبي وطلوع البهر في السدف وزادها عجبا ان رحت في شمل
وما درت درة ان الدر في صدف قيل لعابد لو لبست قميصا اجود من قميصك فقلت لبست قلبي
في القلوب مثل قميصي وهو في القمص الحسن من لبس الصوف تواضعا زاده الله سرورا في بصره وسرورا
في قلبه ومن لبسه للكبر والجمال كوره في جهنم مع الودة قيل لواهب في الشام عليه بدرة
صوف ضيقه الكمين لضيقت لكيلك قال ابن المبيح امرنا ان نضيق كما منا لا لاندخل
فيها شيئا الا ما نضل عنا خاطي الوليد عيسى ابن جعفر على مائة الف ان يلبس ثوبا لبس له مثله
فلما لبسه قال له عيسى عدني [illegible] احسن من هذا فاحضره واخذ
المال ثم خاطر على مائة الف ان يلبس جبة لبس له مثلها فاحضر احسن منها واخر في مائتي الف
فاغاظ الوليد فقال له ابراهيم بن المهدي ان احببت ان تتوج منه المائتين ومثلها فاطرحه
ولبس البردة فغلبه وخاطر فغلب واخذ اربع مائة الف واعطاها ابراهيم مهدي بن ميمون
رأيت للحسن اذا دخل منزله كان له سبعة ثوب يلبسه محمد بن ربيعي ولبس ابريسم قطع وسرق
ولكن بين الرجل يأتي راكبه كان يقال كل من الطعام ما تشتهيه والبس من الثياب ما
تشتهيه الناس ونعلم ان العيون رهن اذا جاعها وعليك من ثمين الثياب لباس اما الطعام فكل

فكل لنفسك ما اشتهت واجعل اياسك بالاشتهاء يقال ثوب كلحاب الشمس وخلع الهلال لونه احمر
الكلام الجاوه من خير الامراض دون الاجسام الهلال الجبة بها لبعث قيمة الحمل من ورق مصر مائة
الف دينار يقال في الثياب المنسوبة برود اليمن ودوخي صنعاء وبطي الشام واردية مصر
مصر والكسية فارس وديباج الروم وحلل البحرين وعمائم الموصل ومناديل دمشق وتركل
اديمه وجوارب قزوين الحديد في طيلسان [illegible] خلق اهله اليه محمد بن حرب كم
رقوناه ابن حرب معتوهة فانظر اليه فانه احدى الكبر فكان ابيض ثم مازلناه به نرقوه حتى
اسود من صباه الابره وله فيه يا ابن حرب اطلت تقري برقوي طيلسانا قد كنت عنه غنيا
وهو في الرقوان قرعون في الارض على النار بكرة وعشيا وله فيه ثوب سرمايي قطعته
تقنن في معايبها عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يتختم في يمينه والخلفاء بعده فنقله
معوية الى اليسار فاخذ الناس بذلك ثم نقله السفاح الى اليمين فبقي الى ايام الرشيد فنقله
الى اليسار واخذ الناس بذلك وتروى عن عمرو بن العاص انه سئله يوم التحكيم من اين اليمين
وجعله في اليسرى وقال خلعت عليا من الخلافة كما خلعت خاتمي من يميني وجعلتها في يساري
كما ادخلت [illegible] خاتمي في يساري عليه السلام تختم الخواتيم العقيق
فانه لا يصيب احدكم غم ما دام عليه ابو عمر العبقسي لعمري لبئس بيعت في دار غربة بيانا
لما لعوذ بني الماكل فما انا الا السيف يا كل جيفة له حلية من فضة وهو عاطل بلغ عمرو
عمرو الزبيري ان ابن الشعوبي قص خاتما بالف فكتب اليه عزمت عليك لما بعت خاتمك بالف وجعلتها
في الف بطن جايع واستعملت خاتما ابي العناهية واسمه يزيد يا يزيد نق فتاوله الناس يا زنوق يا
قال امراة باشعب عاتك خاتمك اذكرك به قال اذكريني يا بانى لم اعطك قيل لعمر لو اتخذت حلى
الكعبة فجهزت به جيوش المسلمين وما تقنع الكعبة بالحلي فهم بذلك عمر فسأل عليا صلى الله
عليه وسلم فقال اموال ارباعه اموال المسلمين فقسمها بين الورثة في الفرايض والغني فقسمه على
مستحقيه والخير موضعه الله حيث وضعه والصدقات فجعلها الله حيث جعلها وكان
حلى الكعبة فيها يومين فتركل الله على حاله ولم يتركه نسيانا ولم يذكر فيخفى عليه مكانا فاقره
حيث اقره الله ورسوله فقال له عمر لولاك لافتضحنا وتركه جعفر بن محمد صلى الله عليه
ان المؤمن ليتنعم بتسبيح الحلي عليه في الجنة في كل مفصل من المؤمن في الجنة ثلثة اساور من ذهب وفضة ولؤلؤ

٢٩٣
٣٤٥
سلعة بن شقيق الاسدي الغير الدعي وان ضيعت خلا خله من الزبرجد والمرجان والذهب
زرطا مارية بنت ظالم بن وهب بن الحرث بن معوية الكندي وهي التي في قوله حسان او ارجفنه
حول قبرابيهم قبر مارية الكريم المفضل مثل في النفاسة يقال خذوه ولو بقبر طي مارية كانت بيضها
زرقان كبيض الحمام لم تثقبها ولم يدر ما ثقبها وشجة زيدان قهرمانة المقتدر مثل ايضا كانت
فيها ثلثون درة منخرة في الوزن والقدر والخير واقيت لم ير امثالها في عقد ملكة ولا خزانة
ملك ما دام البحر والعرب خدودها مثل طواويس الذهب هذه حلى كانت نساء العرب
تتخذها على حلقة اجعة الطواويس عذا على رسول الله صلى الله عليه وسلم تعاين جديدين
فلما راها استحسنها فخر ساجدا ثم قال الحمد لله الذي استحسن شيئا مما انعمت فتصدق بها
ولم يبعها قال فضيل في قوله تعالى لا يزيدون علوا في الارض ولا فسادا الا يسخر شيعه على شيء
اخيه [illegible] استجيدوا النعال فانها خلا خيل الرجال جابر بن عبد الله تختم رسول الله
صلى الله عليه وسلم في يمينه [illegible] كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يذكر الشيء
اوقف في خاتمه خيطا جعفر بن محمد عليهما السلام كان خاتم علي صلى الله عليه وسلم من ورق
كأنه نم القادر الله كان لابنة نواس خاتمان احدهما عقيق مربع وعليه تعاطيني دبي فلما ترته
بعضوك عربي كان يعوك الحلما والبحر حديد صيني عليه مكتوب الحسن يشهد ان لا اله الا الله
فخلصا واوصى عند موته ان تقلع الفص ويغسل ويتوك في فمه يزيد بن الخطيب بعتني الرشيد
ابي ملكا لا دعم فاشتريته وقال يا يوما اريك شيئا ما رايت مثله قط فاخرج الي سترا بريسم منسوجا
بالذهب عرضه شبر وثمانون ذراعا وطوله مائة ذراع ولم يتم بعد في اعلاه مكتوب في طرفه
بسم الله الرحمن الرحيم ما عمل لسلام بن نوح قرئ على ستر الموصل هذا ستر حسن وستر الله احسن ذلك
يتخذ في البيت قبل بعد استتمامه لكساء ابرق [illegible] في ابي العلاء المعري سالنا خلعة على ما تعني
فاجاب على قفا ما العلاء عمره [illegible] في ابي العلاء الوقاع تهوكم سكينة نزاع كل قبيلة لقيت سكينة
بنت الحسين عليها السلام سكينة بنت سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب بين مكة ومنى ومع سكينة
بيت لها فقالت لها قفي بابنة سالم فوقفت وكشفت عن بيتها فاذا هي قد اتقلتها الدود
فقالت والله ما اعلمتها اياه الا لتفضحه سيد الله بن كليب السلمي الطيلسان ابا حمران قد
رمت بكل الحياة فما لمتك بالعرا اذا تداكل العبد او الجمعة شكت الناس ان تبلى من الدظر الخلس البيض

٥ الزرقة حتى في الفرو والقميص
طيلسان وله فيه هجاء كثير
٥ ٥ ٥

ولو اطمسوا خذوا فضل القطر واختذوا به رحلهم منها ثم انطلق جعفر بن محمد عليه السلام ما افترقت
كفى تحمت بغير ونج بحتم كان عندي جوهر لوضعه والانقلب الا بدين ما ابتعته فقلت
لجيبي انظام ما الجلية فقال انا انوفي بيعه ولي من كل مائة زيادة على ما تبتريته به خمسة دراهم
فقلت نعم فاخذه ونظمه سوارا حتى وقعت عينه على غاية استحقاق تاليفه ثم اخرجه
فباع بزيادة ثلثة الاف على الثمن فاخذ ماله وخمس سنين بعينها وتقلب عقدها فصرت
سليب القلب والعين بالعقد ولم ار ثمينا يخرجها عن الها او تنيه من تحت الجان على عمد
اراد عمرو بن مسعدة الركوب الى دار المامون في جنة وثني ظاهره فقال ابراهيم فقال له
ابراهيم بن ادهم لا تفعل فقال عمرو لم اركب لتلقى وتثني وتغلبني بالنهر كذا قال ان عليك مسوغة
وجبتك ملحوظة كان ملك الترب كلما مرت سنة من سني ملكه زينت في تاجه خوزة فكان
يقال لها خوزات الملك ولما بلغت خوزات النعمان الاربعين قتله ابرويز وابا وعيني اجيد
ربع خوزات الملك عشرين بجة وخمس حتى فاروا السبب شامل قميص عثمان الذي قتل فيه شل
فما يصح الحزن وعيد الحزة والبكاء من عمر بن العاص انه لما احس من انفسكم فتورا اشار على
معوية بان يبعث قميص عثمان فلما وقعت عيونهم عليه ارتفعت ضجتهم بالبكاء والنحيب وجعل
في الحرب ويجيء والي الحرب فعند ها قال حرك لها حواجها عثمان ولما قتلت ابنك المتوكل بجواده
ابنه المنتصر وقضى الامر بعده وبعد المستعين اليه المعتز لم تزل امه شجعة تحرضه على
الانتقام من قتلة ابيه ويعلم ان لا طاقة لهم بهم فلما اطال بها المنتظر اجرت له قميص
المتوكل الذي قتل فيه وجعلت تبكي وتتضرع فقال يا امه اذا رفع القميص والاصار قميصين
فعندها سكنت كما ان الزبير بن اسيد دون عرضهم حلتين حليتين فقال ابو العباس ان اصبر
كنت [illegible] اسد اخوانها او ابني بيلدة اخواني اذن لكسيت نائر عبد الملك بكسوته
فاعطى ابرح مائة قميص بلوي الجبابات والاردية والطيالسة كان سليمان بن عبد الملك
يلبس المصبغات ويقول ما اجعل الثناء احق بالصبغ من الرجال وكان يخطب فيها فقتل
جعل قريش تحتني يوسف بن عمر الى هشام بما قوته حمل لا يخرج طوقا ها من كفي
كانت الدابة عادية خالد بن عبد الله القسري اشتراها بثلثة وستين الف دينار وبجبة اعظم
ما يكون من الخيل وقعت عليه فرتوت منه فلم ار وجهه من طول السير وكثرة الغبرة

يعني الدابة

فتناول

٢٩٤
٥ ٣٨٤ فتناول المجبي والجبة فقال اكتب محل بوزنها قلت يا امير المومنين هما اعظم من ان يكتب بوزنها وبين
ان يوجد مثلها قال صدقت دخل ابو حية على هشام وعليه لحاف سمور مظهر بخز وزمقة فقال
مالك ترمقه ولست من اهله قال صدقت يا امير المومنين ولكني من اهل الترف والاقتدار
به فدعى به اليه ثم دخل عليه وعليه جبة خز فقال يا امير المومنين لا اجسر ان انظر اليك قال
لم قال لا خاف ان تقول ومالك ترمق الجبة قال او اعجبتك ودعى بها اليه ثم دخل عليه
وعليه رداءه وثنى اوراقه فجعل ينكت باصبعه على الارض وهو يقول

كسوتنيها وهي كانفاق ٭ كانني وهاوي الفراق
من عند شمس او بني مناف ٭ والخير يشتاق الى الاوراق

فدعى بالرداء اليه كان الزبير بن العوام يقاتل يوم بدر وعليه عمامة صفراء فنزلت الملائكة ٣
وعليه عمائم صفر فاراد خوها كان عبد الله بن الزبير اكسوه اسماء كسوة لا اكسانها مصعب
تلها دفع مصعب ابن الزبير الى الحسن بالقتل الى مولاه زياد فنص ياقوت قام عليه بالف
الف فقال له اخ بهذا فاخذه فرقه بين جرين وقال والله لا انتفع به ابدا عبد الله
معين يعني صاحب الكتاب نفسه واذا كسيت فجبة وعمامة ما واحد الثوبين بالحسن
يتم في حكمه بدن بادراس ولا راس بلا بدن بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن ٥
عوف الى دومة الجندل فظفر عن الجيش وغزا على رسول الله صلى الله عليه وعليه عمامة
سوداء فجاء فقال له رسول الله ما تفعل عن اصحابك قال احببت ان اكون اخرهم عهدا بك
فاجلسه فنفض العمامة وعممه بيده واسدلها بين كتفيه وقال هكذا فاعتم يا ابن
عوف كان لحكم بن المطلب اذا انقطع شسعه شسعه خلع النعل الاخرى فانقطع
شسعه يوما فخلع النعل الاخرى ومضى فاخذ بعليه نوى فسوى الشسع وجاء بالنعلين
في يتزله وقال سويت لك الشسع وقد اجاعني فاحضرت ثلثين دينارا فدفعها اليه وقال ارجع
بالنعلين فعالك كان لسليمان بن علي جارات من غزة يغزلن على سطح لهن الليل فقلن
لو ان الامير اطلع علينا فاعطانا ما اغنانا فسمع بذلك فقام يطوف في العصر فجمع جلبا كثيرا
ما امكنه فجعله في سنديل وردى به اليه ولي عمر كرم الله وجهه السابري فغاب فعاد فقال
له بعضهم اذنتنا هل لك ان ادلك على كنز الجن جان ونطيني الامان على نبي واهلي وكان

٢ ان توافق نسخ نوف

وكان الخيزران من غلمان فارس وله امرأة جميلة فتولع بها كريب وجعل يختلف اليها فقال له ساسته
ان الملك يأتي اهلك فاجتنبها الخيزران فقال له كريب يوما بلغني ان لك عينا عزيزة وانك لا تنزع
منها قال اني وجدت عند ذلك الوجع اثر السبع فاجتنبتها فاتى كريب عن سريره وفرح فرحا
شديدا وامر بتاجين فصيغا له ورصعا بالدر والجواهر فاستخرجها الدهقان في سفطين وجاء بهم
بهما الساعي الى عمر فنظر الى عمر الجوهر فحول وجهه عنه حزنا ان فتنان به وامر برفعه ورأى في المنام
من ليلة ان الملائكة انتهبا السفطين وفيهما جريتو قد فقسم الجوهر على الزبرجد والمقاتلة
اهدى يزيد بن معونة الى عبد الله بن جعفر هدية فيها جوهر ودر وعطر ويكسى فقال للرسول اختر
منها ما شئت فاختار قصا من ياقوت احمر وجد في حزان ذي القرنين لدار ابن دارا فقال خذه
وكل ما في السفط فقال اخاف ان يبلغ امير المؤمنين فقال من يبلغ ذاك لما اناولتك فاخذه
نهى عن الشهرتين وذاك ان يكون الثوب فاخر امرتفعا او سخيفا سخطا وعن عبد الله بن عامر
انه كان يطوف عليه وعليه ثياب رقاق يسبها فانكر عليه فتى من النساك وقال اما علمت ان الله
يبغض الشهرة وقال يا ابن اخ الشهرتان شهرتان فشهرة مثل تيابك وكان على الفتى
كرباستان متمزقان لم يغسل عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر ثوبا وقط كل ما يستغل ثوبه كساه فكل
ما اراد احد من اهله ومن غيرهم شيئا من ثيابه قال ابو يستغل ثوبك فيرفعه اليه حارث ابن
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم برد فقالت اني نويت ان اعطيك هذا البرد اكوم الثوب قال
اعطاه هذا القالم سعيد بن العاص فنزلك سيئت البرود السعدية بعث معونة الى عائشة طوقا
من ذهب فيه جوهر قوم مائة الف دينار فقسمه بين ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ابو امامة
الباهلي رفعه عليكم لباس الصوف تجدوا حلاوة الايمان في قلوبكم وعليكم لباس الصوف تجدوا
ثاقلة الاكل وعليكم لباس الصوف تواضعوه في الاخرة فان النظر في الصوف يورث التفكر والتفكر
يورث الحكمة والحكمة تجري مجرى الدم في كثر تفكره قل طعمه وكل تسلم ومن قل تفكره كثر طعمه
وقسا قلبه القلب القاسي بعيد من الله بعيد الجنة قريب من النار الباب
السادس والسبعون في اللهو واللذات والقصف واللعب وذكر الصيد وما
يتصل به واتباع الشهوات البراء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضى نهمته من
الدنيا حيل بينه وبين شهواته في الاخرة ومن بدء بنيته الى زينة المترفين كان مقيتا في ملكوت السموات

٢٩٥

ومن صبر على الفوت الشديد صبر اجميلا اسكنه الله من الفردوس حيث شاء معاذ برجبل بعثه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقال ايا كم والتنعم فان عباد الله ليسوا بالمتنعمين ابو
تميم رفعه نزال امتي الذين غذوا بالنعيم ونبتت عليه اجسادهم حكيم اجتنب الشهوة
فانها رأس كل معلكة المرء السباع الضارية والبزاة الصائدة كيف تضار بالشهوة فضيلين
عياض الناس لحري ابو سليمان الداراني بل داود بن نصر الطائي صاحب ابي حنيفة اذا كنت تشرب
الماء البارد المرقق وتاكل اللين من الطعام وتمشي في الظل فبئي تحب الموت والقدوم
على الله وقيل لداود الا تحول من الشمس فقال اني لاستحي من ربي ان انقل قدمي الى ما قبله ابو
بكر وصف بعض البلغاء طرقا فقال انه لا يطرب من يتجي سكران عاشق قال
الحجاج لحرس النائم بالنهار تال الحارس فاني رايت الخائف لا ينتفع بعيش قال زدني قال الصحة فاني رايت
السقيم لا ينتفع بعيش قال زدني قال الغني فاني رايت الفقير لا ينتفع بعيش قال زدني قال الشباب
فاني رايت الهرم لا ينتفع بعيش قال زدني قال لا اجد يزيد ابو العباس
شققت من الصبا واشتق مني ... مناومة كما دفع الغريم
فلست استوفي اللذات مني ... كما استوفت من الكوم الكرام
احسن فتنه مني جانب لا اضيعه ... ولا هو مني والبطالة جانب
نظر اعرابي الى رجل جالس على الماء يبكي في الدنانير فقال يا هذا لقد اراحتك النعم واتعبتها
قال عمرو العاص لحويه ما بقي من لذتك قال عين حرارة في ارض حوارة وعين ساهرة لعين
نائمة وقال عمرو ان ابيت معرسا بعقيلة من عقائل الحي وقال وددان الافضال على الاخوان
قال معونة اسكت فانا احق بهذا منك فقال قد امكنك فافعل ورفع اليه انه قال ان التقي
كريم والفاجر لئيم فاحسان كان من اليه وسئل عبد الملك فقال معاتبة الاخوان في الليالي القمر
على الكثبان العفر وقال سليمان اتيه قد اكلنا الطيب ولبسنا الطيب وركبنا الفاره واتطيبنا
الغذاء فلم يبق من لذاتي الا صديق اطرح بيني وبينه مؤونة التحفظ وقيل لاعرابي فيم
الله قال في ثيلة على عقلة وقال الخريف كبرق خاطف ولسان كحراق لاعب وقال الطغنيلي
في مائدة منصوبة ونفقة غير محسوبة عند رجل لا يضيق صدره من البلغ ولا يحبس نفسه من الفتح
وقال اخر في ذوي نعلق درهم وتغلي قدورهم وقال العالم في حجة تجتمع انضاحا وشبهة تضال

وقد كان الفقيه ... الشيخ ... رحمه الله ... الكتاب ... الشيخ ... رحمه الله ...

الكرم التقوى ايضا

انتضاحا وقال العابدي عمل يخلص وريا ينقص وقلب عن الدنيا يسا لو وجهة الى الله تعلوا وقال اعرابي
اشتهي مخضارا وقرا وضيا لشويا وقال الصباني في كوم تمر وناس ينعر وضيف يبزل واخر يرحل وقال
المخبي مجلس يقل هدره ويعود نطق وتره ورجل عقول بفهم ما اقول وقال السجاع طرق ربع
وفرن ضلع وقال التجار شربة من ماء القطاس بهتر النار رجل ونومة في ظل الشراع عبد الله
بن الحكم العيش نحف الاحرار الى طعام كل وبذل الاشراف وجوههم وقول المنادي الصلاة ايها
الامين اجتمع عبد الله بن عمر بن الخطاب ومصعب ومعروة ابن الزبير وعبد الملك بن مروان
فتفاوضوا الكلمة فقال لهم مصعب تعالوا فقالوا ابداء انت فقال ولاية العراق وتزوج سكينة بنت
الحسين ومعاينة بنت طلحة فقال ذلك واصدق كل واحدة خمس مائة الف وجهزها بمثلها
وتمنى عروة الفقه وان يحل عنه فناله وتمنى عبد الملك الخلافة فنالها وتمنى ابن عمر الجنة
وبقي يحيى البرمكي ابنه الفضل خراسان فبلغه اقبال منه على الله فكتب اليه اما بعد فقد بلغني
عنك ما كنت احب ان اجبره وقد يهفو الحليم ثم يعود الى ما هو اولى به حتى كان
اهل دهره لم يعرفوا الا ذلك وقد كتبت اليك ابيات ان تجاوزت فيها مرتكل حوبة وثغر لتكن عن سخط
انصب فخالق في طلاب العلى واصبر على فقد لقاء الحبيب حتى اذا الليل بدا مقبلا واستتر
فيه وجوه العيوب فبادر الليل بما تشتهي فانما الليل لما يحجب الارب

لكن فتى تحسبه ناسكا يستقبل الليل بامر عجيب
قطى عليه الليل اسداره فبات في خفض وعيش خصيب
ولذة الماجن مكشوفة يسعى بها كل عدو رقيب

فارتدع عما كان فيه انزل الله سبحانه وتعالى في الخمر ثلث ايات اولها يسالونك عن الخمر والميسر
فكان المسلمون بين شارب وتارك الى ان شربها رجل وتركها وهو في صلوته فجعل فتلت يا
ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فشربها من شربها من المسلمين حتى شربها عمر بن الخطاب
فاخذ لحى بعير فشج راس عبد الرحمن بن عوف ثم قعد يوح على فتلى يد بشعر اسود
وكاين بالقليب قليب بدر من الشيان والشيب الكواكر
وكاين بالقليب قليب بدر من الشيزى المكلل بالسنام
ابو عدنا ابن كبشة ان سيحيى وكيف حياة اصداء وهام

الشيزى خشب اسود تجعل منه القصاع

٢٩٧ ابو العلاء يرد الموت عني وينشرني اذا بليت عظام
٣٤٤ الا من مبلغ الرحمن عني بانى تارك شهر الصيام
فقل لله يمضي ما قضاه وقل لله يمضي ما اراد

بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج مغضبا يجر رداءه فرفع شيئا كان في يده ليضربه فقال اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله فانزل الله انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء الى قوله منتهون فقال عمر انتهينا انتهينا قال عبد الملك بن مروان انصب هل لك فيما يتنادم عليه فقال يا امير المؤمنين ناولني فان جلدي اسود وخلقي شوه واست في منصب وانما ابغي بمجالستك عقلي فانا اكره ان ادخل عليه ما ينقضه فاعجبه كلامه واعفاه

استوصف رجل ابن ماسويه دواء الباه فقال عليك بالكباب والشراب وتعرابي الخطاب
هو عمر بن ابي ربيعة اتى عبد الملك يعود فقال للوليد بن سعد الغزازي ما هذا قال عود
ينبغي ثم يوقف ثم يلصق ثم تمد عليه اوتار وتضرب به القيان فيطرب له الفتيان ثم تفض
الخيطان ابن ابي طالق ان كان في المجلس احد اراه وهو يعلم منه مثل ما اعلم او اعلم انت يا امير
المؤمنين فضحك وقال اهلا يا وليد قبل داعرابي اما تشرب بالنبيذ قال لا اشرب ما يشرب
عقلي حتى ان كنت مولى بني اسد يسقاني ثلاثا الجد سبيع وابيع فخرت ما بين الذراعة والرجل
ورجت اجوب الارض ركل منها اذا هي بالت بي لتعدلها ركلي
ترى عيني الخيطان حولي كانها قرود ولو كلمتني قلت ذو عقل
فلا العين تهديني ولا رجل بها فلا انا بالباقي ولا ما فقت الي اهلي
تجوع سكران فاحش كلب شفيته فقال خوى بطنك ولا عدموك ثم شغر علي وجهه فقال
وما حاجة ايضا بارك الله عليك كان ابو تمام صديق بسكون من قد حين فكتب اليه يدعوه ان يزوره
ان تنام عندنا فافعل ابو لواس برجل نشد وما متها لا يسوي ان عجانها سعى في
نواجي كوبها بسراج فالتفت اليه وقال ما له احرق الله قلبه احرق ما خرج سراج القاضي الى المسجد
ما شيا الى قبه سكران فقال القاضي لعنه الله يشبي امراته طالق ان حلته الا على عاتقي فسكر وحمله
ان يطلق امراته فقال ادن يا خبيث فحمله على عاتقه ثم رفع راسه فقال اهلج اها عنق فقال

سبع البرين ابيض يزوج ابنة سبع

اردت المرواي من الغوسية فلما اوصله الى المسجد امر بحبسه فقال اعذا جزيتني منكه فتسلم وتركه
السكاري ثلث قوائم حتى كان راسه ورقصوا وكلبهاوش ونبح دجيه رقيت فناست مرعقال الملك
بمرداس بن خذام الاسدي فلما سقاه لبنا نصب له خمرا فاعلاه باللبن وشربه فسكر فلم يتركه
ثلثه ايام فقال سقيت عقالا بالغوته شربة فمالت بعقل الكاهلي عقال فرعد ايام الخل جبة
قبله فلم ينتعش منها ثلث ليال قال رجل لابنه يتعاطى الشراب يا بني ربح التراب فانه قوي
في عدو قل اوسلم في عقبك واحذر طهرك قال عبد الملك للاحنف صف لي الخمر فقال اولها
صداع واخرها خمار قال فما يحبل منها قال ان بينها طريقة لا يوجدها سالك ثم انشا يقول

اذا ما اديمي علي ثم علقني ثلث زجاجات لحن صدير
خرجت اجر الذيل حتى كانني عليك امير المومنين اسير

سمع عالم قول الشاعر ما لها تحرم في الدنيا وفي الجنة منها فقال لصداع الرابر فتوقف العقول
كرهت الي قوله سبحانه لا يصدعون عنها ولا ينزفون قال الضحاك بن مزاحم لرجل ما تصنع
بشرب النبيذ قال يهضم طعامي قال ما يهضم من دينك وعقلك الكن كانت سليكة بنت خارجة
بن سنبان زوجة جارية تحت منظور بن زبان فمات عنها وخلف عليها ابنه فاخبر ذلك عمرو بانه
يشرب الخمر فرق بينهما وجاء عن الخرب فقال لا الا اباني اليوم ما صنع الدهر اذا ذهبت
عني ملبكة والخمر فان تكن الايام فرقن بيننا فحب ابنة المري ما طلع الفجر
كان لاردشير بن بابك غلامان ركيان موكلان بحفظ الفاظه اذا غلب عليه السكر احدهما
يملي والاخر يكتب حرفا حرفا فاذا اصحا قرئ عليه فان كان فيه شيء خاج عن امر الملك
وادبهم جعل على نفسه ان لا يشرب مثل ذلك اليوم ابدا على خبز الشعير والجبن عقوبة لنفسه
اجتمع محدث ونصراني في سفينة فنصب النصراني من كوزه كاس معه في مشربة
وشرب وصب فيها وعرضها على المحدث فتناولها من غير نكير ولا مسالة فقال النصراني جعلت
فداك انا هو خمر فقال من اين علمت انها خمر قال اخبروني غلماني من يهودي وحلف انها
خمر فشربها بالعجلة وقال للنصراني انت احق بحد اصحاب الحديث تضعف سفيان بن عيينة
ويزيد بن هرون وتصدق نصرانيا عن غلامه عن يهودي والله ما نزيده الا ضعفا لاسناد
من حرم الخمر في الجاهلية علقمة بن بضله وقال لعمرك ان الخمر ادمت شاربها المذمة مالي

٢٩٧
٣٤٩

ومشيي حلمي وجاء علي من الضحاك قوام وتورثني حرب الصديق بالجرم وقيس بن عاصم وذلك
انه قال شرب فلما سكر مزيده ليلتمس القمر فلما اصبح اخبر فاستسفه فعله وحرمها وقال لا
اصبح سيد قومي واسبي سفيههم وقال تركت القداح وعرف القيان والخمر يصليه وابتهالا
وقال ابن ابي اوفى لقومه حين نهاهم عن شرب الخمر اهدين رشدكم في الخمر دفعة فلا تقربوها
اني غير فاعل فاني وجدت الخمر شيئا لم يدنل اخو الخمر كاشر اللئام كان رجل يقول
لوكيله اشتري المطبوخ وحلف الخمار انه مطبوخ فباتى با لمطبوخ فيقول الرجل ليس
له صفاء ولا حسن ازيد ادق منه فلا يزال يردده حتى ياتيه بالخمر الصرف فيقول اما حلفت
الخمار اما استوفت منه فيقول بلى فيقول ثقه والله وزيج ثم قعد يشربه بقلب طين الخمر
مصباح السرور ولكنها مفتاح الشرور المهلبي الوزير الشراب بغير دسم سم وبغير نغم غم اترك النبيذ
قبل ان يبلغ مني الحد الذي يجب منه الحد تخلى الحجاج عن عبد الملك ثم دعي بالشراب فقال اعفني
يا امير المومنين فاني اضرب عليه اهل العراق فوالله بين شربته لا ضربت عليه احدا قال يا ابا محمد انه
نبيذ السقاة والرمان يشهي الطعام ويزيد في الباه قال اما قولك يشهي في الطعام فوردتان هذه
الاكلة كفتني حتى اموت واما قولك فوالله يزيد في الباه فيحبب الرجل ان يصوح في كل شهر مرة
ابو حنيفة عن ابراهيم كانت الرواية كل مسكر حرام فزادوا فيها يعني اهل الطائف فتيانا يشربون
ومعهم اعرابي فاتي بهم الحجاج فقال الاعرابي والله ما كنا في شر قدم هذا الكوم علينا فينا خيرا
من لباب البر ولحما من سمان الضان وطيبا من نبيذ السقاة وعنده رجل معه خشبة يترك اذنيها
فتنطق جوفها فبينا نحن على احد حالي ارضاها اذ دخل هذا اللئيم فاكل وشرب حتى اذا
تضلع علونا وساقنا اليك يوما وسفلا ففعل الحجاج وارهبهم الطائف يفعلون به ما شاؤا يزيد
بن المهلب وددت لو ان كل كاس بالف دينار وكل نكح في جبهة اسد فلا يشرب الا جواد وناكح
الرتجاع الحسن لو كان العقل عرضا تعالى الناس في ثمنه فالعجب لمن يشتري عاله شيئا يشتريه
فيذهب عقله وعن عبد الله بن الهيثم لو كان العقل يشترى باكان على النفس منه فالعجب لمن
يشتري الحق عاله فيدخله راسه فيقي في جيبه ويسلخ في ذيله يشي محمولا ويصبح مصفرا
النبي صلى الله عليه وسلم من بات سكران بات الشيطان عروسا عيسى صلى الله عليه وسلم
حب الدنيا راس كل خطيئة والنساء حبائل الشيطان والخمر داعية الى كل شر بلوت النبيذ فمن

في كل بلدة فليس لاخوان النبيذ حفاظ اذا دارت الرطال رضوك بالمني فان فقدوها فالوجوه
غلاظ حكم اياك واخوان النبيذ فبينا انت متوج عندهم مختم مسجود له معظم اذ ذلت بك
القدم فزرقك على ثوب السلم واحفظ قول القائل وكل الناس يحفظون حربهم وليس لاصحاب
النبيذ حريم لئن قلت هذا لم اقل عن جهالة ولكني بالفاسقين عليم شرب رجل
اقتوه على عليه السلام فسكره فجلده فقال انما من نبيذك فقال انما جلدتك لسكرك
قيل لسعيد بن سلم اشرب النبيذ قال لا قيل له فان تركت كيزه لله وقليله للناس قال
ابو صدقة العطاردي البصري لو لم يوجب اجتناب المسكر الا قول الاحنف تركته مخافة
ان احتاج يا بعثني الى قوم من احتاج الى قومي بالعذاة لكفى به قال حكيم الهند عجبت لمدمن
شرابه عصير الكرم وطعامه الخبز واللحم كيف اقتصد في اكله وشربه وجماعه ولعبه كيف
يمرض وكيف يموت شهد رجل عند شريح فقال المدعى عليه انه يشرب النبيذ فقال له شريح
اتشربه قال نعم وانا الذي اقول واذا المعدة جاشت فاصلحها بالمنبوذ ثلث من نبيذ ليس
بالعلي الرقيق بضم المطم هضمانم يجري في العروق
شريك تم فابيت شهادته والزاد الكمر على الشهود دخل الهيثم بن خالد على امير الملك وبوجهه
اثار فقال ما هذا فقال قمت بالليل فضربني الباب فقال يا امير الملك رايتني صريع الكاس يوما
قسوتها وللشارب بها المدمنها مصابيح فقال ما اخذك الله بسوء ظنك يا امير المؤمنين قال
سرعك يا هيثم فقال كان وكيع بن انه سود مدمنا فولى ابن اخيه بعض الاعمال
فبلغه انه شرب فدعا به وقال اني استعملتك لانوفك وانفع ذكرك فاقلت على الشرب فقال
والله ما شربت حسوا منذ وليتني ولكني لمساعة سكران قال من اي شيء قال من ريحها منك
استفتى اعرابي من حيلي طبيبا ابن اذنه في النبيذ وقال يحسن الوجوه ويسخي النفس ويسلي الهموم ويحضر
على النجدة فقال هو حرام فقال انه ينفعني من ادواء تعتريني ويصلح عليه جسمي قال لم يجعل
الله فيما حرم شفاء فانشاء الرجل يقول نبع ابن اذنه ذئب وان كان مغنيا واصحابه واشرب
حلالا من التمر ومن رطب نهوا ذا ما وجدته وكل نبيذ من بيتك ومن بسر فان الهوى في غير
ذلك فاعلن وما الامر الا في الفواحش والخمر قال حفص بن غياث كنت عند الاعمش وبين
يديه نبيذ فستر نه فقلت كرهت ان يقع فيه الذباب فقال هيهات هو امنع جانبا

من ذلك على عليه السلام النطرنج ميسر العجم وعنه عليه السلام انه مر بقوم يلعبون بالنطرنج
فقال ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون خر كوم الله وجهه وقد ذكر عنده النطرنج الى
لا عجب من ذراع في ذراع بدبرها الحكماء مسددة لم يقفوا لها على غاية قيل لابن سيرين
ان الصولي صنف كتابا في القرآن سماه فقال هو جيد المدت اراد انه سطرنجي حاذق فاما
القرآن فهو منه في قطر بعيد دخل ابو العيس على ابن تمام وهو يلعب بالنطرنج وكان وسخا فقال
ما اوسخ هذا النطرنج فقال ابو تمام فكيف لو رايت اللعب فانه اوسخ من النطرنج كان ابو
القاسم الكسروي يقول ما رايت شطرنجيا غبيا الا بخيلا ولا فقيرا الا طفيليا ولا متسع نادرة
بادرة الا على النطرنج قالوا وأعلى الملك ان يناصف صاحبه في اللعب بالشطرنج والصولجان
والصيد والرمي بالقوس ويتفضل عليه وعلى صاحبه المتاحة ويترك الاعضاء حكي عن ثابت
ما امر اتل قال اركبك حتى اخرج بك الى باب العامة فدعا برقعة فترقع به وجنا التوز فاعفا
استاذن يحيى بن اكثم على المتوكل وهو يلعب بالنرد مع الفتح بن خاقان فجر نعظيمه الرقعة
بتذلل فقال له المتوكل اني كنت لاعب الفتح فكره دخولك واشتغل فقال لا والله يا امير
المومنين ولكني خاف ان اعلمك عليه فتفعل وامره بمال احضر شطرنجي وهو يقول شاه
مات فكان سكان الشهادة سئل الشعبي عن اللعب بالشطرنج فقال لا باس به اذا لم يكن مقامرة
وتناذل بعضهم كتاب المسجد مع ابن سيرين فكان بيننا ونحن نلعب بالشطرنج فيقوم قائما فيقول
ارفع الفرس افعل كذا سعيد بن المسيب كنت العب بالشطرنج مع صديقي في بيته حين خفت
للحجاج ابن الجهم ارض مربعة حمراء من ادم لها بين حزن معرفين بالكرم تذكر الحرب فاحة الاها
من غير ان انما فيه سيفعل كم هذا يعين على هذا ودال على هذا يعين عين الخوم لم تتم
فانظر الى بهم جاشت بعركة بعسكرين بالاطيل والعلم وقيل للمامون قالوا لبيب وضع
الشطرنج ان ملوك الهند كانوا لا يزدون القتال فاذا تنازع فريقان في كورة او مملكة تلاعبا
بالشطرنج فيما تحذفا الغالب منهم قال ولحا سليمان بن عبد الملك العراق صالح بن عبد الرحمن بعد
الحجاج لم نجد منهم في جرنة عليها خاتمة فحكى ان ذلك الشطرنج حملها الاموي الذي لحق ابا العباس
معه بني مخزوم ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت العب الحسن وهو حي
صبي بالدراهم فاذا اصابت مدحاتي مدحاته قلت له احملني فيقول وعجل اتركب ظهر احمله

حمله رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتركه فاذا اصبت مدحاته مدحاتي قلت لا احملك كما لا
تحلني فيقول اما ترضى ان تحل بما حمله رسول الله فاحمله المداجي والساجي والمراصيع اجار
كالفرصة يدحرجونها الى حفيرة فاز وقعت فيها فقد قمر لما بلغ عمر كرم الله وجهه تبايع اهل
الشام في الخمر امر ان يطبخ كل عصير بالشام حتى ذهب ثلثاه فقال ذو الكلاع الحميري

صبرت ولم اجزع وقدمات اخوتي ... ولست عن الصهباء يوما بصابر

رماها امير المومنين بعفتها ... فخالفها يكون حول المعاصر

عبد العزيز بن ماهية بن ابي العناهية كان ستها في دينه يقول لموت ان الذريع تموت باين
نفسه نائمة ... ضلا غافلة عقلتها دائمة ... لا بلغ ضلالك في نخلة ... فان تنظر تجلها قائمة

حنظلة بن عرادة التميمي في يزيد بن معوية لعنه الله طرقت سبنته وعندي ساده كوبٌ ودرق
لاعف صوتوم ومعتة تبكي على سنوانه بالصح تنعد تارة وتقوم يعس بزصيا الكتاني
رايت الخزيطية وفيها خصال كلها دنس ذميم ... فلا والله اشربها حياتي طوال الدهر ما طلع النجوم
ساتركها واترك ما سواها من اللذات ما ادعي بسوم ... علي بن خالد العقيلي الكاتب اهدى
لعلي بن الجهم نبيذا من زبيب وعسل وكتب اليه سالت تحكم النار يقع زبيبة تخبرها صفراء
ممحوصة الجسم فلا بدت زوجتها ونق تحلة الورق واقبلت الصفراء من الوهم ورقرقها مني
اليك زجاجة ... وقد انزلاها منهما منزل الام فاسقيها سيفا من الشكر قاطعا وجرعه ثم اصوب
به عنف اللوم ... ابن عدنان الاعور وذو الجنبذين وذو خلابة والوصل منهم ليس بالمتقاطع
يا بضة نكن في رخاء معيشة ... واذا ابتليت فانت اول هالك ... عامر بن الطرب العدواني اول من
حتم الخمر في الجاهلية ان اشرب الخمر اشربها للذتها ... وان ادعها فاني مانت قالي
سارة للفتى اليسر في يده ... وعقابة بعقول الفقر والعال
اقسمت بالله اسقيها واشربها ... حتى توقن كرب القبر اوصالي
الاعرج الطائي تركت الشعر واستبدلت ماء ... اذا دابغ صلاة الصبح قايما كتاب الله ليس له شريك
ووصفت المدامة والدنان ... سفاح بن عروة الحنفي وقد قال درج نكن عند قوله توقن باهل الجهل
ان كنت سايا بين لنا ذو العقل من سفهايها ... اذا ما غاطيا الكوس تخاطيا
وجدت اقل الناس عقلا اذا ابتغى ... اقلهم عقلا اذا كان صاحيا

ترى حسب الكاس اللئيم ملامة ... وتترك اخلاق الكريم كما هيا
بلغ عمر بن الخطاب ان عامله بدست سيسان قال اذا كنت ندماني فبالاكبر اسقني ولا
تسقني بالاصغر التمتلم ... لعل امير المومنين يسوءه تنادمنا في الجوسق المتهدم ... فقال
عمر اياكم وايها انه ليسوءني ذلك والله لاعلمت به عدا البلد وعن له علي عليه السلام اياكم
وتحكيم الشهوات على انفسكم سمع الوليد بن يزيد بن عبد الملك بخبر شراعة بن الورد الذبيري يزيد
وظرفه وصلاحه لمنادمته مثله فاستحضره فقال يا شراعة اني والله ما ارسلت اليك لاسالك
عن كتاب ولا عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لو سالتني عنها لوجدتني
فيها حمارا قال ولكن استملك عن الفتوة قال فانا دهقانها الجيد وانا طبيبها الرفيق
فقال له ما تقول في الثياب قال عن اية تسالني قال عن الماء قال هو قوام البدن وبتاركي فيه
الحمار قال فالبن قال ما نظرت اليه الا استحييت ان اطول ارضاعها الى ثمال قال فالخمر قال اه
صديقي وروحي قال الوليد انت ايضا صديقي ثم ساله عن اصلح مكان للمشرب فقال عجبت
لمن لا تحرقه الشمس ولا يغرقه المطر يا شراب مصحر لله ما شرب الناس على احسن من وجه
الماء وصفو الهواء وخضرة الكلا وسعة الفضاء وقر الستنا قيل لرجل ما تقول في نبيذ السعيي
قال نبيذ الزعبي قال ففي بنيذ الجوف قال اشرب حتى تخر قال فنبيذ الدن قال اشرب حتى نجن قال
فالذي قال اجلي من العسل ... فالذي قال فنبيذ العسل والزبيب فغطى وجهه وقال
العظمة لله قال فالخمر لا تشربها قال لم قال اخاف ان لا تقدروا شكرها فتشتروها منكم
اهديت الى الوليد جفنة لبور فلما اخمر او طلع القمر وهو يشرب فقال ابن القمر الليلة فقيل
في برج الاسد فقال بعض ندمايه ردني في الجفنة فتضحك وقال لما عدوت ما في نفسي وطرب وقال
لا صطبن الفضيحة بزيد الاسبوع فقال له حاجبه ان تريثا بالباب ووفود العرب والخلافة
توقف من هذا الحال فقال اسقوه فاني فوضع القدح في يده وسقوه حتى خر ما يعقل انشدوا

اذا الخلس الخطي اهتز لينا ... رايت لرقصه سحرا مبينا
يسر الارض من قدميه وهم ... كرجع الطرف يخفي ان يبينا
ورى الحركات منه بالاسكوت ... فضمنها الحفيظ فما سكونا
كبر الشمس ليس بمستقر ... وليس بممكن ان يستبينا

للبنيد حدان عقل لاقم فيه وقم لاعقل فيه فعليك بالاول ودع الثاني قال الجاز رايت شيخا
في علية معه صبي يقول كل ساعة هات فروتي فاطلعنا فاذا قشيته وكلما طلب فروة سقاه
٣ فدعا عكرمة ختن ابن عباس بنبيه فارسلني فدعوت اللعابين فلعبوا فاعطاهم اربعة دراهم
٣ سئل سعيد بن المسيب عن اللعب بالنرد فقال اذا لم يكن قمارا فلا باس به ابراهيم بن محمد رايته
ايه يلعب مع ابيه مرتين باربعة عشر على ظهر المسجد ابو الفضل الميكالي

عبر تني ترك الحمام وقالت ... هل جفاها من الكرام لبيب
هي تحت الظلام تورو في ... الاكباد برد وفي الخدود لهيب
قلت يا هذه عدلت عن النصح ... وما للوشاة قبلك نصيب
انما المستور هتكك وبالباب ... فتكك وفي المعاد ذنوب

٥ ٣ كان عروة بن الزبير يقول لولده يا بني العبوا فان المروة لا تكون الا مع اللعب في كل راس
طوبة ورقة ابو سليمان الداراني خرجت شهوة الشطرنج من قلبي بعد اربع وعشرين سنة ٣
اعرابي غضبت علي بان شربت بصوفي فلبثت بقيت لاشربن مجروف ولاشربن من بعد ذاك
٣ بناقة ولاشربن تالوت وطرفي يزيد عن ابي صلى الله عليه وسلم من لعب بالنردشير فكانما
غمس يده في لحم الخنزير ودمه وغلت في سن الحداثة على شيخ يلعب بالنرد مع اخر يوفي بازدشير
فقلت الازدشير والنردشير يبس اليدين ويبس الغير عايشة رضي الله عنها كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدخل علي وانا صاحب الكتاب رحمه الله ليس يدري ما بابا له احدى الحالات
الصاب بالحول مر قوم بماء من مياه العرب فوصفت لهم ثلث اخوات بالجمال مستطيبات فاجبوا
بردهن فحكوا ساق احدهم يعود حتى ادموه ثم قالوا هذا سليم من رائي فخرجت صغراهن
كانها الشمس الطالعة فقالت ليس بسليم ولكن خدشه عود التي عليه حية انا طلعت عليه الشمس
مات فكانت كما قالت قال الجاحظ لرجل العين بم تداويها قال بالقرآن ودعاء الوالدة
مباركات ولكن اجعل معها شيئا يقال له الخزوت ابو جعفر بن العباس بن ابان الوزير اوطرف
المسابك تحلت عن مسابك فراجرحة فيكل اذن اخرج من فيكل ابراهيم اي والله العب بالبنات
وعندي صواحباتي فاذا راين رسول الله صلى الله عليه وسلم سبين فتقول كما انتن ولا يعيب علي
خرج غلمان من اهل البحرين يلعبون بالصولجة واسقف البحرين قاعد فضحكت الكوة صدره واخذ

٣٠٠
٣٤٢

تحملوا يطلبون اليه في ردها فانه فقال غلام منهم اسالك بحق محمد صلى الله عليه وسلم لما رددتها
علينا فتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبلوا عليه يصوبون فما زالوا يخطبونه حتى مات فرفع
ذلك الى عمر فوالله ما فرح بفتح ولا غنيمة من غنايم المسلمين كفرحه بقتل ذلك الغلمان الاسقف
وقال الان عز الاسلام ان غلة صغارا سمعوا شتم نبيهم فغضبوا لله وانتصروا واهدروا دم ذلك
الاسقف قال الربيع بن زياد الحارثي لعلي عليه السلام اعدني على اخي عاصم قال ما بالله قال
لبس العباء يريد المشي قال علي به فاتي به موتزرا بعباءة موتديا باخرى شعث الراس واللحية
فحبس في وجهه وقال ويحك اما استحييت من اهلك اما رحمت ولدك اترى الله اباح لك الطيبات
وهو يكره ان تنال منها شيئا بل انت اهون على الله اما سمعت الله في كتابه والارض وضعها للانام
الى قوله الخرج منهما اللولو والمرجان اوترى الله اباح هذه العباءة الا ليبتذلوه ويحمدوا
الله عليه قللهم فيتيسر وان ابتذالك لنعم الله نعم الله بالفضل خير منه بالمقال قال عاصم فما
بالك في جنوبة ما كلك وخشونة ملبسك فاعاد ليت بنفسك قال ويحك ان الله فرض على
ائمة الحق ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس زار عبد الله بن عمر عبد الله بن جعفر وبين يديه
بربط فقال الا اخبرتني يا هذا يا عبد الرحمن فلك اي جارية شئت من جواري فاخذ
بن عمر البربط فقلبه وقال اليه وقال ميزان حراني وانا ابو عبد الرحمن فتحمل عبد الله بن جعفر
ثم وهب له جارية جعدة راين ابا قتادة في عرس يقول للجارية ارخي الذف عن اسلم
مولى عمر قدم علينا معونة وهو من ابق الناس فجعل عمر يضع اصبعيه في منتيه ثم يرفعهما
عن مثل الثواكل حزنا وهو يقول يخ يخ نحن اذن خير الناس ان جمعت لنا الدنيا والاخرة
فقال معونة انا بارض الريف والحانات فقال عمر بالك الا الطائف فكن فيها بطيب الطعام
وتعجل حتى تغرب الشمس ينتكل وذو والحاجات من وراء الباب كان المامون يحب
لعب الشطرنج وهو يقول هو فكري ينحن الرقش وكان يقول لا اسجن احدا يقول يحال
حتى يلعب ولكن يقول حتى نتراد ل ونتقاتل ولم يكن حاذقا بها وكان يقول انا ادبر اليها
فاتسع لذلك واضيق عن تدبير شهرين في البا [illegible] السابع والسبعون
باب مواضع والمحال والملاعب والطرق والاوراد والحانات ومن ذلك عبد الله ابن
انيس عنه عليه السلام اليكم يجب ان يصح فلا نسبعهم قالوا كنا رسول الله قال لا تحبون ان تكونوا
كالحبر انما الصوالة ما تحبون ان تكونوا اصحاب بلايا واصحاب كفارات والذي بعثني بالحق

ان الرجل لتكون له الدرجة في الجنة فلا ينالها بعمله فيبتليه الله ببلوغ درجته ابتلغها بعمله وقال صلعم عليه وسلم ما من مسلم يمرض مرضا الا حط الله به خطاياه كما تحط الشجرة ورقها وكان يقال الاوصاب والمصائب بالعبد حتى يتركه كالفضة المصفاة وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى عليا حدث به الدنيا وقال في الدعاء وقال ان الله اذا اراد ان يعظم صغيرا عظمه

وتعود سيدنا وسيد غيرنا ... ليت الشكاة كان بالعواد

لوكان يقبل فدية لفديته ... بالمصطفى من طارقي وتلادي

قاله لعبد الوليد بن عبد الملك وروي انها لكثير في عبد الملك

يعود مريضا من حبيبة داره ... الا انما بعض العوائد دائبا

مرض قيس بن سعد بن عبادة فاستبطأ اخوانه فقيل يستحيون مما لك عليهم من الدين فقال اخزى الله مالا يمنع الاخوان العيادة فامر فنودي من كان لقيس بن سعد عليه مال فهو في حل منه فكثرت درجته لكثرة من عاده ولذلك اليوم كتب الوشد الى الفضل بن يحيى في مرضه اطال الله بقاءك اني مدنف والله ما منعني من اتيانك الا الاستحياء من عيادتك فاعفني ايها الرجل اعفاك الله ولا سلبك ولا استبدل بك سواك والسلام اطال قوم عيادة الحسن بن عبيد الله المزني فقال للمريض يعاد

والصحيح يزار علي بن الجهم كم من عليل قد تخطاه الوبي فجاوزات طبيبه والعود

صلى الله عليه وسلم علة في كل الورش عن ابي المرجى وشيع الويح وسوء الثكلى محمد البيدق

النبأني قالوا ابو الفضل معتل فقلت لهم نفس الفداء له من كل محذور

يا ليت علته بغير ان له ... اجرا عليل وهو انك غير ماجور

دخل سعيد الوارث بن سعيد على رجل يعوده فقال له كيف انت فقال ما بت منذ ارجون

ليلة قال يا هذا احصيت ايام البلاء فهل احصيت ايام الرخاء قيل لاسحيل بن صبيح وهو مريض كيف اصبحت تجرت على الاطباء دخل الحاحظ على علي بن عبيدة الريحاني صاحب المصون عائدا فقال انا نستحي قبل ان احولكم ترقدون الشهر بينكم وبين بديه ديك فقال كيف ابرى وعدي الدهر اربعة صاحب الكتاب رحمه الله يسوءني ثانيا له احدى العلل الا المصاب بالجود تريهم بابر من سحاب الرب فوصفت لهم ثلث اخوات بالحال مستطيبات فاحتوان برمهن فحكوا ساق احدهم بعود حتى ادموه ثم قالوا هذا سليم من ريقة فرجت صفراهن كانها الشمس الطالعة فقالت ليس بسليم ولكن

خشنة عودت عليه حتى اذا طلعت عليه الشمس مالت فكان كما قالت قال الجاحظ لو مدح العين

٣٠١ ٣٣٣ العذوت

يتلاوبها قال بالقرآن ودعاء الوالدة مبادكان ولكن اجعل معه شيئا فيقال له الحزوت ابو جعفر بن العباس من ابناء الوزراء واطراف المساويك تجلبت عن مساويك فما جارحة فيك اذن اخرج من فيك ابراهيم النخعي كفى بالمرء خزيا ان يضع الله له في بصره في الدنيا وله جار اعمى فيأتي ليوهم الفتية اعمى وجاءه بصير الحمد لله الذي لم يوحشني منك ولم يجعل مجلس من قومك قبلك مزارا عنك زر الصحة ما اقبل اليك ولا اقبل اليك من السقم ما ادبر عنك وثبت لك العافية ومتعها عضادة سيفك حتى يقضي على اذل عمرك واحسن حالك قال معويه لابن عباس يا بني هاشم ما لكم تختابون في ابصاركم فقال بدلا مما تصابون في بصايركم ولذلك انه لم يوجد ثلثه مكافيف على شق غير عبد الله والعباس وعبد المطلب الاصمعي العينان اكثر الناس نكاحا والخصيان احدث الناس من ابصار الانهما طرفان ما نقص من احدهما زاد في الاخر كان سيبويه كثيرا ما يتمثل بهذا البيت اذا بل من دأبه طن انه يجاوبه الداء الذي هو قاتله بشار ابن برد وكان اعمى حاحظ العينين زرقاوهما هالجم احمر عيت جبينا والذكاء من العمى فجئت عجيب الظن للعلم سويلا وعارض صبار العين للعقل راقدا يقلب اذا ما ضيع الناس حصلا وشعره كثير الروض يا مت بينه يقتل اذا ما احزن القول اسهل يضرب الفقيه يا مرضا بهواه لما راى ضريرا كم دارات بصيرا اعمى واعمى بصيرا لما قال الموسى بن اسيل المحاربي خف الموتل يوم الجرة النظر بيت المؤتل لم يخلق له بصر اعمى فراى في منامه من يقول له هذا ما عنيت في شرك التنبي فان امرض فما مرض اصطباري وان اعم اعتمامي وان اسلم فما ابقى ولكن سلمت من الحمام كانت قذاف برتلين لعامل فالا لها الاصباح والامساء فدعوت ربي بالسلامة جاهلا فاذا السلامة داء قال رجل لفيلسوف ما العجب من هذا فقد عفنت مساويك بصدري ولو اخرجتها لم تجد من ذلك شيئا انك لو جزت بيت رجل ينبه المسك رضاوتنفست لقال الناس فيه متوضأ سار النخعي فقال قد فهمت قد فهمت فلما ولي سبل الاصم عما قال له فقال ما ادري ولكنه فاه اذني كان عمرو بن عبيد من النحو ويقال لولده افوه الكلاب بعض عبد الملك على قفاحة ثم رجع بها الى زوجته فوجدت بسكين فقال لها ما تصنعين بها قالت اسيط عنها الاذى فتشق عليه وطلقها وكانت الزبان تسقط اذا المن بنيه لشقاق بخر فخر انفه فلذلك لقب بابي الزبان وسأل ابو الاسود الدولي سليمان بن عبد الملك

الله ذو المال الجزيل والعلم حتى الزوال والفضل الجسيم الاوحل

وكان اجر فحز انفه بكه فجذب كه وقال لا يصلح الخلافة من لا يصبر على مناجاة الشيوخ البخر طول
لطباق الفم يورث المخلوق وكل رطب الفم سايل اللعاب سالم منه ولذلك لا يوضع للمجانين
الذين يسيل لعابهم وكذلك من سال منه اللعاب نايما ولذلك كانت الزنج اطيب الناس افواها
وان كانت لا تعرف سنونا ولا سواكا والسباع موصوفة بالبخر والمثل يضرب بالاسد والصقر والكلب
من بينها طيب الفم وليس في البهايم اطيب افواها من الظبا وعلي عليه السلام وربما اخطا البصير
قصده واصاب الاعمى يشد سمع ابو العيناء المتوكل يقول ما يعوقني من نظم الى العيناء في جلة
الذي ما انه مريض فقال ان العافي من المتالفه ورؤية الهلال وقراءة النقوش الخواتم صلحت
لمنا رسته وكان الاعمش يقوده النخعي فيجمع بهما الصبيان عين بين اثنين فكان ابراهيم اذا اتى
الى مجلس معهم خلى يده عنه فقال الاعمش ما عندك ان يسلموا وسلم انشد ان الاعرابي لرجل من
بني قريع

يقولون ما طيب خان عينه ... وما منعين خان عينا بطيب
ولكنه ازهان انظر طيب ... بعيني قطا في نمي فوق يرقب
كان ابن مخبل يوم فضل جاده ... على ماء اسنانهما ماء مخلب شبهما المنضيب
جرى فوق انيابهما فكانما ... جرى فوق انيابهما ماء مخلب

ابو علي البصير الباري لين كان بديني اظلام لوجهي ويقتا دني في السير اذا نار اكب
لقد بتضيء القوم بني في وجوههم ويخبو ضياء العين والراي ثاقب وقال اذا ما فدت
طلابة العلم سالها من اجلم الا ما يخلد في الكتب عدت بتنهير وجل عليهم ومحبرتي سمعي
ودفتها قلبي النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة لا يعاقون صاحب الفضل والرمل
والفرس السجي عيادة التوكل اشد على المريض من وجعه عاد اعرابيا فقال له يا بني انت
بالغني الكل مريض فضاق والله على الفضاء المريض واردت اتيانك فلم يكن بي نهوض فما احملني
رجلاي ولسار ما تحملان اتيتك بجرة نخ ما ستها عرجين قط فاشمها واذكر تجلدها فهو اشفاء
باذن الله بي السوء والمكروه لا نك كلما اردك كانا بي وكان لك الاجر اعتل المسور فعاده ابن عباس
نصف النهار بجوره فقال للمسور هلا ساعة غير هذه قال انا جب السلطان اني ان اودي فيها
الحق اليك اشقها علي عبد الله بن مصعب مالي مرضت فلم يعدني عايد منكم وبيني كلبكم فاعوده
فسبني عايد الكلب وبنوه عايد الكلب الموصل بن اسيل

اذا مرضتم لم ائتكم لم تعودوكم ... وتذنبون فنائكم فنعتذر قيل لاعرابي ما تشتكي قال الوادنوبي
قيل فما تشتهي قال الجنة قيل افلا ندعو لك طبيبا قال هو الذي امرضني ابو هودان
للاعرابي مرضت فلم تعدني في شكاتي ... ولم تبعث لجارتنا رسولا
ولو كنت المريض وما كنوني ... لاكثرت العيادة والعويلا

عاد ملك بن انس عبد السلام النكاح فقال عادني ملك فلست ابالي بعد من عادني ومن لم يعدني
اذا دخل العواد الى المريض فحقهم ان لا يسلموا عليه فيحوجوه الى الرد واذا علموا انه لا حظ له
دعوا له دعا يسيرا وخرجوا وادخل مريض بعقا يوارضه فان الطبيعة تطلع الى هواها وتنزع الى
غذائها نظر الحكيم من كلة الى حية فقال ان الطبيب العالم بما قام له على مقام الدواء واحزاه
عنه حكمته في مواضع الترياق فقيل له فما بال يا ايل يا تاخذها بيك ان كان الامر على ما
تصفه فحمله القوة على ان مد يده اليها فنهشته فوقع صريعا فارجوا حتى مات قيل لجالينوس
حين نهكته العلة اما تعالج قال اذا كان الداء من اسمار بطل الدواء واذا نزل قدر الترب
بطل جزر المربوب هرب سليمان بن عبد الملك من الطاعون فتلى عليه قوله تعالى قل لن ينفعكم
الفرار الى قوله تعالى قليلا فقال دلك القليل يريد وقع الطاعون بالكوفة فخرج فمن خرج صرف
لتريح فكتب اليه اما بعد فانك والمكان الذي انت به بمنى من ان يجره هرب ولا يفوته طلب
وان المكان الذي انت خلفه لا تحمل احدا الى حمامه ولا يظلمه شيئا من ايامه وانا وايا كم
بعلي سباط واحد وان الخف من روى قدرة لترب وعي انس المنفع الى طعام وقال لست
اليوم اكيل للكرام كما كنت مزكوم والزكمة تبيحة الجوار مانعة من عزة الاحرار في الحديث قال
الشطان ما صعدت ابن ادم الا على بنين الطاوة والحقوة فالطاوة الزكام والحقوة
البيضة قيل يا رسول الله ما بال الاباط انتن شيء في الجسد فقال كانت فقاحا تعوذ عبد الله بن ابي
عبد الرحمن ابن عايشة بي ابطال وبيان حليبي شبيه التلاح او بلاح عبد الله بن بدل الخزاعي
ظلت على الارض مظلة ... اذا قيل عبد الله ندوعكا
يا ابت ما بك بي وانت تلفت ... تضي الذال وقل داك لكا قيل لفيلسوف لم صار الاحمق
احب الناس قال لانه قرب فوائده من دماغه وكبده من فوائده كان انوشروان يسكن عما
يقبل شهوته اليه من الطعام ويقول تركنا من المطاعم ما نحبه لنستغني عن العلاج بما نكرهه كتب

الحسن بن سهل لابي بعض اخوانه اجدني واياك كالجسم الواحد اذا اختفر عضو منه الم سائر اعضائه فعافاني الله
بعافيتك ودام الي امتاعك بك والسلام قال اعرابي لمريض كيف تجدك قال احدثكم ابي الله
قال اللهم باعد عبدك سقمك كشف الله ما بك من سقم وطهرك بالعلة من الخطايا ومنحك بالبس العافية
واعقبك دوام الصحة قطعت رجل عروة بن الزبير فقال له عبيد بن طلحة يرحمك الله والله
ما كنا نحدك للصلاح لقد ابقى الله لك الكثير ابقى لك قلبك وبصرك ولسانك وعقلك ويديك واحدى
رجليك فقال ما عزاني احد مثل ما عزيتني به النبي النبي صلى الله عليه وسلم العيادة قد فواق
ناقة اشتدوا ناخوكم الاربعين لا تكون كما تكون الا اليوم من ايام الورد
لكل امرئ منهم بقدر احتماله قال عجزوا عنه حملته وحدي
تقول العرب قالت الحمى انا ام ملدم اكل اللحم وامص الدم وجرعة لوح بها للشحم فما الاتم
انك ان تمضي لكل الحي تحم ولو علوت شاهقا من العلم كيف لو قبل وقد جف القلم وخط ايام
الصحاح والسقم حمو اعند فتح خيبر فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها النار
ان لحمي وابي الموت وحمن الله في الارض وقطة من النار فاذا وجدتم من ذلك شيئا فبردوها بالماء
في الشنان ثم صبوا عليكم فيما بين المغرب والعشاء ففعلوا فوهبت عنهم خرج رجلان من
خراسان الى بعض متجرهما فمرض احدهما وعزم الاخر على الرجوع فقال له ما اقول لمن يسالني عنك قال
قل نهم لما دخل نجدا اشتكى راسه واضرابه ووجد خشونة في صدره وغرارا في
وخفقانا في فواده وضربانا في كبده وورما في ركبتيه وعرقة في ساقيه وضعفا عن القيام
على رجليه فقال بلغني ان الهرجان في كل شيء يستحب فانا اكره ان يطول عليهم لكني اقول لهم قد مات
قيل لجمرة اعرابي لا اتخذ من زوج الغرس فقال كل بائع نزداد جعفر بن محمد الصادق قلت
قلبان كثير النار والفقر والمرض الفقر بن حبيب عليه السلام الهلجة في البدن مثل الكذبة
نوفة في البيت يعني كالمراة التي تصلح امر البيت وتوبته خرجت قرحة في كف محمد بن واسع
فقيل له انا نحك منها فقال وانا انكر الله اذا لم تخرج في عيني انس دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم على شاب وهو في الموت فقال له كيف تجدك قال ارجوا الله واخاف ذنوبي فقالوا
لا يجتمعان في قلب عبد من هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجو وامنه مما يخاف مرضت رابعة
العدوية فقيل لها ما تشتهين قالت اشتهي ان يجمع الله بيني وبين محمد بن واسع في عرصات القيمة

عفيرة بنت الوليد البصرية العابدة سمعت رجلا يقول ما اشد العمى على من كان بصيرا فقالت
يا عبد الله عمى القلب عن الله اشد من عمى العينين عن الدنيا والله لوددت ان الله وهب لكنه تحبته
ولم يبق مني حاجة الما اخذها قيل لحسان بن ابي سنان في مرضه كيف تجدك فلا يجيبان
بخوت من النار قيل فما تشتهي قال ليلة طويلة الطرفين احيي بينهما رفعت امراة زوجها
الى القاضي شريح الفرقة وزعمت انه يبول كل ليلة في فراشه فقال الرجل ليصلحك الله ابتغل
حتى اقص عليك قصتي اني اريك في منامي كاني بجزيرة من البحر فيها قصر وفوق القصر علية
وفوق العلية قبة وفوق القبة جمل وانا على ظهر الجمل وان الجمل نطاطا بالشرب من
البحر فاذا رايت ذلك بلت فوق الجمل فقال القاضي وقال يا هذه انا قد اخذنا البول من صول
هذا الحديث فكيف بمن راى الامر عيانا ومعه الرقي عينا ربيعة رمدان فاحتبى كحلة تكن
تشفيها من الرمد ان تكتحل منكحيناه فلا رمد على ربيعة تخشى اخر الابد وليس يكفوني
خواطر صبحي وذوالعين والتبريح لخواطر قال عمر اويس بن انس الغزني رحمه الله
وقيل هو ابن الخليص اخرج بكل وضح وزعوت انه ان ما بزصبه وقلت اللهم وضع لي في جسدي
ما اذكر به نعمك علي قال وما ادراك يا امير المومنين فوالله ما اطلع على هذا بشر قال اخبرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلج الربيع بن خثيم وكان يكرمان ما عز يعقل بامره فسال العلم
فبكى بكى فقال الربيع ما يبكيك فوالله ما احب انه يا عز الدنيا على الله وقيل له لو تداويت
فقال قد عرفت ان الدواء حق ولكن عادا وثمودا وقرونا بين ذلك كثيرا كانت فيهم الاوجاع
وكانت لهم الاطباء فما بقي المداوي ولا المداوى الفرزدق اذا مرض العبد ثم صح فعاد الى سقم
عليه قالت الملائكة مسكين عبد لم تخبر فاعا تزوج امراة فلما صاحبها عافته وتولت عنه
وقالت يا حبذا من ان فاكا

اهلكني قولتي قفاكا ... اذا غدوت فاتخذ مسواكا
من عرفط ان لم تجد اراكا ... اني اراك ماضغا حراكا

دخل ابن السماك على الرشيد في عقيب مرض فقال يا امير المومنين ان الله ذكرك فاذكره و
واطلقك فاشكره عبد الله بن شبرمة تجنب كثير من يحتمي من الطعام مخافة الداء كيف لا يحتمي من الذنوب

٥ محافة النار اصاب ابراهيم بن ادهم بطنى فتوضأ للصلوة في ليلة ستين مرة فاشتكى وجنى بالسقام
فعاده جيرانه فقالوا له ما تشتهي قال اشتهي ان ابكي انسانا كابن الحسن البصري او عمر بن عبد العزيز
كالمداوي جرحه على شدة الدواء مخافة طول البلاء نظر معوية في بئر عادية بالبادية فرأى فتى فخطب
بكلمة فقال ان كنت ابتليت فقد ابتلي الصالحون قبلي وان مرضت فطالما مرضت فما احصى فتصحني
وما عوفيت منه اكثر من موجي وداود عليهما السلام لا مرض يضنيني ولا صحة تنسيني ولكن
بين ذلك تعاودني ضروب المرض حريق الجدري والحمى بعثت المنايا فقيل للربيع بن خثيم
الا ندعو لك الطبيب قال الطبيب امرضني ثم قال اصحتني ائتوا طبيبا لطيفا ولكني
ادعوك يا منزل القطر عادا العزيز دق مريضا فقال له يا طالب الطب من داء تخوفه فان الطبيب
البدء الملك بالداء هو الطبيب الذي يرجى العافية لمن يروق لك الترياق بالمار على ذي العاهات
الله الذي يجتبي كيف رأيت الدواء عجل الله شفاءه به من السقم لمن تخطت اليك نابية
ست جميع القلوب بالألم فالدهر لا بد يحدث طبعا في صحتي كل صارم حلم
الحسن جمل يقول عمران بن حطان الخارجي أبي كل عام موضة ثم نقهة ويحيى ولا يفني متى والدي متى
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على قيس ابن ابي حازم يعوده فقال اطهور فقال بل حمى تفور
في صدر شيخ كبير تزيره القبور فقيل لعطاء السلمي في مرضه ما تشتهي فقال ما ترك خوف جهنم في قلبي
شيئا من الشهوة النعمان بن بشير انا المؤمنون كرجل اذا اشتكى عضوا من اعضائه اشتكى جسده
له اجمع واذا اشتكى المؤمن اشتكى له جميع المؤمنين لقمان لابنه تطيلوا الجلوس في الخلاء فانه يورث
الناسور وكانت حكمة مكتوبة على ابواب الخشونية ابو الشماخ بن الفيض مرج الخطي فرحا
بما يسعى له اذا قيل مرض الفتى اذ قيل مات لليلة ما نامها اذ قيل اصح منتخنا ما بخي
اذ قيل اسي ناحضا وموجها ومعللا اذ قيل حل به الوديء
ابو الهم الحا العجلي والمرء كالحالم في المنام يقول ليس مدرك اما بي
في قابل ما فاتني في عامم والمرء يدنيه الى الحمام
من الليالي السود والايام ان الفتى يصبح للاسقام
كالغرض المنصوب للسهام اخطأه رام واصاب رام

يقال للمعزول هو صاحب المخرم ما فيه قوت يوم للفراء هو كاسد الملاحم يقال هو مريض

٣٠٤
٢٥٤٦

محيض ورحيب يقال لمن شرب الدواء كم لبثت لعلك كم تخطيت الى البيت الكرامة كم حد
ابو قبل كم يبح سحابك كم سارت بك الناقة نحو المنزل الخائب لو كانت العلة مما يحتمل لتقصت فيصبرا
دونه ولو كانت الصحة مما يجتلب لخلعة سربالها عليه الجرب علة اذا عرضت للمرء هربت عن
فراشه عروسه بل نفرت عن نفسه وهو ربع من ارباع الحيوان وقسم من اقسام الحلقان اعاذك
الله من استيار اربعة الموت والعشق والافلاس والحرب

وضنوا بالعيادة وهي اجر كان عيادتي بذل الطعام

عليك بالحمية طابع الصحة فلان تصبر عن لحمة من طويلة اهون من ان تقاسي ساعة نفسا
عليلة كفى بالمرء عارا ان يكون صريع ما كله وقيل انا مله فكم لقمة اكلت نفس جرة اكلة منغصة
الاكلات دهرا الاكل فوق المقدار يضيق على الروح ساحته داع غذاك تحكم به بناك من غرس
الطعام ثمرة السقام وافدر الغطريف الطائي

يقولون لا تشرب نسيئا فانه وان كنت حرا انا عليك وخيم
لئن ابن المرئي بآمر سويسل فاني دار ابني لسقيم

النبي المحض يصيب عليه ماء فيشرب وتفسيره في البيت الثاني ابو حكيمة اجدني
اجدني ابليس دانيا جاعا براسي ورجلي دمثلا ونكاسا فليتها كانا به
وانده نهانة شيئا يريد قياما عن بعض اهل البيت كان اذا اصابه علة جمع بين ماء زمزم
وماء السماء والعسل واستوهب من مهر اهله شيئا وكان يقول قال الله تعالى وانزل
من السماء ماء مباركا وقال فيها شفاء للناس وقال عليه السلام ماء زمزم لما شرب له و
قال تعالى فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا فجمع بين ما بورك فيه وبين
ما فيه شفاء وبين الهنيء المريء يوشك ان يلقى العافية رجل من بني عجل بن لجيم وشى
به واش عند ليلى سفاهة فقالت له ليلى مقالة فورى عقل وخبرها اني مرجت فلم
يكن كورها تحتر للملامة طلبل وباى من عيب الفتى غير انني جعلت العصا رجلا
اتم بها رجلي قال عدي بن الرقاع لقد باشر اعدائي بالبت رجلي وكم من كريم سيد
عثر رجل اني كنت ارقى في الركاب بها فاستقبل وارضى خطوها العيراء محركة مثلا
بثوب الفتاة لها نظم تكشف منه اللحم فاحصرا بيت الذي مش رجلي كان عارضه بحيث مشه
مشيت مني الحاجب الشعراء في ديوان المنثور والمنظوم كم من اعرج في درج المقالي اعرج ومن

ومن صحح قدم ليس له في الخير قدم ابو الهم ان الفتى يصح للاسقام كالغرض المنصوب للسهام اخطأهم
واصاب يوما من الصحة من يصح السقم اذا دار بحث له الصوت لم يسمع وراينا من العشق من لا يثبت صوته
الانسان من قرب ويقرأ الخط الدقيق في حواشي الكتب مدح طريف بن سواده عمرو بن هداب وكان
ابصر فلما انتهى الى قوله ابصر من قاصر اليدين اكلف واليرص الذي يأكل اللحم واعرق صاح به الناس وقالوا
قطع الله لسانك فقال عمرو مه ابصر من ماخر الوب اما سمعتم قول ابن جبنا الذي لم يرحظ طي
حين تنبى لامرئ بمثل وما اخواله الوقح ٢ اخبرني ابو ايضا في قصة ان اللهابيم في اقراطها بلق
او ما سمعتم قول ابن سهيل ايشتهي ربها اذا كنت ابرصا وكل كريم لا بالكل ابرص او ما سمعتم
قول الاخر يا كاسر الاسنان كوى وجوهنا او في علي خصيلي فان تحت الغرس الرحيل بكل بالغوة
والبحة التحجيل ثم قال الطريف اما تحفظ فيه فانشد ليس بغر الطرف توبع الباق اذا جري
في حلبة الخيل سبق انشدني ابو نواس لبعض بني نهشل نوت سودة عوادا رأت صلع الراس
وفي الجلد وضح قلت يا سودة هذا الذي يفرح الكوبة عنا والكلخ هو بن لي في الوجه كما
زين الظرف بعين الفرح ٣ وزعم ابو نواس انهم كانوا يتبركون به وحدثه الوضاح يفتخر به
ولما ساح في بلعابر قيس قيل له ما هذا يا بلعاء فقال سيف الله جلاه وعمرو بن هداب الله
كف بصره قال له ابراهيم ان جامع يا ابا اسيد لا تجز عن مرد هاب بنيك وان كانتا كريمتيك
فانك لو رايت نوابها في ميزانك عيبت ان يكون الله قطع يديك ورجليك وقطع ظهرك نصح
به فقال عمرو معناه صحيح ونيته حسنة وان اساء في اللفظ كاتل لرجل جارية يقتضيها
ولها ضنان وكان تعجبه منها فاذا تعالجت بالمرتك عاضته وكان بناها فاذا اسالته حاجه
فقرط قالت والله لا امرتكن فلا بد لا من قضائها الحاظ اباط الزنج منتنة الحرق وسائر
ذلك سليم والليس ابط كله ونتنه في الشتاء كنتنه في الصيف وانا لندخل السكة فيها ليس
فنجد نتنة حتى لا يكاد يقطعها المتحري الانوف ومن الناس من يستطيب ريح الطيلسان
الليس لفساد مزاجه فيتعمد الجلوس على باب القياس ليستنشق تلك الرائحة ومنهم من يشتهي
ريح الكباس فيجوده ثم يضع منخره عليه حتى يقضي وطره ثلث بسلكن الجماع على البطنة
والقيلولة اليابس وشرب الماء البارد على البرق وما يورث الهذيان الغوم على عين وطاء وكثرة
٥ ٣ الكلام برفع الصوت وقال النظام ثلث تخلق العقل طول النظر في المرآة والاستغراب في الضحك
وتدوام النظر في البحر الحاظ قال لي من اتق به ما اخذت شيئا من البلاد بما وناز عت

احد

٣٠٥
٣٣٣

احد الاظهورت وهو جيد للعصب ويقولون ان الخس للعصب خاصة كان اعين الطبيب
يصرع واتفق ان كان له بغل يصرع فرباصرعا جميعا الصرع فلما يذهب وقد عرض للاصمعي
فقاوا به نجتيشوع فذهب فرمن الناس من لا يسكر البتة منهم محمد بن الجهم وابو عبد الله العبي
انشد الحاظ لابن عباس ان يسلب الله مني عيني نورهما ففي لساني وسمعي منهما نور
قلبي ذكي وعقلي غير دنس وفي فمي صارم كالسيف باتور عزم بن قيس بن ملحد ديه
لما وقفت غير مالك بن سمع تقاضوك عينا مرة فقضيتها وفي عينك الاخرى عليك خصوم
اجهال اذا ما امرء شال ثوبه وحلما اذا ما كدحتك كلوم الخريمي اصغى الي فاريلي
ليخبرني اذا التقينا عن مجيبي اريد ان اعدل السلام وان افضل بين الشريف
والدنئ اسمع ما لا اريد فاكره ان اخطي والسمع غير مامون لله عيني اليك فجعت بها
لوان دهرا بها يوتيني لوكنت خيرت ما اخذت بها بعين نوح في ملك قارون
علي بن هارون بن علي بن ابي الحواري وقد عرضت له سقطة كبيرة في الاعتذار
من لم يزل منه سقيلا في كل خطب جسيم اوترقى الاذى الى قدم لم يخط الا الى مقام كريم
٥ ٣ عبد الواحد بن غيث عنه عليه السلام داء الانبياء الفالج واللقوة قال الحاظ ومن
الما فالج ادريس النبي عليه السلام واكثر ما يعتري المتوسطين في الانسان ان الشاب
كثير الحرارة والشيخ كثير اليبس ومن فالج من الكبراء ابان بن عثمان كانوا يقولون
رماه الله بفالج ابان واللقوة معوية ويخر عبد الملك وبرص انس بن مالك وجذام ابي
قلابه وعمى حسان وصمم بن سيرين ومنع احمد ابن ابي دواد قاضي قضاة المعتصم والواثق
وكان من الشرف والكرم بمنزلة وكان ابو هفان في رجل ضرب غلاما له ابيض مثله بالسوط
فاصابت فالج ابن ابي دواد وقال علي بن الجهم في ابن ابي دواد
عدمت اذن عيني واحد بي ليله وصبا الله يعلم اني قد نذرت
له صيام شهر اذا احد ركبا ثم لما طال به ذلك قال ابن الجهم
لا زال فالجك الذي بك دايما وفجعت قبل الموت بالاولاد
كتب بعضهم الى محمد بن عبد الملك الزيات فمنني بوطاء المطعمات حتى اصابني النقرس
واتحفتني باكل الطيبات حتى ضربني الفالج ولو اكل كنت ابعد من النقرس من فتح ومن الفالج
من بكار وابن شرف ادواي من حرب الحسن بن وهب ودود احمد بن ابي خالد وابن

المطعم يجوز ان يكون مطعما ويجوز ان يكون مطعوما

وابزاد واد الملوك والانبياء من ادواء السفلة والاغبياء من كان داؤه افضل من صحة غيره
وعيبه احمد من براءة ضده فاصبر نفسك على بعض ذلك في امور الدنيا ابو محمد الحراني
في عبد الله بن طاهر فان تكن حمى الريح شفك وردها فتعقبك فيها ان يطول لك العمر
وقيناك ان يعطي الهوى فيك والتوى لكان زانا الشكوى وكان لك الاجر
نجحة عبد الحميد تذل في مستحسن يزيد صاحبه حسنا وهو عبد الحميد بن عبد الله بن عمر بن
الخطاب كان من اجل اهل زمانه فاصابته شجة فوادته زمانه وجاء احمق ان السناد
كن يغططن في وجوههن شجة عبد الحميد كان يقال لعمر بن عبد العزيز انه شيخ بني امية فكان
عمر بن الخطاب يقول ان مرولدي رجلا بوجهه اثر بجهاد المرض عليه كما لمنيت جبوا ولما
نفخه الحمار برجله فاثر في وجهه وجنبه قال اصنع الله اكبر هذا النجم بني امية بكل وبلاء
المرض عليه ولما قال عمر بن عبد العزيز في يزيد بن المهلب ابي عراقي هو لو اهذره في راسه
بلغ ذلك يزيد فقال من بعد ربي من يطعم الشيطان وفي الحديث اجتمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ام معبد وهي وسط الراس ابو الفضل بن اسمعيل الهاشمي اشكوا الى الله ما اصبت به
من الم في مفاصل القدم كانني لم اطار بها كيدا من حاسد سرق قلبه الي فالحمد لله اشركه الحمى
للارض بعده ودم ما من صحيح الا ستنقله الايام من صحة الى سقم فهي بشر وفي حريق من نزله
وفي الهاشم صفي محمد المبرد ايها الحجاج ايها الزلة بيني وبين صعدي فوق لها تاء ودعي خلق
بحقي وهو دهلين حياة يقال للحمى دار الاسد بانه قل ما يخلو منها قال ابو تمام فان تكن
قد نلت اطرافي وعلة فلا عجب ان يوحل الاسد الورد وقال البحتري وما الكلب محموما
وان طال عمره انما الحمى على الاسد الورد الحسن رحم الله اقواما لم يريدوا ما يصلح وابلغ
قال اعافي كشف عياله وقال باله سانجع خيرها خفف عني نقل هو ولما شاد ذكرها
قال قلت لحمى خبرا ستعدي ... هاله عياله بي فاجهدي وبجدي
وباكري بصالب وورد ... اعانك الله على ذا الجند ولما دخل خم فخم وخم وخم
وعاش انتابه تبع بن كوثل الساعي الاقطع ... هل انت عليّ باقي جناح كرنفه
ويبس الرباني مستقل فطاير ... وكيف يطير الصقر او ديك جناحه ... نبيرا وعاتلة دابرة الظفر
لقد كنت ما احدث الدهر امنا ... الا ليتني صمت على القابر الفا يلد بالهواز ربا النبي
نجد وحوما وتاتي بها وجنة حرار الصبي والاصيه دما مل الجزيرة داء ناجز بكاد يجرح

٣٠٦ ٥ ٣٣٩ ودخل بالجزيرة فما ترض صاحبه قال الحجاج لطبيبه اخبرني بجوامع الطب قال الامتلاء من الفساد
الا شابة ولا تاكل من اللحمان الا لحم فتي واذا تغديت فاستلق واذا تعشيت فامش ولو
على السوك ولا يخلن بطنك طعام حتى تستمري ما فيه ولا تاو الى فراشك حتى تاتي الخلاء
فتنقص وكل الفاكهة في اقبالها وذرها في ادبارها اذا الم الم فالمعالجة بالمجبا بالمعالجة
فتيان العراق بسمون الحب حب الطرق وفيه لبعضهم
طلبت من المشتري طرق حب ... فعوضني رجل حب طرق
يا ابتي عشت صفر البدين ... من كل حب ومن كل طرق
دخل العمري على الفضل بن الربيع عايدا فسلم وقال يا ابا العباس قد والله ارمضني ما ادى بك وانك
لبعرض خيرا من اجر عظيم فلتقبل ذلك بشكر وحسن بين ونظر الى مجلسه وهو في منحة
فقال اخبرني ابي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سافر فيه البصر واسترد ح
فيه البدن ثم قال يا غلام قم عنك الله العافية ولا كان بك السوء عبد الله بن عبد الله بن ٩
طاهر حس الطبيب يدي يوما فقلت له ان لمحسة في قلبي في محل يدي ليس ابصر من اجلي لحبي ٥
خالطت جسدي لكن لطائف عرات في كبدي قال رجل للقاسم بن محل وقد ذهب
بصره لقد سلبت احسن وجهك قال صدقت انني منعت من النظر الى ما يلهي وعوضت
الفكرة في الاول لما يجدي ويثمر من علياء في مسالة يكفيك من ذاك تسال بحر فان كانت يحيى ٥
البرمكي علة في جوفه فعجز عنها اطباء العراق فانتخص سهيل اسقف فارس وقد تقدم قبل
ان يدخل اليه الى خواصه باخذ بالهم في قوارير فاتوا بها فامر بتبديلها في اوانيهم وفيهم موف
محل وقد وهب له جارية فكان يدنيها في كثرة الباه الدعاوي الحريصة فلما دخل المستقف
اعطاه يحيى محبته فقال تناولت الحرف فجد فخلق سهيل حتى اقر ونظر في القوارير
فرد كل واحد الى صاحبها الذي هي ماؤه فتعجب من لطف حيله وقال للمدني انت عين
فلح فقال هو كافر بالمسيح ان كان خرج من صلبك قط الا البول فاعترف وطلب الاطباء
فقال هذا ما احيلة فيه ثم قال ان كان ما اظنه فعليك بالكباب على الاجر مع بنيذ الصرفان
لوان سلمى ابصرت تجدي ... ودقة في عظم ساقي ويدي
وبعد اهلي وجفاء عودي ... عضت من الوجد باطراف اليد

كان جريرة بلاد القيس نعاده ونفقده فقال نفس القناد لقوم زوجوا حبيبي وان
مرضت فهم اهلي وعوادي لو خفت لبتا بالشبلين ذا البدما احلوا بذلي الغابة الغادي
الله يحرطين يا مرفيه عافيه او يا رجيل فقد احسنتم زادي او على الا طرد شر صاحب طبرستان
كله انسان يقال له ارفع صوتك فان بادني بعض ما برد وحل بني رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الحجامة في نقرة القفا فانها فورث النسيان وامران يستجي بالماء البارد فانه صحة من
الناسور خطب المامون عبر وهم فعل الناس ينادي بهم الا من كان به سعال فليتلدود بترب
حل الخمر ففعلوا فانقطع عنهم السعال عروة بن الزبير قلت لعائشة اني نظرت في امرك فعجبت
من اشياء او لم اعجب من شيء رايتك من فراقه الناس قلت وما يعجبها وهي زوج رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبنت ابي بكر ورايتك من اعلم الناس بالشعر وايام العرب قلت
وما يعجبها وهي بنت ابي بكر الصديق علامة قريش ولكني رايتك في المنام من اعلم الناس
بالطب فاخذت بيدي وقالت يا عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اكثر الاسقام
والاوجاع فكانت العرب والعجم تبعث له فكنا نعالجه حكيم ايا كل ان تحل بثوة وان زعن
عنك واحفظ اسنانك من القار بعد الحار ومن الحار بعد القار دان تطيل النظر في عين ومدة
في بئر هاء دية واحذر السجود على حفيظة جديدة حتى تسمعها يوك ذرب تنطية صغيرة
فقالت عينا خطيرة كانت الادوية تنبت في محراب سليمان عليه السلام فيقول كل نبت
يا رسول الله صلى الله عليه انا دواء لذا جالينوس البطنة تقتل الرجال
ومنها يكون الفالج والبطن الدريع والاقعاد وضعف من الجذام تقال له الفهد لم لا يسمع صاحبه
ولا يبصر ولا ينطق وترك الطعام بغير الطباع ويصح نتن الصداع والكمد في العين والقرحان
في الاذنين والقولنج فعليك بالطريقة الوسطى واقلل الليل وطعامه وشرابه بجهدك
رجعا ليس ان تم الحية حياة لها وتلف لغيرها والسم ما دام في الحية فهو يحيى فاذا خرج
الى غيرها يرد حتى تقتل لشدة برده ما ليتوس الم للقرط يميت القلب ويجد الدم في العروق
فيهلك صاحبه والسرد المفرط يلهب حرارة الدم حتى يغلب الحرارة الغريزية فيهلك قال
سويل اسقف فارس هذا عمل الدراني قال ما ذقته منذ فارقت بغداد ثم تر امراة
حملت بعد اذ اد ولدت بفارس وضع على غاية الطول يوم عبد اكثر من الغاية لو كان

٣٠٧
٣٠٩

يذكر منفعة كل عضو ومضرته وما يختص به فقال يحيى بن اكثم يا امير المومنين ان خصما في الطب
فانت جالينوس في معرفته او في النجوم فانت هوسر في حسابه او في الفقه فانت علي ابن ابي
طالب او في الزهد فانت حاتم في صفته او في صدقة الحديث فانت ابو ذر في
لهجته او في الوفاء فانت السموءل بن عادياء في كلامه وفي كل فسر بكلامه وقال ويا با محمد ان الانسان
انما فضل غيره بعقله ولو ان اكل لم يكن لحم اطيب من لحم ولا دم اطيب من دم طيب الهند
منفعة الحقنة للانسان كمنفعة الماء للشجر اذا سقي اصلها ومرض ابو دجانة فدخلت اليه
الطبيب له الحقنة فابى فقال اعرابي عنده لقد سرني والله وفاك سترها
فقارك منها اذا تاكل يقودها كفى بمرة ايام تزال بجبيا على سنة وفراء في استك عودها
سفين ابن عيينة اجتمع اطباء فارس وابن كلدة على ان الداء ادخال الطعام على الطعام
وقالوا ادخال اللحم على اللحم يقتل السباع في البر الثرب في اذنية الرصاص امان من القولنج
حكيم اربعة تهدم البدن الجماع على الامتلاء والاحتلام على الشبع واكل الفالذ ونكاح العجوز
قال الرشيد ليحيى كان بقراط لرجل هذه البادية واعرض هذه القارورة على اسقف
فارس وخبث شموع من غير ان يشاعر انها قارورة اخ لك فعمل فقال الاسقف ما اشبه
هذه المايمار الرشيد فانظر ولا ترحل ان اكل ميت غدا وقال يخبث شموع فات الرشيد من
الغد وعرض رجل على ايوب الطبيب قارورة فقال ما بي بقارورتك انه مات ميت وانت
حتى تكلمني فلما فرغ من كلامه حتى خرا الرجل ميتا صدع سلك فامره الطبيب ان يضع قدميه
في الماء الحار فقال لحجي عنده وابن العلم من الرأس فقال ان وجعل من يضع زعافا فذهبت
لحبتك فكلي رجل الى طبيب وجع فقال مكاوحم بقرويضا وماستا فقال انطوان مت في
هذا والآفارم نفسك من خائف انشري اعرابي غلاما فقيل يبول في الفراش فقال ان وجد
قراشا فليبل عليه راشد قال اعرابي لابنه المسود الدولي وكان المهراني اعور ما الشيء
ونصف الشيء ولا شيء فقال اما الشيء فالبصير واما نصف الشيء فالاعور كما انت واما لا شيء
فالاعمى ثم ان اعرابيا طبيه فقطب وقال اخرجني الله من بينكما صالح بن عبد القدوس
ايها العين السكوب وحل انها ثوب تثوب وكنت كرعيتي وسراج وجبي وكانت لي بك
الدنيا تطيب بوت المرء وهو بعد حيا وخلف ظنه الامل الكذوب يعنيني الطبيب
شفاء عني وما عين الاله لها طبيب اذا ما مات بعضك فابك بعضا فان البعض من بعض قريب

قال الطبيب ما اكلت اليوم

ذكر اعرابي رجلا توانى فى درك ثاره فقال كيف بدركه ثاره وفى صدره من البلغم حمر موقفه
والبلغم فى بكون سمينا بطيئا جعفر بن سليمان الهاشمي ثم ظبي فذبحته وسلخناه فاذا
جلده قد شرق بالدم فقال راد دلنا الطبيب هكذا جسد المتخم ولكن اراه افتصد المأمون
فسرح فاتهم وعنده ابن ماسويه ومتطببل فطلب الحيلة فلم نجد فاعتزلوا لبثنا ظروا
فقال المأمون يا سودان قم على راسه متى موضع الفصد ففعل فخرج الدم فقالوا والله لو نشر
بقراط وجالينوس ما زاد على هذا اصدع المأمون بطرسوس فلم ينفعه علاج فوجد اليه
قيصر قلنسوة وكتب بعثني صداعك فضع هذه على راسك شكا فخاف ان تكون مسمومة فوضعها
على راس جاريها فلم تضره فتعجب من ذلك ثم وضعت على راس ضرع فشكن فوضعها على راسه
فشكن فتعجب من ذلك فغتقت فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم امن نعمة الله فى عرق ساكن
حم عسق لا يصدعون عنها ولا ينزفون من كلام الرحمن خذت البنزان وهو احمل وهو قوة الابا بالله
وحال نفع الدواء قبل كما يحول سار البريع فى الغصن اسامة بن زيد رفعه ان الطاعون رجز
ارسل على بني اسرائيل فاذا سمعتم به فلا تدخلوا عليه واذا وقع فى ارض فلا تخرجوا فرارا منه
فوكلت انظر قبل اليوم فى كتب فيها الحكايات والاخبار والخطب
ودفاتر الطب فيها العالم به ادم ليكن بمرضيه ادب

فجارت البصع والخصون تحوجني الى العلاج فابى غيرها كتب ابن عباس رفعه تداووا
فان الله لم يخلق داء الا خلق له شفاء الا السام وروى لكل داء دواء الا الهرم انشد الموصلي
اعزيزان ادرك عليلا اوان ارى بفنائك العوادا على عليه السلام رفعه من اتى اخاه
المسلم يعوده مشى فى خرافة الجنة حتى يجلس فاذا جلس غمرته الرحمة ان يفعه
اى داود فعاده المعتصم وقال نذرت ان عافاك الله ان تصدق بعشرة الاف دينار فقال احمد
يا امير المؤمنين اجعلها لاهل الحرمين فقد لقوا من هذا الامر شدة فقال نويت ان اتصدق
بها على من ههنا واطلق لاهل الحرمين مثلها قال امنع الله الاسلام الا واهله بل فانك كما قال
المنزي لابيك الرشيد ابى المكارم والمحامد اوحدي احلك الله منها حيث تجتمع من لم
يكن بامير الله معتصما فليس بالصلوات الخمس ينتفع فعجل للمعتصم بونه وعاجل احلة اهلك
فقال كيف وما وقعت عيني عليه قط الا ساقني الى اجمل او اوجب بي شكرا وما سالني حاجة

لنفسه نظر دخل ابو العمرو على الدارمي وهو يحتجم فقال بديها اذا كتبت بيد الحجام سطرا اتاك بها
الهان من السقام فحسبك داء جسمك احتجام لجسمك داء سلكك الحسام فاستجادوا سوله بعشرة
الاف درهم على عليه السلام عليكم بالزيت فانه يكشف المرة ويذهب البلغم ويشد العصب
ويذهب بالاعياء ويحسن الخلق ويطيب النكهة والنفس ويذهب الهم وروى عنه ان بكن فى شيء م
شفاء ففى شرطة حجام او شربة عسل ابو نواس فى احمد بن روح ابن ابنة بحر الشاعر وكان
يهاجيه رعى الله بن روح وحيا اسمي لجابه اسقم اسمي يحج فيه فاطن اسمي لجابه خالد
بن يزيد الحضرمي الحمصي كفى حزنا ابى جالس معتزا يخوضون فى بعض الحديث واسكت وما ذاك
من جهالة ولكنه ما فى الصوت سلك فان سد منى السمع فادر على فتحه والله
بالعبد لملك عينا رابعة رهوان واحتبى بكلة مثل تشفيه من الرمد
ان تكفل مثل عيناه فلا ارمد على ربيعة يحتبى اخر الابد
طعن فى عين قتادة بن النعمان يوم احد فندرت فى وجنته فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانت احدى عينيه نظرا واحسنها فقال ابو الحريث الاوسي

وسنا البرق سالت على الخد عينه فردت بكف المصطفى احسن الرد
فعادت كما كانت لاحسن خالها فيا حسن ما عين ويا حسن ما رد

ابو الحسن الناجم قالوا اشتكت زجستا وجهه قلت لهم احسن ما كانا
حمزة ود للحسن شانيهما والصبح قد ينفصل احيانا

ولما احتف بالمتنبي الاسيفان حتى شق جنبها شراحة بن المنذر بود قالوا شراعتمان
فقلت لهم الله يعلم اني غير عتبان فان ظننتم بي الظن الذي تعلمون فقربوني
من بنت ابن رامين ابو الفضل العصافي فى الفصد ارقت دما لو يسكب الموت مثله لاصبح
وجه الارض اخضر ناعما دما طيبا لو يطلق الدين شربه لكان من الاسقام للناس شافيا
اعتل عثمان بن عمرو القيني فلم يعده العتبي فكتب اليه

يا ابي انت ان ذا الفضل محفوظ اقل القليل من هفواتكم
ابي ان عتبة بن ابي سفيان وصى بنيه عند وفاته
ان يزوروا الصحيح ممن احبوا ويعفوا العليل عند شكاته
يا بن من اقتاب سمي اعتب واسكن يا عليل ان لم تاته

خالد بن يزيد الملقب بالفتا ان يخلص خلصوا له يا نوم كالثوران مرجى قلبها بين ضراء الدوار الذل لا عاش والبوس الادوار الا عليها

فخلف العتبي لبنيه شهرا كل يوم ٩ العباس بن الاحنف قال مرض فعدتها فبرئت
فرئي الصحيحة والمريض العايد والله لوان القلوب كقلوبها لماذاق الولد الضعيف الوالد
قال سفين لصاحب له ماعلت البارحة من مرضه بل ضربني فقال وانت يا عبد الله تشكوه
قال يا اخي لم اشكه وانما انت اخي اخبرتك فقالوا لو سكتت اذا اخبرتنا فقد شكا ابو صفر ان
ان الله خلق جنة وخلق فيها نعيما وندبنا اليها بترك الشهوات فلم نطعمها ثم اصبنا الشهوات ٥
فاورثتنا الادواء فحببنا الى بعض خلقه من تشتهيهم نفسه وعنيا فقلنا ذاوقوا ما فقالوا
ندعكم على ان تتركوا الشهوات فاطعامهم عاد سفيان فضب لافقال يا محمد واي نعمة
في المرض لولا العواد فان واي شيء اكره من العواد قال السكيه ٥ صلى الله عليه وسلم
لبعض اصحابه جعل الله ما كان من شكواك حطا لسيئاتك فان المرض لا اجر فيه ولكنه
يحط السيئات ويحتها حتى الاوراق وانما الاجر القول باللسان والعمل بالايدي والاقدام
كتب مبارك اخو الثوري اليه يشكو ذهاب بصره فكتب سفين اما بعد فقد فهمت كتابك ٥
فيه شكايتك فاذكر الموت يهن عليك ذهاب بصرك والسلام استاذن الربيع بن خثيم ٥
علي بن مسعود فرخيت جارية حسنا فغض عينه فقالت على الباب رجل اعمى يقول انا الربيع
بن خثيم فقال ليس باعمى وانما غض بصره عما نهاه الله عنه ٥ قال رجل بعالج الصراع فلا
يصرع احدا فترك الصراع وتعاطى الطب فتربه وكان يصف بالزعفران فاذا اكل رجلا
لم يثبت ينتب ان يصفر الطعام وكان مداحا لعبد العزيز بن مروان فامتدحه بقصيدة
باعجبه فقال لحريم هو والله الخمر منك فقال ابن لها والله لكنك طرقتها طول وانا اوكلك
شذرا كذا وكذا دخل عمر بن عبد العزيز وهو غلام اصطبل ابيه فضربه فرش على وجهه فاتى
به ابوه فجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول لبئس لعمر الله تشتم بني امية اكل سعيد كان
المغيرة بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام يطعم الطعام وكان اعور فجعل يديم النظر اليه حاسبا
نفسه عن طعامه فقال له المغيرة في ذلك فقال انه ليعجبني طعامك وتريبني عيناك فقال وما
ريبك من عيني قال اراك اعور واراك تطعم الطعام وهذه صفة الرجال وكانت عينه ٥
اصيبت في قتال الروم فقال ان الرجال لاتصاب عينه في سبيل الله ٥ كان ابو احمد يحسن
من المكاء ٩ فدخل يحطم ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وهو يسمى
بني الصفا والمروة وهو يرتجز ٥ يا اهل مكة من وادي ٥ ارضها اعلى بالهوادي ٥

الخ

ابن بقا ترخ اوتاديي ٥ ابو بكر الهذلي مرض بها المتوكل فعاده الامام الهادي فاقام
الطويل ويتارمى الصبي والغلام كادت الارض ان تميل بمن عليها وكادت الجبال تزول
انما اشكو اليك نفسي وقلبي كيف لم يصدع وانت عليل
دخل علي عليه السلام على صعصعة صوجان عايدا له فقال لي اصعصعة والله ما علمت
الخفيف المؤونة حسن العونة فقال صعصعة وانت يا امير المؤمنين فانه في عقل يعظم وانك
بالمؤمنين لرحيم وانك بكتاب الله العليم فالما قام ليخرج قال يا صعصعة اجعل عيادتي فخرا على
فوالله فان الله يحب ان يحمد ويروى لا تجعل فيها تبعة لاعلي ولا لك ان عادك اهل بيت
نبيك ٥ ابن عباس مرضت مرضا شديدا فجاءني اهلي عند نبي حتى اياس فوطنت نفسي
العطش فجيء بقوب الي داوه سلقه فشربت كما اردت فما زلت اعرف الصحة منها في نفسي فلا
مرضا لم نبتا سبيل الزبير العبسي حتى لم يبق منه الا الجلد والعظم فاخرج دراهم فنظر اليها
فقال الحمد لله الذي لم يبق للارض من جسدي ساما مرض بكر بن عبد الله المزني فجاء الناس
يعودونه ويجيئون فقال لهم كلما كثر الناس عليه قال ان المريض يعاد وان الصحيح يزار ابن
هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمت جبار من جبابرة بني امية على منبري هذا ٥
قرئ عمرو بن سعيد بن العاص يعف على المنبر رسول الله حتى سال رعافه على درج المنبر
احمد بن يحيى تعلب قدرنا له صم شديد حتى كان يكبت له التبن في اخرها به قال الشيخ
لطيبه في علته التي مات فيها واذا دعيه انظر الى ذل الحراك وضعفه يداه السكون بن بيك
ان تبانه ضدا مقدمة المؤن البلاء التامين والمعونة في المال والكسب والتجارة والتقاضي
والكساد والغلاء والربح والعين والمكاسرة من كراهية الفقر وما اتصل بذلك ابن عباس
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده اني لاحب ان يحمل ذهبا انفقه
في سبيل الله الا اموت يوم اموت وعندي منه دينار الا ارصده لدين ان كان يقال فمات
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ترك دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا امة وترك درعه التي كان
تقاتل فيها رهنا عند ثلثين قفيزا من شعير اسن رفعه بقول الله عز وجل ابن ادم اقبل الي املا
قلبك غنى واترع الفقر بين عينيك والا فملك مشغلا ذلا تقع الاغنياء ولا تمتلي الاعنياء
وان تولت عني ترعت الغنى من قلبك وجعلت الفقر بين عينيك وافيت عليك مشغلا فلا

ذا انتهى الافقير والغنى الافقيرا عبد الله بن معقل اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله
انى لاحبك في الله فقال ان كنت صادقا فيسر للفقر تجفافا فالفقر اسرع الى من يحبني سيح من السيل
الى منتهاه ابو هريرة رفعه صاحب الدرهمين اشد حسابا يوم القيمة من صاحب الدرهم
اوحى الله الى موسى عليه السلام اذا رايت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته واذا رايت
الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين كان لقمان عليه السلام اذا مر بالاغنيا يقال يا
اهل النعم لا تنسوا النعيم الاكبر واذا مر بالفقرا يقال يا كم ان تغبطوا مرتين ابو سعيد
المخزومي وانى لصبا بعلى ما ينوبني وحسبك ان الله انبني على الصبر ولست بنظار الى جانبي الغنى
اذا كانت العليا في جانب الفقر دخل الحسن على عبد الله بن الاهتم يعوده فراه يتوجب
بصره ويتصوب نحو صندوق فقال ابا سعيد ما تقول في مائة الف في هذا لم يصل منها رحم
ولم تؤد منها زكوة فقال الحسن تكتسل اقل لهم اعدد نقا قال لو وقعة الزمان وحفوة السلطان
ومفاجاة الخيبة فالمامات ضرب الحسن احدى يديه على الاخرى ثم قال لوارثه لا تحدثن
كاحد صديقي اما مكل اتاك هذا المال حلالا فاياك ان يكون عليك وبالا اتاك من كان له
حموا منوعا يخوض فيه بحج البحار ومفاوز القفار من اطل جمعه فاوعاه لمن حق منعه
فاوكاه اتم عظم الحسرات يوم القيمة ان ترى مالك في ميزان غيرك فيا لها من تبعة لا تنال
وعثرة لا تقال حكيم من لم يصبر على خيانة الوكلاء واضاعة الكفاة فليس بتام الاهقنة قيل
لعبد الله بن جعفر انك تبذل الكثير اذا سئلت وتضايق في القليل اذا توجرت فقال اني
ابذل مالي واضن بعقلي النبي صلى الله عليه وسلم من باع دارا او عقارا فلم يوزن ثمنه في مثله
فذلك ممن لا يبارك فيه حكيم اذا تزين المرء بالذهب والفضة يحسن السياسة والتدبير
فيهما الحسن من وسع الله عليه في ذات يده فلم يخف ان يكون ذلك مكرا به من الله فقد امن
مخوفا ومن ضيق الله في ذات يده فلم يرج ان يكون ذلك مكرا به من الله فقد ضيع مأمولا
العتابي ان امرا هدم الاقتار ما ثرتي واحتاج مابنت الايام من حفظي ايام عمرو بن
كلثوم ستودة حيا ربيعة والاحياء من مضر ~~اذا ما عمرو بن كلثوم تشوده~~
اردمة عطلتني من مكارمها كالقوس عطلها الرامي من الوتر
النبي صلى الله عليه وسلم لا يعجبك من المكسب الا حرام فانه ان انفق منه لم يقبل منه وان

٣١٠
٣٤٣

امسك بارك له فيه وان مات وتركه كان زاده الى النار ربيعة الرأي صحبة المال وقد الترك له ان
الترك معلق بها نظر اعرابي الى دينار فقال ما اصغرك حتى اراك اكبر هذا انضبة بخزومة ومن
خدم غنى نفسه فليس بحر ابن السماك القطام عن الحطام تريد الغواية من ولد الفقر ابطوه
الغنى ومن ولد الغنى لم تزده النعمة الا تواضعا يحيى ابن معاذ الرازي الاقتصاد في العيشة
ضيعة لا تكلف تتمها النبي صلى الله عليه وسلم ما عال من اقتصد العرب ينبغي للمرء ان
يتخير ان يختار الرئي ينبئك عن مسألة اقوام اذا قاموا من المس الموازين وافواه المكاييل سويد
ما رايت فرقا اقرب الى جانبه حتى مضى صاحب الضاعة امر الاضاعة مدح رجل رجلا عند خالد
بن عبد الله القسري فقال لقد دخلت عليه فرايته اسرى الناس ردا واكثرهم فراشا واذرهم خدما
فقال خالد اقذرته هذه والله خصال من لم تدع فيه شهوته للمعروف فضلا ولا الكرم موضعا
وغيره من عظمت مؤونته على نفسه فضله على غيره الدراهم والدنانير خواتيم الله في الارض
فمن زهب بخاتم الله نبضت حاجته ابو الدرداء رضي الله عنه يريد المرء ان يعطي بناه و
يبالي الله الا اراد ان يقول المال مالي ورزقي وتقوى الله الكبرا استغفار الشتري لابن عمر شاة
برضيه ودفع الثمن الى من اختاره بجار الله وقد استوضع دينارين فقال ابن عمر رضينا المتاع
فباي شيء تاخذ الدينارين ردهما على رجل النبي صلى الله عليه وسلم الاقتصاد نصف العيش
وحسن الخلق نصف الدين باع رجل من رجل حمارا فاقبلوه يقلبونه فقال والله لو قلبتم عين الشمس
هذا الا قليب لاخرجتم فيها صدا علي عليه السلام ما كبس عن رجل فان المغبون لا محمود
ولا مأجور النبي صلى الله عليه وسلم اشقى الاشقياء من جمع عليه فقر الدنيا وعذاب الاخرة
قيل لابن عيينة من افقر الناس قال ليس احد منهم احتال الله تعالى يا ايها الناس ايتم
الفقراء الى الله راى بذر حميد فقيرا جاهلا مال يثرب فاجتمع على هذا الفقر بنيقص دنياه وجهل
نفسه اخرجه في الحديث المرفوع مثل الفقر للمؤمن كمثل فرس مربوط عجلة الى اخية كلما راى
شيئا من بعيد ظن انه حكيمة قال رجل لفيلسوف ما اشد فقرك قال لو علمت ما الفقر
لشغلك الغم لنفسك عن الغم لي ابو ايوب المال لا يصلح الا بالوال على المال ربه وان كان احق قالوا
الغبن في شيئين الغلاء والرداءة فاذا اجتمعت فقد احرزت افضلهما خلق المال واليسار الغوم
واراني مخلقت للاملاق انا فيما اراك بقية قوم مر آك على دراهم في احد جانبيه قرنت بالجح

الاقتصاد نصف العيش لا اعلم له اصلا ولا اراه ثابتا فان صح فمعناه ان الانفاق نصف العيش والاقتصاد نصف آخر

ويبغي للجواد من ينتج ويجد وفي جانب الاخر وكل من كنت له الفا فالجن والناس له عبد الخاطط
انما هو شيء القاه الشيطان في قلوب العامة والجرا على السنتهم حتى قالوا المغبون محمود وما جود
فحمل الجهلة على الظنون في تهمة حسنة والاطلاع في لسان الميزان واحدا لحابين الحابي والحوت ان يكون
المغبون محمودا وما جودا وقالت الحكماء السر والتفاؤل واد بار رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣
حيث قال رحم الله رجلا سهل البيع سهل الشري وقال معوية اني لاجر زبلي على الحرابع
وعن الحسن البصري المؤمن لا يكون مساكا قال رجل للمنصور ما مالك قال ما يكفيني وحي ويعجز عن
والصديق اسم من بات كلا في طلب الحلال اجمع مغفورا له من حفظ ثلاثة فقد حفظ الاربعين
دينه وعرضه اذا استغنى اليتيم يحيى به ثلثه صديقه القديم يحبوه واذا زلة يحمله فما وخاريه ٣
يحتمل به الحسن ما اعز احدا الدرهم الا اذله الله وعنه رحمه الله كسب الدرهم الحلال اشرف من لقاء
الزحف ذكر بعضهم انا انتشافا قال كان سلما عند الدرهم معبد الله الفقير اليه يعني نفسه
واذا رايته صعوبة في مطلب فاجعل عبد الله صعومة على الدنيا تردده كالظهر الدلوفا نه
حجر لين قسوة الاحجار حبس امرين الليث يا سعيد الكاتب وعلى من اشتري يسلح ابو سعيد في اداء
ما طولب به فحلف المطالب ليطلقن اضراسه ان لم يردده فلما اخذه من حيث ولكيس عمل ابن
النظر الله فرقه ودعى بالطشت والكلبتين فقلعت اضراسه ونجى الحبس في عمره فاغتم له
واطلقوا فلما كان بعد حول اتاه علي بالكيس فقال ما حملك على ما فعلت دخلت في دبري و
فجعتني باضراسي قال اسكت فانه انما لم يكن لك اضراس ولك دراهم اتخذت الحبس والاخصية
واذا الركين قال وانت سالم الاضراس مت جوعا فتحمل وتسلي وقد يتنعم يونس بن عبيد صاحب
الحسن كنت كسبت في هذه السوق مئتين الف درهم ما فيها درهم الا وانا احاول ان اسأل عنه
انس رفعه يقول الله تعالى للملائكة ادنوا مني احبائي فيقول الملائكة بحبائك من احبائك قال ٣
ادنوا مني قراء القرآن ابو زيد في هذا الزمان عز للمؤمن فقال ابا لصالح للمؤمن في هذا الزمان
وكان بين يديه دنانير يقلبها فقيل له اتجها فقال دعها منك قالوا هذه لتتمول باعراضنا
القوم تمسكا وقال لين اخلف عشرة بحاسبني الله عليها احب الي من ان احتاج الى الناس ابن
صلى الله عليه وسلم اغنى بي الموت الفقر مخافة الافات على دينه نزل ابن المبارك دانير فقال
اللهم انك تعلم ما اجمعها الا لاصون بها حسبي ودبني وقيل لاخر لم تحب هذه الدنانير وهي

٣١١
٣٣ تدينك الدنيا قال هي وان ادنتني منها فقد صانتني عنها عبد الله الفقير اليه لا تاسفي
اذا وقيت الدنيا في قاع واني للماء وحبي واقي ابن عيينة من كان له مال فليصلحه فانكم
في زمان من احتاج فيه الى الناس كان اول ما يبذل دينه عون صحبت الاغنياء فلم اكن احد اكثر
مني هما ما رايتني الا كنت اري ثيابا خيرا من ثيابي ودابة خيرا من دابتي ودابة خير من دابتي
ثم صحبت المساكين فاستراحت فضيل انجس الميزان سواد الوجوه يوم القيمة وانما اهلكت الناس
الاولين انهم اكلوا الربا وبطلوا الحدود ونقصوا الكيل والميزان قال رجل لابراهيم ابن ادهم ٣
اقبل بي هذه الحبة قال ان كنت غنيا قبلتها منك قال انا غني قال كم مالك قال الفان قال
احب ان تكون اربعة الاف قال ثم قال انت فقير لا اقبلها منك الحسن في قوله تعالى يعلمون
ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون يتقن احدهم الدرهم فيعلم كم فيه من حبة
ويضيع دينه مسلم بالكبير حليم لا تكن اسوة المغرور بن جمع المال فكم رايا من جامع لاجل
حليلته وفي نوابغ الكلم ايها القلب الحول من حيلتك ان تجمع المال لاجل حليلتك حكيم ٥
انما مالك لك او لحابعة تحدث فيه او للوارث فلا تكن احمقهم حظا وفي نوابغ الكلم المال ملعان ٣
للحارث او للوارث فلا تكن احمق ثالث اعرابي من اسبل يقولون نزها استطعت وانما
لوارثه ما تم للمال كاسبه بكله واطعمه وخالسه وارثا تجحادهم اقتربه نوابيه عبد
الرحمن بن شبل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التجار هم الفجار فقيل اليس احل
الله البيع فقال بلى ولكنهم يحدثون فيكذبون ويحلفون فيحنثون مر علي عليه السلام ٥
في سوق الكوفة ومعه الدرة وهو يقول يا معشر التجار خذوا الحق واعطوا الحق تسلموا الا ترد
قليل الحق فتحرموا كثيره ما منع مال من حق الا ذهب في باطل اضعافه لقمان يا بني اكلت
الخردل وذقت الصبر فلم ار شيئا امر من الفقر فان افتقرت فلا تحدث به الناس كما لا ينبغي صور
ولكن سل الله من الذي سال الله فلم يعطه او دعاه فلم يجبه او تضرع اليه فلم يكشف ما به
اعرابي كن احسن ما يكون في الظاهر حالا اقل ما تكون في الباطل مالا ان الكريم من كرمت عنده
الخابة طعمته وظهرت عند الجدة نعمته يقال للدرهم الاخرس الصحيح وخاتم رب العالمين
اعرابي هلكت له ابل فقال ان موتا تخطاني الى مالي لعظيم المنعوه على يقال للمقاسي الفقر فلان
بلاطم حية للجفر اكثر عدوا انه قد نضب اخذ الافلاس بكظمه اوصى رجل فقال اكتبوا خلف

خلف فلان ما يسوءه وينوءه مالا يأكله وارثه وتبقى عليه كوارثه لكل نافقه كساد ذا تم
بين القوم او سلم وذره وانمه وفي توابع الكلم ترك مالا يبقى عليه وارثه وتبقى عليه كوارثه
لكل نافقه كساد القاشم بين القوم او سلم خطا اي اقلهم لمال لمن لا مادة له كسب المال للولد
حسرة الاب عيسى عليه السلام المال فيه دار كثير قبل يا روح الله ما داوه قال ذهابه
حزا الله قال فان ادي حوالله قال لن يخلو من الكبر والخيلاء قيل فان نجا قال لن يشغله
اصلاحه عن ذكر الله حكيم لا يعدك الغرم عما اذا ساق غنما ولا بعد غنيا من لم يكن غناه
مشتركا ابو الفضل الميكالي وقد يهلك الانسان لكثرة ماله كما ينضج الطاووس من اجل ريشه
قال اعرابي لرجل كيف فلان فيكم قال عين خطى قال هذا من اهل الجنة الحافظ انجار انضاف
ترفع وتسق نظرهم في الطفيف مقرون بضاعتهم ولذلك كان جود قريش العالي على الاجواد
من قوم لا كسب لهم الا من التجارة عجبا من العجب وسبب ايثارهم التجارة انهم من بين العرب دانوا
بالقسر والتشدد في الدين لانهم اهل حرم الله وحضنة بيته فتركوا المحرم وكراهة السبي
واستحلال النهب فاقتصروا على التجارة واتخذوها مكسبا فضربوا في البلاد وفتح الله بالرزق
بلاقيهم الرحلتين وما التقط الكدر الى العذب اهدى من الفقر الى الحر من دعاء السلف اللهم اني
اعوذ بك من ذل الفقر الغنى النفسية ينبوع الاحزان عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين
الم تر ان الدهر يهدم ما بنى ويأخذ ما اعطى ويفسد ما اثرى فمن سره ان لا يرى ما يسوءه
فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا خير الاعمال ما قضى الفرض وخير الاموال ما وفى الفرض ما يقار المال
بين حواج الانسان وجوانح الزمان كانت بن بيعة بن عمرو طوقة اي جبون ولذلك لقب
بحوثرة وهو ابو الحوائر من عبد قيس نعم بن ضيالا وكان يسقيها النهار فاذا كان بالليل اقتاده
فادخله بيته فقيل له في ذلك فقال اخزى الله مالا لا اتخلق عليك بالكل ومن الحوائر عامل
عمرو بن هند الذي كتب اليه في قتل طرفة وكان تدود اه بودك لك فقال الملتمس لعبد اجي
طرفة لمن يرحضو حضن السنوات عن احسابكم نعم الحوائر اوساق لعبد قال معوتة لا احف
ما بالك قال الا اخبرك قال ولم قال لا كل من الفرعين بين شريتين ان كنت غنيا حسدك وان كنت
فقيرا حقرك بدء في الكسب صاع ولكنها في الانفاق خرقاء الغنى انس الاوطان اذا اثريت
نكل رجل يهلك واذا عرت فما اهلك اهلك خشونة الغربة مع الجدة اوطاس من لين الوطن

مع الوطن الكفاف الفقر حكيم حسن التدبير مع الكفاف الكفي من المال الكثير مع الاسراف
الحطوب قالها الله لقد سامتها احر العصل تقول هلا رحلة تنقلنا خير نقل من الفقر
عار انما العار السوار والخجل ملك الهياطلة ما اقبح الخضوع عند الحاجة واليته عند
الاستغناء عمر بن الليث الطير با لطير يصالى والمال بالمال يكتب مكتوب علي باب
مدينة الرقة ويل لمن جمع المال من غير حقه وويلان لمن ورثه من لا يحمد وقدم على
من لا يعذره ايوب قال يا ابا قلابة يا ايوب الزم سوقك فان الغنى من العافية
قال خالد بن صفوان لابنه يا بني خلتان ان رأيت حفظهما لا تبال ما صنعت
بعدهما دينك لعادك ودينا لعاشك وزيني للغنى اسعي فاني رأيت الناس شرهم
الفقير واهونهم واحقرهم عليهم وان اسيء له حسب وجبر
تباعده الدرى وتزدريه حليلته وتنهره الصغير
وقد يلقى الغنى له فو الخلال يكاد فؤاد صاحبه يطير
قليل ذنبه والذنب جم ولكني الغني رب غفور
نزل جبريل على لقمان عليه السلام فخيره بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة فمح جبريل
جناحه على صدره فنطق بها فلما وعاه قال اوصيك بوصية فاحفظها يا لقمان لا
تدخل بيتك الى مرفقك في قم اثنين خير لك من ان تسأل فقيرا قد استغنى قال
الحجاج لابن القوته اي المال نفع قال الذي قدمته في وجوه الله في صحة البدن قبل
لخالد بن صفوان ما لك لا تنفق قال ما لك عرض قال الدهر اعرض منه ودفع الى سائل درهما
فاستقله فقال اما الدرهم فشر العشر وان العشرة عشر المائة وان المائة عشر الالف الا ترى كيف
ارتفع الدرهم ببلوغ ما بلغ قرئ عند المضور قوله تعالى اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وانفقا
حرام الانفقة فرض عند الاسراف والتقتير وامروا بالقصد والتقدير علي صلى الله عليه وسلم
ان المال والنفير حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الاخرة وقد يجمعهما الله لمن يشاء
الحسن رحم الله عبدا كسب طيبا وانفق فضلا وقدم فضلا وعنه ان المؤمن قما اخذ عن الله
اذ با حسنا فاذا اوسع عليه وتمع على عياله واذا قتر عليهم فقال داود ابن ابي هند نفقات
نفقها نجد منها بدا من الطعام واللباس والطيب قال ابها الرجل اوسع على اهلك ما دمع

رحمه الله عليه

عليك مالك بن حريم الهوان حسد سروق ابن الاجدع

ابيت والايام ذات تجارب ٭ وتبري لكل الايام ما لست تعلم
باتَ ثراء المال ينفع ربه ٭ وينبي عليه الجد وهو مذمم
وان قليل المال للمرء مفسد ٭ يزينه احراز القطيع المحرّم
يري درجات المرء ان يتطيها ٭ ويقعد طوكا وسط القوم لا يتكلم

علي عليه السلام في ذكر اخر الزمان واذا حيث تكون ضربة السيف على المؤمن اهون من الدرهم من حله وعنه الفقر الموت الاكبر وعنه يا ابن آدم ما كثيت فوق توكل فانت فيه خازن لغيرك وعنه من اتى غنيا فتواضع له لغناه ذهب ثلثا دينه وعنه اذا املقتم فتاجروا الله بالصدق وعنه انا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الفجار يعني يتبعون المال ويريدون الدين عن رضي الله عنه ما ياتيني الموت على حب الى من ان يأتيني وان بن دقيق يحلي ابو علي عيالي قيل ليمون بن مهران ان ههنا اقواما يقولون تجلس في بيوتنا وتأتينا ارزاقنا فقال هؤلاء حمقى ان كان لم مثل يقين ابراهيم خليل الرحمن فليفعلوا سفين يعجبني الرجل يموت وليترك كفنا اشتراه وسقاء من طعام وهو مسنون بالماء قيل له فقال النفس اذا احرزت قوتها اطمانت لما اقتحمت لج في ايام عمر وجدت على بابها صخرة مكتوب فيها انما بين الفقر من الغنى عند الانصراف من بين يدي بعد العرض بنيه بن الحجاج قصر الناس كلهم ولو كنت ذا مال كثير لاجلب الناس حولي ولقالوا انت الكريم علينا ولحطوا الي هوانهم وميلي

ولكنت المعروف كيلا هجينا ٭ يجر الناس اذ يكيلو بكيلي

٣ علي عليه السلام قال لابن [illegible] الحنيفة يا بني اني اخاف عليك الفقر فاستعذ بالله منه فان الفقر منقصة للدين مدهشة للعقل داعية للمقت وعنه ان الله فرض في مال الاغنياء اقوات الفقراء فما جاع فقير الا بما منع غني والله سائلهم عن ذلك وعنه عليه السلام [illegible] العفاف زينة الفقر فما جاع والشكر زينة الغنى وعنه ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء طلبا لما عند الله واحسن منه تيه الفقراء على الاغنياء ثقة بما عند الله وعنه عليه السلام من مات تعبا من كسب الحلال مات والله عنه راض عامر لحب الناس الا الله

٣١٣ ٣٠٥

الفقراء وكان احب خلقه اليه الانبياء فابتلاهم بالفقر تعود المرء عن الكسب الخاف في المسئلة ابراهيم بن ادهم اكتب فاكرا ان لم تفعل احجب فلانهنك الناس ما تطمع فخالفت خير بين الحق واهله قيل لعروة بن الورد عروة الصعاليك لانه كان اذا تلثكل اليه فتى من فتيان قومه اقفر اعطاه فرسه وركب محاولا فقال له ان لم تستغن بما فعلت اعانك الله ونظر الى ذوي المال الموتر والرياش اوتطل موصولا اليها جرة فلق الفرائر وانظر الى من كان دونك او نظرك في المعاش الفضيل ٩ بن عياض رحمه الله تعالى ما ندمت على الفقر ما عشت في يوم لكل غد رزق من الله واجب انس بلا السحر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله اسقر لنا فقال ان الله لخالق القابض الرازق المسعر واني لارجو ان القى الله وليس احد يطلبني بظلامة ظلمت بها من اهل ومال العوام بن سعيد القصي اذا افتقر العوام لم يرفقره وان ابس العوام ابس صاحبه ابو سليمان الخلق البصري احببت لحملي المفتاح سابي واصباحي وماساري الذي في منزلي قبيحة مفتاح محمد بن البحتري بن يعلس الربعي

كم قد قضيت امورا كان اهلها ٭ غيري وقد اعجزوا لما ان بالعظم
ساكسب الحمد في عمر وفي يسر ٭ ان الجواد الذي يسخو على العدم
هرون بن جعفر الطالبي بوعدت همتي وتوثبت مالي فنعالي يقصر عن منالي
لو اعان السماح مبني وفر ٭ تركت بامروي وفعالي
ما اكتسبي الناس مثل ثوب اقتناع ٭ وهو من بين ما اكتسوا سربالي
ولقد تعلم الحوادث اني ٭ واصطبار على صروف الليالي

٩ يزيد بن محمد المهلبي في حربته المتوكل قد كنت اسرف مالي وتخلف لي فعلمتني الليالي كيف اقتصد ابو سليمان الكاتب اكتسبت بعد الفقر مالم تمنه وشاغله فيما يقضي بوصل ونفسل تلك النفس ايام فقرها وانني بها ما عشت في الناس تصقل الحسن بن ثواب الوكيل خاطر بنفسه في بحر عيذاب ان الجلوس مع العيال قبيح فالمال فيه عجلة وسعادة والفقر مذلة وفضيحة فلم ار بعد الدين خيرا من الغنى ولم ار بعد الكفر شرا من الفقر ابو العباس بن المال تم استهانة وتنفيذ في اوجه الحمد والاجر انس بن ابي انس وياه تيها بالغنى ان للغنى لسانا به المرء الهيوبة ينطق العرابي من باهلة كان الغنى

وحنق التراب معنيان احدهما التخليط في الرمل والثاني ان يقال له بفيك التراب كان م ٥
ابو بكر كرم الله وجهه اذا مدح قال اللهم انت اعلم بي من نفسي وانا اعلم بنفسي منهم اللهم
اجعلني خيرا مما يحسبون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تواخذني بما يقولون ابو بكر عن ابيه مدح ٣
رجل رجلا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام ويحك قطعت عنق اخيك ثم قال
ان كان احدكم مادحا صاحبه فليقل احسب فلانا والله ازكى على الله احد اثنى على رجل عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قطعتم ظهر لو سمعها ما افلح بعدها ابو خلف خادم م ٣
رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اذا مدح الفاسق اهتز العرش وغضب الرب مطرف ٥
م ما مدحني احد الا تصاغرت في نفسي مادبة بن دينم الديلي وهو الذي ولاه عمر فارس وقال
مسابة الجبل فاحملت من ناقة فوق ظهرها ابرة وفي ذمة من محمد وهو اصدق بيت
قالته العرب واحسن ما مدح به رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة
لولم تكن فيه ايات مبينة كانت بديهته تنبيك بالخبر فضيل اذا كان قراباة الناس
انت رجل دقق احب اليك مني قولهم انت رجل لتوفانت والله يسوءه منه من هذا الذي ٥
بتكلم فلا يحب ازيحمد الناس كلامه ابن عايشة قلت لابي ان الناس يكثرون في عمر بن عبد العزيز
فقال يا بني ان الثناء يضاعف كما يضاعف الحسنات مطرف كنت رجلا جالسا عند مسلمة م ٣
فمر رجل فقال من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا فعرفت الكراهية
في وجهه ورفع راسه الى السماء وقال اللهم انك تعلمنا ولا يعلمنا وقال ابن عباس لعمر حين طعن
ابشر يا امير المومنين بالجنة قد اسلمت حين كفر الناس وقاتلت مع النبي صلى الله عليه وسلم حين خذله م ٣
الناس ومات نبي الله وهو عنك راض ولا يختلف في خلافتك رجلان ثم قتلت شهيدا فقال
عمر والله ان من غروني لمغرور والله لو ان لي ما طلعت عليه الشمس من صفراء وبيضاء لافتديت
به من هول المطلع علي بن هارون ابن يحيى المنجم يمدح امير المومنين صلى الله عليه وسلم ٩
في الانصار رهم والله وبوا الاسلام كما يبوي الفلز مع عنابهم الساباط والسنتهم السلاط مدح رجل
هشام بن عبد الملك فقال يا هذا انه قد نهي عن مدح الرجل في وجهه فقال له ما مدحتك
وانما اذكرك نعم الله عندك لتجدد له شكرا فقام هذا احسن من المدح ووصله واكرمه
كتب رجل الى عبيد الله بن يحيى بن خاقان رايتني فيما اتعاطى من مدحك كالمجبر عن ضوء

وحكي ان صلة في سورة دخل على ابي الحسن بن يوم فاعتذر
قدما فقال ما اتهم سخاءه سلموا
له وما شاكروه كان اوقع
فيما الحق بهم يعودون
عن هجين الفعال انت والله دنياه مقتدا
سالك الحجيج الجبين الله كما فعل

في اهله بوركا الفتى بغير لسان ناطق بلسان كان لعمر بن عبد العزيز سقيفة يجلس فيها الطعام
من مصر الى المدينة فيبيعها وهو والد امها فحدثه محمد بن كعب القرظي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انما عامل غرس في رعيته هلكت رعيته ما مر بها السفينة فتصدق به وهو مهلوك تصدق
بثمنها على المساكين عمر بن عبد العزيز اذا اشترى احدكم الشيء فليبعه فانه انما يتبين عقله
بادراهمه كان ابو بكر كرم الله وجهه اذا خرج في تجارة اخذ ضياع لعشرة فورثها فيبيعها
ثم ينشرها ويدر اهم شيئا وقف علي عليه السلام على تمار فاذا هو بجاريته تبكي عنده فقيل
ما يبكيك فقالت يا عبد هذا تمر ابدراهم فرده علي مولاي فاني ان ياخذه سوء قال لها فلعلها
وخذ تركه فانها خادم ليس لها امر فدفعه التمار فعرف انه امير المومنين فصب التمر واعطاها
الدراهم فقال ارضعني يا امير المومنين فقال انا ارضعني عنك ان وفيت الناس حقوقهم
اول من وضع لسان الميزان عبد الله بن عامر وكان الناس انما يتوزنون بالشاهين كان
علي عليه السلام يزن في السوق على باعة فيقول لهم احسنوا ارخصوا بيعكم على المسلمين فانه اعظم
للبركة كان جعفر بن ابي طالب يحب المساكين ويجالسهم ويتحدث معهم وكان غلام
من اهل مكة ضل عنه فاتى المسجد فافتقده ابن عمر فنشده في بيته فقالت امه هو على طعيم ببيعه
فلقيه فقال له يا بني مالك وللطعام فهلا ابلغنا فهلا ابلغنا ان صاحب الطعام يحب
المحل وصاحب المائدة يحب الغنى وقف رجل على ابي الدرجليف فقال يا عبد الله اتق الله
وابلغ في سلعتك باليمين فانه لا شك يا تيك الا ما كتب لك كان جعفر بن ابي طالب يحب
المساكين ويجالسهم ويحدثهم ويحدثونه وكان يكنيهم ابا المساكين الباب التاسع والسبعون في المدح والثناء وطيب الذكر والحث على اكتسابه وما
م ٣ مدح به من المساعي الكريمة والخصال الحميدة النبي صلى الله عليه وسلم اذا رايتم المداحين
م ٣ فاحثوا في وجوههم التراب قال المعتبي هو المدح الباطل والكذب واما مدح الرجل بما فيه فلا ٥
م ٣ باس به وقد مدح ابو طالب والعباس رحمهما الله رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحسان وكعب وغيرهم وما بلغنا انه حثى حثاني وجه مادح نرانا ومدح صلى الله
عليه وسلم المهاجرين والانصار ومدح نفسه فقال انا سيد ولا فخر وقال يوسف عليه م ٣
السلام اني حفيظ عليم وقال ابن مسعود رحمه الله اذا اثنيت على الرجل بما فيه لم ينزكه وبي

النهار الباهر والقمر الزاهر وابقيت ايه حيث المذي من القول منسوب الى العجز تنصر عن الغاية وانصرت
عنك الثناء عليك بالدهاء لك وكلت الاخبار عنك الى علم الناس بك قال فتنية انهار ابن بوسعة
لست تقول فينا كما كنت تقول في آل المهلب قال انهم والله كانوا اهدافا للشعر قال هذا والله
٩ امدح ما قلت فيهم فتى دهره شطران بيتا نوبه ففي باسه شطر وفي جوده شطر
فلا من نجاة الجبن في عينه تقي ولا من ردى الحرب في اذنه وقر
اعرابي ما يوم بلد تاويه وتبكي نهارك لنت وبنه اخر كان والله اذا اضاع الامور ضيعها
وازرى عن العناء ضيعها بعين نفسا كريمة على قومها غير سيقة لقومها ما في يومها وكان
امورا بالجبن تتواعر الشكر قبل لعبيد سوف فلان بحر القول قيل قال ساكافه قيل بانا
قال بان احقق قوله بكان الحجاج سيفك الذي لا ينبو وسهمك الذي لا يطيش وحادك الذي
لا تاخذ فيل لومة لائم لم يكن بعد ذلك احد احق على قبله منه ايه ايه
واني فتى صبر على الاين والظما اذا اعتصر الالوح ما في ظاهرها
اغاض جوها ساعة بدا بها وخد عن اللؤم ما عقر شظا فها
فانك ضحال الى كل صاحب وانفق حتى من قتير على الاعد كاظفها
اعرابي كان فلان قوالا للحق قوالا بالقسط قال رجل لابن عمران بستان الدنيا فقال وانت
الدهر الذي يثوب منه ذلك البستان وقال رجل لابن عمر انك لعالم صاحب تغلب صاحب
كتاب ايا قوتة في اللغة انت والله عين الدنيا فقال وانت لؤلؤتك
العين قال اعرابي ليحيى بن خالد لولا امسكت من دمث المكارم لقامت عليه المآتم
اخس فلان بجوه ونخصه نخم اخر هو نبعة اردمته والبق كثيبة ومدرة عثيرته
وذبابه الذي عنه يقرون وبابه الذي اليه يضطرون اخر ذاك والله مضغة من ذاقها
لفظها وانه مع ذلك عذب في افواه الاصدقاء اخر هو كالسيف ان سببت متنه
كنت راضيا وان لست حده كنت ماضيا القسم بن امية ابن ابي الصلت الثقفي
قوم اذا نزل الغريب برادهم نزكوه ويتصوا هل وقيان
واذا دعوتهم لامر كريهة شدوا شعاع الشمس الخرقان
يتزلون الارض عند سوالهم لتظل الحالات بالجدران بالجب طول وجوههم فتريحها عند السوال

٣١٥

كاحسن الاقوال ان يثني عليك بما لم تقوله فغير بعيد ان يعضك بما لم تجنه وعب
من مدحك بما ليس فيك فلا تامن ان يذمك بما ليس فيك ما مدح احد الا تزايد الشيطان لما ان المومن
يراجع ايوب السختياني لو لم تلق الله الا بذنب ما يقول الناس فيك وبقي وهلبا فرضي
به للثناء جملة الا ان يغفر الله النبي عليه السلام قال لجبريل صلوات الله عليه يا محمد
من اول الناس يدخل الجنة فان لم تعدني فاني علمه وكان يقول لعائشة اياك ان تمدحني
ارفع فتضعيفك لا يخرج ضعفه يوما فتدركه العواقب قد يرى
بخرك او يثني عليك ان من اثنى عليك بما فعلت فقد جزى
يقال هذه المدحة فاين المدحة وهذه المدحة فاين المسخة اما اذا المدح سار مثلا
فقال من المدح كان من الهجا نوضحت جباه القوابح بغرره وافضحت صفحات الدفاتر
ببره انا نمدح عبدك وتنشر بردك وتقرط سلكك ونفتق مسكك نقول الكبير يثني
عليك اوفى قالان حصل البرهان واصل البرهان الاتية محجمة بفنائه مظنبة
والاسنة سهمية باطرافه مطنبة له بيت رفيع المحامد وادعت عواصي المكارم زيد
بن المهلب الحياة احب شيء الى الانسان والثناء والحمد احب الي من الحياة ولو اعطيت ما لم يعطه
احد لاحببت ان يكون فيّ اسمع بها ما يقال غدا اذا مت كريما ابن جلبون رحمه الله يعني بن ابي طالب
صلى الله عليه وسلم فكان والله يشبه القمر الباهر والاسد الخادر والغوارب الزاخر والربيع
الماطر الباكر فاشبه من القمر ضوءه وبهاءه ومن الاسد نجاعته ومضاءه ومن الغوارب جوده وسخاءه
ومن الربيع خصبه وحياءه قيل لناكس كيف اصبحت قال بنعمة من الله وثناء من الناس لم يبلغه
عملي لعب بن نهيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم تحمله الناقة الادماء معجلا
بالبرد كالبدر جلى ليله الظلم وفي عطافيه اوشاء ربطته ما يعلم الله من دين ولا كرم
ثعلبة بن حارثة العليمي قيد صلى عليه واله وسلم راتبا بخير البرية كلها بنت نضار ابي
لمازومة من لعب اغر كان البدر سنة وجهه اذا ما بدا للناس في حلل العصب اقمت بحبل
الحق بعد اعوجاجها ورشت اليتامى في السفاية والجدب زياد بن ابيه من مدح رجلا
بما ليس فيه فقد بالغ في هجائه المامون المتناه اكثر من الاخلاق ملق والتقصير عن الاستحقاق
بخل اوحسد كان ابو عبد الله الوزير يقول ما رايت اجمع من خالد له جمال اهل الشام وشجاعة

اهل خراسان وادب اهل العراق وكتابة اهل السواد سئل حكيم عن احسن شيء في العالم فقال
حسن المذكر حكى الجاحظ عن ابراهيم ان السندي قلت في ايام ولايتي الكوفة لرجل من اهلها كان
يعجب لبره وليستريح قلبه ولا تذهب حركته في طلب حوائج الناس وادخال السرور والمرافق
على الضعفاء وكان عفيف الطعمة وجيها مقبولا خير عما هو فيه على النصب فتوكل على الله
قال فرجعت والله عنا الا طيار بالاسحار على الاشجار وسمعت خفق الاوتار وتجاوب العود
والمزمار فاطربت من صوت حسن كالهابي من تحتاره حسن على رجل قد احسن فقلت لله ابوك
لقد حييت كريما ويحسن بن هانئ الحاتمي الطائي الا تنكحي ماوية الحسن حاتما فما مثله فبناوه ابى العالم
فتى لا يزال الدهر اعظم همة فكان لسبي او معونة غارم ابن حمدون ال المهلب حسن الجاد
ورثوا المكارم والوفا فتسادوا سادا للمهلب ما بنى اباؤه واجتبوه ما بناه فسادوا
وكذاك من طابت عناصر بيته ويجيء له الاباء والاجداد
مدح خالد بن صفوان ابراهيم بن المهدي فقال كان يقرئ ابن جهم والاذن بها ابواب في
مدح قوم جعلوا اموالهم مناديل اعراضهم فالخير بهم زايد والجود لهم شاهد يعطون
اموالهم بطيب النفس اذا طلبت اليهم ويباشرون المكروه باشراق اوجه اذا دعي عليهم قيل
للجمل البصري هلا مدحت سليمان بن وهب وعمرو ال ومدحته وهو سؤال فقال لو له اكرم
من وله يجزه وانما مدح كرمه لاعماله وكرمه سجيه عمل او عمل الرشيد لجعفر يحيى بن خالد
وجبل لا يزحزح الطير بقتل فيل وحصائل جبيل كتب بها بسل الى الاسكندر اما النجوم من
مناولك نقد سنحته نوائبها فصارت كالشيء القديم الذي قد نسي به لا كالحديث الذي ينتجب به
كتب ابراهيم بن المهدي الى احمد بن يوسف لعمر الله زمانا اخرك عن الايادي كله بعضل
قالت امراة حران بن حطان له اما ترعوي انك لا تكذب في شيء قط او فعلت قالت انت
القائل فيها كل بجراة بن نوفل انجح من اسامة الكون رجل انجح من اسد قال انا قلت
بجراة بن نوفل فتح مدينة [illegible] سلم الحارس [illegible]
سار حل بيتا فدحت جبينه يقطع اعناق البيوت الشوارد
اقام الذبي والياس في كل منزل اقام به الفضل بن يحيى بن خالد
كان الفرزدق هجا العرب بحبيبة فلما سجن ونقب له السجن فسار هو وابنه تحت الارض

٣١٤

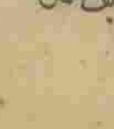
قال الفرزدق لما رايت الارض قد ظهرها فلم يبق الا بطنها لكل نخرجا دعوت الذي ناداه
يونس بعد ما نوى في ثلث ظلمات ففرجا فقال ابن هبيرة ما رايت اشرف من الفرزدق
هجا بني كليب ومدح بني سوقة وقيل هجاني امراء ومدحني اسراء اتفقت الالسن على مدحه
اجاعايد دخل فيه صديقه بالاختيار وعدوه بالاضطرار الاصبغ بن عبد العزيز في عبد العزيز
بن المطلب المخزومي اذا قيل من للعدل والحق والهدى اشار الى عبد العزيز الاصابع
اشارت الى حر الجماجم لم يكن ليرفعه عن غاية المجد دافع سوار بن ابي دهدم بني تميم
بن مرة ان فيكم مكارم ليس في احد سواكم سبيلكم ابي المعروف فيكم ولم تحلل الى جهل حبائكم
داود بن رزق المهلبي في هرون الرشيد له سمحان ما قسماه جهاد الدم والبيت
الحرام بنام الناس امنا في ذراه وكلاهم بعين لا تنام السري بن عبد الرحمن
المذحجي في يزيد بن حاتم بن قبيصة يا واحد العرب الذي دانت له قحطان قاطبة وساد
مذانا ابى ارجوا ان لقيتك سالما ان لا اعالج بعدك الاسفارا عبد الله بن خارجة الشيباني
في عبد الملك بن مروان رايتك اسرع خيبي بني معد وقتا اليوم خير منك امس وانت غدا بزيد
الحيس فضلا كذاك تزيد سادة عبد شمس عبد الله بن [illegible] بن حمزة بن قوة انت المهذب من قريش والذي لقرومه فوق الفروع بسوق
واكل باب ندى بكفك مفتح ولكل معروف عليك طريق واذا المناسب حصلتك تعطفت
من كل ذي كرم عليك عروق ابو كعب بن ملك الانصاري يمدح بني هاشم يا هاشما ان
الاله حباكم ما ليس يبلغه اللسان المفضل قوم لاصلهم السيادة كلها قدما وفرعهم النبي الرسل
عوف بن هند المهلبي في آل البرمكي المرء والد ابرمكين تحالفوا على المجد ما صامت قريش
وصلت قريش غيابها في الشهرين وانتم عينات قريش حيث سادت وحلت الحويلة
الديباجي واثنوا علينا الا ابا بكم باحسابنا ان الثناء هو الخلد الحسين بن دحيل الخزاعي
ملك الامون بجوده وحسامه شرقا يقود عذوه بزمامه فاطاع امر المجود في اموالها واطاع
امر الله في احكامه امر البلاد واهلها في سلمه ومحاربي تثقلين في استلامه مصعب
بن عبد الله بن مصعب الزبيري في الحسن بن سهل بن تنقد الكلم المتنخل عليك به ما قيل
من كرم او تنقد الكلم اخر يلقى المسبوق بوجهه ويخرم ويقيم هاءته مقام المخفر ويقول

للطرق مطيرتنا فعفرت رقي المجد اولم تعفروا فاتامل شخص ضيف ثقيل يستريل سربال الليل
اعتبارا وجي الى الكوما وهلا طارق تحرتني الاعداد ان لم تحرني عبد الملك بن مروان في مشدق
كان والله واطي السوء وغوما يحاله فارغ القلب لفهم من حديثه مشغول اللب بمرقة ما اشكل
عليه قيل لبعض العلماء ان الناس يكثرون في امر عمر بن عبد العزيز فقال كان يقال ان الثناء
يضاعف كما يضاعف الحسنات قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاحبك ان احد ٢
كانه يخاف على نفسه فقال وما يمنعك ان تحب ان تعيش جيدا وتموت فقيدا الباب
المائتون الرجل والمواجبات والمضاحك وما جاء في النهي عن المزاح والترخيص
فيه وتحريد الكلام صلى الله عليه وسلم المزاح استدراج من الشيطان واختداع من الهوى ٣
كتب عمر الى عماله استعينوا الناس من المزاح فانه يذهب بالمروة ويوغر الصدور علي عليه
السلام ما مزح امرؤ مزحة الا مج من عقله مجة وعنه عليه السلام اياك ان تكون اول الكلام
ما يكون مضحكا وان حكيت ذلك عن غيرك مزح رجل عند الحسن فقال انما هو عرك فاقلعه ٣
جانب تكلم تجنب شوم الهزل ولكن المدح فانهما بابان اذا تفحالم نغلقا ابدا بعد عمر ٣
وخلان اذا التحالم ينجاعنه تقر اخر لكل شيء بدر وذلك العداوة الحسن ضحك المؤمن ٣
غفلة من قبله السري بن يحيى ما رايت الحسن ضاحكا قط الا مترة وما تبسم الا اتبعها بعبرة ٣
سئل الضحي هل كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحكون قال نعم والايمان
في قلوبهم امثال الجبال الرواسي محمد بن المنكدر قالت لي امي تمازح الصبيان فتهون
عليهم عروة بن عروة الرقاشي قال الله علي ان لا يراني ضاحكا حتى اعلم اي الدارين
ارد فما راي ضاحكا حتى لحق بالله ابراهيم راي فضيل الضحك فقال ابراهيم ما احد نكل حدثنا
حسنا قلت بلى رضي الله عنك قال لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين خرج اعرابي الى البصرة فاذا
هو بجارية مليحة فراودها فقالت يا هذا ما لك زاجر من عقل ان لم يكن لك واعظ من دين
قال والله ما يرانا الا الكواكب قالت يا هذا فاين مكوكبها فاخجله كلامها فقال انما كنت
امزح فقالت فاياك اياك المزاح فانه يجري عليك الطفل والدنس الملالا
ويذهب ماء الوجه بعد احتقانه ويورث بعد الرضا حبه وذلا
بنين بن معوية قال علي ثلث يخلقن العقل سرعة الجواب وطول الصمت والاستغراق



في الضحك ٢ كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزاح تذهب المروة ومن ازم شيا عرف به قال الحجاج
اذا استعربت ضحكا والى بين الاستفهام كنت كثير الضحك فلم يفطعه عقوبا قتل يزيد بن علي ذكر ٣
المزاح عند خالد بن صفوان فقال رجل احكم اخاه ما اصلب من الجندل وانتقه اخر من الخردل
ويفرغ عليه احر من المرجل ثم يقول انما مازحك لقي عيسى بن مريم عليهما السلام ابا راك عابسا كانك آيس فقال ٣
لا بل حتى نزل علينا الوحي من الله عز وجل احب الي الضحك مما ظننت وروي احب الي الطلق البسام
عبد الله ابن سلام كان يقال ترك الضحك من العجب اعجب من الضحك من غير عجب قلت معرب ٥
في المفاكهة معرب في المفاكهة عبد الملك لبنيه اياكم والمزاح فانه يذهب الهيبة واياكم والتفكهة ٣
فانها تذهب الهيبة خير المزاح لا ينال وشره لا يقال المضحك العجب عن هو في سواد الجحيم وهو
يضحك ومن هو في بحبوحة الجنة وهو يبكي كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان
يبكي حتى يبل الارض محمد بن عمران رضي المدينة هذه الحلم انا نتعجب فقلا بالذي ٥
شهرت بالادب وبلغ ما الحلم القصار ان الاحاديث من السمار اجلب للتصور من القفار
ركب يزيد بن مخلد بعيرا له لا يكاد ينهض فلما استوى عليه قال اللهم انك قلت سبحان الذي سخر لنا
هذا وما كنا له مقرنين واني اشهدك لبطهذا مقرن فنفر البعير وتعلقت رجله بالغرز والبعير
يجر به حتى مات كان جماعة من طلاب الحديث يختلفون الى شيخ لهم فقال خليع منهم استووا
ركبا فان طالب العلم يطاء على اجنحة الملائكة حتى يستكروها فعثر عثرة عرج منها كان ٥
بالمغرب زمانا فكتب صحفا في اسبوع فقيل له في كم كتبته فقال في ستة ايام وما تمنعني ان اكتبه
في يوم واحد ولكن اردت بذلك التوقف فاستعمل الهزل في موضع الجد والجد كله حولي
كتاب وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحيطاه ان يتدبر قوله تعالى وبين سالتهم ليقولن
انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا ما روي عن اصحابه انهم كانوا
يتحادثون ويتناشدون فاذا جاء ذكر الدين انقلبت حالتهم كانهم جهانيون ابرهم الاصبحي اصحابه
على استرادوه فقال لا والله لاعرتنه عنقه حرد تصغير حرد بن ثابت الهذلي ابو مخنق بالكرام
نبحني فاقبل حصاة اب عليك شفيق اما المزاحة والمرو فدعها خلقان
ايضا عن الصديق اي بلوتهما فلم اجدهما في الجاد رجالا ولا في الهزل آخر فقال
من ابن اقبلت يا ابن عم قال من التنبه قال فهل التقيا منها بحين قال عامدا لا قال كيف علمك





يحيى قال احسن العلم قال الكعلم يكابي نفاع قال حارس الحي قال الطاعون قال ايم عفن قال ايج بخ ومن دخل ام
عثمان لا يدخل من الباب انما سخرية بالشباب المحضرات قال فبعض قال وابيل انه جرو الاسد
يلعب مع الصبيان وبيده الكرة قال فبجلنا السقار قال ان سنامه بعوج من الخيط قال
دنا الدار قال وابيل انها لحصينة الجناب حاسن القناب ثم قام عنه وقعد ناحية يأكل ولا يدعوه
فركلين فصاح به وقال يا ابن عم ابن هذا الكلب من نفاع قال يا اسفي على نفاع نفاع قرمات قال
وما اماته قال اكل من لحم الجمل السقار فاغتص بعظم منه فمات قال انا لله قد مات الجمل فما اماته
قال اثر بقدوم عثمان فانكسرت رجله قال ويلك امات امّ عثمن قال اي والله لما تها الاسف على
عثمن قال ويلك امات عثمان قال اي وحمد الله سقطت عليه الدار فرمى المراوي بطعامه وثبه
وجعل ينتف لحيته ويقول الى اين اذهب قال الآخر الى النار واقبل على طعامه يلتقطه ويأكله
ويهزأ به يضحك ويقول يا ارغم الله انف اللئام كان اسحق بن فروة من اخفاء الاعراب
بدمًا وهو يأمر عبده انشد بما امرتوه عبيك قال نعم اشهد ان اباك تاك اتكل ولم آت ذلك فالتمه وجعل على
نفسه ان لا يمازح احدًا ابدًا حضر مائدة يزيد بن مزيد الوائلي فقال لاصحابه امزحوا حتى نعلم ما حاجة
حاجة لي ايها الامير اجلّ ان اطنابي طول يعني سوايده فلما مدّ يده حبن فقال له يزيد ما احسب
الا ان طنبًا من اطنابك ذو انقطع افلتت من معونة ريح وهو على البئر فقال ايها الناس اتقوا الله
خلق ابدانًا وجعل فيها ارواحًا فلا تمالك الناس ان ضحكوا فمات صعصعة بن صوحان
رحمة الله عليه ورضوانه فقال اما بعد فان خروج الارواح بالموت صادت سنة وعلى ابنائنا بنيه
ولستغفر الله لي ولكم كان للعباس بن محمد الهاشمي ابنان فخم حين والآخر فتى صغير الجثة فقال
فيهما محمد بن علي بن عبد العزيز العربي

كنت عند الحبس مختبئًا ∴ حين وفى الليل والغلس
اذا اتاني راكب عجل ∴ قد علاه البشر والنفس
قال هل جاءك فتبلة ∴ حولها الاجناد والحرس
قلت مرّت بي قد نسوة ∴ فوق سرج تحتها فرس
خمرها سوء نزة معها ∴ ونفى في قعره قعس

فشكا العباس الى المامون فامر بصلبه عند الحبس على خشبة يومًا الى الليل فلما انزل دعا بحمال

يحمل بعد الخشبة فقيل له فقال اول حملان حملني عليه امر المومنين بالضيعة فحملها واعها بثلثمائة
درهم واشترى بها اثنتا وعشرين صبيانه فرفع خبره الى المامون فضحك وامر له بخمسة الاف درهم
انكار يحج على جارية ابيه فقالت من قال السكبي انا اني قبل سفين النوري المزاح مجنة
فقال لا بعوسنة تقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لامرأة من الانصار الحقي زوجك فانه
باض فسعت المرأة تحوز وجها سرعوية فلما لفته قال لها ما دهاك فقالت انا النبي صلى الله
عليه اخبرني ان في عينك بياضا قال الرجل انه في عيني بياضا لا ينوه انت تجوز انصار ثم اتت النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الله لي يا المغفرة فقال لها اما
علمت ان الجنة لا يدخلها العجز فصرخت فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اما قرأت
قول الله انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا ازبا لاصحاب اليمين انس
ان رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله احملني فقال عليه السلام انا حاملوك
على ولد ناقة قال وما اصنع بولد ناقة قال وهل تلد الابل الا النوق ذكر نعمان وهو بدري
وكان اول الناس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه يكثر الضحك فقال يدخل الجنة وهو
يضحك وخرج هو وسويط بن عبد العزى مع ابي بكر في تجارة قبل وفاة رسول الله فجاعين
وكان سويط على الزاد فاستطعمه نعمان فقال حتى يجيء ابو بكر فمر ركب من بحران فباعه
منهم على انه عبد بعشرة قلائص وقال لهم انه ذو لسان ولغة ولعله يقول انا حر فقالوا
لا علينا ونحلصه فضحكوا صنعوا ما شئتم فهو عبد وذهبوا واخبر بذلك ابو بكر فرد القلائص ابو بكر
وخلصه فضحك منه رسول الله واصحابه حولا وكان نعمان مع اعرابي بمكة عمل فاشترى لها منه
جارية فجاءت عائشة يوما وقال خذوها فتوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهدها
له ومن نعمان وتركها الاعرابي على الباب فلما طال قعوده قال يا هوه ارقدها على ان لا يحضن
فبينما فعلم رسول الله بالقصة فوزن له الثمن وقال لنعمان ما حملك على ما فعلت قال رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحب العسل ورأيت الاعرابي معه العكة فضحك عليه السلام ولم يظهر نكيرا
فلان مخنا طبل الخف لونا طقة فيسون عام لعلاته ولو خاطبه اكثم لصار هبنقة مجت
ابنة ابي عتبق امرأة مالك بن عبد الرحمن الخزاعية بقولها ذهب الآلي ما تفشر وقرت
ليك اياقر انفقت مالك عبس تحتنم في جذر زانية وفي خر فكيت البيتين في رقعة واراها ابن عمر فاستوهبها

ابي ما فرح وما افرق الذي
قال عليه السلام

لا بأس فقال والله لئن لقيتك لأبيعنك فأخذ ابن عمر انكل وأريد لونه وقال يا ملك
غضب الله عليك فلما كان بعد أيام لقيه فأعرض عنه فقال يا أمير من أين أسمعت كلامي فخجل
ووقف معرضا عنه فقال اعلم يا عبد العزيز أني فعلت بقائل الشعر فصنع عبد الله وبايط به
فدنا مني أذنه وقال أيها امرأتي فقام ابن عمر فقبل بين عينيه قال ابن عمر جارية خلق خالق
الخير وخلقك خالق الشر فبكت فقال لا عليك فإن الله خالقنا ما سمعت المهدي بالله مزحة
سوي قوله لسليمان بن وهب أتى جارية في الأفاق وعلى أكتاف الشعراء فقال يا أمير المؤمنين
ضرط حمار من ضعفه البني النبي صلى الله عليه وسلم أن الرجل ليتكلم بالكلمة يضحك بها جليسه
يهوي بها بعد من الثريا قال الحجاج محمد بن عبد الله بن عمير الليثي أخبرني عن فلان وفلان كيف
التجربي اعرضت وكم تراني بلغت حوراتي في كم كنت قال والله أن كنت لأتي على حمار هزيل وبي
ضيف على أتان مثله سمع عباءة من خوف حمدون قرقرة فقال ولدت في شباط يعني أن كنت
الرياح ترى لبراذينه في جزيران على خاطي بحر يغوص غوصة ثم يخرج ويعقد عقلة فقيل له ما هذا
قال جنابات الشتاء اتضيفها يا أصيف قيل لأعرابي يعرف في الحجاج أتاك ان عليك لعمي فقال
ويعيش بعيري لذكي استوقفت أعرابية فقال الحجر لها فقال رأيت شيئا عظيما فقالت بعضها
تخ الحجر وأيه ما حمله من الرجال حر قط ولا من الخيل جواد قط الحسن بن آدم نخل ولعل الفحل قد
خرج من عند القصار رأى رجلا يبول الباي في الراء فضحكوا فقال ما رأيت قرا أغلظ رقابا ولا ابن نبابا
ولا أكل نخ العيش منكم حبكي كانت عمر بن عبد العزيز بين يديه فرمى بقلمه وقام خجلا فقال له
عمر لا عليك خذ قلمك واصنع اليك جناحك وابفرخ روعك فما سمعتها مراحا أكثر مما سمعتها
لعن نفسي محمد بن سلامة بن أبي درعة الدمشقي يا بوشل ان تأتي ضاحكا كم ضحكة فيها
عبوس كامن كان أبو هريرة على الدبنة خليفة لمروان وبها كبير حمار كان يقول على
بردعة وفي رأسه حلبة فيلقى الرجل فيقول الطريق فذا جاء يريدها دعا به الى عنانه
فيقول نبع الطريق للأمير فينظر فاذا هو بزمرة كان ابن سيرين يشد ان بعوين بنيت
ان فتاة كنت خطبها عرقوبا مثل شهر الصوم في الطول وبصحل حتى يسأل لعابه كأنت
ونحن نحمد الله اليك فان عقده الاسلام في قلوبنا صحيحة واواجبة ثابتة ولقد اجتهد قوم
الذين يحلون قلوبنا من مرض قلوبهم وان يلبسوا بيننا بشكهم فعصم الله منهم وحال توفيقه دونهم

ولتأنيد منعب في الدعاية جميل لا يشتهيه أذى ولا فاني يخرج به الى الناس من الحبوس والى الاستدلال
من القلوب والحقنا باحرار الناس واشرافهم الذين ارتفعوا عن لبسة الرياء والتصنع كتب
عمر بن عبد العزيز الى عماله استعوا الناس المزاح فانها حفة تورث الضغينة وتذهب المروءة
ابو قلابة اخبرني بزار خادم علي عليه السلام قالت وضاربت عليا أياما الا انعام وضع
يده على منكبي فقال انظري لا تضربي يا بزار الحسن ضحك المؤمن انما هو غفلة منه ناحية الملك الكثير
عدو الناس ابن آدم صديق الملك يعاديه لمنزلته وعدو الملك يعاديه لنصحه لا تغدن ثم تتم الملك
تتماوه الغلظة اغلاظا فان ريح الغرة يبسط اللسان الغلظة في غير بأس وسخطة جعفر
محمد بن حجي المنصور لما المنصور عيسى بن موسى فأراد المنصور ان يكون ابنه المهدي فناه حتى
حتى سلم الأمر الى المهدي وولاه ذلك الكوفة فقدم اليه محمد فقال يا أحسن ترى في حين نفعل
في علي فقال بلى والله أيها الأمير انت الذي كنت غائبا فحضرت بعد غيبة فجعل عيسى يأمره فحجب
من بين يديه الباب الحاذية والتاوين في الموت وما يتصايه من ذلك
الفقر والغنى والعزة والمذلة والبقي وغيره ذلك ابن عباس رضي الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا مات أحدكم ميت فتنوا لكفنه وعجلوا بالجهاز وصيته واحضروا له في قبره
وجنبوه جار السوء قيل يا رسول الله وهل ينفع الجار الصالح في الآخرة قال وهل ينفع في الدنيا
قالوا نعم قال فكذلك ينفع في الآخرة قال ابن المبارك أحب الي ان يكفن في ثياب البق كان يصلي
فيها وصيته عليه السلام بأذ ذر رحمه الله تهيأ الفقير ذكر بها الآخرة وما توعدها الليل والعمل الجد
تحرك قليلا فان الجسد الجاهد يعظه بلبغة وصل على الجبابرة لعل الله لكم غفر فان الحزين في ظل الله
ابو الدرداء ما من مؤمن الا والموت خير له وما من كافر الا والموت شر له لن لم يصدق بالحق
فان الله تعالى يقول وما عند الله خير للأبرار والخبيث الذين كفروا انما نملي لهم خير لأنفسهم
عمار اذا سوي على القبر وقام عليه فقال اللهم انك لا هل والولد والمال والخبرة وزينة
عظيم فاغفر له محمد بن سعيد المدني ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقبرة فقال
يا أهل القبور لو اخبركم بما حدث بعدكم تزوج نساؤكم وبيعت مساكنكم واقتسمت اموالكم
قيل انتم مخبرون بما عاينتم عاينتم ثم قال اما انهم لو اذن لهم في الجواب لقالوا وجدنا خير
الزاد التقوى كتب علي في قبر عبد الله بن جعفر مقيم الى ان يبعث الله خلقه لقاؤك لا يرجى

وانت قريب ٠ تريد بلى في كل يوم وليلة ٠ وتنسى كانك وانت حبيب ٠

٥ كانت قرية رسول الله صلى الله عليه وسلم اجرى لعمر حكم خرج على صلوات الله عليه يوم الجمل ومعه شعلة من نار يتصفح وجوه القتلى فعثر على طلحة فقال اعز علي ابا طلحة محمد ان اراك معفرا تحت بحوم السماء في بطون الاودية جعلت نفسي وقيلت معزتي الى الله اشكوا عجزي وبخلي نظر الحسن الى رجل يجود بنفسه فقال ان امرا اهلا اخره لجدير بان يهون عليه اوله وان امرا اوله لجدير ان يخاف نظر فيلسوف الى ميت يقول فقال جيب يقله احباؤه الى حبس لابد عزي رجل رجلا فقال جعل الله مصيبتك باجر ما اخذ وابقى لك متاع تحب معونة لعمر بن عتبة رحم الله ابا لك والله لقد اصفقت للمصيبة بي وان كانت قد اخطأتني لقد اصابتني عمران بن حطان يا جرير كيف بذوق الحفض معرق بالموت والموت فيما بعده جلل عبد الله الفقيم الله حطمتني الخمور والحمر حطما حطمتني الى المنية حزما قد ظأبت خوق المنية لكن خوق ما يعقب المنية اظمأني عبد بن الطبيب وكان حدثنا من نصوص الرثاب وما استن جمع بنيه ثم انشد لهم قصيدته التي يقول فيها قد علمت بانا قصري حفرة غبرا يجلبني اليها شرج فبكى بناتي نجوهن وزوجتي والقوتون الى ثم تصدعوا انبت الجبار احاها فكانما لقد كان اروم الجدين واخو الذوين باكلا وجد والايسال عما فقد خدعك في مصيبة صديقك احسن من صبرك وصبرك في مصيبتك احسن من جزعك عزي رجل فتى عن ابيه فلم يجده كما احب فقال ابو بزيد المخلق علينا اصغر من فقد السلف مصيبة اسطارت لبي واستطارت على قلبي دخل عمر وابن العاص على معوية في مرضه فقال اعايدا جئت ام شامتا فقال عمرو كم تقول هذا قوالله ما كلفتني رهقا ولا اصعدتني زلقا ولا حرعتني علقا فلم استبطئ وفاتك ولم استقل حياتك فقال معوية وهل من خالد ما بعد هلكتا وهل الموت بالناس عار دخل ابن الحصاص على ابي اسحق الرجاج بعد وفاة ابنه ضاحكا وهو يقول الحمد لله يا ابا اسحق قد والله سرني فدهش الناس فقال بلغني انه هو الذي فلما صح اتاك التي تسرني فضحكوا اعتلت امرأة ابن مضا الوالبي فقالت ويلك كيف تحل ان يموت فقال ويلي كيف اعمل ان لم تموتي انت موتي كل مصيبة لم يذهب فرح ثوابها حزنها فمن المصيبة العظمى يرثى محمد بن الوليد بن عتبة عمر بن عبد العزيز بابنه عبد الملك فقال يا امير المؤمنين لو ان رجلا تركت فترته لعله وتيقظه لكنته ولكن الله تعزى ان

الذكرى ٤٣٠

الموسيين وبعد خبر خرج اليها اعرابي بعيا له وقال الحمد لله خبرا سعدني هاك عيالي فاحمدني وبعدي وبالكي بصالب وود اعانك الله على دين الجند فحومات وبقي عيالة عزى رجل الوشيد فقال اجرك الله على الباقي ومتعك بالفاني فقال رجل ما تقول وظن انه غلط فتلا ما عندكم ينفد وما عند الله باق اجد وجب يقولون في لو كان بالرسل لبدت بيشة والطراق كذب قبلها ولو اني استقبلته الشمس لرقت اليه المنايا عينها او دليلها قيل لاعرابي اكرهت الموت قال فالي اين اذاهب قالوا الى الله قال ما اكره اذا ذهب الي من حيث ارادني الله قيل للميت لم لم ترث اخاك قال ان مرثيته لا تزيد موزبته كتب عمر بن عبد العزيز الى عمرو بن عبيد يعزيه عن ميت صبح المرء الشهبة باجل الثواب اولى من الفرية على عاجل المصاب قال عليه السلام ما تعدون الرقوب فيكم قالوا الذي لا يبقى له ولد قال بل الرقوب الذي لم يقدم من ولده شيئا عزى ابو العيناء رجلا فقال كان الفراء لك لا بك والفناء لنا لا لك قيل لرجل ما ورثت المكرمن زوجها قال اربعة اشهر وعشرا امتثل عمر كرم الله وجهه متمما مرثية اخيه فانشده عيينة فقال لو كنت مثل ما تقول لبكيت اخي فقال لو ضرع مصرع اخيك لابكيته فقال ما عزاني احد بها عزيتني به عبد الرحمن الاعين القرينين في امرأته لعمرك ابي يوم يزيل جثتها ونفسي مع لها لتفيان وازود ما كان يجمعه الا سفوطا غداة البين في خرق وغير نجعة اعواد يسب له وقال ذلك من زاد المنطلق عزى موسى بن المعذل سليمان بن ابي جعفر عن ابنه ابن له فقال ابشر ك وهو بلية وفتنة ويرزقك وهو صلوة ورحمة وقال اخر كان لك من رزيته لجاة الدنيا وهو اليوم من بقي في الحديث المرفوع من يرد الله به خيرا يصب منه عزى شبيب بن شبة بصوري فقال اعطاك الله على مصيبتك افضل ما اعطى احدا من اهل سلتك صوفي هلك ابن الاعرابية فتبعت جنازته وهي تقول رحمك الله يا هيثم فما كان بالك بطنك ولا امك لعرسك وان قلت كنت كما قال رجيب ذراع بالتي لا تشينه وان كانت الخناء ضاق بها ذرعا فقلنا يا ام الهيثم هل لك منه عوض قالت عوض نعم ثواب الله ونعم العوض الاخرة من الدنيا المفجوع عند موت الهيثم ان كنت تعلم اني قد ارتكبت الامور العظام جزعا مني عليك فانك تعلم اني قد اعتنكت في احب الاشياء اليك شهادة ان لا اله الا الله سفاسنك عليك سال المنجي رجلا عن سبب موت اخيه فقال عضته فارة في اصبعه فمات فقال اشهد انه لا

يرد على الموتى ابذل وراخيل قال ابوبكر يتمثل كثير استقل تسع ما بقيت لها لكل حي كونه والمر
قد يرجو الرجاء مغيبا والموت دونه قيل للحسن فلان بالنزع قال وما النزع قبل التقرب
الى الموت قال هو في ذلك منذ خلق وقيل له في عام وقعت فيه المبيلة اما ترى يا ابا سعيد
قال ما احسن ما صنع ربنا اقلع حاصر واعطى مملكا ولم يغلط باحد نعى الحسن لابي حازم فقال
رحمك الله ابا سعيد كنت كما لعاينة البعوض قدرها البعد فراقنا عمر بن عبد العزيز الاترون
اليكم في اسلاب الهالكين وسلبها بعدكم الباقين حتى يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين كل الخوالي عند
موته فقيل يا ابيكيل قال ابكي لطول السفر وقلة الزاد وقد سلكت عقبة فما ادري الى اين
تهبط في ولا ابي المكانين اسقط ثابت ابن قطنة بن بشار فقال تخلفني يا بني الحزن لك عن
الحزن عليك مازن عبد الله بن مطرف فخرج مطرف ابوه في ثياب حسنة وقد ادهن فانكروا عليه
فقال انما يتكيئن لها وقد وعدني ربي عليها ثلثا احدها احب الي من الدنيا وما فيها او ليك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون بن الحسن دفنا صالحا لنا قد دنا على القبر توبا بالجاء
صلة اسم العدوي فرفع طرف الثوب وناداني يا فلان ان تخ منها تخ من ذي عظمة وان فاني
اخالك ناجيا ابو عبيدة الخواص قال عند قبر حي ميت شيع غاديا او رائحا الى ربه نجعله في
لحده ويحنى عليه التراب ام والله لنكونن عن قريب ابن الموت باب الاخرة كان الربيع بن
خثيم يخرج الى المقابر بالليل يقول يا اهل القبور كنتم وكنا مالك بن مغول بلغني ان اول سرور
يدخل على المومن الموت لما يرى من كرامة الله فضيل ما الموت فيما بعده الا كركضة غنم
قيل لابراهيم كيف وجدت الموت قال كانما نزع بالسلا قيل فعند فقنا بل يا ابراهيم
دخل ملك الموت على داود عليه السلام فقال له انت قال من لا يهاب الملوك ولا تمنع منه القصور
ولا يقبل الرشى قال فاذن انت ملك الموت ولم استعد فعد قال يا داود ان فلان جارك
ابن فلان فرينك قال بلى قال اما كان لك في هوادة عبرة لتستعد ، كتب احمد ابن يوسف
الى عمر وسعيد بن مسلم يرثي بيعا مات له عجبا للمتوني كيف انتفاد تخطفت عبد الخير احا كا
ثم لدنا الصبيان جميعا وقد نا هذه وروته دا كا لما بلغ معونة موت الحسن عليه السلام سجد
وسجد من حوله فدخل عليه ابن عباس صمات ابو محمد قال نعم يرحمه الله بلغني انك سجدت والله
يا ابن اكلة الاكباد لا يسد حزنك اياه حزن ولا يزيد انقضاء اجله في عمرك عابت لما مات

٣٢١/٣٢٢

عثمان ابن مظعون كشف النبي صلى الله عليه واله الثوب عن وجهه فقبل ما بين عينيه وبكا طويلا
فلما رفع علي الثوب قال طوبى لك يا عثمان لم تلبس الدنيا ولم تلبسها بنا حسان جالس في حجره
صحي ابو مسلم مريح سادمت وحل ما مغرور في منزل برجو الحياة صحيح وما كنت له المنية
بين الزيد والعمل اذ شرف النبي بحافات فقال اعمل وانت صحيح
مصطلق مادمت وحل ما مغرور في منزل يرجو الحياة صحيح وما كنت له المنية
النبي والعمل في الحديث المرفوع سئل ابن ادم الى جنبه تسع وتسعون سنة فاذا انقلت منها
وقع في الهدم الى ان يموت عزي رجل سليمان بن عبد الملك فقال ان رايت ان تجعل ما انجلت
البحرة فتريح نفسك وتريحني ربك فافعل قيل لاعرابي ما كان سبب موت ابيك قال
كونه دخل على المامون في مرض موته فاذا هو قد فرش له جلد الدابة وبسط عليه الرماد
وهو يتمرغ عليه ويقول يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه قال عمر بن العاص عند
احتضاره لابنه يا بني من اخذ هذا المال بامانة فقال من جزع الله انفه فقال احملوه الى
بيت مال المسلمين قال الله عليه وسلم يقول ان التوبة مبسوطة ما لم يغرغر ابن ادم بنفسه ثم
استقبل القبلة فقال اللهم امرتنا فعصينا ونهيتنا فاركبنا هذا المقام العايذ بك فان تعف فاهل
العفو انت وان تعاقب فبما قدمت يداي وانك لست بظلام للعبيد فمات وهو
مغلول متجد قيل للحسين ابن علي حفظ ستسلم الشيخ حين ايقن بالموت ولعلها انتفوة وقال
المعتصم حين احتضر يا ربيع بقينا الاخرة بقيت المعتصم وجعلوا يهونون عليه هان
على الرحمان يا يظهر المجلود عايشة لا اغبط بهول الموت احدا بعد الذي رايت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم مطرف ان هذا الموت قد افسد علي اهل النعيم نعيمهم فما استمتعوا
نعيما بعد النظر الى الموت العالي يوشك ان يا تيك عليه الموت وانت عليه فحذه
الساعة كتب ارسطاليس الى اسكندر فقال كان اصر يعظنا بكلامه اليوم يعظنا بسكوته
في الحديث المرفوع لو ان الطير والبهايم تعلم ما تعلمون من الموت ما اكلتم منها سمينا قط
في مرثية اعشى باهلة للمنتشر وهب الهبابها وهي التي قال الاصمعي لم ير في الدنيا مثلها فان
خير ما فضل الخطيب اجزعنا ان صبرنا فجاءة معترض بري سلكت سبيلا انت سالكها
فاذهب فلا عجز بكل الله ينشر عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب

فان رسول الله صلى

يا حسن ما من مصيبة عظمت الا وقد عظم الله اجرها عليك فاذا خلوتما جاعلي فاعرفني لاستطيع ستر هن
من تركوا في الحديث بإتقان احدكم الموت لا مرء وقف بجنازة فعله وعنه عليه السلام انه اذا كان
اذا تبع الجنازة اكثر التسبيح ورد ذي عليه كاربة واكثر حديث النفس قبل له ابراهيم
بن ادهم الا تتبع الجنازة قال لا اجد صاحبي من ياخذ بضبعي ويقول انبذه
فانظر الي راس اجتك كيف ينقيها على الرأس السرير حاتم الاصم اتباع الجنائز فضيلة والصلاة عليها
سنة ومداواة القلب بها فريضة سمع ابو الدرداء رجلا ذا اتى جنازة يقول من هلك فقال انت فان كرهت
فانا سمع الحسن رجلا يبكي خلف جنازة ويقول لابناء متل يومك لم ار ه فقال بل ابوك متل يومه لم يرزه
مكحول كان اذا راى جنازة قال اغدوا فانا رائحون وكان ملك بن دينار يقول جبان للدنيا
بموت بقربان رفعه من تبع الجنازة فاخذ بجوانب السرير الاربعة غفر له اربعون كبيرة
ابن سيرين اطلعت امراة في لحد فقالت لامراة معها فقالت كزوج العمل يعني خرقة العمل
فكانت تعطيها التي تقول لا دهى فضحي هذا في كزوج العمل بقياس ارجو ما يكون الويل
لعبده اذا ادخل قبره وتفرق عنه اهله عمرو بن ميمون اقتحمنا مدينة بفارس فرايت للناس على
دهليز بيت فيه سرير مذهب عليه رجل عند راسه لوح فيه مكتوب انا بهرام بن بهرام ملك فارس
كنت اعتاهم بطشا واقساهم قلبا واطولهم املا واحرصهم على الدنيا فرت حتى البلاد وقتلت
الملوك وحزمت الجيوش وادللت المقاول وجمعت من الدنيا ما لم يجمعه احد قبلي فلم استطع
ان افتدي به من الموت اذ نزل بي امر الله لم اجد بدا من التسليم فانظر يا ابن آدم بعيني ما ترى
ثم القها لصبور قال بلال كل منية ظنون الا منية النجاء قيل وما منية النجاء قال
احدها زاد فقطع يديها ورجليها فقيل لها كيف ترين يا نجاء قالت قد شغلني هول المطلع
عن بردهن يا حسن هذا وهي من نساء الخوارج رضي الله عنهم الاصمعي اول من نحى المنصور بالبصرة
خلف الاحمر كتابي حلقة يونس فجاء خلف فسلم وقال قد طرقت سمعها ام طبق فقال
يونس وما ذاك يا ابا محرز فقال فنعتوها حتى اضع العتق فقالوا لم ار بعد فقال
موت الامام فلقة من اطلق فارتفعت الصيحة بالاسترجاع ابو الدرداء يا حر صدري
على ثلثة امواه اريقت في الحرب والدور ما بي شباب ونعمة من جاباه ذلك الجبار والخفض
عزى ابو بكر عمر رضي الله عنهما عن ولد فقال عوضك الله منه ما عوضه منك يعني عوضه

منك

منك يعني عوضه منك ما هو منك وهو جبر الله تعوضك منه ما هو خير منه وهو ثواب الله
سكرات الموت به تحدثه وعيون الاجل اليه محدقة بما اراك الله بعد مصيبتك ما ينسيها يحيى
بن خالد التعزية بعد ثلث تجديد للمصيبة والتهنية بعد ثلث استحقاق المودة مات عمر
مولى ابن عباس وكنت عزيته في وقت واحد وصلى عليها عمارة بن خزيمة بن ثابت في مكان
واحد فقال اللهم كما جمعتهما في زيارة القبور فلا تفرق بينهما يوم النشور فما بقي بالمدينة
احد الا تحسن كلامه لما احتضر ابراهيم عليه السلام قال هل رايت خليلا يقبض روح خليله
فاوحى اليه هل رايت خليلا يكره لقاء خليله قال فقبض روحه الساعة نصر بن سيار
كل بني بنين او صغيرا ثم يكبر المصيبة فانها تبتدئ كبيرة ثم تصغر ابن المعتز اذا كثر الناعي الملك
قام الناعي بك قال نادب الاسكندر ما لك لا تقل عثواء ضائل وكنت تستقل بملك
البلاد والعباد قال رئيس الاطباء حين قد نضدت المضايد والفيت الوسايد ونصبت
المرايد ولست ارى غير المجلس وقف على عليه السلام على سرير رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال بابي انت وامي يا رسول الله والله ان الجزع لفجيع اعليك وان الصبر لجميل اعليك وان
الصبر لجميل اعنك وان للصيبة بك لاجل وان ما بعدك وما قبلك جلل ثم قال اعاصر دمعي
عند نازلة الاجل لتكل للبكاء سببا فاذا ذكرتك سامحتك به مني الجفون فقاض وانسكبا اباجل
ثري حللت به من ان ابي بسواه مكتئبا وزيت لعقيل بن بيسار الهلالي اخي ابي دلف في
جارية توفيت عمر بن هبيرة اذا قضى الله لرجل ان يموت جعل له اليها حاجة
وانشد اذا حام المرء كان ببلدة دعته اليها حاجة فيطير عزى شبيب بن شيبة المهدي
عن ابنته فقال والله لها خيرها منك وثواب الله خير لك منها وان احق صابر علم
بما يقطع دفعه وعزى اخر عن ولده فقال وهبه الله لك فحملت مؤونته وتكاليفه وهنيئا
به وقبضه فرفع عنك مؤونة وتكاليفه فغربت عنه فلو علم الحق لغربت عما هنيئا به و
هنيئا بما غربت عنه نعيت الى ابن عباس بنت له وهو بطريق مكة فنزل عن دابته فصلى
ركعتين ثم دفع يديه فقال اللهم انها نسمة سترها الله ومؤونة كفاه الله واجرا ساقه الله ثم ركب ومضى
مات لبعض ملوك كندة بنت فوضع بدرة بين يديه وقال من بلغ في التعزية مبلغ له فدخل
اعرابي فقال عظم الله اجر الملك كنت المؤونة وسترت العورة ونعم الختن القبر فقال ابلغت

واوجزت واعطاه البدرة توفيت ام قاضي لك فقال لحاتم الامم ايها القاضي ان كانت
وفاتها عظة لك فعظم الله على اجرك على موت امك وان لم تتعظ بها فعظم الله اجرك
على موت قليل وقال ايها القاضي بندكم نحكم بين عباد الله قال منذ ثلثين سنة ترد
حكما واحدا حكمك على راي الحجاج في منامه ان جنبه قلعنا وطلق الضبن بنت المهلب
وبنت اسماء بنت حارجة فلم ينتصب ان جاء بني محمد اخبته بموت ابنه محمد فقال هذا
والله تاويل رويايا من قبل انا لله وانا اليه راجعون محمد ومحمد توام واحد ثم انشاء
يقول حبي بقاء الله من كل ميت وحبي بقاء الله من كل هالك وقال الفرزدق ان الرزية
من يريد مثلها فقدان مثل مجور ومحمد ... الاسكندري مدينة ملكها سبعة وبادوا فقال
هل بقي من يسلم احد فقالوا لم يبق واحد هو في المقابر فدعاه فقال لم تلم المقابر قال
اردت ان اري عظام الملوك من عظام عبيدهم فوجدتها سواء فقال هل لك ان تبقى حتى
ابلغ بك بغيتك قال ابغي حياة لا موت معها فهل تقدر على بغيتي قال لا قال فدعني
اطلبها من يقدر عليها ابو عاتم الكلابي

ايجازه رثيا ان اتاها ... فمي ام يكون بها اصطبار
اذا ما اهل قبري ورقوني ... واحوا والاكف بها غبار
وعود راعظمي في لحد قبر ... براوحه الجنايب والقطار
تهب الريح فوق تخط قبري ... وترمي حوله البرق النوار
بقيم لا يكلمني صديق ... يقفر ما اذد ولا انار
فذاك النابي والهجر اجوا ... وحولا ثم يجتمع الذبار

يعرض للانسان عند الاشراف على الموت من حدوث قوة وحركة نحو البرء كالسراج عند
انطفائه من حركة سريعة وضياء ساطع وتسميها الاطباء النعشة الاخيرة جزع الوليد
على خطيبة له مات فقال لحكيم له ما هذا الجزع الشديد قال اما ترى ما انتابت به ما
احب احدا من الامات قال يا حبيبي حتى اموت قال ان الحب بين بني يضع اما هو بني يقع
ونسوقه الى سحاب قال تحل انا احبك فقال نعم ومات قال الحجاج حين ارجف الناس بموته
عند موت الحجاج بن قالوا مات محمد بن الحجاج ومحمد بن يوسف والحجاج بيت فمات الحجاج ثم ولده

مرضى

٣٢٣
٣٢٥

رضي الله البقاء الا لاهون خلقه ابليس فانظره الى يوم البعث والاسوة برسول الله
والتابعين واولياء الله احب الي من الاسوة بابليس وابن عبد الله الفقيه اليه يعني صاحب
الكتاب نفسه قوله لتجنح هن من عطفه ان نعشته دولة زاهرة
لا تفتر فالمرء يرجى به في النعش بعد النعشة الاخيرة

وقف رجل من ولد ابي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب على قبر الحسن بن علي صلى الله عليه وسلم
فقال اما ان افقر اسكم قد نقلت واعنا قكم قد حملت الى هذا القبر وليا من اولياء الله بشر
نبي الله بمقدمه وتفتح ابواب السماء لروحه ويتبهج الحور العين لقدومه ويبشر به سادة نساء
الجنة من امهاته ويوحش اهل الحجى والدين فقده رحمة الله عليه وعند الله تحتسب المصيبة عزى
رجل عمر بن عبد العزيز فقال نعزيك يا امير المومنين فانه لا قد تري يحزني الصغير ويولد الهل الثكل الا
من الا له ادم ليكل على حوض المنية مورد فقال لما عزاني احد مثل تعزيتك حوس بن عبد الله
البعلي اصبت بصبية فاوقع بقلبي حتى ما عزيت به حتى دخل علي بموسى فقال انظر ما الذي
تعزى به الناس تعزيه نفسك واحتسب عزي حبيب ابن درواس جعفر بن سليمان عزا خيه
محمد فقال اذكر مصيبتك في نفسك تنسك تقدير ك واذكر قول الله لنبيه انك ميت وانهم ميتون
واخذ يقول ابي ادالة الطائي تفكر فان كان البكاء رد ها لكا على احد فاجهد بكاك على عمر
ولا بتك حيتا بهدر بيت اجنة علي وعباس وآل ابي بكر عزت اعرابية فوتا فقالت يا بني الله
عزيتكم التري واعانه على طول البلى واجلكم ورحمه اعرابي ان المومن يعرض خبر تبشره
به السماء وترحب به الارض ولن يساء اليه في بطنها وقد احسن على ظهرها الثوري ينبغي
لمن كان له عقل اذا اتى عليه عر ابني صلى الله عليه ان يهنئ كفته الحسن يموت الحجاج
فقال اللهم انه عبدك وانت قتلته فاقطع سنته واعماله الجنة ودعا عليه ام سلمة
رضي الله عنها قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضتم المريض او الميت فقولوا
فقولوا خيرا فان الملائكة تومن على ما تقولون فلما مات ابو سلمة اتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فاخبرته فقال قولي اللهم اغفر لي وله واعقبني منه عقبا حسنا فقلت ذلك فاعقبني
الله من هو خير منه رسول الله عقبة بن عامر ان اطار علي جمر حتى يبرد او
او علي حديد حتى ينقطع فذلك احب الي ان امشي على قبر رجل مسلم وقال ابا لي في

في الامور تخيبت حاجوا في السوق بن ظهراني الناس في الحديث المرفوع كريظم لمومن بعد مماته
كلسرع في حياته فريد بن لسلم لقد كانت تعضني في الضرس الاول اربعاية سنة وما يسمع بحجارة
مات ابن للرضا فقال ابو الحسنا ابن رسول الله انت تجل عن عظتنا وقد رك تقصر عنه صفتنا
وفي عملك بكتاب الله ما كفاك وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عزاك وفي توابين الله
ما اسلاك خليد بن عيسى بن المنذر بن الجارود اقول لما حملوا نعشه ما يعلم النعش الخاليو ٥
ما حملوا من خشب ثاقب ونابل جزاء وحدة وابن الربيع بن ضبيع الفزاري سيد بكبي ما ادرك
المرتبعا ويعتابي بها اعتا البرلقان وافني ويبقى بعطفي بعد ادمن وكل امرئ الما ٩
احاديثه فان المحدث الصيني وتفرق من عمرو بيد دنا قتي وما كان ساري الليل يفرق من
عمرو لقد حببت عند الحياة حبابة وحببت سكينا القبر عبيد الله بن عباس رضي الله
عنهما في موت الحسن بن علي عليهما السلام اصح اليوم من هند فامض لكا ظاهر الخوة اذ مات
الحسن ارتع اليوم ابن هند قامض انما نقضي العمر يا عمر عليه السلام فاتقي عند ربه
بعض نفسه قدم توبته غلب شهوته فان اجله ستور دونه وامله يخادعه له والشيطان
موكل به يزين له المعصية ليركبها وتمنيه التوبة ليسوفها حتى يجم منيته عليه اغفل
ما يكون عنها وعنه عليه السلام وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وان راسه
لعلى صدري وقد مالت نفسه في كفي فامررتها على وجهي والقد وليت غسله والملئكة
اعواني فلا ارفع حجرا ولا مدرا الا وجدت سيعة منهم يصلون حتى وارينا في ضريحه
وعنه عليه السلام ومن خبر جيد على قوم من بيت خير من بيتهم كانوا قوما من اهل الدنيا
وليسوا من اهلها وكانوا فيها كمن ليس فيها يرون اهل الدنيا يظهر زهوت احيادهم وهو اشد
غيظا ما لموت قلوب احيادهم وعنه عليه السلام ومن ضرب يده على فخذ عند مصيبته فقد ٣
حبط اجره قال هرم بن حيان لاويس القرني اوصني قال توسد الموت اذا نمت واجعل
نصب عينيك اذا اصبحت قال عبد الله بن مرزوق لسلامة بن ابي الملك حاجة
قال وما هي قال تحملني وتقراحيني على المزبلة اموت عليها لعله يرى مكاني فيرحمني
يونس بن سليمان شهدت جارة ابن عباس الطايف فلما وضع ليصلى عليه جاء طاير ٣
ابيض حتى وقع على الكفانة ثم دخل فيها فالتمس فلم يوجد فلما سوي سمعنا من يسمع صوته

والذي ما شخصة يا تيها النفس المطمينة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي
وادخلي جنتي خاطب ابو قيس بن هبيرة بن ابي عمرو بن حممة الدوسي سلم على القبر الذي
ضم اعيي اعظما تحوم المعالي حولها فتسلم
سلام عليكي كلما ذر شارق ٭ وما اشتد قطع من دجى الليل مظلم
فيا قبر عمرو جاء ارضا تعطفت ٭ عليكي ملث دايم القطر مرزم
وقال عتيل بن نفير الكلبي يرثيه ٭ برغم العلي والمجد والجود والندى طوى
الردى باخي حلم وعاقل ٭ لقد غال صرف الدهر منكل مرزا نهوضا باعباء الامور الانا قل ٩
الغماة الطارقين فناوه كاتم ام الراس تعيى القبائل
ويرود حي الهجا مضاء عزيمة ٭ كما كشف الصبح اطراق الخياطل
ويستلزم الجيش العرموم باسمه ٭ وان كان جرارا كثير الصواهل
ويعضي الاداما النفع مدراقه ٭ على الروع وارفضت صدور العوامل
الحسين بن الحسن السندي ٭ الى الله اشكو ان كل قبيلة ٭ من الناس قد افنى ٩
لحام خيارها جرى الله زيدا كلما ذر شارق ٭ واسكن من جنات عدن قرارها ام الهند
ام العقيلي وما زال حكم البيض والسود نافذا بامر الردى في النفر البيض والسود فللشكل
نوجي حملها كل حامل والموت تغدو والدكل مولود القسم بن طوق بن مالك الثعلبي شيمت
بموت الفضل بن مروان ابا العباس صبرا واعترافا بما يلقى من الظلم الظلوم ترقت سلامة
فطرت فيها وكنت تخالها ابدا تدوم لقد ولت سدولتكل الليالي وانت ملعن فيها ذميم وذالت
لم يعش فيها كريم ولا استغنى بثروتها عديم فسبحان المنفرد له وسبحا فغير مصائب الحدب
العظيم محمد بن مبادر في مرثية عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي وهي احدى المراثي
المبرزات وهي نحو من ثمانية ابيات ٭ ما دري نعشه وما حاملوه ٭ ما على النعش من عفاق
وجود محمد بن هرون بن محمد كاني باخواني علي فاني نبلونه فوقي وادمعهم تجري فياليها
المزري على دموعه ستوضع في يومين عني وعن ذكري عفا الله عني يوم اترك ثاويا
الازار فلا ادري واجفني فلا ادري طالب يعقوب بن الربيع اخو الفضل بن الربيع جايزة
انها سلك ربيع في مراثيها سنها قوله ٭ بيت ملك في التراب فابلاني ٭ بلاما وذكو ملك جديد

ينقضا لو ذكرا قدم العهد ووجدي في كل يوم يزيد الفرزدق في امراة حامله
وجفن سلاح قد رزئت فلم اخ عليه ولم اقعب عليه البواكيا وفي جوفه مودام وغ
حفيظة لو ان المنايا ارجاته لبا ليا الحت طرفة ثريثه عودنا له ستاوعني بن جحمة
فلما توفاها استوى ستيرا فاضحا فجعنا به ثم رجونا ايابه على خير حالا وليدا وكهلا
ابو الفرزدق الكاتب يرثي ابا تمام خبراني من اعظم الايام الما مغلقلا اختاي قالوا نعم
قد توفي فاجتهم ناشدتكم الله تجلوه الطاي ثم احضر بعوثه رفع بديه وقال هو الموت
لا بجي من الموت والذي احاذر بعد الموت ادهى وامر ثم قال اللهم فاقبل العثرة واعف عني
الذلة وعد بعفوك على من يرجوا غيرك ولا يثق الا بك يا واسع الرحمة تعفو بقدرته وما وراء
ك مذهب لذي خطيئة موبقة يا ارحم الراحمين فبلغ سعيد بن المسيب فقال لقد وفق عند الموت
خاتمة ابو عبد الرحمن من النار غدا نفوا الرجل الكامل وما اخوفني عليه مرددان بالهما ثالث
حياة البنين وموت البنات ماتت لرجل بنت فقال عزوني لتعاهد السنة وهتوني ان
تقدم بعضي الى الجنة حفر ثابت البناني قبره وكان يختلف اليه يصلي فيه ويقرا حتى مات
قال عبد الملك عند موته يا وليد اعرفتل اذا انا مت تجلس وتعصر حيلك وتحن كما تحن
الامة الوكعاء لكن ابتر وتمر والبس جلد النمر وضعني في حفرتي وخلني وشاني وعليك
وشانك وادع الناس الي بيعتك فمن قال لي بوجهه هكذا فقل لسيفك هكذا ثم بعث الوحاظ وخالد
ابني يزيد بن معوية فقال هل لكما من زمانة على معوية الوليد فما ما نعرف احق بالخلافة منه
قال اولى لكما والله لو قلتما غير هذا لضربت الذي فيه اعينكما ثم رفع اتيني فراسه فاذا
سيف مجرد ونفسه تتردد في حنجرته وهو يقول الحمد لله الذي لا يبقي اصغر الخزي من
خلقه ام كبرا حتى فاظت ودخل عليه الوليد ومعه بناته يبكين فقتل ومسخ بعضنا
قردة وخنازير والعيون سواجم وكان الطبيب قد حماه الماء فقال اسقوني شربة
فان كانت فيها نفسي فسقوه اياها فمات ابن عمر فعه ما حق امرئ مسلم له مال يوصي
فيه ان يبيت ليلتين الا وصيته مكتوبة عنده وكانت وصية ابن عمر لا تفارق جنبه
وعز ابن عيينة ذلك المنايا تبتق الوصايا جابر رضي الله عنه الصلاة الوصية من الكبائر
معوية بن قرة عزاه رفعه بن حضرة الوفاة فاوصى وكانت وصيته على كتاب الله كانت كفارة

٣٢٥
٣٢٧

لما ترك من زكوته في حياته الفضل بن عباس جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم موعوكا قد عصب
راسه فاخذت بيده حتى جلس على المنبر ثم قال نادى في الناس فاجتمعوا فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اما بعد فانه قد دنا مني حقوق من بين اظهركم فمن كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهري
فليستقد مني ومن كنت شتمت له عرضا فليستقد مني ومن كنت اخذت له مالا فهذا مالي فليا خذ
منه ولا يقل احد اني اخشى الشحناء من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وان الشحناء ليست من
طبيعتي ولا من شيمتي الا وان احبكم الي من اخذ حقا ان كان له او حللني فلقيت الله وانا طيب
نفسي ولقد اراني هذا غير مغن عني حتى اقوم فيكم مرارا وذكر انه رجع فقال مثله وان رجلا
ذكر ان له عليه ثلثة دراهم فقضاها وان عكاشة بن محصن قال رفعت قضيبك المشوق لما ضرب
القصباء وانا بقربك فاصابني فابى به فقال ثم يا عكاشة فاقتص مني قبل القصاص يوم القيمة
وكرر قوله فضوح الدنيا اهون من فضوح يوم القيمة فقال ضربتني وانا عريان فالقى جبة
صوف كان عليه فحثر عليه فقبله ومرغ عليه وجهه ويقول اعوذ ببطن من النار فقال
يا عكاشة اعاذك الله من النار ثم قال يا رسول الله فقال اعفا الله عنك كما عفوت
عن جبيه اجتمع الحسن والفرزدق في جنازة النوار بنت اخيبن بن ضبيعة امراته فقال
الفرزدق يقولون فيها خير الناس وشر الناس فقال الحسن لست انا بخير الناس ولا انت
بشر الناس ثم قال له يا ابا فراس اعددت لهذا المصرع خالشهادة اني لا اله الا الله منذ
سبعين سنة فقال الحسن هذا العود ذا بين الطنب فقال الخاف وراء الفرزدق لم يعا فني الله
من الفقر الشهادة واضيقا اذا جاء يوم القيمة قايد عنيف وسواق يسوق الفرزدق
فبكى الحسن حتى بل لحيته فقال عثمان لقد خاب من اولاد من مشى الى النار مخلول القلادة
ازرقا فبكى الحسن حتى بل لحيته عثمان رضي الله عنه رفعه ايما مسلم شهد له اربعة بخير
ادخله الله الجنة قلنا وثلثة قلنا واثنان ولم نسأل عن الواحد نوبان خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في جنازة فرأى ناسا ركبانا فقال الا تستحيون ان ملائكة الله يمشون
على اقدامهم وانتم على ظهور الدواب النبي بكى رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
تسوء قلبه فقال اطلع على القبور واعتبر بالقبور عثمان رضي الله عنه سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما رايت منظرا الا والقبر اقطع منه وكان عثمان اذا وقف عند قبر بكى

ما يبكى عند ذكر الجنة والنار فقيل له فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر اول
منازل الآخرة فان نجا منه فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده شر منه قال عبد الله بن عمر يعتبره
فصلى ركعتين وقال ذكرت اهل القبور حيل بينهم وبين هذا فاحببت ان اقربها البراء
يرفعه في قوله تعالى لهم مرجهم مهاد ومن فوقهم غواش يكسى الكافر في قبره لوحين من نار حماد
بن رفاعة عن رافع الزرقي قال اخبرني من سمع من رجال قومي ان جبريل عليه السلام اتى رسول
الله صلعم ليلة وهو يحوف الليل معتجرا بعمامة من استبرق فقال يا محمد من هذا الميت الذي فتحت له ابواب
السماء واهتز له العرش فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يجر ثوبه مبادرا الى سعد بن معاذ
وجده قد قبض قال جابر وما وضع سعد في قبره بتج رسول الله فيه الناس معه ثم تم كبر فكبر وكبر معه
فقالوا يا رسول الله ما تجت قال هذا العبد الصالح تقاضق عليه قبره حتى فرجه الله عليه
وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ولد الزنا فقال كان يقصر في بعض الفرائض من
البول وعن عائشة رفعته ان للقبر ضغطة لو كان احد ناجيا منها لنجا سعد بن معاذ وروى انس
ان بني آدم علموا كيف عذاب القبر ما تفقهم العيش في الدنيا فتعوذوا بالله من عذاب القبر الانسان
ينسى حمامه ويريد ان يقيم امامه محمد بن الحسن الشيباني صاحب ابي حنيفة ومنغص النفس سرتاح
الى البلد والموت يطلبه في ذلك البلد الموت حاضر كالمتوني قيل للحجاج وقد اشرف على الجزع من
الموت قال ان كنت شيئا فليست ساعة جزع وان كنت محسنا فليست ساعة فزع من زرق كريمة
الى القبر فقد بلغ امنيته من الخير استسلم لامر الله فيما ذهب واشكره على ما وهب الحسن
ما من يوم الا يصبح ابن آدم يكره الموت وجوه الناس فيه خمس مرات فمن كان على الهوا واللعب او معصية
اوراه ضاحكا حركه لها وقال اسكن هذا العبد ما اغفله عما يراد به ثم قال فان له فزعة
اقطع بها وتينك سعوية انتابا عجوز دهرية يسألها فقالت حدثني اشياخ لنا ان الميت اذا
وضع في قبره اربع نبرات فنبرة الصلاة فتطفي واحدة منهما وتجي الصوم فيطفي واحدة منهما وتجي
الصدقة فتطفي واحدة وتجي الصبر على موت الابن فيطفي واحدة وتقول لو ادركتهن كلهن لكن
انا لك واسكن قعد ابو حازم المدني على شفير قبر فقال لصاحبه ما ترى قال ابى حفرة
يابسة وجنادل صماء قال والله لنمهدنه لنفسك او لتكونن حيتنك فيه ضئكا عاما الاصم
ما من صباح الا ويقول الشيطان اني في ما تاكل وما تلبس وابن تسكن فاقول له اكل الموت والبس الكفن

ولكن

٣٢٦
٣١١

واسكن القبر الصاحب في تعزية عن بنت لبن كانت الايام قد فجعتك من الوفاة بمن يوحش الجذور
فقد تخاف لكل من كبرة الولد عن يونس الصدور معاذ بن جناب البربوعي وعاش مائة واربعين
سنة للموت ما تعدني وللموت قصرنا ولا بد من موت وان نفس العمر فمن كان مغرورا بطول
حياته فاني جميل ان سيصرعه الدهر وليس يباق ان سالت ابن مالك على الدهر ولبن يباق
ان سالت ابن مالك على الدهر الا من له الدهر والام قال مسلمة بن عبد الملك ما
وعظني الاعمران بن حطان في قوله ابى في كل عام مرضة ثم نقهة ولا تبغي ولا تبغي فكم ذا
ابى تبقى فقال له معوية الصدفي فقد سمعته امات الموت وما اماته شاعر قبله حيث
يقول لا يعجز الموت شيء دون خالقه والموت فيما يبغي طالب حثيث لا الاجل وكل شيء امام الموت
منصوب للموت والموت فيما بعده حلل الاسبر نصر بن احمد عند وفاة اخيه ابا العشائر
يعزي المعزي ثم يمضي لشانه ويبقى المعزي به احر من الجمر وليسلوا المعزي عن قليل كغيره
ويبقى المعزي عنه في وحشة القبر كان بعض الصالحين اذا مات له حميم قال كدت والله
اكون السواد المحترم قيل لحسان يا ابا لك لم ترث رسول الله قال اني لم ار شيئا الا راني فيه
نقص عنه كان عبد الملك يكرم كثيرا على ما يرى من رايه وكان علوي الرأي فلما مات
دخل كثير على ولده وهم يقتسمون ميراثه فلم يلتفتوا اليه فخرج وهو يقول اصبحت ثاث
ابن مروان مقسما في الوارثين بلا حمل وما ثمن درهم فتعزوا عنك اذ ورثوا ما
ورثت عني الهم والحزن قال عمر بن عبد العزيز لرجاء بن حياة يا رجاء اذا وضعتني في
لحدي فاكشف الثوب عن وجهي فان رايت خيرا فاحمد الله وان رايت غير ذلك فاعلم
ان قد هلك عمر فلما دفناه كشفت عن وجهه فرايت ساطعا فحمدت الله وعلمت انه
قد صار الى خير مات لعمر بن عبد العزيز فاتاه الناس فقال بحاجبه قل لهم انا لا
نعزي على البنات والاخوات فارجعوا رجاء بن حيوة دخل على عمر بن احمر فقال
يا رجاء اني اراي وجوها كوا ما اليت بوجوه انس ولا جن وهو يقلب طرفه بمينا وشمالا
ويصعد ويحدر ثم رفع يديه فقال اللهم انت ربي امرتني فقصرت ونهيتني فعصيت
فان عفوت فقد منيت وان عذبت فما ظلمت الا اني ان لا اله الا انت وحدك لا
شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك المصطفى ونبيك المرتضى بلغ الرسالة وادى الامانة

ونعم الامة فعليه السلام والرحمة ثم قضى رحمة الله كان عباس بن عبد الله بن الزبير اذا وقف
على قبر قال الا اراك موحشا الا اراك ضيقا الا اراك مظلما ابن سلمت لا ناهين لك اهيتك
عن كبش بن زيد بن عبد الله كبر حكيم بن حزام رضي الله عنه حتى ذهب بصره ثم اشتكى فاشتد
وجعه فقلت لا حضرته ولا نظرن ما يقول وتكلم به فاذا هو يهمهم ويقول لا اله الا
انت احتبل واختاك حتى مات اسماء بنت عيس انا لعند علي ابن ابي طالب عليه السلام
بعد ما ضربه ملجم فشهق شهقة ثم اغمي عليه ثم افاق فقال مرحبا بحبا الحمد لله الذي صدقنا
وعده واورثنا الجنة فقيل له ما تري قال هذا رسول الله واخي جعفر وعمي حمزة وابواب
السماء مفتحة والملايكة ينزلون يسلمون علي ويبشروني وهذه فاطمة قد احاط بها صبايغها
من الحور وهذه منازلي في الجنة لمثل هذا فليعمل العاملون ووقف علي قبره رجلين ولد
حاجب ابن زرارة فقال لقد كانت حياتك مفتاح خير لاشر فيه ومغلق شر لا خير فيه وقاتل
مفتاح شر ومغلق خير ولو ان قبلوك يفتلونك لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم ولكنهم
اثروا الدنيا فانتقص الامر كما ينتقص الجبل عن سرايره جعل معوية لجعدة بنت الاشعث امراة
الحسن صلى الله عليه وسلم مايه الف درهم حتى سقته وعكث شهرين وانه ليرفع من
تحته كذا وكذا طشتا من دم وكان يقول سقيت السم مرارا ما اصابني فيها ما اصابني
في هذه المرة لقد لفظت كبدي فجعلت اقلبها بعود كان في يدي ورثته جعدة بابيات

فيها يا جعد لكيه ولا تشامي ... بكا حق ليس بالباطل

انك لن ترجي على مثله ... ستزل من حاف ومن ناعل

وخلف عليها رجل من قريش فولدها غلاما فكان الفتيان يقولون له يا ابن مسمة الازواج
قالوا ولما كتب مروان الى معوية يشكاة الحسن عليه السلام كتب اليه ان اقبل الطي الى بحر
الحسن ولما بلغه موته سمع تكبير من الحضراء فكبر اهل الشام لذلك التكبير قالت فاخته
بنت قرظة لمعوية اقر الله عينك يا امير المومنين ما الذي كبرت له قال مات الحسن قالت
اعلي موت ابن فاطمة تكبر قال والله ما كبرت تمام فرحة بموته ولكن استراح فلبي وضعفت
في الخلافة وكان وعباس بالشام فدخل عليه فقال يا ابن عباس هل تدري ما حدث في
اهل بيتك قال لا ادري ما حدث الا اني اراك مستبشرا ومن يطيف بك وقد بلغني تكبيرك

وجعودل

٣٢٧
٣١٩

وجعودل قال يا ابت الجن قال انا لله رحم الله ابا محمد ثلثا ثم قال والله يا معوية لاشدن حفرتك
ولابرين عمره في بوسك ولين كنا اصبنا بالحسن لقد اصبنا بامام المتقين وخاتم النبيين فسكن الله تلك
الجزة وجبر تلك المصيبة وكان الله الخلف علينا من بعده وقال لاخيه الحسين عليهما السلام اذا
انا مت فادفني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان وجدت الى ذلك سبيلا وان منعوك فادفني
بقيع الزقد فلبس الحسين وسوا اليه السلاح وخرجوا ليدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج مروان في موالي بني امية فمنعوهم كان لعلي بن الحسين عليه السلام جليس يقال له ابن فزاره ووعظ
فقال يا ابن رسول الله ان ابنك كان من المستضعفين على نفسه فقال لا تجزع ان من وراء ابنك
ثلث خلال اما اولهن فشهادة ان لا اله الا الله والثانية شفاعة جدي عليه السلام والثالثة
رحمة الله التي وسعت كل شيء فلن يخرج ابنك من واحدة من هذه الخلال قال آدم عليه
السلام لابنه شيث حين احتضر يا بني اوصيك ان تطلي على جسدي بدهن وشر ولبان مما هبط
علي به من الجنة فانه اذا طلي به الميت لم يفصل شيء من عظامه حتى يبعثه الله واوصيك ان
يكون معك دهن ولبان وشر حيثما ذهبت فان الشيطان لا يقربك واوصيك ان تجعل جسدي
في تابوت وتجعلوني في مغارة في اوسط الارض ومات يوم الجمعة وصلى عليه في الساعة التي اخرج فيها
من الجنة بعد ست ليال خلون من نيسان وعمره مايتا وستون سنة وناحوا عليه مايتا واربعين
يوما وعن ابن عباس قبر هبد المخيف بمنا قال عطاء بلغني ان قبره تحت المنارة في وسط مسجد
المخيف وعن وهب بن منبه ان الكافر اذا وضع في لحده هبط به الى سجين وعن طاوس انه قال
لولده يا بني اذا وضعتني في لحدي فانفع لبنته وانظر فان رايتني فاحمد الله وان لم ترني فالله
وانا اليه راجعون دفن طلحة على تاطي البصرة بالبصرة فراه موسى له في المنام فقال ارتحلوني
فقد غرقني الماء فابتاعوا له دارا بالبصرة بعشرة الاف ودفنوه فيها مات ابو عيسى اخو المامون وقد عزم
على ان يعقد له بعده فعزاه محمد بن عباد فقال يا محمد حال القدر دون الوطر وفوت المنية بالامنية
فقال يا امير المومنين كل مصيبة ما اخطاك سوي فجعل الله الحزن لك عليك عن ابن
شهاب ان رجلا اهدى الى ابي بكر رضي الله عنه صحفة من جرين وعنده الحارث بن كلدة فاكلا
منها فقال ابن كلدة فيها سم سنة والذي نفسي بيده لاموتن وكل اكثر من حول فماتا في يوم واحد
على راس السنة

باب الشاة والثمانين الملك والسلطان والامارة والياسة والبيعة والخلافة وذكر

الولاة وما يقبل بهم والحجابة والحجاب وغير ذلك مما اشبه قال الحسن الحجاج سمعت ابن
عباس يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوا السلطان وجلوهم فانهم عز الله وظله في
الارض اذا كانوا عدولا فانقال الحجاج لكن فيهم اذا كانوا عدولا قال قلت بلى قال غير النبي صلعم
اخبرني عن هذا السلطان الذي ذلت له الرقاب وخضعت له الاجساد ما هو قال هو
ظل الله في الارض فاذا احسن فله الاجر وعليكم الشكر واذا اساء فعليه الاجر وعليكم الصبر وعنه
عليه السلام ايما وعنه رابع استرعي رعية فلم يحطها بالامانة والنصيحة سر وائحها ضاقت عنه
رحمة الله التي وسعت كل شيء الا ان وجدت في بعض الكتب يقول الله تعالى انا مالك الملوك
قلوب الملوك بيدي فمن اطاعني جعلتهم عليه رحمة وبرءا وصيانة وجعلتهم عليه نقمة واستدلال
السنتكم سبيت الملوك ولكن توبوا الي ابن اعطفهم عليكم بالرفق لا تشغلوا الي خصص عيني
الملوك وبين رعاياهم ولكن اشغلوا الي سرعة طاعتهم وسوء منقلبهم ابو عمران الجوني بلغنا
انه اذا كان يوم القيمة امر الله بكل جبار وكل من يخاف الناس شره فيؤتون في الحديد ثم امر بهم الى النار فوصدها عليهم فلا والله لا تستقر اقدامهم على قرار ابدا ولا والله لا ينظرون
الى ادنى سماء ابدا ولا والله لا يلتقي جفونهم على غمض ابدا الاعمش قال لي ابو وائل شقيق
ابن سلمة يا ابا سليمان ليس لنا من امرائنا واحد من ثنتين لا يلوي في الاسلام ولا حلم
من احلام الجاهلية ابو عبد الله الاشعري وزير المهدي لله وهو اضعفهم نفسا بالجهل
لولاه بعد النبي عادا افسدت ديني باصلاحي خلافتهم وكان اصلاحها للدين افسادا
ما قربوا احدا الا وتنتهم ان يعقبوه من القرب ابعادا قتل العبد الملك اقتلن عمرو بن
سعيد الاشدق قال قتلته وهو اعز علي من لزم ناظري ولكن لا يجتمع فحلان في شول
سمع زياد رجلا يسب الزمان فقال لو كان بيدي ما الزمان لضربت عنقه انما الزمان هو
السلطان قال خطبة لاسعيد بن البلبل حين استوزر الولايات عواري واصطناع الخير
غنمه فاغتنم الوجدان قبل الفقدان عزل عمار بن ياسر عن الكوفة فقال وجدتها حلوة الرضاع
مرة الفطام اللهم لا تسكنوا السعيد من لا يعرفنا ولا نعرفه فانا اذا عرفناه اطلنا يومه واطرنا
نومه الفاضل اعطانا الملوك الاخرة طايعين واعطيناهم الدنيا كارهين كتب عمر بن
عبد العزيز الى الحسن البصري اعني يا صاحبك فاجابه من كان اصحابه يؤثر الدنيا فلا حاجة لك

فيه ومن كان يريد الاخرة فلا حاجة له فيك ولكن عليك بذوي الاحساب فانهم ان لم يتقوا استحيوا ٣٢٨
وان لم يستحيوا تكرموا فيلسوف ان الملك الاعظم ان يملك الانسان شهوته ابراهيم بن العباس
السلطان كقوم رقوا جبلا ثم وقعوا فاقربهم الى التلف ابعدهم في الورق الملوك تعاقب بالجرائم
والتجايب بالحرمان جعفر بن محمد عليه السلام كفارة عمل السلطان الاحسان الى الاخوان
غلب معويه بن عبد الله ابن معوية ابو عبد الله بن جعفر على اصبهان في اخوان بني امية
واجتمع الناس فكتب بين رجل كان معه الى عمران برهند بذلك فاجابه عمران اتاني
كتاب منك يا هند سرني تخبرني فيه باحدى العجايب تخبرني ان العجوز تزوجت على ابن نعم
الضرايب فنكاحها الله الكريم نكاحها وراثها كل ابن عم وصاحب
كتب عمر الخلافة بالجزع قال كسرى لشيرين ما احسن هذا الملك لو دام فقالت له لو دام
ما انتقل الينا مات بعض ملوك يونان فطلبوا ملكا فاشيروا لواحد فقال فيلسوف ابصلح
للملك لظلمه او مظلوما والمظلوم احرى ان لا يصلح لضعفه فقيل له انت احق بالملك
فملكوه قيل لرجل قد ولي اخول فهلا اتيته فقال ما سرتني له فاهنيه ولا ساءته
فاعزيه فلما اتيته عبد الله بن زياد لما ولي الامارة لوا قعقعة البريد وتشرف المنبر الخليل
البصري الباهلي الا انما المامون لله محنة ميزة بين الضلالة والرشد راى الله عبد الله حيث
عباده ملكه والله اعلم بالعبد مر طارق النمري بعبد الله بن شبرمة في موكبه فقال
اراها وان كانت تحب كانما سحابة صيف عن قليل تقشع اللهم لي ديني ولهم دنياهم
فاستقضي بعد ذلك فعاتبه ابنه وذكره ما قال فقال يا بني ان اباك اكل من حلوائهم
فحبط في اهوائهم سمع اعرابي رجلا يقع في السلطان فقال ويحك انك فضل لم تحمل التجارب
وفي النصح لدرع للعقارب وكاني بالصاحك اليك باكيا عليك مكتوب على باب نوبجان
وهي قرية من قرى بلخ قال يورا سنب ابواب الملوك تحتاج الى ثلثة عقل وصبر ومال وتحته
كذب عدو الله من كان له واحق منها لم يترب باب السلطان سعيد بن جبير عمل السلطا
كالحمام من فيه يريد الخروج منه ومن هو خارج يريد الدخول فيه الخليل بن صفوان من صحب
السلطان كالحمام من فيه يريد الخروج منه ومن هو خارج يريد الدخول اليه بالامانة والنصيحة
كان اكثر عدوا ممن صحبه بالغش والخيانة ان عدو السلطان وصديقه يتناصران عليه بالعداوة

ة البرلس الاسكندرية

فالعزو مجاورة لمحمد والصديق بناقته لمن لثمه راى المامون رقعة من المحارض مقدمة بالقطر
فقال للغراء احسنت اعابيا بي بالذهب والفضة من قلاعنده واملخن فحمنا البهاء بالماها
للجبلة والشيم الكريمة وداك بالملوك ايجي فاجل اعرابي حكم جليس الملوك ان يكون حافظ للشر
صابرا على المر حكيم ينبغي للوالي ان يتفقد امر خاصته كل يوم وامر عامته كل شهر وامر
سلطانه كل سنة علي عليه السلام والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ازالة للجال ليسوس ازالة
ملك مؤجل قال سفين النوري للمهدي بمكة حدث قدامة بن عبد الله ان عمار الكلابي قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى جمرة العقبة يوم النحر فاضرب ولا طرد ولا اليك اليك
وقد رايت الناس يقرعون يديك ابو هريرة رايت هندا بمكة جالسة كان وجهها فلقة قمر
وخلفها من يجبرها فمثل الرجل الجالس ومعها صبي يلعب فنظر اليه فقال لاري غلاما ان عاش
ليسودن قومه فقالت هندان لم يسودن الا قومه فاماته الله قال الكسري للوبذان ما شيء
واحد يجربه السلطان قال الطاعة قال ما سبب الطاعة قال المودة الى الخاصة والعدل الى
العامة كتب عبد الصمد بن المعذل الى صديق له ولي استفاطات فاتجلى نجيل لعربي لقد اظهرت
تيها كاتما تولية للفضل بن مروان سنبرا وما كنت احتشي لو وليت مكانه علي يا
العباس ان يتغيرا بحفظ عيون اللفظ احدثت نخوة فكيف به لو كان سكاكا وعنبرا
دع الكبر واستبق التواضع انه قبيح بوالي اللفظ ان يتكبرا من اخلاق الملوك حب
الفقر واستبق التواضع انه قبيح بوالي اللفظ ان يتكبرا من اخلاق الملوك حب
الفقر يعتقدون ان البهاء والابهة فيه حتى ان امكنهم التفرد بالمار والهواء لم يشاركوا
فيها وعن ارد شير بن بابك كان اذا وضع التاج على راسه لم يضع احد على راسه طويلة
قضيب ريحان واذا ركب في لبسة لم يرها على احد مثلها واذا ختم بخاتم كان حراما على اهل
المدة ان يختموا بمثله وكان ابو احيحة سعيد بن العاص بمكة اذا اعتم لم يعتم احد بمثل عمامته
ما دامت على راسه وكان الحجاج اذا وضع على راسه طويلة لم يجترا احد ان يدخل عليه بمثلها
وكان بعبد الملك اذا لبس الخف الاصفر لم يلبس احد مثله حتى ينزعه وعن ابن حسان الزيادي
اتاني من قال لي يقول لك ذو الرياستين لا يعتم غدا على قلنسوة اذا حضرت الدار فثبت راجما
فلما اصبحنا بها خرج الحاجب فقال ان امير المومنين اليوم يعتم على قلنسوة فانزعوا عمايكم من
حول الملك ان يفحص عن اسرار رعيته فحص المرضعة عن منام رضيعها وكان ارد شير مبني اراد

٣٢٩ وما زال قائما يرقبهم واوضعهم كان عندك في هذه الليلة كيت وكيت حتى كان بقال بايته ملك من الملوك
وما ذاك الا لتحفظه ويتيقظه وعن عمر ان علة كان بمن ناى عنه كعلة بمن بات معه على وساد
واحد وقد اقتفى سعوبة اثره وتعرف الى زياد رجل فقال اتتعرف وانا اعرف بك منك
باسمك واسم ابيك واعرف هذا البرد الذي عليك فرعب الرجل حتى ارعد وعن بعض العباسيين
كلمت المامون في امراة خطبتها وسالته النظر فقال يا فلان من قصتها وحالها وفعلها
فوالله ان زال ليصفها احوالها حتى بهت ورفع اليه رجل رقعة يساله اجراء الرزق فقال
كم عيالك فزاد في العدد فلم يقع ثم كتب اليه في السنة الثانية فصدق فوقع قال دعبل الكلاع
الحميري لعمرك لقد ادلهمت ذهبا ما اري الله يغفره لي لقد اشرفت على الناس مرة بعد ان طال
احتجابي عنهم فسجد لي مايتا الف وابشر هشام بالخلافة سجد وسجد اصحابه الا ابرش
الكلبي فقال ما منعك ان تسجد فقال وكيف اسجد وغدا تحلف في السماء وتفرك في فقال
فاني اخلق معك فالان وجب السجود المعروف في الحسن بن ايوب شر الاخلاء من ولي
قفاه اذا كان الموتى وابوي البشر محزونا من لم يمن جوادا كان يركبه
في الحضب قام به في الجذب محزونا قيل لسلطان مثل السلطان مثل
البرمة السوداء كل بن سربها سودته فقال لبن كان ظاهرها اسود فان في
باطنها الحا سينا وطعاما لذيذا كتب عمر الى عتبة بن غزوان اما بعد فاني اصبحت اميرا
تقول فاطاع وناس فيتبع امرك فيالها من نعمة ان لم تزدعك فوق قدرك او تطغك على
مروءتك اختر من امرين احدهما اشد مرارة اختبارا من الخطيئة نفي والله اخوفهما عندي عليك ان يقال
لك ومن مثلك فتترفع فتسقط سقطة لا سوي لها والله والسلام خرج المتوكل الى بعض
متنزهاته فوقف على جبل كله حصى قد غسله المطر فاستحسنه فنزل ودعا بطعامه
فاكل وشرب ثم قام لصلاة الظهر فصلى ثم قعد يسبح ثم قال في دعائه اللهم انك خلقتني
ولم اكن شيئا بقدرتك ثم صيرتني فوق هو لاء الخلق بنعمتك وانت قادر ان تزيل هذا كله فارزقهم
سني العدل والنصفة والف في قلبي لهم الرافة والرحمة ثم بكى ولحفل من ذلك الحصى فجعله على
راسه وجعلت يقلب خده ووجهه على الارض ثم قام فركب ابن عباس عنه عليه السلام
سيكون اقوام من امتي يقرأون القران ويتفقهون في الدين ياتيهم الشيطان فيقول

لو ابتم السلطان فاصبم من دنياهم واعتزلوهم بدينكم ولا يكون ذلك كما لا يجتني من القتاد
الا الشوك كذلك لا يجتني من قربهم الا الخطايا الثوري ان دعوك لتقرأ عليهم قل هو الله
احد فلا تأتهم وعنه اذا مررت بدورهم فلا تنظر اليها فانما نابوها لينظروا اليها ثم تلا قوله
تعالى ولا تمدن عينيك الآية ابو حازم قال للزبيري ان الناس كانوا يغدون على السلطان
وهو يطلبهم وانتم تأتون ابواب السلطان وهو يفر منكم قيل لسعيد بن المسيب ان
السلطان من الخمس وكم يقبله الثوري وقال اني لا اعلم انه حلال ولكن اكره ان يقع
دمي في قلبي عودة كتب عبد الملك بن مروان الى ابن المسيب اني سعيد اخي الخالص دون
الناس ان الناس قد دعوا الى بيعة ابن خيكل لوليد فان رأيت ان تدخل فيما دخل
فيه الناس لأرجوا فيه من الاستقامة واصلاح ذات البين فافعل فان رسول الله صلى
الله عليه وسلم وآله قال من مات وليس في عنقه لامام المسلمين بيعة فميتته ميتة جاهلية
فلما قرأ سعيد الكتاب قال كذب والله ابا له ما هو اخي الخالص دون الناس
انه لعدو لي من دون الناس هو الذي بعث الي بيت الله الحجاج فنصب عليه المجانيق واحرقه
بالنار ولم يخل كعبة بحرمة من خلق الله الا لمحمد صلى الله عليه وسلم من بنيان فدعاني اذا بايع
لابنيه بريدان يجعلها هرقلية من يزيد لبني مروان في سوق المدينة فقال له سعيد
كيف تركتهم قال تركتهم يجيعون الناس ويشبعون الكلاب فاشرأب الرسول
حتى سكن فقال له المطلب بن السائب يغفر الله لك بشطر بمك بكلمة تلقيها فقال
اسكت يا احمق والله لا يسلمني الله ما اخذت بحقوقه كان ابن سيرين يثبت
له الهدي وكان الحسن لا يرفعه فقال يوما ان يكن لهذه الامة مهدي فهو هذا يعني
عمر بن الله عبد العزيز ارسل عمر بن عبد العزيز محمد بن عبد رسولا الى الروم ليفدي اسارى
المسلمين باسارى المشركين فقال دخلت على ملك الروم فاذا هو نازل عن سريره جالس
على الارض فقلت ما شان الملك قال وما تدري ما حدث بان الرجل الصالح يعني عمر بن
عبد العزيز ثم قال كنت اعجب من اغلاق بابه وترهيبه ولكني اعجب ممن امكنته الدنيا وقدر
عليها ثم زهد فيها اني لاحب لو كان احد يحيي الموتى بعد عيسى لاحيا عمر استخلف
سليمان بن عبد الملك طاووسا فمكث طويلا ثم قال هل تعلمون شيئا اوكما خلق الله قالوا

لا قال

٣٣٠ ٣٣٢ قال ان الخضر خلق الله اليه عبدا عطاه الله سلطانا فعمل بمعصية الله فاخذ سلبه بحكم ذاته حتى كان يخرجه قال
موسى صلوات الله عليه يارب انت في السماء وبحكمك ونحن في الارض فما علامة رضاك من سخطك قال اذا
استعملت عليكم الشرار صالحيكم فكم صبرنا لذلك من امير اود وزير
مرجونا هم فلما اخلفونا تمادى فيهم غير الدهور
فتبينا هم بالسلامة وهي غنم وبانوا في المحابس والقبور
ولنا منهم سرور راينا فيهم كل السرور
مالك بن دينار اذا غضب الله على قوم سلط عليهم صبيانهم محمد بن واسع والله لسقف
التراب ولقم القصب خير من الدنو من ابواب السلاطين يحيى الثوري عن القرب من ٣
الميت فقيل اليس يقال ادن واسمع قال ذاك لابي بكر وعمر والخلفا فاما هؤلاء فبتاعد
عنهم ولا تسمع منهم كلاما ولا تروجوهم وعنه بالنجا لعوا الملوك فانكم ان باهيتموهم ٣
افقروكم وان تفضلوا عليكم حقروكم وقيل له لو دخلت عليهم وتحفظت قال افتأمرون ٣
ان ابيع في البر اجتل تباني كتب يعقوب ابن داود وزير المهدي الى عابد يستقدمه
فاستشار محمد بن النضر وقال عسى الله يقضي ديني فقال محمد لئن تلقى الله وعليك دين
لي خير لك ان تلقاه وقد قضيت دينك وذهب دينك ابن السماك الذباب على العذرة ٥
احسن من القاري على ابواب الملوك فضيل لو كانت لي دعوة مستجابة لم اجعلها الا ٣
في امام لانه اذا اصلح الامام امن العباد والبلاد فقيل ابن المبارك راسه وقال يا معلم
الخير من يحسن هذا غيرك وعنه رجل لا يخاطر ولا يريد على المكتوبة افضل عندنا
من رجل يقوم الليل ويصوم النهار ويحج ويغزو ويجاهد في سبيل الله ويجالس العلماء سفيان
ابن عيينة ما من عمل شيء ارجى عندي من بغض هؤلاء يزيد الضبي الملك اولم يقم بالحق
سايسه عما قليل لاهل الملك ضراوة لا بارك الله في دنيا اذا انصرفت لذاتها كان يقين اهل
النار محمد بن مروان بن ابي الجنوب اعاد لنا المعتز ايام جعفر واحيا لنا بابا بعد
والجود جعفرا امام له في كل قلب محبة كوالده فعلا وقولا ومنظرا قال ابن السماك ٩
للرشيد ان الله قد وهب لك الدنيا باسرها فاستر نفسك ببعضها ولم يجعل فوق قدرك فلا
تجعل فوق شكرك شكرا نبي صلى الله عليه وسلم وآله ان شر الناس امام جاير ضل وضل به فمات

سنده ما خوذة واحاديثه متروكة واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوتى يوم القيمة بالعالم
الجائر وليس معه نصير ولا يعاذ فيلقى في جهنم فيدور فيها كما تدور الرحى ثم يرتطم في قعرها ابن عباس
٥ م دخل استوف بخراسان على مصعب بن الزبير فوماه بشيء فشتمه فقال له الاستوف اجعل لي اماما تحبه
احبوك بما في الانجيل قال لكذه لكن قال فيه ما للامير وما للغضب من عنده يطلب الحلم وما للامير
والجود ومن عنده يطلب العدل وما للامير وما للغضب والبخل ومن عنده يطلب البذل يحيى
بن يحيى لين القي الله بكل ذنب احب الي من ان اخذ منهم يعني السلاطين من صعب السلطان نجيل
ان يتاديب فقد عز نفسه قال سلمة الاحمر للرشيد يا امير المومنين لو كنت في فلاة فعطشت
بكم تشتري تربة ماء قال بنصف ملكي قال فان شربتها فابيت ان تخرج قال بالنصف الاخر قلت
فلعن الله ملكا يباع بشربة وبولة ابو المبارك ان ما استطعت هداك الله عن دار الامير لتندها
واجتنبها اثنا عشر مزور ابو هريرة رفعه ويل للامير ويل للامة ليتمنين اقوام لو ان ذوابتهم
٥ م كانت معلقة بالثريا يتذبذبون بين السماء والارض وانهم لم يواعملا ابن عباس رفعه ان من اشراط
الساعة اماتة الصلوات واتباع الشهوات والميل مع الهوى ويكون امراء خونة ووزراء
فسقة فوثب سليمان فقال بابي وامي ان هذا لكائن قال نعم يا سليمان عندها يذوب قلب المومن
في جوفه كما يذوب الملح في الماء ولا يستطيع ان يغير قال او يكون ذلك قال نعم يا سليمان ان ادنى الناس
يومئذ المومن عيشي بين اظهرهم بالمخافة او تكلم اكلوه وان سكت مات بغيظه عمر رضي الله عنه
ويل لدنيا ان السماء الا من امر بالعدل وقضى بالحق ولم يقض على هوى ولا غرابة وجعل كتاب الله
سواء بين عينيه ربيعة الجرشي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم واله يقول اللهم اني اعوذ بك من
رجل ظلم سلطانه قليل وفاؤه ولدينه هضام وعرا خونة نوام ابو هريرة اخنع الاسماء عند الله
ان يقال ملك الاملاك اذ انها ودوي اخنع اي اقتل قال عمر رضي الله عنه لرجل من سيد قومك
قال احوجهم الدهر اني قال هكذا الخائنة عن الشرف نزل عيسى عليه السلام دمشق فوجد بها طعم
الناس في صحاف الذهب والفضة فذهب هو واصحابه الى بردى فاخرجوا كسرا معهم فاكلوا
وشربوا من الماء ثم قال عيسى يا بني خلوا على الملوك ولا تاكلوا من طعامهم ولا تشربوا من اوانيهم
واعجبوا ما يفعل بهم يوم القيمة فدخلت بعض امراء بني كفار بين بساط فيه شاة فقال له لقن بالصيام
٩٥ فبكى ان في امره بالصيام اجميع ما يملك حرام ولا شيء له نقار بالسلطان اذا غضب

٣٣١ ٩ ٥ ١٠ رضي الله عنه ابو ذر
٣٤٣ ٥
٥ ٥ ٥

في الحمد رغبته اذا غير السلطان كل خليل قال الا قلون ليس في الارض عمل اكد اهلها من سياسة العوام وقد قال الهذيل وان سيادة الاقوام فاعلم لها صعداء مطلقا طويل الجاحظ ليس شيء اللذة الا نعم من الاس والشجى ومن الظفر بالاعداء ومن اعتقاد المنن في اعناق الرجال ازهر الامور في نصيب الروح وحظ الزهر ونسمة النفس السبق

يا قوم ارعوني اسماعكم ٭ حتى اوديكم بارض الفرض
اشهد حقا ان سلطانكم ٭ ليس بظل الله في الارض

الملك خلافة الله في عباده وبلاده وان يستقم اثر خلافته مع مخالفته كان عمر رضي الله عنه اذا نظر الى معونة قال اهذا اكبر ملوك العرب ابو شروان كل الناس اجفاء ما السجود ولحقهم بالملك من رفعه الله عن السجود لاحد من خلقه ونحوه ما افتدينه صديق لي من اهل الشام قرف الشجاعة بالخلوص لربه ما احسن الحراب في الحراب بعض السلف يا بني اتق السلطان فانه يغضب غضب الهوى ويصول صيال الاسد يقال لم تم مدة الخلفاء ميدان الخلفاء وهي مدة دوران المشتري اربع وعشرون سنة ولم يتم كملها الا الرشيد والمقتدر وقيل قال عقال بن شبة عبد الملك بن هلال الرشيد الحمد لله يا امير المومنين الذي خصك بطول البقا واجاز لك ميدان الخلفاء فتغير وجهه فما عاش بعدها الا قليل بن سنة وليس من آداب الملوك ان يعرضوا بما يوذن بالموت ومن ضرب بن احدان شاعرا جاره ليلة السبق بقصيدة في اولها عدوا سراعا وكانت احدى واعشرين فانكر العدد والفاظا ولم يسمع بعده ولم سبق عد بعدها الا ليزيد عليه الحول كان خلافة عبد الله بن المعتز يوما وبعض يوم ولقب بن المنتصب بالله مثلا فيما لا تطول مدته وحين قتل لم يحس على برشبته الابن بسام فقال لله در ك من بيت بضيعة ناهيك في العلم والادب والحسب ما فيه لو الا والبيت فتنقصه وانما ادركته حرفة الادب في بيتيه ابن المقفع وهي بيت المضروب بها المثل في البلاغة مثل قليل المضار السلطان الى جنب قليل من منافعه مثل الغيث الذي هو سقي الله وبركة السماء وحياة الارض ومن عليها وقد يتادى به السقوط ويتوالى به البنيان ويعد سيوله فتهلك الناس والدواب وهو مع ذلك لا بد منه الصولجة والناس اذا نظروا الى اثار رجعة في الارض ليتي اجار والبنات الذي اخرج والوتد الذي سبط عن اوطعوا نعمة الله بهم فيها وقد نظر بكثير من الناس في برهم وبحرهم ينكوها الشاكي ويتادى بها المتادي فلا يزيلها الا

٣٣٢
٣٣٤

ويذكروها ويلعنوا بكر خواصر البلاد التي دخل على خواص الخلق ومثل الرياح التي ارسلها الله نشرا بين رحمته فيسوق بها السحاب ويجعلها لقاحا للاشجار وروحا للعباد تنشق من منها ويتقلبون فيها ويجري فلكهم وتقدير انهم بها وقد نظر بكثير من الناس في برهم وبحرهم فينكوها الشاكي ويتادى بها المتادي فلا يزيلها الا لكل من منزلتها التي جعل الله بها وقدرها سببا لقوام عباده وتمام نعمته ومثل النساء والصيف والليل والنهار وما فيها من قليل المضار وكثير المنافع وان الدنيا كلها كانت سراء وكانت نعماؤها من غير كدر ومسيورها من غير محسور لكانت الدنيا اذن هي الجنة التي لا تشوب سرتها مكروه ٭ في بعض اصحاب السلطان لله درة

ناقص اوتار ومدرك اثار يلهب كانه شعلة نار باب على مدرجة الجانبين ينتظر الوان ينزل بامري قدمه فيحكم في ماله قتله له في الفتنة بعد الفتنة طلبه عند الخليفة لحسوة طير او خلسة سارق يقوم منها وقد افاد نعما وواقع نقما الاشراف

فلا تحسب السلطان عارا يعفا به ٭ ولا له عند الحفاظ بط ولا اصل
فقد قتل السلطان عمرا وصعبا ٭ فريعي قريشي والدين هما مثلي
حمى بني الوقيع العاض هاده ٭ وقوم بني العوام ابنة النخل

اراد قتل عبد الملك عمرو بن سعيد الاشدق ومصعب بن الزبير وجعل بني العوام اوابي للكوم هم وطيبهم قالوا السكر ثلاث سكرة الشباب وسكرة الولاية وسكرة الشراب وهي اهونها وقد جمعها من قال سكرات ثم اذا ما بقي المرء بها فهو خلسة الشيطان سكرة المال والجهالة والعشق وسكرة الشراب والسلطان وسمعه بعض الزهاد فقال ابن هو من سكرة الموت ثم قرا وجاءت سكرة الموت بالحق ٭ وقعت الخلافة في الخلاف وبوز الشر من الاخلاق

بن الهاجر البجلي حين قتل الجلال ابو سلمة ان الوبر نس وبير آل محمد اودى فتى يشتاك كان وبزل ٭ سلطان تخافه الرعية خير من سلطان يخافها شياطين السلطين سلاطين الشياطين

الملك من لا يسلم الاسلام ولا يفارق الفرقان ولا يملك الا بمل الملة ولا يعدل عن العدل ولا يجور على الجار او اساد الليام يا ذا الكرام اجهل الناس من كان على السلطان سلاطا ولا احوال مولاه لم تدب بمثلها احوال واقوال لم يقل بمثلها اقوال رجل لاسد بن عبد الله اصلح الله الامير الجاء عندك يدا قال وما هي قال دخلت المقصورة وليس لك مجلس فيها فقمت لك

من مجلسي فقال ان هذه ليدٌ فما حاجتك قال استعملني على البريد ابو عيينة الهنائي الكاتب

يا وزراء الملك لا تفرحوا ايامكم اقصر ايام وزارة مختصر عمرها اطوله يقصر عن عام

ابراهيم ابن ابي عبله دخل على هشام فقال يا غلام اكتب له على مصر فقلت يا بعيني امير المؤمنين فغضب حتى اصفر وجهه وقال اذا استعنا بخياركم ذكروا نحو هذا فضربته هنيئا سكن غضبه ثم قلت يا امير المؤمنين ان الله تعالى يقول انا عرضنا الامانة الاية فوالله ما اكوهن اذا بين ولا اعاب عليهن اذكرهن فتبسم ثم قال ابيت يا ابن ابي عبلة الا ما ابيت

قال ابن اسحق ابو جياد وهواز وحقلي وكلمون وسعفص وقرنبيات عم بن لمحض ابن الجنل كانوا ملوكا ابو جياد بمكة وهواز وحقلي بيرح والبافون بمدين وانما اصاب مدين العذاب في ملك كلمون صالح بن علي الهاشمي جاءتني امراة موسوسة بواسط فقالت يا بني انتم ما اكثر ظلم الناس قلت كيف قالت زعمون ان الخلفا منكم ظلمة ولو كانوا كذلك ما ولاهم الله خلافته ليس يعجل لابنا ل عبدي الظالمين فلو كانوا ظلمة لرشحهم عجله

الهنائي الكاتب في علي بن هشام صحبتك اذ انت راكب واذ انت لا عجوك المركب

واذ انت تكتنز ذم الزمان وشكيل اضعاف ما تركب

واذ انت تفرح بالزايرين وتفشل نفسك تنجيب

فقلت كريم له همة ينال فادرك ما اطلب

فقلت فاقصيتني عاملا كان ذو عزه اجرب

فقر الناس اذ ضاق بهم الدرك ولم ترع لي حرمة مذهب

كسري سوت الف سيد اهول من ارتفاع سفلة قيل لرجل اصابته حاجة لو خاطبت هولاء فاصبت من دنياهم فقال دعوني عنكم فاني قد لقيت من فقر الدنيا ما لا احب ان اجمع اليه ففي الاخرة ابو شبة قلت لابي مسلم حين امر بمحاربة عبد الله بن علي ايها الامير انك تريد عظيما من الامور فقال يا ابن شبرمة انك بحديث تغالق معابنه وشعر توضح قوافيه اعلم ستكل بالحرب ان هذه دولة قد اطردت اعلامها وخفقت الويتها واتسعت افنيتها فليس لمناديها الا الطامع فيها يد تنيله شيا من قوة الوثوب عليها فاذا اولت به تقاعد الوزع بذنبه فيها ق رجال للسعود ابن ما كنت تحدث به في ايام بني امية ان الخلافة اذا لم تقاتل

بانفاق

٣٣٣
٣٤٥

بانفاق المظلومين من الظالمين ولم تعارض بالعدل في الرعية وتحيي قسم الفيا السوية كان عاقبة امرها ابوا الوحاق بوا تهاسوء العذاب فتنفس وقال قد كان ما تقول ولكنا استعجلنا ما في الغاية على ما في الغاية وكان قد انقضت هذه الدار فقال له ما نظرت علي ابي حال تنقضي فقال وكان لقاعة تباتا لعالم اماته عليه انهضنا لبهام الخطا با وهو عارف بسرعة مواقع المنايا اللهم ان نقض للمومنين صفحا فاجعلني منهم وان نهب للظالمين وفرجا فلا تخرمني منه ما يتطول به المولى على اخس خسرو بن سابور لا يثق بحوزة الملوك فانهم يوحشونك من انفسهم انس ما كنت بهم خسرو بن يزدجرد بن السلاطين من حاز البري ارد شير قال لابنه يا بني الملك والدين اخوان لا غنى باحدهما عن الاخر فالدين اس والملك حارس وما لا اس له فمهدوم وما لا حارس له فحرض ضايع هرمز بن نرسي شكى اليه اهل اصطخر احباس القطر فوقع اذا تجلت السما بقطرها حادت ايد الملك بدرها بهرام بن نرسي ابلغ الاشياء في تثبيد الملك تدبير بالعدل وحفظه بالعفو هرمز بن سابور عن كان من قاربها اكثر عليه ضررها ومن باعدها انتفع بها يزدجرد عن عاشر الملوك بانبه الهادمين الا بالصور والخلق فاما الاخلاق والهمم فبيننا وبينهم فيها التفاوت البعيد بهرام جور بالنبي اضر بالملوك من ايتجار من لا يصدق اذا خبر ولا يستكفا من لا ينصح اذا دبر نوشيروان عادل بان جارت قضاته ولا اصلح من فسدت نقاته وعنه لا يستغني اعلم الملوك عن الوزير ولا الحد السيوف عن الصقال ولا اكرم بالاداب عن السوط ولا اعقل النساء عن الزوج مجلس الاسكندر يوما فارفع اليه احد حاجة فقال ما اعد اليوم من ايام ملكي الخرد من طباع الملوك انكارهم القبيح من غيرهم واحتمالهم اياه من انفسهم خنان بن بنج الخيري يا تنقون بالملك فانه ملوك وبالمراة فانها خؤون وبالدابة فانها شرود عبد لابي بكر الصديق عند موته هذا ما عهد ابو بكر عند اخر عهده بالدنيا واول عهده بالاخرة في الحال التي يؤمن فيها الكافر وتتقي فيها الفاجر اني استعملت عليكم عمر بن الخطاب فان بر وعدل فذاك علمي به ورايي فيه وان جار وبدل فلا علم لي بالغيب ولا عين الا وقد رات ولكل امرئ ما اكتسب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون رضي الله عنه اشقى الولاة من شقيت به رعيته عثمان بن عفان كرم الله وجهه ما رتع الله با ك بالسلطان اكثر ما تنزع بالقران معوية ما اخاف على ملكي الا ثلثة الحسين بن علي وعبد الله بن

القاضي والكتاب وامرهم حينئذ باخراج الشعر وليس المصبغات والاكل وان لا يكتبوا له الخيل الا عراء كتب اليه اسكندر الى ارسطاليس يعلمه بما افتتح من البلاد ويعجبه من
نبة ذهب وجدها في بلاد الهند فاجاب اني رايتك تعجب من قبة عملها الهنود مبنون وتدع التعجب من
هذه القبة المرفوعة فوقك وما رايت به من الكواكب وانوار الليل والنهار واما البلدان فليكن
ملكك فيها بالتودد الى اهلها لا بالقهر الرابع غنمه بالحصار فانك في طاعة التودد احمد بدءا وعاقبة
من ظاهر القهر والاستطالة فحدث به المامون فقال لقد حسن على التودد فاحسن ولقد اديا
الله قبل معرفتنا بحكمة ارسطاليس بقوله ولو كتب فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك العباس
امام له كف يضم بنانها عصى الدين منوطا من الغري عوذها وعين يحوط بالبرية طرفها سواد
عليها في بياضها وبصرها محمد بن حكم الكاتب في احمد بن اسرائيل وزير المعتز ان زمانا الت
ستوزر فيه زمان عمر الكل يدفك الناس جميعا فما بالقيك منهم احمد يجد طرق الذي استكفاك
في الملك امر الرعاة غاير ابرد لما بويع ابو العباس السفاح اعترضه المجنس بن ارطاة الاعرجي
فقال اهلا وسهلا بخيار الناس بها ثم اهل النقب والباس ندا ولوها يا بني العباس تداول الاكف
للامراس فقال له نعم ان شاء الله وامر له بمايتي دينار يوسف الجوهري في المتوكل ان الخلافة
لم تزل مشتاقة يسمو اليك سريرها والمنبر حتى اتاك بها الذي اعطاكها ليغزها بك اخبر
وليتك تتكل وذلك اكبر رتبة للطالبين لانت سمعا ابن رضي الله عنه دخلت على علي عليه
السلام بذي قار وهو يخصف نعله فقال لي ما قيمة هذه النعل فقلت لا قيمة لها فقال والله
هي احب الي من امرتكم الا ان اقيم حقا او ادفع باطلا للاشتر حين ولاه مصر واذا
احدث لك ما انت فيه من سلطانك ابهة او مخيلة فانظر الى عظم ملك الله فوقك وقدرته
منك على ما تقدر عليه من نفسك فان ذلك يطأ من البك من جماحك ويكف عنك من غربك
اليك بما غرب عنك من عقلك وليكن ابعد رعيتك منك واشناهم عندك اطلبهم لمعايب الناس فان
في الناس عيوبا الوالي احق من سترها فلا تكشفن عما غاب عنك منها فانما عليك تطهير ما ظهر لك
والله يحكم على ما غاب عنك فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك
وعنه عليه السلام لو ذهبت تطلب ما يصلح الناس فسد عليك من امرهم ما لا يصلحه شيء
احدث لك ما انت فيه من سلطانك ابهة او مخيلة فانظر الى عظم ملك الله فوقك وقدرته
منك على ما تقدر عليه من نفسك فان ذلك يطأ من البك من جماحك ويكف عنك من غربك
اليك بما غرب عنك من عقلك وليكن ابعد رعيتك منك واشناهم عندك اطلبهم لمعايب الناس فان
في الناس عيوبا الوالي احق من سترها فلا تكشفن عما غاب عنك منها فانما عليك تطهير ما ظهر لك
والله يحكم على ما غاب عنك فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك
وعنه عليه السلام لو ذهبت تطلب ما يصلح الناس فسد عليك من امرهم ما لا يصلحه شيء

بن عمرو وعبد الله بن الزبير تميل فلم لا تقتلوهم قال ابن لبا هي بملكي وعلي من اتامر طوبى لابن له زبير
توديه وبجارة تكفيه وجارية تضيه ولا تعرفه نحن نعوذ به الحجاج بن مروان اضعفوا يا معشر
الوعية تزيدون نا سيرة ابي بكر وعمر ولا تسيرون فينا وفي انفسكم سيرة ابي بكر وعمر نال الله ابن عين
كلا علي كل الجور السلطان خير من ضعفه لا ان ذا يخص وهذا يعم ابو العباس السفاح
ما اقبح بنا ان يكون الدنيا في ايدينا واوليائنا خايبون من اياديها قراء الرشيد قوله تعالى
اليس لي ملك مصر قال لعنه الله ادعى الربوبية بملك مصر والله ما ولينها لاخس عبيدي فوراها
الخيب وكان علي وضوء احمد في مبايعة المهدي بالله قبل ان يخلع المعتز نفسه فقال المهتدي
لا يجتمع اسوان في غاية ولا فحلان في غاية المعتز من تارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة
وعنه اذا اراد الملك ما يسأ والكرام فزده تهيبا واحتشاما وعنه من صحب السلطان فليصبر
على قسوته كصبر الغواص على ملوحة بحره ولا تلبس السلطان في ايام الفتنة فان البحر لا يسلم راكبه
في حال سكونه فكيف اذا عصفت ريحه وتلطمت امواجه ابو علي محمد بن زيد الداعي ما اشبه دولة السامانية
في طول بنائها مع قلة كفائها الا بالتمار المرفوعة بغير عمد الضحاني اياك والملوك فان
من والاهم اخذوا ماله ومن عاداهم اخذوا راسه سيف الدولة الحمداني السلطان سوقي يجلب اليها
ما يتفوق بها المطيع لله باسمائه يرفع عن سواد الامة وبياض الدعوة عضد الدولة الدنيا اوسع من
ان تمنع سلكين محمد بن سبكتكين ذكر له كنز نفقانه وصدقانه على اهل خرسان العجوز فقال ان بالتي
لو كانوا قوما اجانبي لكانت البشرة توجب مواساتهم فكيف وهم اخواننا في الدين واصحابنا في الملك
وجيراننا في البلد فاي عذر لنا مع سعة المال في تميزهم عن العيال وعاينه والى جاريجرد جان على القتل
فقال ان خرج نوعي بتعويض واخلاف وليس لاخلاف النفوس تراق قيل ابن جرير ليف اصطربت الامور
اهل ساسان قال استعانوا باصاغر العمال على صغار الاعمال فان امرهم لا شر ما ان السلطان لا
يتوجى بكرامته الا فضل ولكن الادنى كالكوم لا يتعلق باكم المخر لكن باذنابها منه ظفر بن المثنى
سمعت ابا داود وقد دعي لبعض ثمانين سنة يقول والله ما حللت حبوتي لحرام قط ولا اوتيت
رهما في الحكم ولو علمت ان صلاح المؤمن رغبة في عيني لبذلتها هرمز بن نرسي لا تثق وفاتر امراة
حامل شبابور عند التاج على بطنها وقام الوزراء تدبير المملكة حتى ولد واغار العرب على نواحي
فارس في غيابه فلما ادرك انتجب من اهل البلاد واوقع بالعرب فنهكهم بالقتل ثم خلع الكتاب عين

قليلا وعنه وقلقيه دهاقين الانبار فترجوا له واستداروا بين يديه فقال ما هذا قالوا لواحق
سنا نعظم به امرا ما امرانا فقال والله ما ينتفع بهذا امراؤكم وانكم لتشقون به على انفسكم
وتشقون به في اخرتكم وما اخسر المشقة ورائها النار وما ابرح لراحة معها الامان
من النار وعنه صلى الله عليه السلام صاحب السلطان كراكب الاسد يغبط بموقعه وهو اعلم
بموضعه نظر اهل البصائر الى الملوك بالتصغير والرحمة واهل الغفلة بالتعظيم والغبطة
وقف ملك من ملوك بني اسرائيل على مريض فقال يا ملك قال ارحل قال يرب من حوم من
سقم تشفاؤه ومغبوط بنعمة هي داؤه تزوج ملك في بني اسرائيل بنت ملك فقالت له ان اول
الناس بمرارة النعم من غوى بالنعم وما احسن من طلب نعيم الاخرة بترك نعيم الدنيا وهل لك الا تتبع
ما نحن فيه ونسلب ونتعبد فلبسا للسوح وتعبدا [illegible] ابن ابراهيم بابا لامراء الا سير عليه
احد الا امرأ واضع كفا على ذقن حال موسى بن عيسى لما ترلنا بستان بني عامر
يعني محمد بن سليمان ابا الحسين ابن علي صاحب لا يجتمل له نضيت ما رايت الا مطلبا او
مبتهلا او ناظرا في صحف ومعدا للسلاح فرجعت فلت ما اظن القوم الا منصورين وانجزه
بخروجهم نصفق بيديه ويبكي حتى ظننت انه سينصرف ثم قال هم والله اكرم خلق الله واحق
في الدنيا سنا ولكن الملك عقيم ولو ان صاحب الطفتين يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم نازعنا
الملك لضربنا حتى نموه بالسيف ثم سار اليهم وفعل وفعل ولما احتضر محمد بن سليمان كانوا يلقونه
التهانة وهو يقول الا ليت اني لم تلدني ولم اكن شهدت حسينا يوم فخ ويا الحسن ابراهيم بن عبد الله
بن رجاء الحلبي المتوكل اذا ما امرؤ طالت الى المجد كفه [illegible] لكفل سماء في ذرى المجد اطول
وحسبك ان الله فوق كل ذي الورى الناس الموفق والمعدل وقف على الحسن اعمى فقال تصدقوا على
من لا قايد له يقوده ولا بصر يهديه فانا الحسن اخو عبيد الله بن زياد وقال ذاك والله صاحب
هذه الدار ما كان له سرحشمه يقوده الى خير وما كان له من قبل نفسه بصر يصرفه على
عليه السلام حق الوالي على الرعية وحق الرعية على الوالي فريضة فرضها الله لكل على كل
فجعلها نظاما لالفتهم وعزا لدينهم فليست تصلح الرعية الا بصلاح الولاة ولا تصلح الولاة
الا باستقامة الرعية فاذا ادت الرعية الى الوالي حقه وادى اليها حقها عز بينهم
وقامت مناهج الدين واعتدلت معالم العدل وجرت على ادلتها السنن فصلح بذلك الزمان وطمع

٣٣٥

في بقاء الدولة ويئست مطامع الاعداء واذا غلبت الرعية والبها واجحف الوالي برعيته اختلفت
هنالك الكلمة وظهرت معالم الجور وكثر الادغال في الدين وتركت محاج السنن فعمل
بالهوى حيث العطيم حتى عطل وما العظيم باطل فعل فهنالك تذل الابرار وتعز الفجار فاستشار اسر
مروان بن الحكم يوم الجمل فتكلم فيه الحسن والحسين فقال علي عليه السلام فقال يا بعكا يا ابن
الوسنين فقال اولم يا بني بعد قتل عثمان لا حاجة لي في بيعته انما كانت يهودية لوبا يعني بكفه
لغدر بسببه اما ان له امرة كلعقة الكلب انفه وهو ابو الاكيسر الاربعة وسيلي الامة
منهم ومن ولده يوما احمر يا ان ترنا لبكالي خطبنا على عليه السلام وهو قايم على جمادة نصب له وعليه
مدرعة من صوف وحمايل سيفه ليف وفي رجليه نعلان من ليف وكان جبينه ثفنة بعير من قلة
ابن اخوان الذين ركبوا الطريق وسعوا على الحق ابن عمار وابن ابن التيهان وابن ذو الشهادتين
وابن نظراؤهم من اخوانهم الذين تعاقدوا على المنية وارد بروسهم الى الجنة ثم ضرب بيده اي لحيته
فاطال البكاء ثم قال اوه على اخواني الذين تلوا القران فاحكموه وتدبروا الفرض فاقاموه احيوا
السنة واماتوا البدعة ثم نادى يا على صوته الجهاد الجهاد عباد الله الا واني معسكر في يومي هذا
فمن اراد الرواح الى الله فليخرج فعقد للحسين بن عشرة الف ولقيس بن سعد بن عشرة والى ابي ايوب
الانصاري في عشرة الف ولغيرهم على اعداد اخر وهو يريد الرجعة الى صفين فما دارت الجمعة
حتى ضربه ابن ملجم فما راجعت العساكر كانها اغنام تفقدت راعيها تختطفها الذئاب من كل مكان
اتى جرير بن عبد الله البجلي معوية لياخذ البيعة لعلي عليه السلام فقال له ان المنافق الصلى
حتى يجد من الصلاة برا ولا احبل تابع حتى يجد من البيعة برا فقال معوية انها تخدعه
الصبي عن اللبن انه امر له ما بعده فالمعنى دعني فلما كان من الغد رفع عقيرته يسمع من جرير
تطاول ليلي واعترتني وساوسي وان ابى بالمنهات البسابس

اتاني جرير والحوادث جمة ... بتلك التي فيها اجتداع المعاطس
اكايده والسيف بيني وبينه ... ولست بانواب الدنى بلابس
اذ الشام اعطت طاعة بعينها ... تواصفها اثنا حنا في المجالس
فان تفعلوا اصدم عليا بجبهة ... غفت عليه كل رطب ويابس
واني لارجو اخير ما نال نايل ... وما انا من ذلك [illegible]

٩ الستين حين خلع كل ملك مصيره للذهاب غير ملك المهيمن الوهاب كل ما قد ترى يفنى ويفنى
يخاري العباد يوم الحساب الطائي اذا نلت الامارة فاسم منها ابي العليا باسبب
الرتيف ولا تكن عندها حلوا فتختبى وحرا فتنشب في الخلوق وكل امارة لا تفيدك
معيرة الصديق عن الصديق العدوي

في صاعد واخيه وابنه عظة لمن تسمى وزيرا بعدهم ابدا
فقل لذي غرة من بعد غرتهم وظالم ظلمهم ما ناس القرودا

١٠ لما استدت شوكة العراق على عبد الملك خطب فقال ان نيران العراق قد علا لهبها وكثر
حطبها فجرها دارا وزيادها واردفل من رجل ذي سلاح عتيد وقلب شديد يحتدب لها
فقال الحجاج انا يا امير المومنين فجمعه ثلث مرات ثم اعاد الكلام فلم يقم غيره فقال كيف تصنع
ان ولتيك قال اخوض الغمرات واقتحم المهلكات عن نار عني جاويته ومن حرب طلبته ومن
لحقته فثلته اخلط عجلة باناة وشدة بلين وبتثما بارو زار وعلى امير المومنين ان يجرب فان
كنت للتظليم قطاعا والارواح نزاعا والاموال جماعا والا استبدل بي فقال عبد الملك بن
مارون وجد بغيته الكتب الكتاب به وردي انه قال علي بابن القرناء فلما اتاه قال هذا غلام نقيف
الموصوف في كتاب دانيال ليكشف عن صدره فاذا هو بشامة سوداء في وسطها شكت حمر
فقال هلا هو رب موسى ويقتلن بعد وكل نكتة سوداء كلا وكذا وهي الشامة التي تعلى
الشعاكون وذكر انه في الكتاب شاب اتزع بطين في اسمه حاء وجيمان حاجب الحاء عالية
على رجله اخر حاجب الرجل اضعفه وكاتبه كله كاتا عمرو بن سعيد بن مسلم في حرس المامون
ليلة نبوز المامون يتفقدا الحرس فقال له من انت قال عمرو عز الله ابن سعيد سعد الله بن مسلم
سلمك الله فقال انت تكلاءنا الليلة فقال الله يكلاءك يا امير المومنين وهو خير حافظا
وهو ارحم الراحمين فقال المامون ان اخا هيجاك من يحمي معك ومن يضن بنفسه لنفعك
ومن اذا صرف رمتان صدعك شتت شمل نفسه ليجمعك ادفعوا اليه اربعة الاف دينار فضل
عن وفوددت ان الابيات طالت زيادة بنه عليك بالحجاب فانما جرات الوعاة على الباع
بكثرة نظرها ايها بن المسيب نعم الرجل عبد الرحمن لو لا عجابه ان وافد ابني لخطيئة بحجابه
بواب المامون يوما الموكول على بابه لم تفقون اختاروا واحدة من ثلث اما ان تقفوا

٣٣٦ ناحية سر الباب واما ان تجلسوا في المسجد ثم سكت فالوا فالحالة الثالثة فلم يجبه حسن
ان ثلث فقابل جبتموني بكلام الزنادقة فحدثت به المامون فضحك وامر له بالف وقالوا له
انها نادرة جهل الشيخ بها الكتاب استاذن رجل على امير فاعلم بمكانه فقال ان الكرسي قد حطب
الي نفسي واما هي هجمة ثم اهبت فخرج الحاجب فقال قد قال كلاما افهمه الا انه لا يريد
ان ياذن لك عليه السلام انما اهمل فرعون مع دعواه لسهولة اذنه وبذل طعامه ٥
قدم عبد العزيز بن زرارة الكلابي على معوية فطال مقامه ببابه فصاح بازنه من يستاذن
لي اليوم واستاذن له غدا فبلغت معوية فاذن له واكرمه وبقي يزيد بن المهلب ابنه
مخلد جرجان وقال له استظرف الكاتب واستعقل الحاجب الكوفي في شراب
مروان بعيد مرادا لعين ماردا طرفه حذار الغوائي باب دار ولا ستر ولو شاء بترکان
من دونه بابه ظاهم سورا او صقالبة حمر ولكن بشرا يقرا الباب التي يكون له في طيها
الحمد والشكر عمرو بن مرة الجعفي لمعوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ٥
ما من امير ولا وال يغلق بابه دون ذوي الحاجة والخلة والمسالة الا اغلق الله ابواب
السموات دون حاجته وخلته ومسالته ابي سفين ان عثمان بن حبيل قال لاعرابي
من قومي من اذا شاء حجبني من وجل بابا مغلقا وجد بالي جنبه بابا مفتوحا استاذن
التابعة على النعمن فقال للحاجب ان الملك على شرابه فقال ذهو وقت الملك بعبله
الابرة وهو جريء للرحيق والسباع فان تعلق فلق عن عزبة مراجله فان قسم ما اخذت
فاستاذن له اذن ناسا ما دنى الناس قد قنعوا وما ارام رضوا في العيش بالدون
فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين قام رجل بن يدي بعض
الولاة فقال له لم قمت قال لا جلس فوالا في بعض ولاة بني مروان اذا ما قطعتم لبلكم ٩
عبالكم واضنتم اياكم عبالم فمن ذا الذي يغشاكم في ظلمة ومن ذا الذي يغشاكم بسلام
رضيم من الدنيا بايس بلغة بلتم غلام او تترب سلام ولم تعلموا ان اللسان وكل
مدح كرام اصدتم لبيا مر ابو جعفر لسلم بن قتيبة في قتل ابي مسلم فقال
لو كان فيها الهة الا الله لفسدتا فقال صدقت يا قتيبة هذا الراي ابو جعفر
يثيب ابن شتيبة عظيمي قال ان الله لم يرض ان يكون فوقه احد من خلقه فلا ترض له من ذلك

ان يكون له عبد هو اشكر له منك ١ اجمل المنبر رزقا ولا يصلح ملك بين نفسين ٢ جعل ابن خثيم
حاجبين لبابه سحان من جعل ابن خثيم يحجب ٣ زياد لعمر اعرجيا نه عن الشيخين وعن تقصير قال لا عن
واحدة منهما ولكن اكره ان احمل فضل عقلك على الرعية ٤ عنه كرم الله وجهه العجل كيف نظر
كيف تخرج منه انرق عبد الملك على اصحابه وهم يذكرون سيرة عمر فقاضه ذلك وقال ايكما
عند كم عرفانه ازراه بالولاة الملك في ارباب السيوف لا في رتاب السيوف البديع تحت الحكماء
عن حزمة الملوك وقالوا ان الملوك ان خزنتهم ملوك يتحفظون في الثواب رقابهم بالعقاب
ويتغلون في العقاب ضرب الرقاب يعترون على عثرة فيتنون لها عثرات ويتوقدون
بحانا رًا فكن من الملك مكانك من الشمس ايها المتوذيك والسمها مزار والارض لك قرار فكيف
لو اسفت قليلاً ودنت بسيرًا العاقل من طلب سرنا لو اذا منهم وهربا واتبغي في الارض
فرارًا منهم وفرقا ٥ الوليد بن عبد الملك صاحب بناء واتخاذ للصناع وكان الرجل في الارض
فقفار مانة يلقى الاخر فلا يسأله الا عن بنائه وضيعته وكان سليمان صاحب اكل ونكاح ٦
فلا يسأل الناس الا عن التزوج والتزبي وصفة الطعام وكان عمر بن عبد العزيز ديناً فيلقى ٧
الرجل اخاه فيقول له ورد ك الليلة ولم تحفظ من القرآن وسبق تم ، اجعلت على نفسك من
الصوم كتب ابو حازم المزني الى عمر بن العزيز اتق الله ولا تكن للظالمين وليا واياك ان تلقى ٨
رسول الله وانت لتبليغ الرسالة مصدق وهو عليك بسبو خلافته بأمته شهيد
عمر بن عثمان بن سعيد يترسل مع جلسائه ولا يتكبر عليهم فقال له بعض من ينصح
له ان الوالي ينبغي له ان يميل نفسه ويتكبر على اهل عمله فقال انكم اذا وليتم ولا بة
وضعتموها هاهنا واشار الى راسه ونحن اذا وليناها وضعناها هاهنا واشار الى تحت قدمه
بن العاص يا بني ان الولايات محك الرجال تبدي مخابا محاسنهم ومساويهم فان
وليت فاستطعت ان تكون دكرا حسانا فافعل ٩ بن العاصي يا بني امام عادل خير ١٠
من مطر وابل واسد حطوم خير من سلطان غشوم وسلطان غشوم خير من فتنة تدوم
استاذن سعد بن مالك على معوية فحجب وهتف بالبكاء فسمع اليه الناس وفيهم كعب فقال ما ١١
يبكيك فقال وما لي لا ابكي فذهبت الاعلام من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ومعوية
يلعب بهذه الامة فقال كعب لا تبك فان في الجنة قصرا من ذهب يقال له عدن اهلا الصديقون

والشهرية

٣٣٧
٣٣٤ والشهداء وانا ارجو ان اكون من اهله عمر رضي الله عنه لو استقبلت من امري ما استدبرت ما
استعملت احدا من الطلقاء ١ اراد عمر عزل المغيرة ان شعبه من العراق بن جبير بن مطعم وان يكتم
ملكه فامره بالجهاد واحتبس ذلك المغيرة فامر جليسا له ان يدس امرأته وكان تسمى لقاطة الحبلى
تدور في المنازل حتى دخلت بيت جبير بن مطعم ~~وكان يكتم ذلك عامتهم~~ فوجدت امرأته تصلح
امره فقالت الجارية يخرج زوجك قالت كتمك ولو كان لك عنده منزلة لاطلعك فجلست متغضبة
فدخل عليها جبير وهي كذلك فلم تدر به حتى اخبرها واخبرت لقاطة الحبلى ودخل المغيرة
على عمر فقال بارك الله لامير المؤمنين في رأيه وتوليته جبيرا فقال كاني بك يا مغيرة فعلت كذا
فقص عليه الامر كما شهده وقال اسئلك بالله هل كان كذلك قال اللهم نعم ثم رقى المنبر
وقال ايها الناس ان بدينا على مخايط المرتل للنجح وحده فقام المغيرة فقال ما دلك ان تتك
احد غيرك فوثاه ودخل والي العراق حتى طعن عمر علي صلى الله عليه وسلم يا بصلح لكم يا اهل ٢
العراق الا من اخذ لكم الله واخزاه الله ودعا عليهم سعد بن ابي وقاص فقال اللهم لا ترضهم بامير
ولا ترض امرائهم ابو موسى ٣ وقيل للعرب من شر قد اقرب اللهم لا تدرك اني امارة الصبيان لها
اراد طاهر ان يبعد راس الامين الى المامون قال محمد بن الحسين بن مصعب صر الى امير المؤمنين
هذا الراس والبردة وقل له قد وجهت البك بالدنيا والاخرة الحسن بن الضحاك ٤ للمامون
رايك عبر الله خير عباده ضلالك والله اعلم يا عبد الله اما المامون الناس عصمة ممن
الضلالة والردى ٥ الثلث والثلثان الخلق وذكر الخطب والشعر والفصاحة والبلاغة
والنحو والانعام والانجاز والشهاب وما تصل بذلك النبي صلى الله عليه وسلم انا افصح ٦
العرب بيد اني من قريش واسترضعت في بني سعد بن بكر واني ١ يا بني اللحن وحين ردته
حليمة الى مكة نظر اليه عبد المطلب وقد رنما غوا الهلال وهو يتكلم بفصاحة فاسئاله
سرورًا وقال جمال قريش وفصاحة سعد وحلاوة بزيد ٢ وكان شبيب بن شيبة
من افصح الناس وهو من بني سعد وفيه يقول ابو خبلة اذا غدت سعد على بنيها
على فتاها وعلى حليبها من يطلع الشمس الى مغيبها ٣ عجبت من كثرتها وطيبها وعنه
عليه السلام سيكون بعدي امراء يعقدون الحكمة على مناكبهم وقلوبهم انتن من الجيف ٤
سمع النبي صلى الله عليه وسلم من العباس عمه كلاما فصيحا فقال له بارك الله لك يا عم في جمالك ٥

اي فصاحتك وعنه عليه السلام البيان في اللسان قال صلى الله عليه وسلم لحسان قد قواك الله بقولك
اخذ عليهم من وقع السهام في غلس الظلام افصح الكلام اكثاره تنبسط حواشيه وتنقبض معاقده
لا يرى له امد ولا ينتفع به احد بوشر بن حبيب ليس لعي مروة ولا للمقبوض البنان يدا
ولو حل بيانه عن اذان السماء لعجلة قيد الكلام سقراط ان للكلام الطيب حول العرش
دويا كدوي النحل اطال خطيب بين يدي الاسكندر فوزره وقال ليس بين الخطبة بحب
طاقة المخاطب ولكن على حسب طاقة السامع اعرابي نحن لمراء الكلام فينا ونحن لراقه
ولنا تعطفت اغصانه وعلينا هدلت ثماره فيعجبني منه ما احلولى وعذب ونزل منه
ما املوح وخبث قال المهدي للربيع اجزني عن ادق بيت قالته العرب قال بيت امرئ
القيس وما زرفت عيناك قال هذا بيت قد دلسته العامة ولكن ومما تجاني انها يوم
ودعت تولت وماء العين في الجفن جائر فلما اعادت من بعيد بنظرة الي التفاتا اسلمته
الحاجر قيل لعمرو بن الاهم المنقري وهو المحامي المكمل وكان من الخطباء البلغاء الشعراء كان شعره
في يوم بحائر الملوك حلل منشوره التنافي في ايدي نواس لو ادرك الجنيت الجاهلية لما فضل عليه
احد ابو نواس المحدثين كامرئ القيس القدماء وايل هو قوله لهم وبه الفطن ودلهم على التقا
جمعت بين ابي نواس ومسلم فانشده اجازة بيتنا ابو كبير فانشده مسلم قصدة
التي فيها هذه في ناضر من هاتم جبل انت وابنك ركنا ذلك الجبل فقلت يا ابا نواس كيف
رايت فقال هو اشعر الناس بعدي وقلت لمسلم كيف رايت فقال انا اشعر الناس بعده جرير الاخطل وله ناب واحد ولو ادركته وله
نابان لازدردني سئل عليه السلام عن اللسان فقال بحار اطاشه الجهل وراجحه العقل قال
المعتصم لابي دواد اني لاشتاق عما تعرف لاسمع حسن ما تصف فالبليغ اللسان في وصف اساءة
احسان زياد بن ابيه الشعر ابي مروة السري وابي اسرى مروة الدين قال معونة
لعبد الرحمن بن الحكم بلغني انك لججت بقول الشعر قال هو ذاك قال فاياك والملح فانه
طعمة الوقاح من الرجال واياك والهجاء فانك تحنق به كريما وتستثير به لئيما واياك
والتشبيب بالنساء فانك تفضح الشريفة وتغر العفيفة ولكن اغزر بعاطفة وغر فمك قبل من الخمر
ما تزين به نفسك وتؤدب به عقلك قيل لابي على الاموي دعبل اشعر ام الطائي فقال اما اني

اخاق اما صفح دعبل بغلا الطائي فاضع من قدر صاحبها سهل بن هرون اللسان والشعر الجيد
لا يكاد ان يجتمعان في احد جمع خالد بن صفوان متكلم التكلم فقال يا هذا البيت البلاغة بخفة
اللسان ولا بكثرة الهذيان ولكنها اصابة المعنى والقصد الى الحجة ابن المعتز ليس له ناقد فيعرفه
قافة البتر ضعف منقده معبد بن ابي سفين العكلي فتى كان بعلو مفرق الحي قوله
اذا الخطباء الصيد عضل قيلها عليه السلام اللسان سبع ان خلي عنه عقر سمع الرشد
اوداده يتعاطون الغرب في محاورتهم فقال يا بني لا تحملوا السنتكم على اوحشي من الكلام
ولا تعودوها الوعر المستنع ولا السفساف المتضع واعتمدوا من سهولة الكلام ما ارتفع
عن طبقات العامة وانحط عن درجة المتقعرين وتمثل ببيت الخطفي جد جدير اذا ائلت
انشئي القالة فليكن به طهر وحشي الكلام محرما عرضت على المتوكل جارية تشاعر فقال
ابا العباس ايستجيزها فقال احمد الله كثيرا فقالت حين انشأت صرما فقال يا امير المومنين قد
احنت في اساتها فانشرها قيل للفرزدق ما صبرك الى العصار بعد الطوال فقال اني ارتجها
في الصدر ابرج وفي المحافل احول قال بعض الشعراء الزيدية ابنة جعفر طوبى لزائر الكتاب
نقطين بارجلين ما تقطعي الا لك من المغارب فتبادر العبيد ليرفعوا به فقالت زهيدة كفوا
عنه فانه لن يرد الا خيرا او من اراد خيرا فاخطاه خير ممن اراد شرا فاصاب سمع الناس يقرون
فقال احسن من وجه غرك وخمالك اودى من عين عيرك فقدر ان هذا مثل ذاك لخطوه ما
اسل دعوفوه ما جمل قال ابو سفين بن الزبرقان لو اسمعت قال احسن من الشعر غرة ناجحة
او سمة فاضحة فيلسوف كان ابانة تحتن بالطبايع فيعرف صحيحها من منكسرها فاذا لك
الانسان تعرف حاله بنطقه قال عبد الملك لرجل حدثني فقال يا امير المومنين افتح فان
الحديث يفتح بعضه بعضا خالد بن صفوان لا تكون لبيغا حتى تكلم استك السوداء في الليلة
الظلماء في الحاجة المهمة بما تتكلم به في نادي قومك واما اللسان عضوا اذا مرسته من نا
واذا اهملته جار حكيم ان اللسان اذا اكثرت حركته رقت عونيته وعبل بشكل من فكيه
كالحمام صفيحة تلعب بالكلام قيل لسهل بن هرون ما البلاغة قال الكلام المحذور على العربة
على رسل تحدر الدين عفوا سلمنه كف جارية الى حجرها يجمل به اللسان على غير منهب التجبة
فيظهر فيه تحمل التكلف اخذ بزمام الكلام فقاده اسهل مقاد وساقه احسن مساق حتى استرجع

به القلوب النافرة وتصرف به الابصار الطامحة ونع جعفر البرمكي على لهف رقعة قصيرة اذا كان
الاكثار ابلغ كان الايجاز تقصيرا واذا كان الايجاز كافيا كان الاكثار عيا الواو كان واله
بطول المحادثة سوء ليل الكلام على ادراجه كان في كل ركن من اركانه فليا بعقل قيل لاعرابي
ما بال ميراثكم اجود قال لانا نقولها واكبادنا تحترق سئل بعض العلماء عن اللغة الامين
فقال والله لقد اتته الخلافة فما كان الا ساعة حتى نودي بالصلاة فابته فخرج ورقى المنبر فحمد الله
واثنى عليه ثم قال ايها الناس وخصوصا يا بني العباس ان المنون مراصد ذوي الانفاس حيثما يدفع
حلوله ولا يكن نزوله فارتجعوا فلوكم من الحزن على الماضي الى السرور بالباقي تخرجوا صوالي الصابرين
وتعطوا جود الشاكرين فعجبوا من بلاغة ريقه وجودة عارضته وذكر الحسن بن هبة وخطبهم
فقال الخصب الشته واجدب قالوا البرد قلت لمجنون اجرني هذا البيت

اري اليوم قد تكائف غيمه واراقه فاليوم اشكل ماطر

فقال وقد جيت فيه السحاب بشمسه كما جيت ورد الخدود المعاصر

قد رعا النبع واستشق لك الريح ما رايت اروى لاشعار منك يا مسلم بن

رجل يرتضع لك العجمة قال الوزير اذا قال روية يرتضع لك وهو من افصح الناس
من كانت عنده حكمة اوادب فلينطق فان السكوت اولى بالجاهل من الاديب كان
لسان فرقه اذق من ودقة والبين من قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان ما بقي من لسانك
فاخرج لسانه حتى ضرب بطرفه جبهته ثم قال والله ما يسرني به مقول من معد لوضعته
على صخرة ثم قال والله لابرزنه له فلقه اوعلى شعر لحلقه عرض عقبة بن رويه
على ابيه شعرا فقال كيف تراه فقال ان اباك ليعرض له مثل هذا بمينا وشمالا فما يلتفت اليه
قيل لابن المقفع لا تشعره قال لان الذي يعجبني لا اضاه والذي اضاه لا يعجبني
الهيثم ابن صالح لابنه يا بني اذا قللت من الكلام الكثرت من الصواب واذا اكثرت من الكلام
اقللت من الصواب قال يا ابت فان انا اكثرت واكثرت بعد كلاما وصوابا قال يا بني ما رايت
موعظا احق بان يكون واعظا بان يكون الشعر الجاحظ فان المنبر الشرقي يشكو على العلات
اسحق بن عمر اصبنا على خشبات سلالم كركب فغلب فوق الهزيز الكلام افضل من
الصمت اذا الصمت لا يعد وافضله وابده وافضل المنطق من ينتفع به من سمعه الكلمة

يرويه ما لم تخج من الفم فاذا خجت فهي بيع محرب اوان ذهب حضر خطيب فقال الحمد لله
ثم كرره فقال له بجيب الذي ابتلانا بك فقيل لكثير كيف تصنع اذا عن عليك قول
الشعر قال اطوف في الرباع المحيلة والرياض المعشبة فيسهل علي ارصته ويروح الي اخ
من الشعر ما استدعي شوارد الشعر مثل الماء الجاري والشوق العابي والمكان الخصب الخالي
وله اقات يرع فيها ابنة ويسع فيها ابيه لزيد بن علي عليهما السلام الصمت
خير من الكلام فقال الخرس الله المسالكة فما افسدها اللسان واجلبها للحتف والله لما راه
ساعة اسرع في هدم الحي من النار في يبس العرفج ومن السيل في الحدور فحم النابغة الجعدي
اربعين عاما ثم ان بني جعدة نفروا وظفروا فاستخفه الفرح فرام القريض فذل له منه ما
تصعب عليه فقالوا والله لقد اطلق لسان شاعرنا اسرعنا با لظفر بعد يأس
المامون ختم الله على لسان عدا فرختما فليس على الكلام بقادر واذا اراد النطق
خلت لسانه لحا يحركه لصقر نافر بعض ولد الزبير سيال عما يحفظ من شعر
عمر بن ربيعة فاذا ذكر له شيئ كتبه ويده ترعد من الفرح وكان يعجب جرير اذا انشد
شعره عن قال شعر تمام اذا انجد وجد البرد حتى سمع قوله زارت رجلا انما ازاد النفس
عارضت فضحي وانما العشق فضحني فقال ايزال هذا يهدي حتى قال الشعر ما قلت
الشعر حتى رفيت لستين امراة من الخبار وليلي فاظنك بالرجال للزهري
كيف هم انتم نشاكل يعيبون رواية الشعر فقال نشكوا نشكا اعجميا وعن مسلم بن يسار
سمعت بن المسيب ينشد شعرا فقلت انشد الشعر فقال او ما تنشدونه قلت لا قال
لقد نشكتم نشكا اعجميا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شر النشك نشك الاعاجم
صلى الله عليه وسلم الشعر جزل من كلام العرب يشفي بالفظ ويوصل به الى المجلس
وتقضي به الحاجة الشعر امراء الكلام يصرفونه اني شاؤوا وجاز لهم فيه ما لا يجوز
لغيرهم من اطلاق المعنى وتقييده ومن تسهيل اللفظ وتعقيده ومد مقصوره وقصر
ممدوده والجمع بين لغاته والتوصف بين صلابه واستخراج ما كلت الالسن عن بعثه
والادهان عن فهمه يبعدون الغريب ومعربون البعيد يحج بهم ويحج عليهم
الروم احصار المعاني وحذف الفضول سلالة البلاغة ابي الشعر الا ان يفي رديه

علي وابي منه ما كان محكما ابيا ينبغي ادام اجد حول وتيبة ولم اكن فرسانه كنت منفحما منه
الفرزدق هشاما فاجازه باربعة فنسخطها بمثل بيت رهين ومن يجعل المعروف من
دونه عرضه تم مدحه جرير فكان نحو ذلك بعينه فحكى للفرزدق فقال نعم تيطانا واحد يلم به
مرة وبي مرة سئل بعضهم عن البلاغة فقال من عدا الى معان كثيرة فاداها بلفظ قليل الى
معان قليله فضمنها بلفظ جليل قال سليمان بن يزيد العدوي لعمرو بن عبيد يا اباعثمان
قلبي ستابق من الشعر فقال له قد فرض الله فعجل جل شعره في الذهد قبل لعمرو بن عبيد
ما البلاغة قال ما بلغك الجنة وعدل بك عن النار وما بصرك مواضع رشدك
وعواقب غيك حتى قال كانك تريد تجبرني اللفظ في حسن افهام الشعبي كنت احدث عبد الملك وهو
ياكل فجلس اللقمة فاقول اجرها اصلحك الله فان الحديث من وراء لك فيقول والله لحديثك
٣ احب الي منها ابن عيينة الصمت نظام العلم والمنطق تفطنه ولا نظام الا بيقظة ولا يقظة الا
بنظام ابن المبارك وهذا اللسان يريد الفؤاد يزل الرجال على عقله قتيبة قال ليث ابن نصر
بن سيار كنت اجمع بين روبة وابنه عقبة فيأتيان ويتساويان ويقول له عقبة انا اشعر
منك فيقول روبة اسكت فانك ذهبان الشعر يريد بسقط شعرك فلا يرضى وهو صفة على
فعلان من الذهاب كقولك قرس قطران وضيان سئل يونس بن حبيب اي الثلثة
اشعر يعني جريرا والفرزدق والاخطل فقال اتفقت العلماء على ان اشعرهم الاخطل
قبل بزعمهم قال ابو عمرو ابن العلاء وعبد الله بن ابي اسحق وعمرو الاقرن وعيسى بن عمر هؤلاء الذين طرقوا الكلام وماشوه فعلموا مثله وابنية لا يمكن يكون عنهم
ابد وبين ولا يجيئن الفضل ابن الربيع ان من الشعر بيوتا ملس المتون قليلة العيون
ان تفذها ان تالها او ان سمعتها لم تكفها وصف رجل قوما بالعي فقال منهم من يقطع كلامه
قبل ان ينقطع الى لسانه ومنهم من لا يبلغ كلامه اذن جليسه ومنهم من يجتر الاذان فيجعلها
الى الاذهان سبرا طويلا قبل لمعاني ابن عمران ما تقول في الرجل يقول بديهة قال هو عرك
فانه كيف ثنيت لقد ذهب الشعر والقائلون وقل البصير باصنافهم
فلو كان محتسب عادل على الشعراء واشعارهم
لافلت من جلده واحد وقد تسعة اعشارهم

لقد ابني لا تقبل بجد بخل علي من لا يسمعه مني فان نقل الصخور من رؤس الجبال ايسر من محادثة
من لا يسمع علي رضي الله عنه من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن
قل حياؤه قل ورعه زياد بن ابيه لحديث اسمعه مرة اقل لجب الي من سلامة قد فتنت
بها رجل يخطب في يوم ذي ردغة بجبش صدره اذا ارتعل كاجاش بجزل الخطب المرجل
ان هذه الابيات لا تجاوز الابيات ليس من الصيارفة الجهابذة وما كلامه الا من خرافات
العرابة جمع هربذة وهو القاسم على النار المجوس المنتحل بحث غير عضاهه ويعرف
من غير سياهه الكلمة اذا ابدت من الفم لم يملك مفودها القول لا تملك اذا بني كالسهم
لا يملكه الذي رمى لقي وجه الصواب ولقن فصل الخطاب من هو اقل من الصواب
في مفرق جنتج الصواب في منطقي قال اعرابي لابنه مالك سألنا والناس ينكلون
قال لا احزنها يجبنون قال ان قيل لا قل انت نعم وان قيل نعم قل انت لا وشاغبهم ولا تقعد
غفلا ولا تشعر بك كان ذو الرمة يقول اذا قلت كان ولم اجد مخرجا قطع الله لساني
ابو جعفر ان جمار البارقي الشعر لبوضه والقول مثل نوافذ النبل

منها المقصور عن رهينه ونواقر يهين بالحصل

سئل جرير عن ضيب فقال هو اشعر اهل جلدته فقال عمر بن لجا اظلم ابن المراعة ما يقال
لمثله اشعر اهل جلدته ولا اشعر اهل بلدته يقال لمثله اشعر الناس لان كان فيهم من كان
هو اشعر منه لكل شيء لسان ولسان الزمان الشعر ابو بكر رضي الله عنه مر به رجل معه
ثوب قال تبيعه قال لا رحمك الله قال ابو بكر قد فوتت السنتكم لو تستقيمون ما قلت
لا رحمك الله ومنه ما حكي ان المامون قال لعيسى ابن اكثم هل تغديت قال لا وايزال انت يا
امير المومنين فقال المامون ما اظرف هذه الواو واحسن موقعها وكان الصاحب يقول
عنه الواو احسن من واوات الاصداغ يقال للحسن الحسن نحو قوله وبلغتها حسنوا للونيج
وللحسن القبيح حسنوا الاكر قال جحظة انتويت ابا الصقر فقال يا ابا الحسن لا تزال تاتينا
بالعود والدرد واذا جاءنا غيرك جئنوا الاكر محمد بن الحسين بن علي ابن لا اكره ان يكون
مقدار لسان الرجل فاضلا على مقدار علمه كما اكره ان يكون مقدار علمه فاضلا على مقدار
عقله ج مع ابن المكندر رحمه الله بنبان واذا واراة جميلة قالوا قد ابرقنا

وهم يظنون انه لا يفطن فرأوا ثقبة فيها امرأة فقالوا بارقة وكانت قبيحة فقال ابن الكذوز
صاعقة وكان اصحاب ابي علي الثقفي يقولون اذا راوا جميله حجة فعنت لهم قبيحة قال
لهم راحضة ثم الخطباء من اذا خطب خبط اللسان سبع صغير الجرم عظيم الخرم
اطال ربيعة الرأي الكلام وعنده اعرابي فقال ما تعدون البلاغة فيكم قال ما كنت فيه
منذ اليوم عمر رضي الله عنه اقل اهل المروات اذا لا من كان الشعر دليل مروته
وفد عمر بن ابي ربيعة على عبد الملك فرحب به واجلسه على سريره فقال له يا ابا الخطاب
هل اظرفتنا بعض ما عندك فقال يا امير المؤمنين ان آل المغيرة كانوا يحدون ولا يمدحون
ولست اول من ابدع ذلك فيهم فقال اذا كان الثناء من قريش فليكن مثله عيب بن
فرخانشاه سبحان تقصر عن نحو بنانه بحرا ويعرف منه نحت عباب
وكذاك قس ناطقا بكلفظه بغبا لديه بحجة وجواب
استوفى الفضل بن سهل مسلم بن الوليد من البصرة الى مرو فامره بعاتبه واليه طرفة
فكان يغدو ويروح ويكتب بين كل سطرين سطرا فلما فرغ قال المامون ثمنه قال قومه
الزنجرجان فاشتريت له ذهبي اليوم لعقبه كان شبيب بن شبة المنقري احد الخطباء
المصاقع فامره المنصور فقتل رجل من سبايا الروم فابى فقال ابو الهول الجبري
فزعت سر التركي وهو مقيد تكفف اذا ما قيته وهو مطلق فخ شيبان عن قراع
كتيبة واذن شبيبا عن كلام ملزق فلم يعد بعد هذا البيت خطبة الا وفيها
اضطراب كتب ابراهيم بن المهدي اياك والتبع لوحشي الكلام طمعا في نيل البلاغة فان
الظاء الكبر دعليك باسهل مع تجنبك الالفاظ المستقل قال شبيب بن شبة ما رايت اثنين
شبابا ولا ارق لسانا ولا اربط جاشا ولا ابل ريقا ولا اغض عروقا ولا ارضى بروقا في
تناثر كلام اذا وقف للخطبة على غمامه من صالح ابن لا جعفر قال من سمع لذلك ما سمعت بعد
ذلك صلحا الا ارتدت عيني عنه وعن كنه النظر اليه هيبة وجلالة مكتوب في التوراة
ايجاد الحديث مرتين قالت جارية ابن السماك ما احسن كلامك لو لا انك تكثر زياده قال الردة
حتى يفهم من لم يفهم قالت فاني ان يفهمه من لم تقدم له من فهمه بعث الي الوليد عمه عبد الله
ابن مروان بقطيفة وكتب اليه بعثت اليك بقطيفة حمراء حمراء فكتب الوليد وصلت القطيفة

٣٤١
٣٤٢

يا عم انت احمق احمق احمق تعلموا محاسن الشعر فانه يدل على محاسن الاخلاق الشريفة
وحمى وحبى عبد الملك الى اخيه عبد العزيز فقدمت عليه بصر وهو واليها على رجل سخي صدوق
اللسان فقلت له يوما اصلح الله الامير انك تبلغ في منطقك وانت في مجلس ولا تفعل ذلك
على منبر فقال ياشعيبي اني لاستحيي من الله ان اقول على منبري خلاف ما يعلم من قلبي
القول على حسب همة القائل بقع والسيف بقدر عضد الضارب بقطع وان الكبير خير
الكلام حمد من خلق ورزق ونطق ووفق ابن عمرو الكندي قال لابنه امري القيس
يا بني ان احسن الشعر اكذبه ولا يحسن الكذب الا الملوك ما ورق قتيبة بن مسلم خراسان من كان
في بدء نبئ من ال عبد الله بن حازم فلينبذه ومن كان في بدء فيه فليلفظه ومن كان
في صدره فلينفثه فعجبوا من حسن تفصيله تكلم قوم عند سليمان بن عبد الملك فاساؤا تكلم
رجل فاحسن فقال كان كلامه عتب كلامكم مطرة لبدت بجاجه المهدي بالله
عاون على الخير تسلم ولا تجره فتندم فقيل له هذا بيت شعر فقال والله ما تعمدته المعتضد
لاحد بن الطيب يا فتى اني لك طوع وفي عقلك ضعف سيف الدولة الحمداني لاعطاء
الشعراء من فروض الامراء معونة اصحاب العبدي ساعون البلاغة فيكم قال نبي يعنيه
في صدورنا فنقرفه على السنتنا كما نقرف ابو النشناش او قدر زياد ابنه عبد الله لعنه الله
على معونة فقال له اقرأت القران قال نعم قال الفرائض قال نعم قال اروبت الشعر
قال لا فكتب الى زياد الى من يلد بارك الله لك في ابنك وحدته كالاقارد وقد النحر اني سمعت
عمر بن الخطاب يقول اروا اولادكم الشعر فانه يدل على محاسن الاخلاق وفي مساويها وتعلموا الانساب
فرب رحم مجهولة قد وصلت بعرفان النسب وتعلموا من انسابكم من تجب ما يبد لكم في عيني
ه سيلكم في البر والبحر وانجاوزوا وانفرجت بالحرب يوم صفين فابنيني الاقول عروة بن الـ
ظناب يقول لها اذا جناة وجانت كما تحدي او تستريحي بعضهم ما كتبت كتابا
الى ابن المقفع فاجدت كما تحدي او [illegible] في اجازه الا كتبت او جزمته
كتبت اليه نحن صالحون فكيف انتم فكتب نحن لكم قيل للعتابي ما البلاغة قال كل من افهمك
حاجته من غير اعادة ولا حبسة ولا استعانة ذهب بلبغ قيل له فما الاستعانة قال اماذاه
اذا حدث قال ياهناه واسمع اني افهم والست تفهم هذا كله عني وفساد انشد عبد الرحمن

بن حسان اباه شعرا فقال يا بني ان شيطانا جاني بهذا كله البارحة فردد ته عليه معويه
لدغفل النساية ابغني رجلا يسامرني لعلم منكل اليه وسنه اليك قال يا امير المومنين
انا اعلم مني فضحك معوية وقال اطنّ كثرة الكلام قد اغفل عقل وغفل بن العلاء
لايزال الرجل بخير نصحة من عقله ما لم يتكلف حول الشعر اجتمع العلماء والشعراء عند
موت المهدي وانبس بينهم اسكافي فانكروه فسالوه فقال شاعر فاستنشدوه فقال
مات الخليفة ايها الثقلان فاعجبوا بفتح شعره فقال تمرّ في المصراع الثاني فقال وكاني
افطرت في رمضان فاستضحكوا منه وروي عبد الله بن طاهر رجل فقال مات الامير و
وكان بازا قارحا نمّ المجبر للطحّال الفاسد دخل على المامون جماعة من بني العباس
فاستطقم فوجدهم لكنا مع نساء وهيئة فقال ما ابين الخلة فيكم يا اقول في ايديكم ولكن
في السنتكم خطب المامون فقال اتقوا الله عباد الله وانتم في مهل وبادروا الرجل ولا يغرنكم
الامل فكاني الموت قد نزل فتشغلن المرء شواغله وتولت عنه بواطله وهيئت اكفانه
وبكاه جيرانه وصار الى المنزل الخالي بجسده البالي قد فارق ازواجه وعاين الداهية
فوجهه في التراب عفير وهو الى ما قدم فقير ما رايت على امراة احسن من شيخ وعلى رجل
احسن من صباحة ما رايت احدا يخطب الا تمنيت ان يسكت مخافة ان يخطيء يا خلا
يا لك فاتة لا يزداد الكتاب الا ازدادا حسانا ارتج على خالد بن عبد الله القسري فقال
ان هذا القول يجيء احيانا وينضب احيانا يفتقد عند مجيئه سببه ويعز عند عزوبه
طلبه وربما كبر فابى وعوج فقسا وقد يرتج على ابلغ لسان ايوب يقول
ما احد سمع كلام الحسن الا ثقل عليه كلام الرجال بعده

اني اذا استعترت لا اخطي ولا اريد كثرة التخطي

سمعت كلام الحسن فثقل ابا بكر حتى مضى وكلام عمر حتى مضى وكلام عثمان
حتى مضى وكلام علي حتى مضى لا والله ما رايت فيهم ابلغ من عايشة معوية ما
رايت ابلغ من عايشة ما اغلقت بابا فارادت فتحه الا فتحته ولا فتحت بابا فارادت
اغلاقه الا اغلقته كنت اشبه لهجة وربة بلهجة الحسن المنتجع لرجل
ما علمت ولو قال الفرزدق انا ولكم علم الموالي لا ابا لك علمهم الرجز فانه بهرت اشتم

٣٤٤

لم يرفطر اعلم بالشعر والشعراء من خلف الاحمر وكان يحمل الشعر على السنة الفحول من القدماء فلا
يميز بين قولهم ثم نسك فكان يختم القران في كل يوم وليلة ويقول له بعض الملوك ساما خطيبا
علي ان يتكلم في بيت شعر شكوا فيه فابى انشد ابو سفائل العنزي الحسن بن زيد الحسن بن
علي قصيدة اولها الله فرد وابن زيد فرد فزيره وقال بعبكل التراب هلا قلت وابن عبد
عبد ونزل عن سريره فسجد لله وعفر جبينه وكبر الله فرد وابن زيد عبد التايي
الفقيمي فلجاني لكل شعر لم يكن حسنا واصوابا ولا قصدا ولا سددا وجدت منه عيوبا
غير واحدة ولم ازل لعيوب الشعر منتقدا كان خابرة بالشعر جمعه ثم انتفى لكل منه
منثرما وجدا اني نضحتل فيما قد اتيت به من الفضاح نصح الوالد الولدا
فعد عن ذا كل وادفنه كما دفنت هتر خراها ولم يعلم به احدا

بين سلمة بن عباس القرشي وبين ابي حية النميري صراقة فقال لابي حية يوما
الذي ما يقول الناس قال وما يقولون قال يزعمون اني اشعر منك قال ابو حية يوسا
~~الذي ما يقول الناس قال وما يقولون قال يزعمون اني~~ انا لله هلك الناس بن عبد الله
بن يحيى بن الفضل بن عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة بن الحرث ابن عبد المطلب بن هاشم قال
لي يا بني انا شاعر وابوك شاعر وجدي وجدك شاعر لم يقطع بك الجبل الى امرئ القيس قتادة بن
النوم الشكري واخوته فقال الحرث اجل احارتي بريقا هب وهنا فقال كنا نجمس نتقرا
استعالا فقال قتادة ارقت له ونام ابو شريح اذا ما قلت قد هدا استطارا ابو شريح
كنية الحرث فقال الحرث كان هريزه بوراء غيث عشار وله لاقت عشارا فقال اخوهما
الثالث فلما انا علا شريحي اضاح وهت اعجاز ريقه فحارا فلم يترك ببطن السرطيبا ولم
تترك بقاعته حمارا فقال امرؤ القيس اني لاعجب من بينكم هذا كيف لا يحترق عليكم من جودة
شعركم فقيل لهم بنو النار بن المعتز شعر ال حمضة كاء اصخر وصبيح قدح
فكان اياس بن مروان الاكبر على حراسة ثم انتهى الى عبد الله ابن ابي السمط فقتر ثم الى الدريب
واي الجنوب فبرد ثم ابي مروان الاصغر فاشتد ثم برده ثم الى ابي مفتوح منتوج نتخن لبرده
ثم الى منوجه فحمد يحيى بن المنجم رب شعر بقدرته شق ما يقدر راس الصياق الدنيا را
لو ابى نقالة الشعر بها اسقط حلوه الاشعار صلى الله عليه وانا كلامه سبحنه

فصل منه انشاء لم يكن قبل ذلك كايا ولو كان قديما لكان لها ثانيا وسلى الله عليه وسلم
عن شعر الشعراء فقال انما القوم لم يجروا في حلبة تعرف الغاية عند قصتها فان كان وابد فذاك
فالملك الضليل بن ناعبه اذا اراد المتكلم بكلامه غير الله زل عن قلوب مجالسيه كما
زل الماء عن الصفاء بن ثابت انا اذا قارفنا الذنب قارفنا الريب فاردنا ان نخرج الحوات من
شعرنا اتينا بشعر قيس بن الخطيم وكان من الست ابن مالك ابن اوس كان واصل
بن عطاء ينزع الراء من كلامه المرجل ولست لحيي حطبة المخرطة وربما قاله المجلل لان ذلك
يحتمل الصنعة وقال فيه ابو الطروق الضبي علم بابدال الحروف وقامع لكل حطيب نهاب الحق
باطله نعم بشار ان المسلمين كفروا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له وعلى ايضا
فقال وما شر الثلاثة ام عمرو فقال واصل عند ذلك اما هذا الملحد اما هذا الاعمى المشنف
المكنى بابي معاذ من نقتله اما والله لئن ان الغبلة سجية من سجايا العالية لبعثت اليه من
يبح بطشتي في جوف منزله في يوم حفله ثم لا يتولى ذلك الا عقيلي او سدوسي ابدا للملحد من الكافر
والاعمى من الضرير والمشنف من الرعث وابا معاذ من بشار بن برد والعالية من المنصورية
والمغربية وبعثت من ارسلت وذكر بني عقيل سدوس لانه كان نازلا فيهم وكان بشار قبل ان يدين
بالرجعة يمدح واصلا فمن قوله يذكر خطبته التي ابتخطها ونزع منها الراء تكلق القول والقوم
فدحفلوه وخبروا خطبا ناهيك من خطب فقام مرتجلا يعلي بها هتر كرجل القين ماحق
بالذهب وجانب الزلل لم يشعر به احد قبل الصبح والعراق في الطلب سعوبة لوما
من افصح الناس فقام رجل من جرم فقال قوم تباعدوا عن قرامة الوراق وتياسروا عن كسكسة
تيم وتياسروا عن كسكسة بكر ليس فيهم غمغمة قضاعة ولا طمطانية حمير قال معوية من اوليك
قال قوبي سبل حماد الرواية عن شعر عمر بن ابي ربيعة فقال ذلك الفسق المقذع لا تشنع منه
استدان ابن ابي ربيعة عبد الله بن عباس وطلحة بن عبيد الله قصيدة فما زال سابقا ناقته حتى
كتبت له قحطت البادية في زمن هشام فقدمت عليه الوفود فامرهم ان يتكلموا فيهم رواس
بن حبيب ابن ست عشرة سنة له ذؤابة وعليه شملتان فوقعت عليه عين هشام فقال لحاجبه
ما يشاء احد يدخل علي الا وقد دخل حتى الصبيان فوثب رواس حتى وقف بين يديه وطرا فقال
يا امير المومنين ان الكلام فنون وطيا وانه لا يعرف ما فيه الا المرتاض فان اذنت لي ان انشره نشرته

قال انشده يا ابا الملك وقد اعجبه كلامه مع حداثة سنه فقال اصابتنا سنون ثلث سنة اذابت الشحم
وسنة اكلت اللحم وسنة ابقت العظم وفي اذكم فضول اموال فان كانت لله ففرقوها على
عباد الله وان كانت لهم فعلام تحبسونها عنهم وان كانت لكم فتصدقوا بها عليهم فان الله يجزي
المتصدقين فقال هشام ما ترك لنا في واحدة من ثلث عذرا فامر للبوادي بمائة الف دينار وله بمائة
الف درهم فقال اردد بها يا امير المومنين الى جابرة العرب فاني احاق ان يجز هن بالبوغ كفاتيهم
فقال امالك حاجة قال جابرة العرب فاني احاق ان يجز هن بالبوغ مالي حاجة في خاصة
نفسي دون عامة المسلمين فخرج وهو ابن اقوم من زيد رحمه الله مجلس من الصحابة وحسان
ينشدهم من شعره وهم من نشاط لما يسمعونه مجلس معهم الزبير ثم قال مالي ارى عبد الرحمن لما
تسمعون من شعر ابن الزبعرى فلقد كان يعوض به لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيحسن
استماعه ويقول عليه انوابه ولا يشتغل عنه بشيء فقال حسان اقام على عهد النبي وهديه
حوارية والقول بالفعل يعدل الحسن بن علي عليه السلام يعطي الشعراء فقيل له فقال
خير مالك ما وقيت به عرضك وتمام شعر حسان في الزبير وان امرأة كان صفية امه ومن
اسد في بيته لم يقل فلم كربة ذب الزبير بسيفه عن المصطفى والله يعطي فيجزل تناول حيزوم
فعال سعانه وفعال يا ابن الهاشمية افضل ما رايت اروى للشعر من عروة فقلت
ما اروى يا ابا عبد الله فقال وما روايتي مع رواية عايشة ما كان ينزل بها حتى انشدت
شعرا تناشدوا عند عمر رضي الله عنه قول طرفه فلولا ثلث هن من عيشة الفتى وجدك
لم احفل متى قام عودي فمنهن سبقي العاذلات بشربة كميت متى ما تعل بالماء تزبد
وكري اذا نادى المضاف مجنبا كسيد الغضى نبهته المتورد
وتقصير يوم الدجن والدجن معجب ببهكنة تحت الخباء المعمد

فقال عمر والله لولا ثلث ان اسير في سبيل الله او اضع جبهتي في التراب لله او اجالس
اقواما يلتقطون طوال الحديث كما يلتقط اطايب الثمر ما احببت ان اكون قد لحقت بالله
الشرح ابو اسماء العبدي عليه السلام بصفين فقال وحدنا علينا ادبلونا فعاله
صبورا على اللاواء صلب المكاسر هو الليث اذ تعترك جوفه وذبته مشي حاسر اللوث
اديم حاسر يجود بفضل المنايا كريمة علي اذا ما جاد كل مغاور تصول على حين تنجر المقاتلا

وضرب لهم المتمثل المثاور فقال فقال رحمك الله ابا اسماء واسمعك خيرا واراكه فانك من
ندم بجباه اهل حبية ودفاه وهب له مملوكا له ومدحه كعب بن نعير بشعر فيه
٩ صهر البني وخير الناس كلهم وكل من دامه بالفخر مخذور فاجازه وكساه ببجاين مسنية
٣ وهب له قرسا النبي صلى الله عليه وسلم يتمثل بقول كفى الاسلام والشيب للمرء
ناهيا فقال ابو بكر يا رسول الله انما قال الشاعر كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا فجعل
لا يطيقه فقال ابو بكر اشهد انك رسول الله وتلا وما علمناه الشعر وما ينبغي له
ما رأيت احدا اشعر من ابن خطاب فقال له ابن شبرمة كيف دال قال لو اراد ان يقول
مثل ما قيل لقال وانا الاخس ما قال وعن ابن شبرمة ابتنى كويت بكل بيت قلته كبة
تبلغ العظم مع اني لم اقذف محصنة ولم انف رجلا من حيه بل الخبيث لما فتحت مكة
رن ابليس رنة فاجتمعت اليه ذريته فقال ايأسوا من ان ترد وا امة محمد الى
الشرك بعد يومهم هذا ولكن افتنوهم في دينهم وافتنوا نهم النوح والشعر
ثابت بن يزيد يصف نفسه تعرفوك عليك الجهة يعرفن من شعره ومن خطبه
يخرجن من فيه في الندى كما يخرج ضوء السراج من لهبه
توا اليه الحداب عادية ولا يمل الحديث من عجبه
تلعابة تعبث المدوك به يا خذ من جده ومن لعبه
تزدحم الناس كل شارفة ببابه سرعين في اد به

لما بويع السفاح وصعد منبر الكوفة وعمه داود بن علي دونه بمرقاة اراد الكلام فلم يواته فقال
لا قد تكلم فقال شكرا شكرا اتاه الله ما خرجنا لتخفرنكم ذمة ولا لنبني قصرا ولا لسيرتكم بسيرة
الجبابرة الذين سامكم الخسف وعذبكم منحكم النصف اظن هذا عدو الله مروان لو يقدر
عليه ان يجني عليه في زمامه حتى فعل خطامه ثم ان عادل امر الى ضبابه وطالعت الشمس من
مطلعها واختل الدهر من بريها فصار السهم الى الرجعة ورجع الحق الى مستقره الى اهل بيته فيلم
وعدته اهل الوفاء والرجعة خرج البيع من عند المنصور ومعه رقعة فيها حبة خضراء وهو جزع
نضبت لها جبيني تقطع حمرها طهر الوطاب وقال اجيزوا لها بيتا ارتقال وقعت
فيها القلوص فقاصر دمعي على خدي داقص وا عظيم اد شعر قاله الرشيد ثم اول خلافته دخل

٣٤٦ وال بقيد فراي في صدرها الا يا امير المومنين ابا تري فديتك هجران الحبيب كويني
فيكبت تحته بي والهدايا المشعرات وما منى بمكة مرفوع الاظل بحصير ا
الموصلي انشدت الرشيد قولي وكيف اخاف الفقر واخرم الدهر وراي امير المومنين
جميل فقال لا كيف لله در ابيات تجي بها اما احكم اصولها واحسن فصولها واقل فضولها
فقلت هذا الكلام والله من شعري عن محمد بن عبادة قال المامون هاها ما انشدت هذا
البيت من احسن المراثي عند ذي بديهة زياد الاعجم فخذها على ما فانشدها
كلها وترك هذا البيت هلا ابالي فوقه فقال انت تعني السنة فوق بهذ قارح فقال المامون
هاه هاه ما انشدت هذا البيت قط والله لمن خبرها يتهدد المنايا فيقول هذا اتيته في تلك
الساعة فعجبت من حسن عليه بابيح الشعر واستنشدني ابي نواس فانشدته لا بل لبلى فقال
هذا هو الشعر اقوله الا
ويقول ذهب الناس بن بونه واخطت مرتبة الشعر بها به تكلم المامون فاحسن فاقبل
سهل بن هارون يباري على الناس فقال يا كم تسمعون فلا تعون وتشاهدون فلا تفهمون وتعلمون
فلا تعلمون تعني
القصير شل خل
ولكن و
لدر الدار

٥ سعد بن ابي عامر جاء عن صلع لوان امراة من نساء الجنة اشرفت الى الارض لاضاء ريح المسك ولاملاته ما بين
الشرق والغرب فكان سعد بن عامر يقول لامراته واني والله لا اخاف عليهن ودفع يده في صدرها
رفعيها عن الطعام طيب نوم في الجنة فيرفعون رؤسهم فاذا هي حوراء ضحكت في وجه زوجها وغه عليه السلام اخوف
ما اخاف عليكم فتنة النساء قالوا كيف يا رسول الله قال اذا لبسن ريط الشام وحلل العراق
وعصبها بها بين وعلن كما يميل اسنمة البخت فاذا فعلن ذلك كلفن المعر ما ليس عنده وغه عليه السلام
استعيذوا بالله من شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر رضي الله عنه بلغه ان الفرس ملكت
عليها ملكة فقال ما افلح قوم ولوا امرهم الى امراة من عبد الله ابن عمر رضي الله عنه بهاب دار
ان يسلم بها بنت ابرويز فقال ذل من اسند امره الى امراة سمع جلبة ورجاما فقال ما جمع ضراتها الا رجح فلان فقال ابن ما خلكم الملك هو الهالك

ن لكي عليه اخر امر النساء وهو اكل واضع ما شيت تزوجت فاطمة الهلبية عليبي ان
الا ان تمنه عبد الله بن عباس فقال ان ابي عيينة فما فقد زوجت من عبيد خيوة فتى من بني العباس
سليمان بن علي بن عبد الله وهط البقي فانه وان كان حر الاصل عبد الشمائل فقد ظفرت كفاه بكل
ليس بعدها قال فما قلت من النبي طابل لفيلسوف اي الباع احسن قال المرأة خطب قد تبوأ الكعبت
بطابل وما ظفرت كفاك منه بنول اصنال لم تبلغ السماء وان رددناك لم تبلغ المار وقد رد قال
والحمد لله فتح عليه قال يا هذا ان اجل رسول الله شاور رجل احر في تزويج امرأة الجر فقال ان
اعرابي هو امام من المدارى في شعور العرا فقال له ابو العرب شر النساء الحيراء المخاص و
كنت تريدها خاصة لكن رؤوس المومنين فلا تطيب ابن شبرمة قال مكابدة العقد عفن البسر من
والسوداء المراض عيوب الكساء بي في ترك التزويج وجلا من لنا شاب نظار حر عليا ومال
الاحتيال بصالح حسن بن صالح كيف تقدر عليهن فقال كان اسوا من اي الله عنه البكر كالبرة تطحنها
بضور عن البيا ثم قد يفي لها خلف حسن فنحن نتعايش به ضرهم النوح وكن فقالت قد كنت فعاني
وتجنها وتجربها واشيب بحالة الواكيل تمرا واقط قيل لجارية هل انت بمرو من حديقة سليمان رضي الله
الله جارية سليمان رضي الله عنه يخطب فرشيته وصعه ابو الدرداء فدخل ذكر ساج من طوقال يا اخي
وفضله فقالوا لا نزوجه ولكن ان اردت ان تزوجها فزوجها ثم خرج له واخطب
قد صغت بيتا وانا استحي منك واخبره فقال سليمان انا احق ان استحي منك فاعطاه به سكنك
امراة كتبها الله لك خطب بنت دقيانوس غنيّ وفقير فاختار الفقير فسأله الاربه ل جارية
فقال كان الغني جاهل يخاف عليه الفقر وكان الفقير عاقلا يرجو له الغنى وخطب رجل ام فلم يراد انصار حجاج
فرد منها وقبل اما سمعت ما قيل فيها بكل اخطأ بها ميلا عابهم كان اقضاهم الفتاة والسيدة ذات الزجاجة
لها اب سيد ضخم واخوتها مثل الاهلة يستنيهم الهاج بعض الخلفاء الربه مرة وفي
والغلب شهوة واحسن في التبذل وفي التذلل فقال جليس له تردد مار الحي الحت الشتاء قال الطلا
وجه الحرة احسن من بدل الامة للجارية امراة اينحن بطيب في هذا اليوم يا سيدي ة الى اهل بيت حسن قال
يا سيدتي حدث بعض الملوك ثلث سنوة فقال للفارسية اي وقت هذا قالت حين تحس دهن بطيبة
وما يدريك قالت وجدت ريح الراحين فرو قالت الرومية وجدت برد خلي وقالت انا رفقال قفط
لرومي ما بي بطيق ابن خزيم يميت الخلاط عتاب الفساد ويحيي اجتناب الخلال الخلافة دخل
العتابا لرجل كانت امراة فشاذ بها احد تصله بنكبا قد مان الذي كان صلة بينها

دار

٣٤٥

صلى الله عليه وسلم اغر النساء وبلو من الجمال خطب مخمور مغمور فقبل لو ابتها تعم لكم فزوجوه فقال
انا قد نرضاه قبل ان تعم لنا ما هي تكلم اعرابي فطلق بلسانه فقال لا تنكحن واحدة فتحيض
اذا خاضت وترضى اذا مرضت ولا تنكحن اثنين فتكون بين شرتين ولا تنكحن ثلثا فتكون
بين اتان ولا تنكحن اربعا فيكسلنك ويهرمنك ويخلنك ويحقرنك فقيل له حرمت ما احل الله
فقال سبحان الله كوزان وقيصان وعبادة الوحش قال مصحب لسكينة ان مثل النبلة
لا تلدين قالت لا والله ولكن اني كرهي ان يقبل لومك بعضهم راين بطريق مكة اعرابية
ما رايت احسن منها فقعدت انظر اليها متعجبا من جمالها فجاء شيخ قصير فاخذ بازمها
فسارها وضحك فقلت ما هذا قالت زوجي قلت كيف يرضى مثلك بمثله فقالت يا عجبا
للخويدي يجي وتاخذها تزف الى شيخ من القوم فقال دعاني الله ذو قرابة قويل الغواني
من بني العم والخال قيل لاعرابي ما حلفت باهلك قال الخافطين قيل وما هما قال الاعرين
فلا يبرحن واجيعهن فلا يبرحن قيل لرجل مات عدوك قال وددت انك قلتم تزوج
قيل لملك بن دينار قال لو تزوجت قال لو استطعت لطلقت نفسي قال طاوس لابراهيم
بن ميسرة لتنكحن او لاقولن لك ما قال عمر بن الخطاب لابي الزوائد ما يمنعك من التزويج الا عجز
او فجور دخل ابن ابي علقمة على بلال ابن ابي بردة وحمزة بن بيض يتشد

ومن لا يرد مدحي فان بدايحي توافق عند الاكرمين نوابحي
توافق عند المشتري الحمد بالندى تفاق بنات الحرث بن هشام

فقال يا ابن اخي وما بلغ من تفاق بنات الحرث بن هشام قال كان يزوجن ويبعثهن ويهيئهن
بعض اي بعولتهن قال والله ان فعل هذا ابليس بنات لتنانست فيه الملائكة المقربون
تزوج اعرابي فقيل له كيف وجدتها قال وجدتها رضوفا رشوفا وما انوفا اراد ضيقة
الفرج طيبة المقبل والمانف ووصف اعرابي امراة فقال ما تربها ما هدو لا درها ما كد
ولا قوها ما يارد جيء بشيخ من غسان على بعض بلوكم في هرب الى بلادهم فخالف زيارة
ابن عروس فخطب اليه بنته وقال له قد علمت ان بني اترف قومهم وهم معبل ولقيط وخاجب
وعلقمة فاختر لهذا الحي اكرم فحل فيهم مكروه النتج قوله ودافعه فلما مات تزوجها فقال لاهله
ان علمتم متهلك وهو اشتاب ولست آمن ان يجلوني على ما اكره من انكاحهم فاحتمل في

الصواب امراة الضيقة الفرج
الرشوفة البطيئة النزع

جوف الليل فلما لمح المأمر اتاه يقول رغبت بها عن حاجب رغبت بها عن حاجب وابرأة
بقيت وعن ملك الرجال التركايك ولوكنت بغسان ابرزت وجهها والكنها بعض الرجال الصعالك
قال ابن لهيعة قلت ليزيد بن ابي حبيب اذا دخل الرجل المسجد بأي رجليه يبدأ، قال اما
سمعت ما يقال للعروس صبي رجلك اليمين على المال واليسرى اذا وجه الى عبد الملك براس
ابن الاشعث بعث به مع خادم له الى امرأة من كندة كانت تاكاه في قرشي فلما رأته قالت
مرحبا بزائر لا يتكلم وملك وابن ملوك طلب ما يشتهيه فاتي على قدره فاراد الخادم ان يرد الرأس
فقالت كلا والله ثم امرت به فغسل ورجل وطيب وحلي ثم قالت شانك الآن به فرجع الخادم
الى عبد الملك فاخبره فلما دخل عليه زهجها قال ان قدرت ان تصيب منها خلة فافعل فظن
عامر بن حصين الى رجل يتجلع فاعجبه فتزوج اخته طمعا في ان يتزوج ولدها اليه فابتكرت
جارية فقال الحمد لله ثم ثنت باخرى فقال الحمد لله ثم ثلثت فقال الحمد لله ثم ربعت فقال لا حول
ولا قوة الا بالله مرت بعمر رضي الله عنه عجوز تبيع لبنا فقال لا تشوبي
لبنك بالماء ولا تغشي المسلمين قالت نعم يا امير المؤمنين ثم مرتها فقال يا عجوز الم اعهد اليك
قالت والله ما فعلت فقالت بنت لها من جنبها يا امه اغتششا وكذبا جمعت على نفسك فقال
عمر لولده فقال عمر لولده ايكم يتزوجها لعل الله يخرج منها نسمة طيبة قال عاصم بن عمر
بن عبد العزيز ابو المنهال الغساني لا يامن على النساء الا خامل في الرجال على النساء امين
كل الرجال وان تعفف جهد الا ان بطرة سيخون ابو الغناء كانت لي امرأتان وكنت لعول
بينهما حتى في الفتل نزفت معاذة الى صلاة ابن اشيم فبات ليلة الزفاف يتهجد فقيل له
في ذلك فقال ادخلت بيتا فذكرت النار يعني الحمام ثم ادخلت بيتنا فذكرت الجنة يعني بيت
العرس فما زال فكري فيهما حتى اصبحت النخعي ان مر اقتراب الساعة طاعة النساء قال
الوليد بن يزيد لابن سيادة من خلفت عندا هلك قال رقيبين لا يغفلان طرفة عين
الجوع والعري الا جزء والا في تحرمك في الدنيا وتنيلك الآخرة واحمد الجائر فانه انزهد في
الدنيا وترغبك في الآخرة علي عليه السلام اياك ومشاورة النساء فان عزمها يأتي الى افن وعزم من
ابي وهن بالشكر داود الرقي كفاك شكرك لك انه اطيف الشكر لا شعرك فاوحى الله الى داود
الست تعلم ان الذي بك من النعم مني قال بلى يا رب قال فان افتقر على ملك منك شكرا

من جعل الحوائج الى امرأة حملها الله فاتحة للشر كان يقال احمل المعروف الى من شئت
بعض الخوارج ضاع معروف واضع العرف في غير اهله النبي صلى الله عليه وسلم انا شريك المكفرين
اي الذي تكفرهم من عمرو بن يزيد الاسدي على الحسن فقام اليه فساله عن حاله واطف
له في سؤاله فقال عمرو بن عبيد انقوم لهذا فقال انه صنع الي جميلا في ايام الخوف وثقلني
من مكان الى مكان حتى مننت فانا اشكر له الكف لهما عن الحجاب فان شدة الحجاب
خير لهن من الارتياب وليس خروجهن باضر من دخول الوقت عليهن وان استطعت ان
لا يرين غيرك فافعل ولا تمكن المرأة من اهلها ما جاوز نفسها فان المرأة ريحانة وليست بقهرمانة
ولا تغرنك كرامتها نفسها ولا تطمعها ان تشفع لغيرها واياك والتعاير فانه غير موضوع
الخير فان ذلك يدعو الصحيحة الى السقم والبرئة الى الريب من اطاع امرأته اورده ومن
شاورها اصدر ولا تدع الصحيحة الى المريضة ولا البرئة الى السقيم ولا تدع الفتاة الى الثيب
تنفيه في البكر اخطب اشمل المطي ما لم يركب واخب الليالي ما لم يثقب في الثيب تزوج المرأة
كفي فيها الصحبة فلان في بيته نمرة اذا كانت امرأة سيئة الخلق النبي صلى الله عليه وسلم واتق سالح
المسيء النساء علي عليه السلام لا تطيعوا النساء على حال ولا تامنوهن على مال ولا تذروهن
لتدبير العيال وان تركن ما يردن اوردن المهالك وازلن الهالك لكن بنسيم الجبن ويحفظن الشرف
بتهافت في البهتان ويتمادين في الطغيان عمر رضي الله عنه اكثر والهن من قول لا فان نعم
تورطت على المسألة هي مكسبة للفضيلتين اي تصون الفرج والمال عبد السلام بن
ابي سليمان النكاح تزوجت الفاتم طلقت مثلها فلم اترك مالا واترك وفرا
فانت اقلها فان عدت بعدها فالغبت في عذرا فلا تقبل العذرا
طلق رجلا امرأته فلما ارادت الارتحال قال اسمعي وليس من حضر اني والله اعذرك برغبة
وعاشرتك بحبة ولم توجد منك زلة ولم يدخلني منك ملة ولكن القضاء كان غالبا فقالت ايها المرأة
جزيت الخير من صاحب ومصحوب فما اشترت خيرك ولا اشكوت ضيرك ولا تمنيت غيرك
ولم ارد اليك لما اثرها ولم اجد لك في الرجال شبها وليس لقضاء الله مدفع ولا من حكمه علينا
ممتنع فلكي برجل امرأة فقيل له هلا طلقتها فقال هي حسناء فلا اتفرك وام بنين فلا اترك كانها
ام خارجة يقال لها خطب فتقول لكي وانتدي وما هي الا نظرة فتتم فتذبل رجلاها وتسقط
للجنب تجبر فلان امرأته بمثلة واولادها البقعة وتلقاها بالاثافي طلقها ثلثا شكت

امراة ابي عمرو قلة غشيان زوجها فقالت ابى اجتنبه فى الشهر مرة فقال عمر ادنى ذلك
شفاء للعاشق وحلا للتايق خطب الحسن رابعة العدوية فقالت بشريطة ان ابع سبعا
وانت واحدة قال وما هي قالت يزعمون ان الشهوة تسع سهما للنساء وواحدة للرجال
فابى فنفقت عليه فسمعت بعد ذلك موعظته فقالت وغير تقى يا سر الناس بالتقى
طبيب يداوي والطبيب مريض الا بكار الشد جاء واقل حبا عالد بن صفوان المنقري
عليك اذا ما كنت لابد ناكحا ذوات الثنايا الغر والاعين النجل وكل هضيم الكشح خفاقة
الحشا قطوف الخطا بطاء وافرة العقل المراة تشرب النبيذ فيكر عن لبنها الرضيع ويثرب
دواء السبي فيعتريه الخلفة ولذلك اختار الحكماء لاولادهم الطيبة من الارواد وغيرها
كانت كندة اعلى الناس مهورا بها مهرت الواحدة الف بعير ولا مهر بينهم اقل من مائة بعير
فصارت مهور كندة مثلا فى الغلاء وقال عليه السلام اللهم اذهب ملك غسان وضع مهور
كندة وقال لحظ النساء بركة احسنهن وجوها وارخصهن مهورا لما زوج الوليد بن عبد الملك
ابنة عبد العزيز ام حكيم بنت يحيى بن الحكم وامها بنت عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وكان يقال
لها الواصلة لانها وصلت الترف بالجمال مهرها اربعين الف دينار وامهر جدتي بن الرقاع
نفال قمر السما وشمسها اجتمعا بالبعد ما غابا ولا طلعا
ما وارت الاستار مثلها فيمن راى منهم ومن سمعا
دار الزمان لها ولها وتهيا طول الحياة معا
فقال الوليد لئن قلت لقد احسنت واجزل له الجايزة وكانت مخزوم تسمى بجانة قريش
وكان هشام بن المغيرة المخزومي الغر نفس على قريش وكنانة كانوا يتوارثون تجلته اشبار يقولون
كان ذلك زمن بناء الكعبة وعام الفيل وعام موت هشام وكانت الجارية تولد لال الحرث
بن هشام فيتباشرون بها خرج السيد الحميري ملقيه وجت بنت الفجاءة الخارجية راكبة فرسا
وكانت بزة جميلة فصيحة فتجاوز الحسن جواد الى ان خطب اليها نفسها فقالت اعلى ظهر
الطريق فقال الم يكن نكاح ام خارجة اسرع فاستحلت وقالت تبخ ونظر فانشد
ان تسالني بقومي تسالي بطلا في ذروة العز بين الجحاف ذي يمن
ابي امرؤ وجبيري حين ينسبني جبل بعين واخوالي ندوبنا

خوجه

٣٤٧

مرجنه وقالت يا ثقة وتميمة وروافضي وحرورية كيف يجتمعان قال على ان لا تذكر سلفا ومذهبا وتزوجته
سرا وقاما في عيشة راضية يقال في الاستخارة عرو ارادة المراة احلبت ناقتك ام اجلبت اي اولم
انثني تخلب ام ذكر ليحلب للبيع فصل لرجل ما عندك في النكاح قال ما يقطع حجتها ويبلغ حاجتها
قال عمر لرجل هم بطلاق امراته ودعم انه لا يجتمعا او كل البيوت بني على الحب فاين الرعاية والتذمم
مسئلة تلامذة لا عذرهم رجلا حجى شعره ثم اعفاه ورجل قصر ثيابه ثم اطالها ورجل كان
عنده سراري فتزوج حرة داود عليه السلام امراة السمو لبعلها كالحمل الثقيل على
الشيخ الكبير والمراة الصالح له كالتاج المحص الذهب كلما راها قرت عينه مر سليمان
عليه السلام بعصفورين ورجل عصفور فقال احدهما يقول زوجني فقال
حتى اكتال زفة بدمشق وكذب بابي دمشق زفة ولكن خاطب كاذب الجماع يصلح الانسان ويفسدها
كان اصلح فاراجامع بنت شعره قال داود لسليمان عليهما السلام امش خلف الاسود والاسود
تمش خلف امراة استشار رجل داود في التزوج فقال سل سليمان واخبرني بجوابه فصار ابن اربع
سنين يلعب مع الصبيان راكب قصبة فقال يا الذهب الاحمر والفضة البيضاء احول العرس
لا يفرق فلم يفهم فقال له داود الذهب الاحمر البكر والفضة البيضاء الثيب الشابة ومن ورائها
كالعنس الروح التي عيسى عليه السلام ابليس وهو يسوق خمسة احمر عليها احمال فساله فقال
احمال تجارة واطلب منها واحدا فالجور قال من ينيويه قال السلاطين قال فما التالي قال
الكبر قال من ينيويه قال النساء قيل للاسكندر لو استكثرت من النساء لكثر ولدك ويزدد
بهم ولدك فقال دعام الذكر بتحسين الستر والسن والحسن من غلب الرجال ان يغلبه النساء
على عليه السلام النساء شر كلهن وشر ما فيهن قلة الاستغناء عنهن اكثم نعم هو المراة المنزل
قيل لاعرابي ان فلانا يخطب فلانة قال امو سر من عقل ودين قالوا نعم قال فزوجوه قال
عبد الملك لابن الرقاع كيف علمك بالنساء قال انا والله من اعلم الناس بهن وانشا يقول قصاعية
العينين كندية الحشا خوعبة الاطراف طيبة الفم لها سكم لقمن وصورة يوسف
وسنق داود وعفة مريم عمر ابن ابي ربيعة وكان المنصور كثيرا ما ينشده الهما بين
عامرين لوي حين يفري وبين عبد مناف وهما في الطيبين جدود ثم قال في ذوابل الاحلاف
بنت عم النبي اكرم من ينجب بعل على التراب وحافي اثرها على التبذل والوثبة الى الكرة

لاصداف سيل المغيرة بن شعبة عن النساء فقال ربنات كم احسن من لساة واعراب احب
وباطرب رفعه الاقران مثل ابن السوداء قال الحجاج لابن القرية اي نسائك احب اليك قال الولود
الولود التي اعلاها عبيب واسفلها كثيب اخذهن من الارض اذا جلست واطولهن في السماء
اذا قامت اني ان تكلمت رددت وان صنعت جودت وان مشت تاودت الغريرة في
قومها الدليلة في نفسها الحصان من جارها الهلوك الى بعلها وعرجالدين صفوان حصان
من جارها ماجنة على زوجها النبي صلى الله عليه وسلم انما النساء لعب فمن اتخذ
رضي الله عنه الوليد بن عقبة بن ابي معيط على صدقات كلب فتزوج له ابنة لقراقصة
بن الاحوص الضرابي قال زوجتني ضرابية قال ان راتك اسمك فقدم بها عليه وقد اسملت
فلما خلا بها قال لها اتاتينا ام ناتيك قالت بل ناتيك ونعمة عين نكلفنا اليك للسير من
البعد ناحية البيت فقال انك لترين شيئا وتعليا في التسن وان عندي بقية من علالة فقالت
ان احب الازواج الي من ذهبت عنه منعة الثياب وثقت برائه وحلمه فقبل له كيف
رايت فقال ما دخلت على امراة قط اوفى عقلا منها ولا احرى ان يغلبني على عقلي قال
اسماء خارجة لبنته ليلة هذا بناء عليك باطيب الطيب وهو الماء وباحسن الحسن وهو الكحل والحناء
واياك وكثرة المعاتبة فهي مقطعة للمودة والغيرة في غير موضعها فهي مفتاح الطلاق هدت
اعرابية بنتها فقالت اي بنية انك قد فارقت الجو الذي منه خرجت والعش الذي فيه درجت
الى وكر لم تعرفيه وقرين لم تالفيه فصارت عليك رقيبا فكوني له امة يكن لك عبدا
واتقه لا يقع عينه منك على قبيح ولا يشم انفه منك الا اطيب ريح والتعرف لوقت طعامه
والهدوء عند منامه فان حرارة الجوع ملهبة وتنغيص النوم مغضبة تزوج الحسن بن علي
امراة خادم مع كل خادم الف درهم حكيم سئل بفكر فان ثبت فاخرجه وان ثبتت فلا
اخر لا تحفر بئرا تخرج منك مثلك يعني الجماع واطول الناس اعمارا الخصيان ولم يرهما يعاش
الناس اعمر من البغال ولا اقصر عمرا من العصافير اراد الحسن تزويج ابنته من رجل فقيل من حاله
ويساره كيت وكيت وله مائة الف درهم يجريها فقال اما والله ما اجتمعت مائة الف رجل الا من
ظلم ولا ان يزوجه علي عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول احتمال الحمان لي
اربعين بنتا لزوجتك واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن احد سهل بن سعاذ الجهني رفعه

من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله وانكح لله فقد استكمل الايمان
عنه السلام من ترك لبس ثوب جمال وهو يقدر تواضعا كساه الله حلة الكرامة
ومن رفع لله توجه الله تاج الملك علي عليه السلام رفعة الاتضعوا الحمقاء ولا
العمياء فان الدين تعدي قال موسى بن عبد الله ابن الحسن لامراته ام سلمة وكان من ولد
ابي بكر الصديق شعر ابى زعيم ان اجي بضرة فراسية للضراين فقال الربيع بن سليمان
مولى الحسنيين ابنت لابي بكر تريد بضره لعمري لقد حاولت احدى الكبائر
الرحال بن مجدوح المهري فلما بارك الرحمن في عرس اهلها عتبة رفوها ولا تبكن من بكر
مما غرني الا خضاب بكفها وكحل بعينيها واثوابها القصف
اتوها قبل المحاق بليلة فكان محاقا كله ذلك الشهر
الا ليتهم زفوا الي مكانها شديد العصيري داعرا من اليمن
اذا اشتد لم ينكل واذ هم لم يهب جريئ الوقاع لا ينهنه بالزجر
هو معذور في اقوال الجاهلية وشغل قلبه بما دهي به عن تسوية القوافي طاهر
بن سيار انكحا العجلي رايت مواعيد النساء كاذبها سراب لمرتاد المناهل خائل
ومنتظر الموعود منهن كالذي يؤمل يوما ان تلين الجنادل
زوج المهلب قتادة بن يعرب الهنكري امراة من الازد فقال فيها تجهزي للطلاق واستمري
هذا جزاء الجامع الشمل الليالي حين بت طالقة الزعدي من ليلة العرس
بت لدى بشر منزلة لا انا في فخة ولا فرسي
هذا الجفاء الخشف لا تقيم له وبت ما بي ان يسوغ لي نفسي
فقال يزيد بن المهلب راجعها فقال بالله جهد اليمين احلف ما قربت بها عين من بيتا حجها
صلت عن الخير ما تطيق له فعلا فما لله لا اراجعها كان غيلان بن سلمة الثقفي احد حكام
قيس في الجاهلية وكانت له ثلثة ايام يوم يحكم فيه ويوم ينشد فيه ويوم ينظر فيه الى جاريته
الاسلام وعنده عشر نسوة فاسلم فخيره رسول الله فاختار اربعا فصارت سنة علي عليه
السلام ولا تجمعوا النساء باذى وان شتمن اعراضكم وسبين امراءكم فانهن ضعيفات
القوى والانفس والعقول ان كنا لنوم بالكف عنهن وانهن لمشركات وان كان
الرجل ليتناول المراة في الجاهلية بالقصرا والهراوة فيعير بها عقبه بعده وسبة المراة

عقرب حلوة التربة وعنه جهاد المراة حسن التبعل وعنه خيار خصال النساء شرار خصال
الرجال الزهو والجبن والبخل فاذا كانت المراة مزهوة لم تمكن من نفسها واذا كانت
بخيلة حفظت مالها ومال بعلها واذا كانت جبانة فرقت من كل شئ يعرض لها
وكان عليه السلام في اصحابه فرّت امراة جمل حملته وزقوها فقالوا ان ابصار هذه الفحول طوامح وان
ذلك سبب لبوارها فانظر احدكم الى امراة تجمله وليس لها فانما هي امراة كامراة فقال
بعض الخوارج قاتله الله كافرا ما افقهه فوثبوا ليقتلوه فقال رويدا انما هو سبّ بسبب او
عفو عن ذنب وعنه عليه السلام المراة الصالحة ليست من الدنيا انما هي من الاخرة لا تفارق لها ولو
كنت تعلم وتسرح وتفرش لشغلك ذلك بم نزجر عنه البهيمي قالوا لكحت صغيرة فاجبتهم
اشهى المطي الى النجائب الركب كم بين حبة لو لو مثقوبة ثقبت وحبة لو لو لم تثقب فاجابته امراة
ان المطية لا تلذ ركوبها حتى تذلل بالزمام وتركبا
والحب ليس بنافع اربابه ما لم يؤلف بالنظام وتنقبا
خطب بعض الظرفاء خطبة نكاح فقال الحمد لله الذي جعله في الطلاق اجلا بنا لا زلاق فقال تعالى
وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته او صيكم عبادا لله بالسلوة والملالة والتجنّي وليها لمرة احفظوا قول الناعم
اذهبي قد قضيت مني اربي واراحت ان يبيت قريبي مني نبي
لتعاهد او انشاكم بالبت دعاء وهن الضرب وكونوا كما قال الله واهجروهن في المضاجع واضربوهن
ثم ان ظلمانه فحمل نسبه ونقصان ادبه خطب الحكم فارهما وافيه فروّى الله بينهما وعجّل لهما حينهما يريد
فقال انسام على الازواج من هالكة بنت الفرات رأت في المنام انها كرت الويه على صدرها فنزفها
ثلثة من الرؤساء فماتوا وانسام من اراد التسمّاة الخاطبة فلم يتزوج بها كانت عالكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل عند عبد الله بن ابي بكر
الصديق وكان بها معجبا فشغله عن مغازيه فامره ابوه بطلاقها ففعل وقال

اعاتل لا انساك ما ذرّ شارق ... وما لاح نجم في السماء محاتق
ولم ار مثلي طلق اليوم مثلها ... ولا مثلها في غير جرم تطالق
خلق جزل ورأي ومنصب ... وخلق سري في جمال ومصدق

فامره ابو بكر باجعتها ثم اصابه بجرح في حصار الطايف فمات شهيدا فورثته بعولتها اقترت
لا تنفل صبي بحنة عليك ولا تنفل جلدي اغبر انم خطبها عمر رضي الله عنه فلما اولم بها قال عبد

الرحمن بن ابي بكر اما ان لي ان ادخل راسي الجعانة فادخل راسه فقال البيت لا تنفل عيني قريرة ولا
تنفل جلدي اصفر فتنحيت تنحيا عاليا فقال عمر ما اردت الى هذا غفر الله لك ثم خطبها الزبير
بعد عمر وكانت تخرج الى المسجد بالليل فقال لا اخرجي فقالت لا ازال اخرج او تتنحي وكان تركها
منعها لقوله عليه السلام لا تمنعوا اماء الله مساجد الله فقعد لها مستكمنا في جوف الليل فقرصها
فتركت الخروج فقال لا تخرجين فقالت كنت اخرج والناس دانس فقد الناس فليبق واسع
لا خرج صخر بن عمرو بن الشريد اخو الخنساء في غزاة فجرح فرض فقال بعض عواده لامراته كيف اصبح
صخر فقالت لا حيا فيرجى ولا ميتا فينسى لهقتنا منه الامرين وسال امه فقالت كاصلح ما يكون
عليك ايجع بنجعة الله صالحا وانزل الخير ما اباسواده بيزا دوينا فقال

اري ام صخر لا تمل عيادتي ... وملت سليمى مضجعي ومكاني
وما كنت اختشى ان اكون جنازة ... عليك ومن يغتر بالحدثان
فابقى امرءا ساوى بام حليلة ... فلا عاش الا في شقاء وهوان
لعمري لقد ايقظت من كان نائما ... واسمعت من كان له اذنان
اهم بامر الحزم لو استطيعه ... وقد حيل بين العير والنزوان

شيخ من بجير كان يقال الساء ثلث مهيبة ... لعبة عقيقه مسلة تغبل لها
على العشير ولا تغبل العشير على اهلها واخرى دعاء للولد واخرى غل يضعه الله في عنق
من يشاء ويفكه عمن يشاء قال عليه السلام خير نسايكم العقيقة في فرجها الغلمة لزوجها
في الوبر ما رفع احد نفسه بعد الايمان بالله مثل منكح صدق وما وضع نفسه بعد الكفر
مثل منكح صدق ثم قال العن الله فلانة الفتني فلان بيضا طوالا فقلبتهم سودا قصارا
السوء واول خبث الماء خبث ترابه واول خبث القوم خبث المنكح عن العلاء عن رجل كان
يتزوج امراة حتى انظر الي والدي منها قيل كيف قال انظر الى ابيها وامها فانها تجيء باحدها
رضي الله عنه يا بني السايب قد اضوتم فاكحوا في النوابغ عن بعض العرب بنات العم اصبر
والغرائب ايجب رؤس الابطال كانت عجيبة ... لزوجها بين الاحبة كنايتي الى الذليلة في نفسها
العزيزة في قومها العزة الخبيثة التي في بعلها غلام وانهض كنايتي الى الطلعة الجاة التي
تخشى الدفق وتخلس الخبيثة العقيلة في وهطها العزيزة في نفسها التي في بعلها جارية

تتبعها جاريته فاذا المرأة غافلة فانظر ما تصنع في عنقك بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سلم
تنظر الى امرأة فقال لعلي عورضها وانظري الى عقبيها فانها لا تصحى اذا اسود ساربها فخلق
النابغة لبنت من السود اعقابا اذا انصرفت ولا تحل تبيع عجلي نخلة البعرة حضر ابو طالب
نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة عليها ومعه بنو هاشم وروساء مضر فقال الحمد لله
الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وذرع اسمعيل وضيضي معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته
وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان محمد بن عبد الله
بن اخي من لا يوزن به فتى من قريش الا رجح به فضلا وكرما وعقلا ومجدا ونبلا وان كان
في المال قل فان المال ظل زائل ورزق حائل وقد رغبت خديجة بنت خويلد وبذلت لها من
الصداق ما عاجله وآجله من ماله وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل تزوج
عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله قطام فطام علقه من تيم الرباب وكانت خارجية
فقالت له لا اقنع لك بصداق اسميه وهو ثلثة الاف درهم وعبد وامة وان تقتل عليا فقال لها
ما سألت الا لعلي وكيف لي به قالت ترصد غيلة فان سلمت ارحت الناس من شره واقتنيت مع اهلك
وان اصبت دخلت الجنة فقال ثلثة الاف وعبد وقينة وضرب عليا بالحسام لعنهم الله فلا مهرا
غلى من علي بان غلا ولا قتل الا دون قتل ابن ملجم لعنه الله صلى الله عليه وسلم في المغراط وتراب ذوات
الفروج على الروح عليهم من الله لعنة الله عندها يقال في الخاطب المرفد خطب البعير فنزل الفقه
وفضل من الدرك فوه وذلك انهم كانوا اذا خطبوا الرجل يستره سويقا للدرك قال الغل
من الدخل عيني فاكا تزوج الفضل بن الربيع بنصر فاما من الحج بدوية من بني كلاب فقال عثمان بن
سالم مولى بني لوذان ثابت شعثا عنك فانزور ولطت دونها عنك السرور والستور
فراحت في القباب الحمر خود مثلة لها وجه نظير واست دونها حرس شداد وابواب
شطاره دون فقدت المنكبي شعثا مولى وفي اجاءها حبس وحبس امن عورة زوجها اللؤلؤي
لحاك الله العالم الغيور سئل عبد الله بن الزبير عن المتعة فقال الذيب يكفي ابا جعدة
يريد انها اسم متعة وهي زنا سمع عمر رات ليلة من بيت مغنية نطاول هذا الليل
وازور جانبه وافتقي الاخليل اليه فوالله لولا الله لا شيء غيره لزعزع من هذا السرير
جوانبه فامر بردد زوجها خطب محمد بن الوليد بن عتبة الى عمر بن عبد العزيز اخته فقال الحمد لله

ربي العزة والكبرياء وصلى الله على محمد خاتم الانبياء اما بعد فقد احسن ركنا من اودع كل حرمة منه واختار كل ولم
يختر جليل وقد زوجنا على ما في كتاب الله فامساك بمعروف او تسريح باحسان وفي رواية اخرى
كانت قريش تسمي الخطاب ان يطيل والمخطوب ان يوجز فخطب رجل الى عمر بن عبد العزيز فاطال فاجاء
فقال الحمد لله رب العزة والكبرياء وصلى الله على خير محمد خاتم الانبياء ان الرغبة منك دعتك الينا
والرغبة قبل اجابتك منا وقد زوجنك على ما امر الله به فامساك بمعروف او تسريح باحسان ويروى انه
دخل الاشعث على علي عليه السلام صبيحة بنائه على بعض نسائه فقال كيف وجد
امير المؤمنين اهله قال كالحيز من ابراهيم وفي الصحيح كالحير من امراة
فنا بجارية قال ادخل هل يريد الرجال من النساء غير ذلك قال كلا حتى تروى الرضع وتدفي الصحيح ويعف
عبد الملك بن الحجاج يطلب امراة من اجمل نساء اتراف العراق فارسل في كل ناحية حتى وصفت له كاملة
في الجمال غير انها طرطبة فقال زوجنيها فانها ادفي للصحيح واسقى للرضيع جاء صياد الى ابو دلف
بسمكة عجيبة حسنها فاجازه باربعة الاف درهم فخطاته بتسعين وقالت ازجاول فقال الذكرا كانت
ام انثى فان قال ذكرا فانثى فاطلب منه الاخر بنساله فقال كانت انثى فقال حسبي بذكرها فقال عمر الله
الفساء يوزنان القوم النقيل خطب ابان بن عثمان بن عفان الى معوية بنته فقال اما هو فاتنان
فاخلاهما عندا خيك وحمو والاخرى عند عبد الله بن عامر فتوفي ابان يقول ترصدني ابان يموت
ابن عامر وسلة يوما ان يطلقها عمرو فان صدقت امنيتي كنت مالكا لاحدهما ان طال ابوها
العمر زوج ابراهيم بن هشام بن اسمعيل المخزومي ابنته يحيى بن ابي حفص فمر به طلبه ابن يتيمين ابن عاصم
بقوله العجمي لقد جللت نفسك حزية وخالفت فعل الاكرمين الاكارم ولو كان جدك الذئبان
توافيا ببدر كما ما ضيع اللئام فقال ابراهيم ما تركت عشرون الفا تقاتل عقلا فلا تجربذكر اللئام
فان كنت قد زوجت مولى فقد مضت به سنة قبلي وجب الدماء ابن حازم بن شويل بجارية
له ايا من رايا ارضى من الناس كلهم وان كنت اختي تبتها وان زوجها لو ان الامانى خيرت فتخيرت
على الحسن انسانا لكنت اختيارها ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم الحنفي لعبد الله بن عثمان بن والد الحكم بن حزام
فطلت به بيضاء ذرع نجيبة هجان وبعض الولدان غرام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعبد الرحمن بن عوف حين جهزه الى دومة الجندل ان فتح الله عليك فتزوج بنت ملكهم فتزوج تماضر

في بعض النسخ قال ايما الملك سمكتي حتى لا ذكر ولا انثى

بنت الاصبغ بن خلبة بن جعثم وكانت جميلة وهي التي صولحت عن ربع الثمن بمائتين الف دينار
خطب عمر رضي الله عنه ام كلثوم بنت علي عليه السلام من فاطمة عليها السلام وقال زوجنيها
فانك ان رصدت من قراباتها ما يرصده احد فقال هي صغيرة وانا ابعثها اليك فان رضيتها فقد
زوجتكها فبعثها اليه ببرد وقال قولي له هذا البرد الذي قلت لك فقال قولي له قد
رضي الله عنك فتناولها فقالت له لولا انك امير المومنين لكسرت انفك وقالت لابيها
بعثتني الى نخ سوء فقال مهلا يا بنية فانه زوجك في عمر الى مجلس المهاجرين الاولين
في الروضة وقال رضيت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب
وصهر ينقطع يوم القيمة الا سببي ونسبي وصهري فصار لي به السبب والنسب فاردت ان اجمع
اليه الصهر وولد منها عمر زيدا ورقية واما زيد الاصغر وعبيد الله بن عمر فقد ولد من ام كلثوم
بنت جرول من خزاعة وخرج زيد سن عند معونة فابصر بشر بن ارطاة لعنه الله علي وكان
ينال من علي صلى الله عليه وسلم فصعد الدكان فاحتمله وضرب به الارض فقطع عليه ودق
ضلعين من اضلاعه فقال معوية ابعد الله بشرا ابعد الله بشرا اما علم ان زيدا ابن علي وعمر
يشتم جد الرجل وام زيد بنت علي وامها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما تو ام
كلثوم وزيدا في وقت واحد وصلى علي جنازتها سعيد بن العاص وكان والي المدينة وقال له
الحسن عليه السلام تقدم ولولا انك امير ما قدمتك قال سعيد بن المسيب لطالب بن السائب ما
ينبغي ان تحدا هلا قال ليس عندي سهر قال وكم عندك قال ثلثة دراهم قال زوجنيها
بنت سعيد وقال لزوجته لو سقطت بعيني وعرت يدها ثم قال اخرجي بها الى المسجد للحنا
الآخر فلما جاءت بيت الطالب قرع بابه وقال هو لاء اهلك بارك الله لك فيهم قال
عبد الله بن عامر خطب بنت نعيم النحام فخطبها فرده وقال ابن اخ مضعوك ابو زوجه الرجال
فاذا تركت تحيى بن افن بنت علية زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية من عثمان
عثمان آثر وجتين اباه واحدة واحدة ابي الحسن بن علي عليهما السلام في جارية نزفت الى بيت
بعل فوقعت عليها ظرتها وضبطها بنات عم لها فافتضتها باصبعها فاستفتى الحسن عليه السلام
فقال احيي حداهيكم يا اهل الكوفة وعاعلي لحا اليوم فخازرون قالوا انت اعلم قال فاني
ارايي افتضتها زلبية عليها صداقها وجلد مائة وذلك لوافي ضبطها معتزبات عليها من جلد

تعين

٣٥١
٣٣٣

ثم ان كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم والى النجاشي يخطب له ام حبيبة رملة بنت ابي
سفين فبعث اليها ابرهة امراة كانت تقوم على ثيابه فبشرتها بذلك فاعطتها سوارين
وخلخالين ثم من فضة واستحضر من بالحبشة من المسلمين وخطب النجاشي فقال الحمد لله
الملك القدوس السلم المومن المهيمن العزيز الجبار اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله وانه الذي بشر به عيسى بن مريم اما بعد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب
الي ان ازوجه ام حبيبة بنت ابي سفين فاجبت الى ما دعى اليه رسول الله واصدقتها
اربع مائة دينار ثم سكب الدنانير واولم وحملها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع عمرو بن حسنة وسمع بذلك ابو سفين فقال ذلك الفحل لا يقرع انفه محمد بن كعب
القرظي المراة المواتية احدى الحسنين جا بن جيوة اذا تزوج العبد ضرح ولا ليس ضرحة
تجتمع الله جنوده ويقولون مالك يا سيدنا فيقول عصم اليوم ابن ادم من فج كنت الصيد
عن عمر رضي الله عنه انه اتى اهل بيت من الازد وفتاتهم في حندها قربا سنة فقال ان مرطا
بن الحكم يخطب اليكم ابنتكم وهو سيد من سادات قريش وان رجريجة يخطب اليكم وهو
سيد اهل المشرق وان امير المومنين يخطب اليكم يريد نفسه فقالت الفتاة اجاد امير المومنين
قال نعم المجد حيث قالت زوجوا امير المومنين فتزوجها وولدت منه ابو السود
لبنيه يا بني احسنت اليكم صغارا وكبارا قبل ان تولدوا وقالوا يا ابانا قد علمنا احسانك
صغارا وكبارا وما قال طلبت اليكم مودتي في النساء لكيلا تعبروا في الحديث تنكحوا النساء
على اربع الجمال والنسب والمال والدين من نكح للجمال عاقبه الله بالفرقة ومن نكح للنسب عاقبة
الله بالذل فلا يخرج من الدنيا حتى يكسر جنبه ويثبه وجهه وتخرق ثيابه وجبيه عليه ومن
نكح للمال لم يخرجه من الدنيا حتى يبتليه بالحاجة فتنبي قلبها فلا تعطيه قليلا ولا كثيرا ومن نكح
للدين اعطاه المال والجمال وخير الدنيا والاخرة دخل بعض المتقدمين داره وقد اضعت امراته
لم يرصفاه وللاء فاخذه وحلقه وضرب قفاه حتى قاء الدين وقال لا الهه حتى تبرق وجهه عرقه
ويشاور على خلقها اراد نوح بن ابي مريم قاضي مرو الرود ان يزوج ابنته فاستشار رجالا له بحوسا
فقال بخ بخ الناس يستفتونك وانت تستفتيني قال اجل ان تثنى علي قال ان رايتنا كسرى كان
يختار المال ورايت الروم قيصر كان يختار الجمال ورايت العرب كان يختار النسب ورايتكم محمدا كان يختار

ثم ان كانت على

نصب بحجلسه وحوله الناس
فجاءته امرأة فقالت استأذن شاذان

الدين فانطرات بمن يقتدي كان شاذان بن جبر فغاضت عيناه وقال الامر الي فلا اتزوج حتى
اسرأة مائة ذات مال لان امراتي رفعت اسم ابني عني وكان عبد رجل غنيا فزوج شاذان ابنته
فنسب اليه ونسي اسم ابيه بابب النصيحة والموعظة وان زجر فيه من التوبيخ والتشقيق
والوجه وما يجري مجراها جرير بن عبد الله بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع
والطاعة والنصح لكل مسلم وعنه عليه السلام الدين النصيحة قيل لمن يا رسول الله قال لله
ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعاتبهم عمر بن عبد العزيز من وصل اخاه بنصيحة له
في دينه ونظر له في صلاح دنياه فقد احسن صلته مطرف وجدنا انصح العباد لله الملائكة
ووجدنا اغش العباد لله الشياطين اكثم رأي النصح دليل لا يجوز النبي صلى الله عليه وسلم
المومن مرآة المومن والمومن اخو المومن يلفع عليه ضيعته ويحوطه من ورائه مسعر ما
نصح احد المغتش عن عيوب من كتم السلطان نصحه والاطباء مرضه والاخوان بثه
فقد خان نفسه قال بعض الخلفاء لجرير بن يزيد ابي قد اعددتك لامر فقال ايا امير المومنين
ان الله قد اعز لك مني قلبا معقودا بنصيحتك ويدا مبسوطة لطاعتك ومسيفا مشحوذا
على عدوك انشد الاصمعي النصح ارخص وباع الرجال فلا تزدد علي ناصح نصحا وعلم ان الصريح
النصيح يتخير منا محجها على الرجال ذوي الالباب والفهم ومن يكن الهوى رائد شيعة همة
فليس الى موحي النصيحة سامعا راي محضته ونصح محضته قال رجل لعمر بن عبد العزيز في وفاة
ابنه عبد الملك اجرك الله يا امير المومنين واحسن عزاءك فقال عمر اشر بعينك فقال نعم ان
اما في موت عبد الملك ما يشغلك قال اما في موت عبد الملك ما يشغلني عن نصيحة المسلم
نصح الصديق تاديب ونصح العدو تاديب تنابذ في توابع الكلم وجد قريبا ما صحه فطنة قريبا
يناطحه ما منع قول الناصح ان يروقك وهو الذي ينصح خروقك كان معاذ بن مسلم الهراء
صديق الكميت بن زيد وكان شيعيان فنهاه ان ياتي خالد بن عبد الله القسري
فخالفه فحبسه وعزم على قتله فقال معاذ نصحتك والنصيحة ان تعرت هو المنصوح مرها الغوي
مخالفتك الذي لك فيه حظ فحالك دون ما املت غول يخبركم انه ناصح وفي نصحه حمة الغرب
سليمان الخواص من وعظ اخاه بما بينه وبينه فهي نصيحة ومن وعظه على رؤس الناس فانما
بكته محمد بن تمام الموعظة جند من جنود الله ومثله مثل الطير تضرب به الحائط فان

٣٥٢

اعتسل بعسل وان وقع اتى ابو جعفر المصري انما القمع يصب فيه الزيت او العسل فيخرج منه
ويبقى فيه لطاخته علي عليه السلام ولا تكونن ممن لا ينفعه العظة الا اذا بالغة في ايلامه
وان العاقل يتعظ بالادب والبهائم لا يتعظ الا بالضرب انشد الجاحظ وليس يزجرهم ما
يوعظون به والبهم يزجرها الراعي فتنزجر اهان وافضى ثم ينتصحوني
ولي امرأي يعطي نصيحته فسواء تخلت ارائي وسعت نصيحتي ابي غير طوق للنصح وهاشم
واقلما تجدي اصابة قابل افعاله افعال غير مصيب كتب رجل الى صديق له اما بعد
فعظ الناس بفعلك ولا تعظهم بقولك واستحي من الله بقدر قربه منك وخفه بقدر قدرة
عليك والسلام الهيثم كان يقال منك من اخاك ليس منك من اغراك من كان له من نفسه
واعظ كان لله من الله حافظ احمد تفتش عن هواها بالتهائم وانتهاها عن رداها
بالحرام عجبا لقوم ضعفت اعمالهم وغرتهم اعمالهم وانقضت ايامهم واجتمعت ايامهم
لا يتعظون بعبرة ولا يحجزون عن عثرة النشل المبرد اهديت الي اليوم وهي ظالمة واللوم
تخرج منه حبة الابل وما نصحت لحي ما نصحت لهم واحتلت لو ارشدت عبادهم
حبلي امخاض ويروى زحمين علي يزيد بن المهلب ان لا يضع يده في يد الحجاج فلم يقبل منه
وصار اليه فحبسه واهله فقال يزيد امرتك امرا حازما فعصيتني فاصبحت تسوس الاماء
نادما امرتك يا حجاج ان انت قادر فتفشل وكل اللوم ان كنت نائما فانا
يا ليلى عليك صبابة وهياما يا ليلى ارجع سالما من وعظ اخاه سرا فقد زانه ومن
وعظه علانية فقد شانه ان يسوعة رفعه من سبع على راس يتيم كل له بكل شعرة تمر على
يده توم يوم القيمة دخل هاشم بن عبد الملك على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه عليلة فوجده مستلقيا وصبيانه يلعبون
عن بطنه فانكر ذلك فقال كيف انت مع اهلك قال الا دخلت سكت الناطق فقال
اعزل فانك لا ترفق باهلك وولدك فكيف ترفق بامة محمد صلى الله عليه وسلم
فرما يعودهم فاذا امراة قتيح برد وعندها صبي لها فاحيانا تضرب نحفها واحيانا تقبل على
صبيها فقال اترون هذه ترحم صبيها قالوا نعم قال الله ارحم بعباده من هذه بصبيها يحيى
بن ارطاة الاعرجي عرضت نصيحة على لحيي فقال غششتني والنصح مر وابى ان اكون
اعيب لحيي وجبي ظاهر الخلاق بر ولكن قد اتاني ان جبي يقال عليه في بقعاد سنة

الكتبة الشيخ الجليل

فقلت له يجنب كل تيء . يقال عليك ان الحر حر من اصغر وجهه من الفضيحة لسؤلونه
من الفضيحة اعرابي سالم واحد بين صفين فاتفق مني عليها النبي صلى الله عليه وسلم
مثل المومنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر
الجد بالسهر والحمى ابو موسى رفعه اذا مر احدكم في مسجدنا او في سوقنا ومعه
نبل فليقبض على نصالها بكفه ان يصيب احدا من المسلمين منها بتي قال ابو موسى والله ما تنا
حتى سددناها في وجوه بعض ابو هريرة عنه عليه السلام لقد رايت رجلا يتقلب في
الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تودي الناس عبد الله بن ابي داود كان
الرجل اذا راى من اخيه شيئا امره في ستر وناهاه في ستر فيوجر في نهيه ويوجر في ستره
عمر رضي الله عنه اذا رايتم اخاكم زال زلة فقوموه وسددوه وادعوا الله ان يرجع به
الى التوبة فيتوب عليه ولا تكونوا اعوانا للشيطان عليه لقمان الموعظة يشق على
الفقيه كما يشق الصعود الوعر على الشيخ الكبير اوحى الله الى داود ان يتنى يعبد في اهلك ايف
كفتك عبدي جهبذا لم اعذبه بعدها ابدا لقمان يا بني ارحم الفقراء لقلة صبرهم والاغنياء
لقلة شكرهم وارحم الجميع لطول غفلتهم اداني الاعاجيب الي نفسي انصح غيري وافش نفسي
الوصلي كانوا يحبون الخاها والجرها في الجمل بالجمل اوصيها واغرها اصبحت في عينة المراة
يخبرنا صفاوها كل بها من المكدر انا له كالحجن الوافي لقلة اني وسعدا كالحوار وامه اذا
وطيته لم يرضع اعتمادها نصح رجل هشام فقال له افقدان امير المومنين عدة من اليقين
نفسك باجارها ولا يزيلك المرتبي السهل اذا كان المحذر وعوا واعلم ان الاعمال جزاء فاتق
العواقب وان الامور بغتات فكن على حذر فحدث به الهادي وفي يده قوة فاسكر حتى سمعه
مرات في وصية علي عليه السلام يابني اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك فاحب لغيرك
ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لها ولا تظلم كما لا تحب ان تظلم واحسن كما تحب ان يحسن اليك واستقبح
من نفسك ما تستقبح من غيرك وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك قال الرشيد لمضور
بن عمار عظني واوجز قال يا امير المومنين تعمل احدا حب اليك من نفسك قال له ما قال ان رايت
ان لا تسبني الى من تجده فافعل ابو حازم المدني تمنان اذا علمت ما اوصيت خير الدارين
لا اطول عليكم قيل وما هما يا اباحازم قال تحمل ما تكره اذا اتيته الله وتترك ما تحبه اذا كرهه

الله

٣٥٣

الله وعظ ابن السماك الرشيد فقال يا امير المومنين انك هو دبيب من سقم حتى يزل قدم ويقع ندم
فلا توبة تنال ولا عثرة تقال فاتق الله علي عليه السلام رفعه قال الله تعالى يا ابن ادم بعزتي
ذب الناس عن دينك ولا تقوة الناس عن نعمة الله عليك ولا تقنط الناس من رحمة الله
فاني ترجوها لنفسك وعظ يحيى بن اسلم فقال كل ما يقبل وخذ ما يهمل وافعل ما يجمل
[illegible] ذلك سماذ بن جبل رضي الله عنه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسول رجل وهو
يقول اللهم اني اسالك تمام النعمة فقام عليه وقال وهل تدري ما تمام النعمة قال يا رسول الله
دعوة دعوتها ارجو بها الخير قال فان تمام النعمة الفوز من النار ودخول الجنة وعنه عليه السلام
ما عظمت نعمة الله على احد الا عظمت عليه مونة الناس قالوا النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح
مكة حين صفح فعلوا بك وفعلوا فقال اني حميت محمدا المحمد لما بلغه عليه السلام هجاء الاعتي
علقمة بن علاثة تنهى اصحابه ان يروه وقال انا اباسفيان شفعت في فيقصر فرد عليه علقمة وكذب
اباسفيان قال ابن عباس فشكر له ذلك قام رجل من الانصار الى عمر فقال اذكرني بلادي اذ فاجاك
وسيفه يوم السقيفة والصديق مشغول فقال عمر بالعلي صوته اذن لي فدنا منه فاخذ
بذراعه حتى استرفه الناس وقال الا ان هذا رد عني سيفها من قومه يوم السقيفة ثم حمله
على بعير وزاد في عطائه وولاه صدقة قومه وقراء هل جزاء الاحسان الا الاحسان علي
عليه السلام احذروا نفار النعم فما كل شارد مردود وعنه عليه السلام اذا وصلت اليكم
اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر وعنه اذا رايت ربك تتابع عليك نعمه فاحذره
بعض السلف ان كفران النعمة بوار وقلما اقشعت نافرة فرجعت في نصابها فاستدع
شاردها بالشكر واستدم راهنها بكرم الجوار ولا تحسب ان سبوغ ستر الله عنك متقلص عنك
قليل الا الترح لله وقارا ابو عمرو بن معدي كرب مجاشع بن مسعود السلمي بالبصرة فقال اذكر
حاجتك فقال حاجتي صلة سئلي فاعطاه عشرة الاف درهم وفرسا من نتاج الغراء وسيفا قلعيا
ودرعا حصينة وغلاما خبازا فلما خرج من عنده قيل له كيف وجدت صاحبك قال لله
بنو سليم ما اشد في الجهاد لقاءها واكرم في الدنيات عطاءها واثبت في المكرمات بناءها لقد
قابلتها فما اجبتها وسالتها فما انجلتها وهاجيتها فما افحمتها والله مسئولا نوالا وثنا بلا ومنا

هيجا يوم فيها مجاشع اذا قصرت يد عن المكافاة فليطل لسانك بالشكر حكم الشكر تلين منازل الضمير
القلب وبشر اللسان ومكافاة اليد افادتكم النعماء مني ثلثة يدي ولساني والضمير المحنا النبي
صلى الله عليه وسلم لا تصلح الصنيعة الا عند ذي حسب ودين كما لا تصلح الرياضة الا في نجيب من
زياد بن ابيه بلغ ابي العربان المكفوف فقال رحم الله امرء نفضه الله وعبد قد ردته الله فكتب به زياد
الى معوية فامره ان يبعث اليه الف دينار ويقربه ففعل فقال رحم الله اباسفين كانها تشتيه
ونفسه فكتب اليه من يسد خيرا يجده حيث يطلبه او يسد شرا يجله حيث ما كانا اعرابي
به منع الذمر عطاء وسئل احمد بن وطاء بن عبد الله المزني كيف عداد النعم الله فاتل
اذا احصيتها كثرتنا ان نشكرها واذا نسيتها كثرتنا ان نكفرها ابن عائشة كان
يقال ما انعم الله على عبد نعمة فعلم بها الا كان حقيقا على الله ان يزيلها عنه علي عليه السلام
اقل ما يلزمكم لله ان لا تستعينوا بنعمته على معاصيه انشد ابو العباس ابن عبادة اعارك ما لله
لتقوم فيه بواجبه ولتقضي بعض حقه فلم تقصد لطاعته ولكن قويت على معاصيه برزقه
علي عليه السلام وان استطعت ان لا يكون بينك وبين الله نعمة فافعل فانك مدرك بعض
فتمسك واخذ بحظك وان اليسير من الجميل اكرم واعظم من الكثير من خلقه كاتبا اجر لساني فضل
المظاهر وعلى لعضاني لحسائك المتناصر ولو ان لي في كل منبت شعره لسانا بانت الشعر
الشوق لست مقصرا اخر احسانه طال فهم الموال ونظر الى الشكر من مال علي عليه السلام
لو لم يرغب الله احدا على معصيته لكان ينبغي ان لا يعصى شكر النعمة جعفر بن محمد عليهما السلام
اني رايت المعروف لا يتم الا بثلث تعجيله وستره وتصغيره فاذا عجلته هنأته واذا سترته
اتممته واذا صغرته عظمته خرج قوم للصيد فطردوا ضبعا حتى الجاؤها الى خباء اعرابي
فاجارها وجعل يطعمها فنبتها هو يوما اذا وثبت عليه فبقرت بطنه وعرت وجاء ابن عم له
يطلبه فاذا هو بقري فتبعها حتى قتلها وقال ومن يصنع المعروف في غير اهله يلاق الذي
يصنع بجير ام عامر اعدلا اسبحادث بيته احا ليب البان اللقاح الدرائر واسمنها حتى اذا ما
تكنت فرتم بانياب لها واظافر فقل للذي المعروف هذا جزاء من يجود بمعروف على غير شاكر
اشكرك لئن انعم عليك وانعم على من شكرك الصاحب للمنعم من الشكر كغائم الغمام
النعيم اعرابي من خاف ان يسأل عن الشكر طاب نفسا عن النعيم محمد بن حبيب الرواية اذا قل

الشكر

٣٥٤ ٥ الشكر حسن المزي ومن وجد اذا جد فنا الصنيعة حسن الامتنان سنان من لم يرب معروفه فكانه
لم يصنعه ابو تمام النعام لقاح والشكر نتاج قال الحجاج لا تزهد في القربة ما اضيع الاشياء قال المطرفي
اطهر سبخة لا يجف ثراها ولا يبتئس مرعاها وسراج يوقد في الشمس وجارية حسناء ترقى الى
عين اعمى وصنيعة تسدي الى من لا يعرفها ولا يشكرها كثاجم يقال من عجزت قدرته عن
المكافاة ولسانه عن الشكر فلا يعجز عن معرفة النعمة ومودة المنعم من ابو الديك المعتوه عين يشل
ان الصنيعة لا تكون صنيعة حتى يتبع بها طريق المصنوع فقال كذب شاعركم بل
تعرف الصنيعة والمعروف الى اهله وغير اهله والا كيف يناني وكنيتي ابو الديك وانا معتوه
البيت ليس بن يزيد بن هلال التغلبي وبعده واذا اصنعت صنيعة فاقصد بها وجه الله
وما يقبل او يهم جاء رجل الى احمد بن داود فقال ايها القاضي ما الذي حاجتك تدني اليه
حاجته عنده يد الا رعمت فكنت كواحد ممن اجبن على الثناء ويحمد نائل الا باعد نفعه
فشكرته او الحر يشكر ان ينال الا بعد ابو عصره شهدت فضيلا وسفين فما كانا تذاكران الى
ان غيرها الا النعم يقولون علينا بكذا فعلا بنا بكذا الحسن اذا استوى يوماك ثابت ناقص
قيل كيف ذاك قال ان الله خراد كل يوم هذا فما فعليك ان تزداد له شكرا عمر بن عبد العزيز
بتجاوز النبي دخلت على التوكل فقال يا ابي يحيى ذهبنا ان نصلك بخير فقد افقت الاموال
فقلت يا امير المومنين بلغني عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام من لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر الله
واشدته لا تشكر لمعروف فاهمت به فان همك بالمعروف معروف
ولا توسل ان لم يضه قدر فالنبي بالقدر المحتوم مصروف
قال رجل لسعيد بن العاص وهو امير الكوفة يدي عندك بيضاء قال وما هي قال اكبت
بك فرسك فتقدمت اليك غلمانك فرفعت بضعك وهززتك مرارا ثم سقيتك ماء ثم اخذت
ركابك حتى ركبت قال فاين كنت قال تحببت عندك قال فقد امرنا لك بمائتي الف وبما يملكه
الحاجب نادبا له ان يحجب مثلك وهذه وسيلتك ابو عمر الحدادي ومائة مكفوفة قد رضعتها
الى غير ذي شكر تما لغني اخرى حياتي جميلا ما حييت فاني اذا لم اشكرا افدت به اجملا
خرج اوس بن حجر حتى اذا كان بارض بني اسد تفحمت به ناقته ظلاما فاندقت فخذه وتبرت
فلما اصبح غدت جوارا مجتنبن الكماة فرايته ناجلين عبر واحلة فقال لها من انت فقالت

عجز لي الجبل لعموم معروفكم لنفار يقول
مالي الى اتيانه دون حاجة

فقالت حليمة بنت نسالة ابن كلدة فاعطاها جوا وقال لها قولي لبيك يقول لك ان جبلا ابتغى فبلغته
فقال لقد بايت اباك بمدح كثير او هجاء طويل واحتمل بيته فبناه عليه وقال لا انحل ابدا
حتى تبراه واخربه حليمه فقال لعمرك ما ملت نوائها حليمة اذ القى مراسي مقعد ولكن
تلقت باليدين ضمانتي وحل بفلج فالقنا فتعزتي ، ولم تلمها تلك التكاليف انها
كما علمت من المروءة وبجد ، ساجزيك او يجزيك عني منوب وقصرك ان يثني عليك ويحمدني
قدم غفقان بن قيس بن عاصم المنقري مكة فنزل على اروى بنت كريم عثمان بن عفان
فاكرمته فقال لعبد رجله خلف على اروى سلاما فاعاجزاء المنوي ان يعف ويحمدا سلاما
اتى من وامق غير عاشق اراد رحيلا ما اعف واحمدا من استطى الشكر بلغ به المزيد جعفر
بن محمد عليهما السلام النعم وحشية فاشكلوها بالشكر الحسن اوطد الناس نعمة اشدهم في الشكر
نعمة العتابي استوقفوا من يرى النعم بالشكر واود الهي كيف اشكرك وانا لا اطيق الشكر الا بنعمك
فاوحى اليه يا داود الست تعلم ان الذي بك من النعم مني قال بلى يا رب قال فاني اتقبل علمك
منك شكرا من جعل الحمد خاتمة للنعمة جعله الله فاتحة للمزيد كان يقال الحيوان المعروف
بامانته بعض الخوارج ضاع معروفي واضعوا المعروف في غير اهله النبي صلى الله عليه وسلم
انا شريك المكفرين اي الذي تكفر نعمهم ابو عمرو بن يزيد الاسيدي على الحسن فقال له فساله عن حاله
واللطف له في سؤاله فقال عمرو بن عبيد انقوم لهذا فقال الله صنع الي جميلا في ايام الخوف وتقلني
من مكان الى مكان حتى امنت فان اشكره ذلك وادعاه وهب ترك المكافاة من التطفيف اتحاف
السمال النعمة من الله على عبده مجهولة اذا فقدت عرفت من لم يشكر الله على النعمة فقد استدف
زوالها الحسن خصلتان اذا صلحتا في العبد صلح ما سواهما ترك الركون الى الظلم وترك الطغيان
في الظلمة وقراء ولا تركنوا الى الذين ظلموا ولا ترتطغوا فيه فيحل عليكم غضبي الشكر جنة
من الزوال ومنية عن الانتقال اذا كانت النعمة ما جعل الشكر لها عيمة فلان يلقى النعمة بشكرها
ويتبعها بدوام ذكرها الشكر يقي النعمة من الارتجاع ويجعلها في حرمي من الانتزاع مرسي
صلوات الله عليه يا رب دلني على اخفى نعمك فقال النفس يدخل احدها وهو بارد ويخرج
للاخر وهو حار ولولاهما لفسد عيشك وهل تبلغ قيمة نفس منهما كاني اصاحب يقول انا اس
استحسن قول المجبر في الشكر نعلم نسيم النعم حكيم بالتطعموا ثمنة الليم فانه عبارة له السبحة والقاشة

٣٥٥

فانه يرى ان المزيد صنعت اليه انما هو لمخافة فحشه والاحمق فانه لا يرق فقد ما استديت اليه
واذا اصطنعت الكرم فانزع المعروف واحصر الشكر من تدخل بما ليس فيك فلانا من نجته
اياك ومن اظهر شكرك ما لم تات فاحذران يكفر نعمتك تعليم الجاهل العلم واصطناع
الكمور اضاعة للنعم تعليك بارتياد الموضع قبل الاقدام على العمل الشكر افضل من النعمة لانه
تبقى وتلك تفنى كان يقول المهدي ما توسل الى احد بوسيلة ولا تذرع بذريعة هي اقرب
من تذكري بما سلف مني اليه اتبعها واحسن بها لان منع الاواخر يقطع الاوايل محمد
الوراق اذا كان نعمة الله شكرك نعم على له في مثلها يجب الشكر

فكيف بلوغ الشكر الا بفضله وان طالت الايام واتسع العمر

اذا متر بالسراء تعرف سرورها ، وان متر بالضراء اعقبها الاجر
وما منها الا له كل نعمة تضيق بها الاوهام والبر والبحر

ابو عثمان القيسي بني رباح اعادا الله نعمكم حق المعاد وسقى ربعكم وبما
لم يسبغوا نعمة الله ما خلقوا الا تلبسوا اخوانهم بها سلم بن ابان الكاتب البيرجني النقاد
من شعر الشكر وعرس الثنا الكريم مستعير بكرام المعروف من يانعه يجمل مغبته باضاع عرف
ولو وليته بحرا لتحمل بوخيلة على السفاح لنشد فقال وما عيبك ان تقول في تبعة لك
لمسلمة بن عبد الملك السلم اني يا ابن كل خليفة ويا فارس الدنيا ويا جبل الارض شكرتك
ان الشكر حبل من اتقى وما كل من اوليته صالحا نقضي واحببت ذكراك وما كان
حقا الا ان يكون بعض الذي اوليته من بعض وبعضه الرشيد فقال هكذا يكون شعر الاشراف مدح صاحبه
ولم يضع من نفسه الدارمي ابن بذل في علي ابن يحيى المنجم

يا ابن يحيى وما المغالط والجاحد مثل المقر بالتقصير
اي يوم يمضي ولم يشقني فيه ثنوي من راحتيك مطير
ما اراني بالقول ابلغ من شكرك بعض الذي بحق صير
انت حصني وحسن رايك مالي واياد يكل غربي ونصيري

سعوة قطري بن الفجاءة لما اتي بامرأة الحجاج فمن عليها وعلى قومها فقال عمرو بن الاهتم
بن صخر لقومه ان اذا انا اعطيت القليل شكرتم واني اعطيت الكثير فلا شكر فكيف اذا فيكم اذا كثر

ودولاكم يزيدكم ولقد عظم الله حرمكم حتى نذل صغاركم وابلغ نبي الله صلى الله عليه وسلم الحكم الفقين
قال قطري بن الفجاءة لمحاربي امره الحجاج ثم من عليه وعاود قتال عدو الله فقال لصاحبه غل
يدا مطلقها وارق رقبة معتقها ثم قال اقاتل الحجاج عن سلطان بيد تقر بانها من امة ما دا
اقول اذا وقفت اقرانه في الصف واحتجت له فعلاته فاقول جاد علي بالامن لا اخو من جاءت
عليه ولاته وتحدث الناس ان صنايعا غرست لدي فحظلت نخلات كتب عدي بن ارطاة الى
عمر بن عبد العزيز اني احتفرت بئرا لاهل البصرة عذب منه شربهم وكثر به انتفاعهم ولم ار اللهم
على ذلك شكرا فان اذن لسر المومنين ان اشكره عليهم او قسم ما انفقته فيه عليهم فعلت
فكتب اليه تكلتك امك اترك اعدي اما شرب منه رجل من اهل البصرة وقال الحمد لله الذي سقاني
منها ثوابا بالنهر ك وقال عمر بن عبد العزيز من ذا كر النعم شكر نصر بن سيار ذكر مة عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم من انعم علي رجل فلم يشكر فدعا عليه استجيب له وقال
نصر اللهم اني قد انعمت علي بني تميم فلم يشكروا اللهم فاقتلهم فقتلوا كلهم محمد بن علي
ابن الحسين عليهم السلام رحم الله عليه قائم على الناس فقد اخذ ما نا من الذم وخلع ربقة
العواتق من عنقه علي بن الحسين عليهما السلام ما انعم الله على عبد نعمة فعلم انها من الله الا كتب الله
شكرها قبل ان يحمد عليها ولا اذنب عبد ذنبا فعلم ان الله قد اطلع عليه الا رجا ان يغفر له وان شاء
اخذه الا غفر الله له قبل ان يستغفره علي عليه السلام ما عظمت نعمة الله على عبد الا عظمت عليه مونة
الناس فمن لم يحتمل تلك المونة تعرض لتلك العقوبة قال جعفر بن محمد عليهما السلام احبوا
المعروف واهله فان المنة تهدم الصنيعة وعاب رجل رجلا فقال ما رايت مثل هذا قط قال فلعلك
رايت الله وكل والثمار
وما خلق لذلك ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه ما من احد يام
الا ضرب على صماخه بصبر محقد فان هو استيقظ وذكر الله انحلت عقدة فان هو توضا ذهبت
عنه عقدة اخرى فان قام يصلي حلت العقد كلها فان هو لم يستيقظ ولم يتوضا ولم يصل اصبحت
العقد كلها كهيئتها وبال الشيطان في اذنه قالت ام خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص
لمولاة لها اضرمي السعر حتى في عقد الشيطان البيت ساعة نام فكان زمعة بن صالح يصلي الليل كله
فاذا السحر نادى اهله يا بها الركب الحرسونا اكل هذا الليل ترقدونا قيتوا ثون من نوم

٣٥٦
٣٣١

وبال ومتوضي فاذا اصبحنا دوى عند الصباح محمد القوم السري ابن عباس عنه عليه السلام اشراف
امق حملة القرآن فاصحاب الليل قالت ام سليمان ابن داود له ابني اكثر النوم فان صاحب
النوم يجيء يوم القيمة مفلسا القوري كان يجهز اذا كان يوم الرجل فارغا او ينام طلبا
للسلامة وكان يقول ما اعرف في زماننا امثل من النوم ودوى القوري يقول للطبيب داني
على شيء اذا اردت النوم جاء قال الكثرة من راسل المرهب نومة الضحى في الصيف
سيرة في الشتاء مسخنة قيل للحسن ابن سيرين ما احتلم قط فقال اني لاجتلم عرس الفساك
اذا علم الله منهم العفاف نومة الضحى مخلقة للفم ابن الجهم اذا فتشني العباس في غير وقت نوم
تناولت كتابا من كتب الحكم فاجد اهتز ازري للفوايد والارتجة التي تعتريني اشد ايقاظا من يهيق
الحمار وهدة الهدم الا ان نومات الضحى تورث الفتى خبلا نومات العصر حبون الحرث من الحرث
الملك اني لاحب من يستلقي على فراشه ويطبق عينيه يبتغي النوم كيف يلقوم يصلي حتى تغلبه عيناه
والنوم القيس ذلك النوم طلق بن حبيب لان تختلف السياط علي احب من ان انام يوم الجمعة والامام
يخطب محمد بن نصر الحارثي ترك النوم قبل موته بستين الا القيلولة ثم ترك القيلولة مكحول
من اوى الى فراشه ولم يتفكر فيما صنع في يومه فان عمل خيرا حمد الله وان اذنب استغفر الله كان كالتاجر
الذي يفيق ولا يحسب حتى يفلس ولا يشعر وكان خداش بن اوس الانصاري على فراشه كانه حية على
المقلي ويقول اللهم ان انار منعتني النوم غربت موضع من قذى ليلا فغار في السكون قذاها
فاول ليلتي في حفرتي ان يكون جرير بن حبيب نوم اول النهار خرق واوسطه خلق واخره حمق
وعن ابن عباس بن عبد المطلب انه مر بابنه وهو نايم نومة الضحى فركله برجله وقال قم لا نام الله
عضك اثنام في ساعة يقسم الله فيها الرزق بين عباده او ما سمعت ما قالت العرب انها مكسلة
مهرمة مسناة للحاجة والنوم على ثلثة انواع نومة الخرق ونومة الخلق فنومة الخرق نومة
الضحى ونومة الخلق هجوع النبي امر رسول الله بها امته قيلولوا فان الشياطين لا تقيل ونومة
الحمق نوم بعد العصر لا ينالها الا سكران او مجنون النبي لابن عشر سنين لا يحتلم حلما يعتد
ومن الناس من لم يحلم الى اربعين ومنهم لم يحلم البتة قيل لعبد الرحمن الواحد بن سليمان بن
عبد الملك ما اذهب ملككم قال نوم الغدوات وشرب العشيات هشام بن عبد الملك لبنيه
لا تضطجعوا بالنوم فانه شوم ويكد ابو دلف العجلي اما لكني ردي على فوادياه ونوي فقد شرقته

٥ عن وساد يا الامتنع بن الله في قتل عائشة امت الكوى عنه فاحيا الليالي عليه السلام بنام الرجل
٥ على التحكل و لا بنام على الجرب يعني انه يصبر على قتل الولد و لا يصبر على سلب المال ابن سيرين
ل بختم ودع الامر على اهله سلمان الفارسي رضي الله عنه ابى لاحتسب نومتي كما احتسب
نومتي عمر بن ابي ربيعة فلو كنت ما كنت من صوب مزنة ولو كنت ليلا لكنت ابعد رابو
العشر ولو كنت لهوا كنت نصيل ساعد ولو كنت نوما كنت اغفاءة الفجر يقال ابت فلان بليلة
القد هو الفتقل اي ساهرا قبل للشعبي كيف بت البارحة فقال كساه على الارض ثم نام عليه و
٥ ٥ ٣ توسده وقال هكذا بات يحيى بن اليمان رايت رجلا نائما وهو سود الراس واللحية شاب عيناه
العين فراى في منامه كان النار قد خرجوا واذا بشهر بن حوشب يحرسه النار وهي قد دخل البيت فالا
١ هو كحد السيف بوريه يمينا وشمالا فاذا بصحابه بيض الراس واللحية ٥ راى رجل في منامه كانه يصب
١٠ الزيت في الزيتون فقال ابن سيرين ان صدقت رويا ك فانك تفعل ما لا يمكن فكان كما قال ٥ اتي
دومة بنت معتب ايت في المنام فقال لها ٥ ابشري بولد اسمه نبي يملا سواد الرجال
في بيت تعاليوا على بلد كان له خط الاشد فولدت المختار بن ابي عبيد وذلك في سنة الهجرة
٥ روى عمر وان الصوفي في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال حاسبني فاقفوا طا ثم بوبا فحققوا ثم
٥ صفوا فاعتقوا الما انصرف ابو مسلم من حرب عبد الله بن علي راى في المنام كانه على ضياء والشمس
٣ والقمر في حجره فقصه على عابر فقال الرسم فقبض عشرة الاف ثم قال اعهد عهدك فانك هالك وقواه
المرتزق فعل ربكا باصحاب الفيل وجمع الشمس والقمر يقول الانسان يوم يذهب المرء راى رجل كانه
٥ ٣ ينظر فيه في لوح من ذهب فقيل يذهب بصرك فعمي قال رجل لسعيد بن المسيب رايت كاني بلت
خلف المقام اربع مرات قال لكنت لستم صاحبها قال فهو عبد الملك قال ابو الدرداء من صلبه
٣ الخلافة ورويا انه قال رايت كان غير الملك يعد رسول الله في ذيله اربع مرات فقال ان
ان صدقت رويا ك خرج من صلبه اربعة خلفاء راى علي ابن الحسين عليه السلام مكتوبا على
صدره قل هو الله احد فاستعبر سعيد وقال بضعة من رسول الله تعبير الرؤيا
السعبي رحمه الله رايت عليا في المنام فقال ٥ ناولني كتبك فناولته فاخذها فبددها فاتيت
٥ ذا كاية فاتيت الجعد فاخبرته فقال سيرفع الله شانك فبشر علك ابن مسعود رضي الله عنه رايتني
في منامي فقد رايتني حقا فان الشيطان لا يتمثل بي بات ابو الهذيل بمرو على سطح وكان اذا نام تقلب

٣٥٧
٣٣٦

٥ قلبا فيها فتدلى رجله بحبل فتدحرج حتى سقط وبقي معلقا برجله فاحتق فات النبي صلى
الله عليه وسلم الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر فاذا عبرت رفعت فلا تقصها الا على واد او
٥ ذي راي جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رايت كان
راسي قد قطع وكاني انظر اليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان توفي فاولوا راسه
بيته ونظره اليه اباه سنة قال رجل لعلي بن الحسين عليهما السلام رايت كاني ابول في بيت قال
٥ تحتك بحرم فنظر فاذا بينه وبين امراة رضاع كان مع صلة بن اشيم اعرابي فقال ايا الصهباء
رايت كانك لم اتيت بثلث شهدات فاخذ اثنين واعطيتني واحدة فقال الشهادة ان شاء الله
فغزا فاستشهد هو وابنه والاعرابي انتدبني ابو غانم النقفي ٥ رقدت رقاد الهيم حتى
لو انبي يكون رقادي بضعا لغبت فقلت لمن هذا البيت فقال لوقاد من وقاد النار
ابو حنيفة رحمه الله رايت كاني نبشت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فخمت نظامه الى
صدري فهالني فسالت ابن سيرين فقال ما ينبغي لاحد من اهل هذا الزمان ان
يرى هذه الرؤيا فقلت انا رايتها قال لئن صدقت رويا لتحيين سنة بيك
وليدك خطر عرك فاغتمه ٧ اذهب نصف العمر يوما وكيف يكون النوم ام كيف طعمه
٥ صفا النوم بي ان كنتما تصفين فلان بايتصاله جفناه راى رجل غرابا وقع على اعظم المدينة
فقال ابن السبب يتزوج افسق الفاسقين اشرف امراة بالمدينة راى بطي الحجاج فقال لدماصر
ربك فقال وما دا عاد بك يا ابن الفاعلة فقال ما سلمنا من قولك حيا به المقل فقيل قد نام
نومة عنود وقيل عاوت على اهله وقال للذبوني لا علم كيف تذبوني اذا مت فبحثي
وذب فاذا به قد مات ابن خيب والله بن الحجاج هبوا فاهل الكهف مع عتوده عندكم
صراصر يقال ان ملك الروم بانيخ من اللوح المحفوظ ما كتب للعبد فيريه في منامه راى
رسول الله صلى الله عليه وسلم السيد بن ابي العيص في الجنة بعد موته وكان مشركا فاولها ولده
عتاب ابن اسيد وعنه عليه السلام الرؤيا الصالحة بشارة للمومن بما له عند الله من الكرامة
في الاخرة قال الشعبي لرجل ابكل عليا بجبل وراى بني مطليا بعورة فقال هو عطك الخبيث
ابسكه الله وعلى الطيب البسيه قال راى الرؤيا بني اخر قال وما هو قال راى بكل بحبني
وراى بني الحسن الصيقل ان الحلاء الطابي كم ليلة رقدت الرقاد وانما تتنازعان رجوايي
الاحلام وحلتما لوما على وربما كان الملام احق باللوام راى لوف البكالي صاحب علي عليه السلام

كانه حبشا ومعه رمح طويل فجعل راسه شجعة فضي الناس فتاوها بالشهادة فخرج الى الغزو فلما
وضع رجله في الركاب قال اللهم ارمل المراة وايتم الولد واكثم نوفا بالشهادة فوجدوه وفرسه
مقتولين مختلطا دمه بدم الفرس قد قتل رجلين ابو سليمان الدارداني انماري العبد
الرويا ليثبت فاذا خلص انقطع عنه الرؤيا لكثرة الرويا كان ابو سالم يقول الرويا كلام
يكلم به الله عبده راي عبد الملك في منامه ان ام هشام شقت راسه فاطعت من دماغه
قطعة وطلقها ثم بعث الى سعيد بن المسيب فساله فقال لقد غلا ما عبد الملك عشرين سنة فتم
راي شرحبيل بن حسنة زعبا فقصها على ابي بكر فقال يا ماسك وراب خيرا ابو ايل بن عبد الله
كنا نيام في المسجد ومعي علي عليه السلام فدخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
قوموا نائما موا في المسجد فقمنا فخرج فقال اما انت يا علي فقم فقد اذن لك ابن عمر
فرعت الى رؤيا سنة ان يريني ابي في النوم حتى راته وهو يسح الوقي عن جبينه
فساله فقال لولا رحمة الله لهلك ابوك انه سالني عن عقال بعير الصدقة وعن خياص
الابل فكيف الناس فسمع بذلك عمر بن عبد العزيز فصاح وضرب يده على راسه وقال فعل
فعل هذا بالتقي الطاهر فكيف بابن المترف عمر بن عبد العزيز سهل ابن محمد بن عن
رجل راي في نومه كانه يضع خده فقال هذا رجل يعتاب اقرباءه
ابو بكر رضي الله عنه قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر عليك بصدق الحديث
ووفاء بالعهد وحفظ الامانة فانها وصية الانبياء نزل ناس من تجار العرب الى جنب المدينة
فاستوحى منهم النبي صلى الله عليه وسلم جزور فقال بوسف من تمر فلما ذهب بعاد توا في بيوت
المدينة قالوا اعطينا رجلا ما نعرفه فقالت عجوز منهم لقد رايت رجلا ما كان ليلبس وجهه
تمر زاها كان الا ان ارسل اليهم فدعاهم ثم امر لهم فنثر على نطع ثم قال كلوا فاكلوا حتى شبعوا
ثم اوفاهم ثمنهم فقالوا ما رايتا كاليوم في الوفاء اوصت اعرابية ابنها فقالت يا بني اعلم
انه من اعتقد الوفاء والسخاء فقد استجاد الجنة ربطتها وسربالها واياك والقمار فانها
تثبت الشحناء وتفرق بين المحبين وتحبب اهلها الامرين لبس في الدنيا شيء اوفى من
الغمر فانه اذا دامت ذكرها لم تغرب اخر بعدا ولا تزال تنوح عليه الى ان تموت عمر
يدل على ثبوت وفاؤه ان للوفاء مراة الرجال يعيد علي عليه السلام ان الوفاء يوم الصدق

للعزة الرحمن

الشرقاوي بن القم

٢٥١

ولا العلم خبة اوفى منه وما يغدر من علم كيف المرجع ولقد اصحنا في زمان اتخذ اكثر اهله الغدر كسبا
وشبههم اهل الجهل فيه الى حسن الحيلة ما لم قال الله قد يرى الحول القلب وجه الحيلة و
دونها مانع من الله وهيهات فيدعها راي عين بعد القدرة عليها وينتهز فرصتها من لا خربة له
في الدين وقد عدي بن حاتم علي رضي الله عنه وكان قد ثبت على اسلامه في الردة فقال التوفي
يا امير المومنين قال انعم انت الذي آمن اذ كفروا وفي اذ غدروا وكان مع علي عليه السلام في حروبه
وعينه يوم الجمل وهو القائل لمعويه

يحادثني معوية بن صخره ... وليس الى الذي يبغي سبيل
يذكرني اباحسن عليا ... ويحظى بي اباحسن جليل

قال المنصور اسحق بن سلم العقيلي وكان قبله خصيصا عند مروان بن محمد وقد
ضمن غلاما من بني امية ما ضامن له فحبب بني امية فقال هذا وفائي لمن له عندي يد وقد
نالت عنه الدولة فكيف وفائي لمن له عندي يد والدولة له باقية فاستحسن قوله واطلق له
عن الغلام الوفاء وفاء ان وفاءك لمن ترجوه ومخافة ان اردت ان تعرف وفاء
الرجل ودوام عهده فانظر الى حنينه الى اوطانه والى بكائه على ما مضى من زمانه اتى حاجب
ابن زرارة المجاشعي في جذب اصاب قومه بعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرى فساله
ان ياذن لهم في دخول بلاده حتى يمتاروا فقال لهم الكم معشر العرب قوم غدر فقال اي ضمان
للملك ان لا تغدروا قال فمن لي بان تفي قال ارهنك قوسي فضحك من حوله فقال كسرى ما كان اخف
نقلها عنه وقال يا حاجب ان قوسك هذه لقصيرة معوجة قال اجل الملك ان وفاءها طويل
مستقيم فمات حاجب وطلبها ابنه عطارد فردت عليه وكساه كسرى حلة فلما اسلم اهداها
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلها فباعها بارجة الاف وبقيت قوس حاجب في البيتي
بيم قال قال ابو تمام اذا افتخرت يوما تميم بقوسها فحارا على ما وطدت من مناقب
وانتم بذي قار امالت سيوفكم ... عروس الذين استرهبوا قوس حاجب
وقد اتى الطرماح في قوله نرهى علينا بقوس حاجبها ... هو تميم بقوس حاجبها والمصنف في
صباه اكل وفاء كان في قوس حاجب وانت جعت الغدر في قوس حاجب اتى عمر رضي الله عنه
بتاج كسرى وسيفه ومنطقته وسواريه فراى فيه من الدر والياقوت شيئا لم ير مثله

فكره اويته بيده فاخذ عودا فجعل يقلب ذلك وينظر اليه فلما اطال النظر اليه قال اوالذي ادى
هذا الاسير ان الذي لذي هذا الاسير فقال له علي عليه السلام اكل اديت الامانة الى الله فلما ادى
الى الله اديت اليك قال لقمان لابنه اذا كان خازنك حفيظ وخزانتك محفوظة امينة سدت
في دنياك واخواك بعيني اللسان والقلب عمرو بن محمد عن اسباط رفعه ثلث اذا رايتهن فيرجل
عندك خراب العامل وعمارة الخراب وان يكون الغرم غنما وان يهتم الرجل بامانته كابتهامه البعير
يا شيخ ابن عباس اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في التجار فقال يا معشر التجار ان الله بلغكم
يوم القيمة فجار الا من صدق ووصل واذى الامانة ابن عمر رفعه خلق الله من الانسان اربعة
فرحة وقال هذه امانة استودعتكها الفرج امانة والسمع امانة والبصر امانة واللسان امانة
ولا ايمان لمن لا امانة له احمد لبنت ابي محافة طوق يوم الفتح فقام ابو بكر فاخذ بيد اخته
وقال انشدكم الله والاسلام طوق اختي قال ابها انا فليجب فقال ايا اخية اختبيي طوق فان
الامانة في الناس قليل مكتوب في التوراة الحمد من اهل الاديان كلها عايش بحبر القران
يا بني كن اسيا تغش غيضا النبي صلى الله عليه وسلم الامانة غنى اتقوا الفقر او تقول كرت والامانة
ان تقول اخرت سقى الله اطلال الوفاء بكفه فقد رست اعلامه ومنازله وقال رجل لسلمى
رضي الله عنه يا ابا عبد الله فلان يقرأ السلام فقال ما لك لو تفعل كانت امانة في عنقك
قال حارث بن عوف ابن عائشة احرني من لسان حسان فلو بح البرح لسرح فحدث بذلك
ابن عائشة فقال اوجعه قوله وامانة المريخ حيث لقيته مثل الزجاجة صدعها لا يجبر قدم
سكه نكس بن سعد الباري ورجل من بني يزيد فظلم الباري ابن لبن خلف فقال الباري

ظلمني ... ظلمني ما لي بمكة ظالما ... اني وان قوي لدي وصحبي
وناديت قومي يا رقا لتحيني ... وكم دون قومي من فيافٍ ومن شعب
سياتي لكم حلف الفضول فطالبي ... بني خلف والحق لو بخل بالغصب

وظلم الوليد العاصي وابل السريق بصعر الجبل رافقا عيرته يا للرجال لمظلوم بضاعته
ببطن مكة ناء الدار والنفر فتحالف ثلثة من الفضليين على ان يرد واظلما بمكة الاعزد
الفضل بن سراعة والفضل ابن فضالة والفضل بن ضاعة فسمي حلف الفضول لذلك وقيل
لما كان فيه من الشرف والفضل وقيل لانه نحي يفضلوا به وشهده رسول الله صلى الله عليه وسلم

٣٥٩ وكان يقول لقد شهدت في دار ابن جدعان حلفا لو دعيت الى مثله اليوم لاجبت وكان الحلف
والله القائل الا ليقم على الظالم حتى ناخذ للمظلوم حقه ما بال بحر صوفه دعامعوة قيس
بن سعد بن عبادة ابي سفارقة علي بن ابي طالب عليه السلام حين تفرق الناس عنه فكتب اليه
يا وتن بن وتن اصحابه واتيال الناس عليك واجعلهم ابلك فوالذي لا اله غيره ما سئل ابدا
وانت حربه ولا دخلت في طاعتك وانت عدوه فاخزيت عدو الله على دينه ولا اخرب
الشيطان على حزبه والسلام سال المنصور بعض بطانة هشام عن تدبيره في بعض حروبه
مع الخوارج فقال فعل كذا وصنع كذا رحمه الله فقال المنصور ثم علك لعنة الله وطا وبسطني
وترحم على عدوي فقام الرجل وهو يقول والله ان تحمل نعمة عدوك قلادة في عنق ابيرعا
الغاسلي فقال المنصور ارجع يا نبخ فاني اشهد انك حميض حرة وعراس شريف ورعاله
بمال فاخذ وقال له كيف قال انا كنت ناصح صيانته للمنصور ست اذا شئت فلو لم
يكن في تودكر غيرك لكنت قد ابقيت لهم مجدا مخلدا قال عمرو بن العاص اذا افشيت سرك
الى صديقي فاذاعه وهو في حل فقيل له كيف قال انا كنت احق بصيانته الحسن اذا بلي
اخلاق الترفيف، كتمان السر واعلى اخلاقه صيانة السر اليه يكشوف القلوب اذعبة
السرائر والشقاء اقفالها والالسنة مفاتيحها فليحفظ كل حكم مفتاح وعاء سره حكيم
ضع سرك عند من لا تسأله عنه لا يصلح للسر الا انسان واربع اذان يحمل من بني سعد
اذا ما ضاق صدرك عن حديث فافشيته الرجال وفي اليوم اذا عابت من افشى حديثي
وسري عنده فانا الظلوم اوس بن حجر ليس الحديث بنعيي بشفين ولا سر تحدثه في
المجالس منثور قيل لاعرابي ما بلغ من حفظك للسر قال اقرعنه تحت خفاق قلبي ثم اجمعه
وانساه كاني لم اسمعه فلان كتمان السر الوعاء بعيد مقيل السر حبيب عليه اضالعه وتلافت عليه
جوانحه الحافظ نقول العرب من اذاع سره فقد اشاعه واذى الاول وقد اذن في واحد
وهو قوله وسرك ما كان عند ابي وسر الثلثة غير الخفي سرك من دخل فاطن ابن توزيقه
الواشي ضع السر في بيت ليست بصخرة صلدة كما ينت من ينابيع الصخر ولكنها قلب امرئ ذي
حفيظة يرى ضيعة الاسرار قاسية الظهر كان يقال احزم الناس الذي لا يفشي

٥ سرّه الى صديقه مخافة ان يقع بينهما شر فيكشفه عليه سلم قلوب الاحرار قبور الاسرار

٥ رجع الطمانينة الى كل واحد قبل الاختبار رحمتي

واقد طال كتما بنيك حتى كانني يرجع جواب السائل عليك اعجم

لاسلم من كما قول الوشاة وتسلمي سلمت وهل حي على الناس يسلم

سلم الشكري اذا اغرقت الذئب يوما الصاحب فلست صديقا ياخليب له ذكرا ولست

اذا اصاحبت حال الامن وعذري له سريعا له سرا ابو بكر رضي الله عنه بحاريته سوداء

تظن لمولاتها فقالت له سوءا لها يا ابا بكر اشتروها فاقالها على دينار فلما علم انها مسلمة حكم عليها

فاشتراها على الكفار وبعثها وقال لها قولي يا جارية فقالت يا ابا بكر ان لها علي حقا تقدم

ملكها فاذن لي ان اسلم طيبها فقبل عاد الفوز دق بكر بن وابل بالبصرة محاوقه ثم ارتحل

عنهم زاما لهم فقال رجل منهم لقد بزنا ال الزبان بكر بن وابل وربذت لكل الاحياء اذا ان بحجم

نهار تخي ان يكون حمامة بكة واراها الستار المحرم فان تنزعنا نقتصر ونا وان تعودوا نعد وانا على العهد

الذي كنت تعلم كان ابن يقس المرقبات مع مصعب فلما قتل مصعب تردتها رقا في البلاد

حتى عاد بها عبد الله بن جعفر ليستشفعه الى عبد الملك فقام بين يديه وقال لجاجة قال

ما حاجاتك كلها مقضية الا دم ابن قيس الرقيات قال لهن حاجتي فارقن هنيئة ثم قال

علي ان يضع يده في يد قاتله ويحل به عليه وقد اسر قبل ذلك باربعة ايام من يخالج فلما ابان البحت

بحمل العسر جماعة ثم صفت بين يديه قال له ابن هذه من بهاس من مصعب حيث يقول حلب

الجبل من تهامة حتى وردت خيله حبال ذرخ يلبس الجيش بالجيوش ويبقي لبز البحت

في قصاع الخالج قال يا ابن امير المؤمنين لو طرحت هذه كلها في اصغر عين من عيني مصعب

لتقلقت داخله قال قاتلك الله ابيت اتاركا ما عفا عنه ووصله حكاية ابو العاصر بن

الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنته زينب تاجرا لقريش

قريش باموالهم فخرج الى الشام سنة الهجرة فلما قدم عرض له المسلمون فاسروه واخذوا ما

معه وقدموا به المدينة ليلا فلما صلوا الفجر فاستجار زينب على باب المسجد فقالت يا رسول الله

قد اجرت ابا العاصر وما معه فقال رسول الله قد اجرنا ما اجرت ودفع اليه جميع ما اخذ منه

وعرض عليه الاسلام فابى وخرج الى مكة فدعا قريشا فاطعمهم ثم دفع اليهم اموالهم وقال هل

٣٦٠ ٣٦٠ وفيت قال لانعم قد اديت الامانة ووفيت فقال اشهد واني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

وما منعني ان اسلم الا ان تقولوا اخذ اموالنا فهاجر فالحق رسول الله علي بكاهله الاول

وتوفي سنة ثنتي عشرة قال رجل لراهب قتلت تسعة وتسعين فهل لي من توبة قال

لا قال لا اكملن بك مائة فقتله ثم ذهب الى راهب اخر فقال له قتلت مائة فهل لي من

توبة قال نعم علي ان تطيعني ولا تعصيني فقال نعم فاحمني العمل قال ائت بيربل فاراد

ان يحمل فقال علي المجر ولم الزاق وعليك التجر فسير المتنور وقال للراهب قم فالزق فقال اذهب

اين فاجلس في المتنور فذهب فجلس فيه فجاء الراهب فطرابه فاذا الرجل قاعد في اتون

مائة الف درهم والتنور شيخ عرفا فقال قم فاخرج فانت خير مني فجوذي بوفايه

الوفاء به والمستفاد به فستلوه وقوله اليه اوكل الوفاء والمستوفي وعن ذلك ابي

النبي صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما

شئت سلم المرء خير من الكذب والحصاد خير من الزنا والمعيشة بالجهل والفاقة خير

من المعيشة بالبين وقلة المبالاة كم من رجل وقعا فقال لوذق بوجه التجارة لرضها ولو خلا

باستار الكعبة لسرقها ابن سلام العاقل شجاع القلب والاحمق شجاع الوجه هو صفيق الوقاحة

صليب الجوقة الفاقة خير من الصفاقة المصخر هش عند وجهك في الوقاحة وجوههم وايديهم

حديد اي وقاح عجلانا حضرت ثم ابن ادا الوفاة عمل بارثه عن تيم ابنه الى سابور والده فغابته

تيم فقال يا بني اني لم افعل ذلك بك لذنب استحققته ولكن للثقة بما في بوك من عرض بنيك

عن اخوتك ويقوم البك وتكسبهم السودد قال وما هو يا ابت قال صفاقة وجهك بوتره

اربع قباح وهي في اربع اقبح البخل في الملوك والكذب في القضاة والجبن في العلماء والقحة في

التجار ابو الفتح الناجم لكل عرض متلم من قوارير ووجه سلم من حديد صفاقة العينين

خير من علقة غلة درهم الفضائح الصغار الوجه ذو الوقاحة من وجوه الوقاحة يفي

على صاحبه الرقال ويفتح له الاقفال ونلفظه الارطاب ولفظه الارطاب ويحسر على

قول المنطيق ويسر له فعل بالاريطيق وكل ذي وجه حيي ذو لسان غبي معتقل لا تنشط

لمقال ولا تنشط من عقال لا يزال ضيق الذرع بكل الصرع يشيع غيره وهو طيان ويعطش وصاحبه

ريان ولكن لا كان من يتوقح ولا ما يترح ويترح فاعوى ما النابل الوقح الا ما نالة الوقح وايم الله ان

في الجبين احسن من الخم في المرفقين ولان تفرعرضك وما في سقاطك جرعة خير من ان تملك البحر وما
في وجهك مزعة ما فخر رجل من رجل من الانصار الى قرشي فقال الحبري ابا الجاهلية تفاخره
ام بالاسلام قال كيف وقد اود رسول الله ونصروه حتى اظهر الله الاسلام قال الحبري
وكيف يكون قلة الحياء يقال انسان لا شيء له ابدا القناعة والحسد وانسان لا يفتر قان
ابدا المرض والتهمة فهما ابو الهول الحبري الفضل يحيى ثم اتاه ورآه اليه فقال بابي وجه
تلقاني قال بالوجه الذي القى به ربي فدنا فوليه اليه الكف فضحك ووصله انشدوا الاول ازاق
العيال اذ التاطبون على سوء الثناء وفاح من جر ابر ومن هاب خاب للمتوسل وقي والمحترس
سلقي بالكون به الامور هو بالي فيه يصير الهيوب اذا ارى الغيث رجما وقاحا فقلت الامور
كما تبدا اذا لم يصر عرضا ولم يخش خالقا ونسي مخلوقا فما اشبت فاضع من رجم للظن الذي فيه
النساح عرض نفسه للهلكة عليه السلام اذا هبت امرا فقع فيه فان شره توقيه اعظم
مما تخاف وتته كان الحسن اذا ذكر اهل السوق والغوغا فقالوا قد حلمنا بمصر احنفا حلم فما
منفعة اقرانهم قال يرجع اصحاب الدهن الى دهنهم فتنتفع الناس بهم كرجوع البناء الى
بنائه والساج الى منبته والخباز الى مخبزه وعنه عليه السلام انتم معشر جعفار لهام سفها
احلام السلف لا تشبوا الغوغاء فانهم يطفون الحريق ويجرون الحريق ويسدون البوق
وهو من عقب علي بن عبد الله بن عباس ابان لسان جلد وحبك رقيقة لحملت سفها حافيا
للاشجب من راقب الناس لم يظفر بحاجته وقارا كالذي المستهان اللبيب ما قل سفهاء
قوم الا ذلوا حلم لا يجرحن احدا من بنيه الا وقد اخذ في بجرته فبراطين من الجهل فان الحاجل
ينبذ بكفه لا يرفعه الا الجهل اراد السفه قال الحارث بن حوية الينكري اما بجهلنا
احد علينا فنجهل فوق نحل حلم الجاهلينا الجاهل من لا حاجة له اي الجاهل يتدبر امره
من لا سفيه له يدفع عنه قال والبليت الجهال ان ينهضوا اخا الحلم ما لم يسفعن بجهول
ابن جناح اذا كنت بين الجهل والحلم فاعلم فخيرت ايا شئت فالحلم افضل ولكن
اذا اضفت من لين بعضا فلربما ضن بكل الحلم فالجهل امثل منا جزا السقيلة سب ولكن
ان هذا الطور تنزع اثيابه الحسن بن قيس زدني ضغنا امنع القول عنه بحلم فاستمر على الفعال
ومن لم يحلم فليس له سفيه يلاقي المعضلات من الرجال الا بد للسود من ارتاج ومن عد تيقن

٣٦١
٣٥٣

ي الجراح ومن سيفه دام النباح ابي عليه السلام نعمان وسعة عاذ غوثا فقال لا مرحبا
بوجوه ما ترى انا عند سوءة الفيد ياني وبعض الجهل عند الجهل للذلة اذعان وفي السر نجاة
حين لا يخيل احسان
اهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه هدية فردها فقال ٥
يا عمر لم رددت هديتي قال اني سمعتك تقول خيركم من لم يقبل شيئا من الناس قال يا عمر انما ذلك ما
كان عن مسئلة فاما ما اتاك عن غير مسئلة فانما هو رزق ساقه الله اليك قال ام حكيم
الخزاعية قلت للنبي لبكره رد اللطف ما اقبحه لو اهدي الي كراع لقبلت ولو دعيت اليه
لاجبت قال ولو سمعته يقول تهادوا فانه يضعف الحب ويذهب بغوائل الصدر ٥
الحسن رفعه ما اهدى المسلم لاخيه هدية افضل من كلمة حكمة يزيده الله بها هدى
او يرده بها عن الردى وعنه رفعه نعمة العطية ونعم الهدية كلمة حكمة تسمعها فتنطوي
عليها ثم تهديها الى اخ لك مسلم تعلمها اياه الحسن تهادوا تحابوا وتهادوا تصافحوا
ما استعطف السلطان ولا استرضي الغضبان ولا سلت السخائم واندفعت المخازي بمثل ٥
الهدايا في نقل لها واداة على المعاداة التهادي سنة سنها متقبلة عائشة رضي الله عنها اللطيفة ٥
عطفة تروح في القلوب المحبة وعنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويثيب
عليها ما هو خير منها وعنه عليه السلام نعم النبي الهدية ورق من الله فمن اهدي اليه شيء ٥
فليقبله وعنه عليه السلام نعم النبي الهدية امام الحاجة وعنه عليه السلام تهادوا
تحابوا قدم غلام لعلي عليه السلام فاهدي للحسن والحسين رضي الله عنهما فقال علي عليه
السلام بقول عمرو بن كلثوم وماتر النثلثه ام عمرو بصاحبك الذي لا تعجينا فاهدي اليه
لو كنت لا اهدي الي ازادي شيئا علي قدرك او قدري لكنت اهدي سدة المشتهي نزل
في اثوابها الخضر كتب الوليد الى المتوكل مع قارورة دهن ان الهدية اذا كانت من الصغير الى الكبير ٥
وكلما لطفت ودقت كانت ابهى واحسن واذا كانت من الصغير الى الكبير وكلما لطفت ودقت
كانت ابهى واحسن واذا كانت من الكبير الى الصغير وكلما عظمت وجلت كانت اوقع وانفع
كتب ابراهيم بن اسمعيل الى المامون يوم البيرود وجهت الى امير المومنين جام فضة مذهبة فيها ٥
سبع تفاحات من مسك وسنبر وسكر وكافور وزعفران وعود ورد فقالت لامير المومنين

باجتماعهما وفوح رائحتها الى حد لا اقاليم السبعة وان يفوح عرفاء وحسن هريرة في بعيشه كقوحها الرجاء الله اهـ ج
من ابو الهزيل ليلا مونس عبد الله عمران بحاجة ووصفها له بصفات ثم ترتيل بيانها كما ذكر شيء من الخيال
او سمن قال الاحسن واحسن من الدجاجة بشهر وما كان بين هذا وبين اهداء الدجاجة الا ايام قلائل
فسارت مثلا لمن يتعظم ما يهديه او يبالغ في وصفه وان امرأ اهدى الى صنعة وذكر فيها امرأة للبيلم
اهدى رجل الى امراة الحارث بن بخار مرا الشعري قاصد دمشق هدية فكلمته حتى قضى له فقال عبد
الملك بن مروان اذا رشوة مرغاب يجب ان تحرم لسكان فيه والا فانه سمع هريرة اسماء دلت كما انها
حليم تحتي عن جواب سفيه سفين التوبي اذا اردت فاهد للام يمون بن مهران اذا كانت
حاجتكم الى كاتب فليكن رسولكم اليه الطبقي النبي صلى الله عليه وسلم الهدية تذهب البغي والبصر
والقلب ابو العالية انا دخلت الهدية صر الباب وضحكت ٢ سكفة كان ابن عباس رضي الله
عنه يهدي عمر اهديت اليه هدية وعنده قوم ذهم شركا في فيها فاهدي اليه صديقا بثيابا من
ثياب مصر وعنده قوم فذكر الخبر فقال انما ذلك فيما يوكل ويشرب فاما في ثياب مصر فلا كعب الاحبار
قرات فيما انزل الله على اشياء الهدية تفقه عين الحكم وفي توابع الكلام ان البر الطيل ينصر الباطيل شفع
مسروق لرجل بشفاعة فاهدي اليه جارية فغضب وقال لو علمت ان هذا يفعل كنا تكلمنا فيها
ولا انكلم فيما بقي منها ابدا سمعت ابن مسعود رضي الله عنه يقول من شفع شفاعة ليرد بها حقا
او يدفع بها باطلا فاهدي اليه فقبل فذلك السحت قالوا ما كنا نرى السحت الا الاخذ على الحكم قال
الاخذ على الحكم كفر كان سفيق يقول لجاريته يا بركة ان جاءك اصحابي بشيء فخذيه وان جاءك
يحيى بشيء فردية وكان يحيى ابنه قاضيا على الكناسة كتب الحروفي الى جارية اسمها ريحان
وقد جمع مواليها تحموا مواليك يا ريحان واعتمروا وقد اتتك الهدايا من مواليك فاطرفيني بما طرفوك
به ولا تكوني طرفي غير المساويك ولست افعل الا ما جلوت به ثيتيك وما اردت فعل
بكان ابراهيم بن ادهم اذا اهدي اليه شيء لم يرده وكان فاتبليه فاذا لم يجد الا ثوبه خلعه
شربت الزبيقا جارية ابن رابين مولاه فاهدي لها ابن المقفع الف دراجة على حمل فراشية عمر كرم الله
وجهه لا تولوا اليهود والنصارى فانهم يقبلون الرشاء ويدخل في دين الله الرشاء قال السهيدي
فاصبحنا اليوم اقبل للرشاء منهم ابو ادريس الخولاني قال موسى عليه السلام يا رب من يسكن
خيرة القدس قال الذين لا ينظرون باعينهم في الزناء ولا يا حزون في حكم الله الرشاء اذا اتت

٣٥٤
٣٢٢ الهدية دار قوم تطايرت الامانة من كواها الهدية احلها اقلها واسمنها اخفها لقلة الهدية
معنيان بوجبان القبول ان كان لك عند المهدي يد فلا تنقصها بالرد وان كان
مبتديا بالفضل لا يستقل عاتبي تفضل بالقبول علي اني اجنت بما يقل بعبدك كاتب هذا اليوم
سبت فيه العارة باطباق العبيد السادة وقد دل الامير جل ما تحيط به المقدرة وفي سوده ما
يوجب التفضل بسط المعذرة وقد جئت باحضر عما بانه لا يستكثر ما جل ولا يستقل بعيره ما قل
فان راي ان يطول بقبول القليل تطوله باهواء الجزيل فعل الاخر رايت كيتي ما يهدي قليلا لعبدك
فانضرت على الدعاء بعث ابراهيم بن المهدي بجراب ملح وجراب عنبان الى المامون وكتب فضرب البضاعة ٥
من جوع الهمة وكرمت ان تطوي صحيفة البرخالية من الذكر فبعثت ما يدوبه بركة
والمحزوق والمختوم به لطافته كان كل واحد من اباصح كاتب الرشيد وسعدان بن يحيى كاتب
زبيده صاحب مصانعات ودخل الرشيد يوما عليها فقال لها اما سمعت ما قيل في كاتبك
قالت ما قيل قال قيل صب في قنديل سعدان زيت قد بيع للقسط جيدا مع التسليم زيتا
وقيل فيه قبل ان يخفى لكيتا ان سعدان بن يحيى قد بيع للقسط هديتا قالت ما قيل في كاتبك
اقصع والشدة قنديل سعدان على صنوه فتح لقنديل ابي صالح نواه في مجلس واحوا من لجة للدهم
الدرج فاستحيا الرشيد ومن ثم قالوا صب في قنديله زيتا انار شاه وسموا الصانعة المقندلة
كابيمي البرطلة قال اذا ما صب في القنديل زيت تحولت الفضية للمقندل وقندل ان
اردت الامر تنبي فاينبي اذا ما لم تقندل وقال ابن لنكك اراكم تغلبون الحكم قلبا اذا اما ٣
صب زيت في القناديل منعا متابعة الارطال بتطل سورة الابطال مثل فيمن رشي فسكن في
بعض الحديث استدر وا الهدايا بالدر الظرف في حبس الظرف ليس من الظرف كتب ابراهيم بن المهدي
الى اخ له لو كانت التحفة على ما توجبه حقك لا جحف بنا اداحق من حقوقك ولكنها على حسب
ما ينجح من الوحشة ويجب بوجب الانس والسلام قدم علي ابن عبسي زهامان على الرشيد ٤
من حاسان فساله ان يركب مع خواصه الى الميدان لينظر الى هداياه وقدامن على نكيش الميدان
وفرشه بالاس والرياحين واقام في احد جانبيه اربعة الاف غلام تركي عليهم الباس المرتفع والمناطق
المرصعة بالفضة وبيد كل واحد شهري من فرة الدواب كلها مجللة ببرقعة بالديباج وعلى
راس كل غلام عمامة من جنس لباسه وفي الجانب الاخر اربعة الاف وصيفة تركية عليهن

عليهم الديباج والمناطق والمعرفة بالاخلاق مسألت الشعور على راس كل واحدة نحو ثلاثين من اللحم
الفاخر وغيره وقد بسط في صدر الميدان بساط عليها الاطعمة وصب عليها الاموال حتى صارت كالتل
عظيما وغرايها فوق الخ المسك ثلثها فلما رجع وقال يا جعفر اين كنا عن هذه الاموال قال اسرك ٥١
اخذ علي بن عيسى اموال الفقراء والارامل وحالك بها بار اتيقوب البلاء بها والله لتعلمن ما
وضحت لك عواقب الامور الكل مشتوحم ما يرقها واتفقش بيا كل يوم دينارا ثم انتبه فاذا
ابن موسى الهادي عادلت الريح حين خرج الى خراسان فتنفس تنفسة كاد ان نفسه تخرج
ثم قال الله جعفر بن يحيى وذكر كلمته وقال كانت اقوى الاسباب في تغيري البرامكة وقد رايته
انفقت بدل كل درهم دينارا واراني الجوهريات في سفرته تلك بعث معونة الى الوزير
هديا فيها حلاوي فقالت جنته من هذا يا ابة قال من معونة نجد عنا عن ديننا فقالت
يا النمل المصفر يا ابن حرب تبيع عبدك حسابا وديننا معاذ الله كيف يكون هذا ومولانا امير المؤ
لمخ الحسن ابن عمارة ان الاعمش يقع فيه ويقول ظالم وهي المظالم فاهدي اليه فوجده الاعمش
بعد ذلك وقال الخوزيه الذي في علينا من يوقف حقوقنا فقيل له كنت بزمة وقد زحته
فقال ارجئتمة حدثني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جبلت القلوب على حب
من احسن اليها وبغض من اساء اليها اضربت لقتادة نخل رقيقة فقال يوقف شخف عقل رجل
سنحق هديته ٥ بن مروان ثلثة اشياء تدل على مقدار عقول ارباها الدواة الكتاب يدل
على مقدار عقل كاتبه والرسول يدل على مقدار مرسله والهدية تدل على مقدار مهديها
يقال اهدوا الى الدواة فانهم ان يقبلوا اجبوا لم يوشش حكم في الجاهلية بين ضرة بضرة تنافر
اليه عباد مابه بعين تنفر على معبد وقطع يده وعلى شح يحبب بقال يقضي بين اهل
الجنة بالحق فقلت يا اعرابي هل نظرت في الفقه قال وما الفقه قلت فاهنك الاصابة
قال نبكي الحق ونفعل وبه وفق الله قال قلت فهل تميل مع احد الخصمين فجعل قال الذي ينزل
بالتوفيق الحسين القاضي في بني اسرائيل اذا اختصم الخصمان رفع احدهما في كمه فاراه اياه وما
ملايسمع لم قوله واسئل الله سبحانه سماعون الكذب اكالون للسحت اهدى عمر بن حوبي وكان على اليمن
الى اسحق بن سعيد بن نعارة الكلاعي يهود على مصر فقال اسحق وان امرا اهدى الي ودونه لنكل
جيد شرح الفرزدق بخ لموجب نقص وعض مؤنة واسأكد في القلب بزلة الخ اهدى عمر بن

٣٦٣
٣٥٥

الكاتب الى المامون في ساوكتب اليه مبايا ما ما لا يدانيه احد امام فضل الناس كما يفضل [illegible] نقصان تمام
قد جئتنا بجواد سئله ليس يامر فرس يرجى به الحتف سرج ولجام وله الخيل كادونك في الفضل الانام وجهه
صحر ولكن سائر الجسم ظلام والذي يصلح للمولى على العبد حرام عبد الوهاب بن رويبة بن الحجاج تغدرت
عليه حاجة فرشا دراهم فقضيت فقال لما رايت الشفعاء يبذلون وسالوا المبرهم فاكدوا استلهم
رشوة فاقروا وسهل الله بها ما تعذر والتدبير وكنت اذا خاصمت خصما كبيته على الوجه حتى
خاصمتني الدراهم فلما نازعنا الخصومة غلبت علي فقالت قم فانك اذا توسلت الي حاجة دون
رشاء النجاح والتوصل بغيرها شفاعا فكل ما دون الرشا كالرياح فدم سليمان بن عبد الملك المدينة ٥
فاهديت له خارجة ومائة جزور فقال غرق من ذا الف قرعة عسل ابيض والف شاة والف خابية
ومائة جزور فقال سليمان اجفت بنفسك يا خارجة قال يا امير المومنين قدمت رسول الله ونزلت
في اهل بيتي ملك ابن البحار وانت ضيف وانا هذا قري فقال فما واليكم المسودتم ساله عن
دينه فقيل خمسة وعشرون الف دينار فقضاها عنه واعطاه عشرة الاف دينار لما خرج الاحنف
مع مصعب الى مائة الف فجلست زبراء جاريته بين يديه واسئلت عنها فقال لها بكيك
قالت على ابنة لي بكيت على فشل العدها فاندمر وقد صرت تحج بين عامين من المسلمين
قال لصحتي والله في ديني ادانيته لذلك وامر نفساطيطه تقوض فبلغ مصعبا فقال من دعاني
في الاحنف قيل يزيد فبعث اليها فبلغين الف فجلست بين يديه واخت عينها قال مالك يا زين قال
حييت يا خوانك من البصرة تقدم الروس حتى اذا صيرتم في نحورا عدائهم اردت ان بعثت في
اعضادهم وقشمت بهم قال صدقت والله يا غلام رد للضابي مكانها فاقبلت زبراء العسكر تزين
اهلك عنا رايتها هدية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابعثي الي العشاء قالت لم تعشن
واحدة الا وقد اتاها مثلها فقال اللهم لا تنسها العثمان اهدى معونة الى سعيد بن العاص يوم القتم ٣
يوم التيروذ كسى كتيبة وابنة من ذهب وفضة فقال للرسول ما قدرت في هذا نفسك
في هذه ثم فرق سايرها على باحدا الاثرا واحدا عن نافع ان ابن عمر كانت تاتيه حوائج فيقبلها ٣
اهدى ملك الروم الى المامون هديه فقال اهدوا له ما يكون مائة صنف ليعلم عن الاسلام ونعم الله ٣
علينا به ثم قال ساه اعز الاشياء عندهم فالوا المسك الى التسعين قال وكم في الهدية منها قالوا
مائتا رطل ومائتا جلد قال ردوهم مثل ذلك [illegible] البابر يا العتبا عتر والرضاء مارق الله

وعبادا لخواله فلم يقدر على الاكل وقال يا مسلمة اما يكفيكم الدنيا ما نرى قال ابي قال فلما التهافت في
النار ورؤي التفحم انشد المبرد اظن يحيى بما في بطن راحته فالارض واسعة والرزق مبسوط
ان الذي قدر الارزاق حكمته لم ينبغي قاعدا والرجل محطوط عبد الواحد بن زيد ما احب
ان شيئا من الاعمال يتقدم الصبر الا الرضا ولا اعلم درجة ارفع من الرضا وهو راس المحبة
قال ابن شبرمة في محمد بن طارق ولوان احدا اكتفى بالتراب اكتفى به اوحى الله الى
موسى عليه السلام قل لعبادي المستخطين لرزقي ايأكم ان اعضب فاسخط عليكم الدنيا
قالت رابعة لسفيان الثوري الله عليك غضبان قال لا ادري قالت ومن اعلم بذلك منك انظر
ان كنت عنه راضيا وهو عنك راض قيل متى يكون العبد راضيا ربه قالت اذا سرته المصيبة
كما سرته النعمة كان عبد الله بن مروق من ندماء المهدي فسكر يوما فضاقت الصلوات
فجاءت جاريه له بخمر فوضعتها على رجله فانتبه فقالت لم تصبر على نار الدنيا فكيف
تصبر على نار الاخرة فقام وقضى الصلوات وتصدق بمامعه وذهب جميع البقل فدخل
عليه فضيل وابن عيينة فاراد ان يحت راسه لجنته وما تحت جنبه شيء فقال انه لم يبع احد
شيئا لله عوضه الله منه بدا فاعوضك مما تركت له قال الوضاح انا فيه ابراهيم التيمي اشتري
ابي عبيدا باربعة الف بز البصرة فبنوا له داره ثم باعهم فربح اربعة الف فقلت له لو عدت الى البصرة
فتجرت مثل مولاك ورجعت فقال يا بني والله ما فرحت بذلك حين اصبته واحزنني نفسي
اصابة مثله اصاب داود الطائي ضيقة شديدة فجاءه حماد بن حنيفة باربع مائة درهم من تركة
ابيه قال فجئ من مال رجل ما اقدم عليه احدا في زهده وورعه وطيب قال ولو كنت قائلا من احد
شيئا لقلتها اعظاما للميت وايجابا للحق ولكني اعيش في غير الضاحة الثوري ما وضع احد يده
في صحفة غيره الا ذل له وعنه لم يرفقه عندنا من لم يعد البلاء نعمة والرخاء مصيبة مسعر
من كدام من صبر على الخل والبقل لم يستعبد فضيل اصل الزهد الرضا عن الله الا تراه كيف
يضع عبدا كما تضع الوالدة الشفيقة ولدها تطعمه مرة صبرا ومرة حلاوة يريد بذلك ما هو
اصلح له وعنه من رضي بما قسم الله له بارك الله له فيه ووسعه ومن لم يرض لم يبارك له فيه ولم
يسعه في التوراة يا ابن ادم اطعني فيما امرتك ولا تعلمني ما يصلحك ابراهيم بن ادهم كان من اهل النجم
تجر لسان واصله من مجل بينما هو مشرف من اعلى قصره اذ نظر الى رجل في قصره اكل رغيفا
وشرب عليه ماء ثم نام فقال يا اضيع الدنيا والنفس تقنع بما رايت فخرج سائحا الى الله اقبل رجل على اثر

والتوكل على الله والتفويض الى الله والطاعة فتح المطامع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لجبة وسوا خاتمي خاتم الكلابيات سامر رضي الله عنه ما تعزهرت روسكما فان احدكما يولد اعجميا ويقرأ عليه
ثم يكسوه الله ويرزقه وعنه عليه السلام القناعة ما لا ينفد حدث الاعمش عن ابي وايل قال دخلت م
انا وصاحب لي الى سلمان الفارسي رضي عنه فلما جلسنا عنده قال لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهانا عن التكلف لتكلفت لكم ثم جاء بخبز وملح وسايح بالنون اي عليه فقال لصاحبي لو كان في ملحنا
سعتر فجعت سلمان مظهرة نرضيا على السعتر فلما اكلنا قال لصاحبي الحمد لله الذي اقنعنا
بما رزقنا فقال سلمان لو قنعت بما رزقك الله لم تكن مظهرا لنا مرهونة عن عيسى من يتيم م
استغنا عنه فقال الحكيم كفى بالقناعة عزا وطيب النفس نعيما عيسى عليه السلام اتخذ البيوت م
منازل والمساجد مساكن واكلوا من بقل البرية واشربوا من الماء القراح واخرجوا من الدنيا
بسلام عيار بن منصور كان بالبصرة من هو افقه من عمرو بن عبيد ولكنه كان اصبرهم
عن الدرهم والدينار فساد اهل البصرة قال خالد بن صفوان لم لا تاخذ يا ابا عثمان قال لا ياخذ احد من
احد الا ول له واخاف ان اذل لغير الله وكان معاشه من ارضها دينار في كل شهر فعاش
الناس يكسبون الرغايب في علم الخليل وهو فيما بين اخصاص البصرة ما التفت الى الدنيا ولا التفتت اليه
سال ابن سيرين عن ارخص ما يباع في السوق فقيل السمك الصغار فقال اجعلوا ادمي عيشه م
وهب ارملت مرة حتى كدت اخط فاتاني اب في منامي ومعه سبعة لوزة فقال افضض
فضضتها فاذا حريرة فاكلته لسطر يسيء لمن عقل عن الله امره صرف الله عدله ان يستعلي
الله في رزقه ثم اعطاني فاكلت قبل الحسن ابا ذر كان يقول الفقر احب الي من الغنى والسقم
الي من الصحة فقال رحم الله ابا ذر اما انا فاقول من اتكل على حسن اختيار من الله لم يتمن انه في غير
الحال التي اختارها الله له الثوري انقطعتم الى غير الله فاضبعكم فان انقطعتم الى الله خفتم
الضيعة في بعض الكتب يقول الله يا ابن ادم اتحاف ان اقتلك بطاعتي منك وانت تشقى بمعصيتي
سمنا قيل لابي سالم ما مالك قال لعيالي واخشى معها الفقر التفقه بالله والياس عما في ايدي
الناس ودبي شيطان لاصيلة على معها الرضا عن الله والجبن عن الناس يا ابن ادم الطيبات لا تاكل
رغدا ان تخاف العدم وانت تاكل بهما وتجهد لغيرها حسبك الطير الطير الله واساءت ظنك به خبيث
عمر بن عبد الله الفزاري اعتل علة حتى ترجح به الجوع ثم دعا بتمرة من سويق فسقاه حتى اذا انفخ بطنه

السفر فقال لهم ابراهيم بن ادهم فقام اليه فقال انا غلام لك يغنيني اخوتك اليك فمعي جرة الى آلوف دينار
وفرس وبغلة فقال ان كنت صادقا فانت حر وما معك لك اذهب وبارك الله لك فيه احلامنا بايع
الحرص القناعة فقد ظفر بالغنى ابو يوم البغدادي الصبر تركك الشكوى والرضا استقلال اذا البلوى
من تغنى بغير دين الله جهل قدر الله عيسى عليه السلام الثمر في الشتاء صلايا والقر سراجي وبقل
البرية فاكهتي وشعر الغنم لباسي ابيت حيث يدركني الليل اتوسد يدي الليل دار ولا يموت ويعمر دار يخرب انا الذي
كبست الدنيا على وجهها ان القناعة مما يجلل بساحتها لم يلق في ظلها هما يوري علي عليه السلام
الثمر في الشتاء صلايا والقر سراجي وبقل البرية فاكهتي وشعر الغنم لباسي ابيت اكل من همي
وقال ثم ضرب عليه الدار وضرب على بطنه فقال من دخل بطنه فابعده الله ثم مثل فاكل بها فقط فقال
سوله وفرجل نالها مستهي الذم اجمعا الحسن البصري الراهب والقانع الزاهد كلاهما مستوفي الكفاية
عيسى من زاد ولا مستقض لما قدر له فطالما التقافت في النار بابن رفعه لا تتبطوا في الرزق
فانه لم يكن عبد ليموت حتى يبلغ آخر رزق هو له فاجملوا في الطلب اخذ الحلال وترك
الحرام ابن هبيرة رفعه اجملوا في الطلب فان الذي يعنيني بالحق ان الرزق ليطلبك احدكم كما يطلبه
الموت ابن مسعود رفعه الله ليس احد بأكيس من احد قد كتب له النصيب والاجل وقسم المعيشة
والمؤمن فالناس يجرون فيها الى منتهى عيسى عليه السلام انظروا الى طير السماء تغدي وتروح
ليس معها شيء من ادخار الحصد ولا تحرث والله يرزقها فان زعمتم انكم اكبر همة من الطير فهذه
الوحوش والبقر والغنم لا تحرث ولا تدخر ولا تحرث ولا تحصد والله يرزقها سويد بن غفلة كان
اذا قيل له قد ولي فلان قال حسبي كسرتي وملحي وقد عرفوه بن ادينة على هشام بن عبد الملك فكتب
اليه خبأ خبأته فقال له الست القائل لقد علمت وما الاسراف من خلقي ان الذي صور رزقي سوف
يأتيني يسعى له فيحثني تطلبه ولو قعدت اتاني لا يعنيني
كان خط امرئ في لوحه سلفه لا بد لي من ان يختازه دوني

وقد جئت من الحجاز الى الشام تطلب الرزق فقال يا امير المؤمنين وعظت فابلغت وخرج
فركب ناقته ونضها الى الحجاز راجعا فلما كان من الليل تعاتب هشام على فراشه فذكر عروة ابن
ادينه فقال رجل من قريش قال حكمة رد فدك علي فحبسته بها ورددته ووجهه اليه بالفين فوضع
اليه للرسول باب دارها بالمدينة واعطاه المال فقال ابلغ امير المؤمنين السلام وقل له كيف
رأيت قولي سعيت فاكديت وجعت فاتاني رزقي في منزلي عمر رضي الله عنه يعارض الطمع

٣٤٥
٣٥٢

فقر وان الياس عليه السلام ان الملك اذا اتاه ليس من نبي استغنى عنه انس اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث طوائر فاطعم خادمه طائرا فلما كان من الغد اتته به فقال لها المراهل ان ترفعي شيئا لغد فان الله يأتي برزق كل غد عمر رفعه لقد افلح من اسلم ورزقه الله كفافا وقنعه بما اتاه ملك بن دينار نابعث الله عيسى ابن مريم عليه السلام كبيرا لدنيا على وجهها ثم رفعها الناس حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه فكب الدنيا على وجهها ثم رفعها ما بعد فلما لقينا منها سليمان عليه السلام كل العيش قد جربنا لينه وشدته فوجدناه يكفي منه اذ اتاه اشترى عمر بن عبد العزيز عنبا بدانقين فاكله هو واهله فاطمة بنت عبد الملك بن مروان فقال يا فاطمة كاني باتي اهلك منه اقتار اليفال فلم يكن بيننا لنا منه الا ما اكلنا من هذين الدانقين فقال يا بني اجعل همك فيما خلقت له ولا تجعل همك فيما كفيته يزيد في وصيته على عليه السلام وايجي فتكل في امورك كلها الى الاهلك فانك تلجها الى ضعيف وسانع عزيز وفيها اعلم علما يقينا انك من تبلغ املك ولن تقدر اجلك وانك في سبيل من كان قبلك فاحسن في الطلب في المكتسب فانه رب طلب جر الى حرب وليس كل طالب يرزق وليس كل مجمل بمحروم وبما قد يكون الياس اذا كان الطمع هلاكا اولى عبد الله بن عامر العراق فقصده رفيقان له في الطريق يتفقى وينضاري فلما سار التخلف الانصاري وقال الذي اعطى ابن عامر العراق قادر على ان يعطيني فقد اتفقنا قال اجوز المضيق فلما دخل قال له ما فعل رفيقك الانصاري فاجره فوصله باربعة الاف دينار ووصل الانصاري بضعفها فخرج التفقي وهو يقول اما انه يا حرص الحريص بانفع فنفسي ولا زهد الفنوع بضائر خرجا جميعا بن ساقط رؤسنا على ناقة صنا جود ابن عامر
فلما انخنا الناجيات ببابه تخلف غبي البري ابن جابر
وقال ستكفيني عطية قادر على ما يشاء اليوم للخلق قاهر
فان الذي اعطى العراق ابن عامر لربي الذي ارجوه سد مفاقري
فقلت له الى وجهه ولعله سيجعل الى خط الغنى المتواور
فلما اتى سال عنه صبابة اليه كما حنت طوار الاباعر
فاثبت وقد ابقيت انفيس نافعا ولا ضاير انثى خلاف المقادر

حبر رجح الرشد شيا اعياه المشي يوما فاستلقى على قفاه في ظل النيل فوقف عليه من قال له ما اصنع بالدنيا وظل النيل يجري قال عائذ رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ادرت الدنيا بنا يكفينا من الدنيا

كزاد الراكب ولا تخلقني ثوبا حتى ترقعه واياك وفضل الاغنياء الحسن كان عطاء سلمان الفارسي خمسة
الاف وكان امير على بهاء ثلثين الفا من المسلمين وكان يخطب في عباءة يفترش نصفها ويلبس نصفها فاذا
خرج عطاءه تصدق به واكل من سعيف يده جاء جبريل صلوات الله عليه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخزائن الدنيا كلها على بغلة شهباء فقال له ان هذه الدنيا كلها اخذها ولا ينقص حظك عند الله بها
شيئا فقال يا جبريل لا حاجة لي فيها يا جبريل جوعتين وشبعة وجد مكتوبا على حاجبك يا ابن ادم
انك ببالغ املك ولا سابق اجلك ولا مغلوب على رزقك ولا مرزوق ليس لك فعلام تفتل ذروتك
التي صلى الله عليه وسلم جبهة المؤمن فحصنها وطعامه كسرة وليسه شعث وثوبه خلق يا جبريل
السلامة تبغي فاذا ناهد لصيانته يرزقكم الله الذي يرزق العصافير في الوكر تغدو
الطير خماصا وتروح بطانا وانقة بان لها في كل غدوة رزقا يسوقها والذي نفسي بيده انكم
لو غدوتم الى اسواقكم على مثل اخلاص الطير لرجعتم وانتم اربطن من بطون الحوامل الحسن
بن الضحاك

يا روح من خدمت قنا عنه ... نسب للطامع من غد وغد
من لم يكن ذو متهما ... لم عيس محتاجا الى احد

اوحى الله الى موسى عليه السلام ابتدي لي رزقك فقال يا رب قال اصعل الحاقل الطالب
الوثوق لبيس الاحتيال

بن مسبه في قوله تعالى فلنحيينه

حياة طيبة قال القناعة ... انشد حماد لبعض العرب

ولا تجزع اذا اعسرت يوما ... فقد ايسرت في دهر طويل
ولا تظنن برب ظن سوء ... فان الله اولى بالجميل
وان العسر تتبعه يسار ... وقول الله اصدق كل قيل
فلو ان العقول تساق رزقا ... لكان المال عند ذوي العقول

قال الله تعالى ليوسف عليه السلام انظر الى الابيض فانزعت فرأتني ذرته على صخرة فصعها
الطعام فقال اتراني لم اعقل عنها اذ عقل عني وانت بني بن بني بن بني بن بني قال عيسى عليه السلام
للحواريين انكم اعز من الملوك قالوا كيف قال لانكم لا تطلبون دهم في الطيب دخل عليه السلام
المسجد وقال لرجل اسكب علي بغلتي فمنع لجامها وذهب به وخرج علي عليه السلام وفي يده
درهمان ليكافيه فوجدها عطلا فركبها ومضى واعطى الغلام الدرهمين فاشترى بهما لجاما فعاد في

٣٦٦
٣٩٩

الغلام الجائع في السوق وقد باعه السارق بدرهمين فاخذه بالدرهمين فقال علي ان العبد ليحرم
نفسه الرزق بثلاث بترك الصبر وقال من خلق هذه الرحى اتاها بالطحين عاتب الفضل بن
الربيع علي بن الهيثم كاتبه يوما على تاخره فقال الظن والظنون قد تعدتني ان ما اصبت منه قط
بدا اعد منه الف يد عدا وانخرق ولربما سلطان بجرد لك الوديعة القنوعي ان الغنى عن كرام
الناس مكرمة وعن كرامتهم ادنى الى الكرم الطوسي لما اتاني تغلب قربت به لقاح بني
ارطاة قلت لتغلب اذا احد مثل النفس انك قادر على ما حوت ايدي الرجال قرب سليمان
بن الماجشون العلوي اشتاء عن كسوت جميل الصبر وجهي فصانه به الله عن شان كل بخيل
فلم يبذل بخيل ولم اقم على ما به الى يوما مقام ذليل واني قليلا يستر الوجه ان يرى الى الناس
مسدولا الغير قليل الحسن بن طارق البصري لا تعذليني ان رايت معاشر الهم نم وذروان كنت معدما
حتى ما يكن الناس عنهم معايكن منهم اكسي جنونا واطعما قال العلاء بن زياد لعلي
عليه السلام يا امير المؤمنين اشتكوا اليك اخي عاصم بن زياد لبسه العباء وتخليه من الدنيا قال علي به
فاتي به فقال يا عدي نفسه لقد استهام بك الخبيث اما رحمت اهلك وولدك اترى الله احل لك
الطيب وهو يكره ان تاخذها انت اهون على الله من ذلك قال يا امير المؤمنين هذا انت في
خشونة ملبسك وجشوبة ما كلك قال ويحك اني لست كانت ان الله فرض على ائمة العدل ان يقدروا
انفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ على الفقير فقره وعنه عليه السلام وان استطعت ان لا يكون
بينك وبين الله ذو نعمة فافعل فانك مدرك قسمك واخذ سهمك وان اليسير من الله اكرم واعظم
من الكثير من خلقه ومرارة اليأس خير من الطلب الى الناس وعنه عليه السلام يا ابن ادم
ارحل عن بيتك الذي لم يأكل على بوسك الذي قد اتاك فانه ان يكن من تحرك يا تان الله فيه برزقك
قال رجل لابراهيم بن ادهم بقيت بغير موزة احتاج في غدائه الى شاة وفي ثمانية
الى شاة للبر الذي في حضنها الغوغي وفي طهر الطوسي فقال ابراهيم ~~ان امرأة للبر في حضنها~~
~~الغوغي توفي عليها وترك عليها~~ ما اتى الا من قبلك لو اقتصرت او اقتصرت واصلح الرجل صايما
وافطر على قوت يديه فاخبر ابراهيم ان امرأة للبر في طهرها الرقي ثوب غليظ ورث داود
الطائي من ابيه دار ودنانير فكان كلما خرب في الدار بيت تحول الى غيره ولم يعمره ولم
يزل يتقوت الدنانير حتى كفن في احرقها وقف الملك على شرطي وهو في المتوفه فاستند

ظهره الى جنب كان بادي فقال سل حاجتك قال حاجتي ان تزيل عني ظلك فقد سفتني الشمس فزعي
له فذهب وكسي فاخرة من الديباج والقصب فقال ليس لسفراط حاجة الى تجارة الارض
وهشم البيت ولعاب الدود ان حاجته الى شيء يكون معه الى توجه بعيني الحلم ابراهيم
ابن ستم بن نويرة ولا تهلكن النفس يعلم وحسرة على الشيء سواه لعزك قادره ولا تياس
من صلاح ان تناله وان كان شيئا بين ايدي توافره بتاء دره والك لا تعطي امرأ خطا غيره ولا
تمنع الشق الذي العيش ناصره صلي معروف الكرخي خلف امام فلما انفتل قال له من اين
تاكل قال اصبري حتى اعيد ما صليت خلفك قال ولم قال لان من شكل في رزقه تكل في خالقه
ابو حيان مالم يكتب لي لو ركبت دبب الريح لما ادركه التقى عبد الرحمن ابن عوف وابو ذر
العفاري فقبل عبد الرحمن ما بين عيني ابي ذر فكفت بصره وقبل ابو ذر بين عبد الرحمن فكثرة
صدقة فلما افترقا وجيء الى عبد الرحمن بجبة وقال لغلامه ان قبلها منك فانت حر فلم يقبلها
فقال الغلام اقبل رحمك الله فانا في قبولك عتقي فقال ابو ذر ان كان عتقك فيه فهي لك ورده
وجد مكتوبا على حائط مدين انعم الصديق صديق لا يكلفنا ريح القراح وانبي الفرائح
يرضى بواحد من كل ومن مدين فان تشهي فزيتون بطشوج قال علي عليه السلام
لعمر رضي الله عنه ان تركك الحق يصاحبك فاقصر الامل وكل دون الشبع واكسر الزنا وادفع
القيصر واخصف النعل تلحق بها ابو سلمة حدثت ابا زيد النحوي يقول لابن عباس رضي الله عنه
ما رضي الله الناس بشيء من اقسامهم كارضاهم بما وطائهم فقال لي والله وما حسابهم قلت كيف
قال تلقاه من عكل او سلول او محارب وهو يفاخر وهو يقول له كل حوب لديهم فرحون
وقد افتخر الحائك بحائكه فقال وما انا خياط احرق اصبعي وشغلني التفصيص سد الطباب
ولكنني ضراب جفة حائك ودام بهم اسود الرئس صايب وقال الاول كل امرئ اعلى واترف
من قرينه قال لاحظ ان الله تعالى انما خالف بين طبائع الناس ليوفق بينهم في مصالحهم وتولد لكل
لاصناف واكلهم للملك والسياسة والتجارة والفلاحة وفي تركه ذهاب المعاش وبطلان المصلحة فكل
صنف من الناس مزين لهم ما هم فيه فالحائك اذا راى من صاحبه تقصيرا او خرقا قال يا حجام
والحجام اذا راى مثل ذلك من صاحبه قال يا حائك فاراد الله تعالى ان يجعل الاختلاف سببا للائتلاف
فسبحانه من مدبر وترك البدوي في بيت من قطعة كساء سمد بوظام الجيفة مع كلبه لباسه شملة

٣٦٧ ٣٦٨ زبيرا وشجر ودوابه بول الابل طيبه القطران وبعر الظبي وخرء الحمام ابانة الودع وعارة المقل وصيده البيع
في سفارة لا يسمع فيها الا نعم بومة ورقاها وعواء ذيب وهتف ضاربذكر يخبر ابن ابي عمر النوفا
غلا السعر بعد اذ من بعد رخصة وابي الغالي بالله وانفق فلست اخاف الضيق والله واسع
غناه ولا الجهان والله رازق الجاحظ عيي بلا بيان عاجز عن الخلق كلام وان الغنى الاعلى النبي لابه
العرجي نظرت فاذا لم ار الناس كالناس اذا مات رجائي واسترحت الى اياس الطائي البحراني ضربت
النفس احرج من جادة الذهب رايت الرزق لا يكسب بالورق ولا النكر ولا بالعقل والدين ولا
بالجاه والفقر ولا بالسلف الا مثل اهل الفضل والذكر ولا باسم الدين ولا بالحدم البشر ولا
بذلك بالطيش ولا الجهل ولا الخرق ولا قسم تجري بالذرى فضيل لعلي عليه السلام لو سد علي رجل
باب بيت وترك فيه من ان كان بليته رزقه فقال من حيث ياتيه اجله وعنه عليه السلام ولقد
كان في رسول الله صلى الله عليه وسلم كاف لك في اسوة ودليل على ذم الدنيا وكرة مساويها
انقضت عنه اطرافها ووطيت لغيره اكنافها وان شئت ثنيت بموسى بعيران اكنافها عليه السلام كليم
اذ يقول اني لما انزلت الي من خير فقير والله ما سأله الا خبزا باكله لانه كان ياكل بقلة الارض ولقد
كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق صدره لهزاله وتشذب لحمه وان شئت بنية بداود
عليه السلام صاحب المزامير وقارئ اهل الجنة فلقد كان يعمل سفائف الخوص بيده ويقول لجلسائه
ايكم يكفيني بيعها يا كل قرص الشعير من ثمنها وان شئت قلت في عيسى بن مريم فلقد كان يتوسد الحجر
ويلبس الشعر وكان ادامه الجوع وسراجه بالليل القمر وريحانه ما نبتت الارض للبهائم ولم يكن له زوج تفتنه
ولا ولد يحزنه ولا مال يلفته ولا طمع يذله دابته رجلاه وخادمه يداه قال بعض الحكماء رضيت على الدنيا
فابى ان تقبلها وعلم ان الله ابغض شيئا فابغضه وصغر شيئا فصغره ولولم يكن فيها الا حب
ما ابغض الله وتعظيم ما صغر الله لكفى به شقاقا لله ومحادة عن امره ولقد كان صلى الله عليه وسلم
ياكل على الارض ويجلس جلسة العبد ويخصف بيده نعله ويرقع بيده ثوبه ويركب الحمار العري ويردف
خلفه ويكون الستر على باب بيته فتقول يا فلانة غيبيه عني فاني اذا نظرت اليه
ذكرت الدنيا وزخارفها فاعرض عن الدنيا بقلبه واماته ذكرها عن نفسه واحب ان يغيب زينتها
عن عينه ولقد كان في رسول الله ما يرد كل يد عن مساويها وسيرها اذا جمع فيها مع خاصته وزويت
عنه مع عظيم زلفته فلينظر ناظر بعقله اكرم الله محمدا ام اهانه فان قال اهانه فقد كذب والله

الله العظيم وان قال اكرمه فليعلم ان الله قد اهان غيره حبيب بن اوس ما رأيته رواها عن اعرب الناس
اليه خرج من الدنيا خيصا ووفد الموت خفيا سليمان لم يضع حجرا على حجر فما اعظم منة الله عندنا حين ابتعثه
به جليسا سلفا نتبعه وقايدا نطيع عقبه والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها
وانه ليقال لي فاين الاستبدال فاقول اليك اذهب اغرب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى جاء فتح الموصلي الى
بيته فلم يجد شيئا عندهم للحشاد وهم بغير سراج فجلس ليلته يبكي من الفرح ويقول اي يد كانت
مني اي شيء بلغ بي على هذه الحال لا ابقى جهدهم واوسع قال السلام عليك وعليك السلام يا هؤلاء
بيان قال هيهم اما اتى عرفتك بصفة فكيف عرفتني قال ارواح المؤمنين تسلم كما تسلم الخيل
فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف قال اوصني قال اعلم بالاساءة حتى السواحل قال
فمن اين للعاشق قال اني خالط الشكل الوعظ اتوا الله الى الله بدينك ودنياه بدينك ورزقك الناس والناس واقع
والرجاء بلاقع منصور الفقيه الموت اهول عندي من اقتناء الاستة والخيل تجري سراعا
مقطعات الاعنة من ان يكون لغير على فضل ومنة طلبت الرزق فسط الله فاعياني الا رزقي
يوما بيوم سئل ابن عبد العزيز في خطبته ايها الناس انه من يقدر له رزق يأته على حيل او بغير حيل
ارضوا بما قسم الله لكم تكونوا اجمل في الطلب وقع ذوو الرياسين اجمل في الطلب تكفل المقادير ناهوكا بين ما كان
لك اتاك على ضعفك وما كان عليك لم ترفعه بقوتك انشد بن الاعرابي ايا مالكا لسؤال الناس
والقسر يكفيك فضل الله فاسأله اوسع ولو يسأل الناس الرياب لاوشكوا اذا قيل هاتوا ان يبادروا
ويمنعوا ابتهاما ان يقال بخيل التجاح فاين الله والقدر المرتاح قال رجل لرسول الله صلى الله
اوصني قال عليك باليأس مما في ايدي الناس واياك والطمع فانه فقر حاضر اذا وكلت الى الطريق
فلا تطلبه من ضريق عبد الاعلى القاص للومن تؤتيه علقه ولو قمه سلقه وسلكه سلكا
وخبوته فلقه قيل لاعرابية من اين جاشكم فقال لو لم تعش الا من حيث تعلم لم تعش الا احمق
الاحوال حال الخبط لك بها من حد دونك ولا تجعل بها من فوقك للوزي اذا كنت تحتوي الحيتر فابع توطا
فحذ الثنايا هي يقصر للتطاول توفي البدور والقصور هي اهلة وبدورها القصار وهي كوامل
اعرابي استطير على الدهر بجفظ الطير اصيب اعرابي بعير لم يكن له غيره فقال يا رب اصنع
ما شئت فان ربحي عليك قيل لرابعة الا تكلم لك السلطان بصلة من ذلك فقالت والله اني لاستحيي
ان اسأل الدنيا من يملكها فكيف اسألها من لا يملكها قال ابن سيرين لرجل ما فعلت نعلتك قال

٥٢٧

٣٤٨

بقيتها قال وما قال الموت تحفا قال افقرها خلفت عندك رزقها حج اعرابية على ناقة هزلاء فقيل لها اين
تريدين فقالت اريد البيت العتيق اي اتاملي فضرها النبي صلى الله عليه وسلم لو انكم تتوكلون على الله حق التوكل
لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا سئل سفيان بن عيينة ان كنت احسن بالكون الظاهر
حالا اقل بالكون الباطن حالا فان الكريم من كرمت عند الحاجة خلته والبخيل من لؤمت عند
الحاجة خلته وقيل رجل على خالد بن عبد الله القسري فقال ايها الامير اكلك مخرجة الناس
او هيبة الامر فقال بل لهيبة الامر وقضى حاجته عتاب بن ابراهيم النهري وكر ملك جانبه
عن كراهة الاغلاق باب اولى بدين حاجب دلي في غني يقتني مراد ومذهب اذا انصرفت عني
وجوه المذاهب ليس ينبغي للمرء ان يكون به دينا الا كما يدعو الى اوليه ان اتته صحفة تناولها
وان جازته لم يرصدها ولم يطلبها محمد بن وهب اجارتنا ان النجاح كواذب والكن اسباب النجاح
مع اليأس رجحي البال ليس له عيال خلي من حربت ومن دهيت واكثر مما عليه ندلج من توى
خلق وقوت قطعي يدي يدك اخف علي من مدي الى يدك اما لحذيفة يا غضب الله عليك ان
اكل راضيا ليدي بان تناح من يده يدا عثمان رحمه الله غني النفس يعني القنوع حتى يكفها وان
مسها حتى يصرها الفقر وما عرة فاصبرها ان ليقنعها بكاية الا يتبعها يسر قال ابو الغرز
وهو من ابناء ملوك العجم رغب في الاسلام وهو صغير فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم
وكان معه فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم صار مع فاطمة وولدها جاء اعرابي الى علي
عليه السلام وانا اقوم الضعيفتين عين ابن يزدد والبعيثة فقال هل عندك من طعام فقلت
طعام لا اصاه لكن قرع من قرع الضيعة باهالة سخة فقال علي به فقام علي به
الى القرع فحسر عن يده ثم اصاب منها ثنيا ثم رجع الى القرع فحسر يده بالرمل ثم ضم يديه فشرب
بماء حبي من الماء وقال يا يزدان اما كف انظف الاثنية ثم صب يدي الماء على بطنه النار فاجره
الله ثم اخذ المعول واخذ يضرب العين فابطأ عليه الماء وخرج وجيئة يقطع نرقا وهو
ينشفه بيده ثم عاد فاقبل يضرب فجعل يهادهم بهم فانثالت كانها عنق جزور فخرج سرعان
قال الرشيد لله انا صادقة برواية وصحفة نكتب هذا ما تصدق به عبد الله علي امير المؤمنين تصدق
بالضيعتين المعروفتين بعين ابي يزدد والبعيثة على فقراء اهل المدينة وابن السبيل ابتغاء وجه الله
حر النار بهم ليقيمه لاتباعا ولا تقصيا حتى يرثها الله وهو خير الوارثين الا ان يحتاج الحسن والحسين فهما طالق

هما ولا يريد احدهما فركب الحسن بن فحل اليه معويه بعين الى بن زياد بالف دينار فقال انا اتصدق بها الى
ليبقى ما وجه سرجن النار ولست بايعها ابن ٥ فارق الزهري دنيا فاصاح فلقيه علي بن الحسين عليهما
السلام فقال يا زهري لقد وطئ من زهد الله اليك وسعت كل شيء اعظم من دنيك فقال الزهري الله
اعلم حيث يجعل رسالته [illegible] الخيل والبغال والحمير وذكر الخيل وما
٥ اتصل بها قال صلى الله عليه وسلم عليكم بانات الخيل فان ظهورها عز وبطونها كنز ٥ قيل لرسول
صلى الله عليه وسلم اي المال خير فقال سكة مأبورة وسخلة مأمورة وعنه عليه السلام لا تقصوا م
نواصي الخيل ولا محاشها ولا اذنابها فان معاقدها اذفالها واذنابها مذابها والخيل معقود بنواصيها
الخير الى يوم القيمة ٥ عن عبد الله رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي ناصية فرس ناصيه
وهو يقول الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيمة وعنه الخيل ثلاثة اجر وستر وستر ووزر ٥
فاما الذي له اجر فرجل حبس خيلا في سبيل الله فاستنت له ستر ورجل حبس خيلا فرارا وتوا على اهل الاسلام
فذاك الذي له وزر عليه الوزر ٥ وعنه عليه السلام يصح حافره ستين طرفه اوصى في وصف فرسه ما
طلبت به الا لحقت ولا طلبت الا فت ارسل بعض الامراء ابن عم له وكان صاحب فرس الى الشام
يشتري له خيلا فقال لا علم لي بها فقال لكل شيء يتحسنه في الكلب ما تنظره في العين ثم قدم بخيل الركن
في العرب شكلها ٥ اذا بلغ الفارس النزول لم يكن له هم الا التعهد وقود الفرس والاستراحة من التعوب
وتركيبها وذلك الوقت اذا عاين بعض الصيد لتبراه او الركض بمثل نشاطه الاول قيل لبعض ودث
سليمان عليه السلام من ابيه الف فرس فاستعرض تسع مائة منها فشغلته عن ذكر الله فحبسها بالسوق
والاعناق ويقيت مائة ثم ان وفدا من اهل قومس عليه فلما رجعوا طلبوا منه زادا يبلغهم بلادهم
فاطعامهم فرسا منها وقال اهدا زادكم من صيد كم في كل منزل يكفيكم فكانوا لا ينزلون
منزلا الا حملوا واحدا عليه فيصيدهم كل صيد اراده وشموه زاد الراكب وفيه اصل كل فرس
عربي لم يكن فرس مثل شبدير كسرى ابرويز في زمانه عظم خلق وكرم خلق وجميع الشرائط العتق وكان
لا يحمله فرس غيره ولما تفق لم يركب الا الفيل وكان هذا الفرس من خصاص يزدجرد فلما قرروا
ان يبعثوه اليه فيها لوا فاهدوا المعنى ان يعرضوه فعني بشيء معناه شبدير بالعجمي والسبعي بالنبام
فقال فدعات اذن فاهدوه من الملك سمعت وكان اشقر مروان بنيه بشبدير اشتراه مروان
بثلثمائة الف وصار الى السفاح بعده وهرم وتحطم وكان الكرامة عليهم يحمل في محفة عاج وينقاد من سرج

الى سرج سابور عبد الحميد مروان فقال له طالت صحبة هذه الدابة لك فقال من بركة الدابة طول صحبتها
وقلة علتها كيف سيرها قال اهبها امامها وسوطها عنانها وما ضربت قط الا ظلما اراد علي ابن
هشام مسايرة شبيب بن شيبة فقال كيف لي بها وانا على بردون ان تركته وقف وان ضربته قطف
وانت على فرس ان تركته ساروان ضربته طار فحمله علي عتيق اسامة بن سمعين الفقعسي وذيل كالقناع
اضر بها الحاق كل سبر الوجه عنام يهدي اوابلها سحنفر هنج قد لاحه طول اسراجي والجايي
استه بالكاف ذي فارمحمة وانت ٥ جعفل يهدي الى الشام يخرجن من سطير النقع داهية كان
اذانها اطراف اقلام كتب الاخفش عبيد بن سعدة النحوي الى المعتل بن غيلان اردت الركوب الى حاجة
فرلي بغا علة من دينت فاجابه بريد بنا يا اخي عامر فانهم وكن فاعلا من عذرت فما غلب المختار بن
عبيد على الكوفة وقع بينه وبين عدي بن حاتم وهم عدي بالخروج عليه ثم يخرج لكبر سنه وقد بلغ مائة
وعشرين سنة وقال اصحبت الملك الصديق والملك ضر للثاني الترس وان حرى الجواد
سطاق لم يمل الكف رجعة الفرس ٥ من الاسلحة استل كانها عقبان دجن تحاوب في
حناجرها البراع ٥ عن معوية بن المنفق فارس مشهور من بني عامر قلده معوية بن ابي سفيان
اربينية واذربيجان والاهواز اني اسراه الخيل عندي سرية على فرس البردون او فارس البقل
وابي على هول الجنان تنازل لم ينزل بها احد قبلي عن بعض الرواة انما يجح البردون لبصر
راكبه فقط لانه اذا رجي به وقف البردون واحد افابى راكبه شد عليه بعد ان القاه بكدمه
فكان الناس يبردون عليه فينجي عنه ويثبون عليهم فاذا اجفلوا من بين يديه رجع اليه يكدمه ويرجه
شكا عمر رضي الله عنه في الخناق والخجر فدعا سلمان بن ابي ربيعة الباهلي فسبطت فيه ماء ثم قدمت الخيل
فاتبى سنبكه فشرب مجنه وما شرب ولم يثن سنبكه عن قربه وذلك ان الخناق تودون الحجن الذي
صلى الله عليه ان يربط الخيل واسبحوا نواصيها واعجازها وقلدوها ولا تقلدوها الاوتار
الوحوش ٥ انه صلى الله عليه وسلم رفعه ايا كم ان تخلفوا ظهور دوابكم سنابر فان الله سخرها لكم
لتبلغكم الى بلاد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وجعل لكم الارض فعليها فاقضوا حاجاتكم
وقف الهيثم بن مطهر على باب الخزان على ظهر دابة فبعث اليه الكاتب في دارها انزل
عن دابتك ففعل ثم انه تجاهلوا ظهور دوابكم مجالس فبعث اليه ابي رجل اعرج وان خرج صاحبي
خفت ان لا ادركه فبعث اليه انك لم تنزل انزلتك قال هرجيز في سبيل الله ان انزلتني عنه ان اقضمته

تحمل فانظر ايها خير له تعب ساعة او جوع شهر فال هذا ثعلب طحان فاتركوه فنظر ابن سيابة الى مبارك البركي
على دابة فقال ورفع رأسه الى السماء يارب هذا حمار على دابة وانا انسان وليس لي حمار فسقط ابو محلم
لنفسه ما يضع الليل والنهار ما للفتى منهما انتصار من لم يؤدبه والداه أدبه الليل والنهار لم من
حمار له جواد وسيد ما له حمار الوحش يحب الماء الصافي فلا يضرب بيده كما يضرب بها عند الماء الكدر
فرحابه لانه يرى فيه شخصه فيفرغه ولا يراه في الكدر كما ان الابل لا يهمها الا الماء العلق فاما الثور
فيحب الصافي فلا يضرب بيده كما يضرب بها عند الماء الكدر قال يقال لعبد الرحمن بن عباس بن عمر بن ربيعة بن
الحرث بن عبد المطلب رواض البغال انه كان ركابا لها قال له صفوان بن عمرو بن الاهيم ولهذا
المركب الذي لا تدرك عليه الثار ولا يخيل عند الفرار قال انه نزل عن خيل الخيل وارتفع عن رذيلة الغير
وخير الامور اوساطها فقال صفوان انا نعلمكم فاذا علمتم نعلمنا منكم بعضهم اذا استترت بغلة
فاشتروها العتق تجده في محابها مشرفة للحادي تجده في طاعتها محفزة للجوق تجده في صبرها
قال رجل لبكر بن عبد الله المزني رأيتك على بغل بريذون ثم رأيتك على برذون بغل ثم رأيتك قد ارمت ركوب هذه
البغلة فقال البغال اعدل وسيرها اقصد كان لابن سيرين بغلتان بغلة لخاصة نفسه وبغلة
للعارية الهدايا النفيسة والظرف العجيبة التي اهدتها بلقيس لسليمان عليه السلام انما كانت
على البغال الشهب نظر اعرابي الى بغل قد تفاج ليبول فاستحث صاحبه فقال لقحا احدى العوامل
قطع الله منكل الوتين ارتحازم الباهلي مالي رأيتك لا تزوم على الجودة للرجال خلق جدير بكل شكل اخلاق
البغال وله وسئل اخبرت ابا العلاء وجدته سئلوا كم كانت بغال خالد بن عثمان
بن عفان يا سيفا فقال هذا يوم الجمعة لم اجمع مع امير المومنين الفا للسنوة السوار فركب بغلة
له اشقر وسار ستين ميلا فاتى المدينة وقت الصلاة فحمى ميتا ونفقت البغلة حمل زياد الضبي البرد خت
التاجر على بغل فضربه فقال اقول للبغل لما كاد تقتلني لا بارك الله في زيد وما وهبا اعطاني
الفلس لما جئت سائله واسكل الفضة البيضاء والذهبا الحاحظ بعض الراضة يكوم بغله فاذا غم عليها
ذات يوم فتاخرت وتاخر حتى اسندته الى زاوية وضعته حتى مات وجه المامون محمد بن ابرهش
ليتعرف احوال البريد فقال رايت بغلا على معلف وهو يقرا وشن رابطة في الارض الا على قدر قصاها واخر
فدخلا على رجل عليه طيلسان احفظ ظن انه خرمه من علف فطرحه فوقف بين يديه يعني بقوله ولقد
ابيت على الطوى واظله حتى انال به كريم المآكل بعض اصل الوراق كنت عند قاضي مصر فسمعته

٣٧٠
٣٤٢
الله

يقول الجاسية اذا ولجة اصبت بها فقلت صوا عجل الناس تكلم بنحو هذا وهو قاضي المسلمين فقيل له عافال
ملنا احد الوعدين بغلة اصيبت بمرو فوردت انكارا حتى ضربني ان البغالات جوار من يقيب
مصر تتاح بابن الصقالبة وجنس اخر من ابدان ووثاره وحواره كان لحكم بن زهير الفزاري
يغلبه يزيد على كل من يركب وله فيه لم ارشيا بين خبر بغلة استدان ابن اكاما في الفشابه في اصل
بقسمة باطراقه فاستوى له بقسمة عدل من بكر حكم على قال اهل البحرية ليس في جميع
الحيوان الذي يعاشر بين الناس اطول عمرا من البغل ولا اقصر عمرا من العصفور لكن سعاد
العصفور و قلة ولد البغل ولا اقصر عمرا فانا لو لو لك وجدنا طول الاعمار في الوهبان والبحا
الصوامع وفي الخصيان ابن عباس رضي الله عنه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يركب حمار فرس وقد قالوا ان اكل الصدقة واسرنا ان يتبع الوضوء عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يسمي الانثى من الخيل فرسا قيل لو هرز الفارسي حين اراد ربي مسروق ابن ابرهة
الاشرم قد نزل عن الفيل وركب الوحش فقال دعوه فانه على مركب حرمن مركب الوحشان فاطال
الوقوف حتى حل ظهر دابته فاتوه ببغل فركب فقيل لو هرز نزل عن الفرس وركب البغل فقال
نزل عن مراكب الملوك ومعاقل العزيان ثم ركب البغل بن الحارورماه فقتله واني اذا ما
المراء اتبغله على نفسه اترك نفسي على بغلي وابذله للمستعير بن ظهره بالعلة ما دام ينقاد
في الجدل الوعر يتم ريحه الجري من سبسب سيل فيفاق في مكانه ويحم ويفيق عن القضيم وقد جبط ببلاده
افقا وحم اني اسفه بغلة ابي دلامة مثل في كثرة العيوب وفيها من قصيدة طويلة وتفرع ٩ ٣
من مقاطع الدبك شمول وشفل الصفير والخيال

اذا استحلتها عثرت وبالت ... وقامت ساعة عند المبال
وتفار تقدم كل سرج ... تصير دفتيه على القذال
وتفرط اربعين اذا وقفنا ... على اهل المجالس للسوال
فتقطع منطق وتحول بيني ... وبين حديثهم مما توالي
والف عصا وسوط اصبحي ... الزلها من الماء الزلال
وكانت قارحا ايام كسري ... وتذكر اذ تنابعها الفصال
وتذكر اذ تنابعها بمرام جود ... وذا الاكتاف في الحقب الرمالي

ابو قوص كنية البغل وقدم بغل الى الجراحية لتركبه فقالت ابو قوص لحله تجدد وذا يخيوصلم وكا يكفي
به قوص المجدود السيئ الخلق البال الحلة والخيوص الشديد العدو وتسايرهما مروان بن
ابي وعبارين سبل الضبعاني يوما على بغلتيهما وكانت بينهما صراقة فقال ابن سبل بغلة مروان
ابى الشهاء تجزا ذا عدونا بين جليهما ونجز اليدين فقال مروان ادى خلق القطاة فاذ زريها
وبلا ستظر الشهبا عيني وقال ايضا لعمرو ابيك لو عبر ابن سبل الشهباء لطعنه الهجاء ولكن
يعرضه عبدي وعرضي اذا سلمت بهما هو سواء في رسالة عبيدالله بن سليمان وهب اي
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما سفين قبل على حمار وابنه معوية يقوده ويزيد ابنه
يسوق فقال لعن الله الراكب والقايد والسايق ليس الخبر الكاتبة اركب الحمار فانه ان
كان كارها اتعب يدك وان كان بليدا اتعب رجلك فضل الرقاشي نظر يوما الى حمار فاره
تحت ابن قتيبة فقال قعدة بغي وبزلة تجار كان عيسى عليه السلام ليس في الارض فقيل له
لو اتخذت حمارا فقال انا اكرم على الله من ان يبتليني بحمار العجير حمار الاعمار
ما ينبغي لمركب الرجال ان يكون مركب الرجال يقولون ان الحمار مطية التوال الضعف وان الحمار
ومن فوقه حماران شرهما الراكب حمار عنزه نحره نبوح للجرم الى كثير المعبد والفجر قال ابو كوم
للتحاس ايدان بتباع بي عيرا ليس بالتحير المحقر ولا بالكبير المشهران خلا الطريق تدفق وان كش
بها الرحام ترقف بصرا دار اكبته ويلعبا بيديه ويدح برجليه ان استنهضته هام وان
استوقفته قام وان اقللت علفه صبر وان اكثرته شكر قال اصبر قليلا فان نسخ القاضي
حمارا ليتوبته لك قال موسى الخضر اي الدواب اجب اليك قال الفرس والحمار والبعير او الفرس
صلى سرقة عليه وسلم خلافه عند موكب اولى الفرس من الوسل والبعير موكب هود وصالح ومحمد والحمار موكب عيسى وعزير وكيف
لا اجبه وقد احياه الله بعد موته قبل الخشن تمنع الحمار بعسره وتكده ان يدخل السفينة وا
والبليس لعنه الله اخذ بذنبه فقال نوح عليه السلام ادخل يا ملعون فدخل ودخل معه
البليس فقال لنوح ما ادخلك قال امرتني قال وبئس امرتك قال حين قلت ادخل يا ملعون
ولم يكن ثم ملعون غيري عيراني سيارة مثل في الصحة والقوة وهو حمار اسود اجار الناس
عليه من سبي اي مرو لقلة اربعين سنة وقد كان خالد بن صفوان والفضل الرقاشي
يختاران ركوب الحمار ويجعلان اباسيارة قدوة لهما وحجة وقيل للفضل لم تركبه فقال لانه

فقير عبد الله بن ادريس الخفي

٣٧١ اقل الدواب مؤونة واكثرها معونة واسلمها جماحا واخفضها جناحا ومهوى واقربها من يرتجى راكبه وقد تواضع بركوبه وبيعي مقتصلا وقد ارتفع في ثمنه ولوشاء ابو سيارة لركب جملا مهريا او فرسا عربيا ولكنه استحى عير التين سنة وقال خالد بن صفوان نسل الكداد اقصر البرذون صحيح القوايم مفتول الاحلاد وبجل الرجله ويبلغ العقبة ويقل ناوه ويخف دواوه ويعفي ان الكون جبارا عنيدا ولولا ما في الحمار من المنافع لما استطاه ابو سيارة اربعين سنة فعارضها اعرابي فقال الحمار ان وقفته ادبى وان تركته ربى كثير النوم قليل الغوث سريع الى الفزارة بطيء الغارة لا ترتقيه الرماد ولا تعتريه الشاء ولا يحلب في اناء وحماره طيطاب مثل في الضعف والهزال وكان طيطاب حمار وقد استقى عليه نهارا طويلا وكان به جوادا بي عالة المخزومي فتزلج به في شعره وله فيه يا سايلي عن حمار طيطاب ذاك حمار حليف اوصاب كانه والذباب تاخذه من كل وجه نهار ذو شاب حمار القصار مثل في سوء الحال يقال كان يوم فلان كيوم حمار القصار ان جاع الزرب شرب ماء وان عطش نوب شرب ماء حمير مصر بالخيج البغال امثالها وكان الخلفاء لا يركبون غيرها في دورهم ولباتهم وكان المتوكل يصعد على منارة سرة برای علی حمار مربی ومربس قریة من قری مصر وطول المنارة تسع وستعون ذراعا خذ من الحمار شكره وصبره ومن الكلب نصحه لاهله ومن الغراب كتمانه للسفاد راجع عبادة زانيه تحت مخارق تورط فقال ردوه وذكر هذا بيتي على استحياء لا يفتر في حماره او اما ابقى في لجة للاه ترم فوايمة حتى يوحل الجمل وان نفع الصحاح فجا بلا صبورا على ضرب الهراوة والركل

ابا سنزلي الى عليك كرامة ان انت تركبوني على جواري

وقال ابو العباس السدي نجى اياد ولحا كل سلهبة ولسلم الموت اصحاب البراذين عداوة الحمار والذباب مثل قال عاديتنا الان لت في ثياب عداوة الحمار للذباب لانه يقع على دبره ويسيل بن سلمة بن عبد الملك عودته فما ازور رجائي اهماله وكذلك كل مخاطر فاذا احببت قوته بعنانه ملك التكيم الى اطراف الزاير جري والجياد فلما احمي حتى وجد الجياد الذري دون الحمار اذا عصر وهو حار وشرب ماؤه نفع من الحصاة وهو دواء للقرس يا كول ويسل لمس القراس وهو احد الاكلة كيف نضع انا جعد نكل الكطة والذباب تقول اذا كنت بطنا فكول دبسا فان اكل ذبابا حمارا فاعصره واشرب ماؤه فاختلف عليه مرارا فلا البتان يلصق بطني

بضنابي واتحفي الطعام زياد بن وهب في صفة الفرس شديد القفار طويل العذار اشز النسا لا يجاف
العثار بعيد سداه امرت قواه اذا السوط افرعه قلت طارا مبين له السبق عند البهار في الرهب
يدق به الوقار كان نفي فرس شهور يعرف بالضابي قال ابو عبيدة هو الضابي بن الحرث
بن الديان ابن محشن بن ماد الراكب فلما نفق عنه عجوز من بني عامر لبني سنبا بهم وقالت لبعض بنات
بني عامر فقدت نرين غرة من غدر الجدا لان الضابي قد نفق فما بقيت امرأة من بني عامر الا كرت
ربعتها عليه وفيه قتيل غداة صحنا بطرف اعوجي من نسب الظ الضابي ضابي عني
كان لعمر جدا العرب يردون بحظيرة عليه وبيتي وكان بركبه حادث فرس لهشام
سابقة فسأل الشعراء ان يقولوا فيها فاسمعوا وقال ابو النجم هل لك فيمن يقدك اذا اعد
سقسناوك قال هات قال اشاع للغراء فيما ذكرها قوام عوج اطعنا سرها ملكوية شد الليك
اسرها اسفلها وبطنها وظهرها يكادها دبها يكون شدها فامر له بجائزة سنية كان
يزيد بن الوليد بن عبد الملك وهو يزيد الناقص الناس مغرما بالخيل فبلغه عن فرس رجل يحيى من عبد
العيس فراهيه واستبلاده في الخلب على القصب فوجه اليه من يشتريه فقال لا ابيعه الا بحكمي
فدفع اليه عشرة الاف دينار فقال اعطيتموني بوزن القوس بابة بيضاء دنانير فابعثوها اليه وتركه
لعمر علي ابن ابي طالب فكتب يزيد بذلك الى الافاق واخذ الفرس وترك لعنه الى اليوم عبد الله بن
يزيد ابن ابنا فروة كنت اسير مع العمر بن يزيد من عبد الملك فاستشرني فاشتد قد لعمر بن ابي ربيعة
ودع لبانة قبل ان تترحلا فخلني على بغلة فلما اراد الغلام ان ياخذها قلت هو اشرف من ان يجاني
على بغلة ثم ياخذها فقال دعها وهبت والله لبانة بغلة مولاك سوبق بن الخيل فجاء فرس
لرجل من بني جعدة سنقلما فارتحل الجعدي غاية مجدر راحت فرسها نحن حويناها وكنا اهلها
ونرسل الطير لحينا قبلها فلم يثب او سبقه فرس ابن طلحة فقال عمر بن عبد العزيز الجعدي
سبقك والله ابن السباق الى الخيرات عنبر بن محمد وعلي وعبد الله بن عباس فرسه فمات فنعيل
قتل الجواد الجواد قال محمد بن سليمان بن علي ليشا ما حبسك عنا ركبت حمارك تسقط
بثنايا الطريق فلم اعرف ما سبب موته حتى رايته البارحة في المنام فضالته فقال لي سيدي
خذني اتانا عند باب الاصبهاني تموتني برقاها وتنابا ها الحسان وتجد بن اسيلين وحيد النشا ذل
ولها اذن ذراع بذراع الشاهجان فهمت ولو عنت لباطال هوابن بحر فضل محمد وقال

الشعراء ان قال ومن يدري عريب الخبر فامر له بجائزة فارغ ركب عمر رضي الله عنه يزدونا ٣٧٤ ٣٧٦
نعثره فنزل عنه وقال ما يقطع هذا الا ان يذهب عليه صاحبه الى الغائط الاصل
والبقر الغنم ويتصل به وقطع بنت الحبا عبد الله ابن جعفر رضي الله عنه دخل رسول الله ٥
صلى الله عليه حايطا لرجل من الانصار فاذا جمل فلما راى حنين ذرفت عيناه فاتاه
فمسح ذفراه فسكت فقال لمن هذا الجمل فجاء فتى من الانصار فقال لي يا رسول الله قال افلا تتقي الله
في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها فانه شكى الي انك تجيعه وتدئبه سهيل بن الحنظلية ٥
من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعير قد لحق بطنه بظهره فقال اتقوا الله في هذه البهائم
المعجمة فاركبوها صالحة وكلوها صالحة ابو عبيد رفعه تكون ابل للشياطين وبيوت
للشياطين فاما ابل الشياطين فقد راينا يخرج احدكم بجيبات نقي قد اسنمها فلا يعلوا بعيرا ٥
ويمر باخيه قد انقطع فلا يحمله واما بيوت الشياطين فدارها كان سعيد بن ابي هند يقول
ما راها الا اقفاص البق تشتري الناس الدجاج ما خلق الله خيرا من الابل ان حملت اثقلت وان ٥
سارت ابعدت وان حلبت اروت وان نحرت اشبعت قيل لاعرابي ما الناقة الفوداج قال التي
تمشي كانها على ارماح بعوطول القوائم اهدى الوعيل بن الكلب ناقة لهشام ابن عبد الملك فلم
يقبلها فقال يا امير المؤمنين جعلت فداك اردت [illegible] ناقتي وهي هلواع
مرباع مقراع سباع سباع هلواع حلبابة ركبابة فضخل وتبلها وامره بالف درهم المرباع
التي تقدم الابل ثم يعود والمرباع التي تحمل الفاح والمقراع التي تلقح او ما يقرعها الفحل والسباع
السمينة من السباع قال القاط القطامي فاما ان جرى سمز عليها كما بطنت به بعد السباع
والمسباع الواسعة الخطو والهلوع الجفنية دجاجة بن دروة الضبي

ابى يحمد الله ضامنه القرا ... اذا طرقتها بالعشي الطوارق
محبة لا بن السبيل بنوبها ... حقوق وتربها السنور العوارق

الجمل يحب في الجهدة سنامه والكبش فقطع البته وهما يصيران العنوي اذا تصوب المزم
ارسلت النحول في الغم فضربت في خبار الابل ومتعطل لقاحها وهي التي تعتن للفحل ينقيها وحسن
حالها عطاء رضعة الغنم بركة موضوعة والابل جمال اهلها قيل لابنة الحسن ما تقولين في بابة
من الغنم قالت تنبي قيل فبي بابة من الضان قالت غنى جمل فبي بابة من الابل قالت مني بعض القصاء

ما اكرم الله به الكبش ان جعله مستورة الغرة والستكر يكتنف القبل والدبر نبي صلى الله
عليه وسلم اسحاء بهائم الشاء وتفقوا حراضها من السنوك والجارة فانفا ما من مسلم له شاة
الا قدس كل يوم مرة وان كانت له شاتان قدس كل يوم مرتين اكل
ابو الدرداء طعاما وجاء اليه رجل من اصحابه ثم قال الحمد لله الذي اطعنا الخبز واللبن
بعد الاسودين الماء والتمر فراى عنده ضانية فقال اطب سراحها واغسل يعامها فانها
من دفات الجنة وهي صفوة الله من البهائم يقال افقط من تيس بني جمان ومن نكاديم انه
فقد بعين عنزا بعد ان قربت اوراجه قال الفرزدق لعمرك ما تدري فوارس نقرا في الاست
او في الدماس تلتقي الشكائم والبي بين جمان عب عقودهم عند المجد حتى احرزته الاكارم وفي
ديوان المتنورم الخزيمي من بني تيم تقوسها وهن من بني جمان بتيسها تقول العرب قالت
الضانية او لدن خلا واجز جفلا واحلب كبشا ثقالا ولم يرث علي عالم الله وسعيد الخدري كان النبي
صلى الله عليه وسلم يضحي بكبش اقرن فحل ينظر في سواد ويبرك في سواد ويمشي في سواد الضان
تلد في السنة مرة واحدة وتفرد ولا تتيم والمعز تلد مرتين وضع التلث والكثر والتماوة
والبركة في الضان والخير به ربما ولدت عشرين خروفا ولانما فيها يقال في المدح هو
كبش من الكباش وفي الذم هو تيس من التيوس حتى بن حسان في الفرد واغلب قصفاض جلد اللبان
يرافع عبغبه بالوطيف شاة سعيد مثل في الهزال شاة اهداها سعيد بن احمد لابي الحمد وفي
نعت في وصفها كما تته سمنا قوله تقول لي الماخوال حين طبختها الخ شطر بجاء غطاما بلا لحم
وكذلك شاة سبع وهي شاة جار لمحمد بن شبيب عيت بستان له فوهبه له فوصفها بسبع صفات
الرداءة ابو ايوب كنية للجمل كني بذلك لصبره قال ابن الانباري في ابي ايوب سليمان بن
عبد الله بن طاهر ولم يجز يا ابو ايوب هذي كنية من كنى بالغار قد مالم تزل

ولقد وقفت من كناتها واصاب الحمق فيها وعذل
انت شبه للذي تكنى به وليعض الخلق من بعض مثل

قد قضى قول السديد بيننا انما يجري الفتى ليس الجمل

عمرو بن نصر القصافي التهمي قال الشعر ستين سنة فلم يعرف له الا قوله حو
حوص نواح اذا صلح الحراة بها رايت ارجلها قد لم ابيضها

الجاموس اجمع خلق الله من عضر جرجسة وعوضية واغذه هربا منها الى الماء وهو ينتمي الى ٥ ٣٤٤ ٣٤٣
الاسد حتى البال رابط الجاش ثابت الجنان علي عليه السلام انما مثلي ومثل عثمان ومثل انوار ٥
في غيظ اسود واحمر وابيض ومعهم اسد فكان اذا اراد واحد منهم ان يجتمع عليه فلم
يطقهن فقال للاسود والاحمر ان هذا الابيض يفضحنا في غيضتنا بياضه فحليا عن اكله
ففعلا فلم يلبث ان قال للاحمر ان الاسود يفضحنا فلو خليتني اكله فخلاه ثم قال للاسود
اني اكلك قال خبوني اصوت ثلثا صوات الا انما اكلت يوم اكل الثور الابيض الا انما
وهبت يوم قتل عثمان وكان لابي الدرداء رضي الله عنه جمل اسمه دمون فاذا اعياه قال
لا تحلوا علي جملي الا كذا فانما يطيق ذلك فلما حان هلاكه قال دمون لا تحاصني عند ربي فانا كنت
احمل عليك ما تطيق وكان لابي بكر رضي الله عنه بعير يحتلون عليه فلما احتضر قال ابقوه حتى
ان يهلك فيكفيكم ما ينتن من السلع وغيرها وكان اذا جاء الحاج ما يبطأ به قال لهم ما
فاتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم والنجم اذا هوى قال عتبة بن ابي لهب ٥
كفرت برب النجم فقال عليه السلام سلط الله عليك كلبا من كلابه فخرج معه اصحابه في عير الى الشام
حتى اذا كانوا بمكان يقال له الزرقاء نزل الاسد فجعلت فرائصه ترعد فقالوا من اي شيء ترعد فرائصك
فوالله نحن وانت سواء فقال ان محمدا دعا علي ولا والله ما اظلت السماء من ذي لهجة اصدق منه
ثم وضعوا العتاد فلم يحل يده فيه ثم جاء القوم فحاطوا انفسهم بمتاعهم ثم وسطوا غنمهم فجاء
الاسد يتهيأ ان يستبق رؤسهم رجلا رجلا حتى انتهى اليه فلطمه فضغمه ضغمة كانت اياها
قال نسع وهو ياخر رمق فقال الم اقلكم ان محمدا اصدق الناس دخل ابو زبيد الطائي على عمر
رضي الله عنه فقال من اين قال خرجت في صيابة من ابناء قومي وقبائل العرب ذوي سارة حتى
نزلت بني الهادي باكناف التيرواة فاتت علي فتية البغال عليها العيدان يقودها جياد الخيل يزيد
الحرث بن ابي شمر ملك الشام فاخر وطاء السير في جارة البطائح حتى اذا عصبت الافواه وذبلت
الشفاه وبلت المياه وادركت الجراء المغراء وخاب الصيد وعز الجذب وضاق العصفور
الصب في وجاره قال قائلنا ايها الراكب غورا وابنا في وضوح هذا الوادي فاذا وادي قديد عن
يميننا كثير الدغل دايم الظل الشجارة معنه واطياره سونه فحططنا رحالنا في اصول دوحات
كنهلات متهدلات فاصبنا من فضلات الماء ودونها من الماء البارد وانا المضيف حتى يومنا

الوطيط الارض

وبصاولته ومطاولته لانتزاعه فتصير الخيل انزيه وخيل الارض يريده ثم ما لبث اذ جال فجال في فعل فعله
الذي يليه واحال اثر واحد فتصوت الخيل وتقمقمت البغال وتعلقت الابل فنفرت
تشكاله وناهض بعقاله فعلمنا ان قد اتينا واوانه السبع ففزع كل امرئ منا الى سيفه واستله من جرزانه
ثم وقفنا له ردحا فاقبل يطالع في مشيته كانه مجنوب لنواحيه غطيط ونصيده نحيط ولطزته
ويضرو لساعده نفيض كانه يحيط هشيما واذا نابطه مريما واذا نابه كانجر حداد كامس وعينان
حمراوان كانهما سراجان يتقدان وكذر مخيط وزور مغرط وقصره وبلة وهزمة رهلة وعضد
مفتول وساعد مجدول وكف حشنة البراثن الى مخالب كالمحاجن ثم كر وافر فرا فافرج وهم فبرز
ونحط فجر جرولا ستقدم قلاوزعيبته في السماء تخال البروق تطاير من خلل جفونه من غير شماله ويمينه
فتلقاه اخ لنا من بني فزارة فنحه بخزادة فوقصه وقصته مغطوطة فقضقض متنه وبقر بطنه وطلع
في ذمه فذمرت اصحابي فنعدا بي ما اجابوا فكمهمهناه فكر مشمعرة الذرية كانه شيخ حوليّ
فاختلج من دوني رجال الجراء حوايا فقضة نزايلت منه الاوصال فارعثت ايدي واصطكت رجل
وانخلت النون واصفقت البطون وسارت الظنون هنالك ايقنوني فقال

عبوس شموص صعلك مكابر ... جرى على الاقران للقرن قاهر
براثنه شتى وعينا به في الدجى ... كجمر الغضا في وجهه المتناظر
يدل بانياب حداد كانها ... اذا فلص الاشراق عنها اخاجر

فقال عمرو اسكت اسكت الله نامتك فقد خشيت ان يفترسك الاسد فقد هيج اليه رجلا واخطفه
وبدك دنها جوه ثم قالوا للرجل ما حالك قال ابا ياس عجائي انا سمع الاسد يخسر اذ علي تدبيج الاسد الى قلس
السفينة بالليل ينتبث به يتجسس الماء عن انه التف على تجرة او على صخرة فينهب الوادي تخلصه
يتمدد الاسد ويترقى بالارض ويغض عينيه ليخفي وميضهما فاذا دنا وثب عليه فخطه فذا يكون
للماجين هم الصيود والفزار بنو اسد حراص على اكل الكلاب وقد اكل اسدي حرد كلب فقيل
له اتاكل الكلب وقد قيل فيكم اذا اسدي جاع بو ما ببلدة وكان جبنا كلبه فقال رجينا بحفظ
الليث طعما وشهوة فنابل اخا الخلفا ان كنت لا تدري وذلك ان الاسد احرص شيء على لحم الكلاب
وقبل ما يرص على لحم الكلب حتى الحي ولكن يقصد الفريسة او الصرم ليتطرف من لحم فتجد الكلاب
فتهيج الناس بعرض عليها حنقا وغيظا الاسد اذا تنوول من النار ولا تاكل الحار والحامض وكذلك

اكثر السباع وتقول العرب ان الاسد يكره صوت الذيب ولا تعلم لذلك سببا الا ان المراة القائف وهو قليل الذيب
بلاد وثلثة من الحيوان ترجع في الاسد والكلب والسنور واربع اعين الليل عين الاسد وعين
النمر والسنور والافعى السباع العادية تصطاد بالمهارب وهي ما تختفر في انشاز من الارض والذئب
يخال قد يتبع السيل الربي والاسد والنمر متعاديان واما الببر فلا يعادي واحدا منهما لسلامته
ناحيته وقلة نزوه وهما لا يعرضان له لما يعرفان من عجز ما عنه الحذر اصحاب الببور والفهود
كابن النبعة اصحاب الزرافات دون غيرهم من الهام واهل غابة تكثر النمور في بلادهم ولذلك
كان لباسهم جلود النمور اشراف السباع ثلثة الببر والسبع والنمر واشراف البهائم ثلثة الكركدن
والفيل والجاموس الاسد يأكل الملح على سبيل التلح والتحض كالفرس ان شيء اشد حضرا من الاسد
عينتي لبنين توحشا في ليلة بطلب الملح الببر في صورة اسد كبير اربك جامع بصفرة وخطوط سود
اشد ولا الليث ليث وان حزت براثنه والكلب كلب وان طوقته ذهبا الذيب باني
المحل ينقبض بفقبه على حجاجي عينه فيلحن عينه بلسانه حاسيا فكاغا فورت عينه فقورا
لما اعطي من قوة النفس ولسانه اشد بريا للحم والعصب من لسان البقرة وليس في الهارض سبع
يعوض على عظم الا وتكسر العظم صوت بين لحيه الا الذيب فان لسانه يبري العظم بري السيف
يسمع له صوت كما قال الزبير بن عبد المطلب وينهى نحوه الجمال يحتى فيعوض الحد من نبه صوت
وفي تناهم ضربة ثرية كما اخطاه بريدن سرعة المر اذا دهى الذيب ونبح عليه صاحبه
فاكله وربما رايت الذيبين متعاديين على من يتعرضان له فاذا اصاب احدهما اذى خدشة
نجي عليه صاحبه وترك المتعرض له واذا دهى الانسان فخم الذيب منه رايحة الدم لم يرج منه
وان كان اشر الناس قلبا واتمهم سلاحا والببر اذا دهى استكلب حتى تخافه السباع
والحية اذا خدشت طلبه الذر فلا يكاد ينجو منه واذا عض الانسان الكلب طلبه الفار فنال عليه
وفيه هلكت فيحتال له بكل حيلة واذا اغار البعير طلبته القردان واشد ما في صفة الذيب
هو الخبيث فاره اطلس يخفي شخصه غباره في راسه شفرته وفاره بهم بني محارب بن
داره حميد بن ثور الهلالي في الذيب ايضا ترى طريفه نعسان كلاها كما اعتز عود السام
المتابع نيام باحدى مقلتيه ويتقي باخرى المنايا فهو يقظان هاجع يزعمون ان النمر
لا تضع ولدها الا وهو مطوق بافعى والها تعتز نفسها الا انها لا تقتل خلا معاوية بجارية

له حرسانة ما اسم الاسد بالفارسية قال كفتار فخرج وهو يقول انا الكفتار فقيل له يا ابا الحرث
الكفتار الضبع فقال قاتلها الله ادركت ثارها والفرس ان استفحلت صورة قالت نعم فقال كفتار
كتب عمر بن يزيد بن عمر الاسدي الى قتيبة بن مسلم حين نزل وكيع بن ابي سود عن رياسة بني تميم
وولاها صراد بن حبيب الاسدي عزلت السباع وولدت الضباع سئل ابو هريرة عن الضبع فقال
الفرعل ذلك بلغة من الغنم يعني انها حلال الاكل وهو مذهب الشافعي وعند ابي حنيفة لا تحل لانها
جمع كالذيب زعموا ان الضبع يكون عاما ذكرا وعاما انثى لا يعرف الالتحام عند السفاد الا فيه
الكلاب والذياب واذا هجم الصائد على الذيب والذيبة وهما متساودان معا فقال قتلها
كبش غنام وحدث الحافظ عن احمد بن المزني قال كنت في بعض سجاري جوفي اذ عرض لي ذيب
فلم يزل يراوغني حتى دريت وايقنت بالهلكة اذا ذيبة فتسفدها فالتعم ان تركبها او
تركني فلما لا حاست انيابها تبعني حتى قتلتها وكان ذلك من ايده وتاخير الاجل قال المنتجب
محمد بن ادريس في صفة اهل الزمان هم ما هم صباع ضاريات وبابي ان تنبا كلها السباع واجابه عبد
الفقير اليه يعني صاحب الكتاب نفسه هم شر من السباع لان السباع فلا ذياب بكلية الوجوه والضباع
هم ضوار ناجم بعين بيع عليك وربما نفع السباع

معلمة تحوش عليك صيدها ... وتسل بينهم صيد شعاع
فيا نفسا بابناب ونوسا ... تعلم عند العبس لحياع

الاسد لا يثب على الانسان عداوة لكن للطعم وتوثبه وهو شجعان لم يرض نهه الفهد انوم حتى الفيل
والكلب نومه نعاس ونوم الفهد صمت قال حميد بن ثور ولست كنوم الفهد عن ذي حفيظة
اكلت طعاما دونه وهو جائع ويقال ان السباع تشفي بريحه وتستدل بريحه على مكانه و
يعجب بصوته فتصغي اليه اصغاء شديدا وقد علم شهوة الاسد والنمر والسباع لريحه فلا
يكاد يكون على علاوة واذا اصطيد سبعا كان انفع في الصيد لاهله من الجرو الذي يتربونه
لان الجرو يخرج حبا ويخرج المسن على التاديب صبورا غير خب ولا مواكل

ويعتقد العامة ان الفهود مسخ اليهود والصيان يصيحون يا فهد يا يهودي

٣١٤
٣٧٢

عليه يشد عداه وزاده عسلا حتى يبتروبخفا باخذ فاه واذناه فيطرح عينيه وادخله في وعائه ثم
ادخله بيتا مظلما ووضع عنده مصباحا وازمه الليل والنهار ولم يدعه يرى الدنيا وهتاله
شيبا نحو ظهر الدابة واخذ يركبه واطعمه على يده حتى يستانس واتاك الفهود اصيد وكذلك
عامة اناث الجوارح الغلب يعلم ان نماوته تحور على الكلاب ويجور على الكلب اذا الحس بصايد
استلقى ورفع حواصره ورفع قوايمه حتى لا يشك انه ميت فيجون فاذا احس بالكلب وثب بايديه
لان الكلب لا يخلي عليه الميت من الحنين عليه ومن المتماوت وذلك لا متماوت يحمل من ان من
الجوس حتى يدنا سنه كلب فجعل ما يتبدل به على حاله وقد تماوت الكلب قال رايت جروا يعزو
واضربه الصبيان وعقروه فتمدد لهم كالميت فضربوه باذنابهم فلم يتحرك حتى ايقنوا بموته
فتناوله منظرة فاذا هو قد فتح عينه فتامل ثم واثب فضرب بينهم وصاح الغلب الاحمر وهو
اثبت من سلاح الجلابي فاذا تعرض للقنفذ ولفه بشوكه واستدار كالكرة سطح عليه فاستدخ ما
يفتح عليه من بين سلاحه فعندها يقبض على مراق بطنه اذا كثرت الراغبات في فروة الثعلب
تناول بعيه صوفة ثم يدخل في المازقة فاذا لا قلبا الى الغط ربما كانت الارض كثيبة بالجليد يغشط
الثلج والكلاب العاقل المجرب يهوي بين مكان الوحشي فاذا راى الكلب تشمم وتبصر حتى يقف
على قواه الجرة وبينه الذي فيها ابو عبيدة خرج رجل الى جبانة بلخ مع اخيه وجاره ينظر
الرفاق وتبعه كلب له فضربه وربماه بحجر فلم يثنه فلما قدر بعض بين يديه وجاء عدوه يطلبه
يطايله فجيح جراحات وطرح بنفسه في قبر قريبة القعر وحثى عليه التراب قد نزاحوه وجاره والكلب
يبح حوله ثم اتاه عند انصراف اعدائه فكشف التراب وقد فراحوه عن راسه حتى تنفس وتر
ناسه فاستفاق وادرده الى اهله وسمي الموضع بلخ براكلب وقيل فيه يعرد عنه جاره
وصديقه ويلتش نهه كليه وهو ضاربه افتنى رجل جروا فلم غاب سنة ورجع وهو كلب ساعر
فرفعه الكلب وتبصبص حوله وصاح صيحة سرور بقدومه وكان يثب على كل احد وينوعده
وزجره صاحبه عن ذلك له ثلث فرات فاستثناه لعهد ذلك من الناس ولم يعرض عليه الكلبة
تحيض كل سنة ايام في اكثر ما تضع اثنى عشر جروا وذلك في الفرط والغالب خمسة او ستة
وربما وضعت واحدا فيجئن الكلب في الاكثر اربع عشرة سنة وربما بلغا عشرين سنة وللكلب
اصناف من المرض الكلب والدبحة والتقرس ويكبى الكلب يا خالد قال ابن الرومي يا خالد

يا كذب فلست بحالد ترعى بالتنائف الكلبي بحالد ولا كلب جبر سئل لوسكت عنه وما يدريك
يا بعيما بك هيد جعوا د كلب الا ان فيه ملالة وسوء مراعاة وما دال في الكلب
بقال ما لك بن مسمع فضل الكلاب على اناه سمع بن سنان يحدث في الوذة التي تقوم من عبد القيس وكان
كليبهم نبح فحاف ان يدل عليه فقتله فقتل به يقال له وائبة وكوائبة الكلاب لتنبح نطول ملاته
دريد بن الصمة حين ضرب امرأته بالسيف فسلمت وابقاها من ان تعرد وائبة كوائبة الكلاب
عمر بن لجهم دعاني الماهون يوما فقال لي قد نبغ لك اخ يقول الشعر فانشدني له فلم ار كوله قوله
في الكلب او صيكل خير به فانه بحيفها ان ازال احدها بدا ضيفي علي في غسق الليل ذا النال
نام موتدها فقال احسن الموصي الكلب وامر لي بمال وكان العرب تسمي الكلب داعي الضيف وهادي
الضيف ودالي الكرم ومتم النعم ومشيد الذكر لما يجلب من الاضياف بنباحه والضيف
الغريب من اضمرته البلاد اذا غبيته وكانوا اذا اشتد البرد وهبت الرياح جد لربيت الشيزان
فرقوا الكلاب حولي وجعلوا لها مظال وربطوها الي العمد لئلا توصوص فتنبح فتهتدي الاسلال
وصف المتوكل كلبا رمى به بعض الاسد فانسل مرجا به فقال له الطرسحي يا امير المؤمنين
عناك الله ما حصل به من نيل سلاحيل وادراك محابك فانزي نصغر مع طلب امير المؤمنين عفوان
كهاك به او يرغب الي الله في زيادته فقال المتوكل هو لك جزاء عن هذا التهنية فبعه مني فملك
فباعه منه بالفي دينار فالقاه على اسد فتواثبا وتناهشا حتى دفعا متبين كلب القصاب
يثبه به الفقهي يجاور الحي ويدي من فيه ويوبر ضنه تائفت كبده ويقال كلاب القصاب اسرع
عمر بن بحر الهاشمي خرج المهدي يصيد فصار ظبيا ودبي علي بن سليمان فاصاب كلبا فضحك المهدي
ربيعة نبق فؤاده وعلي بن سليمان دبي كلبا فصاد لها كل ما مر بها كل زاده فامر له بدينار الف
درهم تحيرت من اخلاق ما ينفي عن الكلب فانا الكلب مجبول على النصح والذب وفي تحفظ الدار
وتجهل من الكروب فلو اشتهته لم تكل طاعونا على القلب كان لعرابي نبيان احدهما استحسن
الكلاب والثاني بالجمالان فقال مالي اراكم مع الكلاب جنبة وابي اخال جنبة الجمالان
فاجابه لولا الكلاب وهريسها من بدننا كان الوتين فريسة الذؤبان قيل لرجل ما بال الكلب
يشعر اذا بال فقال يخاف ان يتلوث ذراعته قيل او للكلب ذراعة قال هو يتوهم انه يذراعه
الخنزير يحتمل من السهم انا قد والطعن الخايف ما لا يحتمله غيره والحنث في ذلك يجب وكذلك يجب

٣٧٦
٤٤٨

الضب وراى يضم اثر سته ارجل في مواضع كثيرة فقال لا ترون دابة لها ستة ارجل فسال عنه فاخبر بذلك
فقال له ان الخنزير يركب الخنزيرة وهي ترتع فربما قطعت امبالها ويدا على ظهرها ورجلا المها جرين
فيصيب بكره الضحاك في موطنين في القبر فانه موطن عظيم وعزر ويه القرد فانهم كانوا عيال الله
فسخوا النفت ابن لوذي يوما الى ابي الحسن الخشن وهو يحكي مشيته فقال اهبنا يا باحسن هينا
يعوني من الفعال كل غاية شركت القرد في فيح وسخف وما قرت عنه في الحكاية وله ليتهم كانوا
قرودا فحكوا سيم الناس كما يحكي القرد الدب يهم اولاده تحت شجرة الجوز ثم يصعد فيري الجوز
اليها الى ان تشبع وربما قطع من الشجرة الغصن الغليل الضخم الذي لا ينقطع الا بالفاس والجهد ثم
يشد به على الفارس فلا يصيب شيئا الا اهلكه نضع ولدها الفذة لحم بين متنين الجوانح
حتى تخاف عليه الذرفلا تنال راحته له في الهواء اياما حتى يشتد وتفرج اعضاده الوعل
يا كل الصباة فاما كلا ذريعا وقد يجد القناص رؤسها ناشبة الانسان في عنقه وجلد وجهه
لانها ادام يا كلها بدرته وهو يا كلها فتبقى الرؤس متعلقة به ويصيبه العطاس
العظيم عند اكلها وعزر اود عليه السلام شوقي الى المسيح مثل شوق الايل الذي يا كل الحيات فاعتراه
العطاش الشديد فراه كيف يعدو حول الماء وليس من الدواب شيء يصل قرنه كل عاما الا الوعل فاذا
علم انه ينزدي قرن عدم السلاح لم يظهر مخافة السباع واذا جم قرنه لم يجد بدا من ان يضعه
ويعرضه للشمس والريح فاذا اشتد ظهر والقرار في مكان واحد الى ان يشتد قرنه ويكبه الشحم
ويسمن فيكثر من الجولان والتردد حتى يذهب شحمه ويشتد لحمه ويحتال به التحفظ من السباع
عند ذلك فاذا كان صيدا عزيزا له من قال عاصم بن زفر رحمه

يرجو الثواب بصيح ما حمل * قد مضه الدهر فابنه بلل
ان صيحا طاعنا فحمل * فلابد سكن بشعب من جبل

كما يلوط السا من اعاد به الوعل احضر جعفر بن سليمان علي سابدته بالبقرة يوم زاده الرشيد لبان
الظباء وزبدها وسلاها ولباها فاستطاب الرشيد طعومها فسال عنها فامر جعفر غلمانه
فاطلقوا عن سرب من الظباء ومعها الخشفان حتى مرت بحاة عين الرشيد فاستحقه الفرح
والتعجب فقال جعفر هي من جلب هذه الظباء وقد كان قد اخذها وهي صغار فربها حتى
تناتجت عنده * الظبي يخضم الحنظل خضما ويضغه وما وبسيل من شدقيه وانت تتبين فيه استلذاذه

له واستلاذه لطعمه ويرد البحر فيشرب الماء المالح كما تحسر الشاة لحبها في الماء العذب فاي شيء
اعجب من حيوان يتعذب سرارة الحنظل ويستحليه ويستعذب ماء البحر المشل الحاحظ انظ
الكتب الناس المحالي راتهم قياما بايديهم مسوك الارانب اي لاكسب لهم الا صيد الارانب وبيع
جلودها يقال للارانب سقرعة الجن لانهم يزعمون انها تعتض فلا تقربها من شاءها اذا ما طلبت
ان تقلب كعقا تنظر على ماء خيرها لئلا تقتص اثرها وهو توبيد يقال ذبرت الارنب وهو
من الجحر الوبر لانها تعشى على ذبرا كفها يقال السنور ابو سعد وعطسة الاسد لانهم يزعمون
اصحاب السفينة تاذوا بالفار فاخرج الله من عطسة الاسد السنور فافناه الحر يجمع العضاريط
والخرشن الغالب لانه يجمع الارنب والثعالب وليس كل سبع كذلك وهو ياسب الانسان
فيعطش ويتمطى ويغسل وجهه بلعابه ويطلع ويرولد حتى يصير كان الدهن يجري في جلده
السنانير تتردد صار خات في طلب السفاد وكم مرجرة تحملت وذي غيرة هاجن حميته وزب
حوك منه شبقه والسنور يالف الدار والكلب يالف اهل الدار وهو ضعيف الهامة وهي من
مقاتلة وفيهم كفوه الكلب طيب النكهة والقنبات يقتلن الثعابين ويخسرن عرطبيل افاعيها
قال السفدي ابن شاهك العبابي احد من اتجر كما العبابي بعاعة السنانير يا خزن السنور
الاكال للفواخ الجاسر في الطير والوثاب على الاقناص فيدخلون في دوره ويسدون راسه ثم يدخن جحره
حتى يشغله الزوار ثم يدخلونه في قفص فيه الطير فاذا راه المشتري راى شيئا عجيبا وظن انه
ظفر بحاجته فاذا مضى به الى البيت تبين انه اشترى شيطانا يا كل طيوره وطيورجيرانه
فلا يبقي ولا يذر زعموا ان من اكل هوا السنور لم يعمل فيه السحر زعموا ان السكينة التي كانت
في بيوت موسى راس هرة انثى حملت حين رمى السنور عبد الله مثل في مرجوع في صفره فاذا
شبه تراجع حين ابتاعه ومن امثال العامة السنور في صفره بياع بدرهم فاذا كبر بيع بثلثة دراهم
قال بشار بن برد ابا محلم ازلت بساح غمرة ، صغيرا فلما شبت خيمت بالشاطئ
كسنور عبد الله بيع بدرهم ، صغيرا فلما شبت بيع باربط
ابو بكر العلاف بهرتية الحق ، يا من لريد الفراخ او قعه
ويحك هلا انتفعت بالعقد ، الحمل الغي عنهما فراي ، قتلك ربا بعاس الرشد
ولم تزل للحمام مرتصدا حتى سقيت الحمام بالرصد ، ما كان اغناك عن ذا

٣٧٧ ٣٧٩ البرج ولو كان جنة للخلد ، لم يرجموا صوت الضعيف كما
لم ترث سقما لصوت الغرد ، الفعل للعقب من اذاق كما ، اذاق اطيار ه يدا بيد ، ما بال كل الله في الطعام الا كان
هلاك النفوس في المعد ، عاقبة البغي لا تنام وان ، تاخرت موت من المدد
كم دخلت اكله على عشرة ، فاخرجت روحه من الجسد ، ان الزمان استفاد شكا ومن
يظلم بعين الزمان ينتقد ، قد جعل الله في طبع الفيل الحرب من السنور والوحشة منه ٣
وحكي عن هرون مولى المهلب الذي كان يرد على الكميت ويجر تجيطان وكان يتلعر اهل الوثنا ن ٣
الله جبا معه حرارة حضنه وسني الى الفيل وفي خرطومه السيف والفيلة لون يذمرونه
فلما دنا منه دهي بالهرب وجعل يديرها ويتساقط الذين على ظهره وكثر المسلمون وكان
سبب الهزيمة الفيلة تفصح لسبع سنين ولد ستوي الانسان فيحتالون في اخذ ذلك الولد
فيعيش عندهم ثمانين سنة الى مائة سنة وعمر الوحشية اطول واذا احتلمت المراة من يجامع عمل
لم تحمل ابدا واذا اعلق على نجرة لم تحمل تلك السنة ويزعمون ان الغربان اذا صاحوا بها يا مجام يا بك
غضبت وركلت الصباح وهو ان يقوم ذلك كما تقوم كثير من الحيوان اسمه وما يخاطب به وقد ٣
يعلمون من جلد الفيل تروسا فيكون اصلب من كل ترس طول لسان الفيل الى داخل
واسله الى خارج يحلاوح جميع الحيوان وتقول الهند لو ٣ ان لسان الفيل يقلوب لا تكلم اذا لقن
٣ كما تري الحيوان تطرق صدره الا اللسان والفيل الفيل اضخم الحيوان واعظمه جرما وما طئ
تخلق بها كان في ناسه اكثر من ثمانمائة سنة وهو مع ذلك اخف واطرف واطرب من كل خفيف
الجسم رشيق حتى فضل في رشاقته على البيغاء وهو من اعجب العجب ، ربما مر الفيل مع عظم بدنه
خلق القاعود فلا يشعر بوطئ ويحتمل بعيره لخفة وطئه واحتمال بعض بدنه لبعض اركبه
ابو الهلال الهذلي الفيل ايام الحجاج فصاح الارض واراد ان يرمي نفسه فنزقا حتى
انزلوه فقال وما كنت يوم الفيل فوق سطيه ولكن على وطفاء جون رباتها وقد استند
المهزلي هو البعوضة ان كلفتها كوما والفيل في كلام خالط اللوما اشد لجاحظ
ولو صرت الستر لوجهته هاويل وفيه الفيل منقوشا وفي شعره طول لقالت البعوضة
والستر فلا يا كلني الفيل نعم هرون مولى المهزل انه مشى في الفيل فلما دنا منه وثب وثبة
فتعلق بانيابه والهندي يسوسه فتمادى به يخرجان ستين خطيا حتى يخرقا الحمل ويخرجا العفقين

في الجولة كاد يحطمه وكان رجلا رابط الجاش قد تدلى اصول الثابين فانقلعهما من اصلهما
وادبر الفيل وبقي القرنان في يده وكانت الهزيمة وانشاد يقول ولما رايت السيف في
راس هضبة كما لاح برق في خلال غمام تعاسته حتى لزقت بصدره فلما هوى لارتهت لانهام
وعدت بقربه اريد لبانه وذلك من عادات كل محامي فجال وصيحا بصوت محصرم
وآنب بقرني يؤبل وسنام خرطوم الفيل انفه ويده به يوصل الطعام الى جوفه وبه يقاتل
ومنه يصيح وصياحه ليس في مقدار جرمه ويضرب به الارض ويرفعه الى السماء وهو مفتتا
من مقاتله وهو جبين الباحة واذا تبح رفعه كالابيض الجاموس حتى جبنه الا مخ به ويقوم
خرطومه ايضا مقام عنقه والزق فيه لا ينفرد ولا نما هو وعاء اي اصلاه من طعام او محامله
اولجه فيه لانه العنق قصير لا يتال ماء في مرجل والمبعوضة خرطوم الا انه اجوف فاذا طعنت
في جلد فلسعت به الدم قذفت به الى جوفها وهو كالبعوض ابو اسحق

يا قوم اني رايت الفيل بعدكم ... فبابل الله لي في رؤية الفيل
رايت بيتا له سبي يجركه ... فكدت اصنع شيئا في السراويل

الزنديل يختلف فيه بعضهم يجعله نوعا فيقول الفيلة ضربان فيل وزنديل كما لخيل والعراب
والبقرة والجاموس ويجعله بعضهم الانثى وبعضهم العظيم منهما اذا اعتلم الفيل
لم يكن لسوايسه ثم الا الهرب بانفسهم وان يخلوه وربما رجع وحشيا وقد اعتلم قيل لكسري فلم
لم يقم له شيء حتى دنا من مجلس كسري فاقتلع عنه كل من معه الا رجل من خواصه شد عليه يطعنه
بيده فضرب جبهته ضربة غاب فيها فصدع عنه فقال له كسري ما الذي رايت فيه من
الحياة على بابك باسرعني بالذي رايت من الجلد والوفاء حين لم تخطئ فراستي ولم يزل راعيا
قبل اذا اختصل قال الجاحظ وقد رايت الناس في غير الفيل صحة التامل والفهم ما يشهد نظره
الا نظر ملك يطلع الكبر اجح الحلم قال سهل بن هرون اذا ما رايت الفيل ينظر قاصدا اظننت بان
الفيل يؤمه الفرض من جاري الجعفي رايت الشعبي حاريا فقلت اني ارى نحال النظر الى الفيل فاني لجوة
فنظر اليه ومن اعاجيب الفيل ان سوطه الذي به يجيء مجز حد يرا حوطريته في جهته والله فوق
الانسية يدا كه فاذا اراد منه شيا غزه في فيه وكما يصيل الكلب اذا الفيت له كسرة كذلك للفيل
اذا قدم اليه علفه تلوق وضع اول شيء يأتي به الفيل ويعلمونه السجود للملك خرج كسري

٣٧٨ ابو زيد البصري الاعياد وقد صقل له الفيل وقد احرقت به زهاء ثلثمائة الف فارس فلما بصرت
به الفيلة حجرت خارفت رؤوسها حتى جذبت بالهاجر الى داخلها الفيالون تنع الهندان جبهة
الفيل تورق كل عام رقاعا عليظا عن سايل الطيب رايحة من المسك وربما وجد الناس في بيوتهم
جرذا اسود يجودون منه ريح المسك وقيل هو يجاء الدرداهم ولا يعرض لحرق الفيل ذلك الرايحة
الا في بلاده خاصة عظام الفيل كلها عاج الا ان جوهرانيه اكرم واخشن ولا يشرف العاج
وقدره لما خير به الاحنف بن قيس على اهل الكوفة في قوله نحن اكبر منكم عاجا وساجا
وذبيانيا جاورخراجا كنية الفيل ابو الحجاج وكانت كنيته محمود فيل الحبشة ابا الحماس لسان الفيل
صغير السنبة اليه وقد ماد لوجه قال ابو علي بن سينا رايت الفيل نزل على الفيلة بحر جانبه
خرطومه فاصوغ به بكفها واستعان به حتى علاها فضربها ولا عادة للفيل في السفاد في
عين بلاده قال ومن غريب ما رايت هناك ان الاسد المجاورة اياها كانت تفسد فولدت ولد كذلك
الفهود الطرياح في صفة نور وخش يتولدون في بلاد كانه سيف على شرف بيل وبغداد
عرس صعب وحشي لا يكاد يتدرب وهو مع ذلك بصير لصاحبه العصافير يقابل به بيت
العصفور فيلح عليه فيأخذه وفراخه ولا يقتله حتى يأخذه منه ولا يزال كذلك ولو طاق
به على الف مجر الضفدع وابن عرس اذا ماهش الافاعي والحيات تقاتلا باكل الصعو البري
الكركدنه تكون تزورا وايام حملها كايام حمل الفيلة ولذلك قل هذا الجنس وهو من حيوان الماء هو
الناقص عن غايته النقص الفاحش وتنع الهند انه اذا كان ببلاد لم يرع فيها شيئا من الحيوان
حتى يكون بينه وبينه مايلة فرسخ من جميع جهات الارض هيبة له وهو بالسته ويسمى الجار
الهندي وله قرن واحد في وسط جبهته ويزعمون انه يخرج راسه من بطن امه فيا كل من اوراق
الشجر فاذا شبع ادخل راسه ويزعمون انه يحافظ الفيل فرفعه بقرنه فلا يثخر مكانه حتى ينقطع على
ايام فالوابي قرن الكركدن ان غلظ ببلغ شبرين وليس بطويل جيد وهو محدد الراس شديد
الملاسة سديح صلب لا يتبع عليه شيء واذا قطعه ظهرت في مقاطعه صور عجيبة اذا اجتمع
في الفيل ان يكون مغتلما وحشيا لم يقم له شيء الا الكركدن والضبع فهم عليه فجم عنه حتى تذهب
عنه سكرة الخلية فلا يطيق طوله ولا يحل باد اني ارضه في اعلا بلاد النوبة تجتمع والوحوش
والدواب الكبيرة في حارة القيظ فتشاقد فمن ذلك الزرافة اشتركا وبلنكوه قيل هو دلدل الثعر من الجمل

ابن عرس اخذ عداوة للفار من السنور والشاة اخذ فوقا من الذئب صفا والنمر مع كون هذا اقوى
عليها والحمام افوق والشاهين منه من الصقر والباز اذا نبح كلب على رجل بالليل ولج عليه ولا
جادين ولا يجبل الى الفوت فذو داء ما يقعد بزيد به مستخد يا مسلما فانه اذا راه كذلك
غمز عليه وان بجهه كان حين راه تحت قدرته اراد ان يسمه تميم دل كما يجب الاسر ناصية المهر
يرى الكلب العظم المدمج فيعلم انه عضه رضه وان بجه استواه كان في بني ضبة كلب
ذنبي يوضع السراج على راسه وهو منتصب على عجب ذنبه معلق بديه فيدعى باسمه ويلقى له
اللحم فالليل ويتحرك فاذا اخذ عنه السراج دنش على اللحم وعلق في عنقه المكسل ويوضع فيه
الوقعة فيمضي اليه الى البقال ويابى بالجوائح ويطحنون عليه فاذا افتح من طحنه حتى به
الى المعمل فيتمعك كما يتمعك الحمار الذي يطحن تلقح الكلبة من كلاب مختلفة الالوان وتاتي
بالجراء على شبات شتى وتلقح ايضا من غير الكلب وليس ذلك الا ارحام الكلاب ابو عمرو
الجلي في دليل ابن اسماعيل ايها المتبلي عجب كلاب لا يحب الكلاب ولو تعرت وسطها كنت منها
انا فقتها بلبن الشباب رفع ابو الحسن بن سهل ان الدوايب وبت ثمانين بغداد فوقع بقتل
الكلاب فقال ابو العوادل له يومان من حين وشر سيل السيف من القراب فاما الجود فيه فللضاري
واما شره فعلى الكلاب وقط الناس في قتلها فاكلت لحوم الدوايب فكلبت على الناس فاصطادوا
الى قتلها وعلوا الصوار في توقع الحين يكون بالبادية وابتر من حبش السباع ويقعد الحضر على
قرد ابن عرس تدنو من الناقة وهي باركة ثم تثب فتدخل خياشيمها فتنتفخ حتى تصل الى
الرحم فتجذبها وتسقط الناقة ميتة ويزعمون انه شيطان وقد يترى واسمها العيرة
دواب البحر من السمك وما يلفظ البحر ميتا وما وضع الله فيها من العجائب جابر بن عبد الله بعثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا ابا عبيدة نتلقى عيرا لقريش وزودنا جرابا من تمر
لم يجد لنا غيره فكان ابو عبيدة يعطينا تمرة تمرة نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها من الماء فكفينا
يومنا الى الليل وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فناكله فانطلقنا على ساحل البحر فرفع لنا
كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا دابة تدعى العنبر فقال ابو عبيدة ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله
ونحن في سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا فاقمنا عليه شهرا ونحن ثلثمائة حتى سمنا ولقد رايتنا
نغترف من وقب عينه ونقتطع منه الفدرة كالثور ولقد اخذ منا ابو عبيدة ثلثة عشر رجلا فاقعدهم
في وقب عينه واخذ ضلعا من اضلاعه ثم رحل اعظم بعير معنا تمرا من تحتها وتزودنا من لحمه وشايل فلما

قدمنا المدينة ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه
شيء فتطعمونا فارسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فاكله القرش دابة عظيمة ترد ساحل البحر
تمنع السفن من السير وتدفع السفينة فتقلبها وتغرقها فتقطعوا وانكسرها وسمعت بعض التجارين
يقول وكنت قعود عند باب بني شيبة يصف الى القرش فيقول هو مسخر الخلقة وعظمه كامثال
الجبال فاذا اهوى الى الكعبة ومن نيته ان يتعرض للجلاب وهي الفلك الكبيرة فالذي ره شيئا الا ان ياخذ
عطفا المتاعل ثم الجندل المرمود على وجهه كالبرق الخاطف كل شيء عند جلد ثم النار دفال
رايت سمكا يصعد الى الذي فاما نصفه خرمقطوعا بنصفين فنظرنا واذا القرش قد ضربه
بذنبه وبه سميت قريش السمح بن عمرو الحميري وقريش هم الذين تسكن البحر وبه سميت قريش قريشا
تاكل الغث والسمين ولا تترك فيه الذي حناحين ريشا والقريف ذباب المنابت قطعة لحم
ملحمة من هو الوبر والخز في وعاوعه والقرش ابو صعة التفوق من ضفادعه حكى ان اسدا وسمكا
اصطلحا على ان يعبره فضربه السمك بذنبه وصفع الاسد راسه فرايتا جميعا ذل السماح على وجه الارض
شيبة بذل شد الاسد راسه فرايتا اجتمعا في الماء الغمر يذل حتى يركب ظهر الصبي وتقبض على
اذنيه فيخطه كيف شاء ويفعل ذلك بالسواد بياطي الفرات اذا احتملت الاسود
الدود يكون في النيل وخلجانه خيل في صور خيل البرذون تاكل التماسيح وربما خرجت
فزعت الزروع واذا راى اهل مصر اثر حوافرها عرفوا ان ماء النيل ينتهي في طلوعه الى ذلك
المكان واذا اصابوا سمكا صغيرا ابتره في البيوت وفي سنن ابن ماجة في الحديث فرس الماء شفاء وروح
المعدة واعفاجه يبرى من الجنون والصرع كما يبرى لحم ابن نبات عرس كلها ضع يحرك فاله
المسفار الى الفصاح فانه يحرك فكل الاعلى سمك البحر كله ليس له لسان وادماغ الكوسج سمك
عليظة الجلد تشبه الجري ان اصطادوها ليلا وجدوا فيها نتحمة طيبة واذا اصطادوها
نهارا لم يجدوها النبوطة تنتهي في النهر الى الشبكة فلا تستطيع النفوذ فتاخرواب ريح ثم
تجمع حبرا سبرها حتى تطفو المشبكة وربما كان ازفارها وزنها الف من عشرة اذرع الترس البياضة بيضا
السمك ثم الجري ثم العقارب ثم الضباب ان السمكة لا تزق ولا تلقم ولا تحضن ولا توضع ولا تتر
اولادها وذرها وما زق وحضن والزق ضرب من الزق وفيه عليه دهن وشدة حمل الله
نسله فالحاية لا تبيض الا بيضين والدجاجة تحضن والزق قراد الله في بيضها وفراخها والحية

تبيض الملوّن بيضة ولها الثنون ضعاوة لذلك قيل اصلها فحجارتين بهذا التدبير اللطيف
واحكم هذه الحكمة البالغة في السمك قواطع كافي الطير سنها الاظفور والبرغوث يقطع من جوانب
الى وحلة البحر يستعذب الماء فيتلج بعوده كما تمخض الابل تقطع في السنة مرتين فيقيم
بمنزله شهرين وهي في احدى المرتين اسمن منها في الاخرى ويزعمون ان بين بحر الزنج والبصرة
ابعد ما بين الصين وفيها الوحش دابة بالبحر تجيء الغرائق تدنوا منه حتى تضع يدها على ظهرها
يتغرين بالاتكاء عليها والتعلق بها وهو يتبرز به حتى تجيء قالوا ان سمر طين سنان شرط
على جلاء من الوشي والنقوش الدقيقة العجيبة ما يتحير فيه الناظر رعموا ان السمك
يتجه نحو الغناء والصوت الحسن ويقف فرار المستطع فاذا قطع نفز واذا اعيد عاد واذا
سمع الدلفين وانواع السمك صوت الرعد هرب الى القعر وسدد الضفدع لا يمكنه
الصياح حتى يفضل حنكه الاسفل في الماء فاذا صار في حنكه بعض الماء صاح وذلك لانه لا يسمع
له نقيقا خارج الماء ويسمى الغط كالسحاطة والزق الخ نحو لسان يكبس في الاوداج
ويحال فيه بين الهواء والريح باحكم ما يقدر ومتى اخرق من ذلك الخرق خرق في مقدار
منخر الثور حتى ندخله الريح استحال الخ كالضفادع ويرى في غيب المطر ما لا يحصى من
الضفادع اذا كان المطر دية في مواضع ليس يرتها نحر ولا نهر ولا ينشى من معادن الماء تجاريها
في الضفادع وعلى ظهور المساجد وتذهب العامة الى انها كانت في السحاب وانما خلق على عقب المطر
في الارض بعد وقوعه وزعم بعضهم ان اهل ايلة اخرج مطرويا سرة اكبر نبابيط على الارض وانبتها واعذبها
والضفادع من الخلق الماء في الذي يصير من الماء ايلما صالحة وتعظم وتسمن كالدجاج والارنب فان
سمنها ان يحتملا اللحم وفي بيوتها حل فارس تأسر ما كلوها وهي اجبط الخلق عيشا واشدهم تبتلا
في مظانها فيا كلها اكلا ذريعا قال الجاحظ ضفادع في ظلماء الليل
تحاربت دون عليها صرتها حيته السحر عبد الرحمن بن عفان المكي بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن قتل الضفدع ابن عمر لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح في حراقات سيلة لعنه الله يا
ضفدع بقي كم يقين تضفدع في المطرح الماء نكد بين وما السراب تمغير وكان تدبيها اشرا لا تر
لدن حليم حليم سمع بها ابو بكر رحمه الله فقال ما خرجت من آل اشدق قال ابن الضفدع قال
فنحته الحكماء في قولها هل يتوطن من في نبه ماء الماء الواكد اذا صار ركاما وضحضاحا حتى

٣٣٧
٣٣٨

الدعامتين وهما تحت الدعامتين فصارت ثلاثا وبعوضا بمن شان الدلفين ان يقبل السمك الكبير
فاذا كانت البحر عند ساحتها كفعل الصابد والذريعة فيقع عليها الطير فيا كلها فينبت عليه
الطير الدلفين من تحت فيا خذها فيا كلها وفي المصات نعرك ما عبد الرحمن العرزمي
ركاهل رضي الله عنه عبد الرحمن بكافي وائل واستكفاء شذكل شله كما استظهر الدلفين بالسمك الطائر
مار ان وكل الفتون الطير وما ثبت من عجائب الاطيار في حضنها وزقها وتربيتها على
فيها تربية ومعها النبي صلى الله عليه وسلم الديك الابيض صديقي وعدو الله عجلس دار
جبه وسع ادرجوا له وكان سعد في البيت زعم اهل التجربة ان الرجل اذا دجج الديك
الابيض الافرق لم يزل ينكب في اهله وماله قال لقم الدجاج كل ديك يقبض على الحبة فيجذف
بها ثم ترام الدجاجة ومن ثم قيل اسح من واقطة اما ديكة فانها تطرح الدجاجة عن الحب وتزعم
من افواهها البخل المراورة سادم صوف دجاجة بعشرة دراهم فقال والله لو كانت في الحسن
كيوسف وفي العظم كالبيت ابراهيم وكانت كل يوم تبيض ولي محمد للبيض ما ساوت الكثر من
درهمين يوضع تحت الدجاجة بيضتان من بيض الطاووس لا يقوى على تسخين الكثر منها
وسعد يتفقد ويناجي لا تقوم فتفسدوها الهوار ربما باضت الدجاجة فتخرج الفروج
اكبس الجثمان الخالي وانكر من يوم يصرصر قدرة واشام من ديك يصح عشاء اذا هرمت
الدجاجة لم يكن لها اخر ما تبيض صفرة واذا لم يكن للبيضة خ لم تخلق منها فروج
لان هذه الخ ما دام في البيضة وقد يكون للبيضة نحتان فتنقص عن وزن جنين خلقها الله من
البياض ثم يعتدلان بالتحيز فان الفراخ تخلق من البياض والصفرة غذاؤها الطوماج
فيا ليك كشر عبد الليل مصعب ابتم وبه اذا العفاء الوتيح اذا صاح لم يحدل وجاوب صوته
حماش السوي بصدح كل مصدح ما زايور في والغم يجيبني من صوت ذي رغبات ساكن الدار
ن حماضة في راسه نبتت من اخر الليل قد همت عثمان لمزيرد يك قديم كان يكرم عليه مخفر
الجند وابن عمه نبي فرج الى المصلى وامر امراته بذبحه واتخاذه طعاما فاراد ان ياخذه فذهب
رق السطوح وهي تتبعه فسالها حيرانه وهم قوم هاشميون عن موجب ذبحه فوصفت لهم الحال
قالوا ما رضي بان يبلغ الاضطرار بابي اسحق ما زي فارسل اليه هزانتاة وهذا ستابين وهذا
بقرة حتم اشلاث داره فجاء وسمع الثغاء والخوار فقال ما هذا فقص القصة فقال هذا الديك

في رسول الله صلى الله عليه وسلم اصلح جنود ربيعة دعاه من الوسوسة فيتبع له شعبان ذات نهار فقتل وذبح له دجاج فجعل ينوحها والديك قبل لم تقم الدجاج ٥٠

اكرم علي الله من نبيه اسمعيل حيث يذبح بيديه جميعا واحد وفدى هذا بذبح واحد اهدى عدال ابو الحارث
الى عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث دجاجة فاليقة قد انجب سمينها فاخرج اليه كتابا للحجاج ان
ابعث الي براس هلال فتغير وارعد فقال يا هلال لا عليك لا تاكل دجاجتك ولبعث اليه
براسك والله لا يصل اليك حتى يصل الي فاقتناه يقول وانيفني دجاجة لم تحني وصعت بيضها
تفتني مكان الموق فوجدت كوبة البيضة عفنى بعد ما كدت ان اخص بوتقي يا ابن قتيس ويا ابن
خبراجي كذا قبل الممتنع والصديق ان شكر شكر الطليق عن الفضل وجدي عليك وجد الشفيق
المنقد وابو اليقظان وابو بيايل وابو عقبة كنى الديك الموصلي سمعتني لزابية وانا المنقد
وكاس مدام يجلو الديك من صلح طبعه كم وما كان يجلو الله كاذبا ابن المعتز الواقدي
بنفتها سحرا والليل معتكر والديك يمزج نضيفا بتصويب ابن المعتز قلت يمزج من قريش
من عدل كذا قال عدني الذي علم الحمامة علي بلها تقليب بيضها كي يغطي الوجهين جميعا
نصيبها من الحضن وكانت الصحابة يقولون كونوا لها كالحمام عنوا الخامع بلها مصلحة لبيضها
نفسها وفراخها خرؤ الحمام نافع من الرمد والحصاة يفتح منه وزن درهمين مع مثله زاد
صيني الهداية في الحمام لا تكون الا في الحضر والنمر منها واما الشديد السواد ذكا الزنجي الفتيل
المعرفة والابيض ضعيف القوة اذا خرج الجوزل عن بيضته علم الوانه او حلقه لا يتبع للغذاء
فلا يكون فيها الا ان يتخا في حلقها الريح ليتبع بعد انحامها ثم يعلمان انه لا يحتمل في اول اغذائه
ان يرق بالطعم فيرقانه باللعاب المختلط بقوامها وتربي الطعم ويسمى اللباء ثم يعلمان ان
حوصلته تحتاج الى دفع فياكلان من سويق اصل الحيطان وهو شيء بين الملح الخالص والتراب فيرقانه
فاذا علما انه قد ابتدفع رقاء الحب الذي قد عبث في حواصلها ثم بالذي هو لطرافا طراحتى يتعود
ثم اذا علما انه قد لطاف اللقط منعاه بعض المنع ليحتاج وينشوق فتطلبه نفسه ويحرص عليه فلا
يظاهر ويلح فستهي حاجته اليها نزع الله ذلك الاحمة منها واقبل بها على طلب نسل اخر فيجان من
عرف الخلايق واتقنها وسواها وجعلها دالة حتى استدل بها عليه ومخبرا حدقا لمن اخبرها
عنه ذلكم الله رب العالمين بعضهم ربيت حماما ذكر له اثنان قد باضتا منه وهو يحضن مع هذه
وهذه ويزق معها الواحظ والحمامة من الفيضبله والمخزان الواحدة تباع لخمسة دينار ولم يبلغ ذلك
من الطير غيره وهو الهادي الذي جاء من الغاية قال ولو دخلت بغداذ لوجدت البصرة وجدت ذلك بلا

معالم

٣٨١
٣٨٣

معانا ولو حدثت ان بدونا اوفر سابيع بخمسة دينار لكان سمرا وتباع البيضة الواحدة
بخمسة دنانير والفرخ بعشرين فركان له زوجان فاما في الغلة مقام ضيعته واصحابه يبيعون
من اثمانه الدور والضياع والحوانيت المغلة وهو مع ذلك ملاهي عجيب ومنظر انيق ومعتبر
لبني فكر جهم زخلف وقد هاج شوقي ان نغنت حمامة مطوقة ورقاء تصدح في الفجر هتون
تكي ساق وحرون يري لها دمعة بوما على نحرها تجري تغنت بلحن فاستجاب لصوتها
بزايح باصافية فتن السدد اذا فترت كرت بلحن سجي لها بجيح للصب الحزين حوى الصدر
دعتهن حراب العشية والضحى بصوت يهيج المستهام على الذكر فلم ار وادا جد نزيد صبابة عليها
ولا شكلي تبكي على بكر فاسعدها بالنوح حتى كانها بزايح هبت يلتد من علي تبر
ببره وادي تبا له مونق كساجا بنبيه الطلح واعتم بالزهر
وقلت لقد هجتن صبا متيما حزينا وما منكن واحدة تدري
اكلت بيضه مكانا فجعل المكا يشرشر على راسها ويدلو منها حتى اذا افتخ الجرو فاها تزيده
وهبت به الفيح فيها حسكة فاخذت بحلقها حتى ماتت كان مزدعا مكحول بازرق
الغراب في عشه وذلك ان الغراب اذا نقص عن فراخه نقص عنها بيضا فينفر عنها فتفوتها
فيرسل وبا تا يدخل في افواهها فيكون غذاءها حتى اذا اسودت اقطعت الذبان وعاد
الغراب يغذيها انتدب لغلب وصاح بينهم من بطن فرق من الغربان بجاح بجول
من الدابي الحمن كل ارض فليس لهن في ارض قتول
ناصر فر النوى فاذا تلاقت تكاب القوم واقلوي الحول
يبادرن الذبان يجلن فيها وبيس من الملجات البديل

الجاري اقول وقد صاح ابن دابة عذوة بين النوى لا تحطه تكل السنابك في كل يوم رابي الثنا
رفعة بينونة الاحباب عز كفارك ولا بعثت في حضل ما غنت بيضه وضافت بوحشها
الملك السالك الجاري بعلم ان سلاحه مدبتجناح الصقر يوسيه به ثم يجتمع عليه الجاريات
فيتقن ريشه طاقة طاقة حتى يموت ولذلك الجاري نعت كذا اذا اخر عنها ريشها وبات
سوحشها تطير وفي ديوان المنظم وهل للجاري بعد عزين وبيتة تساقطها حمقا فتلتف
بالكنه طائرة السهم الابيت جناحه اذا ساق كوبي السماوة فاطرد وهل يستطيع الفرد بلم

اسمعيل
اسمعيل الذبيح الفتح من نبيه
ثم فدا فدا فقال يا ابا
محمد بلغوان الذبيح

والفرد مابه الثانية طرق محاولة الصيد الطير كله يتناول بالمستاة والنجلة تكون في سنة
البيح والعقوب في علاوتها تتلقح كما تلقح النخلة من النخال بالريح الحاسد اي شيء يجب
العقعق وصرف خدده وشدخرزه وحسن معرفته ثم ليس في الارض طير اشد تضييعا
لبيضه منه والقراخر والحباري مع انها حق الطير تخوط بيضها وفراخها اشد الحياطة
استلب عقعق مرة سخابا كوما لقوم فاتهموه اعرابية فنبياهي تصوت اذ مر العقعق في
السخاب في منقاره فصاحوا به فرمى به فقالت الاعرابية ويوم السخاب من تعاجيب دهرنا
كما انه من بلدة السوء اجبان ادلا بارك الله في طائر فلا بارك الله في العقعق
طويل الذنابي قصير الجناح ٭ متى مايجد غفلة يسرق
تقلب عينين في راسه ٭ كانهما قطرتا زيبق
العقاة الابيض بابيض الاقراط قال ابو وجزة السعدي ٭ وهو ينبين دهما كل صادق
بانت بياسر مها عين الدجاج ولصاد العقا نبحو اسليما ٭ بعد بياس وهلك الصياد من الطير
مابو ثر التفرد كالعقاب ومنه مايتعايش معا كالكركي والاوز ومنه يتعايش معا كالعقا
كان الرشيد في متصيد له فاتاه البازيار بريح ابيض وقال ما رايت مثله قط فقال
الطلقه من ذيل فانا النبي اذا جاوز حده سمع تغلبي مع الحكم بن ابهر الثقفي بعض عماله
فتناول من بين يديه دراجة فاحتذها فغزاه عن عمله وفيه يقول الغزدق
وكان بالوعر صيد لو قنعت به ٭ نفسي لكم عزدراجة الحكم وصف علي بن صبيح الربعي العقاب
ثم قال اخره وما يروق العين منه اكثر مما يحكى الناس عنه الصاحب في خطا قابوس هذا اجاح
هذا وسل له خطا قابوس سال اعرابي جعفر الصادق عليه السلام عن التوحيد فتنا ول بيضة بين
يديه فوضعها على راسه وقال هذا حصن مصمت لا صدع فيه ثم من داخله غرقي سلسبيل ثم من
داخله ومحة سايلة ثم من داخلها ذهب مايع ثم لا ادري ما للهاي حتى تنفلق عن طاووس مليح
فاي شيء في العالم اعجب دليل على انه ليس كمثله شيء الظليم يبتلع الحديد المحمى ثم يبعره عرقا نضته
حتى كليه كالماء الجاري وفي ذلك العجب بيان التغذي بالابعاد وانهضمه واستواؤه شيء لو ظفر
في قدما براما الحلواني الذي يخرج الحديد بلوق الظليم هو الذي يخرج الصم الصلاب اذا ذاب الجراد
اذا اراد ان يلقي بيضها عرت ذنبها في صاحي الصخرة فانصدع لها وليس ذلك من حجة القوة كذلك

من حجة التسخير وعود الخلفا تيلقاه مع بخاونه ودقته في مابته الحرون والجر الغليظ فيثقبه وهو
لذي يخرج القلم والطبر والطست وابرة العقرب حتى ذكرت بها فيها والظليم كالبعير من
جهة المسم والوطيف والعنق والخزامة التي في انفه وكالطاير من جهة الريش والجناحين
والذنب والمنقار ثم مافيه من شكل الطاير خلقه الى البيض ومافيه من شكل البعير لم يخلقه
في الولد ويفرجون الخيل بالغامة في التعلق بالعدل اذا قيل لها احمي قالت انا طاير واذا قيل
طيري قالت انا بعير فقال عيسى بن خالد ومثل فعامة تدعى بعيرا تعاظمها الا اذا قيل طيري
فان قيل احمي قالت فابي من الطير المرنة بالوكور ومن اعاجيب النعامة انها مع عظم
عظامها وشدة عدوها لا تخ فيها ومن اعاجيبها انها مع عظم بيضها بكثر تم تضعه طرحا
حتى لو مددت عليه خيط المطر لما وجدت شيئا من خرز وجاء عن المستوا تم تعطي كل
بيضها من الحضن قال ذو الرمة اذا كل ام حاضب بالبي مرقعه ابو ليلى لبعض بني وهب
منقلب ٭ قال ابن احمر وضعن وكلهن على ضرار حنان الجيب قد وسقت جنينا ومنها
ان اشد مايكون نعدوها ان تستقبل الريح وكلما كان اشد لحضرها
تفرج تضع عنقها على ظهرها ثم تحرف الريح ومنها ان الرطب اذا دخل واتباد البر في
الجر ابتدا الون وطفقة في الجر فلا يلبث ان يزداد ان جرة ابي ان تسقي جرة البر ولذلك
قيل له خاصب ومنها ان يلقى بالطين والجامل وهو شاكل للفيلة لان الذيب ابيض
بيطن الغام وفراخه مادام الابوان حاضرين فاذا مضيا تفيار كبه الذكر فطرح واعجلته
الاخ فتركضه فتحمله الى الذكر فلا يزال به او يقتلاه او يعجزها هربا والنعام تجذ في الاوبار
وصوفه تشد به اذان النعامة ربما وجدت في اذن الجارية قرطا فيه جوهر او جوهرة لولي فخطفته
ماكلته وخرقت لها اذن اوراك ولك في اتخاذها فضربت عنقها فخرقت وتفول الرجل ضراط
من الحيوان اصعان لا يسعان النعام والافاعي وعن ابن الاعرابي كلم اعرابي صاحبه فراه لا يسمع
كلامه وهو يفهم عنه فقال اصلح لصلح النعامة وسال ابو عمرو الشيباني بعض العرب عن الظليم هل
يسمع فقال يعرف بعينه وانفه وهو يحتاج معهما الى سمع كذي رجلين اذا اكرت احدهما استعان
الاخرى في نهوضه وحركته الا النعامة فانها تمشي حاثة وبعض الاعراب كان له اخ اسمه دحيه
وكانت امراته تطرمعه ٭ دحية عني تطرد بن مدرك بالجمل وصف الظليم بحجاب يتملة برحل المراة

طير طرد كل مطر فاني وابا ه كرجل نعامة على كل حال من يخبو وفقس الشراح في وصف الظلم مجاب
غملة برجل البراية قد راوا لم ساسواء التربخد الكراكي بجمعها اسم كما كيسوب النحل وجمعها الماذ واجا
العقاب الاستك كبدها من رفع الرابت والغالب في الهواء اكلت من الاكباد حتى ترا ه بغوار بعد
وكا قرا المنة حيف وسدوسي وعيتلي لوخوف الله ان يكون شيا من الحيوان الا يتبع يحب ان يكون قال الخفاجي
لا فيها حيث جنبت انبا لها سبع ولا ربيا حين دعي معزى ان شاءت كانت قوقا وكل شيء العواق وتعني
بالعين وبيضها فرولها في البناء وحيضها في الصيف وهي اصبر خلق الله الوب قيل للخماش اذا البس لك
جناح قال لا اني تصوير مخلوق قيل فلما ذا لم تخرج فقال اخاف ان اقال حيا من الطيور العصافير والوراقين
اولبس لهم ان اتكن دار احتى يبكيها انسان ويبني سكنتها لم تقم فيها الا اخرج الانسان جزافا فغادرق
وبيكنا ومتكن واذا كان من الخروج الى البيا بين لم يبق في البصرة عصفور الا خرج اليها الا ما
اقام على بيضه وفراخه ولذلك قال ابو يعقوب الخريمي فتلك بغداد اذا ما بنت من الوحشة في
دورها عصافورها وتذهب العصفور ويستجيب من المكان البعيد ويرجن قال الخاجظ يقولون
انه ذهب من ميل وليس في الارض راس اشبه براس الحية من العصفور وليس في الحيوان الذي
يعيش الناس اقصر عمرا منه من اجل كثرة السفاد وعصفور النعا ليبي سقيا لايام الصبا اذا
اتى طلب الذرة عفرت اصيد كالبازي ولكنني اسقد كالعصفور ماثبت وتميز الذكور من
العصفور من الانثى تميز الديك من الدجاجة او الطيلسيو سوداء ولا انثى احمر على ولد من العصفور
واعرض لم صاح فاقبلت اليه العصافير يساعدنه واذا بين لنبي مثل جسم العصفور مرارا ما له عن الوطء
من الذكر اذا كنت تحت السطح حسبت وقعه وقع حجر والكلب مغموت بشدة الوطء العصافير وكذلك الضفادع
من كل نبي وذكورة العصافير اقصر من الانثى والعصافير تجلب للجبات الى المنازل لحرص الجبات على اتباع
بيضها وفراخها كلثم بن عمر التغلبي بالبيلة بي لجواريس ساهرة حتى يكلم في البيع العصافير
ويذهب المثل به في مخافة العلم قال حسان لا باس فالقوم من طول ما سمعوا حسن الكلام واحلام
العصافير حشر من العصافير الصغاب يربي في عنقه نوخ طاير يقال له كبول او ون الحامة نزقة وربته
يقطع الربيع اخو الفضل يقطع قلبي الصدود بجنبا وزجم اني مذنب وهو مذنب كعصفور
في كف طفل يذيقها اماني طعم الموت والطفل يلعب لعت لي اترف الاشراف ابن الحسن بيغداذ في دار
الامارة بكلمة عجلوبة من العجم قال ربما دخلنا وهو تطوق بقصبة نطق انسان وقال وهي يحتقل الفارك يخذ

٣٨٣
٣٨٥

ذرة ابن عروة

في الجواب وقد وعدني ان ادخل اني فاشاهدها فما اتفق الخاجظ وقد بقيتا البعض الحيوان من الحروف
عشر الضباع الكاهل الملقب بالنحاة في غلبة وضيف وبغاء على الستعين وصدوره عن رايها
ثم معدين وصيف وبغا يقول ما قال له كما قال الضباع كان الخاجظ يعيب الفرس بعشر
طاير راجه كسري وفرخ لم اشبه ساسان فاكل الفرخ سنور جارم يعرف بالشر فكبر الجاحظ ان منظور صاحب
شرطة الكوفة وهو الذي وهب له كسري يا ابن منظور بن قيس فعدة صلوها انور من صلبه
بقيس ان ساسان بن كسري عاله في سواد الليل سنور الشر فاذا منبه او احلقه او خل بين
الناس من عز افترس اكثر الحضر في الطيور على الانثى منها والذكر بالحضر الى في صدر النهار
بيضا واما الزق فاكثره على الذكر من الطير حيث لا يقع الا ريثما يضع بيضه في تراب ويغطيه
ثم هو طيار في الهواء ابدا وطيره ينقص من نفسه عند انتهاء مدته فاذا بلغ فرخه الطيران
كان كابويه الخاجظ وابى ان يجيب من طاهرين يا تيان من ناحية المستداحدهما البحر الجنة يرتفع
في الهواء صعدا والاخر يا تيان يرفرف حوله ويرتفق على راسه ويطير عند ذنا باه ويدخل تحت جناحه
وبين رجليه فالبر الجنى يبقيه بذرقه فاذا ارتفق سحاله فاه فالبحري اقصى حلقه فالكبير
يعلمانه لا يخلصه منه الا بقاءه بذرقه والصغير يعلم ان رزقه وما يعلمه يرمي في بطنه فاذا دعاه
رجع اخذ اقرت يومه قبل ان يعيش ابن الاشعث عيش الطواويس الكرة ما كان فيه من الغبطة المغبون
المجال تطيل التطير تقل به الطير صراخه تطارح فيه صقور الغداة الضبع كانوا يكرهون ان
يدفع الطير الى الصبي يلعب به زعم الاطباء انهم استفادوا سعرة للحصة من قبل الطاير الذي اصابه
الحضار الى البحر فاخذ بقارع من الماء الوغاق ثم نجمه في جوفه سلسل ذنبه واسكنه ذلك طويل
عنقه ومنقاره ثم ذرق فاستراح عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان الله خلق بعد ثم موسى عليه السلام
طاير اسمها العنقا لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجهها كوجه الادمي واعطاها من كل شيء
حسن قسطا وخلق بها ذكرا شكلها واوحى الى ابي اني خلقت طاير بن عجيب بن وجعلت رزقها في
الوحوش التي حول بيت المقدس واسكنها جبلا وجعلتها زيادة فيما فضلت به بني اسرائيل فمتا سلا
تاكل شيئا منهم فلما قبض الله موسى عليه السلام اشتغلت فوقعت بمصر والحجاز فلم تزل تاكل الوحوش واليه دعا الله
يختطف الصبيان الى ان بعث الله خالد بن سنان العبسي نبيا فشكوها اليه فدعا الله فانقطع
نسلها واليوم ضت الخاجظ ان بيضة تخرج من قبل التحديد والذكر طبق واما تخرج

الوليد من الجانبين الوليد تلثه ابتاع تحتا الدلام والدنابير ويفرح بها العقعق وان مرض في الغارة يداوي العقعق بتسجيب اذا دبق ويزجرا ذا زجر وبجاه الحلي فيصح به صاحبه فيضن عن ويدنيه على اكل الدبر جيدا فيه وبكه لا يتول التحت عنه جرق الطلون اهل بيت فسد بابه وثم طفل لم يشعر وبابه مفتح بعد نهوض الطفل وثم كلبة تجرد قد عطفها الله عليه فكانت ترضعه مع جراء الباب حتى رجل ثم رآه قد لفق بيده على زوج حمام طيار بين وزوجين من عصفور فخلص وهو ابنك في هلاك المعصفور اذا هو بها سالمين قد هدى الله الطيارين الى زقهما حتى عاشا ومن شان طائر يقال له كاسر العظام يرزق كل فرخ صاحب بعد الوقوف على فراخه والعقاب تبيض في الغلب ثلث بيضات فاذا الزمخت اخرجت من بينها واحدا لا ترزقه وتقصر على الاثنين فيخطفه عليه كاسر العظام ويرقه مع شرعه ويعلم بطنه البراعة طائر صغير ان طار بالنهار كان كبعض الطير وان طار بالليل كان كالشهاب ثاقب فزوجه اوصى بصباح الفضل من بنيه جارت امرأة عمر الله بن جعفر بدجاجة فقالت اصلحك الله ان هذه دجيجة دجت في حجري وكنت اطعمها من قوتي وانوء تها على فراشي والمسها في اناء الليل وكانها المسرية تراث عن كبدي واني نذرت لله ان اذا دفنها في اكمة بقعة فلما اجل ذلك البقعة لا يحتمل ان تحمل من فنائها واسقطها عنه او قارة من زبيب وبر فقال اصلحك الله ان الله سبحانه لا يحب المسرفين

والغراب طائر طاير والجراد والطاعون وما اشبه ذلك النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله الف امة ستمائة منها في البر واربعمائة في البحر فاول ما اهلك الجراد فاذا هلك الجراد تتابعت الامم في الجراد يدفع للعباد لانه بوكل وبجاشر به ولانه اذا اصاب زرعا كان نصا جه الذباب اذا اصاب الحوض او على السلام وان شئت قلت في الجرادة اذا خلق لها عينين حمراوين واسرج لها حدقتين قمراوين وجعل لها السمع الخفي وفتح لها الفم السوي وجعل لها الحنك العلوي وناب بهما فرضين مختلبين يهما تقبض وبهما تنهش وبهما تدافع في دبرهم ولا يستطيعون ذبحها ولو اجلبوا بجمعهم حتى ترد الحوض نزاعا واهلها وتقضي منه شهوا وخلقها لا يكون اصبعا ستدقة ابو زيد الكلوني قال رأيت الجوبي عند الفراء اباكر حصاد عير احمر سربلين في بلاء صفر لاسكين انفلاق بعض لعاب الجراد سم يقع على شيء الا حرقه قالوا ان الذباب اذا دلك على موضع لسعة الزنبور سكن فلسعتي زنبور فدلكت على موضع لسعته اكثر من عشرين ذبابا فاسكن فقالوا هذا الزنبور كان حفافا فاصبا ولو لا هذا العلاج لقتلك زعموا ان رجلا من ولد حليمة ظئر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اصبر خلق الله واحدهم بالتدبير وبلغ من حذقه بالنحل

٣٧٥
٣٦٢

صرف ذباب صطاد ايقاعها والتعالب وسرق بيضه فرجع اليه من بيضتين فرخا وضرى السراحيق عادا عليا صطاد عليه الحرق والبقر وعظام الوحش وضرى الدنابير حتى اصطادهما الزنبار فالوا الزنبور عدا الذي الذي تجذ شه بيته من زبد المودود اسن نخش الزبد او من نخي يكون في الزبد فيجان من عمله ذلك البناء العجيب ودله على ذلك الجوهر الغريب عمل بن ايدبر بعة المجوزي يصف نحلي حصور الدنابير دقاق عمن الاقتصاف النحل لا يقع على منتن ولا يقع على عظم خطب الملوك فرقع ذباب على عينه مرة فطرده فعاد مرارا حتى اداه وقطع عليه الخطبة فلما صلى احضر بالهدايل فقال لم خلق الله الذباب قال ليذل به الجابرة قال اصدقت واجازه بمال قالوا من الله على الناس بالذباب الجابرة لانها تاتي على النجاسات ثم تاتي في الهواء باجنحتها ولولاها لتكدس عليهم من الروائح الوحشة التي تتحلل في الحر واما في الشتاء فالبرد مانع من تحلل الروائح من منافع الذباب انها تقوي وتخلط بالكحل فاذا اكتحلت المراة كانت عينها احسن وزيد الموانط ليستقل به ويامن به الفراس من بياض الكفاف وطمحت عيناه الى ما فوقه ولم ينظر الى ما تحوفه امامه مثل الذباب الذي لم يرض بالشهد والدبا حين حتى طلب الماء الذي يسيل من الذئب باذن الفيل المعلم فيضربه باذنه وذلك ذباب الاسد كما يعض الكلب ذبابه ويتوقاه الاسد من الفيل الذباب واضرم من العقارب الطيارة وهي بعض

يقتل البرزون في ساعة، نعم البيت بيت ابي دثار اذا ما خاف بعض القوم بعضا
البعض عض البعوض وابو دثار كنية البيت الدقيق الذي يقال له توالبطاء تقل
لجرادات الاهواز وعقارب شهرزور ربما لطعت بالنايم السكران ولا يبقى منه
الا ربح عظاما عارية [illegible] العنابي [illegible] لم انق من حرها ولا كان في جوف النيران تستعل احاط بي مكن للبق دوجب
ما فيه الاشجاع فاتل بطل من كل سايلة الخرطوم طاعته لا تمنع الحجر حراها والكل
طاف اعليتا وحر البيت يطبخنا حتى اذا نضجت اجسادنا اكلوا البعوض لاحرب الطغان
والمعنى المغني اذا قنين سنشار الرض وكن بني بكان دقق يوقع مثل وقع الرطل يلدغ
خلد شر النيران من طاير من مرفى الاذان في ديوان المطوم اقول للنازل البستان
طوبى لعنيك ثم لبسكتي البعوض عليك وليس يمر قرار ويخته وليس به نهوض حماه
فرصه وطنينه ان يبيت وعينه وما غمض كاتل حين تهدي بالمعاني تكدي في
سماعك الفروض حدثني من العامة قال رايت بعيرا قد نهشته افعى فقتله وكل تبعي
حواليه من الطير والسباع الذي اكل منه ميت واذا على بعوض كثير فقلت في نفسي
ما الذي يحيت في هذا الجسم العظيم وما هي الا في نزع رقبته حتى فتلته وشخته وحق
ذاق السباع منه فهلكت واعجبه ذلك ان هذا الخلق الضعيف المهين يا كل منه فلا يضره قال
فطارت واحدة ووقعت على جبهتي فتقدم راسي وحلت ابي تنزلي في محل وتناثر شعري وجاء
وراسي وعولجت بانواع العالج وبقيت اقرع لمرط رجل من بني حاق وقع في جند الشوك
فاخذ اهل الشارع تكبيره واهل يتحذ ذلك على النضر واعيت تؤذيني اذا الناس توموا
وزق اقاسيه على ساحل البحر فان يكل فرض بعدها لا عدله وان تذبلوا حر الدنانير كالجمر
ضرب من الفراش اذا ذاق الليل حبت ان شر شرا بطبرا ذا تحق الحار صعق الذباب
قال ابن مقبل ترى الغرات الحمر تحت لبانه احاد ومثنى لضعفها صواهله
باب الغرات والجراد ونحوه من دواب الارض وما اتصل بها وذكر ما يحل منه
خالد بن الوليد دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ميمونة زوج النبي صلعم فوجدت عندها ضبا
محنوذا قدمت النقها حفيدة بنت الحرث من نجدت فقدمت الضب لرسول الله وكان قل ما قدم بين يديه الطعام
حتى يحدث به ويسمي له فاهوى رسول الله فرفع يده فقلت احرام هو يا رسول الله فاكل واكل

فلم اكن ارض قومي فاجدني اعافه فاجترمته فاكلته ورسول الله ينظر فلم ينهني عباس بن عبد الله الرئي ٥
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ضب نابي ان ياكله وقال لا ادري لعله في القرون التي مسخت ربي الخزي
ان اعرابيا اهدى له اربعة عايط منيه وانه عامة طعام اهلي فلم يجبه فعاد وحتى قال في الثالثة يا اعرابي
ان الله غضب على سبط من بني اسرايل فمسخه دوابا يدبون في الارض فلا ادري لعل هذا منها فلست
اكله ولا انهى عنه وعن عمر رضي الله عنه ان الله لينفع به غير واحد وانه لطعام عامة هذه
الدعاء ولو كان عندي لطعمته انما عافه رسول الله راي بعض الفقهاء من اكل الضب قال اعلم انك ٥
اكلت نجما من شجنة بني اسرايل اخذ لبدويه ضب شوى حسانها فاسعدت به الدوالي فعرض
عليها عنزة اضب فابت ان ترضى وقالت اتبغي لبسر كاضبا يريني بجمل حابل اعور عنين ضب
بكلة لم يرضه ولم يرده فلم تزل حتى اقتدوا منها بكبش من الابل اوابي فلو كان هذا الضب
لا ذنب له ولا كتبة ساءه الدهر مسخه وكلفه من اجل طيب دنيئة وكتبة دبت اليه
الدهارش الضبة زبي يكيفها تامين وتدعه اربعين يوما ثم تجي بعد اربعين فتنجز عنه فاذا اصلة
يتعاورين فتاكل منها فذرت عليه وذنب الضب اخشن من السفن وهو صالح وقد اعطي فيه من ٥
الطب ما لم اعطيت العقارب في كفها في ماضرب بالحية فقطعها او قدها خير الضب صالح المركب
في الدين وقد تندا وي به المراءب من وجه الطب ابو حية الوكلي كانت الضبة بحاجة وكانت
لم يتب دراجة يعني ان الطعين عشا بحان

شديدا صغار الكشبين كانما ٭ يطالي بورس يطنه وشواكله

فذلك اشهى عندنا من ياحكم ٭ لحي الله شاريه وقبح اكله

وقال ابو الهذام سرواله ربدا نبيت بن ربعي ٭ اكلت الضبا فما عفتها وابا شهى تديل الغنم
وركب زيدا على ترة فتم الطعام ونعم ادم ٭ فاما البهط وحيتاكم فما زلت منها كثير التستم
وقد زلت منها كما تلتم فلم ار فيها كضب هم ٭ وما في البيوض كبيض الدجاج وبيض الهار شفار القدم
ومن الضباب طعام الزنب وهو تشبيه بعض العجم اطم سحر العود صيفه ضبه وشتاه ابن عم له
وقال ٭ ونطح صبيل الجوعان ضبا ٭ كان الضب عندهم وتيد حاجابر
فلو ان صلال فارسي ٭ لاعبت الضباب ومن قراها

مرعبي كناها واي كوتة اما اكناها الكوتة ما يرفع للشيخ او الصبي من الطعام الطيب واخذ الحافظ

وانت لو ذقت الكتين الاكباد لما تركت الضب احدا بالوادي حضر يدوي من بني هلال سابدة الفضا
البرهكي يذكو والضب قدام الفصل كله واترط وتابعه القوم ما قرطوا فحاظ ذلك الهذابي فلم يزل
ان اتى الفصل بصفقه من قوائم الاثل ثم يتخذ له سفارا ويرد قد ذلك بخراسان فاستخرج الله
وهو يقول ويعلق بحاق الضب الحما وحسه وبعض اذام العلج هلم ذباب

فلو ان ملكا كابر الحق محلنا ... لقالوا لقد اوتيت فصل خطاب
لقرى لضب بالعتيرة ضائف ... تضجى عراه ذهر ينخ كالقرمر
احب الينا ان يجاور ارضنا ... من السمل النفري والسلم الوجر

المرصعي يبلغ الفيل مائة سنة ثم يستقط سنه فحينئذ يسمى صبا الجعفر الضب الابي دريد
بطيل الجحر حين تعني براتنه ويتوجى اذا دنا فراغ عن محاربي الحارث وهذا والخوافر وقد علم انه
نسار فليل الهداية فلا يجعر الا ضاحكة او ضحرة او نجرة ويجعل جحره ويجعل عنز دينه عقربا يبقى
محاربي الحارث انشد يحيى بن منصور الدهلي وبعض لبعض اي حزم من ابن يربوع
والضب الملكون يربي مرباته من راس ميل وبا من سبيل بارقة هدون ويجوز في الكذبي
خوف الخيان ويجعل بكوه راس الوجين ويجدع ان اردت له اجتباله راضع الفيل من
اسد كبين ويدخل بعقوبا تحت الذنابي ويجعل كيد ذي خديع ظنين
سقا الله ارضا تجعل الضب اجا بعيد من الاثاث طيبة النقل بني عنبسة وما على راس كداة
وكان ابن اذا في حرقة العيش داعل وما تستبر الاصبحي وكنكد كنكد فما طرقت ضبا وكنت
اذا ذكرتك لا اجيب بمختكم المودة من قوادي ومالي من مودتكم نصيب ومن خصايص الضب
طول الذماء بعد الذبح وهتم الراس والطعن الخايف وطول العمر وسنه المثل السايرة ابنك
سنة للعسل وان لدبركين ولا تشاء قربتان قال تجعل له كانا كافضل على كل حافي البلاد
وناعل ويتركه في هذا الجدوث والسقنقور ومن امر الضباب ما له لسانان ويا كل الاذاه
كالحية الاول يقتل الضب وهو اشد منه واجود سلاحا وقد يزيف الى الانسان ويتبع
ويتوعد وعن بعضهم نخفت ولا نطرده فطرت فاذا هو قد عض اصابعي فاختلفت فيها
انيابه فلم يخلها حتى عضضت على راسه وشققته فاذا في فاضته حيتان عظيمتان
يتدح راس الحية ثم يبتلعها ويبرع الحيوان اقوى على اكل الحيات منه ولا اكثر سفادا حتى

٣٨٦
٣٣١

تحتهم على الخصوص ولا يحتوي من الذئاب ويعتصب الحية بها كما تعتصب الحية بها
بالاجاس والطين ... برسول الله صلى الله عليه يحب الاوعال ويراه ويرتاح له
بطنه فقال ام حبين هي بظابة لها بطن بارز وكوعها بارز وكوعها بارز فقال لها ام حبين وتقول
لها صبان الوبر ام يخوف شرى بر ذيل ان الامير غاضب عليك وضارب بالسوط صخبل
فتشمر بردها وتقوم على تحليلها وهذا كما يقولون للطحن وهو ينبه ام حبين الطحن لما جعل
بناء بطن بيضه الارض حتى جنب بها خطب بن الاشوق وقال ايها الناس انه ما بقي من سهمكم
الا كما بقي من ذنب الوبر عمر يضرب بها يمينا وشمالا ثم ما لبث ان بوت فمر به رجل من بني تميم
فقال فتح الله هذا ورايه يا معاشر اصحابه بقلة الاحراس وبترك الاستعداد ... الوبر
ربد الشيطان كانه يسله ليفسد على الناس حلومهم ورايت اهل مكة احرص شيء على قتل الوبع
وعلى خصيين الملح وحفظه منه ويقولون اذا تمكن منه نزع فيه كما تنزع الدابة في التراب
وانشد على صاحبه وحوله بادة لقوله الرص ... دخل اعرابي البصرة فاشترى خبزا ياكله
فاكله فقال ... قبل دب الناس بالعقاب ... لعاورات البيت بالحراب ... كحل العيون قص الرقا
محورات احبل الاذناب ... كيف لنا من الاهابة ... مستهترات الندوح حوم الثاب
كانا نرى بالمحلب ... دونها كالاسد الوثاب يزعم العامة ان الفارة كانت حاملة
والارضة كانت بعودتيه ولذلك يلطخون الاجذاع بمرق لحم الجذور يحمي بن الفارة والعقر
في زجاجة فتقرض امعاءها واحشاءها من لدعها ثم تاكلها بعد ذلك الجرد
اذا لخصوا كل الجرد ان اكلا لا يقوم له شيء سمها قالوا الحمى من كل جنس اضعف من
الفعل الا الجرد قالوا للحصاء تخرب فيه شجاعة وهي دابة الجودان الكبار التي غلبت
الجرذة وسمات عرس الافاعي خرء الفار نافع من داء التعلب ... من الناس من يشتي على
الصيد ويقبض الوجه اذا رايه ولا يعد ان يطول الجرد ثم يعتريه عذر ويتنه من النفضة و
لا صغر ان لا يعتري المصور على الصيف للسيف وهو بالاحظ بريقه عند قفاه ... بينا عبد الله
ابن جازم الضبي عند عبد الله بن زياد اذا هو بحر ابيض دخلوا به للمتجم فجمع ابن جازم حتى
كانه فرخ واصفر كانه جراده فقال عبد الله ابو صالح بعضي الرجز بها ولا بالشيطان ويقبض

على النجاد ويمشي على الرمد ويلقى الرياح بوجهه وقد اعتراه من جرد ما تزون اشهد ان الله
خط كل شيء قدير جرذان الانابير تخرج ارسلا الى الماء والجربي تدكن لها وهو فاتح فاه
فاذا اعب الجرد في الماء انهمة بها وطعت الفارة اذا اللئام وفي الفار با الماعقن تيس
فان الحافظ وانا رايت سنورا فاتت جرذا فاقلت الجرد وقد فقار عن السنور واكا
وتطت رجل نار بن بقرة خيط فلما عدوكل من العقاص الحقاق الاكوز بن سبين
ويجون انهم لرءا وابين سبعين او بجتين التمر من قنال بن تجرين وبا بي الجرد الى القارة
الضيقة الراس فيها الدهن فيقربه بدنبه فما ذوكلما ابتل اخرجه فلطعه حتى لا يبقه شيأ
الثرة الماغتاط في دفن رجيعها واحفاء اثيه لئلا يشمها الفارة فتهرب واحسن من هذا
ان يلهمها الله دلك لانها من الطوافين عليهم والطوافات لينظروا الى فضلها فتتبعها ثم
سها احفاء بعد زانهم وتاثيرها بارزة مكشوفة كما عادة اكثرهم الذين هم شر من البهائم
لما كان السنور في الارض والفارة في السقف فلا يوجى اليها ثلثة
فطلعت فاكلها اوزيد الانصاري دخلت على دوبة وابنا بن به
بالجهام وقال هي خير من البرابيع والضباب لانها تاكل الفار وربما كان الجبة في غارة
الجهام وقد ابتعلت حردا اغلظ من الوذاع سبقي صاحب الاسد خرجوا الفار على طاق يحتمله
الصبي فيشفيه من الجمر اطلع رجل من اهل الشام على جرد اخرج من جحره دنانير كثيرة
فتركها واخذ يلعب بها ثم اخذ بردها جحره فقام واخذ الدنانير فاقبل الجرد يتب
ويقرب بنفسه الارض حتى مات يزعم اهل الباطول ان الفار يخلق من فيته وانه
ربما راوا الفارة لم يتم خلقها بعد فلا يزعون حتى تتم وتحرك قال عمر بن كركره الجرذ
انا كلون القرعي قال طال والله سلسال ماؤه على تدوقيه الخلد اعمى اصم يخرج من جحره فيقر
على بابه بتجوفاه ويجي الزبار فيسقط على شدقيه او يمر بين يديه فما اخذه اخذه بالنفس
يعلم اكما ازرقه وقسمه ويخرج من جحره ترابا يسفه حوله وهو صالح للقمر من بين الماء
ويطلي موضعه من البروع واحبا لانها سبوي من محاذرة الحي اذا طلب من يعدو
خرج من هذا اخرت الزبار على الانفاق ومن شانه ان يمشي على رحاته في البهرلة

٣٣٦
٣١٧

هو له للطلا يقص اثره كابو بره الاريب القنفذ متى نزعت فروته فما هو الا سجة قاعدة والاعراب
تطيبه وهو صالح للرياح ويشيه به كل دحاس وغام ونا مرس لانه لا يظهر الا بالليل قال
بة بن الطبيب قوم اذا دبس الظلام عليهم خرجوا كنافذ بالتهمة تمرح
ن القنافذ حبس اعظم من هذه الفنافذ لو شكل له شكول كصاحبي الحاكة او كالمداري قرب
فن يحمله وه دليل وهيئت تلك المعارن لانه متى شاء ان يفصل منها شيئا يريد به التخصر الذي
انه فصل وخرج كالسهم الذي يحفزه الوتر ونحوه تجعل الخروج اذا حز حيه في الجامة ونصدت
ه بعض المصدع حدق به فربما وقع على اكثر من قراب الروح الطويل والسدن ان يسقط
به الذباب فيحرك ذلك الموضع من جسمه اي موضع كان بخراسانه كما كنه من تحريك ذنبه ومن الناس
تحريك اذنيه وربما حولك احدهما ومنهم من يحكي باحدى عينيه وبا بي يفتح بها عليك للتعنت
ويحكي عن جوارح باليمن ان احديهن تختص قرنا من قرونها اي قرن شاءت حتى ينتصب
بها بعد حلقه او تورته كقنفذ القف احبني في فروته اعترض رجل عبد الله بن الزبير في خطبته
بكلمة ثم طاطى راسه فقال له قاتله الله فما صحة الثعلب وقبح قبعة القنفذ رايت حية
ه رايت كبشا عظم القرنين وابتلعته بقطع وبا لحية فتعيش ان افلتت من الذر يقال ان
الحبشة سبات لها اجفنة نظير لها يزعمون ان الكاة تعمن فيخلق منها من العجب انها تبقى لا تذوق الماء
والتبول وهي مع ذلك اذا وجدت الخمر شربت حتى تسكر والثعبان عظم البنيان به اهداك بني آدم
يتوى على سائر الابنان ان يكبرها وليس له الا النمل وهي دويبة دون النوا سنه فيتطوى عليها يريد
اكلها فيتشنى ريحها وتزفر فوة فينتقد قطعا ولولا النمل لهلكت الثعابين اهل مصر
الوحيان وانوا يحيى كنية الافعوان انه يعيش الف سنة ابن الجاج وقد هبت له دابة فديت
ترى صبيني واكبا ولم الل ارجل موجية فدبته ان قال اي له في ذنب من يجده كبة رجل الحية
سبها على بطنها حلو الحيات الفار وما ما الذي يشبه قشر فوق الجلد وغلاف يخلق لها كل عام
كما يخلع الجبن الحية والطير سلخها طرح عفا يقها وسلخ الابامل طرح حمالها وبارها وسلخ الابا بل طرح
فروها وسلخ الانجمار الفار ودرقها قال النابغة فصل صفاة يطوي من القص جاية قد صرفت
من الكبن بحرونة السرين حوله النطى تقترين بروض حراد كلما ابرا الجرباء بها اي الانسان
فتوهد وتفي وتطاول له حتى يخرج منه مرابره وما مشى حيوة اشر المشفوة انما ينفع اكله

في ايام سفاره ان نجم اصابع الجهم لكله مرتما جن مرل ازينة على مدسوع فقال ازيرا زاصف لاك دوا ك
في زيغم قال عليك بالصباح الى الصباح سبع عار وعلا بقول انا مثل العقرب اضرو لا تتبع فقال ما
اعل عليك لي العربي انها تنفع انا تشق بطنها ثم تدرت على موضع اللسعة سكن واذا جعلت في جوف
حمار وبين راسه وبطين حوالين وبوضع جلدة التين وحتى يصيرها واوسقى منه بها الحصاة
نصف دانق فتت الحصاة وقد تلسع اصحاب حروب من الحميات فيتفون وتلقى في الدهن
نجتذب الدهر قواها فيكون سعرفا للاورام الغلاظ وتلسع الافاعي فتموت الافاعي قال بعضهم رأ
البارية ناقة فزرعت الافعى شفرها والفصيل يرضعها فبقيت سادرة واقفة ولقد فر
الفصيل ميتا قبلها فتجبت كيف اسرع السم الى اللبن في ضرعها حتى قتل الفصيل قبلها عقارب
القاطول تموت بعضها عن لسع بعض ثم لا تموت من لسعها عن العقارب تجيف عليه فقيل لبس
شيء جبر له من ان يعمل خصية ريحي وقرق وبسقى سالقا فلما سقوه فطب فقيل له طعم ما الجد
قال طعم ثريدة جديدة اضر حصر لا يجبس بها العقارب وتزعم اهلها الوزغ لا تطعم واذا طرحت
فيها عقرب ذبيحة ماتت لساعتها النبي صلى الله عليه لعن الله عن العقرب ما احسنه لسع اليوس
والشريف والبني والدني الصاحب كنت سرقا بين وقد قاسيت من
اهل عين ابي من عقارب الاصراع ذكروا ان اول العقارب عقاب عسكر مكرم واهله وولد
ان من ادبغ ما يعالج به موضع اللسعة ريحي ورماحصلت تابتا الحجام من مصلة لسعة عقرب معلو
مقارحا فان لم يعن عنه العالج ولد الحامل الذي لسعت انواع اللسعة العقارب تابت ولم تضره واشد
اللسع ان يلسع اول ما يخرج من بحرها بعد ان اقامت فيه شهورها، مشايخ العرب يقولون دلا
ولا تقتلوا ولا تتركوا حاصل بصطادها الا ربما تقتلان الافاعي ويرجان منها شيء رجل الارضه
فقال له ابو بكر بن عبد الله المزني مه دعني اكلت الصحيفة التي تعاقد المشركون فيها على
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ذكر رسول الله وبعاتبني الحق ازلو كانوا يعلمون العيب
الابرة الجاحظ وان الدك يخرج من دبر السرة ومن ذبر الذكر يوت في ذلتها ومحاتها وصغر
جدها ما ينبغي ان يكبر في الارض ويمشي الخيلاء ويتهكم في القول ويتالي ولا ينبغي ولينعلم
ان عقله سبحة من ربه وان استطاعته عارية عنده اذا قدم القوم ليلة الوبر حاصل
لم ادوان السقي عرفوا بالتعاش العقران ذو لم من غير ان يجدوا حسا فاتبروا وجبا وا للعقارب

٣٨ ٣ ذو الرمة اذا سمعت وطء الظبي تنعشت ٤ خاع عرجم وادم ٥ المرقوص دويبة اكبر
من البرغوث وعضها اشد من عضه وهي منوعة تروح الشتاء توجد العمل بالمذكر وبينه ها
٣ شاهان فضير فراشه كما بينان للعمل والحصل وقيل المرقوص البرغوث بعينه قال
الطرماح وان اخر قوصا على ظهر قمل يكر على صفي عيم تولت ويقال له النهيك قال العراني
وعض يسير تهة وابي من الحرقوص ان عض عضة بما بين رجليها الحد عبود
تطيب نفسي عند اسقرني ٦ مقالتها ان النهيك صعيق
اراك بارها الحرقوص تحلا ٧ الا اعطيتني ام تحلا ٨ ام انت تبغي شيء بالي
العمل كان ابو سريرة يقلي نوبه فيا خذ البراغيث ويرح القمل فقال له انس ابن ابي
بالغرسان ٩ ام كن على الحالة الحاحظ البرغوث اسود اصوب نزاء قال بعضهم ويبها
من نحن اشد بقلي بعضها وليس لكل بديب ولكن البرغوث خبيث ينسلق على ظهر
وبخر قوائمه فمدغ بها يظن من علم انه بتبي تحت جنبه اعرابي نيل البراغيث
في نيل البراغيث كانهن وجلدي ادخلون به ايتام سوء اعاريط
في سريره عن ابي المنتظ النسائي الليل نصفان نصف للهوم فما انقضى الرقاد
ونصف للبراغيث ابيت حين تاتيني الي بها آلدوا واخلط بتيجا بتويش سود مدلج في الظلما
سوية قال الليل لها في جلده عيث ١٠ اما ياعباد الله من قتيلة اذا طرت في ارض تبدا بغيرها
فلا الدين بها ناوا هي تبتغي ولا دوسلاح من معدتيضرها في قوم الجعد من براغيث وقمل وانظاك
فاخصهم سها الرقص الرجز يصيني جلودها طويلة الاذرزان والابدان ذنا مواسترحين ١١ الرجز
لسري نطاول بالنشاط الليلي ولم يكن يحبو العصا ليلي علي يطول اورقني حدب فصار ولة وان
الذي بودنيه ذليل اذا جعلت بعض الليل مهر جولة تعلقن به اوطبلن حيث اجول اذا ما
تنلنا من اضعف كرة علينا وما بقي من قتيل اخر الابيات
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ... وليس لبرغوث علي جبيل
هنيئا لاهل الري طيب بلادهم ... وان امير الري بحبى ابن خالد
دبا رجة ازاجن الظلام تفاوتت ... براغيثها من بين متبي واحد
دبا رجة سود الوجوه كانها ... نعال بريين من مزادد
القمل يحدث من الوسخ والوف واذا علا ما الذب او شعر حتى يكون لذلك السكاني دحوم وعن يحيى

فيخطف ويختبأ بعد ان اكل الميتة ولباس ويحمار اللبان ويتبارى الكبار الناس تقل الابناء
المخوبين المترفين وربما كان الانسان قبل الطبع واذا تنظف وتعطر وقبل الثياب كما عرض لعبد الرحمن
بن عوف والزبير بن العوام حتى استود نا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرير فاذنها
الى الدجاج والحمام اذا لم يغسل ولم يتطعن بينه وترض القرد فاذا اصاب قتلة ورمى بها الى فيه
وخرج محمد بن بريدة في ايام محاربته الحرة فرأى دنانا قد تطوقوا من الخافات فاراد
ان يدخل في مسلكهم ويسمع حديثهم فقعد ساعة فدبت قتلة على ثوبه فتناولها بعض خدمه فقال
اي شيء تناولت فاخبره فقال ارميها فقد والله سحت بها ومارأيتها قال الخادم فتعجبت من الخافات
كيف ترفع رجلا الى السماد وتحط الخرا الى اليمان الزرق والوان القمل على حسب سفاره تصوير راس
الاسود اسود وفي راس الابيض ابيض وفي راس الاشقط ابرق وفيه راس المخصف احمر وفيه وقد رصد
الخصاب يكون اشكل فاذا ابيض فهو ابيض وهذا كما يخضر دود البقل ودبانه وليس بذكر يا عجب
حرة بني سليم حيث اسود كل شيء فيها من انسان وبهيمة وطايره هامة وبلاد الترك جميع
حيوانها على هيئة الترك وخلق له السمع والبصر وسوى له الوظم والشراسيف والى الذراع
صغر جثتها وطاقته هيئتها واتكاد تناول بلحظ البصر ولا يستدرك الفكر كيف يصف على ارجلها
وصنت على ذرقها تنقل الحبة الى جحرها وتقدمها في مستقرها تجمع في بردها وبه وردها لصق
لا يعلقها الشتاء ولا يحرمها الدبان ولو في الضواري البابس والجر لها سرد لو فكرت في مجاري كلها
وفي علوها وسفلها وما في الخرق من خراسيف بطنها وما في الراس من مجاريها واذنها لقضيت
من عجائبها عجبا ولفنيت من وصفها نجبا فتعالى الذي اقامها على قوائمها وبناها على بطنها
بطنها لم يتركه في ضرتها فاطرد ولم يعنه على خلقها قادرا اذا خافت الذرة على الحب
ان يعفن اخرجته الى ظهر الارض لتجف ودبما اختارت لذلك الليل لان الليل احفى بها في
الفرار انا نبه ايضا اذا خافت ان ينبت في مكان بد نزت موضع النقطين من وسط الحبة
وهي تعلم الفاء من ذلك الموضع تبتدي في النبات وعن الفرا بها لا تكون الا ذكرا لبس منكر
تجمع في صيفها الشتا فيها وعن عمرو بن عبيد القرشي قاتل الله ابن زياد او زيادا اجمع لهم كما يجمع
الذر وحاملهم كما تحوط الام البرة والذرة فقالوا الحب اضعافا اذا نبت فيفسد والذرة
تفلقها اربا اربا لانها من هبر الحب بنبت نصفا قال الخاطب وهذا علم نافع من اراد لزرعه الفلاح
المجرب ولما كان الخالق قد بلغ النهاية وجد من ابعد رابحة شيء لو وضعه على انفك لم تجد له رائحة

فرحل

دار بجمانة للطباعة والنشر

الرجل جرادة يابسة تحدث بها من حوض جرها واذا قتلت جملها واجرها استرعت اليها
سباع الذر واستعانت بها فاذا ظفر باب قرية النمل عامدة ذرع اوكبرت جمرها وغرب
دخان اليعمة ومن دخان قدرت الى انظر بان ابن خلق الله شيء يثقب الثقب
قد نصب الجان يبلي ذنبه في الجحر وهي باركة فتزع ما في الجحر وقبلها ما سان
ظربانا اذا تاجر دا وبرجل جمر الضب عيس خصاصه وقد رجه بذنبه وهو مستدبر الاسفل
بالخروج حيث امكن فيه فلما جاوز ثلث ذنوات الماخرج الضب واعطى بيده وكان الموت
احون عليه اذ عن ضرب من العناكب له ست اعين بعيد الذبان صيد الذبان اذا راى
الذباب لطى الارض ويثب عن اطرافه دقيق وثب لم يخطى شحمة الارض دوبة سفطة بحمرة
كانها تعمل بيضاء اوعض من ابرة طار نشبه كف المرء بها ازلة النسر اذا سقطت استحار بها
نعيبة حسيفة اكبر من القملة يكون بجربان تقع الالشاء في اوبي من الاشارة بالبد
اذا اقرب العقرب اكل اولادها جلدها وحرقته حتى تخرج وقد سانت الام وقيل انه ذلك
جملها ثنوت وبي جملها حين تطلب العقارب الغالة تكون بنجد
عقارب تقيس من شهر زور لانهم حوضوا وسموا بها الجانب كيران
سوداء من عقارب شهرزور حتى توالدت بها كل صيد العقرب ان تكل جرادة في فرن
عود ويدخل في جحرها فتعلق فلو يدخل فيه في خطوات فلا يبقى فيه عقرب الا بعد
ثم شعيد ربع الليل الى ان يمس وتحس بصار الدار كسته ترعيه وتاكل وتجيء
حجرة عابد العقرب الهاجي الى اهله الغبي ثم